[redacted]

٧٧

٢٦٩ محرر ورقدر

١٠١ نمره یازلمشدر

٢٦٨ ورقدر

هذا تفسير امام مقاتل

١٠١ نمره سهواً یازلمشدر

17



١٨٠٠



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عقيل بن زيد الشهرزوري رضي الله عنه قال حدثنا
القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن دازيج قال حدثنا عبد الخالق بن الحسن قال
حدثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب التوزي المقري قال حدثنا أبي قال حدثنا الهذيل
ابن حبيب أبو صالح الزيداني عن مقاتل بن سليمان عن ثلاثين رجلا منهم اثني
عشر رجلا من التابعين فمنهم من زاد على صاحبه الحرف ومنهم من وافق صاحبه
في التفسير فمن الاثني عشر عطاء بن أبي رباح والضحاك بن مزاحم ونافع مولى ابن
عمر والزبير وابن شهاب الزهري ومحمد بن سيرين وابن أبي مليكة وشهر بن حوشب
وعكرمة وعطية الكوفي وأبو إسحاق السبيعي ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ومن بعد
هؤلاء قتادة ونظراؤه وحتى لقد سمع هذا الكتاب قال عبد الخالق بن الحسن وجدت
على ظهر كتاب عبيد الله بن ثابت تمام الثلاثين عن أبيه الذين روى عنهم مقاتل
عن أبيه قال حدثنا الهذيل قال الرجال مقاتل الذين أخذ التفسير عنهم سوى من سمينا
قتادة بن دعامة وسليمان بن مهران الأعمش وحماد بن أبي سليمان وإسماعيل بن أبي
خالد وابن طاوس اليماني وعبد الكريم وعبد القدوس صاحب الحسن وأبو روق
وابن أبي نجيح وليث بن سليم وأيوب وعمرو بن دينار وداود بن أبي هند والقاسم بن
محمد وعمرو بن شعيب والحكم بن عتيبة وهشام بن حسان وسفيان الثوري ثم قال
أبو محمد قال أبي فقلت لأبي صالح لم كتبت عن سفيان وهو أكبر منه فقال لأن مقاتل عمي
فكتب عن الصغار والكبار قال أبو محمد قال أبي قال أبو صالح بدأنا الشيخ مقاتل قال
حدثنا عبيد الله قال وحدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال أنزل القرآن على خمسة

اوجه

أوجه أمر ونهي ووعد ووعيد وخبر الأولين قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني أبي
قال حدثني الهذيل عن المسيب عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال
تعلموا التأويل قبل أن يجيء أقوام يتأولونه على غير تأويله قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي
قال حدثنا الهذيل عن أبي قلابة عن ابن عباس قال ما أنزل الله عز وجل كتابا إلا أحب أن يعلم
تأويله قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن إسماعيل بن عياش الحمصي
قال أخبرني معاذ بن رفاعة عن إبراهيم العذري قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين قال حدثنا عبيد الله قال حدثني
أبي قال حدثنا الهذيل عن سفيان الواسطي قال إن مثل من قرأ القرآن ولم يعلم تفسيره كمثل
رجل جاءه كتاب عن الناس عليه فيفرح به فطلب من يقرأه فلم يجد وهو أمي فهكذا من
قرأ القرآن ولم يدر ما فيه قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني أبي عن الهذيل عن علي بن عاصم
عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود قال كنا إذا تعلمنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم العشر الآيات من القرآن لم نجاوزهن إلى غيرهن حتى نعلم ما فيهن
قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني أبي قال حدثني الهذيل عن ابن المسيب عن الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس قال القرآن على أربعة أوجه تفسير يعلمه العلماء وعربية تعرفها
العرب وحلال وحرام لا يسع الناس جهله وتأويل لا يعلمه إلا الله عز وجل قلت وما
التأويل قال ما هو كائن قال حدثنا عبيد الله قال وحدثنا أبي عن الهذيل عن مقاتل أنه قال
في القرآن خاص وعام خاص للمسلمين وخاص في المشركين وعام لجميع الناس ومتشابه
ومحكم ومفسر ومبهم وإضمار وتمام وصلات في الكلام مع ناسخ ومنسوخ وتقديم
وتأخير وأشباه مع وجوه كثيرة وجواب في سورة أخرى وأمثال ضربها الله عز وجل
لنفسه وأمثال ضربها للكافر والصنم وأمثال ضربها للدنيا والبعث والآخرة وخبر
الأولين وخبر ما في الجنة والنار وخاص لمشرك واحد وفرائض وأحكام وحدود وخبر
ما في قلوب المؤمنين وخبر ما في قلوب الكافرين وخصومة مشركي العرب وتفسير
وللتفسير تفسير قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل
قال من قرأ القرآن فلم يعلم تأويله فهو فيه أمي قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن
الهذيل عن مقاتل عن عبد الكريم الجزري قال ما أحد أعظم أجرا يوم القيامة ممن علم القرآن
وعلمه وذكر مقاتل حساب الجمل فقال ابتدأ بحروف أبي جاد فألحقها بها ا ألف واحد
ب اثنين ج ثلثة د أربعة ه خمسة و ستة ز سبعة ح ثمانية ط تسعة ي عشرة
ك عشرون ل ثلثون م أربعون ن خمسون س ستون ع سبعون ف ثمانون ص
تسعون ق مائة ر مائتين ش ثلثمائة ت أربعمائة في المعجمة ث خمسمائة خ ستمائة
ذ سبعمائة ض ثمانمائة ظ تسعمائة غ ألف قال وحدثنا عبيد الله قال وحدثني أبي عن
الهذيل عن مقاتل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله عز وجل في القرآن سورة

مثل فاتحة الكتاب ولا نزل في كتب الانبياء مثلها قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت بالتورية السبع الطول وهن نور القران واعطيت بالانجيل المثاني وهن هدى القران و اعطيت بالزبور وهن ريحان القران وفضلني ربي بالمفصل قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك في قول الله سبحانه الر قال انا الله اعلم قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قوله سبحانه الر قال هذه من الثمانية وعشرين حرفا التي دارت الالسن كلها بها وليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسماء الله عز وجل وليس منها اسم الا وهو في الاية وبلاية وليس منها حرف الا وهو في مدة قوم واجالهم فالالف مفتاح اسم الله جل جلاله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد الالف الاء الله واللام لطفه والميم مجده قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة في قوله عز وجل ذلك الكتاب يعني التورية والانجيل قال قال ابو روق في قوله سبحانه لا ريب فيه لا شك فيه وهدى للمتقين قال الكرامة لهم هداهم اليه واما قوله سبحانه والذين يؤمنون بالغيب يعني بالغيب لا اله الا الله وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويقيمون الصلوة يعني الصلاة المكتوبة ويؤتون الزكوة يعني المفروضة ومما رزقناهم ينفقون قال ابو روق في هذه في العرب خاصة قال وقال ابو صالح قال الكلبي قال اليهود حيي وجدي ومن معهما نحن المتقون الذين يؤمنون بالغيب امنا بمحمد قبل ان يبعث قال الكلبي هاتان الايتان نزلتا في اليهود قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي عن الهذيل عن سفين عن منصور عن مجاهد قال قال فاتحة الكتاب مدنية قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب مدنية

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله يعني الشكر لله رب العالمين يعني الجن والانس مثل قوله ليكون للعالمين نذيرا الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر الرحمن يعني المترحم الرحيم يعني المتعطف بالرحمة مالك يوم الدين يعني يوم الحساب كقوله سبحانه انا لمدينون يعني لمحاسبون وذلك ان ملوك الدنيا يملكون في الدنيا فاخبر انه لا يملك يوم القيمة احد غيره فذلك قوله سبحانه والامر يومئذ لله قوله سبحانه اياك نعبد يعني نوحد كقوله سبحانه في المفصل عابدات يعني موحدات واياك نستعين على عبادتك اهدنا الصراط المستقيم يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام ليس بمستقيم وفي قراءة ابن مسعود ارشدنا صراط الذين انعمت عليهم يعني دلنا على طريق الذين انعمت عليهم يعني النبيين الذين انعم الله عليهم بالنبوة كقوله سبحانه اولئك الذين انعم الله من النبيين منهم ابرهيم

غير

غير المغضوب عليهم يعني دلنا على دين غير اليهود الذين غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير ولا الضالين يقول ولا دين المشركين يعني النصارى قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن علقمة بن مرثد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل قسمت هذه السورة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل شكرني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم يقول الله مدحني عبدي فاذا قال مالك يوم الدين يقول الله اثنى علي عبدي ولعبدي بقية السورة فاذا قال اياك نعبد فيقول الله هذه لعبدي اياي يعبد عبدي ولعبدي بقية السورة واذا قال واياك نستعين فهذه لعبدي اياي يستعين اهدنا الصراط المستقيم فهذه لعبدي صراط الذين انعمت عليهم فهذه لعبدي ولا الضالين فهذه لعبدي قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال اذا قرا احدكم هذه السورة فبلغ خاتمتها فقال ولا الضالين فليقل امين فان الملائكة تؤمن فان وافق تامينه الملائكة تامينهم الناس غفر لهم ما تقدم من ذنوبهم قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل في قوله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب وهي سبع ايات والقران العظيم قال كله عظيم لانه كلام الرحمن عز وجل قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثني هذيل عن وكيع عن منصور عن مجاهد قال لما نزلت فاتحة الكتاب رن ابليس قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن ابي صالح عن وكيع عن سفين الثوري عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه في قوله عز وجل سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب

سورة يذكر فيها البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب وذلك ان كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد لما دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام قالا ما انزل الله كتابا من بعد موسى تكذيبا به فانزل الله عز وجل من قولهما الم ذلك الكتاب يعني هذا الكتاب الذي كفرت به اليهود لا ريب فيه يعني لا شك فيه انه من الله جاء وهو انزله على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا القران هدى يعني من الضلالة للمتقين الشرك ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب يعني يؤمنون بالقران انه من الله تعالى جاء وهو انزله على محمد صلى الله عليه وسلم فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما فيه ويقيمون الصلوة المكتوبة للخمس يعني يقيمون ركوعها وسجودها في مواقيتها ومما رزقناهم من الاموال ينفقون يعني الزكوة المفروضة نظيرها في لقمن فهاتان الايتان نزلتا في مؤمني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ثم ذكر مؤمني اهل التورية عبد الله بن سلام واصحابه منهم اسيد بن زيد واسد بن كعب وسلام بن قيس وثعلبة بن عمرو وابن يامين واسمه سلام فقال والذين يؤمنون يعني يصدقون

بما انزل اليك يا محمد من القران انه من الله نزل ويصدقون ما انزل من قبلك على الانبيا يعني
التورية والانجيل والزبور وبالاخرة هم يوقنون يعني يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
بانه كاين ثم جمعهم جميعا فقال سبحانه اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فلما سمع
ابو ياسر بن اخطب اليهودي بهولاء الايات قال لاخيه جدي بن اخطب لقد سمعت من محمد
كلمات انزلهن الله على موسى بن عمران فقال جدي لاخيه لا تعجل حتى تتثبت في امره فعمد ابو ياسر
وجدي ابنا اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف وحيي بن اخطب
وسعيد بن عمرو الشاعر وابو لبابة بن عمرو ورؤساء اليهود فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال جدي للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم اخبرني ابو ياسر بكلمات تقولهن آنفا فقرأهن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال جدي صدقتم اما الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فنحن هم واما الذين يؤمنون بما
انزل اليك فهو كتابكم وما انزل من قبلك فهو كتابنا وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون قال انتم هم قد امنتم بما انزل اليكم والينا وامنتم بالجنة والنار
فايتان فينا وايتان فيكم ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ننشدك بالله انها نزلت عليك
من السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد بالله انها نزلت علي من السماء فذلك قوله سبحانه
فيونس ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي يعني بلى وربي انه لحق ويستخبرونك احق هو قل
اي وربي يعني بلى وربي انه الحق فقال جدي لئن كنت صادقا فانكم تملكون احدى وسبعين
سنة ولقد بعث الله عز وجل في بني اسرائيل الف نبي كلهم يخبرونه عن امتك ولم يخبرونا
بما يملكون حتى اخبرتنا انت الان ثم قال جدي لليهود كيف ندخل في دين رجل منتهى ملك
امته احدى وسبعين سنة فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وما يدريك انها
احدى وسبعين سنة فقال جدي اما الالف في الحساب فواحد واللام ثلثون والميم
اربعون سنة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جدي هل غير هذا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم المص كتاب انزل اليك فقال جدي هذه اكبر من الاولى ولئن كنت صادقا فانهم
يملكون مائتي سنة واثنتين وثلاثين سنة فقال هل غير هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فقال جدي هذه اكبر من الاولى
والثانية وقد حكم وفصل ولئن كنت صادقا فانكم تملكون اربعمائة سنة وثلاثا وستين
سنة فاتق الله ولا تقولن الا حقا فهل غير هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم المر تلك ايات
الكتاب فقال جدي لئن كنت صادقا فانكم تملكون سبعماية سنة واربع وثلاثين سنة
ثم ان جدي قال الان لا نؤمن بما تقول ولقد خلطت علينا فما ندري باي قوليك ناخذ
ايما انزل عليك نتبع ولقد لبست علينا حتى شككنا في قولك الاول ولولا ذلك لاتبعناك
قال ابو ياسر اما انا فاشهد ان ما انزل على انبيائنا حق وانهم قد بينوا لنا ملك هذه الامة
كان محمد صادقا فيما يقول ليجعلن له هذه السنون كلها ثم نهضوا من عنده فقالوا كفرنا بقليله

وكثيره

وكثيره فقال جدي لعبد الله بن سلام واصحابه بما تعرفون الباطل فيما خلط عليكم
فقالوا بلى نعرف الحق فيما يقول فانزل الله عز وجل في كفار اليهود بالقران الم الله لا اله
الا هو الحي الذي لا يموت القيوم يعني القايم على كل شيء نزل عليك الكتاب يا محمد بالحق لم
ينزل باطلا مصدقا لما بين يديه يقول سبحانه قران محمد يصدق الكتب التي كانت قبله
وانزل التورية والانجيل هما هدى للناس يعني لبني اسرائيل من الضلالة ثم قال عز وجل
وانزل الفرقان يعني قران محمد بعد التورية والانجيل يعني الفرقان المخرج من الشبهات
والضلالة لا تنظير ما في الانبيا واتينا موسى الكتاب والفرقان يعني المخرج وفي البقرة
بينات من الهدى والفرقان ان الذين كفروا بايات الله اليهود كفروا بالقران يعني
هولاء النفر المسمين واصحابهم لهم عذاب شديد والله عزيز في ملكه وسلطانه
ذو انتقام من اهل معصيته وانزلت ايضا في اليهود في هولاء النفر وما يحسبون
من المتشابه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب فاما المحكمات
فالايات الثلاث التي في الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله سبحانه
لعلكم تتقون فهن محكمات ولم ينسخهن شيء من الكتب وانما سمين ام الكتاب لان تحريم
هولاء الايات في كل كتاب انزله الله عز وجل واخر متشابهات يعني الم والمص والر
والمر شبهوا على هولاء النفر من اليهود كم تملك هذه الامة من السنين فاما الذين في
قلوبهم زيغ يعني ميل عن الهدى وهم هولاء اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
يعني الكفر وابتغاء تاويله يعني منتهى كم يملكون يقول الله عز وجل وما يعلم تاويل كم
يملكون الا الله يعني هذه الامة من السنين والراسخون في العلم يعني عبد الله بن سلام
واصحابه يقولون امنا به يعني بالقران كله كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
يعني من كان له لب وعقل ثم قال ابن سلام واصحابه ربنا لا تزغ قلوبنا كما ازغت قلوب
اليهود بعد اذ هديتنا الى الاسلام وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثنا ابو
من اول هذه السورة نزلنا في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار الثنا
ثنتيها انما نزلنا في مشركي العرب وثلاثة عشر اية في المنافقين من اهل التورية ان الذين
كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون ختم الله على
قلوبهم يعني طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون الهدى وعلى سمعهم يعني اذانهم فلا
يسمعون الهدى وعلى ابصارهم غشاوة يعني غطا فلا يبصرون الهدى ولهم عذاب
عظيم يعني وافر لا انقطاع له نزلت هاتان الايتان في مشركي العرب منهم شيبة
وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام اسمه عمرو وعبد الله بن
ابي امية وامية بن خلف وعمرو بن وهب والعاص بن وايل والحرث بن عمرو والنضر بن
الحرث وعدي بن مطعم بن عدي وعامر بن خالد وابو البختري بن هشام ثم رجع الى
المنافقين فقال عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر يعني صدقنا

بالله بانه وحده لا شريك له وصدقنا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن فكذبهم الله
عز وجل فقال وما هم بمؤمنين يعني بمصدقين بالتوحيد ولا بالبعث الذي فيه جزاء
الاعمال يخادعون الله حين اظهروا الايمان بمحمد واسروا التكذيب والذين آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون نزلت في منافقي اهل الكتاب اليهود منهم عبد الله بن ابي بن سلول
وجد بن قيس والحرث بن عمرو ومعتب بن قشير وعمرو بن زيد فخدعهم الله في الآخرة حين يقول
في سورة الحديد ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقال لهم استهزاء بهم كما استهزءوا في الدنيا
بالمؤمنين حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين وذلك قوله عز وجل ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم ايضا على الصراط حين قال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا في قلوبهم
مرض يعني الشك بالله وبمحمد نظيرها في سورة محمد ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني الشك
فزادهم الله مرضا يعني شكا في قلوبهم ولهم عذاب اليم يعني وجيع في الآخرة بما كانوا
يكذبون لقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وذلك ان عبد الله بن ابي المنافق قال لاصحابه
انظروا الي والى ما اصنع فتعلموا مني وانظروا دفعي هؤلاء القوم كيف ادفعهم عن
نفسي وعنكم فقال اصحابه انت سيدنا ومعلمنا ولولا انت لم نستطع ان نجتمع مع هؤلاء
فقال عبد الله بن ابي لابي بكر الصديق واخذ بيده فقال مرحبا بسيد بني تيم بن مرة ثاني
اثنين وصاحبه في الغار وصفيه من امته الباذل نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر بن
الخطاب فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب القوي في امر الله الباذل نفسه وماله ثم
اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال مرحبا بسيد بني هاشم غير رسول الله الذي اختصه الله بالنبوة
لما علم من صدقه ويقينه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك يا ابن ابي اتق الله
ولا تنافق واصلح ولا تفسد فان المنافق شر خليقة الله واخبثهم خبثا واكثرهم غشا
فقال له عبد الله بن ابي بن سلول يا عمر مهلا فوالله لقد آمنت كايمانكم وشهدت كشهادتكم
فافترقوا على ذلك فانطلق ابو بكر وعمر وعلي رحمة الله عليهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه بالذي قال عبد الله فانزل الله عز وجل على نبيه ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يعني لا تعملوا في الارض
بالمعاصي قالوا انما نحن مصلحون يعني مطيعين يقول الله سبحانه الا انهم هم المفسدون
يعني العاصين ولكن لا يشعرون بانهم مفسدون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
نزلت في سعد بن معاذ وابي لبابة ومعاذ بن جبل واسيد قالوا لليهود صدقوا بمحمد انه
نبي كما صدق به عبد الله بن سلام واصحابه فقالت اليهود انؤمن يعني نصدق كما آمن
السفهاء يعني الجهال يعنون عبد الله بن سلام واصحابه يقول الله عز وجل ردا عليهم
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون بانهم السفهاء ثم اخبر عنهم فقال سبحانه واذا لقوا
الذين آمنوا يعني صدقوا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لهم آمنا يقولون صدقنا
بمحمد واذا خلوا الى شياطينهم يعني رؤساء اليهود كعب بن الاشرف واصحابه قالوا

هم انا معكم على دينكم انما نحن مستهزءون بمحمد واصحابه فقال الله سبحانه الله يستهزئ
بهم في الآخرة اذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب على الصراط فيبقون في
الظلمة حتى يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فهذا من الاستهزاء بهم ثم قال سبحانه
ويمدهم يعني ويلجهم في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون ثم نعتهم فقال
سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وذلك ان اليهود وجدوا نعت محمد النبي
صلى الله عليه وسلم في التورية قبل ان يبعث فآمنوا به وظنوا انه من ولد اسحق عليه السلام
فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من العرب من ولد اسمعيل عليه السلام كفروا به حسدا
واشتروا الضلالة بالهدى يقول باعوا الهدى الذي كانوا فيه من الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم قبل ان يبعث بالضلالة التي دخلوا فيها بعد ما بعث من تكذيبهم بمحمد صلى
الله عليه وسلم فبئس التجارة فذلك قوله سبحانه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
من الضلالة ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله طفئت ناره يقول الله عز وجل مثل المنافق اذا تكلم بالايمان
كان له نورا بمنزلة المستوقد نارا يمشي بضوئها ما دامت ناره تتقد فاذا ترك الايمان
كان في ظلمة كظلمة من طفئت ناره فقام لا يهتدي ولا يبصر فذلك قوله سبحانه
ذهب الله بنورهم يعني بايمانهم نظيرها في سورة النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور يعني به الايمان وقال سبحانه في الانعام وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني
يهتدي به الذين تكلموا به وتركهم في ظلمات يعني الشرك لا يبصرون الهدى ثم نعتهم
فقال سبحانه صم لا يسمعون يعني لا يعقلون بكم خرس لا يتكلمون بالهدى عمي
فهم لا يبصرون الهدى حين ذهب الله بنورهم يعني بايمانهم فهم لا يرجعون عن الضلالة
الى الهدى ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال سبحانه او كصيب من السماء يعني المطر فيه
ظلمات ورعد وبرق ومثل المطر مثل القرآن كان المطر حياة الناس فكذلك القرآن
حياة لمن آمن به ومثل الظلمات يعني الكافر بالقرآن يعني الضلالات التي هم فيها ومثل الرعد
ما خوفوا به من الوعيد في القرآن ومثل البرق الذي في المطر مثل الايمان وهو النور
الذي في القرآن يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق يقول مثل المنافق اذا سمع
القرآن صم على اذنيه كراهية القرآن كمثل الذي جعل اصبعيه في اذنيه من شدة الصواعق
حذر الموت يعني مخافة الموت يقول كما كره الموت من الصاعقة فكذلك يكره الكافر
القرآن فالموت خير له من الكفر بالله عز وجل والقرآن والله محيط بالكافرين يعني احاط
علمه بالكافرين ثم قال سبحانه يكاد البرق الذي في المطر يخطف يعني يذهب بابصارهم
من شدة نوره يقول سبحانه مثل الايمان اذا تكلم به المنافق مثل نور البرق الذي يكاد
ان يذهب بابصارهم كلما اضاء لهم البرق مشوا فيه يقول كلما تكلموا بالايمان مضوا
فيه يقول ويمضي لهم وكان هذا يهتدون به واذا اظلم عليهم البرق ذهب ضوءه قاموا

قلوبهم لا يبصرون الهدى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فلا يسمعون وبابصارهم فلا
يرون ابدا عقوبة لهم ان الله على كل شيء من ذلك وغيره قدير يا ايها الناس اعبدوا
ربكم يعني المنافقين واليهود وحدوا ربكم الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين
من قبلكم من الامم الخالية لعلكم يعني لكي تتقون الشرك وتوحدوا الله عز وجل اذا
تفكرتم في خلقكم وخلق الذين من قبلكم ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه وذكرهم
النعم فقال سبحانه اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا يعني بساطا والسماء
بناء يعني سقفا وانزل من السماء ماء يعني المطر فاخرج به يقول فاخرج بالمطر
الارض انواعا من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا يقول لا تجعلوا مع الله
شركاء وانتم تعلمون ان هذا الذي ذكر كله من صنعه فكيف تعبدون غيره قالت
اليهود منهم رفاعة بن زيد وزيد بن عمرو ما يشبه هذا الكلام الوحي وانا لفي شك
منه فانزل الله عز وجل فان كنتم في ريب يعني في شك مما انزلنا من القران على عبدنا
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فاتوا بسورة من الله مثله يعني مثل هذا القران وادعوا
شهداءكم يقول واستعينوا بالالهة التي تعبدون من دون الله ان كنتم صادقين
بان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوله من تلقاء نفسه ويقول الله سبحانه فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا يعني تجيبوا به فيها تقديم تقديمها ولن تفعلوا ذلك فان لم تفعلوا فاتوا
بسورة من مثل هذا القران فلم تجيبوا وسكتوا يقول الله سبحانه فاتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة وتلك الحجارة تحت الارض الثانية مثل الكبريت تجعل في
اعناقهم اذا اشتعلت فيها النار احترقت عامة يومهم فكانه وهجها على وجوههم
وذلك قوله سبحانه افمن يتقي بوجهه سوء يعني شدة العذاب يوم القيمة ثم قال اعدت
للكافرين بالتوحيد نخوفهم الله عز وجل فلم يخافوا فقالوا من تكذيبهم هذه النار وقودها
الناس فما بال الحجارة فرق المؤمنين عند الخوف فانزل الله جل وعز وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني من تحت البساتين كلما
رزقوا منها من ثمرة كلما اطعموا منها من الجنة من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل وذلك انهم في الجنة رزقهم فيها بكرة وعشيا فاذا اتوا بالفاكهة في صحاف
الدر والياقوت في مقدار بكرة الدنيا واتوا بالفاكهة غيرها على مقدار عشا الدنيا
فاذا نظروا اليها متشابه الالوان قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني اطعمنا بكرة فاذا
اكلوا وجد والطعم غير الذي اتوا به بكرة فذلك قوله سبحانه واتوا به يعني اتوا به متشابها
يشبه بعضه بعضا في الالوان مختلفا في الطعم ولهم فيها ازواج مطهرة مخلوقين
في الجنة مع شجرها وحليها مطهرة من الحيض والغائط والبول والاقذار وكلهم فيها
خالدون لا يموتون ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا وذلك ان الله عز وجل ذكر العنكبوت
والذباب في القران فضحكت اليهود وقالت ما يشبه هذا من الامثال فقال سبحانه ان الله

لا يستحي ان يضرب مثلا يعني ان الله جل وعز لا يمنعه الحياء ان يصف للخلق مثلا
ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا يعني يصدقون بالقران فيعلمون انه هذا
المثل هو الحق من ربهم واما الذين كفروا بالقران يعني اليهود فيقولون ماذا اراد
الله بهذا الذي ذكر مثلا انما يقوله محمد من تلقاء نفسه وليس من الله فانزل الله عز وجل
يضل به الله بهذا المثل كثيرا من الناس يعني اليهود ويهدي بهذا المثل كثيرا من الناس
يعني المؤمنين وما يضل بهذا المثل الا الفاسقين يعني اليهود ثم اخبر فقال سبحانه
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فنقضوا العهد الاول ونقضوا ما اخذ
عليهم في التورية ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وان تؤمنوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم فنقضوا العهد وقطعوا ما امر الله به ان يوصل من صلة الايمان بالنبي صلى
الله عليه وسلم وكفروا بعيسى ومحمد عليهما السلام وامنوا ببعض الانبياء وكفروا ببعض
ويفسدون في الارض يعني ويعملون فيها بالمعاصي اولئك هم الخاسرون في العقوبة
يعني اليهود ونظيرها في الرعد الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويفسدون في الارض اولئك
لهم اللعنة ولهم سوء الدار كيف تكفرون بالله فانه واحد لا شريك له وكنتم امواتا
يعني نطفا فاحياكم يعني فخلقكم وذلك قوله سبحانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ثم يميتكم عند اجالكم ثم يحييكم من بعد الموت يوم القيمة ثم اليه ترجعون
فيجزيكم باعمالكم فاما اليهود فعرفوا وسكتوا واما المشركون فقالوا ائذا كنا ترابا من
معادا ان يبعثنا من بعد الموت فانزل الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
من شيء ثم استوى الى السماء فبدا بخلقهن وخلق الارض فسويهن يعني فخلقهن
سبع سموات فهذا اعظم من خلق الانسان وذلك قوله سبحانه لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس وهو بكل شيء من الخلق عليم بالبعث وغيره واذ يعني وقد
قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وذلك ان الله عز وجل خلق الملائكة
والجن قبل خلق الشياطين والانس وهو ادم عليه السلام فجعلهم سكان الارض
وجعل الملائكة سكان السموات فوقع في الجن الفتن والحسد فاقتتلوا فبعث
الله جندا من اهل سماء الدنيا يقال لهم الجن ابليس عدو الله منهم خلقوا جميعا من نار
السموم ومن مارج من نار وهم خزان الجنة واسم ابليس فهبطوا الى الارض فلم يكلفوا
من العبادة في الارض ما كلفوا في السماء فاحبوا القيام في الارض فاوحى الله عز وجل
اليهم اني جاعل في الارض خليفة سواكم ورافعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون
الملائكة اعمالا قالوا اتجعل فيها يقول اتجعل في الارض من يفسد فيها يعني من يعمل
فيها بالمعاصي ويسفك الدماء بغير حق كفعل الجن ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
يقول نحن نذكرك بامرك كقوله سبحانه ويسبح الرعد بحمده يعني يذكره بامره ونقدس لك

يقول ونصلي لك ونعظم امرك قال الله سبحانه اني اعلم ما لا تعلمون ان فيهم انكم
سكان السماء ويكون ادم وذريته سكان الارض ويكون منهم من يسبح بحمدي ويعبدني
فخلق ادم عليه السلام من طين احمر واسود وابيض من السبخة والعذبة فمن ثم نسله
ابيض واحمر واسود مومن وكافر فحسد ابليس تلك الصورة فقال للملائكة الذين هم معه
ارايتم هذا الذي لم تروا شيا من الخلق على خلقته ان فضل عليكم ماذا تصنعون قالوا نسمع
ونطيع لامر الله واسر عدو الله ابليس في نفسه لين فضل ادم عليه لا يطيعه وليستفزنه
فترك ادم طينا اربعين سنة مصورا فجعل ابليس يدخل من دبره ويخرج من فيه ويقول
انا نار وهذا طين اجوف والنار تغلب الطين ولاغلبنه فذلك قوله عز وجل ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين يعني قوله يومئذ لاغلبنه وقوله
لاحتنكن يعني لاغوين ذريته الا قليلا فقال للروح ادخلي هذا الجسد فقالت
اي رب اين تدخلني هذا الجسد المظلم فقال الله تبارك وتعالى ادخليه كرها فدخلته
كرها وهي لا تخرج منه الا كرها ثم نفخ فيه الروح من قبل راسه فترددت الروح فيه حتى
بلغت نصف جسده موضع السرة فجعل يقعد فذلك قوله وكان الانسان عجولا فجعلت
الروح تتردد فيه حتى بلغت اصابع الرجلين فارادت ان تخرج منها فلم تجد منفذا فرجعت
الى الراس فخرجت من المنخرين فعطس عند ذلك لخروجها من منخريه فقال الحمد لله فكانت
اول كلامه فرد ربه عز وجل يرحمك الله لهذا خلقتك تسبح بحمدي وتقدس لي فسبقت
رحمته غضبه لادم عليه السلام ثم ان الله تبارك وتعالى حشر الطير والدواب وهوام
الارض كلها فعلم ادم عليه السلام اسماها فقال يا ادم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار
حتى سمى له كل دابة وكل طير باسمه ثم عرض اهل تلك الاسماء على الملائكة الذين هم في الارض فقال
انبئوني يعني اخبروني باسماء هؤلاء يعني دواب الارض كلها ان كنتم صادقين باني جاعل
في الارض من يفسد فيها ويسفك الدماء قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل قال [illegible] مقاتل
قال الله عز وجل لهم كيف تدعون العلم فيما لم يخلق بعد ولم تروه وانتم لا تعلمون من ترون
قال الله عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم يقول اخبر الملائكة باسماء دواب الارض والطير
كلها ففعل قال الله عز وجل فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب ما يكون في
السموات والارض واعلم ما تبدون يعني ما اظهرت الملائكة لابليس من السمع والطاعة
للرب واعلم ما كنتم تكتمون يعني ابليس وحده ما كان اسر ابليس في نفسه من المعصية
لله عز وجل في السجود لادم ثم قال واذ يعني وقد قلنا للملائكة الذين خلقوا من مارج
من نار السموم اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وحده فاستثنا لم يسجد ابى واستكبر
يعني تكبر عن السجود لادم وانما امر الله عز وجل بالسجود لادم لما علم الله منه فاحب
ان يظهر ذلك للملائكة ما كان اسر في نفسه قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

وكان

وكان ابليس من الكافرين الذين اوجب الله عز وجل لهم الشقاء في علمه فمن ثم لم يسجد وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة يعني حوا خلقنا يوم الجمعة وكلا منها رغدا حيث يعني
ما شئتما واذا شئتما من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني السنبلة وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين لانفسكما فازلهما الشيطان عنها يقول سبحانه فاستزلهما الشيطان
عنها يعني عن الطاعة وهو ابليس فاخرجهما مما كانا فيه من الخير في الجنة وقلنا اهبطوا
منها يعني ادم وحوا وابليس بو حيته فهبط ادم بالهند وحوا بجدة وابليس بالبصرة
وهي الابلة وهبط ادم في واد اسمه نود في شعب يقال له سرنديب فاجتمع ادم وحوا
بالمزدلفة فمن ثم سمي جمع لاجتماعهما بها ثم قال بعضكم لبعض عدو ابليس لهما عدو وهما
لابليس عدو ثم قال ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني بلاغا الى منتهى اجالكم
الموت وهبط ابليس قبل ادم فتلقى ادم من ربه كلمات بعد ما اهبط الى الارض يوم الجمعة
يعني الكلمات انه قال ادم يا رب كان هذا شيء كنت قدرته علي قبل ان تخلقني فسبق به الكتاب
ام تحاملت وسبقت لعنك [illegible] الرحمة حين خلقتني قال نعم يا ادم قال يا رب خلقتني بيدك
فسويتني ونفخت في من روحك فعطست فحمدتك فدعوت لي برحمتك فسبقت
رحمتك الى غضبك قال نعم يا ادم قال اخرجتني من الجنة وانزلتني الارض يا رب ان تبت
واصلحت ترجعني الى الجنة قال الله عز وجل له نعم يا ادم فتاب ادم وحوا يوم الجمعة
فعند ذلك قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فتاب
الله عز وجل عليه يوم الجمعة انه هو التواب الرحيم لخلقه قلنا اهبطوا منها جميعا
يعني من الجنة جميعا ادم وحوا وابليس فاوحى الله اليهم بعد ما اهبطوا فاما ياتينكم
يعني ذرية ادم فان ياتيكم يا ذرية ادم مني هدى يعني رسولا وكتابا فيه البيان ثم اخبر
بمستقر من اتبع الهدى في الاخرة فقال سبحانه فمن تبع هداي يعني رسولي وكتابي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من الموت ثم اخبر بمستقر من ترك الهدى فقال والذين كفروا
برسلي وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني اجدادهم فكانت النعمة حين انجاهم
من الفرعون واهلك عدوهم وحين فرق البحر لهم وحين انزل عليهم المن والسلوى وحين
ظلل عليهم الغمام بالنهار من حر الشمس وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم بالليل اذا لم يكن
ضوء القمر وفجر لهم اثنتا عشرة عينا من الحجر واعطاهم التورية فيها بيان كل شيء
فدلهم على صنعه ليوحدوه عز وجل واوفوا بعهدي يعني اليهود وذلك ان الله عز وجل
عهد اليهم في التورية ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وان تومنوا بمحمد صلى الله عليه
وبالنبيين والكتاب فاخبر الله عز وجل عنهم في المائدة فقال ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم
الزكوة وامنتم برسلي بمحمد صلى الله عليه وسلم وعزرتموهم يعني ونصرتموهم واقرضتم

الله قرضا حسنا فهذا الذي قال الله اوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم في التورية فاذا
فعلتم ذلك اوف لكم بعهدكم يعني المغفرة والجنة فعاهدهم ان اوفوا الله بما قال
المغفرة والجنة فكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعيسى عليه السلام فذلك قوله سبحانه
لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فهذا وفاء الرب عز
وجل لهم واياي فارهبون يعني واياي فخافون في محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ومن كفر
بذلك فله النار ثم قال وامنوا بما انزلت مصدقا نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه رؤس
اليهود يقول صدقوا بما انزلت من القران على محمد مصدقا لما معكم يقول محمد تصديقه
معكم انه نبي رسول ولا تكونوا اول كافر به يعني بمحمد فتتابع اليهود كلها على الكفر به فلما كفروا
تابعت اليهود كلها اهل خيبر واهل فدك واهل قريظة وغيرهم على الكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم ثم قال لرؤس اليهود ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وذلك ان رؤس اليهود كتموا
امر محمد صلى الله عليه وسلم في التورية وكتموا سفلة اليهود وكانت لهم رشا منهم تأكله كل
عام من زرعهم وثمارهم ولو تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لحبست تلك المأكلة عنهم ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا يعني بكتمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم عرضا قليلا من الدنيا مما تصيبون
من سفلة اليهود ثم خوفهم واياي فاتقون في محمد فمن كذب به فله النار ثم قال لليهود ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وذلك ان اليهود يقرون ببعض امر محمد ويكتمون بعضا
ليصدقوا في ذلك فقال الله عز وجل ولا تخلطوا الحق بالباطل نظيرها في آل عمران والانعام
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني ولم يخلطوا بشرك ولا تكتموا الحق يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون ان محمدا نبي ونعته في التورية وقال لليهود واقيموا الصلوة في مواقيتها
واعطوا الزكوة من اموالكم واركعوا مع الراكعين يعني اليهود صلوا مع المصلين يعني
مع المؤمنين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اتامرون الناس بالبر وذلك ان اليهود قالوا
لبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا حق فاتبعوه ترشدوا فقال الله عز وجل لليهود
اتامرون الناس بالبر يعني اصحاب محمد وتنسون انفسكم يقول تتركون انفسكم فلا تتبعونه
وانتم تتلون الكتاب يعني يقرؤن الكتاب يعني التورية وفيها بيان امر محمد ونعته افلا
تعقلون انتم فتتبعونه ثم قال واستعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرايض وبالصلوة
الخمس حافظوا عليها في مواقيتها وانها لكبيرة يعني حين صرفت القبلة من بيت المقدس
الى الكعبة فكبر ذلك على اليهود منهم جدي بن اخطب وسعيد بن عمرو الشاعر وغيرهم
ثم استثنى فقال الا على الخاشعين يعني الا على المتواضعين من المؤمنين لم يكبر عليهم تحويل
القبلة ثم نعت الخاشعين فقال الذين يظنون يعني يعلمون يقينا انهم ملاقوا ربهم
يعني في الاخرة وانهم اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم يا بني اسرائيل يعني اليهود بالمدينة
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني اجدادكم والنعمة حين انجاهم من آل فرعون فاهلك
عدوهم وللحجر الذي نزل عليهم في ارض التيه واعطاهم التورية ثم قال واني فضلتكم على

العالمين

العالمين يعني عالمي ذلك الزمان يعني اجدادهم من غير بني اسرائيل ثم خوفهم فقال واتقوا
يوما لا تجزي نفس يقول لا تغني نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا من المنفعة في الاخرة ولا يقبل
منها يعني من هذه النفس الكافرة شفاعة ولا يؤخذ منها عدل يعني فداء كفعل اهل الدنيا
بعضهم من بعض ثم قال ولا هم ينصرون يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم ذكرهم النعم
ليوحدوه فقال سبحانه واذ نجيناكم يعني انقذناكم من آل فرعون يعني اهل مصر يسومونكم
سوء العذاب يعني يعذبونكم شدة العذاب يعني ذبح الابنا واستحياء النساء لان فرعون
امر بذبح البنين فجعلوا يذبحونهم ثم فسر العذاب فقال يذبحون ابناءكم فجعلوا يذبحونهم
ويستحيون نساءكم يعني قتل البنين وترك البنات قتل منهم فرعون ثمانية عشر الف طفل
مخافة ان يكون فيهم مولود يكون هلاكه في سببه يقول الله عز وجل وفي ذلكم يعني فيما
يخبركم من قتل الابناء وترك البنات بلاء يعني نعمة من ربكم عظيم فضله عليكم حين انجاكم
من آل فرعون واذ فرقنا بكم البحر وذلك انه فرق البحر يمينا وشمالا كالجبلين المتقابلين كل
واحد منهما على الآخر وبينهما كوى من طريق الى طريق ينظر كل سبط الى الآخر ليكون انس لهم
فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون يعني اهل مصر يعني القبط وانتم تنظرون يعني
اجدادهم يعلمون ان ذلك حق وكان ذلك من النعم واذ واعدنا موسى يعني الميعاد اربعين
ليلة يعني ثلاثين من ذي القعدة وعشر ليال من ذي الحجة فكان الميعاد الجبل ليعطى التورية
وكان موسى عليه السلام اخبر بني اسرائيل بمصر اذا اخرجنا منها اتيناكم من الله عز وجل
بكتاب يبين لكم فيه ما تاتون وما تتقون فلما فارقهم موسى مع السبعين واستخلف هارون
اخاه عليهم اتخذوا العجل فذلك قوله سبحانه ثم اتخذتم العجل من بعده يعني من بعد
انطلاق موسى الى الجبل وانتم ظالمون وذلك ان موسى قطع البحر يوم العاشر من المحرم
فقال بنو اسرائيل وعدتنا يا موسى ان تاتينا بكتاب من ربنا الى شهر فاتنا بما وعدتنا
فانطلق موسى واخبرهم انه يرجع الى اربعين يوما من امر ربه عز وجل فلما سار موسى فدنا
من الجبل امر السبعين ان يقيموا في اصل الجبل فصعد موسى الجبل فكلم ربه تبارك اسمه
واخذ الالواح فيها التورية فلما مضى عشرون يوما فقالوا اخلفنا موسى الوعد
فعدوا عشرين يوما وعشرين ليلة فقالوا هذا اربعين يوما فاتخذوا العجل فاخبر
الله عز وجل موسى بذلك على الجبل فقال موسى من صنع لهم العجل قال السامري صنع لهم
قال موسى لربه فمن نفخ فيه الروح قال الرب عز وجل انا فقال موسى يا رب السامري
صنع لهم العجل فاضلهم وصنعت فيه الخوار فانت فتنت قومي فمن ثم قال الله عز وجل
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري يعني الذين خلفهم مع هارون سوى
السبعين حين امرهم بعبادة العجل فلما نزل موسى من الجبل الى السبعين فاخبرهم بما
كان ولم يخبرهم بامر العجل فقال السبعون لموسى نحن اصحابك جئنا معك ولم نخالفك
فامر لنا عليك حق فارنا الله جهرة يعني معاينة كما رايته فقال موسى والله ما رايته

ولقد اردته على ذلك فابى وتجلى الجبل فجعله دكا يعني فصار دكا وكان اشد مني واقوى فقالوا
انا لا نؤمن بك ولا نقبل ما جئت به حتى نرى الله معاينة فلما قالوا ذلك اخذتهم الصاعقة
يعني الموت عقوبة فذلك قوله سبحانه فاخذتكم الصاعقة يعني الموت نظيرها وخر موسى
صعقا فلما افاق يعني ميتا كقوله عز وجل فصعق من في السموات يعني فمات وانتم تنظرون
يعني السبعين ثم انعم الله عليهم فبعثهم وذلك انهم لما صعقوا قام موسى يبكي وظن انما
صعقوا بخطية اصحاب العجل فقال عز وجل في سورة الاعراف رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وقال يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقد اهلكت
خيارهم فبعثهم الله عز وجل لما وجد موسى من امرهم فذلك قوله سبحانه ثم بعثناكم من بعد
موتكم لعلكم يقول لكي تشكروا ربكم في هذه النعم فبعثوا يومئذ ثم انصرفوا مع موسى راجعين
فلما دنوا من العسكر على ساحل البحر سمعوا اللغط حول العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال
موسى عليه السلام ليس بقتال ولكنه صوت الفتنة فلما دخلوا العسكر راى موسى ما ذا يصنعون
حول العجل فغضب فالقى الالواح فانكسر منها لوحان فارتفع من اللوح بعض كلام الله عز وجل
فامر بالسامري فاخرج من محلة بني اسرائيل ثم عمد الى العجل فبرده بالمبرد واحرقه بالنار ثم
ذراه في البحر فذلك قوله لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فقال موسى انكم ظلمتم اي ضررتم
انفسكم باتخاذكم العجل الها من دون الله سبحانه فتوبوا الى بارئكم يعني خالقكم وندم القوم
على صنيعهم فذلك قوله سبحانه فلما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا يعني اشركوا بالله
عز وجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فقالوا كيف لنا
بالتوبة يا موسى قال اقتلوا انفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا كقوله سبحانه في النساء ولا
تقتلوا انفسكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما يعني ذلك القتل والتوبة
خير لكم عند بارئكم يعني عند خالقكم قالوا قد فعلنا فلما اصبحوا امر موسى عليه السلام
البقية الاثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل ان يقتلوهم بالسيوف والخناجر فخرج كل
بني اب على حدة من منازلهم فقعدوا بافنية بيوتهم فقال بعضهم لبعض هؤلاء اخوانكم
اتوكم شاهرين السيوف فاتقوا الله واصبروا فلعنة الله والملائكة على رجل حل حبوته
او قام من مجلسه او اتقاهم بيد او رجل او حار اليهم طرفة عين قالوا امين فقتلوهم من
لدن طلوع الشمس الى انتصاف النهار يوم الجمعة وارسل الله عز وجل عليهم الظلمة
حتى لا يعرف بعضهم بعضا فبلغت القتلى سبعين الفا ثم انزل الله عز وجل الرحمة فلم يحد
فيهم السلاح فاخبر الله عز وجل موسى عليه السلام انه قد نزلت الرحمة فقال لهم قد
نزلت الرحمة ثم امر موسى المنادي فنادى ان ارفعوا سيوفكم عن اخوانكم فجعل الله
عز وجل القتلى شهداء وتاب الله على الاحياء وعفى عن الذين صبروا للقتل فلم يقتلوا
فمن مات قبل ان ياتيهم موسى عليه السلام على عبادة العجل دخل النار ومن هرب من
القتل لعنهم الله فضربت عليهم الذلة والمسكنة فذلك قوله سينالهم غضب من ربهم

وذلة

وذلة في الحيوة الدنيا وذلك قوله سبحانه واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب فكان الرجل ياتي نادي قومه وهم جلوس فيقتل من العشرة
ثلاثة ويدع البقية ويقتل الخمسة من العشرين ومن كتب عليهم الشهادة ويبقى الذي
بعضهم اراد ان يقتلوا فذلك قوله عز وجل ثم عفونا عنكم فلم نهلككم جميعا من بعد
ذلك يعني بعد العجل لعلكم يعني لكي تشكرون ربكم في هذه النعم يعني العفو فتاب عليكم
انه هو التواب الرحيم وذلك قوله سبحانه في الاعراف والذين عملوا السيئات ثم تابوا من
بعدها يعني من بعد عبادة العجل يعني وامنوا يعني وصدقوا بان الله واحد لا شريك
له ان ربك من بعدها لغفور رحيم لذو تجاوز عنهم رحيم بهم عند التوبة واذ اتينا
يعني وقد اعطينا موسى الكتاب يعني التورية والفرقان يعني النصر حين فرق بين الحق
والباطل ونصر موسى واهلك فرعون نظيرها في الانفال قوله سبحانه وما انزلنا على
عبدنا يوم الفرقان يعني يوم النصر يوم التقى الجمعان فنصر الله عز وجل المؤمنين وهزم
المشركين لعلكم تهتدون من الضلالة بالتورية يعني النور وظللنا عليكم الغمام
وانزلنا عليكم وذلك ان موسى عليه السلام قالت له بنو اسرائيل وهم في التيه كيف لنا
بالابنية وقد نزلنا في القفر وخرجنا من العمران من حر الشمس فظلل الله عز وجل عليهم
الغمام الابيض يقيهم حر الشمس ثم انهم سالوا موسى عليه السلام الطعام فانزل الله
عليهم طعام الجنة وهو المن والسلوى اما المن فهو الترنجبين فكان ينزل بالليل على
شجرهم ابيض كالثلج حلو مثل العسل فيغدون عليه لكل انسان صاع لكل ليلة فيغدون
عليه فياخذون ما يكفيهم ليومهم ذلك لكل رجل صاع ولا يرفعون منه في غد ياخذون
يوم الجمعة ليومين لان السبت كان عندهم لا يشخصون فيه ولا يعملون كان هذا لهم في
التيه وينبت ثيابهم مع اولادهم فاما الرجال فكانت ثيابهم عليهم لا تبلى ولا تخرق ولا
تدنس واما السلوى فهو الطير وذلك ان بني اسرائيل سالوا موسى اللحم وهم في التيه فسال
موسى ربه عز وجل فقال الله لاطعمنهم اقل الطير لحما فبعث الله سبحانه فامطرت لهم
السلوى وهي السماني وجمعتهم ريح الجنوب وهي طير حمر تكون في طرف مصر فامطرت
قدر ميل في عرض الارض وقدر رمح في السماء بعضه على بعض فقال الله عز وجل لهم كلوا
من طيبات يعني من حلال كقوله فتيمموا صعيدا طيبا يعني حلالا طيبا في غير
ماثم واذا وجدوا الماء فهو حرام فمن ثم قال الطيب يعني حلالا ما رزقكم من السلوى
ولا تطغوا فيه يعني تعصوا الله في الرزق مما رزقكم ولا ترفعوا منه لغد فرفعوا
وقددوا مخافة ان ينفد ولو لم يفعلوا لدام لهم ذلك فقددوا منه ورفعوا فدود
تغير ما قددوا منه وما رفعوا فعصوا ربهم فذلك قوله سبحانه وما ظلمونا يعني ما
ضرونا يعني ما نقصونا من ملكنا بمعصيتهم شيئا حين رفعوا وقددوا منه في غد
ولكن كانوا انفسهم يعني انفسهم يظلمون يعني انفسهم يضرون نظيرها في الاعراف

قوله سبحانه من طيبات ما رزقناكم الى اخر الاية واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني ايليا وهم
يومئذ من وراء النهر فكلوا منها رغدا يعني ما شئتم واذ شئتم وحيث شئتم وادخلوا الباب
سجدا يعني باب ايليا سجدا فدخلوا متحرفين على شق وجوههم وقولوا حطة وذلك ان بني
اسرائيل خرجوا مع يوشع بن نون بن اليشامع بن عميهود بن غيلان بن شوتالح بن افرايم بن
يوسف عليه السلام من ارض التيه الى العمران حيال اريحا وكانوا اصابوا الخطيئة فاراد
الله عز وجل ان يغفر لهم وكانت الخطيئة ان موسى عليه السلام كان امرهم ان يدخلوا
ارض اريحا التي فيها الجبارون فلما قال لهم قولوا حطة يعني بحطة حط عنا خطايانا ثم قال
يغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين الذين لم يصيبوا الخطيئة نزادهم الله احسانا الى
احسانهم فلما دخلوا الباب فعلوا المحسنين ما امروا به وقال الاخرون هطا سمقاثا
يعنون حنطة حمراء قالوا ذلك استهزاء وتبديلا لما امروا به فدخلوا مستلقين
فذلك قوله جل وعز فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
يعني عذابا من السماء كقوله في سورة الاعراف قال قد وقع عليكم من ربكم رجس يعني
عذابا ويقال الطاعون ويقال الظلمة بما كانوا يفسقون واهلك منهم سبعون
الفا في يوم واحد عقوبة لقولهم هطا سمقاثا فهذا القول ظلمهم واذ استسقى موسى لقومه
وهم في التيه قالوا من اين لنا شراب نشرب فدعا موسى عليه السلام ان يسقيهم فاوحى
الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك الحجر وكان الحجر خفيفا مربعا فضربه
فانفجرت منه الحجر اثنتا عشرة عينا فردوا باذن الله عز وجل وكانوا اثنا عشر سبطا لكل
سبط من بني اسرائيل عين تجري على حدة لا يخالطهم غيره فذلك قوله سبحانه قد علم كل اناس
مشربهم يعني كل سبط مشربهم يقول الله عز وجل كلوا من المن والسلوى واشربوا من العيون
وهو من رزق الله حلالا طيبا فذلك قوله سبحانه كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تعثوا
في الارض يقول لا تعملوا يقول لا تسعوا في الارض مفسدين يقول لا تعملوا في الارض
بالمعاصي فرفعوا من المن والسلوى لغد فذلك قوله سبحانه ولا تطغوا فيه يقول
لا ترفعوا منه لغد وكان موسى صلى الله عليه وسلم اذا ظعن حمل الحجر معه وينصب العين
ثم انهم قالوا يا موسى فاين اللباس فجعلت الثياب تطول مع اولادهم وتبقى على كبارهم
لا تخرق ولا تبلى ولا تدنس وكان لهم عمود من نور يضيء لهم بالليل اذا ارتحلوا مكان القمر
فلما طال عليهم المن والسلوى سألوا موسى نبات الارض فذلك قوله عز وجل يا موسى
قال انه لن نصبر على طعام واحد يعني المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها يعني الثوم وعدسها وبصلها فغضب موسى عليه السلام
قال اتستبدلون الذي هو ادنى يقول الذي هو دون المن والسلوى من نبات الارض بالذي
هو خير يعني المن والسلوى فقال موسى اهبطوا مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم
من نبات الارض وضربت عليهم الذلة يعني على اليهود يعني الذلة وهي الجزية والمسكنة

يعني

يعني الفقر وباؤا يقول استوجبوا بغضب من الله عز وجل ذلك الذلة والمسكنة
الذي نزل بهم بانهم كانوا يكفرون بايات الله يعني القرآن ويقتلون النبيين بغير
الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في دينهم ان الذين امنوا والذين هادوا يعني
اليهود والنصارى والصابئين قوما يصلون القبلة يقرؤن الزبور يعبدون
الملائكة وذلك ان سلمان الفارسي كان من جند سابور فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
فذكر سلمان امر الراهب واصحابه وانهم مجتهدون في دينهم يصلون ويصومون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هم في النار فانزل الله عز وجل فيمن صدق منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبما جاء به ان الذين امنوا يعني صدقوا يعني اقروا وليسوا بمنافقين والذين هادوا و
النصارى والصابئين من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا يقول من صدق منهم
بالله عز وجل بانه واحد لا شريك له وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم نزول العذاب ولا هم يحزنون بالموت يقول ان الذين
امنوا صدقوا بتوحيد الله تعالى ومن امن من الذين هادوا ومن النصارى ومن الصابئين
من امن منهم بالله واليوم الاخر فيها تقديم الى اخر الاية واذ اخذنا ميثاقكم في التورية
وان تعملوا بما فيها فلما اقروا التورية وفيها الحدود والاحكام كرهوا ان يقروا بما فيها
رفع الله عز وجل عليهم الجبل ليرضخ به رؤسهم فذلك قوله سبحانه ورفعنا فوقكم الطور
يعني الجبل فلما رأوا ذلك اقروا بما فيها فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة و
ظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة يقول لما اعطيناكم من التورية بالجد والمواظبة عليه
واذكروا يقول واحفظوا ما فيه من امره ونهيه ولا تضيعوه لعلكم يقول لكي تتقون
المعاصي ثم توليتم يقول اعرضتم من بعد ذلك عن الحق من بعد الجبل فلولا فضل الله عليكم
ورحمته يعني نعمته لعاقبكم ولكنتم في الاخرة من الخاسرين في العقوبة ولقد علمتم يعني
اليهود يعني الذين اعتدوا منكم في السبت فصادوا فيها السمك وكان حرم عليهم صيد
السمك يوم السبت فامهلهم الله سبحانه بعد صيد السمك سنتين ثم مسخهم الله قردة
فذلك قوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين فجعلناها نكالا لما بين
اسرائيل لما بين يديها يقول لما خلا من معاصيهم قبل صيد الحيتان وما خلفها ما استنوا
من سنة سيئة فاقتدى بها من بعدهم فالنكال هي العقوبة ثم مسخهم الله عز وجل في زمن
داود عليه السلام قردة ثم حذر هذه الامة فقال سبحانه وموعظة للمتقين يعني
تعظهم يا محمد ان يركبوا ما ركبت بنوا اسرائيل المعاصي فيستحلوا محرما او صيدا في حرم
او تستحلوا الشحم اما الاثني عشر ينزل بكم من العقوبة مثل ما نزل بالذين استحلوا السمك
يوم السبت واذ قال موسى لقومه يا بني اسرائيل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة يا رهم هو
قبل الغرق وذلك ان اخوين كانا في بني اسرائيل فقتلا ابن عم لهما ليلا بمصر ارثا ثم حملاه
فالقياه بين القريتين حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل

عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال فاسوا ما بين القريتين فكانت اسوا فيما
اصبحوا اخذ واهل القرية فقالوا والله ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فقالوا يا موسى ادع لنا
ربك يطلع على القاتل ان كنت نبيا كما تزعم فدعا موسى ربه عز وجل فاتاه جبريل عليه السلام
فامره بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها فيحيى
فيخبركم بقاتله واسم المقتول عاميل فظنوا انه يستهزئ بهم فقالوا انسألك عن القاتل
لتخبرنا به فتأمرنا بذبح بقرة استهزاء بنا فذلك قولهم لموسى اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين يعني من المستهزئين فعلموا ان عنده علم ذلك فقالوا يا موسى ادع لنا
ربك يقول سل لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني
ليست بكبيرة ولا بكر ولا شابة عوان بين ذلك يعني بالعوان بين الكبيرة والشابة
فافعلوا ما تؤمرون فانطلقوا ثم رجعوا الى موسى فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال الله عز وجل يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها يعني صافية اللون نقية تسر يعني تعجب
الناظرين يعني من رآها فشددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما امروا ببقرة ولو عمدوا الى ادنى بقرة لاجزأت عنهم والذي نفس محمد بيده لو لم
يستثنوا ما بينت لهم اخر الابد فانطلقوا ثم رجعوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي ان البقر تشابه علينا يعني تشكل وانا ان شاء الله لمهتدون لو لم يستثنوا لم يهتدوا
لها ابدا فقد ذكر لهم ان يفعلوا ما امروا ولو انهم عمدوا الى الصفة الاولى فذبحوها
لاجزأت عنهم فقال لهم موسى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض يقول ليست بالذلول
التي يعمل عليها في الحرث ولا تسقي الحرث يقول ليست بالذلول التي يستقى عليها بالسواقي
الحرث مسلمة يعني صحيحة لا شية فيها يقول لا وضح فيها يقول ليس فيها سواد ولا بياض
ولا حمرة قالوا الآن يا موسى جئت بالحق يقول الآن بينت لنا الحق فانطلقوا حتى وجدوها
عند امرأة اسمها نوريا ابنة كلثوم فاستاموا بها فقالوا لموسى انها لا تباع الا بملء مسكها
ذهبا قال لهم موسى لا تظلموها انطلقوا فاشتروها بما عز وهان فاشتروها بملء مسكها ذهبا
فذبحوها فقالوا لموسى قد ذبحناها قال خذوا منها عضوا فاضربوا به القتيل فضربوا
القتيل بفخذ البقرة اليمنى فقام القتيل واوداجه تشخب دما قال قتلني فلان وفلان ابني
عمي ثم وقع ميتا فاخذا فقتلا فذلك قوله سبحانه فذبحوها وما كادوا يفعلون
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فاختلفتم في قتلها فقال اهل هذه القرية للقرية الاخرى انتم
قتلتموه وقال الاخرون انتم قتلتموه فذلك قوله سبحانه والله مخرج ما كنتم تكتمون يعني
كتمان قتل المقتول فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يقول هكذا يحيي الله الموتى ويريكم آياته
فكان ذلك من آياته وعجائبه لعلكم يقول لكي تعقلون فتعتبروا في البعث وانما فعل الله
ذلك بهم لانه كان ذلك بحاسر الا من يشك في البعث فاراد الله عز وجل ان يعلمهم انه قادر
على ان يبعث الموتى وذلك قوله سبحانه لعلكم تعقلون فتعتبروا في البعث فقالوا نحن

لم نقتله

فتعتبروا في البعث فقالوا نحن لم نقتله ولكن كذب علينا فلما كذبوا المقتول
ضربه الله لهم مثلا وذلك قوله سبحانه ثم قست قلوبكم في الشدة فلم تطمئن يعني لم يخشع
كتبتم المقتول ثم قال من بعد ذلك يعني من بعد حياة المقتول فهي كالحجارة فشبه قلوبهم
حين لم تلن بالحجارة في الشدة ثم عذر الحجارة وعاب قلوبهم فقال فهي كالحجارة في القسوة
او اشد قسوة ثم قال وان من الحجارة ما هي الين من قلوبهم فمنها لما يعني يتفجر منه الانهار وان
منها لما يعني ما يشقق يعني فيتصدع فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط يقول من بعض الحجارة
الذي يهبط من اعلاه فهؤلاء جميعا من خشية الله يفعلون ذلك وبنو اسرائيل لا يخشون
الله ولا ترق قلوبهم كفعل الحجارة ولا يعملون الطاعة ربهم ثم وعدهم فقال عز
وجل وما الله بغافل عما تعملون من المعاصي افتطمعون ان النبي صلى الله عليه وسلم وحده
ان يؤمنوا لكم ان يصدقوا قولك يا محمد يعني يهود المدينة وقد كان فريق منهم على عهد
موسى عليه السلام يسمعون كلام الله وذلك ان السبعين الذين اختارهم موسى
حين قالوا ارنا الله جهرة فعاقبهم الله عز وجل واماتهم عقوبة بقي موسى وحده يبكي
فلما احياهم الله سبحانه قالوا قد علمنا الآن انك لم تر ربك ولكن سمعت صوته فاسمعنا
صوته قال موسى اما هذا فعسى قال موسى يا رب ان عبادك هؤلاء بني اسرائيل يحبون
ان يسمعوا كلامك فقال من احب منهم ان يسمع كلامي فليعتزل النساء ثلاثة ايام
وليغتسل يوم الثالث وليلبس ثيابا جددا ليأت الجبل فاسمعه كلامي ففعلوا ذلك
ثم انطلقوا مع موسى الى الجبل فقال لهم موسى اذا رأيتم السحابة قد غشيت ورأيتم
فيها نورا وسمعتم فيها صوتا فاسجدوا لربكم وانظروا ما يأمركم به فافعلوا قالوا نعم
فصعد موسى عليه السلام الجبل فجاءت الغمامة فحالت بينهم وبين موسى ورأوا
النور وسمعوا صوتا كصوت الشبور وهو البوق فسجدوا وسمعوه وهو يقول اني
انا ربكم لا اله الا انا الحي القيوم وانا الذي اخرجتكم من ارض مصر بيد رفيعة وذراع
شديد فلا تعبدوا الها غيري ولا تشركوا بي شيئا ولا تجعلوا الي شبها فانكم لن تروني
ولكن يسمعون كلامي فلما ان سمعوا الكلام ذهبت ارواحهم من هول ما سمعوا ثم افاقوا
وهم سجود فقالوا لموسى عليه السلام وانا لا نطيق نسمع كلام ربنا فكن بيننا وبين
ربنا فليقل لك وقل انت لنا فقال موسى يا رب ان بني اسرائيل لم يطيقوا ان يسمعوا كلامك
فقل لي واقل لهم قال الله عز وجل نعم ما رأوا فجعل الله عز وجل يأمر موسى ثم يخبرهم موسى
ويقولون سمعنا ربنا واطعنا فلما فرغ من امره ونهيه ارتفعت السحابة وذهب الصوت
فرفع القوم رؤوسهم ورجعوا الى قومهم قيل لهم ماذا امركم به ربكم ونهاكم عنه فقال بعضهم
امرنا بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا وقال الاخرون واتبع في اخر قوله ان لم تستطيعوا ترك
ما نهاكم عنه فافعلوا ما تستطيعون فذلك قوله سبحانه افتطمعون ان يؤمنوا لكم
وقد كان فريق منهم يعني طائفة من بني اسرائيل يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما

ما عقلوه وفهموه وهم يعلمون انهم حرفوا الكلام واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
يعني صدقنا بمحمد عليه السلام بانه نبي وذلك ان الرجل المسلم كان يلقى من اليهود حليفه
او اخاه من الرضاعة فيسأله اتجدون محمدا في كتابكم فيقولون نعم ان نبوة صاحبكم حق وانا
نعرفه فسمع كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف وحيي بن اخطب فقالوا
لليهود في السر اتحدثون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما فتح الله لكم يعني بما بين الله لكم في
التورية من امر محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم يعني ليخاصموكم به عند ربكم باعترافكم ان
محمدا عليه السلام نبي ثم لا تتابعوه افلا تعقلون يعني فلا تعلمون يرون ان هذه حجة
لهم عليكم فقال الله عز وجل اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون في الخلا وما يعلنون في
الملا فيقول بعضهم لبعض اتحدثونهم بامر محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه اولا يعلمون
حين قالوا انا نجد محمدا في كتابنا وانا لنعرفه ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
يقول من اليهود من لا يقرا التورية الا ان يحدثهم عنها رؤس اليهود وان هم الا يظنون
في غير يقين ما يستيقنون به فان كذبوا رؤس اليهود او صدقوا تابعوهم باعترافهم
فليس لهم بالتورية علم الا ما حدثوا عنها فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم سوى نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وذلك ان رؤس اليهود بالمدينة محوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التورية
وكتبوا سوى نعته وقالوا لليهود سوى نعت محمد ثم يقولون هذا النعت من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا مما يعطيهم سفلة اليهود كل سنة من زروعهم وثمارهم
يقول فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني في التورية من تغيير نعت محمد صلى الله عليه وسلم وويل لهم
مما يكسبون من تلك المآكل على التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم ولو تابعوا محمدا عليه السلام
اذا لحبست عنهم تلك المآكل وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة لانا ابناء
الله واحباؤه يعني ولد انبياء الله الا اربعين يوما التي عبد اباؤنا فيها العجل يعنون اياهم
لقول الله عز وجل اتخذتم عند الله عهدا فعلتم بما عهد اليكم في التورية فان كنتم فعلتم
فلن يخلف الله عهده ام تقولون يعني بل تقولون على الله ما لا تعلمون فانه ليس يعذبكم الا
تلك الايام فاذا مضت تلك الايام مقدار كل يوم الف سنة قالت الخزنة يا اعداء الله ذهب
الاجل وبقي الابد وايقنوا بالخلود فلما قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة اكذبهم الله
عز وجل فقال بلى تخلدون فيها من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته حتى مات
على الشرك فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني لا يموتون ثم بين مستقر المؤمنين
فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لا يموتون
وان يعني ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا يعني
برا بهما وذي القربى واليتامى يعني ذوي القرابة صلة والمساكين واليتيم ان يتصدق عليه
وابن السبيل يعني الضيف ان يحسن اليه وقولوا للناس حسنا يعني حقا نظيرها في
قوله عز وجل الم يعدكم ربكم وعدا حسنا يعني حقا قوله وقولوا للناس حسنا يعني لجميع

صدقا

صدقا بمحمد وعن الايمان واقيموا الصلوة يعني اتموا الصلاة لمواقيتها واعطوا
الزكاة ثم توليتم يعني اعرضتم عن الايمان فلم تقروا ببعث محمد صلى الله عليه وسلم كقوله
وقولوا للناس اجمعين صدقا في محمد وعن الايمان الا قليلا منكم وانتم معرضون يعني
ابن سلام وسلام بن قيس وثعلبة بن سلام وقيس بن زيد ابن اخت عبد الله بن سلام
واسيد واسد ابن كعب وياميين وابن ياميين وهم مؤمنوا اهل التورية واذ اخذنا
ميثاقكم في التورية يعني ولقد اخذنا ميثاقكم في التورية لا تسفكون دماءكم يقول
لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم يعني لا يخرج بعضكم بعضا من دياركم
ثم اقررتم بهذا وانتم تشهدون ان هذا في التورية ثم انتم هؤلاء معشر اليهود بالمدينة
تقتلون انفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا يعني طائفة منكم من ديارهم
تظاهرون يعني تعاونون عليهم بالاثم يعني بالمعصية والعدوان يعني بالظلم ومكتوب
عليهم في التورية ان يفدوا اسراهم فيشترونهم اذا اسرهم اهل الروم في القتال ان
كان عبدا او امة يقول الله عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب يقول تصدقون
ببعض ما في التورية ويفدون اسراكم وكانوا يشترون وكانوا يكفرون ببعض ما في
التورية لمن يقتل والاخراج من الديار فهو محرم عليكم اخراجهم فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي يعني الهوان في الحيوة الدنيا فكان خزي اهل قريظة القتل والسبا
وخزي اهل النضير الجلا والنفي من منازلهم وجناتهم التي بالمدينة الى اذرعات واريحا
من ارض الشام فكان هذا خزيهم وهوان لهم ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
يعني رؤس اليهود يقول لهم اشد عذابا يعني رؤس اليهود من اهل ملتهم لانهم اول من كفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم من اليهود ثم اوعدهم فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم نعتهم
فقال سبحانه اولئك الذين اشتروا يعني اختاروا الحيوة الدنيا بالاخرة يقول باعوا
الاخرة بالدنيا بما يصيبون من سفلة اليهود من المأكل فلا يخفف عنهم العذاب
في الاخرة ولا هم ينصرون يعني ولا هم يمنعون من العذاب ولقد اتينا موسى الكتاب
يقول اعطينا موسى التورية وقفينا من بعده يقول واتبعنا من بعد موسى بالرسل
الى قومهم واتينا عيسى ابن مريم البينات يقول واعطينا عيسى ابن مريم العجائب التي
كان يصنعها من خلق الطير وتبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ثم قال
سبحانه وايدناه بروح القدس يقول وقوينا عيسى بجبريل عليهما السلام فقالت
اليهود عند ذلك لم تجئنا يا محمد بمثل ما جاء به موسى من الايات كما زعم يقول الله
عز وجل افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم يعني اليهود استكبرتم يعني تكبرتم
عن الايمان برسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ففريقا كذبتم يعني طائفة من الانبيا
كذبتم منهم عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفريقا تقتلون يعني وطائفة قتلتم هم
يعني منهم زكريا ويحيى والانبيا ايضا فعرفوا ان الذي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم

حق فيكتموا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا غلف يعني في غطا يعنون في اكنة
عليها الغطا فلا تفقه ولا نفقه ما تقول يا محمد كراهية لما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله انكم كذبتم فريقا من الانبياء وفريقا قتلتم فان كنت صادقا فافهمنا ما تقول
يقول الله عز وجل بل لعنهم الله بكفرهم فطبع على قلوبهم فقليلا ما يؤمنون يعني بالقليل
بانهم لا يصدقون بانه من الله وكفروا بما سواه مما جا به محمد صلى الله عليه وسلم فذلك
قوله جل وعز في النسا فلا يؤمنون الا قليلا وانما سمي اليهود من قبل يهودا بن يعقوب
ولما جاهم كتاب من عند الله يعني قران محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم في التورية
بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم وقرانه في التورية نزلت في اليهود منهم ابو رافع وابن
ابي الحقيق وابو نافع وعزار وكانوا من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا
يستفتحون على الذين كفروا نظيرها في الانفال ان تستفتحوا يعني ان يستنصروا
بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب جهينة ومزينة وبني عذرة واسد وغطفان
ومن تليهم كانت اليهود اذا قاتلوهم قالوا اللهم انا نسالك باسم النبي الذي نجده في كتابنا
تبعثه اخر الزمان ان تنصرنا فينصرون عليهم فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله
عليه وسلم من غير بني اسرائيل كفروا به وهم يعرفونه فذلك قوله سبحانه فلما جاهم محمد
بما عرفوا من امره في التورية كفروا به فلعنة الله على الكافرين يعني اليهود بئسما اشتروا
به انفسهم يقول بئسما باعوا انفسهم بعرض يسير من الدنيا مما كانوا يصيبون من سفلة
اليهود من المأكلة كل عام ثم قال ان يكفروا بما انزل الله من القران على محمد صلى الله عليه وسلم
بغيا يعني حسدا لمحمد اذ كان من العرب يقول الله عز وجل ان ينزل الله من فضله النبوة و
الكتاب على من يشاء من عباده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه فباوا بغضب
على غضب يقول استوجبوا بغضب من الله حين كفروا بعيسى صلى الله عليه وسلم على غضب
بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به وللكافرين من اليهود عذاب مهين يعني الهوان
ثم قال واذا قيل لهم يعني اليهود منهم ابو ياسر والنعمان بن اوفى امنوا يعني صدقوا بما
انزل الله من القران على محمد قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التورية ويكفرون بما وراه
يعني بما بعد التورية الانجيل والفرقان وهو الحق يعني قران محمد مصدقا لما معهم
يقول تصديقا لمحمد بما انزل الله عليه من القران مكتوبا عندهم في التورية قل لهم يا محمد
فلم تقتلون انبياء الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى الايمان فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بالايات والقربان كما كانت الانبيا تجي بها الى قومهم يقول
الله سبحانه فقد كانت الانبيا تجي بها الى ابائهم فكانوا يقتلونهم فقال الله عز وجل
قل يا محمد فلم تقتلون انبياء الله يقول فلم قتلتم انبياء الله من قبل يعني اباهم وقد جاؤا
بالايات والقربان ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم صادقين بان الله عهد اليكم في التورية
الا نؤمن لرسول حتى يأتيكم بقربان تأكله النار فقد جاؤا بالقربان فلم قتلتموهم

ان

ان كنتم يعني اباهم ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لليهود ولقد جاكم موسى بالبينات
يعني بالايات التسع ثم اتخذتم العجل الها من بعده يعني من بعد انطلاق موسى الى الجبل
وانتم ظالمون لانفسكم واذ اخذنا ميثاقكم يعني واذ اخذنا ميثاقكم في التورية يعني
اليهود يعني على ان تعبدوا ولا تشركوا به شيئا وان تؤمنوا بالكتاب والنبيين ورفعنا
فوقكم الطور حين لم تقبلوا التورية قال موسى يا رب ان عبادك لم يقبلوا كتابك
وعصوا امرك فامر الله عز وجل الملائكة وهو جبريل عليه السلام فرفعوا من الارض
المقدسة جبلا فوق روسهم فكان الجبل بينهم وبين السما فقال موسى عليه السلام
لبني اسرائيل ان لم يقبلوا التورية طرح هذا الجبل فيرضخ به روسكم وكان الجبل منهم
قدر ميل فلما راوا ذلك قبلوها فذلك قوله سبحانه واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة يعني ما اتيناكم من التورية بالجد والمواظبة
عليه فرجع الجبل الى مكانه فقال موسى لبني اسرائيل واسمعوا يقول اسمعوا ما في التورية
من الحدود والاحكام والشدة قالوا سمعنا بذلك الذي تخوفنا به من امر الجبل وعصينا
امرك فلا نتبع ما جئتنا به من الشدة في التورية والعجل كان ارفق بنا واهون علينا مما جئتنا
به من الشدة يقول الله عز وجل واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال لهم موسى ان تحبوا
شيئا دونه يعني لحبه في قلوبكم كحب الله خالقكم فبئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم
مؤمنين كما تزعمون ثم انه حين رفع الجبل عليهم والبحر من ورائهم خافوا الهلكة فقبلوا
التورية قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة يعني الجنة وذلك ان اليهود قالوا
نحن ابناء الله واحباوه وان الله لا يعذبنا قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم
ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
يقول فاحبوا الموت ان كنتم اوليا الله واحباوه وانكم في الجنة وذلك ان اليهود قالوا نحن
ابناء الله واحباوه وانه لن يعذبنا قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وسلهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الى ان مسخهم قردة بمعصيتهم
ثم اخبر عنهم بمعصيتهم فقال ولن يتمنوه ابدا يعني ولن يحبوه ابدا يعني الموت بما قدمت
ايديهم من ذنوبهم وتكذيبهم بالله ورسله والله عليم بالظالمين يعني اليهود فابوا ان يتمنوه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله
بريقه فيموت ولتجدنهم احرص الناس على حيوة واحرص الناس على الحياة من الذين
اشركوا يعني مشركي العرب يود احدهم يعني اليهود لو يعمر في الدنيا الف سنة وما هو
بمزحزحه من العذاب ان يعمر فيها والله بصير بما يعملون قالوا ان يتمنوه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله عز وجل
بريقه فيموت فقالت اليهود ان جبريل لنا عدو وامرنا ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا
من عداوته ايانا فانزل الله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل يعني اليهود فانه نزله على قلبك

باذن الله يقول لجبريل عليه السلام تلاه عليك ليثبت به فؤادك يعني قلبك نظيرها في الشعراء قوله سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ثم قال مصدقا لما بين يديه يعني قران محمد صلى الله عليه وسلم يصدق الكتب التي كانت قبله وهذا القران هدى من الضلالة وبشرى لمن آمن به من المؤمنين من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله يعني الملائكة جبريل ورسله يعني محمدا وعيسى صلى الله عليه وسلم كفرت اليهود بهم وبجبريل وميكائيل وذلك انهم قالوا ان جبريل عدو لميكائيل وذلك ان اليهود قالوا ان جبريل عدونا من الملائكة يقول الله عز وجل فان الله عدو للكافرين يعني اليهود ولقد انزلنا اليك آيات بينات يعني القران ثم قال بينات يعني بيان ما فيه من الحلال والحرام وما يكفر بها يعني بالايات الا الفاسقون يعني اليهود ثم قال سبحانه او كلما عاهدوا عهدا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم نبذه فريق منهم من اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقران انه من الله جاء ولما جاءهم يعني اليهود رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم يعني يصدق محمدا انه نبي رسول معهم في التورية نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني جعل طائفة من اليهود كتاب الله يعني ما في التورية من امر محمد وراء ظهورهم فلم يتبعوه ولم يبينوه للناس كانهم لا يعلمون بان محمدا رسول نبي لان تصديقه معهم نزلت في كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابو ياسر بن اخطب وسعيد بن عمرو الشاعر ومالك بن الضيف وحيي بن اخطب وابو لبابة بن عمرو واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني ما تلت الشياطين على عهد سليمان وفي سلطانه وذلك ان طائفة من الشياطين كتبوا كتابا فيه سحر فدفنوه في مصلى سليمان حين خرج من ملكه وتحت كرسيه فلما توفي سليمان استخرجوا الكتاب فقالوا ان سليمان تملككم بهذا الكتاب به كانت تجيء الريح وبه سخرت الشياطين فعلموه الناس فابرا الله عز وجل منه سليمان فقال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فتركت اليهود كتاب الانبياء واتبعوا ما قالت الشياطين من السحر واتبعوا ما انزل على الملكين يعني هاروت وماروت سحرا وكانا من الملائكة مكانهما في السماء اولا ثم قال ببابل وانما سميت بابل لان الالسن تبلبلت حين القي ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار وذلك ان هاروت وماروت يصفان من السحر الفرقة فيتعلمون منهما بعد قولهما فلا تكفر ثم قال وما يعلمان من احد من الناس حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وكان ان كان ابو صالح يروي عن الحسن في قوله وما انزل على الملكين ببابل قال الملكان هاروت وماروت مطيعين لله عز وجل هبطا بالسحر ابتلاه من الله لخلقه وعهد اليهما عهدا ان لا يعلما احدا سحرا حتى يقولا له مقدمة انما نحن فتنة يعني محنة وبلوى فلا تكفر فاذا اقبلوا عليهما لتعليم السحر قالا له اذهب الى موضع كذا وكذا فانك اذا اتيته وفعلت كذا وكذا كنت ساحرا اذا وصفاه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه

و

والفرقة ان يؤخذ الرجل عن امراته يقول الله عز وجل وما هم بضارين يعني السحرة به من احد يعني بالسحر من احد الا باذن الله في ضميره ويتعلمون ما يضرهم من السحر الشياطين والفرقة من هاروت وماروت ولا ينفعهم ثم قال عز وجل ولقد علموا لمن اشتريه ماله يقول لقد علمت اليهود ان في التورية لمن اختار السحر ما له في الاخرة من خلاق يقول ما له في الاخرة من نصيب نظيرها في براءة قوله سبحانه فاستمتعتم بخلاقكم وكقوله اولئك لا خلاق لهم في الاخرة يعني نصيب ولبئس ما شروا يقول باعوا به انفسهم من السحر لو يعني انهم كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون ثم قال يعني اليهود ولو انهم امنوا يعني صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا الشرك لمثوبة من عند الله يقول لكانت ثوابهم عند الله خير من السحر والكفر لو يعني انهم كانوا يعلمون نظيرها في المائدة قوله سبحانه قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله يعني ثوابا يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المؤمنين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك كقولهم في الجاهلية بعضهم لبعض وراعنا في كلام اليهود الشتم فلما سمعت ذلك اليهود من المشركين اعجبهم فقالوا مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من الانصار وهو سعد بن عبادة الانصاري لئن قالها رجل منكم للنبي صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فوعظ الله عز وجل المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا ولكن قولوا انظرنا قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع منا ثم قال واسمعوا ما تؤمرون به وللكافرين يعني اليهود عذاب اليم يعني وجيع ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب منهم قيس بن عمرو وعازار بن يحوم وذلك ان الانصار دعوا حلفاءهم من اليهود الى الاسلام فقالوا للمسلمين ما تدعونا اليه خير مما نحن عليه وددنا انكم على هدى وانه كما يقولون فكذبهم الله سبحانه فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته يعني بدينه الاسلام من يشاء نظيرها في هل اتى يدخل من يشاء في رحمته يعني في دينه الاسلام فاختص المؤمنين والله ذو الفضل العظيم فاختصهم في دينه ما ننسخ من اية او ننسها يعني نبدل من اية نحولها فيها بتقديم يقول نات بخير منها يقول نات من الوحي بما هو افضل منها لكم وانفع منها لكم ثم قال او مثلها يقول او نات بمثل ما نسخنا او ننسها يقول او نتركها كما هي فلا ننسخها وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما يقول انت يا محمد هذا القران من تلقاء نفسك قلت كذا وكذا ثم غيرته فقلت كذا وكذا فانزل الله عز وجل يعظم نفسه تبارك اسمه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير من الناسخ والمنسوخ قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يحكم فيهما ما يشاء ويامر بامره ثم يامر بغيره ثم قال سبحانه وما لكم من دون الله من ولي يعني قريبا ينفعكم ولا نصير يعني ولا مانع يمنعكم من الله ام تريدون ان

ليس من الله وانما تقوله محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه نظيرها في براءة قوله
سبحانه فان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي
ولا نصير وقال عز وجل في النحل واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما
انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون انك لن يقول الا ما قيل له ام تريدون ان تسألوا رسولكم
يعني اليهود يقول تريدون ان تسألوا محمدا ان يريكم ربكم جهرة كما سئل موسى من قبل
محمد يعني كما قالت بنوا اسرائيل لموسى ارنا الله جهرة ومن يتبدل يعني ومن يشتر الكفر
بالايمان يعني اليهود فقد ضل سواء السبيل يعني قد اخطأ طريق الهدى كقوله سبحا
في القصص عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يعني قصد الطريق ود كثير من اهل
الكتاب وذلك ان نفرا من اليهود منهم فنحاص وزيد بن قيس بعد قتال احد دعوا
حذيفة وعمارا الى دينهم وقالوا لهما انكما لن تصيبا خيرا للذي اصابهم يوم احد من
البلا قالوا لهم ديننا افضل من دينكم ونحن اهدى منكم سبيلا فقال لهم عمار كيف
نقض العهد فيكم قالوا شديد قال عمار فاني عاهدت ربي ان لا اكفر بمحمد ابدا ولا
اتبع دينا غير دينه فقالت اليهود اما عمار فقد ضل وصبا عن الهدى بعد اذ بصره
الله فكيف انت يا حذيفة الا تبايعنا قال حذيفة الله ربي ومحمد نبيي والقران امامي
اطيع ربي واقتدي برسولي واعمل بكتاب الله ربي حتى ياتيني اليقين على الاسلام وله
السلام ومنه السلام فقالوا واله موسى لقد اشربت قلوبكم حب محمد فقال عمار ربي
احمد وربنا كريم محمد ومنه اشتق الجلاله انا بحمد احمد هو محمد ثم اتيا النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبراه فقال لهما ما رددتما عليهما فقالا قلنا الله ربنا ومحمد رسولنا والقران
امامنا الله نطيع ومحمدا نقتدي وبكتاب الله نعمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبتما
الخير وافلحتما فانزل الله عز وجل يعني للمؤمنين ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق في التورية ان
محمدا نبي ودينه الاسلام ثم قال سبحانه فاعفوا واصفحوا يقول اتركوهم واصفحوا يقول
واعرضوا عن اليهود حتى يأتي الله بامره فاتى الله عز وجل بامره في اهل قريظة القتل
والسبي وفي اهل النضير الجلاء والنفي من منازلهم وجعلتهم الى المدينة الى اذرعات
واريحا من ارض الشام ان الله على كل شيء قدير من القتل والجلاء قدير واقيموا الصلوة
يقول اتموها لمواقيتها واتوا الزكوة يقول اتوا زكاة اموالكم وما تقدموا لانفسكم
من خير في الصدقة ثم قال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان على ديننا يقول هودا او نصارى يقول الله تلك امانيهم
يقول تمنوا على الله فقال الله عز وجل لنبيه قل هاتوا برهانكم يعني حجتكم من التورية
والانجيل ان كنتم صادقين بما تقولون فاكذبهم الله فقال بلى لكن يدخلها من اسلم
وجهه لله يعني اخلص دينه لله وهو محسن في عمله فله اجره عند ربه ولا خوف

عليهم

عليهم ولا هم يحزنون الموت وقالت اليهود يعني ابن صوريا واصحابه ليست النصارى
على شيء من الدين فما لك يا محمد والنصارى اتبع ديننا وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء من الدين فما لك يا محمد واليهود اتبع ديننا يقول الله وهم يتلون الكتاب يقول
الله وهم يقرءون التورية والانجيل يعني يهود المدينة ونصارى نجران كذلك يعني هكذا
قال الذين لا يعلمون بتوحيد ربهم يعني مشركي العرب ان محمدا واصحابه ليسوا على شيء
من الدين يقول الله مثل قولهم يعني مثل ما قالت اليهود والنصارى بعضهم لبعض فذلك
قوله سبحانه في المائدة فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة يقول الله
يحكم بينهم يوم القيمة يعني مشركي العرب وبين اهل الكتاب فيما كانوا فيه من الدين
يختلفون ومن اظلم نزلت في نطيطوس ابن بيبيس الرومي ومن معه من اهل الروم
يقول فلا احد اظلم ممن منع يعني نصارى الروم مساجد الله يعني بيت المقدس ان
يصلى فيه ويذكر فيها اسمه يعني التوحيد وسعى في خرابها وذلك ان الروم ظهروا
على اليهود فقتلوهم وسبوهم وخربوا بيت المقدس والقوا الجيف وذبحوا فيه
الخنازير ثم كان على عهد الروم الثانية ططيس ابن سبانوس ويقال اصطفيوس
فقتلهم وخرب بيت المقدس فلم يعمر حتى بناه المسلمون في زمان عمر بن الخطاب يقول
الله عز وجل اولئك يعني اهل الروم ما كان ينبغي لهم يعني الارض المقدسة اذ بعث
محمد عليه السلام ان يدخلوها الا خائفين فلا يدخل بيت المقدس اليوم الروم الا خائفا
متنكرا فمن قدر عليه منهم فانه يعاقب ثم يعاقب اهل الروم فقال لهم في الدنيا خزي
يعني الهوان ان لم تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم بايدي المسلمين ثلاث مداين قسطنطينية
والرومية ومدينة اخرى وهي عمورية فهذا اخزيهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم من النار ولله المشرق والمغرب وذلك ان ناسا من المؤمنين كانوا في سفر فحضرت
الصلوة في يوم غيم فتحيروا فمنهم من صلى قبل المشرق ومنهم من صلى قبل المغرب وذلك
قبل ان تحول القبلة الى الكعبة فلما طلعت الشمس عرفوا انهم قد صلوا لغير القبلة
فقدموا الى المدينة فاخبروا النبي عليه السلام بذلك فانزل الله ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا تحولوا وجوهكم في الصلوة فثم وجه الله فثم الله ان الله واسع لتوسيعه
عليم في ترك القبلة حين جهلوها عليهم بما نووا وانزل الله ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب الى اخر الاية وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه انما نزلت في نصارى
نجران السيد والعاقب ومن معهما من الوفد قدموا على النبي عليه السلام بالمدينة
فقالوا عيسى بن الله فاكذبهم الله سبحانه وعظم نفسه تعالى عما يقولون فقال بل له ما
في السموات والارض كل له قانتون يعني لله يعني من فيهما يعني عيسى وغيره عبيده وفي
ملكه ثم قال قانتون يعني مقرون بالعبودية ثم عظم نفسه فقال بديع السموات
والارض ابتدعهما ولم يكونا شيئا واذا قضى امرا في علمه انه كائن فانما يقول له مرة واحدة

كن فيكون لا يشق قوله كفعل المخلوقين وذلك ان الله جل وعز قضى ان يكون عيسى في بطن امه
من غير اب فقال له كن فكان وقال الذين لا يعلمون بتوحيد ربهم يعني مشركي العرب للنبي
عليه السلام لولا يعنون هلا يكلمنا الله يخبرنا بانك رسوله او تاتينا اية كما كانت الانبيا
تاتيهم الايات تجي الى قومهم يقول الله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم يقول هكذا قالت
بنو اسرائيل من قبل مشركي العرب فقالوا في سورة البقرة والنساء لموسى ارنا الله جهرة
واتوا بالايات وسمعوا الكلام فحرفوه فهل هولاء الا مثل اولئك فذلك قوله سبحانه
تشابهت قلوبهم ثم قال ان كذب مشركو العرب بمحمد فقد بينا الايات فذلك قوله سبحانه في
العنكبوت بل هو ايات يعني بيان امر محمد ايات بينات يعني واضحات في التورية انه امي لا يقرأ
الكتاب ولا يخط بيمينه لقوم يوقنون يعني بمحمد يعني مومني اهل التورية انا ارسلناك بالحق
يقول لم نرسلك عبثا لغير شي بشيرا بالجنة ونذيرا من النار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم
فان الله قد احصاهم عليهم ولن ترضى عنك اليهود من اهل المدينة ولا النصارى من اهل
نجران حتى تتبع ملتهم وذلك انهم دعوا النبي عليه السلام الى دينهم وزعموا انهم على
الهدى فانزل الله قل ان الهدى هو هدى الله يعني الاسلام ثم حذر نبيه عليه السلام فقال
ولئن اتبعت اهواءهم يعني اهل الكتاب على دينهم بعد الذي جاءك من العلم وعلم البيان
مالك من الله من ولي يعني من قريب فينفعك ولا نصير يعني ولا مانع ثم ذكر مومني اهل
التورية عبد الله ابن سلام واصحابه فقال الذين اتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم التورية
يتلونه يعني نعت محمد في التورية حق تلاوته في التورية ولا يحرفون نعته اولئك يومنون
به يقول اولئك يصدقون بمحمد يعني عبد الله بن سلام واصحابه ثم قال ومن يكفر به يعني بمحمد
من اهل التورية فاولئك هم الخاسرون في العقوبة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين يعني عالمي ذلك الزمان يعني على اجدادهم يعني بالمن والسلوى
والحجر والغمام وتنجيتهم مع صبيانهم واتقوا يوما يعني اخشوا يوما يوم القيمة لا تجزي
نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا من المنفعة ولا يقبل منها عدل يعني فداء ولا تنفعها شفاعة
يعني شفاعة نبي ولا شهيد ولا صديق ولا هم ينصرون يعني يمنعون من العذاب واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات يعني بذلك كل مسالة في القران مما سال ابراهيم من قوله رب اجعل هذا
البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ومن قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة
مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وحين قال ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك وحين قال لقومه حين حاجوه اني بريء مما تشركون
وحين قال اني وجهت وجهي لله وحين القي في النار وحين اراد ذبح ابنه وحين قال رب هب لي
من الصالحين وحين سال الولد وحين قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وحين قال
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وحين قال فتقبل منا انك انت السميع العليم وما كان
نحو هذا في القران مما سال ابراهيم فاستجاب له فاتمهن ثم زاده الله مما لم يكن في مسالته

فقال

فقال سبحانه اني جاعلك للناس اماما في الدين يقتدي بسنتك قال ابراهيم ومن ذريتي
فاجعلهم ائمة يعني ذريته قال الله ان في ذريتك الظلمة يعني اليهود والنصارى لا ينال عهدي
الظالمين يعني المشركين من ذريتك قال لا ينال طاعتي الظلمة من ذريتك ولا اجعلهم ائمة
انحلها اوليائي واجنبها اعدائي واذ جعلنا البيت مثابة للناس يقول يثوبون اليه في
كل عام لا يقضون منه وطرا ثم قال وامنا لمن دخله واعاذ به في الجاهلية ومن اصاب اليوم
حدا ثم لجأ اليه امن فيه حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه ما اخذ بنفسه ثم قال واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى يعني صلوة عنده ولم يومروا بمسحه ولا بتقبيله وذلك انه كانت
ثلثمائة وستون صنما في الكعبة فكسرها النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وعهدنا الى ابراهيم
واسمعيل ان طهرا بيتي من الاوثان فلا تذروا حوله صنما ولا وثنا يعني حول البيت للطائفين
بالبيت من غير اهل مكة والعاكفين يعني اهل مكة مقيمين بها والركع السجود في الصلوات
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا يعني مكة فقال الله عز وجل نعم نحرمه من الخوف
وارزق اهله من المقيمين بمكة من الثمرات من امن بالله يعني من صدق منهم بالله واليوم
الاخر وصدق بالله انه واحد لا شريك له وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فاما
مكة فجعلها امنا واما الرزق فان ابراهيم اختص بمسألته بالرزق للمومنين فقال الله عز
وجل والذين كفروا ارزقهم ايضا مع الذين امنوا ولكنها متعة من الدنيا قليلا ثم
اضطرهم ان ماتوا على كفرهم الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل يعني اساس البيت الحرام الذي كان رفع ليالي الطوفان على عهد نوح
عليه السلام فبناه ابراهيم واسمعيل على ذلك الاصل واعانهم الله عز وجل بسبعة املاك
على البناء ملك ابراهيم وملك اسمعيل وملك هاجر وملك الموكل بالبيت وملك الشمس
وملك القمر وملك اخر فلما فرغا من بناء البيت قالا ربنا تقبل منا يعني بناء هذا البيت الحرام
انك انت السميع العليم لدعائهما ربنا تقبل منا ثم قالا ربنا واجعلنا مسلمين لك
يعني مخلصين لك ومن ذريتنا يعني ذرية ابراهيم وذرية اسمعيل امة مسلمة يعني
عصابة مخلصة لك وارنا مناسكنا يعني علمنا مناسكنا نظيرها بما اراك الله يعني بما
علمك الله ونظيرها ولما يعلم الله يعني يرى الله ونظيرها ايضا ويرى الذين اوتوا العلم
يعني ويعلم ونظيرها وليعلم الله يعني وليرى الله وليعلم الكافرين يعني ويرى
وتب علينا يعني ابراهيم واسمعيل نفسهما انك انت التواب الرحيم ففعل الله عز وجل
ذلك به فنزل جبريل عليه السلام فانطلق بابراهيم صلى الله عليه الى عرفات والى
المشاعر ليريه ويعلمه كيف يسال ربه فلما اراه الله المناسك والمشاعر علم ان الله عز وجل
سيجعل في ذريتهما امة مسلمة كما سالا ربهما فقالا عند ذلك ربنا وابعث فيهم يعني
في ذريتنا رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتك يعني يقرأ عليهم
ايات القران ويعلمهم الكتاب يقول يعلمهم ما يتلى عليهم من القران فرقان والحكمة يعني

المواعظ التي في القران من الحلال والحرام ويزكيهم يعني ويطهرهم من الشرك والكفر
انك انت العزيز الحكيم فاستجاب الله له في سورة الجمعة فقال هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم اياته الى اخر الاية ومن يرغب عن ملة ابراهيم يعني وانه ذلك ان
عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما الستما تعلمان ان الله
عز وجل قال لموسى عليه السلام اني باعث نبيا من ذرية اسمعيل يقال له احمد يجير امته
من النار وانه ملعون من كذب باحمد النبي وملعون من لم يتبع دينه فاسلم سلمة وابى مهاجر
ورغب عن الاسلام فانزل الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم يعني الاسلام ثم استثنى
الا من سفه نفسه يعني الا من خسر نفسه يعني اهل الكتاب ولقد اصطفيناه في الدنيا
وانه يعني ابراهيم يعني اخترناه بالنبوة والرسالة في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم يقول اخلص قال اسلمت يعني اخلصت لرب العالمين ووصى بها يعني
الاخلاص يعني ابراهيم بنيه الاربعة اسمعيل واسحق ومدين ومداين ثم وصى بها يعقوب
بنيه يوسف واخوته اثني عشر ذكرا بنيه فقال يعقوب لبنيه الاثنا عشر ان الله عز وجل
اصطفى يعني اختار لكم الدين يعني دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون يعني مخلصين
بالتوحيد ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم يا محمد الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه بدين اليهودية فانزل الله عز وجل
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت قال الله عز وجل ان اليهود لم يشهدوا وصية يعقوب
لبنيه اذ قال لبنيه يوسف واخوته ما تعبدون من بعدي عن موتي قالوا نعبد الهك واله
ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون يعني مخلصين له بالتوحيد
يقول تلك امة يعني عصبة قد خلت لها ما كسبت من العمل يعني الدين يعني ابراهيم وبنيه
ويعقوب وبنيه ثم قال لليهود ولكم ما كسبتم من الدين ولا تسئلون عما كانوا يعملون
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وذلك ان رؤس اليهود كعب بن الاشرف
وكعب بن اسد وابو ياسر بن اخطب ومالك بن الضيف وعازار واشمويل وخميشا ونصارى
نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فانه ليس دين الا ديننا
فكذبهم الله عز وجل فقال بل الدين ملة ابراهيم يعني الاسلام ثم قال حنيفا يعني مخلصا وما
كان من المشركين يعني من اليهود والنصارى ثم امر الله عز وجل المؤمنين فقال قولوا امنا
بالله بانه واحد لا شريك له وبما انزل الينا يعني قران محمد صلى الله عليه وسلم وبما انزل الى
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم بنو يعقوب يوسف واخوته قد انزل
على هؤلاء صحف ابراهيم قال وما اوتي موسى يعني التورية وما اوتي عيسى يعني الانجيل
يقول بما انزل على موسى وعيسى صدقنا وبما اوتي النبيون من ربهم واوتي داود وسليمان
الزبور لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض النبيين ونكفر ببعض كفعل اهل الكتاب
ونحن له مسلمون يعني مخلصين نظيرها في آل عمران يقول الله سبحانه فان امنوا بمثل

ما امنتم به يقول فان صدقوا اهل الكتاب بالذي صدقتم به يا معشر جميع المسلمين
بالايمان من الانبياء والكتب فقد اهتدوا من الضلالة وان كفروا بالنبيين وجميع الكتب
فانما هم في شقاق يعني في ضلال واختلاف نظيرها وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد يعني لفي ضلال واختلاف لان اليهود كفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وما جاء
به وكفرت النصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فلما نزلت هذه الاية قراها النبي
صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى فقال ان الله عز وجل امرني ان اوصي بهذه الاية
فان امنتم يعني صدقتم بالنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب فقد اهتديتم وان توليتم
وابيتم عن الايمان فانما انتم في شقاق فلما سمعت اليهود ذكر عيسى صلى الله عليه وسلم قالوا
لا نؤمن بعيسى وقالت النصارى وعيسى بمنزلتهم مع الانبياء ولكنه ولد الله يقول الله ابوا ان
يؤمنوا بمثل ما امنتم به فسيكفيكهم الله يا محمد يعني اهل الكتاب ففعل الله عز وجل
ذلك فقتل اهل قريظة واجلا النضير من المدينة الى الشام وهو السميع العليم لقولهم
للمؤمنين كونوا هودا او نصارى تهتدوا ثم قال العليم بما قالوا قل لهم صبغة الله التي
صبغ الناس عليها ومن احسن من الله صبغة يعني الاسلام لقولهم للمؤمنين اتبعوا ديننا
فانه ليس دين الا ديننا يقول الله عز وجل دين الله ومن احسن من الله دينا يعني الاسلام
ونحن له عابدون يعني موحدون قل اتحاجوننا في الله يقول اتخاصموننا في الله وهو ربنا
وربكم فقال لهم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم يقول لنا ديننا ولكم دينكم يعني ان يهود اهل المدينة
ونصارى اهل نجران قالوا للمؤمنين ان انبياء الله كانوا منا من بني اسرائيل فكانوا على ديننا
فانزل الله عز وجل تكذيبهم ام يقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وهم بنو يعقوب وانما سموا الاسباط لانهم اذ كل واحد منهم امة من الناس كانوا هودا او
نصارى قل لهم يا محمد انتم اعلم بدينهم ام الله ثم قال الله عز وجل ومن اظلم يقول فلا احد اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون فكتموا امر الشهادة التي عندهم
وذلك ان الله عز وجل بين امر محمد صلى الله عليه وسلم في التورية والانجيل وكتموا تلك
الشهادة التي عندهم وذلك قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم فلما قالوا ان ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه كانوا على ديننا
يقول الله تعالى تلك امة يعني عصبة يعني ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد خلت يعني
قد مضت لها ما كسبت يعني من العمل يعني من الدين ولكم معشر اليهود والنصارى ما كسبتم
من العمل يعني الدين ولا تسئلون عما كانوا يعملون اولئك سيقول السفهاء من الناس
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا بمكة يصلون ركعتين بالغداة وركعتين
بالعشي فلما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء ليلا امر بالصلوة الخمس فصارت
الركعتان للمسافر وللمقيم اربع وكانت فلما هاجر الى المدينة لليلتين خلتا من ربيع الاول
امر ان يصلي نحو بيت المقدس لئلا يكذب به اهل الكتاب اذا صلى قبلتهم مع ما يجدون

من نعته فى التورية فصلى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه قبل بيت المقدس من اول مقدمه
المدينة سبعة عشر شهرا وصلت الانصار قبل بيت المقدس سنتين قبل هجرة النبى صلى الله
عليه وسلم وكانت الكعبة احب القبلتين الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل عليه السلام
وددت ان ربى صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك لا املك
شيئا فاسئل ربك ذلك وصعد جبريل الى السماء وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يديم
النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل عليه السلام بما سئل فانزل الله عز وجل فى رجب
عند صلوة الاولى قبل قتال بدر بشهرين قد نرى تقلب وجهك يعنى تديم نظرك الى
السماء فلنولينك يعنى فلنحولنك الى قبلة ترضاها لان الكعبة كانت احب الى النبى صلى الله
عليه وسلم من بيت المقدس فول يعنى فحول وجهك شطر تلقاء المسجد الحرام وحيث ما كنتم
من الارض فولوا وجوهكم شطره يعنى فحولوا وجوهكم فى الصلوة تلقاءه وقد كان صلى
النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد بنى سلمة ركعة ثم حول الى الكعبة وفرض الله رمضان وتحويل
القبلة والصلوة الى الكعبة قبل بدر بشهرين وحرم الخمر قبل الخندق فلما صرفت القبلة
الى الكعبة قال مشركوا مكة قد تردد على محمد امره واشتاق الى مولد ابائه وقد توجه اليكم
وهو راجع الى دينكم فكان قولهم هذا سفها منهم فانزل الله عز وجل سيقول السفهاء من
الناس يعنى مشركى مكة ما ولاهم يعنى ما صرفهم عن قبلتهم الاولى التى كانوا عليها قل يا محمد
لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم يعنى دين الاسلام يهدى الله نبيه
والمؤمنين لدينه وكذلك جعلناكم امة وسطا وذلك ان اليهود منهم مرحب ورافع و
ربيعة قالوا لمعاذ ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا وان قبلتنا قبلة الانبياء ولقد علم محمد
انا عدل بين الناس فقال انا على حق وعدل فانزل الله عز وجل فى قول معاذ وكذلك يعنى
وهكذا جعلناكم امة وسطا يعنى عدلا نظيرها فى ن والقلم قوله سبحانه قال اوسطهم
يعنى اعدلهم وقوله من اوسط ما تطعمون اهليكم يعنى اعدله فى الاخرة بين الانبياء وبين
اممهم فذلك قوله سبحانه لتكونوا شهداء على الناس يعنى امة محمد صلى الله عليه وسلم على الرسل
يعنى الرسل هل بلغت الرسالة عن ربها الى اممهم ويكون الرسول يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم
عليكم شهيدا يعنى على امته انه بلغهم الرسالة وما جعلنا القبلة التى كنت عليها وذلك
ان حيى بن اخطب اليهودى واصحابه قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلوتكم نحو بيت المقدس
اكانت هدى او ضلالة فوالله لئن كانت هدى لقد تحولتم عنه ولئن كانت ضلالة لقد
دنتم الله بها فتقربتم بها اليه وان من مات منكم عليها مات على الضلالة فقال المسلمون
انما الهدى ما امر الله عز وجل به والضلالة ما نهى الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات
منكم على قبلتنا وقد كان قبل ان تحول القبلة مات اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ابن مالك بن الخزرج ومات البراء بن معرور ابن صخر بن
سنان ابن عبيد بن عدى بن سلمة بن سعد بن على بن اسد بن ساردة ابن زيد بن جشم بن الخزرج

من

من بنى سلمة وكانا من النقباء ومات رجال فانطلقت عشائرهم فقالوا للنبى صلى الله عليه
وسلم توفى اخواننا وهم يصلون الى القبلة الاولى وقد صرفكم الله عز وجل الى قبلة ابراهيم
عليه السلام فكيف باخواننا فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى ايمانكم
صلوتكم نحو بيت المقدس يقول لقد تقبلت منهم ان الله بالناس لرؤف يعنى برقة لهم
رحيم حين قبلها منهم قبل تحويل القبلة فانزل الله عز وجل فى قول اليهود فى امر القبلة
وما جعلنا القبلة التى كنت عليها يعنى بيت المقدس الا لنعلم الا لنرى من يتبع الرسول يعنى
محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه فى القبلة ومن يخالفه من اليهود فهو ينقلب على عقبيه
يقول ومن يرجع الى دينه الاول وان كانت لكبيرة يعنى القبلة حين صرفها عن بيت
المقدس الى الكعبة عظمت على اليهود ثم استثنى فقال الا على الخاشعين من المؤمنين
يعنى المتواضعين من المؤمنين فانه لا يكبر ذلك عليهم فذلك قوله عز وجل الا على الذين
هدى الله وان الذين اوتوا الكتاب يعنى اهل التورية وهم اليهود منهم الحسى بن ضمرة
قال يا محمد ما امرت بهذا الامر وما هذا الا شىء ابتدعته يعنى فى امر القبلة فانزل الله
عز وجل وان الذين اوتوا الكتاب يعنى اهل التورية ليعلمون انه الحق من ربهم بان
القبلة هى الكعبة فاوعدهم الله فقال وما الله بغافل عما يعملون يعنى عما يعملون
من كتمانهم بالقبلة ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى منهم حبيم بن
سكين ورافع بن حرملة ومن النصارى اهل نجران السيد والعاقب فقالوا للنبى صلى
الله عليه وسلم ائتنا باية نعرفها كما كانت الانبياء تاتى بها فانزل الله عز وجل ولئن اتيت
يقول ولئن جئت يا محمد الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك يعنى الكعبة
وما انت بتابع قبلتهم يعنى بيت المقدس ثم قال وما بعضهم بتابع قبلة بعض يقول ان
اليهود يصلون قبل المغرب لبيت المقدس والنصارى قبل المشرق فانزل الله عز وجل
يحذر نبيه صلى الله عليه وسلم ويخوفه ولئن اتبعت اهواءهم فى صلوتك قبلتهم من بعد ما
جاءك من العلم يعنى البيان انك اذا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم يعنى اليهود منهم ابو ياسر بن اخطب وكعب بن اشرف وكعب بن اسد وسلام بن
صوريا وكنانة بن ابى الحقيق ووهب بن يهوذا وابو رافع فقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم
لم تطوفون بالكعبة وانما هى حجارة مبنية فقال النبى صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون
ان الطواف بالبيت الحق فانه هو القبلة مكتوب فى التورية والانجيل ولكنكم تكتمون
ما فى كتاب الله من الحق وتجحدون فقال ابن صوريا ما كتمنا شيئا مما فى كتابنا فانزل الله
عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يقول اعطيناهم التورية يعرفون البيت الحرام انه
القبلة كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم يعنى طائفة منهم يعنى هؤلاء الرؤس
ليكتمون الحق يعنى امر القبلة وهم يعلمون ان البيت هو القبلة ثم قال سبحانه الحق
من ربك يا محمد ان القبلة التى وليناكها هى القبلة فلا يعنى لئلا تكون يا محمد من الممترين

يعني من الشاكين ان البيت الحرام هي القبلة ولكل وجهة هو موليها يقول لكل اهل ملة
قبلة هو مستقبلوها يريدون بها الله عز وجل فاستبقوا الخيرات يقول سارعوا في
الصالحات من الاعمال اينما تكونوا من الارض انتم واهل الكتاب يات بكم الله جميعا يوم
القيمة ان الله على كل شيء قدير من البعث وغيره قدير ومن حيث خرجت يقول اينما توجهت
من الارض فول وجهك شطره يقول تحول وجهك في الصلوة تلقاء المسجد الحرام
وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام يعني الحرم كله فانه مسجد كله وحيث ما كنتم من الارض فولوا وجوهكم
شطره يعني تحولوا تلقاءه ثم قال لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود ان الكعبة
هي القبلة ولا حجة لهم عليكم في انصرافكم اليها ثم استثنى فقال الا الذين ظلموا منهم
يعني من الناس يعني مشركي العرب وذلك ان مشركي مكة قالوا ان الكعبة هي قبلة اباء
محمد تركها وكان ظلمهم في الحجة يقول الله عز وجل فلا تخشوهم ان يكون لهم عليكم حجة
في شيء غيرها واخشوني في تحويلك امري في امر القبلة ثم قال عز وجل ولاتم نعمتي عليكم
في انصرافكم الى الكعبة وهي القبلة ولعلكم ولكي تهتدون من الضلالة فان الصلوة
قبل بيت المقدس بعدما فيتهي ضلالة قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثنا ابو
الهذيل عن ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الجهم مرثد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال انكم ستفتحون قسطنطينية والرومية وجهلة قال حدثنا عبيد الله قال
حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال انكم
ستفتحون رومية فاذا دخلتموها فادخلوا كنيستها الشرقية فعدوا سبع بلاطات
واقلعوا الثامنة وهي بلاطة حمراء فان تحتها عصى موسى والانجيل عيسى وحلي ايليا
يعني بيت المقدس هذا لخزيهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار قال حدثنا عبيد الله
قال حدثنا ابي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل قال كل من ملك القبط يسمى فيطوس وكل
من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك الفرس يسمى كسرى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم اياتنا القران ويزكيكم ويطهركم من الشرك والكفر
ويعلمكم الكتاب يعني القران والحكمة يعني الحلال والحرام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
ان فعلت بهم ذلك فاذكروني يقول فاذكروني بالطاعة اذكركم بالخير واشكروا لي
ولا تكفرون يقول اشكروا الله عز وجل في هذه النعم ولا تكفروه بها يعني بها القران
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الى اخر الاية يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر و
الصلوة يقول استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرائض والصلوات الخمس في
مواقيتها نحو القبلة حين عيرتهم اليهود بتركهم قبلتهم ان الله مع الصابرين على
الفرائض والصلوة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين
اربعة عشر رجلا من المسلمين ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين عبيدة بن الحارث

بن عبد المطلب وعمير بن ابي وقاص وذو الشمالين عبد بن عمرو بن فضلة وعقيل بن
بكير ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضا فهولاء ستة من
المهاجرين ومن الانصار سعد بن خيثمة بن الحارث بن النحاط بن كعب بن غنيم بن سلم
بن مالك بن الاوس ومبشر بن عبد المنذر ويزيد بن الحارث وعمرو بن الحمام ورافع
بن المعلى وحارثة بن سراقة ومعوذ بن عفراء وعوف بن عفرا هما ابنا الحارث بن
مالك بن سواد وهم ثمانية من الانصار وذلك ان الرجل كان يقتل في سبيل الله
فيقولون مات فلان فانزل الله عز وجل ولا تقولوا معشر المومنين لمن يقتل في سبيل
الله اموات بل احياء مرزوقون في الجنة عند الله ثم قال سبحانه ولكن لا تشعرون
بانهم احياء مرزوقون ومساكن ارواح الشهداء السدرة المنتهى في جنة الماوى
ولنبلونكم يقول ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع يعني القتل ونقص من الاموال
والانفس والثمرات يعني قحط المطر وبشر الصابرين على هذه البلية بالجنة ثم نعت
اهل المصيبة فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة يعني مما ذكر في هذه الاية قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم يعني مغفرة كقوله سبحانه وصل
عليهم يعني استغفر لهم ان صلوتك يعني استغفارك سكن لهم من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون الاسترجاع في قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله نزلت في
ان الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة قالوا ليستا الصفا والمروة
من شعائر الله وكان على الصفا صنم يقال له نائلة وعلى المروة صنم يسمى يساف في
الجاهلية قالوا انه حرج علينا في الطواف بينهما فكانوا لا يطوفون بينهما فانزل الله
عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله يقول هما من المناسك التي امر الله بها فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول لا حرج عليه ان يطوف بينهما
لقولهم ان علينا حرجا في الطواف بينهما ثم قال سبحانه ومن تطوع خيرا بعد الفريضة
فزاد في الطواف فان الله شاكر عليم لاعمالكم عليم بها وقد طاف ابراهيم الخليل بين الصفا
والمروة ان الذين يكتمون وذلك ان معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وحارثة بن زيد سالوا
اليهود وعن امر محمد عليه السلام وعن الرجم وغيره فكتموهم يعني اليهود منهم كعب بن الاشرف
وابن صوريا ما انزلنا من البينات يعني ما بين الله عز وجل في التورية يعني الرجم والحلال
والحرام والهدى يعني امر محمد عليه السلام في التورية فكتموه الناس يقول الله سبحانه من
بعد ما بيناه يعني امر محمد عليه السلام للناس في الكتاب يعني لبني اسرائيل في التورية وذلك
قوله سبحانه بالعنكبوت وما يجحد باياتنا يعني محمدا عليه السلام الا الظالمون يعني
المكذبين بالتورية وهم اليهود اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذلك ان الكافر
يضرب في قبره فيصيح ويسمع صوته الخليقة كلهم غير الجن والانس فيقولون انما كان
يحبس عنا الرزق بذنب هذا فيلعنه الخليقة فهم اللاعنون ثم استثنى مؤمني اهل

التورية فقال سبحانه الا الذين تابوا من الكفر واصلحوا العمل وبينوا امر محمد صلى الله عليه
وسلم للناس فاولئك اتوب عليهم يعني اتجاوز عنهم وانا التواب الرحيم ثم ذكر من مات
من اليهود على الكفر فقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله ولعنة
الملائكة ولعنة الناس اجمعين يعني المؤمنين جميعا خالدين فيها يعني في اللعنة واللعنة
النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يناظر بهم حتى يعذب ثم قال لاهل الكتاب
والحكواله والحد يقول ربكم رب واحد فوحد نفسه تبارك اسمه لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض وذلك ان كفار مكة قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتنا باية اجعل لنا الصفا ذهبا فقال الله سبحانه ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري يعني السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من معايشهم
وفيما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها يعني البعث وبث يعني و
بسط فيها من كل دابة وتصريف الرياح في العذاب والرحمة والسحاب المسخر بين السماء
والارض لايات لقوم يعقلون فيما ذكر من صنعه فيوحدوه ومن الناس يعني مشركي العرب
من يتخذ من دون الله اندادا يعني شركاء وهي الالهة يحبونهم كحب الله يقول يحبون الهتهم
كما يحب الذين امنوا ربهم ثم قال سبحانه والذين امنوا اشد حبا لله منهم لالهتهم ثم اخبر
عنهم فقال ولو ترى يا محمد يوم القيمة الذين ظلموا يعني مشركي العرب ستراهم يا محمد في الاخرة
اذ يرون العذاب تفعلون حينئذ ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ثم اخبر
سبحانه عنهم فقال اذ تبرا الذين اتبعوا يعني القادة من الذين اتبعوا يعني الاتباع ورأوا
العذاب يعني القادة والاتباع وتقطعت بهم الاسباب يعني المنازل والارحام التي كانوا
يجتمعون عليها من معاصي الله ويتحابون عليها في غير عبادة الله انقطع عنهم ذلك
وندموا وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يعني رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم من
القادة كما تبرؤوا منا في الاخرة وذلك قوله سبحانه ويوم القيمة يكفر يعني يتبرأ بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا كذلك يقول هكذا يريهم الله اعمالهم يعني القادة والاتباع
حسرات عليهم يعني ندامة وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا يعني ما حرموا من الحرث والانعام نزلت في ثقيف وفي بني عامر بن صعصعة وخزاعة
وبني مدلج وعامر والحارث ابني عبد مناة ثم قال سبحانه ولا تتبعوا خطوات الشيطان
يعني تزيين الشيطان في تحريم الحرث والانعام انه لكم عدو مبين يعني بين انما يامركم بالسوء
يعني بالاثم والفحشاء يعني وبالمعاصي لانه لكم عدو مبين وان تقولوا على الله بانه حرم عليكم
ما لا تعلمون انتم انه حرمه ثم اخبر عنهم فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله من القران
في تحليل ما حرموه قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا من امر الدين فان اباءنا امرونا ان نعبد
ما كانوا يعبدون قل يا محمد او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون له
افتتبعونه ثم ضرب لهم مثلا فقال سبحانه ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يعني الشاة والحمار

بما لا

بما لا يسمع دعاء ونداء يعني مثل الكافر كمثل البهيمة ان امرتها ان تاكل وتشرب سمعت
صوتا ولا تعقل ما يقال لها فكذلك الكافر الذي يسمع الهدى والموعظة اذا دعي اليها فلا
يعقل ولا يفهم بمنزلة البهيمة يقول صم فلا يسمعون الهدى بكم فلا يتكلمون بالهدى
عمي فلا يبصرون الهدى فهم لا يعقلون الهدى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
من تحليل الحرث والانعام يعني الحلال بالطيب واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ولا تحرموا
ما احل الله لكم من الحرث والانعام ثم بين ما حرم فقال انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله يقول وما ذبح للاوثان فمن اضطر الى شيء مما حرم الله غير باغ
استحلالا ولا عاد يعني ولا متعد يا لم يضطر اليه فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لما
اكل من الحرام في الاضطرار رحيم اذ رخص لهم في الاضطرار ومثلها في الانعام ياكل على قدر
قوته ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني التورية انزلت في روس اليهود منهم كعب
ابن الاشرف وابن صوريا كتموا نعت محمد في التورية ويشترون به ثمنا قليلا يعني عرضا
من الدنيا يسيرا مما يصيبون من سفلة اليهود من الماكل كل عام ولو تابعوا محمدا لحبست
عنهم تلك الماكل فقال الله تعالى ذكره اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا يزكيهم يقول ولا يزكي لهم اعمالهم ولهم عذاب اليم يعني وجيع ثم اخبر عنهم فقال
سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يعني باعوا الهدى الذي كانوا فيه من ايمان
بمحمد عليه السلام قبل ان يبعث بالضلالة التي دخلوا فيها بعد ما بعث محمد ثم قال والعذاب
العذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار يقول اي شيء جرأهم على عمل يدخلهم النار فما اصبرهم
عليها الا اعمالهم الخبيثة ذلك العذاب الذي نزل بهم في الاخرة ذلك بان الله نزل الكتاب يعني
القران بالحق يقول لم ينزل باطلا لغير شيء فلم يؤمنوا به وان الذين اختلفوا في الكتاب
يعني في القران لفي شقاق بعيد يعني لفي ضلال بعيد يعني الطويل ليس البر ان تولوا وجوهكم
يعني ليس التقوى ان تحولوا وجوهكم في الصلوة قبل يعني تلقاء المشرق والمغرب ولا تعملوا
ذلك ولكن البر من امن بالله يعني صدق بالله بانه واحد لا شريك له واليوم الاخر يعني صدق
بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن والملائكة وصدق بالكتاب والنبيين والملائكة
واتى المال يعني واعطى المال على حبه له اعطى ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني الضيف
نازل عليك واعطى السائلين وفي الرقاب فهذا تطوع ثم قال سبحانه واقام الصلوة المكتوبة
واعطى الزكوة المفروضة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فيما بينهم وبين الناس والصابرين
في البأساء والضراء يعني الفقر والضراء يعني البلاء وحين البأس يعني وعند القتال
هم صابرون اولئك الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى اذا كان عمدا وذلك ان حيين من العرب قتلوا في الجاهلية
قبل الاسلام بقليل وكانت بينهم قتلى وجرحى حتى قتلوا العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم
من بعض الاموال حتى اسلموا وكان احد الحيين له طول على الاخر في العدد والاموال

فخلفوا الارض حتى يقتل العبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم فانزل الله عز وجل
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فسوى بينهم في الدماء وامرهم بالعدل فرضوا
فصارت منسوخة نسختها الاية التي في المائدة قوله سبحانه وكتبنا فيما قضينا عليهم
فيها ان النفس بالنفس يعني النفس المسلم الحر بالنفس المسلم الحر والمسلمة الحرة بالمسلمة
الحرة ثم رجع الى اول الاية في قوله سبحانه كتب عليكم القصاص في القتلى اذا كان عمدا اذا عفي عنه
ولي المقتول عن اخيه القاتل ورضي من القاتل الدية فمن عفي يقول فان عفى ولي المقتول عن
اخيه القاتل ورضي بالدية فاتباع بالمعروف يعني الطالب ليطلبه ذلك في رفق ثم قال للمطلوب
واداء اليه باحسان يقول ليؤدي الدية الى الطالب عفوا في غير مشقة ولا اذاه ذلك العفو
والدية تخفيف من ربكم اذ جعل في قتل العمد العفو والدية ثم قال ورحمة يعني وتراحموا ولان
الله عز وجل حكم على اهل التورية ان يقتل القاتل ولا يعفى عنه ولا يقبل منه الدية وحكم
على اهل الانجيل العفو ولا يقتل بالقصاص ولا ياخذ الدية فجعل الله عز وجل التخفيف
لامة محمد ان شاء ولي المقتول قتل القاتل وان شاء عفي عنه وان شاء اخذ منه الدية
فكان لاهل التورية ان يقتل قاتل الخطاء والعمد فخص الله عز وجل لامة محمد فذلك قوله
سبحانه في الاعراف ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم من التشديدات نقتل
قاتل العمد ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية ثم قال فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم
يعني وجيع فانه يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه دية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اعفو
عمن قتل القاتل بعد اخذ الدية وقد جعل الله له عذابا اليما ثم قال سبحانه ولكم في القصاص
حيوة يعني بقاء يحجز بعضكم عن بعض يا اولي الالباب يعني من كان له لب وعقل فذكر القصاص
فيحجزه الخوف عن القتل لعلكم يعني لكي تتقون الدماء مخافة القصاص كتب عليكم يعني فرض
عليكم نظيرها كتب عليكم القتال يعني فرض نظيرها ايضا ما كتبناها يعني ما فرضناها عليهم
يعني الرهبانية كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك بعد موته خيرا يعني المال الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف يعني تفضيل الوالدين على الاقربين في الوصية وليوص للاقربين
بالمعروف والذين لا يرثون يقول الله عز وجل ذلك الوصية حقا على المتقين فمن لم يوص
لقرابته عند موته فقد ختم عمله بالمعصية ثم نزلت اية الميراث بعد هذه الاية فنسخت
الوصية للوالدين فبقيت الوصية للاقربين الذين لا يرثون ما بينه وبين ثلث ماله فمن
بدله بعد ما سمعه يقول من بدل وصية الميت يعني الوصي والولي بعد ما سمعه من الميت فلم
يمض وصيته فانما اثمه على الذين يبدلونه يعني الوصي والولي وبرئ منه الميت ان الله سميع
لوصية الميت عليم بها ثم قال سبحانه فمن خاف يعني الوصي من موص يعني الميت جنفا
يعني عمدا او اثما يعني خطاء انجار الميت في وصيته عمدا او خطاء فلم يعدل فخاف الوصي
او الولي عصية فاصلح بين الورثة بالحق والعدل فلا اثم عليه حين خالف جور الميت
ان الله غفور للصلح رحيم به اذا رخص في خلاف جور الميت يا ايها الذين امنوا كتب

عليكم

عليكم الصيام وذلك ان لبيد الانصاري من بني عبد الاشهل كبر فعجز عن الصوم فقال
للنبي عليه السلام ما علي من عجز عن الصوم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام يعني فرض عليكم نظيرها كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم الصيام كما كتب
يعني كما فرض على الذين من قبلكم يعني اهل الانجيل لعلكم تتقون يعني لكي تتقون الطعام
والشراب والجماع فمن صلى العشاء الاخيرة او نام قبل ان يصلي العشاء الاخرة حرم عليه
ما يحرم على الصائم فهذا كان على الذين من قبلنا اياما معدودات وهي دون الاربعين فاذا
كان فوق الاربعين فلا يقال له معدودة فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر وعلى الذين يطيقونه يقول على الذين يطيقون الصوم وليس بمريض ولا مسافر
فان شاء افطر وعليه فدية فدية طعام مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة
فمن تطوع خيرا فزاد على مسكين فاطعم مسكينين او ثلاثة يطعم مكان كل يوم فهو خير
من ان يطعم مسكينا واحدا ثم قال وان تصوموا خير يعني ولئن تصوموا خير لكم من
الطعام ان كنتم تعلمون وكان المؤمنون قبل رمضان يصومون يوم عاشورا ولا يصومون
غيره ثم انزل الله صوم رمضان بعد فنسخ الطعام وثبت الصوم الا على من لا يطيق الصوم
فليفطر وليطعم مكان كل يوم مسكينا نصف صاع حنطة ثم بين لهم اي شهر يصومون
فقال عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ كل عام في ليلة
القدر الى سماء الدنيا فنزل الى السفرة من اللوح المحفوظ في عشرين شهرا وانزل به جبريل
عليه السلام في عشرين سنة ثم قال سبحانه والفرقان في الدين من الشبهة والضلالة
نظيرها في آل عمران وانزل الفرقان من قبل يعني المخرج فمن شهد منكم الشهر فليصمه في
اهله وهو صحيح فليصمه فاوجبه ولا يطعم ومن كان منكم مريضا او على سفر فلم يصم فاذا
برا المريض من مرضه فليصم عدة من ايام اخر ان شاء صام متتابعا وان شاء متقطعا
وهكذا المسافر يقول يريد الله بكم اليسر يعني الرفق في امر دينكم حين رخص للمريض والمسافر
في الفطر ولا يريد بكم العسر يعني الضيق في الدين فلو لم يرخص للمريض والمسافر وكان
عسرا ثم قال عز وجل ولتكملوا العدة يعني تمام الايام المعدودات ولتكبروا الله يعني
لكي تعظموا الله على ما هديكم من امر دينه ولعلكم يعني ولكي تشكرون ربكم فهذه النعم
اذ هديكم لامر دينه ثم قال سبحانه واذا سالك عبادي عني ذلك انه كان في الصوم الاول
ان الرجل اذا صلى العشاء الاخرة او نام قبل ان يصليها حرم عليه الطعام والشراب والجماع
كما يحرم بالنهار على الصائم فان عمر بن الخطاب صلى العشاء الاخرة ثم جامع امراته فلما
فرغ ندم وبكى فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا نبي الله اني اعتذر الى
الله ثم اليك من نفسي هذه الخاطئة واقعت اهلي بعد الصلوة فهل تجد لي رخصة فقال
له النبي عليه السلام لم تكن جديرا بذلك يا عمر فرجع حزينا واتى النبي عليه السلام
صرمة بن انس بن صرمة بن مالك من بني عدي بن النجار عند العشاء فقال النبي عليه السلام

يا ابا قيس هل لك طلبها فقال يا رسول الله ظللت امسي في حديقتي فلما امسيت اتيت اهلي
وارادت المراة ان تطعمني شيئا سخنا فابطت علي بالطعام فرقدت فايقظتني وقد حرم
علي الطعام فامسيت وقد اجهدني الصوم واعترف رجال من المسلمين عند ذلك
بما كانوا يصنعون بعد العشاء فقالوا ما توبتنا ومخرجنا مما عملنا فانزل الله واذا
سالك عبادي عني فاعلمهم باني قريب منهم في الاستجابة اجيب دعوة الداع اذا
دعان فليستجيبوا لي بالطاعة وليؤمنوا بي يعني وليصدقوا بي فانه قريب يعني
سريع الاجابة اجيبهم لعلهم يرشدون يعني لكي يهتدوا ثم قال احل لكم ليلة الصيام
رخصة للمؤمنين بعد صنيع عمر الرفث يعني الجماع الى نسائكم هن لباس لكم وانتم
لباس لهن يقول هن سكن لكم وانتم سكن لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يعني
عمر بن الخطاب في جماع امراته فتاب عليكم يعني فتجاوز عنكم وعفا عنكم قوله سبحانه تختانون
انفسكم يعني بالمعصية نظيرها في فخانتاهما يعني بالمعصية وكقوله سبحانه
لا تزال تطلع على خائنة منهم يعني على معصية يقول تركم فلم يعاقبكم فالان باشروهن
يعني جامعوهن من حيث احلت لكم الجماع الليل كله وابتغوا من نسائكم ما كتب الله لكم
من الولد يعني واطلبوا ما قضي لكم وانزل في صرمة بن انس وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود حتى يتبين لكم وجه الصبح يعني بياض النهار من سواد
الليل من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل والخيط الابيض يعني بياض الصبح الضوء
المعترض قبل المشرق والخيط الاسود اول سواد الليل ولا تباشروهن نزلت في علي بن ابي
طالب وعمار بن ياسر وابي عبيدة بن الجراح كان احدهم يعتكف فاذا اراد الغائط من السحر
رجع الى اهله بالليل فيباشر ويجامع امراته ويغتسل ويرجع الى المسجد فانزل الله ولا
تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد يقول لا تجامعوا النساء ليلا ولا نهارا ما دمتم
معتكفين ثم قال تلك حدود الله المباشرة تلك معصية الله فلا تقربوها هكذا يبين
الله لكم اياته يعني امره الناس وامر الاعتكاف لعلهم يعني لكي يتقون المعاصي في الاعتكاف
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني ظلما وذلك ان امرؤ القيس بن عابس وعبدان بن
اشوع الحضرمي اختصما في ارض فكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب فلم يكن
لعبدان بينة واراد امرؤ القيس ان يحلف فقرا النبي عليه السلام ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا من الدنيا الى اخر الاية فلما سمعها امرؤ
القيس كره ان يحلفه ولم يخاصمه في ارضه وحكمه فيها فانزل الله ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام يقول لا يدلي احدكم بخصومة الى الحاكم في استحلال مال
اخيه وهو يعلم انه مبطل فذلك قوله سبحانه لتاكلوا فريقا يعني طائفة من اموال الناس
بالاثم وانتم تعلمون انكم تدعون الباطل فقال النبي عليه السلام انما انا بشر مثلكم فلعل
بعضكم اعلم بحجته فاقضي له وهو مبطل ثم قال ايما رجل قضيت له بمال اخيه مسلم فانما

ى

هي قطعة من نار جهنم اقطعها فلا تاكلوها قوله سبحانه يسئلونك عن الاهلة
نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة وهما من الانصار فقال معاذ يا رسول الله ما بال
الهلال يبدو مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلي فيستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فانزل
الله يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس في اجل دينهم وصومهم وفطرهم وعدة
نسائهم والشروط التي بينهم الى اجل ثم قال والحج يقول وقت حجهم والاهلة مواقيت لحجهم
ذلك قوله سبحانه وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وذلك ان الانصار في الجاهلية
وفي الاسلام كان اذا احرم احدهم بالحج او بالعمرة وهو من اهل المدينة وهو مقيم في اهله لم يدخل
منزله من باب الدار ولكن يوضع له سلم الى ظهر البيت فيصعد فيه وينحدر منه او ينقب
من الجدار وينقب بعض بيوته فيدخل منه ويخرج منه فلا يزال كذلك حتى يتوجه الى مكة
محرما واذا كان من اهل الوبر دخل وخرج من وراء بيته وان النبي عليه السلام دخل يوما نخلا
لبني النجار ودخل معه قطبة بن عامر بن حديدة الانصاري من بني سلمة بن جشم من قبل الجدار
وهو محرم فلما خرج النبي عليه السلام من الباب وهو محرم خرج قطبة من الباب فقال رجل
هذا قطبة يخرج من الباب وهو محرم فقال النبي عليه السلام ما حملك ان تخرج من الباب وانت
محرم فقال يا نبي الله رايتك خرجت من الباب وانت محرم فخرجت معك وديني دينك فقال
النبي عليه السلام خرجت لاني من الحمس فقال قطبة للنبي عليه السلام ان كنت احمسيا فانا احمسي
وقد رضيت بهداك ودينك فاستننت بسنتك فانزل الله في قول قطبة بن عامر للنبي عليه السلام
وليس البر يعني التقوى بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الله واتبع امره ثم قال
واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله ولا تعصوه فيما يحذركم لعلكم يقول لكي تفلحون والحمس قريش
وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة الذين لا يسلون السمن ولا ياكلون الاقط ولا ينسجون
الشعر والوبر قوله سبحانه وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وذلك ان الله نهى النبي عليه
السلام والمؤمنين عن الشهر الحرام ان يقاتلوا في الحرم الا ان يبدؤهم المشركون بالقتال
وان النبي عليه السلام بينا هو واصحابه معتمرين الى مكة في ذي القعدة وهم محرمون عام
الحديبية والمسلمون يومئذ الف واربعمائة رجل فصدهم مشركوا مكة عن المسجد الحرام
وبداوهم بالقتال فرخص الله في القتال فقال سبحانه قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
ولا تعتدوا فتبدؤا بقتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانه عدوان ان الله لا يحب المعتدين
ثم قال واقتلوهم حيث ثقفتموهم يعني ان ادركتموهم في الحل والحرم واخرجوهم من مكة من
حيث اخرجوكم يعني من مكة والفتنة اشد من القتل يعني الشرك اعظم عند الله جرما
من القتل نظيرها الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر وقعوا فلما نزلت واقتلوهم حيث
ثقفتموهم انزل الله عز وجل بعد ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام يعني ارض الحرم كلها فنسخت
هذه الاية الاولى ثم رخص لهم حتى يقاتلوكم فيه يعني حتى يبدؤا بقتالكم في الحرم فان قاتلوكم
فيه فاقتلوهم كذلك يعني جزاء الكافرين ان بدؤا بالقتال في الحرم ان يقاتلوا فيه ثم قال

سبحانه فان انتهوا عن قتالكم ووحدوا ربهم فان الله غفور لشركهم رحيم بهم في الاسلام
نظيرها في الانفال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله الى آخر الآية ثم قال
وقاتلوهم ابدا حتى لا تكون فتنة يقول حتى لا يكون فيهم يعني شركا فيوحدوا ربهم
ولا يعبدوا غيره فان انتهوا عن الشرك ووحدوا ربهم فلا عدوان يعني فلا سبيل الا على
الظالمين الذين لا يوحدون ربهم نظيرها في القصص فلا عدوان يعني فلا سبيل الا
على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام وذلك ان النبي عليه السلام والمسلمين ساروا الى
مكة محرمين بعمرة ومن كان معه عام الحديبية لست سنين من هجرته الى المدينة فصدهم
مشركوا مكة واهدوا اربعين بدنة ويقال مائة بدنة فردوه وحبسوه شهرين لا يصل الى
البيت وكانت بيعة الرضوان عامئذ فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان ينحر الهدي
مكانه في ارض الحرم ويرجع فلا يدخل مكة فاذا كان العام المقبل خرجت قريش من مكة وخلوا
له مكة ثلاثة ايام ليس معهم سلاح الا في غمده فرجع النبي عليه السلام ثم توجه من فوره ذلك
الى خيبر فافتتحها في المحرم ثم رجع الى المدينة فلما كان العام المقبل واحرم بعمرة النبي عليه السلام
واصحابه في ذي القعدة واهدوا واقبلوا من المدينة فخلوا لهم المشركون مكة ثلاثة ايام
وادخلهم الله مكة فقضوا عمرتهم ونحروا البدن فانزل الله الشهر الحرام الذي دخلتم فيه
مكة العام بالشهر الحرام يعني الذي صدوك في عام الاول والحرمات قصاص يعني اقتصصت
لك منهم في الشهر الحرام يعني في ذي القعدة كما صدوكم في الشهر الحرام وذلك انهم فخروا
وافتخروا حين صدوا النبي عليه السلام عن المسجد الحرام فادخله الله من قابل ثم قال سبحانه فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وذلك ان اصحاب النبي عليه السلام اهلوا الى مكة محرمين بعمرة
فخافوا ان لا يفي لهم المشركون بدخولهم المسجد الحرام وان يقاتلوهم عنه فانزل الله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه يقول فقاتلوهم فيه بمثل ما اعتدى عليكم فيه واتقوا الله يعني المؤمنين
ولا تبدؤهم بالقتال في الحرم فان بدأ المشركون فاعلموا ان الله في النصرة مع المتقين الشرك
فخبرهم انه ناصرهم قوله سبحانه وانفقوا في سبيل الله وذلك ان النبي عليه السلام والمسلمين
ساروا من المدينة الى مكة محرمين بعمرة في العام الذي دخلها الله مكة فقال ناس من العرب
مما حول المدينة والله ما لنا زاد ولا يطعمنا احد فامر الله بالصدقة عليهم فقال سبحانه ولا
تكفوا ايديكم عن الصدقة فتهلكوا وقال رجل من الفقراء يا رسول الله ما نجد ما ناكل فبأي شيء
نتصدق فانزل الله وانفقوا في سبيل الله من اموالكم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فان امساككم
عنها في التهلكة واحسنوا النفقة في سبيل الله ان الله يحب المحسنين يعني من احسن
في النفقة فانفقوا في طاعة الله واتموا الحج والعمرة لله من المواقيت ولا تستحلوا فيهما ما لا
ينبغي لكم فريضتان واجبتان ويقال العمرة هي الحج الاصغر وتمام الحج والعمرة من المواقيت
خالصا لا يخالطه شيء من امر الدنيا وذلك ان الجاهلية كانوا يشركون في احرامهم ثم امر النبي
عليه السلام والمسلمين ان يتموهما ثم قال واتموا الحج والعمرة لله لا يخالطوهما بشيء ثم خوفهم

ان لا يستحلوا فيهما ما لا ينبغي ثم خوفهم فقال سبحانه واعلموا ان الله شديد العقاب
فيها تقديم فان احصرتم يقول فان حبستم كقوله سبحانه للذين احصروا في سبيل الله يعني
حبسوا نظيرها ايضا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني محبسا يقول ان حبستم وانتم محرمون
بحج او بعمرة بحبس او مرض او عدو عن المسجد الحرام فليقم محرما مكانه ويبعث ما استيسر من
الهدي وبثمن الهدي فيشترى له الهدي فاذا نحر الهدي عنه فانه يحل من احرامه مكانه ثم قال
ولا تحلقوا رؤسكم في الاحرام حتى يبلغ الهدي محله يعني يدخل الهدي مكة فاذا نحر الهدي
حل من احرامه فمن كان منكم مريضا وذلك ان كعب بن عجرة الانصاري كان محرما بعمرة
عام الحديبية فرآه النبي عليه السلام وهو يقدم رأسه قملا كثيرا فقال النبي عليه السلام
يا كعب يؤذيك هوام راسك فقال نعم يا نبي الله فامره نبي الله عليه السلام ان يحلق فانزل
الله عز وجل في كعب فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فحلق راسه فعليه فدية من
صيام ثلاثة ايام ان شاء متتابعا وان شاء منقطعا او صدقة على ستة مساكين لكل
مسكين نصف صاع من حنطة او نسك يعني شاة او بقرة او بعيرا ينحره ثم يطعم المساكين
بمكة ولا ياكل منه وهو الخيار وان شاء ذبح شاة او بقرة او بعيرا فاما كعب فذبح بقرة فاذا
امنتم من الحبس من العدو عن البيت الحرام فمن تمتع بالعمرة الى الحج يقول وهو يريد الحج فاتى
دخل مكة وهو محرم بعمرة في عمرة شوال او ذي القعدة او في عشر ذي الحجة فعليه ما استيسر
من الهدي يعني شاة فما فوقها فيذبحها فيأكل منها ويطعم فقال ابو هريرة وسلمان وابو العرباض
النبي عليه السلام انا لا نجد الهدي فليصم ثلاثة ايام فانزل الله فيهم فمن لم يجد الهدي فليصم
ثلاثة ايام في الحج في عشر الاضحى في اول يوم من العشر الى يوم عرفة فان كان يوم عرفة يوم الثالث
تم صومه ثم قال وليصوموا سبعة اذا رجعتم من منى الى اهليكم تلك عشرة كاملة فمن
شاء صام في الطريق وان شاء صام في اهله ان شاء متتابعا وان شاء متقطعا ثم قال
ذلك التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب
يعني من لم يكن منزله في ارض الحرم كله فمن كان اهله في ارض الحرم فلا متعة عليه ولا صوم فمن
تمتع منهم فلا هدي عليه ولا صوم ثم قال الحج اشهر معلومات يقول من احرم بالحج فليحرم
في شوال وفي ذي القعدة وفي عشر ذي الحجة فمن احرم في سوى هذه الاشهر فقد اخطأ السنة
وليجعلها عمرة ثم قال فمن فرض يقول فمن احرم فيهن بالحج فلا رفث يعني فلا جماع كقوله سبحانه
احل لكم ليلة الصيام الرفث يعني الجماع الى نسائكم ولا فسوق يعني ولا سباب ولا جدال
يعني مراء كقوله سبحانه ما يجادل في آيات الله يعني ما يماري حتى يغضب وهو محرم او يغضب
صاحبه وهو محرم فمن فعل ذلك فليطعم مسكينا وذلك ان النبي عليه السلام امر في حجة
الوداع فقال من لم يكن معه هدي فليحل من احرامه وليجعلها عمرة فقالوا للنبي عليه السلام
انا اهللنا بالحج فذلك الجدال لهم للنبي عليه السلام ثم قال وما تفعلوا من خير يعني مما نهى
من ذلك الرفث والفسوق والجدال يعلمه الله فيجزيكم به ثم قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى

وذلك ان ناسا من اهل اليمن وغيرهم كانوا يحجون بغير زاد وكانوا يصيبون من اهل الطريق
ظلما فانزل الله وتزودوا من الطعام ما تكفون به وجوهكم عن الناس وطلبهم وخير
الزاد التقوى يقول الله تبارك اسمه التقوى خير زاد من غيره ولا تظلمون من تمرون عليه
واتقون ولا تظلمون يا اولي الالباب يعني يا اهل اللب والعقل فلما نزلت هذه الاية قال
النبي عليه السلام تزودوا فقالوا ما نجد شيئا قال تزودوا ما تكفون به وجوهكم عن
الناس وخير ما تزودتم التقوى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وذلك ان اهل
الجاهلية كانوا يحجون منهم الحاج والتاجر فلما اسلموا قالوا للنبي عليه السلام ان
سوق عكاظ وسوق منى وذي المجاز في الجاهلية كانت تقوم قبل الحج وبعد الحج فهل
يصلح لنا البيع والشرى في ايام حجنا قبل الحج وبعد الحج فانزل الله ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج يعني التجارة فرخص الله في التجارة فاذا افضتم من
عرفات بعد غروب الشمس فاذكروا الله تلك الليلة عند المشعر الحرام فاذا اصبحتم يعني
بالمشعر حيث يبيت الناس بالمزدلفة فاذكروا الله كما هداكم لامر دينه وان كنتم من قبله يقول
ان يهديكم لدينه لمن الضالين عن الهدى ثم افيضوا من حيث افاض الناس وذلك ان
الحمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة كانوا يبيتون بالمشعر الحرام ولا يخرجون
من الحرم خشية ان تقتلوا وكانوا لا يقفون بعرفات فانزل الله فيهم يامرهم بالوقوف
بعرفات فقال لهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني ربيعة واليمن كانوا يفيضون
من عرفات قبل غروب الشمس ويفيضون من جمع اذا طلعت الشمس فقال النبي عليه السلام
في الافاضة واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور لذنوب المؤمنين رحيم بهم فاذا
قضيتم مناسككم بعد ايام التشريق فاذكروا الله كذكركم آباءكم وذلك انهم كانوا اذا فرغوا
من المناسك وقفوا بين مسجد منى وبين الجبل يذكر كل واحد منهم اباه ومحاسنه ويذكر
منايعه في الجاهلية انه كان من امره كذا وكذا ويدعو الله بالخير فقال الله عز وجل فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكر الابناء الاباء فاني انا فعلت ذلك الخير الى آبائكم
الذين تثنون عليهم ثم قال سبحانه او اشد يعني اكثر ذكرا لله منكم لآبائكم وكانوا اذا قضوا
مناسكهم قالوا اللهم كثر اموالنا وابناءنا ومواشينا واطل بقاءنا وانزل علينا الغيث
وانبت لنا المرعى واصحبنا في اسفارنا واعطنا الظفر على عدونا ولا يسالون ربهم
عن امر آخرتهم شيئا فانزل الله فيهم ومن الناس من يقول ربنا آتنا يعني اعطنا في الدنيا
حسنة هذا الذي ذكر فقال سبحانه وما له في الآخرة من خلاق يعني من نصيب نظيرها في
براءة فاستمتعوا بخلاقهم يعني بنصيبهم فهؤلاء اشركوا العرب فلما اسلموا وحجوا علموا
ربهم فقال ومنهم من يقول ربنا آتنا يعني ان تؤتيهم في الدنيا حسنة يعني الرزق الواسع
وان يؤتيهم في الآخرة حسنة فيجعل ثوابهم الجنة وان يقيهم عذاب النار ثم اخبر عنهم
فقال سبحانه ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب

النار

النار فقال اولئك لهم نصيب مما كسبوا يقول لحظ من اعمالهم الحسنة والله سريع الحساب
يقول كانه قد كان فهؤلاء المؤمنون واذكروا الله في ايام معدودات اذا رميتم الجمار يعني
ايام التشريق بعد النحر فكان عمر يكبر في قبته بمنى فيرفع صوته فيسمع اهل مسجد منى
فيكبرون كلهم حتى يرتج منها تكبيرا فمن تعجل في يومين يعني بعد يوم النحر بيومين يقول
من تعجل فنفر قبل غروب الشمس فلا اثم عليه يقول فلا ذنب عليه يقول ذنوبه مغفورة
فمن لم ينفر حتى تغرب الشمس فليقم الى الغد يوم الثالث فيرمي الجمار ثم ينفر مع الناس ثم
ومن تاخر الى يوم الثالث حتى ينفر الناس فلا اثم عليه يقول لا ذنب يقول ذنوبه مغفورة
ثم قال لمن اتقى قتل الصيد واتقوا الله ولا تخشوا فتحلوا قتل الصيد في الاحرام واعلموا
تخوفهم بانهم اليه تحشرون في الآخرة فيجزيكم باعمالكم نظيرها في المائدة وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم ومن الناس من
يعجبك قوله في الحيوة الدنيا نزلت في الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن ابي سلمة الثقفي
وامه اسمها ريطة بنت عبد الله بن ابي قيس القرشي من بني عامر بن لوي وكان عديدا في بني زهرة
وكان ياتي النبي عليه السلام بالمدينة فيخبره انه يحبه ويحلف بالله على ذلك ويخبر بانه يتابعه
على دينه فكان النبي عليه السلام يدنيه في المجلس وفي قلبه غير ذلك فانزل الله ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما يقول يعني يمينه التي حلف بالله وما في
قلبه ان الذي يقول لحق وهو الد الخصام يقول جدلا بالباطل كقوله سبحانه لتنذر به قوما
لدا يعني جدلا خصما ثم اخبر نبيه عليه السلام فقال واذا تولى يعني فاذا انصرف عنك
رجلا منافقا جريا على القتل سعى في الارض بالمعاصي ليفسد فيها يعني في الارض ويهلك
الحرث والنسل يعني كل دابة وذلك انه عمد الى كدس بالطائف لرجل مسلم فاحرقه وعقر دابته
والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم يعني الحمية نظيرها في ص
قوله سبحانه بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني حمية بالاثم فحسبه جهنم شديد عذاب
ولبئس المهاد وكان الاخنس اسمه ابي بن شريق من بني زهرة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
وانما سمي الاخنس لانه يوم بدر رد ثلثمائة رجل من بني زهرة عن قتال النبي عليه السلام
وقال لهم ان محمدا ابن اختكم وانتم احق من كف عنه فان كان نبيا لم تقتلوه وان كان كاذبا
كنتم احق من كف عنه فخنس بهم فمن ثم سمي الاخنس ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله وذلك ان كفار مكة اخذوا عمارا وبلالا وخبابا وصهيبا فعذبوهم
لاسلامهم حتى يشتموا النبي عليه السلام فاما صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان
القرشي وكان شيخا ضعيفا قال لاهل مكة لا تعذبوني هل لكم الى الخير قالوا وما هو
قال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او مع غيركم لئن كنت معكم لا انفعكم ولئن كنت مع غيركم
لا اضركم وان لي عليكم لحقا لخدمتي وجواري اياكم فقد علمتم ما تريدون مالي ودون
نفسي فخذوا مالي واتركوني ودين فخيروه لحاله فان اردت ان الحق بالمدينة فلا تمنعوني

فقال بعضهم لبعض صدق خذوا ماله فتعاونوا به على عدوكم ففعلوا ذلك فاشترى نفسه
بماله كله غير راحلة واشترط ان لا يمنع عن صلوة ولا هجرة فاقام بين اظهرهم ما شاء الله
ثم ركب راحلته نهارا حتى اتى المدينة مهاجرا فلقيه ابو بكر الصديق فقال ربح البيع يا صهيب
فقال وبيعك لا يخسر فقال ابو بكر قد انزل الله فيك ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رؤف بالعباد يعني للفعل ضل الرومي صهيب بن سنان مولى عبد الله
ابن جدعان بن عمرو بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القرشي قال عبد الله
بن ثابت سمعت ابي يقول سمعت هذا الكتاب من اوله الى اخره من الهذيل ابي صالح عن
مقاتل بن سليمان ببغداد درب السدرة في المدينة سنة تسعين ومائة ق
وسمعته من اوله الى اخره قراءة علي في سنة اربع ومائتين وهو ابن خمس وثمانين سنة
رحمنا الله واياهم يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة وذلك ان عبد الله بن
سلام وسلام بن قيس واسيد واسد ابنا كعب ويامين بن يامين فهم مؤمنوا اهل
التورية استاذنوا النبي عليه السلام في قراءة التورية في الصلوة في امر السبت
وان يعملوا ببعض ما في التورية فقال الله خذوا سنة محمد عليه السلام وشرايعه
فان قران محمد نسخ كل كتاب كان قبله فقال ادخلوا في السلم كافة يعني في شرايع الاسلام
كلها ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني تزيين الشيطان فان السنة الاولى بعد ما
بعث محمد عليه السلام من خطوات الشيطان ضلالة من خطوات الشيطان انه
لكم عدو مبين يعني بين فان زللتم يعني ضللتم عن الهدى وفعلتم هذا من بعد ما جاءتكم
البينات يعني شرايع محمد وامره ثم حذرهم عقوبته فقال فاعلموا ان الله عزيز في نقمته
حكيم حكم عليهم العذاب هل ينظرون يعني ما ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
كهيئة الضبابة ابيض والملائكة في غير ظلل في سبعين حجابا من نور على عرشه والملائكة
يسبحون فذلك قوله يوم تشقق السماء بالغمام عن الغمام ونزل الملائكة تنزيلا يعني
وليس بسحاب ثم قال سبحانه وقضي الامر يعني وقع العذاب والى الله ترجع الامور يعني
يصير امر الخلائق اليه في الاخرة سل بني اسرائيل يعني يهود المدينة كم اتيناهم من اية
بينة يعني كم اعطيناهم من اية بينة يعني حين فرق بهم البحر واهلك عدوهم وانزل عليهم
المن والسلوى والغمام والحجر فكفروا بربهم النعم حين كفروا بمحمد عليه السلام فذلك
قوله سبحانه ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته يخوفهم عقوبته فاعلموا ان الله
شديد العقاب اذا عاقب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا وما بسط لهم فيها من الخير
نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه ويسخرون من الذين امنوا في امر المعيشة
بانهم فقراء نزلت في عبد الله بن ياسر المخزومي وصهيب بن سنان من بني تيم بن مرة وبلال
بن رباح مولى ابي بكر وخباب بن الارت مولى ابن ام سباع الثقفي حليف بني زهرة وسالم مولى
ابي حذيفة وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق وعبد الله بن مسعود وابي هريرة الدوسي

في نحوهم من الفقراء يقول الله والذين اتقوا الشرك يعني هؤلاء النفر فوقهم يعني
فوق المنافقين والكافرين يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب يعني يبسط
للكافرين الرزق ويقدر على المؤمنين يقول ليس فوقي ملك يحاسبني انا الملك اعطي
من شئت بغير حساب يعني ابسط للكافرين في الرزق واقتر على المؤمنين كان الناس
يعني اهل السفينة امة واحدة يعني على ملة الاسلام وحدها وذلك ان عبد الله بن
سلام خاصم اليهود في امر محمد عليه السلام فبعث الله النبيين ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ولوط بن هاران بن ازر فبعث الله مبشرين بالجنة ومنذرين من النار وانزل
معهم الكتاب بالحق يعني صحف ابراهيم ليحكم بين الناس ليقضي الكتاب فيما اختلفوا فيه
من الدين فدعا به ابراهيم واسحق قومهما ودعا بها اسمعيل جرهم فامنوا به ودعا بها يعقوب
اهل مصر ودعا بها لوط سدوم وعمورا وداموا وصابورا فلم يسلم منهم غير ابنتيه
ريثا وزعورا يقول الله عز وجل وما اختلف فيه الا الذين اوتوه يعني اعطوا الكتاب
من بعد ما جاءتهم البينات يعني البيان بغيا بينهم يقول تفرقوا بغيا وحسدا بينهم
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه يقول حين اختلفوا في القران من الحق باذنه
يعني التوحيد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام لان غير دين
الاسلام باطل ثم بين للمؤمنين انه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله فقال سبحانه
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة نظيرها في ال عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله وفي العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وذلك
ان المنافقين قالوا للمؤمنين في قتال احد لم تقتلون انفسكم وتهلكون اموالكم فانه
لو كان محمد نبيا لم يسلط عليهم القتل فرد المؤمنون عليهم فقالوا قال الله من قتل منا
دخل الجنة فقال المنافقون لم تمنون انفسكم الباطل فانزل الله يوم احد ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة نزلت في عثمان بن عفان واصحابه يقول الله ولما يأتكم مثل يعني سنة
الذين خلوا من قبلكم من البلاء يعني مؤمني الامم الخالية ثم اخبر عنهم لبعض اصحاب النبي
عليه السلام فقال مستهم يعني اصابتهم البأساء يعني الشدة وهو البلاء والضراء
يعني البلاء وزلزلوا يعني خوفوا حتى يقول الرسول وهو اليسع والذين امنوا معه
وهو حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين متى نصر الله فقال
الله الا ان نصر الله قريب يعني سريع وان ميشا بن حزقيا قتل اليسع واسمه شعيا
يسئلونك ماذا ينفقون من اموالهم وذلك ان الله امر بالصدقة قبل ان ينزل اية
الصدقات في براءة فامر النبي عليه السلام بالصدقة فقال عمرو بن الجموح الانصاري
من بني سلمة بن الخشم بن الخزرج قتل يوم احد قال يا رسول الله كم ننفق وعلى من ننفق
فانزل الله في قول عمرو كم ننفق وعلى من ننفق يسئلونك ماذا ينفقون من الصدقة قل ما
انفقتم من خير من مال كقوله ان ترك خيرا يعني مالا فللوالدين والاقربين واليتامى

والمساكين وابن السبيل فهؤلاء موضع نفقة اموالكم وما تنفقوا من خير من اموالكم
فان الله به عليم يعني بما انفقتم عليم وانزل في قول عمرو يا رسول الله كم ننفق من اموالنا
وعلى من ننفق بقول الله قل العفو يعني فضل قوتك فان كان الرجل من اصحاب الذهب
والفضة امسك الثلث وتصدق بسائره وان كان من اصحاب الزرع والنخل امسك ما
يكفيه في سنته وتصدق بسائره وان كان ممن يعمل بيده امسك ما يكفيه يومه ذلك
وتصدق بسائره فبين الله ما ينفقون في هذه الاية فقال قل العفو يقول فضل القوت
كذلك يعني فضلكم يقول هكذا يبين الله لكم الايات يعني امر الصدقات لعلكم تتفكرون يقول
لكي تتفكرون في امر الدنيا فتقولون هي دار بلاء وهي دار فناء ثم تتفكروا في الاخرة
فتعرفون فضلها فتقولون هي دار خير وهي دار بقاء فتعملون لها فانا امرتكم بهذا
التفكر فيهما فشق على الناس حين امروا ان يتصدقوا بالفضل حتى نزلت اية الصدقات
في براءة فكان نظم الفضل وان كثر اذا ادوا الزكوة قوله سبحانه كتب عليكم القتال يعني فرض
عليكم كقوله كتب عليكم الصيام يعني فرض وهو كره لكم يعني مشقة لكم وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم فيجعل الله عاقبته فتحا وغنيمة وشهادة وعسى ان تحبوا شيا يعني
القعود عن الجهاد فيجعل الله عاقبته شرا فلا تصيبون ظفرا ولا غنيمة والله يعلم من
ذلك ما لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام وذلك ان النبي عليه السلام بعث عبيدة
ابن الحرث بن عبد المطلب على سرية في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة
عشر شهرا بعد قدوم النبي عليه السلام المدينة فلما ودع رسول الله عليه السلام فاضت
عيناه ووجد من فراق النبي عليه السلام وعقد له لواء فلما رأى النبي عليه السلام وجده
بعث مكانه عبد الله بن جحش الاسدي من بني غنم بن دودان وامه عمة النبي عليه السلام
اميمة ابنة عبد المطلب وهو حليف لبني عبد شمس وكتب كتابا وامره ان يتوجه قبل مكة
ولا يقرا الكتاب ليلتين فلما سار عبد الله قرا الكتاب فاذا فيه سر بسم الله الى بطن نخلة
على اسم الله وبركته ولا تكرهن احدا من اصحابك على السير وامض لامري ومن اتبعك منهم
لترصد بها عير قريش فلما قرا الكتاب استرجع عبد الله واتبع استرجاعه بسمع وطاعة
لله ولرسوله ثم قال عبد الله لاصحابه من احب منكم ان يسير معي فليسر ومن احب ان يرجع
فليرجع وهم سبعة نفر عبد الله بن جحش الاسدي وسعد بن ابي وقاص الزهري
وعتبة بن غزوان المزني حليف لقريش وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس وسهيل
ابن بيضا القرشي ويقال سهل من بني الحرث بن فهر وعامر بن ربيعة القرشي من بني عدي
ابن كعب وواقد بن عبد الله التميمي اليربوعي من بني ثعلبة بن يربوع حليف بني عدي بن كعب
فرجع من القوم سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان وسار عبد الله معه اربعة نفر
وهو خامسهم فلما قدموا بطن نخلة بين مكة والطائف حلوا في اهل العير فقتلوا عمرو
الحضرمي القرشي قتله واقد بن عبد الله التميمي رماه بسهم فكان اول قتيل في الاسلام

من

من المشركين واسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة
المخزومي ففديا بعد ذلك في المدينة وافلتهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس
له جواد انثى فقدم مكة من الغد واخبر الخبر مشركي مكة وكرهوا الطلب لانه اول يوم من
رجب وسار المسلمون بالاسارى والغنيمة حتى قدموا المدينة فقالوا يا نبي الله اصبنا
القوم نهارا فلما امسينا راينا هلال رجب فما ندري اصبناهم في رجب او في اخر يوم من
جمادى الاخرى واقبل مشركوا مكة على مسلميهم فقالوا يا معشر الصباة الا ترون الى
اخوانكم استحلوا القتال في الشهر الحرام واخذوا اسارانا واموالنا وانتم تزعمون
انكم على دين الله فوجدتم هذا في دين الله حيثا من الخائف وربطت الخيل ووضعت
الاسنة وبدا الناس لمعاشهم الله ورسوله اعلم فكتب مسلموا مكة الى عبد الله بن جحش
ان المشركين عابونا في القتال واخذ الاسارى والاموال في الشهر الحرام فسل رسول الله
عليه السلام لنا في ذلك متكلم او انزل الله بذلك قرانا فدفع عبد الله بن جحش الاسدي
الكتاب الى النبي عليه السلام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
فيه كبير ولم يرخص فيه القتال ثم قال وصد عن سبيل الله يعني دين الاسلام وكفر بالله
وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله منه يعني المسجد الحرام فذلك صدهم وذلك انهم
اخرجوا النبي عليه السلام واصحابه من مكة فهذا اكبر عند الله من القتل والاسر والاموال
ثم قال سبحانه والفتنة يعني الشرك الذي انتم فيه اكبر عند الله من القتل فكتب ابن جحش
الى مسلمي مكة بهذه الاية فكتب اليهم ان عيروكم فعيروهم بما صنعوا فقال ابن جحش واصحابه
اصبنا القوم في رجب فنرجوا ان يكون لنا اجر المجاهد في سبيل الله فانزل الله عز وجل ان الذين
امنوا وهاجروا الى المدينة وجاهدوا المشركين في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني
جنة الله نظيرها في ال عمران قوله سبحانه واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني
ففي جنة الله ان قد ظلم النبي عليه السلام هل لنا اجر المجاهدين في سبيل الله غفور لاستحلالهم
القتال والاسر والاموال في الشهر الحرام فكانت هذه اول سرية واول غنيمة واول خمس واول
قتيل واول اسير كان في الاسلام فاما نوفل بن عبد الله الذي افلت يومئذ فانه يوم الخندق
ضرب بطن فرسه ليدخل الخندق على المسلمين في غزوة الاحزاب فوقع في الخندق فتحطم هو
وفرسه فقتله عبد الله وطلب المشركون جيفته بثمن فقال النبي عليه السلام خذوه
فهو خبيث الجيفة خبيث الدية ثم اخبر الله عز وجل عن رأي مشركي العرب في المسلمين
فقال ولا يزالون يقاتلونكم يعني مشركي مكة حتى يردوكم يا معشر المؤمنين عن دينكم
الاسلام ان استطاعوا ثم خوفهم فقال ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام يقول
ومن يتحول كافرا بعد ايمانه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت يعني بطلت اعمالهم الخبيثة فلا
ثواب لهم في الدنيا ولا في الاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني لا يموتون يسئلونك
عن الخمر والميسر يعني القمار نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب

ونفر من الانصار وذلك ان الرجل كان يقول في الجاهلية اين اصحاب الجزور فيقوم نفر
فيشترون الجزور فيجعلون لكل منهما سهاما ثم يقترعون فمن خرج سهمه برئ من الثمن
حتى يبقى آخرهم رجلا فيكون ثمن الجزور كله عليه وحده ولا حق له في الجزور ويقتسم الجزور
بقيتهم بينهم فذلك الميسر ثم قال سبحانه قل فيهما اثم كبير في ركوبهما الان فيهما ترك الصلوة
وذكر الله وركوب المحارم ثم قال سبحانه ومنافع للناس يعني بالمنافع اللذة والتجارة في
ركوبهما قبل التحريم فلما حرمهما الله قال واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم
وانزل الله تحريمهما بعد هذه الاية بسنة والمنفعة في الميسر بعضهم ينتفع به وبعضهم
يخسر يعني القمار وانما سمي الميسر لانهم قالوا ايسروا لنا ثمن الجزور ويقول الرجل افضل كذا وكذا
ويسئلونك عن اليتامى وذلك ان الله انزل في اموال اليتامى الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فلما نزلت هذه الاية اشفق المسلمون
من خلطة اليتامى فعزلوا بيت اليتيم وطعامه وخدامه على حدة مخافة العذاب فشق ذلك
على المسلمين وعلى اليتامى اعتزالهم فقال ثابت بن رفاعة للنبي عليه السلام قد سمعنا ما انزل
الله في اليتامى فعزلناهم والذي لهم وعزلنا الذي لنا فشق ذلك علينا وعليهم وليس كلنا يجد
سعة في قبل اليتيم وطعامه وخادمه فهل يصلح لنا مخالطتهم فيكون البيت والطعام واحد
والخدمة وركوب الدابة ولا نرزاهم شيئا الا ان نعود عليهم بافضل منه فانزل الله عز وجل
في قول ثابت بن رفاعة الانصاري يسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير يقول ما كان
لليتيم فيه صلاح فهو خير ان تفعلوه ثم قال سبحانه وان تخالطوهم في السكن والطعام
والخدمة وركوب دابة فهو اخوانكم والله يعلم المفسد لمال اليتيم من المصلح لماله ولو شاء
الله لاعنتكم يقول لاثمكم في دينكم نظيرها في براءة قوله سبحانه عزيز عليه ما عنتم يقول
ما اثمتم فحرم عليكم خلطتهم في الطعام كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ينتفعوا بشيء
منه ان الله عزيز في ملكه حكيم يعني حكم في اموال اليتامى ولا تنكحوا المشركات نزلت
في ابي مرثد الغنوي وامه ايمن وفي عناق القرشية وذلك ان ابا مرثد كان رجلا صالحا وكان
المشركون اسروه بمكة وكان ابو مرثد ينطلق الى مكة مستخفيا فاذا كان الليل اخذ الطريق
واذا كان النهار تعسف الجبال لئلا يراه احد حتى يقدم مكة فرصد المسلمين ليلا فاذا
اخرجهم للبراز تركوهم عندما البراز والغائط فينطلق ابو مرثد فيحمل الرجل منهم على عنقه
حتى اذا اخرجه من مكة كسر قيده بفهر ويلحقه بالمدينة كان ذلك دأبه فانطلق يوما
حتى انتهى الى مكة فلقيته عناق وكان يصيبها في الجاهلية فقالت يا ابا مرثد ما لك في حاجة
فقال ان الله قد حرم الزنا فلما ايست منه انذرت به كفار مكة فخرجوا يطلبونه فاستتر منهم
بالشجر فلم يقدروا عليه فلما رجعوا احتمل يعني المسلم حتى اخرجه من مكة فكسر قيده وقدم
المدينة فاتى النبي عليه السلام فاخبره بالخبر فقال والذي بعثك بالحق لو شئت ان اخذ
بثوب احدهم وانا مستتر بالشجر لفعلت فقال له النبي عليه السلام اشكر ربك يا ابا مرثد ان الله

عز وجل حط عنك فقال ابو مرثد يا رسول الله ان عناق لحبها وكان بينه وبينها في
الجاهلية افتأذن لي في تزويجها وانها لتعجبني فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
يصدقن بتوحيد الله ولامة مؤمنة يعني مصدقة بتوحيد الله خير من مشركة ولو اعجبتكم
لقوله انها لتعجبني ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى يعني قذر نزلت في عمرو بن الدحداح الانصاري
من بلي وهو حي من قضاعة فلما نزلت هذه الاية فلم يؤاكلوهن في اناء واحد واخرجوهن من
البيوت والفرش كفعل العجم فقال ناس من العرب للنبي عليه السلام قد شق علينا اعتزال
الحائض والبرد شديد فان آثرناهم بالثياب هلك سائر اهل البيت وان آثرنا اهل البيت
هلكت النساء بردا فقال النبي عليه السلام انكم لم تؤمروا ان تعزلوهن من البيوت انما امرتم
باعتزال الفرج اذا حضن ويؤتين اذا طهرن وفي اعليهم ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني
يغتسلن فاذا تطهرن يعني اغتسلن من الحيض فأتوهن من حيث امركم الله ان يؤتين
غير حيض في فروجهن التي نهاكم عنها في الحيض ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاحداث والجنابة والحيض نساؤكم حرث لكم وذلك ان حيي بن اخطب
ونفرا من اليهود قالوا للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء الا مستلقيات وانا نجد في كتاب
الله ان جماع المراة غير مستلقية ذنبا عند الله فقال المسلمون انا كنا في الجاهلية وفي
الاسلام نأتي النساء على كل حال فزعمت اليهود انه ذنب عند الله الا مستلقيات فانزل الله
نساؤكم حرث لكم يعني مزرعة للولد فأتوا حرثكم انى شئتم في الفروج وقدموا لانفسكم من الولد
واتقوا الله يعظكم ولا تقربوهن في حيضهن ثم حذرهم فقال واعلموا انكم ملاقوه فيجازيكم باعمالكم
وبشر المؤمنين يعني المصدقين بامر الله ونهيه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
نزلت في ابي بكر الصديق وفي ابنه عبد الرحمن حلف ابو بكر ان لا يصله حتى يسلم وذلك ان الرجل
كان اذا حلف قال لا يحل الا ابرار القسم فانزل الله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يقول
لا يحلف على ما هو في معصية الا يصل قرابته وذلك ان الرجل يحلف ان لا يدخل على جاره ولا
يكلمه ولا يصلح بين اخوانه والرجل يريد الصلح بين الرجلين فيغضبه احدهما او يتهمه
فيحلف المصلح ان لا يتكلم بينهما قال الله عز وجل لا تحلفوا الا تفعلوا القرابة وان تتقوا الله
وتصلحوا بين الناس فهو خير لكم من وفاء باليمين في معصية الله والله سميع لليمين لقولهم
حلفا عليها عليم يقول عالم بها كان هذا قبل ان ينزل الكفارة في المائدة لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم وهو الرجل يحلف على امر يرى انه فيه صادق وهو مخطئ فلا يؤاخذه الله بها ولا كفارة
عليه فيها فذلك اللغو ثم قال ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعني بما عقدت قلوبكم من
المأثم يعني اليمين الكاذبة التي حلف عليها وهو يعلم انه فيها كاذب فهذه كفارة والله غفور
يعني متجاوز عن اليمين التي حلف عليها حليم حين لا يوجب فيها الكفارة ثم نزلت الكفارة
في سورة المائدة فبين فيها الكفارة للذين يؤلون يعني يقسمون من نسائهم فهو الرجل يحلف
ان لا يقرب امرأته فان فاءوا يعني فان رجع بيمينه فجامعها قبل اربعة اشهر فهي امرأته وعليه

ان يكفر يمينه فان الله غفور لحلف اليمين رحيم به اذ جعل الله الكفارة فيها لا اثم ولم يكن انزل
الكفارة في المائدة ثم نزلت بعد ذلك الكفارة في المائدة فقال سبحانه وان عزموا الطلاق
يعني فان حققوا يعني انفذوا في السراح فلم يجامعها اربعة اشهر بانت منه بتطليقة فان
الله سميع ليمينه عليم يعني عالم بها والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء يعني ثلاث
حيض ان كانت ممن تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ان كن يؤمن
بالله يعني يصدقن بالله بانه واحد لا شريك له واليوم الاخر يصدقن بالبعث الذي فيه جزاء
الاعمال بانه كائن ثم قال وبعولتهن احق بردهن في ذلك يقول الزوج احق برجعتها وهي
حبلى نزلت في اسمعيل الغفاري وفي امراته لم تشعر بحبلها ثم قال سبحانه ان ارادوا اصلاحا
يعني المراجعة فيما بينهما فعمد اسمعيل فراجعها وهي حبلى فولدت منه ثم ماتت ومات
ولدها ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف يقول لهن من الحق على ازواجهن مثل ما لازواجهن
عليهن ثم قال سبحانه وللرجال عليهن درجة يقول وللازواجهن عليهن فضيلة في الحق
وبما ساق اليها من الحق والله عزيز في ملكه حكيم يعني حكم الرجعة عليهم في الحبل ثم نسختها
الاية التي بعدها فانزل الله بعد ذلك بايام يسيرة فبين للرجل كيف يطلق المراة وتعتد
فقال الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان يعني التطليقة
الثالثة في غير ضرار كما امره الله ووفاء المهر ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيئا وذلك ان الرجل كان اذا طلق امراته اخرجها من بيته فلا يعطيها شيئا فانزل الله ولا
يحل لكم اذا اتيتم طلاقهن ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا من المهر ثم استثنى ورخص فقال
الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله يعني امر الله فيما امرهما وذلك انه يخاف من المراة الفتنة
على نفسها فتعصي الله فيما امرها زوجها او يخاف الزوج الا تطيعه امراته ان يعتدي عليها
يقول سبحانه فان خفتم يعني علمتم ان لا يقيما يعني الحاكم حدود الله يعني امر الله في انفسهما
ان تنشز عليه فلا جناح عليهما يعني الزوج والمراة فيما افتدت به من شيء يقول لا حرج
عليهما اذا رضيا ان يفتدي منه ويقبل منها الفدية ثم يفترقا كان نزلت في ثابت بن قيس
ابن شماس الانصاري من بني الحرث بن الخزرج وفي امراته ام حبيبة بنت عبد الله بن ابي
راس المنافقين كان امهرها حديقة فردتها عليه واختلعت منه فهما اول خلعة كانت في
الاسلام ثم قال تلك حدود الله يعني امر الله فيها ومن يتعد حدود الله يقول ومن يخالف
امر الله الى غيره فاولئك هم الظالمون لانفسهم ثم رجع الى الاية الاولى في قوله الطلاق مرتان
فان طلقها بعد التطليقتين تطليقة اخرى كان لها حبل ولا فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره فيجامعها فنسخت هذه الاية الاية التي قبلها في قوله وبعولتهن احق بردهن
في ذلك ونزلت في قوله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره في تميمة بنت وهب بن عتيك
النضري وفي زوجها رفاعة بن عبد الرحمن بن الزبير القرظي تزوجها عبد الرحمن بن الزبير
القرظي يقول فان طلقها الزوج الاخر عبد الرحمن فلا جناح عليهما يعني الزوج الاول والمراة

ولا

ولا على المراة تميمة ان يتراجعا بمهر جديد ونكاح جديد ان ظنا يعني حسبا ان يقيما
حدود الله يعني ان حسبا ان يقيما امر الله فيما امرهما وتلك حدود الله يعني امر الله في
الطلاق يعني ما ذكر من الزوج والمراة في الطلاق والمراجعة يبينها لقوم يعلمون
واذا طلقتم النساء واحدة فبلغن اجلهن يعني انقضاء عدتهن من قبل ان تغتسل
من قرئها الثالث فامسكوهن بمعروف يعني باحسان من غير ضرار فيوفيها المهر
والمتعة نزلت في ثابت بن يسار الانصاري في الطعام والكسوة وغير ذلك فقال
ولا تمسكوهن ضرارا وذلك انه طلق امراته فلما ارادت ان تبين منه راجعها فاذا ذلك
يضارها بالطلاق ويراجعها يريد بذلك ان يمنعها من الازدواج ليفتدي منه فذلك
قوله لتعتدوا وكان ذلك عدوانا ولا تتخذوا ايات الله هزوا يعني استهزاء فيما امر الله
في كتابه من امساك بمعروف وتسريح باحسان ولا تتخذوها لعبا واذكروا يعني
واحفظوا نعمة الله عليكم بالاسلام واحفظوا ما انزل الله عليكم من الكتاب يعني القران
والحكمة والموعظة التي في القران من امره ونهيه يقول يعظكم به يعني بالقران واتقوا
الله يعظكم فلا تعصوه فيهن ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله بكل شيء من اعمالكم عليم
فيجزيكم بها واذا طلقتم النساء تطليقة واحدة فبلغن اجلهن يقول انقضت عدتهن
نزلت في ابي البداح بن عاصم بن عدي الانصاري من بني العجلان الانصاري وهو من قضاعة
وفي امراته جمل بنت يسار المزني بانت منه بتطليقة فاراد مراجعتها فمنعها اخوها
وقال لئن فعلت لا اكلمك ابدا وقال انكحتك واكرمتك واثرتك على قومي فطلقتها وفضحتها
والله لا ازوجكها ابدا فقال الله يعني معقل فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن يعني فلا
تمنعوهن ان يراجعن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني بمهر جديد ونكاح جديد
ذلك الذي ذكر من النهي ان لا يمنعها من الزوج ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم
الاخر يعني يصدق بالله بانه واحد لا شريك له ويصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
فليفعل ما امره الله به من المراجعة ذلكم ازكى لكم يعني خير لكم من الفرقة واطهر لقلوبكم
من الريبة والله يعلم حب كل واحد منهما لصاحبه وانتم لا تعلمون ذلك منهما فلما نزلت
هذه الاية قال النبي عليه السلام يا معقل ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فلا تمنع اختك
فلانا يعني ابا البداح قال فاني انا اومن بالله واليوم الاخر واشهدك اني انكحته والوالدات
يرضعن اولادهن يعني اذا طلقن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يعني بحمل الرضاع
وليس الحولان بالعزيمة فمن شاء ارضع فوق الحولين ومن شاء اقصر منهما ثم قال
وعلى المولود له اذا طلق امراته وله ولد رضيع ترضعه امه فعلى الاب رزق الام والكسوة
بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها يعني الا ما اطاقت من النفقة والكسوة ثم قال لا تضار
والدة بولدها يقول لا يحل بالرجل اذا طلق امراته ان يضارها فينتزع منها ولدها وهي لا تريد
ذلك فيقطعه من امه فيضارها بذلك بعد ان ترضى بعطية الاب من النفقة والكسوة

ثم ذكر الام فقال ولا مولود له بولده يعني لا يحمل بالمراة ان تضار زوجها وتلقي اليه ولدها
ثم قال في التقديم وعلى الوارث مثل ذلك يقول وعلى من يرث اليتيم اذا مات الاب مثل ما على
الاب من النفقة والكسوة لو كان حيا فلا يضار الوارث الام وهي بمنزلة الاب اذا لم يكن
لليتيم مال فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور يقول وانفقا يعني فلا جناح عليهما
يعني لا حرج ما لم يضار احدهما صاحبه ان يفصلا الولد قبل الحولين والام احق بولدها
من المرضع اذا رضيت من النفقة والكسوة بما يرضى غيرها فان لم ترض الام كما يرضى غيرها
من النفقة فلا جناح عليكم يقول فلا جناح على الوالد ان يسترضع لولده ويسلم الظير
اجرها ولا كسوة لها ولا رزقا انما هو اجرها قوله سبحانه وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم
فلا جناح عليكم اذا سلمتم لامر الله في المراضع ما اتيتم بالمعروف يقول لما اعطيتم بالظير
من فضل على اجرها واتقوا الله ولا تعصوه فيما حذركم الله في هذه الاية من امر المضارة والكسوة
والنفقة الامر واجر الظير ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا من يوم يموت زوجها فاذا
بلغن اجلهن يعني اذا مضى الاجل بما ذكر في هذه الاية فلا جناح عليكم وفي قراءة ابن مسعود
لا حرج عليهن فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني لا حرج على المراة اذا انقضت عدتها ان
تشوف وتزين وتلتمس الازواج والله بما تعملون خبير من امر العدة ولا جناح عليكم فيما
عرضتم به من خطبة النساء يعني لا حرج على الرجل ان يقول للمراة قبل ان تنقضي عدتها انك
لتعجبين وما اجاوز ذلك الى غيرك فهذا التعريض او اكننتم في انفسكم فلا جناح عليكم ان تسروا
في قلوبكم تزويجهن في العدة علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا يعني الجماع
في العدة ثم استثنى فقال الا ان تقولوا قولا معروفا فاعدة حسنة نظيرها في النساء وقولوا لهم
قولا معروفا يعني عدة حسنة فيقول وهي في العدة انه حيث الى اذا كملت وانا في ما ابيت
ولا اجاوز ذلك الى غيرك ولا تعزموا عقدة النكاح يعني ولا تحققوا عقدة النكاح يعني لا تزوجوهن
في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله يعني حتى تنقضي عدتها ثم خوفهم فقال سبحانه واعلموا ان
الله يعلم ما في انفسكم يعني ما في قلوبكم من امرهن فاحذروه ان ترتكبوا في العدة ما لا يحل واعلموا
ان الله غفور يعني اذا تجاوز ذلكم حليم لا يعجل بالعقوبة ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة يقول وان لم تسموا لهن المهر فلا حرج في الطلاق في هذه
الاحوال كلها وهو الرجل يطلق امراة قبل ان يجامعها ولم يسم لها مهرا فلا مهر لها ولا عدة
عليها ولها المتعة بالمعروف ويجبر الزوج على المتعة هذه المراة التي طلقها قبل ان يسمي
لها مهرا وليس بموقت نزلت في رجل من الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا
ثم طلقها قبل ان يمسها فقال النبي عليه السلام هل متعتها بشيء قال لا قال النبي عليه السلام
متعها بقلنسوتك اما انها لا تساوي شيئا ولكن احييت ان احيي سنة فذلك قوله ومتعوهن
على الموسع قدره في المال وعلى المقتر قدره في المال متاعا بالمعروف وليس بموقت وهو واجب

حقا على المحسنين ثم ان النبي عليه السلام كساه ثوبين بعد ذلك فتزوج امراة فامهرها
احد ثوبيه ثم قال وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل الجماع وقد فرضتم لهن
من المهر فريضة فنصف ما فرضتم عليكم من المهر ثم استثنى فقال الا ان يعفون يعني الا ان
يتركن يعني المراة نصف مهرها فيقول المراة اما انه لم يدخل بي ولم ينظر الى عورة فتعفو
عن نصف مهرها وتتركه لزوجها وهي بالخيار ثم قال او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح
يعني الزوج فيوفيها المهر كله فيقول كانت في حبالي ومنعتها من الازواج فيعطيها
المهر كله وهو بالخيار ثم قال وان تعفوا يعني ولئن تعفوا اقرب للتقوى يعني المراة والزوج
امرهما كلاهما ان ياخذا بالفضل في الترك ثم قال ولا تنسوا يعني المراة والزوج يقول
لا تتركوا الفضل بينكم في الخير حين امرها ان تترك نصف المهر للزوج امر الزوج ان يوفيها
المهر كله ان الله بما تعملون بصير يعني بصيرا ان ترك او وفاها حافظوا على الصلوات الخمس
في مواقيتها والصلوة الوسطى يعني صلوة العصر وقوموا لله قانتين في صلواتكم يعني مطيعين
نظيرها وكانت من القانتين يعني من المطيعين وكقوله ان ابراهيم كان امة قانتا يعني مطيعا
وكقوله قانتات يعني مطيعات وذلك ان اهل الاديان يقومون في صلاتهم خاشعين
فقال الله فقوموا انتم مطيعين فان خفتم العدو فصلوا رجالا او ركبانا يقول على ارجلكم
او على دوابكم فصلوا ركعتين حيث كان وجهه اذا كان الخوف شديدا فان لم يستطع السجود
فليوم براسه ايماء وليجعل السجود اخفض من الركوع ولا يجعل جبهته على شيء ثم قال
فاذا امنتم العدو فاذكروا الله يقول فصلوا لله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول يعني بالمتاع ان ينفق عليها
في الطعام والكسوة سنة ما لم تتزوج في غير اخراج يقول لا تخرج من بيت زوجها
سنة وكانت ربعة فان خرجن الى اهلهن طائعة قبل الحول فلا نفقة لها ضدتها ثلاثة
قروء ويقول فلا جناح عليكم في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فلا جناح عليهن فيما
فعلن في انفسهن من معروف يعني بالمعروف يعني ان تشرف وتتزين وتلتمس الازواج
والله عزيز في ملكه حكيم فيما حكم من النفقة حولا نزلت في حكيم بن الاشرف قدم الطائف
ومات بالمدينة وله ابوان واولاد فاعطى النبي عليه السلام الميراث الوالدين واعطى
الاولاد بالمعروف ولم يعط امراته شيئا غير ان النبي عليه السلام امر بالنفقة عليها
في الطعام والكسوة حولا فان كانت المراة من اهل المدر التمست السكنى فيما بينها وبين
الحول وان كانت من اهل الوبر نسجت ما تسكن فيه الى الحول فكان هذا قبل ان تنزل اية المواريث
ثم نزل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فنسخت عدة الحول ثم انزل الله اية المواريث فجعل لهن الربع والثمن فنسخت نصيبها من الميراث
نفقة سنة ثم قال وللمطلقات الاتي دخل بهن متاع بالمعروف يعني على قدر مال الزوج
ولا يجبر الزوج على المتعة لها لان المهر كامل حقا على المتقين ان تمتع الرجل امراته كذلك

يبين الله اياته يقول هكذا يبين الله لكم امره في المتعة لعلكم يعني لكي تعقلون الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم من بني اسرائيل الوف ثمانية الاف حذر الموت يعني حذر القتل وذلك
ان نبيهم حزقيل بن دورم وهو ذو الكفل بن دوم ندبهم الى قتال عدوهم فابوا عليه جبنا من
عدوهم واعتلوا فقالوا ان الارض التي بعث لنا النقاتل عدونا هي ارض يكون بها الطاعون
فارسل الله عز وجل عليهم الموت فلما راوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت
فلما راى ذلك حزقيل قال حزقيل اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك
فارهم اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لن يستطيعوا فرارا منك وامهلهم الله حتى خرجوا من
ديارهم وهي قرية تسمى داوردان فلما خرجوا قال الله لهم موتوا عبرة لهم فماتوا جميعا وماتت
دوابهم كموت رجل واحد ثمانية ايام فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم حتى حظروا عليهم
واروحت اجسادهم ثم ان الله عز وجل بعد ثمانية ايام احياهم وبهم نتن شديد ثم ان
حزقيل بكى الى الله عز وجل فقال اللهم رب ابراهيم واله موسى لا تبك على هبا ذلك الفعل كانفسهم
واذكرتهم ميتا قالا وليٮ فسمع الله عز وجل قوله فامره ان يدعوهم بكلمة واحدة فقاموا معا
كقيام رجل واحد كان دوستانا فاستيقظ فذلك قوله عز وجل ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون رب هذه النعمة حين احياهم بعد ما اراهم عقوبته ثم امرهم
الله عز وجل ان يرجعوا الى عدوهم فيجاهدوا فذلك قوله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل
على الناس انه احياهم بعد ما اماتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون قوله سبحانه وقاتلوا
في سبيل الله واعلموا ان الله سميع لقولهم ان الارض التي بعث الينا فيها الطاعون عليم بذلك
حتى انه ليوجد في ذلك السبط من اليهود ريح كريح الموتى وكانوا ثمانية آلاف من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا طيبة بها نفسه محتسبا يضاعفه له بها اضعافا كثيرة نزلت
في ابي الدحداح اسمه عمرو بن الدحداح الانصاري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
تصدق بصدقة فله مثلها في الجنة قال ابو الدحداح ان تصدقت بحديقتي فلي مثلها في
الجنة قال نعم قال وام الدحداح معي قال نعم قال والصبية قال نعم وكان له حديقتان فعمد
افضلهما واسمها الحنينة فضاعفها الله عز وجل صدقته الفي ضعف فذلك قوله عز وجل
اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط يعني يقتر ويوسع واليه ترجعون فيجزيكم باعمالكم
فرجع ابو الدحداح الى حديقته فوجد ام الدحداح والصبية في الحديقة التي جعلها
صدقة فقام على باب الحديقة وتحرج ان يدخلها فقال يا ام الدحداح قالت لبيك
يا ابا الدحداح قال اني جعلت حديقتي هذه صدقة واشتريت مثلها في الجنة وام
الدحداح معي والصبية معي قالت بارك الله لك فيما اشتريت فخرجوا منها واسلم
الحديقة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من نخلة مدلى عذوقها
لابي الدحداح في الجنة لو اجتمع على عذق منها اهل منى ان يقلوه ما اقلوه قوله سبحانه
الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى وذلك ان كفار بني اسرائيل قهروا مؤمنيهم

فقتلوهم

فقتلوهم وسبوهم واخرجوهم من ديارهم وابنائهم فمكثوا زمانا ليس لهم ملك
يقاتل عدوهم والعدو بين فلسطين ومصر فقالوا لنبي لهم عليه السلام اسمه
اشماويل وهو بالعربية اسمعيل بن هلقايا واسم امه حنة وهو من نسل هارون
ابن عمران اخا موسى ابعث لنا ملكا نقاتل عدونا في سبيل الله قال لهم نبيهم هل
عسيتم ان بعث الله لكم ملكا وكتب يعني وفرض عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب فلما فرض كقوله
سبحانه كتب عليكم الصيام يعني فرض عليكم عليهم القتال يعني على بني اسرائيل تولوا الا
قليلا منهم يعني كره القتال العصابة الذين وقعوا في النهر والله عليم بالظالمين يعنيهم
لقوله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده القليل اصحاب الغرفة ثلثمائة وثلاثة
عشر عدد اصحاب بدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر انتم على عدد اصحاب
طالوت وقال لهم نبيهم اسمعيل ان الله عز وجل قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون
له الملك يعني من اين يكون له الملك علينا وليس طالوت من سبط النبوة ولا من
سبط الملوك وكان طالوت فيهم حقير الشان دون ونحن احق بالملك منه منا
الانبياء والملوك وكانت النبوة في سبط لاوي بن يعقوب والملوك في سبط يهوذا
ابن يعقوب ولم يؤت طالوت سعة من المال ان ينفق علينا قال لهم نبيهم اسمعيل
ان الله عز وجل اصطفاه عليكم يعني اختاره كقوله سبحانه ان الله اصطفى لكم
الدين يعني اختاره وزاده بسطة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل وكان طالوت
من سبط بنيامين وكان جسيما عالما وكان اسمه شاول بن كيش وبالعربية طالوت
ابن قيس وسمي طالوت لطوله والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع لعطية الملك
عليم من يعطيه الملك فلما انكروا ان يكون طالوت عليهم ملكا قال لهم نبيهم ان اية ملكه
انه من الله ان ياتيكم التابوت الذي اخذ منكم فيه سكينة من ربكم وراس كراس الهرة
وله جناحان فاذا صوتت عرفوا ان النصر لهم فكانوا يقدمونها امام الصف وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون يعني بالبقية رضاض من الالواح وقفيز من من طست
من ذهب وعصى موسى عليه السلام وعمامته وكان التابوت يكون مع الانبياء اذا
حضروا القتال قدموه من بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما تفرقت بنو اسرائيل
وعصوا الانبياء سلط الله عز وجل عليهم عدوهم فقتلوهم وغلبوهم على التابوت
فدفنوه في مخراة لهم فابتلاهم الله عز وجل بالبواسير فكان الرجل اذا تبرز عند التابوت
اخذه الباسور ففشا ذلك فيهم فهجروه فقالوا ما ابتلينا بهذا الا بفعلنا بالتابوت
فاستخرجوه ثم وجهوه الى بني اسرائيل على بقرة ذات لبن وبعث الله عز وجل الملائكة
فساقوا العجلة فاذا التابوت بين اظهرهم فذلك قوله تعالى تحمله الملائكة يعني
تسوقه الملائكة ان في ذلك يعني في رد التابوت لاية لكم ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين

بان طالوت ملكه من الله عز وجل وكان التابوت من عود الشمشار التي يتخذ منه الامشاط
الصغر مموه بالذهب فلما راوا التابوت يقنوا بان ملك طالوت من الله عز وجل فسمعوا
له واطاعوا وكان موسى عليه السلام ترك التابوت في التيه قبل موته عند يوشع بن
نون ثم ان طالوت تجهز لقتال الجالوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعيل لطالوت
ان الله عز وجل سيبعث رجلا من اصحابك فيقتل جالوت واعطاه النبي صلى الله
عليه وسلم درعا فقال لطالوت من صلحت هذه الدرع عليه لم تقصر عليه ولم تطل
فانه قاتل جالوت فاجعل لقاتله نصف ملكك ونصف مالك فبلغ ذلك داود النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يرعى الغنم في الجبل فاستودع غنمه ربه جل وعز فقال الحق بالناس وكان
اخوته وهم سبعة مع طالوت وانظر ما هذا الخبر فمر داود عليه السلام على حجر فقال
يا داود خذني فانا حجر هارون الذي قتل به كذا وكذا فارم جالوت الجبار فاقع في بطنه
فانفذ من جانبه الاخر فاخذه فالقاه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال يا داود خذني فانا
الذي اقتل جالوت الجبار فاستعين بالريح فتلقي البيضة فاقع في دماغه فاقتله فاخذه
فالقاه في مخلاته فانطلق حتى دخل على طالوت فقال انا قاتل جالوت باذن الله وكان
داود عليه السلام رث المنظر هبيرد وبر فانكر طالوت ان يقتله داود عليه السلام
فقال داود تجعل لي نصف ملكك ونصف مالك اذا قتلت جالوت الجبار فقال طالوت
الذي لك عندي وازوجك بنتي وبر يحني ظاني كنت انت صاحبه فدانا قومي كلهم
يزعم انه يقتله وقد اخبرني اسمعيل ان الله يبعث له رجلا من اصحابي فيقتله فالبس هذا
الدرع فلبسها داود عليه السلام فطالت عليه فانتفض فيها فتقلص منها وجعل
داود يدعو الله عز وجل ثم انتفض فيها فتقلص منها ثم انتفض فيها الثالثة فاستوت
عليه فعلم طالوت انه يقتل جالوت فلما فصل طالوت بالجنود وهم مائة الف
انسان فساروا في حر شديد فقال طالوت ان الله عز وجل مبتليكم بنهر بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه فليس مني فانه معي على عدوي ثم استثنا فقال الا من اغترف غرفة بيده
الغرفة يشرب منها الرجل وخدمه ودابته ويملي قربته ووصلوا الى النهر من مفازة
واصابهم العطش فلما راى الناس الماء ابتدروا فوقعوا فيه فشربوا منه الا قليلا
والقليل ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلما
جاوزه فالنهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه وكلهم مؤمنون فقال العصاة
الذين وقعوا في النهر لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فرد عليهم اصحاب الغرفة
وهم الذين يظنون يعني الذين يعلمون كقوله سبحانه وظن انه الفراق يعني علم وكقوله
عز وجل وظنوا انهم مواقعوها وكقوله عز وجل الا يظن اولئك الا يعلم انهم ملاقوا
الله لانهم قد طابت انفسهم بالموت كم من فئة معنى جند قليلة عددهم غلبت
فئة كثيرة عددهم باذن الله والله مع الصابرين يعني اسرائيل في النقص على عدوهم وفرد
طالوت

طالوت العصاة وصاروا باصحاب الغرفة حتى عاينوا العدو فلما برزوا لقتال الجالوت
وجنوده قال اصحاب الغرفة ربنا افرغ علينا صبرا يعني الق اصبب علينا صبرا كقوله
سبحانه افرغ يعني اصبب عليه قطرا وثبت اقدامنا عند القتال ولا تزول وانصرنا
على القوم الكافرين يعني جالوت وجنوده وكانوا يعبدون الاوثان فاستجاب الله لهم
وكانوا مؤمنين اصحاب الغرفة والعصاة قوله سبحانه فلما التقى الجمعان المكان وطالوت
في قلة وجالوت في كثرة عمد داود عليه السلام فقام بحيال الجالوت لا يقوم ذلك المكان
الا من يريد قتال الجالوت فجعل الناس يسخرون من داود حين قام بحيال الجالوت وكان جالوت
من قوم عاد عليه بيضة فيها ثلثمائة رطل فقال الجالوت من اين هذا الفتى ارجع ويحك
فاني اراك ضعيفا ولا ارى لك قوة ولا ارى معك سلاحا ارجع فاني ارحمك فقال داود
عليه السلام انا اقتلك باذن الله عز وجل فقال الجالوت باي شيء تقتلني وقد قمت مقام
الاشقياء ولا ارى معك سلاحا الا عصى كعصا هلم فاضربني بها ما شئت وهي عصاه التي
كان يرد بها غنمه قال داود اقتلك باذن الله بما شاء الله فتقدم جالوت ليأخذ بيده
مقتدرا عليه في نفسه وقد صارت الحجارة الثلاثة حجرا واحدا فلما دنا جالوت من داود
اخرج الحجر من مخلاته والقت الريح البيضة عن راسه فرماه فوقع في دماغه حتى خرج من
سفله وانهزم الكفار وطالوت ومن معه وقوف ينظرون فذلك قوله سبحانه فهزموهم
باذن الله وقتل داود جالوت بحجارة فيها حجر واحد وقتل معه ثلثون الفا وطلب داود
نصف مال طالوت ونصف ملكه فحسده طالوت على صنيعه واخرجه فذهب داود حتى
نزل قرية من قرى بني اسرائيل وندم طالوت على صنيعه فقال في نفسه عمدت الى خير اهل
الارض بعثه الله عز وجل لقتل جالوت فطردته ولم اف له وكان داود عليه السلام احب
الى بني اسرائيل من طالوت فانطلق في طلب داود فطرق امراة ليلا من قدماء بني اسرائيل
تعلم اسم الله الاعظم وهي تبكي على داود فضرب بابها فقالت من هذا فقال انا طالوت فقالت
انت اشقى الناس واسوء هل تعلم ما صنعت طردت داود النبي صلى الله عليه وسلم وكان امر من
الله عز وجل وكانت لك اية فيه من امر الدرع وصفة اشمويل وظهوره على جالوت وقتل
الله عز وجل اهل الاوثان فانهزموا ثم غدرت بداود وطردته هلكت يا شقي فقال لها
انما اتيتك لاسئلك ما توبتي قالت توبتك ان تاتي مدينة بلقا فيقاتل اهلها وحدك
فان افتتحها فهي توبتك فانطلق طالوت فقاتل اهل بلقا وحده فقتل وعمدت بنو اسرائيل
الى داود عليه السلام فردوه وملكوه ولم يجتمع بنوا اسرائيل الملك قط غير داود عليه السلام
فكانوا اثنا عشر سبطا لكل سبط ملك منهم فذلك قوله تبارك وتعالى واتاه الله الملك
يعني ملكه اثنا عشر سبطا والحكمة يعني الزبور وعلمه مما شاء علمه صنعة الدروع وكلام
الدواب والطير وتسبيح الجبال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يقول الله سبحانه
لولا دفع الله المشركين بالمسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المسلمين وخربوا

المساجد والبيع والكنايس والصوامع فذلك قوله سبحانه لفسدت الارض يقول لهلكت
الارض نظيرها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها يعني اهلكوها ولكن الله ذو فضل على
العالمين في الدفع عنهم تلك ايات الله يعني القران نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى صلى الله عليه وسلم ومنهم من اتخذه
خليلا وهو ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومنهم من اعطي الزبور وتسبيح الجبال والطير وهو داود
صلى الله عليه وسلم ومنهم من سخرت له الريح والشياطين وعلم منطق الطير وهو سليمان صلى
الله عليه وسلم ومنهم من يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين طيرا وهو عيسى
صلى الله عليه وسلم فهذه الدرجات يعني الفضائل بعضهم على بعض قال سبحانه واتينا يقول
واعطينا عيسى ابن مريم البينات يعني ما كان يصنع من العجايب وما كان يحيي الموتى ويبرئ
الاكمه والابرص ويخلق من الطين ثم قال وايدناه بروح القدس يقول سبحانه وقويناه
بجبريل عليه السلام ثم قال ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد عيسى وموسى
وبينهما الف نبي اولهم موسى واخرهم عيسى من بعد ما جاءتهم البينات يعني العجايب التي كانت بينهم
الانبيا ولكن اختلفوا افترقوا فريقين في الدين فذلك قوله سبحانه فمنهم من امن يعني صدق
بتوحيد الله عز وجل ومنهم من كفر بتوحيد الله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما
يريد يعني اراد ذلك يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من الاموال في طاعة الله من قبل
ان ياتي يوم لا بيع يقول لا فداء فيه ولا خلة فيه ليعطيه خلة ما بينهما ولا شفاعة للكفار
كفعل اهل الدنيا بعضهم لبعض فليس في الاخرة شي من ذلك والكافرون هم الظالمون الله
لا اله الا هو الحي الذي لا يموت القيوم القايم على كل نفس لا تاخذه سنة معنى ريح يعني من قبل
الراس فيغشى العينين وهو وسنان بين النايم واليقظان ثم قال جل ثناؤه لا تاخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه الملائكة وعزير وعيسى ابن مريم
وغيرهم ممن يعبد من ذا الذي يشفع عنده من الملائكة الا باذنه يقول الا بامره وذلك قوله سبحانه
ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول ما كان قبل خلق الملائكة وما
كان بعد خلقهم ثم قال ولا يحيطون يعني الملائكة بشي من علمه الا بما شاء الرب فيعلمهم ثم
اخبر عن عظمة الرب جل جلاله فقال سبحانه وسع كرسيه السموات والارض كلها كل قايمة
للكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وما بينهما السموات السبع والارضين
السبع تحت الكرسي صغر كحلقة بارض فلاة ثم اخبر عن قدرته فقال عز وجل ولا يؤده حفظهما
يقول ولا يثقل عليه ولا يجهده حفظهما وهو العلي العظيم الرفيع فعلا فوق كل خلقه العظيم
فلا اعظم منه شي ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربع وجوه اقدامهم تحت الصخرة التي
تحت الارض السفلى مسيرة خمس ماية عام وما بين كل ارض مسيرة خمس ماية عام ملك وجهه
على صورة الانسان وهو سيد الصور وهو يسل الرزق للادميين وملك وجهه على صورة
سيد الانعام يسل الرزق للبهايم وهو الهيم بين الملك الذي على صورة الثور على وجهه كالغضبان

منذ

منذ عبد العجل من دون الرحمن عز وجل وملك وجهه على صورة سيد الطير وهو يسل الله
عز وجل الرزق للطير وهو النسر وملك على صورة سيد السباع وهو يسل الرزق للسباع
وهو الاسد لا اكراه في الدين لا احد بعد اسلام العرب اذا اقروا بالجزية وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما اسلمت العرب طوعا وكرها قبل الخراج
من غير اهل الكتاب فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى واهل هجر يدعوهم الى
الاسلام فكتب من محمد رسول الله الى اهل هجر سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان من شهد شهادتنا
واكل من ذبيحتنا واستقبل قبلتنا ودان بديننا فذلك المسلم الذي له ذمة الله عز وجل وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم فان اسلمتم فلكم ما اسلمتم عليه ولكم عشر التمر ولكم نصف عشر الحب
فمن ابى الاسلام فعليه الجزية فكتب المنذر الى النبي صلى الله عليه وسلم اني قرات كتابك الى اهل
هجر فمنهم من اسلم ومنهم من ابى فاما اليهود والمجوس فاقروا بالجزية وكرهوا الاسلام فرضي النبي
صلى الله عليه وسلم منهم بالجزية فقال المنافقون من اهل المدينة زعم محمد انه لم يومر ان ياخذ الجزية
الا من اهل الكتاب فما باله قبل من مجوس اهل هجر وقد ابا على ابائنا واخواننا حتى قاتلهم عليه
فشق على المسلمين قولهم فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم الى اخر الاية وانزل الله عز وجل لا اكراه في الدين بعد اسلام العرب قد تبين الرشد
من الغي يقول قد تبين الضلالة من الهدى فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان ويؤمن بالله
بانه واحد لا شريك له فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول اخذ بالثقة معني الاسلام
التي لا انفصام لها يقول لا انقطاع لها دون الجنة والله سميع لقولهم عليم به الله ولي الذين
امنوا يعني ولي المومنين بالله عز وجل يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان
نظيرها في ابراهيم ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ولانهم سبقت لهم السعادة من الله
في علمه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اخرجهم الله سبحانه من الشرك الى الايمان ثم قال والذين
كفروا يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت يعني كعب بن الاشرف يخرجونهم يعني يدعونهم
من النور الى الظلمات نظيرها في ابراهيم قوله سبحانه ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
ثم قال يدعونهم من النور الذي كانوا فيه من ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث الى
كفر به بعد ان بعث وهي الظلمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني لا يموتون الم تر
الى الذي حاج ابراهيم في ربه وهو نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن نمرود بن كوش بن
سام بن نوح وهو اول من ملك الارض كلها وهو الذي بنى الصرح ببابل ان اتاه الله يقول ان
اعطاه الله الملك وذلك ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين كسر الاصنام سجنه نمرود ثم
اخرجه ليحرقه بالنار فقال لابراهيم عليه السلام من ربك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت واياه اعبد ومنه اسال الخير قال نمرود انا احيي واميت قال له ابراهيم اذ بانه
الذي تقول فجا برجلين فقتل احدهما واستحيا الاخر فقال كان هذا حيا فامته واحييت هذا
ولو شيت قتلته قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت

الجبار الذي كفر بتوحيد الله عز وجل يقول بهت نمرود الجبار فلم يدر ما يرد على ابراهيم
ثم ان الله عز وجل سلط على نمرود بعوضة بعد ما انجا الله عز وجل ابراهيم من النار فعضت
شفته فاهوى اليها فطارت في منخره فذهب ليأخذها فيستخرجها فدخلت خياشيمه
فذهب يستخرجها فدخلت دماغه فعذبه الله عز وجل بها اربعين يوما ثم مات منها وكان
يضرب رأسه بالمطرقة فاذا ضرب رأسه سكنت البعوضة فاذا رفع عنها تحركت فقال
الله سبحانه وعزتي وجلالي لا يقوم الساعة حتى اتي بها يعني بالشمس من قبل المغرب فيعلم
من بريته انى انا الله قادر على ان افعل ما شئت ثم قال سبحانه والله لا يهدي القوم الظالمين
الى الحجة يعني نمرود ومثلها في براءة وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم
الظالمين الى الحجة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها يعني ساقطة على سقوفها
وذلك ان بخت نصر سبا بني اسرائيل فجاء بهم الى اهل بابل وفيهم عزير بن شرخيا وكان من
علماء بني اسرائيل وانه ارتحل ذات يوم فمر على قرية بعد ما سار على حمار فرسخا الى دير هرقل قرية
على شاطئ دجلة بين واسط والمدائن وكان هذا بعد ما رفع عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
فربط حماره في ظل شجرة ثم طاف في القرية فلم ير فيها ساكنا وعامة شجرها حامل فاصاب
من الفاكهة والعنب والتين ثم رجع الى حماره فجلس يأكل من الفاكهة وعصر من العنب
فشرب منه فجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في الزق فلما راى خراب القرية وهلاك
اهلها قال انى يحيي هذه الله يعني اهل هذه القرية بعد هلاكهم لم يشك في البعث ولكنه احب
ان يريه الله عز وجل كيف يبعث الموتى كما سأل ابراهيم عليه السلام ربه عز وجل ارني كيف
تحيي الموتى فلما تكلم بذلك عزير اراد الله عز وجل ان يعلمه كيف يحييها بعد موتها فاماته الله
عز وجل وامات حماره مائة عام وبقي الفاكهة والعصير موضع عنده ثم بعثه الله عز وجل
في آخر النهار بعد مائة عام لم يتغير طعامه وشرابه فنودي من السماء كم لبثت يا عزير
قال لبثت يوما فالتفت فراى الشمس فقال او بعض يوم فقال له بل لبثت مائة عام ميتا ثم
خبره ليعتبر فقال سبحانه فانظر الى طعامك يعني الفاكهة في السلة وشرابك يعني العصير
لم يتسنه يقول لم يتغير نظيرها في سورة محمد صلى الله عليه وسلم من ماء غير آسن لم يتغير طعمه
بعد مائة عام فقال سبحان الله كيف لم يتغير طعمه ونظر الى حماره فاذا ابيضت عظامه وبليت
وتفرقت اوصاله فنودي من السماء ايتها العظام البالية اجتمعي فان الله عز وجل منزل
عليك روحا فسعى العظام بعضها الى بعض الذراع الى العضد والعضد الى المنكبين
والكتف وسعت الساق الى الركبتين والركبتين الى الفخذين والفخذين الى الوركين والتزق
الوركان بالظهر ثم وقع الرأس على الجسد وعزير ينظر ثم القى على العظام العروق
والعصب ثم كساه اللحم ثم البسه الجلد ثم رد عليه الشعر ثم نفخ في منخره الروح فقام
الحمار ينهق عند رأسه فاعلم كيف يبعث اهل هذه القبور بعد هلاكهم وبعث حماره بعد
مائة عام كما لم يتغير طعامه وشرابه وبعث بعد طول الدهر ليعتبر بذلك فذلك قوله سبحانه

فانظر

فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه يعني لم يتغير طعمه كقوله في سورة محمد صلى الله
عليه وسلم من ماء غير آسن وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني عبرة لانه بعثه
شابا بعد مائة سنة وانظر الى العظام يعني عظام الحمار كيف ننشزها يعني كيف نحييها
نظيرها ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يعني يبعثون الموتى ثم نكسوها لحما فلما
تبين له يعني لعزير كيف يحيي الله الموتى خر لله ساجدا وقال اعلم ان الله على كل شيء قدير
يعني من البعث وغيره فرجع عزير الى اهله وقد هلكوا وبيعت داره وبنيت فردها عليه
وانتسب عزير الى اولاده فعرفوه وعرفهم واعطي عزير العلم بعد ما بعث مائة عام
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وذلك انه راى جيفة حمار على شاطئ البحر تتوزعه
دواب البر والبحر والطير فنظر اليها ساعة قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
يا ابراهيم يعني او لم تصدق بان احيي الموتى يا ابراهيم قال بلى صدقت ولكن ليطمئن
قلبي ليسكن قلبي انك اريتني الذي اردت قال فخذ اربعة من الطير فاخذ ديكا وبطة وغرابا
وحماما فاذبحهن يقول قطعهن ثم خالف بين مفاصلهن واجنحتهن فصرهن بلغة
النبط صرب فقطعهن واخلط ريشهن ودماهن ثم خالف بين الاعضاء والاجنحة
واجعل مقدم الطير مؤخر طير آخر ثم فرقهن على اربعة اجبال ثم ادعهن يأتينك
سعيا فيها تقديم فدعاهن فتواصلت الاعضاء والاجنحة فاجابته جميعا ليس معهن
رؤوسهن ثم وضع رؤوسهن على اجسادهن فقفقت البطة وصوت الديك ونعق الغراب
وقرقر الحمام يقول لخذهن فصرهن وادعهن يسعين على ارجلهن عند غروب الشمس فقال
عند ذلك اعلم ان الله عزيز في ملكه حكيم معني حكم البعث يقول كما بعث هذه الاطيار الاربعة
من هذه الاجبال الاربعة فكذلك يبعث الله عز وجل الناس من ارباع الارض كلها ونواحيها
وكان هذا بالشام وكان امر الطير قبل ان يكون له ولد وقبل ان ينزل عليه الصحف وهو ابن
خمس وسبعين سنة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله عز
وجل كمثل حبة انبتت يقول اخرجت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء والله واسع لتلك الاضعاف عليم بما تنفقون الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه في نفقته في غزاة تبوك وفي شراء رومة ركية
بالمدينة تصدق بها على المسلمين وفي عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه حين
تصدق باربعة الاف درهم كل درهم مثقال وكان نصف ماله قول معروف يعني قول حسن
يعني دعاء الرجل لاخيه المسلم اذا جاءه وهو فقير يسأله فلا يعطيه شيئا يدعو بالخير
له ومغفرة يعني ويتجاوز عنه خير من صدقة يعطيه اياها يتبعها اذى يعني المن والله
غني عما عندكم من الصدقة حليم حين لا يعجل بالعقوبة على من يمن بالصدقة ويؤذي
فيها المعطى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى يقول يمن بها فاذا ذلك

اذى لصاحبها وكل صدقة يمن بها صاحبها على المعطا فانه يبطله المن فضرب الله عز وجل
مثل الذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله يقول ولا يصدق بانه واحد لا شريك له
واليوم الاخر يقول ولا يصدق بالبعث الذى فيه جزاء الاعمال انه كاين فمثله يعنى مثل
الذى ينفق بصدقته كمثل مشرك انفق ماله فى غير ايمان فابطل شركه الصدقة كما ابطل
المن والاذى صدقة المؤمن ثم اخبر بمن من بها على صاحبه فلم يعط عليها اجرا ولا ثوابا
ثم ضرب الله عز وجل لهما مثلا فقال فى مثله فمثله كمثل صفوان معنى الصفا عليه تراب
فاصابه وابل معنى مطر الشديد الكثير فتركه صلدا يقول ترك المطر الصفا صلدا نقيا ابيض
ليس عليه تراب فكذلك المشرك الذى ينفق فى غير ايمان وينفق رئاء الناس وكذلك صدقة
المؤمن انا من بها وذلك قوله سبحانه لا يقدرون على شىء مما كسبوا يقول لا يقدرون على
ثواب شىء مما انفقوا يوم القيمة وذلك قوله عز وجل مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد
اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون على ثواب شىء مما كسبوا يوم القيمة كما لم يبق
على الصفا شىء من التراب حين اصابه المطر الشديد والله لا يهدى القوم الكافرين ثم ذكر
نفقة المؤمن الذى يريد بنفقته وجه الله عز وجل ولا يمن بها فقال سبحانه ومثل الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم يعنى وتصديقا من قلوبهم فهذا
مثل نفقة المؤمن الذى يريد بها الله عز وجل ولا يمن بها كمثل جنة بربوة يعنى بستان
فى مكان مرتفع مستوى تجرى من تحتها الانهار فاصاب الجنة وابل يعنى المطر الكثير
الشديد فاتت اكلها يقول اضعفت ثمرتها فى الحمل ضعفين فكذلك الذى ينفق ماله لله
عز وجل من غير من يضاعف له نفقته ان كثرت او قلت كما ان المطر اذا اشتد او قل ضعف
ثمرة الجنة حين اصابها وابل فان لم يصبها وابل اصابها طل يعنى طش من المطر وهو
الرذاذ مثل الذى والله بما تعملون يعنى بما ينفقون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة
هذا مثل ضربه عز وجل للعمل الكافر جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها
من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء يعنى عجزة لا حيلة لهم فاصابها اعصار فيه
نار يعنى ريح فيها نار يعنى فيها سموم حارة فاحترقت يقول مثل الكافر كمثل شيخ كبير له
بستان فيه من كل الثمرات وله ذرية اولاد صغار يعنى عجزة لا حيلة لهم فمعيشته و
معيشة ذريته من بستانه فارسل الله عز وجل على بستانه السموم الحارة فاحترقت بستانه
فلم يكن له قوة من كبره ان يدفع عن جنته ولم يستطع ذريته الصغار ان يدفعوا عن جنتهم
التى كانت معيشتهم منها حين احترقت ولم يكن للشيخ قوة ان يغرس مثل جنته ولم يكن عند
ذريته خير فيعودون به على ابيهم عند احوج ما كان الى خير يصيبه ولا يجد خيرا ولا يدفع
عن نفسه عذابا كما لم يدفع الشيخ الكبير ولا ذريته عن جنتهم شيئا حين احترقت ولا
يرد الكافر الى الدنيا فيعتب كما لا يرجع الشيخ الكبير شابا فيغرس جنة مثل جنته ولم يقدم
لنفسه خيرا فيعود عليه فى الاخرة عند احوج ما كان اليه كما لم يكن عند ولده شيئا فيعودون

به على ابيهم ويحرم الخير فى الاخرة عند احوج ما كان اليه كما حرمه جنته عند احوج
ما كان اليها عند كبر سنه وضعف ذريته كذلك يعنى هكذا يبين الله لكم الايات
يعنى يبين الله امره لعلكم يقول لكى تتفكرون فى امثال الله عز وجل فتعتبروا يا ايها الذين
امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم يقول انفقوا من الحلال مما رزقناكم من الاموال
الفضة والذهب وغيره وانفقوا من طيبات ما اخرجنا لكم من الارض الثمار والنبات
وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصدقة قبل ان ينزل اية الصدقات فجاء رجل
بعذق من تمر عامته حشف فوضعه فى المسجد مع التمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم
من جاء بهذا فقالوا لا ندرى فامر النبى صلى الله عليه وسلم فعلق فمن نظر اليه قال بئس ما
صنع صاحب هذا فقال الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث يقول ولا تعمدوا الى الحشف
من التمر الردى من طعامكم للصدقات منه ينفقون ولستم باخذيه يعنى الردى بسعر
الطيب لانفسكم يقول لو كان لبعضكم على بعض حق لم تاخذ دون حقه ثم استثنى فقال
الا ان تغمضوا فيه يقول الا ان يهضم بعضكم على بعض حقه فياخذ دون حقه وهو يعلم
انه ردى فياخذ على علم واعلموا ان الله غنى عما عندكم من الاموال حميد عند خلقه فى
ملكه وسلطانه ثم قال سبحانه الشيطان يعدكم الفقر عند الصدقة ويامركم بالسوء
ان تمسكوا صدقتكم فلا تنفقوا ولعلكم تنفقون والفحشاء يعنى المعاصى يعنى بالامساك
عن الصدقة والله يعدكم عند الصدقة مغفرة لذنوبكم ويعدكم فضلا يعنى الخلف من
صدقتكم فيجعل لكم الخلف بالصدقة فى الدنيا ويغفر لكم الذنوب فى الاخرة والله واسع
لذلك الفضل عليم بما تنفقون وذلك قوله سبحانه فى التغابن ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يعنى به الصدقة تحتسبا طيبة بها نفسه يضاعفه لكم بالصدقة فى الاخرة يؤتى الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة يقول ومن يعط الحكمة يعنى القران والفقه فيه فقد اوتى
خيرا كثيرا يقول فقد اعطى خيرا كثيرا وما يذكر فيما يسمع الا اولوا الالباب يعنى اهل
اللب والعقل ثم قال وما انفقتم من خير من اموالكم فى الصدقة او نذرتم من نذر فى حق
الله يعنى يقول فان الله يحصيه وما للظالمين من انصار يعنى المشركين من مانع من النار ثم قال
سبحانه ان تبدوا الصدقات يقول ان تعلنوها فنعما هى وان تخفوها يعنى تسروها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم من العلانية واعظم اجرا يضاعف سبعين ضعفا يعنى ويكفر عنكم
بصدقات السر والعلانية من ذنوبكم يعنى ذنوبكم اجمع ومنها ما صلة وكل مقبول
السر والعلانية ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن
الله يهدى من يشاء نزلت فى المشركين لانه يامرنا بالصدقة عليهم من غير زكات نزلت فى اسما
بنت ابى بكر رضى الله عنه سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن صلة جدها ابى قحافة وعن صلة
امرأته وهما كافران فكانه شق عليها صلتهما فنزلت ليس عليك هداهم يعنى ابا قحافة ولكن الله
يهدى من يشاء الى دينه الاسلام وما تنفقوا من خير يعنى المال فلانفسكم وما تنفقوا

الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يعني المال يوف اليكم يعني يوفر لكم اعمالكم وانتم
لا تظلمون فيها ثم بين على من ينفق فقال النفقة للفقراء المهاجرين الذين احصروا في سبيل
الله يقول حبسوا انظيرها فان احصرتم يعني حبستم وايضا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
يعني محبسا وحبسوا انفسهم بالمدينة في طاعة الله عز وجل فهم اصحاب الصفة قال حدثنا
عبيد الله عن ابيه عن هذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان منهم ابن مسعود وابو هريرة والموالي
اربعمائة رجلا اموالهم بالمدينة فاذا كان الليل اووا الى الصفة المسجد فامر الله عز وجل بالنفقة
عليهم لا يستطيعون ضربا في الارض يعني سيرا كقوله سبحانه واذا ضربتم في الارض يعني اذا
سرتم في الارض معني اذا سرتم في الارض يعني التجارة يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم يعني بسيما الفقر عليهم لتركهم المسالة لا يسئلون الناس الحافا فيلحفون في المسالة
وما تنفقوا من خير يعني من مال كقوله عز وجل ان ترك خيرا يعني مالا للفقراء اصحاب الصفة
فان الله به عليم يعني بما انفقتم عليهم الذين ينفقون اموالهم في الصدقة بالليل والنهار سرا
وعلانية نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يملك غير اربعة دراهم فتصدق بدرهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ذلك
قال حملني ان استوجب من الله الذي وعدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان ذلك لك قال
فانزل الله عز وجل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله الذين ياكلون الربوا استحلالا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس في الدنيا وذلك علامة اكلة الربوا ذلك الذي نزل بهم يوم القيمة
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاكذبهم الله عز وجل فقال واحل الله البيع وحرم الربوا كان
الرجل اذا حل ماله فطلبه فيقول المطلوب زدني في الاجل وانا ازيدك على مالك فيفعلان ذلك
فاذا قيل لهم ان هذا ربا قالوا سواء زدت في اول البيع او في اخره عند محل المال فيهما سواء فذلك
قوله سبحانه انما البيع مثل الربوا فقال الله عز وجل احل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة
من ربه يعني البيان في القران فانتهى فله ما سلف يقول ما اكل من الربوا قبل التحريم وامره الى الله
بعد التحريم وبعد تركه ان شاء عصمه من الربوا وان شاء لم يعصمه قال ومن عاد فاكله استحلالا
لقولهم انما البيع مثل الربوا بحرف اكلة الربوا في الدنيا ان يستحلوا اكله فقال فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون لا يموتون ثم قال سبحانه يمحق الله الربوا ويربي الصدقات فيضمحل ينقص
ويربي الصدقات يعني يضاعف الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم بربه عز وجل ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة المكتوبة في مواقيتها واتوا الزكوة يعني واعطوا
الزكوة من اموالهم لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله فلا تعصوه وذروا يعني واتقوا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين نزلت في اربعة اخوة
من ثقيف مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي كانوا
يداينون بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانوا يدينون لثقيف فلما اظهر الله عز وجل

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف اشترطت ثقيف ان كل ربا لهم على الناس فهو لهم وكل ربا للناس
عليهم فهو موضوع عنهم فطلبوا رباهم الى بني المغيرة فاختصموا الى عتاب بن اسيد بن ابي
العيص بن امية كان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على مكة وقال له استعملتك على اهل الله وكان
بنو المغيرة لجعلنا اشقى الناس بالربا وقد وضعه عن الناس فقالت ثقيف انا صالحنا النبي
صلى الله عليه وسلم ان لنا ربانا فكتب عتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بقضية النفر
فانزل الله تبارك وتعالى بالمدينة يا ايها الذين امنوا يعني ثقيفا وذروا ما بقي من الربوا الاية
لانه لم يبق غيره باهرا ان كنتم مؤمنين فاقروا بتحريمه فان لم تفعلوا وتقروا بتحريمه فاذنوا
يعني فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله يعني الكفر وان تبتم من استحلال الربا فاقروا بتحريمه
فلكم رؤس اموالكم التي اسلفتم لا تزدادوا ولا تظلمون يعني اذا لم تزدادوا على اموالكم ولا
تظلمون فتنقصون من رؤس اموالكم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية الى عتاب بن
اسيد بمكة فارسل عتاب الى بني عمرو بن عمير فقرا عليهم الاية فقالوا بل نتوب الى الله عز وجل
ونذر ما بقي من الربا فانه لا يدين لنا بحرب الله ورسوله فطلبوا رؤس اموالهم الى بني المغيرة
فاشتكوا العسرة فقال الله عز وجل فان كان المطلوب ذو عسرة من الفقر يعني بني المغيرة
فنظرة الى ميسرة يقول فاجله الى غناه كقوله سبحانه انظرني الى يوم يبعثون يقول اجلني
وان تصدقوا ولان تصدقوا به كله على بني المغيرة وهم معسرون فلا تاخذونه فهو خير لكم
من اخذه ان كنتم تعلمون واتقوا يوما تخوفهم ترجعون فيه الى الله ثم توفى يعني توفى
كل نفس بر وفاجر ثواب ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم وهذه اخر اية نزلت
من القران ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم بعدها بتسع ليال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه يعني تكتبوا الدين والاجل وليكتب بينكم كاتب بين البايع والمشتري بينهم
كتابا بالعدل يعني بالعدل بينهما في كتابه فلا يزاد على المطلوب ولا ينقص من حق الطالب ولا ياب الكاتب
ان يكتب كما علمه الله الكتابة وذلك ان الكتاب كانوا قليلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فليكتب الكاتب وليملل على الكاتب الذي عليه الحق يعني المطلوب ثم خوف المطلوب
فقال عز وجل وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا يعني ولا ينقص المطلوب من الحق شيئا
كقوله عز وجل ولا تبخسوا الناس اشياءهم فان كان الذي عليه الحق سفيها يعني جاهلا
بالاملاء او ضعيفا يعني عاجزا او لا يستطيع ان يمل هو او يحمق لا يعقل الاملاء
لعيه او لخرسه وسفهه ثم رجع الى الذي له الحق فقال سبحانه فليملل وليه يعني ولي الحق
فليملل هو بالعدل يعني بالحق ولا يزداد شيئا ولا ينقص كما قال المطلوب قبل ذلك وامرهما كليهما
بالعدل ثم قال سبحانه واستشهدوا على حقكم شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين
فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء يقول ولا يشهد الرجل على حقه الا مرضيا ان كان
الشاهد رجلا وامراة يحتمل انهما امراتين ثم قال ان تضل المراة يعني ان تنسى احديهما

الشهادة فتذكر احديهما الشهادة الاخرى يقول تذكرها المراة الاخرى التي حفظت شهادتهما
ثم قال سبحانه ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا يقول اذا ما دعي الرجل ليستشهد على حق اخيه
فلا ياب ان كان فارغا ثم قال ولا تسئموا يقول ولا تملوا وكل شيء في القران تسئموا يعني تملوا ان
تكتبوه صغيرا او كبيرا يعني قليل الحق وكثيره الى اجله لان الكتاب احصى للاجل واحفظ للمال
ذلكم يعني الكتاب اقسط يعني اعدل عند الله واقوم يعني واصوب للشهادة وادنى الا ترتابوا
يعني واجدر ان لا تشكوا ونظيرها ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة ونظيرها في الاحزاب
ذلك ادنى يعني اجدر ان تقر اعينهن في الحق والاجل والشهادة اذا كان مكتوبا ثم رخص في
الاستثناء فقال الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم وليس فيها اجل فليس عليكم جناح
يعني حرج ان لا تكتبوها يعني التجارة الحاضرة اذا كان يدا بيد على كل حال واشهدوا على حقكم
اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يقول لا يعمد احدكم الى الكاتب والشاهد فيدعوهما
الى الكتابة والشهادة ولهما حاجة فيقول اكتب لي فان الله امرك ان تكتب لي فيضاره بذلك
وهو يجد غيره ويقول للشاهد وهو يجد غيره اشهد لي على حقي فان الله قد امرك ان تشهد لي على
حقي وهو يجد غيره من يشهد له على حقه فيضاره بذلك فامر الله عز وجل ان يترك هذا لحاجتهما
ويلتمس غيرهما وان تفعلوا فانه فسوق بكم يقول وان تضاروا الكاتب والشاهد وما نهيتم
عنه فانه اثم بكم ثم خوفهم فقال سبحانه واتقوا الله ولا تعصوه فيهما والله بكل شيء عليم ثم
قال وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة يقول اذا لم يكن الكاتب والصحيفة
حاضرا فليرتهن الذي له الحق من المطلوب فان امن بعضكم بعضا في السفر فان كان الذي عليه الحق
امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه لثقته به وحسن ظنه فليخف الله عز وجل فقال
وليتق الله يعني الذي عليه الحق فليؤد الذي اؤتمن امانته يقول ليرد على صاحب الحق
حقه حين ايتمنه ولم يرتهن منه ثم رجع الى الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة عند الحاكم يقول
من اشهد على حق فليشهد بها على وجهها كما كانت عند الحاكم ولا تكتموا الشهادة قال ومن يكتمها
ولا يشهد بها عند الحاكم فانه اثم قلبه والله بما تعملون من كتمان الشهادة واقامتها عليم لله
ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه يقضي فيهم ما يريد وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يقول ان تعلنوا ما في قلوبكم من ولاية الكفار والنصيحة او تسروه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء من العذاب والمغفرة قدير فلما نزلت
هذه الاية قال المسلمون يا رسول الله انا نحدث انفسنا بالشرك وبالمعصية فيحاسبنا الله بها
ولا نعملها فانزل الله عز وجل في قلوبهم في التقديم لا يكلف الله نفسا الا وسعها يقول لا يكلفها
من العمل الا ما اطاقت لها ما كسبت من الخير وما عملته وتكلمت به وعليها ما اكتسبت من الاثم
فنسخت هذه الاية قوله سبحانه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال النبي
صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الله عز وجل تجاوز عن امتي ما حدثوا انفسهم ما لم يعملوه

او يشكلوا به قوله سبحانه امن الرسول بما انزل اليه من ربه يقول صدق محمد بما انزل اليه من
ربه من القران ثم قال والمؤمنون كل امن بالله يقول كل صدق بالله بانه واحد لا شريك له و
صدق به وملائكته وكتبه ورسله يقول لا نكفر باحد من رسله فكل هؤلاء الرسل صدق بهم
المؤمنون ثم لم يفرقوا بين احد من رسله كفعل اهل الكتاب امنوا ببعض الكتب وببعض الرسل
فذلك التفريق فاما اليهود فامنوا بموسى وبالتورية وكفروا بالانجيل والقران واما النصارى
فامنوا بالتورية والانجيل وبعيسى صلى الله عليه وسلم وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران
فقال المؤمنون بعد ذلك سمعنا قول ربنا في القران واطعنا امره ثم قالوا بعد ما اقروا بالنبي
صلى الله عليه وسلم والكتاب يقولون غفرانك ربنا يقول قولوا واطعنا مغفرة منك يا ربنا واليك
المصير يقول المرجع اليك في الاخرة ثم قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها يقول لا يكلفها
من العمل الا ما اطاقت لها ما كسبت من الخير وما عملت وتكلمت به وعليها ما اكتسبت من الاثم
ثم علم جبرائيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
يقول ان جهلنا عن شيء او اخطأنا فتركنا امرك قال الله عز وجل ذلك لك ثم قال ربنا ولا تحمل
علينا اصرا يعني عهدا كما حملته على الذين من قبلنا ما كان حرم عليهم من لحوم الابل وشحوم الغنم
ولحوم كل ذي ظفر يقول لا تفعل ذلك بامتي بذنوبها كما فعلته ببني اسرائيل فجعلتهم قردة وخنازير
قال الله تعالى ذلك لك ثم قال واعف عنا يقول واعف عنا من ذلك واغفر لنا يقول وتجاوز
عنا عن ذنوبنا من ذلك كله واغفر لنا وارحمنا انت مولينا يقول انت ولينا فانصرنا على القوم
الكافرين يعني كفار مكة وغيرهم الى يوم القيمة قال الله تعالى ذلك لك فاستجاب الله عز وجل له
ذلك فيما سأل وشفعه في امته وتجاوز لهم عن الخطاء والنسيان واستكرهوا عليه فلما نزلت
قراهن النبي صلى الله عليه وسلم على امته واعطاه الله عز وجل هذه الخصال كلها في الاخرة ولم
يعطها احدا من الامم الخالية قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل
قال بلغني ان الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فهو عنده على العرش
فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة امن الرسول الى اخرها فمن قراهما في بيته لم يدخله
الشيطان ثلثة ايام ولياليهن قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل بن صالح عن مقاتل
بن سليمان في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له قال فقال ابو الدحداح
يا رسول الله ان تصدقت بصدقة فلي مثلها في الجنة قال نعم قال وام الصبية معي قال نعم قال
وام الدحداح معي قال نعم قال وكان له حديقتان احديهما يسمى الجنة والاخرى الجنينة
وكانت الجنينة افضل من الجنة قال فقال يا رسول الله اشهد باني قد تصدقت بها على الفقراء
او بعتها من الله ورسوله فمن يقبضها قال وجاء الى باب الحديقة فتحرج ان يدخلها اذ
جعلها لله ورسوله فصاح فقد مضى قرضا الى التناد اقرضته الله على اعتماد طوعا
بلا من ولا ارتداد الا رجا الضعف في المعاد واستبقي وفقت ارشاد فارتحلي
بالنفس والاولاد ان التقى والبر خير زاد قدمه المرء للمعاد فاجابته ربح بيعك والله

لولا شرطك ما كان منه الاما ان فانشا يقول مثلا احياما الديه ونعم واشهر الحق اذ الحق
ونح قد منع الله عبادا ما صلح بالعجزة التنواة والرهو الملح والله اولى بالذي كان مح
الحق ومع ما قد شرح والعبد يسعى وله ما قد كدح طول الليالي وعليه ما اجترح قال ثم خرج
وجعلت تنفض ما في اكمام الصبيان وتخرج ما في افواههم ثم خرجوا يسلموا الحديقة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من نخلة لابي الدحداح مدلا
عذوقها في الجنة لو اجتمع على عذق منها اهل منى ان يقلوه ما اقلوه

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم قال
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل اذا اجتمعت نصارى نجران فيهم السيد و
العاقب فقالوا نشهد ان عيسى هو الله فانزل الله عز وجل تكذيبا لقولهم الم الله لا اله الا
هو الحي القيوم يعني الحي الذي لا يموت القيوم يعني القائم على كل نفس بما كسبت نزل عليك
الكتاب يا محمد بالحق لم ينزله باطلا يعني القران مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول لمحمد عليه
السلام مصدق للكتب التي كانت قبله وانزل التورية على موسى والانجيل على عيسى من قبل
هذا القران ثم قال التورية والانجيل هما هدى للناس يعني الناس من الضلالة قال
سبحانه وانزل الفرقان يعني القران بعد التورية والانجيل والفرقان يعني به المخرج في
الدين من الشبهة والضلالة فيه بيان كل شيء يكون الى يوم القيمة نظيرها في الانبياء وآتينا
موسى الكتاب والفرقان يعني المخرج من الشبهات وهي البقرة بينات من الهدى والفرقان
ثم قال سبحانه ان الذين كفروا بايات الله يعني القران وهم اليهود كفروا بالقران منهم حيي
وجدي ابو ياسر بنو اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وزيد بن التابوه وغيرهم
لهم عذاب في الاخرة شديد والله عزيز ذو انتقام يعني عزيز في ملكه منيع شديد الانتقام
من اهل مكة هذا وعيد لمن خالف امره ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء يعني شيء
من اهل السماء ولا من اهل الارض كل الذي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء نزلت
في عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم خلقه من غير اب ذكرا وانثى سويا او غير سوي لا اله الا هو
العزيز في ملكه الحكيم في امره نزلت هذه الاية في قولهم وما قالوا من البهتان والزور لعيسى صلى
الله عليه وسلم ثم قال سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات يعني من وهن
الايات التي في الانعام قوله سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا و
بالوالدين احسانا الى ثلاث ايات اخرهن لعلكم تتقون يقول هن ام الكتاب يعني اصل
الكتاب لانهن في اللوح المحفوظ مكتوبات وهن محرمات على الامم كلها في كتابهم وانما
تسمين ام الكتاب لانهن مكتوبات في جميع الكتب التي انزلها الله تبارك وتعالى على جميع
الانبياء وليس من اهل دين الا وهو موصى بهن ثم قال عز وجل واخر متشابهات آلم والمص

والمر

والمر الذي اشتبه على اليهود كم يملك هذه الامة من السنين والمتشابهات هؤلاء الكلمات
الاربع فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميل عن الهدى وهو الشك فهم اليهود فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة يعني ابتغاء الكفر يعني منتهى ما يكون وكم يكون يريد بذلك
الملك يقول الله يعني عز وجل وما يعلم تاويله الا الله كم يملكون من السنين يعني امة محمد
يملكون الى يوم القيمة الا اياما يبتليهم الله عز وجل بالدجال ثم استانف فقال والراسخون
في العلم يعني المتدارسون علم التورية فهو عبد الله بن سلام واصحابه مؤمني اهل التورية
يقولون امنا به كل من عند ربنا يعني قليله وكثيره من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
فما يسمع الا اولوا الالباب يعني من كان له لب وعقل يعني ابن سلام واصحابه فيعلمون ان كل
شيء من هذا ومن غيره من عند الله ثم قال ابن سلام واصحابه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
لا تمل قلوبنا يعني لا تحول قلوبنا عن الهدى يعني بعد ما هديتنا كما ازغت قلوب اليهود عن
الهدى وهب لنا من لدنك رحمة يعني من عندك رحمة انك انت الوهاب الرحمة ثم قال ابن سلام
واصحابه ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه يعني ليوم القيمة ان الله لا يخلف الميعاد في
البعث بانك جامع الناس في الاخرة ان الذين كفروا يعني اليهود خاصة نزلت في كعب بن الاشرف
لن تغني عنهم يعني لا اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار يعني اليهود كداب
آل فرعون يعني كاشباه آل فرعون في التكذيب والذين من قبلهم من الامم الخالية قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب كذبوا باياتنا يعني بانهم كذبوا ايضا بالعذاب في الدنيا بانه
غير نازل بهم فاخذهم الله بذنوبهم يعني في الدنيا فعاقبهم الله والله شديد العقاب يعني اذا عاقب
قل للذين كفروا من اهل مكة يوم بدر ستغلبون وتحشرون الى جهنم في الاخرة وبئس المهاد
يقول بئسما مهدوا لانفسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكفار يوم بدر ان الله غالبكم وسوف
يحشركم الى جهنم فقال ابو جهل يا ابن ابي كبشة هل هذا الا مثل ما كنت تحدثنا به وقوله سبحانه قد
كان لكم اية في فئتين وذلك ان بني قينقاع من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتال بدر يوم
القتال الكفار مكة يوم بدر فانزل الله عز وجل قد كان لكم اية معشر اليهود يعني عبرة في
فئتين التقتا فيه المشركين وفيه المؤمنين يوم بدر التقتا فئة تقاتل في سبيل الله فهو النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم يوم بدر واخرى كافرة ابو جهل والمشركون يرونهم
مثليهم رأي اليهود ان الكفار مثلي المؤمنين في الكثرة رأي العين وكان الكفار يومئذ تسعمائة
رجل عليهم ابو جهل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
بين كل اربعة بعير ومعهم فرسان احدهما مع ابي مرثد الغنوي والاخر مع المقداد بن الاسود
الكندي ومعهم ستة ادراع والمشركون الف رجل سبعمائة دارع عليهم ابو جهل وثلثمائة
حاسر ثم حبس الاخنس بن شريق ثلثمائة رجل من بني زهرة عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم
فبقي المشركون في سبعمائة رجل يقول الله تعالى والله يؤيد بنصره يعني يقوي بنصره من يشاء فنصر
الله عز وجل القليل على الكثير ان في ذلك يعني في نصرهم نصر المؤمنين وهم قليل وهزيمة الكفار

وهم كثير لعبرة لاولي الابصار يعني الناظرين فامره عز وجل وطاعته لعبرة وتفكر الاولي
الابصار حين اظهر الله عز وجل القليل على الكثير زين للناس يعني الكفار حب الشهوات من
النساء والبنين والقناطير المقنطرة يعني المال الكثير من الذهب والفضة فاما الذهب
فهو الف دينار وما اشاد دينار والفضة الف وما انا مثقال والخيل المسومة يعني السائمة
وهي الراعية والانعام وهي الابل والبقر والغنم والحرث ذلك الذي ذكر في هذه الاية متاع
الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب يعني حسن المرجع وهي الجنة قل للكفار اونبئكم بخير
من ذلكم يعني مما ذكره في هذه الاية جنات تجري من تحتها الانهار وذلك ان العيون تجري
من تحتها البساتين خالدين فيها لا يموتون وازواج مطهرة من الحيض والغائط والبول
والبزاق والمخاط من القذر كله ورضوان من الله اكبر يعني رضي الله عنهم والله بصير بالعباد
يعني باعمالهم ثم اخبر سبحانه عن فعلهم فقال الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار ثم نعتهم فقال الجنة هي الصابرين على امر الله وفرايضه والصادقين
بكتاب الله ورسله والقانتين يعني المطيعين لله والمنفقين اموالهم في حق الله والمستغفرين
بالاسحار يقول المصلين بالاسحار يعني المصلين من اخر الليل قوله سبحانه شهد الله وذلك
ان عبد الله بن سلام واصحابه مؤمني اهل التورية قالوا لرؤس اليهود ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودينه الحق فاتبعوه فقالت اليهود ديننا اصلح من دينكم فقال الله تبارك
وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة يشهدون بها واولوا العلم بالتورية ابن سلام واصحابه
يشهدون انه لا اله الا هو ويشهدون ان الله عز وجل قائما بالقسط يعني قائم على كل شيء بالعدل
لا اله الا هو العزيز الحكيم في امره شهدوا ان الدين يعني التوحيد عند الله الاسلام ثم قال
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في هذا الدين الا من بعد ما جاءهم العلم
يعني بيان امر محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث
رسولا فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل تفرقوا بغيا بينهم ومن يكفر بايات
الله يعني القران يعني اليهود ثم خوفهم فان الله سريع الحساب كانه قد جاء فان حاجوك
يعني اليهود خاصموك يا محمد في الدين فقل اسلمت وجهي لله يقول اخلصت ديني لله ومن اتبعن
على ديني فقد اخلص وقل للذين اوتوا الكتاب يعني اهل التورية والانجيل اليهود والنصارى
ءاسلمتم والاسلام اسم اشتق من اسم الله عز وجل امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم الى
الاسلام فقال اسلمت يعني اخلصت يقول فان اسلموا يعني فان اخلصوا لله معرفته عز وجل
بالتوحيد فقد اهتدوا من الضلالة وان تولوا يقول فان ابوا ان يسلموا فانما عليك البلاغ
يعني بلاغ الرسالة والله بصير بالعباد باعمال العباد ان الذين يكفرون بايات الله يعني
القران وهم ملوك بني اسرائيل من اليهود من لا يقرأ الكتاب ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس يعني العدل بين الناس من مؤمني بني اسرائيل من بعد موسى
فبشرهم يا محمد بعذاب اليم يعني وجيع يعني اليهود لان هؤلاء على دين اوايلهم الذين قتلوا

الانبيا

الانبياء والامرين بالقسط ثم قال عز وجل اولئك الذين فعلوا ذلك حبطت يعني بطلت
اعمالهم فلا ثواب لهم في الدنيا ولا في الاخرة لان اعمالهم كانت في غير طاعة الله عز وجل وما لهم
من ناصرين يعني من مانعين يمنعونهم من النار الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني
اعطوا حظا من التورية يعني اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف
ويحيى بن عمرو ونعمان بن اوفى وابو ياسر بن اخطب وابو نافع بن قيس وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم اسلموا تهتدوا ولا تكفروا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن اهدى واحق
بالهدى منكم ما ارسل الله نبيا بعد موسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تكذبون وانتم تعلمون
ان الذي اقول حق فاخرج التورية شبيع نحن وانتم ما فيها وهي بينكم فاني مكتوب فيها اني
نبي ورسول الله فابوا ذلك فانزل الله عز وجل فيهما الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله يعني التورية ليحكم بينهم يعني ليقضي بينهم ثم يتولى يعني يابى فريق
يعني طائفة منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار بان العذاب واجب
عليهم فيها تقديم لقولهم اياما معدودات يعني الاربعين يوما الذين عبدوا اباؤهم فيها العجل
لانهم قالوا انهم ابناء الله واحباؤه يقول وغرهم في دينهم عفو الله ما كانوا يفترون
يعني الذين كذبوا لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه خوفهم الله فقال فكيف بهم اذا جمعناهم
ليوم لا ريب فيه ووفيت يعني يوم القيمة لا شك فيه بانه كاين ووفيت كل نفس بر وفاجر
ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يجعل له ملك فارس والروم في امته فنزلت قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامته وتنزع الملك ممن تشاء
يعني الروم وفارس وتعز من تشاء محمدا وامته وتذل من تشاء يعني الروم وفارس بيدك
الخير انك على كل شيء من الملك والعز والذل قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
يعني ما انتقص في الليل داخله في النهار حتى يصير الليل تسع ساعات والنهار خمس عشر ساعة
فذلك قوله سبحانه يكور الليل على النهار ويكور يعني يسلط النهار على الليل وهاهكذا الى
ان تقوم الساعة قوله سبحانه وتخرج الحي من الميت فهو الناس والدواب والطير خلقهم
من نطفة وهي ميتة وخلق الطير من البيضة وهي ميتة وتخرج الميت من الحي يعني يخرج الله
عز وجل هذه النطفة من الحي وهم الناس والدواب والطير وترزق من تشاء بغير حساب
يقول سبحانه ليس فوقي ملك يحاسبني انا الملك اعطي من شئت بغير حساب لا اخاف من احد
يحاسبني قوله سبحانه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين نزلت في حاطب
ابن ابي بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ومن
يفعل ذلك فيتخذوهم اولياء من غيرهم فليس من الله في شيء ثم استثنى تعالى فقال الا ان تتقوا
منهم تقاة فيكون بين اظهرهم فيرضيهم بلسانه من المخافة وفي قلبه غير ذلك ثم خوفهم
فقال ويحذركم الله نفسه يعني عقوبته في ولاية الكفار والى الله المصير في الاخرة فيجزيكم

باعمالكم قل لهم يا محمد ان تخفوا ما في صدوركم يعني ان تسروا ما في قلوبكم من الولاية للكفار او
تبدوه يعني او تظهروا ولايتهم يعني حاطب واصحابه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما
في الارض والله على كل شيء من العفو والعذاب قدير نظيرها في اخر البقرة ثم خوفهم فقال
ثم قال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يجد اهل كل خير عمله ولا يغادر منه شيء وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يعني اجلا بعيدا بين المشرق الى المغرب
ويحذركم الله نفسه يعني عقوبته لاهل السوء والله رؤوف بالعباد يعني بربهم حين
لا يعجل عليهم بالعقوبة فلما دعى النبي صلى الله عليه وسلم كعبا واصحابه الى الاسلام قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه ولنحن اشد حبا لله مما تدعونا اليه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني على ديني يحببكم الله ويغفر لكم ما كان في الشرك
والله غفور رحيم ذو تجاوز لما كان في الشرك رحيم بهم في الاسلام قل لليهود اطيعوا الله
والرسول فان تولوا يعني اعرضوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين يعني اليهود
ان الله اصطفى ادم ونوحا يعني اختار من الناس لرسالته ادم ونوحا وال ابراهيم
يعني ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ثم قال وال عمران يعني موسى وهرون
ذرية ال عمران اختارهم للنبوة والرسالة على العالمين يعني عالمي ذلك الزمان وهي
ذرية بعضها من بعض وكل هؤلاء من ذرية ادم ثم من ذرية نوح ثم من ذرية ابراهيم
والله سميع عليم لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله عليم بما قالوا يعني
اليهود اذ قالت امرات عمران بن ماثان اسمها حنة بنت فاقود وهي ام مريم وهي حبلى
لئن نجاني الله عز وجل ووضعت ما في بطني لاجعلنه محررا وبنو ماثان من ملوك بني
اسرائيل من نسل داود عليه السلام والمحرر الذي لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ لعمل
الاخرة يلزم المحراب فيعبد الله عز وجل فيه ولم يكن محرر في ذلك الزمان الا الغلمان فقال
زوجها ارايت ان كان الذي في بطنك انثى والانثى عورة كيف تصنعين فاهمت لذلك
فقالت حنة رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم لدعائهما
العليم بنذرهما يعني بالتقبل والاستجابة لدعائهما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى والانثى عورة فيها تقديم ويقول الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بما وضعت منها ثم قالت حنة واني سميتها مريم وكذلك
كان اسمها عند الله عز وجل واني اعيذها بك وذريتها يعني عيسى من الشيطان الرجيم
يعني الملعون فاستجاب الله لها فلم يقربها ولا ذريتها شيطان وخشيت حنة ان لا تقبل
الانثى محررة فلفتها في خرقة ووضعتها في بيت المقدس عند المحراب حيث يدرسون القرا
فتساهم القوم عليها لانها ابنة امامهم وسيدهم وهم الاحبار من ولد هارون ايهم ياخذها
فقال زكريا وهو رئيس الاحبار انا اخذها انا احقكم لان اختها ام يحيى عندي فقالت
القراء وان كان في القوم من هو اقرب اليها منك فلو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها

ولكنها

ولكنها محررة ولكن هلم نتساهم عليها من خرج سهمه فهو احق بها فاقترعوا فقال الله
عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم يعني عندهم فتشهدهم اذ يلقون اقلامهم يعني
حين اقترعوا الثلث مرات باقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي ايهم يكفلها ايهم يضمها
فقرعهم زكريا فقبضها ثم قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم اذ
يختصمون فيها في مريم فذلك قوله وكفلها زكريا فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
يقول ورباها تربية حسنة في عبادة وكفلها لربها فبنا لها زكريا محرابا في بيت المقدس وجعل
بابه وسطه لا يصعد اليه احد الا بسلم واستاجر لها ظيرا ترضعها حتى تحركت فكان يغلق
عليها الباب ومعه المفتاح لا يامن عليها احدا ياتيها بطعامها ومصالحها وكانت اذا حاضت
اخرجها الى منزله فتكون مع اختها ايلشفع ابنة عمران وهي ام يحيى فاذا طهرت
ردها الى المحراب بيت المقدس وكان زكريا يرى عندها العنب في الشتاء الشديد بردا فياتيها به
جبرائيل عليه السلام من السماء فقال لها زكريا يا مريم انى لك هذا يعني من اين هذا في غير حينه قالت
هذا الرزق هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فطمع عند ذلك زكريا في الولد
فقال الذي ياتي مريم بهذه الفاكهة في غير حينها القادر ان يصلح لي زوجتي ويهب لي منها ولدا
فذلك قوله هنالك يعني عند ذلك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك يعني من عندك
ذرية طيبة تقيا زكيا كقوله واجعله رب رضيا انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب القراء في قصة زكريا من الله فاستجاب الله عز وجل له وكانا قد دخلا في
السن فبينا هو يصلي في المحراب حيث يذبح القربان فاذا برجل عليه بياض حياله وهو جبرائيل
فقال ان الله يبشرك بيحيى اشتق يحيى من اسماء الله عز وجل مصدقا بكلمة منه يعني من الله عز وجل
وكان يحيى اول من صدق بعيسى عليهما السلام وهو ابن ثلاث سنين فقوله الاولى وهو ابن ستة اشهر
فلما شهد يحيى ان عيسى من الله عز وجل عجبت بنو اسرائيل لصغره فلما سمع زكريا شهادته قام الى
عيسى فضمه اليه وهو في خرقة وكان يحيى اكبر من عيسى بثلث سنين ويحيى وعيسى ابنا خالة ثم
قال الله سبحانه وسيدا يعني حليما وحصورا لا ماء له ونبيا من الصالحين والحصور الذي
لا حاجة له في النساء فلما بشر زكريا بالولد قال لجبرائيل عليه السلام في المخاطبة رب انى يعني من
اين يكون لي ولد وامراتي عاقر وقد بلغني الكبر يقول ذلك تعجبا لانه قد كان يبس جلده على
عظمه من الكبر قال لجبرائيل عليه السلام كذلك الله يعني هكذا قال ربك انه يكون منك الولد ويفعل
ما يشاء ان يجعل ولدا من الكبير والعاقر لقوله قد بلغني الكبر وامراتي عاقر قال رب اجعل لي
اية يعني علم الحبل قال ايتك ان لا تكلم الناس اذا جامعتها على طهر فحبلت فانك تصبح لا تنكر
من نفسك خرسا ولا سقما ولكن تصبح لا تطيق الكلام ثلاثة ايام الا رمزا يعني الا اشارة
بيده او براسه من غير مرض ولم يحبس لسانه عن ذكر الله عز وجل ولا عن الصلاة فذلك
قوله سبحانه واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار يقول صل بالغداة والعشي فاتى امراته
على طهرها فحبلت وكانت اية الحبل انه وضع يده على صدره فحملت فاستقر الحمل في رحمها فحبلت

يحيى اصبح لا يستطيع الكلام فعرف ان امراته قد حبلت فولدت يحيى عليه السلام فلم يعص
الله قط واذ قالت الملائكة وهو جبريل عليه السلام وحده يا مريم وهي في المحراب ان الله اصطفاك
يعني اختارك وطهرك من الفاحشة والاثم واصطفاك يعني واختارك على نساء العالمين
بالولد من غير بشر يا مريم اقنتي لربك يعني صلي لربك واركعي واسجدي مع الراكعين يعني مع
المصلين في بيت المقدس وذلك ان الذي ذكر في هؤلاء الايات من انباء الغيب يعني حديثا
من الغيب تشهده يا محمد فذلك قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون يعني عندهم اذ يلقون
اقلامهم في القرعة ايهم يكفل مريم يعني يضم مريم الى نفسه وما كنت لديهم يا محمد اذ يختصمون
في مريم يعني في القرعة ايهم يكفلها اذ قالت الملائكة يا مريم وهو جبريل وحده عليه السلام ان
الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها يعني مكينا عند الله عز وجل
في الدنيا والاخرة فيها تقديم ومن المقربين عند الله في الاخرة ويكلم الناس في المهد يعني في حجر امه
في الخرق طفلا ويكلمهم كهلا يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السماء ومن الصالحين قالت رب انى
يعني من اين يكون لي ولد ولم يمسسني بشر يعني الزوج قال كذلك الله يخلق ما يشاء ويخلق
من يشاء فشاء ان يخلق ولدا من غير بشر لقولها ولم يمسسني بشر اذا قضى امرا كان في علمه
ان يكون عيسى في بطن مريم من غير بشر فانما يقول له كن فيكون لا يثنى ويعلمه الكتاب يعني
خط الكتاب بيده بعد ما بلغ اشده وهو ابن ثمانية عشر سنة والمراة ما بلغ الحيض والحكمة
يعني الحلال والحرام والسنة والتورية والانجيل ويجعله ورسولا الى بني اسرائيل اني قد
جئتكم باية من ربكم يعني بعلامة من ربكم ثم بين الاية اني اخلق لكم يعني اجعل لكم من
الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا فخلق الخفاش باذن الله لانه اشد الخلق انما هو
لحم وشي يطير بغير ريش فطار باذن الله وابرئ الاكمه الذي ولدته امه اعمى الذي لم يدر
النور قط فرد الله بصره وابرئ الابرص فيبرا باذن الله واحيي الموتى باذن الله ففعل
ففعل ذلك وهم ينظرون وكان صنيعه هذا اية من الله عز وجل لانه نبي فاحيى سام بن
نوح بن لمك من الموت باذن الله ورسولا الى بني اسرائيل فقالوا ان هذا سحر فارنا اية نعلم
انك صادق قد قال لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ارايتم ان انا اخبرتكم بما تاكلون في بيوتكم من الطعام
فيها تقديم وما تدخرون في بيوتكم يعني وما ترفعون فى غد تعلمون انى صادق قالوا نعم قال
عيسى صلى الله عليه وسلم يا فلان اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا وانت يا فلان اكلت
كذا وكذا وانت يا فلان فمنهم من امن ومنهم من كفر يقول الله عز وجل ان في ذلك لاية يعني
لعلامة لكم فيما اخبركم ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين بعيسى بانه رسول ومصدقا
لما بين يديه يعني من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وكل ذي
ظفر والسمك فهذا البعض الذي احل لهم غير السبت فانهم يقومون عليه فوضع عنهم في
الانجيل ذلك وجئتكم باية من ربكم بعلامة من ربكم يعني العجايب التي كان يصنعها الله
فاتقوا الله يعني فوحدوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة فانه لا شريك له وقد

لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ان الله ربي وربكم فاعبدوه يعني فوحدوه هذا صراط مستقيم
يعني هذا التوحيد دين مستقيم وهو الاسلام فكفروا فلما احس يعني فلما راى عيسى منهم
الكفر يعني من بني اسرائيل كقوله عز وجل هل تحس منهم من احد يعني هل ترى منهم من احد قال
عيسى صلى الله عليه وسلم للحواريين يعني للقصارين غسالي الثياب قال من انصاري
يعني من اتبعني الى مع الله كقوله فارسله معي هارون كقوله سبحانه لا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم يعني مع اموالكم قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله يعني بتوحيد الله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون يعني مخلصين بتوحيد الله عز وجل ثم قالوا ربنا امنا بما انزلت
يعني صدقنا بالانجيل الذي انزلت على عيسى واتبعنا الرسول يعني عيسى على دينه فاكتبنا
مع الشاهدين يقول فاجعلنا مع الصادقين نظيرها في المائدة هذا قول الحواريين
ومكروا ومكر الله وذلك ان كفار بني اسرائيل عمدوا الى رجل فجعلوه رقيبا على عيسى ليقتلوه
فجعل الله عز وجل شبهه على الرقيب فاخذوا الرقيب فقتلوه وصلبوه وظنوا انه عيسى ورفع
الله عز وجل عيسى الى سماء الدنيا من بيت المقدس ليلة القدر في رمضان فذلك قوله سبحانه
ومكروا بعيسى ليقتلوه يعني اليهود ومكر الله بهم حين قتل رقيبهم وصاحبهم والله
خير الماكرين يعني افضل مكرا منهم واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي فيها
تقديم يقول رافعك الي من الدنيا ومتوفيك حيث ينزل من السماء على عهد الدجال يقول
اني رافعك الى الآن ومتوفيك بعد قتل الدجال يقول رافعك الي في السماء ومطهرك
من الذين كفروا يعني اليهود وجاعل الذين اتبعوك على دينك يعني وهو الاسلام فوق
الذين كفروا يعني اليهود وغيرهم ومن اهل دين عيسى صلى الله عليه وسلم هم المسلمون فوق الذين
كفروا الاديان كلها الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم في الاخرة فاحكم يعني فاقضي بينكم يعني بين
المسلمين واهل الاديان فيما كنتم فيه من الدين تختلفون وهو الاسلام فاسلمت طائفة وكفرت
طائفة ثم اخبر الله عز وجل عن منزلة الفريقين في الاخرة فقال فاما الذين كفروا يعني
كفار اهل الكتاب فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا يعني القتل والجزية وفي الاخرة عذاب
النار وما لهم من ناصرين يعني من مانعين يمنعونهم من النار واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فيوفيهم اجورهم يعني فيوفوا اجورهم في الاخرة والله لا يحب
الظالمين ذلك الذي ذكره الله عز وجل في الايات نتلوه عليك يا محمد من الايات يعني من البيان
والذكر الحكيم يعني المحكم من الباطل ان مثل عيسى عند الله وذلك ان وفد نصارى نجران
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة منهم السيد والعاقب والاسقف والراس والحارث
وقيس وابنيه وخالد وخليد وعمرو فقال السيد والعاقب وهما سيدا اهل نجران يا محمد لم
تشتم صاحبنا وتعيبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم
انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول
قال ابو محمد عبد الله بن ثابت قال العذراء البتول المنقطعة الى الله عز وجل لقوله عز وجل

وتبتل اليه تبتيلا قالوا فارنا فما خلق الله عبدا مثله يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين طيرا ولم يفعل لولا باذن الله وكل ادمي له اب وعيسى لا اب له فتابعنا ان عيسى
ابن الله ونتابعك فاما ان تجعل عيسى ولدا واما الها فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله
ان يكون له ولد او يكون معه اله فقالا للنبي صلى الله عليه وسلم انت احمد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا احمد وانا محمد قالا فما احمد قال احمد الناس عن الشرك قالا فانا نسالك عن شيء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبركم حتى تسلموا فتتبعوني قالا اسلمنا قبلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انكما لم تسلما يحجزكما عن الاسلام ثلثة اكلكما الخنزير وشربكما الخمر وقولكما ان الله عز
وجل ولدا فقصصنا عند ذلك فقالا من ابو عيسى ايتنا له بمثل فانزل الله عز وجل ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون هذا الذي قال الله في عيسى هو الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين يا محمد يعني من الشاكين في عيسى ان مثله كمثل ادم فقالا للنبي
صلى الله عليه وسلم ليس كما تقول ما هذا له بمثل فانزل الله عز وجل فمن حاجك يعني فمن خاصمك
فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم يعني من البيان من امر عيسى يعني ما ذكر في هذه الايات
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل يعني نخلص
الدعاء الى الله عز وجل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا الذي ذكرت في عيسى لهو القصص
الحق والذي يقولون هو الباطل وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في امره حكم
عيسى في بطن امه فان تولوا يعني فان ابوا الا ان لا يلاعنوا فان الله عليم بالمفسدين في الارض
بالمعاصي قال الله عز وجل قل لهم يا محمد تعالوا الى كلمة سواء يعني كلمة العدل وهو الاخلاص بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا من خلقه ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله لانهم اتخذوا عيسى ربا فان تولوا يعني فان ابوا التوحيد فقولوا لهم اشهدوا بانا
مسلمين يعني مخلصين بالتوحيد فقال العاقب ما نصنع بملاعنته شيئا فوالله لئن كان كاذبا
ما ملاعنته بشيء ولئن كان صادقا لا ياتي علينا الحول حتى يهلك الله الكاذبين قالوا يا محمد
نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك الف حلة في صفر
والف حلة في رجب وعلى ثلثين درعا من حديد عادية فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
فقال والذي نفس محمد بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتي منهم احد ولاهلك الله الكاذب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو لاعنتهم بيد من كنت تاخذ قال اخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وحفصة وعايشة رحمهما الله يا اهل الكتاب لم تحاجون يعني تخاصمون
في ابراهيم وذلك ان رؤساء اليهود كعب بن الاشرف وابو ياسر وابو الحقيق وزيد بن التابوه
ونصارى نجران يقولون ابراهيم اولى بنا والانبياء منا كانوا على ديننا وما تريد ان نتخذك
ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد يا محمد الا ان نتخذك ربا كما اتخذت
اليهود عزيرا ربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله من ذلك ولكني ادعوكم الى ان تعبدوا الله
جميعا ولا تشركوا به شيئا فانزل الله عز وجل يا اهل الكتاب لم تحاجون يعني تخاصمون

في ابراهيم

في ابراهيم فتزعمون انه كان على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعد موته
ابراهيم افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم يعني خاصمتم فيما لكم به علم بما ليس في التورية
والانجيل والله يعلم ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وانتم لا تعلمون انه ما كان
يهوديا ولا نصرانيا ثم اخبر الله عز وجل فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا يعني حاجا مسلما يعني مخلصا وما كان من المشركين يعني من اليهود ولا النصارى
ثم قال ان اولى الناس بابراهيم لقولهم انه كان على دينهم للذين اتبعوه على دينه واقتدوا
به وهذا النبي والذين امنوا يقول لمن اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه ثم قال عز وجل والله
ولي المؤمنين الذين يتبعونهما على دينهما ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم يعني
يستزلونكم عن دينكم الاسلام وما يضلون يعني وما يستزلون الا انفسهم وما
يشعرون انما يضلون انفسهم نزلت في عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وذلك ان
اليهود جادلوهما ودعوهما الى دينهم وقالوا ان ديننا افضل من دينكم ونحن اهدى
منكم سبيلا فنزلت ودت طائفة من اهل الكتاب الى اخر الاية ونزلت يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله يعني القران وانتم تشهدون ان محمدا رسول الله ونعته معكم في
التورية يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق يعني لم تخلطون الحق وانتم تعلمون ان محمدا نبي
ورسول صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله يعني
دين الاسلام وهي الملة وذلك حين دعوا عمار بن ياسر وحذيفة الى دينهم من امن يعني من
صدق تبغونها عوجا يقول تريدون بملة الاسلام زيغا وانتم شهداء بان محمدا رسول
الله ثم اوعدهم فقال سبحانه وما الله بغافل عما تعملون ثم حذر المؤمنين متابعة اليهود قد
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا يعني طائفة من الذين اوتوا الكتاب يعني اعطوا التورية
يردوكم بعد ايمانكم كافرين ثم قال وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله يعني يقرا عليكم
كلام الله يعني القران وفيكم رسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بين اظهركم ومن يعتصم بالله
يعني يحترز بالله فيجعله ثقته فقد هدي الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام لان غير دين
الاسلام ليس بمستقيم ونزلت في قوله نحن اهدى منكم سبيلا قل ان الهدى هدى الله يعني دين
الاسلام فهو الهدى والضلال الذي تدعوا اليه اليهود وقالت طائفة من اهل الكتاب
كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف اليهوديان لسفلة اليهود امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا يعني صدقوا بالقران وجه النهار واكفروا اخره يعني اول النهار يعني صلاة الغداة
واذا كان العشي فقولوا لهم نظرنا في التورية فاذا النعت الذي في التورية ليس بنعت محمد
صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه واكفروا اخره يعني صلاة العصر فلبسوا عليهم دينهم
لعلهم يشكون في دينهم فذلك قوله لعلهم يرجعون يعني لكي يرجعوا من دينهم الى دينكم
وقالوا لسفلة اليهود ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فانه لن يؤتى احد من الناس مثل ما اوتيتم
من الفضل والعصودية والمن والسلوى والغمام والحجر اثبتوا على دينكم وقولوا لهم لا يخبروهم

يا محمد صلى الله عليه وسلم فيحاجوكم يعني فيخاصموكم عند ربكم قالوا ذلك حسدا لمحمد صلى الله عليه وسلم
لان النبوة في غيرهم فانزل الله عز وجل قل يا محمد ان الفضل يعني الاسلام والنبوة بيد الله يؤتيه
من يشاء والله واسع لذلك عليم بمن يؤتيه الفضل يختص برحمته يعني نبوته من يشاء فاختص
الله عز وجل به المؤمنين والله ذو الفضل العظيم الاسلام على المؤمنين ومن اهل الكتاب
يعني اهل التورية من ان تامنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك يعني كفار اليهود يعني كعب بن الاشرف واصحابه يقول
منهم من يؤدي الامانة ولو كثرت ومنهم من لا يؤديها ولو ائتمنته على دينار لا يؤده اليك
الا ما دمت عليه قائما عند راسه مواظبا عليه تطالبه بحقك ذلك استحلالا
للامانة بانهم قالوا ليس علينا في الاميين يعني في العرب سبيل وذلك ان المسلمين
تابعوا اليهود في الجاهلية فلما تقاضيهم المسلمون في الاسلام قالوا لا حرج علينا في حبس
اموالكم لانهم ليسوا على دينكم يزعمون ان ذلك حلالا لهم في التورية وذلك قوله عز وجل
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كذبة وان في التورية تحريم الدماء والاموال
الا بحقها ولكن امرهم بالاسلام واداء الامانة واخذ على ذلك ميثاقهم فذلك قوله
سبحانه بلى من اوفى بعهده الذي اخذ الله عليه في التورية وادى الامانة واتقى محارمه
فان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون استحلال المحارم ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا يعني عوضا من الدنيا يسيرا يعني رؤس اليهود اولئك لا خلاق
لهم في الاخرة يعني لا نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
بعد العرض والحساب ولهم عذاب اليم يعني وجيع وان منهم يعني من اليهود لفريقا يعني
طائفة منهم يعني كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وابو ياسر وحيي بن اخطب وشعبه
بن عمرو يلوون السنتهم يعني التورية يقول الله عز وجل وما هو من الكتاب يكتبوا يعني في
التورية غير نعت محمد صلى الله عليه وسلم ومحوا نعته ويقولون هذا النعت من عند الله وما
هو من عند الله ولكنهم كتبوه ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كذبة وليس ذلك
نعت محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر يعني عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ان يؤتيه الله
يعني ان يعطيه الله الكتاب يعني التورية والانجيل والحكم يعني الفهم والنبوة ثم يقول
للناس يعني بني اسرائيل كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين يعني
متعبدين لله عز وجل بما كنتم تعلمون الكتاب يعني التورية والانجيل وبما كنتم تدرسون
يعني تقرؤن ولا ما كان يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يعني عيسى والعزير
ولو امركم بذلك لكان كفرا فذلك قوله ايامركم بالكفر يعني بعبادة الملائكة والنبيين
بعد اذ انتم مسلمين يعني مخلصين له بالتوحيد فقال الاصبغ بن زيد وكردم بن قيس
ايامركم بالكفر بعد الايمان فانزل الله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين على ان يعبدوا الله
ويبلغوا الرسالة الى قومهم ويدعوا الناس الى دين الله عز وجل فبعث الله موسى معه التورية

الى

الى بني اسرائيل فكان موسى اول رسول الله بعث الى بني اسرائيل وفي التورية بيان امر محمد صلى
الله عليه وسلم امره فاقروا به لما يعني الذي اتيتكم يعني بني اسرائيل من كتاب يعني التورية وحكمة
يعني ما فيها من الحلال والحرام ثم جاءكم يعني بني اسرائيل رسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
مصدق لما معكم يعني تصديق محمد صلى الله عليه وسلم لما معكم في التورية لتؤمنن به يعني
لتصدقن به ان بعث ولتنصرنه اذا خرج يقول الله عز وجل لهم قال اقررتم بمحمد في التورية
بتصديقه ونصره واخذتم على ذلكم اصري يقول وقبلتم على الايمان بمحمد عهدي وميثاقي
في التورية قالوا اقررنا يقول الله قال فاشهدوا على انفسكم بالاقرار يقول الله عز وجل
وانا على ذلكم اقراركم بمحمد صلى الله عليه وسلم من الشاهدين ثم قال فمن تولى بعد ذلك يعني فمن
اعرض عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد اقراره في التورية فاولئك هم الفاسقون
يعني العاصين افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات يعني الملائكة والارض
يعني المؤمنين طوعا ثم قال سبحانه وكرها يعني اهل الاديان يقولون الله ربنا وهو
خلقنا فذلك اسلامهم وهم في ذلك مشركون ثم انزل الله عز وجل في آل عمران ان لم يؤمن
اهل الكتاب بهذه الاية التي في البقرة وامر المؤمنين ان يقرؤها فنزل قولوا امنا بالله
يعني صدقنا بتوحيد الله وما انزل علينا يعني الاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل
على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى يعني وما اعطي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم يقول لا نكفر ببعض ونؤمن ببعض
ونحن له مسلمون يعني مخلصين ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين نزلت في طعمة بن ابيرق الانصاري من الاوس من بني ظفر ارتد عن الاسلام ولحق
بكفار مكة كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات
يعني البيان والله لا يهدي الى دينه القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
ولعنة الملائكة والناس اجمعين يعني والعالمين كلهم خالدين فيها في اللعنة مقيمين
فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يعني لا يناظر بهم العذاب نزلت في اثني عشر
رجلا ارتدوا عن الاسلام خرجوا من المدينة كهيئة البداة ثم انصرفوا الى الطريق مكة فلحقوا
بكفار مكة منهم طعمة بن ابيرق الانصاري ومقيس بن ضبابة الليثي وعبد الله بن انس بن خطل
من بني تيم بن مرة القرشي ووحوح بن الاسلت الانصاري وابو عامر بن النعمان الراهب
والحرث بن سويد بن الصامت الانصاري من بني عمرو بن عوف اخو الجلاس بن سويد بن
الصامت ثم ان الحرث ندم فرجع تائبا من ضرار ثم ارسل الى اخيه الجلاس اني قد رجعت
تائبا فسل النبي صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة والا لحقت بالشام فانطلق الجلاس الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فلم يرد عليه شيئا فانزل الله عز وجل في الحرث فاستثنا
الا الذين تابوا فلا يعذبوا بعد الكفر يعني من بعد الكفر واصلحوا العمل فيما بقي فان الله
غفور رحيم لكفرهم فيما بقي فبلغ امر الحرث الاحد عشر الذين بمكة فقالوا نقيم بمكة ما اقنا

وتربص بهم الموت فاذا اردنا المدينة فسنزل فيها ما نزلة الحرث يقبل منا ما يقبل
منه فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا قالوا نقيم بمكة
كفارا فاذا اردنا المدينة فسنزل فيها كما نزلة الحرث لن يقبل توبتهم واولئك هم الضالون
ثم اخبرهم عنهم وعن الكفار ما لهم في الاخرة فقال عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فيود احدهم ان يكون له ملء الارض ذهبا يقدر على ان تفتدي به نفسه من العذاب لا تقبل
به ولو افتدى به ما قبل منه ولهم عذاب وجيع نظيرها في المائدة وما لهم من ناصرين يعني من
مانعين يمنعونهم من العذاب قوله سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا يقول لن تستكملوا
التقوى حتى تنفقوا في الصدقة مما تحبون من الاموال وما تنفقوا من شيء يعني من صدقة
فان الله به عليم يعني عالم به يعني بنياتكم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل وذلك ان يعقوب بن
اسحق خرج ذات ليلة ليرسل الماء فادركه فاستقبله ملك فظن انه لص يريد ان يقطع
عليه الطريق فعالجه في المكان الذي كان يقرب فيه القربان يدعا شانير وكان اول قربان
قربه بارض بيت المقدس فلما اراد الملك ان يفارقه غمز فخذ يعقوب برجليه ليريه انه لو شاء لصرعه
فهاج به عرق النساء وصعد الملك الى السماء ويعقوب ينظر اليه فلقي منها البلا حتى لا ينام
الليل من وجعه ولا يؤذيه بالنهار فجعل يعقوب لله عز وجل يحرم لحم الابل والبانها وكان
احب الطعام والشراب اليه لئن شفاه الله فقالت اليهود جاء هذا التحريم من الله عز وجل
لحوم الابل والبانها فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لليهود فاتوا بالتورية فاتلوها
فاقروها ان كنتم صادقين بان لحوم الابل في التورية فلم يفعلوا يقول الله عز وجل يعيبهم فمن
افترى على الله الكذب بان الله حرمه في التورية بعد ذلك البيان فاولئك هم الظالمون قل
صدق الله وذلك حين قال الله سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الى اخر الاية وقالت
اليهود والنصارى كان ابراهيم والانبياء على ديننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان ابراهيم
يحج البيت وانتم تعلمون ذلك فلم تكفرون بايات الله يعني بالحج فذلك قوله سبحانه قل صدق الله
فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا يعني مخلصا وما كان من المشركين يقول لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ان
اول بيت يعني اول مسجد وضع للناس للذي ببكة مباركا وانما سمي بكة لانه يبك الناس بعضهم
بعضا في الطواف ومباركا فيه البركة مغفرة للذنوب وهدى للعالمين يعني المؤمنين من
الضلالة لمن صلى اليه وضلالة لمن صلى قبل بيت المقدس وذلك ان المسلمين واليهود اختصموا
في القبلة فقال المسلمون القبلة الكعبة وقالت اليهود القبلة بيت المقدس فانزل الله
عز وجل ان الكعبة اول مسجد كان في الارض والبيت قبلة لاهل المسجد الحرام والمسجد قبلة
لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض ثم قال عز وجل فيه ايات بينات مقام ابراهيم يعني علامة
واضحة اثر مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومن دخله في الجاهلية كان امنا حتى يخرج منه
ولله على الناس يعني المؤمنين حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بلاغا يعني بالاستطاعة
الزاد والراحلة ومن كفر من كفر الاديان بالبيت لم يحج ولم يحجا فقد كفر فذلك قوله سبحانه

ومن

ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله يعني القران والله
شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب يعني اليهود لم تصدون عن سبيل الله اهل الايمان
نزلت في حذيفة وعمار بن ياسر حين دعوهما الى دينهم فقالوا لهما ديننا افضل من دينكم
ونحن اهدى منكم سبيلا فقال الله عز وجل لم تصدون عن سبيل الله عن دين الاسلام من امن
وتبغونها عوجا يعني بملة الاسلام زيغا وانتم شهداء ان الدين هو الاسلام وان محمدا
رسول الله ونبي وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يعني طائفة من الذين اوتوا الكتاب يعني اعطوا التورية يردوكم بعد ايمانكم
كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله يعني القران وفيكم رسوله يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم بين اظهركم ومن يعتصم بالله يعني يحترز بالله فيجعله ثقته فقد هدي الى
صراط مستقيم يعني الى دين الاسلام يا ايها الذين امنوا يعني الانصار اتقوا الله حق تقاته
وهو ان يطاع فلا يعصى وان تذكره فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر نسختها فاتقوا الله ما استطعتم
وذلك انه كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية في دم شمير وحاطب فقتل بعضهم
بعضا حينا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اصلح بينهم فلما كان بعد ذلك افتخر منهم
رجلان احدهما ثعلبة بن غنمة من الاوس والاخر سعد بن زرارة من بني الخزرج من بني سلمة
بن جشم فجرى الحديث بينهما فغضبا فقال الخزرجي اما والله لو تاخر الاسلام عنا وقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا لقتلنا سادتكم واستعبدنا ابناءكم ونكحنا نساءكم
بغير مهر فقال الاوسي قد كان الاسلام متاخرا زمانا طويلا فهلا فعلتم فقد ضربناكم بالرحفا
حتى ادخلناكم الديار وذكر الاشعار والموق والفخر والانساب حتى كان بينهما دفع وضرب بالايدي
والسعف والنعال فغضبا فنادى الاوسي يا للاوس ونادى الخزرجي يا للخزرج بالسلاح
واسرع بعضهم الى بعض بالرماح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب حمارا واتاهم فانزل الله
عليهم ناداهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعني
معتصمين بالتوحيد واعتصموا بحبل الله يعني بدين الله جميعا ولا تفرقوا يعني ولا تختلفوا
في الدين كما اختلف اهل الكتاب واذكروا نعمة الله عليكم الاسلام اذ كنتم اعداء في الجاهلية
يقتل بعضكم بعضا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا يعني برحمته اخوانا في
الاسلام وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها يقول كنتم مشركين الميت منكم في النار
والحي منكم على حرف النار ان مات دخل النار فانقذكم منها يعني من الشرك الى الايمان كذلك
يعني هكذا يبين الله لكم اياته يعني علامات في هذه النعمة اعداء في الجاهلية اخوانا في الاسلام
لعلكم كي تهتدون فتعرفوا علامات في هذه النعمة فلما سمع القوم القران من النبي صلى الله عليه وسلم
تحاجزوا ثم عانق بعضهم بعضا وبكوا ولم يحد وبعض بالتقبيل الالتزام يقول جابر بن عبد الله
وهو في القوم لقد اطلع الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احد هو اكره طلعة الينا منه
لما كانهم هم به فلما انتهى اليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ولكن سكم

امة يعني عصبة يدعون الى الخير يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
فوعظ الله المؤمنين لكي لا يتفرقوا ولا يختلفوا كفعل اهل الكتاب فقال ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا في الدين بعد موسى فصاروا اديانا من بعد ما جاءهم البينات يعني البيان
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ان يبعث فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني في جنة الله هم فيها خالدون يعني لا يموتون
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين فيعذب على غير ذنب
ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور يعني تصير امور العباد اليه في
الاخرة وافتخرت الاوس فقالت الاوس منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا
حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن الافلح الذي حمت راسه الدبر يعني
الزنابير ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته ورضي الله عز وجل بحكمه في
اهل قريظة وقالت الخزرج منا اربعة احكموا القران ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة صاحب راية الانصار وخطيبهم
الذي ناحت الجن عليه فقالوا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين
فلم نخط فواده وقوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس يعني خير الناس للناس وذلك
ان مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا قالا لعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسالم
مولى ابي حذيفة ان ديننا خير مما تدعوننا اليه فانزل الله عز وجل فيهم كنتم خير امة اخرجت
للناس في زمانكم كما فضل بني اسرائيل في زمانهم تامرون الناس بالمعروف يعني بالايمان
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بتوحيد الله وينهون عن الظلم وانتم خير الناس للناس
وغيركم من اهل الاديان لا تامرون انفسهم ولا غيرهم بالمعروف ولا ينهونهم عن المنكر ثم قال
ولو امن يعني ولو صدق اهل الكتاب يعني اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق
لكان خيرا لهم من الكفر ثم قال منهم المؤمنون يعني عبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم
الفاسقون يعني العاصين يعني اليهود لن يضروكم الا اذى وذلك ان رؤوس اليهود
كعب بن مالك وشعبة وبحيرى ونعمان وابا ياسر وابا نافع وكنانة بن ابي الحقيق وابن صوريا
عمدوا الى مؤمنيهم فاذوهم لاسلامهم عبد الله بن سلام واصحابه فانزل الله عز وجل لن
يضروكم اليهود الا اذى باللسان وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ثم اخبر عن
اليهود فقال سبحانه ضربت عليهم الذلة يعني المذلة اينما ثقفوا يعني وجدوا الا بحبل
من الله وحبل من الناس يقول الا ان يامنوا حيث ما توجهوا الا بعهد من الله وعهد من الناس
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحبل وباءوا بغضب من الله يعني استوجبوا الغضب من الله وضربت
عليهم الذلة والمسكنة يعني الذل والفقر ذلك الذي نزل بهم بما كانوا يكفرون بايات
الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك الذي اصابهم بما عصوا وكانوا يعتدون في دينهم

عما اخبر عنهم فقال سبحانه ليسوا سواء من اهل الكتاب وذلك ان اليهود قالوا لابن سلام
واصحابه لقد خسرتم حين استبدلتم بدينكم ولقد وقد عاهدتم الله بعهد الا تدينوا الا
بدينكم فقال الله عز وجل ليسوا سواء يقول ليس كفار اليهود والذين في الضلالة بمنزلة ابن
سلام واصحابه الذين هم على دين الله منهم امة عصابة قائمة بالحق على دين الله عادلة يتلون
ايات الله يعني يقرؤون كلام الله اناء الليل يعني ساعات الليل وهم يسجدون يعني يصلون
بالليل يؤمنون بالله واليوم الاخر يعني يصدقون بتوحيد الله والبعث الذي فيه جزاء
الاعمال ويامرون بالمعروف يعني بايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المنكر يعني
عن تكذيب الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ويسارعون في الخيرات يعني شرائع الاسلام واولئك
من الصالحين وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلن يضل عنهم بل يشكر ذلك لهم والله عليم
بالمتقين يعني ابن سلام واصحابه فقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم ذكر نفقة سفلة اليهود من الطعام
والثمار على رؤوس اليهود كعب بن الاشرف واصحابه يريدون بها الاخرة فضرب الله عز وجل
مثلا لنفقاتهم فقال مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا وهم كفار يعني سفلة اليهود
كمثل ريح فيها صر يعني بردا شديدا اصابت الريح الباردة حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته
فلم تبق منه شيئا كما اهلكت الريح الباردة حرث الظلمة فلم ينفعهم حرثهم فكذلك اهلك
الله سفلة اليهود ومنهم كفار مكة التي ارادوا بها الاخرة فلم ينفعهم نفقاتهم فذلك
قوله عز وجل وما ظلمهم الله حين اهلك نفقاتهم فلم تتقبل منهم ولكن انفسهم يظلمون
يا ايها الذين امنوا يعني المنافقين عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم الانصاري واصحابه دعاهم
اليهود الى دينهم منهم اصبغ ورافع ابني حرملة وهما رؤوس اليهود فزينوا لهما ترك الاسلام حتى
ارادوا ان يظهروا الكفر فانزل الله عز وجل يحذرهما ولاية اليهود يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة يعني اليهود من دونكم يعني من دون المؤمنين لا يالونكم خبالا يعني غيا ودوا ما عنتم
يعني قد ظهرت لدينكم في دينكم قد بدت البغضاء يعني ظهرت البغضاء من افواههم يعني
قد ظهرت العداوة بالسنتهم وما تخفي صدورهم يعني ما تسر قلوبهم من الغش اكبر مما
بدت بالسنتهم قد بينا لكم الايات يقول في هذا بيان لكم منهم ان كنتم تعقلون ثم قال
ها انتم معشر المؤمنين اولاء تحبونهم تحبون هؤلاء اليهود في التقديم لما اظهروا من
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ولا يحبونكم لانهم ليسوا على دينكم وتؤمنون بالكتاب
كله كتاب محمد صلى الله عليه وسلم والكتب كلها التي كانت قبله واذا لقوكم قالوا امنا يعني صدقنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وهم كذبة يعني اليهود مثلها في المائدة واذا جاؤوكم قالوا امنا
وقد دخلوا بالكفر الى اخر الاية ثم قال واذا خلوا عضوا عليكم الانامل يعني اطراف الاصابع
يعني من الغيظ الذي في قلوبهم ودوا لو وجدوا ريحا يركبونكم بالعداوة قل موتوا بغيظكم يعني
اليهود ان الله عليم بذات الصدور يعني يعلم ما في قلوبهم من العداوة والغش للمؤمنين ثم

اخبر عن اليهود فقال سبحانه ان تمسسكم حسنة يعني الفتح والغنيمة يوم بدر تسؤهم وان
تصبكم سيئة القتل والهزيمة يوم احد يفرحوا بها ثم قال للمؤمنين وان تصبروا على امر الله
وتتقوا معاصيه لا يضركم كيدهم شيئا يعني قولهم ان الله بما يعملون محيط احاط علمه باعمالهم
واذ غدوت من اهلك على راحلتك يا محمد يوم الاحزاب تبوئ المؤمنين يعني توطن لهم مقاعد
للقتال في الخندق قبل ان تستبقوا اليه وتستعدوا للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا يعني ترك المركز منهم بنو حارثة بن الحرث ومنهم اوس بن قيظي وابو عرابة بن
اوس بن يامين وبنو سلمة بن جشم وهما حيان من الانصار والله وليهما حين عصمهما فلم يتركا
المركز وقالوا ما يسرنا انا لم نهم بالذي هممنا اذ كان الله ولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يعني فليثق المؤمنون به ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وانتم قليل يذكرهم النعم فاتقوا
الله ولا تعصوه لعلكم تشكرون ربكم في النعم اذ تقول يا محمد للمؤمنين يوم احد الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين عليكم من السماء وذلك حين سألوا المدد
فقال سبحانه بلى يمددكم ربكم بالملائكة ان تصبروا لعدوكم وتتقوا معاصيه ويأتوكم من فورهم
هذا يعني من وجههم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة فزادهم الفين مسومين
يعني معلمين بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها عليها البياض معتمين بالبياض وقد
ارخوا اطراف العمائم بين اكتافهم وما جعله الله يقول وما جعل المدد من الملائكة الا بشرى
لكم ولتطمئن يعني ولكي تسكن قلوبكم اليه وما النصر الا من عند الله يقول النصر ليس بقلة
العدد ولا بكثرته ولكن النصر من عند الله العزيز يعني المنيع في ملكه الحكيم في امره حكم النصر
للمؤمنين نظيرها في الانفال ليقطع لكي يقطع طرفا من الذين كفروا من اهل مكة او يكبتهم يعني
يخزيهم فينقلبوا الى مكة خائبين لم يصيبوا ظفرا ولا خيرا الهزم فلم يصبر المؤمنون وتركوا المركز
وعصوا فرفع عنهم المدد واصابتهم الهزيمة بمعصيتهم فيها تقديم ليس لك يا محمد من الامر شيء
وذلك ان سبعين رجلا من اصحاب الصفة فقراء كانوا اذا اصابوا طعاما فيبعثوا به فيتصدقوا
مفضلة ثم انهم خرجوا الى الغزو محتسبين الى قتال قبيلتين من بني سليم عصية وذكوان
فقاتلوهم فقتل السبعون جميعا فشق على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قتلهم فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما في صلاة الغداة فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم فيهديهم لدينه او يعذبهم على كفرهم فانهم ظالمون ثم عظم نفسه تعالى فقال ولله ما في
السموات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور
رحيم في تأخير العذاب على هذين الحيين من بني سليم يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا
مضاعفة وذلك ان الرجل كان اذا حل ماله طلبه من صاحبه فيقول المطلوب اخر عني وازيد
على مالك فيفعلون ذلك فوعظهم الله تعالى فقال واتقوا الله في الربا لعلكم تفلحون ثم خوفهم
فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون يعني لكي ترحموا
فلا تعذبوا ثم رغبهم فقال سبحانه وسارعوا بالاعمال الصالحة الى مغفرة لذنوبكم من ربكم

الى

الى جنة عرضها السموات والارض يقول عرض الجنة كعرض سبع سموات وسبع ارضين
جميعا لو الزق بعضها الى بعض اعدت للمتقين ثم نعتهم فقال الذين ينفقون في السراء
والضراء يعني في العيش في الرخاء والشدة والكاظمين الغيظ وهو الرجل يغضب في امر فاذا
فعله وقع في معصيته فيكظم الغيظ ويغفر فذلك قوله والعافين عن الناس ومن يفعل
هذا فقد احسن فذلك قوله والله يحب المحسنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء
في امتي قليل وقد كانوا اكثر في الامم الخالية والذين اذا فعلوا فاحشة وذلك ان رجلا خرج
غازيا وخلف رجلا في اهله وولده فعرض له الشيطان في اهله فهوى المرأة فكان منه
ما ندم فاتى ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال هلكت قال وما هلاكك قال ما من شيء ينال
الرجل من المرأة الا وقد نلته غير الجماع فقال ابو بكر رضي الله عنه ويحك اما علمت ان الله
عز وجل يغار للغازي ما لا يغار للقاعد ثم لقي عمر رضي الله عنه فاخبره فقال له مثل
مقالة ابي بكر رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فانزل الله
عز وجل فيه والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم ما كان نال منهم دون
الزنا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يقيموا على
ما فعلوا وهم يعلمون انها معصية فمن استغفرها اولئك جزاؤهم مغفرة لذنوبهم
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنان لا يموتون
ونعم اجر العاملين يعني التائبين من الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظلمت نفسك
فاستغفر الله وتب اليه فاستغفر الرجل واستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الاية
في عمرو بن قيس ويكنى ابا مقبل وذلك حين اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد صدمه حائط واذا
الدم يسيل على وجهه عقوبة لما فعل فانتهى صلى الله عليه وسلم فاذن بلال بالصلوة صلوة الاولى
فسأل ابو مقبل النبي صلى الله عليه وسلم ما توبته فلم يجبه ودخل المسجد وصلى الاولى ودخل
ابو مقبل وصلى معه فنزل جبرائيل عليه السلام بتوبته اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يعني الصلوة الخمس يذهبن السيئات يعني الذنوب التي لم تختم بالنار
وليس عليه حد في الدنيا وما بين الحدين فهو المستغفر والصلوات الخمس تكفر هذه الذنوب
وكان ذنب ابو مقبل من هذه الذنوب فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي مقبل اما توضأت
قبل ان تاتينا قال بلى قال اما شهدت معنا الصلوة قال بلى قال فان الصلوة قد كفرت ذنبك
وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد خلت من قبلكم سنن يعني عذاب الامم الخالية خوف
هذه الامم بعذاب الامم ليعتبروا فيوحدوه وقوله سبحانه فسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين بالرسل بالعذاب كان عاقبتهم الهلاك ثم وعظهم فقال سبحانه هذا
القران بيان للناس من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل للمتقين ولا تهنوا ولا
تضعفوا عن عدوكم ولا تحزنوا على ما اصابكم من القتل والهزيمة يوم احد وانتم الاعلون
يعني العالين ان كنتم مؤمنين يعني اذ كنتم مصدقين ثم عزاهم فقال ان يمسسكم قرح فقد

مس القوم قرح مثله يعني ان يصبكم جراحات يوم احد فقد مس القوم يعني كفار قريش قرح مثله يقول فقد اصاب المشركين جراحات مثله يوم بدر وذلك قوله سبحانه وتلك الايام نداولها بين الناس يوم لكم ببدر ويوم عليكم باحد مرة للمؤمنين ومرة للكافرين بديل الكافرين من المؤمنين ويبتلي المؤمنين بالكافرين وليعلم يعني وليرى ايمان الذين امنوا منكم عند البلا فيتبين ايمانهم ان يشكوا في دينهم ام لا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين يعني المنافقين وليمحص الله الذين امنوا بالبلاء ليرى صبرهم ويمحق الكافرين يعني ويذهب دعوة الكافرين الشرك يعني المنافقين فتبين نفاقهم وكفرهم ثم بين للمؤمنين انه نازل بهم الشدة والبلاء وذلك ان الله عز وجل فقال ام حسبتم معنى ام حسبتم وذلك ان المنافقين قالوا للمؤمنين يوم احد بعد الهزيمة لم تقتلون انفسكم وتهلكون اموالكم فان محمدا لو كان نبيا لم يسلط عليه القتل قال المؤمنين بلى من قتل منا دخل الجنة فقال المنافقون لم تمنون انفسكم الباطل فانزل الله تعالى ام حسبتم معشر المؤمنين ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله يعني ولما يرى الله الذين جاهدوا منكم في سبيل الله ولما يعلم يعني يرى الصابرين عند البلاء وليمحص يقول اذا جاهدوا وصبروا رايت ذلك منهم واذا لم يفعلوا لم ير ذلك منهم ولقد كنتم تمنون الموت وذلك حين اخبر الله عز وجل عن قتلى بدر وما هم فيه من الخير قالوا يا نبي الله ارنا يوما كيوم بدر فاراهم الله عز وجل يوم احد فانهزموا فعاتبهم الله عز وجل فقال سبحانه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه معنى القتال من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقالوا يومئذ ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بشر بن النضر الانصاري وهو عم انس بن مالك ان كان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل فان رب محمد حي افلا تقاتلون على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلقوا الله عز وجل ثم قال النضر اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرا اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد عليه سيفه فقتل منهم ثم قتل وقال المنافقون يومئذ ارجعوا الى اخوانكم فاستامنوهم الى دينكم الاول فقال النضر عند قول المنافقين تلك المقالة فانزل الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل يقول لعل محمد عليه السلام لو قتل الا كمن قتل قبله من الانبياء افان مات محمد او قتل انقلبتم على اعقابكم يعني رجعتم الى دينكم الاول الشرك ثم قال ومن ينقلب على عقبيه يقول ومن يرجع الى الشرك بعد الايمان فلن يضر الله شيئا بارتداده من الايمان الى الشرك انما يضر بذلك نفسه وسيجزي الله الشاكرين يعني الموحدين لله في الاخرة وما كان لنفس ان تموت يعني ان تقتل الا باذن الله حتى ياذن الله في موته كتابا مؤجلا في اللوح المحفوظ ومن يرد ثواب الاخرة الدنيا نؤته منها يعني الذين تركوا المركز يوم احد وطلبوا الغنيمة وقال سبحانه ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها الذين ثبتوا مع اميرهم عبد الله بن جبير الانصاري من بني عمرو حتى قتلوا وسيجزي الله الشاكرين يعني الموحدين في الاخرة ثم اخبر بما لقيت الانبياء والمؤمنون قبلهم يعزيهم ليصبروا فقال سبحانه وكاين

من

من نبي وكم من نبي قاتل معه قبل محمد ربيون كثير يعني الجمع الكثير فما وهنوا يعني فما عجزوا لما نزل بهم من قتل انبيائهم وانفسهم لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا يعني خضعوا لعدوهم وما استكانوا يعني وما استسلموا يعني الخضوع لعدوهم بعد قتل نبيهم فصبروا والله يحب الصابرين وما كان قولهم عند قتل انبيائهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعني الخطايا الكبار في اعمالنا وثبت اقدامنا عند اللقاء فلا تزول وانصرنا على القوم الكافرين افلا يقولون كما قالوا ويقاتلوا كما قاتلوا فتدركون من الثواب في الدنيا والاخرة مثل ما ادركوا فذلك قوله عز وجل فاتاهم الله ثواب الدنيا يقول اعطاهم النصر والغنيمة في الدنيا وحسن ثواب الاخرة جنة الله ورضوانه فمن فعل ذلك فقد احسن فذلك قوله عز وجل والله يحب المحسنين وانزل الله عز وجل في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم فادخلوا في دينهم فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني المنافقين في الرجوع الى ابي سفيان يردوكم على اعقابكم كفارا بعد الايمان فتنقلبوا خاسرين الى دينكم الاول يقول الله فاطيعوا الله مولاكم يعني وليكم وهو خير الناصرين من ابي سفيان واصحابه ومن معه من كفار العرب يوم احد سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وذلك ان الله عز وجل بعد هزيمة المؤمنين يوم احد قذف في قلوب الذين كفروا الرعب فانهزموا الى مكة من غير شيء بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا يعني ما لم ينزل به كتابا فيه حجة لهم بالشرك وماويهم النار وبئس مثوى الظالمين يعني ماوى المشركين النار ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يعني يقتلونهم عن ترك المركز وبينا زعمتم في الامر كان تنازعهم انه قال بعضهم لبعض ينطلق فنصيب الغنايم وقال بعضهم لا نبرح المركز كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر على عدوكم فقتل اصحاب الالوية من المشركين منكم من يريد الدنيا الذين طلبوا الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة الذين ثبتوا في المركز حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم من بعد ان اظفركم عليهم ليبتليكم بالقتل والهزيمة ولقد عفا عنكم حين لم يقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتكم والله ذو فضل في عفوه على المؤمنين حين لم يقتلوا جميعا اذ تصعدون من الوادي الى احد ولا تلوون على احد يعني احد النبي صلى الله عليه وسلم والرسول يدعوكم في اخراكم يعني يناديكم من ورائكم يا معشر المؤمنين انا رسول الله ثم قال فاثابكم غما بغم وذلك انهم كانوا يذكرون بينهم بعد الهزيمة ما فاتهم من الفتح والغنيمة وما اصابهم بعد ذلك من الهزيمة من المشركين وقتل اخوانهم فهذا الغم الاول والغم الاخر اشراف خالد بن الوليد عليهم من الشعب في الخيل فلما عاينوه غمهم ذلك فانساهم ما كانوا فيه من الغم الاول والحزن فذلك قوله سبحانه لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعني من بعد غم الهزيمة امنة نعاسا وذلك ان الله عز وجل القى عليهم النعاس فذهب غمهم فذلك قوله عز وجل يغشى النعاس طائفة منكم نزلت في سبعة نفر قد بكر

الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف ورجلين من
الانصار رضي الله عنه ثم قال سبحانه وطائفة قد اهمتهم انفسهم يعني الذين لم يلق عليهم
النعاس يظنون بالله غير الحق كذبا يقول المؤمنين ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل ظن
الجاهلية يقول كظن جهال المشركين ابو سفيان واصحابه وذلك انهم قالوا ان محمدا قتل
يقولون هل لنا من الامر من شيء هذا قول معتب بن قشير يعني بالامر النصر يقول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد لو كنتم في بيوتكم كما يقولون لخرج من البيوت الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فمن كتب عليه القتل لا يموت ابدا ومن كتب عليه الموت
لا يقتل ابدا وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
يقول الله عليم بما في قلوب من الايمان والنفاق والذين اخفوا في انفسهم قولهم ان محمدا قد قتل
وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا يعني هذا المكان فهذا الذي قال الله سبحانه
لهم قل لهم يا محمد لو كنتم في بيوتكم كما يقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قوله
سبحانه ان الذين تولوا منكم يعني انهزموا عن عدوهم مدبرين منهزمين يوم التقى الجمعان
جمع المؤمنين وجمع المشركين يوم احد انما استزلهم الشيطان يعني استفزهم الشيطان
ببعض ما كسبوا من الذنوب يعني بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم المركز منهم عثمان
ابن عفان ورافع بن المعلى وخارجة بن زيد وحذيفة بن عتبة بن ربيعة وعثمان بن عقبة
ولقد عفا الله عنهم حين لم يقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
غفور لذنوبهم حليم عنهم في هزيمتهم فلم يعاقبهم فوعظ الله المؤمنين ان لا يكونوا
كشك المنافقين فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تكونوا في القول كالذين كفروا يعني
المنافقين وقالوا لاخوانهم يعني عبد الله بن ابي وذلك انه قال يوم احد لعبد الله بن
رباب الانصاري واصحابه اذا ضربوا يعني ساروا في الارض تجارا او كانوا غزى لو كانوا
عندنا ما ماتوا يعني التجار وما قتلوا يعني الغزاة قال عبد الله ذلك حين انهزم المؤمنون
وقتلوا يقول الله عز وجل ليجعل الله ذلك القتل حسرة يعني حزنا في قلوبهم والله يحيي
الموتى ويميت الاحياء لا يملكها غيره وليس ذلك بايديهم والله بما تعملون بصير ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم في غير قتل لمغفرة من الله لذنوبكم ورحمة خير مما يجمعون من الاموال
ثم حذرهم القيمة فقال ولئن متم في غير قتل او قتلتم في سبيله لالى الله تحشرون فيجزيكم
باعمالكم فبما رحمة من الله لنت لهم فبرحمة الله كان اذ لنت لهم في القول ولم تسرع اليهم بما كان
منهم يوم احد يعني المنافقين ولو كنت فظا باللسان غليظ القلب لانفضوا من حولك
لتفرقوا عنك يعني المنافقين فاعف عنهم يقول اتركهم واستغفر لهم لما كان منهم
يوم احد وشاورهم في الامر وذلك ان العرب في الجاهلية كان اذا اراد سيدهم ان يقطع
امرا دونهم لم يشاورهم في الامر اذا اراد فان ذلك اعطف لقلوبهم عليهم واذهب
لضغائنهم فاذا عزمت يقول فاذا فرق الله لك الامر بعد المشاورة فامض لامرك وتوكل

على

على الله يقول فثق بالله ان الله يحب المتوكلين عليه يعني الذين يثقون به ان ينصركم الله
يعني يمنعكم فلا غالب لكم يعني لا يهزمكم احد وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده يعني
يمنعكم من بعد الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل يعني ان يخون في الغنيمة
يوم احد ولا يجور في قسمته في الغنيمة نزلت في الذين طلبوا الغنيمة يوم احد وتركوا المركز
وقالوا انا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ونحن هاهنا وقوف
فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الم اعهد اليكم ان لا تبرحوا المركز حتى ياتيكم امري
قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظننتم انا نغل فنزلت وما كان
لنبي ان يغل ثم خوفهم الله عز وجل من يغل فقال ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى
كل نفس بر وفاجر ما كسبت بر وفاجر وهم لا يظلمون من خيرا وشر وهم لا يظلمون في اعمالهم
ثم قال سبحانه افمن اتبع رضوان الله يعني رضى ربه عز وجل ومن يغل كمن باء بسخط من
الله يعني استوجب السخط من الله عز وجل في الغلول ليسوا سواء ثم بين مستقرهما فقال
وماويهم يعني وماوى من غل النار جهنم وبئس المصير يعني اهل الغلول ثم ذكر سبحانه
من لا يغل فقال هم يعني لهم درجات يعني فضائل عند الله والله بصير بما يعملون يعني
القران ويزكيهم يعني يصلحهم ويعلمهم الكتاب يعني القران والحكمة يعني المواعظ
التي في القران من الحلال والحرام والسنة وان كانوا من قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه
وسلم لفي ضلال مبين يعني بين مثلها في الجمعة اولما اصابتكم مصيبة وذلك ان
سبعين رجلا من المسلمين قتلوا يوم احد يوم السبت في شوال لاحدى عشر ليلة خلت
منه وقتل من المشركين قبل ذلك بسنة في سبعة عشر ليلة خلت من رمضان ببدر سبعين
رجلا واسروا سبعين رجلا من المشركين فذلك قوله سبحانه قد اصبتم مثليها من المشركين
يوم بدر بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم وترككم المركز ان الله على كل شيء قدير من النصرة
والهزيمة قدير وما اصابكم من القتل والهزيمة باحد يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين
وجمع المشركين فباذن الله اصابكم ذلك ثم قال وليعلم يقول وليرى ايمانكم يعني المؤمنين
وصبرهم وليعلم يعني وليرى الذين نافقوا في ايمان اهل الشك عند البلاء والشدة يعني
عبد الله بن ابي بن مالك الانصاري واصحابه المنافقين وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا وذلك ان عبد الله بن رباب الانصاري يوم احد دعا عبد الله بن ابي بن مالك
يوم احد او ادفعوا المشركين عن دياركم واولادكم ونسائكم فقال عبد الله بن ابي لو نعلم
قتالا يقول لو نعلم ان يكون اليوم قتال لاتبعناكم يقول الله عز وجل لو استيقنوا
بالقتال لاتبعوكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم يعني من الكذب فرجع يومئذ عبد الله بن ابي في ثلثمائة ولم يشهدوا القتال فقال
عبد الله بن رباب واصحابه ابعدكم الله سيغني الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولكن
عن نصركم فلما انهزم المؤمنون وقتلوا يومئذ قال عبد الله بن ابي لو اطاعونا ما قتلوا

يعني عبد الله بن رباب ما قتلوا فانزل الله عز وجل في قول عبد الله بن ابي الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا في النسب والقرابة وليسوا باخوانهم في الدين لا الولاية كقوله سبحانه ولا ثمود اخاهم
صالحا ليس باخيهم في الدين ولا الولاية ولكن اخوهم في النسب والقرابة وقعدوا عن القتال
لو اطاعونا ما قتلوا فاوجب لهم الموت صغرة قماءة والاجابة لمن كرهوا قتله من قرابتهم فقال
سبحانه اينما تكونوا يدرككم الموت الى اخر الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني قتلى
بدر من قتل المسلمين يومئذ وهم اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين مهجع بن عبد الله مولى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر سيد شهداء امتي مهجع
وهو اول قتيل قتل يوم بدر رضي الله عنه وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف
القرشي وعمير بن ابي وقاص ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وذو الشمالين
عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن نضلة بن عبد عمرو الغساني وعقيل بن بكير وصفوان
بن بيضا رضي الله عنهم وثمانية من الانصار حارثة بن سواقة ويزيد بن الحرث بن جشم
ومعوذ بن الحرث وعوف بن الحرث بن رفاعة ابنا عفرا الاسم اسم امهما عفرا ورافع بن
المعلى وسعد بن خيثمة وعمير بن الحمام بن الجموح ومبشر بن عبد المنذر فقال الرجل ليتنا
نعلم ما لقي اخواننا الذين قتلوا ببدر فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله يعني قتلى بدر امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الثمار في الجنة وذلك ان الله
تعالى جعل ارواح الشهداء طيرا خضرا ترعى في الجنة لها قناديل معلقة بالعرش تأوي
الى قناديلها فاطلع الله عز وجل عليهم فقال سبحانه هل تستزيدون فازيدكم قالوا ربنا
او لسنا نسرح في الجنة حيث شئنا ثم اطلع عليهم اخرى فقال سبحانه هل تستزيدون شيئا فازيدكم
ثم اطلع الثالثة فقال سبحانه هل تستزيدون شيئا فازيدكم قالوا ربنا نريد ان ترد ارواحنا
في اجسادنا فنقاتل في سبيلك مرة اخرى لما نرى من كرامتك ايانا ثم قالوا فيما بينهم
ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والخير والرزق فان شهدوا
قتالا سارعوا بانفسهم الى الشهادة فسمع الله عز وجل كلامهم فاوحى الله اليهم اني منزل على
نبيكم وخبر اخوانكم بما انتم فيه فاستبشروا بذلك فانزل الله عز وجل يحبب الشهادة الى
المؤمنين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون من
الثمار ثم قال سبحانه فرحين بما اتاهم الله يعني راضين بما اعطاهم الله من فضله يعني الرزق
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني من بعدهم من اخوانهم في الدنيا
انهم لو رأوا قتالا لاستشهدوا ليلحقوا بهم ثم قال سبحانه الا خوف عليهم من العذاب
ولا هم يحزنون الموت يستبشرون بنعمة الله يعني برحمة من الله ورزق وان الله لا يضيع
اجر المؤمنين يعني اجر المصدقين بتوحيد الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول
وذلك ان المشركين انصرفوا يوم احد ولهم الظفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سائر في اثر
القوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد على بغلة شهبا فذهب المنافقون الى المؤمنين

فقالوا

فقالوا اتوكم في دياركم فوطئتموهم قتلا وكان لكم النصر يوم بدر فكيف تطلبونهم وهم
اليوم عليكم اجرا وانتم اليوم رعب فوقع في انفس المؤمنين قول المنافقين فاشتكوا
ما بهم من الجراحات فانزل الله عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى اخر
الاية وانزل الله تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون يعني يتوجعون من الجراحات الى
اخر الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاطلبنهم ولو بنفسي فانتدب مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبعون رجلا من المهاجرين والانصار حتى بلغوا صفرا بدر الصغرى فبلغ ابا سفين ان
النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فاسعنجوا الى مكة مرعوبا ولقي ابا سفين نعيم بن مسعود الاشجعي
وهو يريد المدينة فقال يا نعيم بلغنا ان محمدا في الاثر فاخبره ان اهل مكة قد جمعوا جمعا
كثيرا من قبائل العرب لقتالكم وانهم لقوا ابا سفين فلاموه بكفه عنكم بعد الهزيمة حتى
هموا به فردوه فان رددت عنا محمدا فلك عشرون من الابل اذا رجعت الى مكة فسار نعيم
فلقي النبي صلى الله عليه وسلم في الصفرا فقال ما وراءك يا نعيم فاخبره بقول ابي سفين ثم قال
اتاكم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل يعني نعم الملجا ونعم الحرز
فانزل الله سبحانه الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود وحده ان الناس قد جمعوا لكم
الجموع لقتالكم فاخشوهم فزادهم ايمانا يعني تصديقا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فاصابوا فانقلبوا يعني فرجعوا
الى المدينة بنعمة من الله وفضل يعني الرزق وذلك انهم اصابوا سرية في الصفرا وذلك
في ذي القعدة لم يمسسهم سوء من عدوهم في وجوههم واتبعوا رضوان الله يعني رضى
الله في الاستجابة لله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم في طلب المشركين يقول الله سبحانه من
بعدما اصابهم يعني الجراحات للذين احسنوا منهم الفعل واتقوا يعني معاصيه اجر عظيم
وهي الجنة ح لحدثنا عبيد الله بن ثابت ق لحدثني ابي قال الحدثني الهذيل قال مقاتل فنزلت
هذه الايات في ذي القعدة بذي الحليفة حين انصرفوا من طلب ابي سفين واصحابه
بعد قتال احد انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب
الناس يوم احد في طلب المشركين فقال المنافقون للمسلمين قد دابتم ما لقيتم لم يغلب
الا شريد وانتم في دياركم تحصرون وانتم اكلة رأس والله لا ينقلب منكم احد فاوقع الشيطان
قول المنافقين في قلوب المؤمنين فانزل الله عز وجل انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
يعني يخوفكم بكثرة اولياءه من المشركين فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين
يعني اذ كنتم بقولي انكم مؤمنين فلا تخافوهم ثم ق ل ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر يعني المشركين يوم احد انهم لن يضروا الله شيئا يقول لن ينقصوا الله شيئا من
ملكه وسلطانه لمسارعتهم في الكفر انما يضرون انفسهم بذلك يريد الله ان لا يجعل لهم
حظا في الاخرة يعني نصيبا في الجنة ولهم عذاب عظيم ثم ق ل سبحانه يعيبهم ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان يعني باعوا الايمان بالكفر لن يضروا الله يعني لن ينقصوا الله

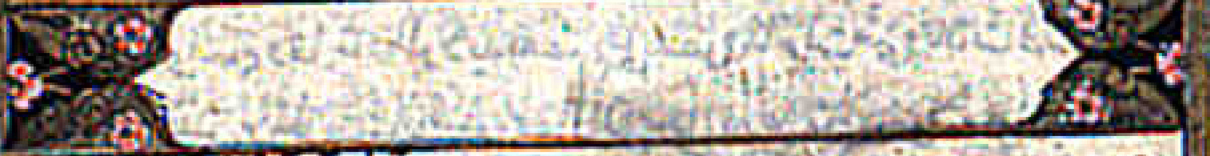
من ملكه وسلطانه شيئاً حين باعوا الايمان بالكفر انما ضروا انفسهم بذلك ولهم عذاب اليم
يعني وجيع ولا يحسبن الذين كفروا يا اسفيان واصحابه يوم احد انما نملي لهم حين ظفروا خيرا
لانفسهم انما نملي لهم في الكفر ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين يعني الهوان ما كان الله ليذر
المؤمنين يا معشر الكفار على ما انتم عليه من الكفر حتى يميز الخبيث من الطيب في علمه حتى
يميز اهل الكفر من اهل الايمان نظيرها في الانفال ثم قال سبحانه وما كان الله ليطلعكم
على الغيب وذلك ان الكفار قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا عمن يؤمن منا ومن يكفر
فانزل الله عز وجل وما كان الله ليطلعكم على الغيب يعني ليطلعكم على غيب ذلك انما الوحي
الى الانبياء بذلك فذلك قوله سبحانه ولكن الله يجتبي يستخلص من رسله من يشاء فيجعله
رسولا فيوحي اليه ذلك ليس الوحي الا الى الانبياء وان تؤمنوا وتتقوا يعني صدقوا بتوحيد
الله تعالى وتتقوا الشرك فلكم اجر عظيم ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
يعني بما اعطاهم الله من فضله يعني من الرزق ويبخلوا بالزكاة ان ذلك هو خيرا لهم بل البخل
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وذلك ان كنز احدهم يحول شجاعا اقرع ذكرا له
زبيبتان كانهما جبلان فيطوق به في عنقه فينهشه فيتقيه بذراعيه فيلتقمها حتى
يقضي بين الناس فلا يزال معه حتى يرد به الى النار ويعني وذلك قوله سبحانه سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة ثم قال سبحانه ولله ميراث السموات والارض يقول ان بخلوا بالزكاة
فالله يرثهم ويرث اهل السموات واهل الارض فيهلكون ويبقى الله بما تعملون خبير يعني في
قول الصدقة يعني اليهود لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى يهود قينقاع يدعوهم الى
الاسلام والى اقامة الصلاة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا قال فنحاص اليهودي
ان الله فقير حين يسئلنا القرض ونحن اغنياء يقول الله عز وجل سنكتب ما قالوا اقرارهم القتلة
ان يكتب كما قالوا ويكتب قتل الانبياء بغير حق ونقول لهم خزنة جهنم في الاخرة ذوقوا عذاب
الحريق ذلك العذاب بما قدمت ايديكم من الكفر والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد
فيعذب على غير ذنب ثم اخبر عن اليهود حين دعوا الى الايمان فقال تبارك وتعالى الذين قالوا
ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فقال الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل لهم قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات يعني النبيين بالايات فذلك قوله
سبحانه فلم تقتلون انبياء الله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وبالذي قلتم من امر القربان
فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين بما يقولون فان كذبوك يا محمد يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
ليصبر على تكذيبهم فلست باول رسول كذب فذلك قوله سبحانه فقد كذب رسل من قبلك
جاءوا بالبينات يعني الايات والزبر يعني بحديث ما كان قبلهم والمواعظ والكتاب المنير
يعني المضيء البين الذي فيه امره ونهيه ثم خوفهم فقال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يعني جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح يعني صرف عن النار وادخل الجنة فقد

فاز يعني فقد نجى ثم وعظهم فقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يعني الفاني الذي
ليس بشيء لتبلون في اموالكم وانفسكم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي
الله عنه يعني بالبلاء والمصيبات ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
من قبلكم حين قالوا ان الله فقير فرقة ذو ومن الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذى كثيرا
باللسان والفعل وان تصبروا على ذلك الاذى وتتقوا معصية فان ذلك من عزم الامور
يعني ذلك الصبر والتقوى من خير الامور التي امر الله عز وجل بها واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب يعني اعطوا التورية يعني اليهود ليبيننه للناس يعني امر محمد صلى
الله عليه وسلم في التورية ولا يكتموا امره وان يتبعوه فنبذوه يعني فجعلوه وراء ظهورهم
واشتروا بكتمان امر محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا وذلك ان سفلة اليهود كانوا يعطون
رؤس اليهود من ثمارهم وطعامهم عند الحصاد ولو تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم
لذهب عنهم ذلك الماكل يقول الله عز وجل فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين دخلوا عليه نعرفك ونصدقك
وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم المسلمون
ما صنعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقال المسلمون احسنتم بارك الله فيكم وحمدهم
المسلمون على ما اظهروا من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا يا محمد فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم يعني
وجيع ثم عظم الله نفسه فقال ولله ملك السموات والارض خلقين عظيمين وان في
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب يعني اهل اللب والعقل ثم نعتهم فقال
سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا يقولون عبثا لغير شيء خلقتهما لا مرقد كان سبحانك
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته يعني من خلدته في النار فقد
اهنته وما للظالمين من انصار يعني وما للمشركين من مانع يمنعهم من النار وقالوا ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان فهو محمد صلى الله عليه وسلم داعيا يدعو الى التوحيد
ان امنوا يعني صدقوا بالتوحيد بربكم فاجابه المؤمنون فقالوا ربنا امنا يعني صدقنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يعني امح عنا خطايانا وتوفنا مع الابرار
يعني المطيعين قالوا ربنا واتنا يعني واعطنا ما وعدتنا على رسلك يقول اعطنا من
الجنة ما وعدتنا على السنة رسلك ولا تخزنا يعني ولا تعذبنا يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد فاخبر الله عز وجل بفعلهم وبما اجابهم وانجز الله عز وجل لهم موعوده فذلك
قوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم فقال اني لا اضيع عمل عامل منكم في الخير من ذكر او
انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا الى المدينة واخرجوا من ديارهم وذلك ان كفار
مكة اخرجوا مؤمنيهم من مكة ثم قال سبحانه واوذوا في سبيلي يعني في سبيل دين الاسلام

وقاتلوا المشركين وقتلوا الاكثرين عنهم يعني لامحون عنهم سياتهم يعني خطاياهم
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني بجنات البساتين ذلك الذي ذكرنا
كان ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب يعني الجنة نزلت في ام سلمة ام المومنين
رضي الله عنها ابنة ابي امية المخزومي حين قالت يا رسول الله ما معشر النساء عند الله خير وما
يذكرنا بشي ففيها نزلت ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات في الاحزاب
الى اخر الاية فاشرك الله عز وجل الرجال مع النساء في الثواب كما شاركن الرجال في الاعمال
الصالحة في الدنيا لا يغرنك يا محمد صلى الله عليه وسلم تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت
في مشركي العرب وذلك انهم كانوا بمكة كانوا فيها في رخاء ولين عيش حسن فقال بعض المومنين
اعداء الله فيما نرى من الخير وقد اهلكنا الجهد فاخبر الله عز وجل بمنزلة الكفار في الاخرة
وبمنزلة المومنين في الاخرة فقال سبحانه لا يغرنك يا محمد صلى الله عليه وسلم ما فيه الكفار
من الخير والسعة فانما هو متاع قليل يتمتعون بها الى اجالهم ثم ماويهم جهنم وبئس
المهاد فبين الله تعالى مصيرهم ثم بين منازل المومنين في الاخرة فقال سبحانه لكن الذين
اتقوا ربهم وحدوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون
كان ذلك نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار يعني المطيعين وان من اهل الكتاب
يعني ابن سلام لمن يومن بالله يعني يصدق بالله وما انزل اليكم يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم
من القران وما انزل اليهم من التورية ثم نعتهم فقال خاشعين لله يعني متواضعين
لله لا يشترون بايات الله يعني بالقران ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا من الدنيا كفعل اليهود
بما اصابوا من سفلتهم من الماكل من الطعام والثمار عند الحصاد ثم قال يعني مومني
اهل التورية ابن سلام واصحابه اولئك لهم اجرهم يعني جزاؤهم في الاخرة عند ربهم
وهي الجنة ان الله سريع الحساب يقول كانه قد جاء يا ايها الذين امنوا اصبروا
على امر الله عز وجل وفرايضه وصابروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن ورابطوا
العدو في سبيل الله حتى يدعوا دينهم لدينكم واتقوا الله ولا تعصوه ومن يفعل ذلك
فقد افلح فذلك قوله لعلكم تفلحون قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال
حدثني الهذيل قال سمعنا ابا يوسف يحدث عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجران هذا ما كتب محمد لاهل نجران في كل
ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فافضل عليهم وترك ذلك كله على الف
حلة حلل الاواقي في كل صفر الف حلة كل حلة اوقية فما زاد حلل الخارج على الاواقي
فحساب فما قضى من درع حلة او خيل او ركاب او عرض اخذ منهم بحسابه وعلى نجران
مثوبة رسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين ليلة ولا تحبس رسلي فوق شهر وعليهم
عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا اذا كان كيد باليمن ذو معذرة ولنجران
وحاشيتها جوار الله عز وجل وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم على انفسهم وملتهم

واهل

وارضهم واموالهم وغايبهم وشاهدهم وبيعهم ولا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من
حقوقهم ولا ملة من ملتهم ولا يغير اسقف عن اسقفيته ولا راهب عن رهبانيته ولا
ما تحت ايديهم من قليل وكثير وليس عليهم ربا ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون
ولا يطا ارضهم جيش ومن سال منهم حقا فالنصف غير ظالمين ولا مظلومين ومن اكل ربا
من ذي قبل فذمتي منه بريئة ولا يوخذ رجل منهم بطلب اخر وكلما كان في هذه الصحيفة جوار
الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي الله بامره ما نصحوا واصلحوا فيما لهم وعليهم
غير متقلبين بظلم شهد ابو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف النضري والاقرع
ابن حابس والمغيرة وكتب علي بن ابي طالب وزعموا ان ابا بكر رضي الله عنه كتب لهم كتابا من كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل سمعت
المسيب والنضر يحدثان عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال لو كان طاعنا على عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لطعن عليه حين جاء اهل نجران ومعهم قطعة اديم فيه كتاب
عليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لعلي عليه السلام ننشدك الله كتابك بيدك
وشفاعتك بلسانك الا ما رددتنا الى نجران فقال لعلي رضي الله عنه دعوني فان عمر رضي الله
عنه كان رشيد الامر قال الاعمش فسالت سالما كيف كان اخرج عمر رضي الله عنه اياهم
قال كثروا حتى صاروا اربعين الف مقاتل فخاف المسلمون ان يميلوا عليهم فوقع بينهم
شر فجاوا الى عمر رضي الله عنه فقالوا قد تفاسد الذي بيننا فذهبوا فاغتنمها عمر رضي الله
عنه ثم جاوا اليه فقالوا قد اصطلحنا فاقلنا فقال لا والله لا اقيلكم ابدا فاخرج فرقة
الى الشام وفرقة الى العراق وفرقة الى ارض اخرى قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا
ابي قال حدثنا الهذيل في قوله عز وجل لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم اذى كثيرا بعضكم من بعض فيها تقديم ولا اسمع مقاتل



بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم يخوفهم يقول اخشوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم
وخلق منها زوجها يعني من نفس ادم من ضلعه حوا وانما سميت حوا لانها خلقت من حي
ادم قال سبحانه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يقول وخلق من ادم وحوا رجالا كثيرا
ونساؤهم الفاحشة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يقول تساءلون بالله بعضكم
بعضا الحقوق والحوايج واتقوا الارحام ان تقطعوها وصلوها ان الله كان عليكم
رقيبا يعني حفيظا لاعمالكم واتوا اليتامى يعني الاوصيا ومعنى اعطوا اليتامى اموالهم
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب يقول ولا تتبدلوا الحرام من اموال اليتامى بالحلال من اموالكم
ولا تذروا الحلال وتاكلوا الحرام ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع اموالكم كقوله

سبحانه فارسل الله الى هارون معنى مع هارون انه كان حوبا كبيرا يعني اثما كبيرا بلغة الحبشة
وقد كان اهل الجاهلية يسمون الحوب الاثم نزلت في رجل من غطفان يقال له المنذر بن رفاعة
كان معه مال كثير ليتيم وهو ابن اخيه فلما بلغ طلب ماله فمنعه فخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يرد عليه ماله وقرا عليه هذه الاية فلما سمعها قال اطعنا الله واطعنا الرسول ونعوذ
بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا من يطع ربه عز وجل
ويوق شح نفسه فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قد عرفنا ثبت الاجر
فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال ثبت الاجر للغلام والوزر على والده وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى نزلت في حنظلة بن الشمردل وذلك ان الله عز وجل انزل ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما يعني بغير حق انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
فخاف المؤمنون الحرج فعزلوا كل شيء لليتيم من الطعام او اللبن او خادم او ركوب فلم
يخالطوهم في شيء منه فشق ذلك عليهم وعلى اليتامى فرخص الله عز وجل من اموالهم المخالطة
فقال وان تخالطوهم فاخوانكم فشح من ذلك المخالطة فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عما ليس به باس وتركوا الذنب ما هو اعظم منه وذلك انه كان يكون عند الرجل تسع
نسوة او ثمان او عشر جواير لا يعدل بينهن فقال سبحانه وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى يقول ان لا تعدلوا في امر اليتامى فخافوا الاثم في امر النساء واعدلوا بينهن فذلك
قوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم يعني ما يحل من النساء مثنى وثلاث ورباع ولا يطيب فوق
الاربع ثم قال سبحانه فان خفتم الاثم ان لا تعدلوا في الاثنين والثلث والاربع في القسمة
والنفقة فواحدة يقول تتزوج واحدة ولا تاثم فان خفتم ان لا تعدلوا في الواحدة فما
او ما ملكت ايمانكم من الولايد فاتخذ منهن ذلك ادنى ان لا تعدلوا يقول ذلك اجدر الا تعيلوا
عن الحق في الواحدة وفي اتيان الولايد بعضهم على بعض ولما نزلت مثنى وثلاث ورباع كان
يومئذ تحت قيس بن الحرث ثمان نسوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم دخل سبيل اربعة منهن
وامسك اربعة فقال للتي يريد امساكها اقبلي والتي لا يريد امساكها ادبري فامسك
اربعة وطلق اربعة واتوا النساء صدقاتهن نحلة وذلك ان الرجل كان يتزوج بغير مهر
فيقول ارثك وترثيني وتقول المراة نعم فانزل الله عز وجل واتوا النساء يعني اعطوا يعني
الازواج النساء صدقاتهن يعني مهورهن نحلة يعني فريضة فان طبن لكم يعني النفس
لكم يعني الازواج عن شيء منه يعني المهر نفسا فكلوه هنيئا مريئا يعني حلالا لا اثم يعني طيبا
ولا تؤتوا السفهاء يعني الجهال بموضع الحق في الاموال يعني لا تعطوا نساءكم واولادكم
اموالكم التي جعل الله لكم قياما معنى قواما لمعايشكم فانهن سفهاء يعني جهال ثم بالحق
نظيرها في البقرة سفيها او ضعيفا ولا يدري الصغير ما عليه من الحق في ماله ولكن
ارزقوهم فيها يقول اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا يعني العدة الحسنة

ان يسا فصل وكتابنا لقائم على ماله وابتلوا اليتامى يقول اختبروا واعقلوهم حتى اذا بلغوا
النكاح يعني الحلم فان انستم منهم رشدا يعني الاولياء والاوصياء صلاحا في دينهم وحفظا
لاموالهم فادفعوا اليهم اموالهم التي معكم ولا تاكلوها اسرافا يعني بغير حق وبدارا ان
يكبروا يقول يبادر اكلها خشية ان يبلغ اليتيم الحلم فياخذ منه ماله ثم رخص للذي معه
مال اليتيم فقال سبحانه ومن كان غنيا فليستعفف عن اموالهم ومن كان فقيرا فلياكل
بالمعروف يعني بالقرض فان ايسر رده عليه والا فلا اثم عليه فاذا دفعتم يعني الاولياء
والاوصياء اليهم يعني الى اليتامى اموالهم اذا احتلموا فاشهدوا عليهم بالدفع اليهم
وكفى بالله حسيبا يعني شهيدا فلا شاهد افضل من الله بينكم وبينهم نزلت في ثابت
ابن رفاعة وعمه وذلك ان رفاعة توفي وترك ابنه ثابت فولي ميراثه فنزلت فيه وابتلوا
اليتامى يقول واختبروا اليتامى يعني بعم ثابت بن رفاعة اليتامى يعني ثابت بن رفاعة
الاية كلها حتى قوله سبحانه وكفى بالله حسيبا قوله سبحانه للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون نزلت في اوس بن مالك الانصاري وذلك ان اوس بن مالك الانصاري
توفي وترك امراته يعني ام كحة الانصارية وترك ابنتين احداهن صفية وترك ابني عمه
عرفطة وسويدا ابني الحارث فلم يعطيا هؤلاء لهما شيئا من الميراث وكان اهل الجاهلية
لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيئا ويجعلون الميراث لذوي الاسنان منهم
فانطلقت ام كحة وبناتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان اباهن توفي وان سويد بن
الحرث وعرفطة منعاهن حقهن من الميراث فانزل الله عز وجل في ام كحة وبناتها للرجال
نصيب يعني حظا وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني حظا مما قل منه
يعني من الميراث او كثر نصيبا مفروضا يعني حظا مفروضا يعني معلوما فاخذت ام كحة
الثمن وبناتها الثلثين وبقيته لسويد وعرفطة واذا حضر القسمة يعني قسمة
المواريث فيها تقديم واذا حضر اولوا القربى يعني قرابة الميت واليتامى والمساكين قسمة
المواريث فارزقوهم منه يعني فاعطوهم من الميراث وان قل وليس بموقت هذا قبل قسمة
المواريث وقولوا لهم قولا معروفا يقول سبحانه اذا كانت الورثة صغارا فليقل اولياء
الورثة لاهل هذه القسمة ان بلغوا امرناهم ان يدفعوا حقكم ويتبعوا وصية ربهم
عز وجل وان ماتوا وورثناهم اعطيناكم حقكم فهذا القول المعروف يعني العدة الحسنة
ثم قال عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا فهو الرجل يحضر الميت
فيقول له قدم لنفسك ومن لفلان وفلان حتى يوصي بعامة ماله فيزيد على الثلث فنهى
الله عز وجل عن ذلك فقال وليخش الذين تامرون الميت بالوصية باكثر الثلث فليخش على
ورثة الميت الفاقة والضيعة على ذريته الضيعة من بعده فكذلك لا يامر الميت بما يورثه
فذلك قوله سبحانه وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا معنى عجزة لا حيلة لهم
نظيرها في البقرة خافوا عليهم الضيعة فليتقوا الله وليقولوا اذا جلسوا الى الميت قولا

سديدا يعني عدلا فليامره بالعدل في الوصية فلا يحيف فيها ولا يجور فيها ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وذلك ان [illegible]
باخذ شفتيه وهما الطويتان من مشفر البعير بين مشفرته اربعين ذراعا احدهما بالغة على
منخره والاخرى على بطنه فيلقمه جمر جهنم ثم يقول كل بما اكلت اموال اليتامى ظلما فنسخت هذه
الاية ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان تخالطوهم فاخوانكم فرخص في المخالطة
ولم يرخص في اكل الاموال اليتامى ظلما ثم بين قسمة المواريث من الورثة فقال عز وجل يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين يعني بنات امكة فلهن
ثلثا ما ترك وان كانت ابنة واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك
الميت ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وبقية المال للاب فان كان
له اخوة فلامه السدس وما بقي فللاب من بعد وصية يوصي بها او دين يعني الى الثلث او دين
عليه فانه يبدأ بالدين من ميراث الميت بعد الكفن ثم الوصية بعد ذلك ثم الميراث ثم قال
في التقديم في القسمة فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما في امر الميراث حكيما حكم قسمته
قوله سبحانه اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني في الاخرة فيكون معه
في درجته وذلك ان الرجل يكون عمله دون عمل ولده او يكون عمل ولده دون عمل والده فيرفعه
الله عز وجل في درجة لتقر اعينهم ثم رجع الى الميراث فقال سبحانه ولكم نصف ما ترك
ازواجكم اذا متن ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين عليهن ثم قال سبحانه ولهن الربع مما تركتم بعد الموت من الميراث ان لم يكن
لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من المال من بعد وصية توصون بها او دين
ثم قال عز وجل وان كان رجل يورث كلالة او امراة فيها تقديم يورث كلالة والكلالة
الميت يموت وليس له ولد ولا والد ولا جد وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث فهم الاخوة للام والذكر والانثى في الثلث سواء
من بعد وصية يوصى بها او دين عليه غير مضار ولا يوصي باكثر من الثلث ولا يوصي لوارث
ولا يقر بحق ليس عليه مضارة للورثة فذلك قوله سبحانه غير مضار وصية من الله يعني هذه
القسمة فريضة من الله والله عليم بالضرار حليم يعني في امر الميراث حليم حين لا يعجل عليهم
بالعقوبة تلك حدود الله يعني هذه القسمة فريضة من الله ومن يطع الله ورسوله في قسمة
المواريث يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون ذلك الثواب الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله في قسمة المواريث فلم يقسمها ويتعد حدوده يعني يخالف
امره وقسمته الى غيرها يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين يعني الهوان فلما فرض الله عز وجل
لام كحة وبناتها انطلق سويد وعرفطة وعيينة بن حصن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان المراة لا تركب فرسا ولا تجاهد وليس عند الصبيان الصغار منفعة في شيء فانزل الله
عز وجل في ذلك ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب يعني

مابين في قسمة المواريث في اول السورة ويفتيكم في بناتنا مكة فان الله كان عليما حكيما قوله
سبحانه واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم يعني المعصية وهو الزنا وهي المراة الثيب تزني
ولها زوج فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني عدولا فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت وان كان لها زوج وقد زنت اخذ الزوج المهر منها من غير طلاق
ولا حد ولا جماع ويحبس في السجن حتى يموت او يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس
وهو الرجم يعني الحد فنسخ الحد في سورة النور الحبس في البيوت ثم ذكر البكرين الذين لم يحصنا
فقال الله عز وجل واللذان ياتيانها منكم يعني الفاحشة وهو الزنا منكم فآذوهما باللسان
يعني بالتعيير والكلام القبيح بما عملا ولا حبس عليهما لانهما بكران فيعيران ليندما ويتوبا
يقول الله عز وجل فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بقي فاعرضوا عنهما يعني فلا تسمعوهما
الاذى بعد التوبة ان الله كان توابا رحيما ثم انزل الله عز وجل في البكرين فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة فنسخت هذه الاية التي في النور الزانية والزاني فلما امر الله عز وجل بالجلد
قال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر جاء الله بالسبيل البكر بالبكر مائة ونفي سنة والثيب بالثيب
جلد مائة ورجما بالحجارة فاخرجوا من البيوت فجلد مائة وحد فلم يحبسوا فذلك قوله
عز وجل او يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس ورجم المحصن انما التوبة على الله يعني
التجاوز على الله للذين يعملون السوء بجهالة فكل ذنب يعمله المؤمن فهو جهل منه ثم يتوبون
من قريب يعني قبل الموت فاولئك يتوب الله عليهم يعني يتجاوز عنهم وكان الله عليما حكيما
وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني الشرك حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الان فلا توبة له عند الموت ولا توبة للذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا
اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نزلت في محصن بن ابي قيس بن الاسلت
الانصاري من بني الحرث بن الخزرج وفي امراته هند ابنة صبرة وفي الاسود بن خلف الخزاعي
وفي امراته حبيبة ابنة ابي طلحة بن عبد العزى وفي منظور بن يسار القراري وفي امراته
مليكة ابنة خارجة بن يسار المري تزوجوا نساء ابائهم بعد الموت وكان الرجل من الانصار
اذا مات حميم له عمد الذي يرث الميت والقى على امراة الميت ثوبا فيرث تزويجها رضيت
او كرهت على مثل مهر الميت فان ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ثوبا فهي احق بنفسها
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله ما يدخل بنا ولا ينفق علينا ولا يترك ان نتزوج
فانزل الله عز وجل في هؤلاء النفر لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها يعني وهن كارهات ولكن
تزوجوهن برضى منهن وكان احدهم يقول انا ارثتك لاني ولي زوجك فانا احق بك ثم
انقطع الكلام فقال الله عز وجل ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يقول ببعض
ما اعطيتموهن من المهر ثم رخص واستثنى الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعني العصيان
البين وهو النشوز فقد حلت الفدية اذا جاء العصيان من قبل المراة ثم قال تبارك
وتعالى وعاشروهن بالمعروف يقول صاحبوهن باحسان فان كرهتموهن واردتم

قراتهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني في الكره خيرا كثيرا يقول
عسى الرجل يكره المراة فيمسكها على كراهية فلعل الله عز وجل يرزقه منها ولدا ويعطفه
عليها وعسى ان يكرهها فيطلقها فيتزوجها غيره فيجعل الله للذي يتزوجها فيها خيرا كثيرا
يرزقه منها الطفا وولدا ثم قال سبحانه وان اردتم استبدال الزوج يقول واراد الرجل
طلاق امراة ويتزوج اخرى غيرها واتيتم احداهن قنطارا يقول واتيتم احداهن
من المهر قنطارا من ذهب والقنطار الف ومائتا دينار فلا تاخذوا منه شيئا اذا اراد
طلاقها يقول فليس له ان يضربها حتى تفتدي منه ايقول اتاخذونه بهتانا واثما
مبينا يعني بينا وكيف تاخذونه تعظيما له يعني المهر وقد افضى بعضكم الى بعض يعني
به الجماع واخذن منكم ميثاقا غليظا يعني بالميثاق والغليظ ما امر الله به من قوله تبارك
وتعالى فيهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف والغليظ يعني الشديد وكل
غليظ في القران يعني به الشديد ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء نزلت في محصن بن
ابي قيس بن الاسلت بن الافلح الانصاري وفي امراته كبيشة بنت معن بن معبد بن عدي
ابن عاصم الانصاري من الاوس من بني خطمة بن الاوس الا ما قد سلف لان العرب
كانت تفعل ذلك قبل التحريم وذلك ان محصن مات ابوه فقعد على امراة فتزوجها
وهو محصن بن ابي قيس بن الاسلت الانصاري من بني الحرث بن الخزرج وكبيشة بنت
معن بن معبد وفي شريك وفي امراته انه كان فاحشة يعني معصية ومقتا
يعني بغضا وساء سبيلا يعني وبئس المسلك وقال سبحانه الا ما قد سلف لان العرب
كانوا ينكحون نساء الاباء ثم حرم النسب والصهر ولم يقل الا ما قد سلف لان العرب
كانت لا تنكح النسب والصهر وقال عز وجل في الاختين الا ما قد سلف لانهم كانوا يجمعون
بينهما ثم بين ما حرم فقال تعالى ذكره حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت فهذا النسب ثم قال سبحانه وامهاتكم اللاتي
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من
نسائكم اللاتي دخلتم بهن يعني جامعتم امهاتهن فان لم تكونوا دخلتم بهن يقول ان لم تكونوا جامعتم
امهاتهن فلا جناح عليكم يقول فلا حرج عليكم في تزويج البنات وحلائل ابنائكم يقول وحرم
ما تزوج الابن الذي خرج من صلب الرجل ولم يتبناه فهذا الصهر وان تجمعوا بين الاختين
فحرم جمعهما الا ان تكون احداهما بملك فزوجها غيره فلا باس الا ما قد سلف قبل التحريم
ان الله كان غفورا رحيما لما كان من جماع الاختين قبل التحريم والمحصنات من النساء يعني
وكل امراة ايضا فنكاحها حرام مع ما حرم من النسب والصهر ثم استثنى من المحصنات
فقال سبحانه الا ما ملكت ايمانكم من الحرائر مثنى وثلث ورباع كتاب الله عليكم يعني فرائض الله
تحليل اربع واحل لكم ما وراء ذلكم يعني ما وراء الاربع ان تبتغوا باموالكم محصنين يعني
غير مسافحين بالزنا علانية ثم ذكر المتعة فقال فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن

اجورهن

اجورهن فريضة يعني اعطوهن مهورهن ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
يقول لا حرج عليكم فيما ازددتم من المهر وان ازددتم في الاجل بعد الامر الاول ان الله كان عليما
بخلقه حكيما في امره لنسختها اية الطلاق واية المواريث ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن المتعة بعد نزول هذه الاية مرارا والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا ثم قال سبحانه ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يجد منكم سعة من المال ان ينكح
المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فليتزوج من الاماء فمن ما ملكت ايمانكم يعني الولايد
فتزوجوا من فتياتكم المؤمنات يعني الولايد بعضكم من بعض يتزوج هذا وليدة هذا وهذا
وليدة هذا في التقديم ثم قال سبحانه والله اعلم بايمانكم من غيره فيكره للعبد المسلم ان يتزوج
وليدة من اهل الكتاب لان ولده يصير عبدا فان تزوجها وولدت له فانه يشتري من سيده
رضيعا وكره يسعى في ثمنه ثم قال سبحانه انكحوهن باذن اهلهن يقول تزوجوا الولايد باذن
اربابهن واتوهن اجورهن يقول واعطوهن مهورهن بالمعروف محصنات يعني عفايف بغير تزويج
غير مسافحات غير معلنات بالزنا ولا متخذات اخدان يعني خلاده في السر فينهن باسر فاذا
احصن يعني اسلمن فان اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب يعني خمسين جلدة نصف ما على الحرة اذا زنت ذلك التزويج للولايد لمن خشي
العنت منكم يعني الاثم في دينه وهو الزنا وان تصبروا عن تزويج الامة خير لكم
من تزويجهن والله غفور رحيم لتزويجه الامة رحيم به حين رخص له في تزويجها اذا لم
يجد طولا يعني سعة في تزويج الحرة يريد الله ليبين لكم يعني ان يبين لكم من النساء حلاله
وحرامه ويريد ان يهديكم يعني ان يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني شرايع هدى
من كان قبلكم من المؤمنين من تحريم النسب والصهر ويتوب عليكم يعني يتجاوز عنكم من نكاح
من تزويجكم اياهن من قبل التحريم ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني الزنا وذلك ان
اليهود زعموا ان نكاح ابنة الاخت من الاب حلال فذلك قوله سبحانه ان تميلوا عن الحق ميلا
عظيما في استحلال نكاح ابنة الاخت من الاب يريد الله ان يخفف عنكم في رخصه لكم في تزويج الا
لمن لم يجد طولا للحرة وذلك قوله سبحانه وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النكاح ويضعف
عن تركه فلذلك احل لهم تزويج الولايد لئلا يزنوا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل يقول لا تاكلوها الا بحقها وهو الرجل يجحد حق اخيه المسلم او يقتطعه بيمينه ثم
استثنى ما استفضل الرجل من مال اخيه من التجارة فلا باس فقال سبحانه الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد ان
الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك يعني الدماء والاموال جميعا عدوانا وظلما
يعني اعتداء بغير حق وظلما لاخيه فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا يقول
كان عذابه على الله هينا ثم قال سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من اول هذه السورة
الى هذه الاية نكفر عنكم سيئاتكم يعني ذنوب ما بين الحدين وندخلكم مدخلا كريما يعني حسنا

وهي الجنة لما نزلت للذكر مثل حظ الانثيين قلن النسا نحن احوج ان يكون لنا سهمان ولهم سهم
لاضعافنا عن الكسب والرجال اقوى على التجارة والطلب وللمعيشة منا فاذا لم يفعل الله ذلك بنا
فانا نرجوا ان يكون الوزر على نحو ذلك علينا وعليهم فانزل الله تعالى في قولهن نحن احوج الى سهمين
فقال سبحانه ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يقول فضل الرجال على النساء في الميراث
وفي قولهن نرجوا ان يكون الوزر على نحو ذلك للرجال نصيب يعني حظا مما اكتسبوا من الاثم
وللنساء نصيب يعني حظا مما اكتسبن من الاثم واسألوا الله من فضله يعني الرجال والنساء
ان الله كان بكل شيء من قسمة الميراث عليما ولكل جعلنا موالي يعني العصبة مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه ويعاقده على ان يكون معه
وله من ميراثه كبعض ولده فلما نزلت هذه الآية آية المواريث ولم يذكر اهل العقد فانزل الله عز
وجل والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم يقول اعطوهم الذي سميتم لهم من الميراث ان الله كان
على كل شيء من اعمالكم شهيدا ان اعطيتم نصيبهم او لم تعطوهم فلم يأخذ هذا الرجل شيئا حتى نزلت
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه الآية والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء نزلت في سعد بن الربيع بن عمرو من النقباء وفي امرأته
حبيبة ابنة زيد بن ابي زهير وهما من الانصار من بني الحرث بن الخزرج وذلك انه لطم امرأته
فاتت اهلها فانطلق ابوها معها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكحته وافرشته كريمتي
فلطمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتقتص من زوجها فاتت مع زوجها لتقتص منه ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل عليه السلام قد اتاني وقد انزل الله عز وجل الرجال
قوامون على النساء مسلطون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وذلك ان الرجل
له الفضل على امرأته في الحق وبما انفقوا من اموالهم يعني وفضلوا بما ساقوا اليهن من المهر
فهم مسلطون في الادب والاخذ على ايديهن فليس بين الرجل وبين امرأته قصاص
الا في النفس والجراحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك اردنا امرا واراد الله امرا والذي
اراد الله خير ثم نعتهن فقال سبحانه فالصالحات قانتات يعني مطيعات
لله ولازواجهن حافظات للغيب لغيبة ازواجهن في فروجهن واموالهم بما حفظ الله يعني
بحفظ الله لهن ثم قال واللاتي تخافون نشوزهن يعني تعلمون عصيانهن من نسائكم
يعني شيئا يقول يعلمون معصيتهن لازواجهن فعظوهن بالله فان لم يقبلن العظة
فاهجروهن في المضاجع يقول لا تقربها للجماع فان رجعت الى طاعة زوجها بالعظة
والهجران والا فاضربوهن ضربا غير مبرح يعني غير شائن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا معنى عللا يقول لا تكلفها من الحب ما لا تطيق ان الله كان عليا يعني رفيعا
فوق خلقه كبيرا وان خفتم يعني علمتم شقاق بينهما يعني خلافا بينهما يعني سعدا وامرأته
ولم يتفقا ولم يدر من قبل منهما النشوز من قبل الرجل او من قبل المرأة فابعثوا يعني
الحاكم يقول للحاكم فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فينظرون في امرهما ف

النصيحة

النصيحة لهما ان كان من قبل النفقة او الضرر ووعظا الرجل وان كان من قبلها وعظاها
لعل الله ان يصلح على ايديهما فذلك قوله عز وجل ان يريدا اصلاحا يعني الحكمين يوفق الله
بينهما للصلح فان لم يتفقا وظنا ان الفرقة خير لهما في دينهما فرقا الحكمان بينهما برضاهما
ان الله كان عليما بحكمهما خبيرا بنصيحتهما في دينهما واعبدوا الله يعني وحدوا الله ولا
تشركوا به شيئا لان اهل الكتاب يعبدون الله في غير اخلاص فلذلك قال الله ولا تشركوا
به شيئا من خلقه وبالوالدين احسانا يعني برا بهما والاحسان الى ذي القربى يعني صلة
والاحسان الى اليتامى والمساكين ان تصدقوا عليهم والاحسان الى الجار ذي القربى يعني
جارا بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني من قوم اخرين والصاحب بالجنب يقول الرفيق
في السفر والحضر وابن السبيل يعني الضيف ينزل عليك ان تحسن اليه وما ملكت ايمانكم
من الخدم وغيره وعن علي وعبد الله قالا الصاحب بالجنب المرأة فامر الله عز وجل بالاحسان
اليهم هؤلاء ان الله لا يحب من كان مختالا يعني بطرا مرحا فخورا في نعم الله لا يأخذ ما
اعطاه الله عز وجل فيشكر الذين يبخلون يعني رؤوس اليهود ويأمرون الناس بالبخل وذلك
ان رؤوس اليهود كعب بن الاشرف وغيره كانوا يأمرون سفلة اليهود بكتمان امر محمد صلى
الله عليه وسلم ان يظهروه ويبينوه ومحوه من التورية ويكتمون ما آتاهم الله عز وجل يعني ما
اعطاهم من فضله في التورية من امر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ثم اخبر عما لهم في الآخرة ثم
قال واعتدنا يا محمد للكافرين يعني اليهود عذابا مهينا يعني الهوان ثم اخبر عنهم فقال سبحانه
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس يعني اليهود ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
يقول لا يصدقون بالله انه واحد لا شريك له ولا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
بانه كائن ومن يكن الشيطان له قرينا يعني صاحبا فساء قرينا يعني فبئس الصاحب ثم قال
عز وجل وماذا عليهم يعني وما كان عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر يعني بالبعث وانفقوا
مما رزقهم الله من الاموال في الايمان ومعرفته وكان الله بهم عليما انهم لن يؤمنوا ان الله
لا يظلم مثقال ذرة يعني لا ينقص وزن اصغر من الذر من اعمالهم وان تك حسنة واحدة
يضاعفها حسنات كثيرة فلا احد اشكر من الله عز وجل ويؤت من لدنه اجرا عظيما يقول
ويعطي من عنده في الآخرة جزاء كثيرا وهي الجنة ثم خوفهم فقال تعالى فكيف بهم اذا جئنا
من كل امة بشهيد يعني نبيهم وهو شاهد عليهم بتبليغ الرسالة اليهم من ربهم وجئنا بك
يا محمد على هؤلاء شهيدا يعني كفار امة محمد صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة ثم اخبر عن كفار
امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى
بهم الارض وذلك بانهم قالوا في الآخرة والله ربنا ما كنا مشركين شهدت عليهم الجوارح بما
كتمت السنتهم من الشرك فودوا عند ذلك ان الارض انشقت فدخلوا فيها فاستوت عليهم
ولا يكتمون الله حديثا يعني الجوارح حين شهدت عليهم يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم الله عز وجل في تحريم الخمر

الينا وذلك ان عبد الرحمن بن عوف الزهري صنع طعاما فدعا ابا بكر وعمر وعثمن وعلي وسعد
بن ابي وقاص رحمهم الله جميعا فاكلوا وسقاهم خمرا فحضرت صلوة المغرب فامهم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقرا قل يا ايها الكافرون فقال في قراته نحن عابدون ما عبدتم فانزل
الله عز وجل في علي بن ابي طالب رضي الله عنه واصحابه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى حتى تعلموا ما تقولون في صلاتكم فتركوا شربها الا من بعد صلاة الفجر الى الضحى
الاكبر فيصلون الاولى وهم اصحيا ويشربونها من بعد صلاة العشا الاخرة الى ثلث
الليل فيصبحون اصحيا ثم ان رجلا من الانصار يسمى عتبان بن مالك دعا سعد بن ابي
وقاص الى راس بعير مشوي فاكلا ثم شربا فسكرا فغضب الانصاري فرفع لحي البعير فكسر انف
سعد فانزل الله عز وجل تحريم الخمر في المائدة بعد غزاة الاحزاب ثم قال سبحانه ولا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا
ثم استثنى المسافر الذي لا يجد الماء فقال سبحانه الا عابري سبيل وان كنتم مرضى او على
سفر نزلت في عبد الرحمن بن عوف اصابته جنابة وهو جريح فشق عليه الغسل وخاف
منه شرا او يكون به قرح او جدري فهذه المنزلة سبحانه وان كنتم مرضى يعني بجرح جاز تيمم
الماء فعليكم التيمم وان كنتم على سفر وانتم اصحاب نزلت في عايشة ام المومنين رضي الله عنها
او جاء احد منكم من الغائط يعني الخلا او لامستم النساء يعني جامعتم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا يقول الصحيح الذي لا يجد الماء والمريض الذي يجد الماء فتيمموا صعيدا طيبا
يعني حلالا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم الى الكرسوع ان الله كان عفوا عنكم غفورا
لما كان منكم قبل النهي من السكر والصلوة والتيمم يعني نزلت اية التيمم في امر عايشة رضي
الله عنها بين الصلاتين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا يعني حظا الم تر الى فعل الذين اعطوا
نصيبا يعني حظا من الكتاب يعني التورية يشترون يعني يختارون وهم اليهود منهم اصبغ
ورافع ابنا حريملة وهما من احبار اليهود يشترون الضلالة يعني باعوا ايمانا بمحمد صلى
الله عليه وسلم قبل ان يبعث بتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم ويريدون ان تضلوا السبيل
يعني ان تخطوا قصد طريق الهدى كما اخطوا الهدى نزلت في عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم
حين دعوهما الى دين اليهودية وغيروهما بالاسلام وزهدوهما فيه وفيهما نزلت والله اعلم
باعدائكم يعني بعداوتهم اياكم يعني اليهود وكفى بالله وليا فلا ولي افضل من الله عز وجل وكفى
بالله نصيرا فلا ناصر افضل من الله جل ذكره وفيهما نزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم الى اخر الايتين نزلت في عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم وفي بني حريملة
من الذين هادوا يعني اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه يعني بالتحريف نعت محمد صلى
الله عليه وسلم عن مواضعه عن بيانه في التورية ليا بالسنتهم ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
سمعنا قولك وعصينا امرك فلا نطيعك واسمع منا يا محمد نحدثك غير مسمع منك قولا
يا محمد غير مقبول ما تقول وراعنا يعني ارعنا سمعك ليا بالسنتهم وطعنا في الدين

معنى

معنى دين الاسلام يقولان دين محمد ليس بشيء ولكن الذي نحن عليه هو الدين يقول الله
عز وجل ولو انهم قالوا سمعنا قولك واطعنا امرك واسمع منا وانظرنا حتى نحدثك
يا محمد لكان خيرا لهم من التحريف والطعن في الدين ومن راعنا واقوم يعني واصوب من
قولهم الذي قالوا ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا او القليل الذين امنوا به
ان يعلمون ان الله ربهم وهو خالقهم ورازقهم ويكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما
جاء به نزلت في رفاعة ابن زيد بن السايب ومالك بن الضيف وكعب بن اسيد كلهم يهود
مثلها في اخر السورة ثم خوفهم فقال يا ايها الذين اوتوا الكتاب يعني كعب بن الاشرف
يعني الذين اعطوا التورية امنوا بما انزل الله من القران على محمد مصدقا لما معكم يقول
تصديق محمد معكم في التورية انه نبي رسول من قبل ان نطمس وجوها يقول نحول الملة
عن الهدى والبصيرة التي كانوا عليها من ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فنردها
على ادبارها بعد الهدى الذي كانوا عليها كفارا ضلالا او نلعنهم يعني نعذبهم كما لعنا يعني كما
عذبنا اصحاب السبت يقول فنمسخهم قردة كما فعلنا باوايلهم وكان امر الله مفعولا يقول
امره كاين لا بد هذا وعيد ان الله لا يغفر ان يشرك به فيموت عليه يعني اليهود ويغفر
ما دون ذلك الشرك لمن يشاء لمن مات موحدا فمشيته تبارك وتعالى لاهل التوحيد
قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني ابي الهذيل عن مقاتل بن سليمان عز وجل عن مجاهد
ان الاستثناء لاهل التوحيد ومن يشرك بالله معه غيره فقد افترى اثما يقول فقد قال
ذنبا عظيما الم تر يعني الم تنظر الى يعني بفعل الذين يزكون انفسهم يعني اليهود منهم بحري بن
عمرو ومرحب بن زيد دخلوا باولادهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اهل هولاء ذنوب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فقالوا والذي نحلف به ما نحن الا كهيئتهم نحن ابناء الله و
احباؤه وما من ذنب نعمله بالنهار الا غفر لنا بالليل وما من ذنب نعمله بالليل الا غفر لنا
بالنهار فزكوا انفسهم يقول الله عز وجل بل الله يزكي من يشاء يعني يصلح من يشاء من عباده
ولا يظلمون يعني ولا ينقصون من اعمالهم فتيلا يعني الابيض الذي يكون في شق النواة
من الفتيل يقول الله عز وجل يا محمد انظر كيف يفترون على الله الكذب لقولهم نحن ابناء الله
واحباؤه وكفى به يعني بما قالوا اثما مبينا يعني بينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب وذلك ان كعب بن الاشرف اليهودي وكان عربيا من طي وحيي بن اخطب انطلقا
في ثلثين من اليهود الى مكة بعد قتال احد فقال ابو سفيان بن حرب انت احب الينا من يعيننا
على قتال هذا الرجل حتى نفنا او يفنوا فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثويه ونزلت اليهود
في دور قريش فقال كعب لابي سفين ليجي منكم ثلثون رجلا ومنا ثلثون رجلا فنلصق
اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب هذا البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك قال ابو
سفين لكعب بن الاشرف انك امرؤ من اهل الكتاب تقرا الكتاب فنحن اهدى ام ما عليه
محمد فقال الى ما يدعوكم محمد قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا قال فاخبروني ما امركم

وهو يعلم ما امرهم قالوا ننحر الكوماء ونقري الضيف ونفك العاني يعني الاسير ونسقي
الحجيج الماء ونعمر بيت ربنا ونصل ارحامنا ونعبد الهنا ونحن اهل الحرم فقال كعب انتم والله اهدى
مما عليه محمد فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اعطوا حظا
من التورية يؤمنون بالجبت يعني حيي بن اخطب القرظي والطاغوت كعب بن الاشرف
ويقولون للذين كفروا من اهل مكة هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا يعني طريقا يقول
الله اولئك الذين لعنهم الله يعني كعبا واصحابه ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا فلما رجع
كعب الى المدينة بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى نفر من اصحابه نقتله فقتله محمد بن مسلمة الانصاري
من بني حارثة ابن الحرث تلك الليلة فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم سار في المسلمين فحاصروا اهل
النضير حتى اجلاهم من المدينة الى اذرعات واريحا من ارض الشام ام لهم يقول الهم والميم
ها هنا صلة فلو كان لهم يعني اليهود نصيبا يعني حظا من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
يعني لا يعطون الناس من بخلهم وحسدهم وقلة خيرهم نقيرا يعني بالنقير النقرة التي
في ظهر النواة تنبت منها النخلة ام يحسدون الناس يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده
على ما اتاهم الله من فضله يعني اعطاهم من فضله وذلك ان اليهود قالوا انظروا الى هذا الذي
لا يشبع من الطعام ماله هم الا النساء يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فحسدوه على النبوة وعلى
كثرة النساء ولو كان نبيا ما رغب في النساء يقول الله عز وجل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما وكان يوسف منهم على مصر وداود وسليمن منهم وكان
لداود تسعة وتسعين امراة وكان لسليمن ثلثمائة امراة حرة وسبعمائة سرية فكيف تذكرون
محمدا في تسع نسوة ولا تذكرون داود وسليمن عليهما السلام فكان هؤلاء اكثر نساء واكثر
ملكا من محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد ايضا من ال ابراهيم وكان ابراهيم ولوطا واسحق واسمعيل
ويعقوب عليهم السلام يعملون بما في صحف ابراهيم فمنهم يعني من ال ابراهيم من امن به
يعني صدق بالكتاب الذي جاء به ومنهم من صد عنه يعني اعرض عن ايمان بالكتاب ولم يصدق
به وكفى بجهنم سعيرا يعني وقودا وكفى بوقودها وعذابها وقودا لمن كفر بكتاب ابراهيم فلا وقود
اخر من جهنم لاهل الكفر ثم اخبر بمستقر الكفار فقال سبحانه ان الذين كفروا يعني اليهود باياتنا
يعني القران سوف نصليهم نارا كلما نضجت يعني احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
جددا لكن الجلود غيرها وذلك ان النار اذا اكلت جلودهم بدلت كل يوم سبع مرات بقدر
كل يوم من ايام الدنيا ليذوقوا العذاب الجديد ان الله كان عزيزا في نقمته حكيما حكم
لهم النار ثم اخبر بمستقر المؤمنين فقال سبحانه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات يعني البساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون لهم فيها ازواج
يعني النساء مطهرة يعني المطهرات من الحيض والغائط والبول والقذر كله وندخلهم
ظلا يعني اكنان القصور ظليلا يعني لا خلل فيها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
نزلت في عثمن بن طلحة ابن عبد الله القرشي صاحب الكعبة فاخذ مفاتيح الكعبة وذلك ان العباس
بن

بن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل فينا السقاية والحجابة لنشرف
الناس وقد كان اخذ المفتاح من عثمان حين افتتح مكة فقال لعثمان بن طلحة النبي صلى الله
عليه وسلم ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فلا دفع الي المفتاح فدفع للنبي صلى الله عليه وسلم
المفتاح ثم اخذه ثلث مرات ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فانزل الله تبارك وتعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان خذه بامانة
الله حتى دفع اليه المفتاح فقال العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم جعلت السقاية
فينا والحجابة لغيرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون اني جعلت لكم ما تدرون ونخبت
ما تدرون ولكم اجره فقال العباس بلى قال بشرهم بذلك اي يفضلون على الناس عليكم ثم
قال عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا
بصيرا فلا احد اسمع منه مسموعا فلا احد ابصر منه فكان من العدل ان دفع السقاية الى العباس
ابن عبد المطلب والحجابة الى عثمان بن طلحة لانهما كانا اهلها في الجاهلية يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد على سرية فيهم عمار بن ياسر فساروا
حتى دنوا من الماء فعرسوا قريبا وبلغ العدو امرهم فهربوا وبقي منهم رجل فجمع متاعه وجاء
ليلا فلقي عمارا فقال يا ابا اليقظان ان القوم سمعوا بكم فهربوا ولم يبق غيري فقد اسلمت
وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فهل الاسلام نافعي فقال عمار ينفعك
فاقم فلما اصبح خالد اتاه بخيله فلم يجد الا هذا الرجل وما له فقال عمار خل عن هذا الرجل فانه
فقد اسلم وهو في اماني فقال خالد فيما انت تجير دوني وانا امير عليك فاستبا فلما رجع الى
المدينة اجاز النبي صلى الله عليه وسلم امان عمار ونهاه ان يجير الثانية على امير فقال خالد يا
نبي الله يسبني هذا العبد الاجدع وشتم خالد عمارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد لا تسب
عمارا فمن سب عمارا سبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب
عمار فقام فذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد قم فاعتذر اليه فاتاه خالد فاخذ
بثوبه فاعتذر اليه فاعرض عنه فانزل الله عز وجل في عمار يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني خالد بن الوليد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ولاه امرهم فامر الله عز وجل بطاعة امراء سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تنازعتم
في شيء من الحلال والحرام يعني خالدا وعمارا فردوه الى الله يعني الى القران والى الرسول
يعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم نظيرها في النور ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله يعني تصدقون
بالله بانه واحد لا شريك له وباليوم الاخر يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فليفعل
ما امر الله ذلك الرد اليهما خير واحسن تاويلا يعني واحسن عاقبة الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا يعني صدقوا بما انزل اليك من القران وصدقوا بما انزل من قبلك من الكتاب
على الانبياء وذلك ان بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودعاه المنافق الى كعب ثم انهما اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي على المنافق

فقال المنافق لليهودي انطلق اخاصمك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اليهودي لعمر رضي
الله عنه اني خاصمته الى محمد صلى الله عليه وسلم فقضى لي فلم يرض بقضائه فزعم انه مخاصمي اليك
فقال عمر رضي الله عنه للمنافق اكذلك قال نعم احببت ان افترق عن حكمك فقال عمر رضي الله
عنه مكانك حتى اخرج اليكما فدخل عمر رضي الله عنه فاخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج
الى المنافق فضربه حتى برد فقال عمر رضي الله عنه هكذا اقضي على من لم يرض بقضاء الله
عز وجل وقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد قد قتل عمر الرجل وفرق الله بين الحق والباطل فسمي عمر رضي الله عنه الفاروق
فانزل الله عز وجل فيه في بشر المنافق الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من
قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن الاشرف وكان يتكهن وقد امروا ان يكفروا
به يعني ان تبروا من الكهنة ويريد الشيطان ان يضلهم عن الهدى ضلالا بعيدا يعني طويلا واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه والى الرسول رايت المنافقين يعني بشرا يصدون عنك
صدودا يعني يعرضون عنك بوجوههم اعراضا الى غيرك مخافة ان تحيف عليهم فكيف بهم يعني
المنافقين اذا اصابتهم مصيبة في انفسهم بالقتل بما قدمت ايديهم من المعاصي في التقديم
ثم انقطع الكلام ثم ذكر الكلام فقال عز ذكره ثم جاؤك يحلفون بالله في سورة براءة ان اردنا
بينا المسجد الضرار الا احسانا وتوفيقا يعني الا الخير والصواب وفيهم نزلت وليحلفن ان
اردنا الا الحسنى يعني الا الخير والله يشهد انهم لكاذبون في قولهم الذي حلفوا به اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
لنتحكما به السيف وما ارسلنا من رسول الا ليطاع يعني الا لكي يطاع باذن الله يقول لا يطيعه
احد حتى ياذن الله عز وجل له في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
بالذنوب يعني حين لم يرضوا بقضائك جاؤك فاستغفروا الله من ذنوبهم واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون وذلك ان الزبير بن العوام رضي الله عنه
يعني من بني اسد ابن عبد العزى وحاطب بن ابي بلتعة العبسي من مذحج وهو حليف لبني اسد
بن عبد العزى اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في الماء وكان ارض الزبير فوق ارض حاطب وجاء
السيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل الماء الى جارك فغضب حاطب فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم اما انه ابن عمتك فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ومر حاطب على المقداد
بن اسود الكندي فقال يا ابا بلتعة لمن كان القضا فقال قضا لابن عمته ولوا شدقه فانزل الله
عز وجل فاقسم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني اختلفوا بينهم يقول
لا يستحقوا الايمان حتى يحكموك فيما اختلفوا فيه من شيء ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت يقول لا يجدون في قلوبهم شكا مما قضيت انه الحق ويسلموا لقضائك لهم وعليهم
تسليما فقالت اليهود قاتل الله هؤلاء ما اسفههم يشهدون ان محمدا رسول الله ويبذلون
له دماهم واموالهم ويطيعون عقبه ثم يتهمونه في القضاء فوالله لقد امرنا موسى عليه السلام

فذنب

في ذنب واحد اتيناه فقتل بعضنا بعضا فبلغت القتلى سبعين الفا حتى عفا الله عنا وما
كان يفعل ذلك الا بخير لنا فقال عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس الانصاري اما والله ان الله عز وجل
ليعلم انه لو امرنا ان نقتل انفسنا لقتلناها فانزل الله عز وجل في قول ثابت ولو انا كتبنا يقول
لو انا فرضنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فكان من
القليل عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والله لو فعل ربنا لفعلنا فالحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان الايمان اثبت في قلوب المؤمنين من الجبال الرواسي ثم قال ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من القران لكان خيرا لهم في دينهم واشد تثبيتا يعني تصديقا في امر الله عز وجل واذا
لاتيناهم من لدنا يعني من عندنا اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
فلما نزلت الا قليل منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن
قيس بن الشماس منهم اولئك القليل ومن يطع الله والرسول نزلت في رجل من الانصاري
يسمى عبد الله ابن زيد بن عبد ربه الانصاري قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي راى
الاذان في المنام مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اذا خرجنا من عندك الى اهالينا اشتقنا
اليك فلن ينفعنا شيء حتى نرجع اليك فذكرت درجاتك في الجنة فكيف لنا برؤيتك ان دخلنا
الجنة فانزل الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
بالنبوة والصديقين بالتصديق وهم اول من صدق بالانبياء عليهم السلام حين عاينوهم
والشهداء يعني القتلى في سبيل الله بالشهادة والصالحين يعني المؤمنين اهل الجنة وحسن
اولئك رفيقا ذلك يعني هذا الثواب هو الفضل من الله وكفى بالله عليما فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه ابنه وهو في حديقة له فاخبره بموت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عند ذلك اللهم اعمني
فلا ارى شيئا بعد حبيبي ابدا فعمي مكانه وكان يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا فجعله
الله عز وجل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم يعني عدتكم
من السلاح فانفروا ثبات عصبا سرايا الى العدو او انفروا اليهم جميعا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وان منكم لمن ليبطئن يعني ليتخلفن عن الغزو نزلت في عبد الله بن ابي بن مالك بن ابي عوف بن
الخزرج راس المنافقين فان اصابتكم مصيبة يعني بلاء من العدو او شدة من العيش قال
المنافق قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا يعني شاهدا فيصيبني من البلاء ما اصابهم
من البلاء يوم احد كان لم يكن بينكم وبينه مودة في الدين والولاية ولئن اصابكم فضل
يعني رزق من الله عز وجل يعني الغنيمة ليقولن ندامة في التخلف يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما يعني اخذ من الغنيمة نصيبا وافرا فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا
بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب عدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما في الجنة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم من يقاتل فيقتل ولا يقتل لقيته من الاية فاشركهم جميعا في الاجر
وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وتقاتلون عن المستضعفين يعني المقهورين من الرجال

والنساء والولدان المقهورين بمكة حتى يتبع الامر يا قالى الاسلام من اراد منهم فرخص
عنهم فقال سبحانه الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية يعنى مكة الظالم اهلها واجعل لنا
من لدنك وليا يعنى من عندك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا على اهل مكة والمستضعفين
من النساء والولدان قال الله الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله يعنى طاعة الله والذين كفروا
يقاتلون فى سبيل الطاغوت يعنى فى طاعة الشيطان ثم حض الله عز وجل المؤمنين فقال
فقاتلوا اولياء الشيطان يعنى المشركين بمكة ان كيد يعنى ان مكر الشيطان كان ضعيفا
يعنى مضعف كيد الكافرين فسار النبى صلى الله عليه وسلم الى مكة ففتحها وجعل الله عز وجل
للمستضعفين مخرجا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال نزلت فى عبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابى وقاص رضى الله عنهما وهما من بنى زهرة وقدامة بن مظعون الجمحى والمقداد
بن الاسود الكندى رضى الله عنهم وذلك انهم استاذنوا فى قتال كفار مكة سرا مما كانوا يلقون
منهم الاذى فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا كفوا ايديكم عن قتالهم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
فانى لم اومر بقتالهم فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره الله عز وجل بالقتال فكره
بعضهم فذلك قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال يعنى فرض عليهم القتال بالمدينة اذا فريق
منهم نزلت فى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه يخشون الناس يعنى كفار مكة كخشية الله
فلا يقاتلونهم او اشد خشية وقالوا وهو الذى فى ذلك ربنا لم كتبت علينا القتال يعنى لم فرضت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب هلا تركتنا حتى نموت موتا وعافيتنا من القتل قل
متاع الدنيا قليل يتمتعون فيها يسيرا والاخرة خير من الدنيا يعنى الجنة افضل من الدنيا
لمن اتقى ولا يظلمون من اعمالهم الحسنة فتيلا يعنى الابيض الذى يكون فى وسط النواة
حتى يجازوا بها ثم اخبر عن كراهيتهم القتال لان الموت فى اعناقكم فقال سبحانه اينما تكونوا
من الارض يدرككم يعنى ياتيكم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة يعنى القصور الطوال
المشيدة الى السماء فى الحصانة حيث لا تطعن اليه ابدا او يخلص اليه الموت حين
معز منه فقال عبد الله بن ابى لما قتلت الانصار يوم احد لو اطاعونا ما قتلوا
فنزلت اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة يعنى القصور ثم اخبر سبحانه
عن المنافقين عبد الله فقال وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله يوم بدر يعنى فيه
وهى الفتح والغنيمة يقولوا هذه الحسنة من عند الله وان تصبهم سيئة يعنى بلية وهى
القتل والهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك يا محمد انت حملتنا على هذا وفى سبيلك كان
هذا فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل كل يعنى الرخاء والشدة من عند الله
فما لهؤلاء القوم يعنى المنافقين لا يكادون يفقهون حديثا ان الشدة والرخا
والسيئة والحسنة من الله لا يسمعون ما يحدثهم فى القران يعنى عبد الله بن ابى
فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ما اصابك من حسنة يعنى من نعمة يعنى الفتح
والغنيمة يوم بدر فمن الله كان ذو ما اصابك من سيئة يعنى البلاء من العدو والشدة من

العيش

العيش يوم احد فمن نفسك يعنى فبذنبك يعنى ترك المركز وفى مصحف عبد الله بن مسعود
وابى بن كعب فبذنبك وانا كتبتها وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا يعنى فلا شاهد
افضل من الله بانك رسوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال بالمدينة من احبنى فقد احب الله ومن اطاعنى فقد اطاع الله فقال المنافقون الا تسمعون
الى هذا الرجل وما يقول لقد قارب الشرك وهو ينهى ان لا نعبد الا الله فما حمله على الذى قال
الا ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم حنانا فانزل الله عز وجل
تصديقا لقول نبيه صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى يعنى اعرض
عن طاعتهما فما ارسلناك عليهم حفيظا يعنى رقيبا ثم اخبر عن المنافقين فقال سبحانه ويقولون
طاعة للنبى صلى الله عليه وسلم حين امرهم بالجهاد وذلك انهم دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم
فقالوا امرنا بما شئت فامرك طاعة فاذا برزوا يعنى خرجوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول
النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويقولون طاعة للنبى صلى الله عليه وسلم فاذا برزوا
من عندك خرجوا من عندك يا محمد بيت طائفة يعنى الفت طائفة منهم غير الذى تقول والله
يكتب ما يبيتون يعنى الحفظة فيكتبون ما يقولون من الكذب فاعرض عنهم يعنى الجلاس
بن سويد وقصير بن زيد فلا تعاقبهم وتوكل على الله يعنى ثق بالله عز وجل وكفى بالله وكيلا
يعنى كفى به منيعا فلا احد امنع من الله عز وجل ويقال وكيلا يعنى شهيدا لما يكتمون ثم وعظهم
فقال سبحانه افلا يتدبرون يعنى افلا يسمعون القران فيعلمون ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعنى كذبا كثيرا لان الاختلاف فى قول الناس وقول الله عز وجل
لا اختلاف فيه واذا جاءهم يعنى المنافقين امر من الامن يعنى شيئا من الامر بسبب المؤمنين
من الفتح والخير قصروا عما جاءهم من الخير ثم قال سبحانه او الخوف يعنى فان جاءهم بلاء او شدة
نزلت بالمؤمنين اذاعوا به يعنى افشوه فاذا سمع ذلك المسلمون كاد ان يدخلهم الشك
ثم استثنى فى التقديم فقال الا قليلا منهم لا يذيعون بالخير فلو سكتوا وردوا الخبر الى
الرسول حتى يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بما كان من الامر وردوه والى اولى الامر منهم
يقول الى امراء السرايا يكونوا هم الذين يخبرونه ويكتمون به لعلمه الذين يستنبطونه
منهم يعنى الذين يبيتونه منهم يعنى الخبر على وجهه ويحبوا ان يعلموا ذلك فيعلمونه ثم قال
سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى ونعمته لعصمكم من قول المنافقين
لاتبعتم الشيطان الا قليلا نزلت فى اناس كانوا يحدثون انفسهم بالشرك ثم قال
عز وجل فقاتل فى سبيل الله فامره ان يقاتل بنفسه لا تكلف الا نفسك يعنى ليس عليك
ذنب غيرك وحرض المؤمنين يعنى حضضهم على القتال يعنى قتال العدو عسى الله ان
يكف باس الذين كفروا يعنى قتال الذين كفروا من العذاب والله اشد باسا يعنى اخذا
واشد تنكيلا يعنى نكالا يعنى عقوبة من الكفار ولو لم يطع النبى صلى الله عليه وسلم احد من
الكفار لكفاه الله عز وجل قوله سبحانه من يشفع شفاعة حسنة لاخيه المسلم غير كيله

نصيب منها يعني اثما من شفاعته وكان الله على كل شيء مقيتا من الحيوان عليه قوت كل دابة لمدة رزقها واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها نزلت في نفر بخلوا بالسلام فحيوا باحسن منها او ردوها يقول ردوا واحسن مما قال يعني يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته او ترد عليه مثل ما سلم عليك ان الله كان على كل شيء من امر التحية الى رد فتحيها احسن منها او مثلها حسيبا يعني شهيدا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة نزلت في قوم شكوا في البعث فاقسم الله عز وجل بنفسه ليبعثهم الى يوم القيمة لا ريب فيه يعني لا شك في البعث ومن اصدق من الله حديثا يقول فلا احد اصدق من الله حديثا اذا حدث يعني في امر البعث فما لكم في المنافقين فئتين نزلت في تسعة نفر منهم مخرمة بن زيد القرشي هاجروا من مكة الى المدينة ثم ندموا وارادوا الرجعة فقال بعضهم نخرج كهيئة البداة فانا اعتللنا حتى ننتهي الى مكة فجعلوا يتحولون منقلة منقلة حتى تباعدوا من المدينة ثم انهم ادلجوا حتى اصبحوا فلم يعلم الرضا بعينه فلحقوا بمكة فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا على ما فارقناك عليه ولكنا اشتقنا الى بلادنا واخواننا بمكة ثم انهم خرجوا تجارا الى الشام واستبضعهم اهل مكة بضايعهم فقالوا لهم لستم على دين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فلا باس عليكم منهم فساروا وبلغ المسلمين فقال بعضهم لبعض اخرجوا الى هؤلاء فنقاتلهم ونأخذ منهم فانهم تركوا دار الهجرة وظاهروا عدونا وقال آخرون ما حلت دماؤهم واموالهم ولكنهم فتنوا ولعلهم ان يحدثوا التوبة والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت فانزل الله عز وجل فما لكم صرتم في المنافقين فئتين يعني تختصمون والله اركسهم يعني اضلهم فردهم الى الكفر بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا ثم اخبر عن التسعة فقال سبحانه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء انتم وهم على الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله يعني حتى يهاجروا الى دار الهجرة بالمدينة فان تولوا اقاموا بمكة وتركوا الهجرة فخذوهم يعني فاسروهم واقتلوهم حيث وجدتموهم من الارض في الحل والحرام ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا يعني ولا مانعا ثم استثنى الا الذين يصلون يعني التسعة المرتدين الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد خزاعة وبني خزيمة وهم نزلت الا الذين ما عندهم من المشركين الا وصل هؤلاء التسعة الى اهل عهدكم وهم خزاعة منهم هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك بن جعشم وبنو مدلج وبنو جذيمة وهم احياء من كنانة فلا تقتلوا التسعة لان النبي صلى الله عليه وسلم صالح هؤلاء على ان من اتاهم من المسلمين فهو آمن يقول اذا وصل هؤلاء وغيرهم الى اهل عهدكم فان لهم مثل الذي لحلفائهم ثم قال عز وجل او جاءوكم يعني بني مدلج وبني جذيمة حصرت صدورهم يعني ضاقت قلوبهم ان يقاتلوكم يعني ضاقت قلوبهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم من التسعة ثم قال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يخوف المؤمنين ثم قال فان اعتزلوكم في القتال فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم يعني الصلح يعني هلالا وقومه خزاعة فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ثم قال

ستجدون

ستجدون آخرين فهم اسد وغطفان اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اجئتم مهاجرين قالوا بل جئنا مسلمين فاذا رجعوا الى قومهم قالوا امنا بالعقرب والخنفساء ونحوهم فقال ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم يعني ان يامنوا فيكم معشر المؤمنين بانهم مقرون بالتوحيد ويامنوا قومهم المشركين لانهم على دينهم كلما ردوا الى الفتنة يعني كلما دعوا الى الشرك اركسوا فيها يقول عادوا في الشرك يقول فان لم يعتزلوكم في القتال ويلقوا اليكم السلم يعني الصلح ولم يكفوا ايديهم من قتالكم فخذوهم واقتلوهم يعني فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم يعني ادركتموهم من الارض في الحل والحرام واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا يعني حجة بينة ثم صارت منسوخة وما كان لمؤمن يعني عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي يقول ما كان ينبغي لمؤمن ان يقتل مؤمنا يعني الحرث بن يزيد بن ابي انيسة من بني عامر بن لؤي الا خطأ وذلك ان الحرث اسلم في موادعة اهل مكة فقتله عياش خطأ وكان حلف عياش على الحرث بن يزيد ليقتله وكان الحرث يومئذ مشركا فاسلم الحرث ولم يعلم به عياش فقتله بالمدينة ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة التي قد صلت لله ووحدت الله ودية مسلمة الى اهله المقتول الا ان تصدقوا يقول الا ان يصدق اولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير لهم فان كان هذا المقتول من قوم عدو لكم من اهل الحرب وهو يعني المقتول مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة نزلت في مرداس بن عمرو القيسي ولا دية له وان كان هذا اي المقتول فتحرير رقبة نزلت في مرداس بن عمرو وكان ورثته قوم بينكم وبينهم ميثاق فعليه دية مسلمة الى اهله المقتول يعني الى ورثته بمكة كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة يومئذ وعليه تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين توبة من الله تلك الكفارة تجاوز من الله في قتل الخطأ لهذه الامة لان المؤمن كان يقتل في التورية على عهد موسى عليه السلام وكان الله عليما حكيما حكم الكفارة والرقبة ومن يقتل مؤمنا متعمدا نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني ثم الليثي قتل رجلا من قريش يقال له عمرو مكان اخيه هشام بن ضبابة وذلك ان مقيس بن ضبابة وجد اخاه قتيلا في الانصار في بني النجار فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصاري رجلا من بني فهر مع قيس فقال ادفعوا الى مقيس قاتل اخيه ان علمتم ذلك والا فادفعوا اليه ديته فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي ديته فدفعوا الى مقيس مائة من الابل دية اخيه فلما انصرف مقيس عمد الى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله فغدر وارتد عن الاسلام وركب منها وساق معه الدية فرجع الى مكة كافرا وهو يقول في شعره قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع وادركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع فنزلت فيه بعد ما قتل النفس وارتد عن الاسلام وساق معه الدية الى مكة نزلت فيه بالمدينة ومن يقتل مؤمنا يعني الفهري متعمدا لقتله فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب

الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما او قرا لا انقطاع له بقتله النفس وباخذ الدية يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وبعث عليها
غالب بن عبد الله الليثي اخا نميلة بن عبد الله فقاتل مقيس بن ضبابة يوم فتح مكة فلما انجو
دا وارجلا يسمى مرداس بن عمرو بن نهيك الغطفاني من بني تيم بن مرة من اهل فدك معه غنيمة
له فلما راى الخيل ساق غنيمته حتى احرزها في الجبل وكان قد اسلم من الليل واخبر اهله بذلك
فلما دنوا منه كبروا فسمع التكبير منهم فعرفهم فنزل اليهم فقال السلام عليكم اني مؤمن
فحمل عليه اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي من بني عبد ود فقال مرداس اي منكم اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فطعنه اسامة برمحه فقتله وسلبه وساق
غنمه فلما قدم المدينة اخبر اسامة النبي صلى الله عليه وسلم فلامه ملامة شديدة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قتلته وهو يقول لا اله الا الله قال انما ذلك اراد ان يحرز نفسه وغنمه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه فتنظر صدق ام لا قال يا رسول الله كيف يبين لي وانما
قلبه بضعة من جسده فقال فلا صدقته بلسانه ولا انت شققت عن قلبه فتبين لك
فقال استغفر لي يا رسول الله قال فكيف لك بلا اله الا الله يقول ذلك ثلث مرات فاستغفر
له النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة قال اسامة في نفسه وددت اني لم اسلم حتى كان يومئذ فامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتق رقبة قال مقاتل رحمه الله فعاش اسامة زمن ابي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم حتى ادرك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدعاه علي رحمه الله الى القتال
فقال ما احد اعز علي منك ولكن لا اقاتل مسلما بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله
الا الله فانا اتيت بسيف اذا ضربت مسلما قال السيف هذا مسلم وان ضربت قال هذا كافر
فايتت معك قال له علي اذهب حيث شئت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم في الارض يعني سرتم غزاة في سبيل الله فتبينوا من يقتلوا ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام يعني مرداس وذلك انه قال لهم السلام عليكم اني مؤمن لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة
الدنيا يعني غنم مرداس فعند الله مغانم كثيرة في الاخرة والجنة كذلك يعني هكذا كنتم من قبل
الهجرة بمنزلة مرداس تامنون في قومكم بالتوحيد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقوكم فلا
تخيفون احدا بامر كان فيكم تامنون بمثله قبل هجرتكم فمن الله عليكم بالهجرة فهاجرتم فتبينوا
اذا خرجتم فلا تقتلوا مسلما ان الله كان بما تعملون خبيرا فقال اسامة والله لا اقتل رجلا بعد
هذا يقول لا اله الا الله قوله سبحانه لا يستوي القاعدون عن الغزو من المؤمنين غير اولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم يعني عبد الله بن جحش عقد له النبي صلى
الله عليه وسلم وعبيد الله مات نصرانيا وعبد الله بن جحش هو الضرير الذي نزل فيه فقال عز وجل
لا يستوي في الفضل القاعد الذي لا عذر له والمجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وهي
غزوة تبوك ثم قال عز وجل فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من اهل
العذر درجة يعني فضيلة على القاعدين وكلا يعني المجاهد والقاعد المعذور وعد الله الحسنى

يعني

يعني الجنة ثم قال سبحانه وفضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر لهم اجرا عظيما
درجات منه يعني فضايل من الله في الجنة سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين
سنة ومغفرة لذنوبهم ورحمة وكان الله غفورا رحيما يعني بالبابة واوس بن خزام ووديعة
ابن ثعلب وكعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة من بني عمرو بن عوف كلهم من الانصار
ان الذين توفيهم الملئكة يعني ملك الموت وحده ظالمي انفسهم وذلك انه كان نفرا اسلموا
بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو
قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعمرو بن امية بن سفيان
ابن امية بن عبد شمس وعمرو العلا بن امية بن خلف الجمحي ثم انهم اقاموا على الهجرة وخرجوا مع
المشركين الى قتال بدر فلما راوا قلة المؤمنين شكوا في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا غر هؤلاء
دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتل هؤلاء ببدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت
وحده فيم كنتم يقول في اي شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين بارض
مكة لا نطيق ان نظهر الايمان قالت لهم الملائكة الم تكن ارض الله واسعة من الضيق يعني ارض
الله المدينة فتهاجروا فيها يعني اليها ثم انقطع الكلام فقال عز وجل فاولئك ماويهم جهنم
وساءت مصيرا يعني وبئس المصير صاروا اليه ثم استثنى اهل العذر فقال سبحانه الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فليس ماويهم جهنم لا يستطيعون حيلة
يقول ليس لهم سعة للخروج الى المدينة ولا يهتدون سبيلا يعني ولا يعرفون طريقا الى
المدينة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم والعسى من الله واجبة وكان الله عفوا عنهم غفورا
قد يعلم قبلهم لاقامتهم عن الهجرة فعذرهم فقال ابن عباس رضي الله عنه انا يومئذ من الولدان
وامي من النساء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية الى مسلمي مكة فقال جندب بن ضمرة
الليثي ثم الجندعي لبنيه احملوني فاني لست من المستضعفين واني لهاد بالطريق وكان شيخا
كبيرا ولو مت لنزلت الاية فحمله بنوه فقالوا لو كان نلحق بنا لاتم الله اجره فاراد الله عز وجل
ان يعلمهم انه لا يخيب من التمس رضاه فانزل الله عز وجل فيه ومن يخرج من بيته الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما ثم قال سبحانه ومن
يهاجر في سبيل الله يعني في طاعة الله الى المدينة يجد في الارض مراغما كثيرا يعني متحولا
عن الكفر وسعة في الرزق واذا ضربتم يعني سرتم في الارض يعني غزوة بني انمار ببطن
مكة فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني
ان يقتلكم كقوله على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يعني ان يقتلهم الذين كفروا من اهل
مكة فيصيبوا منكم طائفة ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا حذرهم من عدوهم وليأخذوا
اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون يعني تدعون من اسلحتكم وامتعتكم

فيميلون يعني فيحملون عليكم جميعا ميلة واحدة يعني حملة واحدة يعني كرجل واحد عند غفلتكم
ثم رخص لهم في وضع السلاح عند المطر او مرض فقال ولا جناح يعني ولا حرج عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من عدوكم عند وضع السلاح
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يعني الهوان فكان تقصير الصلوة بعسفان وهي الاولى
بين مكة والمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بازاء الذين خافوه وهم غطفان فاذا قضيتم الصلوة
يعني صلاة الخوف فاذكروا الله باللسان قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمانتم فاقيموا
الصلوة اذا قمتم في بلادكم فاقيموا الصلوة يعني فاتموا الصلوة كاملة ولا تقصروا ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فريضة معلومة كقوله كتب عليكم القتال
يعني فرض عليكم القتال ولا تهنوا في ابتغاء القوم يقول ولا تعجزوا كقوله فما وهنوا يعني فما
عجزوا في طلب ابي سفيان واصحابه يوم احد بعد القتال بايام فاشتكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
الجراحات فانزل الله عز وجل ان تكونوا تالمون يعني تيجعون فانهم يالمون كما تالمون يعني
يتجعون كما تيجعون وترجون من الله من الثواب والاجر ما لا يرجون يعني ابا سفيان واصحابه
وكان الله عليما حكيما في امره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وذلك ان يهوديا يسمى زيد بن
السمين كان استودع طعمة بن ابيرق الانصاري من الاوس من بني ظفر بن الحرث درعا من حديد
ثم ان زيدا اليهودي طلب درعه فجحده طعمة فقال زيد لقومه قد ذكر لي ان الدرع عنده فانطلقوا
حتى نلتمس داره فاجتمعوا ليلا فاتوا داره فلما سمع جلبة القوم حس قلبه ان القوم انما
جاءوا من اجل الدرع فرمى به في دار ابي مليك بن عبد الله الانصاري من بني عمرو بن عوف وكانت
داره الى جنب داره فدخل القوم داره فلم يجدوا الدرع فاجتمع الناس ثم ان طعمة اطلع
في دار ابي مليك فدخل القوم داره فقال لهذا درع في دار ابي مليك فلا ادري اهي لكم ام لا فا
فاخذوا الدرع ثم ان قوم طعمة قتادة بن النعمان واصحابه قالوا انطلقوا بنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فلنبرئ صاحبنا ونقول انهم اتونا ليلا ففضحونا ولم يكن معهم رسول
من قبلك ويامرهم ان يبروا صاحبنا ليقطع السنة الناس عنا بما قذفونا به ونخبره انها
وجدت في دار ابي مليك فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فصدق النبي صلى الله عليه وسلم
طعمة وابراه من ذلك وهو يرى انهم قد صدقوا فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب يعني
القرآن بالحق لم ننزله باطلا عبثا لغير شيء لتحكم يعني لكي تحكم بين الناس بما اراك الله
يعني بما علمك الله في كتابه كقوله سبحانه وترى الذين اوتوا العلم ولا تكن للخائنين خصيما
يعني طعمة ثم قال واستغفر الله يا محمد من جدالك يعني عن طعمة حين كذبت عنه فابراته
من السرقة ان الله كان غفورا رحيما فاستغفر النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم يعني طعمة ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما في دينه اثيما بربه
يستخفون يعني يستترون بالخيانة من الناس يعني طعمة ولا يستخفون من الله ولا يستترون
بالخيانة من الله وهو معهم اذ يبيتون يعني اذ يولفون ما لا يرضى من القول لقوم انا نا في النبي

صلى الله عليه وسلم فيقول له كذا وكذا فالفوا قولهم بينهم يعني قتادة واصحابه ليدفعوا
عن صاحبهم بما لا يرضى الله من القول وكان الله بما يعملون محيطا يعني احاط علمه باعمالهم
يعني قوم الخائن قتادة بن النعمان واصحابه ثم قال لبنيهم ها انتم هؤلاء قوم الخائن
جادلتم عنهم يعني بنيكم في الحيوة الدنيا عن طعمة فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من
يكون عليهم وكيلا يعني من قومه يقول لا من يكون لطعمة مانعا في الاخرة ثم عرض على طعمة
التوبة فقال ومن يعمل سوءا يعني اثما او يظلم نفسه يعني بقذفه البري ابا مليك ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما يعني طعمة فانما يكسبه على نفسه وكان الله
عليما حكيما في امره ومن يكسب لنفسه خطيئة او اثما يعني بقذفه البري ثم يرم به بريا
يعني بخيانة نفسه يعني درعه ابا مليك الانصاري فقد احتمل بهتانا يعني بقذفه البري بما لم يكن
واثما مبينا يعني بينا ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله عليك ورحمته يعني
ونعمته بالقرآن حين بين لك امر طعمة فحول النص بتصديق الخائنين بالقرآن لهمت طائفة
منهم ان يضلوك يقول لكادت طائفة من قوم الخائنين ان يستنزلوك عن الحق وما
يضلون يعني وما يستنزلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء يعني بما يستعصمونك
من شيء ليس في يديك بايديهم ثم يستعصمونه انفسهم ثم قال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
يعني الحلال والحرام وعلمك ما لم تكن تعلم من امر الكتاب وامر الدين وكان فضل الله عليك عظيما
يعني النبوة والكتاب ثم قال سبحانه لا خير في كثير من نجويهم يعني قوم طعمة منهم قيس بن
زيد وكنانة بن ابي الحقيق وابو رافع كلهم يهود حين يتناجون في امر طعمة ثم استثنى
فقال الا من امر بصدقة او معروف يعني القرض او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني جزاء عظيما فانزل الله عز وجل في قولهم
ومن يشاقق يعني يخالف الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل يعني غير دين
المؤمنين نوله ما تولى من الالهة ونصله جهنم وساءت مصيرا يعني وبئس المصير فلما قدم
مكة نزل على الحجاج بن علاط السلمي فاحسن نزله فبلغه ان في بيته ذهبا فلما كان من الليل
خرج فنقب حائط البيت فاراد ان ياخذ الذهب وفي البيت مسوك يابسة مسوك الشاء
قد اصابها حر الشمس لم تدبغ فلما دخل البيت من النقب وطئ المسوك فسمعوا قعقعة
المسوك فرصدوه عند النقب فاحاطوا بالبيت ونادوه اخرج فانا قد احطنا بالبيت
فلما خرج فاذا هو بضيفهم طعمة فاراد اهل مكة ان يرجموه فاستحيا الحجاج لضيفه
فكانوا يكرمون الضيف فاخرجوه وشتموه فخرج من مكة فلحق بحرة بني سليم يعبد صنمهم
ويصنع ما يصنعون حتى مات على الشرك فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني
يعدل به فيموت عليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ما دون الشرك لمن يشاء فمشيته
لاهل التوحيد ومن يشرك بالله فقد ضل عن الهدى ضلالا بعيدا ثم ان ابا مليك عاش
حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحلف بالله لعمر رضي الله عنه لا يواليه ابدا جمعا

فلما كان يوم القادسية انهزم المشركون الى الفراة وجاءت اساورة كسرى فهزموا المسلمين الى قريب من الجسر فثبت ابو مليك حتى قتل فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ابو مليك صدق الله عنه ان يدعون يعني يعبدون من دونه الا اناثا يعني اوثانا يعني اموانا اللات والعزى وهي الاوثان لا تحرك ولا تضر ولا تنفع فهي ميتة وان يدعون يعني وما يعبدون من دونه الا شيطانا يعني ابليس زين لهم ابليس طاعته في عبادة الاوثان مريدا يعني ماردا تمرد على ربه عز وجل في المعصية لعنه الله حين كره السجود لادم صلى الله عليه وسلم وقال ابليس لربه جل جلاله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني حظا معلوما من كل الف انسان واحد في الجنة وسايرهم في النار فهذا النصيب المفروض وقال ابليس لاضلنهم عن الهدى ولامنينهم بالباطل ولاخبرنهم ان لا بعث ولا جنة ولا نار ولامرنهم فليبتكن يعني ليقطعن اذان الانعام وهي البحيرة للاوثان ولامرنهم فليغيرن خلق الله يعني ليبدلن دين الله ومن يتخذ الشيطان يعني ابليس وليا يعني ربا من دون الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا يقول فقد ضل ضلالا مبينا يعدهم ابليس الغرور ان لا بعث ويمنيهم ابليس الباطل وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعني الا باطلا الذي ليس لشيء وقال ومن يتخذ الشيطان وليا فاولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا يعني مفرا يلجئون اليه يعني الفرار ثم اخبر بمستقر من لا يتولى الشيطان فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا يعني صدقا انه منجز لهم ما وعدهم ومن اصدق من الله قيلا فليس احد اصدق قولا منه عز وجل في امر الجنة والنار والبعث وغيره ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا نزلت في المؤمنين واليهود والنصارى فقالت اليهود كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن اهدى منكم واولى بالله منكم وقالت النصارى نبينا كلمة الله وروح الله وكلمته وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وفي كتابنا العفو وليس فيه قصاص فنحن اولى بالله منكم معشر اليهود ومعشر المسلمين فقال المسلمون كذبتم كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وامنا بنبيكم وكتابكم وكذبتم نبينا وكتابنا وامرتم وامرنا ان نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا فنحن اهدى منكم واولى بالله منكم فانزل الله عز وجل ليس باما نيكم معشر المؤمنين ولا اماني اهل الكتاب ثم اختار من الاديان دين الاسلام فقال عز وجل ومن احسن ممن اسلم وجهه لله يعني اخلص دينه لله وهو محسن في عمله واتبع ملة ابراهيم حنيفا يعني مخلصا واتخذ الله ابراهيم خليلا يعني محبا فانزل الله عز وجل فيهم هذان خصمان يعني كفار اهل الكتاب اختصموا يعني الاثنتم المسلمين واليهود والنصارى في ربهم

انهم اولياء الله ثم اخبر بمستقر الكافرين والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى اخر الاية ثم اخبر سبحانه بمستقر المؤمنين المسلمين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر الاية ثم اخبر سبحانه بمستقر المؤمنين المسلمين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر الاية واتخذ الله ابراهيم خليلا والخليل الاذ الله احبه في كسره الاصنام وجداله قومه واتخذ الله ابراهيم خليلا قيل ذبح ابنه فلما رات الملائكة حين امر بذبح ابنه اراد المضي على ذلك قالت الملائكة لو ان الله عز وجل اتخذ عبدا خليلا لاتخذ هذا خليلا محبا ولا يعلمون ان الله عز وجل اتخذه خليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه رضي الله عنهم ان صاحبكم خليل الرحمن يعني نفسه فقال المنافقون لليهود الا تنظرون الى محمد يزعم انه خليل الله لقد اجتراه فانزل الله عز وجل واتخذ الله ابراهيم وانما ابراهيم عبد من عباده مثل محمد واتخذ الله ابراهيم خليلا حين القي في النار ذهب حر النيران يومئذ من الارض كلها من يعمل سوءا يجز به نزلت في المؤمنين مجازاتنا الدنيا نصيبهم النكبة بحجر والعقربة او اختلاج عرق او خدش عود او غيره فبذنب قدمه وما يعفو الله اكبر فذلك قوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم قال ولا يجد له من دون الله وليا يعني قريبا ينفعه ولا نصيرا يعني ولا مانعا يمنعه من الله عز وجل لما افتخر اليهود على المؤمنين بالمدينة بين الله عز وجل امر المؤمنين فقال سبحانه ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن بتوحيد الله فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا يعني ولا ينقصون من اعمالهم الحسنة نقيرا حتى يجازوا بها يعني النقير الذي في ظهر النواة الذي ينبت منه النخلة قوله سبحانه ومن احسن دينا يعني فلا احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعني اخلص دينه لله وهو محسن في عمله واتبع ملة ابراهيم حنيفا يعني مخلصا واتخذ الله ابراهيم خليلا يعني محبا ولله ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء نزلت في سويد وعرفطة ابني الحرث وعيينة بن حصن الفزاري وذلك انه لما فرض الله عز وجل لام كحة وبناتها الميراث انطلق سويد وعرفطة وعيينة بن حصن الفزاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة لا تركب فرسا ولا تجاهد وليس عندنا الولدان الصغار منفعة من شيء فانزل الله عز وجل فيهم يستفتونك يعني يسئلونك عن النساء يعني سويد وصاحبه قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب يعني ما بين من القسمة في اول هذه السورة قال ويفتيكم في يتامى النساء يعني بنات ام كحة اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن يعني ما فرض لهن من انصبائهن من الميراث في اول السورة قال الله عز وجل وترغبون ان تنكحوهن يعني بنات ام كحة وكان الرجل يكون في حجره اليتيمة ولها مال ويكون فيها موق فيرغب عن تزويجها ويمنعها من الازواج من اجل مالها

ان تموت فيرثها فذلك قوله عز وجل وترغبون ان تنكحوهن لدمامتهن ويفتيكم في
المستضعفين من الولدان ان تعطوهم حقوقهم وكانوا لا يورثونهم ويفتيكم ان تقوموا
لليتامى في الميراث بالقسط يعني بالعدل وما تفعلوا من خير فامر تقربه من قسمة المواريث
فان الله كان به عليما فيجزيكم به وان امراة واسمها خويلة بنت محمد بن مسلمة خافت يعني
علمت من بعلها نشوزا يعني زوجها او اعراضا عنها لمالها من العلة الى الاخرى نزلت في
رافع بن خديج الانصاري وفي امراته خويلة ابنة محمد بن مسلمة الانصاري وذلك انه راى
طلقها ثم راجعها وتزوج عليها اشب منها وكان ياتي الشابة ما لا ياتي الكبيرة يقول فلا
جناح عليهما الزوج والمراة الكبيرة ان يصلحا بينهما صلحا ان ترضى المراة الكبيرة بما له
على ان ياتي الشابة ما لا ياتي الكبيرة يقول فلا باس بذلك في القسمة فذلك قوله عز وجل
والصلح خير من المفارقة واحضرت الانفس الشح يعني الحرص على المال يعني الكبيرة رضي
الزوج من بعض ماله فحرص على المال وتدع نصيبها من مالها وان تحسنوا الفعل فلا
تفارقوها وتتقوا الميل والجور فان الله كان بما تعملون خبيرا فامرهن من الاحسان والجور
ثم قال عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في الحب ان يستوي حبهن في القلب
ولو حرصتم فلا يقدرون على ذلك فلا تميلوا الى التي تحب وهي الشابة ولكن اعدلوا في القسمة
والنفقة كل الميل فيذروها كالمعلقة فتاتيها وتذر الاخرى يعني الكبيرة كالمعلقة لا ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا امرهن وتتقوا الميل والجور فان الله كان غفورا رحيما حين ملت
الى الشابة برضى الكبيرة رحيما بك حين رخص لك في الصلح فان ابت الكبيرة الصلح الا ان
تسوي بينها وبين الشابة ان تطلقها كان ذلك لها ثم انه طلقها فنزلت وان يتفرقا يعني
رافع وخويلة المراة الكبيرة يغن الله كلا يعني الزوج والكبيرة من سعته يعني من فضله
الواسع وكان الله واسعا لهما في الرزق جميعا حكيما حين حكم فرقتهما ولله ما في السموات وما في
الارض من خلق عبيده في ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم يعني هذه
الامة ان اتقوا الله يعني وحدوا الله عز وجل وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض
من الخلق عبيده وفي ملكه وكان الله غنيا عن عباده وخلقه حميدا عند خلقه في سلطانه
ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا فلا شاهد افضل من الله عز وجل
ان من فيهما عباده وفي ملكه ثم قال عز وجل ان يشا يذهبكم يعني الموت ويات باخرين
يعني يخلق غيركم اطوع منكم وكان الله على ذلك قديرا ان يذهبكم وياتي بغيركم اذا عصيتموه
من كان يريد ثواب الدنيا بعمله فليعمل للاخرة فعند الله ثواب الدنيا يعني الرزق في الدنيا
وثواب الاخرة يعني الجنة وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
يعني قوالين بالقسط شهداء لله يقول سبحانه اقيموا الشهادة بالعدل ولو كانت الشهادة
على انفسكم وعلى الوالدين والاقربين ان يكن احدهما غنيا او فقيرا فالله اولى بهما بالغني
والفقير من غيره فلا تتبعوا الهوى في الشهادة والقرابة واتقوا ان تعدلوا عن الحق الى الهوى

ثم

ثم قال وان تلووا يعني التحريف بالشهادة يلجلج بها لسانه فلا يقيمها ليبطل بها شهادته
او تعرضوا عنها فلا تشهدوا بها فان الله كان بما تعملون من كتمان الشهادة واقامتها خبيرا
نزلت في رجل كانت عنده شهادة على ابيه فامره الله عز وجل ان يقيمها لله عز وجل لا يقول
اني ان شهدت عليه اجحفت بماله وان كان فقيرا اهلكته وازداد فقره ويقال انه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الشاهد على ابيه ابي قحافة يا ايها الذين امنوا نزلت في مؤمني اهل
الكتاب كان بينهم وبين اليهود كلام لما اسلموا قالوا نؤمن بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم
ونكفر بما سواه فقال الذين امنوا بالله وصدقوا بتوحيد الله وصدقوا عز وجل
وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبالكتاب الذي نزل على رسوله معني محمدا صلى
الله عليه وسلم ومن كتاب الذي انزل من قبل نزول كتاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كفار
اهل الكتاب بتحذيرهم الاخرة يعني البعث فقال الله تعالى ذكره ومن يكفر بالله يعني بتوحيد
الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر يعني البعث الذي فيه جزاء الاعمال فقد
ضل عن الهدى ضلالا بعيدا وبما اعداه الله عز وجل من الثواب والعقاب ثم ذكر اهل الكتاب
فقال ان الذين امنوا بالتورية وبموسى ثم كفروا من بعد موسى ثم امنوا بعيسى صلى الله
عليه وسلم وبالانجيل ثم كفروا ثم كفروا من بعده ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبالقران لم يكن الله ليغفر لهم على ذلك ولا ليهديهم سبيلا الى الهدى منهم عمرو بن زيد واوس
ابن قيس وقيس بن زيد لما نزلت المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في سورة الفتح
قال عبد الله بن ابي ونفر معه فما لنا فانزل الله عز وجل بشر المنافقين يعني عبد الله بن ابي
ومالك بن دخشم وجد بن قيس بان لهم في الاخرة عذابا اليما يعني وجيعا ثم نعتهم فقال
الذين يتخذون الكافرين من اليهود اولياء من دون المؤمنين وذلك ان المنافقين
قالوا لا يتم امر محمد فتابعوا اليهود وتولوهم فذلك قوله سبحانه ايبتغون عندهم
العزة يعني المنعة وذلك ان اليهود اعانوا مشركي العرب على قتال النبي صلى الله عليه
وسلم فتعززوا بذلك فقال ايبتغون عندهم العزة يقول ينبغي المنافقين عند
اليهود المنعة فان العزة لله جميعا يقول جميع ما يتعزز فانما هو باذن الله وكان
المنافقون يستهزئون بالقران فانزل الله عز وجل بالمدينة وقد نزل عليكم في الكتاب
يعني في سورة الانعام بمكة ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يقول حتى يكون حديثهم يعني المنافقين
في غير ذكر الله عز وجل وامره فنهى الله عز وجل عن مجالسة كفار مكة ومنافقي المدينة
عند الاستهزاء بالقران ثم خوفهم ان جالستموهم ورضيتم باستهزائهم انكم
اذا مثلهم في الكفر ان الله جامع المنافقين يعني عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم
وجد بن قيس من اهل المدينة والكافرين من اهل مكة في جهنم جميعا ثم اخبرهم
سبحانه عن المنافقين فقال عز وجل الذين يتربصون بكم الدوائر فان كان لكم فتح

المؤمنين فتح من الله يعني النصر على العدو يوم بدر قالوا الم نكن معكم على عدوكم فاعطونا
من الغنيمة فلستم احق منا بها فذلك قوله سبحانه في العنكبوت ولئن جاء نصر من ربك
يعني ببدر ليقولن انا كنا معكم على عدوكم وان كان للكافرين نصيب يعني دولة على المؤمنين
يعني يوم احد قالوا المنافقون للكفار الم نستحوذ عليكم يعني الم نحط بكم من ورائكم ونمنعكم
من المؤمنين ونخاذل المؤمنين عنكم فنخبرهم عنكم ونخبركم انا معكم قالوا ذلك لتجبنا
وفرقا منهم قال الله تعالى فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا يعني حجة ابدا نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم حين اظهروا الايمان واسروا الكفر التكذيب وهو خادعهم على الصراط
في الاخرة حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فبقوا في الظلمة فهذه خدعة الله عز
وجل لهم في الاخرة ثم اخبر عن المنافقين فقال سبحانه واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
يعني المنافقين متثاقلين لا يرونها انها حقا عليهم نظيرها في براءة يراءون الناس بالقيام
اليها ولا يذكرون الله يعني الصلاة الا قليلا يعني بالقليل الريا ولا يصلون في السر
مذبذبين بين ذلك يقول ان المنافقين ليس مع اليهود فيظهرون ولايتهم ولا مع المؤمنين
في الولاية لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا اليه
يا ايها الذين امنوا ايرغبهم نزلت في المنافقين منهم عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم
وذلك ان مواليهما من اليهود اصبغ ورافع عيروهما بالاسلام وزينوا لهما ترك دينهما وتوليهما
اليهود وصانعا اليهود فقال لا تتخذوا الكافرين من اليهود اولياء من دون المؤمنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يعني حجة بينة يحتج بها عليها حين توليتم اليهود
ونصحتموهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني الهاوية ولن تجد لهم نصيرا
يعني مانعا من العذاب ولما اخبر بمستقر المنافقين قال ناس للنبي صلى الله عليه وسلم
فقد كان فلان وفلان منافقين فتابوا منه فكيف الله فيهم فانزل الله جل ذكره الا
الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا يعني احترزوا بالله واخلصوا دينهم
الاسلام لله عز وجل ولم يخلطوا بشرك فاولئك مع المؤمنين في الولاية وسوف يؤت
الله المؤمنين اجرا عظيما يعني جزاء وافرا ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمته وامنتم
يعني صدقتم فانه لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا وكان الله شاكرا عليما بهم لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول لاحد من الناس الا من ظلم يعني اعتدى عليه فينتصر من القول بمثل ما ظلم
ولا حرج عليه ان ينتصر بمثل مقالته نزلت في ابي بكر رضي الله عنه شتمه رجل والنبي صلى
الله عليه وسلم جالس فسكت عنه مرارا ثم رد عليه ابو بكر رضي الله عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله شتمني وانا ساكت فلم تقل له شيئا حتى
اذا رددت عليه قمت قال ان ملكا كان يجيب عنك فلما ان رددت عليه ذهب الملك وجاء
الشيطان فلم اكن لاجلس عند مجيء الشيطان وكان الله سميعا لجهر السوء عليما به ثم اخبر

ان

ان العفو والتجاوز حسن عند الله من الانتصار فقال سبحانه ان تبدوا يعني تعلنوه
او تخفوه يعني تسروه او تعفوا عن سوء فعل بك فان الله كان عفوا قديرا يقول فان الله
اقدر على عفو ذنوبك منك على عفو صاحبك ان الذين يكفرون بالله ورسله يعني
اليهود منهم عامر بن مخلد ويزيد بن زيد كفروا بعيسى وبمحمد صلى الله عليه وسلم ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض الرسل يعني موسى ونكفر ببعض الرسل
يعني عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا يعني دينا يعني ايمانا
ببعض الرسل وكفروا ببعض الرسل اولئك هم الكافرون حقا حين كفروا ببعض الرسل لا
ينفعهم ايمانا ببعض واعتدنا للكافرين في الاخرة عذابا مهينا يعني الهوان ثم ذكر المؤمنين
فقال سبحانه والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم يعني بين الرسل وصدقوا
بالرسل جميعا اولئك سوف نؤتيهم اجورهم يعني جزاء اعمالهم وكان الله غفورا رحيما
يسئلك اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء نزلت في اليهود وذلك ان كعب بن الاشرف
وفنحاص اليهودي قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا بانك رسول فاتنا بكتاب غير هذا
مكتوب في السماء جملة واحدة كما جاء به موسى فذلك قوله يسئلك اهل الكتاب الى قوله سبحانه
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة يعني معاينة وهم السبعون الذين اختارهم
موسى فقالوا ارنا الله جهرة يعني معاينة وهم السبعون فاخذتهم الصاعقة يعني الموت
بظلمهم لقولهم ارنا الله جهرة معاينة ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات يعني
الايات التسع فعفونا عن ذلك فلم نستاصلهم جميعا عقوبة باتخاذهم العجل واتينا موسى سلطانا
مبينا يعني حجة بينة يعني اليد والعصا ورفعنا فوقهم الطور يعني الجبل فوق رؤسهم
رفعه جبرائيل عليه السلام وكانوا في اصل الجبل فرفع الطور فوق رؤسهم بميثاقهم لان
يقروا بما في التورية وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
اي لا تعتدوا في اخذ الحيتان يوم السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا يعني شديدا والميثاق
اقرارهم بما عهد الله عز وجل في التورية فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم اقرارهم بما في التورية
وكفرهم بايات الله يعني بالانجيل والقران وهم اليهود وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف
وذلك انهم لما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم الانبياء عرفوا ان الذي قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم حق وقالوا عند ذلك قلوبنا غلف يعني في اكنة عليها الغطاء فلا نفقه ولا نفهم
ما يقول يا محمد كراهية ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من كفرهم بالانجيل والفرقان يقول
الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم يعني ختم على قلوبهم فلا يؤمنون الا قليلا يقول ما اقل ما
يؤمنون فانهم لا يؤمنون البتة وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وذلك ان اليهود قذفوا
مريم عليها السلام بيوسف بن ماثان بالزنا وكان ابن عمها وكان قد خطبها ومريم ابنة عمران
ابن ماثان وبقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم ولم يقولوا رسول الله ولكن الله عز وجل
قال رسول الله ثم قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بصاحبهم الذي قتلوه وكان

قد جعله الله عز وجل على صورة عيسى فقتلوه وكان المقتول لنظم عيسى فقال لعيسى حين [illegible]
انكذب على الله حين تزعم انك رسوله فلما اخذوه للقود لتقتلوه قال لليهود لست بعيسى
انا فلان واسمي يهوذا فكذبوه وقالوا له انت عيسى وكانت اليهود جعلت المقتول رقيبا
على عيسى صلى الله عليه وسلم فالقى الله تعالى ذكره شبهه على الرقيب فقتلوه ثم قال سبحانه وان
الذين اختلفوا فيه يعني في عيسى هم النصارى فقال بعضهم قتله اليهود وقال بعضهم
لم يقتل ولكنهم في شك من قتله وما قتلوه يقينا يقول وما قتلوه ما ظنهم يقينا يقول لم
يستيقنوا قتله كقول الرجل قتلته علما فاكذب الله عز وجل اليهود في قتل عيسى صلى الله عليه و
فقال عز وجل بل رفعه الله اليه الى السماء حيا في شهر رمضان في ليلة القدر وهو ابن ثلث
وثلثين سنة رفع الى السماء من جبل بيت المقدس فذلك قوله سبحانه بل رفعه الله اليه وكان
الله عزيزا حكيما يعني عزيزا امتنع حين منع عيسى من القتل حكيما حين حكم رفعه ثم لم يترك
عيسى صلى الله عليه وسلم بعد رفعه خفين ومدرعة وحذافة يحذف بها الطير وقالت
عائشة رضي الله عنها وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته ازارا غليظا وكساء ملبدا
او محشوها ليفا وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به يعني وما من اهل الكتاب يعني اليهود الا
ليؤمنن به يعني بعيسى صلى الله عليه وسلم قبل موته انه نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل موت اليهودي يعني عند موته لان الملائكة تضرب وجوههم وادبارهم ويقولون يا عدو
الله ان المسيح الذي كذبتم به هو عبد الله ورسوله حقا فيؤمن به ولا ينفعه ويؤمن به
من كان منهم حيا اذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم فينزل عيسى صلى الله عليه وسلم على ثنية
يقال لها فيق دهين الراس عليه ممصرتان معه حربة يقتل بها الدجال فقيل لابن عباس
رحمه الله فمن غرق من اليهود او احرق بالنار او اكله السبع قال لا يخرج روحه حتى يؤمن
بعيسى صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم الرسالة
قوله سبحانه فبظلم من الذين هادوا يعني اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني في
الانعام يعني اللحوم والشحوم وكل ذي ظفر لهم حلالا فحرمها الله عز وجل عليهم بعد موسى
وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فيها اضمار يقول وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني دين الاسلام
وعن محمد صلى الله عليه وسلم وباخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل وهو
حرم بغير حق واعتدنا للكافرين منهم يعني من اليهود عذابا اليما يعني وجيعا فهذا الظلم
الذي ذكره وهذه الاية ثم ذكر مؤمني اهل التورية فقال سبحانه لكن الراسخون في العلم منهم
وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود لتعلم ان الذي
جئت به حق وانك لمكتوب عندهم في التورية فقالت اليهود ليس كما تقولون انهم لا يعلمون
شيا وانهم ليغرونك ويحدثونك بالباطل فقال الله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم
يعني المتدارسون علم التورية يعني ابن سلام واصحابه منهم يعني من اليهود والمؤمنون
يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من غير اهل الكتاب يؤمنون بما انزل اليك من القران وما انز

من

من قبلك من الكتب على الانبياء التورية والانجيل ثم نعتهم فقال سبحانه والمقيمين
الصلوة والمؤتون الزكوة يعني المعطون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر انه
واحد لا شريك له وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال اولئك سنؤتيهم اجرا يعني جزاء عظيما
انا اوحينا اليك وذلك ان عدي بن زيد وصاحبيه اليهود قالا للنبي صلى الله عليه وسلم
والله ما اوحى الله اليك ولا الى احد من بعد موسى فكذبهم عز وجل فقال انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح والنبيين من بعده يعني من بعد نوح هود وصالح واوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني بني يعقوب يوسف واخوته واوحينا الى
في صحف ابرهيم ثم قال واوحينا عيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا داود زبورا
ليس فيه حد ولا حكم ولا فريضة ولا حلال ولا حرام خمسين ومائة سورة فاخبره الله تعالى
بما يعلموا انه نبي فقالت اليهود ذكر محمد النبيين ولم يبين لنا امر موسى كلمه الله او كلمه فانزل الله في
قول اليهود ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل هؤلاء ممكلة في الانعام وفي غيرها ان نعت مدينة
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما يعني مشافهة وهو ابن اربعين سنة
ليلة النار ومرة اخرى حين اعطي التورية رسلا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولون يوم القيمة لم ياتنا رسول وكان الله عزيزا
حكيما حكم ارسال الانبياء الى الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون حقا ما اقول
وانه لفي التورية فان يتوبوا وترجعوا يغفر لكم ذنوبكم فقالوا وكان ما يقول في التورية
لتابعناك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انكم لتشهدون بما اقول ولو لا ما عندنا بذلك
شهادة قال الله عز وجل فان لم يشهد لك احد منهم فان الله وملائكته يشهدون بذلك فذلك
قوله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل الله اليك من القران انزله بعلمه والملائكة يشهدون
بذلك وكفى بالله شهيدا يقول فلا شاهد افضل من الله بانه انزل عليك القران ان الذين
كفروا يعني اليهود بمحمد والقران وصدوا عن سبيل الله يعني عن دين الاسلام قد ضلوا عن
الهدى ضلالا بعيدا يعني طويلا ثم قال ان الذين كفروا يعني اليهود كفروا بمحمد والقران
وظلموا يعني واشركوا بالله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الى الهدى ثم استثنا
الا طريق جهنم خالدين فيها يعني طريق الكفر فهو يقود الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان
ذلك على الله يسيرا يعني عذابهم على الله هينا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول يعني محمدا
بالحق يعني بالقران من ربكم فامنوا خيرا لكم يعني صدقوا بالقران فهو خير لكم بالكفر وان تكفروا
فان لله ما في السموات والارض من الخلق وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب يعني النصارى
لا تغلوا في دينكم يعني الاسلام فالغلو في الدين ان يقولوا على الله غير الحق في امر عيسى ابن
مريم صلى الله عليه وسلم انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وليس الله تبارك وتعالى وكلمته
يعني الكلمة قال له كن فكان القاها الى مريم وروح منه يعني بالروح انه كان من غير بشر
نزلت في النصارى نجران في السيد والعاقب ومن معهما ثم قال سبحانه فامنوا يعني صدقوا

بالله عز وجل بانه واحد لا شريك له ورسله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بانه نبي رسول ولا
تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم يعني لا تقولوا ان الله عز وجل ثالث ثلاثة انما الله اله واحد
سبحانه ان يكون له ولد يعني عيسى صلى الله عليه وسلم له ما في السموات وما في الارض
من الخلق عبيده وفي ملكه عيسى وغيره وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا بذلك ثم قال عز وجل
لن يستنكف المسيح يعني لن يأنف ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
ان يكونوا عبيدا لله ليعتبروا ان يكون الملائكة اقرب الى الله عز وجل منزلة من عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم وغيره فان عيسى عبد من عباده ثم اوعد النصارى فقال
ومن يستنكف يعني ومن يأنف عن عبادته ويستكبر يعني ومن يأنف عن عبادة الله
يعني التوحيد ويستكبر يعني ويتكبر عن العبادة فسيحشرهم اليه جميعا فلم يستنكف
ويستكبر غير ابليس واخبر المؤمنين بمنزلتهم في الاخرة ومنزلة المستنكفين فقال
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم يعني فيوفيهم لهم جزاهم ويزيدهم
على اعمالهم من فضله الجنة واما الذين استنكفوا يعني انفوا واستكبروا عن عبادة
الله التوحيد فيعذبهم عذابا اليما يعني وجيعا ولا يجدون لهم من دون الله وليا
يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا يعني مانعا يمنعهم من الله عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم يعني بيان وهو القران وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني ضياء بينا من
العمى وهو القران فاما الذين امنوا يعني صدقوا بالله عز وجل بانه واحد لا شريك له
واعتصموا به يعني احترزوا به يعني بالله عز وجل فسيدخلهم في رحمة منه يعني الجنة
وفضل يعني الرزق في الجنة ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك نزلت في جابر
ابن عبد الله الانصاري من بني سلمة بن جشم بن سعيد بن علي بن ساردة بن يزيد بن جشم
ابن الخزرج في اخواته قل الله يفتيكم في الكلالة يعني به الميت الذي يموت وليس له ولد
ولا والد فهو الكلالة وذلك ان جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله مرض بالمدينة
فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كلالة لا اب لي ولا ولد فكيف اصنع
في مالي فانزل الله عز وجل ان امرؤ هلك يعني مات ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك
الميت من الميراث وهو يرثها ان لم يكن لها ولد اذا ماتت قبله فان كانتا اثنتين يعني اختين
فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم ان تضلوا يقول لئلا تخطئوا قسمة المواريث والله بكل شيء من قسمة المواريث عليم نظيرها في الا

مائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مقاتل قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعني بالعهود التي بينكم
وبين المشركين احلت لكم بهيمة الانعام يعني احل لكم اكل لحوم الانعام الابل والبقر والغنم

والصيد كله الا ما يتلى عليكم يعني غير ما نهى الله عز وجل عنه كله ما حرم الله عز وجل من
الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ثم قال غير محلي
الصيد يقول من غير ان تستحلوا الصيد وانتم حرم يقول اذا كنتم محرمين بحج او عمرة فالصيد
عليك حرام كله غير صيد البحر فانه حلال لك ثم ان الله يحكم ما يريد يقول ان جعل من الحلال
حراما وجعل ما شاء مما حرم في الاحرام من الصيد حلالا قوله تعالى ذكره يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله يعني مناسك الحج والعمرة وذلك ان الحمس قريشا وخزاعة وكنانة
وعامر بن صعصعة كانوا يستحلون ان يغير بعضهم على بعض في الاشهر الحرم وغيرها
وكانوا لا يسعون بين الصفا والمروة وكانوا لا يرون الوقوف بعرفات من شعائر الله
فلما اسلموا اخبرهم الله عز وجل بانها من شعائر الله فقال الله عز وجل ان الصفا والمروة من
شعائر الله وامر سبحانه ان يسعى بينهما فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد يقول لا تستحلوا القتل في الشهر
الحرام وذلك ان ابا ثمامة جنادة بن عوف ابن امية من بني كنانة كان يقوم في سوق
عكاظ في كل سنة فيقول الا اني قد احللت المحرم وحرمت صفر واحللت كذا ما شاء وكانت
العرب تأخذ به فانزل الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يعني جنادة
ابن عوف يحلونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله يعني خلافا على الله جل اسمه وعلى حرمه
فيحلوا ما حرم الله من الاشهر الحرم ثم رجع الى الاية الاولى في التقديم فقال تعالى ولا القلائد
كفعل اهل الجاهلية وذلك انهم كانوا يصيبون من الطريق ثم قال وكان في الجاهلية اذا اراد
الحج من غير اهل الحرم يقلده نفسه من الشعر والوبر فيامن به الى مكة وان كان من اهل
الحرم قلد نفسه وبعيره من لحا شجر الحرم فيامن به حيث يذهب فهذا في غير اشهر الحرم
فاذا كان اشهر الحرم لم يقلدوا انفسهم ولا اباعرهم وهم امنون حيث ما ذهبوا ثم
قال عز وجل ولا امين البيت الحرام يعني متوجهين نحو البيت نزلت في الحطم يقول لا تعرضوا
الحجاج يبتغون فضلا من ربهم يعني الرزق في التجارة في مواسم الحج ورضوانا يعني
رضوان الله بحجهم فلا يرضى الله عنهم حتى يسلموا فنسخت اية السيف هذه الاية كلها
قوله سبحانه واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا يقول اذا احللتم من احرامكم فاصطادوا
ولا يجرمنكم شنان قوم يقول ولا يحملنكم عداوة المشركين من اهل مكة ان صدوكم عن
المسجد الحرام يعني منعوكم عن دخول البيت الحرام ان يطوفوا به عام الحديبية ان تعتدوا
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب يعني ان تركبوا معاصيه فتستحلوا اخذ الهدي والقلائد والقتل في الشهر الحرام
من حجاج بكر بن وائل من اهل اليمامة نزلت في الحطم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل
ابن عمرو بن جرثوم البكري من بني قيس بن ثعلبة وفي حجاج المشركين وذلك ان شريح بن ضبيعة
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اعرض علي دينك فعرض عليه واخبره بما له وبما عليه

فقال له شريح انه في دينك هذا غلظا فارجع الى قومي فاعرض عليهم ما قلت فان قبلوه كنت
معهم وان لم يقبلوه كنت معهم فخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
لقد دخل بقلب كافر وخرج بوجه غادر وما الرجل بمسلم فمر على سرح المدينة
فاستاقها فطلبوها فسبقهم الى المدينة والسابقون قد لفها الليل بسواق حطم ليس
براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم خدلج الساق ولا رعش القدم قالوا بو محمد قال ابي
قال ابو صالح قتله رجل من قومه على الكفر وقد الرجل الذي قتله سلما فلما سار الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم معتمرا عام الحديبية في العام الذي صده المشركون جاء شريح الى
مكة معتمرا معه تجارة عظيمة في حجاج بكر بن وائل فلما سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقدوم شريح واصحابه وعرفوا اياتهم فارادوا اهل السرح ان يغيروا عليه فاغار عليهم
قبل شريح واصحابه فقالوا فاستامر النبي صلى الله عليه وسلم فاستامروه فنزلت السورة الاية
في يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله يعني امر المناسك ولا تستحلوا في الشهر الحرام
اخذ الهدي ولا القلائد يقول ولا تخيفوا من قلد بعيره ولا تستحلوا قتل امين البيت الحرام
يعني متوجهين قبل البيت الحرام من حجاج المشركين يعني شريح بن ضبيعة واصحابه يبتغون
بتجاراتهم فضلا من الله يعني الرزق والتجارة ورضوانا بحجهم فنهى الله عز وجل نبيه صلى
الله عليه وسلم عن قتالهم ثم لم يرض منهم حتى تسلموا فنسخت هذه الاية اية السيف فقال اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم قوله سبحانه حرمت عليكم الميتة يعني اكل الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به يعني الذي ذبح للاصنام المشركين ولغيرهم هذا من الميتة
ان ادركت ذكاته او لم تدرك ذكاته فانه حرام الميتة لانهم قد جعلوه لغير الله عز وجل ثم
قال لله عز وجل والمنخنقة يعني وحرم المنخنقة الشاة والابل والبقر التي تخنق وغيره حتى يموت
والموقوذة يعني التي تضرب بالخشب حتى يموت والمتردية يعني التي تردى من الجبل فيقع منه
او يقع في بئر فيموت والنطيحة يعني الشاة تنطح صاحبتها فتموت وما اكل السبع من الانعام
والصيد يعني فريسة السبع ثم استثنى فقال سبحانه الا ما ذكيتم الا ما ادركتم ذكاته من المنخنقة
والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع فما ادركتم ذكاته يعني بطرف بعرق يضرب
او بذنب يحرك فتذكا فهو حلال وما ذبح على النصب يعني وحرم ما ذبح على النصب
وهي الحجارة التي كانوا ينصبونها في الجاهلية فيعبدونها فهو حرام الميتة وكانت خزان
الكعبة يذبحون لها وان شاؤا بدلوا تلك الحجارة بحجارة اخرى والقوا الاولى ثم قال
تعالى ذكره وان تستقسموا بالازلام يعني وان تستقسموا الامور بالازلام والازلام
قدحين في بيت اصنامهم فاذا ارادوا ان يركبوا امرا اتوا بيت اصنامهم فضربوا بالقدحين
فما خرج من شيء عملوا به وكانوا كتب على احدهما امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا ارادوا
سفرا اتوا ذلك البيت فغطوا عليه ثوبا ثم يضربون بالقدحين فان خرج السهم الذي
فيه امرني ربي خرج في سفره وان خرج السهم الذي فيه نهاني ربي لم يسافر فهذه الازلام

ذلكم

ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يعني معصية حراما فلا تخشوهم يعني
لا تخشوا الكفار واخشون في ترك امري ثم قال سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم يعني يوم
عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا حكم ولا حد ولا فريضة غير ايتين من اخر
سورة النساء يستفتونك اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم امر الحلال والحرام
وذلك ان الله جل ذكره كان فرض على المؤمنين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالبعث والجنة والنار والصلوة ركعتين غدوة وركعتين
بالعشي شيئا غير موقت ولكف عن القتال فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وفرضت الصلوة
الخمس ليلة وهو بعد بمكة والزكوة المفروضة بالمدينة ورمضان والغسل من الجنابة
وحج البيت وكل فريضة فلما حج حجة الوداع نزلت هذه الاية يوم عرفة فبركت ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم لنزول الوحي بجمع وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وثمانين
ليلة ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول صلى الله عليه وسلم وهي اخر اية
نزلت في الحلال والحرام اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم امر حلالكم وحرامكم
واتممت عليكم نعمتي يعني الاسلام اذا حججتم وليس معكم مشرك ورضيت لكم الاسلام دينا
فليس دين ارضى عند الله عز وجل من الاسلام قال سبحانه ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم قال الله عز وجل فمن اضطر في مخمصة يعني مجاعة
وجهد شديدا اصابه من الجوع غير متجانف لاثم غير متعمد لمعصية الله فان الله غفور رحيم
اذ رخص له في اكل الميتة ولحم الخنزير حين اصابه الجوع الشديد والجهد وهو على غير
المضطر حرام يسئلونك ماذا احل لهم من الصيد وذلك ان زيد الخيل وهو من بني نبهان
وعدي بن حاتم الطائيان سالا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله كلاب ال ذريح لها
الى حد انه يصدن الظبا والبقر والحمر فمنها ما ندرك ذكاته ومنها ما لا ندرك ذكاته فيموت
وقد حرم الله عز وجل الميتة فما يحل لنا فنزلت يسئلونك ماذا احل لهم من الصيد قل احل
لكم الطيبات يعني الحلال الذبايح من الصيد وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله ان الله سريع الحساب اليوم احل
لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يعني بالطعام ذبايح الذين اوتوا الكتاب
من اليهود والنصارى ذبايحهم ونساؤهم حلال للمسلمين وطعامكم حل لهم يعني ذبايح المسلمين
وذبايح نسائهم حلال لليهود والنصارى ثم قال الله عز وجل والمحصنات من المؤمنات يعني احل
لكم تزويج العفايف من حرائر نساء اليهود والنصارى نكاحهن حلال للمسلمين اذا اتيتموهن
اجورهن يعني اذا اعطيتموهن مهورهن محصنين لفروجهن من الزنا غير مسافحين
يعني غير معلنات بالزنا علانية ولا متخذي اخدان يعني لا يتخذ الخليل في السر فيأتيها فلما
احل الله عز وجل نساء اهل الكتاب قال المسلمون كيف نتزوجهن على غير ديننا وقلن نساء
اهل الكتاب ما احل الله تزويجنا للمسلمين الا وقد رضي عملنا فانزل الله عز وجل ومن يكفر

بالايمان يعني من شاء اهل الكتاب بتوحيد الله فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
يعني من الكافرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا يعني ان اصابتكم جنابة
فاطهروا يعني فاغتسلوا وان كنتم مرضى نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اذا اصابتكم
جراحة او جدري كان بكم قروح وانتم مقيمون في الاهل فخشيتم الضرر والهلاك فتيمموا
الصعيد ضربة للوجه وضربة للكفين او ان كنتم على سفر او جاء احد منكم نزلت في عايشة
رضي الله عنها حين استقطت قلادتها وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني انمار وهلكت
من قبل عيلان او جاء احد منكم من الغائط في السفر او لامستم النساء يعني جامعتم النساء
في السفر فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يعني من الصعيد
ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين الى الرسوغ ولم تؤمروا بمسح الرجلين ولا بمسح الرأس
في التيمم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني من ضيق في امر دينكم اذ رخص لكم في التيمم
ولكن يريد ليطهركم في امر دينكم من الاحداث والجنابة وليتم نعمته عليكم يعني اذ رخص لكم في
التيمم في السفر والجراح في الحضر لعلكم تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه فلما نزلت الرخصة
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة رضوان الله عليها والله ما علمت الا مباركة قوله
سبحانه واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به يعني بالاسلام يوم اخذ ميثاقكم
على المعرفة بالله عز وجل والربوبية اذ قلتم سمعنا واطعنا وذلك ان الله عز وجل اخذ الميثاق الاول
على العباد حين خلقهم واخرجهم من صلب ادم عليه السلام فذلك قوله عز وجل واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا على انفسنا
فمن بلغ منهم العمل واقر لله عز وجل بالايمان واياته وكتبه ورسله والكتاب والملائكة والجنة
والنار والحلال والحرام والامر والنهي ان يعمل بما امروا ينتهي عما نهي فاذا اوفى وفا الله عز وجل له
بالجنة فهذا ميثاق الايمان لله والميثاق بالعمل فذلك قوله سبحانه في البقرة سمعنا واطعنا
بالقران الذي جاء من عند الله واطعنا الله عز وجل فيه فذلك قوله سبحانه في التغابن فاتقوا
الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا يقول اسمعوا القران الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
من عند الله عز وجل واطيعوا الله فيما امركم ونهاكم فمن بلغ الحلم والعمل ولم يؤمن بالله عز وجل
ولا بالرسول والكتاب فقد نقض الميثاق الاول بالايمان بالله عز وجل وبما اخذ الله تعالى عليه حين
خلقه وصار من الكافرين ومن اخذ الله عز وجل عليه الميثاق الاول ولم يبلغ الحلم فالله عز وجل
اعلم به قال وسئل عبد الله بن عباس عن اطفال المشركين فقال لقد اخذ الله عز وجل الميثاق
الاول عليهم فلم يدركوا الاجل ولم ياخذوا ذنبا ولم يعملوا سيئة ولا تزر وازرة وزر اخرى
وماتوا على الميثاق الاول فالله اعلم بهم واتقوا الله ولا تنقضوا ذلك الميثاق ان الله عليم
بذات الصدور يعني بما في قلوبهم من الايمان والشك قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط يعني قوالين بالعدل شهدا لله ولا يجرمنكم شنآن قوم يقول

لا

لا يحملنكم عداوة المشركين يعني كفار مكة على ان لا تعدلوا على حجاج ربيعة ويستحلوا
منهم محرما اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله فاعدلوا فان العدل اقرب للتقوى يعني
لخوف الله عز وجل واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يعظهم ويحذرهم ثم قال سبحانه
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني وادوا الفرائض لهم مغفرة لذنوبهم واجر
عظيم يعني جزاء حسنا وهو الجنة والذين كفروا من اهل مكة وكذبوا باياتنا يعني القران
اولئك اصحاب الجحيم يعني ما عظم من النار قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية نزلت هذه الاية لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بعث المنذر بن عمرو الانصاري في ناس من اصحابه الى
بئر معونة وهو ماء بني عامر فساروا حتى اشرفوا على الارض فادركهم المسا فنزلوا فلما كان
الرجل ارسل اربعة منهم بعير لهم فاستاذنوا ان يقيموا فاذن لهم المنذر ثم سار المنذر بمن
معه واصبح القوم وقد سبقوا لهم على الماء وكانت بنوا سليم هم الذين اذنوا بني عامر بهم
فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر بن عمرو ومن معه واصاب الاربعة بعيرهم
من الغد فاقبلوا في طلب اصحابهم فلقيهم وليدة لبني عامر في غنيمة ترعاها فقالت لهم
امن اصحاب محمد انتم قالوا نعم رجا ان تسلم فقالت النجا النجا فان اخوانكم قد قتلوا حول
الماء قتلهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر فقال احد الاربعة ما ترون قالوا نرى
ان ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بالذي كان قال لكني والله لا ارجع حتى
انتقم من اعداء اصحابي اليوم فاستصنعوا راشدين واقروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مني السلام كثيرا فاشرف على الخيل فنظر الى اصحابه مقتلين عند الماء فاخذ سيفه فضرب
به حتى قتل رحمه الله ورجع الثلاثة الى المدينة فاتوها حين امسوا فلقيوا رجلين من
بني سليم وهما خارجان من المدينة فقالوا لهما من انتما قالا نحن من بني عامر فقالوا انتما
ممن قتل اخواننا فاقبلوا عليهما فقتلوهما ثم دخلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
الخبر فوجدوا الخبر قد سبق اليه فقالوا يا رسول الله غشينا المدينة ممسين فوجدنا
رجلين من بني عامر فقتلناهما وهذا سلبهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما
صنعتما فانهما كانا من بني سليم قال وكان بين بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة
وعهد فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا
بامر ولا بفعل حتى يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا الله ولا تغلوا على نبيكم
ان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون وجا اهل السلميين فقالوا يا محمد ان صاحبينا
اتيا لك فقتلا عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبيكما اعتزيا الى عدونا
حتى قتلا ولكنا سنعقل صاحبيكم فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل عهده فبدا
بني النضير فقال انتم جيراننا وحلفاؤنا والا يا مردول وقد رايتم الذي اصابنا فاتخذوا
عندنا يدا نجزيكم بها غدا ان شاء الله فقالوا مرحبا بك واهلا اخواننا بنو قريظة لاضر

ان يسبقهم بامر ولكن ائتينا يوم كذا وكذا وقد جمعنا لك الذي تريد ان يعطيك فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عندهم فارسلوا الى بني قريظة ان محمدا مغرور يأتينا في الرجل والرجلين
فاجتمعوا اليه فاقتلوه فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لميعادهم ومعه ثلاثة نفر ابو بكر
وعمر وعلي رضي الله عنهم اجمعين وهو صلى الله عليه وسلم رابعهم فاجلسوه في صفة لهم
ثم خرجوا يجمعون السلاح له وكان كعب بن الاشرف عند ذلك بالمدينة فهم ينتظرونه
حتى يأتيهم فاوحى الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره
بما ارادوا به وباصحابه فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن اصحابه مخافة يوثروا بهم
فاتى باب الدار فقام به فلما ابطا على اصحابه خرج علي لينظر ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو على الباب فقال يا رسول الله احتبست علينا حتى خفنا عليك ان يكون قد اغتالك
احد لي فان اعداء الله قد ارادوا ذلك فقم مكانك بالباب حتى يخرج اليك بعض
اصحابك فاقمه مكانك واخبره بالذي اخبرتك ثم الحقني ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام الاخر بالباب حتى خرج اليه صاحبيه فقال احتبست انت ورسول الله حتى
خفنا عليكما فاخبره الخبر فمكث مكانه ولحق الاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما ابطوا على صاحبهم خرج فاتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله سبحانه ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني شاهدا على قومهم من كل سبط رجلا ليأخذ هذا
الرجل على سبطه الميثاق وشهدوا على قومهم وكانوا اثني عشر سبطا على كل سبط منهم
رجلا فاطاع الله عز وجل منهم خمسة فكان منهم طالوت ممن اطاع الله عز وجل وعصى منهم
سبعة فنقبوا على ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا فقال الله عز وجل للنقباء الاثني
عشر اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي يعني الذين بعثتهم اليكم
وهم عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم لان الله تعالى
ولقد اخذ الله ميثاقكم على ان تعملوا بما في التورية فكان الايمان بالنبيين من عمل التورية
ثم قال سبحانه وعزرتموهم يعني اعنتموهم حتى يبلغوا الرسالة واقرضتم الله قرضا حسنا
يعني طيبة بها نفسه وهو التطوع لاكفرن عنكم سيئاتكم يقول لاغفر لكم خطاياكم الذي
كان منكم فيما بينكم وبيني ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني البساتين
فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل يعني فقد اخطا قصد الطريق طريق الهدى
فنقضوا العهد والميثاق فذلك قوله سبحانه فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبنقضهم
ميثاقهم لعناهم بالمسخ وجعلنا قلوبهم قاسية يعني قست قلوبهم عن الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم يحرفون الكلم عن مواضعه والكلم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسوا حظا
مما ذكروا به وذلك ان الله عز وجل اخذ ميثاق بني اسرائيل في التورية ان يؤمنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم ويصدقوا به وهو مكتوب عندهم في التورية فلما بعثه الله عز وجل كفروا به وحسدوه

وقالوا ان هذا ليس من ولد اسحق وهو من ولد اسمعيل فقال الله عز وجل ولا تزال تطلع
على خائنة منهم وهو الغش للنبي صلى الله عليه وسلم الا قليلا منهم والقليل مؤمنيهم عبد الله
ابن سلام واصحابه يقول الله عز وجل فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حتى
ياتي الله بامره فامر بني قريظة والنضير فكان امر الله فيهم القتل والسبي والجلاء يقول فاعف
عنهم حتى ياتي يعني يجيء ذلك الامر فلم يعفوه فسبوا واجلوا فصار العفو والصفح منسوخة
نسختها اية السيف في براءة فلما جاء ذلك الامر فقتلهم الله تعالى وسباهم واجلاهم ثم ذكر
اهل الانجيل فقال سبحانه ومن الذين قالوا انا نصارى وانما سموا نصارى لانهم كانوا من
قرية يقال لها ناصرة كان نزلها عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اخذنا ميثاقهم وذلك ان
الله كان اخذ عليهم الميثاق في الانجيل يقول بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم كما اخذ على اهل التورية
ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوه ويصدقوه وهو مكتوب عندهم في الانجيل
يقول الله تعالى فنسوا حظا مما ذكروا به يعني فتركوا حظا مما امروا به من ايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والتصديق له ولو كانوا امنوا لكان خيرا لهم وكان حظا يقول الله عز وجل فاغرينا
بينهم يعني بين النصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة النسطورية والمار يعقوبية
وعبادة الملك فهم اعداء بعضهم لبعض الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله في الاخرة
بما كانوا يصنعون يعني بما يقولون من الجحود والتكذيب وذلك ان النسطورية قالوا ان
عيسى ابن الله وقالت المار يعقوبية ان الله هو المسيح ابن مريم وقالت عبادة الملك ان الله
عز وجل ثالث ثلاثة هو اله وعيسى اله ومريم اله افتروا على الله تبارك وتعالى وانما الله اله واحد
وعيسى عبد الله ونبيه صلى الله عليه وسلم كما وصف الله سبحانه نفسه احد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب يعني التورية اخفوا امر الرجم وامر محمد صلى الله عليه وسلم ويعفوا
عن كثير يعني يتجاوز عن كثير مما كتمتم فلا يخبركم بكتمانه قد جاءكم من الله نور يعني ضياء
من الظلمة وكتاب مبين يعني بين يهدي به الله يعني بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم من اتبع رضوانه
سبل السلام يعني من اتبع دين محمد صلى الله عليه وسلم في دين الاسلام يهديه الله الى طريق
الجنة ويخرجهم من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان باذنه يعني بعلمه ويهديهم
الى صراط مستقيم قوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم نزلت في نصارى
نجران المار يعقوبية منهم السيد والعاقب وغيرهما قل يا محمد فمن يملك يقدر ان
يمنع من الله شيئا من عذابه ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
يعني بالموت فمن الذي يحول بينه وبين ذلك ثم عظم الرب جل جلاله نفسه عند قولهم
حين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فقال سبحانه ولله ملك السموات والارض يقول اليه
سلطان السموات والارض وما بينهما من الخلق يخلق ما يشاء يعني عيسى شاء ان يخلقه
من غير بشر والله على كل شيء قدير من خلق عيسى من غير بشر وغيره من الخلق قدير مثلها فاخر

السورة وقالت اليهود يهود المدينة منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب
بن اسيد وبحري بن عمرو وشماس بن عمرو وغيرهم والنصارى من نصارى نجران السيد
والعاقب ومن معهما قالوا جميعا نحن ابناء الله واحباؤه وافتخروا على المسلمين وقالوا ما
من الناس اعظم عند الله منزلة منا فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل للمسلمين يردوا عليهم
فلم يعذبكم بذنوبكم يعني زعمتم وقلتم لن تمسنا النار الا اياما معدودة يعني بعدد ما عبدوا
فيها العجل ان كنتم ابناء الله واحباؤه فيطيب نفس رجل ان يعذب ولده بالنار والله ارحم من
جميع خلقه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم بل انتم بشر ممن خلق من العباد وليس
بابناء الله ولا احباؤه يغفر لمن يشاء يعني ينجا وذنب من يشاء فيهديه لدينه ويعذب من يشا
فيميته على الكفر ثم عظم الرب نفسه عز وجل عن قولهم نحن ابناء الله واحباؤه فقال الجبا
ولله ملك السموات والارض وما بينهما من الخلق يحكم فيهما ما يشاء وهم عبيده وفي ملكه واليه
المصير في الاخرة فيجزيكم باعمالكم يا اهل الكتاب يعني اليهود منهم رافع بن حرملة ووهب
بن يهوذا قد جاءكم رسولنا يبين لكم الدين محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل فيما تقدم
كان بين محمد وعيسى صلى الله عليه وسلم يعني لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير بالجنة ولا نذير
من النار يقول فقد جاءكم بشير ونذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم والله على كل شيء قدير اذ بعث
محمدا رسولا واذ قال موسى لقومه يا قوم وهم بنو اسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم يعني بالنعمة
اذ جعل فيكم انبياء السبعين الذين جعلهم الله انبياء بعد موسى وهارون وبعد ما اماتهم
الله بالصاعقة وجعلكم ملوكا يعني اغنياء اغنى بعضكم عن بعض فلا يدخل عليه احد الا
باذنه بمنزلة الملوك في الدنيا فرق لو اتاكم يعني واعطاكم ما لم يوت يعني ما لم يعط احدا
من العالمين يعني الحجر والتورية وما اعطاهم الله عز وجل في التيه من المن والسلوى وما ظلل
عليهم عليهم الغمام واشباه ذلك مما فضلوا به على غيرهم فقال موسى يا قوم بني اسرائيل ادخلوا
الارض المقدسة يعني المطهرة التي كتب الله عليكم يعني التي امركم الله عز وجل ان تدخلوها
وهي اريحا ارض الاردن فلسطين وهما من ارض المقدسة ولا ترتدوا على ادباركم يعني
ولا ترجعوا ورائكم تتركوا الدخول فتنقلبوا خاسرين يعني فترجعوا خاسرين وذلك ان الله
عز وجل قال لابراهيم عليه السلام وهو بالارض التي بها اليوم يعني ميراث لولدك من بعدك
فلما اخرج الله عز وجل موسى عليه السلام من مصر مع بني اسرائيل وقطعوا البحر واعطوا
التورية امرهم موسى ان يدخلوا الارض المقدسة فساروا حتى نزلوا على نهر الاردن
في جبل اريحا وكان في اريحا القرية في كل قرية الف بستان وجبنوا ان يدخلوها فبعث
موسى عليه السلام اثنى عشر رجلا من كل سبط رجلا يأتونه بخبر الجبابرة وامرهم ان
ياتوه منها بالثمرة فلما اتوها خرج اليهم عوج بن عناق بنت ادم فاحتملهم ومتاعهم
بيده حتى وضعهم بين يدي الملك مافوس بن سغشر فنظر اليهم فامر بقتلهم فقالت
امراته ايها الملك انعم على هؤلاء المساكين فدعهم فليرجعوا ولياخذوا طريقا غير الذي

جاوزوا

جاوزوا فيه فارسلهم قطافا فاخذوا عنقودا من كرومهم وحملوه على عودين رجلين وعجزوا
عن حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة حتى اتوا بها اصحابهم وهم بواد
يقال له جبل ان قيموا ذلك المنزل وادي العنقود فقالوا يا موسى وجدنا ارضا مباركة
تفيض لبنا وعسلا كما وعدنا الله عز وجل اليك ولكن فيها قوما جبارين يعني قتالين اشدا
يقتل الرجل منهم العصابة منا فان كان الله عز وجل اراد ان يجعلها لنا منزلا ومسكنا فليسلطنا
عليهم فنقتلهم والا فليس لنا بهم قوة وحصنهم منيع فبايع على ذلك منهم عشرة فقالوا لموسى
ان فيها قوما جبارين طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف من بقايا قوم عاد وكان عوج
بن عناق بنت ادم فيهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها وهي اريحا فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال يوشع بن نون وهو من سبط بنيامين وكالب بن يوحنا وهو من سبط يهوذا
وهو الرجلان قال رجلان من القوم الذين يخافون العدو قد انعم الله عليهما بالاسلام
قالا كما يقول العشرة سيروا حتى بالمدينة وبابوا بها فان القوم اذا رأوا واكثرتكم بالباب
وكبرتم رعبوا منكم فانكسرت قلوبهم وانقطعت ظهورهم وذهبت قوتهم فادخلوا عليهم
الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا يقول وبالله فثقوا ان كنتم مؤمنين
فان الله يقتلهم بايديهم ويخرجهم من ارضهم هي ميراثكم قالوا يا موسى انصدق رجلين ونكذب
عشرة يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك ينصرك عليهم فقاتلا
انا هاهنا يعني مكاننا قاعدون فانا لا نستطيع قتال الجبابرة فغضب موسى وقال رب اني لا
املك الا نفسي واخي هارون فافرق بيننا يعني فاقض بيننا وبين القوم الفاسقين
يعني العاصين الذين عصوا ان يقاتلوا العدو وهم كلهم مؤمنون فاوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام اما اذ سميتهم فاسقين فالحق اقول لا يدخلوها ابدا وذلك قوله عز وجل
قال فانها محرمة عليهم دخولها البتة ابدا ثم استانف فقال عز وجل يتيهون في الارض في البرية
اربعين سنة فيها تقديم فاعمى الله عز وجل عليهم السبل فحبسهم بالنهار وسيرهم بالليل
يسيرون ليلهم فيصبحون حيث امسوا فاذا بلغ اجلهم فهو اربعون سنة ارسل عليهم الموت
فلا يدخلوها الا خلوفهم الا يوشع بن نون وكالب بن يوقنا فهما يسوقان بني اسرائيل الى
تلك الارض فتاه القوم في تسع فراسخ عرضا وثلثين فرسخا طولا وقالوا ايضا ستة فراسخ
عرضا في اثنا عشر فرسخا طولا فقال القوم لموسى عليه السلام ما صنعت بنا دعوت علينا حتى
بقينا في التيه وندم موسى عليه السلام على ما دعا عليهم وشق عليه حين تاهوا فاوحى الله عز
وجل اليه فلا تاس على القوم الفاسقين يعني لا تحزن على قوم انت سميتهم فاسقين ان تاهوا ثم
مات هارون عليه السلام في التيه ومات موسى بعده لستة اشهر فماتا جميعا في التيه ثم ان
الله عز وجل اخرج ذرياتهم بعد اربعين سنة وقد هلكت الامة العصاة كلها وخرج مع
يوشع بن نون بن اخت موسى وكالب بن يوقنا بعد وفاة موسى عليه السلام بشهرين فاتوا
اريحا فقاتلوا اهلها ففتحوها وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وقتلوا ثلثة من الجبابرة

وكان قاتلهم يوشع بن نون فغابت الشمس فدعا يوشع بن نون فرد الله عز وجل عليه الشمس
فاطلعت ثانية وغابت الشمس الثانية وزاد النهار فاختلط على الحساب حسابهم منذ
يومئذ فيما بلغنا وماتت فالتيه كله ابن عشرين سنة فصاعدا وموضع بين فلسطين وايلة
ومصر فناء القوم بعصيانهم ربهم عز وجل وخلافهم على نبيهم ... وماتم بنو اعزوت ان مات
عليهم فيما بين ستة فراسخ الى اثنى عشر فرسخا لا يستطيعون الخروج منها اربعين سنة ومات
هارون حين تم ثمانية سنة وتوفى بعده لسنة واستخلف عليهم يوشع بن نون حين ماتوا
كلهم فاخرج ذراريهم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا واتل عليهم نبأ ابنى ادم يقول اتل يا محمد على
اهل مكة نبأ ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك
قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك
انى اخاف الله رب العالمين انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء
الظالمين ليعرفوا انبوتك يقول اتل عليهم حديث ابنى ادم هابيل وقابيل وذلك ان حواء ولدت
في بطن واحد غلاما وجارية قابيل واقليما ثم ولدت في البطن الاخر غلاما وجارية هابيل
ولبوذا وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فلما ادركا قال ادم عليه السلام ليتزوج كل
واحد منهما اخت الاخر قال قابيل لكى نتزوج كل واحد منهما اخته التى ولدت معه فامر
ادم عليه السلام الى مكة فعمد قابيل وكان صاحب زرع فقرب اخبث زرعه البر المأكول
فيه الزوان وكان هابيل صاحب ماشية فعمد فقرب خير غنمه مع زبدها ولبنها ثم وضعا القربان على الجبل
وقاما يدعوان الله عز وجل فنزلت نار من السماء فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل
فحسده قابيل فقال لهابيل لاقتلنك قال هابيل اخى لا تلطخ يدك بدم برىء فتركب عليها اثما
طلبت رضاء والدى ورضاء فلا تفعل فانك ان فعلت اخزاك الله بقتلك اياى بغير ذنب
ولا جرم فتعيش في الدنيا ايام حياتك في شقوة ومخافة في الارض حتى يكون من الخوف والحزن
الدهر متغير راسك ويجعلك الحق ملعونا فلم يزل يحاوره حتى انتصف النهار وكان في اخر
مقالة هابيل ان انت قتلتنى كنت اول من كتب عليه الشقاوة ولمن يساق الى النار من ذرية
والدى وكنت اول شهيد يدخل الجنة فغضب فقال قابيل لاعيشن في الدنيا وبقي الغد يقبل
قربانه ولم يتقبل قربانى فقال له فتشقى اخر الابد فغضب عند ذلك قابيل فقتله بحجر فذلك
وذلك بارض الهند عشية وادم عليه السلام بمكة فذلك قوله عز وجل فطوعت له نفسه
قتل اخيه يقول زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوأة اخيه قال وكان هابيل قال لاخيه قابيل انى اريد
ان يبدك الى قوله باثمى واثمك يعنى ان ترجع باثمى بقتلك اياى واثمك الذى عملته قبل قتلى فتكون
من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين يعنى جزاء من قتل نفسا بغير نفس ... فلما قتله عشية
من اخر النهار لم يدر ما يصنع به وندم ولم يكن يومئذ على الارض بنا ولا قبر فحمله على عاتقه فاذا
اعيى وضعه بين يديه ثم نظر اليه وبكى ساعة ثم حمله ففعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان في الليل

الثالث

الثالث بعث الله غرابين يقتتلان فقتل احدهما صاحبه وهو ينظر ثم حفر بمنقاره والارض
فلما فرغ منه اخذ بمنقاره رجل الغراب الميت حتى قذفه في الحفيرة ثم سوى الحفيرة بالكف
ثم جعل يحثو عليه بمنقاره من تراب الحفيرة ثم سوى الحفيرة بالارض وقابيل ينظر فقال
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب يقول اعجزت ان اعلم من العلم مثل ما علم هذا الغراب
فاوارى سوأة اخى يقول فاغطى عورة اخى كما وارى هذا الغراب صاحبه فاصبح من النادمين
بقتله اخاه فذلك قوله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوأة
اخيه فعمد عند ذلك قابيل فحفر في الارض بيده ثم قذف اخاه في الحفيرة فسوى عليه
تراب الحفيرة كما فعل الغراب بصاحبه فلما دفنه القى الله عز وجل عليه الخوف يعنى على قابيل
لانه اول من اخاف فانطلق هاربا فنودى من السماء يا قابيل اين اخوك هابيل قال اوكنت رقيبا
كنت عليه ليذهب حيث شاء قال المنادى ما تدرى اين هو قال لا قال المنادى ان لسانك
وقلبك ويديك ورجليك وجميع جسدك يشهدون عليك انك قتلته ظلما فلما انكر
شهدت عليه جوارحه فقال المنادى اين تنجو من ربك ان المنادى يقول انك ملعون بكل ارض
وخائف ممن يستقبلك ولا خير فيك ولا في ذريتك فانطلق هاربا حتى اتى ساحل
البحر فجعل ياخذ الطير فيضرب بها الجبل فيقتلها وياكلها فمن اجل ذلك حرم الله الموقوذة
فكان الدواب والطير والسباع لا يخاف بعضها من بعض حتى قتل قابيل هابيل فلحقت الطير
بالسماء والوحش في البرية والجبال ولحقت السباع بالغياض وكانت قبل ذلك تستانس لادم
عليه السلام وبابنيه وغضبت الارض على الكفار من يومئذ فمن ثم يضغطه الكافر في الارض
حتى تختلف اضلاعه ويتسع على المؤمن قبره حتى يرى طرفاه وتزوج شيث بن ادم لبوذا
التى ولدت مع هابيل وبعث الله عز وجل ملكا الى قابيل فعلق رجله وجعل عليه ثلاث سرادقات
من نار كلما دار دارت السرادقات معه فمكث بذلك حينا ثم حل عنه من اجل ذلك يعنى من اجل
ابنى ادم كتبنا على بنى اسرائيل تعظيما للقتل جميعا على بنى اسرائيل في التورية انه من قتل نفسا بغير
نفس عمدا او فساد في الارض كانما قتل وعمل فيها بالشرك وجبت له النار لا يعفى عنه حتى يغر
كما عز ان ان كنفسه الناس جميعا لو قتلهم ثم قال سبحانه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
وذلك انه مكتوب في التورية انه من قتل رجلا خطا فانه يقاد به الا ان يشاء ولى المقتول
ان يعفوا عنه فان عفى عنه وجبت له الجنة كما تجب له الجنة لو عفى عن الناس جميعا
فشدد الله عز وجل عليهم القتل ليحجز بذلك بعضهم عن بعض قال سبحانه ولقد جاءتهم رسلنا
بالبينات يعنى بالبيان في امره ونهيه ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك البيان في الارض لمسرفون
يعنى اسرافا في سفك الدماء واستحلال المعاصى قوله سبحانه انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله يعنى بالمحاربة الشرك نظيرها في براءة وارصادا لمن حارب الله ورسوله وذلك
ان تسعة نفر من عرينة وهم من بجيلة اتوا النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا فاصابهم
وجع شديد ووقع الماء الاصفر في بطونهم فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل

الصدقة ليشربوا من البانها وابوالها ففعلوا ذلك فلما صحوا عمدوا الى الراعي فقتلوه واغاروا
على الابل فاستاقوها وارتدوا عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب مع
نفر فاخذوهم فلما اتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم امر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم فانزل الله عز وجل فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعني الكفر بعد الاسلام
ويسعون في الارض فسادا القتل واخذ الاموال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى فالامام في ذلك بالخيار في القتل والصلب وقطع
الايدي والارجل او ينفوا من الارض يقول يهربوا من الارض ارض المسلمين فينفوا بالطرد
ذلك جزاؤهم لهم خزي عاجل في الدنيا خزي قطع اليد والرجل والقتل والصلب ولهم في الاخرة عذاب
عظيم يعني كثيرا وافرا لا انقطاع له ثم استثنا فقال عز وجل الا الذين تابوا من الشرك من قبل
ان تقدروا عليهم فتقيموا عليهم الحد فلا سبيل لكم عليهم يقول من جاء منهم مسلما قبل ان
يؤخذ فان الاسلام يهدم ما اصاب في كفره من قتل او اخذ مال فذلك قوله سبحانه فاعلموا
ان الله غفور لما كان منه في كفره رحيم حين تاب ورجع الى الاسلام فاما من قتل وهو مسلم
فارتد عن الاسلام ثم رجع مسلما فانه يؤخذ بالقصاص قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة يعني في طاعته بالعمل الصالح وجاهدوا العدو في سبيله
يعني في طاعته لعلكم يعني لكي تفلحون يعني تسعدون ويقال تفوزون قوله سبحانه
ان الذين كفروا من اهل مكة لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب
فقدروا ان يفتدوا به يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار
بالفدا وما هم بخارجين منها ابدا ولهم عذاب مقيم يعني دائم قوله سبحانه والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما يعني ايمانهما من الكرسوع يقول القطع جزاء بما كسبا يعني سرقا نكالا
من الله يعني عقوبة من الله قطع اليد والله عزيز في نقمته حكيم فامره حين حكم على السارق
والسارق قطع اليد فمن تاب من بعد ظلمه يقول من تاب من سرقته واصلح العمل فيما بقي فان الله
يتوب عليه ان الله غفور رحيم لذنبه واما المال فلا بد ان يرده الى صاحبه قوله سبحانه
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يحكم فيهما ما يشاء يعذب من يشاء من اهل معصيته
ويغفر لمن يشاء يعني به المؤمنين والله على كل شيء من العذاب والمغفرة قدير قوله سبحانه
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا بافواههم يعني صدقنا
بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم في السر نزلت في ابي لبابة واسمه مروان بن عبد المنذر الانصاري
من بني عمرو بن عوف وذلك انه اشار الى اهل قريظة الحلقه ان محمدا جاء يحكم فيكم فلا تنزلوا
على حكم سعد بن معاذ وكان حليفا لهم ثم قال سبحانه ولا يحزنك من الذين هادوا يعني يهود المدينة
سماعون للكذب يعني قوالون للكذب منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابو لبابة وسعيد
بن مالك وابن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق وشاس بن قيس وابو رافع بن حريملة ويوسف بن
عازر بن ابي عازب وسلول والنعمان بن عمرو سماعون لقوم اخرين يعني يهود خيبر لم يأتوك

يا محمد

يا محمد يحرفون الكلم يعني امر الرجم من بعد مواضعه عن بيانه في التورية وذلك ان رجلا
من اليهود يسمى يهوذا وامراة تسمى بسرة من اهل خيبر من اشراف اليهود زنيا وكانا قد احصنا
فكرهت اليهود رجمهما من اجل شرفهما وموضعهما فقالت يهود خيبر نبعث بهذا الى محمد صلى
الله عليه وسلم فان في دينه الضرب وليس في دينه الرجم ونوليه الحكم فيهما فان امركم فيهما بالضرب
فخذوه وان امركم فيهما بالرجم فاحذروه فكتب يهود خيبر الى يهود المدينة الى كعب بن الاشرف
وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف وابي لبابة وبعثوا نفرا منهم فقالوا اسئلوا لنا محمدا عليه
السلام عن الزانيين اذا احصنا ما عليهما فان امركم بالجلد فخذوا به الجلد بحبل وجوههما
وحملهما على حمار فذلك التحميه يقولون يقول اليهود ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه
فاحذروا يقول ان امركم بالرجم فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه قال فجاء كعب
بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب بن اسيد وابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
اخبرنا عن الزانيين اذا احصنا ما عليهما فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره بالرجم ثم
قال لجبريل عليه السلام اجعل بيني وبينهم ابن صوريا وسلهم عنه فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتى احبارهم في بيت المدارس فقال يا معشر اليهود اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا
اليه عبد الله بن صوريا وابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هؤلاء علماؤنا
ثم احضروا وامره الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هذا اعلم من بقي بالتورية فخلا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن صوريا غلاما شابا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن سلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالله الذي لا اله الا هو
اله بني اسرائيل الذي اخرجكم من مصر وفلق لكم البحر وانجاكم واغرق ال فرعون وانزل عليكم
كتابه حلاله وحرامه وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل وجدتم في
كتابكم ان الرجم على من احصن قال ابن صوريا اللهم نعم ولولا اني خفت ان تحرقني التوراة
او اهلك بالعذاب لكتمتك حين سالتني ولما اعترف بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر فانا اول من احيى سنة من سنن الله عز وجل ثم امر بهما فرجما عند باب
مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار فقال عبد الله بن صوريا والله يا محمد ان اليهود لتعلم
انك نبي حق يحسدونك ثم كفر ابن صوريا بعد ذلك فانزل الله عز وجل يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني مما في التورية من امر
الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ويعفوا عن كثير فلا يخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود ان شئتم اخبرتكم بالكثير قال ابن صوريا انشدك بالله ان تخبرنا بالكثير مما امرت
ان تعفو عنه ثم قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ثلث خصال لا يعلمهن
الا نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات سل عما شئت قال اخبرني عن نومك قال تنام عيني
وقلبي يقظان قال ابن صوريا صدقت قال فاخبرني عن شبه الولد من اين يشبه الاب
والام قال ايهما سبقت الشهوة له قال صدقت قال فاخبرني ما للرجل وما للمراة من الولد

انهما يكونان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخمر والدم والظفر والشعر والمرارة والعظم والعصب والعروق
للرجل لصيقتين فالفرج وبرك من الملائكة ومن يجيك بالوحي قال جبريل عليه السلام قال صدقت
يا محمد واسلم عنده فهو قوله سبحانه ان اوتيتم هذا فخذوه يقول ذلك يهود خيبر ليهود المدينة
كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب بن اسيد وابي لبابة ان امركم محمد بالجلد فاقبلوه وان
لم تؤتوه يعني الجلد وان امركم بالرجم فاحذروه فانه نبي قال الله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني
ضلالته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين يعني اليهود لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر
حين كتموا امر الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم لهم في الدنيا خزي يعني به اليهود وهم اهل قريظة
اما خزيهم الذي نزل بهم فهو القتل والسبا واما خزي اهل النضير فالخروج من ديارهم واموالهم
وجناتهم وجلوا الى الشام الى اذرعات واريحا ولهم في الاخرة عذاب عظيم يعني ما اعظم من
النار ثم قال سماعون يعني قوالون للكذب الزور منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك
ابن الضيف ووهب بن يهوذا اكالون للسحت يعني الرشوة في الحكم كانت اليهود قد جعلت لهم
جعلا في كل سنة على ان يقضوا لهم بالجور يقول الله عز وجل فان جاؤك يا محمد في الرجم فاحكم
بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
يعني بالعدل ان الله يحب المقسطين يعني الذين يعدلون في الحكم نسختها الاية التي بعدها
فقال سبحانه وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله يعني الرجم على المحصن والمحصنة
والقصاص في الدماء سواء ثم يتولون من بعد ذلك يعني يعرضون من بعض البيان في التورية
وما اولئك بالمؤمنين يعني بما اولئك بمصدقين حين حرفوا ما في التورية ثم اخبر الله عن
التورية فقال سبحانه انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وضيا من الظلمة يحكم بها النبيون
من لدن موسى عليه السلام الى عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم النبيين الذين اسلموا يعني انهم
مسلمون يحكم للذين هادوا يعني اليهود يحكمون بالرجم وما عليهم ويحكم بها الربانيون
يعني بالتورية المتعبدون من اهل التورية من ولد هارون والاحبار يعني القراء والعلماء
منهم بما استحفظوا من كتاب الله عز وجل من الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم في التورية
وكانوا عليه شهداء ان الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم ثم قال ليهود المدينة كعب بن
الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف واصحابهم فلا تخشوا الناس يقول ولا تخشوا يهود
خيبر ان تخبروهم بالرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم واخشون ان كتمتموه ولا تشتروا باياتي
ثمنا قليلا عرضا يسيرا مما كانوا يصيبون من سفلة اليهود من الطعام والثمار ومن لم يحكم
بما انزل الله في التورية والرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم وشهد به فاولئك هم الكافرون
فلما ارادوا القيام به قالت بنو قريظة ابو لبابة وشعبة بن عمرو ورافع بن حريملة وشاس بن
عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم اخواننا بني النضير كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن
الضيف وغيرهما ابونا واحد وكتابنا واحد وديننا واحد اذا قتل اهل النضير منا قتيلا اعطونا
سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم قتيلا اخذوا منا مائة واربعين وسقا من تمر وجراحات

على انصاف جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دم القرظي
وفاء من دم النضيري وليس للنضيري على القرظي فضل في الدم ولا في العقل قال كعب بن الاشرف
ومالك بن الضيف وكعب بن اسيد واصحابهم لا نرضى بقضائك ولا نطيع امرك ولناخذن
بالامر الاول فان يك لنا عدو وما قالوا ان تضعنا وتضرنا فانزل الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون
يعني حكمهم الاول ومن احسن من الله حكما يقول فلا احد احسن من الله حكما لقوم يوقنون
وهذا الله عز وجل وعيده ثم اخبر عن التورية فقال سبحانه وكتبنا عليهم فيها يعني وفرضنا عليهم
في التورية نظيرها في المجادلة كتب الله يعني قضى ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له يقول
فمن تصدق بالقتل والجراحات فهو كفارة لذنبه يقول ان عفى المجروح عن الجارح فهو كفارة للجارح
من الجرح ليس عليه قود ولا دية ومن لم يحكم بما انزل الله في التورية من امر الرجم والقتل والجراحات
فاولئك هم الظالمون ثم اخبر عن اهل الانجيل فقال وقفينا على اثارهم يعني وبعثنا من بعدهم
يعني من بعد اهل التورية بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية يقول لعيسى يصدق
بالتورية واتيناه الانجيل يعني اعطينا عيسى الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور من الظلمة
ومصدقا لما بين يديه من التورية يقول الانجيل يصدق التورية والانجيل هدى من الضلالة
وموعظة من الجهل للمتقين الشرك ثم قال عز وجل وليحكم اهل الانجيل من الاحبار والرهبان
بما انزل الله فيه يعني في الانجيل من العفو عن القاتل والجارح والضارب ومن لم يحكم بما انزل
الله في الانجيل من العفو واقتص من القاتل والجارح والضارب فاولئك هم الفاسقون يعني
العاصون لله عز وجل قوله عز وجل وانزلنا اليك الكتاب يا محمد صلى الله عليه وسلم بالحق يعني
القران بالحق لم ننزله عبثا ولا باطلا لغير شيء مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
يقول وشاهدا عليه وذلك ان قران محمد صلى الله عليه وسلم شاهد بان الكتب التي نزلت
قبله انها من الله عز وجل فاحكم بينهم بما انزل الله اليك في القران ولا تتبع اهواءهم
يعني اهواء اليهود عما جاءك من الحق وهو القران لكل جعلنا منكم شرعة يعني من المسلمين
واهل الكتاب شرعة يعني سنة ومنهاجا يعني طريقا وسبيلا فشريعة اهل التورية في القتل
العمد القصاص ليس لهم عفو ولا دية والرجم على المحصن والمحصنة اذا زنيا وشريعة اهل
الانجيل العفو ليس لهم قصاص ولا دية وشريعتهم في الزنا الجلد بلا رجم وشريعة امة
محمد صلى الله عليه وسلم في قتل العمد القصاص والدية والعفو وشريعتهم في الزنا اذا لم يحصن
الجلد فاذا احصن فالرجم ولو شاء الله لجعلكم يا محمد صلى الله عليه وسلم واهل الكتاب لجعلهم
امة واحدة على دين الاسلام وحدها ولكن ليبلوكم يعني ليبتليكم فيما اتاكم يعني فيما اعطاكم
من الكتاب والسنة من يطع الله عز وجل فيما امره ونهى ومن يعصيه فاستبقوا الخيرات يقول
سارعوا في الاعمال الصالحة مما ذكر من السبل والسنة في الاخرة الى الله مرجعكم جميعا في
الاخرة انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين قوله سبحانه وان احكم

بينهم بما انزل الله اليك في الكتاب يعني بين اليهود وذلك ان قوما من رؤس اليهود من اهل النضير
اختلفوا فقال بعضهم لبعض انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم لعلنا نفتنه ونرده عما هو عليه
فانما هو بشر اذن فيستمع فاتوه فقالوا له هل لك ان تحكم لنا على اصحابنا اهل قريظة في امر الدما
كما كنا عليه من قبل فان فعلت فانا نبايعك ونطيعك وانا اذا بايعناك تابعك اهل الكتاب
كلهم لانا قادتهم واحبارهم فنفتنهم ونزيلهم عما هم عليه حتى يدخلوا في دينك فانزل
الله عز وجل يحذر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ولا تتبع اهواءهم في امر الدما واحذرهم
ان يفتنوك يعني ان يصدوك عن بعض ما انزل الله اليك من امر الدماء بالسوية فان تولوا
يقول فان ابوا حكمك فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم يعني ان يعذبهم في الدنيا بالقتل والجلا
من المدينة الى الشام ببعض ذنوبهم يعني بالبعض الدما التي كانت بينهم من قبل ان يبعث
محمد صلى الله عليه وسلم وان كثيرا من الناس يعني رؤس اليهود لفاسقون يعني لعاصون
حين كرهوا حكم النبي صلى الله عليه وسلم في امر الدماء بالحق فقال كعب بن الاشرف ومالك
ابن الضيف وكعب بن اسيد للنبي صلى الله عليه وسلم لا نرضى بحكمك فانزل الله عز وجل
افحكم الجاهلية يبغون الذي كانوا عليها من الجور من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم
ومن احسن من الله حكما يقول فلا احد احسن حكما لقوم يوقنون قال الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا انزلت في رجلين من المسلمين لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اوليا
بعض في الملكانية وقعة احد خاف ناس من المسلمين ان يدال الكفار عليهم فقال رجل
منهم انا الحق بفلان اليهودي فاتهود فاني اخشى ان يدال الكفار علينا وقال الاخر اما انا فا
الى الشام فاتنصر فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض ومن يتولهم منكم يعني من المؤمنين فانه منهم يعني يلحق بهم منكم ويكون
معهم على دينهم لان المؤمنين لا يتولون الكفار ان الله لا يهدي القوم الظالمين ثم ذكر
فقال انما يتولاهم المنافقون لانهم وافقوهم على ما يقولونه فقال سبحانه فترى الذين في قلوبهم
مرض وهو الشك فهم المنافقون يسارعون فيهم يعني في ولاية اليهود بالمدينة يقولون
نخشى ان تصيبنا دائرة يعني دولة اليهود على المسلمين وذلك ان نفرا من المنافقين اربعة
وثمانين رجلا منهم عبد الله بن ابي وابو نافع وابو لبابة قالوا نتخذ عند اليهود يدا ونواليهم
فيما بيننا وبينهم فانا لا ندري ما يكون في غد ونخشى ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم
فينقطع الذي بيننا وبينهم ولا نصيب منهم قرضا ولا ميرة فانزل الله عز وجل فعسى الله
ان يأتي بالفتح يعني بنصر محمد صلى الله عليه وسلم الذي يئسوا منه او يأتي بامر من عنده قتل
قريظة وجلاء النضير الى الشام الى اذرعات فلما راى المنافقون ما لقي اهل قريظة والنضير
ندموا على قولهم فيصبحوا نادمين على ما اسروا في انفسهم نادمين فلما اخبر الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين نزلت هذه ويقول الذين امنوا يعني الذين امنوا
بعضهم لبعض اهؤلاء الذين اقسموا بالله يعني المنافقين جهد ايمانهم اذ حلفوا بالله

عز وجل

عز وجل فهو جهد اليمين انهم لمعكم على دينكم يعني المنافقين حبطت اعمالهم لانها كانت
في غير الله عز وجل فاصبحوا خاسرين في الدنيا قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه وذلك حين هزموا يوم احد شك اناس من المسلمين فقالوا ما قالوا فقال
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فارتد بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو تميم وبنو
حنيفة واسد وغطفان واناس من كندة منهم الاشعث بن قيس فجاء الله عز وجل
بخير من الذين ارتدوا اموهب بطن من كندة وباحمس بجيلة حضرموت وهمدان ابدلهم
مكان الكافرين ثم نعتهم فقال سبحانه اذلة على المؤمنين بالرحمة واللين اعزة على الكافرين
يعني بالغلظة عليهم والشدة فشدا الله عز وجل بهم الذين يجاهدون في سبيل الله العدو
يعني في طاعة الله ولا يخافون لومة لائم يقول ولا يقولون غضب من غضب عليهم ذلك
فضل الله يعني دين الاسلام يؤتيه من يشاء والله واسع لذلك الفضل عليم لمن يؤتي
الاسلام فيهم نزلت وفي الابدال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عند الصلوة
الاولى ان اليهود اظهروا لنا العداوة من اجل الاسلام ولا يكلموننا ولا يخالطوننا في شئ
ومنازلنا فيهم ولا نجد متحدثا دون هذا المسجد فنزلت هذه الاية فقراها النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين اولياء وجعل الناس يصلون تطوعا
بعد المكتوبة وذلك في صلاة الاولى وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى باب المسجد فاذا هو
بمسكين قد خرج من المسجد وهو يحمد الله عز وجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اعطاك
احد شيئا قال نعم يا نبي الله قال من اعطاك قال الرجل القائم اعطاني خاتمه يعني علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اي حال اعطاكه قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي خص عليا بهذه الكرامة فانزل الله عز وجل الذين امنوا وهم
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان حزب الله هم الغالبون يعني شيعة الله ورسوله والذين
امنوا هم الغالبون فبدا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قبل المسلمين ثم جعل المسلمين واهل الكتاب
المؤمنين فهم عبد الله بن سلام وغيره هم الغالبون لليهود حتى قتلوهم واجلوهم الى الشام
واذرعات واريحا قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا يعني المنافقين الذين اقروا باللسان وليس
الايمان في قلوبهم لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الاسلام هزوا ولعبا يعني استهزاء وباطلا
وذلك ان المنافقين كانوا يوالون اليهود فيتخذونهم اولياء قال من الذين اوتوا الكتاب يعني
اليهود من قبلكم لانهم اعطوا التورية قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذوهم اولياء
ولا تتخذوا الكفار اولياء يعني كفار اليهود ومشركي العرب ثم حذرهم فقال واتقوا الله ان كنتم
مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين فلا تتخذوهم اولياء يعني كفار العرب حين قال الله عز وجل

ابي وعبد الله بن نبتل وابو لبابة وغيرهم من اليهود لئن اخرجتم لنخرجن معكم حين كتبوا
اليهم ثم اخبر عن اليهود فقال سبحانه واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا يعني استهزا
وباطلا وذلك ان اليهود كانوا اذا سمعوا الاذان ورأوا المسلمين قاموا الى صلاتهم فيقولون
قد قاموا لا قاموا واذا رأوهم ركعوا واذا رأوهم سجدوا ضحكوا وقالوا لا سجدوا واستهزؤا
يقول الله تعالى ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول لو عقلوا ما قالوا هذه المقالة قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الى قوله سبحانه فاسقون قالوا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ابو ياسر وحيي بن اخطب
ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي عازر واشيع فسالوه عمن يؤمن به من الرسل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله مسلمون فلما ذكر عيسى
بن مريم جحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن امن به فانزل الله عز وجل فيهم
الاية قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله يعني صدقنا بالله بانه واحد لا شريك
له وصدقنا بما انزل الينا يعني قران محمد صلى الله عليه وسلم وصدقنا بما انزل من قبل قران محمد
صلى الله عليه وسلم الكتب التي انزلها الله عز وجل على الانبياء عليهم السلام وان اكثركم فاسقون
يعني عصاة قالت اليهود للمؤمنين ما نعلم احدا من اهل الاديان اقل حظا في الدنيا والاخرة
منكم فانزل الله عز وجل قل هل انبئكم بشر من ذلك يعني المؤمنين مثوبة عند الله يعني ثوابا
من عند الله فقالت اليهود من هم يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لعنه الله وهم اليهود
وغضب عليه فان لم يقر بالخراج وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير القردة
في الحيتان والخنازير في شان المائدة وعبد الطاغوت فيها تقديم وعبد الطاغوت يعني
ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان اولئك شر مكانا في الدنيا يعني شر منزلة واضل عن
سواء السبيل يعني واخطا عن قصد الطريق من المؤمنين فلما نزلت هذه الاية عيرت اليهود فقالوا
يا اخوان القردة والخنازير فنكسوا رؤسهم وفضحهم الله تعالى وجاء ابو ياسر بن اخطب
وكعب بن الاشرف وعازر بن ابي عازر ونافع بن ابي نافع ورافع بن ابي حريملة وهو رئيس اليهود
حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد صدقناك يا محمد لانا لا نعرفك و
نصدقك ونؤمن بك ثم خرجوا من عنده بالكفر غير انهم اظهروا الايمان فانزل الله عز وجل
واذا جاءوكم يعني اليهود قالوا امنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم دخلوا عليه وهم
يسرون الكفر وخرجوا من عنده بالكفر وذلك قوله سبحانه وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به يعني بالكفر هم مقيمين عليه والله اعلم بما كانوا يكتمون يعني بما يسرون في قلوبهم من الكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم نظيرها في العمران ثم اخبر عنهم فقال سبحانه وترى كثيرا منهم يسارعون
في الاثم يعني المعصية والعدوان يعني الظلم وهو الشرك واكلهم السحت يعني كعب بن الاشرف
لانه كان يرتشي في الحكم ويقضي بالجور لبئس ما كانوا يعملون ثم عاب الله عز وجل الربانيون
والاحبار فقال لولا ينهاهم يعني هلا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني بالربانيين المتعبدين والاحبار
يعني القرا الفقها اصحاب القربان من ولد هارون وكانوا رؤس اليهود عن قولهم الاثم يعني

الشرك

الشرك واكلهم السحت يعني الرشوة في الحكم لبئس ما كانوا يصنعون حين لم ينهوا فعاب
من اكل السحت الرشوة في الحكم وعاب الربانيين والذين لم ينهوهم عن اكله وقالت اليهود يعني
ابن صوريا وفنحاص اليهوديين وعازر بن ابي عازر يد الله مغلولة يعني ممسكة امسك الله
يده عنا فلا يبسطها علينا بخير وليس بجواد وذلك ان الله عز وجل بسط عليهم في الرزق
فلما عصوا واستحلوا ما حرم عليهم امسك عنهم الرزق فقالوا عند ذلك يد الله محبوسة
عن البسط يقول الله عز وجل غلت ايديهم يعني امسكت ايديهم عن الخير ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان بالخير ينفق كيف يشاء ان شاء وسع في الرزق وان قتر هم خلقه وعياله
في قبضته ثم قال وليزيدن كثيرا منهم يعني اليهود من بني النضير ما انزل اليك من ربك يعني
امر الرجم والدماء ونعت محمد صلى الله عليه وسلم طغيانا وكفرا بالقران يعني بمحمد وبه والقينا
بينهم يعني اليهود والنصارى يعني القى الله عز وجل بينهم العداوة والبغضاء يعني يبغض بعضهم
بعضا ويشتم بعضهم بعضا الى يوم القيمة فلا يحب اليهودي النصراني ولا النصراني اليهودي
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يعني كلما جمعوا امرهم على مكر بمحمد صلى الله عليه وسلم فامر الحرب
فرقه الله عز وجل واطفا نار مكرهم فلا يظفرون بشيء ابدا ويسعون في الارض فسادا يعني
يعملون فيها بالمعاصي والله لا يحب المفسدين يعني العاملين بالمعاصي قوله سبحانه ولو ان
اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله واتقوا الشرك لكفرنا
عنهم سيئاتهم يعني لمحونا عنهم ذنوبهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية
والانجيل فعملوا بما فيهما من امر الرجم والزنا وغيره ولم يحرفوه عن مواضعه في التورية
التي انزلها الله عز وجل وما في الانجيل فنعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم والدماء وغيرها
ولم يحرفوه عن مواضعه واقاموا ما انزل اليهم من ربهم في التورية والانجيل من نعت محمد صلى
الله عليه وسلم في ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يحرفوه نعته لاكلوا من فوقهم يعني المطر ومن
تحت ارجلهم يعني من الارض النبات ثم قال عز وجل منهم امة مقتصدة يعني عصبة عادلة في
قولها من مؤمني اهل التورية والانجيل فاما اهل التورية فعبد الله بن سلام واصحابه واما
اهل الانجيل فالذين كانوا على دين عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وهم اثنان وثلثون رجلا ثم قال
سبحانه وكثير منهم يعني اهل الكتاب يعني كفارهم ساء ما يعملون يعني بئس ما كانوا يعملون
قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى الاسلام فاكثر الدعاء
فجعلوا يستهزؤن ويقولون تريد يا محمد ان نتخذك حنانا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم
على الدعاء الى الله عز وجل ولا يمنعه ذلك تكذيبهم اياه واستهزاءهم فقال يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الى قوله والله يعصمك من الناس يعني من اليهود فلا تقتل انه لا
يهدي القوم الكافرين يعني اليهود فلما نزلت هذه الاية امن النبي صلى الله عليه وسلم من القتل والخوف
فقال لا ابالي من خذلني ومن نصرني وذلك انه كان يخشى ان تغتاله اليهود فتقتله ثم اخبر عنهم

يبلغ فقال الله تعالى قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لستم على شيء من امر الدين حتى يقيموا
التورية والانجيل يقول حتى يتلوهم الحق تلاوتهما كما انزلهما الله عز وجل ويقيموا ما انزل الله اليكم
من ربكم من امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا يحرفوه عن مواضعه هذا الذي امر الله عز وجل ان يبلغ اهل
الكتاب وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك يعني ما في القران من امر الرجم والدما طغيانا
وكفرا يعني وجحودا بالقران فلا تاس على القوم يعني فلا تحزن يا محمد صلى الله عليه وسلم على القوم
الكافرين يعني اهل الكتاب اذ كذبوك بما تقول قوله سبحانه ان الذين امنوا يعني الذين صدقوا
والذين هادوا يعني اليهود والصابئون وهم قوم من النصارى صبوا الى دين نوح وقادوا هذه
الفرقة الثلثة وزعموا انهم على دين نوح عليه السلام كان اخطوا الان دين نوح عليه السلام
كان على دين الله الاسلام والنصارى انما سموا نصارى لانهم ابتدعوا هذا الدين بقرية تسمى ناصرة
قال الله عز وجل من امن من هولاء بالله واليوم الاخر ادعى الغرابيض من قبل ان يبعث محمد صلى الله
عليه وسلم فله الجنة ومن بقي منهم الى ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا ايمان له الا ان يصدق
بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن صدق بالله عز وجل واحد لا شريك له وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فلهم اجرهم عند ربهم يعني جزاؤهم ولا خوف عليهم من العذاب
ولا هم يحزنون من الموت قوله سبحانه لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية على ان يعملوا فيها
وارسلنا اليهم رسلا يعني وارسل الله تعالى اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم
يعني اليهود فريقا كذبوا يعني اليهود فريقا كذبوا عيسى صلى الله عليه وسلم ومحمدا صلى الله عليه وسلم
وفريقا يقتلون يعني اليهود كذبوا طائفة من الرسل وقتلوا طائفة من الرسل يعني زكريا ويحيى
في بني اسرائيل قوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة يعني اليهود وحسبوا ان لا يكون فتنة
شرك ولا يبتلوا ولا يعاقبوا بتكذيبهم الرسل وقتلهم الانبياء ان لا يبتلوا بالبلاء والشدة
من قحط المطر فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن الحق فلم يسمعوه ثم تاب الله عليهم بقوله
تجاوز عنهم فرفع عنهم البلاء ثم عموا وصموا فلم يتوبوا بعد رفع البلاء كثير منهم والله بصير
بما يعملون من قتلهم الانبياء وتكذيبهم الرسل قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم نزلت في نصارى نجران الملكانية واليعقوبية منهم السيد والعاقب وغيرهما قالوا هو الله المسيح
ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم يعني وحدوا الله ربي وربكم انه من يشرك
بالله فيقولان الله هو المسيح ابن مريم فيموت على الشرك فقد حرم عليه الجنة وماواه النار وما
للظالمين يعني ما للمشركين من انصار يعني من مانع يمنعهم من النار لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلاثة يعني الملكانيين قالوا الله والمسيح ومريم يقول الله عز وجل تكذيبا لقولهم وما
من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من الشرك ليمسن يعني ليصيبن الذين كفروا منهم
عذاب اليم يعني وجيع القتل بالسيف والجزية على من بقي منهم عقوبة ثم قال سبحانه يعيبهم
افلا يتوبون الى الله يعني افهلا يتوبون الى الله ويستغفرونه من الشرك فان فعلوا فالله غفور
لذنوبهم رحيم بهم ثم اخبر عن عيسى صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه ما المسيح ابن مريم الا رسول

قد

قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة يعني مؤمنة كقوله سبحانه انه كان صديقا نبيا يعني مؤمنا
نبيا وذلك حين قال لها جبريل عليه السلام اني انا رسول ربك وفي بطنك المسيح فامنت بجبريل
عليه السلام وصدقت المسيح بن مريم عليه السلام ثم سميت الصديقة وهي يومئذ في المحراب
بيت المقدس كانا ياكلان الطعام فلو كانا الهين ما اكلا الطعام انظر كيف نبين لهم الايات
يعني العلامات في امر عيسى ومريم انهما كانا ياكلان الطعام والاله لا ياكل الطعام ثم انظر انى يؤفكون
يعني من اين يكذبون فاعلمهم انه واحد قل لنصارى نجران اتعبدون من دون الله يعني عيسى ما لا
يملك لكم ضرا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة والله هو السميع لقولهم ان الله هو المسيح ابن مريم وثالث ثلثة
العليم بمقالتهم قل يا اهل الكتاب يعني نصارى نجران لا تغلوا في دينكم عن دين الاسلام فتقولوا
غير الحق في عيسى بن مريم ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا عن الهدى من قبل واضلوا عن الهدى كثيرا
من الناس وضلوا عن سواء السبيل يعني واخطؤوا قصد سبيل الهدى نزلت في [illegible]
كفروا اليهود من بني اسرائيل يعني من سبط بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
قد نهوا عن صيد الحيتان يوم السبت وذلك انهم صادوا الحيتان يوم السبت فقال داود اللهم ان
عبادك قد خالفوا امرك وتركوا امرك فاجعلهم اية ومثلا لخلقك فمسخهم الله عز وجل قردة
فهذه لعنة داود عليه السلام واما لعنة عيسى صلى الله عليه وسلم فانهم اكلوا المائدة ثم كفروا
ونفروا من المائدة فقال عيسى اللهم انك وعدتني ان من كفر منهم بعد ما ياكل من المائدة ان تعذبه
عذابا لا تعذبه احدا من العالمين اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فكانوا خمسة الاف
فمسخهم الله عز وجل خنازير ليس فيهم امراة ولا صبي ذلك بما عصوا في ترك امره وكانوا يعتدون
في دينهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون حين لا ينهى بعضهم عن المنكر قوله
عز وجل ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يعني من قريش لبئس ما قدمت لهم انفسهم لانهم
ليسوا باصحاب كتاب ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون
بالله يعني يصدقون بالله بانه واحد لا شريك له وبالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه من القران
ما اتخذوهم اولياء يقول لما اتخذوا مشركي العرب اولياء ولكن كثيرا منهم من اليهود فاسقون
يعني عاصون لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا كانت اليهود يعاونون
مشركي العرب على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويامرونهم بالمسير الى النبي صلى الله عليه وسلم والذين
اشركوا يعني مشركي العرب ايضا كانوا شديدي العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم ولتجدن اقربهم مودة وليس يعني في الحب ولكن يعني في سرعة الاجابة للايمان للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى لكانوا في قرية يسمى ناصرة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا يعني متعبدين
اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن الايمان نزلت في اربعين رجلا من
مؤمني اهل الانجيل منهم اثنان وثلاثون رجلا قدموا من ارض الحبشة مع جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه وثمانية نفر قدموا من الشام منهم بحيرا الراهب وابرهة والاشرف ودريس
وتمام وقسيم ودريد وايمن والقيسون الذين يحلقون اواسط رؤوسهم وانهم حين سمعوا

القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما اشبه هذا بالذي كان نتحدث به عن عيسى بن مريم صلى
الله عليه وسلم فبكوا وصدقوا بالله عز وجل ورسله فنزلت فيهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا يعني صدقنا بالقرآن
انه من الله عز وجل فاكتبنا مع الشاهدين يعني مع المهاجرين يعني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
نظيرها في المجادلة كتب في قلوبهم الايمان يقول جعل في قلوبهم الايمان وهو التوحيد ما لنا
وما لنا لا نؤمن بالله وذلك انهم لما اسلموا ورجعوا الى ارضهم لامهم كفار قومهم فقالوا اتركتم
ملة عيسى صلى الله عليه وسلم ودين آبائكم قالوا نعم وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق يعني محمد
صلى الله عليه وسلم ونطمع يعني ونرجوا ان يدخلنا ربنا الجنة مع القوم الصالحين وهم المهاجرون
الاولون رضوان الله عليهم فاثابهم الله بما قالوا من التصديق جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها لا يموتون وذلك الثواب جزاء المحسنين ثم قال سبحانه والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
يعني القرآن بانه ليس من الله عز وجل اولئك اصحاب الجحيم يعني ما عظم من النار يعني كفار النصارى
الذين لاموهم حين اسلموا وتابعوا النبي صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من اللباس والنساء نزلت في عشرة نفر منهم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعمر وابن مسعود وعمار بن ياسر وعثمان بن مظعون والمقداد بن الاسود وابو
ذر الغفاري وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وسالم مولى ابي حذيفة ورجل آخر
اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون رضي الله عنهم ثم قالوا تعالوا حتى نحرم على انفسنا اللحم
واللباس والنساء وان يقطع بعضهم مذاكيره ويلبس المسوح ويبنوا الصوامع فيترهبوا
فيها فيفرقوا فيها وهكذا رأيهم فجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فاتى منزل عثمان بن مظعون رضي الله عنه فلم يجده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لامرأة عثمان احق ما بلغني عن عثمان واصحابه قالت وما هو يا رسول الله فاخبرها النبي
صلى الله عليه وسلم بالذي بلغه فكرهت ان تكذب النبي صلى الله عليه وسلم وتفشي سر زوجها
فقالت يا رسول الله ان كان عثمان اخبرك بشيء فقد صدقك او اخبرك الله عز وجل
بشيء فهو كما اخبرك ربك تعالى ذكره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولي لزوجك اذا اتا
انه ليس مني من لم يستن بسنتي ويهتدي بهديي ويأكل من ذبيحتي فان من سنتي
اللباس والطعام والنساء فاعلمي زوجك وقولي له من رغب عن سنتي فليس مني فلما رجع
عثمان واصحابه اخبرته امرأته بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان رضي الله عنه
لقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا فتحرموا حلاله ان الله لا يحب المعتدين ممن يحرم حلاله
ويعتدي في امره عز وجل وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اللباس والنساء والطعام
واتقوا الله وتحرموا ما احل الله لكم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يقول الذي انتم
به مصدقون قوله سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم فهو الرجل يحلف على امر وهو

يرى

يرى انه فيه صادق وهو كاذب فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان يقول بما عقدت عليه قلوبكم فيحلف وتعلم انك كاذب فكفارته يعني كفارة عقد
اليمين التي عقدت عليها قلبه وهو كاذب اطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع
حنطة من اوسط ما تطعمون يعني عدل ما تطعمون اهليكم من الشبع نظيرها في البقرة
جعلناكم امة وسطا يعني عدلا وقال سبحانه في ن قال اوسطهم يعني اعدلهم يقول ليس
بادنى ما تاكلون ولا بافضله ثم قال سبحانه او كسوتهم يعني كسوة عشرة مساكين لكل
مسكين عباءة او ثوبا او تحرير رقبة ما كان يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او صابيا
فهو جائز وهو بالخيار في الرقبة والطعام والكسوة فمن لم يجد فصيام من حنث الحنث
او الثلث شيئا فليصم ثلاثة ايام وهي في قراءة ابن مسعود متتابعات ذلك الذي ذكر
الله عز وجل كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فلا تتعمدوا اليمين الكاذبة
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون ربكم في هذه النعم اذ جعل لكم مخرجا في ايمانكم
فيما ذكر في الكفارة قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر نزلت في سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه وفي رجل من الانصار يقال له عتبان بن مالك الانصاري وذلك
ان الانصاري صنع طعاما وشوى رأس بعير ودعا سعد بن ابي وقاص الى الطعام وهذا
قبل التحريم فاكلوا وشربوا حتى انتشوا وقالوا الشعر فقام الانصاري الى سعد فاخذ احد
لحيي البعير فضرب به وجهه فشجه فانطلق سعد مستعديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت تحريم الخمر فقال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر يعني القمار كله
والانصاب يعني الحجارة التي كانوا ينصبونها ويذبحون لها والازلام يعني القداح التي
كانوا يعملون بها رجس يعني اثم من عمل الشيطان فاجتنبوه ومثله في [illegible]
عمل الشيطان فاجتنبوه بهذا النهي والتحريم كما قال سبحانه فاجتنبوا الرجس من الاوثان
فانه حرام كذلك فاجتنبوا الخمر فانها حرام لعلكم تفلحون يعني لكي تفلحوا انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة يعني ان يغري بينكم العداوة والبغضاء الذي كان بين سعد وبين الانصاري
حتى كسر انف سعد في الخمر والميسر يورث ذلك العداوة والبغضاء ويريد الشيطان ان يصدكم
عن ذكر الله يقول اذا سكرتم لم تذكروا الله عز وجل وعن الصلوة يقول اذا سكرتم لم تصلوا
فهل انتم منتهون فهذا وعيد بعد النهي والتحريم انتهينا يا ربنا فقال النبي صلى الله يا ايها الذين
انه قد حرم عليكم الخمر فمن كان عنده منها شيء فلا يشربها ولا يبيعها ولا يسقها غيره قال
قال انس بن مالك لقد نزل تحريم الخمر وما بالمدينة يومئذ خمر انما كانوا يشربون الفضيخ واما
الميسر فهو القمار وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يقول اين اصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون
بينهم جزورا فيجعلون لكل رجل منهم سهما ثم يقترعون فمن خرج سهمه برئ من الثمن ولا نصيب له
في اللحم حتى يبقى آخرهم رجلا فيكون عليه الثمن كله وليس له نصيب في اللحم ويقسم الجزور بينهم بقية
بالسوية واما الازلام فهي القداح التي كانوا يقتسمون الامور بها قدحين مكتوب على احدهما

احرق ذنب وعلى الآخر نهاني ربي فاذا ارادوا ان يأتوا بيت الاصنام نعظوا عليه ثوبا
ثم ضربوا بالقداح فان خرج امرني ربي مضى على وجهه الذي يريد وان خرج نهاني ربي لم
يخرج في سفره وكذلك كانوا يفعلون اذا شكوا في نسبة رجل واما الانصاب فهي
الحجارة التي كانوا ينصبونها حول الكعبة وكانوا يذبحون لها ثم قال عز وجل واطيعوا
الله واطيعوا الرسول في تحريم الخمر والميسر والانصاب والازلام الى آخر الاية واحذروا
معاصيهما فان توليتم يعني اعرضتم عن طاعتهما فاعلموا انما على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
البلاغ المبين في تحريم ذلك فلما نزلت هذه الاية في تحريم الخمر قال حيي بن اخطب وابو ياسر
وكعب بن الاشرف للمسلمين فما حال من مات منكم وهم يشربون الخمر فذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم ان اخواننا ماتوا وقد كانوا يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح يعني حرج فيما طعموا يعني شربوا من الخمر قبل التحريم اذا ما اتقوا اذا ما اتقوا
المعاصي وامنوا بالتوحيد وعملوا الصالحات قبل التحريم ثم اتقوا وامنوا بما يجيء من الناسخ
والمنسوخ وعملوا الصالحات يعني اقاموا على الفرائض ثم اتقوا المعاصي بعد تحريمها
يعني وصدقوا ثم اتقوا الشرك واحسنوا العمل بعد تحريمها فمن فعل ذلك فهو محسن والله
يحب المحسنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي سأله قيل لي انك من المحسنين قوله سبحانه
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد يعني ببعض الصيد فخص صيد البر خاصة
ولم يعم الصيد كله لان للبحر صيدا تناله ايديكم يقول تاخذون صغار الصيد بايديكم اخذا
بغير سلاح فرخه او بيضه ورماحكم يعني سلاحكم النبل والرماح بها يصيبون كبار
الصيد وهو عام حج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة عام الحديبية واقام بالتنعيم فصالحهم
على ان يرجع عامه ذلك ولا يدخل مكة فاذا كان العام المقبل اخلوا له مكة فدخلها
ودخل هو ومن معه واقام بها ثلاثا فنحر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنحر البدن في مائة بدنة
تجاه السباع والطير تاكل منها فنهى الله عز وجل عن قتل الصيد في الحرم ليعلم الله لكي يرى
الله من يخافه بالغيب يقول من يخافه الله عز وجل ولم يره فلم يتناول الصيد وهو محرم فمن
اعتدى بعد ذلك يقول فمن اخذ الصيد عمدا بعد النهي فقتل الصيد وهو محرم فله عذاب
اليم يعني ضربا وجيعا ويسلب ثيابه ويغرم الجزاء وحكم ذلك الى الامام فهذا العذاب
الاليم قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وذلك ان ابا اليسر واسمه
عمرو بن مالك الانصاري كان محرما في عام الحديبية بعمرة فقتل حمار وحش فنزلت فيه
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا قال الله الذي احدثني من سمع العطا يقول
العمد والخطا فيه سواء ثم قال عز وجل ومن قتله منكم متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه فجزاء
يعني جزاء الصيد مثل ما قتل من النعم يعني من الازواج الثمانية ان كان قتل عمدا او خطاء
اذا كان ذا الصيد فاصيب فعليه الجزاء يحكم به ذوا عدل منكم يعني يحكم بالكفارة رجلان
من المسلمين عدلين فقيهين يحكمان في قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل من النعم ان قتل حمارا وحشيا

اونعامة

ونعامة ففيها بعير ينحره بمكة يطعم المساكين ولا ياكل هو ولا احد من اصحابه وان كان
من ذوات القرون الايل والوعل ونحوهما فجزاؤه ان يذبح بقرة للمساكين وفي الطير
ونحوها فجزاؤه ان يذبح شاة مسنة وفي الحمام شاة وفي بيض الحمام اذا كان فيه فرخ
درهم واذا لم يكن فيه فرخ فنصف درهم وفي ولد الحمار الوحشي ولد بعير مثله وفي ولد
النعامة ولد بعير مثله وفي ولد الايل والوعل ونحوه ولد بقرة مثله وفي فرخ الحمام
ونحوه ولد شاة مثله وفي الظبي شاة مثله هديا بالغ الكعبة يعني ينحر بمكة كقوله
سبحانه في الحج ثم محلها الى البيت العتيق تذبح بارض فتطعم مساكين مكة او كفارة طعام
مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة او عدل ذلك صياما يقولان لم يقدر على الهدي
ولا على ثمنه ان يطعم المساكين فليصم مكان كل مسكين يوما ينظر ثمن الهدي فيجعله
دراهم ثم ينظر كم يبلغ الطعام بتلك الدراهم بسعر مكة فيصوم مكان كل مسكين
يوما وبكل مسكين نصف صاع حنطة ليذوق وبال امره يعني جزاء ذنبه يعني الكفارة
عقوبة له بقتله عفا الله عما سلف يقول عفا الله عما كان منه قبل التحريم يقول تجاوز
الله عما صنع في قتله الصيد متعمدا قبل نزول هذه الاية ومن عاد بعد النهي الى قتل الصيد
فينتقم الله منه بالضرب والعذاب وينزع ثيابه والله عزيز يعني منيع في ملكه ذو انتقام
من اهل معصيته فيمن قتل الصيد نزلت هذه الاية الاولى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
اليم ثم قال عز وجل احل لكم صيد البحر يعني السمك الطري وكل شيء يفرخ في الماء لا يفرخ
في غيره فهو لحمه حلال ثم قال وطعامه يعني مليح السمك متاعا لكم يعني منافع لكم يعني
للمقيم وللسيارة يعني المسافر وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما يعني ما دمتم محرمين
واتقوا الله ولا تستحلوا الصيد في الاحرام ثم حذرهم قتل الصيد فقال سبحانه الذي
اليه تحشرون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم قوله سبحانه جعل الله الكعبة البيت الحرام انما
سميت الكعبة لانها منفردة من البنيان وكل بيت منفرد من البنيان فهو في كلام العرب
الكعبة قال ابو محمد قال ثعلب العرب تسمي كل بيت مربع الكعبة قياما للناس يعني امن
الحرم امنا لهم وحياة لهم في الجاهلية قال كان احدهم اذا اصاب ذنبا او احدث حدثا
يخاف على نفسه الحرم فامن فيه والشهر الحرام قال كان الرجل اذا اراد سفرا نظر في امره
فان كان السفر الذي يريد يعلم انه يذهب ويرجع قبل ان يمضي الشهر الحرام قلد نفسه وبعيره
من لحا شجر الحرم فيامن بحيث ما توجه من البلاد ثم قال سبحانه والهدي والقلائد كل
ذلك كان قواما لهم وامنا في الجاهلية نظيرها في اول السورة ذلك يقول هذا لتعلموا ان
الله يعلم ما في السموات وما في الارض قبل ان يكونا ويعلم انه سيكون من امركم الذي كان
وان الله بكل شيء من اعمال العباد عليم ثم خوفهم ان لا يستحلوا القلادة في حجاج اليمامة
يعني شريحا واصحابه فقال اعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب وان الله غفور رحيم
لمن اطاعه بعد النهي ثم قال عز وجل ما على الرسول محمد عليه السلام الا البلاغ في امر حجاج

اليمامة شريح بن ضبيعة واصحابه والله يعلم ما تبدون يعني ما تعلنون بالسنتكم وما تكتمون من امر حجاج اليمامة والغارة عليهم قل لهم يا محمد عليه السلام لا يستوي الخبيث والطيب يعني الخبيث الحرام والطيب الحلال نزلت في حجاج اليمامة حين اراد المؤمنون الغارة عليهم ولو اعجبك كثرة الخبيث يعني الحرام فحذرهم فقال سبحانه فاتقوا الله ولا يستحلوا منهم محرما يا اولي الالباب يعني اهل اللب والعقل لعلكم تفلحون قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نزلت في عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي من بني غنم بن داود ان وفي عبد الله بن حذافة القرشي ثم السهمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن جحش افي كل عام فسكت عنه صلى الله عليه وسلم ثم اعاد قوله فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ونخسه بقضيب كان معه ثم قال ويحك لو قلت نعم لوجبت فاتركوني ما تركتكم فاذا امرتكم بامر فافعلوه واذا نهيتكم عن امر فانتهوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انه قد رفعت لي الدنيا فانا انظر الى ما يكون في امتي من الاحداث الى يوم القيمة ورفعت لي انساب العرب فانا اعرف انسابهم رجلا رجلا فقام رجل فقال يا رسول الله اين انا قال انت في الجنة ثم قام اخر فقال اين انا قال في الجنة ثم قام الثالث فقال اين انا فقال انت في النار فرجع الرجل حزينا وقام عبد الله ابن حذافة وكان يطعن فيه فقال يا رسول الله من ابي فقال ابوك حذافة وقام رجل من بني عبد الدار فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان نسبه الى غير ابيه فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله استر علينا يستر الله عليك انا قوم قريبو عهد بالشرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا فانزل الله عز وجل لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم يقول لعلكم ان تسالوا عما لم ينزل به قرانا فينزل به قرانا مغلظا لا تطيقونه قوله سبحانه وان تسالوا عنها حين ينزل القران يعني عن الاشياء حين ينزل به قران تبد لكم يعني يبين لكم عفا الله عنها يقول عفا الله عن تلك الاشياء حين لم يوجبها عليكم والله غفور حليم يعني ذو تجاوز حين لا يعجل بالعقوبة ثم قال عز وجل قد سالها قوم يقول قد سال عن تلك الاشياء من قبلكم يعني من بني اسرائيل فبينت لهم ثم اصبحوا بها كافرين وذلك ان اسرائيل سالوا المائدة قبل ان ينزل فلما نزلت كفروا بها فقالوا ليست المائدة من الله وكانوا يسالون انبياءهم عن اشياء فاذا اخبروهم بها تركوا قولهم ولم يصدقوهم فاصبحوا بتلك الانبياء كافرين قوله سبحانه ما جعل الله من بحيرة لقولهم ان الله امرنا بها نزلت في مشركي العرب منهم قريش وكنانة وعامر بن صعصعة وبني مدلج والحرث وعامر ابني عبد مناة وخزاعة وثقيف امرهم بذلك في الجاهلية عمرو بن ربيعة بن لحي بن قمعة بن خندف الخزاعي فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن ربيعة الخزاعي رجلا قصيرا اشقر له وفرة يجر قصبه في النار يعني امعاءه وهو اول من سيب السائبة

واتخذ

واتخذ الوصيلة وحمى الحامي ونصب الاوثان حول الكعبة وغير دين الحنيفية فاشبه الناس به اكثم بن الجون الخزاعي فقال اكثم انضرني شبهه يا رسول الله قال لا انت مؤمن وهو كافر والبحيرة الناقة اذا ولدت خمسة ابطن فاذا كان الخامس سقبا وهو الذكر ذبحوه للالهة فكان لحمه للرجال دون النساء وان كان الخامس ربعة يعني انثى شقوا اذنها فهي البحيرة وكذلك من البقر لا يجز لها وبر ولا يذكر اسم الله عليها ان ركبت وحمل عليها ولبنها للرجال دون النساء واما السائبة فهي الانثى من الانعام كلها كان الرجل يسيب للالهة ما شاء من ابله وبقره وغنمه ولا يسيب الا الانثى وظهورها واولادها واصوافها واوبارها واشعارها والبانها للالهة ومنافعها للرجال دون النساء واما الوصيلة فهي من الغنم اذا ولدت سبعة ابطن عمدوا الى السابع فان كان جديا ذبحوه للالهة وكان لحمه للرجال دون النساء وان كانت عناقا استحيوها فكانت من عرض الغنم قال عبد الله بن ثابت قال ابي قال ابو صالح قال مقاتل وان وضعته ميتا اشرك في اكله الرجال والنساء فذلك قوله عز وجل وان يكن ميتة فهم فيه شركاء فان ولدت البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت قد وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا فكانت المنفعة للرجال دون النساء واما الحام فهو الفحل من الابل اذا ركب ولد ولده فبلغ ذلك عشرة او اقل من ذلك قالوا قد حمى هذا ظهره فاحرز نفسه فيهل للالهة ولا يحمل عليها ولا يركب ولا يمنع من مرعى ولا ماء ولا حمى ولا يجز ابدا حتى يموت موتا فانزل الله عز وجل ما جعل الله حاما من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا من قريش وخزاعة من مشركي العرب يفترون على الله الكذب لقولهم ان الله امرنا بتحريمها حين قالوا في الاعراف والله امرنا بها يعني بتحريمها قوله واكثرهم لا يعقلون ان الله عز وجل لم يحرمه قوله سبحانه واذا قيل لهم يعني مشركي العرب تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من تحليل الحرث من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام والى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من امر الدين فان اباءنا امرنا ان نعبد ما عبدوا يقول الله عز وجل اولو كان اباؤهم يعني فان كان اباؤهم لا يعلمون شيا من الدين ولا يهتدون له افيتبعونهم يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما اسلم العرب طوعا وكرها قبل الجزية من مجوس هجر فطعن المنافقون في ذلك فنزلت يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم يقول اقبلوا على انفسكم فانظروا اما ينفعكم في امر اخرتكم فاعملوا به لا يضركم من ضل من اهل هجر نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهتديتم الى الله عز وجل مرجعكم في الاخرة جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت في بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وائل السهمي كان خرج مسافرا في البحر الى ارض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان احدهما تميم بن اوس الداري وكان من لخم وعدي

ابن بندا فمات بديل وهو في البحر فرمي به في البحر لحين الوصية وذلك انه كتب وصيته
ثم جعلها في المتاع ثم دفعها الى تميم وصاحبه وقال لهما ابلغا هذا المتاع الى اهلي فجاء
ببعض المتاع وحبسا جاما من فضة مموها بالذهب فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية يقول عند الوصية يشهدون وصية اثنان
ذوا عدل منكم من المسلمين في دينهما او اخران من غيركم يعني من غير اهل دينكم النصرانيين
تميم الداري وعدي بن بندا ان انتم ضربتم في الارض يا معشر المسلمين للتجارة فاصابتكم مصيبة
الموت يعني بديل بن ابي مارية حين انطلق تاجرا في البحر وانطلق معه تميم وعدي صاحبا فحضره
الموت فكتب وصيته ثم جعلها في المتاع فقال ابلغا هذا المتاع الى اهلي فلما مات بديل
قبضا المتاع فاخذا منه ما اعجبهما وكان فيما اخذا اناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوش
مموه بالذهب فلما رجعا من تجارتهما دفعا بقية المال الى ورثته ففقدوا بعض متاعه
فنظروا الى الوصية فوجدوا المال فيها تاما لم يبع منه ولم يهب فكلموا تميما وصاحبه
فسالوهما هل باع صاحبنا شيئا او اشترى شيئا فخسر فيه او طال مرضه فانفق على نفسه
فقالا لا فقالوا فانا قد فقدنا بعض ما ابدا به صاحبنا فقالا ما لنا بما ابدى ولا بما كان في
وصيته علم ولكنه دفع الينا هذا المال فبلغناكم اياه فرفعوا امرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت يعني بديل بن ابي مارية اثنان
ذوا عدل منكم يعني من المسلمين عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان
او اخران من غيركم من اهل دينكم يعني النصرانيين ان انتم معشر المسلمين ضربتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وائل السهمي تحبسونهما
يعني النصرانيين يقيمونهما من بعد صلاة العصر فيقسمان بالله فيحلفان بالله ان ارتبتم
يعني ان شككتم نظيرها في النساء القصرى ان المال كان اكثر من هذا الذي اتيناكم به لا نشتري
به ثمنا يقول لا نشتري بايماننا عرضا من الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان الميت ذا
قرابة منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا ان كتمنا شيئا من المال لمن الاثمين بالله عز وجل فحلفهما
النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا انهما لم يخونا شيئا من المال فخلى
سبيلهما فلما كان بعد ذلك وجدوا الاناء الذي فقدوه عند تميم الداري فقالوا هذا من انية
صاحبنا الذي كان ابتاعها وقد زعمتما انه لم يبع ولم يشتر ولم ينفق على نفسه فقالا قد كنا
اشتريناه منه فنسينا ان نخبركم به الى النبي صلى الله عليه وسلم الثانية فقالوا يا رسول الله
انا وجدنا مع هذين اناء من فضة من متاع صاحبنا فانزل الله عز وجل فان عثر على انهما
استحقا اثما يقول فان اطلع على انهما يعني النصرانيين كتما شيئا من المال او خانا فاخران
من اولياء الميت يعني عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان يقومان مقامهما
يعني مقامها النصرانيين من الذين استحق بالاثم عليهم الاوليان فيقسمان بالله يعني فيحلفان
بالله في دبر صلوة العصر ان الذي في وصية صاحبنا حق وان المال كان اكثر مما اتيتمانا به وان

هذا

هذا الاناء لمن متاع صاحبنا الذي خرج به معه وكتبه وانكما خنتما فذلك قوله سبحانه
لشهادتنا يعني عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب احق من شهادتهما وما اعتدينا يعني
النصرانيين بشهادة المسلمين من اولياء الميت انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى يعني اجدر نظيرها
في النساء ان يأتوا يعني النصرانيين بالشهادة على وجهها كما كانت ولا يكتمان شيئا او
يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يقول او يخافوا ان يطلع على خيانتهم فترد شهادتهما
بشهادة الرجلين المسلمين من اولياء الميت فحلف عبد الله والمطلب كلاهما ان الذي
في وصية الميت حق وان هذا الاناء من متاع صاحبنا فاخذوا تميم بن الداري وعدي
بن بندا النصرانيين بتمام ما وجدوا في وصية الميت حين اطلع الله عز وجل على خيانتهما
في الاناء ثم وعظ الله عز وجل المؤمنين ان يفعلوا مثل هذا وان يشهدوا بما لم يعاينوا
او يروا فقال سبحانه يحذرهم نقمته واتقوا الله واسمعوا مواعظه والله لا يهدي القوم
الفاسقين واذ تميم بن اوس الداري اعترف بالخيانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك يا تميم اسلم يتجاوز الله عنك ما كان في شرككم فاسلم تميم الداري وحسن اسلامه
ومات عدي بن بندا نصرانيا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل يعني الانبياء عليهم السلام
فيقول ماذا اجبتم في التوحيد قالوا لا علم لنا وذلك انهم لما بعثوا عند زفرة جهنم
لان الناس اذا خرجوا من قبورهم تاهت عقولهم فجالوا في الدنيا ثلثين سنة ويقال اربعين
سنة ثم ينادي مناد عند صخرة بيت المقدس يا اهل الدنيا ها هنا موضع الحساب
فيسمع الندا جميع الناس فيقبلون نحو الصوت فاذا اجتمعوا ببيت المقدس زفرت
جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الظن انه لو جاء بعمل سبعين نبيا
نجا فعند ذلك تاهت عقولهم فيقول لهم عند ذلك يعني المرسلين ماذا اجبتم في التوحيد
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ثم رجعت عقولهم بعد ذلك اليهم فشهدوا
على قومهم انهم قد بلغوا الرسالة عن ربهم فذلك قوله سبحانه ويقولوا الاشهاد يعني
الانبياء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قوله سبحانه اذ قال الله يا عيسى ابن
مريم في الاخرة اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك يعني مريم عليهما السلام
فالنعمة على عيسى حين ايده بروح القدس يعني جبريل عليه السلام يكلم الناس في
المهد صبيا ويكلمهم كهلا واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة
يعني الفهم والعلم والتورية والانجيل يعني علم التورية والانجيل وجعله نبيا ورسولا
الى بني اسرائيل وتبرئ الاكمه يعني الاعمى الذي يخرج من بطن امه اعمى وتبرئ الابرص
بمسحها بيده فيبرئهما واذ تخرج الموتى باذني احياء واذ كففت بني اسرائيل عنك
اذ جئتهم بالبينات عنك القتل فقام سام ابن نوح واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
يعني الخفاش فتنفخ فيها يعني في الهيئة فتكون طيرا باذني فتقوم عيسى صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة فهؤلاء الكلمات خطيبا على رؤوس الخلائق ويخطب ابليس لعنه الله

على اهل النار بهذه الاية ان الله وعدكم الى قوله بمصرخكم يعني بما اكنكم من العذاب وما انتم
بمصرخي يعني بما نحي من العذاب اني كفرت يعني تبرأت بما اشركتموني من قبل فذلك
واما النعمة على مريم عليها السلام اذ اصطفاها يعني اختارها من الاثم واختارها
على نساء العالمين وجعلها زوجة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة قوله سبحانه وتكلم الناس
في المهد يعني بني اسرائيل صبيا في المهد حين جاءت به امه تحمله ويكلمهم كهلا حين اجتمع
واستوت لحيته واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم والعلم
واذ علمتك التورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعني الخفاش فتنفخ فيها
يعني في الهيئة فتكون طائرا باذني وتبرئ الاكمه الذي يخرج من بطن امه اعمى فكان
عيسى صلى الله عليه وسلم يرد اليه بصره باذن الله تعالى ويمسح يده على الابرص فاذا هو صحيح باذن
الله واما الاحياء فانه الذي يحيي بعد البصر فيذهب بالبرص باذن الله واحيا سام بن نوح
باذن الله حيث كلم الناس ثم مات فعاد كما كان واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني قبلك
حين رفعه الله عز وجل اليه وهو شبهه وهو الرقيب الذي كان عليه اذ جئتهم بالبينات
يعني بالعجائب التي كان يصنعها من ابراء الاكمه والابرص والموتى والطائر ونحوه فقال
الذين كفروا منهم يعني من اليهود من بني اسرائيل ان هذا الا سحر مبين يعني ما هذا الذي
يصنع عيسى من العجائب الا سحر مبين يعني بين نظيرها في الصف واذ اوحيت الى
الحواريين وهم القصارون مبيضوا الثياب وكانوا اثني عشر رجلا والوحي اليهم من الله
عز وجل هو الهام وقذف في قلوبهم التصديق بالله عز وجل بانه واحد لا شريك له فذلك
قوله عز وجل ان امنوا بي ان صدقوا باني واحد ليس معه شريك وبرسولي عيسى بن
مريم انه نبي رسول قالوا امنا يعني صدقنا بما جاء به من عند الله ونشهد ان الله عز
وجل واحد لا شريك له وانك رسوله واشهد يا عيسى باننا مسلمون يعني مخلصون
بالتوحيد اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك يقول هل تقدر على
ان يعطيك ربك ان سألته ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله فلا تسألوا
البلاء ان كنتم مؤمنين فانها ان نزلت ثم كذبتم عوقبتم قالوا نريد ان نأكل منها فقد
جعنا وتطمئن قلوبنا يعني وتسكن قلوبنا الى ما تدعونا اليه ونعلم ان قد صدقتنا بانك
نبي رسول ونكون عليها من الشاهدين يعني على المائدة عند بني اسرائيل اذا رجعنا
اليهم وكان القوم الذين خرجوا وسألوا المائدة خمسة آلاف بطريق وهم الذين سألوا
المائدة مع الحواريين قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم عند ذلك اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا يقول نكون عيدا لمن كان في زماننا
عند نزول المائدة ونكون عيدا لمن بعدنا وتكون المائدة اية منك وارزقنا يعني
المائدة وانت خير الرازقين من غيرك يقول فانك خير من يرزق قال الله عز وجل اني
منزلها يعني المائدة عليكم فنزلها يوم الاحد فمن يكفر بعد ذلك نزول المائدة منكم فاني

اعذبه

اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت من السماء عليها سمك طري وخبز
رقاق وتمر وذكروا ان عيسى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهم جلوس في روضة هل
مع احد منكم شيء فجاء شمعون بسمكتين صغيرتين وخمسة ارغفة وجاء اخر بشيء
من سويق فجاء عيسى صلى الله عليه وسلم فقطعهما صغارا وكسر الرقاق ووضعها فلقا
ووضع السويق فتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا ربه عز وجل على اصحابه شبه السبات
ففتح القوم اعينهم فزاد الطعام حتى بلغ الركب فقال عيسى صلى الله عليه وسلم للقوم
كلوا وسموا الله عز وجل ولا ترفعوا وامرهم ان يجلسوا حلقا حلقا فجلسوا فاكلوا
حتى شبعوا وهم خمسة الاف رجل وهذا ليلة الاحد ويوم الاحد فنادى عيسى صلى
الله عليه وسلم فقال اكلتم قالوا نعم قال لا ترفعوا قالوا لا نرفع فرفعوا فبلغ ما رفعوا
من الفضل اربعة وعشرين مكيلا فامنوا عند ذلك بعيسى صلى الله عليه وسلم
وصدقوا به فلما رجعوا الى قومهم اليهود من بني اسرائيل ومعهم فضل المائدة فلم
يزالوا بهم حتى ارتدوا عن الاسلام وكفروا بالله وجحدوا بنزول المائدة فمسخهم الله
عز وجل وهم نيام خنازير وليس فيهم صبي ولا امرأة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت
قلت للناس يعني بني اسرائيل في الدنيا اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
فنزه الرب عز وجل ان يكون امرهم بذلك فقال ما يكون لي يعني ما ينبغي لي ان اقول ما ليس
لي بحق يعني بعدل ان يعبدوا غيرك ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي يعني ما كان
مني وما يكون ولا اعلم ما في نفسك يقول ولا اطلع على غيبك وقال لا ايضا ولا اعلم ما في علمك
ما كان منك وما يكون انك انت علام الغيوب يعني غيب ما كان وغيب ما يكون ما قلت
لهم وانت تعلم الا ما امرتني به في الدنيا ان اعبدوا الله يعني وحدوا الله ربي وربكم قاله لهم
عيسى صلى الله عليه وسلم ذلك في حم السورة وفي كهيعص وفي الزخرف وكنت عليهم
شهيدا يعني على بني اسرائيل بان قد بلغتهم الرسالة ما دمت فيهم يقول ما كنت بين اظهرهم
فلما توفيتني يقول فلما توفيتني يقول لما بلغ بي اجل الموت فمت كنت انت الرقيب عليهم يعني
الحفيظ وانت على كل شيء شهيد يعني شاهدا بما امرتهم من التوحيد وشهيد عليهم بما قالوا
من البهتان وانما قال الله عز وجل واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ولم يقل واذ يقول يا عيسى
ابن مريم لانه قال سبحانه قبل ذكر عيسى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا
وهو يوم القيمة حين يفرغ من مخاصمة الرسل الى عيسى بن مريم فيقول لعيسى صلى الله عليه وسلم
شيفق فرق يرعد رعده حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل يا عيسى ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله كما قال سبحانه ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون فلما دخلوا الجنة قال ونادى اصحاب النار فنسق بالماضي على المستقبل
مستقبل ولم يذكر الجنة قبل بدا امر بالكلام الاول لقال في الكلام الاول ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار وكل شيء من القران على هذا النحو فقال لعيسى صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل

في الاخرة عنت عنهم وتركتهم على الحق الذي امرتني به فما ادري ما احدثوا بعدي فان تعذبهم
فتميتهم بما قالوا من البهتان والكفر فانهم عبادك وانت خلقتهم وان تغفر لهم فتتوب
عليهم وتهديهم الى الايمان والمغفرة بعد الهداية الى الايمان فانك انت العزيز الحكيم
في ملكك الحكيم في امرك وفي قراءة ابن مسعود فانك انت العزيز الحكيم نظيرها في سورة
ابرهيم عليه السلام في مخاطبة ابرهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وهو ايضا في
قراءة ابن مسعود قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني النبيين بما قالوا
في الدنيا فكان عيسى صلى الله عليه وسلم صادقا في الدنيا فلما قال لربه عز وجل في الاخرة
ما قلت لهم الا ما امرتني به فصدقه الله عز وجل في الاخرة حين خطب على الناس ثم قال
عز وجل لهم يعني للصديقين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون
رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب ذلك الثواب الفوز العظيم يعني
النجاء العظيم ثم عظم الرب جل جلاله نفسه عما قالت النصارى من البهتان والزور
انه ليس كما زعمت انه واحد لا شريك له فقال سبحانه لله ملك السموات والارض وما
فيهن من الخلق عيسى ابن مريم وغيره من الملائكة والخلق عباده وفي ملكه
وهو على كل شيء من خلق عيسى من غير اب وغيره قدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلكم تتقون وهي الايات المحكمات وقوله وما
قدروا الله حق قدره الى اخر الاية وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي
الي نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي
سرح وقوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقوله والذين اتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق والذين اتيناهم الكتاب يعرفونه هذه الايات مدنيات
كلها وسائرها مكي نزل بها جبريل عليه السلام ومعه سبعون الف ملك طبقوا
ما بين السماء والارض لهم زجل بالتسبيح والتمجيد والتحميد حتى كادت الارض ان ترتج
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله فيها خصومة مشركي العرب واهل الكتاب وذلك
ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من ربك فقال ربي الاحد الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقالوا انت كذاب ما اختصك الله بشيء وما انت عليه
باكرم منا فانزل الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فحمد نفسه ودل بصنعه
على توحيده الذي خلق السموات والارض لم يخلقهما باطلا خلقهما لامر هو كائن
وجعل الظلمات والنور يعني الليل والنهار ثم رجع الى اهل مكة فقال ثم الذين كفروا
من اهل مكة بربهم يعدلون يعني يشركون هو الذي خلقكم من طين يعني من ادم عليه السلام

لكم

لكم من ذريته ثم قضى اجلا يعني اجل ابن ادم من يوم ولد الى يوم يموت واجل مسمى
عنده يعني البرزخ منذ يوم يموت الى يوم القيمة ثم انتم تمترون يعني
تشكون في البعث يعني كفار مكة وهو الله في السموات انه واحد وفي الارض يعلم سركم
وجهركم يعني سرائركم وجهرها ويعلم ما تكسبون يعني ما تعملون من الخير والشر
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم يعني انشقاق القمر الا كانوا عنها معرضين فلم يتفكروا
فيها فيعتبروا في توحيد الله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني القران حين جاءهم به محمد
صلى الله عليه وسلم واستهزؤا بالقران بانه ليس من الله يعني كفار مكة منهم ابو جهل
ابن هشام والوليد بن المغيرة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج والعاص بن وائل السهمي وكلاب
ابن خلف وعقبة بن ابي معيط وعبد الله بن ابي امية وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو
البختري بن هشام بن اسد والحرث بن عامر بن نوفل ومخرمة بن نوفل وهشام بن عمرو بن
ربيعة وابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وعمير بن وهب بن خلف والحرث بن قيس
وعامر بن خالد الجمحي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود ومطعم بن عدي وقرظة بن عبد
عمرو بن نوفل والاخنس بن شريق وحويطب بن عبد العزى وامية بن خلف كلهم من قريش
يقول الله عز وجل فسوف ياتيهم انباء يعني حديث ما كانوا به بالعذاب يستهزؤن بانه
غير نازل بهم ونظيرها في الشعراء فنزل بهم العذاب ببدر ثم وعظهم ليخافوا فقال
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم بالعذاب قبل كفار مكة من قرن من امة مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم يقول اعطيناهم من الخير والتمكين في البلاد ما لم نعطكم يا اهل مكة وارسلنا
السماء عليهم مدرارا بالمطر يعني متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم
يعني فعذبناهم بذنوبهم يعني بتكذيبهم رسلهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين يقول وخلقنا
من بعد هلاكهم قوما اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم ما صدقوا به
لقال الذين كفروا من اهل مكة ان هذا يقول ما هذا القران الا سحر مبين يعني بين وقالوا
لولا يعني هلا انزل عليه ملك بعينه ويصدقه بالرسل بنظيرها في الفرقان فانها نزلت
في النضر بن الحرث وعبد الله بن امية بن المغيرة ونوفل بن خويلد كلهم من قريش يقول الله
ولو انزلنا ملكا فعاينوه لقضي الامر لنزول الامر بالعذاب بهم ثم لا ينظرون يعني ثم لا يناظر
بهم حتى يعذبوا لان الرسل اذا كذبت جاءت الملائكة بالعذاب يقول الله ولو جعلناه
هذا الرسول ملكا لجعلناه رجلا في صورة رجل حتى يطيقوا النظر اليه لان الناس
لا يطيقون النظر الى صورة الملائكة ثم قال وللبسنا عليهم يعني ولشبهنا عليهم ما يلبسون
يعني ما يشبهون على انفسهم ولقد استهزئ برسل من قبلك وذلك ان يكذبوا الامم الخالية
اخبرتهم رسلهم بالعذاب فكذبوهم بان العذاب ليس بنازل بهم فلما كذب كفار مكة النبي
صلى الله عليه وسلم بالعذاب حين اوعدهم استهزؤا منه فانزل الله يعزي نبيه صلى الله
عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب فقال ولقد استهزئ برسل من قبلك يا محمد

كما استهزئ بك فحاق العذاب يعني فدار بالذين سخروا منهم يعني من الرسل ما كانوا به
يعني بالعذاب يستهزءون بانه غير نازل بهم ثم وعظهم ليخافوا فقال قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين بالعذاب كان عاقبتهم الهلاك يحذر كفار مكة بمثل
عذاب الامم الخالية قل لكفار مكة لمن ما في السموات والارض قل من الخلق فردوا غلبة
في الوحد قالوا في قراءة ابي بن كعب وابن مسعود في تكذيبهم بالبعث قالوا الله كتب على نفسه
الرحمة في تاخير العذاب عنهم فانزل الله في تكذيبهم بالبعث ليجمعنكم الى يوم القيمة انتم
والامم الخالية لا ريب فيه يعني لا شك فيه يعني في البعث بانه كائن ثم نعتهم فقال الذين
خسروا يعني غبنوا انفسهم فهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالبعث بانه كائن ثم عظم
نفسه لكي يوحد فقال وله ما سكن يعني ما يستقر في الليل والنهار من الدواب والطير
في البر والبحر فمنها ما يستقر بالنهار وينتشر ليلا ومنها ما يستقر بالليل وينتشر نهارا ثم
قال وهو السميع لما سالوا من العذاب العليم به قل اغير الله وذلك ان كفار قريش قالوا
يا محمد ما يحملك على ما اتيتنا به الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب والى
اسادات قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتاخذ به وتدع ما انت عليه وما
يحملك على ذلك الا الحاجة فنحن نجمع لك من اموالنا فامروه بترك عبادة الله فانزل الله قل
اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض فعظم نفسه ليعرف توحيده بصنعه وهو
يطعم ولا يطعم وهو يرزق ولا يرزق لقولهم نجمع لك من اموالنا ما يغنيك قل لهم اني امرت
ان اكون اول من اسلم يعني اول من اخلص من اهل مكة بالتوحيد ثم امر الله النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ولا تكونن من المشركين لقولهم للنبي عليه السلام ارجع الى ملة ابائك قل لهم
يا اهل مكة اني اخاف ان عصيت ربي ان رجعت الى ملة ابائي عذاب يوم عظيم يعني العظيم الشديد
يوم القيمة قد نسخت ان فتحنا اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني الشديد يوم
القيمة من يصرف الله عنه العذاب يومئذ يوم القيمة فقد رحمه وذلك الصرف يعني صرف
العذاب الفوز المبين يعني النجاة العظيمة البينة ثم خوف النبي صلى الله عليه وسلم ليتمسك
بدين الله تعالى فقال وان يمسسك الله بضر يعني يصيبك الله بضر يعني بلاء وشدة فلا كاشف
له الا هو يقول لا يقدر احد من الالهة ولا غيرهم كشف الضر الا الله وان يمسسك بخير
يعني يصيبك بفضل وعافية فهو على كل شيء قدير من ضر وخير وانزل الله في قولهم قل يا محمد
اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله يعني يعبدون من دون الله من الالهة قل لا
اتبع اهواءكم في ترك دين الله قد ضللت اذا ان اتبعت دينكم وما انا من المهتدين يعني من
المرشدين وقل لهم اني على بينة من ربي يعني على بيان من ربي وانزل الله فيه قل لهم اغير الله
ابغي ربا الى اخر السورة وهو القاهر لخلقه فوق عباده قد علاهم وقهرهم وهو الحكيم في امره
الخبير بخلقه قل اي شيء اكبر شهادة وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اما وجد الله رسولا غيرك ما نرى احدا يصدقك بما تقول وقد سالنا عنك اهل الكتاب

فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فمن يشهد لك ان الله هو الذي ارسلك فقال الله للنبي
صلى الله عليه وسلم قل لهم اي شيء اكبر شهادة من غيره فقال الله قل لهم يا محمد الله شهيد بيني
وبينكم باني رسوله وانه اوحي الى هذا القران من عند الله لانذركم به يعني لكي انذركم
بالقران اهل مكة ومن بلغ القران من الجن والانس فهو نذير لهم يعني القران الى يوم القيمة
ثم قال ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قالوا نعم نشهد قال الله للنبي صلى الله عليه
قل لهم لا اشهد بما شهدتم ولكن اشهد قل انما هو اله واحد قل لهم انني بريء مما تشركون
به غيره وانزل في قولهم لقد سالنا عنك اهل الكتاب فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فقال
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه منه محمدا صلى الله عليه وسلم في كتبهم كما يعرفون ابناءهم
عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال ان عبد الله بن سلام قال لانا
اعرف بمحمد عليه وسلم مني بابني لاني لا اعلم ما احدث فيه امه ثم نعتهم فقال الذين خسروا
انفسهم يعني غبنوا انفسهم فهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم
بانه رسول الله وانزل الله في قولهم ايضا الذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه يعني القران
منزل من ربك فلا تكونن من الممترين يعني الشاكين بان القران جاء من الله نظيرها
في يونس ومن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان معه شريكا لقولهم ان
مع الله الهة اخرى ثم قال او كذب باياته يعني القران انه ليس من الله انه لا يفلح الظالمون
يعني المشركين في الاخرة نعتهم نظيرها في يونس ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا وذلك ان المشركين في الاخرة لما راوا كيف يتجاوز الله عن اهل التوحيد فقال
بعضهم لبعض اذا سالنا قولوا كنا موحدين فلما جمعهم الله وشركاؤهم قال اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون في الدنيا بان مع الله شريكا ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا يعني
معذرتهم الا الكذب حين سئلوا فتبرءوا منه لذلك قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
قال الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم في الاخرة ما كانوا يفترون من الشرك
في الدنيا فختم على السنتهم وشهدت الجوارح بالكذب عليهم والشرك ومنهم يعني كفار
مكة من يستمع اليك وانت تتلو القران يعني النضر بن الحرث الى اخر الاية وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعني الغطاء على القلب لئلا يفقهوا القران وفي اذانهم
وقرا يعني ثقلا فلا يسمعوا يعني النضر ثم قال وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها يعني انشقاق
القمر والدخان فلا يصدقوا بانها من الله عز وجل حتى اذا جاءوك يجادلونك في القران
بانه ليس من الله يقول الله قال الذين كفروا يعني النضر ان هذا القران الا اساطير
الاولين يعني احاديث الاولين حديث رستم واسفنديار وهم ينهون عنه وينأون
عنه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب بن عبد المطلب يدعوه الى
الاسلام فاجتمعت قريش الى ابي طالب ليريدوا بالنبي صلى الله عليه السلام سوءا
فقالوا يا ابا طالب ادفعه اليهم فيقتلوه فقال ابو طالب مالي عنه صبر قالوا

اليك من سبابا نام من تحت مكان ابن اخيك فقال ابو طالب حين تروح الابل فان جاءت
ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم وان كانت الناقة لا تحن الا الى فصيلها فانا احق من الناقة
فلما ابا عليهم اجتمع منهم سبعة عشر رجلا من اشرافهم ورؤسائهم فكتبوا بينهم كتابا
ان لا يبايعوا بني عبد المطلب ولا يناكحوهم ولا يطعموهم ولا يواكلوهم حتى يدفعوا
اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فيقتلوه فاجتمعوا في دار شيبة بن عثمان صاحب الكعبة
وكان هو اشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اغيب في التراب دفينا فانفذ لامرك ما عليك غضاضة ابشر وقر بذاك منك
عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي فلقد صدقت وكنت قدما امينا وعرضت
دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة واحاذر سبة لوجدتني
سمحا بذاك امينا فانزل الله في ابي طالب واسمه عبد مناف بن شيبة وهو عبد المطلب
وهم ينهون عنه وينأون عنه كان قريشا اذى النبي صلى الله عليه وسلم ويتباعدوا هو عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتبعه على دينه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون
يعني ابا طالب ولو ترى يا محمد اذ وقفوا على النار يعني كفار قريش هؤلاء الرؤساء تمنوا
فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا يعني القران بانه من الله ونكون من المؤمنين
يعني المصدقين بالقران في قولهم بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وذلك انهم حين قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين اوحى الى الجوارح فشهدت عليهم بما كتموا من الشرك فذلك
قوله بل بدا لهم يعني ظهر لهم من الجوارح ما كانوا يخفون من قبل بالسنتهم من قبل ان تنطق
الجوارح بالشرك فتمنوا عند ذلك الرجعة الى الدنيا فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا الى الاية فاخبر الله عنهم فقال ولو ردوا الى الدنيا كما تمنوا وعمروا فيها لعادوا لما
يعني نهوا عنه من الشرك والتكذيب وانهم لكاذبون في قولهم حين قالوا ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين بالقران لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة بالبعث
كذبوه وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين بعد الموت فاخبر الله بمنزلتهم
في الاخرة فقال ولو ترى يا محمد اذ وقفوا يعني عرضوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا
بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بالعذاب بانه غير كائن نظيرها
في الاحقاف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني بالبعث حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة يعني يوم القيمة بغتة يعني فجاءة قالوا يا حسرتنا يعني كفار قريش على ما فرطنا فيها
يقول يا ندامتنا على ما ضيعنا في الدنيا من ذكر الله ثم قال وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم الا ساء ما يزرون وذلك ان الكافر اذا بعث في الاخرة اتاه عمله الخبيث في صورة
حبشي اشوه منتن الريح كريه المنظر فيقول له الكافر من انت فيقول انا عملك الخبيث
قد كنت حملتك في الدنيا بالشهوات واللذات فاحملني اليوم فيقول وكيف اطيق حملك
فيقول كما حملتك فيركب ظهره فذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون

يعني

يعني الابليس ما يحملون وما الحيوة الدنيا الا لعب يعني الا باطل ولهو يكون في الدنيا
وللدار الاخرة خير يعني الجنة يقول ولدار الجنة افضل من الدنيا للذين يتقون الشرك
افلا يعني فهلا يعقلون ان الدار الاخرة افضل من الدنيا لانها بعد دار الدنيا وانما سميت
الدنيا لانها ادنى اليها من دار الاخرة قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون نزلت في الحرث
ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي كان الحرث يكذب النبي صلى الله عليه وسلم في العلانية
فاذا خلا مع اهل ثقته قال ما محمد من اهل الكذب واني لاحسبه صادقا وكان اذا لقي النبي
صلى الله عليه وسلم قال انا لنعلم ان هذا الذي يقول لحق وانه ليمنعنا ان نتبع الهدى معك الا
مخافة ان يتخطفنا الناس يعني العرب من ارضنا ان خرجنا فانما نحن اكلة راس ولا
طاقة لنا بهم فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك نظيرها في القصص وقالوا ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا الذين يقولون في العلانية بانك كذاب مفتري فانهم لا يكذبونك
في السر بما تقول بانك نبي رسول ولكن الظالمين بايات الله يجحدون يعني بالقران بعد
المعرفة ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا وذلك
ان كفار مكة قالوا يا محمد ما يمنعك ان تاتينا باية كما كانت الانبياء تجيء بها الى قومهم فان
فعلت صدقناك والا فانت كاذب فانزل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه
وان يقتدي بالرسل قبله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الى قوله انا لننصر رسلنا في هلاك قوم
واهل مكة يعني نصرتهم فذلك قوله ولا مبدل لكلمات الله يعني لا تبديل لقول الله بانه ناصر محمد
صلى الله عليه وسلم الا وقوله حق كما نصر الانبياء قبله ولقد جاءك من نبأ يعني من حديث
المرسلين حين كذبوا واوذوا ثم نصروا وان كان كبر عليك يعني ثقل عليك اعراضهم
عن الهدى وعلم تصبر عن تكذيبهم اياك وان استطعت ان تبتغي نفقا يعني سربا في الارض
او سلما في السماء فان لم تستطع فاتخذ سلما ترقى فيه الى السماء فتاتيهم باية فافعل ان
استطعت ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم فقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلا تكونن من الجاهلين فان الله لو شاء لجعلهم مهتدين ثم ذكر ايمان المؤمنين فقال
انما يستجيب الذين يسمعون الهدى يعني ثم قال والموتى يبعثهم الله يعني كفار مكة يبعثهم
في الاخرة ثم اليه ترجعون يعني يردون فيجزيهم باعمالهم وقالوا لولا يعني هلا نزل عليه
يعني على محمد كما انزل على الانبياء اية من ربه قل للكفار ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن
اكثرهم لا يعلمون بان الله قادر على ان ينزلها وما من دابة في الارض ولا في بر ولا بحر ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعني خلقا امثالكم اصنافا مصنفة يعرف باسمائهم ما فرطنا
في الكتاب يعني ما ضيعنا في اللوح المحفوظ من شيء ثم الى ربهم يحشرون في الاخرة ثم يصيرون
من بعد ما تقتص بعضهم من بعض ترابا والذين كذبوا باياتنا يعني القران صم لا يسمعون
الهدى بكم لا يتكلمون به في الظلمات يعني الشرك من يشاء الله يضلله عن الهدى نزلت
في بني عبد الدار من قصي ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم يعني على دين الاسلام منهم

علي بن ابي طالب والعباس وحمزة وجعفر ثم خوفهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله في الدنيا كما اتى الامم الخالية او اتتكم الساعة ثم رجع الى عذاب الدنيا
فقال اغير الله من الالهة تدعون ان يكشف عنكم العذاب في الدنيا ان كنتم صادقين بان معه
الهة ثم رجع الى نفسه فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون
يعني وتتركون ما تشركون بالله من الالهة فلا تدعونهم ان يكشفوا عنكم ولكنكم تدعون
الله ولقد ارسلنا الرسل الى امم من قبلك فكذبوهم قومهم بما كذبوا بك كفار مكة فاخذناهم
بالباساء والضراء لعلكم لكي يتضرعون الى ربهم فيتوبون اليه يقول فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا فلولا اذ جاءهم باسنا يعني الشدة والبلاء تضرعوا الى الله وتابوا
الى الله وتابوا الكشف ما نزل بهم من البلاء ولكن قست يعني جفت فلم تلن وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون من الشرك والتكذيب فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا
ما امروا به يعني وعظوا به يعني الامم الخالية مما دعاهم الرسل فكذبوهم فتحنا عليهم
يعني ارسلنا عليهم ابواب كل شيء يعني انواع الخير من كل شيء بعد الضر الذي كان نزل بهم
نظيرها في الاعراف حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني بما اعطوا من انواع الخير واعجبهم ما هم
فيه اخذناهم بغتة اصبناهم بالعذاب بغتة يعني فجاءة اعز ما كانوا فاذا هم مبلسون
يعني فاذا هم متهمون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم يعني اصل القوم الذين ظلموا يعني
اشركوا فلم يبق منهم احد والحمد لله رب العالمين في هلاك اعدائه تخوف كفار مكة قل لكفار
مكة يا محمد ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم فلم تسمعوا شيئا وختم يعني وطبع على قلوبكم فلم
تعقلوا شيئا من اله غير الله ياتيكم به يعني هل احد يرده اليكم دون الله انظر يا محمد كيف نصرف
الايات يعني العلامات في امور شتى فاذكر من تخويفهم من السمع والابصار والقلوب وما
نزل من الامم الخالية ثم هم يصدفون يعني يعرضون فلا يعتبرون ثم قال لهم قل ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغتة يعني فجاءة لا تشعرون حتى ينزل بكم القتل ببدر او جهرة او
معاينة ترونه حين ينزل بكم القتل ببدر هل يهلك بذلك العذاب الا القوم الظالمون
يعني المشركون وما نرسل المرسلين الا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار فمن امن يعني
فمن امن صدق واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون نظيرها في الاعراف والذين كذبوا
باياتنا يعني بالقران يعني كفار مكة يمسهم يعني يصيبهم العذاب بما كانوا يفسقون
يعني يعصون فلما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب سالوا العذاب استهزاء وتكذيبا
الى متى يكون هذا العذاب الذي تعدنا به ان كنت من الصادقين فقال الله للنبي صلى الله عليه
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الله بنزول العذاب ولا اعلم الغيب يعني غيب
نزول العذاب متى ينزل بكم ولا اقول لكم اني ملك لقولهم لكم السجدة لو شاء الله لانزل ملائكة
رسلا فنؤمن بهم فاما انت يا محمد فلا نصدقك فيما يقول ان اتبع يقول ما اتبع الا ما يوحى
الي من القران قل هل يستوي الاعمى عن الهدى فلا يبصره وهو الكافر والبصير بالهدى وهو المؤ

افلا

افلا يعني فهلا تتفكرون فيعلمون انهما لا يستويان ثم قال وانذر به يعني بالقران الذين
يخافون يعني يعلمون ان يحشروا الى ربهم يعني الموالي وفقراء العرب ويعلمون انه
ليس لهم من دونه يعني من دون الله ولي يعني قريب ينفعهم ولا شفيع في الاخرة يشفع لهم ان
عصوا الله لعلهم يعني لكي يتقون المعاصي نزلت في الموالي عمار وابي ذر الغفاري وسالم
ومهجع والنمر بن قاسط وعامر بن فهيرة وابن مسعود وابي هريرة ونحوهم وذلك ان ابا جهل
واصحابه قالوا انظروا الى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا من موالينا واعرابنا رذالة كل حي
وسفلتهم يعنون الموالي ولو كان لا يقبل الا سادات الحي وسراة الموالي بغناه وذكروا ذلك
لابي طالب فقالوا قل لابن اخيك ان يطرد هؤلاء الفقراء والسفلة حتى يجيب سادات قومه
واشرافهم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم لو طردت هؤلاء عنك لعل سراة قومك
يتبعونك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم يعني الصلوة له بالغداة والعشي طرفي
النهار يريدون وجهه يعني يبتغون بصلاتهم وجه ربهم ما عليك من حسابهم من شيء وما
من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين قال وكانت الصلوة يومئذ ركعتين
بالعشي وركعتين بالغداة ثم فرضت الصلوة الخمس بعد ذلك وكذلك فتنا بعضهم ببعض
يقول وهكذا ابتلينا فقراء المسلمين من العرب والموالي بالعرب من المشركين ابو جهل والوليد
وعتبة وامية وسهل بن عمرو ونحوهم ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم يعني انعم الله عليهم
بالاسلام من بيننا يقول الله اليس الله باعلم بالشاكرين يعني بالموحدين منكم من غيرهم نزلت
في الفرقان وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الى اخر الاية ثم قال لنبيه واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا يعني يصدقون بالقران انه من الله فقل سلام عليكم يقول مغفرة الله عليكم كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا راهم بداهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر
معهم بالسلام عليهم وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب
من بعده نزلت في عمر بن الخطاب من بعد السوء يعني الشرك واصلح العمل فانه غفور
رحيم وكذلك نفصل الايات يعني نبين الايات يعني هكذا نبين امر الدين ولتستبين يعني
ولتبين لكم سبيل المجرمين يعني طريق الكافرين من المؤمنين حتى يعرفهم يعني هؤلاء النفر
ابا جهل واصحابه قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله من الالهة قل لا اتبع اهواءكم
قد ضللت اذا وما انا من المهتدين ان اتبعت اهواءكم وذلك حين دعي الى دين ابائه قوله قل
اني على بينة من ربي يعني بيان من ربي الامر الذي انا عليه وتركت عبادة الاصنام حين قالوا له
ائتنا بالعذاب ان كنت من الصادقين وكذبتم به يعني بالعذاب فقال لهم عليه السلام ما عندي
ما تستعجلون به من العذاب يعني قبلا ومعكذا ان الحكم الا لله يعني ما القضاء الا لله في نزول
العذاب بكم في الدنيا يقص الحق يعني يقول الحق ومن قراها يقضي الحق يعني ياتي بالعذاب
ولا يؤخره اذا جاء وهو خير الفاصلين يعني بينكم يعني خير الحاكمين في نزول العذاب بهم
قل لهم لو ان عندي يعني بيدي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر يعني امر العذاب بيني

وليس ذلك بيدي والله اعلم بالظالمين وعنده مفاتح الغيب يعني وعند الله خزائن العذاب
متى ينزل بكم لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة من شجرة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض كلها ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يقول هو بين في اللوح
المحفوظ وهو الذي يتوفيكم بالليل يعني يميتكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما كسبتم من
خير او شر بالنهار ثم يبعثكم فيه يقول يبعثكم من منامكم بالنهار ليقضى اجل مسمى يعني منتهاها
الله ثم اليه مرجعكم في الاخرة ثم ينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا من خير او شر هذا وعيد قوله
وهو القاهر لخلقه فوق عباده قد علاهم ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يعني الكرام
الكاتبين يحفظون اعمال بني آدم حتى اذا جاء احدكم الموت عند منتهى الاجل توفته رسلنا
يعني ملك الموت وحده عليه السلام وهم لا يفرطون يعني لا يضيعون ما امروا به يعني
ملك الموت وحده ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ثم ردوا من بعد الموت الى الله في الاخرة
فيها تقديم الا له الحكم يعني القضاء وهو اسرع الحاسبين يقول هو اسرع حسابا من غيره وذلك
قوله وكفى بنا حاسبين قل يا محمد لكفار مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلل والله
والموج تدعونه تضرعا يعني مستكينين وخفية يعني في خفض وسكون لئن انجانا
من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين لله في هذه النعم فيوحدوه قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب
ثم انتم يعني من اهوال كل كرب يعني من كل شدة ثم انتم تشركون في الرخاء قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني الحصب بالحجارة كما فعل بقوم لوط فلا يبقى منكم احد
او من تحت ارجلكم يعني الخسف كما فعل بقارون ومن معه ثم قال او يلبسكم شيعا يعني فرقا
احزابا اهواء مختلفة كما فعل بالامم الخالية ويذيق بعضكم بأس بعض يقول يقتل بعضكم
بعضا فلا يبقى منكم الا قليلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرسه داود وذلك بالليل وهو
يقول لئن ارسل الله على امتي عذابا من فوقهم ليهلكن او من تحت ارجلهم فلا يبقى منهم
احد فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ودعا ربه ان يكشف الله عنهم فاعطاه اثنتين الحصب
والخسف وكشف عن امته ومنعه اثنتين الفرقة والقتل فقال اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك لا ابلغ مدحتك ولا ثناء عليك
كما اثنيت على نفسك فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله قد استجاب وكشف
عن امتك اثنتين ومنعوا اثنتين انظر يا محمد كيف نصرف الايات يعني العلامات في امور
شتى من الوان العذاب لعلهم يقول لكي يفقهوا عن الله فيخافوه ويوحدوه وكذب به
بالقران قومك خاصة وهو الحق يعني هو من الله قل لست عليكم بوكيل يقول بمسيطر نسختها
اية السيف لكل نبا مستقر يقول لكل حديث حقيقة ومنتهى يعني العذاب منه في الدنيا
وهو القتل ببدر ومنه في الاخرة نار جهنم وذلك قوله وسوف تعلمون اوعدهم العذاب
مثلها في اقتربت واذا رايت يعني سمعت يا محمد الذين يخوضون في اياتنا يعني يستهزؤن
بالقران وذلك ان كفار قريش كانوا اذا سمعوا القران خاضوا واستهزؤا بالقران

وقالوا

وقالوا اما لا يصلح لا فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره يعني نفر عنهم لا تجالسهم حتى يكون حديثهم في امر الله وذكره واما ينسينك
الشيطان يقول فاما انساك الشيطان في السهم بعد النهي فلا تقعد بعد الذكرى يعني
اذا ذكرت فلا تقعد مع القوم الظالمين يعني المشركين فقال المؤمنون عند ذلك لو قمنا
عنهم اذا خاضوا واستهزؤا فانا نخشى في مجالستهم الاثم يعني حين لا نعيب عليهم
فانزل الله وما على الذين يتقون يوحدون الرب من حسابهم من شيء يعني من مجازاة
عقوبة خوضهم واستهزائهم من شيء ثم قال ولكن ذكرى لعلهم يتقون اذا قمتم عنهم
منعتهم من الخوض والاستهزاء الجاء مسكم والرغبة في مجالستكم فيذكرون قيامكم عنهم
ويتركون الخوض والاستهزاء ثم نسختها الاية التي في النساء وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره الاية وذر الذين اتخذوا دينهم الاسلام لعبا يعني باطلا ولهوا يعني لهوا عنه وغرتهم
الحيوة الدنيا عن دينهم الاسلام وذكر به يعني وعظ بالقران ان تبسل نفس يعني لئلا
تبسل نفس بما كسبت يعني بما عملت من الشرك والتكذيب فترتهن بعملها في النار ليس لها
من دون الله ولي يعني قريبا ينفعهم ولا شفيع في الاخرة يشفع لهم وان تعدل يعني وان تفد
هذه النفس المرتهنة بعملها كل عدل فتعطي كل فداء ملء الارض ذهبا لا يؤخذ منها يعني لا يقبل
منها اولئك يعنيهم الذين ابسلوا يعني حبسوا في النار بما كسبوا لهم شراب من حميم يعني الماء
الذي قد انتهى حره وعذاب اليم يعني وجيع بما كانوا يكفرون قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا وذلك ان كفار مكة عذبوا نفرا من المسلمين على الاسلام وارادوهم على الكفر يقول
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اندعوا من دون الله يعني الاوثان ما لا يملكان لنا نفعا
في الاخرة ولا يملكان لنا ضرا في الدنيا ونرد على اعقابنا يعني فنرجع الى الشرك بعد اذ هدانا
الله الى دينه الاسلام فهذا قول المسلمين للكفار حين قالوا لهم اتركوا دين محمد صلى الله عليه
وسلم واتبعوا ديننا يقول الله للمؤمنين ردوا عليهم فان مثلنا ان اتبعناكم وتركنا دينا
كان مثلنا كمثل الذي استهوته الشياطين واصحابه على الطريق يدعونه الى الهدى ائتنا
فانا على الطريق فابى ذلك الرجل ان ياتيهم فذلك مثلنا ان تركنا دين محمد صلى الله عليه وسلم
ونحن على طريق الاسلام واما الذي استهوته الشياطين يعني اضلته في الارض حيران
لا يدري اين يتوجه فانه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق اضلته الشياطين عن الهدى وهو
حيران له اصحاب يهدونه يدعونه الى الهدى يعني ابويه لا اله ائتنا فانا على الهدى وفيه
نزلت والذي قال لوالديه اف لكما فذلك قوله قل ان هدى الله هو الهدى يعني الاسلام هو الهدى
والضلال الذي تدعونا الشياطين اليه الذي انتم عليه قل لهم وامرنا لنسلم يعني لنخلص
لرب العالمين فقد فعلنا ثم امرهم بالعمل فقال للنبي صلى الله عليه وسلم وان اقيموا
الصلوة لمواقيتها يخبرهم انهم لا ينفعهم الصلوة الا مع الاخلاص واتقوه يعني وحدوه

ثم خوفهم فقال وهو الذي اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه
فقال وهو الذي خلق السموات والارض بالحق يعني بانه لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن
خلقهما لامر هو كائن ويوم يقول الله للبعث مرة واحدة كن فيكون لا يثنى الرب القول مرتين قوله
في البعث الحق يعني الصدق وانه كائن وله الملك يوم ينفخ اسرافيل في الصور عالم الغيب
يعني يعلم غيب ما كان وما يكون ثم قال والشهادة يعني شاهد كل نجوى في كل شيء وهو الحكيم يعني
حكم البعث الخبير بالبعث متى يبعثهم واذ قال ابرهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك
وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
واسمه بكلام قومه تارح وولد ابرهيم بكوثى وذلك ان الكهنة قالوا لنمرود الجبار انه يولد في
هذه السنة يفسد الهك اهل الارض ويدعوا الى غير دينكم ويكون هلاككم وهلاك اهل
بيتك بسببه فقال نمرود دواه هذا الحين نعزل الرجال عن النساء وعمد الى كل غلام يولد في
هذه السنة فقتله الى ان يقتضي السنة فقالوا ان فعلت ذلك فما الاكان الذي قلنا لك
فعمد نمرود فجعل على كل عشرة رجال رجلا وقال اذا طهرت المراة فخلوا بينها وبين زوجها
الى ان تحيض ثم يرجع الى امراته الى ان تطهر ثم يحال بينهما فرجع الى امراته فجامعها على طهرها فحملت
تلك الليلة وقد حلي الليل قال نمرود انظروا كل امراة استبان حملها فخلوا سبيلها وانظروا
بغيتهن فلما دنا مخاض ابرهيم عليه السلام دنت الى نهر يابس فولدت فيه ثم لفته في خرقة
فوضعته في حلفاها ثم رجعت الى بيتها فاخبرت زوجها بمكانه فعمد ابوه فحفر له سربا في
الارض ثم جعله فيه وسد عليه بصخرة مخافة السباع فكانت امه تختلف اليه وترضعه حتى
فطمته وعقل وكان ينبت في اليوم نبات وفي الشهر نبات سنة وفي السنة نبات سنتين
فقال لامه من ربي فقالت انا فقال من ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي فضربته وقالت له
اسكت فسكت الصبي فرجعت الى زوجها فقالت ارأيت الغلام الذي كنا نخبر انه يغير دين اهل
الارض فهو ابنك واخبرته الخبر فاتاه ابوه وهو في السرب فقال يا ابت من ربي فقال امك قال فمن
ربها قال انا قال فمن ربك فضربه وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب
السرب وذلك في اخر الشهر فراى الزهرة اول الليل من خلل السرب من وراء الصخرة والزهرة
من احسن الكواكب فقال هذا ربي فلما افل يعني غاب قال ابرهيم لا احب الافلين يعني الغائبين
الذاهبين وربي لا يغيب ولا يذهب فلما كان اخر الليل راى القمر بازغا يعني طالعا اعظم ضوءا
من الكوكب قال هذا ربي وهو ينظر اليه فلما افل يعني غاب قال لئن لم يهدني ربي لدينه لاكونن
من القوم الضالين عن الهدى فلما راى الشمس بازغة يعني طالعة في اول النهار ملأت كل شيء
ضوءا قال هذا ربي هذا اكبر يعني اعظم من الزهرة والقمر فلما افلت يعني غابت عرف ان الذي خلق
هذه الاشياء دائم باق فدفع الصخرة ثم خرج فراى قومه يعبدون الاصنام فقال لهم ما تعبدون
قالوا نعبد ما ترى قال لهم يا قوم عبادة رب واحد خير من عبادة ارباب كثيرة واني بريء مما
تشركون باقوم من الالهة قالوا فمن تعبد يا ابرهيم قال اعبد الله الذي خلق السموات والارض

حنيفا

حنيفا يعني مخلصا لعبادته وما انا من المشركين وذلك قوله اني وجهت وجهي الاية
ثم قال في التقديم قوله وكذلك معنى هكذا نري ابرهيم ملكوت يعني خلق السموات والارض
وما بينهما من الايات وليكون ابرهيم من الموقنين بالربانة واحد لا شريك له وبذلك ان
ابراهيم سال ربه ان يريه ملكوت السموات والارض فامر الله جبريل عليه السلام فرفعه
الى الملكوت ينظر الى اعمال العباد فراى رجلا على معصية فقال يا رب ما اقبح ما ياتي هذا
العبد اللهم اخسف به ورأى اخر فاعاد الكلام قال فامر الله جبريل عليه السلام ان يرده
الى الارض فاوحى الله اليه مهلا يا ابرهيم فلا تدع على عبادي على احدى خصلتين اما
ان يتوبا الي قبل موته فاتوب عليه واما ان يموت فيدع خلفا صالحا فيستغفر لابيه
فاغفر لهما بدعائه ثم ان نمرود بن كنعان الجبار خاصم ابراهيم فقال من ربك قال ابرهيم
ربي الذي يحيي ويميت وهو قوله وحاجه قومه فعمد نمرود الى انسان فقتله وجاء باخر
فتركه فقال انا احيي هذا وامت ذلك قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس الى قوله الذي
كفر يعني نمرود قوله وحاجه قومه وذلك انهم لما سمعوا ابرهيم عليه السلام عاب آلهتهم
وبرئ منها قالوا لابرهيم ان لم تؤمن بآلهتنا بانا نخاف ان تخبلك وتفسدك فتهلك فذلك
قوله وحاجه قومه يعني خاصمه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان لدينه ولا اخاف
ما تشركون به بالله من الالهة وهي لا تسمع ولا تبصر وتنحتون بايديكم الا ان يشاء ربي شيئا
فيضلني عن الهدى فانا اخافكم ان يصيبني بسوء وسع ربي كل شيء علما فعلمه
افلا يعني فهلا تتذكرون فتعتبرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم بالله من الالهة ولا تخافون
انتم بانكم اشركتم بالله غيره ما لم ينزل به عليكم سلطانا يعني كتابا فيه حجتكم بان معه
شريكا ثم قال لهم فاي الفريقين احق بالامن انا وانتم ان كنتم تعلمون من عبد الها واحدا
احق بالامن ام من عبد اربابا شتى يعني الهة صغارا وكبارا ذكورا واناثا فكيف لا يخاف
من الكبير اذا سوي بالصغير وكيف لا يخاف من الذكر اذا سوي بالانثى خبروني فاي الفريقين
احق بالامن من الشر ان كنتم تعلمون فرد عليه قومه فقال الذين امنوا برب واحد ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم يعني ولم يخلطوا تصديقهم بشرك فلم يعبدوا غيره اولئك لهم الامن وهم
مهتدون من الضلالة فاقروا بقول ابرهيم وفلج عليهم فذلك قوله وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم فامره عليم بخلقه ثم قال ووهبنا له
يعني لابرهيم اسحق ويعقوب كلا هدينا للايمان ونوحا هدينا الى الاسلام من قبل ابرهيم
ومن ذريته يعني من ذرية نوح وداود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك
يعني هكذا نجزي المحسنين يعني هؤلاء الذين ذكرهم الله وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل
من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا الى قوله وكلا فضلنا بالنبوة من الجز الا
على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم يعني واستخلصناهم بالنبوة
وهديناهم الى صراط مستقيم يعني الاسلام ذلك هدى الله يهدي به من يشاء يعني ثمانية

عشر نبيا من عباده فيعطيه النبوة ولو اشركوا بالله لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم ذكر
ما اعطى النبيين فقال اولئك الذين اتيناهم الكتاب يعني كتاب ابراهيم والتورية والزبور
والانجيل والحكم يعني العلم والفهم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء من اهل مكة بما اعطا
الله النبيين من الكتب فقد وكلنا بها يعني بالكتب قوما ليسوا بها بكافرين يعني اهل المدينة
من الانصار ثم ذكر النبيين الثمانية عشر فقال اولئك الذين هدى الله لدينه فبهداهم
اقتده يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فبسنتهم اقتده قل لا اسئلكم عليه يعني على الايمان بالقران
اجرا يعني جعلا ان هو يعني بالقران الا ذكرى يعني تذكرة للعالمين وما قدروا الله حق
قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يقول على رسول
من كتاب فما عظموا الله حين كذبوا بانه لم ينزل كتابا على الرسل نزلت في مالك بن الضيف
اليهودي حين خاصمه عمر بن الخطاب في النبي صلى الله عليه وسلم انه مكتوب في التورية
فغضب مالك فقال ما انزل الله على احد كتابا وكان ربانيا في اليهود فعزلته اليهود عن الربانية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا يعني ضياء من الظلمة
وهدى للناس من الضلالة يجعلونه قراطيس يعني صحفا فيها شيء تبدونها يعلنونها وتخفون
يعني يسرون كثيرا فكان مما اخفوا امر محمد صلى الله عليه وسلم وامر الرجم في التورية وعلمتم
في التورية ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم ثم قال في التقديم قل الله انزله على موسى عليه السلام
ثم ذرهم يعني خل عنهم ان لم يصدقوك في خوضهم يلعبون في باطلهم ... يلهون يعني اليهود
نزلت هذه الاية بالمدينة ثم ان مالك بن الضيف تاب من قوله فلم يقبلوا منه وجعلوا مكانه
رجلا في الربانية وهذا كتاب انزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم مبارك لمن عمل به وهو مصدق
الذي بين يديه يقول يصدق قبله من الكتب التي انزلها الله عز وجل على الانبياء ولتنذر
ام القرى يعني لكي تنذر بالقران اصل القرى يعني مكة وانما سميت ام القرى لان الارض
كلها دحيت من تحت الكعبة وتنذر بالقران من حولها يعني حول مكة يعني قرى الارض
كلها والذين يؤمنون بالاخرة يعني يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يؤمنون
به يعني يصدقون بالقران انه جاء من الله عز وجل ثم نعتهم فقال وهم على صلوتهم يحافظون
عليها في مواقيتها لا يتركونها ومن اظلم هذه الاية مدنية فلا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي حين زعم
ان الله اوحى اليه النبوة وكان مسيلمة ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتشهدان ان مسيلمة نبي قالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل
لضربت اعناقهما ثم قال ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلا احد ايضا اظلم منه نزلت
في عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي من بني عامر بن لوي وكان اخا عثمان بن عفان
من الرضاعة كان يتكلم بالاسلام وكتب النبي صلى الله عليه وسلم يوما سورة النساء فاذا املى
عليه النبي صلى الله عليه وسلم غفورا رحيما كتب عليما حكيما واذا املا عليه سميعا بصيرا قال

لقوم

لقوم من المنافقين كتب خبر الذي املاه علي وهو ينظر اليه فلم يغيره فشك عبد الله بن
سعد في ايمانه فلحق بمكة كافرا فقال لهم لئن كان محمد صادقا فيما يقول لقد انزل علي كما
انزل عليه لئن كان كاذبا لقد قلت كما قال وانما شك لسكوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ينظر اليه فلم يغير ذلك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب ثم قال ولو ترى
اذ الظالمون يعني مشركي مكة في غمرات الموت يعني في سكرات الموت فقتلوا ببدر والملائكة
باسطوا ايديهم عند الموت تضرب الوجوه والادبار يعني ملك الموت وحده وهو يقول لهم
اخرجوا انفسكم يعني ارواحكم منهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن
عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث وابو قيس بن الفاكه والوليد
بن المغيرة وقريبا من سبعين قتيلا فلما بعثوا في الاخرة وصاروا في النار قالت لهم خزنة
اليوم تجزون عذاب الهون يعني بغير رافة ولا رحمة نظيرها في الانفال بما كنتم تقولون على
الله في الدنيا غير الحق بان معه شريكا وكنتم عن اياته تستكبرون يعني تتكبرون عن ايمان
بالقران ولقد جئتمونا في الاخرة فرادى ليس معكم من الدنيا شيء كما خلقناكم اول مرة في
الدنيا يعني حين ولدوا وليس لهم شيء وتركتم ما خولناكم في الدنيا وراء ظهوركم يعني ما
اعطيناكم من الخير من بعدكم في الدنيا وما نرى معكم من شفعائكم من الملائكة الذين
زعمتم في الدنيا انهم فيكم شركاء يعني انهم لكم شفعاء عند الله لقولهم في يونس هؤلاء شفعاؤنا
عند الله يعني الملائكة ثم قال لقد تقطع بينكم يعني لقد تقطع ما تواصلتم بينكم وبين
شركائكم يعني من الملائكة من المودة والتواصل وضل عنكم في الاخرة ما كنتم تزعمون
في الدنيا بان مع الله شريكا ان الله فالق الحب يعني فالق الحب يعني البر والشعير والذرة
والحبوب كلها ثم قال والنوى يعني كل ثمرة لها نوى الخوخ والبنق والمشمش والسنين والاجاص
وما كان من الثمار له نوى ثم قال يخرج الحي من الميت يعني لا خرج الناس والدواب من النطف
وهو ميتة ويخرج الطير كلها من البيضة وهي ميتة ثم قال ومخرج الميت من الحي يعني النطف
والبيض من الحي يعني الحيوان كلها ذلكم الله الذي فاني تؤفكون الذي كفعل هذه الاية من
صنعة اعدل على توحده ليدل بصنعه فقال فالق الاصباح يعني خالق النهار وحين يبدو
اوله وجاعل الليل سكنا لخلقه يسكنون فيه لراحة اجسادهم وجعل الشمس والقمر
حسبانا يقول جعلهما في مسيرهما بالحساب في الفلك يقول ليعلموا عدد السنين
والحساب وذلك تقدير ان الله قدرهما منازلهما في السماء الدنيا فذلك قوله العزيز
في ملكه بصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقه نظيرها في يونس ثم قال وهو الذي جعل لكم
النجوم نورا لتهتدوا بها بالكواكب ليلا يقول لتعرفوا الطريق اذا سرتم في ظلمات البر والبحر
قد فصلنا الايات لقوم يعلمون بان الله وحده لا شريك له ثم اخبر عن صنعه فقال
وهو الذي انشاكم من نفس واحدة يعني خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وحده فمستقر
في ارحام النساء ومستودع في اصلاب الرجال مما لم يخلقه وهو خالقه قد فصلنا الايات

يعني قد بينا الايات لقوم يفقهون عن الله عز وجل ثم اخبر عن صنعه ليعرف توحيده
فقال وهو الذي انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به يعني بالمطر نبات كل شيء
يعني الثمار والحبوب والوان النبات فاخرجنا منه خضرا يعني اول النبات نخرج منه يعني
من الماء حبا متراكبا يعني السنبل قد ركب بعضه بعضا واخرجنا بالماء من النخل من طلعها
يعني من ثمرها قنوان يعني قصار النخل دانية يعني ملزقة بالارض يجتنا باليد واخرجنا
بالماء جنات يعني البساتين ثم نعت البساتين فقال من نخيل واعناب والزيتون والرمان
مشتبها ورقها في المنظر تشبه ورق الزيتون ورق الرمان ثم قال وغير متشابه في اللون
مختلف في الطعم انظروا الى ثمره اذا اثمر حين يبدو غضا ويكون اول نضجه ثم قال وينعه
انظروا الى نضجه وبلوغه بعد ما كان ضعيفا ان في ذلكم يعني ان في هذا الذي ذكر من صنعه
وعجايبه لعبرة وايات لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالتوحيد وجعلوا يعني ووصفوا
لله الذي خلقهم في التقديم شركاء الجن من الملائكة وذلك ان جهينة وبني سلمة وخزاعة
وغيرهم قالوا ان حيا من الملائكة يقال لهم الجن هم بنات الرحمن فقال الله وخلقهم وخرقوا
يعني وخرصوا يعني يختلقوا لله بنين وبنات بغير علم وذلك ان اليهود قالوا عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله لقول الله سبحانه نزه
نفسه عما قالوا من البهتان ثم عظم نفسه فقال وتعالى يعني وارتفع عما يصفون
يعني يقولون من الكذب تعظيم واخبر عن قدرته فقال بديع السموات والارض لم يكونا
فابتدأ خلقهما ثم قال انى يعني انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يعني زوجة وخلق
كل شيء يعني من الملائكة وعزير وعيسى وغيرهم فهم خلقي وعبادي وفي ملكي ثم قال وهو
بكل شيء عليم ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه فقال ذلكم الله ربكم الذي ابتدع خلقهما
وخلق كل شيء ولم يكن له صاحبة ولا ولد ثم وحد نفسه ولم يوحده كفار مكة فقال
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه يعني فوحدوه وهو على كل شيء وكيل وهو رب كل شيء
ذكرتم من بنين وبنات وغيرهم ثم عظم نفسه فقال لا تدركه الابصار يقول لا تراه الخلق
في الدنيا وهو يدرك الابصار وهو يرى الخلق في الدنيا وهو اللطيف لطف علمه وقدرته
حين يراهم في السموات والارض الخبير بمكانهم قد جاءكم يا اهل مكة بصائر يعني بيان
من ربكم يعني القران نظيرها في الاعراف فمن ابصر ايمانا بالقران فلنفسه ومن عمي عن
ايمان بالقران فعليها يعني فعلى نفسه وما انا عليكم بحفيظ يعني برقيب يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم وكذلك يعني وهكذا نصرف الايات في امور شتى يعني ما ذكر وليقولوا درست
يعني قالت درست يعني تعلمت من غيرك يا محمد فانزل الله وكذلك نصرف الايات ليلا
يقولوا درست وقرأت من غيرك ولنبينه يعني القران لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك
من ربك وذلك حين دعي النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة ابائه فانزل الله عز وجل اتبع ما اوحي
اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اعرض

عنهم

عنهم اذا اشركوا فقال ولو شاء الله ما اشركوا يقول ولو شاء الله لمنعهم من الشرك
وما جعلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا ان لم توحدوا وما انت عليهم بوكيل يعني بمسيطر فنسختها
اية السيف ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يذكرون اوثان اهل مكة بسوء فقالوا لينتهين محمد عن شتم الهتنا او
لنسبن ربه فنهى الله المؤمنين عن شتم الهتهم فيسبوا ربهم لانهم جهلة بالله وانزل
الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني يعبدون من دون الله من الالهة فيسبوا
الله عدوا بغير علم يعلمون انهم يسبوا الله يعني اهل مكة كذلك يعني هكذا زينا لكل امة
عملهم يعني ضلالتهم ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فلما نزلت
هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تسبوا ربكم فامسك المسلمون عند
ذلك عن شتم الهتهم واقسموا بالله جهد ايمانهم فمن حلف بالله فقد اجتهد في اليمين
وذلك عند ذلك ان كفار مكة حلفوا للنبي صلى الله عليه وسلم لئن جاءهم باية كما كانت
الانبياء تجيء بها الى قومهم ليؤمنن بها يعني بالله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما
الايات عند الله ان شاء ارسلها وليست بيدي وما يشعركم وما يدريكم انها اذا جاءت
لا يؤمنون يعني لا يصدقون لما سبق لهم في علم الله من الشقاء ونقلب افئدتهم يعني قلوبهم
وابصارهم عن الايمان كما لم يؤمنوا به اول مرة يقول كما لم يؤمن بها اوائلهم من الامم
الخالية بما سالوا من الايات قبلها فكذلك الكفار اهل مكة لا يصدقون بها ان جاءتهم اية
ثم قال ونذرهم في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجهم ابدا ثم اخبر بما
علم فيهم فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة واخبروهم ان محمدا رسول كما سالوا كقولهم
في الفرقان لولا انزل علينا الملائكة يعني المستهزئين من قريش ابا جهل واصحابه ثم قال
وكلمهم الموتى كقولهم في الرعد ابعث لنا رجلين او ثلاثة من ابائنا فنسالهم عما امامهم امحق
انه يكون بعد الموت حق هو ثم قال وحشرنا عليهم كل شيء قبلا يعني عيانا قال ابو محمد ومن
قرأ قبلا اراد قبيلا قبيلا رواه عن ثعلب عاينوه كله فلو فعلت هذا كله فاخبرهم بان
النبي يقول محمد حق ما كانوا ليؤمنوا يعني ليصدقوا الا ان يشاء الله لهم الايمان ولكن
اكثرهم اهل مكة يجهلون ثم قال وكذلك يعني وهكذا جعلنا لكل نبي عدوا من قومه يعني
ابا جهل عدو النبي صلى الله عليه وسلم كقولهم في الفرقان وقالوا مال هذا الرسول الى اخر
الاية قوله شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض وذلك ان ابليس وكل شياطين
الانس يضلونهم وكل شياطين بالجن يضلونهم فاذا التقى شيطان الانس مع شيطان
الجن قال احدهما لصاحبه اني اضللت صاحبك بكذا وكذا فذلك قوله يوحي بعضهم
الى بعض يقول يزين بعضهم لبعض زخرف القول غرورا يقول ذلك التزيين بالقول باطل
يغرون به الانس والجن فقال ولو شاء ربك ما فعلوه يقول لو شاء لمنعهم عن ذلك
ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذرهم يعني خل عنهم كفار مكة وما يفترون من الكذب ولتصغى

ليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني ولتميل الى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة يعني الذين لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وليرضوه يعني
وليحبوه وليقترفوا ما هم مقترفون ما هم مقترفون يعني ليعملوا من المعاصي ما هم عاملون
افغير الله ابتغي حكما فليس احدا احسن قضاءا من الله في نزول العذاب ببدر وهو الذي انزل اليكم الكتاب
مفصلا والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الاية يعني القرآن
حلاله وحرامه وكل شيء مفصلا يعني مبينا فيه امره ونهيه وتمت كلمات ربك بانه ناصر
محمد صلى الله عليه وسلم ببدر ومعذب قومه ببدر فحكم عدل في ذلك فذلك قوله صدقا فيما وعد
وعدلا فيما حكم لا مبدل لكلماته يعني لا تبديل لقوله صلى الله عليه وسلم ان قوله حق وهو السميع
لما سالوا من العذاب العليم به حين سالوا فاسقطه علينا كسفا من السماء يعني جانبا من
السماء وان تطع اكثر من في الارض اهل مكة حين دعوه الى ملة ابائه يضلوك عن سبيل
الله يعني يستزلوك عن دين الاسلام ان يتبعون الا الظن وان هم يعني وما هم الا يخرصون
الكذب ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله يعني عن دين الاسلام وهو اعلم بالمهتدين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم اياته مؤمنين يعني بالقرآن مصدقين وذلك ان كفار
مكة حين سمعوا ان الله حرم الميتة قالوا للمسلمين اتزعمون انكم تتبعون مرضات ربكم
الا تخبرونا عما قتلتم انتم بايديكم اهو افضل وما قتل الله فقال المسلمون بل الله افضل
صنعا فقالوا فما لكم تاكلون مما ذبحتم بايديكم وما ذبح الله فلا تاكلونه وهو عندكم ميتة
فانزل الله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني قد
بين لكم ما حرم عليكم يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ثم استثناه فقال الا ما اضطررتم اليه
مما نهيت عن اكله وان كثيرا من الناس يعني سادة قريش ليضلون اهل مكة باهوائهم بغير علم
يعلمونه في امر الذبائح ان ربك هو اعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الاثم يعني واتركوا ظاهر الاثم
وباطنه يعني الزنا في السر والعلانية وذلك ان قريشا كانوا يكرهون الزنا في العلانية ولا
يرونه باسا في السر ان الذين يكسبون الاثم يعني الشرك سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون
يعني يكسبون وانزل الله في قولهم ما قتل الله فلا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
يعني وان اكل الميتة لمعصية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم
في امر الذبائح وان اطعتموهم باستحلال الميتة انكم لمشركون مثلهم وفيهم نزلت لكل
امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر يعني امر الذبائح او من كان ميتا
فاحييناه يعني ومن كان ضالا فهديناه نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنا له نورا
يعني ايمانا يمشي به يعني يهتدي به في الناس وهو كمن مثله في الظلمات يعني كمن هو في
الشرك يعني بالجهل ليس بخارج منها يعني من الشرك يعني ليس بمهتد هو فيها متحير [illegible]
منقذا ليسا بسواء كذلك يعني هكذا زين للكافرين يعني مشركين ما كانوا يعملون يعني ابا جهل
وذلك انه قال زاحمتنا بنو عبد مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى

اليه

اليه فمن يبدلك هذا والله لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا او ياتينا وحي كما ياتيه فانزل الله
عز وجل واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن الى اخر الاية وكذلك يعني وهكذا جعلنا في كل
قرية خلت يعني مضت اكابر مجرميها يعني جبابرتها وكبراءها جعلنا بمكة المستهزئين من
قريش ليمكروا فيها يعني في القرية بالمعاصي حين اجلسوا في كل طريق اربعة منهم [illegible]
الله وما يمكرون الا بانفسهم وما معصيتهم الا على انفسهم وما يشعرون واذا جاءتهم
اية يعني انشقاق القمر والدخان وقالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وحده يقول الله عز وجل الله اعلم حيث يجعل رسالته الله اعلم حيث
يختص بنبوته من يشاء سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله يعني مذلة وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون يعني يقولون كقولهم لو كان هذا القرآن حقا لنزل على وعلى ابي
مسعود الثقفي يقول الوليد بن المغيرة لنزل على فذلك قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم فمن يرد الله ان يهديه لدينه يشرح صدره للاسلام نزلت في النبي صلى
الله عليه وسلم يعني توسع قلبه ومن يرد ان يضله عن دينه يجعل صدره ضيقا بالتوحيد
يعني بالجهل حتى لا يجد التوحيد من الضيق مجازا ثم قال حرجا كانما يصعد في
السماء يقول هو بمنزلة المتكلف العود الى السماء لا يقدر عليه كذلك يعني هكذا يجعل الله
الرجس يقول الشرك على الذين لا يؤمنون بالتوحيد وهذا التوحيد صراط ربك يعني دين
ربك مستقيما قد فصلنا الايات يعني قد بينا الايات في امر القلوب في الهدى والضلالة
يعني الذين يشرح صدره للاسلام والذي جعله ضيقا حرجا لقوم يذكرون بتوحيد
الله ثم ذكر ما اعد للموحدين فقال لهم دار السلام يعني جنة الله عند ربهم في الاخرة وهو
وليهم يعني الله وليهم في الاخرة بما كانوا يعملون له في الدنيا يعني يوحدون ربهم ويوم يحشرهم
يعني كفار الانس والشياطين والجن يقول ولو يحشرهم جميعا يا معشر الجن ثم يقول
الشياطين قد استكثرتم من الانس يعني من ضلال الانس كانوا تولوا الجن واعاذوا بهم
وقال اولياؤهم من الانس يعني اولياء الجن من كفار الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
كاستمتاع الانس بالجن وذلك ان الرجل كان اذا سافر فادركه الليل بارض القفر خاف فيقول
اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في جواره امنا وكان استمتاع الجن
بالانس ان يقولوا لقد سودنا الانس حين فزعوا الينا فيزدادون بذلك شرفا وقالوا
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا الدنيا فرد الله عليهم فقال النار مثواكم ومثوى الكافرين
خالدين فيها ابدا الا ما شاء الله واستثنى التوحيد انهم لا يخلدون فيها ان ربكم حكيم
يعني حكم النار لمن عصاه عليم يقول عالم بمن لا يعصيه قوله وكذلك يعني وهكذا نولي بعض
الظالمين بعضا في الظلمة اهل الانس ظلمة الجن وولي ظلمة الجن ظلمة الانس باعمالهم
الخبيثة فذلك قوله بما كانوا يكسبون يعني يعملون من الشرك ثم لهم عند ذلك يا معشر
الجن والانس يعني كفار الجن وكفار الانس ولا يعني الشياطين لانه الشياطين هم

اضروا كفار الجن وكفار الانس وبعث الله رسولا من الجن الى الجن ومن الانس الى الانس
يقصون فذلك قوله الم ياتكم رسل منكم يعني من انفسكم للجن الى الجن والانس الى الانس
يقصون عليكم اياتي يعني ايات القران وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة
قالوا ذلك الانس والجن شهدنا على انفسنا بذلك انا كفرنا بما قالت الرسل في الدنيا قال الله
للنبي صلى الله عليه وسلم وغرتهم الحيوة الدنيا عن دينهم الاسلام يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم
وشهدوا على انفسهم في الاخرة انهم كانوا كافرين في ذلك حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك
والكفر في الدنيا ثم قال للخازن في التقديم قال النار مثواكم يعني ماواكم خالدين فيها الا من
ثم استثنى فقال الا ما شاء الله ان ربك حكيم حكم عليهم حقا بذلك الهلاك كفعله بالامم
الخالية وفي سورة اخرى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى يعني معذبا اهل القرى بظلم
يعني بشرك في الدنيا واهلها غافلون عن العذاب حتى يبعث في امها رسولا ينذرهم بالعذاب
بحجة عليهم ولكل يعني كفار الجن والانس درجات يعني فضائل من العذاب في الاخرة مما عملوا
في الدنيا وما ربك بغافل عما يعملون هذا وعيد نظيرها في الاحقاف قوله وربك الغني
عن عبادة خلقه ذو الرحمة يعني النعمة فلا يعجل عليهم بالعذاب يعني كفار مكة ان يشا يذهبكم
بهلاك ويستخلف من بعدكم خلقا من غيركم بعد هلاككم ما يشاء ان شاء مثلكم وان شاء
مثل او اطوع منكم كما انشاكم يعني كما خلقكم من ذرية قوم اخرين يعني سفينة نوح انما توعدون
من العذاب في الدنيا لات يعني لكائن وما انتم بمعجزين يعني بسابقي الله باعمالكم الخبيثة
حتى يجزيكم بها قوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني جديلتكم يعني كفار مكة اني عامل على جديلتي
التي امرني بها ربي فسوف تعلمون من يكون له عاقبة الدار يعني الجنة انحن ام انتم قال النبي
صلى الله عليه وسلم انه لا يفلح يعني لا يسعد الظالمون في الاخرة يعني المشركين نظيرها في
القصص وجعلوا لله يعني وصفوا لله مما ذرا يعني مما خلق من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا يعني النصيب لالهتهم وذلك ان كفار العرب كانوا
يجعلون من انعامهم وحروثهم نصيبا لله ويجعلون لالهتهم مثل ذلك فما اخرج الله من بطون
الانعام وظهورها من الحرث قالوا هذا لله فيتصدقون به على المساكين وما اخرج الله من
نصيب الالهة انفقوه عليها فان زكا نصيب الالهة ولم يزك نصيب الله تركوه للالهة وقالوا
لو شاء الله لازكى نصيبه وان كان نصيب الالهة جدبا نعامهم واجدبت ارضهم قالوا ليس
لالهتنا بد من نفقة فاخذوا نصيب الله فقسموه بين المساكين والالهة نصفين فذلك
قوله فما كان لشركائهم يعني لالهتهم مما خرج من الحرث والانعام فلا يصل الى الله يعني المساكين
وما كان لله فهو يصل الى شركائهم يعني الهتهم يقول الله ساء يعني بئس ما يحكمون يقول
لو كان معي شريك كما يقولون ما عدلوا في القسمة ان ياخذوا مني ولا يعطوني ثم انقطع الكلام
فقال وكذلك يعني وهكذا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم زين لهم تحريم الحرث
والانعام يعني دفن البنات وهن احياء ليردوهم يعني ليهلكوهم وليلبسوا عليهم يعني وليخلطوا

عليهم

عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه يقول لو شاء الله لمنعهم من ذلك فذرهم يعني خل عنهم
وما يفترون من الكذب لقولهم في الاعراف ان الله امرنا بهذا وقالوا هذه انعام وحرث
حجر يعني حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم يعني الرجال دون النساء وكان شبههم
انهم جعلوا اللحوم والالبان للرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها يعني الحام وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها يعني البحيرة ان نحروها او ركبوها او نحروها لم يذكروا اسم الله
عليها افتراء على الله يعني كذبا على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون حين زعموا ان الله امرهم
بتحريمه حين قالوا في الاعراف والله امرنا بها ثم اخبر عنهم فقال وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا يعني من الولد والالبان ومحرم على ازواجنا يعني البحيرة والسائبة
والوصيلة فكانوا اذا نحروها حيا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وكذلك الالبان
وان وضعته ميتا اشترك في اكله الرجال والنساء فذلك قوله وان يكن ميتة فهم فيه
شركاء سيجزيهم الله العذاب في الاخرة وصفهم وكذبهم على الله فيها تقديم فيه وصفهم
يعني كذبهم على الله سيجزيهم العذاب في الاخرة انه حكيم حكم عليهم العذاب عليم به ثم عابهم
بقتل اولادهم وبتحريم الحرث والانعام فقال قد خسر في الاخرة الذين قتلوا اولادهم
يعني دفن البنات سفها يعني جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من الحرث والانعام
افتراء على الله الكذب حين زعموا ان الله امرهم بهذا بتحريمه يقول الله قد ضلوا عن الهدى
وما كانوا مهتدين وكانت ربيعة ومضر يدفنون البنات وهن احياء غير بني كنانة كانوا
لا يفعلون ذلك قوله وهو الذي انشا جنات معروشات يعني الكروم وما يعرش وغير
معروشات يعني قائمة على اصولها والنخل والزرع مختلفا اكله يعني طعمه منه الجيد ومنه
الدون ثم قال والزيتون والرمان متشابها وورقها في النظر يشبه ورق الزيتون وورق
الرمان وغير متشابه ثمرها وطعمها وهما متشابهان في اللون مختلفان في الطعم يقول الله
كلوا من ثمره اذا اثمر حين يكون غضا ثم قال واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين يقول ولا تشركوا الالهة في تحريم الحرث والانعام ومن الانعام حمولة يعني الابل
والبقر وفرشا والفرش الغنم الصغار مما لا يحمل عليها كلوا مما رزقكم الله من الانعام والحرث حلالا
طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم ما رزقكم الله انه لكم عدو مبين كلم النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك عوف بن مالك الجشمي ويكنى ابا الاحوص ثم قال انزل ثمانية ازواج قبل خلق ادم
عليه السلام من الضان اثنين يعني ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى ومن الابل اثنين
ذكرا وانثى ومن البقر اثنين ذكرا وانثى قال يا محمد قل الذكرين حرم الانعام من قبل الذكرين ام
قبل الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول على ما اشتمل الرحم ذكرا او
انثى فاين هذا الذي جاء التحريم من قبله وما اشتمل الرحم الا على مثلها يقول ما تلد الغنم
وما تلد الناقة الا مثلها يعني ان الغنم لا تلد البقر ولا البقر تلد الغنم فان قالوا حرم الله الاناث
حرموا ولم يحرم عليهم ان ياكلوا الاناث من الانعام وان قالوا الذكرين لم يحرم ان ياكلوا

ذكور الانعام فسكتوا يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم نبئوني بعلم ان كنتم صادقين بان الله
حرم هذا ثم قال ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا التحريم فسكتوا فلم يجيبوا الا انهم
قالوا حرمها اباؤنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فمن اين حرمه اباؤكم قالوا الله امرهم فانزل
الله فمن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين قالوا يا محمد فمن اين حرمه اباؤنا فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه يعني على اكل ياكله الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا يعني سائلا او لحم خنزير فانه رجس يعني اثما او فسقا يعني معصية اهل
لغير الله به يعني ذبح لغير الله فمن اضطر الى شيء مما حرمت عليه غير باغ ليستحله في دينه
ولا عاد يعني ولا معتد بالرب يضطر اليه فاكله فان الله غفور لاكله الحرام رحيم به اذ رخص
له في الحرام في الاضطرار ثم بين ما حرم على اليهود فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر يعني الابل والنعامة والوز والبط وكل شيء له خف وظفر من الدواب والطير فهو
عليهم حرام وحرم عليهم الشحوم من البقر والغنم ثم استثنى ما احل لهم من الشحوم فقال الا ما
حملت ظهورهما يعني ظهور البقر والغنم من الاكاف والالية او الحوايا يعني المعزا وما
اختلط من الشحم بعظم فكل هذا احلال لهم وحرم عليهم نحو الكليتين والثرب ذلك التحريم
جزيناهم ببغيهم يعني عقوبة بقتلهم الانبياء وبصدهم عن سبيل الله وباكلهم الربا واستحلال
اموال الناس بالباطل فهذا البغي وانا لصادقون بذلك وهذا ما اوحى الله الى نبيه صلى الله
عليه وسلم انه محرم منه على المسلمين ومنه على اليهود فقال لكفار العرب للنبي صلى الله عليه وسلم
فان لم تصب يقول الله فان كذبوك بما يقول من التحريم فقل لكفار مكة ذو رحمة واسعة
ملأت رحمته كل شيء لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد باسه يقول عذابه اذا جاء الوقت عن
كذبنا يقولون عن القوم المجرمين يعني كفار العرب سيقول الذين اشركوا مع الله الهة
يعني مشركي العرب لو شاء الله ما اشركنا ولا اشرك اباؤنا ولا حرمنا من شيء يعني الحرث
والانعام ولكن الله امر بتحريمه كذلك يعني هكذا كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية
رسلهم كما كذب كفار مكة محمدا صلى الله عليه وسلم حتى ذاقوا باسنا يعني عذابنا قل هل عندكم من
علم فتخرجوه لنا يعني بان الله امر بتحريمه فيبين لنا يقول الله ان يتبعون الا الظن وان انتم
الا تخرصون الكذب قل لهم يا محمد فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين لدينه قل هلم شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا الحرث والانعام فان شهدوا انا الله حرمه فلا تشهد معهم
يامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يصدق قولهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا يعني القران
فيه تحليل ما حرموا والذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
والذينهم بربهم يعدلون يعني يشركون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم يقول تعالوا احكي
اقرأ ما حرم عليكم ان لا تشركوا به شيئا من خلقه وبالوالدين احسانا يعني برهما ولا تقتلوا
اولادكم يعني دفن البنات وهن احياء من املاق يعني خشية الفقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا

الفواحش يعني الزنا ما ظهر منها يعني السفاح علانية وما بطن ما في السر يعني الخليل
في ابنها في السر ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق يعني بالقصاص والثيب
الزاني بالرجم والمرتد عن الاسلام فهذا الحق ذلكم وصيكم به لعلكم يعني لكي تعقلون بانه
لم يحرم الا ما ذكر في هذه الاية الثلث فلم يحرم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا ليثمر لليتيم ماله بالادباح حتى يبلغ اشده يعني ثمانية عشر
سنة واوفوا الكيل والميزان بالقسط يعني بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها يقول لا نكلفها
من العمل الا طاقتها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى يعني ولو قرابة ذا ابنكم فقولوا الحق
وان كان ذو قرابتك فقل فيه الحق وبعهد الله اوفوا فيما بينكم وبين الناس ذلكم وصيكم به
لعلكم يعني لكي تذكرون في امره ونهيه وان هذا الذي ذكر في هذه الايات من امر الله ونهيه
صراطي مستقيما يعني دينا مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني طرق الضلالة فيما
حرموا فتفرق بكم عن سبيله يعني فيضلكم عن دينه ذلكم وصيكم به لعلكم يعني لكي تتقون
فهذه الايات المحكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محكمات محرمات على بني ادم كلهم ثم اتينا
موسى الكتاب يعني اعطيناه التورية تماما على الذي احسن يقول تمنا الكرامة على من احسن
منهم في الدنيا والاخرة فمن الله لبني اسرائيل ما وعدهم من قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى اثنين ثم قال وتفصيلا لكل شيء والتورية هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لعلهم
بلقاء ربهم يؤمنون يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وهذا القران كتاب انزلناه مبارك
هو بركة لمن امن به فاتبعوه فاقتدوا به واتقوا الله لعلكم يعني لكي ترحمون افلا تعذبوا ان
تقولوا يعني لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى
وان كنا عن دراستهم لغافلين وذلك ان كفار مكة قالوا قاتل الله اليهود والنصارى كيف
كذبوا انبياءهم فوالله لو جاءنا نذير وكتاب لكنا اهدى منهم فنزلت هذه الاية فيهم دليلا
او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني من اليهود والنصارى يقول لكفار مكة
فقد جاءكم بينة من ربكم يعني بيان من ربكم القران وهو هدى من الضلالة ورحمة من
العذاب لقوم يؤمنون فكذبوا به فمن اظلم ممن كذب بايات الله يعني القران وصدف
عنها يعني واعرض عن ايات القران فلم يؤمن بها ثم اوعدهم الله فقال سنجزي الذين يصدفون
عن اياتنا يعني يعرضون عن ايمان بالقران سوء العذاب يعني شدة العذاب بما كانوا
يصدفون يعني بما كانوا يعرضون عن ايمان بالقران ثم وعدهم فقال هل ينظرون يعني ما
ينظرون كفار مكة بالايمان الا ان تاتيهم الملائكة يعني ملك الموت وحده بالموت
او ياتي ربك يوم القيمة في ظلل من الغمام او ياتي بعض ايات ربك يوم ياتي بعض ايات
ربك يعني طلوع الشمس من المغرب لا ينفع نفسا ايمانها يعني نفسا كافرة حين لم تؤمن
قبله الى الاية يعني الاية لم تكن امنت من قبل يقول لم تكن صدقت من قبل طلوع الشمس من مغربها
او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا يقول لم تكن هذه النفس عملت قبل طلوع الشمس من مغربها

ولم يقبل منه بعد طلوعها ومن كان يقبل منه عمله قبل طلوع الشمس من مغربها فانه يقبل
منه بعد طلوعها ثم اوعدهم العذاب فقال للنبيه صلى الله عليه وسلم قل انتظروا العذاب
انا منتظرون بكم العذاب ان الذين فرقوا دينهم الاسلام الذي امروا به ودخلوا في غيره يعني
اليهود والنصارى قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا شيعا يعني احزابا يهود ونصارى
وصابئين وغيرهم لست منهم يا محمد في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
فنسختها براءة فاقتلوا الذين الى قوله صاغرون من جاء في الاخرة بالحسنة بالتوحيد والعمل
الصالح فله عشر امثالها في الاضعاف ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فلا يجزى الا مثلها في
العظم لجزاء الشرك اعظم الذنوب والنار اعظم العقوبة وذلك قوله جزاء وفاقا وافق
الجزاء العمل وهم لا يظلمون كلا الفريقين جميعا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم يعني
الاسلام دينا قيما مستقيما لا عوج فيه ملة ابرهيم حنيفا يعني مخلصا وما كان ابرهيم
من المشركين من اليهود والنصارى قل يا محمد ان صلاتي الخمس ونسكي يعني وذبحي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له يقول ليس معه شريك وبذلك امرت وانا اول المسلمين يعني
المخلصين من اهل مكة قل اغير الله ابغي ربا وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
عن هذا الامر فنحن لك الكفلا بما اصابك من تبعة فانزل الله قل لهم اغير الله ابغي ربا اتخذ ربا
وهو رب كل شيء في السموات والارض ولا تكسب كل نفس الا عليها يعني الا على نفسها ولا تزر
وازرة وزر اخرى يعني لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم نحن لك
الكفلا بما اصابك من تبعة ثم الى ربكم في الاخرة مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه في الدين انتم
وكل قبيلة في الدين تختلفون انتم وكفار مكة نظيرها في الروم وهو الذي جعلكم خلائف
الارض يعني من بعد الامم الخالية ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتيكم يعني
بالدرجات الفضائل والرزق لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ما يحملك على الذي تاتينا به الا الحاجة
فنحن نجمع لك من اموالنا فنزلت رفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتيكم يعني ليبتليكم
فيما اعطاكم يقول ليبتلي بعض المؤمنين الموسر بالغنا ويبتلي بعض المؤمنين المعسر بالفاقة
ان ربك سريع العقاب لمن عصاه في فاقة او غنى يخوفهم كانه قد جاء وذلك اليوم وانه لغفور
رحيم بعد التوبة قوله من الضان اثنين يعني كبشا ونعجة ومن المعز اثنين يعني تيسا وشاة
ومن الابل اثنين يعني جملا وناقة ومن البقر اثنين يعني ثورا وبقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزلناه اليك يعني القران فلا يكن في صدرك يعني النبي صلى الله عليه وسلم
حرج منه يقول فلا يكن في قلبك شك من القران بانه من الله لتنذر به بما في القران من
الوعيد وذكرى للمؤمنين يعني تذكرة للمصدقين بالقران بانه من الله عز وجل ثم قال لاهل

مكة

مكة اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القران ولا تتبعوا من دونه اولياء يعني اربابا
ثم اخبر عنهم فقال قليلا ما تذكرون يعني بالقليل انهم لا يعلمون فيعتبرون ثم وعظهم
فقال وكم من قرية اهلكناها بالعذاب فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون يعني ليلا او جاء
هم العذاب وهم قائلون يعني بالنهار فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا يقول فما كان
قولهم عند نزول العذاب بهم الا ان قالوا انا كنا ظالمين لقولهم في حم المؤمن امنا بالله وحده
ثم قال فلنسئلن في الاخرة الذين ارسل اليهم يعني الخالية الذين هلكوا في الدنيا ما اجابوا
الرسل في التوحيد ولنسئلن المرسلين ماذا اجيبوا ثم لنقصن عليهم اعمالهم بعلم وما
كنا غائبين عن اعمالهم يعني عنهم في الدنيا والوزن يومئذ الحق يقول العدل وزن الاعمال
يومئذ في الاخرة فمن ثقلت موازينه من المؤمنين وزن ذرة على سيئاته فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه يعني الكفار فاولئك الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم فصاروا
الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون يعني بالقران يجحدون بانه ليس من الله ولقد مكناكم
في الارض يقول ولقد اعطيناكم يا اهل مكة من الخير والتمكين في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش يعني الرزق لتشكروه فتوحدوه فلم يفعلوا فاخبر عنهم فقال قليلا ما تشكرون
يعني بالقليل انهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه ولقد خلقناكم يعني ادم عليه السلام
ثم صورناكم يعني ذريته ذكرا وانثى ابيض واسود سويا وغير سوي ثم قلنا للملائكة الذين
هم في الارض ومنهم ابليس عدو الله اسجدوا لادم فسجدوا له ثم استثنى فقال الا ابليس
لم يكن من الساجدين لادم مع الملائكة قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تغلب الطين قال فاهبط منها قال اخرج صورة
الملائكة الصورة الذمامة فاخرج من الجنة يا ابليس فما يكون لك ان تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك
ان تتعظم فيها يعني الجنة فاخرج منها انك من الصاغرين يعني من المذلين قال ابليس رب
انظرني الى يوم يبعثون يعني النفخة الاخرة يوم يبعث ادم عليه السلام وذريته قال الله
انك من المنظرين فلا تموت الى يوم الوقت المعلوم يعني اجلا معلوما وهي النفخة الاولى
قال فبما اغويتني يعني فبما اضللتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني لاصدنهم عن دينك
المستقيم يعني الاسلام ثم لاتينهم من بين ايديهم من قبل الاخرة فازين لهم التكذيب بالبعث
وبالجنة وبالنار ومن خلفهم يعني من قبل الدنيا فازينها في اعينهم وارغبهم فيها ولا يعطوا
فيها حقا وعن ايمانهم يعني من قبل دينهم فان كانوا على هدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيها وان
كانوا على ضلالة زينتها لهم وعن شمائلهم يعني من قبل الشهوات واللذات من المعاصي واشهيها
اليهم ولا تجد اكثرهم شاكرين لنعمتك فلا يوحدونك قال له اخرج منها يعني من الجنة مذءوما
منفيا مدحورا يعني مطرودا لمن تبعك منهم على دينك لاملان جهنم منكم اجمعين يعني
ابليس وذريته وكفار ذرية ادم منهم اجمعين ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا
من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وهي السنبلة الحنطة وهي تسمى الشجرة التي تحل

بها الملائكة الخلود فتكونا من الظالمين لانفسكم فوسوس لهما الشيطان يعني وحده ابليس ليبدي
لهما ما وري عنهما يعني ما غطي عنهما من سوءاتهما يعني ما يظهر لهما عورتهما وقال ابليس لهما
اني خلقت قبلكما واني اعلم منكما فاطيعاني ترشدا وقال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين يقول ان لم تكونا ملكين كنتما من الخالدين لا يموتون
وقاسمهما يعني حلف بالله لهما اني لكما لمن الناصحين بانها شجرة الخلد من اكل منها لم يمت فكان
اول من حلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور يعني زين لهما الباطل بقوله تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين وحلفه على قوله فغرهما بهذه اليمين فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما يعني ظهرت لهما
عوراتهما وطفقا يخصفان عليهما يقول اخذا يغطيان عوراتهما من ورق الجنة يعني ورق التين
الذي في الجنة وناداهما ربهما يقول وقال لهما ربهما يوحي اليهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما يعني ادم وحواء ان الشيطان يعني ابليس لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا ذنوبنا وترحمنا وتجاوز عنا لنكونن من الخاسرين في العقوبة فتاب ادم عليه السلام
يوم عاشوراء يوم الجمعة فتاب الله عليه فاوحى الله اليهما قال اهبطوا منها جميعا من الجنة
ادم وحواء وابليس والحية بعضكم لبعض عدو يقول ابليس لهما عدو وهما لابليس عدو ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني الى منتهى اجالكم وابليس الى النفخة الاولى ثم قال فيها
تحيون يعني في الارض وفيها تموتون عند منتهى اجالكم ومنها تخرجون يوم القيمة يا بني
ادم نزلت في ثقيف وبني عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج وعامر والحرث ابن عبد مناة
قالوا لا نطوف بالبيت الحرام في ثيابنا التي نقارف فيها الذنوب ولا يعتصمون على انفسهم
من وبر ولا صوف ولا شعر ولا ادم فكانوا يطوفون بالبيت عراة ونساؤهم يطفن بالليل
فانزل الله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يقول لمن امرئ كان اللباس في الارض يواري
سوءاتكم يعني يغطي عوراتكم وريشا يعني المال ولباس التقوى يعني العمل الصالح ذلك
خير يقول العمل الصالح خير من الثياب والمال ثم قال ذلك الثياب والمال من ايات الله ومن
صنعه لعلهم يعني لكي يذكرون افيعتبروا في صنعه فيوحدوه ثم قال يا بني ادم يعنيهم لا
يفتننكم الشيطان في دينكم في امر الثياب فيبدي عنكم فيبدي عوراتكم كما اخرج فعل ابويكم
ادم وحواء فاخرجهما من الجنة وبدت عورتهما فذلك قوله ينزع عنهما لباسهما يعني ثيابهما
ليريهما سوءاتهما يعني عوراتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يقول يراكم ابليس وجنوده
من الشياطين من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون
ثم قال واذا فعلوا فاحشة يعني معصية فيما حرموا من الحرث والانعام والثياب والالبان
نهوا عن تحريمه ذلك قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها يعني بتحريم ذلك ثم قال قل يا محمد ان
الله لا يامر بالفحشاء يعني بالمعاصي فيحرم ذلك اتقولون على الله بكم انه حرم عليكم ما لا
تعلمون انه حرمه وقل لهم امر ربي بالقسط يعني بالعدل واقيموا وجوهكم يعني وامر ربي ان
تقيموا وجوهكم يعني اليه القبلة عند كل مسجد في بيعة او كنيسة او غيرها فصلوا قبل الكعبة

وامرهم

وامرهم بالصلوة والتوحيد فذلك قوله وادعوه مخلصين يعني موحدين له الدين
كما بدأكم تعودون يعني كما خلقكم سعداء واشقياء كذلك تعودون فريقا هدى لدينه
وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء يعني اربابا من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون انهم على الهدى ثم قال للحمس يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد في مسجد او بيعة او غيرها وكلوا من الحرث والانعام واشربوا من
الالبان ولا تسرفوا يقول ولا تشركوا الالهة في تحريم الحرث والانعام والثياب
والالبان انه هو حل لكم انه لا يحب المسرفين يعني المشركين قل من حرم زينة الله
يعني الثياب التي اخرج لعباده والطيبات يعني الحلال من الرزق يعني الحرث والانعام
والالبان في الحيوة الدنيا ثم قال قل هي للذين امنوا خالصة يوم القيمة يقول اشرك
في الطيبات في الدنيا المؤمن والكافر وهي خالصة للمؤمنين يوم القيمة كذلك نفصل يقول
هكذا نبين الايات يعني امور ما ذكر في هذه الاية لقوم يعلمون بتوحيد ثم خبرهم
بما حرم الله فقال قل انما حرم ربي الفواحش يعني الزنا ما ظهر منها يعني العلانية
وما بطن في السر كانوا يستكرهون عن العلانية ويفعلونه في السر وحرم شرب الخمر والاثم
والمعاصي والبغي يعني ظلم الناس بغير الحق الا ان تقتص منه بحق وحرم ان تشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا يعني كتابا فيه حجتكم بان معه شريكا وحرم ان تقولوا على الله بانه
حرم الحرث والانعام والالبان والثياب ما لا تعلمون انه حرمه ثم خوفهم بالعذاب
فقال ولكل امة اجل العذاب فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
يقول لا يستأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا وذلك حين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
العذاب ثم قال يا بني ادم يعني مشركي العرب اما ياتينكم رسل منكم محمد صلى الله عليه وسلم
وحده يقصون عليكم اياتي يعني يتلون عليكم القران فمن اتقى الشرك واصلح العمل امن
بالله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون من الموت والذين كذبوا باياتنا يعني بالقران
ليس من الله واستكبروا عنها وتكبروا عن ايمان بايات القران اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون فمن اظلم يعني فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان معه شريكا وانه
امرهم بتحريم الحرث والانعام والالبان والثياب او كذب باياته يعني باياتنا القران اولئك
ينالهم نصيبهم يعني حظهم من الكتاب وذلك ان الله قال في الكتب كلها انه من افترى
على الله كذبا فانه يسود وجهه فهذا نصيبهم في الاخرة نظيرها في الزمر ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة ثم قال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يعني ملك الموت وحده
ثم قالوا لهم ليبكتوهم قيل تدخلوا النار في الاخرة اين ما كنتم تدعون يعني تعبدون
من دون الله من الالهة هل يمنعونكم من النار قالوا ضلوا عنا يعني ضلت الالهة عنا يقول
الله وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فشهدت عليهم الجوارح بما كتمت الالسن من الشرك والكفر نظيرها في الانعام وقال

الجنة ادخلوا النار في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة في النار لعنت
اختها لعنت اهل ملتهم يلعن المشركون المشركين ويلعن اليهود اليهود ويلعن النصارى النصارى
ويلعن المجوس المجوس ويلعن الصابئون الصابئين ويلعن الاتباع القادة يقولون لعنكم الله
انتم اغويتمونا فهذه للملاعنين اطاعتناكم يقول حتى اذا اداركوا فيها يعني اذا اجتمعوا في
النار جميعا القادة والاتباع وقد دخلتا القادة والاتباع قالت اخريهم دخولا النار
وهم الاتباع لاوليهم دخولا النار وهم القادة ربنا هؤلاء القادة اضلونا من الهدى
فآتهم عذابا ضعفا يعني اعطهم عذابا مضاعفا من النار يقول الله لكل يعني الاتباع
والقادة ضعف من العذاب ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم دخولا النار وهم القادة
لاخراهم دخولا النار وهم الاتباع فما كان لكم علينا من فضل في شيء فقد ضللتم كما ضللنا
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون يعني يقولون من الشرك والتكذيب ان الذين كذبوا باياتنا
يعني القران واستكبروا عنها يعني وتكبروا عن ايمان بايات القران لا تفتح لهم ابواب السماء
كما تفتح لان ما يطلع للمؤمنين ولاعمالهم اذا ماتوا ثم قال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط يقول حتى يدخل البعير في خرق الابرة وكذلك يعني وهكذا نجزي المجرمين لا يدخلون
الجنة ثم ذكر ما اعد لهم في النار فقال لهم من جهنم مهاد يعني فراشا من نار ومن فوقهم غواش
يعني لحفا يعني ظلل من نار وذلك قوله في الزمر لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يقول
وكذلك يعني وهكذا نجزي الظالمين جهنم يغشي الليل النهار يقول يغشى ظلمة الليل ضوء
النهار يطلبه حثيثا يعني سريعا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره لبني ادم الا له الخلق
يعني كل شيء خلق والامر يعني قضاءه في الخلق الذي في اللوح المحفوظ والمشية في الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين يخبر بعظمته وقدرته ثم علمهم كيف يدعونه فقال ادعوا ربكم تضرعا
يعني مستكينين وخيفة يعني خفية خفض وسكوت كقوله ولا تخافت بها يعني تسر بها فادعوه
في حاجتكم ولا تدعوه فيما لا يحل لكم على مؤمن او مؤمنة تقول اللهم اخزه والعنه اللهم اهلكه
او افعل به كذا وكذا فذلك العدوان والله لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها وذلك ان الله بعث نبيا الى الناس فاطاعوه صلحت الارض وصلاح الارض اهلها
وان المعاصي فساد المعيشة وهلاك اهلها يقول لا تعملوا في الارض بالمعاصي بعد الطاعة
وادعوه خوفا من عذابه وطمعا في رحمته فمن فعل ذلك فهو محسن فذلك قوله ان رحمت
الله قريب من المحسنين يعني بالرحمة المطر يقول الجنة لهم وهو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته يقول الرياح بشرى السحاب كقوله يرسل الرياح فتثير سحابا يعني السحاب
قدام الرياح حتى اذا اقلت يعني اذا حملت الريح سحابا ثقالا من الماء سقناه لبلد ميت
ليس فيه نبات فانزلنا به الماء فاخرجنا به الماء من الارض من كل الثمرات كذلك يعني كذا
يخرج الله الموتى من الارض بالماء كما اخرج النبات من الارض بالماء لعلكم يعني لكي تذكرون
فتعتبروا في البعث انه كائن نظيرها في الروم والملائكة ترحم مقالة المؤمنين والكفار

فقال

فقال والبلد الطيب يعني الارض العذبة اذا امطرت يخرج نباته باذن ربه فينتفع
به كما ينتفع المطر البلد الطيب فنبت ثم ذكر مثل الكافر فقال والذي خبث من البلد يعني
من الارض السبخة اصابها المطر فلم ينبت لا يخرج الا نكدا يعني عسرا دقيقا كما لا ينتفع
هذا النبات الذي خرج دقيقا فيبس مكانه كذلك يعني هكذا نصرف الكافر يسمع الايمان
ولا ينطق ولا ينفعه كما لا ينفع هذا النبات الذي يخرج دقيقا فيبس مكانه كذلك يعني هكذا
نصرف الايات في امور شتى لما ذكره في هاتين الايتين لقوم يشكرون يعني يوحدون
ربهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله
غيره يقول ليس لكم رب غيره فان لم تعبدوه فاني اخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم عظيم
لشدته قال الملا من قومه وهم القادة والكبراء لنوح انا لنراك في ضلال مبين قال
يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي في نزول
العذاب بكم في الدنيا وانصح لكم فيها واحذركم من عذابه في الدنيا واعلم من الله في نزول
العذاب بكم ما لا تعلمون انتم وذلك ان قوم نوح لم يسمعوا بقوم قط عذبوا وقد سمعت
الامم بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح الا ترى ان هودا قال لقومه واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح وقال صالح لقومه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك
عاد ويحذر شعيب قومه فقال ان يصيبكم من العذاب مثل ما اصاب الى قوله ببعيد فمن
ثم قال نوح لقومه اني اعلم ما لا تعلمون فقال بعضهم لبعض الكبرا الضعفا ما هذا الا بشر
مثلكم فتتبعونه فرد عليهم نوح او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم يعني بيان من ربكم على رجل
منكم يعني نفسه لينذركم العذاب في الدنيا ولتتقوا يعني الشرك وتوحدوا ربكم ولعلكم
يعني ولكي ترحمون افلا تعذبوا فكذبوه في العذاب انه ليس بنازل بنا يقول الله فانجيناه
يعني نوحا والذين معه من المؤمنين في الفلك يعني السفينة من الغرق برحمة منا واغرقنا
الذين كذبوا باياتنا يعني نزول العذاب انهم كانوا قوما عمين عموا عن نزول العذاب بهم
وهو الغرق والى عاد اخاهم هودا ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم في النسب
قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ما لكم رب غيره افلا تتقون
يعني الشرك افلا توحدون ربكم قال الملا الذين كفروا من قومه وهم الكبراء والقادة
انا لنراك في سفاهة يعني في حمق وانا لنظنك يعني لنحسبك من الكاذبين فيما يقول
في نزول العذاب بنا قال يا قوم ليس بي سفاهة يعني حمق ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا وانا لكم ناصح احذركم من عذابه
امين فيما بيني وبينكم فقال الكبراء للضعفاء ما هذا الا بشر مثلكم فتتبعونه فرد عليهم
هود او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم لينذركم يعني بيان من ربكم على رجل منكم يعني نفسه
لينذركم العذاب في الدنيا واذكروا اذ جعلكم خلفاء الارض من بعد هلاك قوم نوح و
وزادكم في الخلق بسطة على غيركم يعني طولا لكل رجل منكم اثنا عشر ذراعا ونصفا فاذكروا

الاء الله يعني نعم الله فوحدوه لعلكم يعني لكي تفلحون او لا تعبدوا غيره قالوا اجئتنا لنعبد
الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
ان العذاب نازل بنا قال هود قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب يعني اثم وعذاب اتجادلونني
في اسماء سميتموها انتم واباؤكم انها اله ما نزل الله بها من سلطان يعني من كتاب لكم فيه
حجة بان معه شريكا فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين بكم العذاب فانجيناه
يعني هودا والذين امنوا معه من المؤمنين برحمة منا يعني بنعمة منا من العذاب
وقطعنا دابر يعني اصل القوم الذين كذبوا باياتنا يعني بنزول العذاب وما كانوا مؤمنين
يعني مصدقين بالعذاب انه نازل بهم وهي الريح ثم ذكر الله ثمود قوم صالح فقال وارسلنا
الى ثمود اخاهم صالحا ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم في النسب قال يا قوم اعبدوا
الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
يعني بالبينة الناقة فقال هذه ناقة الله لكم اية لتعتبروا فتوحدوا ربكم وكانت من غير
نسل وكان الفصيل من نسل فذروها تاكل في ارض الله يقول خلوا عنها فلتاكل حيث
شاءت ولا تكلفكم مؤنة ولا تمسوها بسوء لا تصيبوها بعقر فياخذكم يعني يصيبكم
عذاب اليم يعني وجيع في الدنيا واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك عاد وبوأكم في
الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا يعني تبنون الجبال من
الحجارة بيوتا فاذكروا الاء الله يعني نعم الله في القصور والبيوت فتوحدوه ولا تعثوا
في الارض مفسدين يعني ولا تسعوا فيها بالمعاصي قال الملأ الذين استكبروا يعني الذين
تكبروا عن الايمان وهم الكبراء من قوم صالح للذين استضعفوا لمن امن يعني لمن صدق
منهم بالتوحيد اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذي امنتم به يعني بما صدقتم به من العذاب والتوحيد كافرون فعقروا الناقة
ليلة الاربعاء وعتوا عن امر ربهم يعني التوحيد وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب
ان كنت من المرسلين الصادقين بان العذاب نازل بنا فاخذتهم الرجفة يعني فاصابهم
العذاب بكرة يوم السبت من صيحة جبريل عليه السلام فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني في
منازلهم خامدين اموتا فتولى عنهم يعني فاعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم فيما حذرتكم من عذابه
ولكن لا تحبون الناصحين يعني نفسه وارسلنا لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
يعني المعصية يعني اتيان الرجال وانتم تبصرون انها فاحشة ما سبقكم بها من احد من
العالمين انكم فيما يعني قبلكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون
يعني الذنب العظيم فما كان جواب قومه لوط حين نهاهم عن الفاحشة الا ان قالوا اخرجوا
آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني لوطا وحده يعني يتنزهون عن اتيان الرجال
فانجيناه واهله من العذاب الا امراته كانت من الغابرين يعني من الباقين في العذاب

وامطرنا

وامطرنا عليهم الحجارة من فوقهم مطرا فساء يعني فبئس مطر المنذرين يعني الذين
انذروا العذاب فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المجرمين يعني قوم لوط كان عاقبتهم
الخسف والحصب بالحجارة والى مدين ارسلنا الى مدين ابن ابراهيم لصلبه فارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم في النسب فقال يا قوم اعبدوا الله
يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره ليس لكم رب غيره قد جاءتكم بينة من ربكم يعني
بيان من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني لا تنقصوا
الناس حقوقهم في نقصان الكيل والميزان ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
بعد الطاعة في نقصان الكيل والميزان فان المعاصي فساد المعيشة وهلاك اهلها
ذلكم خير لكم يقول وفاء الكيل والميزان خير لكم من النقصان ان كنتم مؤمنين يقول
ان كنتم امنتم كان في الاخرة خير لكم من نقصان الكيل والميزان في الدنيا نظيرها
في هود ولا تقعدوا بكل صراط توعدون يعني ولا ترصدوا بكل طريق توعدون
اهل الايمان بالقتل وتصدون عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام من امن به
يعني من صدق بالله وحده لا شريك له وتبغونها عوجا يعني تريدون بملة الاسلام
زيغا واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم بعيدا من الامم الخالية ثم ذكرهم النعم فقال فكثركم
يعني فكثر عددكم وعظمهم وخوفهم بمثل عذاب الامم الخالية فقال وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي يعني عذاب قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط فانه
نظيرها في هود وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به من العذاب وطائفة
لم يؤمنوا يعني لم يصدقوا بالعذاب فاصبروا حتى يحكم الله يعني حتى يقضي الله بيننا
فامر العذاب وهو خير الحاكمين يعني وهو خير الفاصلين فكان قضاؤه نزول العذاب
بهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه يعني الذين تكبروا عن الايمان وهم الكبراء لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا يعني دين الشرك اولتدخلن
في ملتنا قال اولو كنا كارهين ثم قال لهم شعيب قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
الشرك يعني ان دخلنا في دينكم بعد اذ نجانا الله منها يقول بعد اذ لم يجعلنا الله من اهل
ملتكم الشرك وما يكون لنا ان نعود فيها وما ينبغي لنا ان ندخل في ملتكم الشرك
الا ان يشاء الله ربنا فيدخلنا في ملتكم وسع يعني ملأ ربنا كل شيء علما فعلى الله
توكلنا القوم لشعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا ثم قال شعيب
ربنا افتح يعني اقض بيننا وبين قومنا بالحق يعني العدل فنزل العذاب بهم وانت خير
الفاتحين يعني القاضيين وقال الملأ الذين كفروا بالله من قومه وهم الكبراء للضعفاء
لئن اتبعتم شعيبا على دينه انكم اذا لخاسرون يعني لعجزة نظيرها في يوسف لئن اكله الذئب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون يعني لعجزة لقاء الموت فاخذتهم الرجفة يعني العذاب
فاصبحوا من صيحة جبريل عليه السلام في دارهم يعني قريتهم جاثمين يعني اموتا

خامدين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها معنى كان لم يكونوا فيها قط الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم يعني فاعرض عنهم حين كذبوا العذاب نظيرها في هود
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم فيما احذركم
من عذابه فكيف اسى يقول فكيف احزن بعد النصيحة على قوم كافرين اذا عذبوا وما ارسلنا في
قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء يعني قحط المطر فاصابهم البوس
وهو الشدة والضر يعني البلاء لعلهم يعني لكي يتضرعون الى ربهم فيوحدونه فيرحمهم
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يقول حولنا مكان الشدة الرخاء حتى عفوا
يقول كثروا وسمنوا فلم يشكروا ربهم فقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس اباءنا يعني اصاب
اباءنا الضراء والسراء يعني مثل ما اصابنا فلم يك شيئا يقول فاخذناهم بالعذاب بغتة
فجاة وهم لا يشعرون اعزهم كانوا حتى نزل بهم وقد انذرتهم رسلهم العذاب من قبل ان
ينزل بهم فذلك قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم بالشرك واهلها غافلون
ثم اخبر عنهم فقال ولو ان اهل القرى التي عذبنا امنوا يعني وحدوا الله واتقوا الشرك لما قحط
عليهم المطر ولفتحنا عليهم بركات من السماء يعني المطر والارض يعني النبات ولكن كذبوا
فاخذناهم بالعذاب بما كانوا يكسبون من الشرك والتكذيب افامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا بياتا يعني عذابنا ليلا وهم نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى يعني
عذابنا نهارا وهم يلعبون يعني لاهون عند نظيرها في طه وان يحشر الناس ضحى يعني نهارا
افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله معنى عذاب الله الا القوم الخاسرون اولم يهد
للذين يرثون الارض معنى ورثوا الارض بعد هلاك اهلها ان لو نشاء اصبناهم بعذاب
بذنوبهم يخوف كفار مكة ونطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يسمعون بالايمان ثم رجع
الى القرى الخالية التي عذبت فقال تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني حديثها ولقد
جاءتهم رسلهم بالبينات معنى بان العذاب نازل بهم في الدنيا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر كفار مكة بان العذاب نازل بهم فكذبوه بالعذاب فانزل الله فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا من قبل يقول فما كان كفار مكة ليؤمنوا يعني ليصدقوا ان العذاب نازل بهم في الدنيا
بما كذبت به اوائلهم من الامم الخالية من قبل كفار مكة حين انذرهم رسلهم العذاب يقول الله
كذلك يطبع الله معنى هكذا ختم الله بالكفر على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من
عهد فذلك ان الله اخذ ميثاق ذرية ادم على المعرفة فاقروا بذلك فلما بلغوا العمل نقضوا
العهد ثم بعثنا من بعدهم معنى بعد الرسل موسى باياتنا الى فرعون وملائه يعني اليد والعصا
فظلموا بها معنى فجحدوا بالايات وقالوا ليست من الله فانها سحر فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي وكان عاقبتهم الغرق وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق بانه معنى رسولا قد جئتكم ببينة
من ربكم يعني اليد والعصا بانه رسول الله فارسل معي بني اسرائيل الى فلسطين قال فرعون

ان

ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين بانك رسول رب العالمين وفي يد
موسى عصى فزعم ابن عباس رضي الله عنهما انها من الملائكة دفعها اليه حين توجه
الى مدين فقال موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون عصى فالقى موسى عصاه العصى
من يده فاذا هي ثعبان مبين يعني حية بلية فقال فرعون فهل من اية غيرها قال
نعم فاخرج يده قال فرعون ما هذه قال هذه يدي فادخل موسى يده في جيبه وعليه
مدرعة من صوف مضربة ثم اخرجها فذلك قوله ونزع يده يعني اخرج يده من
جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من شدة
بياضها قال الملا وهم الكبراء من قوم فرعون ان هذا يعني موسى لساحر عليم يعني
عالم بالسحر وذلك ان فرعون بدا بهذه المقالة فصدقه قومه نظيرها في الشعراء
ثم قال الملأ لفرعون يريد ان يخرجكم من ارضكم وهي مصر فماذا تامرون معنى تشيرون
فرد عليه كبراء قومه قالوا ارجه واخاه يقول لا ترج امرهما يقول لا وقفهما حتى ننظر
في امرهما وارسل في المدائن حاشرين ياتوك يحشرون عليك بكل ساحر عليم يعنون
عالما بالسحر وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا يعني جعلا ان كنا نحن الغالبين
لموسى قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين المنزلة سوا العطية وهذا يوم السبت في المحرم
والسحرة اثنان وسبعون رجلا قالوا يا موسى فقالت السحرة لموسى اما ان تلقي ما في
يدك يعني عصاه واما ان نكون نحن الملقين ما في ايدينا من الحبال والعصي قال لهم موسى
القوا انتم ما انتم ملقون فلما القوا الحبال والعصي سحروا اعين الناس واسترهبوهم
يعني خوفوهم وجاءو بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فصارت
حية فاذا هي تلقف يعني تلقم ما يافكون يعني ما جاءوا به من الكذب فوقع الحق يعني فظهر
الحق بانه ليس بسحر وبطل ما كانوا يعملون يعني بطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا هنالك
معنى عند ذلك وانقلبوا صاغرين يعني فرجعوا الى منازلهم مذلين والقي السحرة ساجدين
لله قالوا امنا برب العالمين قال السحرة امنا برب موسى وهارون فبهت فرعون
لسجدتهم عليه وقال فرعون للسحرة امنتم به يعني صدقتم بموسى قبل ان امركم بالايمان
بموسى قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة يقول ان هذا الايمان لقول قلتموه
في المدينة يعني فعل مصر في تواعدكم اياه وذلك ان موسى قال للساحر الاكبر
فانك تجمعون القوم فاقول لك غلبتك قال لا ياتيني بسحر لا يغلبه سحر احد ولئن غلبتني لاو
منن بك فقال فرعون سيظهر منك ثم قال فرعون لتخرجوا منها اهلها من ارض مصر يعني مو
سى وهارون ويشمعون رئيس السحرة فسوف تعلمون قال واوعدهم لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى او الرجل اليمنى واليد اليسرى ولاصلبنكم
اجمعين فرد السحرة على فرعون قالوا انا الى ربنا منقلبون يعني راجعين وما تنقم يعني
وما تعيب منا الا ان امنا بايات ربنا يعني صدقنا باليد والعصى انهما من رب العالمين

ربنا

يعني حين جاءتنا ثم قالوا ربنا افرغ علينا يعني الق علينا صبرا عند القطع والصلب وتوفنا
مسلمين يعني مخلصين لله حتى لا يردنا البلاء عن ديننا فصلبهم فرعون من يومه فكانوا
اول النهار سحرة كفارا واخر النهار شهداء مسلمين لما امنت السحرة لموسى وقال الملأ يعني الاشراف
من قوم فرعون اتذر موسى وقومه بني اسرائيل قد امنوا بموسى ليفسدوا في الارض يعني مصر
يعني بالفساد ان تقتل ابناءكم ويستحيي نساءكم يعني ويترك بناتكم كما فعلتم بقومه بفعله
بكم نظيرها في حم المؤمن ويذرك والهتك يعني ويترك عبادتك وعبادة تلك قال فرعون
عند ذلك سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم يعني بناتهم وانا فوقهم قاهرون ثم امرهم
ان تقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم فمنعهم الله من قتل الابناء حين
غرقهم في البحر كلفهم من العمل ما لم يطيقوا فرهبهم موسى عليه السلام فقالوا اوذينا
في سجنك من قبل ان تاتينا بالرسالة يعنون بالاذى قتل الابناء وترك البنات واوذينا
من بعد ما جئتنا بالرسالة يعنون حين كلفهم فرعون من العمل ما لم يطيقوا ومضادة
باتباعهم موسى عليه السلام فقال لهم موسى لقومه في التقديم استعينوا بالله على فرعون
وقومه واصبروا على البلاء ان الارض ارض مصر لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
يعني الجنة للمتقين يعني للموحدين ثم قال ايضا عسى ربكم ان يهلك عدوكم يعني فرعون وقومه
ويستخلفكم من بعد هلاكهم في الارض يعني ارض مصر فينظر كيف تعملون فانما قال لهم موسى
عليه السلام ذلك من قول الله تعالى في القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض الى اخر الايتين ففعل الله ذلك بهم فاهلك عدوهم واستخلفهم في الارض فاتخذوا
العجل ولقد اخذنا ال فرعون يعني اهل مصر بالسنين يعني بقحط المطر ونقص من الثمرات
فاصابهم الجوع لعلهم يذكرون يعني لعلهم يتذكرون فيخافوا فيوحدوا الله فلم
يتذكروا فاذا جاءتهم الحسنة يعني الخير والخصب قالوا لنا هذه يعنون نحن احق بهذا
وان تصبهم سيئة يعني الجوع والبلاء وقحط المطر وهلاك الثمار والمواشي يطيروا
بموسى ومن معه على دينه قالوا اصابنا هذا الشر من شؤم موسى يقول الله الا انما طائرهم
عند الله يقول ان الذي اصابهم هو من الله ولكن اكثرهم يعني اهل مصر لا يعلمون انه من الله
الذي اصابهم وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها يعني الايات التسع فما نحن لك بمؤمنين
يعني بمصدقين يعني انك رسول من رب العالمين فلما قالوا ذلك فارسلنا ارسل الله عليهم
السنين ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
ايات مفصلات يعني بينات بعضها من بعض بين كل ايتين ثلاثين يوما فاستكبروا
يعني فتكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين فاما الطوفان فهو الماء طغى فوق حروثهم
ودورهم مطر ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يرون فيها شمسا ولا قمرا ولا يخرج منهم
احد الى ضيعته فخافوا الغرق فضجوا الى فرعون فارسل الى موسى فاتاه فقال يا ايها الساحر
ادع لنا ربك ان يكشف عنا هذا المطر فانه ان يكشف لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل

فقال

فقال الا افعل ما زعمتم اني ساحر فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فدعا ربه فكشف عنهم
المطر فنبت الزرع والعشب ما لم يروا مثله قط فقالوا لقد جزعنا من امر كان خيرا لنا
فنكثوا العهد فارسل الله عليهم الجراد ثمانية ايام وملئت الارض حتى كانوا لا يرون
الارض من كثرته قدر ذراع فاكل النبات حتى خافوا ان لا يبقى لهم شيء فقال فرعون
يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا فنؤمن لك فدعا موسى ربه فبعث الله ريحا فا
فاحتملت الجراد فالقته في البحر قالوا قد بقي لنا ما يبلغ به حتى يدركنا الغيث فنكثوا
فارسل الله عليهم القمل وهو الدبا فغشي كل شيء منهم فلم يبق عود اخضر من الزرع و
والنبات الا اكله فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك ان يكشفه عنا ونؤمن لك فدعا ربه
فامات القمل وبقي لهم ما يبتلعون به فنكثوا قالوا يا موسى هل يستطيع ربك ان يفعل
بنا اشد من هذا فارسل الله عليهم الضفادع فدبت في بيوتهم وعلى ظهورهم فكانت
يستيقظ الرجل من نومه وعليه منهم كثرة فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك فيهلكه
فانه لم يعذب باحد قط بالضفادع فدعا موسى ربه فاماتت الضفادع فارسل الله
مطرا جودا فجرى بهم الماء حتى قذفهم في البحر فقالوا انما كان هذا الضفادع من المطر الذي
كان اصابنا فلن يعود الينا ابدا فنكثوا فارسل الله عليهم الدم حتى صارت انهارهم
وركاياهم دما وانهار بني اسرائيل ماء عذب فاذا دخل القبطي ليستقي من ماء بني اسرائيل
صار دما ما بين يديه وما خلفه صاف واذا تحول لياخذ من الماء في صار دما وخلفه
صاف فنكثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ماء صافيا فقالوا لفرعون هلكنا وهلكت
مواشينا وذرارينا من العطش فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك لنكشفن عنا ونعطيك
ميثاقا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلما شربوا
الماء نكثوا العهد فذلك قوله ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب الذي كان نزل بهم
قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز يعني هذا الباب
كله لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل الى فلسطين يقول الله لموسى عليه السلام
فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه يعني الغرق اذا هم ينكثون العهد الذي عاهدوا
عليه موسى عليه السلام لقولهم لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل الى فلسطين يقول الله فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم يعني بلسان العبرانية
يعني به البحر وهو نهر مصر بانهم كذبوا باياتنا يعني الايات التسع قالوا يا ايها الساحر
انك الذي تعمل هذه الايات وانها سحر وليست من الله وكانوا عنها غافلين يعني
معرضين فلم يتفكروا فيها فيعتبروا وقال فرعون لموسى في حم الزخرف يا ايها الساحر
ادع لنا ربك فقال الا ادعوا وانتم تزعمون اني ساحر فقال في الاعراف يا موسى ادع لنا
ربك يعني سل لنا ربك ثم قال واورثنا الارض القوم الذين كانوا يستضعفون
يعني بني اسرائيل يعني الاستضعاف قتل الابناء واستحياء النساء بارض مصر وورثهم

الله مشارق الارض المقدسة ومغاربها وهي الاردن وفلسطين التي باركنا فيها يعني
بالبركة الماء والثمار الكثيرة وتمت كلمة ربك الحسنى وهي النعمة على بني اسرائيل بما صبروا
حين كلفوا بارض مصر ما لا يطيقون من استعبادهم اياهم يعني بالكلمة التي في القصص
من قوله ونريد ان نمن الى آيتين واهلاك الله عدوهم وتمكين لهم في الارض فهي الكلمة وهي
النعمة التي تمت على بني اسرائيل ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه يعني واهلكنا عمل فرعون
وقومه القبط في مصر واهلكنا ما كانوا يعرشون يعني يبنون من البيوت والمنازل
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر يعني النيل نهر مصر فاتوا على قوم يعكفون يعني فمروا على [illegible]
يقيمون على اصنام لهم يعبدونها فقالت بنو اسرائيل يا موسى اجعل لنا الها نعبده كما لهم الهة
يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر يعني مدمر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون
قال لهم موسى اغير الله ابغيكم الها يعني ربا وهو فضلكم على العالمين يعني عالمي اهل مصر
حين نجاكم واهلكهم واذ انجيناكم من آل فرعون يعني بني اسرائيل يسومونكم سوء العذاب
يعني يعذبونكم اشد العذاب يعني قتل الابناء وترك البنات وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
يعني بالعظيم شدة ما نزل بهم من البلاء وواعدنا موسى ثلثين ليلة من ذي القعدة للجبل
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه يعني ميعاد ربه اربعين ليلة وكان موسى
قد قطعوا البحر وعشر من المحرم يوم عاشوراء ثم اعطى التورية يوم النحر بينهما احد عشر
شهرا وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي بني اسرائيل بخير حين خرج الى الجبل واصلح
يعني وارفق بهم نظيرها في القصص وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين
يعني من الرافقين بك ولا تتبع سبيل المفسدين منهم ولما جاء موسى للجبل لميقاتنا يعني
لميعادنا لتمام الاربعين يوما وكلمه ربه فلما سمع كلام ربه استحلاه واشتاق الى رؤية ربه
قال يا رب ارني انظر اليك قال له ربه انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل يعني بينك علما
هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وان لم تستقر الجبل مكانه فانك
لن تطيق رؤيتي كما ان الجبل لا يطيق رؤيتي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا يعني قطعا
فصار الجبل دكا ستة فرق فوقع ثلثة بمكة ثبير وغار ثور وحرا ووقع بالمدينة
رضوى وورقان وجبل احد فذلك قوله جعله دكا وخر موسى صعقا يعني ميتا
فلما افاق يعني رد عليه نفسه قال موسى سبحانك تبت اليك من قولي رب ارني انظر
اليك وانا اول المؤمنين يعني اول المصدقين بانك لن ترى في الدنيا قال له ربه يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي يقول اخترتك من بني اسرائيل عليهم
بالرسالة وبالكلام من غير وحي فخذ ما آتيتك يقول ما اعطيتك من التورية
بالجد والمواظبة عليه وكن من الشاكرين لله في هذه النعم يعني الرسالة والكلام من
غير وحي وكتبنا له في الالواح نقرا كنقش الخاتم وهي تسعة الواح من كل شيء فقال
موعظة من الجهل وتفصيلا يعني بيانا لكل شيء من الامر والنهي والحد وكتبه الله عز وجل

بيده

بيده فكتب فيها اني انا الله الذي لا اله الا انا الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئا ولا تقتلوا
النفس ولا تزنوا ولا تقطعوا السبيل ولا تسبوا الوالدين وعظم فيها ذلك والالواح
من زمرد وياقوت يقول فخذها بقوة يعني التورية بالجد والمواظبة عليه وامر قومك
بني اسرائيل يأخذوا باحسنها يعني باحسن ما فيها ثم قال لبني اسرائيل
سأريكم دار الفاسقين سنة اهل مصر فزعم ابن عباس ان الله حين اغرق فرعون وقومه
اوحى الى البحر ان اقذف اجسادهم على الساحل ففعل البحر ذلك فنظر اليهم بنو اسرائيل
فاراهم سنة الفاسقين ثم قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
يعني يعملون فيها بالمعاصي الكبر والعظمة يعني اهل مصر يقول سأصرفهم عن التفكر في
خلق السموات والارض وما بينهما من الآيات الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح و
والجبال والفلك والبحور والشجر والثمار والنبات على ما يعني المتكبرين فلا يتفكروا
فيكون لهم عبرة يعني لاهل مصر ثم قال وان يروا كل آية يعني اليد والعصا
ثم يرون الطوفان والجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم ثم السنين ثم الطمس فرأوا كل آية
على حدة فلم يؤمنوا يعني لا يصدقوا بها انها من الله وان يروا سبيل الرشد يعني طريق الهدى
لا يتخذوه سبيلا يعني لا يتخذوه دينا فيتبعونه وان يروا سبيل الغي يعني طريق الضلال
يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا يعني بالايات التسع وكانوا عنها غافلين يعني معرضين
ولم يتفكروا فيها والذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن ولقاء الآخرة وكذبوا بالبعث الذي
فيه جزاء الاعمال حبطت اعمالهم التي ارادوا بها وجه الله لانها كانت في غير ايمان هل
يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى بني اسرائيل من بعده حين انطلقوا الى الطور
من حليهم عجلا جسدا يعني صورة عجل جسد يقول ليس فيه روح له خوار يعني له صوت
البهائم فلم يصوت غير مرة واحدة الم يروا يعني بني اسرائيل انه لا يكلمهم يعني لا يقدر على ان
يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يعني طريقا الى الهدى يعني العجل اتخذوه العجل الها وكانوا ظالمين
يعني مشركين ولما سقط في ايديهم ندامة وندموا ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا عن الهدى
قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا يعني يتجاوز عنا لنكونن من الخاسرين في العقوبة
فلم يقبل الله توبتهم الا بالقتل ولما رجع موسى الى قومه من الجبل غضبان اسفا يعني حزينا
لما صنع قومه في عبادة العجل وكان اخبره الله على الطور بامر العجل ثم قال بئسما خلفتموني
من بعدي اعجلتم امر ربكم يقول استعجلتم ميعاد ربكم اربعين يوما والقى الالواح من يده
فذهب منها خمسة وبقيت اربعة واخذ برأس اخيه هارون يجره اليه يعني بلحيته قال
لموسى ابن ام لا تجعلني مع القوم الظالمين قال موسى رب اغفر لي يعني تجاوز عني ولاخي هارون
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب يعني
عذاب من ربهم وذلة يعني مذلة في الحيوة الدنيا فصاروا مقهورين الى يوم القيمة ثم
قال وكذلك يعني وهكذا نجزي المفترين يعني الذين افتروا فزعموا ان هذا الهكم يعني العجل

واله موسى وكان السامري جمع الحلي بعد خمسة وثلثين يوما من يوم فارقهم موسى عليه السلام
وكان السامري صائغا فصاغ لهم العجل في ثلثة ايام وقد علم السامري انهم يعبدونه لقولهم
لموسى عليه السلام قبل ذلك اجعل لنا الها كما لهم الهة فعبدوا العجل تمام تسعة وثلاثين
يوما ثم اتاهم موسى من الغد لتمام الاربعين يوما والذين عملوا السيئات يعني الشرك الذين
عبدوا العجل ثم تابوا من بعد ذلك الشرك وامنوا يعني صدقوا بالله انه واحد لا شريك
له ان ربك من بعدها يعني من بعد الشرك لغفور رحيم بهم قوله ولما سكت عن موسى الغضب
يعني سكن اخذ الالواح بعد ما القاها وفي نسختها فيما بقي منها هدى من الضلالة ورحمة
من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يعني يخافون ان الله اعطى موسى التورية يوم النحر يوم الجمعة
فلم يطق حملها فبعث الله وجعل بعد عوانه وتضرع حتى خففت عليه فحملها فلما نعته واختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة فصارا اثنين وسبعين
رجلا قال لهم موسى انما امرني ربي بسبعين رجلا فتعد حتى فلم يجيء فقال الجنة فقعد يوشع
ابن نون وكالب بن نوفيا لميقاتنا يعني لميعاده يعني الاربعين يوما فانطلق بهم فتركهم
فاصل الجبل فلما نزل موسى اليهم قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة يعني الموت عقوبة
لما قالوا وبقي موسى وحده يبكي ويقول رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقد اهلكت
خيارهم رب لو شئت اهلكتهم يعني امتهم واياي معهم من قبل ان تصحبوني فتهلكنا عقوبة
بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك يعني ما هي الا بلاؤك تضل بها بالفتنة من تشاء وتهدي
من الفتنة من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين وكلا فلم يعبد
العجل منهم الا اثنا عشر الفا واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني المغفرة وفي الاخرة حسنة
يعني الجنة انا هدنا اليك يعني تبنا اليك قال الله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء يعني ملأت كل شيء فقال ابليس فانا من كل شيء فقال الله تعالى فساكتبها يعني الرحمة للذين
يتقون فعزل ابليس يعني الذين يوحدون ربهم ويؤتون الزكوة يعني امة محمد صلى الله عليه
وسلم والذين هم باياتنا يؤمنون يعني بالقران يصدقون انه من الله فقالت اليهود نحن
نتقي ونؤتي الزكوة فعزل ابليس واليهود ثم نعتهم فقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي
على دينه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يعني الامي الذي لا يقرأ الكتب ولا يخطها بيمينه
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف يعني بالايمان وينهيهم
عن المنكر يعني الشرك ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم الله من اللحوم والشحوم ويحرم عليهم
محمد صلى الله عليه وسلم الخبائث يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع محمد صلى الله عليه وسلم
عنهم اصرهم يعني مما عهد الله اليهم من تحريم اللحوم والشحوم ولحم كل ذي ظفر ويضع محمد صلى
الله عليه وسلم الاغلال التي كانت عليهم واحدة من الغليظ والتشديد الذي منه لا يقتل قاتل
العمد البتة ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية ويقتل قاتل الخطاء الا ان يشاء ولي المقتول
فيعفوا عنه ونحوه ولو صدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لوضع ذلك كله عنهم فالذين امنوا به

يعني

يعني صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وعزروه يعني اتمانوه على امره ونصروه واتبعوا النور
يعني القران الذي معه فمن فعل هذا فاولئك هم المفلحون فقال موسى عند ذلك اللهم
اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيي الاموات ويميت الاحياء فامنوا به يعني فصدقوا بالله
انه واحد لا شريك له وبرسوله محمد عليه السلام النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يعني
الذي يصدق بالله بانه واحد لا شريك له وباياته يعني القران واتبعوه يعني محمدا عليه
السلام لعلكم يعني لكي تهتدون امن الضلالة ومن قوم موسى يعني بني اسرائيل امة
يهدون بالحق يعني عصابة يدعون الى الحق وبه يعدلون يعني الذين من وراء الصين
اليوم الذين اسرى بهم تحت الارض واخرج لهم نهرا من الاردن في رمل يسمى اردف
من وراء الصين يجري بجري الماء اسرى الله بهم تحت الارض سنة ونصفا فاذا نزل عيسى
ابن مريم كان معه يوشع بن نون وهم من امن من اهل الكتاب وقطعناهم يعني فرقناهم اثنتي
عشرة اسباطا امما يعني فرقا واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك
الحجر فضرب وكان من الطور فانبجست يعني فانفجرت من الحجر منه اثنتا عشرة عينا ماء با
ذن الله تعالى وكان الحجر خفيفا لكل سبط من بني اسرائيل لهم عين تجري لا يخالط بعضهم
غيرهم فيها فذلك قوله قد علم كل اناس مشربهم يعني كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام
يعني سحابة بيضاء ليس فيها ماء تقيهم من حر الشمس وهم في التيه وانزلنا عليهم المن يعني
الترنجبين والسلوى طيرا احمر شبه السماني كلوا من طيبات يعني من حلال ما رزقناكم
المن والسلوى ولا تطغوا فيه يعني ولا ترفعوا منه لغد فرفعوا وقددوا وافدود عليهم
يقول الله وما ظلمونا يعني وما ضرونا يعني بما نقصونا حين رفعوا وقددوا وافدود عليهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني يضرون وينقصون واسألهم عن القرية اسمها ايلة
على سيرة يومين من البحرين من المدينة والشام ومسخوا على عهد داود عليه السلام قردة
يعني اليهود وانما امر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يسألهم اسخ الله منكم قردة وخنازير
لانهم قالوا انا ابناء الله واحباؤه وان الله لا يعذبنا في الدنيا ولا في الاخرة لانا من سبط
خليله ابرهيم ومن سبط اسرائيل وهو بكر نبيه ومن سبط كليم الله موسى ومن سبط ولده
عزير فنحن من اولادهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واسألهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر اعلمهم الله بذنوبهم ثم اخبر عن ذنوبهم فقال اذ يعدون في السبت يعني
يعتدون اذ تأتيهم حيتانهم يعني السمك يوم سبتهم شرعا يعني شارعة من غمر الماء الى
قريب من الحد يعني الشط امنت ان يصدن ويوم لا يسبتون يعني حين لا يكون يوم
السبت لا تأتيهم كذلك يعني هكذا نبلوهم يعني نبتليهم بتحريم السمك في السبت بما كانوا
يفسقون جزاء منا يعني بما كانوا يعصون واذ قالت امة منهم يعني عصابة منهم وهي
الظلمة للواعظة لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا او ذلك الواعظة

نهوهم عن الحيتان وخوفوهم فلم ينتهوا فردت عليهم الواعظة معذرة قالوا الى ربكم يعني
ولكي ينتهوا فيوبخوا او يعذبوا فيخجوا ولعلهم يعني ولكي يتقون المعاصي فلما نسوا ما ذكروا
به يعني فلما تركوا ما وعظوا به من امر الحيتان انجينا من العذاب الذين ينهون عن السوء
يعني المعاصي واخذنا الذين ظلموا يعني واصبنا الذين ظلموا بعذاب يعني المسخ بئس يعني
شديد بما كانوا يفسقون يعني يعصون فلما عتوا يعني عصوا عما نهوا عنه من الحيتان
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين بعدما اصابوا الحيتان سنين ثم مسخوا
قردة فعاشوا سبعة ايام ثم ماتوا يوم الثامن واذ تاذن ربك يعني قال ربك ليبعثن
عليهم يعني بني اسرائيل من يسومهم سوء العذاب فبعث الله المسلمين عليهم الى يوم القيمة
ما دامت الدنيا من يسومهم سوء العذاب يعني يعذبهم شدة العذاب يعني القتل والجزية
ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض يعني وفرقناهم فرقا امما
يعني بني اسرائيل منهم الصالحون يعني المؤمنين ومنهم دون ذلك يعني دون الصالحين
هم الكفار وبلوناهم بالحسنات والسيئات يقول ابتليناهم بالخصب والشدة لعلهم
يعني لكي يرجعون الى التوبة فخلف من بعدهم يعني من بعد بني اسرائيل خلف السوء وهم اليهود
ورثوا الكتاب يعني ورثوا التورية عن ابائهم واباؤهم ياخذون عرض هذا الادنى
وهي الدنيا لانها ادنى من الاخرة يعني الرشوة في الحكم ويقولون سيغفر لنا ما كانوا يرشون
بالنهار ويقولون يغفر لنا وان ياتهم عرض مثله يعني رشوة مثله لليل ياخذوه ويقولون
يغفر لنا بالنهار يقول الله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب بغير ما يقولون لقد اخذ عليهم
في التورية ان لا يستحلوا محرما ولا يقولوا على الله الا الحق في التورية ودرسوا يعني وقرؤا
ما فيه يعني ما في التورية والدار الاخرة يعني الجنة خير للذين يتقون استحلال المحارم افلا
يعقلون ثم ذكر مؤمنيهم فقال والذين يمسكون بالكتاب يعني يتمسكون بالتورية ولا يحرفونه
عن مواضعه ولا يستحلون محرما واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين نزلت
في ابن سلام واصحابه واذ نتقنا الجبل يعني واذ رفعنا الجبل فوقهم كانه ظلة وذلك ان
موسى عليه السلام حين اتاهم بالتورية وجدوا فيها القتل والرجم والحدود والتغليظ
ابوا ان يقبلوا فامر الله الجبل الذي عند بيت المقدس فانقطع من مكانه فقام فوق
رؤسهم فاوحى الله الى موسى ان قل لهم ان لم تقروا بالتورية طرحت عليهم الجبل وافضخ به
رؤسهم فلما راوا ذلك اقروا بالتورية ورجع الجبل الى مكانه فذلك قوله وظنوا انه واقع
بهم يعني وايقنوا ان الجبل واقع بهم يعني عليهم خذوا ما اتيناكم بقوة اعطيناكم من التورية
بالجد والمواظبة واذكروا ما فيه يقول واحفظوا ما فيه من امره ونهيه لعلكم يعني لكي تتقون
المعاصي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم يقول وقد اخذ ربك من بني ادم وهم نعمند(?)
عرفات من ظهورهم ذرياتهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا يقول الله في التقديم واشهدهم
على انفسهم باقرارهم وذلك ان الله عز وجل مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذرية

بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر ثم
قال يا ادم هؤلاء ذريتك اخذ ميثاقهم على ان يعبدوني ولا يشركوا بي شيئا وعلى رزقهم قال ادم
يا رب قال الله الست بربكم قالوا بلى شهدنا انك ربنا قال الله للملائكة اشهدوا عليهم قالوا
قالت الملائكة قد شهدنا يقول الله في الدنيا لكفار العرب من هذه الامة لئلا يقولوا يوم
القيمة انا كنا عن هذا الميثاق الذي اخذ علينا غافلين واشهدهم على انفسهم لئلا يقولوا انما
اشرك اباؤنا ونقضوا الميثاق من قبل شركا ولئلا يقولوا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
وهتنا هم فلا يقولوا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني افتعذبنا بما فعل المبطلون يعني المكذبين
بالتوحيد يعنون اباءهم وقوله انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ثم
اقامهم افاضة القدح فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي فهم اصحاب اليمين واصحاب الميمنة
وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي فهم اصحاب الشمال واصحاب المشئمة ثم اعادهم جميعا
في صلب ادم عليه السلام فاهل القبور محبوسون حتى يخرج الله اهل الميثاق كلهم من
اصلاب الرجال وارحام النساء ثم تقوم الساعة فذلك قوله لقد احصيهم يوم القيمة وعدهم وكلهم
عدا فمن مات منهم صغيرا فله الجنة بمعرفته ربه ومن بلغ منهم العقل اخذ ايضا ميثاقه بمعرفته
والطاعة له فمن لم يؤمن اذا بلغ العقل لم يغن عنه الميثاق الاول شيئا وكان العهد والميثاق
الاول حجة عليهم وفقه لغير نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد يعني من وفا
يعني اكثر ولد ادم عليه السلام وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يعني لعاصين وكذلك نفصل
الايات يعني هكذا نبين الايات في امر الميثاق ولعلهم يعني لكي يرجعون الى التوبة واتل عليهم
يعني على اهل مكة نبا يعني حديث الذي اتيناه يعني اعطيناه الاسم الاعظم يعني بلعم ابن باعور
ابن ماث بن حران بن ازر من اهل عمان وهي البلقا التي كان فيها الجبارون بالشام فانما سميت
البلقا من اجل ان ملكها رجلا اسمه بالق وذلك ان الملك واسمه مالوس بن سنشرون قال لبلعم
ادع على موسى فقال بلعم انه من اهل ديني لا ينبغي ان ادعو عليه فامر الملك ان ينحت خشبة ليصلبه
عليها فلما راى ذلك خرج على اتان له ليدعو على موسى عليه السلام فلما عاين عسكره قامت به الاتان
فضربها فقالت الاتان لم تضربني وهذه نار تتوقد قد منعتني ان امشي فلما رجع فرجع فاخبر
الملك فقال له الملك اما ان تدعوا واما ان اصلبك فدعا على موسى عليه السلام باسم الله الاعظم
الا يدخل المدينة فاستجاب الله له فبلغ موسى عليه السلام فدعا الله ان ينزع ذلك الاسم منه
فنزع منه الاسم الاعظم فذلك قوله فانسلخ منها فنزعها الله منه يعني الايات فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين يعني من الضالين ولو شئنا لرفعناه في الاخرة بها بما علمناه من
اياتنا يعني الاسم الاعظم في الدنيا ولكنه اخلد الى الارض يعني رضي بالدنيا وركن اليها
واتبع هواه اي المالشيع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه بنفسك او دابتك فتطرده
يلهث او تتركه فلا تحمل عليه شي يلهث فاذا اصابه الحر فهذا مثل الكافر ان وعظته فهو ضال
وان تركته فهو ضال له مثل بلعم والكفار يعني كفار مكة مثل القوم الذين كذبوا باياتنا

يعني القرآن فاقصص القصص يعني القرآن عليهم لعلهم يعني لكي يتفكرون في الامثال فيعتبروا
فيؤمنوا ثم قال ساء يعني بئس مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا يعني القرآن يعني كفار مكة وانفسهم
كانوا يظلمون يعني انفسهم ضروا بالتكذيب بالقرآن من يهد الله لدينه فهو المهتدي ومن يضلل
عن دينه فاولئك هم الخاسرون يعني بينهم ثم قال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الى قوله آذان لا يسمعون بها القول لان الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
فلم تفقه قلوبهم ولم تبصر اعينهم ولم تسمع آذانهم الايمان ثم ضرب مثلا فقال اولئك كالانعام
يأكلون ويشربون ولا يلتفتون الى الآخرة كما تأكل الانعام ليس للانعام همة الا الاكل والشرب
والسفاد فهي تسبح ولا تعقل كذلك الكفار ثم قال بل هم يعني كفار مكة اضل يعني اضل سبيلا
يعني الطريق من الانعام ثم قال اولئك هم الغافلون ان الانعام تعرف ربها وتذكره وهم لا يعرفون
ربهم ولا يوحدونه ولله الاسماء الحسنى وذلك ان رجلا دعا الله في الصلوة ودعا الرحمن
فقال رجل من مشركي مكة وهو ابو جهل اليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما
بال هذا يعبد ربين اثنين فانزل الله ولله الاسماء الحسنى يعني الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور ونحوها يقول فادعوه
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فقال ادعوا الله وادعوا الرحمن ورغم انف المشركين ايا
ما دعوت من هذه الاسماء فلله الاسماء الحسنى فقال وذروا الذين يلحدون في اسمائه يعني يميلون
في اسمائه عن الحق فيسمون الالهة اللات والعزى وهبل ونحوها واساف ونائلة فيميلهم
ان يسموا اشياء من الهتهم باسم الله ثم قال سيجزون العذاب في الآخرة بما كانوا يعملون وممن
خلقنا امة يهدون بالحق يعني عصبة يدعون الى الحق وبه يعدلون فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذه لكم وقد اعطى الله موسى عليه السلام مثلها والذين كذبوا باياتنا يعني القرآن
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يعني سنأخذهم بالعذاب من حيث يجهلون نزلت
في المستهزئين من قريش واملي لهم يعني لا اعجل عليهم بالعذاب ان كيدي متين يعني ان اخذي
شديد فقتلهم الله في ليلة واحدة اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يعني النبي صلى الله عليه
وسلم يعني من جنون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد الصفا ليلا فدعا قريشا الى عبادة
الله عز وجل بابائهم فخذا فخذا حتى اصبح فقال بعضهم ان صاحبكم لمجنون فوعظهم الله
عز وجل فقال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين يعني انه الا رسول
بين ثم وعظهم ليعتبروا في صنعه فيوحدوه فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء من الآيات التي فيها فيعتبروا ان الذي خلقها واحد لا رب غيره واحد لا شريك
له وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني يكون قد دنا هلاكهم ببدر فباي حديث بعد هذا
القرآن يؤمنون يعني يصدقون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم
يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون يسئلونك عن الساعة وذلك ان كفار قريش سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة ايان مرسيها يعني متى حينها قل انما علمها عند ربي

من

من علم لا يجليها لوقتها يعني لا يكشفها الا هو الله اذا جاءت ثم اخبر عن شأنها فقال ثقلت
في السموات والارض يقول ثقل علمها على من فيهما لا تأتيكم الا بغتة يعني فجأة ثم قال يسئلونك
عنها في التقديم كأنك حفي عنها يقول كأنك قد استحفيت عنها السؤال حتى علمتها قل وما لي بها
من علم انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اكثر اهل مكة لا يعلمون انها كائنة قل
لهم يا محمد لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا يقول لا اقدر على ان اسوق اليها خيرا ولا ادفع عنها ضرا
يعني سوء سنين بلاء فكيف املك علم الساعة ثم قال الا ما شاء الله فيصيبني بذلك ولو كنت اعلم
الغيب يعني علم غيب الضر والنفع اذا جاء لاستكثرت من الخير يعني من النفع وما مسني
السوء يعني ما اصابني الضر ان انا الا نذير من النار وبشير بالجنة لقوم يؤمنون يعني يصدقون
قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني من نفس آدم عليه السلام وحده وجعل منها زوجها
يعني خلق من ضلع آدم زوجها حواء يوم الجمعة وهو نائم فاستيقظ آدم وهي عند رأسه
فقال لها من انت فقالت بالسريانية انا امرأة فقال آدم فلم خلقت قالت لتسكن الي فكان ذلك
في الجنة قالت الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء لانها خلقت من حي وسمي آدم لانه خلق من اديم
الارض كلها من العذبة والسبخة ومن الطينة السوداء والبيضاء والحمراء كذلك نسله الطيب
والخبيث والاسود والاحمر وذلك قوله فلما تغشيها يعني جامعها آدم حملت حملا خفيفا فلما دنا بها
الحمل فمرت به يعني استمرت به بالولد يقول تقوم وتقعد وتقلب ولا تكترث فاتاها ابليس في غير
صورته واسمه الحرث فقال يا حواء لعل الذي في بطنك بهيمة فقالت ما ادري ثم انصرف عنها
فلما اثقلت يقول فلما اثقل الولد في بطنها رجع ابليس اليها الثانية فقال كيف تجدينك يا حواء وهي
لا تعرفه قالت اني اخاف ان يكون في جوفي الذي خوفتني به ما استطيع القيام اذا قعدت قال
افرأيت ان دعوت الله فجعله انسانا مثلك ومثل آدم اتسمينه بي قالت نعم ثم انصرف عنها فقالت
لآدم عليه السلام لقد اتاني آت فاخبرني ان الذي في بطني بهيمة واني لاجد له ثقلا وقد خفت
ان يكون مثل ما قال فلم يكن لآدم وحواء هم غير الذي في بطنها فجعلا يدعوان الله لئن آتيتنا صالحا
يقول لئن اعطيتنا هذا الولد سويا صالح الخلق لنكونن من الشاكرين في هذه النعمة فولدت
سويا صالحا فجاءها ابليس وهي لا تعرفه فقال لم تسميه بي كما وعدتني قالت فما اسمك قال عبد الحرث
فكذبها فسمته عبد الحارث فرضي به آدم فمات الولد فذلك قوله فلما آتاهما صالحا يعني اعطاهما
الولد صالح الخلق جعلا له شركاء يعني ابليس شريكا في الاسم سمته عبد الحرث فكان الشرك
في الطاعة من غير عبادة ولم يكن شركا في عبادة ربهم ثم انقطع الكلام فذكر كفار مكة فرجع الى
اول الآية فقال فتعالى الله عما يشركون يقول ارتفع وعظمة الله عما يشرك مشركوا مكة ثم قال
ايشركون الالهة مع الله يعني اللات والعزى ومناة والالهة ما لا يخلق شيئا ذبابا وغيره
وهم يخلقون يعني الالهة يعني يصنعونها بايديهم وينحتونها فهي تخلق ولا تخلق شيئا
ثم قال ولا يستطيعون لهم نصرا يقول لا يقدر الالهة منع السوء اذا نزل بمن يعبدها من كفار
مكة ولا انفسهم ينصرون يقول ولا تمنع الالهة ممن ارادها بسوء فكيف تعبدون من دون

منزلته ويتركون عبادة ربكم ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وان تدعوهم يعني كفار مكة الى
الهدى لا يسمعوكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده سواء عليكم ادعوتموهم الى الهدى
ام انتم صامتون يعني ساكتون يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانهم لا يتبعوكم ثم اخبر عن الالهة
فقال قل لكفار مكة ان الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله من الالهة انهم عباد امثالكم
وليسوا بالهة فادعوهم يعني فاسئلوهم فليستجيبوا لكم بانهم الهة ان كنتم صادقين بانها
الهة ثم اخبر عن الالهة فقال الهم ارجل الى قوله يسمعون بها ثم قال لكفار مكة قل ادعوا شركاءكم
يعني الالهة ثم كيدون انتم والالهة جميعا بشر ثم لا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب
يعني القران وهو يتولى الصالحين ثم قال لكفار مكة والذين تدعون يعني تعبدون من دون
الله من الالهة لا يستطيعون نصركم يقول لا تقدر الالهة منع السوء اذا نزل بكم ولا
انفسهم ينصرون يقول ولا تمنع الالهة ممن ارادها بسوء ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
وان تدعوهم الى الهدى يعني كفار مكة لا يسمعوا الهدى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
الهدى خذ العفو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم خذ ما اعطوك من الصدقة وامر بالعرف يعني
بالمعروف واعرض عن الجاهلين يعني ابا جهل حين جهل على النبي صلى الله عليه وسلم فنسخت
العفو الاية التي في براءة في الصدقات ونسخ الاعراض اية السيف قوله واما ينزغنك من
الشيطان نزغ يعني اما يفتننك من الشيطان فتنة في امر ابي جهل فاستعذ بالله انه سميع
بالاستعاذة عليم بها نظيرها في حم السجدة ثم وعظ النبي صلى الله عليه وسلم في امر ابي جهل فانتهى
عن سب المؤمنين والكفار فقال ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون يقول ان المتقين اذا اصابهم نزغ من الشيطان تذكروا وعرفوا انها معصية
ففزعوا منها من مخافة الله ثم ذكر الكافر فقال واخوانهم يعني واصحابهم يعني اخوان كفار
مكة هم الشياطين في التقديم يمدونهم يعني يلجونهم في الغي يعني الشرك والضلالة ولمعا
ثم لا يقصرون عنها ولا يبصرونها كما قصر المتقون عنها حين ابصروها واذا لم تاتهم باية
يعني بحديث من القران وذلك حين ابطاء التنزيل بمكة فقال كفار مكة لولا اجتبيتها يعني
هلا ابتدعتها من تلقاء نفسك يا محمد لقومهم ائت بقران هذا او بدله من تلقاء نفسك قل
لكفار مكة انما اتبع ما يوحى الي من ربي اذا امرت بامر اتبعته هذا بصائر من ربكم يعني هذا
يعني هذا القران بيان من ربكم والقران هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون
يعني يصدقون بان القران من الله واذا قرئ القران الى قوله ترحمون واذكر ربك يعني اذكر
القراءة في الصلوة تضرعا مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول
يعني دون العلانية بالغدو والاصال يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن القراءة
في الصلوة ان الذين عند ربك من الملائكة وذلك حين قال كفار مكة وما الرحمن
انسجد لما تامرنا واستكبروا عن السجود فاخبر الله ان الملائكة لا يستكبرون
يعني لا يتكبرون عن عبادته كفعل كفار مكة واخبر عن الملائكة فقال

ويسبحونه يعني يذكرون ربهم وله يسجدون يقول يصلون

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر ان الله وعدني
النصر والغنيمة ومن قتل قتيلا او اسر اسيرا فله من عسكرهم كذا وكذا ان شاء الله ومن
جاء براس فله كذا فلما توافقوا انهزم المشركون واتبعوهم سرعان الناس فجاؤا بسبعين
اسيرا وقتلوا سبعين رجلا فقال ابو اليسر الانصاري اعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل
رجلين واسر رجلين العباس بن عبد المطلب وابا عزيز بن عمير بن هشام بن عبد الدار وكان معه
لواء المشركين يوم بدر وقال سعد بن عبادة الانصاري من بني ساعدة للنبي صلى الله عليه وسلم
ما منعنا ان نطلب المشركين كما طلب هؤلاء زهادة في الاخرة ولا جبن عن عدوه ولكنا
نحن نعد رهطك فيعطف عليك خيل المشركين او رجالهم فتصاب بمصيبة فان تعطي هؤلاء
ما ذكرت لهم لم يبق لسائر اصحابك كبير شي فانزل الله عز وجل يسئلونك عن الانفال يعني
الذي وعدتهم يعني ابا اليسر اسمه كعب بن عمرو الانصاري من بني سلمة بن جشم بن مالك
ابن دخشم الانصاري من بني عوف بن الخزرج فانزل الله جل وعز قل لهم يا محمد الانفال لله
والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم يقول ليرد بعضكم على بعض الغنيمة واطيعوا
الله ورسوله في امر الصلح ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين بالتوحيد فاصطلحوا ثم نعتهم فقال
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته في امر الصلح زادتهم
ايمانا يعني تصديقا مع ايمانهم مع تصديقهم بما انزل الله عليهم قبل ذلك من القران
وعلى ربهم يتوكلون يعني وبه يثقون ثم نعتهم فقال الذين يقيمون الصلوة يعني يتمون
الصلوة ركوعها وسجودها في مواقيتها ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة ربهم
اولئك هم المؤمنون حقا لا شك في ايمانهم كشك المنافقين لهم درجات عند ربهم يعني فضائل
عند ربهم في الاخرة في الجنة ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم يعني حسن في الجنة فلما نزلت
هؤلاء الايات قالوا سمعنا واطعنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقسم الغنيمة حتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقسم بينهم بالسوية ودفع الخمس منه قوله كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وذلك ان عير كفار قريش جاءت من الشام تريد مكة فيها ابو سفيان
ابن حرب وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام ومخرمة بن نوفل الزهري في العير فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يريدهم فبعثوا عمرو بن ضمضم الغفاري الى مكة مستغيثا فخرجت
قريش فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عدي بن ابي الزغباء يتجسس على العير ليعلم امرهم ونزل جبريل
عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعير اهل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ان الله يعدكم احدى الطائفتين اما العير واما النصر والغنيمة فما ترون فاشاروا عليه

بل نسير الى العير وكرهوا القتال وقالوا انا لم ناخذ اهبة القتال وانما نفرنا الى العير ثم اعاد النبي
صلى الله عليه وسلم المشورة فاشاروا عليه بالعير فقال سعد بن عبادة الانصاري يا رسول الله
انظر امرك فامض له فوالله لو سرت بنا الى عدن ما تخلف عنك رجل من الانصار ففرح النبي
صلى الله عليه وسلم حتى عرف السرور في وجهه فقال المقداد بن الاسود الكندي انا معك فحمد
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم معروفا فانزل الله عز وجل كما اخرجك ربك الى قوله لكارهون
للقتال يجادلونك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم في امر الغنيمة فيما تقدم ثم قال يجادلونك في الحق
بعد ما تبين لهم انك لا تصنع الا امر الله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين العير او هزيمة المشركين وعسكرهم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير
ويريد الله ان يحق الحق بكلماته يقول ليحقق الاسلام بما انزل اليك ويقطع دابر الكافرين يعني اصل
الكافرين ببدر ليحق الحق يعني الاسلام ويبطل الباطل يعني الشرك يعني عبادة الشيطان ولو كره
المجرمون يعني كفار مكة وقوله اذ تستغيثون ربكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المشركين
يوم بدر وعلم انه لا قوة بهم الا بالله قد عاد به فقال اللهم انك امرتني بالقتال ووعدتني النصر وانك
لا تخلف الميعاد فاستجاب له ربه فانزل الله اذ تستغيثون في النصر فاستجاب لكم ربكم اني ممدكم
بالف من الملائكة يوم بدر مردفين متتابعين كقوله في المؤمنين ثم ارسلنا رسلنا تترا وقوله طيرا ابابيل
وقال يرسل السماء عليكم مدرارا يعني متتابع قطرها فنزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة
فقام جبريل عليه السلام في خمسمائة ميمنة الناس معهم ابو بكر ونزل ميكائيل عليه السلام
في خمسمائة على ميسرة الناس معهم عمر في صورة الرجال عليهم البياض وعمائم البيض قد ارخوها فيما
بين اكتافهم فقاتلت الملائكة يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ولا يوم خيبر ثم قال وما جعله
الله يعني مدد الملائكة الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم يعني لتسكن اليه قلوبكم وما النصر وليس النصر
الا من عند الله وليس النصر بقلة العدد ولا بكثرته ولكن النصر من عند الله الاية التي هنا ان
الله عزيز حكيم العزيز يعني المنيع الحكيم في امره حكم النصر في قوله اذ يغشيكم النعاس وذلك
ان كفار مكة سبقوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ماء بدر فخلفوا الماء وراء ظهورهم ونزل المسلمون
حيالهم على غير ماء وبينهم وبين عدوهم بطن واد فيه رمل فمكث المسلمون يوما وليلة يصلون
محدثين مجنبين فاتاهم ابليس لعنه الله فقال لهم انكم قد زعمتم انكم اولياء الله وعلى دينه
وقد غلبتم على الماء تصلون على غير طهور وما يمنع القوم من قتالكم الا ما انتم فيه من العطش
والبلاء حتى اذا انقطعت رقابكم من العطش قالوا اليكم فلا يبصر بعضكم بعضا فيغيرون بكم
بالحبال فيقتلون منكم من شاء وانتم ينطلقون بكم الى مكة فحزن المسلمون فخافوا وامتنع
منهم النوم فعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن فالقى الله عليهم النعاس امنة منه ومنا فيه
ليذهب همهم فارسل السماء عليهم ليلا فمطرت مطرا جوادا حتى سالت الاودية وملؤوا الاسقية
وسقوا الابل واتخذوا الحياض واشتدت الرملة وكانت تاخذ الى كعبي الرجال وكان المؤمنين
رجالا لم يكن معهم الا فارسان المقداد بن الاسود وابو مرثد الغنوي وكان معهم ستة ادرع فانزل

الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث
والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الوسوسة التي القى في قلوبكم والحزن
وليربط على قلوبكم بالايمان من تخويف الشيطان ويثبت به يعني بالمطر الاقدام فلما
التقوا اوحى الله عز وجل الى الملائكة اني معكم فثبتوا فبشروا الذين امنوا بالنصر فكان
الملك في صورة بشر في الصف فيقول ابشروا فانكم كثير وعدوهم قليل فالله ناصركم فيرى
الناس انه منهم ثم قال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب بتوحيد الله عز وجل يوم بدر لما
عليهم كيف يصنعون فقال فاضربوا فوق الاعناق يعني الرقاب يقول الضرب لا ضرب فوق
راسك يعني الرقاب واضربوا بالسيف منهم كل بنان يعني الاطراف وذلك الذي نزل بهم
بانهم شاقوا الله ورسوله يعني عادوا الله ورسوله ومن يشاقق الله يعني ومن يعاد الله
ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه يعني القتل فذوقوه يوم بدر في الدنيا ثم قال
وان للكافرين بتوحيد الله عز وجل مع القتل وضرب الملائكة الوجوه والادبار ايضا لهم
في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا بتوحيد الله عز وجل يوم بدر
زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يعني مستطردا يريد الكرة
للقتال او متحيزا الى فئة يقول او يتحاز الى الصف النبي صلى الله عليه وسلم فقد باء بغضب
من الله يقول لقد استوجب من الله الغضب وماواه جهنم يعني مصيره جهنم وبئس
المصير فلم تقتلوهم يعني فما قتلتموهم وذلك ان الرجل من المؤمنين وذلك ان الرجل من المؤمنين
كان يقول فعلت وقتلت فنزلت فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رما في المشركين ببدر ودعا بثلاث قبضات من حصى او تراب
ورمل فناوله علي بن ابي طالب فرمى بها في وجوه العدو وقال اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم
فملا الله وجوههم وابصارهم من الرمية فانهزموا من الرمية فانهزموا عند الرمية الثالثة
وتبعهم المسلمون يقتلونهم وياسرونهم فذلك قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يعني
القتل والاسر ان الله سميع لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليم به ذلكم النصر وان الله موهن
يعني مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وذلك ان عاتكة بنت عبد المطلب
رات في المنام كان فارسا دخل المسجد الحرام فنادى يا ال فهر من قريش انفروا في ليلة او ليلتين
ثم صعد فوق الكعبة فنادى ثم صعد فوق الكعبة فنادى مثلها ثم صعد ابا قبيس فنادى مثلها
ثم نقض صخرة من الجبل فرضها الثالث فضرب بها الجبل فانفلقت فلم يبق بيتا بمكة الا دخل
قطعة منه فيه فلما اصبحنا خبرت اخاها العباس رحمه الله وحدث ابو جهل بن هشام فقال
ابو جهل يا ال قريش الا تعذرونا من بني عبد المطلب انهم لا يرضون ان تتنبا رجالهم حتى
تتنبا نساؤهم ثم قال ابو جهل للعباس تتنبا رجالكم حتى تتنبات نساؤكم والله لننتظرن
وعن فقال العباس ان شئتم ناخذكم الساعة فلما قدم ضمضم بن عمرو الغفاري قال ادركوا
العير ولا تدركوا فخرج ابو جهل واصحابه فاخذوا باستار الكعبة ثم قال ابو جهل اللهم

انصرنا على جندين واكرم القبيلتين ثم خرجوا على كل صعب وذلول ليعينوا ابا سفيان فترك
ابو سفيان الطريق واخذ على ساحل البحر فقدم مكة وسبق ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم ومن
معه من المشركين الى ماء بدر فلما التقوا قال ابو جهل اللهم اقض بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم اينا كان احب اليك وارضى عندك فانصره فقتل الله عز وجل ابا جهل وهزم المشركين
وقتلهم ونصر المؤمنين فانزل الله في قول ابي جهل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يقول ان تستنصروا
فقد جاءكم النصر فقد نصرت من قاتلهم وان تنتهوا فهو خير لكم من القتال وان تعودوا للقتال
نعد عليكم بالقتل والهزيمة بما فعلنا يوم بدر ولن تغني عنكم فئتكم شيئا يعني جماعتكم شيئا ولو كثرت
فيكم وان الله مع المؤمنين في النصر لهم قوله يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل
اطيعوا الله ورسوله في امر الغنيمة ولا تولوا عنه يعني ولا تعرضوا عنه يعني امر الرسول صلى الله
عليه وسلم وانتم تسمعون المواعظ ثم وعظ المؤمنين فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
الايمان وهم لا يسمعون يعني المنافقين ثم قال ان شر الدواب عند الله الصم عن الايمان البكم
الذين لا يعقلون يعني الخرس لا يتكلمون بالايمان ولا يعقلون يعني بني عبد الدار بن قصي ابو
الحرث بن علقمة وطلحة بن عثمان وعثمان وشافع وابو الحلاس وابو سعد والحرث والقاسم
شريح وارطاة بن شرحبيل ثم اخبر عنهم فقال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يعني لاعطاهم
الايمان ولو اسمعهم يقول ولو اعطاهم الايمان لتولوا يقول لاعرضوا عنه وهم معرضون
لما سبق لهم في علم الله من الشقاء وفيهم نزلت وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية الى
الاية يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول في الطاعة في امر القتال اذا دعاكم لما يحييكم
يعني الحرب التي اعزكم الله يقول احياكم بعد الذل وقواكم بعد الضعف فكان ذلك لكم حياة واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين قلب المؤمن وبين الكفر وبين قلب الكافر وبين
الايمان وانه اليه تحشرون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم واتقوا فتنة تكون من بعدكم عندكم تكون
مع علي بن ابي طالب لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فقد اصابتهم يوم الجمل منهم طلحة والزبير
ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب ثم ذكرهم النعم فقال واذكروا اذ انتم
قليل يعني المهاجرين خاصة مستضعفون في الارض يعني اهل مكة تخافون ان يتخطفكم الناس
يعني كفار مكة نزلت هذه الاية بعد قتال بدر يقول فآواكم الى المدينة والانصار وايدكم بنصره
يعني وقواكم بنصره يوم بدر ورزقكم من الطيبات يعني الحلال من الرزق وغنيمة بدر لعلكم يعني لكي
تشكرون ربكم في هذه النعم التي ذكرها في هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
يعني ابا لبابة وفيه نزلت هذه الاية نظيرها في التحريم فخانتاهما يعني خالفتاهما في الدين ولم
يكن في الفرج واسمه مروان بن عبد المنذر الانصاري من بني عمرو بن عوف وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا الصلح على مثل صلح اهل النضير
على ان يسيروا الى اخوتهم الى اذرعات واريحا في ارض الشام فابى النبي صلى الله عليه وسلم
ان ينزلوا الا على الحكم فابوا فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحهم وهو حليفهم فبعثه

النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلما اتاهم قالوا يا ابا لبابة اينزل على حكم محمد صلى الله عليه وسلم
فاشار ابو لبابة بيده الى الحلق انه الذبح فلا تنزلوا على الحكم فاطاعوه وكان ابو لبابة
وولده معهم فغش المسلمين وخان ونزلت في ابي لبابة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انها خيانة ثم حذرهم فقال واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة يعني بلاء لانه ما نصحهم الا من اجل ماله وولده لانه
كان في ايديهم وان الله عنده اجر يعني جزاء عظيم يعني الجنة يا ايها الذين امنوا ان تتقوا
الله فلا تعصوه يجعل لكم فرقانا يعني مخرجا من الشبهات ويكفر عنكم سيئاتكم يعني يمحا
عنكم خطاياكم ويغفر لكم يقول ويتجاوز عنكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين
كفروا وذلك ان نفرا من قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وهشام بن عمرو وابو
البختري بن هشام وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعيينة بن حصن الفزاري والوليد
ابن المغيرة والنضر بن الحرث وابي بن خلف اجتمعوا في دار الندوة بمكة يوما وهو يوم السبت
ليمكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم ابليس في صورة رجل شيخ كبير فجلس معهم فقالوا
ما ادخلك في جماعتنا بغير اذننا فقال انما انا رجل من اهل نجد ولست من اهل تهامة قدمت
مكة فرايتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم نقية ثيابكم فاحببت ان اسمع من حديثكم
واستر عليكم فان كرهتم مجلسي خرجت من عندكم فقالوا هذا رجل من اهل نجد وليس من اهل
تهامة فلا باس عليكم منه فبدؤوا بالمكر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال البختري بن هشام من بني
اسد بن عبد العزى اما انا ان تأخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتشدوا وثاقه وتدعوا له كوة
يدخل طعامه وشرابه حتى يموت قال ابليس بئس والله الراي رايتم تعمدون الى رجل له فيكم
صغو قد سمع به من حولكم فتحبسونه تطعمونه وتسقونه فيوشك الصغو الذي له فيكم
ان يقاتلكم عليه فيفسد جماعتكم ويسفك دماءكم فقالوا صدق والله الشيخ فقال هشام
ابن عمرو من بني عامر بن لوي اما انا فرايي ان تحملوا محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير فيخرج من ارضكم
فيذهب حيث شاء ويليه غيركم قال ابليس بئس والله الراي رايتم تعمدون الى رجل قد فتنت
وافسد جماعتكم واتبعه منكم طائفة فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم كما افسدكم فيوشك
والله ان تقبل بهم عليكم وهو لا الصغو الذي له فيكم قالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل
ابن هشام المخزومي اما انا فرايي ان تعمدوا الى كل بطن من قريش فتاخذوا من كل بطن رجلا ثم
تعطوا كل رجل منهم سيفا فيضربوه جميعا باسيافهم فلا يدري قومه من ياخذ وديه وتؤدي
قريش ديته قال ابليس صدق والله الشاب ان الامر كما قال فتفرقوا على قول ابي جهل فنزل جبرئيل
عليه السلام فاخبره بما ائتمر القوم وامره بالخروج فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من ليلته
الى الغار وانزل الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا من قريش ليثبتوك يعني ليحبسوك
في بيت يعني بالبختري بن هشام او يقتلوك يعني ابا جهل او يخرجوك من مكة يعني هشام
ابن عمرو ويمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم الشر ويمكر الله بهم حين اخرجهم من مكة فقتلهم

قد ذلك قوله والله خير الماكرين افضل مكرا منهم وانزل الله ام ابرموا امرا يقول ام اجمعوا على
امر فانا مبرمون يقول لنخرجنهم ببدر فنقتلهم ونعجل ارواحهم الى النار قوله واذا تتلى عليهم اياتنا
يعني القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا القران قاله النضر بن الحرث بن علقمة من بني
عبد الدار بن قصي ثم قال ان هذا الذي يقول محمد من القران الا اساطير الاولين يعني احاديث
الاولين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يحدث عن الامم الخالية وانا احدثكم عن رستم واسفنديار
كما يحدث محمد صلى الله عليه وسلم فقال عثمان بن مظعون الجمحي اتق الله يا نضر فان محمدا يقول الحق وانا
اقول الحق فقال عثمان فان محمدا يقول لا اله الا الله قال وانا اقول لا اله الا الله ولكن الملائكة بنات
الرحمن فانزل الله عز وجل في حم الزخرف فقل يا محمد ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اول
الموحدين من اهل مكة فقال النضر الا ترون قد صدقني ان كان للرحمن ولد فقال الوليد بن المغيرة
لا والله ما صدقك ولكنه قال ما كان للرحمن ولد ففطن لها النضر فقال اللهم ان كان ما يقول
محمد هو الحق من عندك يعني القران فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع
فانزل الله وما كان الله ليعذبهم يعني ان يعذبهم وانت فيهم بين اظهرهم حتى يخرجك عنهم كما
خرجت الانبياء عن قومهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون لله كقوله و
بالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون وذلك ان نفرا من قريش من بني عبد الدار قالوا انا نصلي
عند البيت فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلي له ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله اذ لم يكن منهم نبي
ولا مؤمن من بعد ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة من اهل مكة وهم يصدون عن المسجد
الحرام المؤمنين وما كانوا اولياءه يعني ان اولياء الله ما اولياؤه الا المتقون الشرك يعني
المؤمنين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني كفار اهل مكة لا يعلمون توحيد
الله عز وجل فانزل الله عز وجل في قول النضر بعينها حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع سال سائل بعذاب واقع الايات
منها ثم اخبر عن صلوتهم عند البيت فقال وما كان صلوتهم عند البيت يعني عند الكعبة الحرام
الا مكاء وتصدية يعني بالتصدية التصفير والتصفيق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار بن قصي من المشركين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم
فيصفران كما يصفر المكا يعني بطيرا اسمه المكا ورجلان عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فيصفقان
بايديهما ليخلطا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوته وقراءته فقتلهما الله ببدر وهؤلاء الاربعة وهم
يقول الله ولعصبة بني عبد الدار فذوقوا العذاب يعني القتل ببدر بما كنتم تكفرون بتوحيد الله عز
وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم وذلك ان رؤساء كفار قريش استاجروا رجالا من قبائل العرب
اعوانا لهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فاطعموا اصحابهم كل يوم عشر جزاير ويوم تسعة فنزلت
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله يعني دين الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة يعني ندامة ثم يغلبون يقول يكون عليهم اموالهم التي انفقوها ندامة على انفاقهم ثم يهزمون
ثم اخبر عن منزلتهم في الاخرة فقال والذين كفروا بتوحيد الله الى جهنم في الاخرة يحشرون ليميز الله

الخبيث من الطيب يعني يميز الكافر من المؤمن ثم قال ويجعل في الاخرة الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون يعني المطعمين في غزوة بدر ابو جهل
والحارث ابنا هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري بن
هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحرث بن عامر بن
نوفل كلهم من قريش قل يا محمد للذين كفروا بالتوحيد ان ينتهوا عن الشرك ويتوبوا يغفر لهم
ما قد سلف يعني من شركهم قبل الاسلام وان يعودوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوبوا
فقد مضت سنة الاولين يعني القتل ببدر يحذرهم العقوبة لئلا يعودوا فيصيبكم مثل ما
اصابهم ببدر ثم قال للمؤمنين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يعني شركا فيوحدوا ربهم ويكون
يعني ويقوم الدين كله لله ولا يعبدوا غيره فان انتهوا عن الشرك فوحدوا ربهم فان الله بما
تعملون بصير وان تولوا يقول وان ابوا ان يتوبوا من الشرك فاعلموا يا معشر المؤمنين ان
الله مولاكم يعني وليكم نعم المولى حين نصركم ونعم النصير يعني ونعم النصير لكم كما نصركم ببدر
وكانت وقعة بدر ليلة الجمعة في سبعة عشر ليلة خلت من رمضان وكانت وقعة احد
في احدى عشرة ليلة خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة واعلموا يخبر المؤمنين انما
غنمتم من شيء يوم بدر فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني الضيف نازل عليك ان كنتم امنتم يعني صدقتم بتوحيد الله
يعني وصدقتم بما انزلنا على عبدنا من القران يوم الفرقان يوم النصر فرق بين الحق والباطل
فنصر النبي صلى الله عليه وسلم وهزم المشركين ببدر يوم التقى الجمعان يعني جمع النبي صلى
الله عليه وسلم ببدر وجمع المشركين فاقروا الحكم لله في امر الغنيمة والخمس واصلحوا ذات بينكم
والله على كل شيء قدير يعني قادر فيما حكم من الغنيمة والخمس ثم اخبر المؤمنين عن حالهم التي
كانوا عليها فقال اذ انتم معشر المؤمنين اذ انتم بالعدوة الدنيا يعني من دون الوادي على شاطئ
مما يلي المدينة وهم بالعدوة القصوى من الجانب الاخر مما يلي مكة يعني مشركي مكة فقال والركب
اسفل منكم يعني على ساحل البحر اصحاب العير اربعين راكبا اقبلوا من الشام الى مكة فيهم ابو سفيان
وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمرو بن هشام ولو تواعدتم انتم والمشركون لاختلفتم
في الميعاد ولكن الله جمع بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد انتم ومشركوا مكة ليقضي الله امرا
في علمه كان مفعولا يقول امرا لا بد كائنا ليعز الاسلام واهله ويذل الشرك واهله ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى الايمان من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله يا محمد في
التقيتم في منامك قليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في المنام ان العدو قليل قبل
ان يلتقوا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بما راى فقالوا رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق
ان القوم قليل فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين في اعين الناس لتصديق رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال ولو اراكهم كثيرا حين ما يتموهم لفشلتم يعني لجبنتم وتركتم الصف ولتنازعتم
يعني لاختلفتم في الامر ولكن الله سلم يقول اتم المسلمين امرهم على عدوهم فهزموهم ببدر

ان الله عليم بذات الصدور وعليم بما في قلوب المؤمنين من امر عدوهم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا ويقللكم يا معشر المسلمين في اعينهم يعني في اعين المشركين وذلك حين التقوا ببدر فقلل الله
العدو في اعين المؤمنين وقلل المؤمنين في اعين المشركين ليجترئ بعضهم على بعض في القتال ليقضي
الله امرا في علمه كان مفعولا ليقضي الله امرا لابد كائنا ليعز الاسلام بالنصر ويذل اهل الشرك
بالقتل والهزيمة والى الله ترجع الامور يقول مصير الخلائق الى الله عز وجل فلما راى عدو الله
ابو جهل قلة المؤمنين ببدر قال والله لا يعبد الله بعد اليوم فكذبه الله عز وجل وقتله يا ايها
الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل اذا لقيتم فئة يعني كفار مكة ببدر فاثبتوا لهم
واذكروا الله كثيرا لعلكم يعني لكي تفلحون واطيعوا الله ورسوله فيما امركم به في امر القتال لا
يقول ولا تختلفوا عند القتال فتفشلوا يعني فتجبنوا وتذهب ريحكم يعني الصبا لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا على القتال لعدوكم ان الله مع الصابرين
يعني في النصر للمؤمنين على الكافرين بذنوبهم ويعجلهم ثم وعظ المؤمنين فقال ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ليذكروا بمسيرهم يعني ابن امية وابن المغيرة المخزومي وذلك
انهم كانوا ولى المشركين في غزوة بدر فقال ابو جهل حين نجت العير وسارت الى مكة فاشاروا عليه
بالرجعة فقال لا نرجع حتى نرد على بدر فننحر الجزور ونشرب الخمور وتعزف علينا القيان فتسمع العرب
بمسيرنا فذلك قوله بطرا ورئاء الناس ليذكروا بمسيرهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون
اهل مكة عن دين الاسلام والله بما يعملون محيط احاط علمه باعمالهم واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وذلك انه بلغهم ان العير قد نجت فارادوا الرجوع الى مكة
فاتاهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني من بني مدلج بن الحرث فقال لا ترجعوا حتى
تستاصلوهم فانكم كثير وعدوكم قليل فانا من قبيلكم ونحن نسل منعتكم وانا جار لكم على بني كنانة انكم
لا تمرون بحي منهم الا امدوكم بالخيل والسلاح والرجال فاطاعوه ومضوا الى بدر فلما اراد الله هلاكهم
فلما التقوا نزلت الملائكة ببدر مددا للمؤمنين عليهم جبريل عليه السلام فلما راها ابليس في ذلك نكص
على عقبيه يقول استاخر وراه فذلك قوله فلما تراءت الفئتان فئة المؤمنين وفئة المشركين نكص
على عقبيه يقول استاخر وراه وعلم انه لا طاقة له بالملائكة فاخذ الحرث بن هشام بيده فقال
يا سراقة على هذا الحال تخذلنا فقال ابليس اني ارى ما لا ترون فقال الحرث والله ما نرى الا خفافيش
يثرب فقال ابليس اني اخاف الله والله شديد العقاب وكذب عدو الله ما كان به الخوف ولكن علم
عند الشدة فقال الحرث لابليس وهو في صورة سراقة فهلا كان هذا الخبر فدفع ابليس في صدر الحرث
فوقع الحرث وذهب ابليس هاربا فلما انهزم المشركون قالوا انهزم بالناس سراقة وهو بعض الضعف
فلما بلغ سراقة سار الى مكة فقال بلغني انكم تزعمون باني انهزمت بالناس فوالذي يحلف به ما شعرت
بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم قالوا والله ما اتيتنا يوم كذا وكذا وكنا ويوم كذا وكذا فحلف بالله
انه لم يفعل فلما اسلموا علموا انه الشيطان اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني
الكفر نزلت في قيس بن الفاكه ولم يجتمع جمع قط منذ يوم كانت الهزيمة اكثر من يوم بدر وذلك

اذ ابليس جاء بنفسه وجاء كل شيطان موكل بالدنيا الا شيطان موكل بادمي وكفار الجن كلهم
وسبع مائة من المشركين عليهم ابو جهل بن هشام وكان قبل ذلك انفتل فرد منهم ابي بن شريق
ثلثمائة من بني زهرة وذلك ان ابي بن شريق خلا بابي جهل فقال يا ابا الحكم اكذاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما يكذب محمد صلى الله عليه وسلم على الناس فكيف يكذب على الله وكان يسمى قبل النبوة
الامين لانه لم يكذب قط فقال ابو جهل ولكن اذا انت السقاية في بني عبد مناف والحجابة
والمشورة والولاية حتى النبوة ايضا فلما سمع ابي بن شريق قول ابي جهل انهما لم يكذب
رد اصحابه عن قتال محمد عليه السلام فخنس فسمي الاخنس بن شريق لانه خنس ثلثمائة رجل
من بني زهرة يوم بدر عن قتال محمد عليه السلام وبقي سبع مائة عليهم ابو جهل بن هشام والنبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وسبعين من مؤمن الجن والف من
الملائكة عليهم جبريل عليه السلام فكان جبريل على خمس مائة على ميمنة الناس وميكائيل
على خمس مائة في ميسرة الناس ولم يقاتل الملائكة قتالا قط الا يوم بدر وكانوا يومئذ على
صور الرجال وعلى قوة الرجال على خيول بلق وكان جبريل عليه السلام يسير امام صف
المسلمين ويقول ابشروا فان النصر لكم وما يرى المسلمون الا انه رجل منهم اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض يعني الكفر نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن الوليد بن
المغيرة وقيس ابن الوليد بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا بن امية بن خلف
الجمحي وعمرو بن امية بن سفين بن امية كان هؤلاء المسلمون بمكة ثم اقاموا بمكة مع المشركين
فلم يهاجروا الى المدينة فلما خرج كفار مكة الى قتال بدر خرج هؤلاء النفر معهم فلما عاينوا
قلة المؤمنين شكوا في دينهم وارتابوا فقالوا غر هؤلاء دينهم يعنون اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل ومن يتوكل على الله يعني المؤمنين يعني يثق به في النصر فان الله
عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في امره حكم فلما قتل هؤلاء النفر من المشركين ضربت الملائكة
وجوههم وادبارهم فذلك قوله عز وجل ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا بتوحيد الله الملائكة
يعني ملك الموت وحده يضربون وجوههم وادبارهم في الدنيا ثم انقطع الكلام فلما كان
يوم القيمة دخلوا النار يقول لهم خزنة جهنم وذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم من الكفر والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد يقول ليس يعذبهم على غير ذنب ثم
نعتهم فقال كداب ال فرعون يقول كاشباه ال فرعون في التكذيب والجحود وكاشباه الذين
من قبل فرعون وقومه من الامم الخالية قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
وقوم شعيب كفروا بايات الله يعني بعذاب الله بانه ليس بنازل بهم في الدنيا فاخذهم الله
يعني فاهلكهم الله بذنوبهم يعني بالكفر والتكذيب ان الله قوي في امره حين عذبهم شديد
العقاب اذا عاقب ذلك العذاب بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم على اهل مكة
اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ثم بعث فيهم محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم فهذه النعمة
التي غيروها فلم يعرفوا ربها فغير الله ما بهم من النعم فذلك قوله حتى يغيروا ما بانفسهم

الله سميع عليم ثم قال كداب يعني كاشباه آل فرعون وقومه في الهلاك ببدر والذين من قبلهم يعني الذين
قبل آل فرعون من الامم الخالية كذبوا بآيات ربهم يعني بعذاب ربهم في الدنيا بانه غير نازل بهم فا
هلكناهم بذنوبهم يقول فعذبناهم بذنوبهم في الدنيا وبكفرهم وبتكذيبهم وكل يعني آل فرعون
والامم الخالية الذين كذبوا في الدنيا كانوا ظالمين يعني مشركين ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا يعني بتوحيد الله فهم يعني انهم لا يؤمنون وهم يهود قريظة منهم حيي بن اخطب اليهودي
واخوته ومالك بن الضيف ثم اخبر عنهم فقال الذين عاهدت منهم يا محمد ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة وذلك ان اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم واعانوا
مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم يقولون نسينا واخطأنا ثم
يعاهدهم الثانية فينقضون العهد فذلك قوله ثم ينقضون عهدهم في كل مرة يعني عام مرة
وهم لا يتقون نقض العهد فاما تثقفنهم في الحرب يقول فان ادركتهم في الحرب يعني في القتال
فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم لمن بعدهم من العدو واهل عهدك لعلهم يذكرون
يقول لكي يذكروا النكال فلا ينقضون العهد ثم قال واما تخافن يقول وان تخافن من قوم
خيانة يعني بالخيانة نقض العهد فانبذ اليهم على سواء يقول على امر بين فارم اليهم بعهدهم
ان الله لا يحب الخائنين يعني اليهود ولا تحسبن الذين كفروا بتوحيد الله يعني كفار العرب
سبقوا اسابق الله باعمالهم الخبيثة انهم لا يعجزون يقول انهم لن يفوتوا الله باعمالهم الخبيثة
حتى يجزيهم الله بما يعملون ثم قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة يعني السلاح وهي الرمي
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يعني كفار العرب واخرين من دونهم لا تعلمونهم
يقول لا تعرفهم يا محمد يقول وترهبون فيما استعددتم به آخرين من دون كفار العرب يعني
اليهود لا يعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم يقول الله يعرفهم يعني اليهود ثم قال وما تنفقوا من
شيء من السلاح والخيل يوف اليكم يقول يوفر لكم ثواب النفقة وانتم لا تظلمون يقول
وانتم لا تنقصون يوم القيامة ثم ذكر يهود قريظة فقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول
ان ارادوا الصلح فارده ثم نسختها الآية التي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تهنوا وتدعوا
الى السلم وانتم الاعلون ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكل على الله يقول وثق بالله
فانه معك في النصر ان نقضوا الصلح انه هو السميع لما ارادوا من الصلح العليم به ثم قال وان يريدوا
ان يخدعوك يا محمد بالصلح لتكف عنهم حتى اذا اشركوا العرب جاءوا عليك يعني يهود قريظة
فان حسبك الله هو الذي ايدك يعني هو الذي قواك بنصره يعني جبريل عليه السلام ومن معه
وبالمؤمنين من الانصار يوم بدر وهو فاعل ذلك ايضا وايدك على يهود قريظة ثم ذكر الانصار
فقال والف بين قلوبهم بعد العداوة التي كانت بينهم فامر شمير وحاطب فقال لو انفقت
يا محمد على ان تؤلف بين قلوبهم ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
بعد العداوة في دم شمير وحاطب بالاسلام انه عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في امره حكم الالفة
من الانصار بعد العداوة يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين الله عز وجل

نزلت

نزلت بالبيداء في غزاة بدر قبل القتال فيها تقديم يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
يعني حضض المؤمنين على القتال ببدر ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا يقاتلوا
مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا يعني يقاتلوا الفا من الذين كفروا بتوحيد الله يعني
كفار مكة ببدر بانهم قوم لا يفقهون الخير فجعل الرجل من المؤمنين يقاتل عشرة من
المشركين فلم يكن فرضه الله لا بد منه ولكن تحريض من الله ليقاتل الواحد عشرة فلم يطق
المؤمنين ذلك فخفف الله عنهم بعد قتال بدر فانزل الله الآن خفف الله عنكم يعني
بعد قتال بدر وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة رجل صابرة يغلبوا مائتين يعني
يقاتلوا مائتين وان يكن منكم الف رجل يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين في النصر
لهم على عدوهم فامر الله ان يقاتل الرجل المسلم وحده رجلين من المشركين فمن اسره المشركون
بعد التخفيف فانه لا يفادى من بيت المال واذا كان المشركون مثل المؤمنين واذا كان المشركون
اكثر من الضعف فانه يفادى من بيت المال فينبغي للمسلمين ان يقاتلوا الضعف من المشركين
الى ان تقوم الساعة وكانت المنزلة الاولى قبل التخفيف لا يسير الاسير الا على نحو ذلك ما كان
لنبي من قبلك يا محمد ان يكون له اسرى حتى يثخن عدوه في الارض ويظهر عليهم تريدون عرض
الدنيا يعني المال وهو الفداء من المشركين نزلت بعد قتال بدر والله يريد لكم الآخرة والله عزيز
يعني منيع في ملكه حكيم في امره وذلك ان الغنائم لم تحل لاحد من الانبياء ولا المؤمنين قبل محمد
عليه السلام واخبر الله الامم محمد صلى الله عليه وسلم فكان المؤمنون اذا اصابوا الغنائم
جمعوه ثم احرقوها بالنيران وقتلوا الاسارى والدواب فهذا في الامم الخالية فذلك قوله لولا
كتاب من الله سبق في تحليل الغنائم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فجعله في اللوح المحفوظ ثم خاطب
المؤمنين من قبلكم لمسكم يعني لاصابكم فيما اخذتم من الغنيمة عذاب عظيم ثم طيبها لكم واحلها فقال
فكلوا مما غنمتم يعني ببدر حلالا طيبا واتقوا الله ولا تعصوه ان الله غفور ذو تجاوز لما اخذتم
من الغنيمة قبل حلها رحيم بكم اذ احلها لكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عمر بن الخطاب وخباب
ابن الارت اولياء القبض يوم بدر وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانطلق الاسارى
فيهم العباس بن عبد المطلب وابن اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب في
ان العباس بن عبد المطلب يوم اسر اخذ منه عشرين اوقية من ذهب فلم يحسبه من الفداء وكان
فداء كل اسير من المشركين اربعين اوقية من ذهب فكان اول من فدى نفسه ابو وديعة ضمرة بن
صبيرة السهمي وسهيل بن عمرو من بني عامر بن لوي القرشيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اضعفوا
الفداء على العباس وكلفه ان يفدي ابن اخيه ففدى عنهما ثمانين اوقية من ذهب واخذ منه
عشرين اوقية فاخذ يومئذ منه مائة اوقية وثمانين وكان فداء العباس ثمانين اوقية فقال
العباس للنبي صلى الله عليه وسلم لقد تركتني ما حييت اسال قريشا بكفي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اين الذهب الذي تركته عند ام الفضل فقال له العباس اي الذهب فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك قلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولولدك

ولولد ذلك فقال يا ابن اخي من اخبرك قال الله اخبرني فقال العباس اشهد انك صادق وما علمت
انك رسول قط قبل اليوم وقد علمت انه لم يطلعك عليه الا عالم الاسرار واشهد ان لا اله الا الله وانك
عبده ورسوله وكفرت بما سواه وامر ابن اخيه فاسلم ففيهما نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من
الاسرى يعني العباس وابن اخيه ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني ايمانا كقوله ان يؤتيهم الله خيرا يعني
ايمانا وهنا فهو يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدى فوعدهم الله ان يخلف لهم افضل مما اخذ منهم
ويغفر لكم ذنوبهم والله غفور في الشرك من ذنوبهم ذو تجاوز رحيم بهم في الاسلام وان يريدوا
خيانتك يعني الكفر بعد اسلامهم واستخيانك اياهم فقد خانوا الله من قبل يقول فقد كفروا بالله
من قبل هذا الذبح لهم يبدر فامكن الله منهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان خانوا امكنك
منهم فقتلتهم واسرتهم كما فعلت بهم يبدر والله عليم بخلقه حكيم في امره حكم ان تمكنه منهم فقال
للعباس بعد ذلك لقد اعطاني الله خصلتين ما من شيء هو افضل منهما اما احداهما فان الذهب الذي
اخذ مني فاتاني الله منها عشرين عبدا واما الثانية فنجز موعد الله العباد في المغفرة فليس لما اهل
من هذا ومن كان من اسارى بدر ليس له فدى فانه يدفع اليه عشرة غلمان يعلمهم الكتابة فاذا حذقوا ترك
الاسير من الفداء وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استشار
صحابه في اسارى بدر فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اقتلهم فانهم رؤوس الكفر وايمة
الضلالة وقال ابو بكر لا تقتلهم فقد شفى الله الصدور وقتل المشركين وهزمهم فادهم انفسهم
وليكون ما ياخذ منهم قوة للمسلمين وعونا على حرب المشركين وعسى الله ان يجعلهم اعوانا
لاهل الاسلام فيسلموا فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بقول ابي بكر ففاداهم فانزل الله عز وجل
لقول عمر ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فقال العباس ربك ما انزله على قولك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ففي الحمد لله وانا في على قولك في اسارى بدر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء فيما اخذنا من الفداء ما نجا منا احد الا عمر بن الخطاب انه
نهاني فابيت ان الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا الى المدينة وجاهدوا العدو
باموالهم وانفسهم في سبيل الله فهؤلاء المهاجرون ثم ذكر الانصار فقال والذين اووا النبي
صلى الله عليه وسلم ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم ثم جمع المهاجرين والانصار فقال اولئك
بعضهم اولياء بعض في الميراث ليرغبهم بذلك في الهجرة فقال الزبير بن العوام ونفر معه كيف
يرثنا غير اولياءنا واولياءنا على ديننا فمن اجل انهم لم يهاجروا لا ميراث بيننا فقال الله
بعد ذلك والذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله ولم يهاجروا الى المدينة ما لكم من ولايتهم
من شيء في الميراث حتى يهاجروا الى المدينة ثم قال وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
يا معشر المهاجرين لاخوانكم الذين لم يهاجروا اليكم فانهم عدوهم من المشركين فقاتلوهم
ليردوهم عن الاسلام فانصروهم ثم استثنى فقال الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول ان
استنصر الذين لم يهاجروا الى المدينة على اهل عهدكم فلا تنصروهم والله بما تعملون بصير
ترك لذي التقديم ثم قال لم ينصروهم على غير اهل عهدكم من المشركين في الذين تكن فتنة يعني كفر

ويكن

ويكن فساد كبير في الارض ثم قال والذين كفروا بتوحيد الله بعضهم اولياء بعض في الميراث
وقال والذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا من مكة الى المدينة وجاهدوا العدو
في سبيل الله يعني في طاعة الله فهؤلاء المهاجرين وانما سمي المهاجرين لانهم هجروا قومهم من المشركين
وفارقوا المراد الا يكونوا على دينهم قال والذين اووا يعني ضموا النبي صلى الله عليه وسلم الى انفسهم
بالمدينة ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء الانصار ثم جمع المهاجرين والانصار
فقال اولئك هم المؤمنون يعني المصدقين حقا لهم بذلك مغفرة لذنوبهم ورزق كريم يعني
رزقا حسنا في الاخرة وهي الجنة ثم قال بعد ذلك والذين امنوا من بعد هؤلاء المهاجرين
والانصار وهاجروا من بعد يا دم الى المدينة وجاهدوا العدو معكم فاولئك منكم في الميراث
ثم نسخ هؤلاء الايات بعد هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث فورث
المسلمون بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقرابة في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم
فامر المواريث بينهم اجريهم الميراث حين اشركهم بعد ذلك قال ابن محمد عبد الله قال حدثني ابي
قال حدثنا الهذيل عن ابي يوسف عن الكلبي عن ابي صالح قال ان الخمس كان يقسم على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم خمسة اسهم لله ولرسوله بينهم ولذي القربى بينهم ولليتامى بينهم وللمساكين
بينهم ولابن السبيل بينهم قال وقسم عمر وابو بكر وعثمان وعلي على ثلثة اسهم اسقطوا سهم
الرسول وسهم ذي القربى وقسم على ثلثة اسهم وانما يوضع من اولئك في اهل الحاجة والمسكنة
ليس يعطى الاغنياء شيئا فهذا على موضع الصدقة عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
عن محمد بن الحجين عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قلت له ما كان راي علي عليه السلام في الخمس
قال راي اهل بيته قال قلت فكيف لم يمضه على ذلك قال كره ان يخالف ابا بكر وعمر عبد الله قال
حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ من الغنيمة قبل ان يخمسها صفا
ويأخذ خمس ذوي القربى ويأخذ سهم الله تعالى ورسوله ثم ياخذ خمس المقاتلة فكان من اربعة وجوه عليهم

مدنية كلها غير ايتين وهما قوله تعالى لقد جاءكم رسول الى اخر السورة فانهما مكيتان وهي
مائة وسبعة وعشرون اية كوفيه لما نزلت براءة بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق على
حج الناس وبعث معه براءة من اول سورة براءة الى تسع ايات فنزل جبريل فقال يا محمد انه لا يؤدي
عنك الا رجل منك ثم اتبعه علي بن ابي طالب فادركه بذي الحليفة على ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذها منه ثم رجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بابي انت وامي هل انزل الله في من شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك
صاحبي في الغار وانك اخي في الاسلام وانك ترد علي الحوض يوم القيمة قال بلى يا رسول
الله فمضى ابو بكر على الناس ومضى علي براءة من اول السورة الى تسع ايات فقام علي يوم النحر
فقرا على الناس براءة من الله ورسوله من العهد غير اربعة اشهر الى الذين عاهدتم من

المشركين نزلت في ثلثة احياء من العرب منهم خزاعة ومنهم هلال بن عويمر وفي بني مدلج منهم سراقة
بن مالك بن جعشم الكناني وفي بني خزيمة ابن عامر وهما حيان من كنانة كان النبي صلى الله عليه وسلم عاهد
بالحديبية سنتين صالح عليهم المخشي بن خويلد بن عامر بن المخشي فجعل الله عز وجل للذين كانوا في العهد
اجلهم اربعة اشهر من يوم النحر الى عشرين من ربيع الاخر فقال فسيحوا في الارض يقول سيروا في الارض
اربعة اشهر امنين حيث شئتم ثم خوفهم فقال واعلموا انكم غير معجزي الله يعني سابقي الله باعمالكم
الخبيثة حتى يجزيكم بها فذلك قوله وان الله مخزي الكافرين فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وسلم
بعد هذه الاية احدا من الناس ثم ذكر مشركي مكة الذين لا عهد لهم فقال واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر يعني يوم النحر وانما سمي الحج الاكبر لان العمرة هي الحج الاصغر وقال
ان الله بريء من المشركين ورسوله من العهد فان تبتم يا معشر المشركين من الشرك فهو خير لكم
من الشرك وان توليتم يقول ان ابيتم التوبة فلم تتوبوا فاعلموا انكم غير معجزي الله خوفهم كما
خوف اهل العهد انكم ايضا غير سابقي الله باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها ثم قال
وبشر الذين كفروا بتوحيد الله بعذاب اليم يعني وجيع ثم جعل من لا عهد له اجله خمسين
يوما من يوم النحر الى انسلاخ المحرم ثم رجع الى خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة في التقديم فا
استثناهم فقال الا الذين عاهدتم من المشركين فلم يبرأ الله ورسوله من عهدهم في الاشهر
الاربعة ثم لم ينقصوكم شيئا في الاشهر الاربعة ولم يظاهروا عليكم احدا يعني ولم يعينوا
على قتالكم احدا من المشركين يقول لله ان لم تفعلوا ذلك فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم
يعني الاشهر الاربعة ان الله يحب المتقين الذين يتقون نقض العهد ثم ذكر من لم يكن له عهد
غير خمسين يوما فقال فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني عشرين من ذي الحجة وثلثين يوما من
المحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يعني هؤلاء الذين لا عهد لهم الا خمسين يوما ان
ادركتموهم في الحل والحرم وخذوهم يعني واسروهم واحصروهم يعني التمسوهم واقعدوا لهم كل
مرصد يقول وان صدوهم بكل طريق هم كانوا يقول فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم يقول فاتركوا طريقهم فلا تتعلموهم ان الله غفور لذنوب
ما كان في الشرك رحيم بهم في الاسلام ثم قال يعني هؤلاء الكفار من اهل مكة وان احد من
المشركين استجارك فاجره يقول فان استامنك احد من المشركين بعد خمسين يوما فامنه
من القتل حتى يسمع كلام الله يعني القرآن فاذكره ان قبل ما في القرآن فابلغه مامنه يقول
رده من حيث اتاك فان قاتلك بعد ذلك فقدرت عليه فاقتله ذلك بانهم قوم لا يعلمون
بتوحيد الله ثم ذكرهم ايضا مشركي مكة فقال كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
ثم استثنى خزاعة وبني مدلج وبني جذيمة الذين اجلهم اربعة اشهر فقال الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام بالحديبية فلهم العهد فما استقاموا لكم بالوفاء الى مدتهم يعني تمام
هذه الاربعة الا الاشهر من يوم النحر فاستقيموا لهم بالوفاء ان الله يحب المتقين ثم حرض
المؤمنين على قتال كفار مكة الذين لا عهد لهم لانهم نقضوا العهد فقال كيف لا يقاتلونهم

وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يقول لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا ف
يرضونكم بافواههم يعني بالسنتهم وتابى قلوبهم وكانوا يحسنون القول للمؤمنين فيرضونهم
وفي قلوبهم غير ذلك فاخبر عن قولهم فذلك قوله يرضونكم بافواههم يعني بالسنتهم وتابى قلوبهم
واكثرهم فاسقون ثم اخبر عنهم فقال اشتروا بايات الله يعني باعوا ايمانا بالقرآن بعرض
من الدنيا يسيرا وذلك ان ابا سفين كان يعطي الناقة والطعام والشيء ليصد وا بذلك
الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله وصدوا الناس عن سبيل الله يعني عن دين
الله الاسلام انهم ساء يعني بئس ما كانوا يعملون يعني بئس ما عملوا بصدهم عن الاسلام ثم اخبر
ايضا عنهم فقال لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة يعني لا يحفظون في مؤمن قرابة ولا عهدا
واولئك هم المعتدون يقول فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة واقروا باقام الصلوة
وايتاء الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل يعني نبين الايات لقوم يعلمون بتوحيد الله ان نكثوا
ايمانهم يعني نقضوا عهدهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع كفار مكة سنتين وانهم عهدهم
فاعانوا كنانة بالسلاح على قتال خزاعة وخزاعة صلح النبي صلى الله عليه وسلم فكان في ذلك نكث
للعهد فاستحل النبي صلى الله عليه وسلم قتالهم فذلك قوله وان نكثوا ايمانهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا اليس وبن محمد بني فقاتلوا ائمة الكفر يعني قادة الكفر كفار قريش ابو سفين بن حرب
والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل وغيرهم انهم لا ايمان لهم لا عهد لهم لانهم
نقضوا العهد الذي كان بالحديبية يقول لعلهم يعني لكي ينتهون عن نقض العهد ولا ينقضونه
ثم حرض المؤمنين على قتالهم فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يعني نقضوا عهدهم حين
اعانوا كنانة بالسلاح على خزاعة وهم صلح النبي صلى الله عليه وسلم وهموا باخراج الرسول
يعني النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حين هموا في دار الندوة فقتل النبي صلى الله عليه وسلم او قتلوه
او باخراجه وهم بدؤكم اول مرة يعني بالقتال حين ساعدوا الى قتالكم سيدا ثم تخشونهم فلا
تقاتلونهم فالله احق ان تخشوه في ترك امره ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين
بتوحيد الله عز وجل ثم وعدهم النصر فقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم بالقتل ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وهم خزاعة فقتلوا منهم وخزاعة صلح
النبي صلى الله عليه وسلم واعانهم كنانة مكة بالسلاح على خزاعة فاستحل النبي صلى الله عليه وسلم
قتال كفار مكة بذلك فركب عمرو بن عبد مناة الخزاعي الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
مستغيثا به فقال اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا كان لنا ابا وكان لنا نحن
ولدا ثم اسلمنا ولم تنزع يدا فانصر رسول الله نصرا ايدا وادع عباد
الله ياتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك
الموعدا ونقضوا ميثاقك الموكدا ونصبوا لي في الطريق رصدا وبيتونا بالوتير
هجدا وقتلونا ركعا وسجدا وزعموا ان لست تدعو احدا وهم اذل واقل عددا
قال فلما فتح عيني النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الى سحابة قد بعثها الله عز وجل فقال والذي

نقض بنو بكر ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب فخرج بمن معه ينصرهم على قريش فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم من المدينة فعسكر وكتب حاطب الى اهل مكة بالعسكر فسار النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
فافتتحها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم نصرا مؤزرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الى
سحابة انها لترعد وتبرق بنصر خزاعة على بني ليث بن بكر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
فعسكر وكتب الى مكة بالعسكر فسار النبي صلى الله عليه وسلم فافتتحها فقال لاصحابه كفوا السلاح
الا بني بكر الى صلوة العصر لخزاعة ايضا كقوله عن بني بكر قاتلهم الله تخا ويشف صدور قوم مؤمنين
يعني قلوب قوم مؤمنين يعني خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم ويشفا الله قلوب خزاعة من بني ليث
ابن بكر واذهب غيظ قلوبهم ثم قال ويتوب الله على من يشاء فيهديهم لدينه من بعد ذلك يعني من
بعد القتل والهزيمة والله عليم بخلقه حكيم في امره ام حسبتم ان تتركوا على الايمان ولا تبتلوا
بالقتال ولما يعلم الله يعني ولما يرى الله الذين جاهدوا العدو منكم في سبيله يقول لا يرى جهادكم
حتى تجاهدوا ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا من دون المؤمنين وليجة يعني
يعني البطانة من الولاية للمشركين والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين يعني مشركي مكة ان يعمروا
مساجد الله يعني المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر نزلت في العباس بن عبد المطلب
وفي بني عبد الدار منهم شيبة بن عثمان صاحب الكعبة وذلك ان العباس وشيبة وغيرهم اسروا
يوم بدر فاقبل عليهم نفر من المهاجرين فيهم علي بن ابي طالب الى الانصار وغيرهم فسبوهم وعيروهم
بالشرك وجعل علي بن ابي طالب يوبخ العباس بقتال النبي صلى الله عليه وسلم وبقطيعة الرحم واغلظ
له القول فقال له العباس ما لكم تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا قالوا وهل لكم محاسن
قالوا نعم نحن افضل منكم انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني يعني
الاسير فافتخروا على المسلمين بذلك فانزل الله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على
انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم يعني ما ذكروا من محاسنهم يعني بطلت اعمالهم يقول ليس لهم
ثواب في الدنيا ولا في الاخرة لانها كانت في غير ايمان ولو امنوا لاثابهم الثواب في الدنيا والاخرة
كما قال نوح وهود لقومهما استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا يعني متتابعا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فهذا في الدنيا لو امنوا ثم قال وفي
النار هم خالدون لا يموتون انما يعمر مساجد الله من امن بالله يعني من صدق بالله واليوم الاخر
يعني من صدق بتوحيد الله والبعث الذي فيه جزاء الاعمال واقام الصلوة لوقتها اتم ركوعها
وسجودها واتى الزكوة يعني اعطا زكوة ماله ولم يخش الا الله يعني ولم يعبد الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين من الضلالة ثم قال لعلي اجعلتم سقاية الحاج يعني العباس
وعمارة المسجد الحرام يعني شيبة كمن امن بالله واليوم الاخر يعني صدق بتوحيد الله واليوم
الاخر وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يعني عليا ومن معه وجاهد العدو في سبيل الله
لا يستوون عند الله في الفضل هؤلاء افضل والله لا يهدي القوم الظالمين يعني المشركين الى
الحجة فلم حجة ثم نعت المهاجرين عليا واصحابه فقال الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله و هاجروا

الى المدينة وجاهدوا العدو في سبيل الله يعني طاعة الله باموالهم وانفسهم اولئك اعظم
درجة يعني فضيلة عند الله من الذين افتخروا في عمارة البيت وسقاية الحاج وهم كفار ثم نعت
ثواب المهاجرين فقال واولئك هم الفائزون يعني الناجون من النار يوم القيمة يبشرهم ربهم
برحمة منه وهي الجنة ورضوان يعني ورضوان ربهم عنهم وجنات لهم فيها نعيم مقيم يعني لا يزول
خالدين فيها ابدا لا يموتون ان الله عنده يعني عند الله اجر يعني جزاء عظيم وهي الجنة
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
يعني اختاروا الكفر على الايمان يعني التوحيد نزلت في السبعة الذين ارتدوا من الايمان
فلحقوا بمكة من المدينة فنهى الله عن ولايتهم فقال ومن يتولهم منكم يا معشر الموحدين
فاولئك هم الظالمون وهم منهم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها يعني كسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
يعني ومنازل ترضونها يعني تفرحون بها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى ياتي الله بامره في فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة يعني يوم بدر ويوم قريظة ويوم النضير ويوم خيبر ويوم الحديبية
ويوم فتح مكة ثم قال ونصركم يوم حنين وهو واد بين الطائف ومكة اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت يعني برحبها وسعتها ثم وليتم مدبرين
لا تلوون على شيء وذلك ان المسلمين كانوا يومئذ احد عشر الفا وخمسمائة والمشركون
اربعة الاف من هوازن وثقيف ومالك بن عوف النضري على هوازن وعلى ثقيف كنانة بن
عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من كثرة
على عدونا ولم يستثن في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم قوله لانه كان معجبا ولم يستثن
في قوله فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادى المشركون
نجاه الشناء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون فنادى العباس بن عبد المطلب
رجلا صيتا يا انصار الله وانصار رسوله الذين اووا ونصروا يا معشر المهاجرين
الذين بايعوا تحت الشجرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان له فيه حاجة فلياته فتراجع المسلمون
ونزلت الملائكة عليهم البياض على خيول بلق فحجزوا فلم يقاتلوا فانهزم المشركون فذلك
قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة
وعذب الذين كفروا بالقتل والهزيمة وذلك العذاب جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء يعني بعد القتل والهزيمة فيهديه لدينه والله غفور لما كان في الشرك
رحيم بهم في الاسلام يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس يعني مشركي العرب والنجس
الذي ليس بطاهر الانجاس الاخباث فلا يقربوا المسجد الحرام يعني ان يدخلوا مكة بعد عامهم
هذا يعني بعد عام كان ابو بكر على الموسم فالذين نادت قال الحج في السنة التاسعة من هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وان خفتم عيلة وذلك ان الله عز وجل انزل بعد قراءة

تبوك اقتلوا المشركين الى قوله كل مرصد فوسوس الشيطان الى اهل مكة فقال من اين تجدون
ما تاكلون وقد امر ان لا يبقى منكم مسلم ان يقتل ويوخذ الغنم ومن فيها قال الله تعالى امنوا الا
الم يرسول فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ففرحوا بذلك فكفاهم الله ما كانوا يتخوفون
فاسلم اهل نجد وجرش واهل صنعاء فحملوا الطعام الى مكة على الظهر فذلك قوله وان خفتم
عيلة يعني الفقر فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر يعني الذين لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والخنزير يعني في القران ولا يدينون دين الحق
الاسلام لان غير دين الاسلام باطل من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى
يعطوا الجزية عن يد يعني عن انفسهم وهم صاغرون يعني مذلولين ان اعطوا عفوا ولم
يوجروا وان لم اعطوا ثم كرها وقالت اليهود عزير ابن الله وذلك ان اليهود قتلوا
الانبياء بعد موسى فرفع الله عنهم التورية ومحاها من قلوبهم فخرج عزير يسيح في الارض
فاتاه جبريل عليه السلام فقال له اين تذهب فقال اطلب العلم فعلمه جبريل التورية
كلها فجاء عزير بالتورية غضا الى بني اسرائيل فعلمهم فقالوا لم يعلم عزير هذا العلم الا انه
ابن الله فذلك قوله وقالت اليهود عزير ابن الله ثم قال وقالت النصارى المسيح ابن الله
يعنون عيسى ابن مريم ذلك قولهم بافواههم يقول لهم يقولون بالسنتهم من غير علم يعلمونه
يضاهون يعني يشبهون قول الذين كفروا يعني قول اليهود من قبل قول النصارى
لعيسى انه ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله فضاهت شبهت قول النصارى في عيسى
كقول اليهود في عزير قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يؤفكون يعني النصارى من اين يكذبون
الله ثم اخبر عن النصارى فقال اتخذوا احبارهم يعني علماءهم ورهبانهم يعني المجتهدين
في دينهم اصحاب الصوامع اربابا يعني اطاعوهم في معصية من دون الله واتخذوا المسيح ابن مريم ربا
يقول وما امروا يعني ما امرهم عيسى الا ليعبدوا الها واحدا وذلك ان عيسى قال لبني اسرائيل
في سورة مريم وفي حم الزخرف فاعبدوا الله ربي وربكم ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم فهذا قول عيسى لبني اسرائيل ثم قال سبحانه عما يشركون نزه نفسه عما قالوا
من البهتان ثم اخبر عنهم فقال يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم يعني دين الله الا
الاسلام بالسنتهم بالكتمان ويابى الله الا ان يتم نوره يعني يظهر دينه الاسلام ولو
كره الكافرون اهل الكتاب بالتوحيد هو الذي ارسل رسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام باطل ليظهره على الدين كله
يقول ليعلو بدين الاسلام على كل دين ولو كره المشركون يعني مشركي العرب يا ايها الذين
امنوا ان كثيرا من الاحبار يعني اليهود والرهبان يعني مجتهد النصارى لياكلون اموال
الناس بالباطل يعني اهل ملتهم وذلك انهم كانت لهم ماكلة كل عام من سفلتهم من الطعام
والثمار وعلى تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لذهبت

تلك الماكلة ثم قال ويصدون عن سبيل الله يقول يمنعون اهل دينهم عن دين الاسلام
والذين يكنزون الذهب والفضة يعني الكنز منع الزكوة ولا ينفقونها يعني الكنوز
في سبيل الله يعني في طاعة الله فبشرهم بعذاب اليم يعني وجيع في الاخرة ثم قال
يوم يحمى عليها في نار جهنم الى قوله يكنزون ان عدة الشهور عند الله وذلك ان المؤمنين
ساروا من المدينة الى مكة قبل ان يفتح الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نخاف
الا يقاتلنا كفار مكة في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله يعني اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ذلك الدين القيم يعني الحساب القيم فلا تظلموا
فيهن انفسكم يعني في الاشهر الحرم يعني بالظلم ان لا يقتلوا فيهن احدا من مشركي
العرب الا ان يبدوا بالقتال ذلك الدين القيم يعني بالدين الحساب المستقيم ثم قال
وقاتلوا المشركين يعني كفار مكة كافة يعني جميعا كما يقاتلونكم كافة يقول ان قاتلوكم في
الشهر الحرام فقاتلوهم جميعا واعلموا ان الله في النصر مع المتقين الشرك انما النسيء
زيادة يعني به في الحرم زيادة في الكفر وذلك ان ابا ثمامة الكناني اسمه جنادة بن عوف بن
امية بن قلع بن الحرث وهو اول من ذبح لغير الله الصفرة في رجب كان يقف بالموسم
ثم ينادي ان الهتكم قد حرمت صفر العام فيحرمون فيه الدماء والاموال ويستحلون
ذلك في المحرم فاذا كان من قابل ينادي ان الهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون فيه الدماء
والاموال فاخذ به هوازن وغطفان وسليم وثقيف وكنانة فذلك قوله انما النسيء
يعني ترك المحرم زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه يقول ولا يحلونه
عاما فيصيبون فيه الدماء والاموال ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا في المحرم ما حرم الله
فيه من الدماء والاموال زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله نزلت في المؤمنين وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر الناس بالمسير الى غزوة تبوك في حر شديد اثاقلتم الى الارض فتثاقلوا
عنها ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل يعني الا
ساعة من ساعات الدنيا ثم خوفهم الا تنفروا في غزاة تبوك الى العدو يعذبكم عذابا اليما
يعني وجيعا ويستبدل قوما غيركم امثل منكم واطوع لله منكم ولا تضروه شيئا يعني
ولا تنقصوه من ملكه شيئا بمعصيتكم اياه انما تنقصون انفسكم والله على كل شيء اراده
قدير ان شاء عذبكم ويستبدل بكم قوما غيركم ثم قال للمؤمنين الا تنصروه يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فقد نصره الله هذه من اول اية نزلت من براءة وكانت تسمى الفاضحة لما ذكر
الله من عيوب المنافقين اذ اخرجه الذين كفروا بتوحيد الله من مكة ثاني اثنين فهو النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر لا تحزن ان الله معنا في الدفع عنا وذلك حين جاءت العنكبوت

الغار فقال ابو بكر اتينا يا نبي الله فحزن ابو بكر فقال انما انا رجل واحد وان قتلت تهلك
هذه الامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم
عنا فعمى الله ذلك عنهم فانزل الله سكينته عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وايده بجنود لم
تروها يعني الملائكة يوم بدر ويوم الاحزاب ويوم خيبر وجعل كلمة الذين كفروا يعني
دعوة الشرك السفلى وكلمة الله يعني دعوة الله الاخلاص هي العليا هي العالية والله
عزيز في ملكه حكيم حكم اطفاء دعوة المشركين واظهار التوحيد انفروا الى غزاة تبوك
خفافا وثقالا يعني نشاطا او غير نشاط وجاهدوا العدو باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ذلكم يعني الجهاد خير لكم من القعود ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا يعني غنيمة قريبة
وسفرا قاصدا يعني هينا لاتبعوك في غزاتك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله
لو استطعنا يعني لو وجدنا سعة في المال لخرجنا معكم في غزاتكم يهلكون انفسهم والله
يعلم انهم لكاذبون بان لهم سعة في الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد بن قيس ومعتب
ابن قشير وهما من الانصار ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود
يعني في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا في قولهم يعني اهل العذر منهم المقداد بن الاسود
الكندي وكان سمينا وتعلم الكاذبين في قولهم يعني من لا عذر لهم لا يستاذنك في القعود
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر يعني الذين يصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه
جزاء الاعمال ان كان ذلك ان يجاهدوا العدو من غير عذر باموالهم وانفسهم كراهية للجهاد
والله عليم بالمتقين الشرك ثم ذكر المنافقين فقال انما يستاذنك في القعود من كره الجهاد
وبعد الشقة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر لا يصدقون بالله ولا باليوم الاخر يعني
لا يصدقون بالله ولا بتوحيده ولا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وارتابت يعني شكت
قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يعني في شكهم يترددون وهم تسعة وثلاثون رجلا ثم اخبر
عن المنافقين فقال ولو ارادوا الخروج الى العدو لاعدوا له عدة يعني بالنية ولكن كره الله
انبعاثهم يعني خروجهم فثبطهم عن غزاة تبوك وقيل اقعدوا اوحى الى قلوبهم مع القاعدين
القعود اذ لم يخرج مع المتخلفين لو خرجوا فيكم يعني معكم الى العدو ما زادوكم الا خبالا
يعني عيا ولاوضعوا خلالكم تخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهم فيقول لهما لا ينبغي يبغونكم
الفتنة يعني الكفر وفيكم معشر المؤمنين سماعون لهم من غير المنافقين هم المنافقين عيونا
لم يحدثونهم والله عليم بالظالمين منهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن نبيل وجد بن قيس
رفاعة بن التابوت واوس بن قيظي ثم اخبر عن المنافقين فقال لقد ابتغوا الفتنة من
قبل يعني الكفر في غزوة تبوك وقلبوا لك الامور ظهرا لبطن كيف يصنعون حتى جاء
الحق يعني الاسلام وظهر امر الله يعني دين الاسلام وهم كارهون للاسلام ومنهم
يعني من المنافقين من يقول ائذن لي ولا تفتني وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس
بالجهاد الى غزاة تبوك وذكر بنات الاصفر لقوم وقال لعلكم تصيبون منهن فقال

ذلك

ذلك لكي يرغبهم في الغزوة وكان الاصفر رجلا من الحبش فغشي الله له ان ملك الروم فا
فاتخذ من نسائهم لنفسه وولد النساء كن مثلا في الحسن فقال الجد بن قيس الانصاري من بني
سلمة بن جشم يا رسول الله قد علمت الانصار حرصي على النساء واعجابي بهن واني اخاف
ان افتتن بهن فاذن لي ولا تفتني ببنات الاصفر وانما اعتل بذلك كراهية الغزو فانزل
الله عز وجل ومنهم يعني المنافقين من يقول ائذن لي ولا تفتني يقول الا في الفتنة
سقطوا يقول الا في الكفر وقعوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم اخبر عنهم وعن
المتخلفين بغير عذر فقال ان تصبك حسنة تسؤهم يعني الفتح والغنيمة في
غزاتك يوم بدر تسؤهم وان تصبك مصيبة بلاء من العدو يوم احد وهزيمة وشدة
يقولوا قد اخذنا امرنا في القعود من قبل ان تصيبك مصيبة ويتولوا وهم فرحون
لما اصابك من شدة يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
من شدة او رخاء هو مولانا يعني ولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني وبالله فليثق
الواثقون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اما الفتح والغنيمة في الدنيا
واما الشهادة فيها الجنة في الاخرة والرزق ونحن نتربص بكم العذاب في القتل ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده او عذاب بايدينا فيقتلكم فتربصوا انا الشر انا معكم متربصون
بكم العذاب قل يا محمد للمنافقين انفقوا طوعا او كرها من قبل انفسكم او كرها مخافة القتل
لن يتقبل منكم النفقة انكم كنتم قوما فاسقين يعني عصاة وما منعهم ان تقبل منهم
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله بالتوحيد وبرسوله كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ليس
برسول ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى يعني متثاقلين ولا يرونها واجبة عليهم ولا
ينفقون يعني المنافقين الاموال الا وهم كارهون غير محتسبين فلا تعجبك يا محمد
اموالهم ولا اولادهم يعني المنافقين في الحيوة الدنيا فيها تقديم انما يريد الله ليعذبهم
بها يعني ان يعذبهم بها في الاخرة وتزهق انفسهم يعني ويريد ان تذهب انفسهم على
الكفر فيميتهم كفارا فذلك قوله وهم كافرون بتوحيد الله ومصيرهم الى النار ويحلفون
بالله يعنيهم انهم لمنكم معشر المؤمنين على دينكم يقول الله وما هم منكم على دينكم ولكنهم
قوم يفرقون القتل فيظهرون الايمان ثم اخبر عنهم فقال لو يجدون ملجأ يعني حرزا
يلجؤن اليه او مغارات يعني الغيران في الجبال او مدخلا يعني سربا في الارض لولوا اليه
وتركوك يا محمد وهم يجمحون يعني يستبقون الى الحرز ومنهم يعني المنافقين من يلمزك
في الصدقات يعني يطعن عليك لنظيرها ويل لكل همزة لمزة وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قسم الصدقة واعطى بعض المنافقين ومنع بعضا وتعرض له ابو الخواص فلم
يعطه شيئا فقال ابو الخواص الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم
وهو يزعم انه يعدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابا لك اما كان موسى راعيا اما كان
داود راعيا فذهب ابو الخواص فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واصحابه فانهم

منافقون فانزل الله ومنهم من يلمزك في الصدقات يعني يطعن عليك بالمعلم تعطي في
القسمة فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم
يعني ما اعطاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله يعني سيغنينا الله من
فضله ورسوله فيما تقدم انا الى الله راغبون ثم اخبر عن اهل الخواص ان غيرا في الخواص
احق بالصدقة منه وبين اهلها فقال انما الصدقات للفقراء الذين لا يسألون الناس
والمساكين الذين يسألون الناس والعاملين عليها يعطون مما جبوا من الصدقات على قدر
ما جبوا من الصدقات وعلى قدر ما شغلوا بانفسهم عن حاجتهم والمؤلفة قلوبهم
تتألفهم بالصدقة تعطيهم منها منهم ابو سفيان وعيينة بن حصين وسهيل بن عمرو وقد انقطع
حق المؤلفة اليوم الا ان ينزل قوم منزلة اولئك فان اسلموا اعطوا من الصدقات فانهم
بذلك يكثرون ادعاه الى الدين وفي الرقاب يعني في فك الرقاب يعني اعطوا المكاتبين
والغارمين وهو الرجل يصيبه غرم في ماله من غير فساد ولا معصية وفي سبيل الله يعني
في الجهاد يعطي على قدر ما يبلغه في غزاته وابن السبيل يعني المسافر المختار وبه حاجة يعني
فريضة من الله هذه الغنيمة لانهم اهلها والله عليم باهلها حكيم حكم قسمتها وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لجهد ولا لاهله ولا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي
يعني القوي الصحيح وكان المؤلفة قلوبهم ثلاثة عشر رجلا منهم ابو سفيان بن حرب
بن امية والاقرع بن حابس المجاشعي وعيينة بن حصين الفزاري وحويطب بن عبد
العزى القرشي من بني عامر بن لوي والحرث بن هشام المخزومي وحكيم بن حزام من بني اسد
بن عبد العزى ومالك بن عوف النضري وصفوان بن امية القرشي وعبد الرحمن
بن يربوع وقيس بن عدي السهمي وعمرو بن مرداس والعلاء بن الحرث الثقفي اعطى كل رجل منهم
مائة من الابل ليرغبهم في الاسلام ويناصحون الله ورسوله غير انه اعطى عبد الرحمن
بن يربوع خمسين من الابل واعطى حويطب بن عبد العزى القرشي خمسين من الابل وكان
اعطى حكيم بن حزام سبعين من الابل فقال يا نبي الله ما كنت ارى ان احدا من المسلمين
احق بعطائك مني فزاده النبي صلى الله عليه وسلم عشرة فكره ثم زاده عشرة فكره فزاده
النبي صلى الله عليه وسلم عشرة فكره فاتمها له مائة من الابل فقال حكيم يا رسول الله
عطيتك الاولى التي رغبت عنها اهي خير ام التي قنعت بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا بل التي رغبت عنها فقال والله لا آخذ غيرها فاخذ السبعين فمات وهو اكثر قريش
مالا فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تلك العطايا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعطي
رجالا واترك آخرين والذي اترك احب الي من الذي اعطي ولكن اتألف هؤلاء بالعطية
واوكل المؤمن الى ايمانه ومنهم يعني من المنافقين الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم
منهم الجلاس بن سويد وشماس بن قيس والمخشي بن حمير وسماك بن يزيد وعبيد بن الحرث
ورفاعة بن زيد ووديعة بن المنذر قالوا ما لا ينبغي قال رجل منهم لا تفعلوا فانا نخاف

ان يبلغ محمدا فيقع بنا فقال الجلاس نقول له ما شئنا فانما محمد اذن سامعة فنأتيه فيصدقنا
بما نقول له فنزلت في الجلاس ويقولون هو اذن يعني النبي صلى الله عليه وسلم قل اذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعني يصدق بالله ويصدق المؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم
يقول محمد رحمة للمؤمنين كقوله بالمؤمنين رءوف رحيم يعني للمصدقين بتوحيد الله رءوف
رحيم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يعني وجيع يحلفون بالله لكم ليرضوكم بعد
اليوم منهم عبد الله بن ابي بن خلف انه لا يتخلف عنك ولنكونن معك على عدوك والله
ورسوله احق ان يرضوه فيما تقدم ان كانوا مؤمنين يعني مصدقين بتوحيد الله
عز وجل الم يعلموا يعني المنافقين انه من يحادد الله ورسوله يعني يعادي الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدا فيها لا يموتون ذلك العذاب الخزي العظيم قوله يحذر المنافقون
نزلت في الجلاس بن سويد وسماك بن عمرو ووداعة بن ثابت ومخشي بن حمير الاشجعي وقال
المخشي في الطريق والله لا ادري الا شر خليقة الله لوددت اني جلدت مائة جلدة ولم
لا ينزل فينا فضيحة فنزل يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة يعني براءة تنبئهم
بما في قلوبهم من النفاق وكانت تسمى الفاضحة قل استهزءوا ان الله مخرج مبين ما تحذرون
ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك حين انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من غزاة تبوك الى المدينة وبين يديه هؤلاء النفر الاربعة يسيرون ويقولون ان محمدا يقول انه
نزل في اخواننا الذين تخلفوا في المدينة كذا وكذا وهم يضحكون ويستهزئون فاتاه جبريل
عليه السلام فاخبره بقولهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم عمارا انهم يستهزءون ويضحكون من كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانك اذا
سألتهم ليقولن لك انما كنا نخوض ونلعب فيما نخوض فيه الركب اذا ساروا فالحقهم
قبل ان يحترقوا فادركهم فقالوا انما تقولون قالوا فيما يخوض فيه الركب اذا ساروا فقال عمار
صدق الله ورسوله وبلغ الرسول عليه السلام عليكم غضب الله هلكتم اهلككم الله ثم
انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء القوم الى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال
المخشي كنت مسايرهم والذي انزل عليك الكتاب ما تكلمت بشيء مما قالوا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ولم ينههم عن شيء مما قالوا وقبل العذر فانزل الله عز وجل ولئن سألتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب يعني ونتلهى قل يا محمد ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون اذا استهزأ
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فقد استهزأوا بالله لانهما من الله عز وجل لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم يعني المخشي الذي لم يخض معهم نعذب طائفة
يعني الثلاثة الذين خاضوا واستهزأوا بانهم كانوا مجرمين فقال المخشي بن حمير الاشجعي
حليف الانصار لبني سلمة بن جشم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله بن عبد الرحمن
فقتل يوم اليمامة ثم اخبر عن المنافقين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يعني
اولياء بعض في النفاق يأمرون بالمنكر يعني بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن

المعروف يعني الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ويقبضون ايديهم يعني يمسكون
عن النفقة في خير نسوا الله فنسيهم يقول تركوا العمل بامر الله فتركهم الله عز وجل من ذكره ان
المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار يعني مشركي العرب
نار جهنم خالدين فيها لا يموتون هي حسبهم يقول حسبهم بجهنم شدة العذاب ولعنهم الله
ولهم عذاب مقيم يعني دائم هؤلاء المنافقون والكفار كالذين من قبلكم يعني من الامم الخالية
كانوا اشد منكم قوة يعني بطشا واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يعني بنصيبهم
من الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم يعني بنصيبكم من الدنيا كقوله لا خلاق لهم يعني لا نصيب لهم
ثم قال كما استمتع الذين من قبلكم من الامم الخالية بخلاقهم يعني بنصيبهم وخضتم انتم في الباطل
والتكذيب كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم يعني بطلت اعمالهم فلا ثواب لهم في الدنيا ولا
في الاخرة لانها كانت في غير ايمان واولئك هم الخاسرون ثم خوفهم فقال الم ياتكم نبأ يعني حديث
الذين من قبلكم يعني عذاب قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين يعني قوم شعيب
والمؤتفكات يعني المكذبات يعني قوم لوط القرى الاربعة اتتهم رسلهم بالبينات يعني
بخبر العذاب في الدنيا بانه نازل بهم فكذبوهم فاهلكوا وما كان الله ليظلمهم يعني ان يعذبهم على غير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر المؤمنين ونعتهم فقال والمؤمنون والمؤمنات يعني المصدقين
بتوحيد الله والمؤمنات يعني المصدقات بالتوحيد يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعضهم اولياء بعض في الدين يامرون بالمعروف يعني
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقيمون الصلوة يعني يتمون الصلوة الخمس ويؤتون الزكوة
يعني ويعطون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز في
ملكه حكيم في امره قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار يعني
قصور الياقوت والدر فيهب ريح طيبة من تحت العرش بكثبان المسك الابيض نظيرها
في هل اتى على الانسان نعيما وملكا كبيرا عليهم كثبان المسك الابيض ثم قال ورضوان من الله يعني
ورضوان الله عنهم اكبر يعني اعظم مما اعطوا في الجنة من الخير ذلك الثواب هو الفوز العظيم
[illegible] الملائكة باتي باب ولي الله فلا يدخل عليه الا باذنه والتحية فهل اتى على الانسان
[illegible] جاهد الكفار والمنافقين يعني كفار العرب بالسيف واغلظ عليهم [illegible]
باللسان ثم ذكر مستقرهم في الاخرة فقال وماويهم جهنم يعني مصيرهم جهنم يعني كلا الفريقين
وبئس المصير يعني حين يصيرون اليها يحلفون بالله ما قالوا وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقام في غزاة تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المنافقين المتخلفين وجعلهم
رجسا فسمع من غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين فغضبوا لاخوانهم المتخلفين
فقال الجلاس بن سويد بن الصامت وقد سمع عامر بن قيس الانصاري من بني عمرو بن عوف
الجلاس يقول والله لئن كان ما يقول محمد حقا لاخواننا الذين خلفناهم وهم سواتنا واشرافنا
لنحن اشر من الحمير فقال عامر بن قيس الجلاس اجل والله ان محمدا الصادق مصدق لانتم شر من الحمير

فلما

فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اخبر عاصم بن عدي الانصاري عن قول عامر بما
قال الجلاس فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر والجلاس فذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الجلاس ما قال فحلف الجلاس بالله ما قال ذلك فقال عامر لقد قاله واعظم منه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هو قال ارادوا قتلك فحلف الجلاس واصحابه من ذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ومن احلفه فقام على المنبر فحلف الجلاس ما قال ذلك وان عامرا لكاذب ثم
حلف عامر بالله انه لصادق ولقد سمع قوله ثم رفع عامر يديه فقال اللهم انزل على عبدك
ونبيك تكذيب الكاذب وصدق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين فانزل الله
في الجلاس يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم يعني
بعد اقرارهم بالايمان وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة فان
يتوبوا يك خيرا لهم فقال الجلاس فقد عرض الله علي التوبة اجل والله لقد قلته فصدق
عامرا فتاب الجلاس وحسنت توبته ثم قال وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله
عليه وسلم يعني المنافقين اصحاب العقبة ليلة هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة
بغزوة تبوك منهم عبد الله بن ابي راس المنافقين وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة
ابن ابيرق والجلاس بن سويد ومجمع راس المنافقين وعبد الله بن سعد بن ابي زحارية
وابو عامر بن النعمان وابو الخواص ومرارة بن ربيعة وعامر بن الطفيل وعبد الله بن
عيينة ومليح التيمي وحصين بن نمير ورجل آخر هؤلاء اثنا عشر رجلا وتاب ابو لبابة
بن عبد المنذر وهلال بن امية وكعب بن مالك الشاعر كانوا خمسة عشر رجلا وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله لنصدقن ولنكونن فان يتوبوا يك خيرا لهم وان
يتولوا عن التوبة يعذبهم الله عذابا اليما يعني شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض
من ولي يمنعهم ولا نصير يعني مانع من العذاب ومنهم يعني المنافقين من عاهد الله
لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين يعني من المؤمنين
بتوحيد الله لان المنافقين لا يعملون بتوحيد الله عز وجل فاتاه الله رزقه وذلك انه
مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطا وكان حميم الحاطب فدفع النبي صلى
الله عليه وسلم ديته الى ثعلبة بن حاطب فحل ومنع حق الله وكان المقتول قرابة بن ثعلبة
ابن حاطب يقول الله فلما اتاهم من فضله يعني اعطاهم من فضله بخلوا به الى قوله
يوم يلقونه يعني الحي يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون لقوله
لئن اتانا الله يعني اعطانا الله لاصدقن ولافعلن ثم لم يفعل ثم ذكر اصحاب العقبة فقال
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجويهم يعني الذي اجمعوا عليه من قتل النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة وان الله علام الغيوب يعني يعلم غيب كل شيء وغيب ما هموا به من قتل النبي
صلى الله عليه وسلم ثم نعت المنافقين فقال الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في
الصدقات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصدقة وهو يريد غزاة تبوك وهم

غزاة العسرة فجاء عبد الرحمن بن عوف الزهري باربعة الاف درهم كل درهم مثقال فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اكثرت يا عبد الرحمن بن عوف هل تركت لاهلك شيئا فقال يا رسول
الله مالي ثمانية آلاف اما اربعة الاف فاقرضتها ربي واما الاربعة الالف الاخرى فامسكتها
لنفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله في مال
عبد الرحمن حتى انه يوم مات بلغ ثمن ماله لامرأتيه ثمانين ومائة الف لكل امرأة تسعون الفا وجاء
عاصم بن عدي الانصاري من بني عمرو بن عوف بسبعين وسقا من تمر وهو حمل بعير فنثره في المسجد
واعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم من قلته وجاء ابو عقيل بن قيس الانصاري من بني عمرو بصاع
فنثره في الصدقة فقال يا نبي الله بت ليلتي اجر في النخل بحبل الجرير على صاعين فصاع اقرضته
لربي وصاع تركته لاهلي فاحببت ان يكون لي نصيب في الصدقة ونفر من المنافقين جلوس فمن جاء
بشيء كثير قالوا مراء ومن جاء بقليل قالوا كان هذا افقر الى ماله وقالوا لعبد الرحمن وعاصم ما انفقتم
الا رياء وسمعة وقالوا لابي عقيل لقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع ابي عقيل فسخروا وضحكوا
منهم فانزل الله عز وجل الذين يلمزون يعني يطعنون يعني معتب بن قشير وحكيم بن زيد المطوعين
من المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن بن عوف وعاصم والذين لا يجدون الا جهدهم يعني ابا
عقيل فيسخرون منهم يعني من المؤمنين سخر الله منهم يعني سخر الله من المنافقين في الاخرة ولهم
عذاب اليم يعني وجيع نظيرها ان تسخروا منا فانا نسخر منكم يعني سخر الله من المنافقين استغفر
لهم يعني المنافقين او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم
كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قال عمر بن الخطاب لا تستغفر لهم بعد
ما نهاك الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر فلا استغفر لهم احدى وسبعين مرة
فانزل الله عز وجل سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين من شدة غضبه عليهم فصارت الاية التي في سورة براءة منسوخة
نسختها التي في المنافقين استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فرح المخلفون بمقعدهم عن غزاة
تبوك خلاف رسول الله وهم بضع وثمانون رجلا منهم من اعتل بالحر وبغيره ذلك وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر مع محمد
صلى الله عليه وسلم الى غزاة تبوك في سبعة نفر ابو لبابة واصحابه قالوا بان الحر شديد والسفر
بعيد قل يا محمد نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون في قراءة ابن مسعود لو كانوا يعلمون
فليضحكوا في الدنيا قليلا يعني بالقليل الاستهزاء فان ضحكهم ينقطع وليبكوا كثيرا في الآخرة
في النار وندامة والكثير الذي لا ينقطع جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله من غزاة تبوك
الى المدينة الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا في غزاة ولن تقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة يعني غزاة تبوك يعني من تخلف من المنافقين ومعهم
وليس كل من تخلف عن غزاة تبوك منافق فاقعدوا عن الغزو مع الخالفين يعني مع المخلفين
منهم عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وعبد الله بن ابي رأس المنافقين

توفي فجاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انشدك الله ان تشمت بي الاعداء فطلب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يصلي على ابيه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فنزلت فيه ولا تصل
على احد منهم يعني من المنافقين مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله يعني بتوحيد الله وكفروا
برسوله بانه ليس برسول وماتوا وهم فاسقون فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه
فصلوا عليه ولا تعجبك اموالهم واولادهم في الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة
فيها تقديم وتزهق يقول وتذهب انفسهم كفارا يعني يموتون على الكفر فذلك قوله وهم
كافرون واذا انزلت سورة يعني براءة فيها ان امنوا بالله يعني ان صدقوا بالله وبتوحيده
وجاهدوا العدو مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم يعني اهل السعة من المال
منهم يعني من المنافقين وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يعني مع المتخلفين عن الغزو ومنهم
جد بن قيس ومعتب بن قشير يقول الله رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني مع النساء وطبع
يعني وختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون التوحيد ثم نعت المؤمنين فقال لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا العدو باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني في طاعة
الله واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم في الاخرة جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها لا يموتون ذلك الثواب الذي ذكر هو الفوز العظيم وجاء المعذرون
من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في   وهم خمسون رجلا منهم ابو
الحق اهل الاعراب وقعد عن الغزو والذين كذبوا الله يعني بتوحيد الله وكذبوا برسوله انه
ليس برسول سيصيب الذين كفروا منهم يعني المنافقين عذاب اليم يعني وجيع ثم رخص
فقال ليس على الضعفاء يعني الزمنى والشيخ الكبير ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج في القعود اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور
لما قعدوا عن الغزو رحيم بهم يعني جهينة ومزينة وبني عذرة ولا حرج على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لهم يا محمد لا اجد ما احملكم عليه تولوا يعني انصرفوا منك واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون في غزاتهم نزلت في سبعة نفر منهم عمرو بن غنم من بني عمرو بن
عوف وعلبة بن زيد والحرث من بني واقف وعمرو بن حزام من بني سلمة وسالم بن عمير من
بني عمرو بن عوف وعبد الرحمن بن كعب من بني الحرث هؤلاء سبعة من الانصار وعبد الله
المغفل المزني ايضا وبكاوا ابا ليلى عبد الله وقالا ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احملنا
فانا لا نجد ما نخرج عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا انصرفوا من عنده
واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون ثم عاب اهل السعة فقال انما السبيل
على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني مع النساء بالمدينة
وهم المنافقون وطبع الله على قلوبهم يعني ختم على قلوبهم بالكفر يعني المنافقين فهم لا يعلمون
ثم اخبر عنهم فقال يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم من غزاتكم يعني عبد الله بن ابي فقال لا تعتذروا
لن نؤمن لكم يعني لن نصدقكم بما تعتذرون قد نبأنا الله من اخباركم يقول اخبرنا الله عنكم

وعن ما قلتم حين قال لنا لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يعني الا عيا ولا وضعوا خلالكم
يبغونكم الفتنة فهذا الذي نبانا الله من اخباركم ثم قال وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستانفون
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة يعني شهادة كل نجوى فينبئكم في الاخرة بما كنتم تعملون
في الدنيا سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم يعني اذا رجعتم اليهم الى المدينة لتعرضوا عنهم
في التخلف فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون تخلف منهم
بضع وثمانون رجلا منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وابو لبابة واصحابه يحلفون لكم لترضوا
عنهم وذلك انه حلف عبد الله بن ابي حلف للنبي صلى الله عليه وسلم بالله الذي لا اله الا هو لا اتخلف
عنك ولكونن معك على عدوك وطلب الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعقوا الله فان ترضوا
عنهم يعني عن المنافقين المتخلفين فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يعني العاصين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدموا المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم ثم قال الاعراب
اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يعني سنن ما انزل
الله على رسوله في كتابه يقول هم اقل فقها بالسنن من غيرهم والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ
ما ينفق في سبيل الله مغرما لا يحتسبها كان نفقته غرم يغرمها ويتربص بكم الدوائر يعني
يتربص بكم الموت يقول يموت فتستريح منه ولا نعطيه اموالنا ثم قال عليهم يعني عليهم دائرة
السوء نزلت في اعراب مزينة والله سميع لقولهم عليم بها ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر يعني يصدق بالله انه واحد لا شريك له وباليوم يعني يصدق بالتوحيد وبالبعث الذي
فيه جزاء الاعمال ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات عند الله وصلوات الرسول يعني و
استغفار الرسول يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويتخذ النفقة والاستغفار قربات يعني
زلفة عند الله فيها تقديم يقول الا انها قربة لهم عند الله ثم اخبر بثوابهم فقال سيدخلهم الله
في رحمته يعني جنته ان الله غفور لذنوبهم رحيم بهم نزلت في مقرن المزني ثم قال والسابقون
الى الاسلام الاولون من المهاجرين والانصار الذين صلوا الى القبلتين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعشرة نفر من اهل بدر والذين اتبعوهم على دينهم الاسلام باحسان رضي الله عنهم بالطاعة
ورضوا عنه بالثواب واعد لهم في الاخرة جنات تجري تحتها الانهار يعني بساتين تجري
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون ذلك الثواب الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب
منافقون يعني جهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع كانت منازلهم حول المدينة منافقون
ثم قال ومن اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق يعني حلفوا منهم عبد الله بن ابي وجد بن
قيس والجلاس ومعتب بن قشير ووحوح بن الاسلت وابو عامر بن النعمان الراهب الذي سماه
النبي صلى الله عليه وسلم الراهب وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة لا تعلمهم يا محمد نحن نعلمهم
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لا تعرف نفاقهم نحن نعرف نفاقهم سنعذبهم مرتين عند الموت
بضرب الملائكة الوجوه والادبار وفي القبر منكر ونكير ثم يردون الى عذاب غليظ يعني عذاب
جهنم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا يعني غزاة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم

واخر

والحرث بنا تخلفهم عن غزاة تبوك نزلت في ابي لبابة اسمه مروان بن عبد المنذر واوس بن خذام
ووديعة بن ثعلبة كلهم من الانصار وذلك حين بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل
راجعا من غزاة تبوك وبلغهم ما انزل الله عز وجل في المتخلفين وثقوا انفسهم هؤلاء الثلثة
الى سواري المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من غزاة صلى في المسجد ركعتين قبل ان يدخل
الى اهله واذا خرج الى غزاة صلى ركعتين فلما رآهم موثقين سال عنهم قيل هذا ابو لبابة واصحابه
ندموا على التخلف فاقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وانا احلف لا اطلق عنهم حتى ومرو لا اعذرهم حتى يعذرهم الله عز وجل فانزل
الله في ابي لبابة واصحابه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا يعني غزوتهم قبل ذلك
واخر سيئا يعني تخلفهم بغير اذن عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور لتخلفهم رحيم بهم
فالمقاتل العسى من الله واجب فلما نزلت هذه الاية حلهم النبي عليه السلام فرجعوا الى منازلهم
ثم جاؤا باموالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه اموالنا التي تخلفنا من اجلها فخذها
فتصدق بها فكره النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها من الذنوب
وتزكيهم يعني وتصلحهم وصل عليهم يعني واستغفر لهم ان صلوتك سكن لهم يعني ان استغفارك
لهم سكن لقلوبهم وطمانينة لهم والله سميع لقولهم خذ اموالنا فتصدق بها عليم بما قالوا الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يعني يقبل الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم من اموالهم الحجا وابها الثلث وترك الثلثين لان الله عز وجل
قال خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم فلذلك لم ياخذها كلها فتصدق بها عنهم وقل يا محمد
اعملوا فيما تستانفون فسيرى الله عملكم والمؤمنون الى قوله تعملون واخرون مرجون لامر الله
يعني التوبة عن امر الله نظيرها ارجه واخاه يعني فقفه واخاه حتى تنظر في امرهما واخرون
يعني موقوفون للتوبة عن امر الله مرارة بن ربيعة من بني زيد وهلال بن امية من الانصار
من اهل قبا من بني واقف وكعب بن مالك الشاعر من بني سلمة كلهم من الانصار ومن اهل قبا لم يفعلوا
كفعل ابي لبابة لم يذكروا التوبة ولا بالعقوبة فنزلت فيهم قوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
فيجاوز عنهم والله عليم حكيم في قراءة ابن مسعود والله غفور رحيم ثم قال والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا يعني مسجد المنافقين وكفرا في قلوبهم يعني النفاق وتفريقا بين
المؤمنين نزلت في اثنا عشر رجلا من المنافقين وهم من الانصار كلهم من بني عمرو بن عوف
منهم بحزج بن خشف وجارية بن عمرو وابنه زيد بن جارية ونبتل بن الحرث ووديعة بن ثابت
وخذام بن خالد ومجمع بن جارية قالوا نبني مسجدا نتحدث فيه ونخلو فيه فاذا رجع ابو عامر
اليهودي من الشام ابو حنظلة غسيل الملائكة قلنا له نتبناه لان نكون اماما فيه فذلك
قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الذي كان يسمى الراهب لانه كان
يتعبد ويلتمس العلم فمات كافرا بقنسرين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم واتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا له يبعد علينا المشي الى الصلوة فاذن لنا فاذن لهم في بناء المسجد ففرغوا منه يوم

الجمعة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من يؤمهم قال رجل منهم فامر مجمع بن جارية ان يؤمهم فنزلت
هذه الاية وحلف مجمع ما اردنا ببناء المسجد الا الحسنى فانزل الله عز وجل في مجمع وليحلفن ان اردنا
الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون فيما يحلفون لا تقم فيه ابدا يعني في مسجد النفاق يعني الى
الصلوة ابدا فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي فيه ولا يمر عليه ويأخذ غير ذلك الطريق وكان
قبل ذلك يصلي فيه ثم قال لمسجد يعني مسجد قبا وهو اول مسجد بني بالمدينة اسس يعني بني على
التقوى من اول يوم يعني اول مرة احق ان تقوم فيه الى الصلوة لانه كان بني من قبل مسجد النفاق
ثم قال فيه رجال يعني في مسجد قبا يحبون ان يتطهروا من الاحداث والجنابة والله يحب
المتطهرين نزلت في الانصار فلما نزلت هذه الاية انطلق النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام
على مسجد قبا وفيه المهاجرون والانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المسجد امؤمنون
انتم فسكتوا فلم يجيبوه ثم قال ثانية امؤمنون انتم قال عمر بن الخطاب نعم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتؤمنون بالقضاء قال عمر نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتصبرون على البلاء قال
عمر نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتشكرون على الرخاء فقالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انتم مؤمنون ورب الكعبة قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم
فما الطهور فما الذي تصنعون قالوا نمر الماء على اثر البول والغائط فقرأ النبي صلى الله عليه
وسلم هذه الاية ثم ان مجمع بن جارية حسن اسلامه فبعثه عمر بن الخطاب الى الكوفة يعلمهم القرآن
وهو علم عبد الله بن مسعود لغته القرآن افمن اسس بنيانه يعني مسجد قبا على تقوى من الله
ورضوان يعني بما اراد فيه من الخير وهو رضى الرب خير امن اسس بنيانه اصل البنيان على شفا
جرف يعني على حرف الجرف هار يعني وقع فانهار به يعني فخر من القواعد في نار جهنم يقول
صار البناء الى نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين فلما فرغ القوم من بناء المسجد استاذنوا
النبي صلى الله عليه وسلم في القيام في ذلك المسجد وجاء اهل مسجد قبا فقالوا يا رسول الله انا
نحب ان تاتي مسجدنا فتصلي فيه حتى نقتدي بصلاتك فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من اصحابه وهو يريد مسجد قبا فبلغ ذلك المنافقين فخرجوا يتلقونه فلما بلغ المنصف نزل
جبريل عليه السلام بهذه الاية افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير يعني اهل
مسجد قبا ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار قالها جبريل فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المسجد حتى نزل وفي السابعة فكاد يغشى على النبي صلى الله عليه وسلم واسرع الرجوع الى
ضيعه وجاء المنافقون يعتذرون بعد ذلك فقبل علانيتهم ووكل سرائرهم الى الله عز
وجل فقال الله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم يعني في حسرة وحزازة في قلوبهم
لانهم ندموا على بنائه الا ان تقطع قلوبهم يعني حتى الممات والله عليم حكيم فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر ووحشي مولى المطعم بن عدي فحرقاه وخسف به في نار جهنم
والقران يحدث كائنة وبقي فيه الجيف وكان مسجد قبا في بني سالم وبني بعد هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم بايام قد رغب الله في الجهاد فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم يعني بعية

اجالهم

اجالهم واموالهم بان لهم الجنة فيقتلون ويقتلون العدو في التقديم ثم يقتلهم العدو
وعدا عليه حقا حتى يجزيهم ما وعدهم يعني ما ذكر من وعدهم في هذه الاية وذلك ان الله
عهد الى عباده ان من قتل في سبيل الله فله الجنة ثم قال في التورية والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فليس احد اوفى منه عهدا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
الرب باقراركم وذلك الثواب هو الفوز العظيم يعني النجاة العظيم يعني الجنة ثم نعت
اعمالهم فقال التائبون من الذنوب العابدون يعني الموحدين الحامدون السائحون يعني
الصائمين الراكعون الساجدون في الصلوة المكتوبة الامرون بالمعروف يعني بالايمان
بتوحيد الله والناهون عن المنكر يعني عن الشرك والحافظون لحدود الله يعني ما ذكر في هذه
الاية لاهل الجهاد وبشر المؤمنين يعني الصادقين بهذا الشرط بالجنة ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اخر الاية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سال بعد
فتح مكة اي ابويه احدث بهما عهدا قيل له امك امنة بنت وهب بن عبد مناف فحق استغفر
فقد استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله عز وجل
ما كان للنبي يعني ما ينبغي للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم يعني ما ماتوا على الكفر نزلت
في محمد صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد استغفر ابرهيم لابيه وكان
كافرا فبين الله له كيف كان نسخ هذه الاية فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه وذلك انه كان وعده اياه ان يستغفر له فلذلك استغفر له فلما تبين له لابرهيم
انه عدو لله يعني مات كافرا لم يستغفر له وتبرأ منه ان ابراهيم لاواه يعني لموقن بلغة الحبشة
حليم يعني تقي زكي وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وذلك
ان الله انزل فرائض فعمل بها المؤمنون ثم نزل بعد ما نسخ به الامر الاول وحولهم الله وقد غاب
اناس لم يبلغهم ذلك فعملوا بالناسخ بعد نسخ وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا نبي الله كنا عندك والخمر حلال والقبلة الى بيت المقدس ثم غبنا عنك فحولت القبلة
ولم نشعر بها فصلينا اليها بعد التحويل والخمر فقالوا ما ترى يا رسول الله فانزل الله
عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون من المعاصي يعني
ما كان الله ليترك قوما حتى يبين لهم ما يتقون حين رجعوا من الغيبة وما يتقون من
المعاصي ان الله بكل شيء عليم من امرهم بنسخ ما يشاء من القران فيجعله منسوخا ويثبت
ما يشاء فلا ينسخه ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت الاحياء وما لكم معشر
الكفار من دون الله من ولي يعني من قريب ينفعكم ولا نصير يعني ولا مانع لقول الكفار
ان القران ليس من عند الله انما يقوله محمد من تلقاء نفسه نظيرها في البقرة ما ننسخ
من اية الى اخر الاية لقد تاب الله يعني تجاوز الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار ثم يعني عنهم فقال الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني غزاة تبوك واصل الحلقة

بجهد وجوع شديد فكان الرجلان والثلاثة يعتقبون بعيرا سواها عليه من الزاد وتكون
التمرة بين الرجلين والثلاثة يمصها احدهم الى التمرة فيلوكها ثم يعطيها الاخر فيلوكها ثم
يراها الاخر فينا بعده ان تجهدها ثم يعطيها اياه من بعد ما كاد يزيغ يعني تميل قلوب فريق
منهم يعني طائفة منهم الى المعصية ان لا ينصروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزاة تبوك
فهذا التجاوز الذي قال الله لقد تاب الله على المؤمنين والانصار ثم تاب عليهم يعني تجاوز
عنهم انه بهم رؤوف رحيم يعني برقلهم حين تاب عليهم يعني ابا لبابة واصحابه ثم ذكر
الذين خلفوا عن التوبة ثم قال وتاب الله على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة بعد ابي
لبابة واصحابه ثلثة وهو مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وكعب بن مالك ولم يذكر
توبتهم ولا عقوبتهم وذلك انهم لم يفعلوا كفعل ابي لبابة واصحابه فلم يتركوا فيهم شيئا
شهدا فكان الناس لا يكلمونهم ولا يخالطونهم ولا يبايعونهم ولا يشترون منهم ولا
يكلمهم اهلهم فضاقت عليهم الارض فانزل الله عز وجل فيهم بعد شهور وشهر تاب
ايضا على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة من بعد ابي لبابة وهو مرارة بن ربيعة وهلال بن امية
وكعب بن مالك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت يقول ضاقت الارض بسعتها
لانه لم يخالطهم احد وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله يعني فايقنوا
ان لا احرز من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا يعني تجاوز عنهم لكي يتوبوا ان الله هو التواب
على من تاب الرحيم بهم يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل اتقوا الله
ولا تعصوه في الهجرة وكونوا مع الصادقين في ايمانهم ثم اخبر عن الصادقين فقال انما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله اولئك هم الصادقون ثم ذكر المؤمنين الذين لم يتخلفوا عن غزاة تبوك فقال ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله عن غزاة تبوك ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما يعني عطشا ولا نصب يعني ولا مشقة
في اجسادهم ولا مخمصة يعني الجوع والشدة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا من سهل ولا
جبل يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا من قتل فيهم او غارة عليهم الا كتب لهم به
عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني جزاءهم ولكن يجزيهم باحسانهم ولا ينفقون
نفقة في سبيل الله صغيرة ولا كبيرة يعني قليلا ولا كثيرا ولا يقطعون واديا من الاودية
مقبلين ومدبرين الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما يعني الذي كانوا يعملون وما كان المؤمنون
لينفروا كافة وذلك ان الله عاب في القران من تخلف عن غزاة تبوك فقالوا الاعراب انا القات
يتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة وفي بعث سرية فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا بعث سرية رغبوا فيها رغبة في الاجر فانزل الله عز وجل وما كان المؤمنون يعني ما ينبغي
للمؤمنين لينفروا الى العدو كافة يعني جميعا فلولا نفر يعني فهلا نفر من كل فرقة منهم كل
عصبة منهم طائفة وتقيم طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلمون ما يحدث الله عز وجل

على

على نبيه صلى الله عليه وسلم من امر ونهي او سنة فاذا رجع هؤلاء الغيب تعلموا من اخوانهم
المقيمين فذلك قوله ليتفقهوا في الدين يعني المقيمين ولينذروا قومهم يعني ليحذروا
اخوانهم اذا رجعوا اليهم من غزاتهم لعلهم يحذرون يعني لكي يحذروا المعاصي التي
عملوا بها قبل النهي يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بالله عز وجل قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار يعني الاقرب فالاقرب وليجدوا فيكم غلظة يعني شدة عليهم بالقول واعلموا
ان الله مع المتقين في النصر لهم على عدوهم واذا ما انزلت سورة على النبي صلى الله عليه
وسلم فمنهم من المنافقين من يقول ايكم زادته هذه السورة ايمانا يعني تصديقا
مع تصديقهم بما انزل الله عز وجل من القران من قبل هذه السورة فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بنزولها واما الذين في قلوبهم مرض يعني الشك في
القران وهم المنافقون فزادتهم السورة رجسا الى رجسهم يعني اثما الى اثمهم يعني
نفاقا مع نفاقهم الذي هم عليه قبل ذلك وماتوا وهم كافرون ثم اخبر عن المنافقين
فقال اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وذلك انهم كانوا اذا خلوا تكلموا
فيما لا يحل لهم واذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بما يتكلمون به في الخلاء فيعلمون انه نبي
رسول ثم ياتيهم الشيطان فيحدثهم ان محمدا انما اخبركم بما قلتم لانه بلغه عنكم فيشكون
فيه فذلك قوله يفتنون في كل عام مرة او مرتين فيعرفون انه نبي وينكرون اخرى يقول
الله ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون فيما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بما تكلموا به فيعرفوا
ولا يعتبروا واذا ما انزلت سورة نظر المنافقون بعضهم الى بعض يسخرون منهم
يتغامزون فقالوا هل يراكم من احد يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا عن
الايمان بالسورة يقول اعرضوا عن الايمان بها صرف الله قلوبهم عن الايمان بالقران
بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم يا اهل مكة رسول من انفسكم تعرفونه ولا تنكرونه
عزيز عليه ما عنتم يقول عليه ما اثمتم حريص عليكم بالرشد والهدى بالمؤمنين رؤوف رحيم
يعني برقلهم رحيم بهم يعني حين يودهم كقوله الرافة يعني الرافة والرحمة يعني مودة بعضكم
لبعض كقوله رحماء بينهم يعني متوادين فان تولوا عنك يعني فان لم يتبعوك
على الايمان يا محمد فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت يعني اثق وهو رب العرش
العظيم يعني بالعظيم العرش نزلت هاتان الايتان بمكة وسايرها بالمدينة

وهي قوله تعالى فان كنت في شك الى قوله فتكون من الخاسرين فانهما مدنيتان وجملتها مائة وسبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب الحكيم يعني المحكم يقال الالف واللام والرا فهي ايات الكتاب
معنى علامات الكتاب يعني القران الحكيم يعني المحكم من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف

اكان للناس عجبا يعني بالناس كفار مكة عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني بالرجل محمدا صلى
الله عليه وسلم يعرفونه ولا ينكرونه ان انذر يعني حذر عقوبة الله عز وجل ونقمته اذا عصوا
وبشر الذين امنوا ان لهم يعني صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما في القران من الثواب بان
لهم الحسنى التي قدموا لها بين ايديهم قدم صدق يعني سلف خير عند ربهم يعني ثواب صدق قدموه
عليه وهو الجنة قال الكافرون من اهل مكة يعني ابا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة والعاص
ابن وائل السهمي وعتبة وشيبا ابنا ربيعة واهل مكة فقال الكافرون ان هذا لساحر يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم مبين يعني بين قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات يوم الاحد ويوم الاثنين
وخلق الارض في ستة ايام يوم الثلثا ويوم الاربعا وما بينهما يوم الخميس ويوم الجمعة ثم استوى
على العرش فيها تقديم ثم خلق السموات والارض يدبر الامر يعني القضا وحده لا يدبر غيره
ما من شفيع من الملائكة لبني ادم الا من بعد اذنه يعني لا يشفع احد الا باذنه ولا يشفعون
لاهل التوحيد الا من بعد اذنه ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى فرضي الله للملائكة ان يشفعوا
للموحدين ثم قال ذلكم الله يعني هكذا ربكم فاعبدوه يعني فوحدوه ولا تشركوا به شيئا افلا يعني
فهلا تذكرون في ربوبيته ووحدانيته ثم قال اليه مرجعكم جميعا بعد الموت وعد الله حقا
انه يبدا الخلق ثم يعيده ولم يك شيئا كذلك يعيده من بعد الموت ليجزي يعني لكي يثيب في البعث
الذين امنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات يعني واقاموا الفرائض بالقسط والحق يعني بالعدل
وثوابهم الجنة ويجزي الذين كفروا بتوحيد الله لهم شراب من حميم وذلك الشراب قد اوقد
عليها منذ يوم خلقها الله عز وجل الى يوم يدخلها اهلها فقد انتهى حرها وعذاب اليم يعني وجيع
نظيرها في الواقعة فنزل من حميم بما كانوا يكفرون بتوحيد الله عز وجل هو الذي جعل الشمس
ضياء بالنهار لاهل الارض يستضيئون بها والقمر نورا بالليل وقدره منازل يزيد وينقص
يعني الشمس سراجا والقمر نورا لتعلموا بالليل والنهار عدد السنين والحساب وقدره منازل
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب رمضان والحج والطلاق وما يريدون بين العباد ما
خلق الله ذلك يعني الشمس والقمر الا بالحق لم يخلقهما عبثا خلقهما لامر هو كائن يبين الايات
يعني العلامات لقوم يعلمون بتوحيد الله عز وجل ان الله واحد لما يرون من صنعه ثم قال
ان في اختلاف الليل والنهار عليكم وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون
عقوبة الله عز وجل قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخشون لقاءنا يعني البعث والحساب
رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها تعملوا لها والذين هم عن اياتنا يعني بما اخبر في نعت السموات
غافلون يعني بما ذكر من صنعه فهؤلاء الايات لمعرضون فلا يومنون ثم اخبر بما اعد لهم
في الاخرة فقال اولئك ماويهم النار يعني مصيرهم النار بما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب
ثم اخبر بما اعد للمؤمنين فقال ان الذين امنوا يعني صدقوا بالله وعملوا الصالحات واقاموا
الفرائض الله ويهديهم ربهم بايمانهم يعني بتصديقهم وتوحيدهم كما صدقوا ووحدوا كذا
يهديهم ربهم الى الفرائض وثوابهم الجنة تجري من تحتهم الانهار يعني تحت قصورهم نور في نود

قصور

قصور الدر والياقوت وانهار تجري من تحت غرفهم في جنات النعيم لا يتكلمون فيها عماد
ابدا ولا يصيبهم فيها مشقة ابدا دعويهم فيها سبحانك اللهم فهذا علم بين اهل الجنة
وبين الخدم اذا ارادوا الطعام والشراب دعويهم ان يقولوا في الجنة سبحانك اللهم
فاذا الموائد قد جاءت فوضعت ميلا في ميل قوائمها اللؤلؤ ويدخل عليهم الخدم من اربعة
الاف باب مع كل منهم صحاف الذهب سبعون الف صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس
في صاحبتها مثله كلما اشبع اعطاه الله عليه الف باب من الشهوة كما اشبع في شهوته فهضمه
قبلها يعتذ انا يتعين عاما ويوتون بالوان الشراب ويجي الطير امثال البخت مناقيرها
لون واجنحتها لون وظهورها لون وبطونها لون وقوائمها لون ليلا لا نورا حتى تقف
بين يديه في بيت طوله فرسخ في فرسخ فيه غرفة فيها سرير موضونة والوضن مشبك وسطه
بقضبان الياقوت والزمرد وطلبا اكثر من الحرير قوائمها اللؤلؤ وحافاته ذهب وفضة
عليه من العرش فعددا سبعين غرفة في دار الدنيا الوان دنجلا وقع ذلك العرش لم يبلغ قراره
الارض سبعين عاما فيأكلون ويشربون ويقول الطير وتصطف بين يديه ويقول يا ولي
الله رعيت في روضة كذا وكذا وشربت من عين كذا وكذا وريح كذا وكذا فانعتني صفتها بجنبه
وتقع على ما بين يديه نصفها قديد ونصفها شوا سبعون اللون من الطير الواحد والنصف شوا فياكل منها
ما احب ثم يطير فينطلق الى الجنة لانه ليس في الجنة من يموت وتحيتهم فيها سلام وذلك انه
يأتيه ملك من عند رب العزة فلا يصل اليه حتى يستاذن له حاجب فيقوم بين يديه فيقول
يا ولي الله ربك يقرا عليك السلام وذلك قوله تعالى تحيتهم فيها سلام من عند الرب تعالى
يقال فاذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين وذلك قوله عز وجل واخر
دعواهم يعني قولهم حين فرغوا من الطعام والشراب ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير وذلك حين قال النضر بن الحرث امطر علينا حجارة من السماء او ايتنا
بعذاب اليم فيمنا قال الله عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير اذا ادعوه
فاجابوه يقول الله ولو استجيب لهم في الشر كما استجاب لهم في الخير لقضي اليهم اجلهم
في الدنيا بالهلاك اذا فنذرهم لا يرجون ابدا فذلك قوله في طغيانهم يعمهون يعني في
ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها الا ان يخرجهم الله عز وجل ايضا ولو يعجل الله
يقول ابن ادم يدعو لنفسه بالخير ويحب ان يعجل الله ذلك ويدعو على نفسه بالشر
يقول اللهم ان كنت صادقا فافعل كذا وكذا فلو يعجل الله ذلك لقضي اليهم اجلهم يعني
العذاب فنذر يعني فنترك الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخشون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها واذا مس الانسان الضر يعني
بلاء وشدة نزلت في ابي حذيفة اسمه هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي دعانا لجنبه يعني
لمضجعه في مرضه او دعانا قائما او قاعدا كل ذلك ما كان به الضر فلما كشفنا عنه ضره
دعوف من مرضه مر يعني استمر اعرض عن الدعاء كان لم يدعنا الى ضر مسه ولا يزال

يدعونا لما احتاج الى ربه فاذا اعطي حاجته امسك عن الدعاء قال الله تعالى عند ذلك
المستغني عبدي كذلك يعني هكذا زين للمسرفين يعني المشركين ما كانوا يعملون من اعمالهم
السيئة يعني الدعاء في الشدة ولقد اهلكنا القرون بالعذاب في الدنيا من قبلكم يا اهل
مكة لما ظلموا يعني حين اشركوا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية لكي لا يكذبوا محمدا
صلى الله عليه وسلم وجاءتهم رسلهم بالبينات يقول اخبرتهم رسلهم بالعذاب انه نازل
بهم في الدنيا ثم قال فما كانوا ليؤمنوا بالقول بما كان كفار مكة ليصدقوا بنزول العذاب بهم
في الدنيا كذلك يعني هكذا نجزي بالعذاب القوم المجرمين يعني مشركي الامم الخالية ثم قال
لهذه الامة ثم جعلناكم يا امة محمد خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات يعني القران قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخشون لقاء ما يعني
البعث ايت بقران غير هذا ليس فيه قتال الاوثان او بدله فانزل الله عز وجل قل يا محمد ما يكون لي ان
ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
وذلك ان الوليد بن المغيرة واصحابه اربعين رجلا احدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
حتى اصبح فقالوا يا محمد اعبد اللات والعزى ولا ترغب عن دين ابائك فان كنت فقيرا
جمعنا لك من اموالنا وان كنت خشيت ان تلومك العرب فقل ان الله امرني بذلك فانزل
الله عز وجل قل يا محمد افغير الله تأمروني اعبد الى قوله بل الله فاعبد يعني فوحد وكن من
الشاكرين على الرسالة والنبوة فانزل الله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل
يعني محمد فزعم اني امرته بعبادة اللات والعزى لاخذنا منه باليمين يعني بالحق ثم لقطعنا
منه الوتين وهو الحبل المعلق به القلب وانزل الله تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم ثم قال لكفار مكة لو شاء الله ما تلوته يعني ما قرأت هذا القران عليكم ولا ادراكم
به يقول ولا اشعركم فهذا القران فقد لبثت فيكم عمرا طويلا اربعين سنة من قبله من قبل
هذا القران فهل سمعتموني اقرأ شيئا عليكم افلا يعني فهلا تعقلون انه ليس بتقول مني ولكنه
وحي من الله ثم قال فمن اظلم يعني فمن اشد ظلما لنفسه ممن افترى على الله كذبا فزعم ان مع الله
آلهة اخرى او كذب باياته يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وبدينه انه لا يفلح المجرمون يعني انه
لا ينجو الكافرون من عذاب الله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان تركوا عبادته
ولا ينفعهم ان عبدوها وذلك ان اهل الطائف عبدوا اللات وعبد اهل مكة العزى
ومناة وهبل واساف ونائلة لقبائل قريش وود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل
ويغوث لبني غطيف من مراد بالجرف من سبأ ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع من
حمير قالوا نعبدها لتشفع لنا يوم القيامة فذلك قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان
الناس في زمان آدم عليه السلام الا امة واحدة يعني ملة واحدة مؤمنين لا يعرفون الاصنام
والاوثان ثم اتخذوا بعد ذلك فذلك قوله فاختلفوا بعد الايمان ولولا كلمة سبقت من ربك

قبل الغضب لاخذناهم عند كل ذنب فذلك قوله لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يعني في
اختلافهم بعد الايمان ويقولون لولا يعني هلا انزل عليه اية من ربه مما سألوا يعني بني اسرائيل
قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني لن نصدقك حتى يخرج لنا نهرا فقط عيونا
من بيح الدلا من زمزم ومن رؤس الجبال والا ان ايت هذا فلتكن لك خاصة جنة من نخيل
الى قوله كسفا حين قالا ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء
يعني قطعا او تأتي بالله عيانا فننظر اليه والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف
يعني من الذهب او ترقى في السماء يعني او يضع سلما فيصعد الى السماء ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه تقول ولسنا نصدقك حتى تأتي باربعة املاك يشهدون
ان هذا الكتاب من رب العزة وهذا قول عبد الله بن ابي امية بن المغيرة فانزل الله في
قوله او تأتي بالله عيانا فننظر اليه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى
من قبل اذ قالوا ارنا الله جهرة وانزل الله فيها ايضا بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة كقوله كتابا نقرؤه وانزل الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان
كذب بها الاولون لاني اذا ارسلنا لقوم اية ثم كذبوا لم انظرهم بالعذاب وان
شئت يا محمد اعطيت قومك ما سألوا ثم لم انظرهم بالعذاب قال يا رب لا ولكن
لعلهم يتقون ثم قال فقل انما الغيب لله وهو قوله انما يأتيكم به الله ان شاء فانتظروا
في الموت اني معكم من المنتظرين بكم العذاب القتل يوم بدر واذا اذقنا الناس يعني
اتينا الناس يعني كفار مكة رحمة يعني المطر من بعد ضراء يعني القحط وذهاب
الثمار مستهم يعني المجاعة سبع سنين اذا لهم مكر في اياتنا يعني تكذيبا يقول
اذا لهم قول في التكذيب بالقران تكذيبا واستهزاء قل الله اسرع مكرا يعني اشد
اخذا ان رسلنا من الحفظة يكتبون ما تمكرون يعني ما تعملون هو الذي يسيركم في
البر على ظهور الدواب والابل ويهديكم لمنافذ الطرق والسبل ويحملكم في البحر
في السفن فوق الماء ويدلكم فيه بالنجوم حتى اذا كنتم في الفلك يعني في السفن وجرين
بهم يعني باهلها بريح طيبة يعني غير عاصف ولا قاصف ولا بطيه وفرحوا بها
جاءتها يعني السفينة ريح عاصف قاصف يعني غير لين يعني ريحا شديدة وجاءهم
الموج من كل مكان يعني من بين ايديهم ومن خلفهم ومن فوقهم وظنوا يعني وايقنوا
انهم احيط بهم يعني انهم مهلكون يعني مغرقون دعوا الله مخلصين له الدين وضلت
عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله فذلك قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل
من تدعون الا اياه لئن انجيتنا من هذه المرة لنكونن من الشاكرين لا ندعو معك
غيرك فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يعني يعبدون مع الله غيره بغير الحق
اذ عبدوا مع الله غيره يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ضرورة في الاخرة متاع
الحيوة الدنيا يمتعون فيها قليلا الى منتهى اجالكم ثم الينا مرجعكم في الاخرة فننبئكم

ما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
مما ياكل الناس والانعام يقول مثل الدنيا كمثل النبت بينا هو اخضر اذ هو قد يبس فلذلك
الدنيا اذا جاءت الاخرة يقول انزل الله الماء من السماء فانبت به الوان الثمار والحبوب
والوان النبات بينها حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني حسنها وزينتها وازينت
بالنبات يعني وحسنت وظن اهلها يعني وايقن اهلها انهم قادرون عليها في النعيم
اتاها امرنا يعني عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا يعني ذاهبا كان لم تغن بالامس
يعني تنعم بالامس كذلك يعني هكذا يجئ الاخرة فتذهب بالدنيا ونعيمها وينقطع عن
اهلها ونفصل الايات يعني نبين العلامات لقوم يتفكرون في عجايب الله وربوبيته
والله يدعوا الى دار السلام يعني دار نفسه وهي الجنة والله هو السلام ويهدي من
يشاء يعني من اهل التوحيد الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام للذين احسنوا يعني
وحدوا الله الحسنى يعني الجنة وزيادة يعني فضل على الجنة النظر الى وجه الله الكريم
ولا يرهق وجوههم يعني ولا نصيب وجوههم قتر يعني سواد ويقال الكسوف ويقال
هو السواد ولا ذلة يعني ولا مذلة في ابدانهم عند معاينة النار اولئك الذين
هم بهذه المنزلة اصحاب الجنة هم فيها خالدون لا يموتون والذين كسبوا السيئات
يعني عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها يعني جزاء الشرك جهنم وترهقهم ذلة يعني
مذلة في ابدانهم ما لهم من الله من عاصم يعني مانع يمنعهم من العذاب كانما اغشيت
وجوههم قطعا من الليل مظلما يعني سواد الليل اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
لا يموتون قوله ويوم نحشرهم جميعا يعني الكفار وما عبدوا من دون الله ثم يقول
للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم يعني هم والالهة فزيلنا بينهم يعني فميزنا
بين الجزائين وقال شركاؤهم يعني الالهة وهم الاصنام ما كنتم ايانا تعبدون فكفى
بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا يعني لقد كنا عن عبادتكم ايانا لغافلين وقد عبدتمونا
وما نشعر بكم قوله هنالك يعني عند ذلك تبلوا يعني تختبر كل نفس ما اسلفت يعني
ما قدمت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني يعبدون
في الدنيا من الالهة قل لكفار قريش من يرزقكم من السماء يعني المطر ومن الارض يعني النبات
والثمار امن يملك السمع فيسمعها المواعظ والابصار فيريها العظمة ومن يخرج
الحي من الميت يعني النسمة الحية من النطفة ومن يدبر الامر يعني امر الدنيا يعني القضا
وحده فسيقولون مشركو قريش الله يفعل ذلك فاذا اقروا بذلك فقل يا محمد افلا
يعني افهلا يتقون الشرك يعني فهلا تحذرون العقوبة والنقمة فذلكم الله ربكم الحق
فماذا بعد الحق الا الضلال فماذا بعد عبادة الحق والايمان الا الباطل فانى تصرفون
كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فاخبر بعلمه السابق فيهم انهم لا
يؤمنون ثم قال قل هل من شركائكم يعني الالهة التي عبدوا من دون الله من يبدؤ الخلق

ثم

ثم يعيده يقول هل من خالق غير الله يخلق خلقا من النطفة على غير مثال ولا مشورة
ثم يعيد خلقا من بعد الموت فسيقولون فقد افلح المؤمنون الله قل انت يا محمد الله
يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون يقول فمن اين تكذبون بتوحيد الله اذ زعمتم ان
مع الله الها آخر قل للكفار يا محمد هل من شركائكم يعني اللات والعزى ومناة الهتهم
التي يعبدون من يهدي الى الحق يقول هل منهم احد الى الحق يهدي يعني الى دين الله الاسلام
قل الله يا محمد يهدي للحق وهو الاسلام افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امره ونهيه امن
لا يهدي وهي الاصنام والاوثان الا ان يهدى وبيان ذلك في النحل وهو كل على مولاه
ثم عليهم فقال فما لكم كيف تحكمون يقول ما لكم كيف يقضون الجور نظيرها في ن
والقلم حين زعمتم ان معي شريكا يقول الله وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني الالهة يقول
ظنوا ان هذه الالهة يمنعهم من العذاب يقول الله ان الظن لا يغني عنهم من الحق شيئا
يعني من العذاب شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القران ان يفترى من دون
الله وذلك ان الوليد بن المغيرة واصحابه قالوا يا محمد هذا القران هو منك وليس
من ربك فانزل الله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق
الذي بين يديه يقول القران يصدق التورية والزبور والانجيل وتفصيل الكتاب
لا ريب فيه يعني تفصيل الحلال والحرام لا شك فيه من رب العالمين ام يقولون
افتراه يا محمد على الله قل ان زعمتم اني افتريته وتقولته فاتوا بسورة مثله من هذا القران
وادعوا يقول استعينوا عليه من استطعتم من دون الله يعني الالهة ان كنتم صادقين
ان الالهة يمنعهم من العذاب يقول الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اذ زعموا
ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولما ياتهم تاويله يعني بيانه كذلك كذب الذين من قبلهم
من الامم الخالية فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يعني المكذبين بالبعث ومنهم
من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به يعني لا يصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه ثم
اخبر الله قد علم من يؤمن به ومن لا يؤمن به من قبل ان يخلقهم قوله وربك اعلم بالمفسدين
وان كذبوك بالقران وقالوا انه من تلقاء نفسك فقل للمستهزئين من قريش عبد الله
ابن ابي امية واصحابه لي عملي ولكم عملكم يقول ديني الله انا عليه ولكم دينكم الذي
انتم عليه انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون يقول انتم بريئون من ديني وانا
بريء من دينكم يعني من كفركم مثلها في هود قل اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون
من دونه ومنهم يعني مشركي قريش من يستمع اليك يعني يستمعون قولك افانت يا محمد
تسمع الصم يقول كما لا يسمع الصم لا يسمع المواعظ من قد سبقت له الشقاوة في علم
الله تعالى ولو يعني اذ كانوا لا يعقلون الايمان ومنهم من ينظر اليك يا محمد افانت
تهدي العمي لو يعني اذ كانوا لا يبصرون الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
انفسهم يظلمون يقول نفسهم ينقصون باعمالهم اذا حرموا انفسهم ثواب المومنين

ويوم يحشرهم من قبورهم الى القيمة كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يعني يوما
واحدا من ايام الدنيا يتعارفون بينهم يعني يعرف بعضهم بعضا وتبيا ذ ذلا
في المعصية فيسال السائل بصيرة بهم يعرفونهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني
البعث وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم يوم بدر او نتوفينك
قبل يوم بدر فالينا مرجعهم في الاخرة فانتقم منهم ثم الله شهيد على ما يفعلون
من الكفر والتكذيب ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط يعني
بالحق وهو العدل وهم لا يظلمون وذلك ان الله بعث الرسل الى اممهم يدعون الى
الله وترك عبادة الاصنام والاوثان فمن اجابهم الى ذلك اثابه الله الجنة ومن لم يجب
جعل ثوابه النار فذلك قوله وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون وذلك عند وقت
العذاب وهم لا يظلمون يعني وهم لا ينقصون لا من محاسنهم ولا يزادون على مساويهم
ما لم يعملوها ويقولون يعني الكفار لنبيهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وذلك
قول نبينا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قل لا املك لنفسي ضرا يعني سوءا ولا
نفعا يعني في الاخرة الا ما شاء الله لكل امة اجل وقت يقول لكل اجل وقت لانه
سبقت الرحمة الغضب اذا جاء اجلهم يعني وقت العذاب لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون يقول لا يؤخر عنهم ساعة ولا يعذبهم قبل الوقت قل ارايتم
ان اتاكم عذابه بياتا يعني صباحا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا
ما وقع معنى قول القران امنتم به الان حين لم ينفعكم وقد كنتم به يعني بالعذاب
تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا يعني كفروا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم
تكسبون من الشرك يقول الشرك جهنم ويستنبئونك يقول يستلونك احق هو
يعني العذاب الذي تعدنا ويقال القران الذي انزل الينا احق هو قل اي وربي
يعني نعم والحلف انه يعني العذاب لحق يعني لكائن وما انتم بمعجزين يعني بسابقي باعمالكم
الخبيثة في الدنيا قبل الاخرة قوله ولو ان لكل نفس كافرة ظلمت ما في الارض مالا
لافتدت به نفسها يوم القيمة من عذاب جهنم واسروا الندامة لما راوا العذاب
يعني حين راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط يعني بالعدل وصاروا الى جهنم لشركهم
وصار المؤمنون الى الجنة بايمانهم وهم لا يظلمون قوله الا ان لله ما في السموات
والارض يقول هو رب من فيهما الا ان وعد الله حق اذ من وحده اثابه الجنة ومن
كفر به عاقبه بالنار ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين
الى النار وواحدا الى الجنة ثم اخبر بصنعه ليوحد فقال هو يحيي من النطف ويميت
من بعد الحياة فاعبدوا من يحيي ويميت واليه ترجعون من بعد الموت فيجزيكم
باعمالكم في الاخرة يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة يعني بينة من ربكم وهو ما بين الله
في القران وشفاء لما في الصدور من الكفر والشرك وهذا القران هدى من الضلالة

ورحمة

ورحمة للمؤمنين لمن احل حلاله وحرم حرامه قل بفضل الله يعني القران وبرحمته
الاسلام فبذلك فليفرحوا معشر المسلمين هو خير مما يجمعون من الاموال
فلما نزلت هذه الاية قراها النبي صلى الله عليه وسلم مرات قال الكفار قريش وخزاعة
وثقيف وعامر بن صعصعة وبني مدلج والحرث بن عبد مناة قل لهم ارايتم ما انزل
الله لكم من رزق يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام فجعلتم منه حراما
وحلالا يعني حرمتم منه ما شئتم وحلالا يعني حللتم منه ما شئتم قل الله اذن
لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون في الدنيا على الله الكذب فزعموا ان له
شريكا يوم القيمة ان الله لذو فضل على الناس حين لا يواخذهم عند كل ذنب ولكن
اكثرهم لا يشكرون هذه النعم وما تكون في شان الى قوله عليكم شهودا يعني الا وقد
علمته قبل ان تعملوه اذ تفيضون فيه وانا شاهدكم يعني اذ تعملونه وما يعزب يعني
وما يغيب عن ربك من مثقال ذرة يعني وزن ذرة في الارض ولا في السماء ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ان يدخلوا جهنم ولا هم يحزنون ان يخرجوا من الجنة ابدا الذين
امنوا يعني صدقوا وكانوا يتقون الكبائر لهم البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة
وفي الاخرة اذا خرجوا من قبورهم لا تبديل لكلمات الله يعني لوعد الله ان من اتقا
ثوابه الجنة ومن عصاه عقابه النار ذلك البشرى هو الفوز العظيم ولا يحزنك
قولهم يا محمد يعني اذاهم ان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة هو السميع لقولهم العليم
الا ان لله من في السموات ومن في الارض يقول هو ربهم وهم عباده ثم قال وما يتبع الذين
يدعون يعني يعبدون من دون الله شركاء يعني الملائكة ان يتبعون يعني ما يتبعون
الا الظن يعني ما يستغنون بذلك وان هم الا يخرصون الكذب ثم دل على نفسه
بصنعه لتعتبروا وتوحدوه فقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه من تعب
النهار والنهار مبصرا يعني ضياء ونورا لتطلبوا فيه لمعايشكم ان في ذلك يعني في هذه الاية
لعلامات لقوم يسمعون المواعظ قالوا اتخذ الله ولدا فنزه نفسه فقال سبحانه
هو الغني ان يتخذ ولدا له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا
يقول ما عندكم حجة بما تزعمون ان له ولدا تقولون على الله ما لا تعلمون قل يا محمد
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون يعني لا يفوزون اذا صاروا الى النار
متاع في الدنيا يعني بلاغ في الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعهم في الاخرة ثم نذيقهم العذاب
الشديد بما كانوا يكفرون بقولهم ان الملائكة ولد الله واتل عليهم يعني واقرا عليهم
نبا نوح يعني حديث نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم يعني عظم عليكم مقامي
يعني طول مكثي فيكم وتذكيري بايات الله يعني تحذيري اياكم عقوبة الله فعلى الله توكلت
يعني بالله احترزت فاجمعوا امركم وشركاءكم والهتكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة يعني

سواء ثم اقضوا الي يعني ميلوا الي ولا تنظرون يعني ولا تمهلون فان توليتم يعني
عصيتم فما سالتكم من اجر يعني من جعل ان اجري يعني ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من
المسلمين يعني من الموحدين فكذبوه فنجيناه ومن معه من المؤمنين في الفلك يعني
السفينة وجعلناهم خلائف في الارض بعد نوح واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
يعني بنوح وما جاء به فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين يعني المحذرين ثم بعثنا
من بعده يعني من بعد نوح رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات ثم اخبر بعلمه فيهم فقال فما
كانوا ليؤمنوا يعني ليصدقوا بما كذبوا به يعني العذاب من قبل نزول العذاب كذلك
نطبع يعني هكذا نختم على قلوب المعتدين يعني الكافرين ثم بعثنا من بعدهم من بعد
الامم موسى وهارون الى فرعون وملائه باياتنا يعني بعلاماتنا يعني اليد والعصا
فاستكبروا يعني فتكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين يعني كافرين فلما جاءهم
الحق من عندنا يعني موسى وما جاء به من الايات قالوا اي ما هذا الا لسحر مبين يعني
بين قال موسى اتقولون للحق يعني اليد والعصا لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون
في الدنيا والاخرة قالوا اجئتنا لتلفتنا يعني لتصدنا عما وجدنا عليه اباءنا يعني عما
كانت اباؤنا تعبد وتكون لكما الكبرياء يعني موسى وهارون الكبرياء يعني الملك في
الارض وما نحن لكما بمؤمنين يعني بمصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون يعني الحبال والعصا فلما القوا الحبال
والعصي سحروا اعين الناس قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله يعني ان الله
ويقهره ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني لا يعطي اهل الكفر والمعاصي الظفر ويحق الله
الحق بكلماته يعني ليحق الله الدين بالتوحيد والظفر لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولو كره المجرمون فما امن لموسى يعني فما صدق موسى الا ذرية من قومه يعني اهل
بيت ابائهم من بني اسرائيل واباؤهم من القبط على خوف من فرعون وملائهم يعني
ومن معه من الاشراف من قومه الابناء ان يفتنهم يعني ان يقتلهم وان فرعون
لعال في الارض يعني جبار في الارض وانه لمن المسرفين يعني المشركين وقال موسى
يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا يعني احترزوا ان كنتم مسلمين يعني
ان كنتم مقرين بالتوحيد فقالوا على الله يجعلنا لهم فتنة ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين عبيد الله قال سمعت ابي عن الهذيل في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظا
قال سمعت ابا صالح يقول ربنا لا تظفرهم بنا فيظنوا انهم على حق وانا على باطل وقال
وسمعته مرة اخرى يقول لا تختبرنا ببلاء فتشمت بنا اعداؤنا من ذلك وعافنا منه
قال وسمعته مرة اخرى يقول لا تبسط لهم في الرزق وتبتلنا بالفقر فنحتاج اليهم فيكون
ذلك فتنة لنا ولهم واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا
يعني مساجد واجعلوا بيوتكم قبلة يعني اجعلوا مساجدكم قبل المسجد الحرام واقيموا

في تلك البيوت الصلوة لمواقيتها وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملأه زينة يعني الملك واموالا يعني انواع الاموال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا
عن سبيلك يعني لما اعطيتهم ليضلوا ولا يكفروا بالدنيا فقال موسى ربنا اطمس
على اموالهم قال لهارون امين واشدد يعني اختم على قلوبهم قال هارون امين فلا يؤمنوا
يعني فلا يصدقوا حتى يروا العذاب الاليم فاتاهم العذاب الاليم الغرق يعني
شيئا قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما الى الله فصار الداعي والمؤمن شريكين
ولا تتبعان سبيل يعني طريق الذين لا يعلمون بان الله وحده لا شريك له يعني اهل
مصر وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بانه دعى فيه فاضرب بهم طريقا في البحر يبسا
لا تخاف دركا ولا تخشى لا تخاف ان يدركك فرعون وجنوده بغيا يعني ظلما
وعدوا ولا تخشى ان يغرق يعني موسى فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
يعني ظلما يعني اعتداء حتى اذا ادركه الغرق قال امنت يعني صدقت انه
حين غشيه الموت لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل يعني بالذي صدقت
به بنو اسرائيل من التوحيد وانا من المسلمين فاخذ جبريل عليه السلام كفا
من حمأة البحر فجعله في فيه فقال الان عند الموت تؤمن وقد عصيت
قبل نزول العذاب وكنت من المفسدين يعني من العاصين فاليوم ننجيك
ببدنك وذلك انه لما غرق القوم قالت بنو اسرائيل انهم لم يغرقوا فاوحى الله
الى البحر فلفظهم على وجهه فنظروا الى فرعون على الماء فمنذ يومئذ الى يوم
القيمة تطفوا الغرقى على الماء فذلك قوله لتكون لمن خلفك اية يعني لمن بعدك
الى يوم القيمة اية يعني علما وان كثيرا من الناس عن اياتنا يعني عجائبنا و
وسلطاننا لغافلون يعني لاهون ولقد بوأنا يعني انزلنا بني اسرائيل
مبوأ صدق يعني منزل صدق وهو بيت المقدس ورزقناهم من الطيبات
يعني المطر والنبت فما اختلفوا يعني كفروا به وجحدوه وان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك يا محمد مما انزلنا
اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك عبد الله بن سلام واصحابه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لا اشك ولا اسأل بعد اشهد انه الحق
من عند الله لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين
في القران بانه جاء من عند الله تعالى ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم واوعد اليه
حين قالوا انما يلقنه الرؤيا على لسانه فقال ولا تكونن من الذين كذبوا باياتنا
يعني القران كما كذبوا به كفار مكة فتكون من الخاسرين فقال ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك يعني وجبت عليهم كلمة العذاب يقول اي سبقت لهم الشقاوة من
الله عز وجل في علمه لا يؤمنون يعني لا يصدقون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب

الاليم كما قالوا يعني بني اسرائيل حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر الاية كقوله
فلولا كان من القرون من قبلكم قال كل شي في القران فلولا فهلا الا ما في يونس وهود
فلو كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يعني الايمان عند نزول العذاب الا قوم يونس
لما امنوا يعني صدقوا وتابوا وذلك ان قوم يونس عليه السلام لما نظروا الى
العذاب فوق رؤسهم على قدر ميل وهم في قرية تسمى نينوى من ارض الموصل تابوا
فلبسوا المسوح بعضهم ونثروا الرماد على رؤسهم وعزلوا الامهات من الاولاد
والنساء من الازواج ثم عجوا الى الله فكشف الله عنهم العذاب كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين الى منتهى اجالهم فاخبرهم يا محمد ان التوبة
لا ينفعهم عند نزول العذاب ولو شاء ربك لامن الى قوله مؤمنين هذا منسوخ
نسختها اية السيف في براءة ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحدوه فقال
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله يعني ان تصدق في توحيد الله حتى باذن الله
في ذلك ويجعل الرجس يعني الاثم على الذين لا يعقلون ثم وعظ كفار مكة فقال
قل انظروا ماذا في السموات يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر والجبال
والاشجار والانهار والثمار والعيون ثم اخبر عن علمه فيهم فقال وما تغني الايات
يعني العلامات والنذر يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون ثم خوفهم بمثل عذاب
الامم الخالية فقال فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم يعني قوم
نوح وعاد وثمود والقرون المعذبة قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين
بكم العذاب ثم ننجي رسلنا والذين امنوا معهم كذلك يعني هكذا حقا علينا ننجي
المؤمنين في الاخرة من النار وفي الدنيا بالظفر قل يا ايها الناس ان كنتم في
شك من ديني الاسلام فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الالهة ولكن
اعبدوا الله يعني اوحدوا الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين يعني
المصدقين وان اقم وجهك للدين حنيفا يعني مخلصا ولا تكونن من المشركين
بالله ولا تدع من دون الله يعني ولا تعبد مع الله الها غيره ما لا ينفعك يقول
لما انا احجب اليه لا ينفعك ولا يضرك يعني فان تركت عبادته في الدنيا لا يضرك
وان لم تعبده فان فعلت فعبدت غير الله فانك اذا من الظالمين يعني من
المشركين ثم خوفه ليتمسك بدين الله وان يمسسك الله بضر يعني بمرض فلا
كاشف له لذلك الضر الا هو يعني الرب تعالى وان يردك بخير يعني بعافية وفضل
فلا راد لفضله يعني فلا رادع لعطائه يصيب به الخير والفضل من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني القران
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل من ايمانه بالقران فانما يضل عليها
وما انا عليكم بوكيل نسختها اية السيف واتبع ما يوحى اليك يعني الحلال والحرام

ثم

ثم اوعز الى نبيه عليه السلام ليصبر على تكذيبهم اياه وعلى الاذى فقال واصبر
يا محمد على الاذى حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فحكم الله عليهم بالسيف فقتلهم
ببدر وعجل الله ارواحهم الى النار فصارت منسوخة نسختها اية السيف

فانهن نزلن بالمدينة فالاولى قوله تعالى لعلك تارك بعض ما يوحى اليك وقوله
تعالى اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
نزلت في رهبان النصارى والله اعلم وهي مائة وثلث وعشرون اية كوفي

بسم الله الرحمن الرحيم الر

كتاب احكمت اياته من الباطل يعني ايات القران ثم فصلت يعني بينا امره ونهيه
وحدوده وامر ما كان وما يكون من لدن حكيم يقول من عند حكيم لامره خبير باعمال
الخلايق الا تعبدوا يعني الا توحدوا الا الله يعني كفار مكة انني لكم منه يعني
من الله نذير من عذابه وبشير بالجنة وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه
منها يمتعكم متاعا حسنا يعني يعيشكم عيشا حسنا في الدنيا في عافية ولا يعاقبكم
بالسنين ولا بغيرها الى اجل مسمى يعني الى منتهى اجالكم ويؤت في الاخرة كل ذي فضل
في العمل في الدنيا فضله في الدرجات وان تولوا يعني تعرضوا عن الايمان فاني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير يعني عظيم فلم يتوبوا فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى
اكلوا العظام والموتى والكلاب والجيف الى الله مرجعكم في الاخرة لا يفاد منكم احد
وهو على كل شي من البعث وغيره قدير الا انهم يثنون صدورهم يعني يلوون وذلك
ان كفار مكة كانوا اذا سمعوا القران نكسوا رؤسهم على صدورهم كراهية استماع
القران ليستخفوا منه يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد على ذلك منهم ثم قال
الا حين يستغشون ثيابهم يعني يعلم ذلك ويعلم الله حين يغطون رؤسهم بالثياب
ما يسرون في قلوبهم وذلك الخفي وما يعلنون بالسنتهم انه عليم بذات الصدور
يعني بما في قلوبهم من الكفر وغيره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
حيث ما توجهت ويعلم مستقرها بالليل ومستودعها حيث تموت كل نفس كل
المستقر والمستودع في كتاب مبين يقول هو بين في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى يعني ثم استقر على العرش وكان
عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وقبل ان يخلق شيئا ليبلوكم يعني خلقهما
لامر هو كائن خلقهما وما فيهما من الايات ليختبركم ايكم احسن عملا لربه ولئن قلت
يا محمد لكفار مكة انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا من اهل مكة
ان هذا الا سحر مبين يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم الا سحر مبين بخبر يخبرنا انه يكون البعث

بعد الموت ولئن اخرنا عنهم العذاب يعني كفار مكة الى امة معدودة يعني الى
سنين معلومة نظيرها في يوسف وادكر بعد امة يعني بعد سنين يعني بعد د
ليقولن يا محمد ما يحبسه عنا يعنون العذاب تكذيبا يقول الله الا يوم ياتيهم
العذاب ليس مصروفا عنهم يقولون احد يصرف العذاب عنهم وحاق يعني وداد
بهم ما كانوا به يعني بالعذاب يستهزءون بانه ليس بنازل بهم ولئن اذقنا الانسان
يعني اتينا الانسان منا رحمة يعني نعمة يقول اعطينا الانسان خيرا وعافية
ثم نزعناها منه انه ليئوس عند الشدة من الخير كفور لله في رحمة في الرخاء ولئن
اذقناه نعماء يقول ولئن اتيناه خيرا وعافية بعد ضراء مسته يقول بعد
شدة بلاء اصابه ليقولن لكافر ليقولن ذهب السيئات عني الضراء الذي كان
نزل به انه لفرح يعني لبطر في حال الرخاء والعافية ثم قال الفخور في نعم الله عز وجل
اذ لا ياخذها بالشكر ثم استثنا فقال الا الذين صبروا على الضر وعملوا الصالحات
ليسوا كذلك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير واجر عظيم في الجنة فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في يونس
ائت بقران غيرها ليس فيه ترك عبادة الهتنا ولا عيبها او بدله انت من تلقاء
نفسك فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسمعهم عيبها رجاء ان يتبعوه فانزل الله
تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك يعني نزله مما انزل اليك من امر الالهة وضائق
به صدرك لمن البلاغ اراد ان يحرضه على البلوغ ان يقولوا لولا يعني هلا انزل عليه
كنز يعني المال من السماء فيقسمه بيننا او جاء معه ملك يعينه ويصدقه وذلك قوله
يقول ان كان محمد صادقا فانه رسول ثم رجع الى ولهن الاية فقال فبلغ يا محمد
انما انت نذير والله على كل شيء وكيل يعني بانك رسول الله تعالى ام يعني بل يقولون
ان محمدا افترى قالوا انما يقول محمد هذا القران من تلقاء نفسه قل لكفار مكة فاتوا
بعشر سور مثله مفتريات يعني مختلقات مثله يعني مثل القران وادعوا يعني
واستعينوا عليه من استطعتم من الالهة التي تعبدون من دون الله ان كنتم
صادقين بان محمدا يقوله من تلقاء نفسه قال في هذه السورة فاتوا بعشر سور
مثله فلم ياتوا ثم قال في سورة يونس فاتوا بسورة واحدة وفي البقرة ايضا فاتوا
بسورة من مثله فقال الله في التقديم ولن تفعلوا البتة ان تجيئوا بسورة فان لم تفعلوا
يعني فان لم تفعلوا فاتقوا النار التي اعدت للكافرين فان لم يستجيبوا لكم يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وحده يقول فان لم تفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم يا معشر كفار مكة
انما انزل هذا القران بعلم الله يعني باذن الله وقراة ابن مسعود انما انزل باذن
الله واعلموا ان لا اله الا هو بانه ليس له شريك ان لم يجيئوا بمثل هذا القران قل لهم
فهل انتم مسلمون يعني مخلصين بالتوحيد من كان من الفجار يريد بعمله الحيوة

الدنيا وزينتها لا يريد وجه الله نوف يعني نوفي اليهم ثواب اعمالهم فيها يعني في
الدنيا من الخير والرزق ونظيرها في حم عسق ثم قال وهم فيها لا يبخسون
نظيرها الاية التي في بني اسرائيل عجلنا له فيها ما نشاء يقول وهم في الدنيا لا
ينقصون ثواب اعمالهم ثم اخبر بمنزلتهم في الاخرة فقال اولئك الذين ليس لهم
في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها يقول بطل في الاخرة ما عملوا في الدنيا
وباطل ما كانوا يعملون فلم يقبل منهم اعمالهم لانهم عملوه للدنيا فلم ينفعهم افمن
كان على بينة من ربه ويتلوه يعني القران شاهد منه يقول ويقرؤه عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وسلم وهو شاهد لمحمد ان الذي محمد يتلو محمد من القران انه جاء
من الله تعالى ثم قال ومن قبله كتاب موسى يقول ومن قبل كتابك يا محمد قد تلا جبريل
عليه على محمد صلى الله عليه وسلم موسى يعني التورية اماما يقتدى به يعني التورية
ورحمة لهم من العذاب لمن امن به اولئك يؤمنون به يعني اهل التورية يصدقون
بالقران كقوله في الرعد الذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني بقران محمد صلى الله عليه
وسلم انه من الله عز وجل ومن يكفر به بالقران من الاحزاب يعني بني امية وابن المغيرة
ابن عبد الله المخزومي وال ابي طلحة بن عبد العزى فالنار موعده يقول ليس الذي
على بيان من ربه كالكافر بالقران موعده النار ليسوا بسواء فلا تك في مرية وذلك
ان كفار قريش قالوا ليس القران من الله انما تقوله محمد وانما يلقاه الرئي وهو شيطان
يقال له الرئي على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله فلا تك في مرية يقول في شك
من القران انه الحق من ربك انه من الله عز وجل ان القران حق من ربك ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون يعني ولكن اكثر اهل مكة لا يصدقون بالقران انه من عند الله تعالى
ثم ذكرهم فقال ومن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن افترى يعني يقول على الله كذبا بان
معه شريكا اولئك لكذبهم يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد يعني الانبياء و
يقال الحفظة ويقال الناس مثل قول الرجل على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم يعني بالاشهاد يعني الانبياء فاذا عرضوا على ربهم قالت الانبياء نحن
نشهد عليكم انا شهدنا بالحق فكذبونا ونشهد انهم كذبوا على ربهم وقالوا ان مع الله
شريكا الا لعنة الله على الظالمين يعني المشركين نظيرها في الاعراف الا لعنة على
الظالمين ثم اخبر عنهم فقال الذين يصدون عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام
ويبغونها عوجا يقول ويريدون بملة الاسلام زيغا وهم بالاخرة يعني بالبعث
الذي فيه جزاء الاعمال هم كافرون يعني بانه ليس بكائن ثم فقال اولئك لم يكونوا معجزين
يعني سابقي الله في الارض هربا حتى يجزيهم باعمالهم الخبيثة وما كان لهم من دون الله من
اولياء يعني اقربا يمنعونهم من الله يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع يعني ما كانوا على سمع ايمان بالقران وما كانوا يبصرون الايمان بالقران لان

الله جعل في آذانهم وقرا وعلى أبصارهم غشاوة ثم نعتهم فقال أولئك الذين خسروا
أنفسهم يعني غبنوا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم حقا أنهم في الآخرة
هم الأخسرون أخبر المؤمنين وما أعد لهم فقال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأخبتوا إلى ربهم يعني وأخلصوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
لا يموتون ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال مثل الفريقين المؤمن والكافر
كالأعمى عن الإيمان لا يبصره والأصم عن الإيمان فلا يسمعه يعني الكافر ثم ذكر المؤمن
فقال والسميع للإيمان والبصير هل يستويان مثلا يقول هل يستويان في الشبه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكفار قريش هل يستوي الأعمى والبصير والسميع والأصم
فقالوا لا فقال أفلا تذكرون أنهما لا يستويان فتعتبروا ولما كذب كفار مكة محمدا
بالرسالة أخبر الله محمدا عليه السلام أنه أرسله رسولا كما أرسل نوحا وهودا و
صالحا ولوطا وشعيبا في هذه السورة فقال ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال إني
لكم نذير من العذاب في الدنيا مبين يعني بين نظيرها في سورة نوح ثم قال ألا تعبدوا
إلا الله إني أخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم أليم يعني وجيع فقال الملأ الأشراف
الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا يعني آدميا مثلنا لا تفضلنا بشيء
وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا يعنون الرذالة من الناس السفلة بادي
الرأي يعني بدا لنا أنهم سفلتنا وما نرى لكم علينا من فضل في ملك ولا مال ولا شيء
فيتبعك يعنون نوحا بل نظنكم يعني نحسبك من الكاذبين حين تزعم أنك رسول نبي
قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي يعني بيان من ربي وآتاني رحمة يعني وأعطاني
نعمة من عنده وهو الهدى فعميت عليكم يعني فخفيت عليكم الرحمة أنلزمكموها وأنتم لها
يعني الرحمة وهي النعمة وهي الهدى كارهون ويا قوم لا أسألكم عليه مالا يعني جعلا على
الإيمان إن أجري يعني ما جزائي إلا على الله في الآخرة وما أنا بطارد الذين آمنوا
يعني وما أنا بالذي لا أقبل الإيمان من السفلة عندكم ثم قال إنهم ملاقوا ربهم
فيجزيهم بإيمانهم كقوله إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون يعني لو تعلمون إذا القوم
ولكني أراكم قوما تجهلون ما أمركم به وما جئت به ويا قوم من ينصرني يعني يمنعني من
الله إن طردتهم يعني إن لم أقبل منهم الإيمان من السفلة أفلا يعني فهلا تذكرون
أنه لا مانع لأحد من الله ولا أقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الله بأن يهدي
السفلة دونكم ولا أعلم الغيب يقول ولا أقول لكم عندي غيب ذلك أن الله يهديهم
وذلك لقول نوح في الشعراء وما علمي بما كانوا يعملون ثم قال لهم نوح ولا أقول لكم إني ملك
من الملائكة إنما أنا بشر لقولهم ما نراك إلا بشرا مثلنا إلى آخر الآية ولا أقول للذين
تزدري أعينكم يعني السفلة لن يؤتيهم الله خيرا يعني إيمانا وإن كانوا عندكم سفلة
الله أعلم بما في أنفسهم يعني بما في قلوبهم يعني السفلة من الإيمان قال نوح إني

اذا

إذا لمن الظالمين إن لم أقبل الإيمان قالوا يا نوح قد جادلتنا يعني ماريتنا فأكثرت
جدالنا يعني مراءنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين بأن العذاب
نازل بنا لقوله في هذه الآية الأولى إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وذلك أن الله أمر
نوحا أن ينذرهم العذاب في سورة نوح فكذبوه فقالوا ائتنا بما تعدنا إن كنت
من الصادقين بأن العذاب نازل بنا فرد عليهم نوح إنما يأتيكم به الله إن شاء يعني
ذلك بيدي وما أنتم بمعجزين يعني بسابقي الله بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها ولا
ينفعكم نصحي فيما أحذركم من العذاب إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
يعني يضلكم من الهدى هو ربكم ليس له شريك وإليه ترجعون بعد الموت فيجزيكم
بأعمالكم ثم ذكر الله تعالى كفار مكة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل مكة فقال أم يقولون
افتراه نظيرها في حم الزخرف أم أنا خير يعني بل أنا خير من هذا الذي هو مهين افتراه
قالوا محمد يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه وليس من الله قل إن افتريته يعني تقولته
من تلقاء نفسي فعلي إجرامي فعلي خطيئتي بافترائي على الله وأنا بريء مما تجرمون
يعني بريء من خطاياكم يعني كفركم بالله عز وجل ثم ذكر نوحا فقال وأوحي إلى نوح أنه لن
يؤمن من قومك إلا من قد آمن يعني إلا من في بتوحيد الله فلا تبتئس يعني فلا تحزن
بما كانوا يفعلون يعني بكفرهم بالله عز وجل واصنع الفلك يعني السفينة واعمل
فيها بأعيننا يعني بعلمنا ووحينا كما نأمرك فعملها نوح في أربعمائة سنة وكانت
السفينة من ساج ولا تخاطبني يقول ولا تراجعني في الذين ظلموا يعني الذين أشركوا
وهو ابنه كنعان بن نوح فإنه من الذين إنهم مغرقون لقول نوح ربنا بحوله الحاكمين
ويصنع الفلك يعني يعمل فيها وكلما مر عليه يعني كلما أتى عليه ملأ يعني أشراف
من قومه سخروا منه حين يزعم أنه يصنع بيتا يسير على الماء ولم يكونوا رأوا سفينة
قط قال لهم نوح إن تسخروا منا كما لصنعتنا السفينة فإنا نسخر منكم كما تسخرون إذا نزل
بكم الغرق فسوف تعلمون هذا وعيد من يأتيه عذاب يخزيه يعني يذله يعني الغرق
ويحل عليه يعني ينزل به يعني الغرق ويجب عليه عذاب مقيم يعني في الآخرة دائما لا يزول
عن أهله حتى إذا جاء أمرنا يعني قولنا في نزول العذاب بهم وفار التنور فار الماء
من التنور الذي يخبزون فيه وكان بأقصى دار نوح بالشام بعين وردة قلنا احمل
فيها من كل زوجين اثنين يعني صنفين اثنين ذكرا وأنثى فهو زوجان ولولا أنه
قال اثنين لكان الزوجين أربعة وأهلك واسمها والعة واسم امرأة نوح
والهة في السفينة إلا من سبق عليه القول يعني العذاب في اللوح المحفوظ من أهلك
يعني كنعان بن نوح فلا تحملهم معك فاستثنى من أهله ابنه وامرأته ومن آمن يعني
ومن صدق بتوحيد الله فاحمله في السفينة يقول الله تعالى وما آمن معه مع نوح
إلا قليل يقال بأنهم أربعون امرأة عددهم ثمانون نفسا اسم القرية اليوم قرية الثمانين

وهي بالجزيرة قريبة من الموصل وهي بالجودي وقال اركبوا فيها في السفينة بسم الله اذا
ركبتموها فقولوا بسم الله مجراها ومرسيها حين تجري ومرسيها حين تحبس ان ربي لغفور للذنوب
رحيم بنا حين نجانا من العذاب وهي تجري الى قوله نوح ابنه كنعان سبع مرات وكان
ابنه من صلبه وكان في معزل كان معتزلا عنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
فيغرق معهم قال ابنه ساوي يعني سانضم الى جبل اصعده يعصمني يعني يمنعني من غرق
الماء قال نوح لا عاصم اليوم يعني لا مانع اليوم من عذاب الله يعني به الغرق ثم استثنى
فقال الا من رحم ربي يقول من عصم من المؤمنين فركب معه في السفينة فانه لن يغرق
يقول الله تعالى وحال يعني وحجز بينهما الموج يعني بين نوح وابنه كنعان حين ظن ان
الجبل يمنعه من الله فلا يغرق وقيل يا ارض ابلعي ماءك بعد ما غرقهم اجمعين
فابتلعت الارض ما خرج منها من الماء ويا سماء اقلعي يعني امسكي فلم تقطر قطرة وغيض
الماء يعني ونقص الماء وظهرت الجبال وقضي الامر يعني العذاب بالغرق على الكافرين
فرغ منها واستوت السفينة على الجودي شهرا وهو جبل قريب من الموصل لان
الجبال تطاولت وتواضعت الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين يعني المشركين
يعني بالبعد الهلاك ونادى نوح ربه يعني دعا نوح ربه فيها تقديم فقال رب ان ابني
من اهلي الذي وعدتني ان تنجيهم من العذاب وان وعدك الحق يعني الصدق ولا خلف
له في النجاة وانت احكم الحاكمين يعني خير الحاكمين لا تجور في القضاء قال الله تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك الذي وعدتك ان انجيهم انه عمل غير صالح يعني عمل شركا
فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك يعني ازجرك ان تكون من الجاهلين لسؤالك
اياي قال رب اني اعوذ بك ان اسألك بعد النهي ما ليس لي به علم والا تغفر لي ذنبي
يعني مقالي وترحمني فلا تهتدنا اكن من الخاسرين في العقوبة قيل يا نوح اهبط من
السفينة بسلام منا فسلمه الله ومن معه من الغرق ثم قال وبركات عليك وعلى امم
ممن معك في السفينة يعني بالبركة انهم توالدوا وكثروا بعد ما خرجوا من السفينة
ثم قال وامم سنمتعهم في الدنيا الى اجالهم ثم يمسهم منا يقول يصيبهم منا عذاب
اليم يعني وجيع يعني بالامم قوم هود وصالح وابرهيم ولوط وشعيب الذين اهلكهم
الله في الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح قال تلك من انباء الغيب يعني من احاديث
الغيب غاب عنك لم تشهدها يا محمد ولم تعلمها الا بوحينا نوحيها اليك ما كنت
تعلمها انت يا محمد ولا قومك من قبل هذا القرآن حتى اعلمناك امرهم في القرآن يعني
الامم الخالية قوم نوح وهود وصالح وغيرهم فاصبر على تكذيب كفار مكة وعلى اذاهم
ان العاقبة للمتقين الشرك والى عاد ارسلنا اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله يعني
وحدوا الله ما لكم من اله غيره يعني ليس لكم رب غيره ان انتم يعني ما انتم الا مفترون
الكذب حين يقولون ان لله شريكا وذلك انهم قالوا للانبياء تريدون ان تملكوا

علينا

علينا في اموالنا فذلك قول الانبياء لهم يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري
يعني ما جزائي الا على الله فذلك قوله هود ويا قوم لا اسألكم اجرا يعني جعلا ان اجري
يعني ما جزائي الا على الذي فطرني يعني خلقني فلا تعقلون انه ليس مع الله شريك
ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا يعني
المطر متتابعا وقد كان الله تعالى حبس عنهم المطر ثلث سنين وحبس عنهم الولد ثم
قال ويزدكم قوة الى قوتكم يعني عددا الى عددكم في الدون ويكثرون ثم قال لهم هود
ولا تتولوا مجرمين يعني ولا تعرضوا عن التوحيد مشركين قالوا يا هود ما جئتنا
ببينة يعني ببيان انك رسول الينا من الله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك يعني
عبادة الاوثان وما نحن لك بمؤمنين يعني بمصدقين بانك رسول الله يعني ما
نقول الا اعتراك يعنون حتونا اصابك بعض آلهتنا بسوء يعنون انه يعتريك
من بعض آلهتنا الاوثان يحنون وتخل ولا نخاف ان تصيبنا او يعتريك ذهن فا
فاجتنبها سالماه لعبنا الله قال الحزن الخيل سكنا الباء العلة المانعة من الحركة
المعطلة البدن والخبل الجنون محركة الباء فرد عليهم هود فقال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون من دونه من الالهة فكيدوني جميعا انتم والالهة ثم لا تنظرون
يعني ثم لا تناظرون يعني لا تمهلون اني توكلت على الله يعني وثقت بالله ربي وربكم
حتى خوفوه آلهتهم انها تصيبه ما من دابة يعني ما من شيء الا وهو آخذ بناصيتها
يقول الا الله يميتها ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق المستقيم فان تولوا يعني
فان اعرضوا عن الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم من نزول العذاب بكم فالدنيا
ويستخلف ربي قوما غيركم يعني بعد هلاككم قوما غيركم امثل واطوع لله منكم ولا تضرونه شيئا
يقول ولا ينقصونه من ملكه شيئا انما ينقصون انفسكم ان ربي على كل شيء من اعمالكم
حفيظ ولما جاء امرنا يعني قولنا في نزول العذاب نجينا هودا والذين آمنوا معه من
العذاب برحمة منا يعني بنعمة عليهم ونجيناهم من عذاب غليظ يعني شديد وهي الريح
الباردة لم تفتر عنهم حتى اهلكتهم وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم يعني كفروا بعذاب
الله بانه غير نازل بهم في الدنيا وعصوا رسله يعني هودا وحده واتبعوا امر كل جبار
عنيد يعني متعظما عن التوحيد فهم الاتباع اتبعوا قول الكبراء في تكذيب هود عنيد
يعني معرضا عن الحق وكان هذا القول من الكبراء للسفلة في سورة المؤمنين ما
هذا يعني هودا الا بشر مثلكم الى قوله يشربون من الشراب وقال الاتباع ولئن اطعتم
بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون يعني لعجزة فهذا قول الكبراء للسفلة فاتبعوهم قوله
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعني العذاب وهي الريح التي اهلكتهم ويوم القيامة
يعني هنا بالنار الا ان عادا كفروا ربهم يعني بتوحيد ربهم الا بعدا لعاد قوم هود
في الهلاك والى ثمود ارسلنا اخاهم صالحا ليس باخيهم في الدين ولكنه اخوهم في النسب

وهو صالح بن باسف قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا ما لكم من اله غيره هو
انشاكم من الارض يعني هو خلقكم من الارض واستعمركم فيها يعني وعمركم في الارض
فاستغفروه من الشرك ثم توبوا اليه منها ان ربي قريب منكم في الاستجابة مجيب للدعاء
كقوله اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
يعني ما هؤلاء قبل هذا كنا نرجوا ان يرجع الى ديننا فاما هذا الذي تدعونا اليه وتنهانا
ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الالهة واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب
يعني بالمريب انهم لا يعرفون شكهم قال لصالح يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يعني على
بيان من ربي واتاني منه رحمة يقول اعطاني نعمة من عنده وهو الهدى فمن ينصرني يعني
فمن يمنعني من الله ان عصيته يعني ان رجعت الى دينكم لقولهم لصالح قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا الذي تدعونا اليه فما تزيدونني غير تخسير يقول فما تزيدونني الا خسارا
كالعبد لله قال الفراء المعنى كلما دعوتكم ازددتم في تباعدا مني فانتم بذلك تخسرون
يعني تهلكون ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية يعني عبرة فذروها تاكل في ارض الله لا
تكلفكم مؤنة ولا علفا ولا تمسوها بسوء يقول ولا تصيبوها بعقر فياخذكم في
الدنيا عذاب قريب منكم لا تمهلون حتى تعذبوا فعقروها ليلة الاربعا بالسيف
فماتت فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني محلتكم في الدنيا ثلاثة ايام ذلك العذاب
وعد من الله ليس فيه كذب غير مكذوب بان العذاب نازل بهم بعد الثلاثة ايام
فاهلكهم الله بصيحة يوم الرابع يوم السبت فذلك قوله ولما جاء امرنا يعني قولنا
في العذاب والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة عليهم منا ومن خزي يومئذ يعني و
نجيناهم من عذاب يومئذ ان ربك هو القوي في نصره العزيز يعني المنيع في
ملكه وسلطانه حين اهلكهم واخذ الذين ظلموا يعني الذين اشركوا الصيحة صيحة جبريل
عليه السلام فاصبحوا في ديارهم جاثمين يعني في منازلهم خامدين موتى فلما اهلكهم
شبه ارواحهم بالنار اذا خمدت فالمعنى يقول كان لم يغنوا فيها يقول كانهم لم يكونوا
في الدنيا قط الا ان ثمودا كفروا بتوحيد ربهم الا بعدا لثمود في الهلاك ولقد جاءت
رسلنا وهو جبريل ومعه ميكائيل وهو ميكائيل وملك آخر عليهم السلام ابرهيم بالبشرى
في الدنيا بالولد الصالح باسحق ويعقوب قالوا سلاما قالوا خيرا لابرهيم فسلموا
على ابرهيم فرد ابرهيم عليهم فقال سلام يقول رد ابرهيم خيرا وهو يرى انهم من البشر
فما لبث ان جاء ابرهيم بعجل حنيذ يعني الحنيذ النضيج لانه كان البقر اكثر لهم والحنيذ الذي
الذي انضج على النار ومن ضيران تمتنا النار والحجارة بحمى وتحمل في سرب فتشوى فلما راى ايديهم
لا تصل اليه العجل نكرهم يعني انكرهم وخاف شرهم واوجس منهم خيفة يقول وقع عليه
الخوف منهم ثم وعده قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط اهلاكهم ولوط بحران
وامراة ابرهيم سارة ابنة حاران اخت لوط وابرهيم عم لوط وختنه على اخته وسارة

وامراته

وامراته سارة قائمة وابرهيم جالس فضحكت من خوف ابرهيم وروعته من ثلثة نفر وهم
في حشمه وخدمه فقال لها جبريل عليه السلام ايتها سارة انك ستلدين غلاما فذلك فبشرناها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت سارة يا ويلتا ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا
وهو ابن سبعين سنة ان هذا لشيء عجيب يعني لامر عجيبا ان يكون الولد من الشيخين
الكبيرين قال لها جبريل اتعجبين من امر الله ان يخلق ولدا من الشيخين رحمة الله وبركاته
يعني نعمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني بالبركة ما جعل الله منهم من الذرية انه
حميد في خلقه مجيد يعني كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع يعني الخوف وجاءته البشرى
في الولد يجادلنا يعني يخاصمنا ابرهيم في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب كقوله في
الرعد يجادلون في الله ومثل قوله قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا ومراءنا
وخصومة ابرهيم انه قال يا رب اتهلكهم اذا كان في قوم لوط خمسين رجلا مؤمنين قال
جبريل عليه السلام لا فما زال ابرهيم عليه السلام ينقص خمسة خمسة حتى انتهى الى
خمسة ابيات قال له جبريل يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال الحين قال لا تهلكهم اذ كنا
وكذا ثم قال جبريل عليه السلام انه قد جاء امر ربك يعني قول ربك في نزول العذاب
وانهم اتيهم عذاب غير مردود يعني غير مدفوع عنهم يعني الخسف والحصب بالحجارة اذ
ابرهيم الحليم يعني الحليم اواه يعني موقن منيب مخلص قوله ولما جاءت رسلنا جبريل و
ميكائيل واسرافيل وملك الموت لوطا سيء بهم يعني كرههم لصنيع قومه بالرجال
مخافة ان يفضحوهم وضاق بهم ذرعا وقال جبريل هذا يوم عصيب يعني فظيع فاشر
شر عظيم وبلاء وقومه يهرعون اليه يعني يسرعون اليه مشاة الى لوط ومن قبل ان
يبعث لوطا كانوا يعملون السيئات يعني نكاح الرجال في الرجال قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي
وبنات رعيتي فزوجوهن هن اطهر لكم يعني احل لكم من اتيان الرجال فاتقوا الله في
معصيته ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد يعني ما منكم رجل مرشد قالوا
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق يعني من حاجة وانك لتعلم ما نريد انهم يريدون
الاضياف قال لو ان لي بكم قوة يعني بطشا او اوي الى ركن شديد يعني منيع يعني رهط
يعني عشيرة لمنعتكم مما تريدون قال جبريل للوط قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك بسوء اضمارا لانهم قالوا انا نرى معك رجالا اسحروا ابصارنا فستغني
عنا ما تلقانا انت واهلك فقال جبريل عليه السلام انا رسل ربك لن يصلوا
اليك فاسر باهلك يعني امرأته وابنتيه بقطع من الليل يعني ببعض الليل ولا يلتفت
منكم احد اليه الا امرأتك فانها تلتفت يقول لا ينظر منكم احد وراءه ثم استثنى
الا امرأتك تلتفت انه مصيبها ما اصابهم يعني قوم لوط فالتفت
فاصابها حجر ثم قال ان موعدهم الصبح ثم يهلكون قال لوط لجبريل عجل علي بهلاكهم
الان فرد عليه جبريل اليس الصبح بقريب يعني لما جاء امرنا يعني قولنا في نزول

العذاب جعلنا عاليها سافلها يعني الخسف وامطرنا عليها يعني على اهلها من كان
خارجا من المدائن الاربع حجارة من سجيل يعني خالطها الطين منضود يعني ملزق
الحجر بالطين مسومة يعني معلمة عند ربك يعني جاءت من عند الله عز وجل ثم قال
وما هي من الظالمين ببعيد لانها قريب من الظالمين يعني من مشركي مكة فانها تكون
قريب يخوفهم منها وسيكون ذلك في اخر الزمان يعني ما هي ببعيد لانها قريب منهم والبعيد
ليس بكائن فذلك قوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يعني كائنا قوله والى مدين وهو ابن
ابرهيم خليل الرحمن وشعيب بن موسى بن مدين بن ابرهيم والى مدين اخاهم يعني ارسلنا
اخاهم شعيبا وليس باخيهم في الدين ولكن في النسب قال يا قوم اعبدوا يعني وحدوا
الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اذا كلتم
وزنتم اسعادا اني اراكم بخير يعني موسرين في نعمة واني اخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم
محيط في الاخرة احاطهم العذاب فلم ينج منهم احد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط
يعني بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني لا تنقصوا الناس حقوقهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين يقول لا تعملوا فيها بالمعاصي يعني بالفساد نقصان الكيل و
الميزان بقية الله يعني ثواب الله في الاخرة خير لكم ان كنتم مؤمنين يعني لو كنتم
مؤمنين بالله عز وجل لكان ثواب خير لكم من نقصان الكيل والميزان كقوله ما عندكم
ينفد وما عند الله باق يعني ثوابه باق وما انا عليكم بحفيظ يعني على اعمالكم بحفيظ يعني
برقيب والله الحافظ لاعمالكم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك يعني ان
يعتزل ما كان يعبد اباؤنا وكانوا يعبدون الاوثان او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء يعنون ان شئنا نقصنا الكيل والميزان وان شئنا وفينا انك لانت
الحليم يعنون السفيه الرشيد يعنون الضال قالوا ذلك لشعيب استهزاء قال
يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا يعني الايمان وهو الهدى
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد لكي انهاكم عن امر ثم اركبه
لقولهم لشعيب في الامر او لتعودن في ملتنا ثم قال ان اريد يعني ما اريد الا الاصلاح
ما استطعت وما توفيقي في الاصلاح بالخير الا بالله عليه توكلت يعني به وثقت
لقولهم لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا واليه انيب يعني اليه المرجع
بعد الموت ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم خلافي ان يصيبكم من العذاب
في الدنيا مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الصيحة
وما قوم لوط من الخسف والحصب منكم ببعيد كان هذا بعد قوم لوط اقرب العذاب
الى قوم شعيب من غيرهم ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه منها ان ربي
رحيم لمن تاب واطاع ودود يعني محب قالوا يا شعيب ما نفقه يعني ما نعقل
كثيرا مما تقول لنا من التوحيد ومن وفاء الكيل والميزان وانا لنراك فينا ضعيفا

يعني

يعني ذليلا لا قوة لك ولا حيلة ولولا رهطك لرجمناك يعني عشيرتك واقرباك
لقتلناك وما انت علينا بعزيز يعني بعظيم مثل قوله السحرة بعزة فرعون
يعنون بعظمة فرعون يقولون انت علينا هين قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله يعني
اعظم عندكم من الله عز وجل واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لا طعتم قومكم وتركتم
الله وراء ظهوركم فلم تعظموه فمن لم يوحده لم يعظمه ان ربي بما تعملون محيط يعني
من نقصان الكيل والميزان يعني احاط علمه باعمالكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم هذا
وعيد يعني على جديلتكم اني عامل فيها سوف تعلمون هذا وعيد من ياتيه عذاب يخزيه
يعني يذله ومن هو كاذب بنزول العذاب بكم انا او انتم لقولهم ليس بنازل بنا وارتقبوا
اني معكم رقيب يعني انتظروا العذاب فاني منتظر بكم العذاب في الدنيا ولما جاء امرنا
يعني قولنا في العذاب نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا عليهم
واخذت الذين ظلموا الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام فاصبحوا في ديارهم
جاثمين يعني بينا وهم موتى كان لم يغنوا فيها يعني كان لم يكونوا في الدنيا قط الا بعدا لمدين
في الهلاك كما بعدت ثمود يعني هلكت ثمود لان كل واحدة منهما هلكت بالصيحة فذ
ثم اختصهم كثمود من بين الامم ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد والعصا الى
فرعون وملائه يعني اشراف قومه فاتبعوا امر فرعون في المؤمن حين قال لهم ما اريكم الا
ما ارى فاطاعوا فرعون في قوله يقول الله عز وجل وما امر فرعون برشيد يعني
بهدى يقدم قومه القبط يوم القيمة يعني فرعون فاوردهم الى النار ويتبعونه كما
يتبعونه في الدنيا فاوردهم النار فادخلهم وبئس الورد المورود المدخل المدخول
واتبعوا في هذه لعنة يعني العذاب وهو الغرق ويوم القيمة لعنة اخرى
وهو النار وبئس الرفد المرفود فكان اللعنتين اردفت احداهما الاخرى للتابعين
هذا الخبر الذي خبرت من انباء يعني من حديث القرى نقصه عليك نحدثك وقومك
مثل عذاب الامم الخالية منها قائم وحصيد يقول من القرى ما ينظر اليها قائم
ومنها خامدة قد ذهبت ودرست وما ظلمناهم فنعذبهم على غير ذنب ولكن ظلموا
انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء حين عذبوا لما جاء
امر ربك يعني لما جاء قول ربك في العذاب وما زادوهم يعني الالهة غير تتبيب
يعني غير تخسير حيث لم ينفعوهم عند الله فلما قال القراء نحن اعز من ان نظلم وما
ظلمناهم نحن اعدل من ان نظلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اي مشركة
ان اخذه يعني بطشه اليم يعني وجيع شديد ان في ذلك لاية يعني ان في هلاك
القرى لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
شهد الرب والملائكة لعرض الخلائق وحسابهم وما نؤخره الا لاجل معدود يعني
وما يؤخر يوم القيمة الا لاجل موقوت يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه

الله تعالى فمنهم يقول فمن الناس شقي وسعيد ثم بين ثوابهم فقال فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها في الخلود زفير يعني اخر نهيق الحمار قال وشهيق في الصدر يعني اول
نهيق الحمار قال لعبد الله بن ثابت قال ابو العباس احمد بن يحيى الزفير من البدن كله و
الشهيق من الصدر خالدين فيها لا يموتون ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
يقول كما تدوم السموات والارض لاهل الدنيا ويخرجون منها فكذلك تدوم الاشقيا
في النار ثم قال الا ما شاء ربك فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار ولا يخلد
يعني الموحدين ان ربك فعال لما يريد قال لعبد الله بن ثابت قال الفراء الا ما شاء
ربك يعني سوى ما شاء من زيادة الخلق في النار واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض كما تدومان لاهل الدنيا ثم يخرجون منها
كذلك للسعداء في الجنة ثم استثنى فقال الا ما شاء ربك يعني الموحدين الذين
يخرجون من النار ثم قال عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع عنهم ابدا فلا تك يا محمد
في مرية يعني في شك مما يعبد هؤلاء يعني كفار مكة انهم ضلال ما يعبدون الا كما يعبد
اباؤهم الاولون من قبل يعني من قبلهم وانا لموفوهم نصيبهم يقول انا لموفون لهم
حظهم العذاب غير منقوص عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى
التورية فاختلف فيه يعني من بعد موسى يقول امن التورية بعضهم وكفر بها بعضهم
ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد في تاخير العذاب عنهم الى الوقت لقضي بينهم في
الدنيا بالهلاك حين اختلفوا في الدين وانهم لفي شك يعني من الكتاب الذي اوتو
مريب يعني بالمريب الذين لا يعرفون شكهم ثم رجع الى اول الاية فقال وان كلا لما
ليوفينهم ربك اعمالهم ولما هنا صلة يقول ليوفرهم ربك جزاء اعمالهم انه بما يعملون
خبير فاستقم يعني فامض يا محمد بالتوحيد كما امرت ومن تاب معك من الشرك
فليستقيموا معك فامضوا على التوحيد ولا تطغوا فيه يقول ولا تعصوا الله في
التوحيد فتخلطوه بشرك انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا يعني ولا
تميلوا الى اهل الشرك يقول ولا تخلطوا فتمسكم النار يعني فتصيبكم النار وما لكم
من دون الله من اولياء يعني من اقرباء يمنعونكم يقول لا يمنعونكم من النار ثم لا
ينصرون واقم الصلوة يعني اتم الصلوة يعني ركوعها وسجودها طرفي النهار
يعني صلوة الغداة وصلاة الاولى والعصر ثم قال وزلفا من الليل يعني صلوة
المغرب والعشاء ان الحسنات يعني الصلوات الخمس يذهبن السيئات يعني يكفرن
الذنوب ما اجتنبت الكبائر نزلت في ابي مقبل واسمه عامر بن قيس الانصاري كان يبيع
التمار اتته امراة تشتري منه تمرا فراودها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني خلوت بامراة فما شي يفعله الرجل بالمراة الا وفعلته بها الا اني لم اجامعها فنزلت
واقم الصلوة طرفي النهار الى اخر الاية ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة وراء النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال له اليسر قد توضأت وصليت معنا
قال بلى قال فانها كفارة لما صنعت ثم قال وذلك الذي ذكره من الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل من الصلوة ذكرى للذاكرين كقوله لموسى واقم الصلوة لذكري
واصبر يا محمد على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني جزاء المخلصين فلولا كان
يعني لم يكن من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد يعني الشرك في الارض
يقول لم يكن من القرون من ينهى عن المعاصي في الارض بعد الشرك ثم استثنى فقال
الا قليلا ممن انجينا منهم يعني مع الرسل من العذاب مع الانبياء فهم الذين كانوا
ينهون عن الفساد في الارض واتبع الذين ظلموا يقول واتبع الذين ظلموا دنياهم ما اترفوا
فيه يعني ما اعطوا فيه من دنياهم على اخرتهم وكانوا مجرمين يعني الامم الذين كذبوا
في الدنيا وما كان ربك ليهلك يعني ليعذب في الدنيا القرى بظلم يعني على غير ذنب يعني
القرى التي ذكر الله تعالى في هذه السورة الذين عذبهم الله قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابرهيم وقوم لوط وقوم شعيب ثم قال واهلها مصلحون يعني مؤمنون يقول
لو كانوا مؤمنين ما عذبوا ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة يعني على ملة
الاسلام وحدها ثم قال ولا يزالون مختلفين يقول لا يزال اهل الاديان مختلفين
في الدين غير دين الاسلام ثم استثنى بعضهم الا من رحم ربك اهل التوحيد لا يختلفون
في الدين ولذلك خلقهم يعني للرحمة خلقهم يعني الاسلام وتمت يقول وحقت كلمة
ربك العذاب على المختلفين وا الكلمة التي تمت قوله لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين يعني الفريقين جميعا وكلا نقص عليك من انباء الرسل واممهم وما ذكر في
هذه السورة ما نثبت به فوادك يعني قلبك ليحتمل الاذى وجاءك في هذه السورة
الحق بما ذكر من امر الرسل وامر قومهم وموعظة يعني ما عذب الله به الامم الخالية
بما ذكر في هذه السورة فهو موعظة يعني ما اصاب الامة وذكرى يعني تذكرة
للمؤمنين يعني المصدقين بتوحيد الله وقل للذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون بما
في القران اعملوا على مكانتكم هذا وعيد يقول اعملوا على جديلتكم التي انتم عليها انا
عاملون على جديلتنا التي نحن عليها وانتظروا العذاب انا منتظرون بكم العذاب
يعني القتل ببدر وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وتعجيل ارواحهم الى النار ولله
غيب السموات والارض يقول ولله غيب نزول العذاب وغيب ما في الارض واليه
يرجع الامر كله يعني امر العباد يرجع الى الله يوم القيمة وذلك قوله والى الله ترجع
الامور يعني امور العباد فاعبده يعني وحده وتوكل عليه يقول
وثق بالله وما ربك بغافل عما تعملون هذا وعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب المبين يعني بين ما فيه انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم يعني لكي
تعقلون ما فيه ولو كان القران غير عربي ما فهموه ولا عقلوه نحن نقص عليك احسن
القصص يعني القران بما اوحينا اليك بالذي اوحينا اليك نظيرها في تبرك الذي
رب هذا القران وان كنت من قبله يعني من قبل نزول القران عليك لمن الغافلين
عنه اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس
والقمر هبطوا من السماء الى الارض فرايتهم لي ساجدين فالكواكب الاحد عشر اخوة
والشمس ام يوسف وهي راحيل بنت لابان وهو خال يعقوب والقمر ابوه يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم وقد علم تعبير ما راى يوسف قال يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيحسدوك ولكن اضمر فيكيدوا لك كيدا فيعملوا بك شرا ان الشيطان للانسان
عدو مبين يعني بين قال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك يقول وهكذا
يستخلصك ربك بالنبوة ويعلمك من تاويل الاحاديث يعني تعبير الرؤيا
ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب يعني ال يعقوب هو وامراته واخوته الاحد
عشر بالنبوة كما اتمها يعني على ابويك من قبل يعني بالنبوة ابرهيم يعني راى في
المنام ان يذبح ابنه اسحق والقي ابرهيم في النار فنجاه الله تعالى منها والذي ذبح ابتلاه
الله بالسجود فدا اسحق فدوا يا ابرهيم فذبح اسحق ان ربك عليم حكيم يعني لقد
كان في يوسف واخوته ايات يعني علامات للسائلين وذلك ان اليهود لما
سمعوا ذكر يوسف عليه السلام من النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الاشرف
وحيي وجدي ابنا اخطب والنعمان بن اوفى وعمرو وبحيرا وعزرا بن المسرك
ومالك بن الصيف فلم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم منهم غير عبد الله بن سلام وبشار
فكينة وصابر فكان مما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من امر يوسف فكان فيما سمعوا
علامة لهم وهم السائلون عن امر يوسف عليه السلام وكان يوسف قد فضل في ما به
بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب اذ قالوا اخوة يوسف
وهو روبيل اكبرهم سنا ويهوذا اكبرهم في العقل وهو الذي قال الله قال كبيرهم في العقل
ولم يكن كبيرهم في السن وشمعون ولاوي ويشحر وزبولون واشر واستاخر ونجاب ودان
ويوسف وبنيامين بعضهم لبعض ليوسف واخوه وهو بنيامين احب الى ابينا منا
ونحن عصبة يعني عشرة ان ابانا لفي ضلال مبين يعني خطاء مبين يعني في شقاء
نظيرها في سورة القمر ان المجرمين في ضلال يعني في شقاء من حب يعقوب لابنه يوسف
وذكروا ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا بعيدة يخل لكم وجه ابيكم
فيقبل عليكم بوجهه وتكونوا يعني وتصيروا من بعده قوما صالحين يعني يصلح امركم
وحالكم عند ابيكم قال قائل منهم وهو يهوذا بن يعقوب لا تقتلوا يوسف فان قتله

عظيم

عظيم ولكن القوه في غيابت الجب على طريق الناس فياخذونه فيكفونكم امره يعني الزاوية
من البئر ما يتوارى عن العين ولا تراه احد فهو غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة
فيذهبوا به فيكفونكم امره ان كنتم لا بد فاعلين من الشر الذي تريدون به فاتوا يعقوب
فقالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع و
يلعب يعني ينشط ويفرح والعرب يقول ونعت لك يعني فرحت لك وانا له لحافظون
من الضيعة قال يعقوب لهم اني اخاف عليه فقالوا لابيهم ما لك لا تامنا على يوسف
وانا له لناصحون في الحفظ له قال ابوهم اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله
الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون به وكانت ارضا مذئبة فمن ثم يعقوب في خاف
ان ياكله الذئب قالوا لعشرة لئن اكله الذئب ونحن عصبة يعني ونحن جماعة انا
اذا لخاسرون يعني لعجزة فلما ذهبوا بيوسف واجمعوا امرهم ان يجعلوه في غيابت
الجب بين دارين ثلث فراسخ فالقوه في الجب والماء يومئذ كدر غليظ فعذب الماء و
صفا حين القي فيه وقام على صخرة في ناصية البئر فوكل الله به ملكا يحرسه في الجب
ويطعمه واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وذلك ان الله اوحى
الى يوسف عليه السلام بعد ما انصرف اخوته انك تخبرهم اخوتك بامرهم هذا الذي
ركبوا منك ثم قال وهم لا يشعرون انك يوسف حين تخبرهم فانبأهم يوسف بعد ذلك
حين قال وضرب الاناء فقال ان الاناء ليخبرني ما فعلتم بيوسف من الشر ونزع الثياب
عبيد الله قال وسمعت ابي يحدثني عن الهذيل عن مقاتل في قوله واوحينا اليه لتنبئنهم
بامرهم هذا وهم لا يشعرون انك يوسف عليه السلام لما استخرج الصاع من رحل
اخيه بنيامين قطع بالقوم وتحيروا فاحضرهم واخذ بنيامين مكان سرقته ثم
يقدم الى امينه فقال له احضر الصاع اذا حضروا وانقر ثلث نقرات واستمع
طنين كل نقرة حتى تسكن ثم تلك النقرة الاولى كذا وفي الثانية كذا وفي الثالثة
كذا او وهمهم انما تخبر في عن شيء تفهمه من طنين الصاع قال فاقام بهم جمعوا
ثم قال يوسف للذي استخرج الصاع وهو امينه احضر الصاع الذي سرقوه وتقدم
اليه ان لا يكتمنا من اخبارهم شيئا فانه عضنا نعليهم ويوشك ان يصدق عنهم
قال فاحضر القوم وقال له الامين ايها الصاع ان الملك يامرك ان تبين
له امر هؤلاء القوم ولا تكتمه شيئا من امرهم ثم نقره نقرة شديدة واصغا اليه
يسمعه كانه يستمع منه شيئا فقال ايها الملك ان الصاع يقول انهم اخيرون
انهم لام واحدة وانهم لامهات شتى ولذلك وقع بينهم ما يقع من الاولاد
والعتاة قال فقل لم لا يكتمنا من اخبارهم شيئا ثم نقره الثانية واصغا اليه
يسمعه فلما سكن ايها الملك انهم اخبروك ان لهم اخا مفقودا ولن تصرح الا
الايام والليالي حتى ياتي ذلك الغلام فيبين الناس اخبارهم وقال لهم ان لا

يكتمنا من اخبارهم شيئا فلفظن الثالثة فلما سكن قالا ايها الملك انه ما دخل
على ابيهم غم ولا هم ولا حزن الا بسببهم وجرائرهم قال ادعهم اليه ان لا يكتمنا من
اخبارهم شيئا قال فنظر بعضهم الى بعض وخافوا ان يظهر عليهم ما كتموه من امر يوسف
عليه السلام فقاموا اليه بجمعهم يقبلون راسه وعينيه ويقولون بالذي
اشبهك بالنبيين وفضلك على العالمين الا اقلتنا العثرة وسترت العورة و
حفظتنا في ابينا يعقوب ففرقهم وقال لولا احفظ فيكم في ابيكم لنكلت بكم ولالحقتكم
بالسراق واللصوص اخرجوا عني فلا حاجة لي فيكم قال فلما قدموا على ابيهم اخبروه
باخبارهم قال فردهم بالبضاعة المزجاة وكتب معهم كتابا اليه فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الى عزيز مصر
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ما سرقت ولا ولدت سارقا ولكنا اهل بيت
البلاء موكل بنا اما جدي فالقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فاضجع
للذبح ففداه الله بذبح عظيم واما انا فابتليت لفقد حبيبي قرة عيني يوسف
قال فلما وصلوا اليه اوصلوا الكتاب فلما قرا الكتاب انتحب فقيل له كانت صاحب الكتاب
قال لاجل فذلك قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ثم تعرف اليهم فعرفوه
وجاؤا اباهم يعقوب عشاء يبكون صلاة العتمة قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
يعني نتصيد وتركنا يوسف عند متاعنا يحفظه فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا
يعني بمصدق قولنا ولو كنا صادقين بما يقول وجاؤا على قميصه يعني على قميص يوسف
بدم كذب وذلك انهم حين القوه في البئر نزعوا ثيابه وهو قميصه ثم عمدوا
الى سخلة فذبحوها على القميص ليروا اباهم يعقوب فلما راى اباهم القميص صحيحا
اتهمهم وكان لبيبا عاقلا فقال لهم اهلا حلم هذا السبع حين خلع القميص كراهية
ان يخرقه ثم بكا وقال بل سولت يقول زينت لكم انفسكم امرا وكان الذي ردهم
هو امنكم فصبر جميل يعني صبرا حسنا لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون
يقول بالله استعين على ما تقولون حين تزعمون ان الذئب اكله بكا عليه يعقوب
عليه السلام حتى امتنع عنه النوم ومن اهل بيته فكان يبكي ويبكون فمن هنالك
سنوا اليهود اذا قرؤا التورية وجاءت سيارة وهي لعير وقالوا رفقة من العرب
فنزلوا على البئر يريدون مصر فارسلوا واردهم فبعثوا رجلين مالك بن دعر وعود
ابن عامر الى الماء فادلى احدهم دلوه واسمه مالك بن دعر من مدين ابن ابرهيم خليل
الرحمن فتعلق يوسف بالدلو فصاح مالك فقال يا عود للذي يستقي وهو عود بن
عامر في المدد ابن حزام يا بشرى يقول ما البشرى يا ما لنا بشر هذا غلام والجب
بواد في ارض الاردن فوق دمشق فبكى يوسف عليه السلام وبكى الجب لبكائه
وبكى لصوته من الشجر والمدر والحجارة وكان اخوته لما دلوه في البئر تعلق يوسف

في شفة البئر فعمدوا اليه فخلعوا قميصه واوثقوا يديه فقالوا يا اخوتاه ردوا
على القميص اتوارى به في البئر فقال له ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يونسونك
فلما انتصفوا الجب القوه حتى وقع في البئر فادلوه في قعرها فارادوا ان يموت فدفع الله عنه
وجاء يوسف ربه حين اخرجه مالك ولدا فوهب له اربعة وعشرون ذكرا قوله واسروه
بضاعة يعني اخفوه من اصحابهم التجير واهل الماء في الرفقة وقالوا هو بضاعة
لاهل الماء بيعه لهم بمصر لانهم لو قالوا انا وجدناه او اشتريناه سالوهما الشركة
فيه والله عليم بما يعملون يقولون من الكذب يقول الله تعالى وشروه يعني وباعوه
بثمن بخس بثمن حرام لا يحل لهم بيعه لانه حر وثمن الحر حرام وبيعه حرام دراهم
معدودة وهي عشرون درهما وكانت العرب تبايع بالاقل فاذا كانت اربعين فهي
دراهم معدودة وكانوا فيه يعني الذين باعوه كانوا في يوسف من الزاهدين حين
باعوه ولم يعلموا منزلة يوسف عند الله ومن ابوه ولو علموا ذلك ما باعوه فانطلق
القوم حتى اتوا به مصر فبينا هو قريب منها اذ مر راكب منها فقال له مالك بن دعر
الحي قال له يوسف اين تريد ايها الراكب قال اريد ارض كنعان قال اذا اتيت كنعان
فات الشيخ يعقوب فاقرا السلام ووصفه له وقل له اني لقيت غلاما بارض مصر ووصف
له وهو يقريك السلام وبكى يعقوب عليه السلام ثم قال هل لك الى الله حاجة
نعم عندي امراة وهي من احب الخلق تلد مني ولدا فطلع قرع يعقوب ساجدا فدعا
الله فولد له اربعة وعشرون ذكرا وكان يوسف عليه السلام بارض مصر فانزل
الله عليهم البركة ثم باعه المشتري من قطيفير بن ميشا فقال يوسف من يشتري
ويبشر فاشتراه قطيفير بن ميشا بعشرين دينارا وزيادة حلة ونعلين واخذ
البايع قيمة الدنانير دراهم وكان الذي اشتراه من مصر وهو قطيفير بن ميشا
لامراته زليخا بنت تمليخا اكرمي مثواه يعني احسني منزلته ولا تهينه عسى
ان ينفعنا او يصيبنا منه خير او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض
الملك والسلطان في ارض مصر ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني من تعبير
الرؤيا والله غالب على امره يعني والله متم ليوسف امره الذي هو كائن مما لا يعلمه
الناس فذلك قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده يعني ثمانية
عشر سنة اتيناه حكما يقول اعطيناه فهما وكذلك نجزي المحسنين يعني و
هكذا نجزي المخلصين بالفهم والعلم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت
الابواب على نفسها وعلى يوسف فامرها بالجماع وقالت هيت لك يعني هلم لك
نفسي تريد المراة الجماع فقلبته بالكلام وقال معاذ الله يعني اعوذ بالله انه ربي
احسن مثواي يقول انه سيدي يعني زوجها اكرم مثواي يعني منزلي انه لا
يفلح يعني لا يفوز الظالمون اذ ظلمته في والتي عليه شهوة اربعين انسانا

ولقد همت به يقول لقد همت المراة بيوسف حتى استلقت للجماع وهم بها يوسف حين حل سراويله
وجلس بين رجليها لولا ان راى برهان ربه لواقعها والبرهان مثل له يعقوب عاضا على
اصبعه فلما راى ذلك ولى مدبرا واتبعته المراة كذلك يعنى هكذا لنصرف عنه السوء
يعنى الاثم والفحشاء يعنى المعاصى انه من عبادنا المخلصين بالنبوة والرسالة ما
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار يعنى بالنبوة واستبقا الباب يوسف امامها هاربا
منها وهى من ورائه تتبعه لتجذبه فلم تغلبها فادركته قبل ان ينتهى الى الباب وقدت
قميصه من دبر يقول فخرقت قميصه من ورائه حتى سقط القميص عن يوسف والفيا
يقول وجدا كقوله الفينا عليه اباءنا يعنى سيدها يعنى زوجها لدى الباب يعنى
عند الباب ومعه ابن عمها يمليخا بن اليخا قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا
يعنى الزنا الا ان يسجن يحبس في السجن او عذاب اليم يعنى ضربا وجيعا قال يوسف
للزوج هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها وهو يمليخا ابن عم المراة فتكلم
بعقل ولب فقال ان كان يوسف طلبها ودعاها فخرقت يعنى خرقت قميصه من قبل
يعنى من قدامه فصدقت على يوسف وهو من الكاذبين في قوله ان كان يوسف
هو الهارب منها فادركته فقدت قميصه من دبر فكذبت على يوسف ويوسف
من الصادقين في قوله فقد سمعا جلبتها وتمزق القميص من وراء الباب فلما راى
الزوج قميصه قد من دبر يقول خرق من ورائه قال انه من كيدكن يقول تمزيق
القميص من فعلكن يعنى امراته ثم قال ان كيدكن يعنى فعلكن عظيم لان المراة الا
بالرجل حتى يقع في الخطيئة العظيمة ثم قال الشاهد ليوسف اعرض عن هذا الامر الذى
فعلت بك ولا تذكره لاحد ثم اقبل الشاهد على المراة فقال لها استغفرى لذنبك
يعنى واعتذرى الى زوجك واستعفيه ان لا يعاقبك انك كنت من الخاطئين
وقال نسوة في المدينة وهن خمس نسوة امراة الخباز وامراة الساقى وامراة صاحب
السجن وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب الاوان تقول امراة العزيز تراود فتاها
العبرانى يعنى عبدها الكنعانى عن نفسه قد شغفها حبا يعنى غلبها حبا حتى
هلكت عليه انا لنراها في ضلال مبين يعنى في خسران بين يعنى شقاء من حب
يوسف عليه السلام حتى غشى عليها فلما سمعت زليخا بمكرهن يعنى بقولهن لها
ارسلت اليهن فجئنها واعتدت لهن متكا وهو الاترج وكل شىء يحز بالسكين
فهو متكا وآتت يعنى واعطت كل واحدة منهن سكينا وامرت يوسف عليه السلام
فتزين وترجل وكان اعطى يوسف في زمانه ثلث الحسن واتاه الحسن من قبل جده اسحق
واسحق من قبل امه سارة وورثت سارة من قبل حواء امراة ادم عليه السلام وحسن
حواء من ادم لانها خلقت منه وقال مقاتل كل ذكر احسن من الانثى من الاشياء كلها
وفضل يوسف في زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب ثم قالت

يا يوسف

يا يوسف اخرج عليهن من البيت فلما راينه اكبرنه يعنى اعظمنه وقطعن ايديهن
يعنى وحززن اصابعهن بالسكين حين نظرن اليه وقلن حاش لله يعنى معاذ الله
ما هذا بشرا انسانا ان هذا الا ملك كريم يعنى حسن فاعجبها ما صنعن وما قلن فقا
لت لهن فذلكن الذى لمتننى فيه الذى افتتنتن به ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
يعنى فامتنع من الجماع ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين يعنى
المذلين قلن النسوة يا يوسف ما يمنعك ان تقضى لها حاجتها فدعا يوسف ربه
وقال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه من الزنا حين قلن ليوسف ما يمنعك ان
لا تقضى لها حاجتها والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن يقول افضى اليهن واكن من
الجاهلين يعنى من المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن يعنى مكرهن
وشرهن انه هو السميع لدعاء يوسف العليم به ثم بدا لهم يعنى ثم بدا للزوج من بعد ما
راوا الايات يعنى من بعد ما راوا العلامات في تمزيق القميص من دبر انه برى ليسجننه
حتى حين وذلك انها قالت لزوجها ان لم يطا وجهها يوسف حبس يوسف في السجن
لا يبرح حتى تصدقها فحبسه فقال له صاحب السجن من انت قال ولم يسالنى من انا قال
لانى احبك قال اعوذ بالله من حبك احبنى والدى فلقيت من اخوتى ما لقيت واحبتنى امراة
العزيز فلقيت من حبها ما لقيت فلا حاجة لى بحب احد الا في حب الهى الذى في السماء قال
اخبرنى من انت قال انا يوسف نبى الله ابن يعقوب صفى الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل
الله وكان يوسف في السجن يونس الحزين ويطمن الخائف في طعامه ثمار وقال الله في
غلامه الساقى وشك ذلك فذلك قوله ودخل معه السجن فتيان الخباز والساقى واسم
احدهما شرهم وهو الساقى واسم الخباز شرهم ثم قال احدهما انى ارانى في المنام كانى
اعصر خمرا يعنى عنبا قال كانى دخلت البستان فاذا فيه اصل كرم وعليه ثلث عناقيد
فكان اعصرهن واسقى الملك وقال الاخر انى ارانى في المنام كانى اجد فوق راسى خبزا ثلث
سلال واعلاهن جفنة من خبز فوق راسى بمثل قوله فاضربوا فوق الاعناق ومثل قوله
اجتثت من فوق الارض يعنى اعلا الارض تاكل الطير منه نبئنا بتاويله يقول اخبرنا
بتفسير ما راينا في المنام انا نراك من المحسنين وكان احسانه في السجن انه كان
يعود مرضاهم ويداويهم ويعزى مكروبهم ويطعم الربع فهذا احسانه قال لا ياتيكما
الا اخبرتكما باعجب من الرؤيا التى رايتما قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله
الا اخبرتكما بالوانه قبل ان ياتيكما الطعام فقالوا ليوسف انما يعلم هذا الكهنة
السحرة وانت لست منهم فقال يوسف لهما ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم
اولئك الكهنة والسحرة يعنى اهل مصر لا يؤمنون بالله يعنى لا يصدقون بتوحيد الله
ولا بالبعث الذى فيه جزاء الاعمال وهم بالآخرة هم كافرون ثم دعاهما الى الاسلام وهما
كافران فقال يا صاحبى السجن يعنى الخباز والساقى ءارباب متفرقون خير ام الله

تعبدون خير يعني افضل ام الله الواحد القهار لخلقه لان الآلهة مقهورة كلها
في التمثل هذا خير ام ما يشركون من الآلهة ثم قال يوسف عليه السلام ما تعبدون من
دونه من الآلهة الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم انها آلهة ما انزل الله بها من سلطان
يعني من كتاب فيه حجة بان معه الهة ان الحكم يعني القضاء الا لله في التوحيد امر الا
تعبدوا الا اياه يقول امر الله ان يوحد ويعبد وحده له التوحيد ذلك الدين القيم
يعني المستقيم وغيره من الاديان ليس بمستقيم ولكن اكثر الناس يعني اهل مصر لا يعلمون
بتوحيد ربهم يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا وهو الساقي قال له يوسف
تكون في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج فتكون مع ملك فتسقي سيدك خمرا واما الآخر وهو
الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه واسمه شرهم الشم قال له يوسف تكون في السجن
ثلاثة ايام ثم تخرج فتصلب فتاكل الطير من راسك فكره الخباز تعبير رؤياه فقال لم ما
رايت شيئا انما كنت العب فقال له يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول لهما
اولم تريا فقد وقع بكما ما عبرت لكما وقال يوسف للذي ظن انه ناج منهما من القتل [illegible]
وهو الساقي اذكرني عند ربك يعني سيدك فانه يسر فان يخرجني من السجن يقول الله
فانساه الشيطان ذكر ربه يعني يوسف دعا ربه فلم يدع ربه ليخرجه من السجن واستغاث
بعبد مثله يعني الملك فاقره الله في السجن عقوبة حين رجا ان يخرجه غير الله عز وجل فذلك
قوله فلبث في السجن بضع سنين يعني خمس سنين حتى راى الملك الرؤيا وكان في السجن قبل
ذلك سبع سنين وعوقب ببضع سنين فكان في السجن اثنا عشر سنة فذلك قوله ثم بدا
لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان يوسف
ذكر ربه ولم يستغث بالملك لم يلبث في السجن بضع سنين ويخرج من يومه ذلك قال
واتاه جبريل عليه السلام حين استغاث يوسف بالملك وترك دعا ربه فقال له ان الله
يقول لك يا ابن يعقوب من حببك الى ابيك وانت اصغرهم فقال انت يا الهي قال ان الله
يقول من عصمك من الخطيئة وقد هممت بها قال انت يا الهي قال فكيف تركتني واستغثت
بعبد مثلك فلما سمع يوسف ذكر الخطيئة قال يا الهي ان كان خلق وجهي عندك من اجل
خطيئتي فاسألك بوجه ابي وجدي ان تغفر لي خطيئتي وقال الملك وهو الريان بن
الوليد للملأ من قومه اذ رأى في المنام سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف ورايت سبع
سنبلات خضر واخر يابسات ثم قال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي وهم علماء اهل
الارض وكان اهل مصر الكهنة والعرافون ان كنتم للرؤيا تعبرون ولم يعلموا تاويل
رؤياه فقالوا اضغاث احلام يعني احلام مختلطة كاذبة ثم علموا ان لها تعبيرا وانها
ليست من الاحلام المختلطة فمن ثمة قالوا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وجاء جبريل
عليه السلام فاخبره انه يخرج من السجن غدا وان الملك قد راى رؤيا فلما نظر يوسف الى
جبريل [illegible] قال له يا ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر

شابه

ثيابه الكريم على ربه اي رسول انت قال انا جبريل قال ما اتى بك قال لابشرك وجئت
قال اي تعلم يعقوب بابنه ما فعل قال نعم ذهب بصره من الحزن عليك قال يا ايها الملك الحسن
وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه ما بلغ من حزنه قال بلغ من حزنه حزن
سبعين مثكلة بولدها قال يا ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم
على ربه فما له من الاجر قال اجر مائة شهيد والمثكلة رجعه قال يا ايها الملك الحسن وجهه
الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل ترى يعقوب قال نعم قال يا ايها الملك من ضم اليه
بعدي قال اخاك بنيامين قال يوسف يا ليت السباع تقسمت لحمي ولم يلق يعقوب في سببي
ما لقي فلما سمع الساقي رؤيا الملك ذكر تعبير يوسف عليه السلام في نفسه
وفي الخباز فذلك قوله وقال الذي نجا منهما من القتل وادكر بعد امة يعني وذكر بعد حين
انا انبئكم بتاويله يعني بتعبيره فارسلون الى يوسف فلما اتى يوسف قال له الساقي ايها
الصديق يعني ايها الصادق فيما عبرت لي ولصاحبي افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات قال اما البقرات السبع السمان والـ
والسنبلات الخضر فهو سبع سنين مخصبات واما بقرات العجاف والسنبلات السبع
الاخر اليابسات فهن المجدبات ثم قال الساقي لعلي ارجع الى الناس يعني اهل مصر لعلهم يعلمون
لكي يعلمون تعبيرها يعني تعبير هذه الرؤيا ثم علمهم كيف يصنعون قال تزرعون سبع
سنين دابا يعني دائبين في الزرع ثم علمهم يوسف ما يصنعون فقال فما حصدتم من حب
فذروه في سنبله يعني في كعبره فانه ابقى له لا ياكل الا قليلا مما تاكلون فتخفونه ثم ياتي
من بعد ذلك يعني من بعد السنين المخصبات سبع شداد يعني مجدبات ياكلن ما قدمتم
لهن يعني السنين الماضيات الا قليلا مما تحصنون يعني مما تدخرون فتخرجونه ثم ياتي
من بعد ذلك يعني من بعد السنين المجدبات عام فيه يغاث الناس يعني اهل مصر بالمطر
وفيه يعصرون العنب والزيت من الحب هذا من قول يوسف وليس من رؤيا الملك فرجع
الرسول فاخبره فعجب وقال الملك واسمه الريان بن الوليد ائتوني به يعني بيوسف فلما
جاءه الرسول يعني رسول الملك وهو الساقي قال له ارجع الى ربك يعني سيدك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن يعني حززن اصابعهن بالسكين ان ربي
بكيدهن عليم يعني بقولهن حين قلن ما يمنعك ان تقضي لها حاجتها اراد يوسف عليه
السلام ان يستبين عذره عند الملك قبل ان يخرج من السجن ولو خرج يوسف حين ارسل
اليه الملك قبل ان يبرئ نفسه لم يزل متهما في نفس الملك فمن ثم قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فتشهدون ان امراة العزيز قالت
لقد راودته عن نفسه فاستعصم فلما سال الملك قال لهن ما خطبكن يعني ما امركن
كقوله ما خطبكم ايها المرسلون يعني ما امركم اذ راودتن يوسف عن نفسه وذلك
انهن قلن يوم خرج عليهن يوسف من البيت يعني الخلوة وهي الخزانة ما عليك ان

نفسي لما احاجتها فاف عليهن فردن على الملك قلن حاش لله يعني معاذ الله ما علمنا عليه من
سوء يعني الزنا فلما سمعنا ذلك من قول النسوة قالت امراة العزيز عند ذلك الآن حصحص
يعني الآن تبين الحق انا راودته عن نفسه وانه يوسف لمن الصادقين في قوله فاتاه
الرسول في السجن فاخبره بقول النسوة عند الملك قال يوسف ذلك ليعلم يقول هذا
ليعلم سيده اني لم اخنه بالغيب في اهله ولم اخالفه فيهما وان الله لا يهدي كيد
الخائنين يعني لا يصلح عمل الزنا يقول يخذلهم فلا يعصمهم من الزنا فاتاه الملك جبريل
عليه السلام بالبرهان الذي راى فقال ليوسف اذ هممت به ولا حين حللت سراويلك
وجلست بين رجليها فلما ذكر الملك ذلك قال عند ذلك وما ابرئ نفسي يعني قلبي من
الهم لقد هممت بها ان النفس يعني القلب لامارة بالسوء الحسد يعني بالاثم ثم استثنا
فقال الا ما رحم ربي يعني الا ما عصم ربي فلا تامر بالسوء ان ربي غفور للهم بمن
المعصية رحيم به حين عصمه وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي يعني اتخذه فلما
اتاه يوسف وكلمه الملك قال ليوسف انك اليوم لدينا مكين يقول عندنا وجيه امين
على ما وكلت به كقوله عند ذي العرش مكين ثم قال يوسف للملك اجعلني على خزائن
الارض بمصر اني حفيظ لما وكلتني به عليم يعني عالم بلغة الناس كلها قال مقاتل قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو قال اني حفيظ عليم ان شاء الله لملك من يومه ذلك وقد
ارى حبا ولبث بعد ذلك سنة ونصفا ثم ملك ارض مصر وقال مقاتل قال النبي صلى
الله عليه وسلم عجبت من صبر يوسف وكرمه والله يغفر له لو كنت انا لبادرت الباب
حين بعث اليه الملك يدعوه وكذلك مكنا ليوسف يعني هكذا مكنا ليوسف الملك
في ارض مصر يتبوأ يقول ينزل منها حيث يشاء نصيب برحمتنا يعني بنعمتنا من
نشاء ولا نضيع اجر المحسنين يعني نوفيه جزاءه فجزاه الله بالصبر على البلاء العبد
عن المعصية بان ملكه على مصر ثم قال ولاجر الاخرة خير يعني اكبر يعني جزاء الاخرة
افضل مما اعطي في الدنيا من الملك للذين امنوا يعني صدقوا بالتوحيد وكانوا يتقون
الشرك مثل الذي اتقى يوسف عليه السلام وجاء اخوة يوسف من ارض كنعان فدخلوا
عليه يوسف بمصر فعرفهم يوسف وهم له منكرون يقول وهم لا يعرفون يوسف
فقال من انتم قالوا نحن بنو يعقوب نحن من اهل كنعان قال لكم انتم قالوا اثنا عشر
قال ما لي لا ارى الا احد عشر قالوا واحد منا عند ابينا قال ولم ذلك قالوا ان اخا
اكله الذئب للام الذي تركناه عند ابينا فلذلك تركناه عنده فهو يستريح اليه فلما
جهزهم يوسف بجهازهم يعني بخار الطعام قال ائتوني باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين
وكان اخوهم من ابيهم وكان اخا يوسف لامه الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير
المنزلين يعني انا افضل من يضيف بمصر فان لم تاتوني به فلا كيل لكم يعني فلا نبيع لكم عندي
من الطعام ولا تقربون تلا دعيا قالوا سنراود عنه اباه يعقوب وانا لفاعلون ذلك

بابيه

بابيه وقال يوسف لفتيانه يعني لغلمانه وهم يكيلون لهم الطعام اجعلوا بضاعتهم
يعني دراهمهم في رحالهم يعني في اوعيتهم لعلهم يعني لكي يرجعون الينا فلا يحبسهم عنا
حبس الدراهم اذا ارادوا الينا لانهم كانوا اهل ماشية فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا
ابانا منع منا الكيل يعني منع كيل الطعام فيه اضمار فيما يستانف فارسل معنا
اخانا بنيامين نكتل الطعام بثمن وانا له لحافظون من الضيعة قال ابوهم هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل في قراءة ابن مسعود هل تحفظونه الا كما حفظتم
اخاه يوسف من قبل بنيامين فالله خير حافظا يعني فالله خير حافظا منكم وهو ارحم
الراحمين يعني افضل الراحمين ولما فتحوا متاعهم يعني حلوا اوعيتهم وجدوا
بضاعتهم يعني دراهمهم فيها اضمار ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذا افعاد
فانهم قد ردوا علينا الدراهم هذه بضاعتنا يعني دراهمنا ردت الينا ونمير اهلنا
الطعام ونحفظ اخانا بنيامين من الضيعة ونزداد من اجله كيل
بعير وكان اهل مصر يبيعون الطعام على عدة الرجال ولا يبيعون على عدة الدواب
وكان الطعام عزيزا فذلك قوله ونزداد كيل بعير من اجله ذلك كيل يسير سريع لا
حبس فيه قال ابوهم لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله يعني تعطوني عهدا من
الله لتاتنني به يعني بنيامين ولا تضيعوه كما ضيعتم اخاه يوسف الا ان يحاط بكم
يعني يحيط بكم الهلاك فتهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم يعني عهدهم قال يعقوب
الله على ما نقول وكيل يعني شهيدا بيني وبينكم نظيرها في القصص والله على ما نقول
وكيل فلما سرح بنيامين معهم خشي عليهم العين وكانوا بنون لهم جمال وحسن فقال
يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد يعني من طريق واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
من طرق شتى ثم قال وما اغني منكم اذا جاء قضاء الله من الله من شيء ان الحكم
الا لله يعني ما القضاء الا لله عليه توكلت يقول به اثق وعليه فليتوكل المتوكلون
يعني به فليثق الواثقون ولما دخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم من طرق شتى اخذ
كل واحد منهم في طريق على حدة يقول الله تعالى ما كان يعقوب يغني عنهم من الله من
شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها كقوله ولا يجدون في صدورهم حاجة وهذا
من كلام العرب يعني الا امرا تحرج في نفس يعقوب وانه يعني ليعقوب لذو علم لما علمنا
لان الله تعالى اعلمه انه لا يصيب بنيه الا ما قضى الله عليهم ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى اليه يعني ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا
تبتئس بما كانوا يعملون يقول فلا تحزن بما سرقوك وجاؤا بالدراهم التي كانت
في اوعيتهم فردوها الى يوسف عليه السلام فلما جهزهم بجهازهم يقول فلما قضى
لهم الطعام حاجتهم جعل السقاية وهي الاناء الذي يشرب به الملك في رحل اخيه
بنيامين ثم اذن مؤذن يعني نادى مناد واسمه بعرايم بن بريره من فتيان يوسف

ايتها العير يعني الرفقة انكم لسارقون فانقطعت ظهورهم وما ظنهم فقالوا واقبلوا
عليهم فيها تقديم يقول واقبلوا على المنادي ثم قالوا ماذا تفقدون قال المنادي
لاخوة يوسف قالوا نفقد صواع الملك يعني اناء الملك وكان يكال به كفعل اهل
العساكر ولمن جاء به حمل بعير يعني وقر بعير وانا به زعيم يعني به كفيل فرد الاخوة
القول على المنادي لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض يعني ارض مصر بالمعاصي وما
كنا سارقين وقد رددنا عليكم الدراهم التي كانت في اوعيتنا ولو كنا سارقين ما
رددناها عليكم قال المنادي فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد
في رحله يعني في رعاية يعني المتاع فهو جزاؤه يعني هو مكان سرقته كذلك نجزي الظالمين
يعني هكذا نجزي السارقين كقوله في المائدة فمن تاب من بعد ظلمه يعني بعد سرقته
وكان الحكم بارض مصر ان يغرم السارق ضعف ما سرق ويبرا وكان الحكم بارض الكنعان
ان يتخذ السارق عبدا يستخدم على قدر سرقته ثم يخلا فيذهب حيث يشاء فحكموا بارض
مصر بقضاء ارضهم فبدا المنادي باوعيتهم فنظر فيها فلم ير شيئا ثم انصرف ولم
ينظر في وعاء بنيامين فقال ما كان هذا الغلام ليأخذ الاناء قال الاخوة فانا لا [illegible]
حتى تنظر في وعائه فيكون اطيب لنفسك فنظر فاذا هو بالاناء فاستخرجها من وعاء
اخيه يعني من متاع اخيه وهو اخو يوسف لابيه وامه كذلك يعني هكذا صنعنا
ليوسف ان يأخذ اخاه خادما بسرقته في دين الملك فذلك قوله ما كان ليأخذ اخاه
يعني ليحبس اخاه في سرقة في دين الملك يعني حكم الملك لان حكم الملك ان يغرم السارق
ضعف ما سرق ثم يبرا الا ان يشاء الله ذلك ليوسف نرفع درجات من نشاء يعني
فضائل يوسف حين اخذ اخاه ثم قال وفوق كل ذي علم عليم يقول الرب تعالى عالم وفوق
كل ذي علم عليم يقول يوسف اعلم اخوته ثم قال الاخوة ليوسف ان يسرق بنيامين فقد سرق
اخ له من قبل بنيامين يعنون يوسف عليه السلام وذلك انا نجد يوسفا بامه كان
اسمه لاثمان كان يعبد الاصنام فقال راحيل لابنها يوسف عليه السلام خذ الصنم
ففر به من البيت لعله يترك عبادة الاوثان وكان من مذهب فنفعل ذلك يوسف
عليه السلام فتلك سرقة يوسف التي قالوا فلما سمع يوسف قولهم قال في نفسه انتم
شر مكانا ولم يسمعهم قال انتم اسوأ صنعا فيما صنعتم بيوسف فذلك قوله فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم يقول ولم يظهرها لهم والله اعلم بما تصفون يعني بما
تقولون من الكذب ان يوسف سرق فعندها قالوا ما لقينا من ابني راحيل يوسف واخيه
فقال بنيامين ما لقي ابنا راحيل منكم اما يوسف فقد فعلتم به واما انا فسرقتموني
قالوا فمن جعل الاناء في متاعك قال الذي جعله في متاعي الذي جعل الدراهم في امتعتكم
فلما ذكر الدراهم سكتوا وقالوا لا نذكر الدراهم مخافة ان يأخذها وقالوا اخوة يوسف
ليوسف يا ايها العزيز وذلك ان ارض مصر صارت اليه وهو خازن الملك ان له يعني لبنيامين

ابا شيخا كبيرا جزينا على ابن له مفقود فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين
الينا ان فعلت ذلك قال يوسف معاذ الله يقول نعوذ بالله ان نأخذ يعني ان نحبس
بالسرقة الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون ان نأخذ البرئ مكان السقيم
فلما استيأسوا منه يقول يئسوا من بنيامين خلصوا نجيا يعني خلوا يتناجون بينهم
على حدة وقال بعضهم لبعض قال كبيرهم يعني عظيمهم في انفسهم واعلمهم وهو يهوذا ولم
يكن اكبرهم في السن الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله يعني في امر بنيامين
لتأتنني به ومن قبل بنيامين ما فرطتم في يوسف يعني ضيعتم فلن ابرح الارض يعني ارض
مصر حتى يأذن لي ابي في الرجعة او يحكم الله لي فيرد على بنيامين وهو خير الحا
الحاكمين يعني افضل القاضين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعني
بنيامين وما شهدنا الا بما علمنا يعني لما رأينا الصواع اخرج من متاعه وما كنا
للغيب حافظين يعني وما كنا نرى انه يسرق ولو علمنا ما ذهبنا به معنا واسأل القرية
يعني مصر التي كنا فيها انه سرق والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون تقول قال لهم يعقوب
كلما ذهبتم نقص منكم واحد وكان يوسف عليه السلام حبس بنيامين واقام شمعون
ويهوذا فاتهمهم يعقوب عليه السلام فقال بل سولت لكم انفسكم امرا كان هو امنكم
هذا فصبر جميل يعني صبرا حسنا لا جزع فيه عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يعني بنيه
الاربعة انه هو العليم بخلقه الحكيم يعني الحاكم فيهم ولم يخبر الله يعقوب بامر يوسف
ليختبر صبره وتولى عنهم يعني واعرض يعقوب عن بنيه ثم اقبل على نفسه وقال يا اسفا
يا حزناه على يوسف وابيضت عيناه ست سنين لم يبصر بهما من الحزن على يوسف فهو
كظيم يعني مكروب يتردد الحزن في قلبه وقال بنيه يعيرونه تالله تفتؤ يعني والله
ما تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا يعني الدنفا وتكون من الهالكين يعني الميتين
قال لهم ابوهم انما اشكو بثي يعني ما بثه في الناس وحزني يعني ما بطن الى الله واعلم
من الله يعني من تحقيق رؤيا يوسف انه كائن ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا يعني
فابعثوا من يوسف واخيه بنيامين ولا تيأسوا من روح الله يعني من رحمة الله انه
لا ييأس من روح الله يعني من رحمة الله الا القوم الكافرون وذلك ان يعقوب عليه
السلام رأى ملك الموت في المنام فقال له هل قبضت روح يوسف قال لا وابشر فلما
اصبح قال يا بني اذهبوا فتحسسوا ولما دخلوا على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر يعني الشدة والبلاء من الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة يعني دراهم نفاية
يجوزها عنا فاوف يعني اوفر لنا الكيل بسعر الجياد وتصدق علينا يقول تكون هذه
صدقة منك يعنون معروفا انه يأخذ النفاية ويكيل لنا الطعام بسعر الجياد ان
الله يجزي المتصدقين لمن كان على ديننا اضمارا ولو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك
بصدقتك فلما سمع ما ذكروا من الضر قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه يعني

يعني به واخي بنيامين اذ انتم جاهلون يعني مذنبين قالوا أئنك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا يعني لقد انعم الله علينا انه من يتق الزنا ويصبر
على الاذى فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني جزاء من احسن حتى يوفيه جزاءه قالوا تالله
يعني والله لقد اثرك الله علينا يعني اختارك كقوله في طه لن نؤثرك يعني نختارك
علينا عند يعقوب واصطفاك وملكك الملك وان كنا لخاطئين فامرك فاقروا الخطيئة
قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يقول لا تعيير عليكم لم يثرب عليهم فعلهم القبيح يغفر
الله لكم ما فعلتم وهو ارحم الراحمين من غيره اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه
ابي يأت بصيرا بعد البياض واتوني باهلكم اجمعين فلا يبقى منكم احد ولما فصلت
العير من مصر الى كنعان ثمانين فرسخا قال ابوهم يعقوب لبني بنيه اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون يعني لولا ان تجهلون قالوا بنو بنيه تالله والله انك لفي ضلالك
القديم مثل قوله انا اذا لفي ضلال وسعر يقول في شقاق وعناء يعني في شغاف من حب
يوسف وذكره فما تنساه وقد اتى عليه اربعون سنة فلما ان جاء البشير وهو الذي
ذهب بالقميص الاول الذي كان عليه الدم والعنية والقى القميص على وجه يعقوب
فارتد يعني فرجع بصيرا بعد البياض قال يعقوب يا بني الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون وذلك ان يعقوب قال لهم انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا
تعلمون من تحقيق رؤيا يوسف قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
فامر يوسف قال ابوهم اني سوف استغفر لكم ربي سحرا من الليل انه هو الغفور
الرحيم بالمؤمنين فلما دخلوا عليه يعني يعقوب واهله ارض مصر على يوسف آوى يعني
ضم اليه ابويه وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من الخوف فدخل منهم اثنان
وسبعون انسانا من ذكر وانثى ورفع يوسف ابويه على العرش يعني على السرير جعل
احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وكانت امه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب
عليه السلام وهي التي رفعها على السرير وخروا له سجدا ابوه وخالته واخوته
قبل ان يرفعهما على السرير في التقديم قال ابو صالح هذه سجدة التحية لا سجدة
العبادة ثم وقال يوسف يا ابت هذا السجود تاويل يعني تحقيق رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا يعني صدقا وكان بين رؤيا يوسف وبين تصديقها اربعون
سنة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو وكانوا اهل عمود ومواشي
من بعد ان نزغ يعني اذ اغرى الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء
حين اخرجه من السجن ومن البئر وجمع بينه وبين اهل بيته بعد التفريق فنزع من
قبله نزغ الشيطان على اخوته بلطفه انه هو العليم الحكيم مات يعقوب قبل يوسف
بسنتين ودفن يعقوب والعيص ابنا اسحق في قبر واحد وخرجا من بطن واحد في
ساعة واحدة فلما جمع الله ليوسف شمله واقر بعينه وهو مغموس في الملك والنعمة

اشتاق الى الله والى ابائه فتمنى الموت حبيبا لله لم يتمن نبي قال سمعنا ابا صالح قال
لم يتمن احد قبل الضحاك عن ابن عباس لم يتمن الموت نبي قبل يوسف عليه السلام
قال رب قد اتيتني من الملك على اهل مصر ثمانين سنة وعلمتني من تاويل الاحاديث
التي هنا صلة يعني تعبير الرؤيا فاطر السموات والارض يعني خالق السموات
والارض كن انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما يعني مخلصا بتوحيدك
والحقني بالصالحين يعني اباءه يعقوب واسحق وابرهيم ذلك الخبر من انباء يعني
من احاديث الغيب قال يا محمد امر يوسف ويعقوب وبنيه عنك حتى اعلمناك
نوحيه اليك لم تشهده ولم تعلمه وما كنت لديهم يعني عند اخوة يوسف اذ اجمعوا
امرهم وهم يمكرون بيوسف عليه السلام وما اكثر الناس يعني كفار مكة ولو حرصت
بمؤمنين يعني بمصدقين فيها تقديم وما تسألهم عليه من اجر يعني على الايمان من اجر
ان هو يعني القران الا ذكر للعالمين وكاين يعني وكم من اية في السموات الشمس والقمر
والنجوم والسحاب والرياح والمطر وفي الارض والجبال والبحور والشجر والنبات
عاما بعد عام يمرون عليها يعني يرونها وهم عنها معرضون فلا يتفكرون فيما يرون
من صنع الله فيوحدونه وما يؤمن اكثرهم اهل مكة بالله الا وهم مشركون في ايمانهم واذا
سئلوا من خلقهم وخلق الاشياء كلها قالوا الله وهم في ذلك يعبدون الاصنام
تخوفهم فقال افامنوا ان تاتيهم غاشية يعني ان يغشاهم عقوبة من عذاب الله في
الدنيا او تاتيهم الساعة بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون لاتيانها هذا وعيد
قل هذه ملة الاسلام سبيلي يعني سنتي ادعوا الى الله يعني الى معرفة الله وهو التوحيد
انا ومن اتبعني على ديني على بصيرة يعني على بيان وسبحان الله نزه الرب نفسه عن
شركهم وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى
لان اهل الريف اعقل واعلم من اهل العمود وذلك حين قال كفار مكة لولا
بعث الله ملكا رسولا افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم يعني اهل مكة كان عاقبتهم الهلاك في الدنيا يعني قوم عاد وثمود والامم
الخالية ولدار الاخرة خير يعني افضل من الدنيا للذين اتقوا الشرك افلا يعقلون
ان الاخرة افضل من الدنيا حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم اوعدتهم قومهم
العذاب في الدنيا انه نازل بهم وظنوا انهم قد كذبوا حسب يومهم الرسل ان الرسل
قد كذبوهم بالعذاب في الدنيا بانه نازل بهم يقول جاءهم يعني الرسل نصرنا فنجي
من نشاء من المؤمنين من العذاب مع رسلهم فهذه مشيئته ولا يرد باسنا يقول
لا يقدر احد ان يرد عذابنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم يعني في خبرهم
يعني نصر الرسل وهلاك قومهم حين خبر الله عنهم في كتابه في طسم الشعراء وفي
اقتربت الساعة وفي سورة هود وفي الاعراف ما فيه العبرة من الهلاك عبرة لاولي

الالباب يعني لاهل اللب والعقل ما كان هذا القران حديثا يفترى يعني تقول
العول كفار مكة ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه ولكن تصديق الكتب الذي بين
يديه يقول المصدق القران الذي انزل على محمد يعني الكتب التي قبله كلها انها من الله
وتفصيل يقول فيه بيان كل شيء وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم
يؤمنون يعني يصدقون بالقران انه من الله عز وجل سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات
الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق لقول كفار مكة ان محمدا يقول القران
من تلقاء نفسه ولكن اكثر الناس يعني اكثر كفار مكة لا يؤمنون بالقران انه من الله
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فيها تقديم ثم استوى على العرش قبل خلقهما
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يعني الى يوم القيمة يدبر الامر يفصل يعني لعنا
بتفصيل الايات يعني بتفصيل ابين صنعه التي ذكر في هذه الاية لعلكم بلقاء ربكم
توقنون بالبعث اذا ابتم صنعه في الدنيا فتحققوا البعث وهو الذي مد الارض
يعني بسط الارض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بعد الف سنة فجعل
طولها خمس مائة عام مسيرة خمس مائة عام وجعل فيها رواسي يعني الجبال اثبت
بها الارض لئلا تزول بمن عليها وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها من كل
زوجين اثنين يعني الشمس والقمر يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات يعني فيما
ذكر من صنعه عبرة لقوم يتفكرون في صنع الله فيوحدونه وفي الارض قطع يعني بالقطع
الارض السبخة والارض العذبة متجاورات يعني قريب بعضهم من بعض وجنات
من اعناب يعني الكرم وزرع ونخيل صنوان يعني النخل التي رؤسها متفرقة
واصلها في الارض واحد وغير صنوان وهي النخلة اصلها وفرعها واحد تسقى
هذا كله بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل يعني في الحمل فبعضها اكبر
من بعض ان في ذلك لايات يعني فيما ذكر من صنعه لعبرة لقوم يعقلون فيوحدونه
ربهم وان تعجب يا محمد مما اوحينا اليك من القران كقوله في الصافات بل عجبت
ويسخرون ثم قال فعجب قولهم يعني كفار مكة يقول لقولهم عجب فعجبت من قولهم يعني
ومن تكذيبهم بالبعث حين قالوا ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد تكذيبا بالبعث
ثم نعتهم فقال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون ويستعجلونك وذلك ان النضر بن الحرث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فقال الله عز وجل ويستعجلونك يعني النضر بن الحرث بالسيئة قبل

الحسنة يعني بالعذاب قبل العافية كقول صالح لقومه لم تستعجلون بالسيئة
يعني العذاب قبل الحسنة يعني العافية ثم خلت من قبلهم يعني اهل مكة المثلات
يعني العقوبات في كفار الامم الخالية فينزل بهم ما نزل باوائلهم ثم قال وان ربك
لذو مغفرة يعني ذو تجاوز للناس على ظلمهم يعني شركهم في تاخير العذاب عنهم الى
وقت يعني لكفار فاذا جاء الوقت عذبنا هو بالنار فذلك قوله وان ربك لشديد
العقاب اذا عذب وجاء الوقت نظيرها في حم السجدة ويقول الذين كفروا بتوحيد
الله لولا يعني هلا انزل عليه محمد اية من ربه يقول الله انما انت منذر يا محمد عن الله
ولست هذه الامة بيدك ولكل قوم هاد يعني لكل قوم فيما خلا داع مثلك يدعوا الى
دين الله يعني الانبياء الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى كقوله في لقمان ويعلم
ما في الارحام سويا او غير سوي ذكرا او انثى ثم قال وما تغيض يعني وما تنقص الارحام
كقوله وغيض الماء يعني ونقص الماء يعني وما تنقص الارحام من الاشهر التسعة
وكل شيء من تمام الولد والزيادة في بطن امه عنده بمقدار يعني قدر خروج الولد
من بطن امه وقدر مكثه في بطنها الى خروجه فانه يعلم ذلك كله ثم قال عالم الغيب
يعني غيب الولد في بطن ويعلم غيب كل شيء وقال والشهادة يعني شاهد الولد وغيره
يقول الله تعالى اذ علمت هذا فانا الكبير المتعال يعني العظيم لا اعظم منه الرفيع فوق
خلقه سواء منكم عند الله من اسر القول ومن جهر به يعني بالقول من اعز ابشر
واسر منكم ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يقول من هو مستخف بالمعصية
في ظلمة الليل ومنتشر بالمعصية بالنهار فعلن بها فعلم ذلك كله عند الله سواء ثم
قال لهذا الانسان المستخف بالليل السارب بالنهار مع علمي بعلمه له معقبات من
الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه في التقديم من امر الله من الانس والجن
ما لم يقدر ان يصيبه حتى تسلمه المقادير فاذا اراد الله ان يغير ما به لم يغن عنه المعقبات
شيئا ثم قال ان الله لا يغير ما بقوم من النعمة حتى يغيروا ما بانفسهم يعني كفار مكة
نظيرها في الانفال ذلك بان الله الى اخر الاية والنعمة انه بعث فيهم رسولا من انفسهم
واطعمهم من جوع وامنهم من خوف فغيروا هذه النعمة فغير الله ما بهم فذلك قوله
وان اراد الله بقوم سوء يعني بالسوء العذاب فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
يعني من ولي يرد عنهم العذاب هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا
للزارع المقيم في رحمته يعني المطر وينشئ يعني ويخلق مثل قوله وله الجوار المنشآت
يعني المخلوقات السحاب الثقال من الماء ويسبح الرعد بامره يعني والرعد ملك من الملك
اسمه الرعد وهو موكل بالسحاب صوته تسبيحه يزجر السحاب ويؤلف بعضه الى بعض
ويسوقه بتسبيحه الى الارض التي امر الله تعالى ان يمطر فيها ثم قال ويسبح الملائكة
يزجره من خيفته يعني من مخافة الله تعالى فيعني الملائكة ويعني الرعد وما سواه

كما ميز بين الفاكهة وبين النخل والرمان وهما سواء ثم قال ويرسل الصواعق هذا نزل
في عامر والاربد بن قيس حين ارادوا قتل النبي عليه السلام وذلك ان عامر بن الطفيل
العامري دخل على رسول الله عليه السلام فقال اسلم على ان لك المدر ولي الوبر فقال
له النبي عليه السلام انما انت امرؤ من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم قال فلي
الوبر والمدر فقال له النبي عليه السلام مثل الاولى فقال اجعل لي الامر من بعدك قال له النبي
عليه السلام مثل قوله الاول لك ما لهم وما عليهم فغضب عامر فقال لاملانها عليك
خيلا ورجالا ولا اناشر عليها العامري ثم خرج مغضبا فلقي اربد وكان ابن قيس العامري
فقال عامر لاربد ادخل بنا على محمد فالهيه في الكلام وانا اقتله وان شئت الهيته بالكلام
وقتلته انت قال لا اربد الهه انت وانا اقتله فدخلا على النبي عليه السلام فاقبل عامر على
النبي عليه السلام يحدثه وينظر الى اربد متى يحمل عليه فيقتله ثم طال مجلسه فقام عامر
واربد فخرجا فقال عامر لاربد ما منعك من قتله قال كلما اردت قتله وجدتك تحول
بيني وبينه فاتى جبريل النبي عليهما السلام فاخبره بما ارادا فدعا النبي عليه السلام
عليهما فقال اللهم اكفني عامرا واربد واهد بني عامر فاما اربد فاصابته صاعقة
فمات فذلك قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء يعني اربد بن قيس
وهم يجادلون في الله يعني يخاصمون في الله وذلك ان عامرا قال النبي عليه السلام اخبرني
عن ربنا امن ذهب او من فضة او من نحاس او من حديد او ما هو فهذا القول خصومته
فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يقول ليس
هو من نحاس ولا من غيره وسلط الله عليه الطاعون في بيت امرأة من بني سلول فجعل
يقول عامر اقتل بغير سلاح غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ابن ذي املاك
حتى قال ذلك فذلك قوله وهو شديد المحال يعني الرب نفسه شديد الاخذ اذا اخذ
نزلت في عامر بن الطفيل واربد بن قيس له دعوة الحق يعني كلمة الاخلاص والذين
يدعون من دونه يعني والذين يعبدون من دون الله من الالهة وهي الاصنام لا يستجيبون
لهم بشيء يقول لا تجيب الالهة من يعبدها ولا تنفعهم كما لا ينفع العطشان الماء
حين رفع الماء بيده الى فيه ليبلغ فاه وما هو ببالغه حتى يموت من العطش وكذلك
لا يجيبون الاصنام ثم قال فادعوا يعني فادعوا الاصنام وما دعاء الكافرين يعني
وما عبادة الكافرين الاصنام الا في ضلال يعني خسران وباطل ولله يسجد من في السموات
يعني الملائكة والارض طوعا يعني المؤمنين ثم قال وكرها يعني ظلال الكافر كرها يسجد لله
وهو بالغدو وحين يطلع الشمس والاصال يعني بالعشي اذا زالت الشمس يسجد ظل
الكافر لله وانكروا قل يا محمد لكفار مكة من رب السموات والارض قل الله في
قراءة ابي بن كعب وابن مسعود قالوا الله قل افاتخذتم من دونه اولياء يعبدونهم يعني
الاصنام لا يملكون لانفسهم يعني الاصنام لا يقدرون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل

هل

هل يستوي الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى يعني الكافر والمؤمن ام هل يستوي
الظلمات والنور يعني الشرك والنور يعني الايمان ولا يستوي من كان في الظلمة كمن كان
في النور ثم قال يعيبهم ام جعلوا يعني وصفوا لله شركاء من الالهة خلقوا كخلقه
يقول خلقوا كما خلق الله فتشابه الخلق عليهم يقول فتشابه ما خلقت الالهة
والاصنام وما خلق الله عليهم فانهم لا يقدرون ان يخلقوا فكيف يعبدون ما لا
يخلق شيئا ولا يملك ولا يفعل كفعل الله عز وجل قل لهم يا محمد الله خالق كل شيء
وهو الواحد لا شريك له القهار لخلقه والالهة مقهورة وذليلة ثم ضرب الله
مثل الكفر والايمان ومثل الحق والباطل فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها وهذا مثل القران الذي علمه المؤمنين وتركه الكفار فقال الوادي الكبير
على قدر كبره منهم من حمل منه كثيرا والوادي الصغير على قدره فاحتمل السيل يعني
الماء زبدا رابيا يعني عاليا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية يعني الذهب
والفضة ثم قال او متاع يعني الشبه والصفر والحديد والرصاص له ايضا زبد
مثله فالسيل زبده لا ينتفع به والماء ينتفع به والحلي والمتاع له ايضا زبد اذا
ادخل النار اخرج خبثه ولا ينتفع به والذهب والفضة والمتاع ينتفع به ومثل
الماء مثل القران وهو الحق ومثل الاودية مثل القلوب ومثل السيل مثل
الاهواء فمثل الماء والحلي والمتاع الذي ينتفع به مثل الحق الذي في القران ومثل
زبد الماء وخبث المتاع الذي لا ينتفع به مثل الباطل فكما ينتفع بالماء وما خلص
من الحلي والمتاع الذي ينتفع به اهله في الدنيا فكذلك الحق ينتفع به اهله في الاخرة
وكما لا ينتفع بالزبد وخبث الحلي والمتاع اهله في الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع
اهله في الاخرة كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يابسا
لا ينتفع به الناس كما لا ينتفع بالسيل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فينتفعون به
ويزرعون عليه وينتفعون به يقول كذلك يضرب الله الامثال يعني الاشباه
الثلاثة الامثال ضربها الله في مثل واحد للذين استجابوا لربهم الحسنى لهم في
الاخرة وهي الجنة والذين لم يستجيبوا له بالايمان وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه يقول قدروا على ان يفتدوا به انفسهم من العذاب لافتدوا به
اولئك لهم سوء الحساب يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شيء من ذنوبهم
ومأواهم يعني مصيرهم جهنم وبئس المهاد يعني بئس ما مهدوا لانفسهم ثم ضرب
مثلا اخر فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق يعني القران نزلت في عمار بن ياسر
كمن هو اعمى عن القران لا يؤمن بما انزل من القران فهو ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي
لا يستويان هذا مثل وليسا بسواء ثم قال انما يتذكر في هذا الامر اولوا الالباب
يعني عمار بن ياسر يعني اهل اللب والعقل نظيرها في الزمر هل يستوي الذين يعلمون

والذين لا يعلمون نزلت في عمار وابي حذيفة بن المغيرة الاثنين جميعا ثم نعتهم فقال اولوا
الالباب فقال الذين يوفون بعهد الله في التوحيد ولا ينقضون الميثاق الذي اخذ الله
عليهم عهد ادم عليه السلام ونعتهم مؤمنوا اهل الكتاب والذين يصلون ما امر
الله به ان يوصل يعني الايمان بمحمد عليه السلام والنبيين كلهم ويخشون ربهم في ترك الصلة
ويخافون سوء الحساب يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شيء من ذنوبهم
والذين صبروا على امر الله نزلت في المهاجرين والانصار ابتغاء وجه ربهم واقاموا
الصلوة وانفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية ويدرءون يعني ويدفعون
بالحسنة السيئة اذا اذاهم كفار مكة فيردون عليهم معروفا اولئك لهم عقبى الدار
يعني عاقبة الدار الجنة ثم نعت الدار فقال جنات عدن يدخلونها ومن صلح يعني
ومن امن بالتوحيد يعني هؤلاء من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يدخلون عليهم
ايضا معهم جنات عدن نظيرها في حم المؤمن ثم قال والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب على مقدار ايام الدنيا ثلاثة عشر مرة معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن
ما ليس في جناتهم من كل باب فقالوا لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا على امر الله فنعم
عقبى الدار يثني الله على الجنة يعني الدار عاقبة حسنى هي دار الجنة ثم قال والذين ينقضون
عهد الله يعني كفار اهل الكتاب من بعد ميثاقه يعني من بعد اقرارهم بالتوحيد يوم
ادم عليه السلام ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبيين وبالتوحيد
وبالكتاب ويفسدون في الارض هؤلاء يعني يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار يعني شر الدار جهنم الله يبسط الرزق يعني توسيع الرزق على من يشاء
ويقدر يعني ويقتر على من يشاء وفرحوا يعني ورضوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة
الدنيا الا متاع يعني الا قليل ويقول الذين كفروا من اهل مكة وهم القادة لولا
انزل يعني هلا انزل عليه يعني النبي عليه السلام اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء
عن الهدى ويهدي اليه لدينه من اناب يعني من راجع التوبة ثم نعتهم فقال الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم بالقران يعني بما في القران
من الثواب والعذاب يقول الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب يقول الا بالقران
تسكن القلوب ثم اخبر بثوابهم فقال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم يعني حسنى
وهي بلغة العرب وحسن ماب يعني وحسن مرجع وطوبى شجرة في الجنة لو ان رجلا
ركب فرسا او نجيبة وطاف على ساقها لم يبلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم
ولو ان طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم كل ورقة منها تظل امة
من الامم على كل ورقة منها ملك يذكر الله تعالى ولو ان ورقة منها وضعت في الارض لا
ضاءت الارض نورا كما تضيء الشمس تحمل من الثمر ما يشاؤون من الوان الحلي والحلل
والثمار غير الشراب كذلك يعني هكذا ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم يعني قد مضت

قبل

قبل كفار مكة امة يعني الامم الخالية لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يعني لتقرا
عليهم القران وهم يكفرون بالرحمن نزلت يوم الحديبية حين صالح النبي عليه السلام
اهل مكة وكتبوا بينهم كتابا وولي الكتاب علي بن ابي طالب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل بن عمرو القرشي ما نعرف الرحمن الا مسيلمة ولكن اكتب باسمك اللهم فامر النبي
عليه السلام باسمك اللهم ثم قال له النبي عليه السلام اكتب هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله عليه السلام اهل مكة فقالوا ما نعرف انك رسول الله لقد ظلمناك اذا ان
كنت رسول الله ثم نمنعك عن دخول المسجد الحرام ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله فغضب اصحاب النبي عليه السلام وقالوا للنبي عليه السلام دعنا نقاتلهم
فقال لا ثم قال لعلي اكتب الذي يريدون اما ان لك يوما مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا محمد بن عبد الله واشهد اني رسول الله فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة
على ان ينصرف محمد من عامه هذا فاذا كان من القابل دخل مكة فقضى عمرة وخلا اهل مكة
بينه وبين مكة ثلث ليال فانزل الله تعالى من قول سهيل وصاحبيه مكرز بن حفص
ابن الاحنف وحويطب بن عبد العزى كلهم من قريش حين قالوا ما نعرف الرحمن الا
مسيلمة فقال تعالى وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي يا محمد قل الرحمن ربي الذي يكفرون به
هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت يقول اثق به واليه متاب يعني التوبة نظيرها في الفرقان
فانه يتوب الى الله متابا ولو ان قرانا سيرت به الجبال وذلك ان ابا جهل المخزومي
قال لمحمد عليه السلام سير لنا بقرانك هذا الجبال عن مكة فانها ارض ضيقة فتتسع فيها
ونتخذ فيها المزارع والمصانع كما سخرت لداود عليه السلام ان كنت نبيا كما زعمت قال
النبي عليه السلام لا اطيق ذلك قال ابو جهل فلا عليك فسخر لنا هذه الريح فنركبها الى
الشام فنقضي ميرتنا ثم نرجع من يومنا فقد شق علينا طول السفر كما سخرت لسليمان
كما زعمت فلست باهون على الله من سليمان ان كنت نبيا كما زعمت وكان يركبها سليمان قومه
غدوة فيسير مسيرة شهر قال النبي لا اطيق ذلك قال ابو جهل فلا عليك ابعث لنا رجلين
او ثلاثة ممن مات من ابائنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسأله عما امامنا
عما تخبرنا انه كان بعد الموت حتى ما تقول امر باطل فكان عيسى يفعل ذلك بقومه كما زعمت
فلست باهون على الله من عيسى ان كنت نبيا كما زعمت قال النبي عليه السلام لا ابلغ ذلك
قال ابو جهل فان كنت غير فاعل فلا لعينك تذللتنا بسوء فانزل الله ولو ان قرانا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يقول لو ان قرانا فعل ذلك به قبل هذا
القران لفعلناه بقران محمد عليه السلام ولكنه شيء اعطيه وسل فذلك قوله بل لله
الامر جميعا يقول الجميع ذلك الامر كان من الله ليس من القران افلم ييأس الذين امنوا
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة يصيبهم بما صنعوا
قارعة يقول نصيبهم بما كفروا بالله بائقة وذلك ان النبي عليه السلام لا يزال يبعث

سنة فيغيرون حول مكة فيصيبون من انفسهم ومواشيهم وانعامهم فيها تقديم شهر
او تحل قريبا من دارهم يقول او تنزل يا محمد بحضرتهم يوم حديبية حتى ياتي وعد الله
فتح مكة وكان الله وعد النبي عليه السلام ان يفتح عليه مكة فذلك قوله ان الله لا
يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم
اخبروا قومهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا فكذبوهم واستهزءوا منهم بان العذاب
ليس بنازل لهم فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة استهزءوا منه فانزل الله تعالى
يعزي نبيه عليه السلام ليصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب ولقد استهزئ برسل من
قبلك فامليت يعني فامهلت للذين كفروا فلم اعجل عليهم بالعقوبة ثم اخذتهم بالعذاب
فكيف كان عقاب يعني عذابا بالبيس وصدوه حقا افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
من خير وشر يعني الله قائم على كل بر وفاجر على الله رزقهم وطعامهم وجعلوا لله شركاء
يعني وصفوا الله شبها وهو احق ان يعبد من غيره قل لهم يا محمد سموهم يقول ما اسماء
هؤلاء الشركاء واين مستقرهم يعني الملائكة لانهم عبدوهم ويقال الاوثان ولو
سموهم لكذبوا ثم قال ام تنبؤنه بما لا يعلم في الارض بان معه شريكا ام بظاهر من القول
يقول بل بامر باطل كذب يقوله في قوله اما انا خير ثم قال بل يعني لكن زين للذين كفروا من
اهل مكة مكرهم يعني قولهم الشرك وصدوا عن السبيل يعني وصدوا الناس عن السبيل
يعني دين الله الاسلام ومن يضلل الله يقول ومن يضلل الله فماله من هاد الى دينه
لهم عذاب في الحيوة الدنيا يعني القتل ببدر ولعذاب الاخرة اشق مما اصابهم من
القتل ببدر وضرب الملائكة الوجوه والادبار وتعجيل ارواحهم الى النار وما لهم
من الله من واق يعني يقي العذاب عنهم مثل الجنة التي وعد المتقون يعني شبه الجنة
في الفضل والخير كشبه النار في شدة العذاب ثم نعت الجنة فقال اكلها دائم يعني
طعامها لا ينفد ولا ينقطع وهكذا ظلها ثم قال تلك الجنة عقبى الذين اتقوا
عاقبة حسنام الجنه وعقبى الكافرين النار يعني وعاقبة الذين كفروا بتوحيد الله
النار والذين اتيناهم الكتاب يقول اعطيناهم التورية فهم عبد الله بن سلام واصحابه
مؤمنوا اهل التورية يفرحون بما انزل اليك من القرآن ثم قال ومن الاحزاب يعني
ابن امية وابن المغيرة وآل ابي طلحة ابن عبد العزى بن قصي من ينكر بعضه الكفر بالرحمن
والبعث ومحمد عليه السلام قل انما امرت ان اعبد الله يعني اوحد الله ولا اشرك به شيئا
اليه ادعوا يعني الى معرفته وهو التوحيد ادعو واليه مآب يعني واليه المرجع وكذلك
انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم يعني دعاهم الى ملة آبائك بعد ما جاءك من
العلم يعني من البيان ما لك من الله من ولي يعني قريب ينفعك ولا واق يعني يقي العذاب
عنك ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يعني الانبياء قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
يعني النساء والاولاد وما كان لرسول ان ياتي باية وذلك ان كفار مكة سالوا النبي صلى

الله

الله عليه وسلم ان ياتيهم باية فقال الله تعالى وما كان ينبغي لرسول ان ياتي الى قومه بآية الا باذن
الله يعني الا بامر الله لكل اجل كتاب يقول لا ينزل من السماء كتاب الا باجل يمحوا الله ما يشاء
يقول ينسخ الله ما يشاء من القرآن ويثبت يقول ويقر من حكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه
وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتاب يقول الناسخ من الكتاب والمنسوخ فهو فيه وان ما نرينك
بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر وسائر العرب بتركهم بعد
الموت ثم قال عز وجل او نتوفينك نميتك يا محمد قبل ان نعذبهم في الدنيا يعني كفار مكة
فانما عليك يا محمد البلاغ من الله عز وجل الى عباده وعلينا الحساب يقول وعلينا الجزاء
في الاخرة كقوله عز وجل في الشعراء ان حسابهم يعني ما جزاؤهم الا على ربي اولم يروا يعني كفار
مكة انا نات الارض يعني ارض مكة ننقصها من اطرافها يعني ما حولها يقول لا يزال
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يغلبون على ما حول مكة من الارض فكيف لا يعتبرون
بما يرون انه ينقص من اهل الكفر ويزاد في المسلمين والله يحكم لا معقب لحكمه يقول
والله يقضي لا راد لقضائه في نقصان ما حول مكة ونصر محمد صلى الله عليه وسلم وهو
سريع الحساب يقول كانه قد جاء حسابهم وقد مكر الذين من قبلهم يعني قبل كفار
مكة من الامم الخالية يعني قوم صالح عليه السلام حين ارادوا قتل صالح عليه السلام
فهكذا كفار حين اجمع امرهم على قتل محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة يقول الله
عز وجل فلله المكر جميعا يقول لجميع ما مكر باذن الله عز وجل والله يعلم ما تكسب كل نفس
يعني ما يعمل كل نفس بر وفاجر من خير وشر وسيعلم الكفار كفار مكة في الاخرة لمن عقبى
الدار يعني دار الجنة الهم ام المؤمنين ويقول الذين كفروا يقول قالت اليهود لست
مرسلا يا محمد صلى الله عليه وسلم يبعثك الله رسولا فانزل الله عز وجل قل لليهود كفى بالله
شهيدا فلا شاهد افضل من الله عز وجل بيني وبينكم باني نبي رسول ومن عنده علم
الكتاب يقول ويشهد من عنده التورية عبد الله بن سلام فهو يشهد اني نبي رسول مكتوب
في التورية

عن قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الايتين مدنيتين وهي اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك يا محمد صلى الله عليه وسلم يا ضماد لتخرج الناس من الظلمات الى
النور يعني من الشرك الى الايمان باذن ربهم يعني بامر ربهم الى صراط يعني الى دين
العزيز في ملكه الحميد في امره عند خلقه ثم دل على نفسه تعالى ذكره فقال الله الذي
له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من اهل مكة بتوحيد الله من عذاب
شديد ثم اخبر عنهم فقال تعالى الذين يستحبون الحيوة الدنيا الفانية على الاخرة
الباقية ويصدون عن سبيل الله يعني دين الله الاسلام ويبغونها عوجا يعني سبل

الله عوجا يقول ويريدون بملة الإسلام زيغا وهو الميل أولئك في ضلال بعيد يعني في
خسران طويل وذلك أن رؤوس كفار مكة كانوا ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وعن دينه ثم قال سبحانه وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه يعني بلغة قومه ليفهموا
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه ليبين لهم فيضل الله من يشاء على
ألسنة الرسل عن دينه الهدى ويهدي إلى دينه الهدى على ألسنة الرسل من يشاء
ثم رد تعالى ذكره المشيئة إلى نفسه فقال وهو العزيز في ملكه الحكيم حكم الضلالة والهدى
لمن يشاء ولقد أرسلنا موسى بآياتنا اليد والعصا أن أخرج قومك يعني أن ادع
قومك بني إسرائيل من الظلمات إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان وذكرهم بأيام الله
يقول عظهم وخوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فيحذروا فيؤمنوا إن في ذلك يقول إن
في هلاك الأمم الخالية لآيات يعني لعبرة لكل صبار شكور يعني المؤمنين صبور على
أمر الله عز وجل عند البلاء الشديد شكور لله تعالى في نعمه وإذ قال موسى لقومه بني
إسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم يعني أنقذكم من آل فرعون يعني أهل مصر يسومونكم
يعني يعذبونكم سوء يعني شدة العذاب ثم بين العذاب فقال ويذبحون أبناءكم
في حجور أمهاتهم ويستحيون نساءكم يعني قتل البنين وترك البنات قتل فرعون
منهم ثمانية عشر طفلا وفي ذلكم يعني فيما أخبركم من قتل الأبناء وترك البنات
بلاء من ربكم عظيم كقوله سبحانه إن هذا لهو البلاء المبين يعني البين وكقوله
عز وجل وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يعني نعمة بينة وإذ تأذن ربكم نظيرها
في الأعراف وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة وإذ قال ربكم لئن شكرتم
لأزيدنكم يعني لئن وحدتم الله عز وجل كقوله سبحانه وسنجزي الشاكرين يعني
الموحدين لأزيدنكم خيرا في الدنيا ولئن كفرتم بتوحيد الله إن عذابي لشديد لمن
كفر بالله عز وجل في الآخرة وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله
لغني عن عبادة خلقه حميد عند خلقه في سلطانه ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب
الأمم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه ألم يأتكم نبأ يعني
حديث الذين من قبلكم من الأمم حديث قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
من الأمم التي عذبت عاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وغيرهم لا يعلمهم يعني لا يعلم
عدتهم أحد إلا الله عز وجل جاءتهم رسلهم بالبينات يعني أخبرتنا الرسل قومهم
بنزول العذاب بهم نظيرها في الروم جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بنزول العذاب
بهم في الدنيا فردوا أيديهم في أفواههم يقول وضع الكفار أيديهم في أفواههم
قالوا للرسل اسكتوا فإنكم كذبة يعنون الرسل والعذاب ليس بنازل في الدنيا وقالوا
للرسل إنا كفرنا بما أرسلتم به يعني بالتوحيد وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب
يعني بالريبة أنهم لا يعرفون شكهم قالت لهم رسلهم أفي الله شك يقولون أفي التوحيد لله

شك

شك فاطر يعني خالق السموات والأرض يدعوكم إلى معرفته ليغفر لكم من ذنوبكم
والمن ها هنا صلة كقوله سبحانه يخرجكم من الذنوب ويؤخركم في عافية إلى أجل مسمى
يقول إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم بالسنين ولا يعذبكم إلى آجالكم فردوا على الرسل
فقالوا للرسل إن أنتم يعني ما أنتم إلا بشر مثلنا لا تفضلون علينا في شيء تريدون أن تصدونا
يعني تمنعونا عما كان يعبد آباؤنا يعني الهة آباءنا فأتونا بسلطان مبين يعني
بحجة بينة قالوا للرسل ألستم تزعمون أن الله بعثكم بكتاب فيه حجة بأنكم رسله فإن كانت
لكم حجة بأنكم رسله فأتوا بها قالت لهم رسلهم إن نحن يعني ما نحن إلا بشر مثلكم ولكن
الله يمن يعني ينعم على من يشاء من عباده فيخصه بالنبوة والرسالة وما كان لنا أن
نأتيكم بسلطان يعني بحجة بآيات من الله بالرسالة إليكم إلا بإذن الله يعني إلا بأمر الله
وعلى الله فليتوكل يعني وبالله فليثق المؤمنون لقولهم للرسل لنخرجنكم من أرضنا
ثم قال سبحانه وما لنا ألا نتوكل على الله يعني وما لنا أن لا نثق بالله وقد هدانا سبلنا
يعني لديننا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون يعني وبالله
فليثق الواثقون وكان إذا أمر الرسل أن قالوا لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في
ملتنا يعني دينهم الكفر فهذا الأذى الذي صبروا عليه فأوحى إليهم ربهم يعني إلى الرسل
لنهلكن الظالمين يعني المشركين في الدنيا ولنسكننكم يعني ولنسكننكم الأرض من بعدهم
يعني بعد هلاكهم ذلك لا أسكان في الدنيا لمن خاف مقامي يعني مقامه بين يدي ربه عز وجل في
الآخرة ولمن خاف وعيد في الآخرة واستفتحوا يعني دعوا ربهم واستنصروا وذلك
أن الرسل أنذروا بالعذاب في الدنيا فردوا عليهم أنكم كذبة ثم قالوا اللهم إن كانت
الرسل صادقين في الدنيا فعذبنا فذلك قوله تعالى فأتنا بما تعدنا إن كنت من
الصادقين فذلك قوله سبحانه واستفتحوا يعني مشركي مكة وفيهم أبو جهل يعني
دعوا ربهم يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وخاب كل جبار عنيد يعني
وخسر عند نزول العذاب كل متكبر عن توحيد الله عز وجل نزلت في أبي جهل عنيد
يعني معرض عن الإيمان مجانبا له ثم قال لهذا الجبار وهو في الدنيا من ورائهم
من بعدهم يعني من بعد موته ويسقى من ماء صديد يعني خليط القيح والدم الذي
يخرج من أجواف الكفار يعني الأشقياء يتجرعه ولا يكاد يسيغه البتة نظيرها
إذا أخرج يده لم يكد يراها يقول لا يراها البتة ويأتيه الموت في النار من كل مكان
وذلك أن الكافر يوكل به حية في كل عظم وعقرب تلسعه على شفتيه وقد علق
في رقبته حبل من كبريت قد اشتعلت فيه النار وقد غلت يده إلى عنقه وهو في
الضيق بمنزلة الزج في الرمح وهو من الجوع لا يشبع ومن العطش لا يروى فذلك
قوله عز وجل ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب يعني ومن
بعد أحد وعشرين ألف سنة يفتح عليهم باب يقال له الهيهات فتأكل ناره نارهم

غليظ

واهلها كما تاكل النار الدنيا الحطب اليابس ويأتيه الموت في النار من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر عنهم مثل الذين كفروا بربهم
يعني بتوحيد ربهم مثل اعمالهم الخبيثة في غير ايمان كرماد اشتدت به الريح في
يوم عاصف وهو يوم تجد الريح فلم يرا منه شيء فكذلك الاعمال الكفار لا يقدرون
مما كسبوا على شيء يقول لا يقدرون على ثواب شيء مما عملوا في الدنيا ولا ينفعهم
لانها كانت في غير ايمان ثم قال ذلك الكفر هو الضلال البعيد يعني الطويل الم تر ان
الله خلق السموات والارض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما
لامر هو كائن ثم قال سبحانه للكفار وعيدا لامة انه ان يشأ يذهبكم بالهلاك ان عصيتم
ويات بخلق جديد يعني بخلق غيركم امثل واطوع لله تعالى منكم وما ذلك على الله
بعزيز يقول هذا على الله هين يسير ان يشاء يذهبكم ويات بخلق غيركم نظيرها في
الملائكة ثم قال سبحانه وتعالى وبرزوا لله جميعا يقول وخرجوا من قبورهم
الى الله جميعا يعني بالجميع [illegible] لا يبعث بعد موته فقال الضعفاء
وهم الاتباع من كفار بني آدم للذين استكبروا يعني للذين تكبروا عن الايمان بالله
عز وجل وهو التوحيد وهم الكبراء في الشرف والغنى والقادة انا كنا لكم تبعا لدينكم
في الدنيا فهل انتم مغنون عنا معشر الكبراء من عذاب الله من شيء باتباعنا اياكم
قالوا يعني قالت الكبراء للضعفاء لو هدينا الله لدينه لهديناكم سواء علينا وذلك
ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا نجزع من العذاب لعل ربنا يرحمنا فجزعوا
مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الجزع شيئا ثم قالوا تعالوا نصبر لعل الله يرحمنا
فصبروا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الصبر شيئا فقالوا عند ذلك سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص من مهرب منها وقال الشيطان يعني ابليس لما
قضي الامر يعني حين قضي العذاب وذلك ان ابليس لما دخل هو ومن معه على اثر
النار قام خطيبا في النار فقال يا اهل النار ان الله وعدكم على السنة الرسل
وعد الحق يعني وعدا لعهد فانه هذا اليوم كائن ووعدتكم انه ليس بكائن فاخلفتكم
الوعد وما كان لي عليكم من سلطان من ملك في الشرك فاكرهكم على متابعتي يعني بطاعتي
يعني الا في الدعاء فذلك قوله عز وجل الا ان دعوتكم يعني الا ان زينت لكم فاستجبتم لي
بالطاعة وتركتم طاعة ربكم فلا تلوموني باتباعكم اياي ولوموا انفسكم بترككم امر ربكم
ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي يقول ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي اني كفرت يقول
اني برئت اليوم بما اشركتمون مع الله في الطاعة من قبل في الدنيا ان الظالمين يعني
ان المشركين لهم عذاب اليم يعني وجيع وادخل الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله
عز وجل وعملوا الصالحات وادوا الفرائض جنات تجري من تحتها الانهار يعني تجري
العيون من تحت بساتينها خالدين فيها لا يموتون باذن ربهم يعني بامر ربهم دخلوا

الجنة

الجنة تحيتهم فيها سلام يقول تسلم الملائكة عليهم في الجنة الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة يعني حسنة يعني كلمة الاخلاص وهو التوحيد كشجرة طيبة يعني بالطيبة
الحسنة كما انه ليس في الكلام شيء احسن ولا اطيب من الاخلاص قوله لا اله الا
الله وحده لا شريك له فكذلك ليس في الثمار شيء احلا ولا اطيب من الرطبة وهي النخلة
اصلها ثابت في الارض وفرعها يعني راسها في السماء يقول كلمة الاخلاص ثبت في
قلب المؤمنين كما ثبتت النخلة في الارض اذا تكلم بها المؤمنون فانها تصعد الى السماء
كما ان النخلة راسها في السماء وكما ان النخلة لها فضل على الشجر في الطول والطيب والحلاوة
فكذلك كلمة الاخلاص لها فضل على سائر الكلام توتي اكلها كل حين يقول ان النخلة
توتي ثمرها كل ستة اشهر باذن ربها يعني بامر ربها فكذلك المؤمن يتكلم بالتوحيد ويعمل الخير
ليلا ونهارا بالغدو والعشي فصار اجره كالنخلة وهذا مثل المؤمن ثم قال سبحانه ويضرب الله
الامثال للناس يعني ويصف الله الاشياء للناس لعلهم يتذكرون اي يتفكرون في امثال
الله تعالى فيوحدونه ثم ضرب مثلا اخر للكافر فقال سبحانه ومثل كلمة خبيثة يعني كلمة
الشرك كشجرة خبيثة في المرارة وهي الحنظلة اجتثت يعني انتزعت من فوق الارض ما لها
من قرار يقول ما لها من اصل فكذلك كلمة الكافر ليس لها اصل كما ان الحنظلة اخبث الطعام
فكذلك كلمة الكفر اخبث الكلام وكما ان الحنظلة ليس فيه ثمرة ولا فيها بركة ولا منفعة فكذلك
الكافر لا خير فيه ولا في قوله ولا في عمله ولا يرفع له الى السماء يصعد فيه عمل ولا اصل له
في الارض بمنزلة الحنظلة يذهب بها الريح وكذلك الكافر فقال سبحانه كرماد اشتدت
به الريح اذا هاجت يتبدد في الارض ثم ذكر المؤمنين بالتوحيد في
حياتهم وبعد موتهم فقال سبحانه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهو التوحيد
في الحياة الدنيا ثم قال ويثبتهم في الآخرة يعني في قبره فامر منكر ونكير بالتوحيد عند الكلام
المؤمن يدخل عليه ملكان احدهما منكر والاخر نكير فيجلسانه في القبر فيسألانه من ربك
وما دينك ومن رسولك فيقول ربي الله عز وجل وديني الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم
رسولي فيقولان له وقيت وهديت ثم يقولان اللهم ارض عبدك فارض عنه فذلك قوله سبحانه
وفي الآخرة يثبته الله قول الذين آمنوا ثم ذكر الكافر في قبره حين يدخل عليه منكر ونكير
يطلبان في اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما واوتيا لا اذا الارض بايديهما اعينهما
كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف ومعهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها
اهل منى ان يقلوها ما اقلوها فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا
ادري فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يقولان اللهم ان عبدك لم يرضك فاسخط
عليه فيضربانه بتلك المرزبة ضربة يتهشم كل عضو في جسده ويلتهب قبره نارا ويصيح
صيحة يسمعها كل شيء غير الثقلين فيلعنونه فذلك قوله عز وجل ويلعنهم اللاعنون
حتى ان شاة القصاب والشفرة على حلقها لا يهمها ما بها فيقول لعن الله هذا كان

يحبس عنا الرزق بسببه هذا الذي يضله الله عز وجل عن التوحيد فذلك قوله تعالى
ويضل الله الظالمين يعني المشركين حيث لا يوفقهم حين يسئل في قبره من ربك وما
دينك ومن نبيك ويفعل الله ما يشاء فيهما في تثبيت المؤمنين ويضل الكافر
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا هذه مدنية الى آخر الآيتين وبقية السورة مكية
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وهم بنو امية وبنو المغيرة المخزومي وكانت النعمة
ان الله اطعمهم وآمنهم من خوف يعني القتل والسبي ثم بعث فيهم رسولا يدعوهم
الى معرفة رب هذه النعم عز وجل فكفروا بهذه النعمة وبدلوها ثم قال الله عز وجل
واحلوا قومهم دار البوار يعني دار الهلاك بلغة عمان فاهلكوا قومهم ببدر ثم
يصيرون بعد القتل الى جهنم نار الغيبة فذلك قوله عز وجل جهنم يصلونها وبئس
القرار يعني وبئس المستقر ثم ذكر كفار قريش فقال تعالى وجعلوا يعني ووصفوا
لله اندادا يعني شركا ليضلوا عن سبيله يعني ليستزلوا عن دينه الاسلام قل
تمتعوا في داركم قليلا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة
وينفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه يعني
فدا ولا خلال يعني ولا خلة لان الرجل اذا نزل به ما يكره في الدنيا قبل موته قبل
منه الفدا او يشفع له خليله والخليل الحميم وليس في الآخرة من ذلك شيء انما هي
اعمالهم يثابون عليها الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء يعني
المطر فاخرج به يعني بالمطر من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك يعني السفن
لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين الى يوم القيمة
وسخر لكم الليل والنهار فهذه منفعة لبني ادم وآتاكم يقول واعطاكم من كل ما سألتموه
يعني ما لم تسئلوه ولا طلبتموه ولكن اعطيتكم من رحمتي يعني ما ذكر مما سخر للناس في
هؤلاء الآيات فهذا كله من النعم ثم قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الانسان لظلوم لنفسه في خطيئته كفار يعني كافر لله في نعمه التي ذكر فلم
يعبده حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال سمعت ابا صالح في قوله عز وجل من كل
ما سألتموه يعني من يقول استجاب لكم فاعطاكم ما لم تسئلوه ومن قرا كل ما سألتموه
يعني من يقول استجاب لكم فاعطاكم ما سألتموه والله اعلم واذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد آمنا يعني مكة فكانت آمنا في الجاهلية واجنبني وبني يعني وولدي
ان نعبد الاصنام وقد علم ان ذريته مختلفون في التوحيد ثم قال رب انهن اضللن
كثيرا من الناس يعني اضللن بعبادتهن كثيرا من الناس فمن تبعني على ديني فانه مني
على ملتي ومن عصاني فانك غفور رحيم ان يتوب عليه فتهديه الى التوحيد نظيرها
في الاحزاب ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ربنا
اني اسكنت من ذريتي يعني اسمعيل النبي عليه السلام بواد غير ذي زرع يعني لا حرث فيها

ولا ماء يعني مكة عند بيتك المحرم حرمه لئلا يستحل فيه ما لا يحل فيها تعديه
ربنا ليقيموا الصلوة يعني اجتنبني وبني ان نعبد الاصنام لكي يصلوا لك عند
بيتك المحرم ويعبدونك فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم يقول اجعل قوما
من الناس تهوي اليهم يعني الى اسمعيل وذريته وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
ولو قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحم عليهم الخزر والديلم ولكنه قال
اجعل افئدة من الناس ربنا انك تعلم ما نخفي يعني ما اسر من امر اسمعيل في نفسه
من الجزع عليه انه في غير معيشة ولا ماء في ارض غربة ثم قال وما نعلن يعني من قوله
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني مكة فهذا الذي اعلن وما يخفى
على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر بارض المقدسة
بعدما هاجر اليها اسمعيل واسحق ووهب له اسمعيل من هاجر جاريته وابرهيم
يومئذ ابن ستين سنة ووهب له اسحق وهو ابن سبعين سنة فالانبياء كلهم
من اسحق غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه من ذرية اسمعيل صلى الله عليه وسلم ثم قال
ابرهيم ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فاجعلهم ايضا
مقيمين الصلوة ربنا وتقبل دعاء يقول واستجب دعائي في اقامة الصلوة له
لنفسه ولذريته ربنا اغفر لي ولوالدي يعني ابويه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
ولا تحسبن الله يا محمد صلى الله عليه وسلم غافلا عما يعمل الظالمون يعني مشركي مكة
انما يؤخرهم عن العذاب في الدنيا ليوم تشخص فيه الابصار يعني فاتحة شاخصة
اعينهم وذلك انهم اذا عاينوا النار فيها تقديم في الآخرة شخصت ابصارهم فلا
يطرفون فيها تقديم وذلك قوله سبحانه لا يرتد اليهم طرفهم يعني لا يطرفون ثم قال
مهطعين يعني مقبلين الى النار ينظرون اليها ينظرون في غير طرف مقنعي يعني
رافعي رؤسهم اليها ثم قال سبحانه وافئدتهم هواء وذلك ان الكفار اذا عاينوا النار
شهقوا شهقة زالت منها قلوبهم عن اماكنها فتنشب في حلوقهم فصارت قلوبهم
بين الصدور والحناجر فلا تخرج في افواههم ولا ترجع الى اماكنها فذلك قوله سبحانه
في حم المؤمن اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين يعني مكروبين فلما بلغت القلوب
الحناجر نشبت في حلوقهم وانقطعت اصواتهم وجفت السنتهم وانذر يا محمد صلى
الله عليه وسلم الناس يعني كفار مكة يوم يأتيهم العذاب في الآخرة فيقول الذين ظلموا
يعني مشركي مكة فيسألون الرجعة الى الدنيا فيقولون في الآخرة ربنا اخرنا
الى اجل قريب لان الخروج من الدنيا الى قريب نجب دعوتك الى التوحيد ونتبع الرسل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل يعني حلفتم من
قبل في الدنيا اذا متم ما لكم من زوال الى البعث بعد الموت وذلك قوله سبحانه في
النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وسكنتم في مساكن الذين

ظلموا انفسهم يعني ضروا بانفسهم يعني الامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا
يعني قوم هود وغيرهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول كيف عذبناهم وضربنا لكم
الامثال يعني ووصفنا لكم الاشياء يقول وبينا لكم العذاب لتوحدوا ربكم عز وجل
يخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم اخبر
عن فعل نمروذ بن كنعان الجبار فقال وقد مكروا مكرهم يقول فعلهم يعني التابوت
فيها الرجلان اللذان كانا في التابوت والنسور الاربعة وعند الله مكرهم يقول
عند الله مكرهم يعني فعلهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال نظيرها في بني اسرائيل
وان كادوا ليفتنونك يعني وقد كادوا وهو نمروذ بن كنعان الذي حاج ابرهيم في ربه
وهو اول من ملك الارض كلها وذلك انه بنى صرحا ببابل زعم ليتناول اله السماء فخر
عليهم السقف وهو البناء من فوقهم حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
عن مقاتل عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن دانيال عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
قوله سبحانه وان كان مكرهم قال نمروذ بن كنعان عدو الله فنحت التابوت وجعل
له بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم عمد الى اربع نسور ثم وثق كل نسر بقائمة التابوت
ثم جعل في اعلا التابوت لحما شديد الحمرة في اربعة نواحي التابوت حيال النسور
ثم جعل رجلين في التابوت فنهضت النسور تريد اللحم فارتفع التابوت الى السماء
فلما ارتفع ما شاء الله قال احد الرجلين لصاحبه افتح باب التابوت الاسفل فانظر
كيف ترى الارض ففتح فنظر فقال اراها كالعروة البيضاء ثم قال افتح الباب الاعلى
فانظر الى السماء هل ازددنا منها قربا قال ففتح الباب الاعلى فقال اراها كهيئتها وارتفعت
النسور تريد اللحم فلما ارتفعا جدا لم تدعهما الريح ان يصعدا فقال احدهما لصاحبه
افتح الباب الاسفل فانظر كيف ترى الارض قال ففتح قال اراها سوداء مظلمة ولا
ارى منها شيئا قال اردد الباب الاسفل وافتح الاعلى فانظر الى السماء هل ازددنا
منها قربا ففتح الباب الاعلى فقال اراها كهيئتها قال لصاحبه نكس التابوت فنكسه
فصوب اللحم وصارت النسور فوق التابوت واللحم اسفل ثم هوت النسور منصبة
تريد اللحم فسمعت الجبال حفيف التابوت وحفيف اجنحة النسور ففزعت وظنت انه
امر نزل من السماء فكادت ان تزول من اماكنها من مخافة الله عز وجل فذلك قوله وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه فلا تحسبن الله يا محمد
مخلف وعده رسله في نزول العذاب بكفار مكة في الدنيا ان الله عزيز يعني منيع في
ملكه ذو انتقام من اهل معصيته يوم تبدل الارض غير الارض يقول تبدل صورة
الارض التي عليها بنو ادم بارض بيضاء نقية لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصية
وهي ارض الساهرة وعمق الساهرة خمس مائة عام وتبدل السموات فلا تكن شيئا وبرزوا
لله يقول وخرجوا من قبورهم ولا يستترون من الله بشيء في ارض مستوية مثل

الاديم ممدودة ليس عليها جبل ولا بناء ولا بيت ولا شيء لله الواحد لا شريك له القهار
يعني القاهر لخلقه وترى المجرمين يعني كفار مكة يومئذ مقرنين في الاصفاد يعني
موثقين في السلاسل والاغلال مغلولة ايديهم الى اعناقهم في الحديد سرابيلهم من قطران
يعني قميصهم من نحاس ذائب وتغشى وجوههم النار لانهم يتقون النار بوجوههم
ليجزيهم الله فيها بتقديم يقول وبرزوا من قبورهم لكي يجزي الله كل نفس ما كسبت يعني
ما عملت من خير او شر ان الله سريع الحساب يقول كانه قد جاء الحساب يخوفهم فاذا اخذ
الله عز وجل في حسابهم فرغ من حساب الخلائق على مقدار نصف يوم من ايام الدنيا هذا
بلاغ للناس يعني كفار مكة ولينذروا به يعني ليتذروا بما في القران وليذكر فيما
يسمع من مواعظ القران اولوا الالباب يعني اهل اللب والعقل

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب وقران مبين يعني بين ما فيه ربما يود الذين كفروا من اهل مكة
في الاخرة لو كانوا مسلمين يعني مخلصين في الدنيا بالتوحيد وذلك قوله سبحانه
ذرهم ياكلوا يقول خل يا محمد صلى الله عليه وسلم عن كفار مكة اذا كذبوك ياكلوا ويتمتعوا
في دنياهم ويلههم الامل يعني طول الامل عن الاخرة فسوف يعلمون هذا وعيد ثم خوف
كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية فقال سبحانه وما اهلكنا من قرية يقول وما عذبنا
من قرية الا ولها الهلاك كتاب معلوم يعني موقوف في اللوح المحفوظ الى اجل وكذلك
كفار مكة عذابهم الى الاجل يعني القتل ببدر ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون
يقول ما يتقدمون من اجلهم ولا يتاخرون عنها وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر
يعني القران انك لمجنون يعنون النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في عبد الله بن امية بن
المغيرة المخزومي والنضر بن الحرث وهو ابن علقمة من بني عبد الدار بن قصي ونوفل بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى كلهم من قريش والوليد بن المغيرة قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم انك لمجنون وقالوا له لوما تاتينا يعني فهلا تاتينا بالملائكة فتخبرنا
بانك رسول ان كنت من الصادقين بانك نبي رسول ولو نزلت الملائكة لنزلت اليهم
بالعذاب وما كانوا اذا منظرين يقول لو نزلنا الملائكة بالعذاب اذا لم يناظروا حتى
يعذبوا يعني كفار مكة يقول الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر يعني القران على محمد
صلى الله عليه وسلم وانا له لحافظون لان الشياطين لا يصلون اليه لقولهم للنبي صلى
الله عليه وسلم انك لمجنون يعلمك الذي ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد صلى الله عليه وسلم
الرسل في شيع يعني فرق الاولين يعني الامم الخالية وما ياتيهم من رسول ينذرهم
العذاب في الدنيا الا كانوا به يستهزءون بان العذاب ليس بنازل بهم كذلك نسلكه يعني

هكذا نجعله يعني الكفر بالعذاب في قلوب المجرمين يعني كفار مكة لا يؤمنون به
يعني بالعذاب ثم قال سبحانه وقد خلت سنة الاولين بالتكذيب لرسلهم بالعذاب
يعني الامم الخالية الذين اهلكوا بالعذاب في الدنيا ولو فتحنا عليهم يعني على كفار مكة
بابا من السماء فينظرون الى الملائكة عيانا كيف يصعدون فظلوا فيه يعرجون
يقول فمالوا في الباب يصعدون ولو عاينوا ذلك لقالوا من كفرهم انما سكرت
ابصارنا مخففة يعني سدت لقالوا بل نحن قوم مسحورون يقول لقالوا قد سحرنا
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل قال حدثنا مقاتل عن عبد الكريم
عن حسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن السماء ذات البروج فقال
الكواكب وسئل الذي جعل في السماء بروجا قال الكواكب مثل البروج المشيدة قال
القصور ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب وزيناها يعني السماء بالكواكب
للناظرين اليها يعني اهل الارض وحفظناها يعني السماء بالكواكب من كل شيطان
رجيم يعني ملعون لئلا يستمعوا الى كلام الملائكة ثم استثنى من الشياطين فقال الا
الا من استرق السمع يعني من اختطف السمع من كلام الملائكة فاتبعه شهاب مبين
يعني الكواكب المضي وهو الثاقب ونظيرها في الصافات فاتبعه شهاب ثاقب يعني
المضي والارض مددناها يعني بسطناها يعني مسيرة خمسمائة عام طولها وعرضها
وغلظها مثله فبسطها من تحت الكعبة ثم قال عز وجل والقينا فيها رواسي يعني الجبال
الراسيات في الارض الطوال لان تميد بكم يقول لئلا تزول بكم الارض وتمور بمن عليها
وانبتنا فيها من كل شيء موزون يقول واخرجنا من الارض كل شيء موزون يعني من كل
الوان النبات معلوم وجعلنا لكم فيها يعني في الارض معايش تاكلون منها من النبات
ثم قال سبحانه ومن لستم له برازقين يقول لستم انتم ترزقونهم ولكن انا ارزقهم
يعني الدواب والطير معايشهم مما في الارض رزقهم ثم قال سبحانه وان من شيء الا عندنا
خزائنه يقول ما من شيء من الرزق الا عندنا مفاتيحه وهو بايدينا ليس بايديكم
وما ننزله يعني الرزق وهو المطر وحده الا بقدر معلوم يعني موقوت فارسلنا
الرياح لواقح وذلك ان الله يرسل الريح فتاخذ الماء بكيل معلوم من سماء الدنيا
ثم تثير الرياح السحاب فتلقح الريح السحاب بالماء الذي فيها من ماء البحر ثم تسوق
تلك الريح السحاب الى الارض التي امر الله ان يمطرها فذلك قوله سبحانه وانزلنا
من السماء ماء يعني المطر فاسقيناكموه وما انتم يعني يا بني ادم له بخازنين يقول لستم
انتم بخازنيه فيكون مفاتيحه بايديكم ولكنه بيدي وانا لنحن نحيي ونميت يقول الله
تعالى انا احيي الموتى واميت الاحياء ونحن الوارثون يعني ونميت الخلق ويبقى الله
تعالى ويرثهم ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني من بني ادم من مات منكم ولقد
علمنا المستاخرين يقول من بقي منكم فلم يمت ونظيرها في ق والقران قد علمنا ما تنقص

الارض

الارض منهم وان ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم هو يحشرهم يعني من يقدم منهم
ومن تاخر يقول وهو يجمعهم في الاخرة انه حكيم حكم البعث ثم قال عليم بهم ولقد
خلقنا الانسان يعني ادم من صلصال حدثنا عبيد الله حدثني ابي حدثنا الهذيل
عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس من الصلصال الطين الجيد يعني الحر اذا ذهب عنه
الماء تشقق فاذا تقعقع من حما يعني الاسود مسنون يعني المنتن فكان التراب
مبتلا فصار اسود منتنا ثم قال تعالى والجان يعني ابليس خلقناه من قبل ادم من نار
السموم يعني صافيا ليس فيه دخان وهو المارج من نار يعني الجان وانما سمي ابليس الجان
لانه حي من الملائكة يقال لهم الجن والجن جماعة والجن واحد واذ قال يعني وقد قال
ربك للملائكة الذين في الارض منهم ابليس لهم قبل ان يخلق ادم عليه السلام
اني خالق بشرا يعني ادم من صلصال من حما يعني اسود مسنون يعني منتن فاذا
سويته يعني سويت خلقه ونفخت فيه يعني ادم من روحي فقعوا له ساجدين يقول
فاسجدوا لادم فسجد الملائكة الذين هم في الارض كلهم اجمعون ثم استثنى من الملائكة
ابليس فقال سبحانه الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين لادم عليه السلام قال يا ابليس
ما لك الا تكون في السجود مع الساجدين يعني الملائكة الذين سجدوا لادم عليه السلام
قال لم اكن لاسجد لبشر يعني ادم خلقته من صلصال يعني الطين من حما يعني اسود
مسنون يعني منتن فاول ما خلق من ادم عليه السلام عجب الذنب ثم ركب فيه سائر
خلقه واخر ما خلق من ادم عليه السلام اظفاره وتاكل الارض عظام المشركين كلها
غير عجب الذنب غير عظام الانبياء عليهم السلام فانها لا تاكلها وفي العجب يركب
بنو ادم يوم القيامة ثم قال فاخرج منها يعني من ملكوت السماء فانك رجيم يعني ملعون
وهو ابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون يعني
يبعث الناس بعد الموت يقول اجلني الى يوم النفخة الثانية كقوله سبحانه فنظرة
الى ميسرة يعني فاجله الى ميسرة قال فانك من المنظرين لا تموت الى يوم الوقت
المعلوم يعني الى اجل موقوت وهي النفخة الاولى وانما اراد عدو الله الاجل الى يوم
يبعثون لئلا يذوق الموت لانه قد علم انه لا يموت بعد البعث قال ابليس رب بما
اغويتني يقول بما اضللتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين يعني ولاضلنهم
عن الهدى اجمعين ثم استثنى عدو الله ابليس فقال الا عبادك منهم المخلصين يعني
اهل التوحيد وقد علم ابليس ان الله عز وجل استخلص عبادا لدينه ليس له عليهم
سلطان فذلك قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني ملك ان تضلهم
عن الهدى وكفى بربك وكيلا يعني حرزا ومانعا لعباده قال الله تعالى هذا صراط علي
مستقيم يقول هذا طريق الحق الهدى علي مستقيم كقوله سبحانه لتكونوا شهداء على
الناس يعني الناس نظيرها في هود قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق المستقيم

ثم قال سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين يعني من
المضلين وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني كفار الجن والانس ابليس وذريته لها
سبعة ابواب بعضها اسفل من بعض كل باب اشد حرا من الذي فوقه بسبعين جزءا
بين كل بابين سبعين سنة اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم الجحيم ثم السعير ثم الهاوية
ثم سقر لكل باب منهم جزء مقسوم يعني عدد معلوم من كفار الجن والانس يعني الباب
الثاني يضعف على الباب الاعلى شدة العذاب سبعين ضعفا ان المتقين الشرك
في جنات وعيون يعني بساتين وانهار جارية ادخلوها بسلام يسلم الله عز وجل
لهم امرهم ويتجاوز عنهم نظيرها في الواقعة ثم قال امنين من الخوف ونزعنا ما في
صدورهم من غل يقول اخرجنا ما في قلوبهم من الغش الذي كان في الدنيا بعضهم
لبعض فيها اخوانا متحابين اخوانا على سرر متقابلين في الزيارة يرى بعضهم بعضا
متقابلين على الاسرة يتحدثون ثم اخبر عنهم سبحانه فقال لا يمسهم فيها نصب
يقول لا يصيبهم فيها مشقة في اجسادهم كما كان في الدنيا وما هم منها من الجنة
بمخرجين ابدا ولا ميتين ابدا قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم نبئ عبادي
يقول اخبر عبادي اني انا الغفور لذنوب المؤمنين الرحيم لمن تاب منهم واخبرهم
ان عذابي هو العذاب الاليم يعني الوجيع لمن عصاني ونبئهم يعني واخبرهم عن
ضيف ابرهيم ملكان احدهما جبريل والاخر ميكائيل اذ دخلوا على ابرهيم فسلموا عليه
وسلم عليهما قال انا منكم وجلون يعني خائفين وذلك ان ابراهيم عليه السلام قرب
اليهم العجل فلم ياكلوا منه فخاف ابرهيم عليه السلام وكان في زمان ابرهيم عليه
السلام اذا اكل الرجل عند الرجل طعاما امن من شره فلما راى ابرهيم عليه السلام
ايديهم لا تصل الى العجل خاف شرهم قال جبريل عليه السلام لا توجل يقول لا تخف
انا نبشرك بغلام عليم وهو اسحق عليه السلام قال لهم ابرهيم عليه السلام ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر على كبر سني فبم تبشرون قال ابرهيم عليه السلام ذلك تعجبا
لكبره وكبر امراته قال جبريل عليه السلام بشرناك يعني نبشرك بالحق يعني
بالصدق فان الولد لكائن فلا تكن يا ابرهيم من القانطين يعني الايسين يقول
ابرهيم عليه السلام ومن يقنط يعني ومن ييئس من رحمة ربه الا الضالون
يعني المشركين قال ابرهيم فما خطبكم يعني فما امركم ايها المرسلون قال جبريل عليه السلام
انا ارسلنا بالعذاب الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين ثم استثنى
جبريل عليه السلام امراة لوط فقال الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين يعني لباقين
في العذاب فخرجا من عند ابرهيم عليه السلام بارض المقدسة فاتوا لوطا بارض
سدوم من ساعتهم فلم يعرفهم لوط عليه السلام وظن انهم رجال فذلك قوله
سبحانه فلما جاء آل لوط المرسلون فيها تقديم يقول جاء المرسلون الى لوط قال لهم

لوط

لوط انكم قوم منكرون انكرهم ولم يعلم انهم ملائكة لانهم كانوا في صورة الرجال
قال جبريل عليه السلام قالوا بل جئناك يا لوط بما كانوا فيه يمترون يعني بما كانوا
قومك بالعذاب يمترون يعني يشكون في العذاب انه ليس بنازل بهم في الدنيا و
اتيناك بالحق يعني جئناك بالصدق وانا لصادقون بما نقول انا نجيئهم بالعذاب
فقال للوط فاسر باهلك يعني امراته وابنتيه ريثا وزعورا بقطع يعني ببعض
وهو السحر من الليل واتبع ادبارهم يعني سر من وراء اهلك تسوقهم ولا يلتفت
منكم احد البتة يقول ولا ينظر احد منكم وراءه وامضوا حيث تؤمرون الى الشام
وقضينا اليه يقول وعهدنا الى لوط ذلك الامر يعني امر العذاب ان دابر هؤلاء
اصل هؤلاء القوم مقطوع مصبحين يقول اذا اصبحوا نزل بهم العذاب
وجاء اهل المدينة يستبشرون بدخول الرجال منزل لوط ثم قال لهم لوط ان
هؤلاء ضيفي فلا تفضحون فيهم ولوط عليه السلام يرعاهم وحال واتقوا الله
ولا تخزون فيهم قالوا اولم ننهك عن العالمين ان تضيف منهم احدا لان لوطا
كان يخرجهم ليلا لا يؤذونه فادبارهم فعرض عليهم ابنته من الحياء تزويجها واسم احداهما
ريثا والاخرى زعورا فذلك قوله هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لا بد فعرض وحين
يقول الله عز وجل لعمرك كلمة من كلام العرب انهم لفي سكرتهم يعمهون يعني في
ضلالتهم يترددون فاخذتهم الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام مشرقين
يعني حين طلعت الشمس فجعلنا المدائن الاربع عاليها سافلها وامطرنا عليهم
سدوم ودامورا وعامورا وصابورا وامطرنا على من كان خارجا من المدينة
حجارة من سجيل ولعل الرجل منهم يكون في قرية اخرى فياتيه الحجر فيقتله
من سجيل يعني الحجارة خلطها الطين ان في ذلك لايات يقول ان في هلاك
قوم لوط لعبرة للمتوسمين يقول للناظرين من بعدهم فيحذرون مثل عقوبتهم
وانها لبسبيل مقيم يعني قرى لوط التي اهلكت بطريق مستقيم يعني واضح مقيم
يمر عليها اهل مكة وغيرهم وهي بين مكة والشام ان في ذلك لاية يعني في هلاك
قوم لوط لعبرة للمؤمنين يعني المصدقين بتوحيد الله عز وجل لمن بعدهم فيحذرون
عقوبتهم تخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية وان كان اصحاب الايكة
لظالمين يعني لمشركين فهم قوم شعيب عليه السلام والايكة الغيضة من الشجر
وهو الدوم وهو المقل فانتقمنا منهم بالعذاب وانهما يعني قوم لوط وقوم
شعيب لبامام يعني طريق مبين يعني مستقيم وكان عذاب قوم شعيب عليه
السلام ان الله عز وجل حبس عنهم الرياح فاصابهم حر شديد لم ينفعهم من الحر شيء
وهم في منازلهم فلما اصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم الى الغيضة يستظلوا
بها من الحر فاصابهم في الغيضة من الحر اشد مما اصابهم في منازلهم ثم بعث الله عز وجل

لهم سبحانه فيها عذاب فنادى بعضهم بعضا ليخرجوا من الغيظة فيستظلون تحت
السحابة لشدة حر الشمس بالحشود فيها الروح فلما لجؤا اليها اهلكهم الله عز وجل
فيها حرا وغما تحت السحابة قال حدثنا عبيد الله سمعت ابي قال ابا صالح غلت ادمغتهم
في رؤسهم كما يغلي الماء في المرجل على النار من شدة الحر تحت السحابة فذلك قوله
سبحانه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ولقد كذب اصحاب الحجر
المرسلين يعني قوم صالح واسم القرية الحجر وهو بوادي القرى يعني بالمرسلين
صالح وحده عليه السلام يقول كذبوا صالحا واتيناهم اياتنا يعني اية لهم فكانت
ترويهم من اللبن في يوم شربها من غير ان يكلفهم المؤنة فكانوا عنها معرضين
حين لم يتفكروا في امر الناقة ولبنها فيعتبروا فانهم معرضون فقال سبحانه وكانوا
ينحتون من الجبال بيوتا امنين من ان يقع عليهم الجبال اذا خسفوها وجوفوها
فاخذتهم الصيحة يعني صيحة جبريل مصبحين يوم السبت فخمدوا اجمعون يقول الله
عز وجل فما اغنى عنهم من العذاب الذي نزل بهم ما كانوا يكسبون من الكفر
والتكذيب فعقروا الناقة يوم الاربعاء فاهلكهم الله يوم السبت وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق يقول لم يخلقهما الله عز وجل باطلا
خلقتهما لامر هو كائن وان الساعة لاتية يقول القيمة كائنة فاصفح الصفح الجميل
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عن كفار مكة الاعراض الحسن فنسخ السيف
الاعراض والصفح ان ربك هو الخلاق خلقهم في الاخرة بعد الموت العليم بعثهم
ولقد اتيناك سبعا من المثاني يعني ولقد اعطيناك فاتحة الكتاب وهي سبع
ايات والقرآن كله مثاني ثم قال العظيم يعني سائر القرآن كله لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم يعني اصنافا منهم من المال ولا تحزن عليهم ان
تولوا عنك واخفض جناحك للمؤمنين يقول لين جناحك للمؤمنين فلا تغلظ
لهم وقل لكفار مكة اني انا النذير المبين من العذاب قال سبحانه كما انزلنا على
المقتسمين فيها تقديم يقول انزلنا المثاني والقرآن العظيم كما انزلنا التورية
والانجيل على النصارى واليهود فهم المقتسمون لما فقسموا الكتاب فامنت
اليهود بالتورية وكفروا بالانجيل والقرآن وامنت النصارى بالانجيل وكفروا
بالقرآن والتورية هذا الذي اقتسموا امنوا ببعض ما انزل اليهم من الكتاب
وكفروا ببعض ثم نعت اليهود والنصارى فقال سبحانه الذين جعلوا القرآن
عضين جعلوا القرآن اعضاء كاعضاء الجزور فرقوا الكتاب ولم يجتمعوا
على الايمان بالكتب كلها فاقسم الله تعالى ذكره بنفسه للنبي صلى الله عليه
وسلم قال سبحانه فوربك يا محمد صلى الله عليه وسلم لنسئلنهم اجمعين عما
كانوا يعملون من الكفر والتكذيب فاصدع بما تؤمر وذلك ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم استتر بالنبوة وكتمها سنتين فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع
بما تؤمر يقول امض لما تؤمر من تبليغ الرسالة فلما بلغ عن ربه عز وجل استقبله كفار
مكة بالاذى والتكذيب في وجهه فقال تعالى واعرض عن المشركين يعني عن اذى
المشركين اياك فامره الله عز وجل بالاعراض والصبر على الاذى ثم نسختها اية السيف
ثم قال سبحانه انا كفيناك المستهزئين وذلك ان الوليد بن المغيرة المخزومي حين
حضر الموسم قال يا معشر قريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علا امره في البلاد وما
ارى الناس براجعين حتى يلقونه وهو رجل حلو الكلام اذا كلم الرجل ذهب بعقله و
اني لا امن ان يصدقه بعضهم فابعثوا رهطا من ذوي الحجا والراي فليجلسوا على طريق
مكة مسيرة ليلة او ليلتين فمن سال عن محمد صلى الله عليه وسلم فليقل بعضهم انه
مجنون يهذي في جنونه ويقول احدهم انه شاعر لم يضبط الرواية ويقول بعضهم انه
كاهن يخبر بما يكون في غد لئلا تروه خير من ان تروه فبعثوا في كل طريق باربعة من
قريش واقام الوليد بن المغيرة بمكة فمن دخل مكة في غير طريق سالك يريد النبي صلى
الله عليه وسلم تلقاهم الوليد فيقول هو ساحر كذاب ومن دخل من طريق لقيه الستة
عشر فقالوا هو شاعر وكذاب ومجنون وكاهن ففعلوا ذلك وانصدع الناس عن
قولهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرجوا ان تلقاه الناس فيعرض عليهم امره
فمنعه هؤلاء المستهزؤن من قريش ففرحت قريش حين يفرق الناس عن قولهم وقالوا ما
عند صاحبكم الا غرور يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقريش هذا دابنا ودابكم
فذلك قوله سبحانه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وكان منهم
من يقول بئس وافد القوم انا ان انصرفت قبل ان القى صاحبي فيدخل مكة فيلقى المؤمنين
فيقول ما هذا الامر فيقولون خيرا انزل الله عز وجل كتابا وبعث رسولا فذلك قوله
سبحانه ماذا انزل ربكم قالوا خيرا فقال جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم
عند الكعبة فمر به الوليد بن المغيرة بن عبد الله فقال جبريل عليه السلام للنبي صلى
الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبئس العبد لله هذا فاهوى جبريل
بيده الى فوق كعبه فقال قد كفيتك فمر الوليد فرحا بعلا فيه نبل لبني المصطلق
وهو حي من خزاعة وعليه بردان يتبختر فيهما فتعلق السهم بردائه قبل ان يبلغ منزله
فنفض السهم وهو يمشي برجله فاصاب السهم اكحله وهو الاكحل فقطعه فلما بات
تلك الليلة انتقضت جراحته ومر به العاص بن وائل فقال جبريل عليه السلام
كيف تجد هذا قال لبئس العبد لله هذا فاهوى جبريل عليه السلام بيده الى باطن قدمه
فقال قد كفيتك وركب العاص حمارا من مكة يريد الطائف فاضطجع الحمار به على شبرقة
ذات شوك فدخلت شوكة في باطن قدمه فانتفخ فقتله الله عز وجل تلك الليلة
ومر به الحارث ابن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم فقال جبريل عليه السلام كيف تجد

هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس لعبد الله هذا فاهوا جبريل عليه السلام الى
راسه فانتفخ راسه فمات منها ومر به الاسود بن عبد العزى بن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة فقال لجبريل عليه السلام كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس
العبد لله هذا الا انه ابن خالي فاهوى جبريل عليه السلام بيده الى بطنه فقال
كفيتك فعطش فلم يروه من الشراب حتى مات ومر الاسود بن المطلب بن المنذر بن
عبد العزى بن قصي فقال لجبريل عليه السلام كيف تجد هذا قال قد كفيتك امره ثم
ضرب ضربة بحبل من تراب رديه وجهه فعمي فمات منها واما بعكك واصرم فهما
اخوان ابنا الحجاج بن السباق بن عبد الدار بن قصي فاما احدهما فاخذته الدبيلة
واما الاخر فذات الجنب فماتا كلاهما فانزل الله عز وجل انا كفيناك المستهزين يعني
هؤلاء السبعة من قريش ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف
يعلمون هذا وعيدهم بالقتل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون حين قالوا
انك ساحر ومجنون وكاهن وحين قالوا هذا دابنا ودابك فهذا في صدرك بما
يقولون ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فسبح بحمد ربك يقول فصل بامر ربك وكن من الساجدين
يعني المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان عند الموت يعاين الخير والشر

غير قوله تعالى وان عاقبتم الى اخر السورة وقوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا
الاية وقوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الاية وقوله تعالى والذين هاجروا الاية
وقوله تعالى وضرب الله مثلا قرية الاية فان هذه الايات مدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله وذلك ان كفار مكة لما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالساعة تخوفهم
بها انها كائنة فقالوا متى يكون تكذيبا بها فانزل الله عز وجل يا عبادي اتى امر الله
فلا تستعجلوه اوعيد عذوا انزل الله عز وجل يعنا في قولهم فحم عسق يستعجل بها
الذين لا يومنون بها فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام اتى امر الله
وثب قائما وكان جالسا مخافة الساعة فقال لجبريل عليه السلام فلا تستعجلوه فاطمان
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ثم قال سبحانه نزه الرب تعالى نفسه عن شرك اهل
مكة ثم عظم نفسه جل جلاله فقال وتعالى يعني وارتفع عما يشركون ينزل الملايكة
يعني جبريل عليه السلام بالروح يقول بالوحي من امره يعني بامره على من يشاء من
عباده من الانبياء عليهم السلام ثم امرهم الله عز وجل اذ انذروا ينذر الناس انه
لا اله الا انا فاتقون يعني فاعبدون خلق السموات والارض بالحق يقول لم يخلقهما
باطلا لغير شيء ولكن خلقهما لامر هو كائن تعالى يعني ارتفع عما يشركون يخلق

الانسان من نطفة يعني ابي بن خلف الجمحي قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فاذا
هو خصيم مبين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يبعث الله هذه العظام وجعل
يفتها ويذرها في الريح نظيرها في اخر يس قال من يحيي العظام وهي رميم ثم قال تعالى
والانعام يعني الابل والبقر والغنم خلقها لكم فيها دفء يعني ما تستدفئون به من
اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومنافع في ظهورها والبانها ومنها تاكلون
يعني من لحم الغنم ولكم فيها يعني في الانعام جمال حين تريحون يعني حين تروح من رعيها
اليكم عند المسا وحين تسرحون من عندكم بكرة الى الرعي وتحمل اثقالكم يعني
الابل والبقر الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يعني بجهد الانفس ان ربكم
لرؤوف يعني لرفيق رحيم بكم فيما جعل لكم من الانعام من المنافع ثم ذكر النعم والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقول لكم في ركوبها جمال وزينة يعني الشارة
الحسنة ويخلق ما لا تعلمون من الخلق كقوله تعالى فخرج على قومه في زينته يعني
شارته قال سبحانه وعلى الله قصد السبيل يعني بيان الهدى ومنها جائر يقول ومن
السبل ما يكون جائرا عن الهدى ولو شاء لهداكم اجمعين الى دينه هو الذي انزل من
السماء ماء لكم منه شراب يعني المطر لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون يعني فيه
ترعون انعامكم ينبت لكم به بالمطر الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمرات ان في ذلك لاية فيما ذكر لكم من النبات لعبرة لقوم يتفكرون في توحيد الله
عز وجل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في
ذلك لايات يقول فيما سخر لكم فهذه الايات لعبرة لقوم يعقلون في توحيد الله عز
وجل وما ذرا لكم يعني وما خلق لكم في الارض من الدواب والطير والشجر مختلفا
الوانه ان في ذلك يعني فيما ذكر لكم من الخلق في الارض لاية لقوم يذكرون في توحيد
الله عز وجل وما يرون من صنعه وعجايبه وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا
وهو السمك ما اصيد او القاه الماء وهو حي وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني
اللولو وترى الفلك يعني السفن مواخر فيه يعني في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ربكم في نعمه عز وجل والقى في الارض رواسي
يعني الجبال ان تميد بكم يعني لئلا تزول بكم الارض فيميل بمن عليها وانهارا تجري
وسبلا يعني وطرقا لعلكم تهتدون يعني تعرفون طرقها وعلامات يعني الجبال
كقوله سبحانه كالاعلام يعني الجبال وبالنجم هم يهتدون وحدثنا عبيد الله قال
حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل قال مقاتل هي بنات نعش والجدي والفرقدان والقطب
قال بعضها الانهن لا تزول من اماكنهن شتاء ولا صيفا يعني بالجبال والكواكب يهتدون
بها يعرفون الطرق في البر والبحر كقوله سبحانه لا يهتدون سبيلا يعني لا يعرفون
ثم قال عز وجل افمن يخلق هذه الاشيا امرا ولا السورة الحدى الاية كمن لا يخلق

شيئا من الآلهة اللات والعزى ومناة وهبل التي تعبدون من الله عز وجل فلا تذكرون
يعني فلا تعتبرون في صنعه فتوحدونه عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الله لغفور في تاخير العذاب عنهم رحيم بهم حين لا تعجل عليهم بالعقوبة والله يعلم
ما تسرون في قلوبكم يعني الخراصين الذين اسروا بالبعثة في طريق مكة من يصد الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالموسم ويعلم ما تعلنون يعني يعلم ما تظهرون بالسنتكم
حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا دابنا ودابكم ذكر الالهة فقال سبحانه لكفار
مكة والذين تدعون يعني تعبدون من دون الله يعني اللات والعزى ومناة وهبل
لا يخلقون شيئا ذبابا ولا غيرها وهم يخلقون يعني هم ينحتونها بايديهم ثم وصفهم
فقال اموات لا تتكلم ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع وتضر غير احياء لا ارواح فيها
ثم نعت كفار مكة فقال وما يشعرون يعني حتى يبعثون نظيرها في سورة النمل
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون ثم
الخراصون ثم قال سبحانه الهكم اله واحد فلا تعبدوا غيره ثم نعتهم تعالى فقال
فالذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال ثم
نعتهم فقال سبحانه قلوبهم منكرة لتوحيد الله عز وجل انه واحد وهم مستكبرون
عن التوحيد لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون في قلوبهم حين اسروا وبعثوا في كل
طريق من الطرق رهطا ليصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلنون يعني
اظهروا للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا وجدنا اباءنا وداب ابائنا انه لا يحب المستكبرين
يعني المتكبرين عن التوحيد ثم وصفهم فقال سبحانه واذا قيل لهم يعني الخراصون ماذا
انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وذلك ان الوليد بن المغيرة المخزومي قال لكفار قريش
ان محمدا صلى الله عليه وسلم حلو اللسان اذا كلم الرجل ذهب بعقله فابعثوا رهطا من ذوي
الراي منكم والحجا في طريق مكة على مسيرة ليلة او ليلتين فاني لا امن ان يصدقه
بعضهم فمن سال عن محمد صلى الله عليه وسلم فليقل بعضهم انه ساحر يفرق بين الاثنين
ويقول بعضهم انه مجنون يهذي في جنونه وليقل بعضهم انه شاعر لم يضبط الروي
وليقل بعضهم انه كاهن يخبر بما يكون في غد وانه لم يكن خير من اتبعه ولم يتبعه على
دينه الا العبيد والسفهاء يحدث عن حديث الاولين وقد فارقه خيار قومه وشيوخهم
فبعثوا ستة عشر رجلا من قريش في اربع طرق على كل طريق اربعة نفر واقام الوليد
بن المغيرة بمكة على الطريق فمن جاء يسال عن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه الوليد
فقال له مثل مقالة الاخرين فيصد الناس عن قولهم وشق ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يرجو ان يتلقاه الناس فيعرض عليهم امره ففرحت قريش حين تفرق
الناس عن قولهم وهم يقولون ما عند صاحبكم خير يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
وما بلغنا عنه الا الغرور وفيهم المستهزءون من قريش فانزل الله عز وجل فيهم واذا

قيل

قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعني حديث الاولين وكذبهم
يقول الله تعالى قالوا ذلك ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة يعني ثم يحملون خطاياهم
كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يعني من خطايا الذين يضلونهم يعني يستزلونهم
بغير علم يعلمونه فيها تقديم قال عز وجل الا ساء ما يزرون يعني الا بئس ما يحملون
يعني يحملون ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد مكر الذين يعني قد فعل الذين
من قبلهم يعني كفار مكة يعني نمرود بن كنعان الجبار الذي ملك الارض وبنى
الصرح ببابل ليتناول فيما زعم اله السماء تبارك وتعالى وهو الذي حاج ابرهيم في
ربه عز وجل وهو اول من ملك الارض كلها وملكها كلها ثلثة نفر نمرود بن كنعان
وذو القرنين واسمه الاسكندر قيصر ثم تبع ابن ابي شراحيل الحميري فلما بنى
نمرود الصرح طوله في السماء فرسخين فاتاه جبريل عليه السلام في صورة شيخ
كبير فقال له ما تريد ان تصنع قال اريد ان اصعد الى السماء فاغلب اهلها كما غلبت
اهل الارض فقال له جبريل عليه السلام ان بينك وبين السماء مسيرة خمس
مائة عام والتي يليها مثل ذلك وغلظها مثل ذلك وهي سبع سموات ثم كل سماء
كذلك فابى الا ان يبني فصاح جبريل عليه السلام صيحة فطار راس الصرح ووقع
السقف عليهم فذلك قوله عز وجل فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني من الاصل
فخر عليهم السقف من فوقهم يعني فوقع عليهم البناء الاعلى من فوقهم في سهم
واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من بعد ذلك وبعدما اخذ النسور وهي
الصيحة من جبريل عليه السلام ثم رجع الى الخراصين في التقديم فقال سبحانه
ثم يوم القيمة يخزيهم يعني يعذبهم كقوله سبحانه يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه يعني لا يعذب الله النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويقول اين
شركاءي الذين كنتم تشاقون يعني تحاجون فيهم قال الذين اوتوا العلم وهم
الحفظة من الملائكة ان الخزي اليوم يعني الهوان والسوء يعني العذاب على الكافرين
ثم نعتهم فقال الذين تتوفاهم الملائكة يعني ملك الموت واعوانه ظالمي انفسهم
وهم ستة ثلثة يلون ارواح المؤمنين وثلثة يلون ارواح الكافرين فالقوا
السلم يعني الخضوع والاستسلام ثم قالوا ما كنا نعمل من سوء يعني من شرك
لقولهم في الانعام والله ربنا ما كنا مشركين فكذبهم الله عز وجل فرد عليهم خزنة
جهنم من الملائكة فقالوا بلى قد علمتم السوء ان الله عليم بما كنتم تعملون يعني
بما كنتم مشركين قال للخزنة لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها من الموت
فلبئس مثوى يعني ماوى المتكبرين عن التوحيد فاخبر الله عنهم في الدنيا واخبر
بمصيرهم في الاخرة ثم قال تعالى وقيل للذين اتقوا يعني الذين عبدوا ربهم
ماذا انزل ربكم قالوا انزل خيرا وذلك ان الرجل كان يبعثه قومه وافدا الى مكة

لياتيهم بخبر محمد صلى الله عليه وسلم فيانى الموسم فيمر على هولاء الرهط من قريش
الذين على طريق مكة فيسالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعيبه ويزهده لئلا يلقاه
فيقول بئس الرجل اتوا فقد انا لقومى ان ارجع قبل ان القى محمدا صلى الله عليه وسلم وانا
منه على مسيرة ليلة او ليلتين واسمع منه فيسير حتى يدخل مكة فيلقى المومنين
فيسالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن قولهم فيقولون للوافد انزل الله عز وجل
خيرا بعث رسولا صلى الله عليه وسلم وانزل كتابا يامر فيه بالخير وينهى عن الشر
ففيهم نزلت وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ثم انقطع الكلام
يقول الله سبحانه للذين احسنوا العمل في هذه الدنيا لهم حسنة في الاخرة
يعني الجنة ولدار الاخرة خير يعني الجنة افضل من ثواب المشركين في الدنيا الذي
ذكر في هذه الاية الاولى يقول الله تعالى ولنعم دار المتقين الشرك يثني على الجنة
ثم بين لهم الدار فقال سبحانه جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار
يعني الانهار تجري تحت البساتين لهم فيها ما يشاؤن يعني في الجنان كذلك
يجزي الله المتقين الشرك ثم اخبر عنهم فقال جل ثناؤه الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين في الدنيا يعني ملك الموت وحده ثم انقطع الكلام ثم اخبر سبحانه عن
قول خزنة الجنة من الملائكة في الاخرة لهم يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون في دار الدنيا ثم رجع الى كفار مكة فقال هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة بالموت يعني ملك الموت وحده عليه السلام او ياتي امر ربك
يعني العذاب في الدنيا كذلك يعني هكذا فعل الذين يعني الذين من قبلهم
نزل العذاب بهم قبل كفار مكة من الامم الخالية وما ظلمهم الله فعذبهم على
غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات يعني عذاب ما عملوا
يعني في الدنيا وحاق بهم يعني ودار بهم العذاب بما كانوا به بالعذاب يستهزءون
بانه غير نازل بهم في الدنيا وقال الذين اشركوا مع الله غيره يعني كفار مكة لو
شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء من الالهة نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شيء من الحرث والانعام ولكن الله امرنا بتحريمه ذلك يقول الله
عز وجل كذلك يعني هكذا فعل الذين من قبلهم من الامم الخالية برسلهم
كما كذبت كفار مكة وحرموا ما احل الله من الحرث والانعام فلما كذبوا النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول ما على الرسول
الا ان يبلغ ويبين لكم ان الله عز وجل لم يحرم الحرث والانعام ثم قال عز وجل ولقد
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله يعني ان وحدوا الله واجتنبوا الطاغوت
يعني عبادة الاوثان فمنهم من هدى الله الى دينه ومنهم من حقت عليه يعني وجبت
الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم

بالعذاب

بالعذاب الذين حقت عليهم الضلالة في الدنيا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم
الخالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقال سبحانه ان تحرص
على هداهم يا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله لا يهدي الى دينه من يضلل يقول من اضله
الله فلا هادي له وما لهم من ناصرين يعني مانعين من العذاب واقسموا بالله جهد
ايمانهم يقول لجهدوا في ايمانهم حين حلفوا بالله عز وجل يقول الله سبحانه انه لمقسم
بالله بجهد ايمانهم يعني كفار مكة لا يبعث الله من يموت فكذبهم الله عز وجل فقال
بلى يبعثهم الله عز وجل وعدا عليه حقا نظيرها في الانبياء كما بدانا اول خلق نعيده
يقول الله تعالى كما بدانهم فخلقتهم ولم يكونوا شيئا ولكن اكثر الناس يعني اهل مكة
لا يعلمون انهم مبعوثون من بعد الموت يبعثهم الله ليبين لهم يعني ليحكم الله بينهم
في الاخرة الذي يختلفون فيه يعني البعث وليعلم الذين كفروا بالبعث انهم كانوا
كاذبين بان الله لا يبعث الموتى ثم قال سبحانه انما قولنا يعني امرنا في البعث لشيء اذا
اردناه ان نقول له مرة واحدة كن فيكون لا يثني قوله مرتين ثم قال سبحانه والذين
هاجروا قومهم الى المدينة واعتزلوا ايديهم من المشركين وفروا الى الله عز وجل
من بعد ما ظلموا يعني من بعد ما عذبوا على الايمان بمكة نزلت في خمسة نفر عمار بن
ياسر مولى ابي حذيفة ابن المغيرة المخزومي وبلال بن رباح المؤذن وصهيب بن سنان
مولى عبد الله بن جدعان من النمر بن قاسط وخباب بن الارت وهو عبد الله بن سعد
ابن خزيمة بن كعب مولى لام انمار امراة الاخنس بن شريق لنبوئنهم يعني لنعطينهم
في الدنيا حسنة يعني بالحسنة الرزق الواسع ولاجر يعني جزاء الاخرة يعني لهم
الجنة اكبر يعني اعظم مما اعطوه في الدنيا من الرزق لو كانوا يعني انه لو كانوا يعلمون
ثم نعتهم فقال سبحانه الذين صبروا على العذاب في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون
يعني وبه يثقون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم نزلت في ابي جهل بن
هشام والوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط وذلك انهم قالوا ما بعث
الله بشرا رسولا ياكل ويشرب وترك الملائكة فانزل الله عز وجل وما ارسلنا من
قبلك يا محمد صلى الله عليه وسلم الا رجالا نوحي اليهم ثم قال في التقديم بالبينات
يعني بالايات والزبر يعني حديث الكتب فيها تقديم فسئلوا اهل الذكر يعني التوراة
ان كنتم لا تعلمون بان الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم ان الله لم يبعث رسولا
الا من الانس وانزلنا اليك الذكر يعني القران لتبين للناس ما نزل اليهم
من ربهم ولعلهم يعني لكي يتفكرون فيؤمنوا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه
افامن الذين مكروا السيئات يعني الذين قالوا الشرك ان يخسف الله بهم الارض
يعني جانبا منها او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني لا يعلمون
انه ياتيهم منه او ياخذهم العذاب في تقلبهم في الليل والنهار فما هم بمعجزين يعني

ان ياتي الله عز وجل باعمالهم الخبيثة حتى يجزيهم بها او ياخذهم على تخوف يقول ياخذ
اهل هذه القرية بالعذاب ويترك الاخرى قريبا منها لكي يخافوا فيعتبروا ويخوفهم
بمثل ذلك فان ربكم لرؤف رحيم يعني لرحيم بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ثم وعظ
كفار مكة ليعتبروا في صنعه فقال سبحانه اولم يروا الى ما خلق الله من شيء في الارض
يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا وذلك ان الشجر والبنيان والجبال
والدواب وكل شيء اذا طلعت عليه الشمس يتحول ظل كل شيء عن اليمين قبل المغرب
فذلك قوله سبحانه يتفيؤا ظلاله يعني يتحول الظل فاذا زالت الشمس تحول
الظل عن الشمال قبل المشرق فسجود كل شيء في الارض فهذا ظله في النهار سجدا
لله يقول داخرون يعني صاغرون ولله يسجد ما في السموات من الملائكة وما في الارض
من دابة ايضا يسجد وذلك لان مقاتل رحمه الله اذا قال ما في السموات يعني من
الملائكة وغيرهم وكل شيء في السماء والارض والجبال والاشجار وكل شيء في الارض
واذا قال من في السموات يعني كل ذي روح من الملائكة والادميين والطير و
الوحوش والدواب والسباع والهوام والحيتان في الماء وكل ذي روح ايضا
يسجدون ثم نعت الله الملائكة فقال وهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن السجود
يخافون ربهم من فوقهم الذي هو فوقهم لان الله تعالى فوق كل شيء خلق العرش والعرش
فوق كل شيء ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وذلك ان
رجلا من المؤمنين دعا الله عز وجل في صلاته ودعا الرحمن فقال رجل من المشركين
اليس يزعم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا
يدعو ربين اثنين فانزل الله عز وجل في قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد فاياي فارهبون يعني فاياي فخافون في ترك التوحيد فمن لم يوحدني
فله النار ثم عظم الرب تبارك وتعالى نفسه من ان يكون معه اله اخر فقال عز وجل
وله ما في السموات والارض من الخلق عبيده وفي ملكه وله الدين واصبا يعني
الاسلام دائما افغير الله من الالهة يتقون يعني تعبدون يعني كفار مكة ثم ذكر
النعم فقال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله لتوحدوا رب هذه النعم يعني بالنعم الخير
والعافية ثم اذا مسكم الضر يعني الشدة وهو الجوع والبلاء وهو قحط المطر بمكة سبع
سنين فاليه تجارون يعني تضرعون بالدعاء لا تدعون غيره ان يكشف عنكم ما نزل بكم
من البلاء فالداعين قالوا في حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
يعني مصدقون بالتوحيد ثم اذا كشف الضر عنكم يعني الشدة وهو الجوع وارسل
السماء بالمطر مدرارا اذا فريق منكم بربهم يشركون يعني يتركون التوحيد لله تعالى
في الرخاء فيعبدون غيره وقد وحدوه في الضر ليكفروا بما اتيناهم يعني لئلا يكفروا بالذي
اعطيناهم من الخير والخصب في كشف الضر عنهم وهو الجوع فتمتعوا الى اجالكم قليلا

فسوف

فسوف تعلمون هذا وعيد نظيرها في الروم وابرهيم والعنكبوت ويجعلون
يعني ويصفون لما لا يعلمون من الالهة انها الهة نصيبا مما رزقناهم من الحرث
والانعام تالله قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم والله لتسئلن في الاخرة عما كنتم
تفترون حين زعمتم ان الله امركم بتحريم الحرث والانعام ثم قال لنعيتهم ويجعلون
يعني ويصفون لله البنات حين زعموا ان الملائكة بنات الله تعالى سبحانه
نزه نفسه عن قولهم ثم قال عز وجل ولهم ما يشتهون من البنين ثم اخبر عنهم فقال
سبحانه واذا بشر احدهم بالانثى فقيل له ولدت لك ابنة ظل وجهه مسودا
يعني متغيرا وهو كظيم يعني مكروب يتوارى من القوم من سوء ما بشر به يعني
لا يريد ان يسمع تلك البشرى احد ثم اخبر عن صنيعه بولده فقال سبحانه ايمسكه
على هون يعني على هوان فاما الله فقد علم انه صانع احدهما لا محالة او يدسه وهي حية
في التراب الا ساء ما يحكمون يعني الا بئس ما يقضون حين زعمون ان لي البنات
ولهم يكرهونها لانفسهم ثم اخبر عنهم فقال سبحانه للذين لا يؤمنون بالاخرة يعني
لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال مثل السوء ولله المثل الاعلى لانه تبارك
وتعالى ربا واحدا لا شريك له ولا ولد له وهو العزيز في ملكه جل جلاله لقولهم
ان الله لا يقدر على البعث الحكيم في امره حكم البعث ثم قال عز وجل ولو يؤاخذ الله
الناس يعني كفار مكة بظلمهم يعني بما عملوا من الكفر والتكذيب لعجل لهم العقوبة
ما ترك عليها من دابة يعني فوق الارض من دابة يعني بقحط المطر فتموت الدواب ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى الذي عندهم في اللوح المحفوظ فاذا جاء اجلهم يعني وقت
عذابهم في الدنيا لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يعني لا يتاخرون عن اجلهم
حتى يعذبوا في الدنيا ويجعلون يعني ويصفون لله ما يكرهون من البنات يقولون
لله البنات يعني وتصف تقول السنتهم الكذب بان لهم الحسنى البنين ولله البنات
لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون يعني متروكون في النار لقولهم لله
البنات تالله يعني فوالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فكذبوهم فزين لهم الشيطان
اعمالهم الكفر والتكذيب فهو وليهم اليوم يعني الشيطان وليهم في الاخرة ولهم عذاب
اليم يعني وجيع وما انزلنا عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب يعني القران الا لتبين لهم
الذي اختلفوا فيه وذلك ان اهل مكة اختلفوا في القران فامن به بعضهم وكفر
بعضهم وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن امن بالقران فذلك قوله لقوم
يؤمنون يعني يصدقون بالقران انه جاء من الله عز وجل ثم ذكر صنعه ليعرف
توحيده فقال له تعالى والله انزل من السماء ماء يعني المطر فاحيا به الارض بعد
موتها بالنبات ان في ذلك يعني ان في المطر والنبات لعبرة واية لقوم يسمعون
المواعظ وان لكم في الانعام لعبرة يعني التفكر نسقيكم مما في بطونه من بين فرث

فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يسيغ من يشربه وهو لا يسيغ
الفرث والدم ثم قال سبحانه ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا يعني
بالسكر انها خمر قبل تحريمها يعني بالسكر ما حرم من الشراب مما يسكرون من ثمرة يعني
النخيل والاعناب ورزقا حسنا يعني طيبا نسختها الاية التي في المائدة كقوله
عز وجل ثم قال ورزقا حسنا يعني طيبة بها تصيبون ما لا يسكر منها من الشراب وثمرتها
فهذا الرزق الحسن ثم قال سبحانه ان في ذلك لاية لقوم يعقلون يعني فيما ذكر من
الثمار واللبن لعبرة لقوم يعقلون بتوحيد الله عز وجل ثم قال واوحى ربك الى
النحل الهاما من الله عز وجل يقول لها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون يعني ومما يبنون من البيوت ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي يقول فادخلي
سبل ربك في الجبال وظل الشجر ذللا لان الله تعالى ذللها لها فهاجت ما توجهت
يخرج من بطونها شراب يعني عسلا مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر فيه شفاء
للناس يعني في العسل شفاء لبعض الاوجاع ان في ذلك لاية يعني فيما ذكر من امر النحل
وما يخرج من بطونها لعبرة لقوم يتفكرون في توحيد الله عز وجل ثم قال سبحانه
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا لتعتبروا في البعث ثم يتوفيكم عند اجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر يعني الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم بالبعث كان قدير يعني
قادر عليه والله فضل بعضكم على بعض في الرزق يعني جعل بعضكم احرارا وبعضكم
عبيدا فوسع على بعض الناس وقتر على بعض فما الذين فضلوا يعني في الرزق من الاحرار
برادي رزقهم يقول برادي اموالهم على ما ملكت ايمانهم يعني عبيدهم يقول افتشركونهم
وعبيدهم في اموالهم فيكونون فيه سواء بانهم قوم لا يعقلون شيئا افبنعمة الله
يجحدون يعني يكفرون بان الله يكون واحدا لا شريك له وهو رب هذه النعم
يقول كيف اشرك الملائكة وغيرهم في ملكي وانتم لا ترضون الشركة من عبيدكم في اموالكم
فكما لا تشركون عبيدكم في اموالكم فكذلك لا اشرك معي شريكا في ملكي وهم عبادي
وذلك ان اهل مكة قالوا في احرامهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه
وما ملك الا نظيرها في الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم الى اخر الاية والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا يقول بعضكم من بعض وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يعني
بالبنين الصغار والحفدة الكبار يخدمون اباهم بالخدمة وذلك انهم كانوا في
الجاهلية يخدمهم اولادهم ثم قال عز وجل ورزقكم من الطيبات يعني الحلال العسل
ونحوه وجعل رزق غيركم من الدواب والطير لا يشبه ارزاقكم في الطيب والحسن
افبالباطل يؤمنون يعني افبالشيطان يصدقون بان مع الله عز وجل شريكا
وبنعمة الله الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف هم يكفرون بتوحيد الله افلا
يؤمنون برب هذه النعم فيوحدونه ثم رجع الى كفار مكة ثم ذكر عبادتهم الملائكة فقال

سبحانه

سبحانه ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم يعني ما لا يقدر لهم رزقا من السموات
يعني المطر والارض يعني النبات شيئا منه ولا يستطيعون ذلك فلا تضربوا لله
الامثال يعني الاشباه فلا تصفوا مع الله شريكا فانه لا اله غيره ان الله يعلم
انه ليس له شريك وانتم لا تعلمون ان لله شريكا ثم ضرب للكفار مثلا ليعتبروا
لا يقدر على شيء من النفقة في طاعة الله عز وجل نزلت في ابي الحواجر مولى هشام بن
عمرو بن الحرث بن ربيعة القرشي من بني عامر بن لوي يقول فكذلك الكافر لا يقدر ان
ينفق خيرا لمعاده ثم قال عز وجل ومن رزقناه منا رزقا حسنا يعني واسعا
وهو المؤمن هشام فهو ينفق منه فيما يرضيه في الاخرة سرا وجهرا يعني علانية
هل يستويان الكافر الذي لا ينفق خيرا لمعاده والمؤمن الذي ينفق في خير لمعاده
ثم جمعهما فقال تعالى الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون بتوحيد الله عز وجل ثم قال
سبحانه وضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها اخر لنفسه عز وجل والصنم ليعتبروا
فقال وضرب الله مثلا يعني شبها رجلين احدهما ابكم يعني الاخرس الذي لا يتكلم
وهو الصنم لا يقدر على شيء من المنفعة والخير وهو كل على مولاه يعني الصنم عيا
على مولاه الذي يعبده ينفق عليه ويكنه من الحر والشمس ويكنفه اينما يوجهه
يقول يدعوه من شرق او غرب من ليل او نهار لا يات بخير يقول لا يجيبه بخير
هل يستوي هو يعني هذا الصنم ومن يامر بالعدل يعني الرب نفسه عز وجل يامر
بالتوحيد وهو على صراط مستقيم يعني الرب نفسه عز وجل يقول انا على الحق
المستقيم ويقال احد الرجلين عثمان بن عفان رضي الله عنه والآخر ابو العاص
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن زهرة ولله غيب السموات والارض وذلك
ان كفار مكة سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فانزل الله عز وجل ولله
غيب السموات والارض وغيب الساعة ليس ذلك الا لله لا لاحد من العباد ثم قال
سبحانه وما امر الساعة يعني امرها في البعث الا كلمح البصر يعني كرجع
الطرف او هو اقرب يقول بل هو اسرع من لمح البصر ان الله على كل شيء من البعث
وغيره قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فجعلكم بعد ذلك
الجهل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة يعني القلوب لعلكم تشكرون
رب هذه النعم تعالى ذكره في حسن خلقكم فتوحدونه ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا
فقال عز وجل الم يروا يعني الا ينظروا الى الطير مسخرات في جو السماء يعني في
كبد السماء ما يمسكهن عند بسط الاجنحة وعند قبضها احد الا الله تبارك
وتعالى ان في ذلك لايات يعني ان في هذا لعبرة لقوم يؤمنون يعني يصدقون
بتوحيد الله عز وجل ثم ذكر النعم فقال سبحانه والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني مما على جلودها من اصوافها

وأوبارها وأشعارها تتخذون منها بيوتاً يعني الأبنية والخيم والفسطاط وغيرها
تستخفونها في الحمل يوم ظعنكم يعني حين رحلتكم وأسفاركم وتستخفونها يوم
إقامتكم حين تقيمون في الأسفار وتستخفونها يعني الأخبية كما التي تتخذ أنها [illegible]
لتشق عليكم ضرب الأبنية ثم قال سبحانه ومن أصوافها يعني الضأن وأوبارها
يعني الإبل وأشعارها يعني المعز أثاثاً يعني الثياب التي تتخذ منها ومتاعاً إلى حين
يعني بلاغاً إلى أن تبلى ثم قال والله جعل لكم مما خلق ظلالاً يعني البيوت والأبنية
وجعل لكم من الجبال أكناناً لتسكنوا فيها يعني البيوت والأبنية وجعل لكم سرابيل
تقيكم يعني القمص تقيكم الحر يعني من الكتان والقطن والصوف وسرابيل تقيكم
بأسكم من القتل والجراحات يعني دروع الحديد إذا قاتلتم كذلك يعني هكذا
يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يعني لكي تسلموا [illegible] في سبيل الأنبياء وعلمنا
صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون يعني فهل أنتم مخلصون
يعني لكي تخلصوا إليه بالتوحيد فإن تولوا يعني فإن أعرضوا عن التوحيد فإنما
عليك البلاغ المبين يعني ليس عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم إلا أن تبلغ وتبين لهم أن الله
عز وجل واحد لا شريك له يعرفون نعمة الله التي ذكرهم في هذه الآيات من قوله
عز وجل جعل لكم من بيوتكم سكناً إلى أن قال لعلكم تسلمون فيعرفون هذه النعم
أنها كلها من الله عز وجل وفي الدنيا كفار مكة كما فيه إلا المقلوب من أعطاكم هذا
الخير قالوا الله أعطانا فإذا دعوا إلى التوحيد الذي أعطاهم قالوا ورثناه
عن آبائنا فذلك قوله عز وجل ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون بالتوحيد وتبعض
النعم التي ذكرهم ثم قال سبحانه ويوم نبعث من كل أمة شهيداً يعني نبيها شاهداً على
أمته بالرسالة أنه بلغهم ثم قال ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون
نظيرها يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وإذا رأى يعني وإذا عاين الذين ظلموا
يعني كفروا العذاب يعني النار فلا يخفف عنهم يعني العذاب ولا هم ينظرون
يعني ولا يناظر بهم فذلك قوله سبحانه يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وإذا رأى
الذين أشركوا شركاءهم من الأصنام اللات والعزى ومناة قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا من دونك يعني نعبد من دونك فألقوا إليهم القول يعني شركاؤهم
عليهم القول إنكم لكاذبون ما كنا لكم آلهة وألقوا إلى الله يومئذ السلم يعني كفار
مكة استسلموا لله وخضعوا له وضل عنهم في الآخرة ما كانوا يفترون يعني شركاؤهم
يعني يشركون من الكذب في الدنيا بأن مع الله شريكاً الذين كفروا بتوحيد الله
وصدوا عن سبيل الله يعني منعوا الناس عن دين الإسلام وهم القادة في الكفر
يعني كفار زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني يعملون في الأرض
بالمعاصي وذلك أنه يجري من تحت العرش على رؤوس أهل النار خمسة أنهار من صفر
ذايب

ذائب ولهب من نار نهران يجريان بالنهار على مقدار نهار الدنيا وثلاثة أنهار على
مقدار ليل الدنيا فتلك الزيادة فذلك قوله سبحانه يرسل عليكما شواظ من نار
ونحاس فلا تنتصران ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم يعني نبيهم
وهو شاهد على أمته أنه بلغهم الرسالة وجئنا بك يا محمد شهيداً على هؤلاء يعني
أمتك محمد صلى الله عليه وسلم أنه بلغهم الرسالة ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل
شيء من أمره ونهيه ووعده ووعيده وخبر الأمم الخالية وهذا القرآن هدى من
الضلالة ورحمة من العذاب لمن عمل به وبشرى يعني بما فيه من الثواب للمسلمين يعني
المخلصين إن الله يأمر بالعدل بالتوحيد والإحسان يعني العفو عن الناس وإيتاء
يعني وإعطاء ذي القربى المال يعني صلته قرابة الرجل كقوله وآت ذا القربى حقه
يعني صلته ثم قال سبحانه وينهى عن الفحشاء يعني المعاصي والمنكر يعني الشرك
وما لا يعرف من القول والبغي يعني ظلم الناس يعظكم يعني يؤدبكم لعلكم تذكرون
يعني لكي تذكروا فيما أدبوا لما نزلت هذه الآية بمكة قال أبو طالب بن عبد المطلب
يا آل غالب اتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم تفلحوا وترشدوا والله إن ابن أخي
ليأمر بمكارم الأخلاق وبالأمر الحسن ولا يأمر إلا بحسن الأخلاق والله لئن كان
محمد صلى الله عليه وسلم صادقاً أو كاذباً ما يدعوكم إلا إلى الخير فبلغ ذلك الوليد
ابن المغيرة فقال إن كان محمد صلى الله عليه وسلم قاله فنعم ما قال وإن كان إلهه [illegible]
ما قال فأثنى بلسانه ولم يصدق محمداً صلى الله عليه وسلم بما جاء به ولم يتبعه فنزلت
أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً بلسانه وأكدى يعني وقطع ذلك ثم قال عز وجل
وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها يقول لا تنقضوا
الأيمان بعد تشديدها وتغليظها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً يعني شهيداً
في وفاء إن الله يعلم ما تفعلون في الوفاء والنقض ثم ضرب مثلاً لمن ينقض العهد
فقال سبحانه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها يعني امرأة من قريش حمقاء [illegible]
أسلمت بمكة تسمى ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وسميت جعرانة
لحمقها وكانت إذا غزلت الشعر والكتان نقضته قال الله عز وجل لا تنقضوا
العهود بعد توكيدها كما نقضت المرأة الحمقاء غزلها من بعد قوة من بعد ما
أبرمته أنكاثاً يعني نقضاً فلا هي تركت الغزل فينتفع به ولا هي كفت عن العمل
فذلك الذي يعطي العهد ثم ينقضه لا هو حين أعطى العهد وفى به ولا هو ترك
العهد فلم يعطه من قوة يعني من بعد جده ولم يأمر بربه قال سبحانه تتخذون أيمانكم
يعني العهد دخلاً بينكم يعني مكراً وخديعة ليدخل العلة ليستحل به نقض العهد
أن تكون أمة هي أربى من أمة يعني أن كان قوم أكثر من قوم فلا تحملكم الكثرة على نقض
العهد إنما يبلوكم الله به يعني إنما يبتليكم الله بالكثرة وليبينن لكم يعني من

لا يبين لكم بالعهد يعني وليحكمن بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه من الدين تختلفون
فقال سبحانه ولا تتخذوا ايمانكم يعني العهد دخلا بينكم بالمكر والخديعة فتزل قدم
بعد ثبوتها يقول ان ناقض العهد يزل في دينه كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة
وتذوقوا السوء يعني العقوبة بما صددتم عن سبيل الله يعني بما منعتم الناس عن
دين الاسلام ولكم عذاب عظيم في الاخرة ثم قال سبحانه ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة يعني على ملة الاسلام ولكن يضل عن الاسلام من يشاء ويهدي الى الاسلام
من يشاء ولتسئلن يوم القيمة عما كنتم تعملون في الدنيا ثم وعظهم فقال سبحانه
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يقول ولا تبيعوا الوفاء بالعهد فتنقضونه
بعرض يسير من الدنيا انما عند الله من الثواب لمن وفى منكم بالعهد هو خير لكم من
العاجل ان كنتم تعلمون ثم زهدهم في الاموال فقال سبحانه ما عندكم من الاموال
اضمار ينفد يعني يفنى وما عند الله في الاخرة من الثواب باق يعني دائم لا يزول عن
اهله ولنجزين الذين صبروا على امر الله عز وجل في وفاء العهد في الاخرة اجرهم
باحسن ما كانوا يعني باحسن الذي كانوا يعملون في الدنيا ويعفوا عن سيئاتهم
فلا يجزيهم بها ابدا نزلت في امرئ القيس بن عابس الكندي حين حكم عبدان بن اشوع
الحضرمي في ارضه واداه على حقه ثم قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
يعني مصدق بتوحيد الله عز وجل فلنحيينه حيوة طيبة يعني حيوة حسنة في
الدنيا ولنجزينهم اجرهم باحسن يعني جزاهم في الاخرة باحسن ما كانوا يعني
باحسن الذي كانوا يعملون في الدنيا ولهم مساوي لا نجزيهم بها فاذا قرات القرآن
في الصلوة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم يعني ابليس الملعون انه ليس له سلطان
يعني ملك على الذين امنوا في علم الله في الشرك فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم
يتوكلون يقول بالله يثقون انما سلطانه يعني ملكه على الذين يتولونه يعني يتبعونه
على امره فيضلهم عن دينهم الاسلام والذين هم به يعني بالله مشركون كقوله سبحانه
ما كان له عليكم من سلطان من ملك يعني ابليس ظاهره قوله عز وجل واذا بدلنا اية
مكان اية يعني واذا حولنا اية فيها تقديم فنسخناها وجئنا مكانها بغيرها
الين منها قالوا كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر يعني متقول
على الله الكذب من تلقاء نفسك قلت كذا وكذا ثم نقضته وجئت بغيره يقول
الله تعالى في التقديم والله اعلم بما ينزل من التبديل من غيره بل اكثرهم لا يعلمون
ان الله انزله فانك لا تقول الا ما قد قيل لك قل يا محمد لكفار مكة هذا القران نزله
على روح القدس يعني جبريل عليه السلام من ربك بالحق لم ينزله باطلا ليثبت
يعني ليشجعن الذين امنوا يعني صدقوا ايمانا في القران من الثواب وعدتهم من الضلالة
وبشرى لما فيه من الرحمة للمسلمين يعني المخلصين بالتوحيد وانزل الله عز وجل

الله

الله ما يشاء من القران ويثبت فينسخه ويثبت الناسخ وعنده ام الكتاب ولقد
نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر وذلك ان غلاما لعامر بن الحضرمي القريشي يهوديا
اعجميا كان يتكلم بالرومية يسار ويكنى بابا فكيهة كان كفار مكة اذا راوا النبي صلى
الله عليه وسلم يحدثه قالوا انما يعلمه يسار ابو فكيهة فانزل الله تعالى ولقد نعلم انهم
يقولون انما يعلمه بشر ثم اخبر عن كذبهم فقال سبحانه لسان الذي يلحدون اليه
يعني يميلون كقوله سبحانه ومن يرد فيه بالحاد يعني يميل اعجمي ردا على ابا
فكيهة وهذا القران لسان عربي مبين يعني بين يفقهونه ويعقلونه نظيرها
في حم السجدة قوله سبحانه ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته
ءاعجمي وعربي لقالوا محمد صلى الله عليه وسلم عربي والقران اعجمي فذلك قوله سبحانه
ولو جعلناه قرانا اعجميا الى الاية فضربه سيده فقال تعلم محمدا صلى الله عليه وسلم
فقال ابو فكيهة بل هو يعلمني فانزل الله عز وجل في قولهم وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين لقولهم انما يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم يسار ابو فكيهة
ثم قال ان الذين لا يؤمنون بايات الله يعني الذين لا يصدقون بالقران انه جاء
من الله عز وجل ويزعمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم يتعلم من ابي فكيهة لا يهديهم
الله لدينه ولهم في الاخرة عذاب اليم يعني وجيع ثم رجع الى قول المشركين حين قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر يقول هذا القران من تلقاء نفسك فانزل
الله تعالى انما يفتري يعني يتقول الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله يعني لا يصدقون
بالقران انه جاء من الله عز وجل واولئك هم الكاذبون في قولهم للنبي صلى الله
عليه وسلم انه مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح
القرشي ومقيس بن ضبابة الليثي وعبد الله بن انس بن خطل من بني تيم بن مرة
وطعمة بن ابيرق الانصاري من بني ظفر بن الحرث وقيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي
فقتلا ببدر ثم استثنى فقال الا من اكره على الكفر وقلبه مطمئن يعني راض بالايمان
كقوله عز وجل ان اصابه خير اطمان به نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي
وكان يهوديا فاسلم حين سمع امر يوسف واخوته فضربه سيده حتى رجع الى
اليهودية ثم قال عز وجل ولكن من شرح من وسع بالكفر صدرا الى اربع ايات
يعني عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهؤلاء المسمين فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم في الاخرة ذلك الغضب والعذاب بانهم استحبوا يعني اختاروا
الحيوة الدنيا الفانية على الاخرة الباقية وان الله لا يهدي الى دينه القوم
الكافرين ثم اخبر عنهم فقال سبحانه اولئك الذين طبع الله يعني ختم الله على
قلوبهم بالكفر وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فهم لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه
واولئك هم الغافلون عن الاخرة لا جرم قسما حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون

ثم ان ربك للذين هاجروا من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من بعد ما فتنوا
يعني من بعد ما عذبوا على الايمان بمكة ثم جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وصبروا ان ربك من بعدها يعني من بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم
رحيم بهم فيها نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وابي جندل بن سهيل بن عمرو
القرشي من بني عامر بن لوي وسلمة بن هشام بن المغيرة والوليد بن الوليد بن
المغيرة المخزومي وعبد الله بن اسيد الثقفي يوم تاتي كل نفس تجادل يعني تخاصم
عن نفسها وتوفى يعني وتوفر وتنبا كل نفس برة وفاجرة ما عملت في الدنيا من خير
او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم ولا انسل الرجعة كل نفس في القران الا كافرة
وضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها قرية يعني مكة كانت امنة مطمئنة
اهلها من القتل والسبي ياتيها رزقها رغدا يعني هنيئا واسعا من كل مكان يعني من
كل النواحي من اليمن والشام والحبش ثم بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم رسولا
يدعوهم الى معرفة رب هذه النعم وتوحيده جل ثناؤه فانه من لم يوحده لا يعرفه
فكفرت بانعم الله حين لم يوحدوه وقد جعل الله لكم من الرزق والامن في الجاهلية
نظيرها في القصص والعنكبوت قوله سبحانه يجبى اليه ثمرات كل شيء وقوله عز
وجل في العنكبوت اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
فاذاقها الله في الاسلام ما كان دفع عنها في الجاهلية لباس الجوع سبع سنين
والخوف يعني من القتل بما كانوا يصنعون يعني بما كانوا يعملون من الكفر والتكذيب
ولقد جاءهم رسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم منهم يعرفونه ولا ينكرونه فكذبوه
فاخذهم العذاب يعني الجوع سبع سنين وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله
يا معشر المسلمين ما حرمت قريش وثقيف وخزاعة وبنو مدلج والانعام حلالا طيبا
واشكروا نعمت الله فيما رزقكم من تحليل الحرث والانعام ان كنتم اياه تعبدون
ولا تحرموا ما احل الله لكم من الحرث والانعام ثم بين ما حرم فقال عز وجل انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل يعني وما ذبح لغير الله به من الالهة فمن اضطر
الى شيء مما حرم الله عز وجل في هذه الاية غير باغ يستحلها في دينه ولا عاد يعني
ولا معتد لم يضطر اليه فاكله فان الله غفور لما اصاب من الحرام رحيم بهم حين
احل لهم عند الاضطرار ثم عاب من حرم ما احل الله عز وجل فقال سبحانه ولا تقولوا
لما تصف يقول لما تقول السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام يعني ما حرموا للآلهة
من الآلهة من الحرث والانعام وما احلوا منها لتفتروا على الله الكذب يعني زعموا
ان الله عز وجل امرهم بتحريم الحرث والانعام ثم خوفهم فقال سبحانه ان الذين يفترون
على الله الكذب بان الله امرهم بتحريمه لا يفلحون في الآخرة يعني لا يفوزون ثم استانف
فقال سبحانه متاع قليل يتمتعون في الدنيا ولهم عذاب اليم يقول في الآخرة يصيرون

الى

الى عذاب وجيع ثم بين ما حرم على اليهود فقال سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل في سورة الانعام من قبل سورة النحل قال سبحانه وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت
ظهورهما او الحوايا يعني المبعر او ما اختلط من الشحم بعظم فهو لهم حلال من قبل سورة
النحل وما ظلمناهم بتحريمنا عليهم الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بقتلهم الانبياء واستحلال الربا والاموال ويصدهم الناس عن دين
الله عز وجل ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة نزلت في جبر غلام ابن الحضرمي
اكره على الكفر بعد اسلامه وقلبه مطمئن بالايمان يقول راض بالايمان فعمد
النبي صلى الله عليه وسلم فاشتراه وحل وثاقه وتاب من الكفر وزوجه مولاة لبني
عبد الدار فانزل الله عز وجل فيه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة فكل ذنب
من المؤمن فهو جهل منه ثم تابوا من بعد ذلك السوء واصلحوا العمل ان ربك
من بعدها لغفور يعني من بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم رحيم بهم فيما
بقي ان ابرهيم كان امة يعني معلما اماما يقتدى به في الخير قانتا مطيعا لله حنيفا
يعني مخلصا ولم يك من المشركين يهوديا ولا نصرانيا شاكرا لانعمه يعني لانعم الله عز
وجل اجتباه يعني استخلصه للرسالة والنبوة وهداه الى صراط مستقيم يعني الى
دين مستقيم وهو الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة يقول واعطينا ابرهيم في الدنيا
مقالة حسنة بمصيبة وصبره على ما نابه عز وجل حين القي في النار وكسر الاصنام
واراد ذبح ابنه اسحق والثناء الحسن في اهل الاديان كلهم يتولونه جميعا ولا يتبرى
منهم احد وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم
حنيفا يعني الاسلام حنيفا يعني مخلصا وما كان من المشركين انما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه يوم السبت وذلك ان موسى عليه السلام امر بني اسرائيل
ان يتفرغوا كل سبعة ايام للعبادة يعني يوم الجمعة وان يتركوا فيه عمل دنياهم فقالوا
لموسى عليه السلام نتفرغ يوم السبت فان الله تعالى لم يخلق يوم السبت شيئا
فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه فقال موسى عليه السلام انما امرت بيوم الجمعة
فقال احبارهم انظروا الى ما امركم به نبيكم فانتهوا اليه وخذوا به فابوا الا يوم السبت
فلما راى موسى عليه السلام حرصهم على يوم السبت واجتماعهم عليه امرهم فاستحلوا
فيه المعاصي فذلك قوله عز وجل انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول
انما امر بالسبت على الذين كان اختلافهم فيه حين قال بعضهم يوم السبت وقال
بعضهم اتبعوا امر نبيكم في الجمعة ثم قال سبحانه وان ربك ليحكم يعني ليقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يعني يوم السبت يختلفون ثم ان الله عز وجل قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك يعني دين ربك وهو الاسلام بالحكمة يعني

بالقرآن والموعظة الحسنة يعني بما فيه من الامر والنهي وجادلهم يعني اهل الكتاب
بالتي هي احسن بما في القرآن من الامر والنهي ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني دينه
الاسلام وهو اعلم بالمهتدين يعني بمن قدر الله له الهدى من غيره وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به وذلك ان كفار مكة قتلوا يوم احد طائفة من المؤمنين ومثلوا
بهم منهم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقروا بطنه وقطعوا مذاكيره
وادخلوها فيه وحنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة فحلف المسلمون النبي صلى الله عليه
وسلم لئن ادالنا الله لنمثلن بهم احيا فانزل الله عز وجل فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول
مثلوا بموتاكم لا تمثلوا بالاحيا منهم ولئن صبرتم عن المثلة لهو خير للصابرين
من المثلة نزلت في الانصار ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا مثلوا بعمه حمزة
ابن عبد المطلب عليه السلام واصبر عن المثلة البتة وما صبرك الا بالله يقول
انا [illegible] حتى تصبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اني قد امرت بالصبر [illegible]
قالوا يا رسول الله اما اذ صبرت وامرت بالصبر فانا نصبر يقول الله تعالى ولا تحزن عليهم
ان تولوا عنك فلم يجيبوك الى الايمان ولا تك في ضيق مما يمكرون يقول لا يضيقن
صدرك بما يمكرون يعني بما يقولون يعني كفار مكة حين قالوا للنبي صلى الله عليه
ايام الموسم هذا دابنا ودابك وهم الخراصون وهم المستهزءون فضاق صدر النبي صلى
الله عليه وسلم بما قالوا يقول الله عز وجل ان الله مع الذين اتقوا الشرك في العون
والنصر لهم والذين هم محسنون يعني في ايمانهم

الا هذه الآيات فانهن مدنيات وهي قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية
وقوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله خشوعا وقوله تعالى ان ربك
احاط بالناس الآية وقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الآية وقوله تعالى ولولا
ان ثبتناك الآيتين وقوله وان كادوا ليستفزونك من الارض الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان يعني عجبا الذي اسرى بعبده في رجب يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس حدثنا عبيد الله قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال
الا لثلاث المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى يعني مسجد بيت المقدس
قال وان اول بقعة بنيت من الارض موضع صخرة بيت المقدس وهي اقرب الى السماء بثمانية
عشر ميلا وصخرة بيت المقدس موصولة بالصخرة التي ذكرها الله عز وجل في القرآن
وقال ان الله عز وجل تكفل لمن سكن بيت المقدس ان فاته المال لم يفته الرزق ومن

مقيما

مقيما محتسبا ببيت المقدس فكانما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات
في بيت المقدس وما نقص من الارضين زيد في الارض التي حول بيت المقدس والمياه العذبة
كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهو اول ارض بارك الله فيها ارض بيت المقدس وجعل
الله تبارك وتعالى مقامه يوم القيمة في ارض بيت المقدس وجعل صفوته من الارضين
كلها ارض بيت المقدس وارض بيت المقدس الارض التي ذكرها الله عز وجل في القرآن
فقال سبحانه الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وقال الله عز وجل لموسى بن عمران
عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فان فيها ناري ونوري وتنوري يعني وفار التنور
وكلم الله تعالى موسى في ارض بيت المقدس وراى موسى عليه السلام نور رب العالمين
جل جلاله في ارض بيت المقدس وتجلى للجبل في ارض بيت المقدس والصخرة التي في بيت
المقدس هي وسط الارضين كلها فاذا قال الرجل للرجل انطلق بنا الى بيت المقدس
فقل لا يقول الله عز وجل طوبى للقائل والمقول له وتاب الله عز وجل على داود
وسليمان عليهما السلام وغفر الله ذنوبهما ببيت المقدس وغفر الله عز وجل خطايا
بني اسرائيل ببيت المقدس وبشر الله عز وجل ابرهيم وسارة باسحق ببيت المقدس
وفهم الله تبارك وتعالى سليمان الحكم والعلم واعطاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ببيت
المقدس وسخر الله عز وجل الريح والشياطين لسليمان ببيت المقدس وتسورت الملائكة
على داود عليه السلام ببيت المقدس وكانت الانبياء يقربان الى الله عز وجل القربان
ببيت المقدس وتهبط الملائكة كل ليلة الى بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام
فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف ببيت المقدس واجرى الله عز وجل
لها نهرا من الاردن الى بيت المقدس وانبت الله عز وجل لها النخلة ببيت المقدس
وكلم عيسى عليه السلام الناس في المهد ببيت المقدس وولد عيسى عليه السلام ببيت
المقدس ورفع الى السماء ببيت المقدس وينزل عيسى عليه السلام من السماء في ارض
بيت المقدس ونزلت عليه المائدة في ارض بيت المقدس ويغلب ياجوج وماجوج على الارض
كلها غير بيت المقدس ويهلك الله عز وجل ياجوج وماجوج ببيت المقدس وينظر الله
عز وجل كل يوم بخير الى بيت المقدس واعطى الله عز وجل البراق سليمان بارض المقدس
واوصى ادم عليه السلام حين مات بارض الهند ان يدفن ببيت المقدس واوصى ابرهيم
واسحق ويعقوب عليهم السلام حين ماتوا ان يدفنوا ببيت المقدس واوصى يوسف
عليه السلام حين مات بمصر ان يدفن ببيت المقدس و[illegible] عليهما السلام
ببيت المقدس وهاجر ابرهيم عليه السلام من كوثى الى بيت المقدس ويكون الحشر في
آخر الزمان الى بيت المقدس ويرفع التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس ويبعث
السلسلة الى بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون زمانا الى بيت المقدس
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم مالكا خازن النار ببيت المقدس وركب النبي صلى الله عليه

الى البيت المقدس واسرى بي من مكة الى بيت المقدس وصلى بالنبيين كلهم حين شدوا
لبيت المقدس وان من بيت المقدس الحشر والمنشر وانا قال عز وجل يوم يظلل من الغمام
مع الملائكة يا من بيت المقدس وتزف الجنة يوم القيامة الى بيت المقدس ويصب الصراط
من ارض بيت المقدس الى الجنة والنار وتوضع الموازين ببيت المقدس ويحشر الملائكة
يوم القيمة ببيت المقدس ويعرض الخلائق ترابا حق الثقلين ببيت المقدس والعرض والحساب
ببيت المقدس وطوبى لخلق ببيت المقدس متعمدا ليصلي فيه ركعتين فان سليمان بن داود
عليهما السلام سال ربه عز وجل ان يغفر لمن اتى بيت المقدس ليصلي فيه محتسبا ويزف
البيت الحرام والحجر الاسود الى بيت المقدس ويشهد لمن استلمه مخلصا بالوفاء ويخرج
الجهنميون من قبورهم يلبسون نحو بيت المقدس وينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور
من صخرة بيت المقدس ويقول ايتها العظام البالية والعروق المتمزقة والاشعار الشاعثة
والجلود المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا الى حسابكم ربكم لينفخ فيكم ارواحكم
ويجازون باعمالكم ويتفرق الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار فذلك قوله تعالى
يومئذ يتفرقون ويومئذ يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير ببيت المقدس
قبل الهجرة بسنة وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وعرض على النبي صلى الله عليه
ثلثة انهار نهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر فلم يشرب النبي صلى الله عليه وسلم الخمر
فقال له اما ان الله حرمها على امتك الذي باركنا حوله يعني بالبركة الماء والشجر والخير لنريه
من اياتنا فكان ادنى الايات البراق والدجال والملائكة وصلى بالنبيين تلك الليلة انه
هو السميع البصير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح بمكة اسري بي من مكة فقال
لام هانئ ابنة ابي طالب وزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي لقد رايت الليلة عجبا
قالت وما ذلك بابي انت وامي قال لقد صليت وصليتم معي هنا صلاة العشاء وصلاة
الفجر وصليت فيما بينهما في بيت المقدس فقالت وكيف فعلت قال اتاني جبريل عليه السلام
وقد اخذت مضجعي من الفراش قبل ان انام فاخذ بيدي ثم اخرجني من الباب وميكائيل
عليه السلام بالباب ومعه دابة فوق الحمار ودون البغل ووجهها كوجه الانسان وخدها
كخد الفرس وعرفها كعرف الفرس مقاسا مضطربة الحافر لها جناحان ذنبها كذنب
البقر وحافرها كحافر البقر خطوها عند منتهى بصرها كان لسليمان بن داود عليه
السلام يغدو عليها مسيرة شهر فحملاني عليها ثم اخذا بدقنه حتى انتهيت بيت
المقدس وحشر لي النبيون فصليت بهم ورايت فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقوم فيخرج اخذت ام هانئ بحجزته لستاه يا ابن عم لا تخرج الى قريش فاخبرهم
بالذي رايت فقالت لا تفعل فوالله ليكذبنك ويكذبك فيك الصدق
قال والله كذبوا لاخرجن ونزع يدها من حجزته فخرج الى المسجد فاذا فيه شيوخ
من شيوخ قريش جلوس في الحجر فقام عليهم فقال الا احدثكم بالعجب قالوا اخبرنا

فان

امرا كله عجب قال لقد صليت في هذا الوادي صلوة العشاء وصلاة الفجر ورا
ليت فيما بينهما بيت المقدس ومثل لي النبيون فصليت بهم وكلمت بعضهم فصدقه
مسلمون وكذبه المشركون فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يا محمد
على هذا الكنا بالاولى اكون لك اليوم وجدنا فاشهد لك بيده عما اخذ اخبرنا انك
اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ونحن لا نبلغه الا في اربعين ليلة بعيد
فالا نفس اشهد انك كذاب وساحر فبيناهم كذلك اذ جاء ابو بكر الصديق رضي
الله عنه عليه فقالت قريش يا ابا بكر الا تسمع ما يقول صاحبك يزعم انه صلى العشاء
والصخرة والفجر بمكة وصلى فيما بينهما ببيت المقدس قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان كان قال ذلك فقد صدق فقال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي
واني حدثني عن باب بيت المقدس وعن البيت وعن سارية وعن الصخرة وعن هنا
له فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فالتزمه الصديق ابو بكر وصلى الله عليه فقال اشهد
انك صادق فسمي يومئذ الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
فقال المسلمون يا رسول الله كيف رايت الانبياء عليهم السلام قال رايت عيسى بن
مريم صلى الله عليه وسلم رجلا ابيض فوق الربعة ودون الطويل ظاهر الدم مربوع الصدر
جعد الراس يعلوه صهوبة اشبه الناس بعروة بن مسعود الثقفي ورايت موسى عليه السلام
رجلا طويلا آدم شديد الادمة ضربا لحم سبط الشعر اشعر كانه من رجال ازد
شنوءة لو لبس قميصين لرأى شعره منهما ورايت ابرهيم عليه السلام اشبه الناس
بي خلقا وخلقا فبدأني بالسلام والمصافحة والترحيب ورايت الدجال رجلا جسيما
لحيما آدم جعد الراس كث اللحية ممسوح العين اجلى الجبهة براق الثنايا مكتوب بين
عينيه كافر شبيه بقطن بن عبد العزى ورايت عمرو بن ربيعة بن يحيى بن قمعة بن
خندف الخزاعي والحرث ابن كعب بن عمرو وعليهما وفرة يجران قصبهما في النار يعني
امعاءهما فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم قال لانهما اول من سيب السائبة وبحر
البحيرة والوصيلة والحام واول من سيب اللات والعزى وامر بعبادتهما وغير
دين الحنيفية ملة ابرهيم عليه السلام ونصب الاوثان حول الكعبة فاما عمرو بن
ربيعة فهو رجل قصير اشبه الناس به هذا بعيني اكثم بن الجون الخزاعي فقال اكثم
يا رسول الله ايعرني شبهه قال لا انت مؤمن وهو كافر فقال رجل من كفار قريش اللهم
ابن عدي عجلت على ابن اخيك ثم قال للكفرة المستهزئين رويدك يا محمد حتى نسالك
عن عيرنا هل رايتها في الطريق قال نعم قال فاين رايتها قال رايت عير بني فلان بالروحاء
وقد ضلت لهم ناقة وهم في طلبها فمررت على رحالهم وليس بها احد منهم فوجدت
في اناء لهم ماء فشربت منه وتوضأت فسلوهم اذا اتوكم هل كان ذلك قالوا هذه
اية قال ومررت على عير بني فلان في وادي كذا وكذا في ساعة كذا وكذا من الليل

جبريل وميكائيل عليهما السلام فنفرت منها إبلهم فوقعت ناقة حمراء فانكسرت
ثم يحسرونها فسلوهم إذا أتوكم هل كان ذلك قالوا نعم هذه آية قال رجل منهم فأين
ركب مضرنا قال تركتها بالتنعيم قبل قال فإن كنت صادقا فهي قادمة الآن فقالوا لهم قد
فأخبرنا بعدتها وأحمالها وما فيها قال كنت عن ذلك مشغولا غير أن رفيقا كان لهم
على البعير الذي تقدم الركب فسقط الرفيق فرجع حبشي من القوم فأصابه فوضعه
على آخر الركاب فسلوهم إذا أتوكم هل كان ذلك فبينا هو صلى الله عليه وسلم يحدثهم
مثل الله عز وجل له كل شيء حتى نظر إلى عدتها وأحمالها ومن فيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أيها السائل آتيناك من بلد فإن عدتها كذا وأحمالها ومن فيها كذا وكذا ويقدمها
جمل أورق وهي قادمة الآن فانطلقوا يسعون فإذا هي منحدرة من عقبة التنعيم فإذا
هي وأحمالها وعدتها وما فيها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لعقبة بن
الوليد بن المغيرة لو هذا الساحر مبين وما يدعي محمد صلى الله عليه وسلم وهو بين أظهر
من يقدم عيرنا وما حالها وأحمالها ومن فيها فكفروا بعض الأذى سنة ثم قال سبحانه
وآتينا موسى الكتاب يعني أعطينا موسى التوراة وجعلناه هدى يعني التوراة هدى
لبني إسرائيل من الضلالة ألا تتخذوا من دوني وكيلا يعني وليا فيها تقديم يا ذرية آدم
من حملنا مع نوح في السفينة ألا تتخذوا من دوني وكيلا يعني الأهل يعني وليا ثم أثنى
على نوح بن لملك النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه إنه كان عبدا شكورا فكان من شكره
أنه كان يذكر الله عز وجل حين يأكل ويشرب ويحمد الله تعالى حين يفرغ ويذكر الله سبحانه
حين يقوم ويقعد ويذكر الله جل ثناؤه حين يستجد الثوب الجديد وحين يخلق و
يذكر الله عز وجل حين يدخل ويخرج وينام ويستيقظ ويذكر الله جل ثناؤه بكل
خطوة يخطوها وبكل عمل يعمله فسماه الله عز وجل عبدا شكورا ثم قال سبحانه و
قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب يقول وعهدنا إليهم في التوراة لتفسدن لتهلكن
في الأرض مرتين فكان بين الهلاكين مائتا سنة وعشرين سنين ولتعلن علوا كبيرا
يقول ولتقهرن قهرا شديدا حتى تذلوا وذلك بمعاصيهم الله عز وجل فقال سبحانه
فإذا جاء وعد أولاهما يعني وقت أول الهلاكين بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد
يعني بخت نصر المجوسي ملك بابل وأصحابه فجاسوا خلال الديار يعني فقتلوا الناس
في الأزقة وسبا ذراريهم وخرب بيت المقدس وألقى فيه الجيف وحرق التوراة
ورجع بالسبي إلى بابل فذلك قوله سبحانه وكان وعدا مفعولا يعني وعدا كائنا لا بد
منه فكانوا ببابل سبعين سنة ثم إن الله عز وجل استنقذهم على يدي كورش ويقال
كردوس بن مردوك الفارسي وردهم إلى بيت المقدس فذلك قوله عز وجل ثم رددنا لكم
الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين حتى كثروا فذلك قوله عز وجل وجعلناكم
أكثر نفيرا يعني أكثر رجالا منكم قبل ذلك فكانوا بها مائتي سنة وعشر سنين فيهم

أنبياء

ثم قال سبحانه إن أحسنتم العمل لله بعد هذه المرة أحسنتم لأنفسكم فلا تهلكوا
وإن أسأتم فلها يعني وإن عصيتم فعلى أنفسكم فعادوا إلى المعاصي الثانية فسلط
الله عليهم أيضا انطياخوس بن اسبيسانوس الرومي ملك الروم من نينوى فذلك قوله عز
وجل فإذا جاء وعد الآخرة يعني وقت آخر الهلاكين ليسوءوا وجوهكم يعني ليقبح
وجوهكم فقتلهم وسبا ذراريهم وخرب بيت المقدس وألقى فيه الجيف وقتل
علماءهم وحرق التوراة فذلك قوله عز وجل وليدخلوا المسجد يعني بيت المقدس
انطياخوس بن سيسين ومن معه بيت المقدس كما دخلوه أول مرة يقول كما دخله
بخت نصر المجوسي وأصحابه قبل ذلك ثم قال سبحانه وليتبروا ما علوا تتبيرا يقول
عز وجل وليدمروا ما علوا يقول ما ظهروا عليه تدميرا كقوله سبحانه في الفرقان
وكلا تبرنا تتبيرا يعني وكلا دمرنا تدميرا ثم قال عسى ربكم أن يرحمكم فلا يسلط عليكم
القتل والسبي ثم إن الله عز وجل استنقذهم على يدي القياس فردهم إلى بيت المقدس
فعمروه ورد الله عز وجل إليهم النعم وبعث فيهم أنبياء ثم قال وإن عدتم عدنا
يقول وإن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بأشد مما أصابكم يعني من القتل والسبي
فعادوا إلى الكفر وقتلوا يحيى بن زكريا فسلط عليهم ططلس بن اسبانوس الرومي
ويقال اصطفانوس فقتل على دم يحيى بن زكريا مائة ألف وثمانين ألفا من اليهود وهم
الذين قتلوا الرقيب على عيسى الذي كان شبه لهم وسبى ذراريهم وأحرق التوراة وخرب
بيت المقدس وألقى فيه الجيف وذبح فيه الخنازير فلم يزل خرابا حتى جاء الإسلام فعمره
المسلمون وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني محبسا لا يخرجون منها أبدا كقوله عز
وجل للفقراء الذين أحصروا يعني حبسوا في سبيل الله إن هذا القرآن يهدي يعني
يدعو للتي هي أقوم يعني أصوب ويبشر بالقرآن المؤمنين يعني المصدقين الذين
يعملون الصالحات من الأعمال بما فيه من الثواب فذلك قوله سبحانه أن لهم أجرا
كبيرا يعني جزاء عظيما في الآخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال وأن الذين
لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما يعني هنا وجيعا ويدعو الإنسان
بالشر على نفسه يعني النضر بن الحارث حين قال ائتنا بعذاب أليم كدعائه بالخير لنفسه
ثم قال وكان الإنسان عجولا يعني آدم عليه السلام حين نفخ فيه الروح من قبل رأسه
فلما بلغت الروح وسطه عجل فأراد أن يجلس قبل أن يتم الروح ويبلغ القدمين فقال
الله عز وجل وكان الإنسان عجولا وكذلك النضر يستعجل بالدعاء على نفسه كعجلة
آدم عليه السلام في خلق نفسه إذ أراد أن يجلس قبل أن يتم دخول الروح فيه فيبلغ
الروح القدمين فجعلت الناس كلهم ورثوا من أبيهم آدم عليه السلام فذلك
قوله سبحانه وكان الإنسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين يعني علامتين
مضيئتين فكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فلم يعرف الليل من النهار يقول الله تعالى

فمحنا

فمحونا آية الليل يعني علامة القمر فالمحو السواد الذي في وسط القمر فجي من القمر تسعة
وستون جزءا فهو على جزء واحد من سبعين جزءا من ضوء الشمس فيعرف الليل من
النهار وجعلنا آية يعني علامة النهار وهي الشمس مبصرة قدرنا ضوءها فيها لتبتغوا
فضلا من ربكم يعني رزقا ولتعلموا بها عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه
تفصيلا يعني بيناه تبيانا وكل انسان الزمناه طائره يعني عمله الذي عمل
خيرا كان او شرا فهو في عنقه لا يفارقه حتى يحاسب به ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا وذلك ان ابن آدم اذا مات طويت صحيفته التي فيها عمله
فاذا كان يوم القيمة نشر كتابه فدفع اليه منشورا ثم يقال له اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني شهيدا فلا شاهد عليك افضل من نفسك
وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ختم الله عز وجل على السنتهم ثم امر
الجوارح فشهدت عليه بشركه وتكذيبه وذلك قوله سبحانه كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وذلك قوله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة يعني شاهدا
على نفسه يعني جوارحهم حين شهدت عليهم انفسهم والسنتهم وايديهم وارجلهم
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه الخير ومن ضل عن الهدى فانما يضل عليها يقول
فعلى نفسه اثم ضلالته ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تحمل نفس خطيئة
نفس اخرى وما كنا معذبين في الدنيا احدا حتى نبعث رسولا لينذرهم بالعذاب
في الدنيا بانه نازل بهم كقوله سبحانه وما اهلكنا في الدنيا من قرية الا لها منذرون
واذا اردنا ان نهلك قرية بالعذاب في الدنيا امرنا مترفيها يقول اكثرنا جبابرتها
فبطروا في المعيشة ففسقوا فيها يقول فعصوا في القرية فحق عليها القول يعني
فوجب عليها الذي سبق لهم في علم الله عز وجل فدمرناها تدميرا يقول فاهلكناها
بالعذاب هلاكا نخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية فقال سبحانه وكم اهلكنا
بالعذاب في الدنيا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده يقول لكفار
مكة خبيرا بصيرا يقول الله عز وجل فلا احد اخبر ولا ابصر بذنوب العباد من الله
عز وجل يعني كفار مكة من كان يريد في الدنيا العاجلة عجلنا له فيها يعني في الدنيا
ما نشاء لمن نريد من المال ثم جعلنا له جهنم يقول ثم نصيره الى جهنم يصلاها
مذموما عند الله مدحورا يعني مطرودا في النار نزلت في ثلاثة نفر من ثقيف
في فرقد بن ثمامة وفي الوليد بن المغيرة المخزومي وصفوان وفلان ومن اراد الآخرة
من الابرار يعني الجنة وسعى لها سعيها يقول عمل لها
عملها وهو مؤمن يعني مصدق بتوحيد الله عز وجل فاولئك كان سعيهم مشكورا
فشكر الله عز وجل سعيهم فجزاهم بعملهم الجنة نزلت في بلال المؤذن وغيره ثم قال
سبحانه كلا نمد هؤلاء وهؤلاء الابرار والفجار يعني هؤلاء النفر من المسلمين وهؤلاء

النفر

النفر من ثقيف من عطاء ربك يعني رزق ربك وما كان عطاء ربك يعني رزق ربك
محظورا يعني ممسكا يعني ممنوعا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني الفجار يعني
كفار ثقيف على بعض في الرزق في الدنيا يعني الابرار بلال بن رباح ومن معه وللآخرة
اكبر درجات في الآخرة يعني اعظم فضائل واكبر يعني واعظم تفضيلا من فضائل الدنيا
فلما صار هؤلاء الى الآخرة اعطي هؤلاء المؤمنين بلال ومن معه اعطوا في الآخرة
فضلا كبيرا اكثر مما اعطوا الفجار في الدنيا يعني ثقيفا لا تجعل مع الله الها آخر يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم لا تصف مع الله الها وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى
ملة آبائه فتقعد مذموما ملوما تلام عند الناس مخذولا عذاب الله تعالى حدثنا عبد الله
قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن مسعود انه كان في المصحف ووصى
ربك قال الزجاج والفراء فقال وقضى ربك يعني وعهد ربك الا تعبدوا الا اياه
يعني لا توحدوا غيره وبالوالدين احسانا برا بهما اما يبلغن عندك الكبر يعني ابويه
يعني سعد بن ابي وقاص احدهما يعني احد الابوين او كلاهما غيرهما ولا تقل لهما اف يعني
الكلام الردي اذا يقول اللهم ارحني منهما او تغلظ عليهما في القول عند كبرهما ومعالجتك
اياهما وعند مسط القذر عنهما ولا تنهرهما عند المعالجة يعني تغلظ لهما القول وقل
لهما قولا كريما يعني حسنا لينا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يقول تلين جناحك
لهما رحمة بهما وقل رب ارحمهما عند ما تعالج منهما كما ربياني صغيرا يعني كما عالجاك
منك صغيرا في اللطف بهما واعصهما في الشرك فانه ليس معصيتك اياهما في الشرك قطيعة
لهما ثم تحمد بادحهما كما ربياني صغيرا ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى ثم قال تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم يقول بما في نفوسكم
من البر للوالدين عند كبرهما فذلك قوله تعالى ان تكونوا صالحين يعني محتسبين
بما تعالجون منهما ولا تحتسبون فانه كان للاوابين غفورا يعني للمتراجعين من
الذنوب الى طاعة الوالدين غفورا ثم قال يعني فاعط ذا القربى حقه يعني صلته
ثم قال تعالى والمسكين يعني السائل فتصدق عليه وحق ابن السبيل يعني الضيف
نازل عليك ثم قال سبحانه ولا تبذر تبذيرا يعني المنفقين في غير حق ثم قال ان المبذرين
يعني المنفقين يعني كفار مكة في غير حق كانوا اخوان الشياطين في المعاصي كان الشيطان
يعني ابليس وحده لربه كفورا يعني عاصيا ثم رجع الى المسكين وابن السبيل فقال واما
تعرضن عنهم نزلت في خباب وبلال ومهجع وعمار ونحوهم من الفقراء كانوا يسألون
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد ما يعطيهم فيعرض عنهم فيسكت ثم قال ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها يعني انتظار رزق من ربك ترجوه من الله يأتيك فقل لهم قولا
ميسورا يقول عدهم معروفا يعني العدة الحسنة انه سيكون فاعطيكم ثم ذكر كيف
يعمل في النفقة فقال سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول لا تمسك

يقول ولا تمسك يدك من البخل عن النفقة في حق ولا تبسطها يعني في العطية كل
البسط فلا يبقى عندك فإن سألك لم تجد ما تعطيهم كقوله يد الله مغلولة فتقعد
ملوما يلومك الناس محسورا يعني منقطعا بك كقوله سبحانه في تبارك الملك
وهو حسير يعني منقطع به إن ربك يبسط الرزق يعني يوسع الرزق لمن يشاء و
يقدر يعني ويقتر على من يشاء إنه كان بعباده خبيرا بأمر الرزق بالسعة والتقتير
بصيرا به ولا تقتلوا أولادكم يعني دفن البنات وهن أحياء خشية إملاق يعني
مخافة الفقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا يعني إثما كبيرا قوله سبحانه
ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة يعني معصية وساء سبيلا يعني بئس المسلك
لم يكن يومئذ في الزنا حد حتى نزل الحد بالمدينة في سورة النور ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله قتلها يعني بغير إلا بالحق الذي يقتل فيقتل به ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه يعني ولي المقتول سلطانا يعني مسلطا على القتل إن شاء
قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذ الدية ثم قال لولي المقتول فلا يسرف
في القتل إنه كان منصورا من الله عز وجل في كتابه جعل الأمر إليه ولا يقتلن غير
القاتل فإن من قتل غير القاتل فقد أسرف لقوله سبحانه إنه كان منصورا ولا تقربوا
مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن إلا لمن يثمر ماله بالأرباح ليثمرها وإن تعا للعلوم فإخوانكم
حتى يبلغ أشده يعني ثمانية عشر سنة وأوفوا بالعهد فيما بينكم وبين الناس إن
العهد إذا نقض كان مسؤولا يقول الله سائلكم عنه في الآخرة وأوفوا الكيل إذا
كلتم وزنوا بالقسطاس يعني بالميزان بلغة الروم المستقيم ذلك الوفاء خير من
النقصان وأحسن تأويلا يعني خير عاقبة في الآخرة ولا تقف ما ليس لك به علم يقول
ولا ترم بالشرك فإنه ليس لك به علم أن لي شريكا ثم حذرهم إن السمع والبصر والفؤاد
يعني القلب كل أولئك كان عنه مسؤولا يعني عن الشرك مسؤولا في الآخرة ولا تمش
في الأرض مرحا يعني بالعظمة والخيلاء والكبرياء إنك لن تخرق الأرض إذا مشيت
بالخيلاء والكبرياء ولن تبلغ رأسك الجبال طولا إذا تكبرت كل ذلك يعني كل ما أمر
الله عز وجل به ونهى عنه في هؤلاء الآيات كان سيئه يقول ترك ما أمر الله عز وجل
به ونهى عنه في هؤلاء الآيات عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة
التي أوحى إليك يا محمد ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله إلها آخر
فإن فعلت فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك يومئذ مدحورا يعني مطرودا في النار
كقوله سبحانه ويقذفون من كل جانب دحورا يعني طردا قل يا محمد لكفار مكة أفأصفاكم
ربكم بالبنين نزلت هذه الآية بعد قوله قل لو كان معه آلهة كما يقولون الآيات يعني
مشركي العرب حين قالوا الملائكة بنات الرحمن واتخذ لنفسه من الملائكة إناثا
يعني البنات إنكم لتقولون قولا عظيما حين يقولون إن الملائكة بنات الله عز وجل ولقد

صرفنا

ولقد صرفنا في هذا القرآن في أمور شتى من كل شيء مثل يعني من كل شبه ليذكروا فيعتبروا
وما يزيدهم القرآن إلا نفورا يعني إلا تباعدا من الإيمان بالقرآن كقوله تعالى بل لجوا في
عتو ونفور يعني تباعد قل لكفار مكة لو كان معه آلهة كما يقولون حين زعموا
أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدونهم فيشفعوا لهم عند الله عز وجل في الآخرة
إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا ليغلبوه ويقهروه كفعل ملوك الأرض بعضهم
ببعض يلتمس بعضهم أن يقهر صاحبه ويعلوه ثم قال سبحانه نزه نفسه تعالى
عن قولهم البهتان فقال وتعالى يعني وارتفع عما يقولون من البهتان علوا كبيرا
نظيرها في المؤمنين ثم عظم نفسه جل جلاله فقال تسبح له يعني يذكره السموات
السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء يعني وما من شيء إلا يسبح بحمده يقول إلا يذكر
الله بأمره يعني من نبت إذا كان في معدنه ويسبحون بحمد ربهم كقوله سبحانه ويسبح
الرعد بحمده يعني بأمره من نبت ودابة أو خلق ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول لا
تسمعون ذكرهم لله عز وجل إنه كان حليما عنهم يعني عن شركهم غفورا يعني ذو تجاوز
عن قولهم لقوله لو كان معه آلهة كما يزعمون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا بأن الملائكة
بنات الله حين لا يعجل عليهم بالعقوبة غفورا في تأخير العذاب عنهم إلى المدة مثلها
في سورة الملائكة قوله سبحانه إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا إلى آخر الآية
إنه كان حليما يعني ذو تجاوز عن شركهم غفورا في تأخير العذاب عنهم إلى المدة وإذا قرأت
القرآن في الصلاة أو غير الصلاة جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا
يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال حجابا مستورا نزلت في أبي طالب وامرأته وأبي
البختري وزمعة اسمه عمرو بن الأسود وسهيل وحويطب كلهم من قريش يعني الحجاب
المستور قوله تعالى إنا جعلنا على قلوبهم أكنة يعني الغطاء على القلوب لئلا يفقهوا
القرآن وفي آذانهم وقرا يعني ثقلا لئلا يستمعوا القرآن وإذا ذكرت ربك في القرآن
وحده فقلت لا إله إلا الله ولوا على أدبارهم نفورا يعني أعرضوا عن التوحيد ونفروا
عنه كراهية التوحيد وذلك حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخلوا على أبي
طالب يوم البلاء فقال قولوا لا إله إلا الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم نحن أعلم
بما يستمعون به إذ يستمعون إليك يا محمد وأنت تقرأ القرآن وإذ هم نجوى فنجوى
في سورة الأنبياء وأسروا النجوى الذين ظلموا يعني فيما بينهم هل هذا إلا بشر مثلكم
أفتأتون السحر وأنتم تبصرون فذلك قوله سبحانه إذ يقول الظالمون يعني الوليد
ابن المغيرة وأصحابه إن تتبعون إلا رجلا مسحورا يعني بالمسحور المغلوب على عقله
نظيرها في الفرقان وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك
الأمثال يعني كيف وصفوا لك الأشياء حين قالوا إنك ساحر فضلوا عن الهدى
فلا يستطيعون مخرجا فلا يجدون سبيلا يعني لا يقدرون على مخرج مما قالوا لك

بانك ساحر وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا يعني ترابا ائنا لمبعوثون بعد الموت خلقا جديدا يعني البعث وقل لهم يا محمد كونوا حجارة في القوة او حديدا في الشدة وفي بعثكم ثم يبعثكم ترجعون من الموت او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني مما يعظم في قلوبكم فلو كنتم الموت لاميتكم ثم يبعثكم في الآخرة فسيقولون من يعيدنا يعني من يبعثنا احياء من بعد الموت قل الذي فطركم اول مرة يعني خلقكم اول مرة في الدنيا ولم تكونوا شيئا فهو الذي يبعثكم في الآخرة فسينغضون اليك رؤوسهم يعني يهزون اليك رؤوسهم استهزاء وتكذيبا بالبعث ويقولون متى هو يعنون البعث قل عسى ان يكون البعث قريبا ثم اخبر عنهم فقال سبحانه يوم يدعوكم من قبوركم في الآخرة فتستجيبون بحمده يعني فتجيبون الداعي بامره وتظنون يعني وتحسبون ان لبثتم ما لبثتم في القبور الا قليلا وذلك ان اسرافيل قائم على صخرة بيت المقدس يدعو اهل القبور فوق قرن فيقول ايتها العظام البالية وايتها اللحوم المتمزقة وايتها العروق المتقطعة وايتها الشعور المتمزقة اخرجوا الى فصل القضاء لينفخ فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم فيخرجون ويديم المنادي الصوت فيخرجون من قبورهم ويسمعون الصوت فيسعون اليه فذلك قوله سبحانه فاذا هم جميع لدينا محضرون وقل لعبادي يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولوا التي هي احسن لبرد خيرا على من شتمه وذلك ان رجلا من كفار مكة شتمه فهم به عمر رضي الله عنه فامره الله عز وجل بالصفح والمغفرة نظيرها في الجاثية قل للذين امنوا الى آخر الآية ان الشيطان ينزغ بينهم يعني يحرش بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم من غيره ان يشا يرحمكم فيتوب عليكم او ان يشا يعذبكم فيميتكم على الكفر نظيرها في الاحزاب ليعذب الله المنافقين وما ارسلناك عليهم وكيلا يعني مسيطرا عليهم وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض منهم من كلم الله ومنهم من اتخذه الله خليلا ومنهم من سخر الله له الطير والجبال ومنهم من اعطي ملكا عظيما ومنهم من يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ومنهم من رفعه الله عز وجل الى السماء فكل واحد منهم فضل بامر يجعله غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض ثم قال سبحانه واتينا يعني واعطينا داود زبورا مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حد ولا فريضة ولا حلال ولا حرام وانما هو ثناء على الله عز وجل وتمجيد وتحميد قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دون الله يعني الملائكة الملائكة فليكشفوا الضر عنكم يعني الجوع سبع سنين اذا نزل بكم ثم اخبر عن الملائكة الذين عبدوهم فقال سبحانه فلا يملكون يعني لا يقدرون على كشف الضر عنكم يعني الجوع الذي اصابهم بمكة سبع سنين حتى اكلوا الميتة والكلاب والجيف فيرفعوه عنكم ولا تحويلا يقول ولا يقدر الملائكة على تحويل هذا الضر عنكم الى غيره فكيف تعبدونهم

مثلها

مثلها في سورة سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في يعني اصغر النمل التي لا تكاد ان ترى من الصغر وهي النملة الحمراء ثم قال يعظهم اولئك الذين يدعون يعني اولئك الملائكة الذين يعبدونهم يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني الزلفة وهي القربة بطاعتهم ايهم اقرب الى الله درجة فذلك قوله سبحانه وابتغوا اليه الوسيلة يعني القربة الى الله عز وجل ويرجون رحمته يعني جنته نظيرها في البقرة اولئك يرجون رحمة الله يعني جنة الله عز وجل ويخافون عذابه يعني الملائكة ان عذاب ربك كان محذورا يقول يحذره الخائفون له فابتغوا اليه الزلفة اليه كما يبتغي الملائكة وخافوا انتم عذابه كما يخافونه وارجوا انتم رحمته كما يرجون فان عذاب الله كان محذورا وان من قرية يقول وما من قرية صالحة او طالحة الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا فاما الصالحة فهلاكها بالموت واما الطالحة فيأخذها العذاب في الدنيا كان ذلك يعني هلاك الصالحة بالموت وعذاب الطالحة في الدنيا في الكتاب مسطورا يعني في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ مكتوبا وينزل بها ذلك وما منعنا ان نرسل بالايات مع محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان عبد الله بن ابي امية بن المغيرة والحرث بن هشام ابن المغيرة المخزوميين سالا النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم الله الايات كما فعل بالقرون الاولى في سالهما النبي صلى الله عليه وسلم انهما قالا في هذه السورة وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر الآية فانزل الله عز وجل وما منعنا ان نرسل بالايات الى قومك كما سالوا الا ان كذب بها الاولون يعني الامم الخالية فعذبتهم ولو اجبتهم باية فردوها فكذبوا بها اهلكناهم كما فعلنا بالقرون الاولى فذلك الخبر الايات عنهم ثم قال سبحانه واتينا يعني واعطينا ثمود الناقة مبصرة يعني معاينة يبصرونها فظلموا بها يعني فجحدوا بها انها ليست من الله عز وجل ثم عقروها ثم قال عز وجل وما نرسل بالايات الا تخويفا للناس فان لم يؤمنوا عذبوا في الدنيا واذ يعني وقد قلنا لك ان ربك احاط بالناس يعني حين احاط علمه باهل مكة ان يفتحها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني الاسراء ليلة اسري به الى بيت المقدس فكانت لاهل مكة فتنة ثم قال سبحانه والشجرة الملعونة في القران يعني شجرة الزقوم ثم قال سبحانه ونخوفهم بها يعني بالنار والزقوم فما يزيدهم التخويف الا طغيانا يعني الا ضلالا كبيرا يعني شديدا وقال في الصافات لقولهم الزقوم التمر والزبد انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين والانسية طلع النخل وذلك ان الله عز وجل ذكر شجرة الزقوم في القران فقال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم يخوفكم بشجرة الزقوم الست تعلمون ان النار تحرق الشجر ومحمد صلى الله عليه وسلم

يزعم ان النار تنبت الشجر فهل تدرون ما الزقوم فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي ان
الزقوم بلسان بربر التمر والزبدة قال ابو جهل يا جارية ابغي تمرا وزبدا فجاءته فقال
لقريش وهم حوله تزقموا من هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تبارك وتعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني شديدا واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم منهم ابليس فسجدوا ثم استثنى فقال الا ابليس قال ءاسجد
لمن خلقت طينا وانا خلقتني من نار يقول ذلك تكبرا ثم قال ابليس لربه عز وجل ارايتك
هذا الذي كرمت علي يعني فضلته علي بالسجود يعني ادم لانا ناري وهو طيني لئن اخرتن
يقول لئن متعتني الى يوم القيمة لاحتنكن يعني لاحتوين ذريته ذرية ادم الا قليلا
حتى يطيعوني يعني بالقليل الذي يحميهم الله عز وجل فقال ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان يعني ملكا ثم قال سبحانه قال اذهب فمن تبعك منهم على دينك يعني من ذرية
ادم فان جهنم جزاؤكم باعمالكم الخبيثة جزاء يعني الكفر جزاء موفورا يعني وافرا
لا يفتر عنهم من عذابها شيء ثم قال سبحانه واستفزز يقول واستزل من استطعت
منهم بصوتك يعني بدعائك واجلب يعني استعن عليهم بخيلك يعني كل راكب يسير
في معصية من الجن والانس ورجلك يعني كل راجل يمشي في معصية الله عز وجل من
يطيعك منهم وشاركهم في الاموال يقول نزينهم في الاموال يعني كل مال حرام وما حرموا
من الحرث والانعام والاولاد وحدثنا عبد الله قال حدثنا ابي عن الهذيل عن مقاتل
عن الضحاك عن ابن عباس قال الزنا والغصب والاولاد يعني كل ولد من حرام فهذا
كله من طاعة ابليس وشركته ثم قال سبحانه وعدهم يعني منيهم الغرور ان لا بعث وما
يعدهم الشيطان الا غرورا يعني باطلا الذي ليس بشيء ان عبادي المخلصين ليس لك
عليهم سلطان ملك في الكفر والشرك ان تضلهم عن الهدى وكفى بربك وكيلا يعني حرزا
ومانعا فلا احد امنع من الله عز وجل فلا يخلص اليهم ابليس ربكم الذي يزجي لكم يعني يجري
لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الرزق انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر يقول اذا
اصابكم الاهوال في البحر ضل من تدعون يعني بطل مثل قوله عز وجل ضل عنهم يعني
بطل من تدعون من الالهة يعني تعبدون فلا تدعونهم انما تدعون الله عز وجل فذلك
قوله سبحانه الا اياه يعني نفسه عز وجل فلما نجاكم الى البر يعني جاء بكم من البحر الى البر
اعرضتم عن الدعاء والرخاء فلا تدعون الله عز وجل وكان الانسان كفورا افامنتم حين
انجاه الله تعالى من اهوال البحر الى البر فلم يعبده ثم خوفهم فقال سبحانه افامنتم اذا اخرجكم
من البحر الى الساحل ان يخسف بكم جانب البر يعني ناحية من البر او يرسل عليكم في البر
حاصبا يعني الحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجد واحدا مانعا يمنعكم من الله عز وجل
ثم قال سبحانه ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى يعني مرة اخرى تطلبون ما في
فيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا يعني عاصفا من الريح و

الشدة فيغرقكم بما كفرتم النعم حين انجاكم من الغرق ونقضتم العهد وانتم في البر ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول لا تجد واحدا علينا به تبعة مما اصبناكم به من العذاب ثم ذكر
النعم فقال سبحانه ولقد كرمنا بني ادم يقول فضلناهم على غيرهم من الحيوان غير
الملائكة حين اكلوا وشربوا بايديهم وساير الطير والدواب ياكلون بافواههم ثم قال
عز وجل وحملناهم في البر على الرطب يعني الدواب وحملناهم في البحر على اليابس يعني السفن
ثم قال عز وجل وفضلناهم على كثير ممن خلقنا من الحيوان تفضيلا يعني بالتفضيل
اكلهم بايديهم ورزقناهم من غير رزق الدواب ثم قال في التقديم يعنيهم ومن كان
في هذه النعم اعمى يعني الكافر عمي عنها وهو معاينها فلم يعرف انها من الله عز وجل فيشكر
بها فيعرفه فيوحده تبارك وتعالى فهو في الاخرة اعمى يقول فهو عما غاب عنه من امر
الاخرة من البعث والحساب والجنة والنار اعمى واضل سبيلا يعني واخطا
طريقا ثم قال سبحانه يوم ندعوا كل اناس بامامهم يعني كل امة بكتابهم الذي عملوا
في الدنيا من الخير والشر مثل قوله عز وجل في يس وكل شيء احصيناه في امام مبين
وهو اللوح المحفوظ فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم الذي عملوه
في الدنيا ولا يظلمون فتيلا يعني بالفتيل القشر الذي يكون في شق النواة وان كادوا
ليفتنونك يعني ثقيفا يقول وقد كادوا ان يفتنوك يعني قد هموا ان يصدوك
عن الذي اوحينا اليك كقوله سبحانه في المائدة واحذرهم ان يفتنوك يعني يصدوك
عن بعض ما اوحينا اليك وذلك ان ثقيفا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نحن
اخوانك واصهارك وجيرانك ونحن خير اهل نجد لك سلما واضر عليك حربا فان تسلم
تسلم نجد كلها وان نحاربك يحاربك من وراءنا فاعطنا الذي نريد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وما تريدون قالوا نسلم على ان لا نحشر ولا نعشر ولا نجبي يقولون
على ان لا نصلي ولا نكسر اصنامنا بايدينا وكل ربا لنا على الناس فهو لنا وكل ربا للناس
فهو عنا موضوع ومن وجدناه في وادي وج يقطع شجرها انتزعنا عنه ثيابه
وضربنا ظهره وبطنه وحرمته كحرمة مكة وصيده وطيره وشجره وتستعمل
على بني مالك رجلا وعلى الاحلاف رجلا وان تمتعنا باللات والعزى سنة ولا نكسرها
بايدينا من غير ان نعبدها ليعرف الناس كرامتنا عليك وفضلنا عليهم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قولكم لا نحشر ولا نعشر والربا فلكم واما قولكم لا نجبي
فانه لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود قالوا نفعل ذلك وان كان علينا فيه دناءة واما
قولكم لا نكسر اصنامنا بايدينا فانا سنامر من يكسرها غيركم ثم سكت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا تمتعنا باللات سنة فاعرض عنهم وجعل يكره ان يقول لا فيابون الاسلام
فقالت ثقيف للنبي صلى الله عليه وسلم اذ كان بك ملامة العرب في كسر اصنامهم وترك
اصنامنا فقل لهم ان ربي امرني ان اقر اللات بارضهم سنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عنه ذلك الناس قتمم قلبا لنبي صلى الله عليه وسلم بذكر اللات امرت الله ان اكادكم لا ولا نعمة غير ذلك
الله عز وجل لا يدع الشرك في ارض يعبد الله تعالى فيها فاما ان يسلموا كما يسلم الناس واما
يلحقوا بارضكم فانزل الله عز وجل وان كادوا ليفتنونك يقول وان كادوا ليصدونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره يقول سبحانه لتقول علينا غيره ما لم نقل
لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قل ان الله امرني فان اقرها واذا لاتخذوك خليلا يعني
محبا نظيرها في القرآن فلانا خليلا يعني محبا يقول سبحانه لو اطعتهم على ما ارادوا
عليه لاتخذوك ولولا ان ثبتناك يا محمد بالسكوت فامرت بكسر الالهة اذا لركنت الى العجب
لقد كدت تركن يقول لقد هممت سويعة ان تميل اليهم شيئا قليلا يعني امرا يسيرا يقول
لقد هممت سويعة فتولي تركنه يعني تميله امرا يسيرا يقول لقد هممت سويعة ان
تميل اليهم ولو اطعتهم فيما سألوك اذا لاذقناك العذاب في الدنيا والاخرة فذلك
قوله سبحانه اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات يقول سبحانه اذا لاذقناك
العذاب في الدنيا في حياتك وفي مماتك بعد ثم لا تجد لك علينا نصيرا يعني مانعا
يمنعك منا وان يعني وقد كادوا ليستفزونك يعني ليستنزلونك من الارض يعني
المدينة نزلت في حيي بن اخطب واليهود وذلك انهم كرهوا قدوم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وحسدوه وقالوا يا محمد انك لتعلم ان هذه الارض ليست بارض الانبيا
انما ارض الانبياء والرسل ارض المحشر ارض الشام وحتى رايت بعث الله عز وجل
الانبياء في ارض تهامة فان كنت نبيا فاخرج اليها فانما يمنعك منها مخافة ان
يغلبك الروم فان كنت نبيا فسيمنعك الله كما منع الانبياء فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم متوجها الى الشام فعسكر على راس ثلاثة اميال بذي الحليفة لتعاجم
اليه اصحابه فاتاه جبريل عليه السلام بهذه الاية وان كادوا ليستفزونك من الارض
ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يقول سبحانه لو فعلوا ذلك
لم يلبثوا من بعدك الا يسيرا حتى يعذبوا في الدنيا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا يقول الله سبحانه كذلك سنة الله عز وجل
في اهل المعاصي يعني الامم الخالية ان كذبوا رسلهم ان يعذبوا ولا تجد لسنتنا تحويلا
ان قوله حتى في امر العذاب يقول السنة واحدة فيما مضى وفيما بقي اقم الصلوة لدلوك
الشمس يعني اذا زالت الشمس عن بطن السماء يعني عند صلوة الاولى والعصر
الى غسق الليل يعني ظلمة الليل اذا ذهب الشفق يعني صلاة المغرب والعشاء
وقران الفجر يعني قراءة صلاة الغداة ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار جمع الصلوات الخمس في هذه الاية كلها ثم قال عز وجل ومن
الليل فتهجد به نافلة لك بعد المغرب لان الله عز وجل قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فما كان من عمل فهو نافلة مثل قوله سبحانه ووهبنا له اسحق حين سال الولد ويعقوب

نافلة يعني فضلا على مسئلته عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعني مقام الشفاعة
في اصحاب الاعراف يحمده الخلق كلهم والعسى من الله عز وجل واجب فرجع النبي صلى
الله عليه وسلم وقال له جبريل عليه السلام وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
يعني امنا على رغم انف اليهود واخرجني من المدينة الى مكة مخرج صدق يعني امنا
على رغم انف كفار مكة ظاهرا عليهم واجعل لي من لدنك يعني من عندك سلطانا
نصيرا يعني النصر على اهل مكة ففعل الله تعالى ذلك به ففتحها فلما افتتحها راى
ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة واساف ونايلة احدهما عند الركن والاخر عند
الحجر الاسود وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قضيب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يضرب رؤسهم ويقول جاء الحق يعني الاسلام وزهق الباطل يعني وذهب عبادة
الشيطان يعني الاوثان ان الباطل يعني ان عبادة الشيطان يعني عبادة الاوثان
كان زهوقا يعني ذاهبا مثل قوله سبحانه فاذا هو زاهق يعني ذاهب وننزل من القرآن
ما هو شفاء للقلوب يعني بيانا للحلال والحرام ورحمة من العذاب لمن امن بالقرآن
قوله سبحانه ورحمة للمؤمنين ولا يزيد القرآن الظالمين الا خسارا يعني خسرانا
واذا انعمنا على الانسان يعني الكافر بالخير يعني لو اذا فرجنا عنه الدعا ونأى
بجانبه يعني تباعد بجانبه واذا مسه الشر يعني واذا اصابه الفقر كان يؤسا
يعني ايسا من الخير قل كل يعمل على شاكلته الحسن والسيء على شاكلته على نيته
الذي هو عليها فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح نزلت في ابي جهل
واصحابه قل الروح من امر ربي وهو ملك عظيم على صورة الانسان اعظم من كل مخلوق
غير العرش فهو حافظ على الملائكة وجهه كوجه الانسان ثم قال سبحانه وما اوتيتم
من العلم الا قليلا يعني عندكم كثيرا عندكم وذلك ان اليهود قالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان في التورية علم كل شيء وقال الله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم قل لليهود وما
اوتيتم من العلم الا قليلا يعني كثيرا عندكم وعلم التورية عندكم كثير فقالوا النبي صلى
الله عليه وسلم من قال لك هذا قال الله ما قال الا لك ولنا يعنون جبريل عليه السلام ثم
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لنا انا لم نؤت من العلم الا قليلا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل الناس كلهم عامة فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ولانت ولا اصحابك فقال نعم
فقالوا كيف يجتمع هاتين تزعم انك اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتزعم
انا لم نؤت من العلم الا قليلا فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى اخر الاية و
نزلت قل لو كان البحر مدادا الى اخر الاية ثم قال سبحانه ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك من القرآن وذلك حين دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى دينهم ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا يعني مانعا يمنعك منا فيمنعه عز وجل الا رحمة من ربك يعني القرآن كان
رحمة يعني نعمة من ربك اختصك بها ان فضله كان عليك كبيرا يعني عظيما حين اختصك

بذلك قل لئن اجتمعت الانس والجن يعني وذلك ان الله عز وجل انزل في سورة هود قل فاتوا
بعشر سور مثله مفتريات فلم يطيقوا ذلك فقال الله تبارك وتعالى في سورة يونس فاتوا
بسورة واحدة مثله فلم يطيقوا ذلك فاخبر الله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن فعاون بعضهم بعضا على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله يقول لا يقدرون على ان ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يعني
معينا ولقد صرفنا للناس يعني بينا في هذا القران من كل مثل يعني من كل شيء في
امور شتى فابى اكثر الناس الا كفورا يعني الا كفرا بالقران وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني من ارض مكة ينبوعا يعني عيونا تجري وذلك ان ابا جهل
قال للنبي صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال او ابعث لنا الموتى فنكلمهم او سخر
لنا الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اطيق ذلك فقال عبد الله بن ابي امية بن المغيرة
المخزومي وهو ابن عم ابي جهل والحارث بن هشام وهما ابناء عمه الا انك ان كنت كما
تزعم فافعل شيئا مما سالوك فاذا كرامتك على الله ما تزعم فحرك لنا ينبوعا على مكة مكان
زمزم فقد شق علينا الحج او يكون لك جنة يعني بستانا من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا يقول تجري العيون وسط النخيل والاعناب والشجر او يكون لك بيت
من زخرف يعني من ذهب فانا لا نستطيع شيئا من هذا فاسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا يعني جانبا من السماء في سورة سبا ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا يعني جانبا من السماء ثم قال ابو الدهماء يعني عبد الله لا اصدقك ولا اومن لك
حتى تتخذ سلما فترقى فيها الى السماء وانا انظر اليك فتاتي بكتاب من عند الله عز وجل
بانك رسوله او تامرنا باتباعك وتجي بالملائكة يشهدون ان الكتاب من الله حق وانت رسوله
ان فعلت ذلك امنا وصدقناك فذلك قوله سبحانه او تاتي بالله معاينة فتخبرنا انك نبي ورسول
او تاتي بالملائكة قبيلا يعني كفيلا يشهدون بانك رسول الله عز وجل فذلك قوله او
تنزل علينا يعني من السماء كتابا نقرؤه من الله عز وجل بانك رسوله خاصة فانزل
الله تعالى قل لكفار مكة سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا نزه نفسه جل جلاله من
تكذيبهم اياه لقولهم لم يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا يقول ما انا الا رسول من البشر
وما منع الناس يعني كفار مكة ان يؤمنوا يعني ان يصدقوا بالقران اذ جاءهم
الهدى يعني وهو القران لان القران هدى من الضلالة الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
نزلت في المستهزئين والمطعمين ببدر فانزل تبارك وتعالى قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين يعني مقيمين بها مثل قوله سبحانه في النساء فاذا اطمانتم يعني
فاذا اقمتم فاقيموا الصلوة لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم يقول فلا احد افضل من الله شاهدا باني رسول الله اليكم انه كان بعباده
خبيرا بصيرا حين اختص محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة من يهدي الله فهو

المهتدي

المهتدي ومن يضلل عن دينه فلن تجد لهم اولياء من دونه يعني اصحابا من دون الله
يهدونهم الى الاسلام من الضلالة ونحشرهم يوم القيمة بعد الحساب على وجوههم
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
من امشاهم على اقدامهم قالوا الله امشاهم على اقدامهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان
الذي امشاهم على اقدامهم هو الذي يمشيهم على وجوههم قوله سبحانه عميا وبكما وصما
وذلك انه قيل لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون فصاروا فيه عميا لا يبصرون ابدا وبكما
لا يتكلمون ابدا وصما لا يسمعون ابدا ثم قال ماويهم يعني مصيرهم جهنم قوله سبحانه
كلما خبت وذلك اذا اكلتهم النار فلم يبق منهم غير العظام وصاروا فحما سكنت النار
هو الخبت زدناهم سعيرا وذلك ان النار اذا اكلتهم بدلوا جلودا غيرها جددوا النار
فتسعر عليهم فذلك قوله سبحانه زدناهم سعيرا يعني وقودا فهذا امرهم ابدا وذلك
العذاب والنار بانهم كفروا باياتنا يعني بايات القران نبوة وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا
يعني ترابا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا يعنون البعث بعد الخلق الاول منهم ابي بن
خلف وابو الاشدين يقول الله ليعتبروا اولم يروا يقول ولم يعلموا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم يعني مثل خلقهم في الاخرة يقول لانهم مقرون
بالله خلقهم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولا يقدرون ان
يقولوا غير ذلك وهم في ذلك يعبدون غيره عز وجل كما خلقهم في الدنيا فخلق السموات
والارض اعظم واكبر من خلق الانسان لانهم مقرون بان الله خلقهم وخلق السموات
والارض وجعل لهم اجلا يعني مسمى يبعثون فيه لا ريب فيه يعني لا شك فيه في البعث انه
كائن فابى الظالمون الا كفورا يعني الا كفرا بالبعث يعني مشركي مكة قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي يعني مفاتيح الرزق يعني مفاتيح السموات يقول لو كان الرزق بايديكم
وكنتم انتم تقسمونه اذا لامسكتم خشية الانفاق يعني لامسكتم مخافة الفقر والفناء
وكان الانسان يعني الكافر قتورا يعني بخيلا ممسكا عن نفسه ولقد اتينا اعطينا موسى
تسع ايات بينات يعني واضحات يعني اليد والعصا بالارض المقدسة وسبع ايات
بارض مصر الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين والطمس على الدنانير
والدراهم اولها العصا واخرها الطمس فاسال بني اسرائيل عن ذلك اذ جاءهم موسى
بالهدى فقال له فرعون اني لاظنك يقول اني لاحسبك يا موسى مسحورا يعني مغلوبا
على عقله قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء هؤلاء الايات التسع
الا رب السموات والارض بصائر يعني تبصرة وتذكرة ولن يقدر احد على ان ياتي باية
مثل هذه واني لاظنك يعني لاحسبك يا فرعون مثبورا يعني ملعونا اسمه فيطوس
فاراد ان يستفزهم من الارض يعني ان يخرجهم من ارض مصر مثل قوله سبحانه وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها يعني ارض المدينة فاغرقناه ومن معه جميعا

من الجنود وقلنا من بعده يعني من بعد فرعون لبني اسرائيل وهم سبعون الفا من وراء نهر
الصين معهم التورية اسكنوا الارض وذلك من بعد موسى وبعد يوشع بن نون فاذا جاء
وعد الاخرة يعني ميقات الاخرة يعني يوم القيمة جئنا بكم وبقوم موسى لفيفا يعني جميعا
فهم وراء الصين فساروا من بيت المقدس في سنة ونصف سنة الا فرسخ وبينهم
وبين الناس نهر من رمل يجري سماه اوف (?) محمد كل سبت وذلك ان بني اسرائيل قتلوا الانبيا
وعبدوا الاوثان فقال المؤمنون منهم اللهم عز وجل فرق بيننا وبينهم فضرب الله عز وجل
سربا في الارض من بيت المقدس الى وراء الصين فجعلوا يسيرون فيه يفتح امامهم ويسد
خلفهم وجعل لهم عمودا من نار فانزل الله عز وجل عليهم المن والسلوى كلا ذهب الى السير
وهم الذين ذكر الله عز وجل في الاعراف ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
فلما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة اتاهم فعلمهم الاذان والصلوة وسور
من القرآن فاسلموا فهم القوم المؤمنون ليس لهم ذنوب وهم يجامعون فناموا بالليل (?)
واتاهم جبريل عليه السلام ومع النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه قبل ان يسلم عليهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا الخطايا التي في امتك لصافحتهم الملئكة وبالحق
انزلناه لما كذب كفار مكة يقول الله تبارك وتعالى وبالحق انزلناه من اللوح المحفوظ
يعني القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وبالحق نزل به جبريل عليه السلام ولم ينزله باطلا
لغير شيء وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار وقرآنا فرقناه يعني قطعناه
يعني فرقناه بين اوله وآخره عشرين سنة نقرأ عليه (?) لم ينزله جملة واحدة مثلها في الفرقان
لولا انزل عليه القرآن جملة لتقرأه على الناس على مكث يعني على ترسل الحفظة ونزلناه
تنزيلا في ترسل آيات ثم آيات يعني القرآن قل لكفار مكة آمنوا به يعني القرآن او لا تؤمنوا
يقول صدقوا بالقرآن او لا تصدقوا به ان الذين اوتوا العلم بالتورية من قبله يعني
من قبل هذا القرآن اذا يتلى عليهم يعني القرآن عبد الله بن سلام واصحابه يخرون للاذقان
يعني يقعون لوجوههم سجدا ويقولون سبحان ربنا الذي انزله يعني القرآن ان منزله
عز وجل ان كان يعني لقد كان وعد ربنا في التورية لمفعولا انه منزله على محمد صلى الله عليه
وسلم فكان فاملا (?) ويخرون للاذقان يعني ويقعون لوجوههم سجدا يبكون ويزيدهم خشوعا
يقول يزيدهم القرآن تواضعا لما في القرآن من الوعد والوعيد قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
وذلك ان رجلا من المسلمين دعا الله عز وجل ودعا الرحمن في صلاته فقال ابو جهل يزعم
اليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين اثنين او لستم
تعلمون ان الله اسم والرحمن اسم قال الوليد فانزل الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فقال يا فلان ادع الله او ادعوا الرحمن ورغم
لانف المشركين فايا ما تدعوا يقول فايهما تدعوا فله الاسماء الحسنى يعني الاسماء الحسنى
التي في آخر الحشر [illegible] في القرآن ولا تجهر بصلاتك وذلك ان النبي صلى الله عليه

كان

كان بمكة يصلي الى جانب دار ابي سفيان عند الصفا فجهر بالقرآن في صلاة الغداة
فقال ابو جهل لم تفتري على الله فاسمع ذلك منه خفض صوته فلا يسمع اصحابه القرآن
فقال ابو جهل الم تروا يا معشر قريش ما فعلت بابن ابي كبشة حتى خفض صوته فانزل
الله تعالى ذكره ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتك في صلاتك فيسمع المشركون فيؤذوك
ولا تخافت بها يقول ولا تسر بها يعني بالقرآن فلا تسمع اصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا
يعني مسلكا يعني بين الخفض والرفع وقل الحمد لله وذلك ان اليهود قالوا عزير ابن الله و
قالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب ان الله عز وجل شريكا من الملائكة فاكذب
الله عز وجل فيها فنزه نفسه تبارك وتعالى عما قالوا فانزل الله جل جلاله وقل الحمد
لله الذي جعل لنفسه الآية الذي لم يتخذ ولدا عزيرا وعيسى ولم يكن له شريك من الملائكة
في الملك ولم يكن له ولي يعني وليا يمتنع به من الذل كما يفعل الناس النصارى لجاههم (?)
يكرهونه وكبره تكبيرا يقول وعظمه يا محمد تعظيما فانه من قال ان الله عز وجل ولدا
او شريكا لم يعظمه يقول لانه من خصال الخصال التي في لست (?)

قوله تعالى منا وهما الى قوله احسن عملا وهى مائة وعشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وذلك ان اليهود قالوا يزعم محمد صلى الله عليه وسلم انه لا ينزل عليه الكتاب مختلفا
فان كان صادقا بانه من الله عز وجل فيقول الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن
ولم يجعل له عوجا يعني مختلفا انزله قيما مستقيما لينذر محمد صلى الله عليه وسلم بما في القرآن
بأسا يعني عذابا شديدا يكلمهم من لدنه يعني من عنده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود
ادعوكم الى الله عز وجل وانذركم باسه فان تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم ويؤتكم اجوركم مرتين
فقال كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وحيي بن اخطب وفنحاص اليهودي من اهل السماع (?)
اليس عزير ولدا لله فادعوه ولدا لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله ان ادعو له
تبارك وتعالى ولدا ولكن عزير عبد الله داخرا يعني صاغرا قالوا فانا نجده وكتابنا وعهد
به اباؤنا فاعتزلهم النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقال ابو بكر وعمر وعثمان بن مظعون وزيد
ابن حارثة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم لا يحزنك قولهم وكفرهم ان الله معنا فانزل
الله عز وجل ويبشر المؤمنين بثواب ما في القرآن يعني ما هو لا النفر الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا يعني جزاء كريما يعني الجنة ماكثين فيه يعني الجزاء في
الجنة يقول مقيمين فيها ابدا لا يموتون ذكر اليهود فقال وينذر محمد صلى الله عليه وسلم الذين
قالوا اتخذ الله ولدا يعنون عزيرا يقول الله تبارك وتعالى ما لهم به من علم ولا لآبائهم
لقولهم نجده في كتابنا وعهد به آباؤنا يقول الله تعالى كبرت يعني عظمت كلمة تخرج من افواههم
ان يعني ما يقولون الا كذبا لقولهم عزير ابن الله عز وجل ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم

سين اخرة قوله تعالى سبحانه فلعلك يعني فعساك باخع نفسك على آثارهم يعني فلا تقتل
على آثارهم يعني عليهم اسفا يعني حزنا نظيرها في الشعراء لعلك باخع نفسك يعني لا تقتل
نفسك حزنا في التقديم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني لم يصدقوا بالقرآن اسفا انا
جعلنا ما على الارض من النبت عام بعام زينة لها لنبلوهم يعني لنختبرهم ايهم احسن عملا
وانا لجاعلون في الآخرة ما عليها يعني ما على الارض من شيء صعيدا يعني مستويا جرزا
يعني ملسا ليس عليها جبل ولا نبت كما خلقت اول مرة ام حسبت ان اصحاب الكهف والكهف
نقب يكون في الجبل كهيئة الغار واسمه ابحلوس والرقيم كتاب كتبه رجلان قاضيان صالحان
احدهما ماتوس والآخر اسطوس كانا يكتمان ايمانهما وكانا في منزل دقيوس الجبار وهو الذي
فر منه الفتية وكتبا امر الفتية في لوح من رصاص ثم جعلاه في تابوت من نحاس
ثم جعلاه في البناء الذي سدوا به باب الكهف فقالا لعل الله عز وجل ان يطلع على هؤلاء
الفتية ليعلموا اذا قرأوا الكتاب ثم قال سبحانه كانوا من آياتنا عجبا يقول سبحانه اوحينا
اليك من امر الامم الخالية وعلمناكه من امر الخلق وامرها كان امر ما يكون قبل اصحاب الكهف
فهو اعجب من اصحاب الكهف وليس اصحاب الكهف باعجب ما اوحينا اليك ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم يعني بالرقيم الكتاب الذي كتبه القاضيان مثل قوله عز وجل كلا ان كتاب
لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم يعني كتاب مكتوب كانوا من آياتنا عجبا اخبر
وذلك ان ابا جهل قال لقريش ابعثوا نفرا منكم الى اليهود بيثرب فيسألونهم عن صاحبكم
ابن عمكم كذا ابعثنا من يحب ان نصرف عنه فبعثوا خمسة نفر منهم النضر بن الحارث وعقبة
ابن ابي معيط فلما قدموا المدينة قالوا لليهود اتيناكم لامر حدث فينا لا يزداد الا نماء
وانا له كارهون وقد خفنا ان يفسد علينا ديننا ويلبس علينا امرنا وهو حقير فقير يتيم
يدعو الى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب وقد علمتم انه لم يأمر قط الا بالفناء
والقتال ويأتيه بذلك زعم جبريل عليه السلام وهو عدوكم فاخبرونا هل تجدونه في
كتابكم قال لو انجد نعته كما يقولون قالوا ان في قومه من هو اشرف منه واكبر سنا فلا يبعد
قالوا نجد قومه اشد الناس عليه وهذا زمانه الذي يخرج فيه قالوا انما يعلمه الكذاب
مسيلمة فحدثونا باشياء نسأله لا يعلمها مسيلمة ولا يعلمها الا نبي قالوا من تلك نسألها
فان اصابهن فهو نبي والا فهو كذاب سلوه عن اصحاب الكهف فقص عليهم امرهم وسألوا
عن ذي القرنين فانه كان ملكا وكان امره كذا وكذا وسلوه عن الروح فان اخبركم عنه
بقليل او كثير فهو كذاب فخبروا اليهم فرجعوا بذلك واعجبهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو جهل يا ابن عبد المطلب انا سائلوك عن ثلث خصال فان علمتهن فانت صادق
والا فانت كاذب فقد ذكر آلهتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هو سلوني عما شئتم
قالوا نسألك عن اصحاب الكهف فقد اخبرنا عنهم ونسألك عن ذي القرنين فقد اخبرنا
عنه بالعجب ونسألك عن الروح فقد ذكرنا من امره عجبا فان علمتهن فانت ... وان

جهلتهن

جهلتهن فانت مغرور مسحور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا الي غدا اخبركم ولم
يستثن فمكث النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام ثم اتاه جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل ان القوم سألوني عن ثلث خصال فقال له جبريل عليه السلام بهن اتيتك
ان الله عز وجل يقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم اخبر عنهم
فقال سبحانه اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة من عندك رحمة
يعني رزقا وهيئ لنا من امرنا رشدا يعني تيسيرا فيها تقديم فضربنا على آذانهم رقودا
في الكهف سنين عددا يعني ثلثمائة سنة وتسع سنين ثم بعثناهم من بعد نومهم لنعلم
اي الحزبين يعني اي مؤمنيهم ومشركيهم احصى لما لبثوا في رقودهم امدا يعني اجلا فكان
مؤمنوهم الذين كتبوا امر الفتية هم اعلم بما لبثوا من كفارهم فلا يعثرا بعض الفتية من
نومهم اهل القرية فاسأل اهل القرية كلهم نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا
بربهم يعني صدقوا بتوحيد ربهم وزدناهم هدى يعني بصيرة فارقوا قومهم وربطنا على قلوبهم
بالايمان اذ قاموا على دينهم فيما قالوا ربنا هو رب السموات والارض لن ندعو يعني
لن نعبد من دونه الها يعني ربا غير الله عز وجل كفعل قومنا ولئن فعلنا لقد قلنا اذا
على الله شططا يعني جورا نظيرها في ص ولا تشطط يعني ولا تجر وفي سورة الجن وانه كان
يقول سفيهنا على الله شططا ثم قال سبحانه هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة
يعبدونها لولا يعني هلا يأتون عليهم بسلطان بين يعني على الآلهة بحجة بينة بانها
آلهة فمن يعني فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان معه آلهة ثم قال الفتية بعضهم
لبعض واذا اعتزلتم قومكم واعتزلتم ما يعبدون من دون الله من الآلهة ثم استثنى فقال
الا الله فلا تعتزلوا معرفته لانهم عرفوا ان الله تعالى ربهم وهو خلقهم وخلق الاشياء
كلها ثم قال بعضهم لبعض فأووا الى الكهف يعني انتهوا الى الكهف كقوله سبحانه اذ
اوينا الى الصخرة ينشر لكم يعني يبسط لكم ربكم من رحمته رزقا ويهيئ لكم من امركم مرفقا
يعني ما يرفق بكم فيها الله عز وجل لهم الرقود في الغار وكان هذا من قول الفتية يقول الله
تبارك وتعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم يعني تميل عن كهفهم فتدعهم
ذات اليمين واذا غربت الشمس تقرضهم ذات يعني تدعهم ذات الشمال وهم في فجوة منه يعني
في زاوية من الكهف ذلك يعني هذا الذي ذكر من امر الفتية من آيات الله يعني من
علامات الله وصنعه من يهدي الله لدينه فهو المهتدي ومن يضلل عن دينه الاسلام
فلن تجد له وليا يعني صاحبا مرشدا يعني يرشده الى الهدى لان وليه مثله في
الضلالة وتحسبهم ايقاظا يعني منتبهين واعينهم منفتحة وهم رقود يعني نياما قال الله
في الحفظ ... مقاتل من الفضل انه كان يقلبهم جبريل عليه السلام كل عام مرتين
لئلا تأكل الارض لحومهم وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
على جنوبهم وهم رقود لا يشعرون وكلبهم اسمه قطمير باسط ذراعيه بالوصيد يعني

الشمال الذي على باب الكهف وكان الكلب كلب انبا وكان داعيهم فبسط الكلب ذراعيه
على باب الكهف ليحرسهم وانام الله عز وجل الكلب ثلثمائة سنين كما انام الفتية يقول النبي
صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم حين تقلبهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك
يعني وهكذا بعثناهم من نومهم فقاموا ليتساءلوا بينهم فقال قائل منهم وهو مكسلمينا
وهو اكبرهم سنا كم لبثتم رقودا قالوا لبثنا يوما وكانوا دخلوا الغار غدوة وبعثوا آخر
النهار فمن ثم قالوا او بعض يوم قالوا يعني الاكبر وهو مكسلمينا وحده ربكم اعلم بما لبثتم
فردوا العلم الى الله عز وجل ثم قال لهم مكسلمينا فابعثوا احدكم بورقكم يعني الدراهم
هذه التي معكم الى المدينة فجحدوا يمليخا فلينظر ايها ازكى طعاما يعني اطيب طعاما فليأتكم
برزق منه وليتلطف يعني وليترفق ولا يفطن له ولا يشعرن بكم احدا يعني ولا يعلمن
بمكانكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يعني يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم
من قول مكسلمينا لقوله للفتية فلما ذهب يمليخا الى القرية انكروا دراهم دقيوس الجبار
الذي هربوا منه الفتية فلما راوا ذلك قالوا هذا رجل وجد كنزا فلما خافوا ان يعذب
اخبرهم بامر الفتية فانطلقوا معه الى الكهف فلما انتهى يمليخا الى الكهف ودخل الكهف
سدا الله عز وجل باب الكهف عليهم فلم يخلص اليهم احد وكذلك اعثرنا يقول وهكذا اطلعنا
عليهم ليعلموا يعني ليعلم كفارهم ومكذبوهم بالبعث فنظروا اليهم ان وعد الله حق يعني البعث
انه كائن وليعلموا ان الساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها في القيمة بانها كائنة اذ يتنازعون
بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم يعني انهم يختلفون في القول في امرهم
فكان التنازع بينهم اذ قالوا كيف نصنع بالفتية قال بعضهم وهم المؤمنون ابنوا عليهم
بنيانا فبنوا مسجدا على باب الكهف ربهم اعلم بهم في التقديم لقولهم قال الذين غلبوا على
امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون يعني نصارى نجران الفتية ثلثة نفر رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم يقول الله عز وجل يقول الله عز وجل رجما بالغيب يعني
قذفا بالظن لا يستيقنونه ويقولون هم سبعة وثامنهم كلبهم وانما صارت الواو
لانه انقطع الكلام قال ابو العباس ثعلب قال الفراء هذه الواو واو الحال كانا نحو
وهذه حالهم عند ذكر الكلب هذا قول نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما
من المار يعقوبيين وهم حزب النصارى يحل النصارى ربي اعلم بعدتهم من غيرهم ما
يعلمهم يعني عدتهم ثم استثنى الا قليل قل ما يعلم عدة الفتية الا قليل من الناس
وهم حزب من النصارى الذين كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا ابتدا سبيل الصلح ومن
معه فلا تمار يا محمد فيهم واما الذين غلبوا على امرهم يعني على بينهم فهم المؤمنون الذين
كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا ابتدا سبيل الصلح ومن معه فلا تمار يا محمد فيهم يعني لا تمار
يا محمد النصارى في امر الفتية الا مراء ظاهرا يعني حقا بما في القرآن يقول سبحانه نحسبك
بما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول ولا تسأل عن امر الفتية

احدا

احدا من النصارى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وذلك
حين سال ابو جهل واصحابه عن اصحاب الكهف فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا
الي غدا حتى اخبركم ولم يستثن فانزل الله عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت يقول اذا ذكرت الاستثناء فاستثن
يقول الله قل ان شاء الله قبل ان ينزل الوحي اليك في اصحاب الكهف وقل عسى ان
يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لهم ارجعوا الي غدا حتى
اخبركم بما سالتم فقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يرشدني ربي
لاسرع من هذا الميعاد رشدا ثم قالت النصارى ايضا ولبثوا في كهفهم ثلثمائة رقود
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فيها تقديم لا يتغير الوانهم ولا اشعارهم ولا ثيابهم
قل لنصارى نجران يا محمد الله اعلم بما لبثوا في رقودهم له غيب السموات والارض يعني ما
يكون في السموات والارض ابصر به واسمع يقول لا احد ابصر من الله عز وجل بما لبثوا
في رقودهم ولا احد اسمع منه ما لهم يعني النصارى من دونه من ولي يعني قريبا ينفعهم ولا
يشرك الله في حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك يقول اخبر كفار مكة الذين
سالوا عن اصحاب الكهف بما اوحينا اليك من امرهم لا ينتقص ولا يزيد لا مبدل لكلماته
يقول لا تحويل لقوله لان قوله تعالى ذكره حق ثم حذر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ان زاد او نقص ثم قال سبحانه ولن تجد من دونه ملتحدا يعني مدخلا يقول لا تقول في
اصحاب الكهف الا ما قد قيل لك فاذا فعلت فانك لن تجد من دون الله عز وجل ملجا تلجا اليه
[illegible] واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم يعني يعبدون ربهم يعني بالصلاة له
بالغداة والعشي طرفي النهار يريدون وجهه يعني يبتغون بصلاتهم وصومهم وجهه ولا
تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن
عمرو الفزاري وذلك انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الموالي فقراء العرب منهم
بلال بن رباح المؤذن وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان وخباب بن الارت وعامر بن فهيرة و
مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وهو اول شهيد قتل يوم بدر رضي الله عنهم وابن
ابي ... ومن العرب ابو هريرة الدوسي وعبد الله بن مسعود الهذلي وغيرهم وكان على بعضهم
شملة قد عرق فيها فقال عيينة بن حصن للنبي صلى الله عليه وسلم ان لنا شرفا وحسبا فاذا دخلنا
عليك فاخرج هذا وضرباءه فانه ليؤذينا ريحه يعني جبة انقاقا
فاذا خرجنا من عندك فاذن لهم ان شاءوا ليدخلوا عليك واجعل لنا مجلسا فانزل الله عز وجل
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني القرآن واتبع هواه يعني واتبع هواه وكان امره الذي ذكر
من شرفه وحسبه فرطا يعني ضياعا او يقال متمشيا قوله سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني
ما ضيعنا وقل الحق من ربكم يعني القرآن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا وعيد نظيرها
في حم السجدة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير يعني من شاء فليصدق بالقرآن ومن شاء فليكفر

بما فيه ثم ذكر مصير الكافر والمؤمن فقال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
وذلك انه يخرج عنق من النار فيحيط بهم فذلك السرادق ثم قال سبحانه وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يعني اسود غليظ كدردي الزيت يشوي الوجوه وذلك انه اذا دنا من فيه شوى
وجهه من شدة حر الشراب ثم قال سبحانه بئس الشراب وساءت مرتفقا يعني وبئس
المنزل ثم ذكر مصير المؤمنين فقال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا يعني لا نضيع جزاء من احسن العمل ولكنا نجزيه باحسانه اولئك لهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار يعني تجري الانهار من تحت البساتين يحلون فيها
من اساور من ذهب واساور من لؤلؤ ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
يعني الديباج بلغة فارس متكئين فيها في الجنة على الارائك يعني الحجال المضروبة على السرر
نعم الثواب الجنة يعني ثوابها عمل الابرار وحسنت مرتفقا يعني فيها تقديم يقول انا لا نضيع
عمل الابرار لا نضيع جزاء من احسن عملا واضرب لهم يعني وصف لهم يعني لاهل مكة مثلا
يعني شبها رجلين احدهما مؤمن واسمه يمليخا والاخر كافر واسمه فرطس وهما اخوان من بني
اسرائيل مات ابوهما فورث كل واحد منهما من ابيه اربعة الاف دينار فعمد المؤمن فانفق
ماله على الفقراء واليتامى والمساكين وعمد الكافر فاتخذ المنازل والحيوان والبساتين فذلك
قوله سبحانه جعلنا لاحدهما يعني الكافر جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها يعني اعطت ثمرها كلها ولم تظلم منه شيئا يعني ولم
ينقص من الثمر شيئا يعني جملة وافرة نظيرها في البقرة وما ظلمونا يعني وما نقصونا وفجرنا
خلالهما نهرا يعني ابرزنا النهر وسط الجنتين وكان له ثمر يقول وكان للكافر مال من الذهب
والفضة وغيرهما من اصناف الاموال فلما افتقر المؤمن اتى اخاه الكافر متعرضا للمعروف
فقال له المؤمن انا اخوك وهو ضامر البطن رث الثياب والكافر ظاهر الدم غليظ الرقبة
جيد المركب والكسوة فقال الكافر للمؤمن ان كنت كما زعمت انك اخي فاين مالك الذي ورثت من
ابيك قال اقرضته الهي الملي الوفي فقدمته لنفسي فقال وانك [illegible] العباد
هيهات هيهات ضيعت نفسك واهلكت مالك فذلك قوله سبحانه فقال الكافر لصاحبه
وهو المؤمن وهو يحاوره يعني يراجعه يقول انا اكثر منك مالا واعز نفرا يعني واكثر ولدا
ودخل الكافر جنته وهو بستانه وهو ظالم لنفسه قال ما اظن يعني ما احسب ان تبيد يعني
ان تهلك هذه الجنة ابدا قال وما اظن الساعة قائمة يعني القيمة كائنة كما تقول ولئن رددت
الى ربي في الاخرة لاجدن خيرا منها يعني افضل منها من جنتي منقلبا يعني مرجعا فرد عليه
قال له صاحبه المؤمن وهو يحاوره يعني يراجعه اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني ادم عليه
السلام لان اول خلقه التراب ثم قال من نطفة ثم سواك يعني خلقك فجعلك رجلا لكنا
انا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال المؤمن للكافر ولولا يعني فهلا اذ دخلت جنتك
يعني بستانك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله يعني فهلا قلت عند ما اعطيتها بغير حول
مني

مني ولا قوة ثم قال المؤمن للكافر يرد عليه ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان
يؤتين خيرا يعني افضل من جنتك ويرسل عليها يعني على جنتك حسبانا يعني عذابا من السماء
فتصبح جنتك صعيدا يعني مستويا ليس فيه شيء زلقا يعني املس او يصبح ماؤها غورا يعني
يغور في الارض فيذهب فلن تستطيع له طلبا يقول فلن يقدر على الماء ثم افترقا فارسل
الله عز وجل على جنته بالليل عذابا من السماء فاحترقت وغار ماؤها بقوله وما اظن ان
تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة فلما اصبح واحيط بثمره الهلاك فاصبح ورأى جنته
هالكة ضرب بكفه على الاخرى ندامة على ما انفق فيها فذلك قوله سبحانه فاصبح يقلب كفيه
يعني يصفق بكفيه ندامة على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها يقول ساقطة من فوقها
فقال يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا يقول الله تبارك وتعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من
دون الله يعني جندا يمنعونه من عذاب الله الذي نزل بجنته وما كان منتصرا يعني ممتنعا
هنالك الولاية لله يعني السلطان ليس في ذلك اليوم سلطان غيره مثل قوله عز وجل
والامر يومئذ لله ليس في ذلك اليوم امر الا الله عز وجل والامر ايضا في الدنيا لكن جعل في الدنيا
ملوكا يامرون ومن قراها بفتح الواو جعلها من الموالاة هنالك الولاية لله يعني البعث
الذي كفر به فرطس لله الحق وحده لا يملكه غيره ولا ينازعه احد هو خير ثوابا يعني افضل ثوابا
وخير عقبا يعني افضل عاقبة لهذا المؤمن من عاقبة هذا الكافر الذي جعل مرجعه الى النار
واضرب لهم لكفار مكة مثل يعني شبه الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
يعني بالماء نبات الارض فاصبح النبت هشيما يعني يابسا تذروه الرياح يقول سبحانه مثل
الدنيا كمثل النبت بينما هو اخضر اذ هو قد يبس وهلك فكذلك تهلك الدنيا اذا جاءت الاخرة
وكان الله على كل شيء من البعث وغيره مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يعني حسنها
والباقيات الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير يعني افضل
عند ربك ثوابا في الاخرة وخير املا يعني وافضل رجاء مما يرجوا الكافر فان ثواب الكافر
من الدنيا النار ومرجعه اليها حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل بن
سليمان عن علي بن مرثد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويوم نسير الجبال عن اماكنها وترى الارض
بارزة من الجبال والبناء والشجر وغيره فلم يبق شيء في ظهرها الا دخل فيها فاستوت كالاديم
الممدود وحشرناهم يعني وجمعناهم فلم يبق منهم احد الا حشرناه وعرضوا على ربك صفا يعني
جميعا نظيرها في طه ثم ائتوا صفا يعني جميعا لقد جئتمونا فرادى ليس معكم من شيء كما
خلقناكم اول مرة حين ولدوا وليس لهم شيء بل زعمتم في الدنيا الن نجعل لكم موعدا يعني ميعادا
في الاخرة تبعثون فيه ووضع الكتاب بما كانوا عملوا في الدنيا في ايديهم فترى المجرمين مشفقين
مما فيه من المعاصي ويقولون يا ويلتنا دعوا بالويل مال هذا الكتاب لا يغادر يعني لا يبقي شيئا
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يعني الا احصى الكتاب السيئات ووجدوا ما عملوا يعني يجدوا له

عمله كله حاضرا لا يغادر منه شيئا ولا يظلم ربك احدا يعنى فى عمله الذى عمل حتى يجزيه به فاذ
قلنا للملائكة يعنى وقد قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ثم استثنى فقال الا ابليس
كان من الجن وهو حى من الملائكة يقال لهم الجن ففسق عن امر ربه يعنى فعصى تكبرا عن امر ربه حين
امره بالسجود لآدم قال الله عز وجل افتتخذونه يعنى ابليس وذريته يعنى الشياطين اولياء
من دونى يعنى الهة من دونى وهم لكم عدو يعنى ابليس والشياطين لكم معشر بنى آدم عدو بئس
للظالمين يعنى المشركين بدلا يقول بئس ما استبدلوا بعبادة الله عز وجل عبادة ابليس
فبئس البدل هذا ما اشهدتهم يعنى ما احضرتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
يعنى ابليس وذريته ثم قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا الذين اضلوا بنى آدم و
ذريته عضدا يعنى عزا وعونا فيما خلقت من خلق السموات والارض وخلقهم ويوم يقول
للمشركين نادوا شركائى سلوا الآلهة الذين زعمتم انهم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول
فى اليوم فلم يجيبوهم بانها الهة وجعلنا بينهم وبين شركائهم موبقا يعنى واديا عميقا
فى جهنم ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعنى فعلموا انهم مواقعوها يعنى داخلوها
تغليظها فى برآءة وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه يعنى دخلوا ولم يجدوا عنها مصرفا يقول
لم يقدر احد من الآلهة ان يصرفوا النار عنهم ولقد صرفنا يعنى لونا يعنى وصفنا فى هذا القرآن
للناس من كل مثل من كل شبه فى امور شتى وكان الانسان اكثر شىء جدلا ان يصدقوا القرآن
وما منع الناس يعنى المستهزئين والمطعمين فى غزاة بدر ان يؤمنوا يعنى ان يصدقوا بالقرآن
اذ جاءهم الهدى يعنى البيان وهو القرآن وهو هدى من الضلالة ويستغفروا ربهم من الشرك
الا ان تأتيهم سنة الاولين يعنى ان ينزل بهم مثل عذاب الامم الخالية فى الدنيا فنزلت تلك
بهم فى الدنيا ببدر من القتل وضرب الملائكة الوجوه والادبار وتعجيل ارواحهم الى النار
ثم قال سبحانه او يأتيهم العذاب قبلا يعنى عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين بالجنة
ومنذرين لقول كفار مكة للنبى صلى الله عليه وسلم فى بنى اسرائيل ابعث الله بشرا رسولا ويجادل
الذين كفروا من اهل مكة بالباطل وجدالهم بالباطل قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا وما
انتم برسل الله عز وجل ليدحضوا به الحق يعنى ليبطلوا بقولهم الحق الذى جاءت به الرسل
عليهم السلام ومثله قوله سبحانه فى حم المؤمن ليدحضوا به الحق يعنى ليبطلوا به الحق واتخذوا
آياتى وما انذروا هزوا يعنى آيات القرآن وما انذروا فيه من الوعيد استهزاء منهم انه
ليس من الله عز وجل يعنى القرآن والوعيد ليسا بشىء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض
عنها يقول فلا احد اظلم ممن وعظ بآيات ربه يعنى القرآن نزلت فى المطعمين والمستهزئين
فاعرض عن الايمان بآيات الله القرآن فلم يؤمن بها ونسى ما قدمت يداه يعنى ترك ما سلف
من ذنوبه فلم يستغفر منها من الشرك انا جعلنا على قلوبهم اكنة يعنى الغطاء على القلوب
ان يفقهوه يعنى القرآن وفى آذانهم وقرا لئلا يسمعوا القرآن وان تدعهم يا محمد الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا من اجل الاكنة والوقر يعنى كفار مكة وربك الغفور يعنى ذا تجاوز عنهم

فى تاخير العذاب عنهم ذو الرحمة يعنى ذو النعمة حين لا يعجل بالعقوبة لو يؤاخذهم بما كسبوا
من الذنوب لعجل لهم العذاب فى الدنيا بل لهم موعد يعنى ميقاتا يعذبون فيه لن يجدوا
من دونه موئلا يعنى ملجأ يلجؤن اليه وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا بالعذاب فى الدنيا
يعنى اشركوا وجعلنا لمهلكهم بالعذاب موعدا يعنى ميقاتا وهكذا اوقت هلاك كفار مكة
ببدر واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى من سبط يوسف بن يعقوب عليهم
السلام لا ابرح يعنى لا ازال اطلب الخضر وهو من ولد عاميل من بنى اسرائيل حتى ابلغ مجمع
البحرين يقال لاحدهما الرس وللآخر الكر فيجتمعان فيصيران نهرا واحدا ثم يقع فى البحر من وراء
اذربيجان او امضى حقبا يعنى دهرا ويقال الحقب ثمانون سنة فلما بلغا يعنى موسى ويوشع
بن نون مجمع بينهما يعنى البحرين نسيا حوتهما وذلك ان موسى عليه السلام لما علم ما فى
التورية وفيها تفصيل كل شىء قال له رجل من بنى اسرائيل هل فى الارض احد اعلم منك
قال لا ما بقى احد من عباد الله هو اعلم منى فاوحى الله عز وجل اليه ان رجلا من عبادى
يسكن جزائر البحر يقال له الخضر هو اعلم منك قال فكيف لى به قال له جبريل عليه السلام
احمل معك سمكة مالحة فحيث تنساها تجد الخضر هناك فسار موسى ويوشع بن نون
ومعهما خبز وسمكة مالحة فى مكتل على ساحل البحر فاويا الى الصخرة ليلا والصخرة بارض تسمى
شروان على ساحل بحر ايلة وعندها عين تسمى عين الحيوة فباتا عندها تلك الليلة وقرب
موسى المكتل من تلك العين وفيها السمكة فاصابها الماء فعاشت ونام موسى فوقعت
السمكة فى البحر فجعل لا يمس صفحتها شىء من الماء الا انفلق عنه فقام الماء من كل جانب
وصار اثر الحوت فى الماء كهيئة السرب فى الارض واقتصد الحوت فى مجراه ليلحقه فذلك
قوله سبحانه فاتخذ سبيله فى البحر سربا يعنى الحوت اتخذ سبيله يعنى طريقه فى البحر سربا
يقول كهيئة فى الارض فلما اصابحا من الغد نسى يوشع ان يخبر موسى عليه السلام بالحوت حتى
اصبحا وجاءا فلما جاوزا قال لفتاه يعنى موسى ليوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا يعنى مشقة فى بداننا شك قوله سبحانه اذ مسنى الشيطان بنصب وعذاب يعنى
مشقة قال يوشع لموسى ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعنى انتهينا الى الصخرة وهى فى الماء
فانى نسيت الحوت ان اذكره لك وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله
يعنى موسى عليه السلام طريقه فى البحر عجبا فتعجب موسى من امر الحوت فلما اخبر يوشع موسى
عليه السلام بامر الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ يعنى هذا ما كنا نبغى لان موسى عليه السلام
اخبر انه يلقى الخضر حين يفارقه الحوت فارتدا على آثارهما قصصا يقول رجعا يقصان
آثارهما كقوله سبحانه فى القصص قصيه يعنى اتبعى اثره فاخذ يعنى موسى ويوشع فى البحر
فاثر الحوت حتى لقيا الخضر عليه السلام فى جزيرة البحر فذلك قوله سبحانه فوجدا عبدا
من عبادنا قائما يصلى آتيناه رحمة من عندنا يعنى اعطيناه النعمة وهى النبوة وعلمناه من لدنا
علما يعنى من عندنا علما وعلى الخضر عليه السلام جبة صوف واسمه اليسع وانما سمى اليسع

لان علمه وسع ست سموات وست ارضين فاتاه موسى ويوشع من خلفه فسلما عليه فانكر الخضر
عليه السلام بارضه وانصرف فرأى موسى فعرفه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل فقال
موسى وما يدريك اني نبي بني اسرائيل قال الذي ادراك الذي ارشدك الي وادلني بك قال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا يعني علما قال الخضر عليه السلام كفى بالتوراة علما
وببني اسرائيل شغلا فاعاد موسى الكلام فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قال له
موسى ولم قال لاني اعمل اعمالا لا تعرفها ولا تصبر على ما ترى من العجائب حتى تسالني عنه
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني علما قال ستجدني ان شاء الله صابرا قال مقاتل فلم
يصبر موسى ولم يأثم يقول له ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ارى من العجائب فلا اذكر
عنها ولا اعصي لك امرا فيما امرتني به او نهيتني عنه قال الخضر عليه السلام فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يعني احدث لك بيانه فمرت بهم سفينة فيها
ناس فقال الخضر يا اهل السفينة احملونا معكم في بحر ايلة فقال بعضهم ان هؤلاء لصوص
فلا نحملهم فقال لصاحب السفينة اري وجوه انبياء وما هم بلصوص فحملهم باجر فعمد الخضر
فضرب ناحية السفينة بقدوم فخرقها فدخل الماء فيها فاخذ موسى شيئا فدسها
في خرق السفينة فلم يدخل الماء وكان موسى عليه السلام ينكر الظلم فقام موسى الى الخضر
عليهما السلام فاخذ بلحيته وقال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
يعني لقد اتيت امرا منكرا فالتزمه الخضر وذكره الصحبة وناشده بالله وركب الخضر على الخرق
لئلا يدخله الماء قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من العجائب
قال يوشع لموسى اذكر العهد الذي اعطيته من نفسك قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني يعني تغشني من امري عسرا يعني من قولي عسرا ثم قعد موسى مهموما يقول في نفسه
لقد كنت غنيا عن اتباع هذا الرجل وانا في بني اسرائيل اقرئهم كتاب الله عز وجل غدوة وعشيا
فعلم الخضر ما حدث موسى به نفسه وجاء طير يرون انه خطاف حتى وقع على ساحل البحر
فنكت بمنقاره في البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوت فقال الخضر لموسى اتدري ما يقول
هذا الطائر قال موسى لا ادري قال الخضر يقول وانما قال الم اقل لك انه كان يقدم اليه قبل
ذلك انك لن تستطيع معي صبرا ما علم موسى في علم الله عز وجل الا كقدر ما رفع بمنقاره
من البحر فقدر البحر ثم خرجا من السفينة على بحر ايلة فلقيا غلاما سداسيا فقتله الخضر
بحجر اسود واسم الغلام حشين بن كازري واسم امه سهوى فلم يصبر موسى حين رأى المنكر
الا ان ينكره فقال الخضر اقتلت نفسا زكية يعني لا ذنب لها ولم يجب عليها القتل بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا يقول لقد اتيت امرا فظيعا قال يوشع لموسى اذكر العهد الذي اعطيته
من نفسك قال الخضر لموسى عليهما السلام الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وانما
قال الم اقل لك لانه كان تقدم اليه قبل ذلك انك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من
العجائب قال له موسى ان سالتك عن شيء بعدها يعني بعد قتل النفس فلا تصاحبني قد بلغت

من

من لدني عذرا يقول العذر بلغت فيه العذر فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها الطعام يسمي القرية باجروان ويقال انطاكية قال مقاتل قال قتادة هي
القرية فابوا ان يضيفوهما يعني ان يطعموهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
كانوا اهل القرية لئاما فاقامه الخضر بيده فسواه فقال موسى عمدت الى قوم لم يطعمونا
ولم يضيفونا فاقمت لهم جدارهم فسويته لهم بغير اجر يعني بغير طعام ولا شيء لو شئت
لاتخذت عليه اجرا اي لو شئت اعطيت عليه شيئا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك
سانبئك بتاويل يعني بعاقبة ما لم تستطع عليه صبرا كقوله سبحانه يوم يأتي تاويله
يعني عاقبته ثم قال الخضر لموسى عليه السلام اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها يعني ان اخرقها وكان وراءهم يعني امامهم كقوله سبحانه ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا واسم الملك بن جلندي الازدي ياخذ كل سفينة صالحة
صحيحة سوية غصبا كقوله سبحانه فلما اتاهما صالحا يعني سويا يعني غصبا من اهلها
يقول فعلت ذلك لئلا ينتزعها من اهلها ظلما وهم لا ينتفعون بخرقها واما الغلام
فكان ابواه مؤمنين وكان الغلام كافرا يقطع الطريق ويحدث الحدث ويلجأ
اليهما ويجيئا الى ابويه ويحلفان بالله ما فعله وهم يحسبون انه بريء من الشر قال الخضر
فخشينا يعني فعلمنا كقوله سبحانه وان امرأة خافت من بعلها نشوزا يعني علمت
كقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما يعني علمتم ان يرهقهما يعني يغشيهما طغيانا
يعني ظلما وكفرا وفي قراءة ابي بن كعب فخاف ربك يعني فعلم ربك فاردنا ان يبدلهما
ربهما يعني لابويه بقتل الغلام والعرب تسمي الغلام غلاما ما لم تستو لحيته فاردنا
ان يبدلهما ربهما يعني يبدل والديه خيرا منه زكوة يعني عملا واقرب رحما يعني واحسن منه
برا بالوالدين وكان في شرف وجده وبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ابدلهما
غلاما مكان المقتول ولو عاش المقتول لهلكا في سببه واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة يعني في قرية تسمى باجروان ويقال انطاكية وكان تحته كنز لهما احدهما يقال له
قال لصحف علم وعن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك ومجاهد قال صحف فيها العلم ويقال المال
وكان ابوهما صالحا يعني في امانته اسم الاب كاشح واسم الام دهنا واسم احد الغلامين
اصرم والاخر صريم فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما والاشد ثماني عشرة
سنة رحمة من ربك يقول نعمة من ربك للغلامين وما فعلته عن امري ولكن الله
امرني ذلك تاويل يعني عاقبة ما لم تسطع عليه صبرا يعني هذا عاقبة ما رايت من
العجائب نظيرها هل ينظرون الا تاويله يعني عاقبته ما ذكر الله تعالى في القرآن
من الوعيد ويسالونك عن ذي القرنين يعني الاسكندر قيصر وسماه الملك القابض على
قاف وهو جبل محيط بالعالم ذا القرنين وانما سمي ذا القرنين لانه اتى قرني الشمس المشرق
والمغرب قل ساتلوا عليكم منه يا اهل مكة ذكرا يعني علما انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل

ثم اتبع سببا يعني علم اسباب منازل الارض وطرقها حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة يعني حارة سوداء قال ابن عباس يعني اذا طلعت الشمس اسخن ماء
منها اذا غربت ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اوحى الله عز وجل اليه جاء جبريل
عليه السلام فخيره فقال اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا يعني اما ان تعفو
عنهم كان هذا مما امر الله عز وجل وخيره قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه
يعني بقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه في الاخرة بالنار عذابا نكرا يعني فظيعا واما من آمن
يعني صدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا فله جزاء الحسنى يعني الجنة وسنقول
له من امرنا يسرا يقول سنعده معروفا فلم يؤمن منهم غير رجل واحد ثم اتبع سببا
يعني علم منازل الارض وطرقها حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا يعني من دون الشمس سترا كانوا يستترون في الارض في اسراب
من شدة الحر وكانوا في مكان لا يستقر عليهم البناء فاذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم
ثم قال كذلك يعني هكذا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ثم استأنف فقال سبحانه
وقد احطنا بما لديه خبرا يعني بما عنده من العلم ثم اتبع سببا يعني علم منازل الارض وطرقها
حتى اذا بلغ بين السدين يعني بين الجبلين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا يعني لم يكن احد يعرف لغتهم قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج وهما اخوان
ولد يافث بن نوح مفسدون في الارض يعني بالفساد القتل والاخذ في المسلمين فهل نجعل
لك خرجا يعني جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا لا يصلون الينا قال ذو القرنين
ما مكني فيه ربي خير يقول ما اعطاني ربي من الخير خير من جعلكم يعني عطيتكم فاعينوني
بقوة يعني بعمل رجال مثل قوله عز وجل في سورة هود ويزدكم قوة الى قوتكم يعني عددا
الى عددكم اجعل بينكم وبينهم ردما لا يصلون اليكم آتوني زبر الحديد يعني قطع الحديد
حتى اذا ساوى بين الصدفين يعني حشى بين الجبلين بالحديد والنحاس بين الجبلين
وبينهما واد خلفهم فقال انفخوا على الحديد حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا
قال الاطلوق النحاس المذاب صب عليه ليلحمه فيكون اشد له قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
قد رايت سد ياجوج وماجوج قال النبي صلى الله عليه وسلم انعته لي قال هو كالبرد
المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قد رايته يقول
الله عز وجل فما اسطاعوا يعني فما قدروا ان يظهروه على ان يعلوه من فوقه لقوله
والزخرف ومعارج عليها يظهرون يعني يرتقون وما استطاعوا له نقبا يعني وما قدروا
له نقبا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا ابو صالح عن مقاتل عن ابي اسحق
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام انهم خلف الردم لا يموت منهم رجل حتى يولد له الف
ذكر لصلبه وهم يغدون اليه كل يوم ويلحسون الردم فاذا امسوا يقولون نرجع صبحة
غدا ولا يستثنون حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا اليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله

ويلحسون

ويلحسونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرا ضوء الشمس فاذا اصبحوا وجدوا
عليه فيقول لهم المسلم نرجع غدا ان شاء الله فيقتحمه فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم
قولوا بسم الله فيثقبونه فيخرجون منه فيطبقون الارض ويشربون ماء الفرات
ويمر اخرهم فيقول قد كان ههنا مرة ماء ويأكلون كل شيء حتى الشجر ولا ياتون على
شيء من غيرها الا اتلفوه فلما فرغ ذو القرنين من بناء الردم قال هذا يعني هذا الردم
رحمة يعني نعمة من ربي للمسلمين فلا يخرجون الى ارض المسلمين قال الله عز وجل وتركنا بعضهم
يومئذ حين فراغ الردم يموج في بعض قال ذو القرنين فاذا جاء وعد ربي في الردم
وقع الردم فذلك قوله جعله دكا يعني الردم وقع فيخرجون الى ارض المسلمين وكان
وعد ربي حقا في وقع الردم يعني صدقا فاذا خرجوا هرب منهم اهل الشام ويقاتلهم
الثلث ويستسلم لهم الثلث ثم اخبر فقال سبحانه وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
يعني يوم فرغ ذو القرنين من الردم يموج في بعض من وراء الردم لا يستطيعون
الخروج منه ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا يعني بالجمع لم نغادر منهم احدا الا حشر
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين بالقران من اهل مكة عرضا يعني بالعرض كشف
الغطاء عنهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري يعني عليها غشاوة عن الايمان
بالقران لا يبصرون الهدى بالقران وكانوا لا يستطيعون سمعا يعني الايمان بالقران
سمعا كقوله سبحانه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يعني
ثقلا افحسب الذين كفروا من اهل مكة ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعني بالالهة
بان ذلك نافعهم وانها تشفع لهم ثم اخبر بمنزلتهم في الاخرة فقال سبحانه انا
اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يعني منزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا يعني اصحاب
الصوامع من النصارى ثم نعتهم فقال الذين ضل سعيهم يعني حبطت اعمالهم التي
عملوها في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا
بآيات ربهم يعني القران ولقائه يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فحبطت اعمالهم
يعني فبطلت اعمالهم الحسنة فلا تقبل منهم لانها كانت في غير ايمان فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا من خير فقدر مثقال الجناح بعوضة ذلك الجزاء ثم يقول لهذا جزاؤهم
جهنم بما كفروا بالقران واتخذوا آياتي يعني القران ورسلي يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم هزوا يعني استهزاء بهما انهما ليسا من الله عز وجل ثم ذكر المؤمنين وما اعد
لهم فقال سبحانه ان الذين آمنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات من الاعمال كانت
لهم جنات الفردوس نزلا بلغة الروم يعني بالبساتين عليها الحيطان خالدين فيها
لا يموتون لا يبغون عنها حولا يعني متحولا الى غيرها وذلك ان اليهود قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم تزعم انا اوتينا الحكمة والحكمة العلم كله وتزعم انه لا علم لك بالروح
وتزعم ان الروح من امر ربي فكيف يكون هذا فقال الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم

اتنا ونبيت علما وعملك في علم الله قليل فقال الله سبحانه لليهود قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي يعني علم ربي عز وجل وجلاله لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي يعني علم ربي عز وجل ولو جئنا
بمثله مددا يخبر الناس انه لا يدرك احد علم الله عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد يقول من كان يخشى البعث في الاخرة نزلت في جندب بن زهير
الازدي ثم العامري قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نعمل نريد به وجه الله
عز وجل فيثنا به علينا فيعجبنا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يقبل
ما شورك فيه فانزل الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا خير شريك من اشرك بي في عمل جعلت العمل
كله لشريكي ولا اقبل الا ما كان لي خالصا وحدثنا عبيد الله قال حدثني ابو الهذيل
عن شيبان ابي معاوية التميمي ان الله عز وجل ليحفظ الصالحين في ابنائهم لقوله عز وجل
وكان ابوهما صالحا قال اسم الكهف بانجلوس واسم القرية الوس واسم المدينة افسوس
واسم الكلب قطمير واسم الناحيتين احدهما ماونوس والاخر اسطوس واسم الملك
دقيوس واسماء اهل الكهف داونس وتوانس ومارطونس وسارسونس وقالطس
وكسطططونس ومكسلمينا ويمليخا وحدثنا عبيد الله قال وحدثنا ابو الهذيل
عن غياث بن ابراهيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال لم يات في لغة الا
انزلها الله في القران وقال اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله قال وحدثني
ابو الهذيل عن الليث بن سعد عن عطاء بن خالد قال يحج عيسى اذا نزل في سبعين
فيهم اصحاب الكهف فانهم لم يموتوا ولم يحجوا عليهم السلام

الاية سجدتها فانها مدنية وهي ثمان وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص كاف هاد عالم صادق هذا ثناء اثنى الرب تبارك وتعالى على نفسه يقول
كافيا لخلقه هاديا لعباده اليامن هادي عالم بريته صادق في قوله عز وجل ثم قال
سبحانه ذكر رحمة ربك يعني نعمة ربك يا محمد عبده زكريا بن برخيا وذلك ان الله
تعالى ذكر عبده زكريا بالرحمة اذ نادى ربه نداء خفيا يقول اذ دعا ربه دعاء سرا
وانما دعا ربه عز وجل سرا لئلا يقول الناس انظروا الى هذا الشيخ الكبير يسال الولد
كبره قال رب اني وهن العظم مني يعني ضعف العظم مني واشتعل الراس شيبا يعني
بياضا ولم اكن بدعائك رب شقيا يعني خائبا فيما خلا كنت تستجيب لي فلا تخيبني في
دعائي اياك بالولد واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا يقول خفت الكلالة
وهم العصبة من بعد موتي ان يرثوا مالي فهب لي من لدنك وليا يعني من عندك ولدا يرثني

مالي ويرث من ال يعقوب بن ماثان ملكهم ورياستهم في الاحبار وكان يعقوب
وعمران اخوين ابنا ماثان ومريم ابنة عمران بن ماثان واجعله رب رضيا يعني
صالحا فاستجاب الله عز وجل لزكريا في الولد فاتاه جبريل عليهما السلام وهو يصلي
فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يكن احد من الناس
فيما خلا يسمى يحيى وانما سماه يحيى لانه احياه من بين شيخ كبير وعجوز عاقر فلما بشر
بالولد قال رب انى يكون لي غلام يعني من اين يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا
لم تشفع لا تلد وقد بلغت انا من الكبر عتيا يعني يبوسا وكان زكريا يومئذ ابن خمس
وسبعين سنة قال له جبريل عليه السلام كذلك يعني هكذا قال ربك هو علي هين
ان يكون لك الغلام وقد خلقتك من قبل ان يسالني الولد ولم تك شيئا قال زكريا رب
اجعل لي اية يعني علما للحبل قال فسال الاية بعد مشافهة جبريل عليهما السلام فقال
ايتك اذا جامعتها على طهر فحبلت فانك تصبح تلك الليلة لا تستنكر من نفسك
خرسا ولا مرضا ولكن لا تستطيع الكلام ثلث ليال سويا انت فيهن سوي صحيح
فاخذ بلسانه عقوبة حين سال الاية بعد مشافهة جبريل عليهما السلام ولم يحبس
الله عز وجل لسانه عن ذكره ولا عن الصلاة فخرج زكريا على قومه بني اسرائيل من المحراب
يعني من المسجد فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يقول كتب كتابا بيده وهو كتب
اليهم ان صلوا بالغداة والعشي يا يحيى خذ الكتاب يعني التورية بقوة يعني بجد
ومواظبة عليه واتيناه الحكم صبيا يعني واعطينا يحيى العلم والفهم وهو ابن ثلث
سنين وحنانا من لدنا يقول واعطيناه رحمة من عندنا وزكاة يعني جعله صالحا
وحوله من الذنوب وكان تقيا يعني مسلما وبرا بوالديه يقول وجعلناه مطيعا لابويه
ولم يكن جبارا يعني متكبرا عن عبادة الله عز وجل عصيا يعني ولا عاصيا لربه وسلام
عليه يعني على يحيى عليه السلام يوم ولد يعني حين ولد مثل قوله سبحانه في كتاب
الله يوم خلق السموات يعني حين خلق السموات وقال عيسى صلى الله عليه وسلم
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث يعني حين ابعث بعد الموت واذكر لاهل مكة
في الكتاب مريم يعني في القران بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان من نسل سليمان
ابن داود عليهم السلام اذ انتبذت يعني اذ انفردت من اهلها مكانا شرقيا
فجلست في المشرقة لانه كان الشتاء فاتخذت من دونهم حجابا يعني جبلا فجعلت
الجبل بينها وبينهم فلم يرها احد منهم كقوله في ص حتى توارت بالحجاب يعني الجبل
وهو دون قمرة سنة والشمس تغرب من ورائه فارسلنا اليها روحنا يعني
جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا يعني انسانا سويا يعني سوي الخلق
على صورة شاب امرد جعد الراس فلما راته حسبته انسانا قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا يعني مخلصا لله عز وجل بعيده قال جبريل عليه السلام انما

انا رسول ربك لاهب لك بامر الله عز وجل غلاما زكيا يعني مخلصا يقول لها ملكا قالت
مريم انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر يعني ولم يكن لى زوج ولم اك بغيا يعني ولم اك
فاحشة قال جبريل عليه السلام كذلك يعني هكذا قال ربك انه يكون لك ولد من غير
زوج وهو على الله هين يعني يسيرا ان يخلق في بطنك ولدا من غير بشر ولنجعله آية
يقول ولكي نجعله عبرة للناس يعني في بني اسرائيل ورحمة منا يعني ونعمة منا لمن تبعه على
دينه مثل قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني بالرحمة نعمة لمن تبعه
على دينه وكان عيسى صلى الله عليه وسلم من غير بشر امرا مقضيا قد قضى الله عز وجل
في اللوح المحفوظ انه كان لا بد ان تحمله امه مريم عليها السلام وهي ابنة ثلث عشرة
سنة ومكثت مع عيسى عليه السلام ثلثا وثلثين سنة وعاشت بعد ما رفع عيسى
صلى الله عليه وسلم ست سنين فماتت ولها اثنان وخمسون سنة فحملته امه في
ساعة واحدة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقد كانت حاضت
حيضتين قبل حمله فانتبذت به يعني فانفردت بعيسى صلى الله عليه وسلم مكانا
قصيا يعني نائيا من اهلها من وراء الجبل فاجاءها المخاض الى جذع النخلة يعني
فالجاها ولم يكن لها سعف قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا الولد حياء من الناس
ثم قالت وكنت نسيا منسيا يعني كالشيء الهالك الذي لا يذكر فناداها
جبريل عليه السلام من تحتها يعني من اسفل منها في الارض وهي فوق على رابية
وجبريل عليه السلام على هيئته وهو بين يديها بعد الكلام الا تحزني وذلك حين
تمنت الموت قد جعل ربك تحتك سريا يعني الجدول الصغير من الانهار وقال جبريل
عليها السلام وهزي اليك يعني وحركي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا يعني بالجني ما رطب من البسر وكانت شجرة يابسة فاخضرت وهي تنظر
وحملت الرطب مكانها وهي تنظر ثم نضجت وهي تنظر ثم اجرى الله عز وجل لها نهرا من
الاردن حتى جاءها فكان بينها جبريل عليه السلام وهذا كلام جبريل لها وانما
جعل الله عز وجل ذلك لتؤمن بامر عيسى صلى الله عليه وسلم ولا تعجب منه حدثنا
عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل واخبرت عن ليث
ابن ابي سليم عن حكم عن ابن عباس في قوله انى نذرت للرحمن صوما يعني صمتا
فكلي من النخلة واشربي من الماء العذب وقري عينا بالولد فاما ترين من البشر
احدا فقولي انى نذرت للرحمن صوما يعني صمتا فلن اكلم اليوم انسيا وعيسى
صلى الله عليه فاتت به قومها بالولد تحمله الى بني اسرائيل في حجرها ملفوفا في
خرق قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول لقد جئت امرا منكرا يا اخت هارون
الذي هو اخو موسى حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل قال قال مقاتل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عنوا هارون اخا موسى لانها كانت من نسله

ما كان ابوك عمران امرا سوء يعني بزان كقوله سبحانه من اراد باهلك سوءا
يعني الزنا وكقوله سبحانه ما علمنا عليه من سوء وكان عمران من عظماء بني اسرائيل
وما كانت امك حنة بغيا بزانية فمن اين هذا الولد فاشارت اليه يعني الى ابنها
عيسى صلى الله عليه ان كلموا قالوا يعني قومها كيف نكلم من كان يعني من هو في المهد
يعني في حجر امه ملفوفا في خرق صبيا فدنا زكريا من الصبي فقال تكلم يا صبي بعذرك
ان كان لك عذر فقال الصبي وهو يومئذ الولد انى عبد الله وكذبت النصارى فيما
يقولون فاول من تكلم الصبي اقر لله عز وجل بالعبودية اتاني الكتاب يعني اعطاني
الانجيل فعلمنيه وجعلني نبيا وجعلني مباركا يعني معلما مؤدبا في الخبر اينما كنت
من الارض واوصاني باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي
يقول واوصاني ان اكون برا بوالدتي يعني مطيعا لامي مريم ولم يجعلني جبارا يعني متكبرا
عن عبادة الله شقيا يعني عاصيا لله عز وجل والسلام على يوم ولدت فلما ذكر الام
ولم يذكر الوالد ضمه زكريا الى صدره وقال اشهد انك عبد الله ورسوله والسلام على
يوم ولدت يعني حين ولدت ويوم اموت يعني وحين اموت ويوم ابعث حيا يعني يوم
ابعث حيا بعد الموت في الاخرة ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان
فلما قال وبرا بوالدتي ضمه زكريا يقول الله عز وجل ذلك عيسى ابن مريم قول الحق يعني هذا
عيسى بن مريم قول العدل يعني الصدق الذي فيه يمترون يعني الذي فيه يشكون في
امر عيسى صلى الله عليه وهم النصارى ما كان لله ان يتخذ من ولد يعني عيسى صلى الله
عليه وسلم سبحانه نزه نفسه عز وجل اذا قضى امرا كان في علمه يعني عيسى صلى الله عليه
فانما يقول له كن فيكون مرة واحدة لا يثني القول فيه مرتين حدثنا عبيد الله قال
حدثني ابي عن الهذيل قال حدثني مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس انه قال كن فيكون
بالفارسية لا يثني القول مرتين اذا قال المرة كان ثم قال عيسى صلى الله عليه لبني اسرائيل
وان الله ربي وربكم فاعبدوه يعني فوحدوه هذا التوحيد صراط مستقيم يعني
دين الاسلام مستقيم وغير دين الاسلام اعوج ليس بمستقيم فاختلف الاحزاب
يعني النصارى تحزبوا في عيسى صلى الله عليه وسلم ثلث فرق النسطورية قالوا عيسى
ابن الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا والمار يعقوبية قالوا عيسى هو الله سبحانه
وتعالى عما يقولون والملكانيون قالوا ان الله ثالث ثلثة يقول الله وحده لا
شريك له فويل للذين كفروا يعني تحزبوا في عيسى صلى الله عليه من مشهد يوم عظيم
يعني اشد يوم القيمة اسمع بهم وابصر يقول لهم يوم القيمة اسمع قوما وابصر بما كانوا
فيه من الوعيد وغيره يوم ياتوننا في الاخرة فذلك قوله سبحانه ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ثم قال سبحانه لكن الظالمون اليوم في
ضلال مبين يعني المشركون اليوم في الدنيا في ضلال مبين فلا يسمعون اليوم

ولا يبصرون ما يكون في الاخرة وانذرهم يعني كفار مكة يوم الحسرة يوم يذبح الموت
كانه كبش املح حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن عثمان بن سليم
عن عبد الله بن عباس انه قال يجعل الموت في صورة كبش املح فيذبحه جبريل بين
الجنة والنار وهم ينظرون اليه فيقال لاهل الجنة خلود فلا موت ولاهل النار
خلود فلا موت فيها فلولا ما قضى الله عز وجل على اهل النار من تعميرهم واحيائهم في
النار لماتوا من الحسرة ثم قال سبحانه اذ قضي الامر يعني اذا قضي العذاب وهم
في غفلة اليوم وهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بما يكون في الاخرة انا نحن نرث
الارض ومن عليها يعني نميتهم ويبقى الرب جل جلاله ويرث اهل السماء واهل الارض
ثم قال سبحانه والينا يرجعون يعني في الاخرة بعد الموت واذكر يا محمد لاهل مكة في
الكتاب يعني في القران امر ابرهيم انه كان صديقا يعني مؤمنا بالله تعالى نبيا
مثل قوله سبحانه وامه صديقة يعني مؤمنة اذ قال لابيه آزر يا ابت لم تعبد
ما لا يسمع الصوت ولا يبصر شيا يعني الاصنام ولا يغني عنك شيا في الاخرة
يا ابت اني قد جاءني من العلم يعني البيان ما لم يأتك يعني ما يكون من بعد الموت فاتبعني
على ديني اهدك صراطا سويا يعني طريقا عدلا يعني دين الاسلام يا ابت لا تعبد الشيطان
يعني لا تطع الشيطان في العبادة ان الشيطان كان للرحمن عصيا يعني عاصيا
يا ابت اني اخاف يعني اني اعلم ان يمسك يعني ان يصيبك عذاب من الرحمن في الاخرة فتكون
للشيطان وليا يعني قرينا في الاخرة فرد عليه ابوه فقال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم
لئن لم تنته لارجمنك يعني لئن لم تسكت لاشتمنك واهجرني مليا يعني يا ابراهيم حيا
وبقاء طويلا واعتزلني واطل هجراني وكل شيء في القران لارجمنك يعني به القتل
غير هذا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن ابي صالح عن مقاتل عن ابن عباس
فرد عليه ابرهيم قال سلام عليك سلام الهجر لا يصيبك مني معرة سأستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا يعني لطيفا رحيما واعتزلكم وما تدعون من دون الله واعتزل
قوما يعبدون من دون الله الالهة فكان اعتزاله اياهم انه فارقهم من كوثا
فهاجر منها الى الارض المقدسة ثم قال ابراهيم وادعوا ربي يعني في الاستغفار
لك عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا يعني خائبا بدعائي لك بالمغفرة فلما اعتزلهم
واعتزل ما يعبدون من دون الله من الالهة وهي الاصنام وذهب مهاجرا منها
وهبنا له بعد الهجرة الى الارض المقدسة اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
يعني ابرهيم واسحق ويعقوب ووهبنا لهم من رحمتنا يعني من نعمتنا وجعلنا لهم لسان
صدق عليا يعني ثناء حسنا رفيعا يثني عليهم جميع اهل الاديان بعدهم واذكر لاهل
مكة في الكتاب موسى انه كان مخلصا يعني مسلما موحدا وكان رسولا نبيا وناديناه
يعني ودعوناه ليلة الجمعة من جانب الطور الايمن يعني من ناحية الجبل وقربناه

نجيا

نجيا يعني كلمناه من قرب وكان بينهما حجاب يخفي سمع صرير القلم ويقال صريف القلم
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا فوهب الله عز وجل له اخاه هارون وذلك
ان حين سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هارون
اخي وحين قال فارسل الى هارون واذكر في الكتاب يعني واذكر لاهل مكة في القران
امر اسمعيل بن ابرهيم لصلبه انه كان صادق الوعد وذلك ان اسمعيل عليه السلام
وعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع اليه فاقام ثلثة ايام للميعاد حتى يرجع الرجل
اليه وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله كقوله سبحانه في طه وامر اهلك يعني قومك
بالصلوة وفي قراءة ابن مسعود وكان يأمر قومه بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا واذكر لاهل مكة في الكتاب يعني القران ادريس وهو جد ابي نوح واسمه
اخنوخ عليه السلام انه كان صديقا يعني مؤمنا بتوحيد الله عز وجل نبيا ورفعناه
مكانا عليا يعني في السماء الرابعة وفيها مات وذلك حين دعا ربه الملك الذي
بسوق الشمس اولئك الذين انعم الله عليهم بالنبوة من النبيين يعني بهؤلاء النبيين
الذين سموا في هؤلاء الايات من ذرية ادم فهو ادريس وممن حملنا مع نوح في
السفينة يقول ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة وهو ابراهيم ومن ذرية ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب وموسى وهارون
وممن هدينا للاسلام واجتبينا واستخلصنا للرسالة والنبوة اذا تتلى عليهم ايات
الرحمن يعني اذا قرئ عليهم كلام الرحمن يعني القران خروا سجدا على وجوههم وبكيا
يعني يبكون نزلت في مؤمني اهل التورية عبد الله بن سلام واصحابه نظيرها في بني
اسرائيل يخرون للاذقان سجدا ويخرون للاذقان يبكون فخلف من بعدهم خلف
السوء يعني اليهود فهذا مثل ضربه الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم يقول
ولا تكونوا اخلف سوء مثل اليهود ثم نعتهم فقال سبحانه اضاعوا الصلوة يعني
اخروها عن مواقيتها واتبعوا الشهوات يعني الذين استحلوا تزويج بنت الاخت
من الاب نظيرها في النساء الذين يتبعون الشهوات يعني الزنا فسوف يلقون غيا
في الاخرة وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم
يعني وصدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
يعني ولا ينقصون شيا من اعمالهم الحسنة حتى يجازوا بها فيجزيهم ربهم جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده المؤمنين على السنة الرسل في الدنيا بالغيب ولم يروه
انه كان وعده ماتيا يعني جائيا لا خلف له لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا يعني
الحلف اذا شربوا الخمر يعني لا يحلفون كما يحلف اهل الدنيا اذا شربوا نظيرها
في الواقعة وفي الصافات ثم قال الا سلاما يعني سلام الملائكة عليهم فيها ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني بالرزق الفاكهة على مقدار طرفي النهار في الدنيا

ثم اخبر عنها فقال سبحانه تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يعني مخلصا
لله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك وذلك ان جبريل عليه السلام احتبس على النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين يوما ويقال ثلثة ايام فقال مشركو مكة قد ودعه ربه
وقلاه فلما نزل جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى
اشتقت اليك قال وانا اليك كنت اشد شوقا ونزلت قولهم والضحى والليل اذا سجى
والم نشرح لك جميعا وقال جبريل عليه السلام وما نتنزل من السماء الا بامر ربك
له ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك يعني ما بين
الدنيا والاخرة يعني ما بين النفختين وما كان ربك نسيا لقول كفار مكة نسيه
ربه وقلاه يقول لم ينسك ربك يا محمد رب السموات والارض يعني والارضين وما
بينهما من الخلق فاعبده يعني فوحده واصطبر لعبادته يقول واصبر على توحيد
الله عز وجل ولا تعجل حتى ياتيك امري ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل تعلم له سميا
يقول جل جلاله هل تعلم من الالهة شيئا اسمه الله عز وجل لان الله تعالى ذكره يمنعهم
ذلك تكذيبا بالبعث انه لا يبعث يقول الله عز وجل يعظه ليعتبر اولا يذكر الانسان
يقول اولا يتذكر الانسان في خلق نفسه انا خلقناه اول مرة يعني اول خلق خلقنا
ولم يك شيئا فاقسم الرب عز وجل ليبعثنهم في الاخرة فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم
يعني لنجمعنهم والشياطين معهم الذين اضلوهم في الاخرة ثم لنحضرنهم حول جهنم
يعني في جهنم جثيا يعني جميعا على الركب ثم لننزعن من كل شيعة يقول لنخرجن ثم نبدا
بهم من كل ملة ايهم اشد على الرحمن عتيا يعني عتوا في الكفر يعني القادة فيعذبهم
في النار ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا يعني من هو اولى بها يعني القادة في الكفر
وان منكم الا واردها يعني وما منكم احد الا داخلها يعني جهنم البر والفاجر حدثنا
عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن علقمة بن مرثد عن نافع بن
الازرق انه سأل ابن عباس عن الورود فقال يا نافع اما انا وانت فسندخلها فانظر
هل نخرج منها او لا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل
عن الضحاك عن ابن عباس قال الورود في القران اربع مواضع يعني به الدخول
وان منكم الا واردها يعني داخلها فاوردهم النار يعني فادخلهم حصب جهنم
انتم لها واردون يعني داخلون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها يعني ما دخلوها
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن مقاتل قال يجعل الله النار على
المؤمنين يومئذ بردا وسلاما كما جعلها على ابرهيم عليه السلام فذلك قوله عز
وجل كان على ربك حتما مقضيا قال قضاء واجبا قد قضاه في اللوح المحفوظ انه
كائن لابد غير الانبياء عليهم السلام فيكون على المؤمنين بردا وسلاما ثم ننجي الذين
اتقوا الشرك منها يعني اهل التوحيد فنخرجهم منها ونذر الظالمين يعني المشركين

فيها يعني في جهنم جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اياتنا يعني القران بينات يعني
واضحات قال الذين كفروا وهم النضر بن الحارث بن علقمة وغيره للذين امنوا اي
الفريقين خير مقاما وذلك انهم لبسوا احسن الثياب ودهنوا الرؤس ثم قالوا للمؤمنين
اي الفريقين نحن او انتم خير يعني افضل مقاما يعني المساكن من مساكن مكة ومثله
في حم الدخان ومقام كريم يعني ومساكن طيبة واحسن نديا يعني مجلسا كقوله تعالى
وتاتون في ناديكم المنكر يعني في مجالسكم يقول الله عز وجل يخوفهم وكم اهلكنا بالعذاب
في الدنيا قبل اهل مكة من قرن يعني امة بعد امة كقوله عز وجل اهلكنا القرون
يعني الامم الخالية هم احسن اثاثا يعني المتاع ورئيا واحسن منظرا من اهل
مكة فاهلك الله عز وجل اموالهم وصورهم قل لهم من كان في الضلالة يعني من هو في
الشرك فليمدد له الرحمن مدا في الخير لقولهم للمؤمنين اي الفريقين خير مقاما حتى
اذا راوا ما يوعدون اما العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر واما الساعة يعني القيمة
فسيعلمون من هو شر مكانا يعني شر منزلا واضعف جندا يعني واقل فئة هو ام
المؤمنين ويزيد الله الذين اهتدوا هدى من الضلالة يعني يزيدهم ايمانا والباقيات
الصالحات وهي اربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من قائلها
فهو خير يعني افضل عند ربك ثوابا في الاخرة وخير مردا يعني افضل مرجعا من ثواب
الكفار في النار ومرجعهم اليها افرايت الذي كفر باياتنا يعني بايات القران نزلت في العاص
ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي السهمي وذلك ان
خباب بن الارت صاغ له شيئا من الحلي فلما طلب منه الاجرة لخباب وهو مسلم حين طلب
اجر الصياغة الستم تزعمون ان في الجنة الحرير والذهب والفضة والولدان قال خباب
ابن الارت نعم قال العاص فميعاد ما بيننا الجنة ثم قال لاوتين في الجنة يعني الاخرة
مالا وولدا افضل مما اوتيت في الدنيا فاقضيك في الاخرة يقول ذلك مستهزئا لانه
لا يؤمن بما في القران من الثواب والعقاب يقول الله تعالى اطلع على الغيب يعني اعلم
حين يقول انه يعطى في الاخرة ما يعطى المؤمنين ام اتخذ عند الرحمن عهدا يقول ام
اعتقد عند الرحمن التوحيد كلا لا يعطى العاص ما يعطى المؤمنون في الجنة ونمد له
من العذاب مدا يعني الذي لا انقطاع له ونرثه ما يقول انه يعطى في الجنة ما يعطى
المؤمنون فيرثه عنه ويعطاه غيره ثم قال سبحانه وياتينا فردا العاص في الاخرة ليس
معه شيء من دنياه ثم ذكر كفار مكة العاص والنضر وابا جهل وغيرهم فقال سبحانه
واتخذوا من دون الله الهة يعني اللات والعزى ومناة وهبل ليكونوا لهم عزا يعني
منعا يمنعونهم من الله عز وجل نظيرها في يس واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون
يعني يمنعون يقول الله عز وجل كلا لا تمنعهم الالهة من الله ثم استانف فقال سيكفرون
بعبادتهم يقول سيتبرا الالهة في الاخرة من كل من كان يعبدها في الدنيا ويكونون عليهم

ضدا يقول يكونوا لهم يومئذ اعداء كقوله سبحانه لتكونوا شهداء على الناس يعني
لهنا وكقوله سبحانه وما ذبح على النصب يعني للنصب الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
يعني المستهزئين من قريش يعني قول الله سبحانه لابليس واستفزز من استطعت
منهم بصوتك يعني بدعائك الى اخر الاية ثم قال سبحانه تؤزهم ازا يعني تزعجهم ازعاجا
وتغريهم اغراء تزين لهم الذي هم عليه من الشرك ويقولون ان الامر الذي نحن عليه الامر الحق
فلا تعجل عليهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فلا تستعجل لهم بالعذاب انما نعد لهم
اجالهم عدا يعني الانفاس ثم ينزل بهم العذاب يوم نحشر المتقين الشرك يعني الموحدين
الى الرحمن وفدا على النجائب على رحالها الياقوت الاحمر ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
يردونها وفي الدخول لهم عطاش لا يملكون الشفاعة يقول لا يقدر الملائكة على الشفاعة
لاحد ثم استثنى فقال الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني الا من اعتقد التوحيد عند
الرحمن جل جلاله وهي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا يعني الملائكة حين قالوا انهن بنات الله تعالى منهم النضر بن الحرث يقول الله عز
وجل لقد جئتم شيئا ادا يقول قلتم قولا عظيما نظيرها في بني اسرائيل انكم لتقولون قولا
عظيما حين قالوا الملائكة بنات الرحمن عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه يعني يتشققن
منه يعني مما قالوا ان الملائكة بنات الرحمن وتنشق الارض من اطرافها الا اطرافها و
تخر الجبال هدا يعني وقعا وانما ذكر السموات والارض والجبال لعظمهن وشدتهن
ما قالوا من البهتان ان دعوا للرحمن ولدا ان قالوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض من الملائكة وغيرهم وعزير وعيسى ومريم وعبد
هؤلاء في الارض الا اتى الرحمن عبدا يقول الا وهو مقر له بالعبودية لقد احصاهم يقول
لقد احصى اسماءهم في اللوح المحفوظ وعدهم عدا يقول سبحانه علم عددهم وكلهم اتيه
يقول وكل من فيهما جائيه في الاخرة يوم القيمة فردا يعني وحده ليس معه من دنياه شيء
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا يقول يجعل محبتهم في قلوب
المؤمنين فيحبونهم فانما يسرناه بلسانك يقول فانما بيناه يقول هوناه على لسانك
يا محمد يعني القراءة لتبشر به يعني بما في القران المتقين الشرك يعني الموحدين وتنذر به يعني
بما في القران من الوعيد قوما لدا يعني جدلا خصما بالباطل نظيرها في البقرة وهو الد الخصام
يعني جدلا خصما بالباطل الاخنس بن شريق ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه وكم اهلكنا
قبلهم يعني بالعذاب في الدنيا من قرن يعني قبل كفار مكة من امة هل تحس يعني النبي
صلى الله عليه وسلم يقول هل ترى منهم من احد او تسمع لهم ركزا يعني صوتا يخوف كفار مكة
ويحذرهم مثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وذلك ان ابا جهل والوليد بن المغيرة والنضر
ابن الحرث والمطعم بن عدي قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك لتشقى حين تركت دين
ابائك فاتنا ببراءة انه ليس مع الهك اله فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل بعثت
رحمة للعالمين قالوا بل انت شقي فانزل الله عز وجل في قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم
طه يعني يا رجل وهو بالسريانية ما انزلنا عليك القران لتشقى يعني ما انزلناه
الا تذكرة لمن يخشى الله تنزيلا ممن خلق الارض كلها والسموات السبع العلى يعني
الرفيع من الارض الرحمن على العرش استوى في التقديم قبل خلق السموات والارض
يعني استقر ثم عظم الرب عز وجل نفسه فقال سبحانه له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى يعني بالثرى الارض السفلى وتحتها الصخرة والملك
والملك والثور والحوت والماء والريح تهب في الهوى وان تجهر بالقول يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وان تعلن بالقول فانه يعلم السر يعني ما اسر العبد في نفسه
وما اخفى من السر ما لا يعلمه العبد انه يعلمه فهو عالمه وما يعلمه وهو عالمه فيعلم
الله عز وجل ذلك ثم وحد نفسه تبارك وتعالى اذ لم يوحدوه كفار مكة فقال سبحانه
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهما التي في اخر سورة الحشر ونحو ذلك قولهم ائتنا
ببراءة انه ليس مع الهك اله وعلى ذلك يقول قد جاءك حديث موسى اذ راى نارا ليلة
الجمعة في الشتاء بارض المقدسة فقال لاهله يعني امراته وولده امكثوا مكانكم
اني انست نارا يعني فرايت نارا وهو نور رب العالمين تبارك وتعالى لعلي اتيكم منها
بقبس فاقتبس لنا لعلكم لكي تصطلون من البرد او اجد على النار هدى يعني من يرشد
الى الطريق وكان موسى عليه السلام قد تحير ليلا وضل الطريق فلما انتهى اليها سمع
تسبيح الملائكة وراى نورا عظيما فخاف والقى الله عز وجل عليه السكينة فلما انتهى
اليها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك من قدميك وكانتا من جلد حمار
ميت غير ذكي فخلعهما موسى عليه السلام والقاهما من وراء الوادي انك
بالوادي المقدس يعني بالوادي المطهر طوى وهو اسم الوادي وانا اخترتك
يا موسى للرسالة فاستمع لما يوحى يعني للذي يوحى اليك والوحي ما ذكر الله عز وجل
انني انا الله لا اله الا انا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل
عن علقمة بن مرثد عن كعب ان موسى عليه السلام كلمه ربه مرتين وراى محمد صلى الله
عليه وسلم ربه جل جلاله مرتين وعصى ادم عليه السلام ربه تعالى مرتين حدثنا
عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن حماد بن عمرو النصيبي عن عبد الحميد بن يونس
قال الصباح الدراج الرحمن على العرش استوى حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن
الهذيل عن صبيح بن سالم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله عز وجل اكاد اخفيها

من نفسي قال الهذيل ولم اسمع مقاتلا قوله سبحانه فاعبدني يعني فوحدني فانه ليس
معي اله ثم قال تعالى واقم الصلوة لذكري يقول لتذكرني بها يا موسى ثم استانف
ان الساعة اتية يقول ان الساعة جائية لا بد اكاد اخفيها من نفسي في قراءة
ابن مسعود فكيف يعلمها احد وقد كدت ان اخفيها من نفسي لئلا يعلمها مخلوق
لتجزى كل نفس يقول سبحانه الساعة اتية لتجزى كل نفس بر وفاجر بما تسعى اذا جاءت
الساعة يعني بما تعمل في الدنيا فلا يصدنك عنها يا محمد يعني عن ايمان بالساعة
من لا يؤمن بها يعني من لا يصدق بها انها كاينة واتبع هواه ثم قال للنبي صلى الله
عليه وسلم فتردى يعني فتهلك ان صدوك عن الايمان بالساعة فهذا تقديم ثم قال
عز وجل مخاطبة لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى يعني عصاه
كانت بيده اليمنى قال الذي وجد لموسى عليه السلام وهو يريد ان يحوطها حية
قال موسى عليه السلام هي عصاي اتوكا عليها يقول اعتمد عليها اذا مشيت
واهش بها على غنمي يقول اخبط بها الشجر فيتناثر الورق في الارض فتاكله غنمي اذ
رعيتها وكانت صغار الابل لا يعلون الشجر وكان موسى عليه السلام يضرب بعصاه
الشجر فيتناثر الورق في الارض فتاكله غنمه ولي فيها يعني في العصا مارب اخرى
يعني حوايج اخرى وكان موسى عليه السلام يحمل زاده وسقاه على عصاه ويضرب
الارض بعصاه فيخرج ما ياكله يومه ويركزها في الارض فيخرج الماء فاذا رفعها
ذهب الماء وتضيء بالليل في غير قمر ليهتدي بها غنمه عليه فيقيد باذن الله عز وجل
من الآفات وتقتل بها الحيات والعقارب باذن الله عز وجل حدثنا عبيد الله
قال وحدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل قال دفع جبريل عليه السلام الى موسى عليه
السلام وهو متوجه الى مدين بالليل واسم العصا بغبغة قال الله عز وجل القها
يا موسى فالقاها من يده اليمنى فاذا هي حية تسعى على بطنها ذكرا اشعر له عرف
فخاف موسى عليه السلام ان ياخذها قال له ربه عز وجل خذها ولا تخف انا
سنعيدها سيرتها الاولى يعني سنعيدها عصا كهيتها الاولى عصا كما كانت
اول مرة فاهوى موسى بيده الى ذنبها فقبض عليها فصارت عصا كما كانت واضمم
يدك يعني كفك الى جناحك يعني عضدك تخرج بيضاء من غير سوء يعني من غير
برص فاخرج يده من مدرعته وكانت مضربة فخرجت بيضاء لها شعاع كشعاع
الشمس يغشى البصر ثم قال اية اخرى يعني اليد اية اخرى سوى العصا لنريك
من اياتنا الكبرى يعني اليد كانت اكبر واعجب اما من العصا فذلك قوله سبحانه
فاراه الاية الكبرى يعني اليد اذهب الى فرعون انه طغى يقول انه عصا فادعوه الى
عبادتي واعلم اني قد ربطت على قلبه فلم يؤمن قال موسى في نفسه كيف تامرني
ان اتيه وقد ربطت على قلبه فلم يؤمن فاتاه ملك من خزان الريح فقال

اذ انطلق لما امرت قال موسى رب اشرح لي صدري يقول اوسع قلبي قال له الملك
انطلق لما امرت به فان هذا قد عجز عنه جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام
فرد الى موسى ويسر لي امري يقول وهون علي ما امرتني به من البلاغ الى فرعون و
قومه ولا تخسره علي واحلل عقدة من لساني وكان في لسانه رتة يعني الثقل
هذا الحرف عن محمد بن هاني يفقهوا قولي يعني كلامي واجعل لي وزيرا يقول بالاذن
الى فرعون يعني عونا من اهلي لكي يصدقني فرعون هارون اخي اشدد به ازري
يقول اشدد به ظهري وليكون عونا لي واشركه في امري الذي امرتني به يتعاطون الامر
ويتعاونون كلانا جميعا كي نسبحك كثيرا في الصلوة ونذكرك كثيرا باللسان انك
كنت بنا بصيرا يقول ما بصرك بنا قال الله عز وجل قد اوتيت سؤلك يا موسى مسئلة
لنفسك خيرا عن العقدة في اللسان والاخ لك ولقد مننا عليك يعني انعمنا عليك
مع النبوة مرة اخرى ثم بين النعمة فقال سبحانه اذ اوحينا الى امك ما يوحى الهمنا
يوحنا ابدان اقذفيه ان اجعليه في التابوت وصنع التابوت لموسى عليه السلام
جبريل وهو المؤمن من ال فرعون فاقذفيه في اليم يعني في نهر مصر وهو النيل
فليلقه اليم بالساحل على شاطئ البحر ياخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون عدو
الله عز وجل وعدو لموسى عليه السلام والقيت عليك محبة مني فالقى الله
عز وجل على موسى عليه السلام المحبة فاحبه حين راه فهذه النعمة الاخرى
ولتصنع على عيني حين قذف في التابوت في البحر وحين التقط وحين غذي فكل
ذلك بعين الله عز وجل فلما التقط جعل موسى لا يقبل ثدي امراة اذ تمشي
اختك مريم فتقول لال فرعون هل ادلكم على من يكفله يعني على من يضمه و
يرضعه لكم فقالوا لها نعم فذهبت اخته فجاءت بالام فقبل ثديها فذلك قوله
سبحانه فرجعناك الى امك يعني كي تقر عينها ولا تحزن عليك وقتلت حين
بلغ اشده ثماني عشرة سنة نفسا بمصر فنجيناك من الغم يعني من القتل
وكان مغموما مخافة ان يقتل مكان القتيل وفتناك فتونا يعني ابتليناك
بلاء على اثر بلاء يعني بالبلاء النعم منذ يوم ولد الى ان بعثه الله عز وجل
رسولا فلبثت سنين يعني عشر سنين في اهل مدين حين كان مع شعيب عليهما
السلام ثم جئت على قدر يعني ميقات يا موسى واصطنعتك لنفسي وهو ابن
اربعين سنة يقول واخترتك لنفسي رسولا اذهب انت واخوك هارون
باياتي يعني اليد والعصا وهارون يومئذ غايب بمصر فالتقى موسى وهارون
عليهما السلام من قبل ان يصلا الى فرعون ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا
فامرهما في قراءة ابن مسعود ولا تهنا في ذكري في البلاغ الى فرعون يجريهما
على فرعون اذهبا الى فرعون انه طغى يقول عصى الله عز وجل اربع مائة سنة

فقولا له قولا لينا يقول ادعواه بالكنية ويعني بالقول اللين هل لك الى ان تزكى واهديك
الى ربك فتخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يعني ان يعجل علينا بالقتل او
ان يطغى يعني يستعصي قال لا تخافا القتل انني معكما في الدفع عنكما فذلك قوله سبحانه
فلا يصلون اليكما ثم قال اسمع جواب فرعون واري يقول واعلم ما يقول كقوله
لتحكم بين الناس بما اراك الله يعني بما علمك الله عز وجل اتياه فقولا انا رسولا
ربك فانتظم كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام فلما اتيا فرعون قال له موسى
لفرعون فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم يقول ولا تستعبدهم بالعمل يعني يقول
معنا يعني نفسه واخاه قد جئناك باية يعني بعلامة من ربك وهي اليد والعصا
والسلام على من اتبع الهدى يقول والسلام على من امن بالله عز وجل انا قد اوحي
الينا ان العذاب في الاخرة على من كذب بتوحيد الله عز وجل وتولى يعني واعرض
عنه قال فرعون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الدواب خلقه
يعني صورته التي تصلح له ثم هدى يقول هداه الى معيشته ومرعاه فمنها ما ياكل
النبت ومنها ما ياكل الحب ومنها ما ياكل اللحم قال فرعون يا موسى فما بال القرون
الاولى يقول مؤمن ال فرعون فحم المؤمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم في الهلاك فعلما ايضح ال فرعون
من المؤمن قال لموسى فما بال القرون الاولى فلم يعلم موسى ما امرهم لان التورية انما
انزلت على موسى عليه السلام بعد هلاك فرعون وقومه فمن ثم رد عليه موسى
قال علمها عند ربي في كتاب يعني اللوح المحفوظ لا يضل ربي يعني لا يخطي ذلك
الكتاب ربي ولا ينسى ما فيه فلما انزل الله عز وجل عليه التورية اعلمه وبين له فيها
امر القرون الاولى ثم ذكر موسى عليه السلام صنع الله عز وجل ليعتبر به فرعون
فقال الذي جعل لكم الارض مهادا يعني فراشا وسلك لكم يعني وجعل لكم فيها
سبلا يعني طرقا في الارض وانزل من السماء ماء فاخرجنا به يعني بالمطر ازواجا
من نبات شتى من الارض يعني مختلفا من كل لون من النبت منها للدواب ومنها
للناس كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك يعني فيما ذكر من هذه الاية لايات
يعني لعبرة لاولي النهى يعني لذوي العقول في توحيد الله عز وجل هذا قول موسى
عليه السلام لفرعون ثم قال الله عز وجل منها خلقناكم يعني اول مرة خلقكم من
الارض من التراب الذي ذكر في هذه الاية التي قبلها وفيها نعيدكم اذا متم ومنها
نخرجكم يوم القيمة احياء بعد الموت تارة اخرى يعني مرة اخرى ولقد اريناه
اياتنا كلها يعني فرعون الايات التسع الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين والعصا واليد فكذب بها بانها ليست من الله عز
وجل وابى ان يصدق بها وزعم انها سحر قال فرعون لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا

بسحرك

بسحرك يا موسى اليد والعصا فلناتينك بسحر مثله يعني بمثل سحرك فاجعل بيننا
وبينك موعدا يعني وقتا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى يعني ميقاتا بعينه لا
كقوله سبحانه اصحاب الصراط السوي يعني العدل قال لهم موسى لفرعون موعدكم
يوم الزينة يعني يوم عيد لهم في كل سنة يوم واحد وهو يوم النيروز وان يحشر
الناس ضحى يعني نهارا في اليوم الذي فيه العيد مثل قوله باسنا يعني نهارا وبعث
فرعون شرطه تحشر لهم السحرة فتولى فرعون يقول لا عرض فرعون عن الحق الذي دعي
اليه فجمع كيده يعني سحره ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا يقول لهم ان
اليد والعصا ليست من الله عز وجل انها سحر فيسحتكم يعني فيهلككم جميعا بعذاب
وقد خاب يعني وخسر من افترى يقول الكذب على الله عز وجل فتنازعوا امرهم بينهم
تنازعها في الكهنة اذ يتنازعون بينهم امرهم واسروا النجوى من موسى وهارون عليهما
السلام فتحواروا ان قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم يعني
ارض مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول بعماكم على الرجال والاماثل
من اهل العقول والشرف فيتبعون موسى وهارون ويتركون فرعون فاجمعوا كيدكم
يعني سحركم هذا قول فرعون لوجوه سحرة قومه ثم ائتوا صفا يعني جميعا وقد افلح
يعني وقد سعد اليوم من استعلى يعني من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك من
يدك واما ان نكون نحن اول من القى قال بل القوا فلما القوا فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه يعني الى موسى من سحرهم انها تسعى وكانت حبالا وعصيا لا يتحرك فاوجس
يعني فوقع في نفسه خيفة موسى يعني خاف موسى ان صنع القوم مثل صنعه ان
يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشكوا فيه من تابعه قلنا لا تخف انك انت الاعلى
يعني الغالب نظيرها وانتم الاعلون يعني الغالبون هذا قول جبريل لموسى عليه
السلام عن امر ربه عز وجل وهو على يمينه ثلاث ساعة والق ما في يمينك يعني
عصاه فضعل فاذا هي حية تلقف يقول تلقم ما صنعوا من السحر حتى تلقمت الحبال
والعصي انما صنعوا كيد ساحر يقول ان الذي عملوا هو عمل ساحر يعني كيدهم وما
صنع موسى فليس بسحر ولا يفلح الساحر حيث اتى لما كان الساحر فلا يفلح فالقي
السحرة سجدا لله تبارك وتعالى وكانوا ثلثة وسبعين ساحرا اكبرهم شمعون فلما
التقمت الحبال والعصي القاهم الله عز وجل على وجوههم سجدا قالوا امنا يعني
صدقنا برب هارون وموسى قال فرعون امنتم له يعني صدقتم لموسى قبل ان
اذن لكم يقول قبل ان امركم بالايمان لموسى انه لكبيركم يعني لعظيمكم في السحر هو
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل
اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل مثل قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه
يعني عليه ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى انا او رب موسى وهارون وابقى ادوم

عذابا قالت السحرة لن نؤثرك على ما يعني لن نختارك على ما جاءنا من البينات يعني
اليد والعصا والاعلى الذي فطرنا يعني خلقنا يعنون ربهم عز وجل الذي خلقهم فاقض
يعني فاحكم فينا ما انت قاض يعني حاكم من القطع والصلب انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
انا امنا بربنا يقول انا صدقنا بتوحيد الله عز وجل ليغفر لنا خطايانا يقول شركنا
ويغفر لنا الذي اكرهتنا عليه من يعني ما جبرتنا عليه من السحر والله خير وابقى يقول
الله جل جلاله افضل منك وادوم منك يا فرعون فانك تموت ويبقى الرب وحده
تعالى جده لقول فرعون اينا اشد عذابا وابقى انه من يأت ربه مجرما يعني مشركا في
الاخرة وانت هو يا فرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى فينفعه
الحيوة نظيرها في سبح اسم ربك الاعلى ومن يأته في الاخرة مؤمنا يعني مصدقا
بتوحيد الله عز وجل قد عمل الصالحات من الاعمال فاولئك لهم الدرجات العلى
يعني الفضائل الرفيعة في الجنة من الاعمال جنات عدن تجري من تحتها الانهار
يعني تحت البساتين الانهار خالدين فيها لا يموتون وذلك جزاء يعني الخلود جزاء
من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي ليلا من ارض مصر فاضرب لهم طريقا
في البحر يبسا لا تخاف دركا من آل فرعون من ورائك ولا تخشى الغرق في البحر امامك
لان بني اسرائيل قالوا لموسى هذا فرعون قد لحقنا بالجنود وهذا البحر قد غشينا فليس لنا
منفذ فنزلت لا تخاف دركا ولا تخشى وجب ذلك الفعل على نفسه تعالى فاتبعهم فرعون
بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم يعني الغرق واضل فرعون قومه القبط وما هدى
يقول وما هداهم وذلك ان فرعون قال لقومه في حم المؤمن ما اريكم الا ما ارى وما
اهديكم الا الى سبيل الرشاد فاطاعوه فاضلهم ولم يهدهم فذلك قوله عز وجل وما
هدى كما قال تعالى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم
جانب الطور الايمن يعني حين سار موسى مع السبعين عن يمين الجبل فاعطي التورية
ونزلنا عليكم المن والسلوى في التيه اما المن فالترنجبين كان ينزل بين اعينهم بالليل
على شجرهم ابيض كانه الثلج حلو مثل العسل فيغدون عليه فيأخذون منه ما يكفيهم
يومهم ذلك ولا يرفعون لغد ويأخذون يوم الجمعة ليومين لان السبت كان عندهم
لا يشخصون فيه ولا يعملون فيه هذا المن وهم في التيه مع موسى عليه السلام ونبتت
ثيابهم مع اولادهم واما الرجال فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تحترق ولا تدنس واما السلوى
وهو الطير وذلك ان بني اسرائيل سالوا موسى اللحم وهم في التيه فسال موسى عليه السلام
ربه عز وجل فقال الله لاطعمنهم اقل الطير لحما فبعث الله سبحانه فطرت سمانا
فجمعتهم الريح الجنوب وهي طير حمر يكون في طريق مصر فمطرت قدر ميل في عرض الارض
وقدر طول رمح في السماء يقول الله تعالى ذكره كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني
بالطيبات الحلال من الرزق ولا تطغوا فيه يقول ولا تعصوا في الرزق يعني فيما رزقنا

من المن

من المن والسلوى فترفعوا منه لغد وكان الله سبحانه نهاهم ان يرفعوا منه لغد فعصوا الله
عز وجل ورفعوا منه وقددوا فقدد ودود ونتن ولولا صنيع بني اسرائيل لم يتغير الطعام ابدا
ولولا حوا زوج آدم عليهما السلام لم تخن انثى زوجها الدهر فذلك قوله ولا تطغوا فيه كقوله
تعالى لفرعون انه طغى يعني عصى فيحل عليكم غضبي يعني فيجب عليكم عذابي ومن يحلل عليه
غضبي عذابي فقد هوى فنزل ومن وجب عليه عذابي فقد هلك واني لغفار لمن تاب
من الشرك عن عبادة العجل وآمن يعني وصدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا ثم
اهتدى يعني ثم عرف ان لعمله ثوابا يجازى به كقوله سبحانه وبالنجم هم يهتدون يعني يعرفون
الطريق وما اعجلك عن قومك يا موسى يعني السبعين الذين اختارهم موسى حين ذهبوا
معه الى الطور ليأخذ التورية من ربه عز وجل فلما ساروا عجل موسى عليه السلام شوقا
الى ربه تبارك وتعالى وخلف السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله عز وجل له وما
اعجلك عن قومك السبعين قال رب هم اولاء على اثري يجيئون من بعدي
وعجلت يعني اسرعت اليك رب لترضى يقول لكي ترضى عني قال الله جل جلاله فانا قد فتنا
قومك يعني قد ابتلينا قومك يعني الذين خلفتهم مع هارون على ساحل البحر سوى السبعين
من بعدك بالعجل واضلهم السامري حين امرهم بعبادة العجل وكانوا اثني عشر الفا
فرجع موسى من الجبل الى قومه غضبان عليهم اسفا حزينا لعبادتهم العجل قال لهم يا قوم
الم يعدكم ربكم وعدا حسنا يعني حقا كقوله سبحانه في البقرة وقولوا للناس حسنا يعني
حقا في محمد صلى الله عليه وسلم ان يعطيكم التورية فيها بيان كل شيء والوعد حين قال
عز وجل وواعدناكم جانب الطور الايمن حين سار موسى مع السبعين ليأخذوا التورية
فطال عليكم العهد يعني ميعاده اياهم اربعين يوما فذلك قوله تعالى افطال عليكم العهد
ام اردتم ان يحل عليكم غضب يعني ان يجب عليكم عذاب كقوله تعالى قد وقع عليكم من ربكم
رجس وغضب يعني عذاب من ربكم فاخلفتم موعدي يعني الاربعين يوما وذلك انهم
عدوا الايام والليالي فعدوا عشرين يوما وعشرين ليلة ثم قالوا لهارون قد تم الاجل
الذي كان بيننا وبين موسى فعند ذلك اضلهم السامري قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا ونحن نملك امرنا ولكنا حملنا اوزارا يعني خطايا الان ذلك حملهم على صنع العجل
وعبادته من زينة القوم يقول من حلي آل فرعون الذهب والفضة وذلك انه لما مضى
خمسة وثلثون يوما قال لهم السامري وهو من بني اسرائيل من اهل كرمان موسى لا يأتيكم
فانظروا هذا الوزر وهو الرجس الذي على نسائكم واولادكم من حلي آل فرعون الذي
اخذتموه منهم غصبا فتطهروا منه واقذفوه في النار ففعلوا ذلك وجمعوه فعمد
السامري فاخذه ثم صاغه عجلا لست وثلاثين يوما وسبعة وثلثين يوما وثمانية
وثلثين يوما فصاغه في ثلثة ايام ثم قذف القبضة التي اخذها من اثر حافر فرس
جبريل عليه السلام فخار العجل خورة واحدة ولم يثن فامرهم السامري بعبادة العجل

لتسعة وثلاثين يوما ثم اتاهم موسى عليه السلام من الغد لتمام اربعين يوما فذلك
قوله سبحانه فقذفناها فكذلك يعني فهكذا القى السامري في النار الحلي فاخرج لهم
عجلا جسدا يعني بالجسد انه لا روح فيه له خوار يعني له صوت فقال والسامري
وحده هذا الهكم واله موسى معشر بني اسرائيل وذلك ان بني اسرائيل لما عبروا البحر مروا
على العمالقة وهم عكوف على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فاغتنمها
السامري فلما اتخذه قال هذا الهكم واله موسى معشر بني اسرائيل فنسي يقول فترك موسى
ربه وهو هنا وقد ذهب موسى يزعم يطلبه ربا يقول الله عز وجل جلاله افلا يعني فهلا
يرون انه لا يرجع اليهم قولا انه لا يكلمهم العجل ولا يجيبك يقول لا يقدر لهم شرا يقول
لا يقدر العجل على ان يرفع عنهم سوءا ولا نفعا يقول ولا يسوق اليهم خيرا ولقد قال
لهم هارون من قبل ان ياتيهم موسى من الطور يا قوم انما فتنتم به يعني ابتليتم
بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني على ديني واطيعوا امري يعني قولي قالوا لن نبرح عليه
عاكفين قالوا لن نبرح على العجل مقيمين نعبده كقوله سبحانه لا ابرح لا ازال حتى
ابلغ مجمع البحرين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا يعني اشركوا ان لا تتبعني يقول الا تتبعني امري فانكرت عليهم افعصيت امري يعني
افتركت قولي كقوله سبحانه ولا تطيعوا امر المسرفين قال هارون لموسى عليهما السلام
يبنؤم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فاني لو انكرت عليهم لصاروا احزابا يقتل بعضهم بعضا
وخشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي يقول ولم تحفظ وصيتي في الامر
قوله سبحانه لهرون اخلفني في قومي واصلح وكان هارون احب الى بني اسرائيل من موسى
صلى الله عليهما ولقد همت بنو اسرائيل على اثر هارون سبعين الفا مرجعه عليه السلام
قال فما خطبك يعني ما امرك يا سامري يقول فما حملك على ما ارى قال السامري
بصرت بما لم يبصروا به يقول الم يبصروا به يقول عرفت ما لم يعرفوه من امر فرس جبريل
عليه السلام فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول يعني تحت فرس جبريل عليه السلام
فنبذتها في النار على اثر الحلي وكذلك سولت لي نفسي يقول هكذا زينت لي نفسي ان افعل
ذلك قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني لا تخالطنا
وان لك في الآخرة موعدا يعني يوم القيمة لن تخلفه يقول لن تغيب عنه وانظر الى
الهك يعني العجل الذي ظلت عليه عاكفا يقول اقمت عليه عابدا له لنحرقنه بالنار وبالمبرد
ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في اليم يعني البحر انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
وسع يعني ملأ كل شيء علما فعلمه تبارك وتعالى حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا
الهذيل عن مقاتل قال علم عز وجل من يعبده ومن لا يعبده قبل خلقهم جل جلاله كذلك
يعني هكذا نقص عليك يا محمد من انباء يعني من حديث ما قد سبق من قبلك من الامم
الخالية وقد اتيناك من لدنا ذكرا يقول قد اعطيناك من عندنا بيانا يعني القرآن

من

من اعرض عنه يعني عن ايمان بالقرآن فانه يحمل يوم القيمة وزرا يعني اثما باعراضه
عن القرآن يعني حملة حمل الظهر خالدين فيه يعني في الوزر في النار وسآء لهم يعني وبئس لهم
يوم القيمة حملا يعني اثقالا لوزر وهو الخطأ الكبير يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين
يعني المشركين الى النار يومئذ زرقا وقد عميت الاعين يتخافتون يعني يتسارّون بينهم
يقول بعضهم لبعض ان يعني ما لبثتم الا عشرا يعني الليالي نحن اعلم بما يقولون اذ يقول
امثلهم طريقة يعني اشبههم بحجة وروانا ان لبثتم في القبور الا يوما واحدا ويسألونك
عن الجبال نزلت في رجل من ثقيف فقل ينسفها ربي نسفا من الارض من اصولها فيذرها
قاعا لا تراب فيها صفصفا لا نبت فيها لا ترى فيها عوجا يعني خفيضا ولا امتا يعني ضا
يومئذ يتبعون الداعي يعني صوت الذي هو قائم على صخرة بيت المقدس وهو اسرافيل
عليه السلام حين ينفخ في الصور في القرن لا يزيغون ولا يروغون عنه يمينا ولا شمالا
يعني لا يميلون عنه كقوله سبحانه تبغونها عوجا يعني زيغا وهو الميل لا عوج له نظير
ولم يجعل له عوجا وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا الا خفيا من الاصوات
مثل وطء الاقدام يومئذ لا تنفع الشفاعة يعني شفاعة الملائكة الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضي له قولا يعني التوحيد يعلم الله عز وجل ما كان قبل ان يخلق الملائكة
وما كان بعد خلقهم ولا يحيطون به علما يعني بالله عز وجل علما هو اعظم من ذلك
وعنت الوجوه يعني استسلمت الوجوه للحي الذي لا يموت القيوم يعني القائم على كل شيء
وقد خاب من حمل ظلما يقول وقد خسر من حمل شركا يوم القيمة على ظهره ومن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن مصدق بتوحيد الله عز وجل فلا يخاف ظلما في الآدمي يعني ان يظلم
حسناته كلها حتى لا يجازى بحسناته كلها ولا هضما يعني ولا ينتقص منها شيئا مثل قوله
عز وجل فلا يخاف بخسا ولا رهقا وكذلك يعني وهكذا انزلناه قرآنا عربيا ليفقهوه
وصرفنا يعني ووصفنا فيه يعني لوّنا فيه يعني في القرآن من الوان الوعيد للامم الخالية
في الدنيا من الجدب والخسف والغرق والصيحة فهذا الوعيد لهم لعلهم يعني لكي يتقون
يعني لكي يخلصوا التوحيد بوعيدنا في القرآن او يحدث لهم يعني الوعيد ذكرا عظة فيخافون
فيؤمنون فتعالى الله يعني ارتفع الله الملك الحق لان غيره عز وجل وما سواه من الآلهة
باطل ولا تعجل بالقرآن وذلك ان جبريل عليه السلام كان اذا اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بالوحي يفزع جبريل عليه السلام من آخر الكلام حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم
باوله فقال الله عز وجل ولا تعجل بقراءة القرآن من قبل ان يقضى اليك يقول من قبل ان
يتم اليك جبريل عليه السلام وقل رب زدني علما يعني قرآنا ولقد عهدنا الى آدم من قبل
محمد صلى الله عليهما الا ياكل من الشجرة فنسي يقول فترك آدم العهد كقوله واله موسى
فنسي يقول ترك وكقوله سبحانه انا نسيناكم يقول تركناكم وكقوله تعالى نخس احتنا
يعني تركوا فلما نسي العهد سمي الانسان فاكل منها ولم نجد له عزما يعني صبرا عن اكلها

وإذ قلنا يعني وقد قلنا للملائكة اسجدوا لآدم إذ نفخ فيه الروح فسجدوا ثم استثنا
فقال إلا إبليس لم يسجد فأبى أن يسجد فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك حواء
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى بالعمل بيدك وكان يأكل من الجنة رغدا من غير أن يعمل
بيده شيئا فلما أصاب الخطيئة أكل من عمل يده فكان يعمل ويأكل إن لك يا آدم ألا تجوع
فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها يعني لا تعطش في الجنة ولا تضحى يقول لا يصيبك
حر الشمس فيؤذيك فتعرق فوسوس إليه الشيطان يعني إبليس وحده فقال يا آدم
هل أدلك يعني أدلك على شجرة من أكل منها خلد في الجنة فلا يموت وعلى ملك لا يبلى
يقول لا يفنى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما يقول ظهرت لهما عورتهما وطفقا
يخصفان عليهما يقول وجعلا يخصفان يقول يلزقان الورق بعضه على بعض ورق
التين ليستتروا به في الجنة وعصى آدم ربه فغوى يعني فضل وتولى عن طاعة
ربه عز وجل ثم اجتباه ربه يعني استخلصه ربه عز وجل فتاب عليه من ذنبه وهدى
يعني وهداه للتوبة قال اهبطا منها جميعا يعني آدم وإبليس بعضكم لبعض عدو يقول
إبليس وذريته عدو لآدم وذريته فإما يعني فإن يأتينكم يعني ذرية آدم مني هدى
يعني رسلا معهم كتب فيها البيان فمن اتبع هداي يعني رسلي وكتابي فلا يضل في الدنيا
ولا يشقى في الآخرة ومن أعرض عن ذكري يعني عن إيمان بالقرآن نزلت في الأسود بن
عبد الأسد المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر على الحوض فإن له معيشة ضنكا
يعني معيشة سوء لأنها في معاصي الله عز وجل الضنك والضيق ونحشره يوم القيمة
أعمى عن حجته قال رب لم حشرتني أعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا في الدنيا عليم بها وهذا
مثل قوله سبحانه هلك عني سلطانيه يعني ضلت عني حجتي وهذا قوله حين تشهد
عليه الجوارح بالشرك والكفر يقول الله تعالى كذلك يعني هكذا أتتك آياتنا يعني آيات
القرآن فنسيتها يعني فتركتها أي بآيات القرآن وكذلك اليوم تنسى في الآخرة
تترك في النار ولا تخرج منها ولا تذكر وكذلك نجزي من أسرف يعني وهكذا نجزي يقول
هكذا نجزي من أشرك في الدنيا بالنار في الآخرة ولم يؤمن بآيات ربه يقول ولم يؤمن
بالقرآن ولعذاب الآخرة أشد مما أصابه في الدنيا من القتل ببدر وأبقى يعني وأدوم
من عذاب الدنيا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه أفلم يهد لهم يقول أولم يبين لهم كم أهلكنا
بالعذاب قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم يمرون في قرى فيرون هلاكهم يعني
عاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب إن في ذلك يعني إن في هلاكهم بالعذاب في الدنيا
لعبرة لأولي النهى يعني لذوي العقول فيحذرون مثل عقوبتهم ولولا كلمة سبقت
من ربك في تأخير العذاب عنهم إلى تلك المدة وأجل مسمى يعني يوم القيمة لكان لزاما
لزمهم العذاب في الدنيا كلزوم الغريم الغريم فاصبر على ما يقولون من تكذيبهم
إياك بالعذاب وسبح بحمد ربك يعني صل بأمر ربك قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل

غروبها يعني الظهر والعصر ومن آناء الليل يعني المغرب والعشاء فسبح وأطراف
النهار لعلك ترضى يا محمد في الآخرة بثواب الله عز وجل قال مقاتل كانت الصلوة ركعتين
بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه خمس صلوات
ركعتين ركعتين غير المغرب فلما هاجر إلى المدينة أمر بتمام الصلوات وهي ثلثة
أحوال ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم يعني كفار مكة من الرزق أصنافا
منهم من الأموال فإنها زهرة يعني زينة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه يقول أعطيناهم
ذلك لكي نبتليهم ورزق ربك في الآخرة يعني الجنة خير وأبقى يعني أفضل وأدوم
وأبقى مما أعطي كفار مكة وأمر أهلك يعني قومك بالصلوة كقوله سبحانه وكان يأمر
أهله بالصلوة والزكوة يعني قومه واصطبر عليها يعني واصبر عليها يعني الصلاة
فإنا لا نسألك رزقا إنما نسألك العبادة نحن نرزقك والعاقبة للتقوى يعني
عاقبة المتقين دار الجنة لقوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إنما أريد منهم العبادة وقالوا كفار مكة
لولا يعني هلا يأتينا بآية من ربه فنعلم أنه نبي رسول كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومهم
يقول الله عز وجل أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى يعني بيان كتاب إبرهيم وموسى
الذي كان قبل كتاب محمد صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين ولو أنا أهلكناهم بعذاب في الدنيا
من قبله يعني من قبل هذا القرآن لقالوا في الآخرة لولا يعني هلا أرسلت إلينا رسولا
معه كتاب فنتبع آياتك يعني آيات القرآن من قبل أن نذل يعني نستذل ونخزى
يعني ونعذب في الدنيا نظيرها في القصص قل كل متربص وذلك أن كفار مكة قالوا
نتربص بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوعدهم العذاب في الدنيا
فأنزل الله عز وجل قل لكفار مكة كل متربص أنتم بمحمد الموت ومحمد متربص بكم العذاب
في الدنيا فتربصوا فستعلمون إذا نزل بكم العذاب في الدنيا من أصحاب الصراط السوي
يعني العدل الحق أم أنتم ومن اهتدى منا ومنكم حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن
الهذيل عن مقاتل قال طه موضع يقال له السوق في الجنة وأن أهل الجنة يجتمعون
فيه حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل قال سمعت الواقدي ولم أسمع مقاتلا
يحدث عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله عز وجل خيرا منه زكوة وأقرب رحما قال أبدلهما عند ذلك غلاما حدثنا
عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن المسيب بن شريك ومقاتل عن حذيفة أنه لما كان
الخضر وموسى عليهما السلام أن يفترقا قال له الخضر يا موسى لو صبرت لأتيت على ألف
عجيبة كل أعجب مما رأيت قال فبكى موسى على فراقه فقال موسى للخضر أوصني يا نبي الله
قال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تأمن الخوف
في أمنك ولا تيأس من الأمن في خوفك ولا تدر الإحسان في قدرتك وتدبر الأمور

فى ما فيتك قال له موسى عليه السلام زدنى رحمك الله قال له الخضر اياك والاعجاب بنفسك
والتفريط فيما بقى من عمرك من لا يغفل عنك قال له موسى صلى الله عليهما زدنى رحمك الله
قال له الخضر اياك واللجاجة ولا تمش فى غير حاجة ولا تضحكن من غير عجب ولا تعيرن احدا
من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال له موسى صلى الله
عليهما وسلم قد ابلغت فى الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك فى رحمته وكلاك
من عدوه قال له الخضر امين فما وصنى انت يا موسى فقال له موسى اياك والغضب الا فى الله
تعالى ولا ترضى عن احد الا فى الله عز وجل ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فانها تخرجك
من الايمان وتدخلك فى الكفر قال له الخضر عليهما السلام قد ابلغت فى الوصية فاعانك
الله على طاعته واراك السرور فى امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله
قال له موسى امين فبينما هما جلوس على ساحل البحر اذا نقفت خطافة فنقرت بمنقارها
من البحر نقرتين قال موسى للخضر عليهما السلام يا نبى الله هل تعلم ما نقص من البحر قال له
الخضر لولا ما تزاد فيه لاخبرتك قال موسى للخضر يا نبى الله هل من شئ ليس فيه بركة
قال له الخضر نعم يا موسى ما من شئ الا وفيه بركة ما خلا اجال العباد ومدتهم ولولا ان
لعنى قال موسى وكيف ذلك قال له الخضر لان كل شئ ينتقص منه فلا يزاد فيه ينقطع
قال له موسى يا نبى الله من اجل اى شئ اعطاك الله عز وجل من بين العباد لا تحزن على شئ
تسأل الله تعالى واطلعت على ما فى قلوب العباد ينظر بعين الله عز وجل قال له الخضر يا موسى
على الصبر عن معصية الله عز وجل والشكر لله عز وجل فى نعمته وسلامة القلب
لا اغتاب ولا ارجو احدا دون الله احدا حدثنا عبيد الله قال حدثنى ابى عن الهذيل قال
سمعت عبد القدوس يحدث عن الحسن قال سمعنا ابن عباس على المنبر يقول فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال لجارية مكان الغلام حدثنا عبيد الله
قال حدثنا ابى عن الهذيل عن المسيب عن رجل عن ابن عباس فى قوله عز وجل وكان تحته
كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
احمد رسول الله عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يعلم ان الموت
حق كيف يفرح وعجبت لمن يرى الدنيا وتصريف اهلها كيف تطمئن اليها حدثنا
عبيد الله قال حدثنى ابى عن الهذيل عن ابى يوسف عن الحسن بن عمارة عن ابيه عن
عكرمة عن ابن عباس فى قوله عز وجل لا تؤاخذنى بما نسيت قال لم ينس ولكن هذا
من معاريض الكلام حدثنا عبيد الله قال حدثنى ابى قال حدثنا الهذيل قال سمعت
المسيب يحدث عن عبيد الله بن مالك عن على رضى الله عنه وقد لعنه قال ان الترك
سرية خرجوا من ياجوج وماجوج يغيرون على الناس فردم ذو القرنين دونهم
فبقوا قال مقاتل انما سموا الترك لانهم تركوا خلف الردم حدثنا عبيد الله قال حدثنى
ابى قال حدثنا الهذيل عن ابى المليح عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال انتهى ذو

ذو القرنين

ذو القرنين الى ملك من ملوك الارض فقال لذى القرنين انك قد بلغت ما لم يبلغه
احد وقد اخبرت ان عندك علما وانا اسالك عن خصال اربع فان انت اخبرتنى عنهن
علمنا انك عالم اما اثنان قائمان واثنان ساعيان واثنان مشتركان واثنان متباغضان
قال له ذو القرنين اما الاثنان القائمان فالسموات والارض لم يزولا منذ خلقهما
الله عز وجل واما الاثنان المشتركان فالليل والنهار ياخذ كل واحد منهما من صاحبه
واما الاثنان المتباغضان الموت والحيوة لا يحب احدهما صاحبه ابدا قال صدقت فانك
من علماء اهل الارض حدثنا عبيد الله قال حدثنى ابى عن الهذيل عن المسعودى عن
عون بن عبد الله عن مطرف بن الشخير انه قال فضل العلم خير من فضل العمل
وخير العمل اوسطه والحسنة بين السيئتين قوله سبحانه ولا تجهر بصلاتك سبة ولا
تخافت بها سبة وابتغ بين ذلك سبيلا حسنة قال الهذيل ولم اسمع مقاتلا حدثنا
عبيد الله قال حدثنى ابى قال قال الهذيل قال مقاتل تفسير ادم لانه خلق عليه السلام
لانه خلق من اديم الارض وتفسير حوا لانها خلقت من حى وتفسير نوح لانه ناح على قومه
وتفسير ابرهيم ابو الامم ويقال اب رحيم تفسير اسحق لضحك سارة يعقوب خرج من بطن
امه قابض على عقب العيص تفسير يوسف زيادة فى الحسن تفسير يحيى احيى من بين
ميتين لانه خرج من بين شيخ كبير وعجوز عاقر وصلى الله عليهم اجمعين حدثنا عبيد الله
قال حدثنى ابى قال حدثنى الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال دخل رسول
الله صلى الله عليه كل بيت بنت عمه بنت ابى طالب فنعس فوضعت له وسادة فوضع
راسه فنام فبينا هو نائم اذ ضحك فى منامه ثم وثب فاستوى جالسا فقالت ام هانى
لقد سرنى ما رايت فى وجهك يا رسول الله من البشر فقال لها يا ام هانى ان جبريل
عليه السلام اخبرنى فى منامى ان ربى عز وجل قد وهب لى امتى كلهم يوم القيمة وقال
لى لو استوهبت غيرهم لاعطيناكم فخرجت لذلك وضحكت ثم وضع راسه فنام فضحك
ثم وثب فجلس فقالت له ام هانى بابى انت وامى لقد سرنى ما رايته من البشر فى وجهك
قال يا ام هانى اتانى جبريل عليه السلام فاخبرنى ان الجنة تشتاق الى والى امتى
فضحكت من ذلك وفرحت قالت ام هانى بحق لك يا رسول الله ان تفرح ثم وضع
راسه فنام فضحك فى منامه فاستوى جالسا فقالت ام هانى لقد سرنى ما رايت
من البشر فى وجهك يا رسول الله قال يا ام هانى عرضت على امتى فاذا معهم
قضبان النور القضيب فيها يضى ما بين المشرق والمغرب فسالت جبريل عليه
السلام عن تلك القضبان التى فى ايديهم فقال ذلك الاسلام يا محمد صلى الله
عليك وفتحت ابواب الجنة فى منامى فنظرت الى داخلها من خارجها فاذا فيها
قصور الدر والياقوت فقلت لمن هذه القصور فقال لك يا محمد ولامتك
ولقد زينها الله عز وجل لك ولامتك قبل ان يخلقك بالفى عام فضحكت من ذلك

فالتام ها هنا يعني ههنا تفرح وتفرح هنيئا لك مرتا لا نجا قد بما اعطاك ربك حدثنا
عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله عز وجل جنة الفردوس وغرسها بيده
فلما فرغ منها لم تزين ولم يخطر على قلب بشر مثلها وما فيها قال لها تبارك وتعالى
تزيني فتزينت ثم قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت قالت قد افلح المؤمنون
قال لها من هم قالت الموحدون امة محمد صلى الله عليه وسلم اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم اغلق بابها فلا يفتح الى يوم القيمة فما يجيهم من
طيب الشجر فهو من خلال بابها والحور يوم القيمة على بابها وانا قايم على الحوض اردعنه
امم الكفار كما يرد الراعي غرايب الابل حتى ياتي امتي غرا محجلون من اثار الوضوء ادعوهم
فيشربون من ذلك الحوض فمن شرب منه لم يظما بعده ابدا فقال معاذ يا رسول
الله لقد سعد الذين يشربون من ذلك الحوض فقال ويحك يا معاذ من خلق في بطن
امه موحدا ويومن برسوله فهو يشرب من ذلك الحوض ويدخل الفردوس قال معاذ
ما اكثر ما يخلق في بطن امه مشركا ثم يولد وهو مشرك ثم يموت مؤمنا فقال يا معاذ
ويحك من مات مسلما فقد خلق في ظهر ادم مسلما وعرض على ادم مسلما ثم تداولته ظهور المشركين
حتى ادركني فامن بي قال وانتم اخواني وانتم اصحابي ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانا على سرر متقابلين

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب

للناس حسابهم نزلت في كفار مكة وهم في غفلة معرضون لا يؤمنون به يعني بالحساب
يوم القيمة ثم نعتهم فقال سبحانه ما ياتيهم من ذكر من ربهم يعني من بيان ربهم يعني
القران محدث يقول الذي يحدث الله عز وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من القران
لا يحدث عند الله تعالى الا استمعوه وهم يلعبون يعني لاهون عن القران لاهية
قلوبهم يعني غافلة قلوبهم عنه واسروا النجوى الذين ظلموا فهم ابو جهل والوليد
ابن المغيرة وعقبة بن ابي معيط قالوا سرا فيما بينهم هل هذا يعنون محمدا صلى
الله عليه وسلم الا بشر مثلكم لا يعلمكم بشي فتتبعونه افتاتون السحر يعنون القران
وانتم تبصرون انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول يعني السر الذي فيما بينهم في السماء
والارض وهو السميع لسرهم العليم به بل قالوا اضغاث احلام يعني جماعات احلام
يعنون القران قالوا هي احلام كاذبة مختلطة يرا انها محمد صلى الله عليه وسلم في المنام فيخبر
بها ثم قال بل افتريه يعنون بل تخلق محمد صلى الله عليه وسلم القران من تلقاء نفسه
ثم قال بل هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم شاعر فان كان صادقا فليأتنا باية كما ارسل
الاولون من الانبيا عليهم السلام بالايات الى قومهم كل هذا من قول هولاء النفر

كما ارسل موسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام بالايات والعجايب يقول الله عز وجل
ما امنت يقول ما صدقت بالايات قبلهم يعني قبل كفار مكة من قرية اهلكناها بالعذاب
في الدنيا يعني كفار الامم الخالية افهم يؤمنون يعني كفار مكة افهم يصدقون بالايات
فقد كذبت بها الامم الخالية من قبلهم بانهم لا يصدقون ثم قالوا في الفرقان ابعث
الله بشرا رسولا ياكل ويشرب وترك الملايكة فلم يرسلهم فانزل الله عز وجل في قولهم
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسالوا معشر كفار مكة اهل الذكر يعني مؤمني
اهل التورية ان كنتم لا تعلمون ان الرسل كانوا من البشر فيخبرونكم ان الله عز وجل
ما بعث رسولا الا من البشر ونزلت في قولهم ابعث الله بشرا رسولا ياكل ويشرب ويترك
الملايكة فلا يرسلهم فقال سبحانه وما جعلناهم جسدا يعني الانبيا عليهم السلام والجسد
الجسد الذي ليس فيه روح كقوله سبحانه عجلا جسدا لا ياكلون الطعام ولا يشربون
ولكن جعلناهم جسدا فيها ارواح ياكلون الطعام ويذوقون الموت وذلك قوله سبحانه
وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد يعني الرسل الوعد يعني العذاب في
الدنيا الى قومهم فانجيناهم يعني الرسل من العذاب ومن نشاء من المؤمنين واهلكنا
المسرفين يقول وعذبنا المشركين في الدنيا قال ابو محمد قال ابو العباس ثعلب قال
الفرا وما جعلناهم جسدا الا ليا كلون الطعام لقد انزلنا اليكم يا اهل مكة كتابا
فيه ذكركم يعني شرفكم افلا تعقلون مثل قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك يعني
شرف لك ولقومك وكم قصمنا من قرية يعني اهلكنا من قرية بالعذاب في الدنيا
قبل اهل مكة كانت ظالمة وانشانا بعدها يقول وجعلنا بعد هلاك الامم الخالية
قوما اخرين يعني قوما كانوا باليمن في قرية تسمى حضورا وذلك انهم قتلوا انبيا
من الانبيا عليهم السلام فسلط الله عز وجل عليهم جند بخت نصر فقتلوهم كما سلط
بخت ناصر والروم على اليهود بيت المقدس فقتلوهم وسبوهم حين قتلوا يحيى بن
زكريا وغيره من الانبيا عليهم السلام فذلك قوله عز وجل فلما احسوا باسنا
يقول فلما راوا عذابنا يعني اهل حضور اذا هم منها يركضون يقول اذا هم من القرية
يهربون قالت لهم الملايكة تحية الاستهزا لا تركضوا يقول لا تهربوا وارجعوا الى ما
اترفتم فيه يعني الى ما خولتم فيه من الاموال والى مساكنكم يعني قريتكم التي هربتم
منها لعلكم تسالون كما سيلتم الايمان قبل نزول العذاب فلما راوا العذاب قالوا
يا ويلنا انا كنا ظالمين يقول الله عز وجل فما زالت تلك دعويهم يقول فما زال الويل
قولهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين يقول اطفيناهم بالسيف فخمدوا مثل النار اذا
طفيت خمدت وما خلقنا السماء والارض يعني السموات السبع والارضين السبع
وما بينهما من الخلق لاعبين يعني عابثين لغير شي ولكن خلقناها لامر هو كاين لو
اردنا ان نتخذ لهوا يعني معهما قالوا عيسى صلى الله عليه وسلم ابن الله فقال الله عز وجل

لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني ولدا لاتخذناه من لدنا يعني من عندنا من الملائكة لانهم اطيب
واطهر من عيسى ولم نتخذه من اهل الارض ثم قال سبحانه ان كنا فاعلين يقول ما كنا فاعلين
ذلك ان نتخذ ولدا مثلها في الزخرف بل نقذف بل نرمي بالحق الذي قاله الله عز وجل ما كنا
فاعلين على الباطل الذين قالوا ان لله عز وجل ولدا فيدمغه فاذا هو زاهق يعني ذاهب
ولكم الويل مما تصفون يقول لكم الويل في الآخرة مما تقولون من البهتان بان لله ولدا
ثم قال سبحانه وله من في السموات والارض عبيده وفي ملكه وعيسى ابن مريم وعزير
والملائكة وغيرهم ثم قال سبحانه ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون يعني لا يتكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يعني ولا يعيون كقوله عز وجل وهو حسير وهو معيي ثم قال الله
تعالى ذكره يسبحون يعني يذكرون الله عز وجل بالليل والنهار لا يفترون يقول لا
يسترجون من ذكر الله عز وجل ليس لهم فترة ولا سامة ام اتخذوا آلهة من الارض
هم ينشرون لو كان فيهما آلهة يعني آلهة كثيرة الا الله يعني غير الله عز وجل لفسدتا
يعني لهلكتا يعني السموات والارض وما بينهما فسبحان الله رب العرش عما يصفون
نزه الرب نفسه تبارك وتعالى عن قولهم بان مع الله عز وجل الها ثم قال سبحانه لا يسال
عما يفعل يقول لا يسال الله تعالى عما يفعل في خلقه وهم يسئلون يقول سبحانه يسال
الله الملائكة في الآخرة أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل وسلهم يقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ام اتخذوا من دونه آلهة قل لكفار مكة هاتوا
برهانكم يعني حجتكم ان مع الله عز وجل الها كما زعمتم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يقول
هذا القرآن فيه خبر من معي وخبر من قبلي من الكتب ليس فيه ان مع الله عز وجل الها كما
زعمتم بل اكثرهم يعني كفار مكة لا يعلمون الحق يعني التوحيد فهم معرضون عنه
عن التوحيد كقوله عز وجل بل جاءهم بالحق يعني بالتوحيد وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون يعني فوحدون وقالوا كفار مكة
منهم النضر بن الحرث اتخذ الرحمن ولدا قالوا ان الملائكة بنات الله تعالى فنزه الرب
جل جلاله نفسه عن قولهم فقال سبحانه بل هم يعني الملائكة عباد مكرمون لعبادة الله
ولبسوا ببنات الرحمن ولكن الله اكرمهم بعبادته ثم اخبر عن الملائكة لا يسبقونه
بالقول يعني الملائكة لا يسبقون ربهم بامر يقول الملائكة لم تامر كفار مكة بعبادتهم
اياها ثم قال وهم يعني الملائكة بامره يعملون يقول لا تعمل الملائكة الا بامره فاخبر الله
عز وجل عن الملائكة انهم عباد يخافون ربهم ويقدسونه ويعبدونه يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم يقول الرب عز وجل يعلم ما كان قبل ان يخلق الملائكة ويعلم ما كان
بعد خلقهم ولا يشفعون الملائكة الا لمن ارتضى يقول لا يشفع الملائكة الا لمن رضي
الله عز وجل ان يشفع له اهل التوحيد الذين لا يقولون ان الملائكة بنات الله عز وجل
لان كفار مكة زعموا ان الملائكة تشفع لهم في الآخرة الى الله عز وجل ثم قال سبحانه يعني

الملكة

وهم من خشيته مشفقون يعني خائفين ومن يقل منهم يعني من الملائكة اني اله من دونه
يعني من دون الله عز وجل فذلك يعني فهذا الذي يقول اني اله من دونه نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين الناس الذين زعموا ان مع الله عز وجل الها ولم يقل ذلك احد من الملائكة غير
ابليس عدو الله راس الكفر اولم ير الذين كفروا يقول او لم يعلم الذين كفروا من اهل
مكة ان السموات والارض كانتا رتقا يعني ملتزقتين وذلك ان الله تبارك وتعالى امر
بخار الماء فارتفع فخلق منه السموات السبع فابان احدهما من الاخرى فذلك ففتقناهما
ثم قال سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي يقول وجعلنا الماء حياة كل شيء يشرب الماء
افلا يؤمنون يقول افلا يصدقون بتوحيد الله عز وجل مما يرون من صنعه وجعلنا
في الارض رواسي يعني الجبال ارسيت في الارض فاثبتناها بالجبال ان تميد بكم لئلا تزول
الارض بكم وجعلنا فيها يعني في الجبال فجاجا يعني كل شعب في جبل فيه منفذ سبلا يعني
طرقا لعلكم تهتدون يقول لكي تعرفوا طرقها وجعلنا السماء سقفا يعني المرفوع محفوظا
من الشياطين لئلا يسمعوا الى كلام الملائكة فيخبرون الناس وهم عن آياتها يعني الشمس
والقمر والنجوم وغيرها معرضون فلا يتفكرون فيما يرون من صنعه عز وجل فيوحدونه
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول يدخلان من قبل
المغرب فيجريان تحت الارض حتى يخرجان من قبل المشرق ثم يجريان في السماء الى المغرب
فذلك قوله سبحانه يعني الشمس والقمر في فلك يعني في دوران يسبحون يعني يجرون فذلك
دورانهما وما جعلنا لبشر وذلك ان قوما قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يموت فانزل
الله عز وجل وما جعلنا لبشر يعني لنبي من الانبياء من قبلك الخلد في الدنيا فلا يموت
فيها بل يموتون فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام يا جبريل
فمن يكون في امتي من بعدي فانزل الله عز وجل افان مت يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت يا محمد يعني يموتون ثم قال ونبلوكم يعني ونبتليكم
بالشر يعني بالشدة فتصبروا او بالخير يعني بالرخاء فتشكروا فيه يقول هما بلاء يبتليكم
بهما والينا في الآخرة ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم واذا رآك الذين كفروا
يعني ابا جهل ان يتخذونك الا هزوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على ابي سفيان بن
حرب وعلى ابي جهل بن هشام فقال ابو جهل لابي سفيان كالمستهزئ انظروا الى نبي بني
عبد مناف فقال ابو سفيان لابي جهل حمية وهو من بني عبد شمس بن عبد مناف وما
تنكر ان يكون نبي في بني عبد مناف فسمع النبي صلى الله عليه وسلم قولهما فقال لابي جهل
ما اراك منتهيا حتى ينزل الله عز وجل بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة واما انت يا ابا
سفيان فانما قلت الذي قلت حمية فانزل الله عز وجل واذا رآك الذين كفروا يعني
ابا جهل ان يتخذونك يقول ما يتخذونك الا هزوا يعني استهزاء وقال ابو جهل حين رأى
النبي صلى الله عليه وسلم اهذا الذي يذكر آلهتكم اللات والعزى ومناة لسوء يقول الله عز وجل

وهم بذكر يعني بتوحيد الرحمن هم كافرون وذلك ان ابا جهل قال الرحمن مسيلمة بن حبيب
الحنفي الكذاب خلق الانسان يعني ادم ابو البشر من عجل وذلك ان كفار قريش استعجلوا
بالعذاب في الدنيا من قبل ان ياتيهم تكذيبا به كما استعجل ادم عليه السلام الجلوس من
قبل ان يتم فيه الروح يوم الجمعة من قبل راسه فاراد ان يجلس من قبل ان تتم فيه الروح الى
قدميه فلما بلغت الروح وسطه ونظر الى حسن خلقه فاراد ان يجلس ونصفه طين
فورث الناس كلهم العجلة من ادم عليه السلام فلما بلغت الروح قدمي ادم عليه السلام
لم يجد منفذا فرجعت في جسده الى ان خرجت من انفه فعطس فقال الحمد لله رب العالمين
فهذه اول كلمة تكلم بها وبلغنا ان الله عز وجل رد عليه يرحمك الله قد سبقت رحمته غضبه
فلما استعجل كفار مكة العذاب في الدنيا نزلت خلق الانسان من عجل لانهم من ذريته يقول
الله عز وجل لكفار مكة ساريكم اياتي يعني عذابي القتل فلا تستعجلون يقول فلا تعجلوا
بالعذاب ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم متى هذا العذاب الذي تعدنا ان كنت صادقا يقولون ذلك استهزاء
تكذيبا بالعذاب فانزل الله عز وجل لو يعلم الذين كفروا من اهل مكة حين لا يكفون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم وذلك ان ايديهم تغل الى اعناقهم ويجعل في اعناقهم
صخرة من الكبريت فتشتعل النار فيها فلا يستطيعون ان يتقوا النار الا بوجوههم فذلك
قوله سبحانه افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وذلك قوله حين لا يكفون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم لو علموا ذلك ما استعجلوا بالعذاب ثم قال سبحانه ولا هم
ينصرون يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم قال تعالى بل تاتيهم الساعة بغتة يعني
فجاءة فتبهتهم يقول فتفجاهم فلا يستطيعون ردها يعني ان يردوها ولا هم ينظرون
يقول ولا يناظرهم العذاب حتى يعذبوا ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك
يا محمد يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب وذلك ان يكذب
الامم الخالية كذبوا رسلهم بان العذاب ليس بنازل بهم في الدنيا فلما اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم كفار مكة استهزءوا منه تكذيبا بالعذاب يقول الله عز وجل فحاق بهم
يعني فدار بهم ما يعني الذي كانوا به يستهزءون بانه غير نازل بهم قل من يكلؤكم يقول من
يحرسكم بالليل والنهار من عذاب الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون يعني القران معرضون
عنه ثم قال سبحانه ام لهم الهة نزلت في الحرث بن قيس السهمي وفيه نزلت ايضا في الفرقان
ارايت من اتخذ الهه هواه فقال سبحانه ام لهم الهة تمنعهم من العذاب من دوننا يعني
من دون الله عز وجل فيها تقديم ثم اخبر عن الالهة فقال تعالى لا يستطيعون نصر انفسهم
يقول لا تستطيع الالهة تمنع انفسها من سوء اريد بها ثم قال سبحانه ولا هم منا يصحبون
الالهة منا يصحبون يعني ولا هم منا يجارون يقول الله تعالى لا يجيرهم مني احد بل متعنا هؤلاء
يعني كفار مكة واباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون يعني افلا يرون انا ناتي الارض

يعني

يعني ارض مكة ننقصها من اطرافها يعني نغلب على ما حول مكة ثم على اخرى افهم الغالبون
يعني كفار مكة او النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم هم الغالبون لهم والله عز وجل محمود قل لكفار مكة انما انذركم بالوحي
بما في القران من الوعيد ولا يسمع يا محمد الصم الدعاء هذا مثل الدعاء ضربه الله عز وجل
للكافر يقول ان الاصم اذا ناديته لا يسمع فكذلك الكافر لا يسمع الوعيد والهدى اذا ما
ينذرون ولئن مستهم نفحة يقول ولئن اصابتهم عقوبة من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الاعمال في الموازين القسط يعني العدل ليوم القيمة
فجبريل عليه السلام يلي موازين اعمال بني ادم فلا تظلم نفس شيئا يقول لا ينقصون
شيئا من اعمالهم وان كان مثقال حبة يعني وزن حبة من خردل اتينا بها يعني جئنا بها
بالجنة وكفى بنا حاسبين يقول سبحانه وكفى بنا من سرعة الحساب ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان يعني التورية وضياء يعني ونورا من الضلالة يعني التورية وذكرى
يعني وتفكرا للمتقين الشرك ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يخشون ربهم بالغيب
ولم يروه وهم من الساعة مشفقون يعني من القيمة خائفين وهذا القران ذكر
يعني بيان مبارك انزلناه افانتم له يا اهل مكة له منكرون يقول سبحانه لا يعرفونه
فيؤمنون به ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل يقول ولقد اعطينا ابرهيم هداه في
الشرف وهو صغير من قبل موسى وهارون وكنا به عالمين يقول الله عز وجل وكنا بابرهيم
عالمين بطاعته لنا اذ قال لابيه ازر وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
يقول التي انتم لها عابدون قال لهم ابرهيم لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا
اجئتنا يا ابرهيم بالحق ام انت من اللاعبين قالوا اجد هذا القول منك ام لعب
قال ابرهيم بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن يعني الذي خلقهن وانا على ذلكم
يعني على ما اقول لكم من الشاهدين بان ربكم الذي خلق السموات والارض وتالله لاكيدن
والله لاكيدن اصنامكم بالسوء يعني لامكرن بها وكان صلى الله عليه وسلم وجد اثنين وسبعين
صنما من ذهب وفضة ونحاس وخشب بعد ان تولوا مدبرين يعني ذاهبين الى عيدكم
وكان لهم عيد في كل سنة يوم واحد وكانوا اذا خرجوا قربوا اليها الطعام ثم سجدوا
لها ثم يخرجون ثم اذا جاءوا من عيدهم بدءوا بها فسجدوا لها ثم تفرقوا الى منازلهم فسمع قول
ابرهيم رجل منهم حين قال وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فلما خرجوا
دخل ابرهيم على الاصنام والطعام بين ايديها فجعلهم جذاذا يعني قطعا كقوله سبحانه
غير مجذوذ يعني غير منقطع فيقول الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فجعل يقطعهم ثم اتى الصنم
الاكبر الا كبيرا لهم يعني اكبر الاصنام فلم يقطعه وهو من ذهب ولؤلؤ وعيناه ياقوتتان حمراوان
تتوقدان في الظلمة لها بريق كبريق النار وهو في مقدم البيت فلما كسرهم وضع الفاس في
يدي الصنم الاكبر ثم قال لعلهم اليه يرجعون يقول الى الصنم الاكبر يرجعون من عيدهم

فلما رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فاذا هي مجذوذة قالوا يعني نمرود بن كنعان وجنوده
وهو الذي قال من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين لنا حين انتهك حرمتها قال الرجل
الذي كان يسمع قول ابرهيم عليه السلام حين قال وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم
بسوء فذلك قوله يعني الرجل وحده سمعنا فتى يذكرهم بسوء يقال له ابرهيم قال
نمرود الجبار قالوا فاتوا به يقول بابرهيم على اعين الناس لعلهم يعني على رؤس الناس لعلهم
يشهدون عليه بفعله ويشهدون عقوبته فلما جاؤا به قال نمرود ءانت فعلت هذا
بالهتنا يا ابرهيم يعني انت كسرتها قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا يعني اعظم الاصنام الذي
في يده الفاس غضب حين سويتم بينه وبين الاصنام الصغار فقطعها فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون يقول سلوا الاصنام المجذوذة من قطعها ان قدروا على الكلام فرجعوا الى
انفسهم فلاموها فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون لابرهيم تزعمون انه قطعها
والفاس في يد الصنم الاكبر ثم قالوا انعبد ذلك فكيف يكسرها وانما هو مثلها فقد اشركوا له
سبحانه ثم نكسوا على رؤسهم حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابي قال ثنا الهذيل سمعت عبد
القدوس ولم اسمع مقاتل يحدث عن الحسن ثم نكسوا على رؤسهم يعني الرؤساء والاشراف
يقول ثم رجعوا عن قولهم الاول وقالوا لابرهيم لقد علمت يا ابرهيم ما هؤلاء ينطقون
فتخبرونا من كسرها يعني الاصنام المجذوذة فقال لهم ابرهيم عند ذلك افتعبدون من
دون الله من الالهة ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموهم ولا يضركم ان لم تعبدوهم قال
لهم ابرهيم اف لكم يعني يقول لهم اف لكم الكلام الردي قال لهم ابرهيم ولما تعبدون من الاصنام
من دون الله عز وجل افلا يعني افهلا تعقلون انها ليست بالهة قالوا حرقوه بالنار وانصروا
الهتكم يقول انتقموا منه ان كنتم فاعلين ذلك به فالقوا ابرهيم في النار صلى الله عليه يقول
الله عز وجل قلنا يا نار كوني بردا من الحر وسلاما على ابرهيم وسلمه ولو لم يقل الله عز وجل
وسلاما لاهلكه بردها فلم يحرق منه غير الوثاق وارادوا به كيدا يعني وارادوا بابرهيم
شرا ليحرقوه بالنار فجعلناهم الاخسرين وصلا ابرهيم فخرج من النار سالما ونجاه الله
عز وجل منه وذلك انه لما خرج من النار يوم السابع وثبا برشد فارادوا اخذه فبلبل
الله عز وجل السنتهم فصاروا اثنين وسبعين لغة فلم يعرف بعضهم كلام بعض فلم يقدروا
عليه فلذلك سميت بابل لانها تبلبلت الالسن بها ونجيناه يعني ابرهيم ولوطا من ارض
كوثا ومعهما سارة من ارض نمرود بن كنعان الجبار الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
يعني انزلنا الارض المقدسة وبركتها الماء والشجر والنبات ووهبنا له يعني لابرهيم
اسحق ثم قال ويعقوب نافلة يعني فضلا على مسئلته في اسحق وكلا جعلنا يعني ابرهيم واسحق
ويعقوب جعلناهم صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يقول جعلناهم قادة في الخير يدعون
الناس الى امر الله عز وجل واوحينا اليهم فعل الخيرات يعني الاعمال الصالحة واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين يعني موحدين ولوطا اتيناه يعني اعطيناه حكما يعني الفهم

والعقل

والعقل وعلما ونجيناه من القرية يعني سدوم التي كانت تعمل الخبائث يعني السيئات من
العمل اتيان الرجال في ادبارهم فانجا الله لوطا واهله وعذبناها بالخسف والحصب انهم
كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا يعني نعمتنا وهي النبوة كقوله عز وجل
ان هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل ابرهيم ولوط
واسحق وكان نداؤه حين قال اني مغلوب فانتصر فاستجبنا له دعاه فنجيناه واهله من
الكرب العظيم يعني الهول الشديد يعني الغرق ونصرناه من القوم في قراءة ابي بن كعب
ونصرناه على القوم الذين كذبوا باياتنا يعني كذبوا بنزول العذاب عليهم في الدنيا وكان
نصره هلاك قومه انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لم ننج منهم احدا وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث يعني الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم يعني النفش بالليل والسرح
بالنهار وكنا لحكمهم شاهدين يعني داود وسليمان صلى الله عليهما وصاحب الغنم وصاحب
الكرم وذلك ان راعيا جمع غنمه بالليل الى جنب كرم رجل فدخلت الغنم الكرم فاكلته و
صاحبها لا يشعر بها فلما اصبحوا اتوا داود النبي عليه السلام فقصوا عليه امرهم فنظر
داود في ثمن الحرث فاذا هو قريب من ثمن الغنم فقضى بالغنم لصاحب الحرث فمروا بسليمان
فقال كيف قضى لكم نبي الله فاخبروه فقال سليمان نعم ما قضى نبي الله وغيره ارفق للفريقين
فدخل رب الغنم على داود فاخبره بقول سليمان فارسل داود الى سليمان فاتاه فعزم
عليه بحقه وبحق النبوة لما اخبرتني فقال عدل الملك وغيره ارفق فقال داود وما
هو قال سليمان تدفع الغنم الى صاحب الحرث فله اولادها واصوافها والبانها و
سمنها ويعطي رب الغنم ان يزرع لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا بلغ وكان مثله يوم
افسد دفع اليه حرثه وقبض غنمه قال داود نعم ما قضيت وادار قضاه وكان هذا
بيت المقدس يقول الله عز وجل ففهمناها سليمان يعني القضية سليمان وكلا يعني
داود وسليمان اتينا يعني اعطينا حكما وعلما يعني الفهم والعلم فضرب بقضاء سليمان
ولم يعنف داود وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يعني يذكرن الله عز وجل كلما ذكر داود
ربه عز وجل ذكرت الجبال ربها معه وسخرنا له الطير وكنا فاعلين ذلك بداود وعلمناه
صنعة لبوس لكم يعني الدروع من حديد وكان داود اول من اتخذها لتحصنكم من باسكم
يعني من حربكم من القتل والجراحات فهل انتم شاكرون ربكم في نعمه فتوحدونه لينفها
قال الفراء يعني فهل انتم شاكرون معناه الامر اي اشكروا ومثله فهل انتم منتهون
اي انتهوا ولسليمان الريح عاصفة يعني شديدة تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها يعني الارض المقدسة يعني بالبركة الماء والشجر وكنا بكل شيء عالمين ومن
الجن والشياطين من يغوصون لسليمان في البحر فيخرجون له اللؤلؤ وهو اول من
استخرج اللؤلؤ من البحر ويعملون له عملا دون ذلك يعني الغياصة من تماثيل ومحاريب
وجفان كالجواب وقدور راسيات وكنا لهم يعني الشياطين حافظين على سليمان

لئلا تتفرقوا عنه وايوب اذ نادى ربه يعنى دعا ربه عز وجل انى مسنى الضر يعنى اصابنى
البلاء وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له دعاءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله
فاحياهم الله عز وجل ومثلهم معهم وكانت امراة ايوب ولدت قبل البلاء سبع بنين
وثلث بنات فاحياهم الله عز وجل ومثلهم معهم رحمة يقول نعمة من عندنا وذكرى
للعابدين يقول وتفكر للموحدين فاعطاه الله عز وجل مثل كل شىء ذهب له يعنى ايوب
وكان ايوب من اعبد الناس فجهد ابليس ان يزله عن عبادة ربه عز وجل فلم يستطع و
اسمعيل وادريس وذا الكفل وكل من الصابرين وادخلناهم فى رحمتنا يعنى فى نعمتنا
وهى النبوة انهم من الصالحين يعنى من المؤمنين وذا النون يعنى يونس بن متا عليه
السلام اذ ذهب مغاضبا يعنى مراغما لقومه حزقيا بن احاز ومن معه من بنى اسرائيل
ففارقهم من غير ان يؤمنوا فظن ان لن نقدر عليه فحسب يونس ان لن نعاقبه بما صنع
فنادى يقول فدعا ربه فى الظلمات يعنى ظلمات ثلث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت فنادى ان لا اله الا انت يوحد ربه عز وجل سبحانك نزهه تعالى ان يكون ظلمه
ثم اقر على نفسه بالظلم فقال انى كنت من الظالمين كقول موسى عليه السلام انى ظلمت
نفسى فاستجبنا له دعاءه ونجيناه من الغم يعنى من بطن الحوت وكذلك ننجى المؤمنين
قال ابو محمد قال ابو العباس ثعلب قال الفراء ان لن نقدر عليه ونقدر عليه بمعنى واحد
وهو من قوله قدرها الشى لا قدرت بمعناه من التقدير لا من القدر ومثله فى سورة الفجر
فقدر عليه رزقه من التقدير والتضييق لا من القدر وبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
مكث يونس عليه السلام فى بطن الحوت ثلاثة ايام ويقال اربعين يوما عن كعب
وزكريا اذ نادى ربه يعنى دعا ربه فى العمران وفى مريم قال رب لا تذرنى فردا يعنى
وحيدا وهب لى وليا يرثنى وانت خير الوارثين يعنى انت خير من يرث العباد فاستجبنا له
دعاءه ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه يعنى امراته فحاضت وكانت لا تحيض من الكبر
انهم كانوا يسارعون فى الخيرات يعنى اعمال الصالحات يعنى زكريا وامراته ويدعوننا
رغبا فى ثواب الله عز وجل ورهبا من عذاب الله عز وجل وكانوا لنا خاشعين يعنى [illegible]
سبحانه ثنوا اسمعيل والتى احصنت فرجها من الفواحش لانها قذفت وهى مريم ابنت
عمران ام عيسى صلى الله عليها فنفخنا فيها من روحنا نفخ جبريل عليه السلام فى جيبها
فحملت من نفخة جبريل بعيسى صلى الله عليهم وجعلناها وابنها عيسى صلى الله عليه اية للعالمين
يعنى عبرة لبنى اسرائيل فكانا اية اذ حملت مريم عليها السلام من غير بشر وولدت عيسى
من غير اب صلى الله عليه ان هذه امتكم امة واحدة يقول ان هذه ملتكم التى انتم
عليها يعنى شريعة الاسلام هى ملة واحدة كانت عليها الانبياء والمؤمنون الذين نجوا
من عذاب الله عز وجل وانا ربكم فاعبدون يعنى فوحدون وتقطعوا امرهم بينهم يقول
وفرقوا دينهم الاسلام الذى امروا به فيما بينهم فصاروا زبرا يعنى فرقا كل اهل تلك الاديان

الينا

الينا راجعون فى الاخرة فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن يقول وهو مصدق بتوحيد
الله عز وجل فلا كفران لسعيه يعنى لعمله يقول لشكر الله عز وجل عمله وانا له كاتبون
يكتب له سعيه الحفظة من الملائكة وحرام على قرية اهلكناها اهلكناها بالعذاب فى الدنيا
انهم لا يرجعون يقول كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية فى الدنيا حتى اذا فتحت يعنى
ارسلت ياجوج وماجوج وهما اخوان لاب وام وهما من نسل يافث بن نوح وهم من كل حدب
ينسلون يقول من كل مكان يخرجون من كل جبل وارض وبلد وخروجهم عند اقتراب
الساعة فذلك قوله عز وجل واقترب الوعد الحق يعنى وعد البعث انه حق كاين فاذا هى
شاخصة يعنى فاتحة ابصار الذين كفروا بالبعث لا يطرفون مما يرون من العجايب يعنى
التى كانوا يكفرون بها فى الدنيا قالوا يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا اليوم ثم ذكروا قول
الرسل لهم فى الدنيا ان البعث كاين فقالوا بل كنا ظالمين اخبرنا بهذا اليوم فكذبنا به انكم
يعنى كفار مكة وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يعنى رميا فى جهنم يرمون فيها انتم
لها واردون يعنى داخلون لو كان هؤلاء الاوثان الهة ما وردوها يعنى ما دخلوها يعنى
جهنم لامتنعت من دخولها وكل يعنى الاوثان ومن يعبدها فيها يعنى فى جهنم خالدون
نزلت فى بنى سهم منهم العاص بن وايل والحارث وعدى بنى قيس وعبد الله بن الزبعرى بن
قيس وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام ونفر من بنى سهم جلوس فى الحطيم
وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فاشار بيده اليهم فقال انكم وما تعبدون من دون
الله يعنى الاصنام حصب جهنم انتم لها واردون الى اخر الايتين ثم خرج فدخل ابن الزبعرى وهم
يخوضون فيما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم لهم ولالهتهم فقال ما هذا الذى تخوضون فذكروا
له قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبعرى والله لئن قالها بين يدى لاخصمنه فدخل
النبى صلى الله عليه وسلم من ساعته فقال ابن الزبعرى اهى لنا ولالهتنا خاصة ام لنا ولكم
ولجميع الامم ولالهتهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكم ولالهتكم ولجميع الامم ولالهتهم فقال
خصمتك ورب الكعبة الست تزعم ان عيسى نبى وتثنى عليه وعلى امه خيرا وقد علمت ان
النصارى يعبدونهما وعزير يعبد والملائكة تعبد فان كان هؤلاء معنا فقد رضينا
انهم معنا فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ثم استثنى من كان يعبد انهم لا يدخلون جهنم
فقال سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعنى الجنة اولئك عنها يعنى جهنم مبعدون
يعنى عيسى وعزيرا ومريم والملائكة عليهم السلام لا يسمعون حسيسها يقول لا يسمع
اهل الجنة صوت جهنم حين يقال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون فيغلق عليهم ابوابها فلا
يخرج عنهم ابدا ولا يسمع احد صوتها وهم يعنى هؤلاء فيما اشتهت انفسهم خالدون
يعنى لا يموتون فلما سمع بنو سهم بما استثنى الله عز وجل ممن يعبد من الالهة وعزير
ومريم وعيسى والملائكة عليهم السلام قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم هلا استثنيت هؤلاء حين
سالناك فما خلوت ففكرت واما قوله سبحانه لهم فيها زفير يعنى اخر نهيق الحمار وهم فيها

لا يسمعون الصوت وذلك حين يقال لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون فصاروا بكما
وعميا وصما فذلك قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر حدثنا ابو محمد قال حدثني ابي قال حدثنا
الهذيل عن مقاتل عن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال على منبر البصرة ما تقولون
في تفسير هذه الاية لا يحزنهم الفزع الاكبر ثلث مرات فلم يجبه احد فقال تفسير هذه الاية
ان الله عز وجل اذا ادخل اهل الجنة الجنة وراوا ما فيها من النعيم ذكروا الموت فخافوا
ان يكون اخذهم الموت فيحزنهم ذلك واهل النار اذا دخلوا النار وراوا ما فيها من
العذاب يرجون ان يكون اخذهم الموت فاراد الله عز وجل ان يقطع خوف اهل الجنة
ويقطع رجاء اهل النار فيبعث الله عز وجل ملكا وهو جبريل عليه السلام ومعه الموت
في صورة كبش املح فيشرف به على اهل الجنة فينادي يا اهل الجنة فيسمع اعلاها درجة و
اسفلها درجة والجنة درجات فيجيبه اهل الجنة فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت قال ثم ينحدر به الى النار فيشرف به عليهم فينادي اهل النار فيسمع اعلاها دركا
واسفلها دركا والنار دركات فيجيبونه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
قال ثم يرده الى مكان مرتفع بين الجنة والنار حيث ينظر اليه اهل الجنة واهل النار
فيقول للملك انا ذابحه فيقول اهل الجنة باجمعهم نعم لكي يامنوا الموت ويقول اهل النار
باجمعهم لا لكي يذوقوا الموت قال فيعمد الملك الى الكبش الاملح وهو الموت فيذبحه واهل
الجنة واهل النار ينظرون اليه فينادي الملك يا اهل الجنة خلود لا موت فيها فيامنون
من الموت فذلك قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم ينادي الملك يا اهل النار خلود
لا موت فيه قال ابن عباس فلولا ما قضى الله عز وجل على اهل الجنة من الخلود في الجنة
لماتوا من فرحتهم تلك ولولا ما قضى الله عز وجل على اهل النار من تخليد الارواح في الابدان
لماتوا من الحزن فذلك قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يعني اذ وجب لهم العذاب
يعني ذبح الموت فاستيقنوا الخلود في النار والحسرة والندامة فذلك قول الله عز وجل
للمؤمنين لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني الموت بعدما دخلوا الجنة وتتلقاهم الملائكة يعني
الحفظة الذين كتبوا اعمال بني ادم حين خرجوا من قبورهم قالوا للمؤمنين هذا يومكم الذي
كنتم توعدون فيه الجنة ثم قال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يعني كطي الصحيفة
فيها الكتاب ثم قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وذلك ان كفار مكة اقسموا بالله جهد
ايمانهم في سورة النحل لا يبعث الله من يموت فاكذبهم الله عز وجل فقال سبحانه بلى وعدا عليه
حقا كما بدانا اول خلق نعيده يقول كذلك نعيده خلقهم في الاخرة كما خلقناهم في الدنيا
وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور يعني التورية والانجيل والزبور من بعد
الذكر يعني اللوح المحفوظ ان الارض قد يرثها عبادي الصالحون يعني المؤمنين ان في
هذا القران لبلاغا الى الجنة لقوم عابدين يعني موحدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
يعني الجن والانس فمن تبع محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه فهو له نجاة كقوله سبحانه لعيسى

مريم صلى الله عليه وسلم ورحمة منا لمن تبعه على دينه ومن لم يتبعه على دينه صرف عنهم البلاء
ما كان بين اظهرهم فذلك قوله سبحانه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم كقوله لعيسى
مريم صلى الله عليه وسلم ورحمة منا لمن تبعه على دينه قال ابو جهل لعنه الله للنبي صلى الله عليه وسلم
اهل انت لا نجيبك يا محمد ونحن لا نعلم قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد يقول انما ربكم
رب واحد فهل انتم مسلمون يعني مخلصون فان تولوا يقول فان اعرضوا عن الايمان فقل
لكفار مكة اذنتكم على سواء يقول اذنتكم على امر بين وقل لهم ان ادري يعني ما ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون نزول العذاب بكم في الدنيا وقل لهم انه يعلم الجهر يعني العلانية
من القول ويعلم ما تكتمون يعني ما يسرون من تكذيبهم بالعذاب فاما الجهر فان كفار مكة
حين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب كانوا يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
والكتمان انهم قالوا ان العذاب ليس بكائن وقل لهم يا محمد ان ادري يقول ما ادري لعله
يعني فلعل تاخير العذاب عنكم في الدنيا يعني القتل ببدر فتنة لكم نظيرها في سورة الجن
فيقولون لو كان حقا لنزل بنا العذاب ومتاع الى حين يعني وبلاغا الى اجالكم ثم ينزل
بكم العذاب ببدر قل رب احكم بالحق يعني اقض بالعدل بيننا وبين كفار مكة فقضى الله
لهم بالقتل ببدر وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون فامر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستعين به عز وجل على ما يقولون من تكذيبهم بالبعث والعذاب قال الهذيل قال الشاعر
في الجاهلية السيح منبته بالغمز ناحيه والقل ينبت بين الماء والجبل يعني الجبل
الذي قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا ابو يوسف في قوله
عز وجل واوحينا اليهم فعل الخيرات قال التطوع ولم اسمع مقاتل

الا عشر ايات فانها نزلت بالمدينة من قوله يا ايها الناس الى قوله تعالى شديد نزلت في
غزوة بني المصطلق بالمدينة والا قوله تعالى سواء العاكف فيه الاية نزلت في عبد الله
ابن انس بن خطل وقوله تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الايتين وقوله
تعالى اذن للذين يقاتلون الى قوله قوي عزيز وقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية
بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا
عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل يا ايها الناس اتقوا ربكم يخوفهم يقول
اخشوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة يقول تذهل المرضعة عن ولدها
لشدة الفزع من الساعة وذلك قبل النفخة الاولى ينادي مناد من السماء الدنيا يا ايها
الناس اتى امر الله فيسمع صوته اهل الارض جميعا فيفزعون فزعا شديدا ويموج بعضهم
في بعض ويشيب فيها الصغير ويسكر فيها الكبير وتضع الحوامل ما في بطونها وتضع المراضع
الذين من الفزع الشديد فذلك قوله عز وجل يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت

وتضع كل ذات حمل حملها النسا والدواب يحملها من شدة الفزع وترى الناس سكارى يعني
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد نزلت هاتان الآيتان ليلا والناس
يسيرون في غزاة بني المصطلق وهو حي من خزاعة فقراهما النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على
الناس ثلث مرات فقال هل تدرون اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا يوم يقول
الله عز وجل لادم ابعث النار من ذريتك فيقول آدم يا رب كم فيقول من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعون الى النار وواحدا الى الجنة فلما سمع المسلمون ذلك اشتد ذلك عليهم
وحزنوا وقالوا لو اهلكنا ورب الكعبة فلما اصبحوا اجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا
فانكم مع خليقتين لن يكونا في امة قط الا كثرتاها يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كالشعرة السوداء في الثور الابيض
او كالرقمة في ذراع البكر او كالشامة في جنب البعير فاستبشروا وقاربوا وسددوا واعملوا
ثم قال بعد ذلك ابشروا ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا ومن اين ذلك لنا يا رسول الله قال
ابشروا ان تكونوا شطر اهل الجنة قالوا ومن اين لنا ذلك يا رسول الله قال فانكم اكثر
اهل الجنة عشرون ومائة صف فانتم ثمانون صفا وسائر اهل الجنة اربعون صفا مع هؤلاء
ايضا سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يرقون
ولا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام اليه عكاشة بن محصن
الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال فانك منهم وقام اليه رجل
اخر من رهط ابن مسعود من هذيل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال
سبقك بها عكاشة قوله سبحانه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يعني نزلت
في النضر بن الحرث يعني يخاصم في الله عز وجل حين يزعم ان لله بنات يعني الملائكة يعني
النضر بن الحرث القرشي وامه اسمها صفية ابنة الحارث بن عثمان بن عبد الدار بن قصي
قال ويتبع النضر كل شيطان مريد يعني ماردا كتب عليه يعني قضي عليه يعني الشيطان
انه من تولاه يعني من اتبع الشيطان فانه يضله عن الهدى ويهديه يعني ويدعوه الى عذاب
السعير يعني الوقود ثم ذكر صنعه ليعتبروا في البعث فقال سبحانه يا ايها الناس
يعني كفار مكة ان كنتم في ريب من البعث يعني في شك من البعث بعد الموت فانظروا
الى بدء خلقكم فانا خلقناكم من تراب ولم تكونوا شيئا ثم من نطفة ثم من علقة مثل
الدم ثم من مضغة مخلقة يعني من النطفة مخلقة وغير مخلقة يعني السقط من بطن
امه مصور وغير مصور لنبين لكم بدء خلقكم في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء
فلا يكون سقطا الى اجل مسمى يعني الى ان نخرجه من بطن امه ليعتبروا في البعث ولا يشكوا
فيه ان الذي بدا خلقكم لقادر على ان يعيدكم بعد الموت ثم قال سبحانه ثم نخرجكم من
بطون امهاتكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة ومنكم
من يتوفى من قبل ان يبلغ اشده ومنكم من يرد بعد الشباب الى ارذل العمر يعني الهرم لكيلا

يعلم

يعلم من بعد علم كان يعلمه شيئا فذكر بدء الخلق ثم ذكر الارض الميتة كيف يحييها ليعتبروا
في البعث فان البعث ليس باشد من بدء الخلق ومن الارض حين يحييها من بعد موتها فذلك
قوله سبحانه وترى الارض هامدة يعني ميتة ليس فيها نبت يعني متهشمة فاذا انزلنا
عليها الماء يعني المطر اهتزت الارض يعني تحركت بالنبات كقوله الحية تهتز كانها جان
لم ثم قال للارض وربت يعني واضعفت النبات وانبتت من كل زوج بهيج يعني من كل
صنف من النبات حسن ذلك يقول هذا الذي فعل هذا ذكر من صنعه يدلك على توحيد
وصنعه بان الله هو الحق وغيره من الالهة باطل وانه يحيي الموتى في الاخرة وانه على كل شيء
قدير من البعث وغيره قدير وان الساعة لاتية لا ريب فيها يعني لا شك فيها انها كائنة وان الله
يبعث في الاخرة من في القبور من الاموات فلا تشكوا في البعث ومن الناس يعني النضر
ابن الحرث بن علقمة بن كلدة بن السابق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة من يجادل في
الله بغير علم يعني يخاصم في الله عز وجل ان الملائكة بنات الله تعالى ولا هدى ولا كتاب منير
ولا هدى ولا بيان معه من الله عز وجل بما يقول ولا كتاب من الله تعالى منير يعني مضي
فيه حجة بان الملائكة بنات الله عز وجل فيخاصم بهذا قال الفرا ابو عبيدة في قوله عز وجل
ثاني عطفه يقول يتبختر في مشيته تكبرا ثم اخبر عن النضر فقال سبحانه ثاني عطفه يقول
ملوي عنقه عن الايمان ليضل عن سبيل الله يقول ليستنزل عن دين الله الاسلام له
في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يعني يحرق بالنار ذلك
العذاب بما قدمت يداك من الكفر والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذب
على غير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على شك نزلت في رجل من غطفان قال
مقاتل اذا اسلمت رجل على حرف تعبد الله عز وجل فقل لا اعبد الله على حرف من الحروف
ولكن اعبد الله تعالى ولا اشرك به شيئا الا انه واحد لا شريك له كان الرجل يهاجر الى المدينة
فان اخصبت ارضه ونتجت فرسه وولد له غلام ورضي بالمدينة وتتابعت عليه الصدقات
قال هذا دين حسن يعني الاسلام فذلك قوله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يقول رضي
بالاسلام وان اجدبت ارضه ولم تنتج فرسه وولد له جارية وسقم بالمدينة ولم يجد عليه
بالصدقات قال هذا دين سوء ما اصبت من ديني هذا منذ كنت عليه الا شرا ورجع عن دينه
فذلك قوله سبحانه وان اصابته فتنة يعني بلاء انقلب على وجهه يقول رجع الى دينه الاول
كافرا خسر الدنيا والاخرة خسر دنياه التي كان يحبها حين اجدبت ارضه ولم تنتج فرسه
وولد له جارية ولم يجد عليه بالصدقات تخرج منها ولم يصب حاجته ثم افضى الى الاخرة
فليس له فيها نصيب فخسرهما يقول الله عز وجل ذلك هو الخسران المبين يقول ذلك
هو الغبن البين ثم اخبر عن هذا المرتد عن الاسلام فقال سبحانه يدعوا يعني يعبدون
من دون الله يعني الصنم ما لا يضره في الدنيا ان لم يعبده وما لا ينفعه في الاخرة ان عبده
ذلك هو الضلال البعيد يعني الطويل يدعو يعني يعبد لمن ضره في الاخرة اقرب من نفعه

في الدنيا لبئس المولى يعني الولي ولبئس العشير يعني الصاحب كقوله سبحانه وعاشروهن
بالمعروف يعني وصاحبوهن بالمعروف ثم ذكر ما اعد للصالحين فقال سبحانه ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يقول تجري العيون من تحت
البساتين ان الله يفعل ما يريد من كان يظن يعني يحسب ان لن ينصره الله يعني النبي صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء يعني فليمدد بحبل الى سقف البيت ثم ليقطع
يعني ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده يقول اذا فعل ذلك فلينظر هل يذهبن كيده يقول
فعله بنفسه اذا فعل ذلك بان محمدا صلى الله عليه وسلم لا ينصر وهل يذهبن كيده ذلك
ما يجد في قلبه من الغيظ نزلت في نفر من بني اسد وغطفان قالوا نخاف ان لا ينصر محمد صلى
الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يجيرونا ولا يأوونا وكذلك
يعني وهكذا انزلناه يعني القران ايات بينات يعني واضحات وان الله يهدي الى دينه
من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى قوما يعبدون الملائكة و
يصلون القبلة ويقرأون الزبور والمجوس يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين اشركوا
يعني مشركي العرب يعبدون الاوثان فالاديان ستة فواحد لله عز وجل وهو الاسلام و
للشيطان ان الله يفصل يعني يحكم بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء من اعمالهم شهيد الم تر
يعني الم تعلم ان الله يسجد له من في السموات من الملائكة وغيرهم ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم سجود هؤلاء الثلثة حين تغرب قبل المغرب قد تعالى تحت العرش ويسجد الجبال
والشجر والدواب حين تطلع وحين تزول واذا تحول كل شيء فهو سجوده ثم قال سبحانه وكثير
كثير من الناس يعني المؤمنين ويسجد كثير حق عليه العذاب من الكفار الانس والجن
سجود هو ظلهم ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في خلقه فقرا النبي صلى
الله عليه وسلم هذه الاية ثم سجدها هو واصحابه رضي الله عنهم هذان خصمان اختصموا في
ربهم نزلت في المؤمنين واهل الكتاب ثم بين ما اعد للخصمين فقال فالذين كفروا يعني
اليهود والنصارى قطعت لهم ثياب يعني جعلت لهم ثياب من نار يعني القمص من النحاس
من نار فيها تقديم يصب من فوق رؤسهم الحميم اذا ضربهم الملك بالمقمع ينقب راسه
ثم يصب فيه الحميم الذي قد انتهى حره فيقطع بطنه يصهر به يقول يذاب بالحميم
ما في بطونهم والجلود يقول وتنضج الجلود فتنسلخ ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذلك اذا جاشت جهنم القتهم الى اعلاها فارادوا
يريدون الخروج فيعيد وتهم الخزان فيها بالمقامع ويقولون لهم اذا ضربوهم
بالمقامع ذوقوا عذاب الحريق يعني النار ثم ذكر ما اعد الله عز وجل للمؤمنين فقال
سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يقول
تجري العيون من تحت البساتين يحلون فيها من اساور من ذهب واساور من لؤلؤ و
لباسهم فيها حرير يعني الحسد الحرير واعلاه السندس والاستبرق وهو في الدنيا

الى

الى الطيب من القول يعني التوحيد وهو قول لا اله الا الله وحده لا شريك له كقوله كلمة
طيبة يعني التوحيد وهدوا الى صراط الحميد يعني دين الله الاسلام الحميد عند خلقه في
اوليائه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون الناس عن دين
الله عز وجل وعن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء يعني جاما يعني المؤمنين
فيه جميعا سواء فذلك قوله سبحانه سواء العاكف فيه يعني المقيم في الحرم وهم اهل مكة والباد
يعني من دخل مكة من غير اهلها ومن يرد فيه بالحاد بظلم يقول من لجا الى الحرم بميل فيه
بشرك نذقه من عذاب اليم يعني وجيع نزلت في عبد الله بن انس بن خطل القرشي من بني تيم بن
مرة وهلال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله مع رجلين احدهما مهاجري
والاخر من الانصار فافتخروا في الانساب فغضب ابن خطل فقتل الانصاري رضي الله عنه
وهرب الى مكة كافرا ورجع المهاجر الى المدينة فامر النبي صلى الله عليه وسلم اذ بقتل عبد الله
يوم فتح مكة فقتله ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث القرشي اخو عمرو بن حريث واذ بوانا
لابرهيم مكان البيت المعمور قبل ذلك بناه ابرهيم عليه وبناه مع ابنه اسمعيل عليهما السلام
وليس له اثر ولا اساس كان الطوفان محا اثره ورفعه الله عز وجل ايام الطوفان الى السماء
فعبدته الملائكة وهو البيت المعمور قال الله عز وجل لابرهيم الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي
من الاوثان لا تنصب حوله وثن للطائفين بالبيت والقائمين يعني المقيمين بمكة من اهلها
والركع السجود يعني الصلوات الخمس وفي الطواف حول البيت من اهل مكة وغيرهم
واذن يا ابرهيم في الناس يعني بالمؤمنين بالحج فصعد ابا قبيس وهو الجبل الذي الصفا
فاصعد فنادى يا ايها الناس اجيبوا ربكم ان الله عز وجل يأمركم ان تحجوا بيته فسمع
نداء ابرهيم عليه السلام كل مؤمن على ظهر الارض ويقال في اصلاب الرجال وارحام
النساء فالتلبية اليوم جواب نداء ابرهيم عليه السلام عن امر ربه عز وجل فذلك
قوله سبحانه يأتوك رجالا يعني على ارجلهم مشاة وعلى كل ضامر يعني الابل يأتين من كل
فج عميق يعني بعيد من مكان بعيد ليشهدوا منافع لهم يعني الاجر في الاخرة في مناسكهم
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني ثلاثة ايام يوم النحر ويومان بعده الى
غروب الشمس على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس يعني الضرير
الزمن الفقير الذي ليس له شيء ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق الراس والذبح والجمار
يعني لكي يوفوا نذورهم في حج او عمرة بما اوجبوا على انفسهم من هدي وعمرة وليطوفوا
بالبيت العتيق اعتق في الجاهلية من القتل والسبي والخراب قال الفراء اعتق من الغرق
ومن ان يدعي ملكه احد من الجبابرة ويقال العتيق القديم الكون المكين من القتل و
السبي والخراب ذلك ومن يعظم حرمات الله يعني امر المناسك كلها فهو خير له عند ربه
في الاخرة واحلت لكم بهيمة الانعام التي حرموا للالهة في سورة الانعام الا ما يتلى عليكم
من التحريم في اول سورة المائدة فاجتنبوا الرجس من الاوثان يقول اجتنبوا عبادة الاوثان

لرحيل فيها نعمد لديهم يقول اتقوا عبادة اللات والعزى ومناة وهي الاوثان واجتنبوا قول
الزور يقول لا تقولوا الكذب وهو الشرك حدثنا ابو محمد قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن
مقاتل عن محمد بن علي في قوله تعالى واجتنبوا قول الزور لا الكذب وهو الشرك في التلبية وذلك
ان الحمس قريشا وخزاعة وكنانة وعامر بن صعصعة في الجاهلية كانوا يقولون في
التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنون
الملائكة التي تعبد فهذا قول الزور لقولهم الا شريكا هو لك وكان اهل اليمن في الجاهلية
يقولون في التلبية نحن اراخلنا اليك مانيه عباد لك اليمانيه كيما نحج الثانية على القلاص
الناجيه وكانت تميم تقول لبيك ما نهارنا بنجره ادلاجه وبرده وحره لا نتقي شيا ولا
يضره حجا لرب مستقيم بره وكانت ربيعة تقول لبيك اللهم حجا حقا تعبدا ورقا
لم ياتك للمناحه ولا حبا للرباحه وكانت قيس عيلان تقول لبيك لولا ان بكرا دونكا
وكانت جرهم تقول لبيك ان جرهما عبادك والناس طرف وهم تلادك وهم لعمري عمروا بلادك
لا يطاق ربنا بعادك وهم الاولون على ميعادك فان يعادوا وكل من يعادك حتى يعيموا
الدرنى وادك وكانت قضاعة تقول لبيك رب الحل والاحرام وكانت اسد وغطفان
تقول في احرامها بشعر اليمن لبيك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا
لدين النصارى دينها وكن النسا يطفن بالبيت عراة تأخذ احداهن حاشية برد تستتر
وتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله كم من لبيب عقله يضله
وناظر ينظر فما يمله ضخم من الجثم عظيم ظله وكانت تلبية ادم عليه السلام لبيك اللهم
لبيك لبيك عبدا خلقته بيديك كرمت فاعطيت قربت فادنيت تباركت وتعاليت
انت رب البيت فانزل الله تعالى واجتنبوا قول الزور وحين قالوا الا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك تلبية العرب في الجاهلية وكانت قريش بنسك لاساف وكانت
تلبيتها لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وكانت
تلبية من نسك للعزى لبيك اللهم لبيك وسعديك لبيك ما احبنا اليك وكانت تلبية
من نسك للات لبيك اللهم لبيك كفى ببيتنا بنيه ليس بمهجور ولا بلية لكنه من تربة
زكية اربابه من صالح البريه وكانت تلبية من نسك لجهاد لبيك اللهم لبيك اجعل ذنوبنا
جبارا واهدنا لاوضح المنار ومتعنا وملنا بجهار وكانت تلبية من نسك لسواع لبيك
اللهم لبيك لبيك انبنا اليك ان سواعا طلبتنا اليك وكانت تلبية من نسك لشمس
اللهم لبيك لبيك ما نهارنا بنجره ادلاجه وحره وقره لا نتقي شيا ولا نضره حجا مستقيما بره
وكانت تلبية من نسك لمحرق لبيك اللهم لبيك حجا حقا تعبدا ورقا وكانت تلبية
من نسك لذي الخلصة لبيك اللهم لبيك لبيك بما هو احب اليك وكانت تلبية من
نسك لمنطق لبيك اللهم لبيك [illegible] وكانت تلبية غسان اذا بلغوا مكة [illegible]
اما هم يسيرون على جمل [illegible] يا [illegible]

نادى

نادى العلامين ذلك صاح من خلفهما من ملك ملك اليك مانيه عباد لك اليمانيه كيما نحج الثانيه
على القلاص الناجيه وكانت تلبية من نسك مناة لبيك اللهم لبيك لبيك لولا ان بكرا دونكا
بني غطفان وهم يلونكا تبرك الناس ويفجرونكا ما زال منا عجيجا ياتونكا انا على عدوانهم من دونكا
وكانت تلبية من نسك لسعد لبيك اللهم لبيك لم ناتك للمناحه ولا لطلب الرباحه ولكن
جيناك لطاعه وكانت تلبية من نسك ليعوق لبيك اللهم لبيك لبيك بغض الينا الشر
وحبب الينا الخير ولا تبطرنا فنأشر لبيك اللهم لبيك ما جينا الديك فخرجنا ودونا
قد صدنا اليك وكانت تلبية من نسك لنسر لبيك اللهم لبيك لبيك انا عبيد وكلنا ميسر
جديد وانت ربنا الحميد اردونا اليك ملكنا والصيد وكانت تلبية من نسك ذا قبا
لبيك اللهم لبيك ربا صدقا فحجنا بمضر وسلم لنا هذا السفر وارضنا فيها المزدجر ثم اكفنا
اللهم ارباب حمر وكانت تلبية من نسك لرحب لبيك اللهم لبيك لبيك انا لديك لبيك
حبا اليك وكانت تلبية من نسك لذريح لبيك اللهم لبيك لبيك كلنا كنود وكلنا لنعمه جحود
فاكفنا كل حية رصود وكانت تلبية من نسك ذا الكفين لبيك اللهم لبيك لبيك ان
جرهما عبادك والناس طرف وهم تلادك ونحن اولى بهم اولا بك وكانت تلبية من نسك
هبل لبيك اللهم لبيك لبيك اننا لقاح حرمتنا اسنة الرماح يحسدنا الناس على النجاح فنحن
دون طلوا عيشتهم التي كانوا يعتقدونها من عيشهم ولا ياتون بيوتهم حتى يتموا ذبحها فيتطوفوا
ويتقربون اليها وينسكون لها يعني يتعبدون لها وكانت تلبية كنانة وقريش لبيك اللهم
لبيك لبيك يوم التعريف ويوم الدعا والوقوف لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك وقال ابن اسحق وكانت تلبية تميم واسد وضبة ومزينة فكانت تميم
تقول لبيك اللهم لبيك لبيك عن تميم قد تراها قد خلقتها وثيابها وراها واخلقته
لربها دعاها قد اقرب حج لمن براها قد فادها بالمقدرة وانسابها مكة لمن يريد برها
قال ابن اسحق وكانت خندف تميم واسد وضبة ومزينة يحلون حل ويقولون
لبيك اللهم لبيك ما نهارنا بنحره ادلاجه وبرده وحره لا نتقي شيا ولا نضره حجا
لرب مستقيم بره قال الشعبي كانت تلبية بني اسد اذا حجوا لبيك اللهم لبيك لبيك
رب الجلد بنو اسد اهل العوالي والوفاء والجلد والمال فينا والبنون والولد
وانت رب المستقرين والبلد الواحد الفهد الي والمزينة المشهد بعيد الاصنام مع من
قد عبد قال ابن اسحق كانت هذيل تعظم سواعا وكانت تلبيتهم لبيك عنا ولد هذيل جح
اليك كالسيل تسير النهار والليل لاهم بالمحاصه وجنا المصاصه وكانت قيس عيلان
تعظم اللات [illegible] وكانت تلبيتهم اتاها اهلها اليك [illegible] لبيك انت الرحمن اتتك قيس عيلان
راجلها والركبان وشيخها [illegible] الرحمن جمع اهل الاوثان وكانت تلبية
ربيعة بن نزار لبيك حجا حقا تعبدا ورقا [illegible] مستبقين صنعا الخلق [illegible]
حلقا [illegible] وكانت تلبية عك [illegible]

وزادوا كلم ثنات فهي قاحه واوجبنا النصاحه قال وكانت تلبية عك والاشعريين اذا حجوا
البيت لبيك اللهم لبيك حج للرحمن ذلت له الاصنام فاعترنا اجعبت مناعدنا كل
وكانت تلبية مذحج في الجاهلية وكانوا يعظمون يغوث ويهلون له لبيك اللهم لبيك لبيك
رب الشعرى رب السموات العلا رب اللات والعزى تلبية همذان وخولان وكانت همذان
تعظم يعوق وكانت تلبيتهم لبيك رب البنيان همذا حج همذان قد اتاك ركبان يريد رب
غفران قد اوجبنا النصاحه تلبية حمير وكانت تعبد نسرا لبيك اللهم لبيك عن الملوك
والاقوال ذوي النهى والاحلام والواصلين الارحام لم يقربوا للاثام تنزها واسلام
ذلو الرب الانام دانوا له في احلام اوثانها الاصنام وكانت تلبيتهم ايضا لبيك اللهم لبيك
لبيك حمير عبادك اليمانيه قد اتتك شعثا ماليه على قدوص ناجيه كماحج الثانيه لم تات
للرباحه واوجبنا النصاحه وكانت تلبية الحمس لبيك اللهم لبيك لبيك انت رب الشعرى
فاهو من تهدى رب الثالثة الاخرى ورب اللات والعزى والكعبة الحرام وحيث بدعا
جناك على طريق من يخشى تهد عينا النضرات تتمادى قد خلفوا الاوثان خلوا صفرا تلبية
كعب بن مرة وكانت تعبد ودا وتلبيتهم وتلبية قضاعة لبيك رب الحل والحرام اغفر خطايا
اعبدا لو كم الترك يمشون على الاقدام وكانت تلبية قضاعة خاصة لبيك اللهم لبيك لبيك
عن قضاعة لك لرب النامف سمعا لدوطاعة يعقدها وداعه وكانت تلبية ثقيف في
الجاهلية لبيك اللهم لبيك هذه اياد قد تركت قد عطلوا المال وقد رجوا اللات والعزى
في يديك وانت لك الاصنام تعظيما اليك قد ازعت بسلها اليك فاغفر لنا فطال ما اعتز
قال وكان عمرو بن معديكرب في الاسلام يقول لقد رايتنا قبل الاسلام ونحن اذا حججنا نقول
لبيك تعظيما اليك عذرا هذه زبيد قد اتتك قسرا تعدو بها مضمرات شزرا يقطعن خبتا
وجبالا وعرا قد خلفوا الانداد خلوا صفرا ونحن والحمد لله نقول اليوم لبيك اللهم لبيك
تلبية خندف لبيك اللهم لبيك انت رب الارباب قصدنا لبيك خلفة الجواب المجيح
الدعا والاسباب قاهر كل الحرم ذا البلاد تلبية بكر بن وائل لبيك اللهم لبيك لبيك ان
بكر لبيك ما بقيت ملبية لرب ما يعبد في كنيسة وبيعة قد خلفت اوثانها في جمعها منيعة
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي بردة بن ابي موسى تدري كيف كانت تلبية قومك
في الجاهلية قال كانوا يقولون اللهم هذا واحد اتما اثمها قد وقعا خفا اتى تغفر اللهم تغفر
جما واي عبد لك لا المّا وكانت تلبية جذام لبيك اللهم لبيك لبيك عن جذام ذوي النهى
والاحلام بنى الملوك العظام عن المروح والاحلام ويدعوا له الاصنام شانها والركا
تعظيما للرحمن تلبية كندة ونحن هوبحتة والسكون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك او نمركه انت حكيم تاركه تلبية غطفان لبيك اللهم لبيك لبيك
عن ملوكا فانت كما لقنا الله اوحجنا وحجنا اوجبنا تلبية بجيلة لبيك اللهم لبيك عن
بجيلة فانها لنعمت القبيلة ... بكعبة جليلة قد خلفت اوثانها في مسلم الكعبة

تلبية دوس لبيك اللهم لبيك لبيك رب الاصنام شانها والركبان اتتك دوس بنا ابيعة
مطيعة ورب كل قاصل ومطلهم قطيعه كانت الاصنام كلها في بلاد العرب وكانت العزى
شجرة نخل عندها وثن يعبدها غطفان وكانت في باهلة تعبدها معهم وكان عندها
وثن فقطعها خالد بن الوليد رحمه الله وكانت اللات بالطائف لثقيف فبعث النبي صلى
الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة بن شعبة فهدماها وكانت جهاز الهوازن بعكاظ وكان
كانت سواع لهمدان تعبده كنانة وهذيل ومزينة وحي من قيس عيلان وكانت شمس لبني تميم
وكانت بيت وكانت تعبده بنو اد كلها ضبة وتميم وعدي وثور وعكل وكان ود لبني
وكان موضعه بدومة الجندل وكانت الفلس بنجد تعبده طي وكان قريبا من فيد وكانت
الانصار واز د شنوءة وغيرهم من الازد يعبدون المناة وكان لسيف البحر وكانت
سعد وهذيم وسائر قضاعة الاقيصر يعبدونه وكانت السعيدة ومناة وكانت الازد يعبدون
السعيدة وكان ذو الخلصة له بيت يعبده بجيلة وخثعم وحارث بن كعب الجرم وزبيد
وطوائف من هوازن ويعوق هلال بن عامة وكان يغوث لمذحج وكان يعوق لخولان وهمدان
وكان نسر لحمير وكان في ذا دقيصر باليمن وكان الباالعبد القيس وكان الحرف ليمانية
لبكر بن وائل وسائر ربيعة وكان لكندة ذو ذريح بالجبر باليمن نحو حضرموت وكان للسلف
ولهمدان والاشعريين المنطقين وكان صنم من نحاس يكلمون من جوفه بكلام لم يسمع بمثله
وكان يساف ونائلة لقريش والاحابيش وكان هبل لبني بكر ومالك وملكان وسائر كنانة
وكانت قريش تعبد صاحب كنانة وكانت كنانة تعبد صاحب قريش حدثنا احمد قال
حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك في قول الله عز وجل واجتنبوا قول الزور
قال يقال هو اعياد المشركين الصابئين وغيره حنفاء لله يعني مخلصين بالتوحيد غير مشركين
به فقال سبحانه ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير يعني فتذهب به الطير
او تهوي به الريح في مكان سحيق يعني بعيد وهو مثل للشرك في البعد من الله عز وجل
ذلك يقول هذا الذي ذكر من اجتناب الاوثان ذلك ومن يعظم شعائر الله يعني البدن
من اعظمها واسمنها فانها من تقوى القلوب يعني من اخلاص القلوب لكم فيها في البدن منافع
في ظهورها والبانها الى اجل مسمى يقول الى ان تقلد وتشعر وتسمى هديا فهذا الاجل الذي
اذا فعل ذلك بها لا يحل عليها الا مضطر ويركبها بالمعروف ويشرب فضل ولدها من اللبن
ولا يجهد الحلب فان ذلك ينهك من اجسامها ثم محلها الى البيت العتيق يعني منحرها الى الحرم
كله كقوله سبحانه لا يقربوا المسجد الحرام يعني ارض الحرم كله ثم يجزي ياكل ويطعم وليس
شيء من ذلك بواجب فهو بالخيار بين هذه الخصال ان شاء نحر البعير او ذبح البقرة او الغنم ثم
تصدق به كله وان شاء اكل واستحسنه وذلك ان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون شيئا من البدن
فانزل الله عز وجل فكلوا منها واطعموا فليس الاكل واجب ولكنه رخصة كقوله سبحانه واذا
حللتم فاصطادوا وليس الصيد بواجب ولكنه رخصة ولكل امة يعني لكل قوم منا للمؤمنين

تلبية

فيها الحلال كقوله سبحانه ان تكون امة هي اربى من امة ان يكون قوم اكثر من قوم ثم قال ولكل امة جعلنا
منسكا يعني ذبحا اهراق الدماء ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وانما خص الانعام
من البهايم لان من البهايم ما ليس من الانعام وانما سميت البهايم لانها لا تتكلم فالهكم اله واحد
ليس له شريك تعز له سبحانه فاجتنبوا الرجس من الاوثان فالهكم اله واحد يقول فربكم
رب واحد يقول فله اسلموا يعني فله اخلصوا التوحيد وبشر المخبتين يعني المخلصين بالجنة
ثم نعتهم فقال سبحانه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يعني خافت قلوبهم والصابرين على ما
اصابهم من امر الله والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
يعني من امر المناسك لكم فيها خير يعني لكم في نحرها اجر في الاخرة ومنفعة في الدنيا وانما سميت
البدن لانها تقلد وتشعر وتساق الى مكة والهدي الذي ينحر بمكة ولم يقلد ولم يشعر والجزور
البعير الذي ينحر بيته ولا يهدى الى مكة فاذكروا اسم الله عليها اذا نحرت صواف يعني معقولة يدها
اليسرى فالبدن تنحر قياما مستقبل القبلة فاذا وجبت جنوبها يعني سقطت بعد نحرها فهذا
تعليم من الله عز وجل فمن شاء نحرها على جنبها فاذا وجبت جنوبها يعني فاذا خرت لجنبها على
الارض بعد نحرها فكلوا منها واطعموا القانع يعني الراضي الذي يقنع بما يعطى وهو السائل
والمعتر الذي يعترض للمسالة ولا يسال فهذا تعليم من الله عز وجل فمن شاء اكل ومن لم يشا لم
ياكل ومن شاء اطعم ومن شاء امسك ثم قال سبحانه كذلك سخرناها يعني هكذا الذي ذكر سخرنا
لكم يعني البدن لعلكم تشكرون ربكم عز وجل في نعمه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وذلك
ان كفار العرب كانوا في الجاهلية اذا نحروا البدن عند زمزم اخذوا دماءها فنضحوها قبل الكعبة
وقالوا اللهم تقبلها منا فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فانزل الله عز وجل لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم يعني الخشوع منكم فالتقوى هو الذي يناله
الله عز وجل ويرفعه اليه واما اللحوم والدماء فلا يناله ولا يرفعه كذلك سخرها لكم يعني
البدن لتكبروا يعني لتعظموا الله على ما هداكم للدين وبشر المحسنين بالجنة فمن فعل ذلك
ما ذكر الله عز وجل في هولاء الايات فقد احسن ان الله يدفع كفار مكة عن الذين امنوا بمكة
هذا حين امر الله المومنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين اذوهم فاستاذنوا النبي صلى الله
عليه وسلم في قتلهم في السر فنهاهم الله عز وجل ثم قال ان الله لا يحب كل خوان يعني كل عاص كفور
لنعمة الله عز وجل يعني كفار مكة فلما قدموا المدينة اذن الله عز وجل للمومنين في القتال
بعد النهي بمكة فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون في سبيل الله بانهم ظلموا ظلمهم كفار مكة و
ان الله على نصرهم لقدير فنصرهم الله على كفار مكة بعد النهي ثم اخبر عن ظلم كفار مكة فقال
سبحانه الذين اخرجوا من ديارهم وذلك انهم عذبوا منهم طائفة واذوا بعضهم بالالسن
حتى هربوا من مكة الى المدينة الا ان يقولوا لم يخرج كفار مكة المومنين من ديارهم الا
ان يقولوا ربنا الله فعرفوه ووحدوه ثم قال سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
يقول لولا ان يدفع الله المشركين بالمسلمين لغلب المشركون فقتلوا المسلمين لهدمت

يعني

يعني صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات يعني كنائس اليهود ومساجد المسلمين كل
هولاء الملل يذكرون الله كثيرا في مساجدهم فدفع الله عز وجل بالمسلمين عنها ثم قال سبحانه
وتعالى ولينصرن الله على عدوه من ينصره يعني من يعينه حتى يوحد والله عز وجل ان
الله لقوي في نصر اوليائه عزيز يعني منيع في ملكه وسلطانه نظيرها في الحديد وغيرها
في الاحزاب وهود وهو سبحانه اقوى واعز من خلقه الذين ان مكناهم في الارض يعني
المدينة وهم المومنون بعد القهر بمكة ثم اخبر عنهم فقال تعالى اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وامروا بالمعروف يعني بالتوحيد الذي يعرف ونهوا عن المنكر الذي لا يعرف وهو
الشرك ولله عاقبة الامور يعني عاقبة امر العباد اليه في الاخرة وان يكذبوك
يا محمد يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب فقد كذبت قبلهم
يعني قبل اهل مكة قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين يعني قوم
شعيب عليه السلام كل هولاء كذبوا رسلهم وكذب موسى يعني كذب موسى عليه السلام
ولم يكذبهم كما والله محمد صلى الله عليه فامليت يعني فامهلت للكافرين فلم اعجل عليهم بالعذاب
ثم اخذتهم بعد الامهال بالعذاب فكيف كان نكير يعني تغييري اليس وجدوه حقا
فكذلك كذب كفار مكة كما كذبت مكذبو الامم الخالية فكاين من قرية يعني وكم من قرية اهلكتها
بالعذاب في الدنيا اهلكتها وهي ظالمة فهي خاوية يعني خربة على عروشها يعني ساقطة من فوق
يعني العروش سقف البيوت ليس فيها مساكن وبير معطلة يعني خالية لا يستعمل وقصر مشيد
يعني طويل في السماء ليس له اهل افلم يسيروا في الارض يقول فلو ساروا في الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها المواعظ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك
بالعذاب نزلت في النضر بن الحرث القرشي يقول الله تعالى ولن يخلف الله وعده في العذاب
بانه كاين بهم يعني القتل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهي الايام الست
التي خلق الله فيهن السموات والارض وانما قال الله تعالى ذلك لاستعجالهم بالعذاب في اليوم
عند الله عز وجل كالف سنة ثم قال وكاين من قرية امليت لها يعني امهلتها فلم اعجل عليها
بالعذاب وهي ظالمة ثم اخذتها بعد الامهال بالعذاب والي المصير يقول الى الله يصيرون
قل يا ايها الناس يعني كفار مكة انما انا لكم نذير مبين يعني بين فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين يعني في القران مثبطين يعني كفار مكة
يثبطون الناس عن الايمان بالقران اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى يعني اذا حدث نفسه القى الشيطان في امنيته يعني في حديثه وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا القران في الصلاة عند مقام ابراهيم وهو ناعس فقال افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى فلما
سمع كفار مكة ان لالهتهم شفاعة فرحوا ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى فذلك قوله

سبحانه فينسخ الله ما يلقي الشيطان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ثم يحكم الله آياته آيات
الباطل الذي يلقي الشيطان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وما يرجون من شفاعة آلهتهم فتنة للذين في قلوبهم مرض
يعني الشك والقاسية قلوبهم يعني الجافية قلوبهم عن الإيمان فلم تلن له وإن الظالمين
يعني كفار مكة لفي شقاق بعيد يعني لفي ضلال بعيد يعني طويل ثم ذكر المؤمنين فقال
سبحانه وليعلم الذين أوتوا العلم بالله عز وجل أنه يعني القرآن الحق من ربك فيؤمنوا
به يعني فيصدقوا بالقرآن فتخبت يعني فتخلص له قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط
يعني إلى دين مستقيم فلم يلتفتوا إلى ما ألقي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال الذين
كفروا من أهل مكة أبو جهل وأصحابه في مرية منه يعني في شك من القرآن حتى تأتيهم
الساعة بغتة يعني فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم يعني بلا رأفة ولا رحمة القتل ببدر
ثم قال في التقديم الملك يومئذ لله يعني يوم القيامة لا ينازعه فيه أحد واليوم في الدنيا
ينازعه غيره في ملكه يحكم بينهم ثم بين حكمه في كفار مكة فقال سبحانه فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا بتوحيد الله وكذبوا بآياتنا بالقرآن بأنه ليس
من الله عز وجل فأولئك لهم عذاب مهين يعني الهوان والذين هاجروا في سبيل الله إلى
المدينة ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله في الآخرة رزقا حسنا يعني كريما وإن الله لهو
خير الرازقين وذلك أن نفرا من المسلمين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نقاتل المشركين
فنقتل منهم ولا نستشهد فما لنا شهادة فأشركهم الله عز وجل جميعا في الجنة فنزلت
فيهم آيتان نظيرها في النساء ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم بثوابهم حليم عنهم
ذلك ومن عاقب وذلك أن مشركي مكة لقوا المسلمين في ليلتين بقيتا من المحرم فقال
بعضهم لبعض إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا
عليهم فناشدهم المسلمون أن يقاتلوهم في الشهر الحرام فأبى المشركون إلا القتال
فبغوا على المسلمين فقاتلوهم وحملوا عليهم وثبت المسلمون فنصر الله عز وجل المسلمين
عليهم فوقع في أنفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام فأنزل الله عز وجل ذلك هذا
جزاء من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو عنهم غفور لقتالهم
في الشهر الحرام ذلك يعني هذا الذي فعل من قدرته ثم بين قدرته جل جلاله ثم قال
سبحانه ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني انتقاص كل واحد
من الآخر حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ثم يكون الليل خمس
عشرة ساعة والنهار تسع ساعات في كل سنة وأن الله سميع بأعمالهم بصير بها ذلك
يعني هذا الذي فعل في الدنيا يدل على توحيده بصنعه بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من
دونه يعني تعبدون من دونه من الآلهة هو الباطل الذي ليس بشيء لا ينفعكم عبادتهم
ثم عظم نفسه تبارك اسمه فقال سبحانه وأن الله هو العلي يعني الرفيع فوق خلقه الكبير

فلا

فلا شيء أعظم منه ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء يعني المطر فتصبح الأرض مخضرة من النبات
إن الله لطيف باستخراج النبت خبير به ثم قال تعالى له ما في السماوات وما في الأرض عبيده وفي
ملكه وإن الله لهو الغني عن عبادة خلقه الحميد عند خلقه في سلطانه ألم تر أن الله سخر لكم
يعني لبني آدم ما في الأرض والفلك يقول وسخر الفلك يعني السفن تجري في البحر بأمره ويمسك
السماء أن تقع على الأرض يقول لئلا تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف يعني لرفيق
رحيم بهم فيما سخر لهم وحبس عنهم السماء فلا تقع عليهم فيهلكوا وهو الذي أحياكم يعني خلقكم
ولم تكونوا شيئا ثم يميتكم عند آجالكم ثم يحييكم بعد موتكم في الآخرة إن الإنسان لكفور
لنعم الله عز وجل في حسن خلقه حين لا يوحده ثم قال سبحانه لكل أمة يعني لكل قوم فيما خلا
جعلنا منسكا يعني ذبحا يعني هراقة الدماء في ذبحه فعيدهم هم ناسكوه يعني ذابحوه
كقوله صلاتي ونسكي يعني ذبيحتي فلا ينازعنك في الأمر يعني في أمر الذبائح فإنك أولى بالأمر
من كفار خزاعة وغيرهم نزلت في بديل بن ورقاء وبشر بن سفيان الخزاعي ويزيد بن الحليس
ابن يزيد من بني الحارث بن عبد مناف لقولهم للمسلمين في الأنعام ما قتلتم أنتم بأيديكم فهو
حلال وما قتل الله لكم فهو حرام يعنون الميتة ثم قال سبحانه وادع إلى ربك يعني إلى
معرفة ربك وهو التوحيد إنك لعلى هدى يعني لعلى دين مستقيم وإن جادلوك في أمر الذبائح
يعني هؤلاء النفر فقل الله أعلم بما تعملون وبما نعمل وذلك حين اختلفوا في أمر الذبائح فذلك
قوله عز وجل الله يحكم يقول الله يقضي بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه من الدين تختلفون
نسختها آية السيف ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض يعني السماوات السبع والأرضين
السبع وذلك أن الله عز وجل خلق قلما من نور طوله خمسمائة عام وخلق اللوح طوله خمس
مائة عام وعرضه خمسمائة عام من درة بيضاء صفحتاها ياقوت أحمر كتابه النور وكلامه
البر فقال الله عز وجل للقلم اكتب قال يا رب وما أكتب قال علمي في خلقي وما يكون إلى يوم القيامة
فجرى القلم في اللوح بما هو كائن إلى يوم القيامة فذلك قوله سبحانه ألم تعلم أن الله
يعلم ما في السماوات السبع والأرض يعني الأرضين السبع إن ذلك يعني ذلك العلم
في كتاب يعني اللوح المحفوظ مكتوب قبل أن يخلق الخلق تعالى ذكره إن ذلك يعني ذلك الكتاب
العلم حين كتبه في اللوح المحفوظ على الله يسير يعني هين ويعبدون من دون الله من
الآلهة ما لم ينزل به سلطانا يعني ما لم ينزل به كتابا من السماء لهم فيه حجة بأنها آلهة
وما ليس لهم به علم أنها آلهة وما للظالمين من نصير يقول وما للمشركين من مانع من العذاب
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني واضحات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكرهون
القرآن أن يكون من الله عز وجل يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يقول
يكادون يقعون بمحمد صلى الله عليه وسلم من كراهيتهم للقرآن وقالوا لو كان محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه أحق بهذا الأمر منا وإنهم لشر ما خلق فأنزل الله عز وجل قل
لهم أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

من وعدها الله النار وصاروا اليها الكافرين فهم اشر الخلق وبئس المصير النار يصيرون
اليها ونزل فيهم قوله الذين يحشرون على وجوههم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
يا ايها الناس يعني كفار مكة ضرب مثل يعني شبها وهو الصنم فاستمعوا له ثم اخبر عنه
فقال سبحانه ان الذين تدعون من دون الله من الاصنام يعني اللات والعزى ومناة
وهبل لن يستطيعوا ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له يقول ولو اجتمعت الالهة على ان
يخلقوا ذبابا ما استطاعوا فرد الله عز وجل وان يسلبهم الذباب شيئا مما على الالهة
من ثياب وحلي وطيب لا يستنقذوه منه يقول لا يقدر الالهة ان تستنقذ من الذباب
ما اخذ منها ثم قال عز وجل ضعف الطالب والمطلوب وهو الصنم الذي يسلبه الذباب
ولا يمتنع منه والمطلوب هو الذباب فاخبر عن الصنم انه لا قوة له ولا حيلة فكيف يعبد
ما لا يخلق ذبابا ولا يمتنع من الذباب ثم قال عز وجل ما قدروا الله حق قدره يقول ما
عظموا الله حق عظمته حين اشركوا به غيره ولم يوحدوه فمن يشرك بالله لم يعظمه حق
عظمته ان الله لقوي في امره عزيز يعني منيع في ملكه والصنم الذي يعبد لا قوة له ولا
منعة الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس نزلت في الوليد بن المغيرة قال في حق
أأنزل عليه الذكر من بيننا فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا يعني يختار من الملائكة رسلا
فهو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهو عزرائيل والحفظة الذين يكتبون
اعمال بني آدم وصلى الله عليهم اجمعين ومن الناس يقول يختار من الناس رسلا منهم محمد صلى
الله عليه وسلم وجعلهم رسله وانبياءه ذلك كله بيد الله عز وجل ان الله سميع لمقالتهم
بصير بمن يختاره رسولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول ما كان قبل خلق الملائكة والا
ويعلم ما يكون بعد ما خلقهم والى الله ترجع الامور يقول والى الله في الاخرة تصير امور
العباد يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا في الصلاة فامرهم بالصلاة ثم قال سبحانه
واعبدوا ربكم يقول وحدوا ربكم وافعلوا الخير يعني الذي امركم به لعلكم يعني لكي تفلحوا
يقول من فعل ذلك فقد افلح وجاهدوا في الله يامرهم بالعمل حق جهاده يقول اعملوا بالخير
حق عمله فنسختها الآية التي في التغابن يقول الله سبحانه فاتقوا الله ما استطعتم ثم قال
هو اجتباكم يقول الله عز وجل استخلصكم لدينه وما جعل عليكم في الدين يعني في الاسلام
من حرج يعني من ضيق ولكن جعله واسعا هو ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم يقول الله عز وجل
سماكم المسلمين فيما تقدم من قبل نزول محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب الاول وفي هذا القرآن
ايضا سماكم المسلمين ليكون الرسول يعني النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم انه قد بلغكم الرسالة
وتكونوا انتم يا معشر امة محمد صلى الله عليه وسلم ومؤمنيهم شهداء على الناس يعني شهداء الرسل
انهم بلغوا امتهم الرسالة فاقيموا الصلاة يقول اتموها وآتوا الزكاة يقول اعطوا الزكاة
من اموالكم واعتصموا بالله يقول وثقوا بالله فاذا فعلتم ذلك فنعم المولى ونعم النصير
يقول نعم المولى هو لكم ونعم النصير هو لكم

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون يعني سعد المؤمنون يعني المصدقين بتوحيد الله عز وجل ثم نعتهم فقال
سبحانه الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول متواضعون يعني اذا صلى لم يعرف من عن يمينه
ومن عن شماله والذين هم عن اللغو معرضون يعني اللغو الشتم والاذى اذا سمعوا من كفار مكة
لاسلامهم وفيهم نزلت واذا مروا باللغو مروا كراما يعني معرضين عنه والذين هم للزكوة
فاعلون يعني زكوة اموالهم فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون يعني عن الفواحش ثم
استثنى فقال سبحانه الا على ازواجهم يعني حلائلهم او ما ملكت ايمانهم يعني الولائد فانهم
غير ملومين يعني لا يلامون على الحلائل فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يقول
فمن ابتغى الفواحش بعد الولائد والازواج فاولئك هم المعتدون والذين هم لاماناتهم و
عهدهم راعون يعني يحافظون على الامانات ويوفون بالعهد والذين هم على صلواتهم يحافظون
يعني يحافظون على مواقيتها ثم اخبر بثوابها فقال اولئك هم الوارثون ثم بين ما يرثون فقال
سبحانه الذين يرثون الفردوس يعني البساتين وعليها الحيطان بالرومية البستان الفردوس
هم فيها يعني في الجنة خالدون يعني لا يموتون ولقد خلقنا الانسان يعني آدم عليه السلام
من سلالة من طين والسلالة اذا عصر الطين انسل الطين والماء من بين اصابعه ثم جعلناه
نطفة يعني ذرية آدم عليه السلام في قرار مكين يعني الرحم يمكث النطفة في الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة يقول تحول الماء فصار دما فخلقنا العلقة مضغة يعني تحول الدم فصار لحما
مثل المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه يقول خلقناه خلقا
آخر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان تم النبي صلى الله عليه وسلم الآية تبارك الله احسن
الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت يا عمر يعني الروح ينفخ فيه بعد خلقه
ثم عظم الرب نفسه جل جلاله فقال فتبارك الله احسن الخالقين يقول هو احسن من الذين
خلقوا التماثيل وغيرها لا يتحرك منها شيء ثم انكم بعد ذلك الخلق بعد ما ذكر من تمام خلق
الانسان لميتون عند آجالكم ثم انكم بعد الموت يوم القيامة تبعثون يعني تحيون بعد الموت
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يعني سبع سموات طبقا كل سماء مسيرة خمسمائة عام
وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما كنا عن الخلق غافلين يعني عن خلق السماء وغيره
وانزلنا من السماء ماء بقدر ما يكفيكم من المعيشة يعني العيون فاسكناه يعني فجعلناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فنعود به في الارض فلا يقدر عليه فانشأنا لكم به يقول
فجعلنا لكم فيها جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه يعني البساتين والنخيل والاعناب
وفاكهة كثيرة ومنها تأكلون ثم قال وشجرة يعني الزيتون وهو اول زيتونة خلقت
تخرج من طور سيناء يقول نبت في اصل الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام

تنبت بالدهن يعني يخرج الذي فيه الدهن يقول هذه الشجرة تشرب الماء وتخرج الزيت فجعل الله عز وجل في هذه الشجرة اداما ودهنا وهو صبغ للاكلين وكل جبل يحمل الثمار فهو سينا يعني الحسن وان لكم في الانعام يعني الابل والبقر والغنم لعبرة نسقيكم مما في بطونها يعني اللبن ولكم فيها منافع كثيرة يعني في ظهورها والبانها واوبارها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون يعني النعم ثم قال وعليها يعني الابل وعلى الفلك تحملون على ظهورها فاستفادكم في هذا الذي ذكر من هولاء الايات عبرة في توحيد الرب عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره ليس لكم رب غيره افلا تتقون يقول افلا تعبدون الله عز وجل فقال الملا يعني الاشراف الذين كفروا من قومه ما هذا يعنون نوحا الا بشر مثلكم ليس له فضل عليكم فتتبعونه يريد نوح ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل يعني لارسل ملائكة الينا فكانوا رسلا ما سمعنا بهذا التوحيد في اباءنا الاولين ان هو يعنون نوحا الا رجل به جنة يعني جنون فتربصوا به حتى حين يعني الموت قال نوح رب انصرني بما كذبون يقول انصرني بتحقيق قولي في العذاب بانه نازل بهم في الدنيا فاوحينا اليه ان اصنع الفلك يقول ان اجعل الفلك باعيننا ووحينا كما تامر فاذا جاء امرنا يقول امر عز وجل فاذا جاء قولنا في نزول العذاب بهم في الدنيا يعني الغرق وفار التنور وكان التنور في اقصى بيت من دار نوح وهو التنور الذي يخبز فيه وكان في الشام بعين وردة فاسلك فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك فاحملهم معك في السفينة ثم استثنى من الاهل الا من سبق عليه القول منهم يعني من سبقت عليهم كلمة العذاب فكان ابنه وامراته ممن سبق عليه القول من اهله ثم قال تعالى ولا تخاطبني يقول ولا تراجعني في الذين ظلموا يقول ولا تراجعني في الذين ظلموا يعني الذين اشركوا انهم مغرقون يعني بقوله ولا تخاطبني قول نوح عليه السلام لربه عز وجل ان ابني من اهلي يقول الله تعالى ولا تراجعني في ابنك كنعان ثم قال من الذين ظلموا ثم قال سبحانه فاذا استويت انت ومن معك من المؤمنين على الفلك يعني السفينة فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني المشركين وقل رب انزلني من السفينة منزلا مباركا وانت خير المنزلين من غيرك يعني ابد انهم توالدوا واكثروا ان في ذلك لايات يقول ان في هلاك قوم نوح في الغرق لعبرة لمن بعدهم ثم قال وان كنا يعني وقد كنا لمبتلين بالغرق ثم انشانا يعني خلقنا من بعدهم يعني من بعد قوم نوح قرنا اخرين وهم قوم هود عليه السلام فارسلنا فيهم رسولا منهم يعني من انفسهم ان اعبدوا الله يعني ان وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره افلا تتقون يعني افهلا تعبدون الله عز وجل وقال الملا يعني الاشراف من قومه الذين كفروا بتوحيد الله عز وجل وكذبوا بلقاء الاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال واترفناهم يعني واغنيناهم في الحيوة الدنيا ما هذا يعنون هودا عليه السلام الا بشر مثلكم ليس له عليكم فضل ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون

يعني

يعني لم يجر مثلها في يوسف عليه السلام ايعدكم هود انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من الارض احياء بعد الموت هيهات هيهات لما توعدون يقول هذا حديث قد ذكر فلا يذكر ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى يعني نموت نحن ويحيى اخرون من اصلابنا نعني كذلك ابدا وما نحن بمبعوثين بعد الموت مثلها في الجاثية فقال هود رب انصرني بما كذبون وذلك ان هودا عليه السلام اخبرهم ان العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوه يعني بانه ليس بنازل بهم فقال هود رب انصرني بما كذبون كقوله انصرني بتحقيق قولي فيعذبهم بما كذبوا بان العذاب ليس بنازل بهم قال سبحانه عما قليل قال لعن قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق يعني صيحة جبريل عليه السلام فصاح صيحة واحدة فماتوا اجمعين فلم يبق منهم احد فجعلناهم غثاء يعني كالشيء البالي من نبت الارض يحمله السيل فشبه اجسادهم بالشيء البالي فبعدا في الهلاك للقوم الظالمين يعني المشركين ثم انشانا يعني خلقنا من بعدهم قرونا اخرين يعني قوما اخرين فاهلكناهم بالعذاب في الدنيا ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون عنه ثم ارسلنا رسلنا تترى يعني الانبياء عليهم السلام يعني بعضها على اثر بعض كلما جاء امة رسولها كذبوه فلم يصدقوه فاتبعنا بعضهم بعضا في العقوبات وجعلناهم احاديث لمن بعدهم من الناس يتحدثون بامرهم وشانهم فبعدا في الهلاك لقوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بتوحيد الله عز وجل ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه يعني الاشراف واسم فرعون فيطوس باياتنا يعني اليد والعصا وسلطان مبين يعني حجة بينة يعني اليد والعصا فاستكبروا يعني فتكبروا عن الايمان بالله عز وجل وكانوا قوما عالين يعني متكبرين عن توحيد الله عز وجل فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا يعني انصدق انسانين مثلنا ليس لهما علينا فضل وقومهما يعني بني اسرائيل لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التورية لعلهم يهتدون من الضلالة يعني بني اسرائيل لان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وقومه وجعلنا ابن مريم وامه اية يعني عيسى وامه مريم عليها السلام اية يعني عبرة لبني اسرائيل اذ مريم حملت من غير بشر وخلق ابنها من غير اب واويناهما من الارض المقدسة الى ربوة يعني الغوطة من ارض الشام بدمشق يعني بالربوة المكان المرتفع من الارض ذات قرار يعني استواء ومعين يعني الماء الجاري يا ايها الرسل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وحده كلوا من الطيبات الحلال من الرزق واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة يقول هذه ملتكم التي انتم عليها يعني ملة الاسلام ملة واحدة عليها كانت الانبياء عليهم السلام والمؤمنون الذين نجوا من العذاب الذين ذكرهم الله عز وجل في هذه السورة ثم قال سبحانه وانا ربكم فاتقون يعني فاعبدون بالاخلاص فتقطعوا امرهم بينهم يقول فارقوا دينهم الذي امروا به فيما بينهم ودخلوا في غيره زبرا يعني قطعا كقوله اتوني زبر الحديد يعني قطع الحديد يعني فرقا صاروا او يا ايها يهود

ونصارى وصابئين ومجوسا واصنافا شتى كثيرة ثم قال سبحانه كل حزب بما لديهم فرحون
يقول كل اهل ملة بما عندهم من الدين راضون ثم ذكر كفار مكة فقال تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم فذرهم في غمرتهم حتى حين يقول حلاهم في غفلتهم الى ان اقتلهم ببدر ثم قال
سبحانه ايحسبون انما نمدهم به يعني نعطيهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات يعني المال
والولد لكرامتهم على الله عز وجل يقول بل لا يشعرون ان الذي اعطاهم من المال والبنين
هو شر لهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ثم ذكر المؤمنين فقال سبحانه ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون يعني من عذابه والذين هم بايات ربهم يؤمنون يقول الذين بالقران يصدقون
بانه من الله عز وجل ثم قال تعالى والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره ولكنهم يوحدونه
والذين يؤتون ما اتوا يعني يعطون ما اعطوا من الصدقات والخيرات وقلوبهم وجلة
يعني خائفة لله تعالى من عقابه بانهم يعلمون انهم الى ربهم راجعون في الاخرة فيعلمون على علم
لم يجزيهم الله باعمالهم فهكذا المؤمن يرق من خشية الله عز وجل ثم نعتهم فقال سبحانه اولئك
يسارعون في الخيرات يعني يسارعون في الاعمال الصالحة التي ذكرها لهم في هذه
الاية وهم لها سابقون يعني الخيرات التي يسارعون اليها ولا نكلف نفسا الا وسعها
يقول لا يكلف نفس من العمل الا ما اطاقت والدنيا يعني وعندنا كتاب يعني اعمالهم التي يعملون
في اللوح المحفوظ ينطق بالحق وهم لا يظلمون في اعمالهم بل قلوبهم يعني الكفار في غمرة من
هذا يقول في غفلة من ايمان بهذا القران ولهم اعمال من دون ذلك يقول لهم اعمال خبيثة دون
الاعمال الصالحة يعني غير الاعمال الصالحة التي ذكرت عن المؤمنين في هذه الاية وفي الاية
الاولى وهم لها عاملون يقول وهم لتلك الاعمال الخبيثة عاملون التي هي في اللوح المحفوظ
انهم سيعملونها لا بد لهم من ان يعملوها حتى اذا اخذنا مترفيهم يعني اغنياءهم وجبابرتهم
بالعذاب يعني القتل ببدر اذا هم يجارون اذا هم يضجون الى الله عز وجل حين نزل بهم العذاب
يقول الله عز وجل لا تجاروا اليوم لا تضجوا اليوم انكم منا لا تنصرون يقول لا تمنعون
منا حتى تعذبوا بعد القتل ببدر قد كانت اياتي يعني القران تتلى عليكم يعني على كفار مكة
فكنتم على اعقابكم تنكصون يعني تتاخرون عن الايمان به تكذيبا بالقران ثم نعتهم فقال سبحانه
مستكبرين به يعني بالحرم وبفنائه بالبيت سامرا بالليل في الباطل وانتم امنون تهجرون ثم قال
عز وجل تهجرون القران فلا تؤمنون به نزلت في الملا من قريش الذين مشوا الى ابي طالب
افلم يدبروا القول يعني افلم يسمعوا القران ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين يقول قد جاء
اهل مكة الذي كان جاء اباءهم واجدادهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بوجهه ونسبه فهم له منكرون يقول لا يعرفونه بل يعرفونه ام يقولون به جنة قالوا محمد
صلى الله عليه وسلم به جنون يقول الله بل جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالحق يعني بالتوحيد
واكثرهم للحق يعني التوحيد كارهون يقول الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم يعني كفار
مكة فجعل مع نفسه سبحانه كما يزعمون شريكا لفسدت يعني لهلكت السموات والارض ومن فيهن

من الخلق بل اتيناهم بذكرهم يعني بشرفهم يعني القران فهم عن ذكرهم معرضون يعني القران معرضون
عنه فلا يؤمنون به ام تسألهم يا محمد خرجا اجرا على الايمان بالقران فخراج ربك يعني فاجر ربك
خير يعني افضل من خراجهم وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يعني الاسلام
لا عوج فيه وان الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث عن الصراط لناكبون
يعني عن الدين لعادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني الجوع الذي اصابهم بمكة سبع
سنين لقولهم في حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فليس قولهم باستكانة ولا
توبة ولكنه كذب منهم كما كذب فرعون وقومه حين قالوا لموسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك فاخبر الله عز وجل عن كفار مكة فقال سبحانه ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا
في طغيانهم يعمهون يقول لتمادوا في ضلالتهم يترددون فيها وما امنوا ثم قال تعالى ولقد
اخذناهم بالعذاب يعني الجوع فما استكانوا لربهم يقول فما استقبلوا يعني للخضوع وما
يتضرعون يعني وما رغبوا الى الله عز وجل في الدعاء حتى اذا فتحنا يعني ارسلنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد يعني الجوع اذا هم فيه مبلسون يعني ايسين من الخير والرزق نظيرها في
سورة الروم وهو الذي انشا لكم يعني خلق لكم السمع والابصار والافئدة يعني القلوب
فهذا من النعم قليلا ما تشكرون يعني بالقليل انهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه وهو
الذي ذراكم يعني خلقكم في الارض واليه تحشرون في الاخرة وهو الذي يحيي الموتى ويميت
الاحياء وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون توحيد ربكم فيما ترون من صنعه فتعتبرون
بل قالوا مثل ما قال الاولون يعني كفار مكة قالوا مثل قول الامم الخالية قالوا أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون قالوا ذلك تعجبا وجحدا وليس باستفهام نزلت في اخوة
ابن عبد العزى منهم شيبة وطلحة وعثمان وابو سعيد ومسافع وارطاة وابن شرحبيل النضر
ابن الحارث وابو الحارث بن علقمة لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل يعني البعث ان هذا الذي
يقول محمد صلى الله عليه وسلم الا اساطير الاولين يعني احاديث الاولين وكذبهم قل لكفار مكة
لمن الارض ومن فيها من الخلق حين كفروا بتوحيد الله عز وجل ان كنتم تعلمون خلقها سيقولون
لله قل افلا تذكرون في توحيد الله عز وجل فتوحدونه قل لهم من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون يعني افلا تعبدون الله عز وجل قل من بيده ملكوت
يعني خلق كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه يقول يؤمن ولا يؤمن عليه احدا ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فانى تسحرون قل فمن اين تسحرون فانكرتم بان الله تعالى واحد لا شريك له وانتم مقرون
بانه خلق الاشياء كلها فاكذبهم الله عز وجل حين اشركوا به فقال سبحانه بل اتيناهم بالحق يعني
بل جئناهم بالتوحيد وانهم لكاذبون في قولهم ان الملائكة بنات الله عز وجل يقول الله تعالى
ما اتخذ الله من ولد يعني الملائكة وما كان معه من اله يعني من شريك فلو كان معه اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض كفعل ملوك الدنيا يلتمس بعضهم قهر بعض ثم نزه
الرب نفسه جل جلاله عن مقالتهم فقال تعالى سبحان الله عما يصفون يعني عما يقولون

الملائكة بنات الرحمن ثم قال تعالى عالم الغيب والشهادة يعني غيب ما كان وما يكون والشهادة
فتعالى يعني فارتفع عما يشركون لقولهم الملائكة بنات الله عز وجل قل رب إما تريني ما يوعدون
من العذاب يعني القتل ببدر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يدعو الله عز وجل على كفار
مكة ثم قال تعالى وإنا على أن نريك ما نعدهم من العذاب ببدر لقادرون ثم قال سبحانه
يعظ نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على الأذى ادفع بالتي هي أحسن السيئة نزلت في النبي صلى
الله عليه وسلم وأبي جهل لعنه الله حين جهل على النبي صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بما يصفون
من الكذب ثم أمره أن يتعوذ من الشيطان فقال تعالى وقل أعوذ بك من همزات الشياطين
يعني نفخاتهم فأمر أبو جهل وأعوذ بك رب أن يحضرون حتى إذا جاء أحدهم الموت يعني الكافر
قال رب ارجعون إلى الدنيا يعني حين يعاين ملك الموت يؤخذ بلسانه وينظر إلى سيئاته قبل الموت
فلما هجم على الخزية سأل الرجعة إلى الدنيا ليعمل صالحا فيما ترك فذلك قوله سبحانه رب ارجعون
إلى الدنيا لعلي يعني لكي أعمل صالحا فيما تركت من العمل الصالح يعني الإيمان يقول كلا لا يرد إلى الدنيا
ثم استأنف فقال إنها كلمة هو قائلها يعني بالكلمة قوله سبحانه رب ارجعون ثم قال سبحانه
ومن ورائهم برزخ يعني ومن بعد الموت أجل إلى يوم يبعثون يعني يحشرون بعد الموت
حدثنا محمد قال حدثنا أبو قال الكسائي في قوله تعالى رب ارجعون العرب تخاطب
الواحد بمخاطبة الجميع من ذلك قوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء مخاطبة له والحكم له
ولغيره ومنه قوله عز وجل على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم والمذكور فرعون
وغيره والموصوف عنه وغيره فإذا نفخ في الصور يعني النفخة الثانية فلا أنساب بينهم يعني
لا نسبة بينهم عم وابن عم وأخ وابن أخ وغيره يومئذ ولا يتساءلون يقول ولا يسأل
حميم حميما فمن ثقلت موازينه بالعمل الصالح يعني المؤمنين فأولئك هم المفلحون يعني
الفائزون ومن خفت موازينه يعني الكفار فأولئك الذين خسروا يعني غبنوا أنفسهم في
جهنم خالدون لا يموتون تلفح يعني تنفخ وجوههم النار وهم فيها كالحون يعني عابسين
شفته العليا قالصة لا تغطي أنيابه وشفته السفلى تضرب بطنه وأنيابه خارجة من
فيه بين شفتيه أربعون ذراعا بذراع الرجل الطويل من الخلق الأول كل ناب له مثل
أحد فقال لكفار مكة ألم تكن آياتي تتلى عليكم يقول ألم يكن القرآن يقرأ عليكم فيه أمر هذا
اليوم وما هو كائن فيه فكنتم بها تكذبون فلما أعطوا الجزاء قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
التي كتبت علينا وكنا قوما ضالين عن الهدى ربنا أخرجنا منها يعني من النار فإن
عدنا إلى الكفر والتكذيب فإنا ظالمون ثم رد عليهم بعد مقدار الدنيا منذ يوم خلقت
إلى أن تفنى سبع مرات قال اخسئوا فيها يقول اصغروا فيها في النار ولا تكلمون فلا يتكلم أهل
النار بعدها أبدا غير أن لهم فيها زفير أول نهيق الحمار وشهيق آخر نهيق الحمار ثم قال عز وجل
إنه كان فريق من عبادي يعني المؤمنين يقولون ربنا آمنا يعني صدقنا بالتوحيد فاغفر لنا وارحمنا
وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا وذلك أن رءوس كفار قريش المستهزئين أبا جهل وعتبة

والوليد

والوليد وأمية ونحوهم اتخذوا فقراء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سخريا يستهزئون بهم
ويضحكون من خباب وعمار وبلال وسالم ونحوهم وفقراء العرب ادد وهم ثم قال عز وجل
حتى أنسوكم ذكري تركتم الاستهزاء بهم لا يؤمنون بالقرآن وكنتم يا معشر كفار قريش من
الفقراء منهم تضحكون استهزاء بهم نظيرها في ص يقول الله عز وجل إني جزيتهم اليوم في الآخرة
بما صبروا على الأذى والاستهزاء يعني الفقراء من العرب والموالي أنهم هم الفائزون يعني هم
الناجون قال عز وجل للكفار كم لبثتم في الأرض في الدنيا يعني في القبور عدد سنين قالوا
لبثنا يوما أو بعض يوم استقلوا ذلك يرون أنهم لم يلبثوا في قبورهم إلا يوما أو بعض يوم ثم
قال الكفار رقة بنا ولغيره فسئل العادين يقول فسل الحساب يعني ملك الموت وأعوانه
قال إن لبثتم في القبور إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون إذا لعلمتم أنكم لم تلبثوا إلا قليلا ولكنكم
كنتم لا تعلمون كم لبثتم في القبور يقول الله عز وجل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا يعني لعبا
وباطلا لغير شيء إلا لنعذبكم إذا كفرتم وحسبتم أنكم إلينا لا ترجعون في الآخرة فتعالى يقول
ارتفع الله عز وجل الملك الحق أن يكون خلق شيئا عبثا ما خلق شيئا إلا لشيء يكون لقولهم إن
معه إلها ثم وحد الرب نفسه جل جلاله فقال عز وجل لا إله إلا هو رب العرش الكريم
ومن يدع مع الله يعني ومن يصف مع الله عز وجل إلها آخر لا برهان له به يعني لا حجة له
بالكفر ولا عذر يوم القيامة نزلت في الحرث بن قيس السهمي أحد المستهزئين فإنما حسابه عند
ربه إنه لا يفلح الكافرون يقول جزاء الكافرين إنه لا يفلح يعني لا يسعد في الآخرة عند ربه
عز وجل وقل رب اغفر الذنوب وارحم وأنت خير الراحمين من غيرك يقول من كان يرحم
أحدا فإن الله عز وجل بعباده أرحم وهو خير يعني أفضل رحمة من أولئك الذين لا يرحمون

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يريد قرينة وسكوا أنزلناها وفرضناها يعني وبيناها وأنزلنا فيها آيات بينات
يعني عز وجل آيات القرآن بينات يعني واضحات يعني حدوده تعالى وأمره ونهيه لعلكم
يعني لكي تذكرون فتتبعون ما فيه من الحدود والنهي الزانية والزاني إذا أحصنا
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يجلد الرجل على بشرته وعليه إزار وتجلد المرأة جالسة
عليها درعها ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني رقة فأمر الله عز وجل من تعطيل الحدود
عليهما إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر الذي فيه جزاء الأعمال يعني إن كنتم تصدقون
بتوحيد الله تعالى وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال فلا تعطلوا الحدود وليشهد عذابهما
يعني جلدهما طائفة من المؤمنين يعني رجلين فصاعدا يكون ذلك نكالا لهما وعظة
للمؤمنين قال القراء الطائفة الواحد فما فوقه الزاني من أهل الكتاب لا ينكح إلا زانية
من أهل الكتاب أو ينكح مشركة من غير أهل الكتاب من العرب يعني الولائد اللاتي زنين

بالاجر علانية منهن ام شريك جارية عمرو بن عمير المخزومي وام مهزول جارية جارية ابن السائب
ابن عابد وام شريفة جارية زمعة بن الاسود وجلالة جارية سهيل بن عمرو وقرينة جارية هشام
ابن عمرو وجارية عبد الله بن خطل وام طليط جارية صفوان بن امية وحنة القبطية جارية
العاص بن وائل واميمة جارية عبد الله بن ابي ومسيكة بنت امية جارية عبد الله بن نفيل
كل امراة منهن وضعت علامة على بابها كعلامة البيطار ليعرف انها زانية وذلك ان فقراء من
المسلمين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن تزويجهن بالمدينة قالوا ايذن لنا في تزويجهن فا
نهن اخصب اهل المدينة واكثر خيرا والمدينة غالية السعر الخير بها قليل وقد اصابنا الجهد
فاذا ابدلنا الله عز وجل بالخير طلقناهن وتزوجنا المسلمات فانزل الله عز وجل الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك يعني وحرم تزويجهن
على المؤمنين والذين يرمون المحصنات يعني نساء المؤمنين بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء
عدول على قولهم فاجلدوهم ثمانين جلدة يجلد بين الضربين على ثيابه ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا ما داموا احياء واولئك هم الفاسقون يعني العاصين في مقالتهم ثم استثنى فقال الا الذين
تابوا من بعد ذلك يعني بعد الرمي واصلحوا العمل فليس بفاسق فان الله غفور لقذفهم
رحيم بهم فقرا النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الايتين في خطبة يوم الجمعة فقال عاصم بن عدي
الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم جعلني الله فداك لو ان رجلا منا وجد على بطن امراته رجلا
فتكلم جلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة ولا يقبل له شهادة في المسلمين ابدا وتسمية المسلمون
فاسقا فكيف لاحدنا عند ذلك باربعة شهداء الى ان يلتمس احدنا اربعة شهداء فقد فرغ
الرجل من حاجته فانزل الله عز وجل في قوله والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم يعني الزوج اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين الى
ثلاث ايات فابتلى الله عز وجل عاصما بذلك في يوم الجمعة الاخرى فاتاه ابن عمه عويمر الانصاري
من بني العجلان بن عمرو بن عوف وتحته ابنة عمه اخي ابيه فرماها بابن عمه شريك بن السحماء و
الخليل والزوج والمراة كلهم من بني عمرو بن عوف وكلهم بنو عم عاصم فقال يا عاصم لقد رايت
شريكا على بطن امراتي فاسترجع عاصم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت سؤالي
عن هذه والذين يرمون ازواجهم فقد ابتليت بها في اهل بيتي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وما ذاك يا عاصم فقال اتاني ابن عمي فاخبرني انه وجد ابن عم لنا على بطن امراته فارسل
النبي صلى الله عليه وسلم الى الزوج والخليل والمراة فاتوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعويمر
عويمر ويحك اتق الله عز وجل في خليلتك وابنة عمك ان تقذفها بالزنا فقال الزوج
اقسم لك بالله عز وجل اني رايته على بطنها وانها لحبلى منه وما قربتها منذ اربعة
اشهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمراة خولة بنت قيس الانصارية ويحك ما يقول
زوجك قالت احلف بالله انه لكاذب ولكنه غار ولقد راني معه نطيل السمر بالليل
والجلوس بالنهار فما رايت ذلك في وجهه وما نهاني عنه قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الخليل

الخليل ويحك ما يقول ابن عمك فحدثه مثل قولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزوج والمراة
قوما فاحلفا بالله عز وجل فقام الزوج عند المنبر دبر صلاة العصر يوم الجمعة عويمر بن
امية فقال اشهد بالله ان فلانة زانية يعني امراته خولة واني لمن الصادقين ثم قال الثانية
اشهد بالله ان فلانة زانية ولقد رايت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال الثالثة
اشهد بالله ان فلانة زانية وانها لحبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال الرابعة
اشهد بالله ان فلانة زانية وما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في
الخامسة لعنة الله على عويمر ان كان من الكاذبين عليها في قوله ثم قامت خولة بنت قيس
الانصارية مقام زوجها فقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان زوجي لمن الكاذبين
ثم قالت في الثانية اشهد بالله ما انا بزانية وما راى شريكا على بطني وانه زوجي لمن
الكاذبين ثم قالت الثالثة اشهد بالله ما انا بزانية واني لحبلى منه وانه لمن الكاذبين
ثم قالت الرابعة اشهد بالله ما انا بزانية وما راى علي من ريبة ولا فاحشة وان زوجها
لمن الكاذبين ثم قالت الخامسة غضب الله على خولة ان كان عويمر من الصادقين ثم قوله
ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فذلك قوله عز وجل ويدرؤا عنها العذاب يقول يدفع
عنها الحد بشهادتها بعد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان زوجها من الصادقين في قوله وكان الخليل رجلا اسود ابن
حبشية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولدت فلا ترضعها ولدها حتى تاتوني به فاتوه
بولدها فاذا هو اشبه الناس بالخليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى لكان لي فيها
امر للملاعنة ثم لا يجتمعان ابدا وان صدقت زوجها ثم لاعنها الذي كان
زوجها جامعها رجمت وان كان زوجها لم يجامعها وكانت امراته كما هي ثم قال الله
عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني ونعمته لاظهر على المذنب يعني الكاذب منهما
ثم قال وان الله تواب على التائب حكيم حكم الملاعنة قوله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك
يعني بالكذب عصبة منكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انطلق غازيا وانطلق معه بعائشة
ابنة ابي بكر رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
رجل يقال له صفوان بن المعطل من بني سليم وكان من النبي صلى الله عليه وسلم اذا سار ليلا
مكث صفوان في مكانه حتى يصبح فان سقط من المسلمين شيء حمله فيرده الى العسكر فيعرفه
فاذا جاء صاحبه دفعه اليه وان عائشة رضي الله عنها لما نودي بالرحيل ذات ليلة ركبت
الرحل فدخلت هودجها ثم ذكرت حليا كان لها نسيته في المنزل فنزلت لتاخذ الحلي ولم يشعر
صاحب البعير فانبعث البعير فسار مع العسكر فلما وجدت عائشة رضي الله عنها وكان
[illegible] لا ذهب فيه ولا فضة ولا جوهر فاذا البعير قد ذهب فجعلت تمشي على اثره وهي
تبكي واصبح صفوان بن المعطل في المنزل ثم سار في اثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاذا هو
بعائشة رضي الله عنها قد غطت وجهها تبكي فقال صفوان من هذا فقالت انا عائشة فا

قال فرجع ورحل بعيره وقال ما شانك يا ام المؤمنين فحدثته بامر العقد فحملها على بعيره ونزل
النبي صلى الله عليه وسلم ففقدوا عايشة رضي الله عنها فلم يجدوها فلبثوا ما شاء الله ثم جاء صفوان
وقد حملها على بعيره فقذفها عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة بن عباد بن
عبد المطلب بن عبد مناف وحمنة بنت جحش الاسدية يقول تعالى لا تحسبوه شرا لكم
لانكم توجرون على ما قد قيل لكم من الاذى بل هو خير لكم حين امرتم بالتثبت والعظة
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم يعني على قدر ما خاض فيه من امر عايشة رضي الله عنها وصفوان
ابن المعطل السلمي والذي تولى كبره منهم يعني عظمه من العصبة يعني عبد الله بن ابي له عذاب
عظيم يعني شديد ثم وعظ الذين خاضوا في امر عايشة رضي الله عنها فقال لولا اذ سمعتموه
يعني هلا اذ سمعتم قذف عايشة رضي الله عنها بصفوان ان كذبتم به الا ظن المؤمنون
والمؤمنات لان منهم حمنة بنت جحش بانفسهم خيرا يقول الا ظن بعضهم ببعض خيرا بانهم
لا يزنون وهلا قالوا هذا افك مبين يقول الله تبارك وتعالى الا قالوا هذا الافك لقد قذف
كذب بين ثم ذكر الذين قذفوا عايشة رضي الله عنها فقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
يعني ونعمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يقول لاصابكم فيما قلتم من
القذف العقوبة في الدنيا والاخرة فيما تقدمتم اذ تلقونه بالسنتكم يقول اذ يرويه بعضكم
عن بعض وتقولون بافواهكم يعني بالسنتكم ما ليس لكم به علم يقول من غير ان تعلموا ان الذي
قلتم من القذف حق وتحسبونه هينا يقول تحسبون ان القذف ذنبا هينا وهو عند الله عظيم
في الوزر ثم وعظ الذين خاضوا في امر عايشة رضي الله عنها فقال سبحانه ولولا يعني هلا
اذ سمعتموه يعني القذف قلتم ما يكون لنا يعني ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا الامر هلا قلتم
مثل ما قال سعد بن معاذ رضي الله عنه ثم قال عز وجل الا قلتم سبحانك يعني الا نزهتم الرب
جل جلاله عن ان يعصى وقلتم هذا القول بهتان عظيم الكذبة قولهم او البهتان الذي يبهت
فيقول ما لم يكن من قذف او غيره ثم وعظ الذين خاضوا في امر عايشة رضي الله عنها فقال
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا يعني القذف بدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم
الايات يعني امره ونهيه والله عليم حكيم ان الذين يحبون يعني من قذف عايشة رضي الله عنها
وصفوان ان تشيع الفاحشة يعني ان تفشو وتظهر الزنا اذ حبوا ما شاع لعايشة رضي الله عنها
فيما اشاعوا السوء في الذين امنوا صفوان وعايشة رضي الله عنهما لهم عذاب اليم يعني وجيع
في الدنيا والاخرة يعني عذاب القبر والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم
ورحمته يعني نعمته لعاقبكم فيما قلتم لعايشة رضي الله عنها ثم قال عز وجل وان الله
رءوف يعني رفيق بكم رحيم بكم حين عفا عنكم ولم يعاقبكم في امر عايشة رضي الله عنها يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان يعني تزيين الشيطان في قذف عايشة رضي الله
عنها ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء يعني بالمعاصي والمنكر يعني ما لا
يعرف ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني نعمته ما زكا يعني ما صلح منكم من احد ابدا ولكن

الله يزكي يعني يصلح من يشاء والله سميع لقولهم لعايشة رضي الله عنها عليم به ولا ياتل يعني
ولا يحلف اولو الفضل منكم يعني الغنى والسعة في الرزق يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه
ان يؤتوا اولي القربى يعني مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف وامه
اسما بنت جندل بن نهشل وهو ابن خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتيما في حجره
ينفق عليه حين قذف عايشة رضي الله عنها وكان مسطح فيمن خاض في امرها حلف ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لا ينفعه بشيء ابدا لانه قال على عايشة رضي الله عنها من القذف وكان
مسطح من المهاجرين الاولين فانزل الله عز وجل في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا ياتل
يعني ولا يحلف اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين وكان من فقراء
المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة وليعفوا يعني وليتركوا وليصفحوا يعني وليتجاوزوا
عن مسطح بن اثاثة يعني ابا بكر رضي الله عنه الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم بالمؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه اما تحب ان يغفر الله
تعالى لك قال بلى قال فاعف واصفح فقال ابو بكر رضي الله عنه قد عفوت وصفحت لا امنعه
معروفا بعد اليوم وقد جعلت له مثل ما كان قبل اليوم وكان ابو بكر رضي الله عنه قد حرمه
تلك العقبة حين ذكر عايشة رضي الله عنها بالسوء ان الذين يرمون يعني بالزنا عبد الله
ابن ابي المنافق المحصنات يعني عايشة رضي الله عنها الغافلات عن الفواحش
المؤمنات يعني المصدقات لعنوا يعني ضربوا بالجلد جلد ثمانين في الدنيا وفي الاخرة بعد
النار ولانه منافق لهم عذاب عظيم ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسان
ابن ثابت ومسطح وحمنة ابنة جحش كل واحد منهم ثمانين في قذف عايشة رضي الله عنها
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ في الاخرة يوفيهم الله
دينهم الحق يعني حسابهم العدل لا يظلمون ويعلمون ان الله هو الحق المبين يعني العدل
البين ثم قال تعالى الخبيثات يعني السيء من الكلام لانه يليق بهم الكلام السيء بعقوبة
عايشة رضي الله عنها للخبيثين من الرجال والنساء الذين قذفوا عايشة رضي الله عنها
لانه يليق بهم السيء من الكلام والخبيثون من الرجال والنساء للخبيثات يعني للسيء من الكلام
لانه يليق بهم الكلام السيء ثم قال والطيبات يعني الحسن من الكلام للطيبين
من الرجال والنساء يعني عز وجل الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرا والطيبون
من الرجال والنساء للطيبات يعني للحسن من الكلام لانه يليق بهم الكلام الحسن ثم قال
تعالى اولئك مبرءون مما يقولون يعني مما يقول اهل الافك في الذين قذفوا عايشة
رضي الله عنها وصفوان مبرءون من الخبيثات من الكلام لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم يعني
رزقا حسنا في الجنة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا يعني
حتى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيها تقديم فابدوا بالسلام قبل الاستيذان وذلك
انهم كانوا في الجاهلية يقول بعضهم لبعض حييت صباحا وحييت مساء وهذه كانت تحية القوم بينهم

حتى نزلت هذه الاية ثم قال ذلكم يعني السلام والاستيذان خير لكم يعني افضل لكم ان تدخلوا
بغير اذن لعلكم تذكرون فتذكرون ان التسليم والاستيذان خير لكم فتاخذون به فان لم تجدوا فيها احدا يعني اهل
البيت حذرهم فان لم تجدوا فيها احدا يعني في البيوت فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم في الدخول
وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تقعدوا ولا تقوموا على ابواب الناس فان لهم حوائج هو
ازكى لكم يقول الرجعة خير لكم من القيام والقعود على ابوابهم والله بما تعملون عليم ان دخلتم
باذن او بغير اذن فمن دخل بيتا بغير اذن اهله قال له ملكاه اللذان يكتبان عليه اف لك
عصيت واذيت يعني عصيت الله عز وجل واذيت اهل البيت فلما نزلت اية التسليم والاستيذان
في البيوت قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف بالبيوت التي بين
مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن فانزل الله عز وجل في قوله ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ليس عليكم جناح يعني حرج ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة ليس بها
ساكن فيها متاع يعني منافع لكم من البرد والحر يعني الخانات والفنادق والله يعلم ما
تبدون يعني ما تعلنون بالسنتكم وما تكتمون يعني ما تسرون في قلوبكم قل للمؤمنين
يغضوا يعني يحفظوا من ابصارهم والمن ها هنا صلة يعني يحفظوا ابصارهم كلها عما
لا يحل لهم النظر اليه ويحفظوا فروجهم عن الفواحش ذلك الغض للبصر والحفظ
للفرج ازكى لهم يعني خير لهم مما لا يغضون الابصار ولا يحفظون الفروج ثم قال
عز وجل ان الله خبير بما يصنعون في الابصار والفروج نزلت هذه الاية والتي بعدها
في اسماء بنت مرثد كان لها في بني حارثة نخل يسمى الوعل فجعل النساء يدخلنه غير متزرات
فيظهر ما في صدورهن وارجلهن واشعارهن فقالت ما اقبح هذا فانزل الله عز وجل
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ومن ها هنا صلة يعني يغضضن ابصارهن كله
ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها يعني الكحل يعني الوجه والكفين
موضع السوارين وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني على صدورهن ولا يبدين زينتهن
يعني عز وجل لا يضعن الجلباب الا لبعولتهن يعني ازواجهن الى اخر الاية ثم قال تعالى
او نسائهن يعني نساء المؤمنات كلهن او ما ملكت ايمانهن من العبيد او التابعين
فهو الرجل يتبع الرجل فيكون معه من غير عبيده ومن غير اولي الاربة يعني من الحاجة
له في النساء الشيخ الهرم والعنين والخصي والمجبوب ونحوه ثم قال سبحانه او الطفل
يعني الطفل الصغار الذين لم يظهروا على عورات النساء لا يدرون ما النساء من الصغر
فلا باس بالمراة ان تضع الجلباب عند هؤلاء المسمين في هذه الاية ثم قال تعالى
ولا يضربن بارجلهن يقول ولا يحركن ارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يعني الخلخال
وذلك ان المراة يكون في رجلها الخلخال فيه جلاجل فتحرك رجلها عمدا ليسمع صوت الخلخال
فذلك قوله عز وجل ولا يضربن بارجلهن وتوبوا الى الله جميعا من الذنوب التي اصبتموها
مما في هذه السورة ايها المؤمنون مما نهى عنه عز وجل من اول هذه السورة الى هنا

الاية

الاية لعلكم يعني لكي تفلحون وانكحوا الايامى منكم يعني الاحرار بعضكم بعضا يعني من الازواج
من رجل او امراة وهو حاضر امر الله عز وجل ان يتزوجوا ثم قال سبحانه وانكحوا الصالحين من
عبادكم واما ئكم يقول وزوجوا المؤمنين من عبيدكم واما ئكم يعني ولائدكم فانه اعف
للبصر واحفظ للفرج ثم رجع الى الاحرار فيها تقديم ان يكونوا فقراء لا سعة لهم في التزويج
يغنهم الله من فضله الواسع فرجعهم ان يوسع عليهم عند التزويج والله واسع لخلقه
عليم به فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رايت عجز من لم يلتمس الغنى في الباه يعني النكاح
يعني قول الله عز وجل ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وليستعفف عن الزنا ويقال
نكاح الامة الذين لا يجدون نكاحا يعني سعة التزويج حتى يغنيهم الله من فضله يعني
برزقه فيتزوج الحراير فان لم يصيبوا الحراير فتزوجوا الاما والذين يبتغون الكتاب مما
ملكت ايمانكم يعني عبيدكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يعني مالا نزلت في حويطب بن عبد العزى
وفي غلام صبيح القبطي وذلك انه طلب الى سيده المكاتبة فكاتبه على مائة دينار ثم وضع
عنه عشرين دينارا فاداها وعتق ثم ان صبيحا يوم حنين اصابه سهم فمات منه ثم قال
تبارك وتعالى ان يحسنوا في الرقاب قال سبحانه واتوهم يعني واعطوهم من مال الله الذي
اعطاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء يقول ولا تكرهوا ولائدكم على الزنا نزلت في عبد الله
ابن ابي المنافق وفي جاريته اميمة وفي عبد الله بن نبيل المنافق وفي جاريته مسيكة
وهي بنت اميمة وصنهن ايضا معاذة واروى وعمرة وقتيلة فاتت اميمة وابنتها مسيكة
النبي صلى الله عليه وسلم فقالتا لا نكره على الزنا فانزل الله عز وجل هذه الاية ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا يعني تعففا من الفواحش لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا
يعني كسبهن واولادهن من الزنا ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن لهن
في قراءة ابن مسعود غفور لذنوبهن رحيم بهن لانهن مكرهات ولقد انزلنا اليكم ايات
مبينات يعني الحلال والحرام والحدود والامر والنهي مما ذكر في هذه السورة من اول هذه الاية
ثم قال سبحانه ومثلا من الذين خلوا من قبلكم يعني سنن العذاب في الامم الخالية حين
كذبوا رسلهم وموعظة يعني وعظة للمتقين الله نور السموات والارض يقول الله
هادي اهل السموات والارض ثم انقطع الكلام واحد ثم نعت نبيه صلى الله عليه وسلم
وما ضرب له من المثل فقال سبحانه مثل نوره مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان مستودعا
في صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب كمشكوة يعني المشكوة الكوة ليست بنافذة فيها
مصباح يعني السراج المصباح في زجاجة الزجاجة الصافية نامية الصفا يعني بالمشكوة
عبد الله ابو محمد صلى الله عليه وسلم ويعني بالزجاجة جسد محمد صلى الله عليه وسلم ويعني بالسراج
الايمان في جسد محمد صلى الله عليه وسلم فشبه الزجاجة فيها المصباح من الكوة
الكوة مظلمة فذهب نورها والكوة مثل عبد الله ثم شبه الزجاجة بمحمد صلى الله عليه
كانها كوكب دري يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتب الانبياء عليهم السلام لا

لا تخفى آية يكتمونه الكوكب الدري وهو الزهرة في الكواكب ويقال المشتري وهو البرجيس
بالسريانية توقد من شجرة مباركة يعني بالشجرة المباركة ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم
يقول توقد محمد من ابرهيم عليهما السلام وهو من ذريته ثم ذكر ابرهيم عليه السلام فقال
سبحانه زيتونة لا شرقية ولا غربية يقول لم يكن ابرهيم عليه السلام يصلي
قبل المشرق كفعل النصارى ولا قبل المغرب كفعل اليهود ولكنه كان يصلي قبل الكعبة ثم
قال يكاد زيتها يضيء يعني ابرهيم يكاد محمد يعني وسمعت من يحكي عن ابي صالح في قوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد محمد صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بالنبوة قبل ان يوحى
اليه يقول ولو لم تمسسه نار يقول ولو لم تاته النبوة لكانت طاعته مع طاعة الانبياء
عليهم السلام نور على نور يقول عز وجل نور على نور يعني محمد صلى الله عليه وسلم يخرج من صلب نبي
يعني ابرهيم عليهما السلام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لدينه من يشاء من
عباده وكان الكوة مثلا لعبد الله بن عبد المطلب ومثل السراج مثل الايمان ومثل
الزجاجة مثل جسد محمد صلى الله عليه وسلم ومثل الكوكب الدري مثل محمد صلى الله عليه وسلم
ومثل الشجرة المباركة مثل ابرهيم عليهما السلام فذلك قوله عز وجل ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم في بيوت اذن الله ان ترفع يقول الله عز وجل بالمساجد ان
ترفع يعني ان تبنى امر الله عز وجل برفعها وكرامتها وامر ان يذكر فيها اسمه يعني يوحد الله
عز وجل فيها نظيرها في البقرة يسبح له فيها بالغدو والاصال يقول يصلي لله عز وجل
رجال فيها تقديم بالغدو والعشي ثم نعتهم فقال سبحانه لا تلهيهم تجارة يعني شرى ولا بيع
عن ذكر الله يعني الصلوات المفروضة واقام الصلوة وايتاء الزكوة يقول لا تلهيهم
التجارة عن اقام الصلوة واعطاء الزكوة ثم اخبر عنهم فقال سبحانه يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب يعني زالت من اماكنها من الصدور فنشبت في الحلوق عند الحناجر ولا
والابصار يعني تقلب ابصارهم فكرون زرقا ليجزيهم الله احسن ما يعني الذي عملوا من
الخير ولم يساويهم فلا يجزيهم بها ويزيدهم على اعمالهم من فضله فضلا على اعمالهم والله يرزق من
يشاء بغير حساب يقول ليس فوق ملكه ملك يحاسبه الا الملك اعطى من شئت بغير حساب
لا اخاف من احد يحاسبني والذين كفروا بتوحيد الله مثل اعمالهم الخبيثة كسراب بقيعة
يعني عز وجل بالسراب الذي يرى في الشمس يحسبه الظمآن يعني العطشان ماء فيطلبه
ويظن انه قادر عليه حتى اذا جاءه يعني اتاه لم يجده شيئا فهكذا الكافر اذا انتهى الى عمله
يوم القيمة وجده لم يغن عنه شيئا الا ما عمله في غير ايمان كما لم يجد العطشان السراب شيئا
حين انتهى اليه ثم مات من العطش فهكذا الكافر هلك يوم القيمة كما هلك العطشان حين
انتهى الى السراب يقول ووجد الله عند عمله فوفاه حسابه يقول
فجازاه بعمله ثم قال والله سريع الحساب يخوفه بالحساب كانه قد كان نزلت في شيبة بن
ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف وكان يلتمس الدين في الجاهلية ويلبس الصوف فكفر في

الاسلام

الاسلام ثم ضرب الله عز وجل لشيبة وكفره بالايمان مثلا اخر فقال او كظلمات في بحر لجي
يعني في بحر عميق والبحر اذا كان عميقا كان اشد لظلمته يعني بالظلمات الظلمة التي فيها الكافر
والبحر اللجي قلب الكافر يغشاه موج فوق الماء ثم يذهب عنه ذلك الموج ثم يغشاه موج
اخر مكان الموج الاول فذلك قوله عز وجل يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات فهي ظلمة
الموج وظلمة الليل وظلمة البحر سحاب يقول ظلمات بعضها فوق بعض فهكذا الكافر قلبه
مظلم في صدر وجسد مظلم لا يبصرون الايمان كما ان صاحب البحر اذا اخرج يده في ظلمة
الظلم لم يكد يراها يعني لم يرها البتة فذلك قوله عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا وهو الايمان
فما له من نور يعني هو الايمان اذا اخرج يده لم يكد يراها يقول لم يقارب البصر كقول الرجل
لم يصب ولم يقارب الم تر ان الله يسبح له يقول الم تعلم ان الله يذكره من في السموات
من الملئكة ومن في الارض من المؤمنين من الانس والجن والطير صافات الاجنحة كل
من فيهما من في السموات والارض قد علم صلوته من الملائكة والمؤمنين من الجن والانس
ثم قال عز وجل وتسبيحه يعني وتذكره كل مخلوق بلغته غير كفار الانس والجن والله عليم بما
يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير في الاخرة الم تر ان الله يقول الم
تعلم ان الله يزجي يعني يسوق سحابا ثم يؤلف بينه يعني يضم بعضه الى بعض ثم يجعله
ركاما يعني قطعا يحمل بعضه على اثر بعض ثم يؤلف بينه يعني يصف السحاب بعضه الى بعض
بعد الركام فترى الودق يخرج من خلاله يقول فترى المطر يخرج من خلل السحاب وينزل من
السماء من جبال فيها من برد فيصيب به بالبرد من يشاء فيضر في زرعه وثمره ويصرفه عن
من يشاء فلا يضره في زرعه ولا في ثمره يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار يعني بالتقلب اختلافهما انه يأتي بالليل ويذهب بالنهار ثم يأتي
بالنهار ويذهب بالليل ان في ذلك الذي ذكر من صنعه لعبرة لاولي الابصار يعني لاهل
البصائر في امر الله عز وجل والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه يعني الهوام
ومنهم من يمشي على رجلين الانس والجن والطير ومنهم من يمشي على اربع قوائم يعني
الدواب والانعام والوحش والسباع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء من الخلق
قدير لقد انزلنا ايات مبينات لما فيه من امره ونهيه والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم يعني الى دين مستقيم يعني الاسلام وغيره من الاديان ليس بمستقيم ويقولون
امنا بالله يعني صدقنا بتوحيد الله عز وجل وبالرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
انه من الله عز وجل نزلت في بشر المنافق واطعنا قولهما ثم يتولى فريق منهم يعني ثم يعرض
عن طاعتهما طائفة منهم من بعد ذلك يعني من بعد الايمان بالله عز وجل ورسوله صلى
الله عليه وسلم وما اولئك بالمؤمنين يعني عز وجل بشر المنافق ثم اخبر عنه فقال تعالى
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم يعني من المنافقين معرضون عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى كعب بن الاشرف وذلك ان رجلا من اليهود كان بينه وبين خصومة وان

اليهودي دعا بشر الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بشر الى كعب فقال بشر ان محمدا صلى الله
عليه وسلم يحيف علينا يقول الله عز وجل وان يكن لهم الحق يعني بشر المنافق ياتوا اليه مذعنين
يقول ياتوا اليه مطيعين مسارعين الى النبي صلى الله عليه وسلم افي قلوبهم مرض يعني الكفر
ام ارتابوا ام شكوا في القران ام يخافون ان يحيف الله عليهم يعني ان يجور الله عز وجل
عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون ثم نعت الصادقين في ايمانهم فقال سبحانه انما كان
قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله يعني الى كتابه ورسوله يعني امر رسوله صلى الله عليه وسلم
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا قول النبي صلى الله عليه وسلم واطعنا امره واولئك هم المفلحون
ومن يطع الله ورسوله في امر الحكم ويخش الله في ذنوبه التي عملها ثم قال تعالى ويتقه الاية
ومن يتق الله تعالى فيما بعد فلم يعصه فاولئك هم الفائزون يعني الناجون من النار وغلبا
بين الله عز وجل كراهية المنافقين لحكم النبي صلى الله عليه وسلم اتوه فقالوا والله لو امرتنا
ان نخرج من ديارنا واموالنا ونساءنا لخرجنا فنحن لا نرضى بحكمك فانزل الله تبارك وتعالى
فاتا الغزا النبي صلى الله عليه وسلم واقسموا بالله يعني حلفوا بالله يعني المنافقين جهد
ايمانهم فانه من حلف بالله عز وجل فقد اجتهد في اليمين لئن امرتهم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ليخرجن من الديار والاموال كلها قل لهم لا تقسموا الا تحلفوا ولكن هي منكم طاعة
معروفة يعني طاعة حسنة للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله خبير بما تعملون من الايمان
والشرك ثم امرهم بطاعته عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول فيما امركم فان تولوا يعني اعرضتم عن طاعتهما فانما عليه يعني النبي
صلى الله عليه وسلم ما حمل وعليكم ما حملتم يقول فانما على محمد صلى الله عليه وسلم من امره
بتبليغ الرسالة وعليكم ما امرتم من طاعتهما ثم قال تعالى وان تطيعوه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم تهتدوا من الضلالة وان عصيتموه وما على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
الا البلاغ المبين يعني الا ان يبلغ ويبين لكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
وذلك ان كفار مكة صدوا المسلمين عن العمرة عام الحديبية فقال المسلمون لو ان الله عز
وجل فتح علينا مكة ودخلناها امنين فسمع الله عز وجل قولهم فانزل الله تبارك وتعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض يعني ارض مكة كما
استخلف الذين من قبلهم من بني اسرائيل وغيرهم وعدهم ان يستخلفهم بعد هلاك كفارها
وليمكنن لهم دينهم الاسلام حتى يشيع الاسلام الذي ارتضى لهم يعني الذي رضي لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم من كفار اهل مكة امنا لا يخافون احدا يعبدونني يعني يوحدونني لا يشركون
بي شيئا من الالهة فمن كفر بعد ذلك التمكين في الارض فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين
واقيموا الصلوة يعني واتموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول فيما امركم لعلكم
ترحمون يعني لكي ترحموا فلا تعذبوا لا تحسبن الذين كفروا من اهل مكة معجزين يعني سابقي
الله في الارض حتى يجزيهم الله عز وجل بكفرهم وماويهم جهنم ولبئس المصير يا ايها الذين

امنوا

امنوا ليستاذنكم في بيوتكم الذين ملكت ايمانكم يعني العبيد والولائد في كل وقت نزلت
في اسماء ابنة مرشد قالت انه ليدخل على الرجل والمراة ولعلهما ان يكونا في لحاف واحد لا علم
لهما فنزلت هذه في اسماء وليستاذنكم الذين لم يبلغوا الحلم منكم يعني من الاحرار من
الصبيان ثلث مرات لانها ساعات غفلة وعزة من قبل صلوة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة يعني نصف النهار ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات يقول هذه
ساعات غفلة وعزة ليس عليكم معشر المومنين يعني ارباب البيوت ولا عليهم يعني
الخدم والصبيان الصغار جناح بعدهن يعني بعد العورات الثلث طوافون عليكم
يعني بالطوافين يتقلبون عليكم ليلا ونهارا يدخلون ويخرجون بغير استيذان بعضكم
على بعض كذلك يعني هكذا يبين الله لكم الايات يعني امره ونهيه في الاستيذان والله
عليم حكيم ما ذكر من الاستيذان في هذه الاية واذا بلغ الاطفال منكم الحلم يعني من
الاحرار الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم يعني من الكبار من ولد الرجل
واقرباءه وبقا الحد من العبيد كذلك يبين الله لكم اياته يعني امره والله عليم حكيم حكم الاستيذان
بعد عورات الثلاث على الاطفال اذا احتلموا والقواعد من الحيض من النساء يعني المراة
الكبيرة التي لا تحيض من الكبر اللاتي لا يرجون نكاحا يعني تزويجا فليس عليهن جناح
يعني حرج لان يضعن ثيابهن في قراءة ابن مسعود من ثيابهن وهو الجلباب الذي يكون
فوق الخمار غير متبرجات بزينة لا تريد بوضع الجلباب ان ترى زينتها يعني الحلي قال عز وجل
وان يستعففن ولا يضعن الجلباب خير لهن من وضع الجلباب والله سميع عليم ليس على
الاعمى حرج نزلت في الانصار وذلك لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل قالت الانصار ما بالمدينة مال اعز من الطعام فكانوا لا ياكلون مع
الاعمى لانه لا يبصر موضع الطعام ولا مع الاعرج لانه لا يطيق الزحام ولا مع المريض
لانه لا يطيق ياكل كما ياكل الصحيح وكان الرجل يدعو حميمه وذا قرابته وصديقه الى
طعامه فيقول اطعم من هو افقر اليه مني فانا اكره ان اكل اموال الناس بالباطل والطعام
افضل المال فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج في الاكل معهم ولا على انفسكم لانهم ياكلون على حدة ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت
اباءكم او بيوت امهاتكم الى اخر الاية ثم قال سبحانه او ما ملكتم مفاتحه يعني خزاينه
يعني عبيدكم واماءكم ثم قال تعالى او صديقكم نزلت في مالك بن زيد كان صديقه
الحارث بن عمرو وذلك ان الحارث خرج غازيا وخلف مالكا في اهله وماله وولده فلما
رجع راى مالكا مجهودا قال له ما اصابك قال لم يكن عندي شي ولم يحل لي اكل مالك ثم قال
سبحانه ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وذلك انهم كانوا ياكلون على حدة
ولا ياكلون جميعا يرون ان اكله حلف بقول الله عز وجل كلوا جميعا او اشتاتا فكانت

بنو ليث بن بكر ياكل الرجل منهم حتى يجد من ياكل معه او يدركه الجهد فيا خذ غيره له فيركزها
ويلقي عليها ثوبا تحرجا ان ياكل وحده فلما جاء الاسلام ضلوا ذلك وكان المسلمون اذا
سافروا اجتمع نفر منهم فجمعوا نفقاتهم وطعامهم في مكان فان غاب رجل منهم لم ياكلوا
حتى يرجع صاحبهم مخافة الاثم فنزلت ولا جناح عليكم ان تاكلوا جميعا اذ كنتم
جماعة او اشتاتا يعني متفرقين فاذا دخلتم بيوتا المسلمين فسلموا على انفسكم يعني بعضكم
على بعض يعني اهل دينكم يقول السلام تحية من عند الله مباركة يعني من سلم اجر فهي البركة
طيبة حسنة كذلك يبين الله لكم الايات يعني امره في امر الطعام والتسليم لعلكم
تعقلون انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه النبي صلى الله عليه وسلم
على امر جامع يقول اذا اجتمعوا على امر هم لله عز وجل طاعة لم يذهبوا يعني لم يتفرقوا عن النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم يعني لبعض امرهم فاذن لمن شئت منهم يعني من
المومنين نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غزاة تبوك وذلك انه استاذن
النبي صلى الله عليه وسلم في الرجعة الى اهله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق فوالله
ما انت بمنافق يريد بذلك ان يسمع المنافقين فلما سمعوا ذلك قالوا ما بال محمد صلى الله
عليه وسلم اذا استاذنه اصحابه اذن لهم فاذا استاذناه لم ياذن لنا فواللات والعزى
ما نراه يعدل فانما ذم الذين جاءوا بالعدل ثم قال واستغفر لهم يعني للمومنين ان الله
غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول الله عز وجل
لا تدعوا النبي صلى الله عليه وسلم باسمه يا محمد ويا ابن عبد الله اذا كلمتموه كما يدعوا بعضكم
بعضا باسمه يا فلان ويا ابن فلان ولكن عظموه وشرفوه صلى الله عليه وسلم وقولوا يا رسول
الله يا نبي الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له في الحجرات قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا وذلك ان المنافقين كان يثقل عليهم يوم الجمعة قول النبي صلى الله عليه وسلم و
حديثه اذا كانوا معه على امر جامع فيقوم المنافق فيتسلل ويلوذ بالرجال ويا كنانا
لئلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من المسجد ويدعو باسمه يا محمد ويا ابن
عبد الله فنزلت في هؤلاء الايات قوله سبحانه قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا فخوفهم عقوبته فقال سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن امره يعني عن امر الله عز
وجل ان تصيبهم فتنة يعني الكفر او يصيبهم عذاب اليم يعني وجيعا يعني القتل
في الدنيا ثم عظم نفسه جل جلاله فقال تعالى الا ان لله ما في السموات والارض
من الخلق عبيده وفي ملكه قد يعلم ما انتم عليه من الايمان والنفاق ويوم يرجعون
في الاخرة الى الله فينبئهم بما عملوا من خير او شر والله بكل شيء من اعمالكم عليم به عز وجل

اليه

بسمله

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك يعني افتعل البركة وهي بالعربية مفاعلة لذلك البناء من تطلب تبارك وتعالى
الذي نزل الفرقان على عبده يعني القرآن وهو المخرج من الشبهات على عبده محمد صلى
الله عليه وسلم ليكون محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن للعالمين نذيرا يعني للانس والجن
نذيرا تعظيما لها وقاضية لتكذيبه رب العالمين ثم عظم الرب عز وجل نفسه عن شركهم فقال
سبحانه الذي له ملك السموات والارض وحده ولم يتخذ ولدا لقول اليهود والنصارى
عزير ابن الله والمسيح ابن الله ولم يكن له شريك في الملك من الملائكة وذلك ان العرب
قالوا ان لله عز وجل شريكا من الملائكة يعبدونهم فاكذبهم الله عز وجل فطهرها
فانه نفى سائل وخلق كل شيء فقدره تقديرا كما ينبغي ان يخلقهم واتخذوا يعني كفار مكة
من دونه آلهة يعني اللات والعزى يعبدونهم لا يخلقون شيئا ذبابا ولا غيره وهم
يخلقون يعني الالهة لا يخلق شيئا وهي تخلق تنحتونها بايديهم ثم يعبدونها فطهرها
في عمرو وفي سوق الاحقاف ثم اخبر عن الالهة فقال تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا
يقول لا يقدر الالهة ان تمتنع ممن ارادها بسوء ولا نفعا يقول ولا تسوق الالهة الى
انفسها نفعا ثم قال تعالى ولا يملكون يعني الالهة موتا يعني ان تميت احدا ثم قال
عز وجل ولا حيوة يعني ولا يحيون احدا يعني الالهة ولا نشورا ان يبعث الاموات
فكيف يعبدون من لا يقدر على شيء من هذا ويتركون عبادة ربكم الذي يملك ذلك كله عز وجل
وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه قال النضر بن الحرث من بني عبد الدار ما هذا
القرآن الا كذب اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ثم قال واعانه عليه قوم
اخرون يعني اليهود اعانوا محمدا صلى الله عليه وسلم على القرآن عداس مولى حويطب بن
عبد العزى ويسار غلام لعامر بن الحضرمي وجبر مولى عامر بن الحضرمي كان يهوديا فاسلم
وكان هؤلاء الثلثة من اهل الكتاب يقول الله تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا قالوا الشرك
وكذبا حين يزعمون ان الملائكة بنات الله عز وجل وحين قالوا ان القرآن ليس من الله
عز وجل انما اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه وقالوا اساطير الاولين
وقال النضر هذا القرآن احاديث الاولين احاديث رستم واسفنديار اكتتبها محمد
صلى الله عليه وسلم فهي تملى عليه بكرة واصيلا يقول هؤلاء النفر الثلثة يعلمون محمدا
صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بالغداة والعشي ثم قل يا محمد انزله الذي يعلم السر
[illegible] قالوا انه يكتب [illegible] ان هذا الا بشر مثلكم لانه يسمع يا محمد ما تقولوا انه النبوة ثم
... قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
انه كان غفورا في تاخير العذاب عنهم رحيما حين لا يعجل عليهم بالعقوبة وقالوا مال
هذا الرسول يعني النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا يعني رسولا يصدق محمدا صلى الله عليه وسلم بما جاء او يلقى

ليه كنز يعني مالا ويتزود اليه مالا من السماء فيقسم بيننا او تكون له جنة يعني بستانا يأكل
منها هذا قول النضر بن الحرث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد كلهم من قريش وقال
الظالمون يعني هولاء ان يعني ما تتبعون الا رجلا مسحورا يعني مغلوبا على عقله فانزل
الله تبارك وتعالى في قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم انه يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق يقول
هكذا كان المرسلون من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ونزل في قولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
مسحورا فقال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال يقول انظر كيف وصفوا لك الاشباه
حين زعموا انك ساحر فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا يقول لا يجدون
مخرجا مما قالوا لك بانك ساحر ونزل في قولهم لولا انزل يعني هلا اوتي اليه كنز او تكون
له جنة يأكل منها فقال تبارك وتعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
يعني افضل من الكنز والجنة في الدنيا جعل لك في الاخرة جنات تجري من تحتها الانها
يقول بينها الانهار ويجعل لك قصورا يعني بيوتا في الجنة وذلك ان قريشا يسمون
بيوت الطين القصور بل كذبوا بالساعة يعني عز وجل بالقيمة وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرهم بالبعث فكذبوه يقول الله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
يعني وقودا اذا رأتهم السعير وهي جهنم من مكان بعيد يعني مسيرة مائة سنة
سمعوا لها من شدة غضبها عليهم تغيظا وزفيرا يعني آخر نهيق الحمار واذا القوا منها
يعني جهنم مكانا ضيقا كضيق الزج في الرمح مقرنين يعني موثقين في الحديد قرنا مع
الشياطين دعوا هنالك ثبورا يقول دعوا عند ذلك بالويل يقول الخزان لا تدعوا اليوم
ثبورا يعني ويلا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا يعني ويلا كثيرا لانه دائم لهم ابدا قل لكفار
مكة اذلك الذي ذكر من النار خير افضل ام جنة الخلد يعني التي لا ينقطع التي وعد
المتقون كانت لهم جزاء باعمالهم الحسنة ومصيرا يعني ومرجعا لهم فيها ما يشاؤون
كان على ربك وعدا منه في الدنيا مسئولا يسأله في الاخرة المتقون انجاز ما وعدهم
في الدنيا وهي الجنة ويوم يحشرهم يعني يجمعهم يعني كفار مكة وما يعبدون
من دون الله من الملائكة فيقول للملائكة أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء يقول انتم
امرتموهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل يقول ام هم اخطؤوا الطريق الهدى فتبرأت
الملائكة فقالوا سبحانك نزهوه تبارك وتعالى ان يكون معه آلهة ما كان ينبغي لنا
ان نتخذ من دونك من اولياء يعني ما لنا ان نتخذ من دونك وليا انت ولينا من دونهم
ولكن متعتهم يعني كفار مكة وآباءهم من قبلهم حتى نسوا الذكر يقول حتى تركوا
ايمانا بالقرآن وكانوا قوما بورا يعني هلكى يقول الله تعالى لكفار مكة فقد كذبوكم
الملائكة بما يقولون لقولهم انهم لو امروكم ان تعبدوهم فما تستطيعون صرفا ولا نصرا
يقول لا يقدر الملائكة صرف العذاب عنكم ولا نصرا يعني ولا منعا يمنعكم منهم ومن

يظلم

يظلم منكم يعني يشرك بالله في الدنيا فيموت عليها نذقه في الآخرة عذابا كبيرا يعني
شديدا او كقوله سبحانه ولتعلن علوا كبيرا يعني شديدا وما ارسلنا قبلك من
المرسلين لقول كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم انه يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
ابتلينا بعضنا ببعض وذلك حين اسلم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه وعبد الله
بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيب وبلال وخباب بن الارت وجبر مولى عامر بن
الحضرمي وسالم مولى ابي حذيفة والنمر بن قاسط وعامر بن فهيرة ومهجع بن عبد الله
ونحوهم من الفقراء فقال ابو جهل وامية والوليد وعقبة وسهيل والمستهزؤن
من قريش انظروا الى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم من موالينا و
اعرابنا وذلة كل قوم فازدروهم فقالوا هؤلاء الفقراء من العرب والموالي
يصبرون على الاذى والاستهزاء فقال الله تبارك وتعالى لهؤلاء الفقراء من العرب
والموالي اتصبرون على الاذى والاستهزاء وكان ربك بصيرا ان تصبروا فصبروا
ولم يجزعوا فانزل الله عز وجل فيهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على الاذى والاستهزاء
من كفار قريش انهم هم الفائزون يعني الناجون من العذاب وقال الذين لا يرجون
لقاءنا يعني لا يخشون البعث نزلت في عبد الله بن امية والوليد بن المغيرة ومكرز
بن حفص بن الاحنف وعمرو بن عبد الله بن ابي قيس العامري وبغيض بن عامر بن هشام
لولا يعني هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا انك رسول
الله يقول الله تعالى لقد استكبروا يقول تكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يقول
علوا في القول علوا شديدا حين قالوا او نرى ربنا فهكذا العلو في القول يقول الله تبارك
وتعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وذلك ان كفار مكة اذا خرجوا
من قبورهم قالت لهم الحفظة من الملائكة عليهم السلام حرام محرم عليكم ايها المجرمون
ان يكون لكم من البشرى شيء حين رأيتمونا كما بشر المؤمنون في حم السجدة حيث
يقول للمؤمنين اذا خرجوا من قبورهم الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون ويقولون يقول الحفظة من الملائكة للكفار حجرا محجورا يعني حراما
محرما عليكم ايها المجرمون البشارة كما بشر المؤمنون وقدمنا يعني وجئنا ويقال
وعمدنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني كالغبار الذي يسطع من حوافر
الدواب اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا يعني افضل منزلا في الجنة واحسن مقيلا
يعني القائلة وذلك ان الله يخفف عنهم الحساب ثم يقيلون من يومهم ذلك في الجنة
مقدار نصف يوم من ايام الدنيا فيما يشتهون من التحف والكرامة فذلك قوله تعالى
واحسن مقيلا من مقيل الكفار وذلك انه اذا فرغ من العرض خرج لهم عنق من النار
فيحيط بهم فذلك قوله عز وجل نارا احاط بهم سرادقها ثم خرج من النار دخان ظل

اسود فيشرق عليهم من فوقهم ثلث فرق وهم في السرادق فيستظلون تحتها
مما اصابهم من حر السرادق فياخذهم الغشيان والشدة من شدة حره فهو اخف العذاب
فيقيلون فيها لا مقيل راحة فذلك مقيل اهل النار ثم يدخلون النار افواجا افواجا و
يوم تشقق السماء بالغمام يعني السموات السبع تشقق عن الغمام وهو ابيض كهيئة الضباب
لنزول الرب تبارك وتعالى وملائكته فذلك قوله عز وجل ونزل الملائكة من السماء الى
الارض عند انشقاقها تنزيلا لحساب الثقلين كقوله عز وجل في البقرة هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الملك يومئذ الحق للرحمن وحده جل جلاله واليوم
الكفار دنيا زهوته فامره وكان يوما على الكافرين عسيرا يعني عسيرا عليهم يومئذ
خواطر القيمة لشدته ومشقته ويهون على المؤمنين كادنى صلاتهم ويوم يعض
الظالم على يديه يعني بدامة يعني عقبة بن ابي معيط بن عمرو بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف وذلك انه كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
له خليله وهو امية بن خلف الجمحي يا عقبة ما اراك الا قد صبأت الى حديث هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم افعل فقال له وجهي من وجهك حرام ان لم تتفل في
وجه محمد صلى الله عليه وسلم وتبرا منه حتى يعلم قومك وعشيرتك انك غير صاب وقاطعهم
ففعل ذلك عقبة فانزل الله عز وجل في عقبة بن ابي معيط ويوم يعض الظالم على يديه
من الندامة يقول يا ليتني يتمنى اتخذت مع الرسول سبيلا الى الهدى يا ويلتا يدعو
بالويل ثم يتمنى فيقول يا ليتني لم اتخذ فلانا يعني امية خليلا يعني يا ليتني لم اطع
فلانا يعني امية بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقتل عقبة بن ابي
الافلح الانصاري يوم بدر صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقتل من الاسارى
غيره والنضر بن الحرث يقول لعقبة لقد اضلني لقد ردني عن الذكر يعني عن الايمان
بالقرآن لما جاءني يعني حين جاءني وكان الشيطان في الآخرة لعقبة الانسان
خذولا يعني بريا منه ونزل فيهما الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو وقال الرسول
يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا يقول تركوا الايمان بهذا القرآن
فهم مجانبون له يقول الله عز وجل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك يعني وهكذا
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين نزلت في ابي جهل وحده فلا يكبرن عليك فان الانبيا
قبلك قد لقيت هذا التكذيب من قومهم ثم قال عز وجل وكفى بربك هاديا الى دينه
ونصيرا يعني ومانعا فلا احد اهدى من الله عز وجل ولا امنع منه وقال الذين
كفروا لولا نزل يعني هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما جاء به موسى وعيسى يقول
كذلك لنثبت به فؤادك يعني لنثبت القرآن في قلبك ورتلناه ترتيلا يعني ترسله
ترسيلا آيات ثم آيات وذلك قوله سبحانه وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا ثم قال عز وجل ولا ياتونك بمثل يخاصمونك به لقولهم لولا نزل عليه

القرآن

القرآن جملة واحدة ونحوه في القرآن مما يخاصمون به النبي صلى الله عليه وسلم الا اتى الله عز
وجل عليهم قولهم فذلك قوله عز وجل الا جئناك بالحق فيما تخاصمهم به واحسن تفسيرا
يعني واحسن تبيانا مما قد ردوا به خصومتهم ثم اخبر الله عز وجل بمستقرهم في الآخرة فقال
سبحانه الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا يعني واخطا
طريق الهدى في الدنيا من المؤمنين ولقد آتينا موسى الكتاب يقول اعطينا موسى
عليه السلام التورية وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا يعني معينا ثم انقطع الكلام
فاخبر الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه فقلنا اذهبا الى القوم يعني
اهل مصر الذين كذبوا بآياتنا يعني الآيات التسع فدمرناهم تدميرا يعني اهلكناهم
بالعذاب هلاكا يعني الغرق وقوم نوح لما يعني حين كذبوا الرسل يعني نوحا وحده
اغرقناهم وجعلناهم للناس آية يعني عبرة لمن بعدهم واعتدنا للظالمين عذابا اليما
يعني وجيعا ثم قال تعالى واهلكنا عادا وثمود واصحاب الرس يعني البير التي قتل فيها صاحب
يس بانطاكية التي بالشام وقرونا يعني واهلكنا امما بين ذلك ما بين عاد الى
اصحاب الرس كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا وكلا دمرنا بالعذاب
تدميرا ولقد اتوا يعني على القرية التي امطرت بالحجارة مطر السوء يعني قرية لوط عليه
السلام كل حجر في العظم على قدر كل انسان افلم يكونوا يرونها فيعتبروا بل كانوا لا يرجون
نشورا يقول عز وجل بل كانوا لا يخشون بعثا نظيرها في تبارك الملك واليه النشور
يعني الاحيا واذا راوك يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذونك الا هزوا اهذا
الذي بعث الله رسولا صلى الله عليه وسلم نزلت في ابي جهل لعنه الله ثم قال ابو جهل ان
كاد ليضلنا عن آلهتنا يعني ليستزلنا عن عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا يعني تثبتنا
عليها يعني على عبادتها لقد خلنا في دينه يقول الله تبارك وتعالى وسوف يعلمون
حين يرون العذاب في الآخرة من اضل سبيلا يعني من اخطا طريق الهدى هم ام
المؤمنون فنزلت ارايت من اتخذ الهه هواه وذلك ان الحرث ابن قيس السهمي هوى
شيئا فعبده افانت يا محمد تكون عليه وكيلا يعني مسيطرا يقول تريد ان ترده
الى الهدى والضلالة امر تحسب ان اكثرهم يسمعون الى الهدى او يعقلون
الهدى ثم شبههم بالبهائم فقال سبحانه ان هم الا كالانعام في الاكل والشرب
لا يلتفتون الى الآخرة بل هم اضل سبيلا يقول بل هم اخطا من البهائم لانها تعرف
ربها وتذكره وكفار مكة لا يعرفون ربهم فيوحدونه الم تر الى ربك كيف مد الظل
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا يقول تبارك وتعالى لو شاء
لجعل الظل دايما لا يزول الى يوم القيمة ثم جعلنا الشمس عليه يعني على الظل دليلا
فالشمس تقدمه حتى تاتي على الظل كله ثم قبضناه الينا يعني الظل قبضا يسيرا يعني
خفيا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا يعني سكنا والنوم سباتا يعني الابدان مسبوتا

لا يعقل كالميت وجعل النهار نشورا ينتشرون فيه لابتغاء الرزق وهو الذي ارسل الرياح
نشرا يعني تنشر السحاب بالمطر بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء يعني
المطر طهورا للمؤمنين لنحيي به بالمطر بلدة ميتا ليس فيه نبت فينبت بالمطر ونسقيه
بالرياح والمطر مما خلقنا انعاما في تلك البلدة واناسي كثيرا في تلك البلدة ولقد صرفناه
بينهم يعني المطر بين الناس يعرف المطر احيانا مرة بهذا البلد ومرة ببلد آخر فذلك
التصريف ليذكروا ولكي يعتبروا في توحيد الله عز وجل فيوحدوه فابى اكثر الناس
الا كفورا يعني الكفر بالله تعالى في نعمه ولو شئنا لبعثنا في زمانك يا محمد في كل قرية
نذيرا يعني رسولا ولكن بعثناك الى القرى كلها رسولا اختصصناك بها فلا تطع
الكافرين يعني كفار مكة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة ابائه وجاهدهم به يعني
بالقرآن جهادا كبيرا يعني شديدا وهو الذي مرج البحرين يعني ماء المالح على ماء العذب
هذا عذب فرات يعني تبارك وتعالى حلوا طيبا وهذا ملح اجاج يعني مرا من شدة
الملوحة وجعل بينهما برزخا يعني اجلا وحجرا محجورا يعني حجابا محجوبا فلا يختلطان
ولا يفسد طعم الماء العذب وهو الذي خلق من الماء بشرا يعني خلق من النطفة
انسانا فجعله يعني الانسان نسبا وصهرا اما النسب فالقرابة سبع امهاتكم وبناتكم
واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت والصهر من القرابة خمس
نسوة امهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم اللاتي
دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم فهذا من الصهر
ثم قال الله تعالى وكان ربك قديرا على ما اراده ويعبدون من دون الله من الملائكة
ما لا ينفعهم في الآخرة ان عبدوهم ولا يضرهم في الدنيا اذا لم يعبدوهم وكان الكافر
يعني ابا جهل على ربه ظهيرا يعني معينا للمشركين على ان لا يوحدوا الله عز وجل وما
ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار قل لا اسألكم عليه على الايمان من اجر الا
من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بالطاعة وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك
حين دعي النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة ابائه وسبح بحمد ربك يقول واذكره بامره
وكفى به بذنوب عباده خبيرا يعني بذنوب كفار مكة فلا احد اخبر ولا اعلم بذنوب
العباد من الله عز وجل ثم عظم نفسه تبارك وتعالى فقال عز وجل الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قبل ذلك يعني
الرحمن جل جلاله فاسأل به خبيرا يعني فسل بالله خبيرا من يسأل عنه وهو ربك
يا محمد واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن عز وجل وذلك ان ابا جهل قال يا محمد
ان كنت تعلم الشعر فنحن عارفون لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشعر غير هذا
ان هذا كلام الرحمن عز وجل قال ابو جهل بخ بخ اجل لعمر الله ان هذا لكلام الرحمن الذي
باليمامة فهو يعلمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرحمن هو الله عز وجل الذي في السماء

ومن

ومن عنده يأتي جبريل عليه السلام فقال ابو جهل يا آل غالب من يعذرني من ابن
ابي كبشة يزعم ان ربه واحد وهو يقول الله يعلمني والرحمن يعلمني الستم تعلمون ان هذين
الهين قال الوليد بن المغيرة وعتبة وعقبة ما نعلم الله والرحمن الا اسمين فاما الله
فقد عرفناه وهو الذي خلق ما نرى واما الرحمن فلا نعلمه الا مسيلمة الكذاب ثم قال
يا ابن ابي كبشة تدعو الى عبادة الرحمن الذي باليمامة فانزل الله عز وجل واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن يعني صلوا للرحمن قالوا وما الرحمن فانكروه انسجد لما تامرنا
يعني نصلي للذي تامرنا يعنون مسيلمة وزادهم نفورا ذكر الرحمن تباعدا من الايمان
تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني الكواكب وجعل فيها سراجا يعني الشمس
وقمرا منيرا يعني مضيئا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لجعل النهار خلفا من
الليل لمن نام بالليل وجعل الليل خلفا من النهار لمن كانت له حاجة وكان مشغولا
لمن اراد ان يذكر الله عز وجل او اراد شكورا في الليل والنهار يعني عبادة وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني حلما في اقتصاد واذا خاطبهم الجاهلون
يعني السفهاء قالوا سلاما يعني لا اذا سمعوا الشتم والاذى من كفار مكة من اجل الاسلام
ردوا معروفا والذين يبيتون لربهم بالليل في الصلوة سجدا وقياما والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما يعني لازما للعبد لا يفارقه
انها ساءت مستقرا ومقاما يعني بئس المستقر وبئس الخلود كقوله بجهنم دار
المقامة يعني دار الخلود والذين اذا انفقوا لم يسرفوا في غير حق ولم يقتروا يعني لم
يمسكوا عن حق وكان بين ذلك قواما يعني بين الاسراف والاقتار مقتصدا والذين
لا يدعون لا يعبدون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
الا بالحق يعني بالقصاص ولا يزنون ومن يفعل ذلك جميعا يلق اثاما يعني جزاء
اثاما واديا في جهنم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه يعني في العذاب
مهانا يعني يهان فيه نزلت بمكة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم كتب وحشي غلام
المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قتل حمزة
هل لي من توبة وقد اشركت وقتلت وزنيت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
عز وجل فيه بعد سنتين فقال سبحانه الا من تاب من الشرك وآمن يعني وصدق
بتوحيد الله عز وجل وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله يعني يحول الله عز وجل
سيئاتهم حسنات والتبديل من العمل السيء الى العمل الصالح وكان الله غفورا لما
كان في الشرك رحيما به في الاسلام فاسلم وحشي وقد كان قتل حمزة بن عبد المطلب
عليه السلام يوم احد ثم اسلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم فخرج [illegible] فقتل
ثم قتل مسيلمة الكذاب باليمامة على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكان وحشي
يقول انا الذي قتلت خير الناس يعني حمزة وانا الذي قتلت شر الناس يعني مسيلمة

الكذاب فلما قبل الله عز وجل توبة وحشي قال كفار مكة كلنا قد عمل عمل وحشي فقد قبل
الله عز وجل توبته ولم ينزل فينا شيء فانزل الله عز وجل في كفار مكة يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا في الاسلام
يعني بالاسراف الذنوب العظام الشرك والقتل والزنا فكان بين هذه الاية لا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق الى آخر الآية وبين الآية التي في النساء ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم الى آخر الآية ثمان سنين ومن تاب يعني من الشرك وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله متابا يعني منيبا لا يعود الى تلك الذنب والذين لا يشهدون الزور
يعني لا يحضرون الذنب يعني الشرك واذا مروا باللغو مروا كراما يقول اذا سمعوا من
كفار مكة الشتم والاذى على الاسلام مروا كراما معرضين عنهم كقوله سبحانه واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه والذين اذا ذكروا بآيات ربهم يعني وعظوا بآيات
القرآن لم يخروا عليها صما وعميانا يقول لم يقعوا عليها صما لم يسمعوها ولا عميانا
لم يبصروها كفعل مشركي مكة ولكنهم سمعوا وابصروا وانتفعوا به والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يقول اجعلهم صالحين فتقر اعيننا
بذلك واجعلنا للمتقين اماما يقول واجعلنا ائمة يقتدى بنا في الخير ولكن يجزون
الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما نظيرها في الامر لهم غرف من فوقها
غرف مبنية قال ابو جعفر سألت ابا صالح عنها فقال قال مقاتل اجعلنا نقتدي بمن
اسلافنا حتى يقتدى بنا بعدنا بما صبروا على امر الله عز وجل ويلقون فيها تحية يعني
السلام تحية لهم وسلاما يقول يسلم الله عليهم ويرد عليهم ويسلم الملائكة
عليهم خالدين فيها لا يموتون حسنت مستقرا ومقاما يعني القرار قل
ما يعبؤ بكم يقول ما يفعل بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا عبادتكم فقد كذبتم النبي صلى
الله عليه وسلم يعني كفار مكة فسوف يكون لزاما يقول هذا العذاب فقتلوا وضربت
الملائكة وجوههم وادبارهم وجعل الله تعالى ارواحهم الى النار فهم يعرضون عليها

غير آيتين فانهما مدنيتين احدهما قوله تعالى أولم يكن لهم آية الآية والاخرى قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون وبعض اهل التفسير يقول الا من قوله تعالى والشعراء الى آخرها
والله اعلم بما انزل بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك آيات الكتاب المبين يعني عز وجل ما بين فيه من امره ونهيه وحلاله وحرامه
لعلك يا محمد باخع نفسك وذلك حين كذب به كفار مكة منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل
وامية بن خلف فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تكذيبهم اياه فانزل الله عز وجل لعلك
باخع نفسك يعني قاتلا نفسك حزنا الا يكونوا مؤمنين يعني ان لا يكونوا مصدقين

بالقرآن

بالقرآن بآية من الله عز وجل نظيرها في الكهف فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان نشا
يعني لو نشاء ننزل عليهم من السماء آية فظلت يعني فمالت اعناقهم لها يعني للآية
خاضعين يعني مقبلين اليها مؤمنين بالآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث
يقول ما يحدث الله عز وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الا كانوا عنه يعني عن الايمان
بالقرآن معرضين فقد كذبوا بالحق يعني بالقرآن لما جاءهم يعني حين جاءهم به محمد
صلى الله عليه وسلم فسيأتيهم انباء يعني حديث ما كانوا به يستهزءون وذلك انهم
حين كذبوا بالقرآن وعدهم الله عز وجل بالقتل ببدر ثم وعظهم ليعتبروا فقال عز وجل
اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم يقول لكم اخرجنا من الارض من كل
صنف من الوان النبت حسن ان في ذلك لآية يقول ان في النبت لعبرة في توحيد الله عز
وجل انه واحد وما كان اكثرهم يعني اكثر اهل مكة مؤمنين يعني مصدقين بالتوحيد
وان ربك لهو العزيز في نقمته منهم ببدر الرحيم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة الى
الوقت واذ نادى يقول واذ امر ربك يا محمد موسى ان ائت القوم الظالمين يعني المشركين
فرعون وقومه واسمه فيطوس بارض مصر قل لهم يا موسى الا يتقون يعني الا يعبدون
الله عز وجل قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون بما اقول اني اخاف ان يضيق صدري
يعني يضيق قلبي ولا ينطلق لساني بالبلاغ فارسل الى هارون يقول فارسل معي هارون
كقوله في النساء لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع اموالكم ولهم علي ذنب يعني عندي
ذنب يعني قتل النفس فاخاف ان يقتلون قال الله تبارك وتعالى كلا لا تخف فاذهبا انا معكم
مستمعون فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين كقوله سبحانه فأتياه فقولا
انا رسولا ربك يعني بنفسك وهارون رسولا ربك يقول لفرعون انا الرب والاله ثم
انقطع الكلام ثم انطلق موسى صلى الله عليه وسلم الى مصر وهارون بمصر فانطلقا
كلاهما الى فرعون فلم يأذن لهما سنة في الدخول فلما دخلا عليه قال موسى لفرعون
انا يعني نفسه وهارون عليهما السلام رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل
الى ارض فلسطين ولا تستعبدهم فعرف فرعون موسى لانه كان رباه في بيته فلما قتل
موسى عليه السلام النفس هرب من مصر فلما اتاه قال فرعون له الم نربك فينا وليدا
يعني صبيا ولبثت فينا يعني عندنا من عمرك سنين يعني ثلثين سنة وفعلت فعلتك
يعني قتل النفس وانا من الضالين يعني من الجاهلين وهي قراءة ابن مسعود فعلتها اذا وانا
من الجاهلين ففررت منكم الى مدين لما خفتكم ان تقتلون فوهب لي ربي حكما يعني العلم
والفهم وجعلني من المرسلين اليكم ثم قال لفرعون وتلك نعمة تمنها علي يا فرعون تمن علي
بالاحسان الي خاصة فيما زعمت وتنسى اساءتك ان عبدت يقول استعبدت بني
اسرائيل فاتخذتهم عبيدا لقومك القبط وكان فرعون قد عمر اربع مائة وثلثين سنة
ويقال اربعين سنة وانما كانت بنو اسرائيل بمصر لان اباهم يعقوب وبنوه وحشمه

حيث انوا ابو يوسف قال فرعون لموسى وما رب العالمين منكرا له قال موسى هو رب السموات
والارض وما بينهما من العجايب ان كنتم موقنين بتوحيد الله عز وجل قال فرعون للملاء
يعني الاشراف حوله وكان حوله خمسين ومائة من اشراف قومه اصحاب الاسرة الا تستمعون
الى قوله هذا يعني موسى قال موسى هو ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم
يعني موسى الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى هو رب المشرق والمغرب يعني مشرق
ومغرب يوم يستوي الليل والنهار في السنة يومين ويعني البرج الميزان ثم قال رب
وما بينهما يعني بين المشرق والمغرب من جبل او بناء او شجر او شئ ان كنتم تعقلون
توحيد الله عز وجل قال فرعون لئن اتخذت الها غيري يعني ربا غيري لاجعلنك من المسجونين
يعني من المحبوسين قال موسى اولو جئتك بشئ مبين يعني بامر بين يعني اليد والعصا
يستبين انه ماجري فتصدقني قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين بانك رسول
رب العالمين الينا وفي يد موسى عليه السلام عصاه وكانت من آس الجنة قال ابن عباس
ان جبريل دفع العصا الى موسى عليهما السلام بالليل حين توجه الى مدين وكان آدم
عليه السلام اخرج بالعصا من الجنة فلما مات ادم قبضها جبريل عليه السلام فقال
موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون هذه عصا فالقاها موسى من يده فاذا هي
ثعبان يعني حية ذكر اصفر اشعر العنق عظيم ملا الدار عظما قائما على ذنبه ثم عطف
على فرعون وقومه يتوعدهم فقال فرعون خذها يا موسى فخذ ان تبتلعه فاخذ بذنبها
فصارت عصا مثل ما كانت قال فرعون هل من آية غيرها قال موسى نعم فاخرج يده
قال لفرعون ما هذه قال فرعون هذه يدك فادخلها في جيبه وهي مدرعة مضربه
من صوف ثم نزع يده يعني اخرج يده من المدرعة فاذا هي بيضاء للناظرين لها
شعاع مثل شعاع الشمس من شدة بياضها يعني البصرة قال فرعون للملا يعني الاشراف
حوله ان هذا يعني موسى لساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم يعني مصر
بسحره فماذا تامرون يقول فماذا تشيرون علي فرد عليه الملا من قومه يعني الاشراف
ارجه واخاه يقول احبسهما جميعا ولا تقتلهما حتى ينظر ما امرهما وابعث في
المدائن حاشرين يحشرون عليك السحرة فذلك قوله سبحانه ياتوك بكل سحار
يعني عالم بالسحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم يعني بوقت وهو يوم عيدهم وهو يوم
الزينة وهم اثنان وسبعون ساحرا من اهل قرية وبقيتهم من بني اسرائيل وقيل للناس
يعني لاهل مصر هل انتم مجتمعون الى السحر لعلنا نتبع السحرة على امرهم ان كانوا هم
الغالبين لموسى واخيه واجتمعوا فقال موسى للساحر الاكبر تؤمن بي ان غلبتك قال
الساحر لاتين بسحر لا يغلبه سحر ولئن غلبتني لاومنن بك وفرعون ينظر اليهما ولا يعلم
ما يقولان فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجرا يعني جعلا ان كنا نحن الغالبين
لموسى واخيه قال فرعون نعم لكم الجعل وانكم اذا لمن المقربين عندي في المنزلة سوى

الجعل

الجعل قال لهم موسى القوا ما في ايديكم من الحبال والعصي ما انتم ملقون فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون يعني بعظمة فرعون كقوله لشعيب عليه السلام وما انت
علينا بعزيز يعني بعظيم انا لنحن الغالبون فاذا هي حيات في اعين الناس وفي عين موسى
وهارون تسعى الى موسى واخيه وانما هي حبال وعصي لا تتحرك فخاف موسى فقال جبريل
لموسى عليهما السلام الق عصاك فاذا هي حية عظيمة سدت الافق براسها وعلقت
ذنبها في قبة لفرعون طول القبة سبعون ذراعا في السماء وذلك في المحرم يوم السبت
ليوم خلون من المحرم ثم ان حية موسى فتحت فاها فجعلت تلقم تلك الحيات فلم
يبق منها شئ فذلك قوله عز وجل فاذا هي تلقف ما يافكون يعني فاذا هي تلقم ما
يكذبون من سحرهم ثم اخذ موسى عليه السلام بذنبها فاذا هي عصا كما كانت فقال
السحرة بعضهم لبعض لو كان هذا سحرا لبقيت الحبال والعصي فذلك قوله عز وجل
فالقي السحرة ساجدين لله عز وجل قالوا امنا برب العالمين لقول موسى انا رسول
رب العالمين فقال فرعون انا رب العالمين قالت السحرة رب موسى وهارون فبهت
فرعون عند ذلك والتي بيديه فقال فرعون للسحرة امنتم به يقول صدقتم بموسى
قبل ان اذن لكم يقول من قبل ان امركم بالايمان به ثم قال فرعون للسحرة انه لكبيركم
الذي علمكم السحر ان هذا لمكر مكرتموه يقول ان هذا القول قلتموه انتم يعني به
السحرة وموسى في المدينة يعني في اهل مدين لتخرجوا منها اهلها يقول الساحر
الاكبر لموسى حين قال لئن غلبتني لاومنن بك ثم قال فرعون فلسوف تعلمون
هذا وعيد فاخبرهم بالوعيد فقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني اليد
اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم اجمعين في جذوع النخل فردت عليه السحرة حين
اوعدهم بالقتل والصلب قالوا لا ضير ما علينا ان تصنع هل هو الا قتلنا انا الى
ربنا منقلبون يعني لراجعون الى الاخرة انا نطمع اي نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا
يعني سحرنا ان كنا اول المؤمنين يعني اول المصدقين بتوحيد الله عز وجل من اهل
مصر فقطعهم وصلبهم فرعون من يومه قال ابن عباس كانوا اول النهار سحرة واخر
النهار شهداء واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون
يعني يتبعكم فرعون وقومه فامر جبريل عليه السلام ان يجمع كل اهل اربعة ابيات
من بني اسرائيل في بيت ويعلم على تلك الابواب بدم الجدا فان الله عز وجل يبعث
الملائكة الى اهل مصر فمن لم يروا على بابه دما دخلوا بيته فقتلوا ابكارهم من
انفسهم وانعامهم فيشغلهم دفنهم اذا اصبحوا عن طلب موسى ففعلوا واستعاروا
حلي اهل مصر فساروا من ليلتهم قبل الفجر هارون على المقدمة وموسى على الساقة
فاصبح فرعون من الغد يوم الاحد وقد قتلت الملائكة ابكارهم فاشتغلوا بدفنهم
ثم جمع الجموع فساروا يوم الاثنين في طلب موسى عليه السلام واصحابه وهامان

على مقدمة فرعون في الفي الف وخمسمائة الف وبغال الف الف فذلك قوله عز
وجل فارسل فرعون في المداين حاشرين يحشرون الناس في طلب موسى عليه السلام
وهارون عليه السلام وبني اسرائيل ثم قال فرعون ان هؤلاء يعني بني اسرائيل لشرذمة
يعني عصابة قليلون وهم ستمائة الف وانهم لنا لغائظون لقتلهم ابكارنا ثم قال وانا
وانا لجميع حذرون علينا بالسلاح يقول الله تعالى فاخرجناهم من مصر من جنات
يعني البساتين وعيون يعني انهار جارية وكنوز يعني الاموال الظاهرة من الذهب
والفضة وانما سمي كنزا لانه لم يعط حق الله عز وجل منه وكلما لم يعط حق الله تعالى منه
فهو كنز وان كان ظاهرا ثم قال سبحانه ومقام كريم يعني المساكن الحسان كذلك كذا
فعلنا بهم في الخروج من مصر وما كانوا فيه من الخير ثم قال سبحانه واورثناها بني اسرائيل
وذلك ان الله عز وجل رد بني اسرائيل بعد ما اغرق فرعون وقومه الى مصر فاتبعوهم
يقول فاتبعهم فرعون وقومه مشرقين يعني ضحى فلما تراءى الجمعان يعني جمع موسى عليه
السلام وجمع فرعون فعاين بعضهم بعضا قال اصحاب موسى انا لمدركون هذا فرعون
وقومه لحقونا من ورائنا وهذا البحر امامنا قد غشينا ولا منفذ لنا منه فقال موسى
عليه السلام كلا لا يدركونا ان معي ربي سيهدين الطريق وذلك ان جبريل عليه السلام
حين اتاه فامره بالمسير من مصر قال موعدما بيننا وبينك البحر فعلم موسى عليه السلام
ان الله عز وجل سيجعل له مخرجا وذلك يوم الاثنين يوم العاشر من المحرم فلما صار موسى
الى البحر اوحى الله عز وجل اليه ان اضرب بعصاك البحر فجاءه جبريل عليه السلام
فقال اضرب بعصاك البحر فضربه بعصاه في اربع ساعات من النهار فانفلق
البحر فانشق الماء فانفلق اثنا عشر طريقا يابسا كل طريق طوله فرسخان وعرضه
فرسخان وقام الماء عن يمينه وعن يساره كالجبل العظيم فذلك قوله عز وجل
فكان كل فرق كالطود العظيم يعني كالجبلين المتقابلين كل واحد منهما على الآخر
وفيهما كوى من طريق الى طريق لينظر بعضهم الى بعض اذا ساروا فيه ليكون
آنس لهم اذا نظر بعضهم الى بعض فسلك كل سبط من بني اسرائيل في طريق لا يخالطهم
احد من غيرهم وكانوا اثنا عشر سبطا فساروا في اثني عشر طريقا فقطعوا البحر
وهو نهر النيل بين ايلة ومصر نصف النهار في ساعتين فتلك ست ساعات من النهار
يوم الاثنين وهو يوم العاشر من المحرم فصام موسى عليه السلام يوم العاشر شكرا
لله عز وجل حين انجاه الله عز وجل واغرق عدوه فرعون فمن ثم تصومه اليهود و
سار فرعون وقومه في تمام ثمانية ساعات فلما توسطوا البحر غرقت الطرق عليهم
فاغرقهم الله عز وجل اجمعين فذلك قوله تعالى وازلفنا ثم الآخرين يعني هنا لك
قربنا فرعون وجنوده من بني اسرائيل وانجينا موسى ومن معه اجمعين من الغرق
فلم يبق احد الا نجا ثم اغرقنا الآخرين يعني فرعون وقومه في تمام تسع ساعات

من

من النهار ثم اوحى الله عز وجل الى البحر ان الق فرعون على الساحل في ساعة فذلك عشر ساعات
وبقي من النهار ساعتان ان في ذلك لآية يقول في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن بعدهم
وما كان اكثرهم مؤمنين يقول لم يكن اكثر اهل مصر مصدقين بتوحيد الله عز وجل
ولو كان اكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا ولم يؤمن من اهل مصر غير آسية امرأة
فرعون وحزبيل المؤمن من آل فرعون وفنية الماشطة ومريم ابنة ناموشة التي دلت
على عظام يوسف وان ربك لهو العزيز في نقمته من اعدائه حين انتقم منهم الرحيم
بالمؤمنين حين انجاهم من العذاب وكان موسى بمصر ثلاثين سنة فلما قتل النفس
خرج الى مدين حافيا على رجليه في الصيف بغير زاد وكان راعيا عشر سنين ثم
بعثه الله رسولا وهو ابن اربعين سنة ثم دعا قومه ثلاثين سنة ثم قطع البحر
فعاش خمسين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة صلى الله عليه وسلم وكان دعا
فرعون وقومه عشر سنين فلما ابوا ارسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل الى
آخر الآية ثم لبث فيها ايضا عشرين سنة كل ذلك ثلاثين سنة فلم يؤمنوا فاغرقهم
الله اجمعين فعاش موسى عليه السلام عشرين ومائة سنة واتل على اهل مكة نبأ
يعني حديث ابرهيم اذ قال لابيه آزر وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما من
ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب فنظل لها عاكفين يقول فنقيم عليها عاكفين
وهي اثنان وسبعون صنما وقال ابرهيم عليه السلام هل يسمعونكم اذ تدعون يقول
هل يجيبكم الاصنام اذا دعوتموهم او هل ينفعونكم في شيء اذا عبدتموها او
يضرونكم في شيء ان لم تعبدوها فردوا على ابرهيم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون يعني هكذا يعبدون الاصنام قال ابرهيم افرايتم ما كنتم تعبدون من الاصنام
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب مما تعبدون ثم استثنى ابرهيم عليه
السلام مما يعبدون رب العالمين جل جلاله وعبادتهم الله الا انهم يعلمون ان الله
تعالى هو ربهم هو الذي خلقهم فذلك قوله الا رب العالمين مما تعبدون فاني لا ابرأ
منه واقر انه رب الله عز وجل انه خلقهم وهو ربهم وهم عباده ثم ذكر ابرهيم عليه
السلام نعم رب العالمين تعالى فقال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني اذا جعت
ويسقين اذا عطشت واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني في الدنيا ثم يحيين
بعد الموت في الآخرة والذي اطمع يعني ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني يوم
الحساب يقول انا اعبد الذي يفعل هذا بي ولا اعبد غيره وخطيئة ابرهيم ثلث كذبات
حين قال للسارة هذه اختي وحين قال اني سقيم وحين قال بل فعله كبيرهم هذا
اجعلهن لنفسه واثنا على الله عز وجل ثم بعد ثنائه تعالى ذكره فقال رب هب لي
حكما يعني الفهم والعلم والحقني بالصالحين يعني الانبياء عليهم السلام واجعل
لي لسان صدق في الآخرين يعني ثناء حسنا يقال من بعدي في الناس فاعطاه الله عز

تعالى

وجعل ذلك فكل اهل دين يتولون ابرهيم عليه السلام ويثنون عليه ثم قال واجعلني
من ورثة جنة النعيم يقول اجعلني ممن يرث الجنة واغفر لابي انه كان من الضالين
يعني من المشركين ولا تخزني يعني لا تعذبني يوم يبعثون يعني يوم يبعث الخلق بعد الموت
ثم نعت ابرهيم عليه السلام ذلك اليوم فقال يوم لا ينفع مال ولا بنون من العذاب
من بعد الموت الا من اتى الله عز وجل في الاخرة بقلب سليم من الشرك مخلصا لله عز وجل
بالتوحيد فينفعه يوم البعث ماله وولده وازلفت يعني وقربت الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم يعني وكشفت الغطاء عن الجحيم من كفار بني ادم وللغاوين عن الهدى وقيل لهم
اينما كنتم تعبدون من دون الله لانهم عبدوا الشيطان نظيرها في الصافات هل
ينصرونكم او ينتصرون يعني هل يمنعونكم النار او يمتنعون منها فكبكبوا فيها يعني
فقذفوا في النار يعني قذفتهم الخزنة في النار هم يعني كفار بني ادم والغاوون يعني
الشياطين الذين اغووا بني ادم ثم قال تعالى وجنود ابليس اجمعون يعني ذرية ابليس
كلهم قالوا وهم فيها يختصمون في النار فيها تقديم وذلك ان الكفار من بني آدم قالوا
للشياطين تالله يعني والله لقد كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم يعني نعدلكم يا معشر
الشياطين برب العالمين في الطاعة فهذه خصومتهم ثم قال كفار مكة من بني آدم
وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون يعني الشياطين ثم اظهروا الندامة فقالوا
فما لنا من شافعين من الملائكة والنبيين ولا صديق حميم يعني القريب الشفيق في
فيشفعون لنا كما يشفع للمؤمنين وذلك انهم لما راوا كيف يشفع الله عز وجل الملائكة
والنبيين في اهل التوحيد قالوا عند ذلك فما لنا من شافعين الى اخر الاية حدثنا
ابو محمد قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل سيكثر وان صداقة المؤمنين
فان المؤمنين يشفعون يوم القيمة فذلك قوله سبحانه ولا صديق حميم ثم قال فلو ان
لنا كرة يعني رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين يعني من المصدقين بالتوحيد ان
في ذلك لاية يعني ان في هلاك قوم ابرهيم لعبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين
يقول لو كان اكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا وان ربك لهو العزيز في نقمته الرحيم
بالمؤمنين هلاك قوم ابرهيم بالصيحة تفسيره في سورة العنكبوت كذبت قوم نوح
المرسلين يعني كذبوا نوحا وحده نظيرها في اقتربت الساعة اذ قال لهم اخوهم نوح
ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم في النسب الا تتقون يعني الا تخشون الله عز وجل اني
لكم رسول امين فيما بينكم وبين ربكم فاتقوا الله يعني فاعبدوا الله واطيعون
فيما امركم به من النصيحة وما اسئلكم عليه من اجر يعني جعلا وذلك انهم قالوا لنوح انما
تريدون ان تملكوا علينا في امر الدنيا وكذلك قالوا للانبياء فقالوا لا اسئلكم
عليه من اجر يعني الانبياء جعلا ان اجري يعني جزاءي الا على رب العالمين فاتقوا الله
يعني فاعبدوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة قالوا لنوح انؤمن لك يعني

انصدقك

انصدقك بقولك واتبعك الارذلون يعني السفلة فقال نوح عليه السلام وما
علمي بما كانوا يعملون يقول لم اكن اعلم ان الله يهديهم للايمان من بينكم ويدعكم ثم قال
نوح عليه السلام ان حسابهم يعني ما جزاء الارذلين الا على ربي لو تشعرون وما
انا بطارد المؤمنين يقول لست بالذي لا اقبل الايمان من الذين تزعمون انهم
الارذلون عندكم ان انا يعني ما انا الا نذير مبين يعني رسول بين فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من النصيحة قالوا لئن لم تنته يعني لئن لم تسكت يا نوح عنا
لتكونن من المرجومين يعني من المقتولين قال نوح رب ان قومي كذبون بالبعث فافتح
بيني وبينهم فتحا يقول اقض بيني وبينهم قضاء يعني العذاب ونجني ومن معي من المؤمنين
من الغرق فنجاه الله عز وجل ومن معه في الفلك المشحون يعني الموقر من الناس والطير
والحيوان التي كانت فيها من كل صنف ذكر وانثى ثم اغرقنا بعد اهل السفينة الباقين يعني من
بقي منهم من لم يركب السفينة ان في ذلك لاية يقول ان في هلاك قوم نوح بالغرق لعبرة
لمن بعدهم من هذه الامة ليحذروا مثل عقوبتهم ثم قال تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين
يعني مصدقين بتوحيد الله عز وجل يقول كان اكثرهم كافرين بالتوحيد ولو كان اكثرهم
مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا ثم قال سبحانه وان ربك لهو العزيز في نقمته منهم بالغرق
الرحيم بالمؤمنين اذ نجاهم من الغرق انما ذكر تعالى تكذيب الامم الخالية رسلهم لما كذب
كفار قريش النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة اخبر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم انه
ارسله كما ارسل نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا فكذبهم قومهم فكذلك انت يا محمد
وذكر عقوبة قومهم الذين كذبوا رسلهم لئلا يكذب كفار قريش محمدا صلى الله عليه وسلم
فيحذرهم مثل عذاب الامم الخالية اذ قال لهم اخوهم هود ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم
في النسب الا تتقون يعني الا تخشون الله عز وجل اني لكم رسول امين فيما بينكم وبين
ربكم فاتقوا الله يعني فاعبدوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة وما اسئلكم
عليه من اجر يقول لا اسئلكم على الايمان جعلا ان اجري يقول ما جزاءي الا على رب
العالمين اتبنون بكل ريع يعني بكل طريق اية يعني علما تعبثون يعني تلعبون وذلك انهم
كانوا اذا سافروا لا يهتدون الا بالنجوم فبنوا القصور الطوال عبثا بكل طريق علما
بكل طريق يهتدون بها في طريقهم وتتخذون مصانع يعني القصور لكي تذكروا بها
هذا بناء بني فلان وبني فلان لعلكم يعني كانكم تخلدون في الدنيا فلا تموتون
واذا بطشتم بطشتم جبارين يقول اذا اخذتم اخذتم فقتلتم في غير حق كفعل
الجبارين والجبار من يقتل بغير حق فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم
يقول اتقوا الله الذي اعطاكم ما تعلمون من الخير ثم اخبرهم بالذي اعطاهم فقال
سبحانه امدكم بانعام وبنين وجنات يقول البساتين وعيون يعني وانهار اي ما
اعطاهم هذا الخير كله بعد ما اهلك قوم نوح بالغرق فان لم تؤمنوا اني اخاف عليكم

عذاب يوم عظيم ان نزل بكم في الدنيا يعني بالعظيم الشديد فردوا على هود عليه السلام
قالوا سواء علينا اوعظت بالعذاب ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين
يعني ما هذا العذاب الذي يقول هود الا احاديث الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه
بالعذاب في الدنيا فاهلكناهم بالريح ان في ذلك لاية يقول ان في هلاكهم بالريح لعبرة
لمن بعدهم من هذه الامة فيحذروا مثل عقوبتهم ثم قال سبحانه وما كان اكثرهم
مؤمنين ولو كان اكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا وان ربك لهو العزيز في نقمته
من اعدائه حين اهلكهم بالريح الرحيم بالمؤمنين حين انجاهم كذبت ثمود المرسلين
يعني صالحا وحده اذ قال لهم اخوهم صالح في النسب وليس باخيهم في الدين الا تتقون
يعني الا تخشون الله عز وجل اني لكم رسول امين فيما بينكم وبين الله عز وجل فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به وما اسئلكم عليه يعني على الايمان من اجر يعني جعلا ان اجري
يعني ما جزاي الا على رب العالمين ثم قال لهم صالح عليه السلام اتتركون فيما هاهنا
من الخير آمنين من الموت ثم اخبر عن الخير فقال سبحانه في جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم يعني طلعها متراكب بعضها على بعض في الكثرة وتنحتون من
الجبال بيوتا فرهين يعني حاذقين بنحتها فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة
ولا تطيعوا امر المسرفين يعني المشركين التسعة الذين عقروا الناقة ثم نعتهم فقال تعالى
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون يقول الذين يعصون في الارض ولا يطيعون
الله عز وجل فيما امرهم قالوا انما انت من المسحرين حدثنا ابو محمد قال حدثنا الاثرم
قال ابو عبيدة والفراء المسحر المخلوق ويقال الابينا الذي له سحر يجتمع فيه طعامه اسفل
نحره لان نصفنا للحلق نحره وتصفه سحر يقول انما انت بشر مثلنا في المنزلة ولا تفضلنا
في شيء لست بملك ولا رسول فات باية ان كنت من الصادقين بانك رسول الله
الينا فقال لهم صالح ائتوا ان الله عز وجل يخرج لكم من هذه الصخرة ناقة عشراء
يعني حاملا قال مقاتل كانت الناقة من غير نسل ثم انشقت عن الناقة وقال لهم صالح عليه
السلام هذه ناقة الله لكم آية بان رسول الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وكان
للناقة يوم ولهم يوم واذا كان شربها يوم الناقة من الماء كانوا في لبن ما شاؤوا ولبنها
ما فاذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء وكان لاهل القرية ولمواشيهم يوم ولها يوم اخر
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء يعني ولا تعقروها فياخذكم عذاب
يوم عظيم في الدنيا فعقروها يوم الاربعاء فماتت فاصبحوا نادمين على عقرها
فاخذهم العذاب يوم السبت صيحة جبريل عليه السلام فماتوا اجمعين ان في
ذلك لاية يعني في هلاكهم بالصيحة لعبرة لمن بعدهم من هذه الامة فيحذر كفار مكة
مثل عذابهم ثم قال سبحانه وما كان اكثرهم مؤمنين يعني لو كان اكثرهم مؤمنين ما
عذبوا في الدنيا وان ربك لهو العزيز في نقمته من اعدائه الرحيم بالمؤمنين وعاد وثمود

ابناءهم ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وهود بن شالخ كذبت قوم لوط المرسلين
كذبوا لوطا وحده ولوط بن حاران بن آزر وسارة اخت لوط عليه السلام اذ قال لهم
اخوهم لوط بن حاران الا تتقون يعني الا تخشون الله عز وجل اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة وما اسئلكم عليه من اجر يعني ما اسالكم
على الايمان من جعل ان اجري يعني ما اجزاي الا على رب العالمين اتاتون الذكران من
العالمين يعني نكاح الرجال وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم يعني بالازواج فروج
نسائكم بل انتم قوم عادون يعني معتدين قالوا لئن لم تنته يعني لئن لم تسكت عنا يا
لوط لتكونن من المخرجين من القرية قال لوط اني لعملكم يعني باتيان الرجال من القالين
يعني الماقتين رب نجني واهلي مما يعملون من الخبائث فنجيناه واهله اجمعين ثم استثنا
فقال الا عجوزا في الغابرين يعني في الباقين في العذاب يعني امراته ثم دمرنا يعني اهلكنا
الآخرين بالخسف والحصب فذلك قوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة فساء
يعني فبئس مطر المنذرين يعني الذين انذروا بالعذاب بخسف الله عز وجل بقرى لوط
وارسل الحجارة على من كان خارجا من القرية ان في ذلك لاية يعني ان في هلاكهم بالخسف
والحصب لعبرة لهذه الامة ثم قال تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين لو كان اكثرهم
مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا وان ربك لهو العزيز في نقمته الرحيم بالمؤمنين وذلك
قوله تعالى ولقد انذرهم بطشتنا يعني عذابنا كذب اصحاب الايكة يعني غيضة الشجر
كان اكثر الشجر الدوم وهو المقل المرسلين يعني كذبوا شعيبا عليه السلام وحده
وشعيب بن نويب بن مدين بن ابرهيم خليل الرحمن اذ قال لهم شعيب ولم يكن شعيب
نسبهم فلذلك لم يقل عز وجل اخوهم شعيب وقد كان ارسل الى امة غيرهم ايضا الى
ولد مدين وشعيب من نسلهم فمن ثم قال في هذه السورة اذ قال لهم شعيب لم يقل
اخوهم لانه ليس من نسلهم الا تتقون يعني الا تخشون الله عز وجل اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة وما اسالكم عليه يعني على الايمان
من اجر يعني من جعل ان اجري يعني ما جزاي الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا ينقصوا
ولا تكونوا من المخسرين يعني من المنقصين للكيل وزنوا بالقسطاس المستقيم يعني
بالميزان المستقيم والميزان بلغة الروم القسطاس ولا تبخسوا الناس اشياءهم
يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان ولا تعثوا في الارض يعني ولا
تسعوا في الارض مفسدين بالمعاصي واتقوا يقول واخشوا الذي يعذبكم في الدنيا الذي
خلقكم والجبلة يعني الخليقة الاولين يعني الامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا قوم
نوح وهود وصالح وقوم لوط قالوا انما انت من المسحرين يعني انت بشر مثلنا لست
بملك ولا رسول عند الله عز وجل سبحانه وما انت الا بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء فيبعثك
وان نظنك يقول وقد نحسبك يا شعيب لمن الكاذبين حين تزعم انك نبي مرسل

فاسقط علينا كسفا يعني جانبا من السماء ان كنت من الصادقين بان العذاب نازل بنا لقوله
في هود اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط قال لشعيب ربي اعلم من غيره بما تعملون من نقصان
الكيل والميزان فكذبوه بالعذاب فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك ان الله عز وجل كان
حبس عنهم الريح والظل فاصابهم حر شديد يخرجوا من منازلهم فرفع الله عز وجل سحابة
فيها عذاب بعد ما اصابهم الحر سبعة ايام فانقلبوا اليها ليستظلوا تحتها فاهلكهم الله عز
وجل حرا وغما تحت السحابة فذلك قوله عز وجل عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم
عظيم لشدته ان في ذلك لاية ان في هلاكهم بالحر والغم لعبرة لمن بعدهم يخوف كفار امة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل وما كان اكثرهم مؤمنين يعني لو كان اكثرهم مؤمنين
ما عذبوا في الدنيا وان ربك لهو العزيز في نقمته من اعدائه الرحيم بالمؤمنين وانه
لتنزيل رب العالمين وذلك انه لما قال كفار مكة ان محمدا صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن
من ابي فكيهة ويجيء به الذي وهو شيطان فيلقيه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاكذبهم
الله تعالى فقال عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين يعني القرآن نزل به الروح الامين
يعني جبريل عليه السلام امين فيما استودعه الله عز وجل من الرسالة الى الانبياء
عليهم السلام نزله على قلبك لتثبت به قلبك يا محمد لتكون من المنذرين انزله بلسان
عربي مبين ليفقهوا ما فيه لقولهم انما يعلمه ابو فكيهة وكان ابو فكيهة اعجميا ثم قال
سبحانه وانه لفي زبر الاولين يقول امر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتب الاولين ثم قال
اولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم آية يعني لكفار مكة ان يعلمه علماء بني اسرائيل يعني ابن سلام
واصحابه ولو نزلناه يعني القرآن على بعض الاعجمين يعني ابا فكيهة يقول لو انزلناه على
رجل ليس بعربي اللسان فقراه عليهم على كفار مكة لقالوا ما نفقه قولك وما كانوا به مؤمنين
يعني بالقرآن مصدقين بانه من الله عز وجل كذلك سلكناه يعني هكذا جعلنا الكفر
بالقرآن في قلوب المجرمين لا يؤمنون به يعني بالقرآن حتى يروا العذاب الاليم يعني
الوجيع فياتيهم العذاب بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون فيتمنون الرجعة والنظرة
فذلك قوله سبحانه فيقولوا يعني كفار مكة هل نحن منظرون فنعتب ونراجع
فلما اوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم العذاب قالوا فمتى هذا العذاب تكذيبا به يقول
الله عز وجل افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين في الدنيا ثم جاءهم
بعد ذلك العذاب ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم من العذاب ما كانوا يمتعون
في الدنيا ثم خوفهم فقال سبحانه وما اهلكنا من قرية فيما خلا بالعذاب في الدنيا الا لها
منذرون يعني رسلا تنذرهم العذاب بانه نازل بهم في الدنيا ذكرى يعني العذاب
يذكر ويتفكر وما كنا ظالمين فنعذب على غير ذنب كان منهم فلما قالت قريش انما القرآن
ان الذي يجيء به الشيطان فيلقيه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه بما جاء به
فانزل الله عز وجل وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم ان ينزلوا بالقرآن وما يستطيعون

لانه

لانه جعل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب وذلك انهم كانوا يستمعون الى السماء
قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث رمتهم الملائكة بالشهب فذلك قوله سبحانه
انهم عن السمع لمعزولون بالملائكة والكواكب فلا تدع يعني مع الله الها اخر وذلك
حين دعي الى دين ابائه فقال لا تدع يعني فلا تعبد مع الله الها اخر فتكون من المعذبين
وانذر عشيرتك الاقربين لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ارسلت
الى الناس عامة وارسلت اليكم يا بني هاشم وبني المطلب خاصة وهم الاقربون وهما اخوان
ابنا عبد مناف واخفض جناحك يعني لين لهم جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان
عصوك يعني بني هاشم وبني عبد المطلب فلم يجيبوك الى الايمان فقل اني بريء مما تعملون
من الشرك والكفر وتوكل يعني وثق بالله عز وجل على العزيز في نقمته الرحيم بهم حين
لا يعجل عليهم بالعقوبة وذلك حين دعي الى دين ابائه ثم قال سبحانه الذي يراك حين
تقوم وحدك الى الصلوة وتقلبك يعني ويرى ركوعك وسجودك وقيامك فهذا
التقلب في الساجدين يعني ويراك مع المصلين في جماعة انه هو السميع لما قالوا حين
دعي الى دين ابائه العليم بما قال كفار مكة هل انبئكم على من تنزل الشياطين لقولهم
انما يجيء به الرئي فيلقيه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم تنزل على كل افاك يعني كذاب اثيم
يريد منهم مسيلمة الكذاب وكعب بن الاشرف يلقون السمع يقول يلقون الشياطين
اذانهم الى السمع في السماء لكلام الملائكة وذلك ان الله عز وجل اذا اراد امرا في اهل
الارض علم به اهل السموات من الملائكة فتكلموا به فتستمع الشياطين لكلام الملائكة
وترميهم بالشهب فيختطفون الخطفة ثم قال عز وجل واكثرهم كاذبون يعني الشياطين
حين يخبرون الكهنة انه يكون في الارض كذا وكذا ثم قال سبحانه والشعراء يتبعهم
الغاوون منهم عبد الله بن الزبعري السهمي وابو سفيان بن الحرث بن المطلب وهبيرة
ابن ابي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف بن عمير الجمحي وابو عزة اسمه عمرو بن عبد الله
كلهم من قريش وامية بن ابي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل قالوا نحن نقول
مثل قول محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الشعر واجتمع اليهم غواة من قومهم يسمعون
من اشعارهم ويروون عنهم حين يهجون فذلك قوله عز وجل الم تر انهم في كل واد
يهيمون يعني في كل طريق يعني في كل فن من الكلام ياخذون وانهم يقولون ما لا
يفعلون فعلنا وفعلنا وهم كذبة فاستاذن شعراء المسلمين ان يقتصوا من المشركين
منهم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك من بني سلمة بن جشم كلهم
من الانصار فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم فهجوا المشركين ومدحوا النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون الى بيتين ثم استثنى عز وجل
شعراء المسلمين فقال سبحانه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
وانتصروا من المشركين من بعد ما ظلموا يقول انتصروا شعراء المسلمين من شعراء المشركين

فقال سبحانه وسيعلم الذين ظلموا يعني اشركوا اي منقلب ينقلبون يقول تبارك وتعالى
ينقلبون في الآخرة الى الخسران حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل
عن رجل عن الفضل ابن عيسى الرقاشي قال بلسان عربي مبين قال الفضل على الالسن
قال الهذيل سمعت المسيب يحدث عن ابي روق قال كانت ناقة صالح عليه السلام
يوضع لها الاناء فتدر فيه اللبن حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن علي
ابن عاصم عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام فوق الطور فسمع
كلاما فوق الكلام الاول فقال يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به قال لا يا موسى
انما كلمتك بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك فلما
رجع موسى عليه السلام الى قومه قالوا يا موسى صف لنا كلام الرحمن قال سبحان
الله لا استطيع قالوا فشبهه قال الم تروا الى اصوات الصواعق التي تقبل باحلا
حلاوة سمعتموه قط فانه قريب منه وليس به قال علي بن عاصم فحدثت بهذا الحديث
الميثي البصري وفي الحلقة رجل من بني هرمة ختن لسليمان بن علي قال حدثني كعب
قال لما سمع موسى كلام الرحمن جل جلاله قال يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به قال
لا يا موسى انما كلمتك بما تطيق او يستطيع بدنك احتماله ولو كلمتك باشد من
هذا لمت قال كعب فلما رجع موسى الى قومه بني اسرائيل قالوا صف لنا كلام ربك
قال سبحان الله لا استطيعه قالوا فشبهه قال الم تروا الى اصوات الصواعق
التي ينزل باحلا حلاوة سمعتموه فانه قريب منه وليس به وفي قوله عز وجل عسى
ان يكون ردف لكم يعني الجوع ثم القتل ببدر يعني لكم بعض العذاب قبل القيمة
قال الهذيل سمعت ابا بكر الهذلي يحدث عن الحسن في قوله عز وجل عفريت من الجن
قال بكرامته وكرامه ولم اسمع مقاتل وفي قوله عز وجل نكروا لها عرشها قال
يجعل مقدمه مؤخره ومؤخره مقدمه وفي قوله عز وجل وتفقد الطير فقال
مالي لا ارى الهدهد وذلك ان هدهد سليمان عليه السلام لقي هدهدا يمانيا اسمه
عفير وهدهد سليمان اسمه يعفور فقال العفير ليعفور ما اعظم ملك صاحبك
قال اجل فقال العفير ليعفور ان عندنا امرأة لها ملك عظيم تعال امض ان شئت
حتى تنظر اليها فذهب هدهد سليمان معه لينظر وغاب عن سليمان حين اراد النزول
ليدله على الماء فاتى سليمان حين نظر الى ملك بلقيس فوقع بين يدي سليمان وسجد
له الهدهد وحياه فقال لسليمان ملكت الدهر وعشت الابد احطت بما لم تحط
به فاخبره من ملك بلقيس حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن
ثابت البناني عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة قال
هذه تنجي وهذه تردي

ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات القرآن وكتاب مبين يعني بين ما فيه من امره ونهيه هدى يعني بيانا
من الضلالة لمن عمل به وبشرى لما فيه من الثواب للمؤمنين يعني للمصدقين بالقرآن
بانه من الله عز وجل ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يقيمون الصلوة يعني يتمون الصلوة
المكتوبة ويؤتون الزكوة يعني ويعطون الزكوة المفروضة وهم بالآخرة يعني
بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني
لا يصدقون بالبعث زينا لهم اعمالهم يعني ضلالتهم فهم يعمهون يعني يترددون
فيها اولئك الذين لهم سوء يعني شدة العذاب في الآخرة وهم في الآخرة هم الاخسرون
وانك لتلقى يعني لتؤتى القرآن كقوله سبحانه وما يلقيها يعني وما يؤتاها ثم قال
من لدن حكيم في امره عليم باعمال الخلق اذ قال موسى لاهله يعني امرأته حين راى النار
اني آنست نارا يقول اني رايت نارا وهو نور رب العزة جل ثناؤه وذاك ليلة الجمعة عن
يسار الجبل بارض المقدسة سآتيكم منها بخبر ابن الطريق وقد كان تحير وترك الطريق
ثم قال فان لم اجد من يخبرني الطريق آتيكم بشهاب قبس يقول آتيكم بنار قبسة مضيئة
لعلكم تصطلون من البرد فلما جاءها الى النور وهو نور رب العزة تبارك وتعالى
نودي ان بورك من في النار ومن حولها يعني الملائكة وسبحان الله رب العالمين
في التقديم ثم قال يا موسى انه انا الله يقول ان النور الذي رايت انا العزيز الحكيم
والق عصاك فلما راها تهتز يعني تحرك كانها جان يعني كانها كانت حية ولى مدبرا
من الخوف من الحية ولم يعقب يعني ولم يرجع يقول الله عز وجل يا موسى لا تخف من
الحية اني لا يخاف لدي يعني عندي المرسلون الا من ظلم نفسه من الرسل فانه يخاف
فكان منهم آدم ويونس وسليمان واخوه يوسف وموسى بقتله النفس عليهم السلام
ثم بدل حسنا بعد سوء يعني فمن بدل احسانا بعد اساءة فاني غفور رحيم وادخل يدك
في جيبك يعني جيب المدرعة من قبل صدره وهي مضمومة تخرج اليد من المدرعة
بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس من غير سوء يعني من غير برص ثم انقطع الكلام
يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم في تسع آيات يعني موسى تسع آيات
اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين والطمس فكانتا اثنتان
منها اعطى موسى عليه السلام بارض المقدسة اليد والعصا حين ارسل الى فرعون
واعطى سبع آيات بارض مصر حين كذبوه فكان اولها اليد وآخرها الطمس يقول
الى فرعون واسمه فيطوس وقومه اهل مصر انهم كانوا قوما فاسقين يعني عاصين
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة يعني مبينة معاينة يرونها قالوا يا موسى هذا الذي
جئت به سحر مبين يعني بين يقول الله عز وجل وجحدوا بها يعني بالآيات يعني بعد المعرفة
فيها تقديم يعني ظلما شركا وعلوا تكبرا واستيقنتها انفسهم انها من الله عز وجل

وانها ليست بسحر فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي وانما استيقنوا
بالآيات انها من الله عز وجل لدعاء موسى عليه السلام ان يكشف عنهم الرجز فكشفه عنهم
وقد علموا ذلك ولقد آتينا يعني اعطينا داود وسليمان علما بالقضاء وبكلام الطير
وبكلام الدواب وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني بالفضل
النبوة والكتاب وكلام البهائم والملك الذي اعطاهما الله عز وجل وكان سليمان اعظم
ملكا من داود وافطن منه وكان داود اشد تعبدا من سليمان وورث سليمان داود يعني
وورث سليمان علم داود وملكه وقال سليمان لبني اسرائيل يا ايها الناس علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شيء يعني اعطينا الملك والنبوة والكتاب والرياح وسخرت
لنا الشياطين ومنطق الدواب ومحاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات
وعين القطر يعني عين الصفر ان هذا الذي اعطينا لهو الفضل المبين يعني البين
وحشر لسليمان يعني وجمع لسليمان جنوده من الجن طائفة ومن الانس ومن الطير
طائفة فهم يوزعون يعني يساقون وكان سليمان استعمل عليهم جندا يرد الاول
على الآخر حتى ينام الناس وقال الله عز وجل حتى اذا اتوا على واد النمل من ارض الشام قالت
نملة واسمها الجرمي يا ايها النمل ادخلوا وهن خارجات فقالت ادخلوا مساكنكم
يعني بيوتكم لا يحطمنكم سليمان يعني لا يهلكنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
بهلاككم فسمع سليمان قولها من ثلاثة اميال فانتهى اليها سليمان حين قالت وهم لا
يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها ضحك من ثنائها على سليمان بعدله في ملكه انه لو
يشعر بكم لم يحطمكم يعني بالضحك الكشر وقال سليمان لقد علمت النمل انه ملك لا بغي
فيه ولا فخر ولئن علم بنا قبل ان يغشانا لم نوطا ثم وقف سليمان بمن معه من الجنود
ليدخل النمل مساكنهم ثم حمد ربه عز وجل حين علمه منطق كل شيء فسمع كلام النملة
قال رب اوزعني يعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي من قبلي يعني
ابويه داود وامه بتشايع ابنتا اليامين والهمني ان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك يعني بنعمتك في عبادك الصالحين الجنة وتفقد الطير يعني
الهدهد حين سار من بيت المقدس قبل اليمن فلما مر بالمدينة وقف فقال ان الله عز وجل
سيبعث من هاهنا نبيا طوبى لمن تبعه لم يكن بها يومئذ احد ثم سار قبل مكة فقال
ان الله عز وجل سيبعث منك رسولا طوبى لمن تبعه فلما ارادوا ان ينزل فقال ما لي
لا ارى الهدهد ام وانما هاهنا صلة كقوله تعالى ام عندهم يعني اعندهم الغيب فهم
يكتبون ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا يعني لانتفن ريشه فلا يطير مع
الطير حولا او لاذبحنه يعني لاقتلنه او لياتيني بسلطان مبين يعني بحجة بينة
اعتذر بها فمكث غير بعيد يقول لم يلبث الا قليلا حتى جاء الهدهد فرفرف بين يدي
سليمان عليه السلام فجعل ينكث بمنقاره ويومي براسه الى سليمان فقال لسليمان احطت

بما لم تحط به يقول علمت ما لم تعلم به وجئتك بامر لم يخبرك به الجن ولم تنصحك فيه ولم
يعلم به الانس بلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك وجئتك من ارض سبا باليمن نبا
يقين يقول بحديث يقين لا شك فيه فقال سليمان وما ذاك قال الهدهد اني وجدت
امراة تملكهم يعني تملك اهل سبا واوتيت يعني واعطيت من كل شيء يكون باليمن من
العلم والمال والجنود والسلطان والزينة وانواع الخير فهذا كله من كلام الهدهد
وقال الهدهد ولها عرش عظيم يعني ضخم ثمانون ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاع
السرير من الارض ثمانون ذراعا مكلل بالجوهر والمراة اسمها بلقيس بنت ابي سرح
من الانس وامها من الجن واسمها فارعة بنت الصخر ثم قال وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة يعني سجودهم للشمس فصدهم
عن السبيل يعني عن الهدى فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبء يعني الغيث في السماوات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون
بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم يعني بالعظيم العريض قال
ابو صالح عن مقاتل يعني الخبء ما خبئ في السماء من غيثها والارض من نباتها وهو قوله
عز وجل كانتا رتقا يعني مثلا ملتصقتين ففتقناهما يعني الارض بالنبات والسماء
بالمطر وهو قوله سبحانه والسماء ذات الرجع بالمطر والارض ذات الصدع بالنبات
والله اعلم قال عبد الله قال الاثرم قال ابو عبيدة الرتق الذي لم يكن في السماء ثقب
للمطر ولا في الارض نقب للنبات فتقت بالمطر فقال سليمان للهدهد دلنا على الماء
سننظر فيما تقول اصدقت في قولك ام كنت يعني ام انت من الكاذبين مثل قوله
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وكان الهدهد يدلهم على قرب الماء من الارض
اذا نزلوا فدلهم على ماء فنزلوا واحتفروا الركايا وروي الناس والدواب وكانوا قد عطشوا
فدعا سليمان الهدهد وقال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم يعني الى اهل سبا ثم تول
يقول ثم انصرف عنهم فانظر ماذا يرجعون الجواب فحمل الهدهد الكتاب بمنقاره
فطار حتى وقف على راس المراة فرفرف ساعة والناس ينظرون فرفعت المراة راسها
فالقى الهدهد الكتاب في حجرها فلما رات الكتاب ورات الخاتم رعدت وخضعت
وخضع من معها من الجنود لان ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه فعرفوا
ان الذي ارسل هذا الطير اعظم ملكا من ملكها فقالت ان ملكا رسله الطير ان
ذلك الملك لملك عظيم فقرات هي الكتاب وكانت عربية من قوم تبع بن ابي شراحيل
الحميري وقومها من قوم تبع وهم عرب فاخبرتهم بما في الكتاب ولم يكن فيه شيء غير انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي يعني الا تعظموا علي واتوني مسلمين
قال ابو صالح ويقال الخضوع فقالت المراة لهم يا ايها الملأ يعني الاشراف اني القي الي كتاب
كريم يعني كتابا حسنا انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين

ثم قالت ان يكن هذا الملك تغانل يطلب الدنيا فانا نمده بما اراد من الدنيا وان يكن نبيا فلا
لزيه فانه لا يطلب الدنيا ولا يريدها ولا يقبل منا شيا غير الاسلام ثم استشارتهم فقالت
يا ايها الملا يعني الاشراف وهم ثلثماية وثلثة عشر قايدا مع كل قايد ماية الف وهم اهل
مشورتها فقالت لهم افتوني في امري من هذا ما كنت قاطعة امرا يعني فتشهدون يقول
ما كنت قاضية امرا حتى تحضرون قالوا لها نحن اولوا قوة يعني بالرجال كقوله فاعينوني
بقوة يعني بالرجال واولوا باس شديد في الحرب يعني الشجاعة والامر اليك يقول
قد اخبرناك بما عندنا وما نجاوز ما تقولين فانظري ماذا تامرين يعني ماذا تشيرين
علينا كقول فرعون لقومه ماذا تامرون يعني ما تشيرون علي قالت ان الملوك اذا
دخلوا قرية افسدوها يعني اهلكوها كقوله عز وجل لفسدتا السموات والارض يعني لهلكتا
ومن فيهن ثم قال عز وجل وجعلوا اعزة اهلها اذلة يعني اهانوا اشرافها وكبراها لكي
يستقيم لهم الامر يقول الله عز وجل وكذلك يفعلون كما قالت ثم قالت المراة لاهل مشورتها
واني مرسلة اليهم بهدية اصانعهم على ملكي ان كانوا اهل دنيا فناظرة بم يرجع المرسلون
من عنده بالجواب فارسلت بهديته مع الوفد عليهم المنذر بن عمرو والهدية ماية وصيف
وماية وصيفة وجعلت للجارية قصة امامها وقصة موخرها وجعلت للغلام قصة
امامه وذوابة وسطه ولبستهم لباسا واحدا وبعثت بحقة فيها جوهرتان احدهما
مثقوبة وقالت للوفد ان كان نبيا فسيميز بين الجواري والغلمان ويخبر بما في الحقة ويرد
الهدية فلا يقبلها وان كان ملكا فسيقبل الهدية ولا يعلم ما في الحقة فلما انتهت الهدية
الى سليمان عليه السلام ميز بين الوصفاء والوصايف من قبل الوضوء وذلك انه امرهم
بالوضوء فكانت الجارية تصب الماء على بطن ساعدها والغلام على ظهر ساعده فميز
بين الوصفاء والوصايف وحرك الحقة وجاء جبريل عليه السلام فاخبره بما فيها فقيل
له ادخل في المثقوبة خيطا من غير حيلة انس ولا جان وانقب الاخرى من غير حيلة انس
ولا جان وكانت الجوهرة المثقوبة معوجة الثقب فاتته دودة في الفقعصة وهي
الرطبة فربط في موخرها خيطا فدخلت الجوهرة حتى انفذت الخيط الى الجانب الاخر
فجعل رزقها في الفقعصة وجاءت الارضة فقالت لسليمان اجعل رزقي في الخشب
فقال نعم فثقبت الجوهرة فهذه حيلة من غير انس ولا جان وسالوه ما لم ينزل من السما
ولم يخرج من الارض فامرت بالخيل فاجريت حتى عرقت فجمع العرق في شيء حتى صفا
وجعل في قداح الزجاج فعجب الوفد من علمه وجاء جبريل عليه السلام فاخبره بما
في الحقة فاخبرهم سليمان بما فيها فرد سليمان الهدية ثم قال للوفد اتمدونني بمال فما
اتاني الله خير مما اتيكم يقول فما اعطاني الله تعالى من الاسلام والنبوة والملك والجنود
خير مما اعطاكم بل انتم بهديتكم تفرحون يعني اذا اهدى بعضكم الى بعض فاما انا فلا افرح
انما اريد منكم الاسلام ثم قال سليمان لامير الوفد ارجع اليهم بالهدية فلناتينهم

بجنود

بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها من الجن والانس ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
يعني مذلين بالانس والجن ثم قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين يعني مخلصين بالتوحيد وانما علم سليمان انها تسلم لانه اوحي اليه ذلك
فلذلك قال قبل ان ياتوني مسلمين فيحرم علي سريرها لان الرجل اذا اسلم حرم ماله ودمه
وكان سريرها من ذهب قوايمه اللولو والجوهر مستور بالحرير والديباج عليه الحجلة
قال عفريت من الجن يعني مارد من الجن اسمه الحقيق انا اتيك به يعني سريرها قبل ان
تقوم من مقامك يعني من مجلسك وكان سليمان عليه السلام يجلس للناس غدوة
فيقضي بينهم حتى يتعالى الضحى الاكبر ثم يقوم فقال انا اتيك به قبل ان يحضر مقامك
ذلك انا اضع قدمي عند منتهى بصري فليس شيء اسرع مني فاتيك بالعرش وانت في
مجلسك واني عليه يعني على حمل السرير لقوي على حمله امين على ما فيه من المال فقال
سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو رجل من الانس من بني
اسرائيل كان يعلم اسم الله الاعظم وكان الرجل اسمه اصف بن برخيا بن شمعيا بن دانية
انا اتيك به بالسرير قبل ان يرتد اليك طرفك الذي هو على منتهى بصرك وهو جاي اليك
فقال سليمان لقد اسرعت ان فعلت ذلك فدعا الرجل باسم الله الاعظم ومنه ذو
الجلال والاكرام فاحتمل السرير احتمالا فوضع بين يدي سليمان وكانت المراة قد
اقبلت الى سليمان حين جاءها الوفد وخلفت سريرها في ارضها باليمن في سبعة ابيات
بعضها في بعض اقفالها من حديد معها مفاتيح الابيات السبعة فلما راى سليمان العرش
مستقرا عنده فعجب منه فقال هذا السرير من فضل ربي اعطانيه ليبلوني يقول ليختبرني
اشكر الله عز وجل في نعمه حين اتيت بالعرش ام اكفر بنعمه اذا رايت من هو دوني
اعلم مني فعزم الله عز وجل له على الشكر فقال عز وجل ومن شكر في نعمه فانما يشكر لنفسه
يقول فانما يعمل لنفسه ومن كفر النعم فان ربي غني عن عبادة خلقه كريم مثلها في نعمة
قال سليمان وغيروا لها عرشها في السرير وانقصوا منه ننظر اذا جاءت اتهتدي
ام تكون من الذين لا يهتدون يعني لا تعرف العرش ام تكون من الذين لا يعرفون فلما
جاءت المراة قيل لها اهكذا عرشك فاجابتهم فقالت كانه هو وقد عرفته ولكنها
شبهت عليهم كما شبهوا عليها ولو قيل لها هذا عرشك لقالت نعم قيل لها فانه عرشك
فما اغنى اغلاق الابواب يقول سليمان واوتينا العلم من الله عز وجل يعني من قبلها
يجيء العرش والصرح وغيره وكنا مسلمين يعني وكنا مخلصين بالتوحيد من قبلها وصدها
عن الاسلام ما كانت تعبد من دون الله من عبادة الشمس انها كانت من قوم كافرين
قيل لها ادخلي الصرح وهو قصر من قوارير على الماء تحته السمك فلما راته حسبته
لجة يعني غدير الماء وكشفت عن ساقيها يعني رجليها لتخوض الماء الى سليمان وهو على السرير
في مقدم البيت وذلك انها لما اقبلت قالت الجن لقد لقينا من سليمان ما لقينا من التعب

فلو قد اجتمع سليمان وهذه المراة وما عندها من العلم لهلكنا وكانت امها جنية فقالوا لتفتن
بغضنها الى سليمان تقول ان رجليها مثل حوافر الدواب لان امها كانت جنية ففعلت بامر سليمان
فبنى له بيتا من قوارير فوق الماء وارسل فيه السمك لتحسب انه الماء فكشفت عن رجليها
فينظر سليمان اصدقت الجن ام كذبته وجعل سريره في مقدم البيت فلما راته حسبته لجة
الماء وكشفت عن ساقيها فنظر اليها سليمان فاذا هي من احسن الناس قدمين وراى بساقيها
شعرا كثيرا فكره سليمان ذلك فقالت له الجن ان الرماية لا تدري ما هي حتى بدو فوقها قال سليمان
ما الا صلاح العين لا يحلى في القلب فلما رات الجن ان سليمان راى ساقيها قالت الجن لا تكشفي
عن ساقيك انه صرح ممرد يعني املس من قوارير فلما رات السرير والصرح علمت ان ملكها
ليس بشيء عند ملك سليمان وان ملكه من ملك الله عز وجل فقالت حين دخلت الصرح
رب اني ظلمت نفسي يعني بعبادتها الشمس واسلمت يعني واخلصت مع سليمان بالتوحيد
لله رب العالمين خرت لله عز وجل ساجدة وتابت الى الله عز وجل من شركها واتخذها
سليمان عليه السلام لنفسه فولدت له داود بن سليمان بن داود عليهم السلام و
امرها بقرية من الشام يجي لها خراجها فكانت عذرا فاتخذها ثم مات من ازواجها فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كانت من احسن نساء العالمين ساقين فهي من ازواج سليمان في
الجنة فقالت عايشة ام المومنين رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم هي احسن ساقين
مني قال النبي صلى الله عليه وسلم انت احسن ساقين مني قال النبي صلى الله عليه وسلم انت
احسن ساقين منها في الجنة وكان سليمان عليه السلام يسير بها غدوا فاذا سار ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله يعني وحدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون
مومنون وكافرون وكانت خصومتهم الاية التي في الاعراف قال الملا الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا
بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة
وواعدهم صالح العذاب فقالوا يا صالح ايتنا بعذاب ان كنت من الصادقين فرد عليهم
صالح فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول لم تستعجلون بالعذاب
قبل العافية لولا يعني هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم يعني لكي ترحمون فلا تعذبوا
في الدنيا فقالوا يا صالح انا تطيرنا يعني تشاءمنا بك وبمن معك على دينك وانه قحط المطر
عنهم وجاعوا فقالوا اصابنا هذا الشر من شومك وشوم اصحابك فقال لهم عليه
السلام انما طائركم عند الله يقول الذي اصابكم فهو مكتوب في اعناقكم بل انتم قوم
تفتنون يعني تبتلون انما ابتليكم بدينكم وكان في المدينة قرية صالح الحجر تسعة رهط
يفسدون في الارض يعني يعملون في الارض بالمعاصي لا يصلحون يعني ولا يطيعون
الله عز وجل فيها منهم قدار بن سالف بن جندع عاقر الناقة واسم امه قديره ومصدع بن دهر
وبيا بن اخوه بنو مهرج ورياب بن عبيد وهذيل ودوامين وهما اخوان ابنا عمرو دعمي

وصواب

وصواب فعقروا الناقة ليلة الاربعا واهلكهم الله عز وجل يوم السبت بصيحة جبريل
عليه السلام قالوا تقاسموا بالله يعني تحالفوا بالله عز وجل لنبيتنه واهله ليلا بالقتل
يعني صالحا واهله ثم لنقولن لوليه يعني ذا رحم صالح ان سالونا عنه ما شهدنا مهلك
اهله قالوا ما ندري من قتل صالحا واهله ما نعرف الذين قتلوه وانا لصادقون
فيما نقول يقول الله عز وجل ومكروا مكرا حين ارادوا قتل صالح عليه السلام واهله
يقول الله تعالى ومكرنا مكرا حين جثم الجبل عليهم فانظر يا محمد كيف كان عاقبة مكرهم
يعني عاقبة عليهم وصنيعهم انا دمرناهم يعني التسعة يعني اهلكناهم بالجبل حين جثم
عليهم ودمرنا قومهم اجمعين بصيحة جبريل عليه السلام فلم يبق منهم احد فتلك
بيوتهم خاوية يعني خالية ليس بها سكان بما ظلموا يعني بما اشركوا ان في ذلك لاية
يعني ان في هلاكهم لعبرة لقوم يعلمون بتوحيد الله عز وجل وانجينا الذين امنوا يعني الذين
صدقوا من العذاب وكانوا يتقون الشرك ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
يعني المعاصي يعني بالمعصية اتيان الرجال في ادبارهم وانتم تبصرون انها فاحشة ائنكم
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم يعني ولكن انتم قوم تجهلون فما كان جواب
قومه لوط حين نهاهم عن المعاصي الا ان قالوا بعضهم لبعض اخرجوا ال لوط يعني لوطا
وابنته من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني لوطا وحده يتطهرون مثلها في الاعراف
يتطهرون يعني يتنزهون عن اتيان الرجال فانا لا نحب ان يكون بيننا اطهر منا من بيننا
عن عملنا يقول الله عز وجل فانجيناه من العذاب واهله يعني وابنتيه ريثا ورعوثا
استثنى الله سبحانه الا امراته لم ننجها من العذاب قدرناها يقول قدرنا تركها مع الغا
الغابرين وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة فساء يعني فبئس مطر المنذرين يعني
الذين انذروا بالعذاب فقد ثبت قول الله عز وجل ولقد انذرهم بطشتنا يعني عذابنا
قل يا محمد الحمد لله في هلاك الامم الخالية يعني ما ذكر في هذه السورة من هلاك فرعون
وقومه وثمود وقوم لوط وقل الحمد لله الذي هلك هذه الامم الذين كرهم قال وسلام
على عباده المرسلين الذين اصطفى يعني الذين اختارهم الله عز وجل لنفسه للرسالة
فسلام الله على الانبيا عليهم السلام ثم قال الله عز وجل خير اما يشركون به يقول الله
تبارك وتعالى افضل ام الالهة التي يعبدونها يعني كفار مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قرا هذه الاية قال بل الله خير وابقى واجل واكرم امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق يعني حيطانا من النخل والشجر ذات بهجة يعني ذات
حسن ما كان لكم يعني ما ينبغي لكم ان تنبتوا شجرها فيجعلوا للالهة نصيبا مما اخرج
الله عز وجل لكم من الارض اله مع الله يقول يستقيم االه مع الله يعينه على صنعه
جل جلاله ثم قال تعالى بل هم قوم يعدلون يعني يشركون يعني كفار مكة ثم قال سبحانه
امن جعل الارض قرارا يعني مستقر الانبياء باهلها وجعل خلالها يعني فجر نواحي الارض

انها را فهي تنطرد وجعل لها رواسي يعني الجبال فثبتت بها الارض لئلا تزول بمن على ظهرها
وجعل من البحرين الماء المالح والماء العذب حاجزا يحجز الله عز وجل بينهما بامره فلا يختلطا
آله مع الله يعينه على صنعه عز وجل بل اكثرهم يعني ولكن اكثرهم يعني اهل مكة لا يعلمون
بتوحيد ربهم امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يعني الضر ويجعلكم خلفاء
الارض آله مع الله يعينه على صنعه قليلا ما تذكرون يقول لقل ما يذكرون امن يهديكم
في ظلمات يقول امن يرشدكم في اهوال البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
يقول يبسط السحاب قدام المطر كقوله سبحانه في حمعسق وينشر رحمته يعني ويبسط
رحمته المطر آله مع الله يعينه على صنعه عز وجل ثم قال تعالى الله يعني ارتفع الله يعني يعظم
نفسه جل جلاله عما يشركون به من الالهة ثم قال تعالى امن يبدأ الخلق ثم يعيده يعني
من بدأ الخلق فخلقهم ولم يكونوا شيئا ثم يعيدهم في الاخرة ومن يرزقكم من السماء يعني
المطر والارض يعني النبت آله مع الله يعينه على صنعه عز وجل قل لكفار مكة هاتوا برهانكم
يعني حجتكم بانه صنع شيئا من هذا غير الله عز وجل من الالهة فتكون لكم الحجة على
الله تعالى ان كنتم صادقين بان مع الله الهة كما زعمتم يعني الملائكة قل لا يعلم من
في السموات يعني الملائكة والارض الناس الغيب يعني البعث يعني غيب الساعة الا الله
وحده عز وجل ثم قال عز وجل وما يشعرون ايان يبعثون يقول لكفار مكة وما يشعرون
متى يبعثون بعد الموت لانهم يكفرون بالبعث بل ادارك علمهم في الاخرة يقول علموا في
الاخرة حين عاينوها ما شكوا فيه وعموا عنها في الدنيا بل هم اليوم في شك منها يعني
من الساعة بل هم منها عمون في الدنيا وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا
لمخرجون من القبور احياء نزلت في ابي طلحة وشيبة ومسافع وشرحبيل ابني الحارث وابوه وارطاة
بن شرحبيل لقد وعدنا هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم يعنون البعث نحن وآباؤنا
من قبل يعنون من قبلنا ان هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم الا اساطير الاولين
يعني احاديث الاولين وكذبهم قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين يعني كفار الامم الخالية كيف كان عاقبتهم في الدنيا الهلاك يخوف كفار مكة
مثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد رأوا هلاك قوم لوط
وعاد وثمود ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تحزن عليهم يعني على كفار مكة ان تولوا
عنك ولم يجيبوك ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول لا يضيق صدرك بما يقولون لك
هذا دابنا ودأب آبائنا ايام الموسم وهم الخراصون وهم المستهزءون ويقولون متى هذا الوعد
يعنون العذاب ان كنتم صادقين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده بان العذاب
نازل بنا قل عسى ان يكون ردف لكم يعني قرب لكم بعض الذي تستعجلون فكان بعض العذاب
القتل ببدر وسائر العذاب لهم فيما بعد الموت ثم قال وان ربك لذو فضل على الناس
يعني على كفار مكة حين لا يعجل عليهم بالعذاب حين ارادوه ولكن اكثرهم يعني اكثر

اهل

اهل مكة لا يشكرون الرب عز وجل في تاخير العذاب عنهم وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
يعني ما تسر قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة يعني غائب مما يكون من
العذاب في السماء والارض وذلك حين استعجلوه بالعذاب الا في كتاب مبين يقول
الا هو بين في اللوح المحفوظ ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يعني في
القران يختلفون يقول هذا القران مبين لاهل الكتاب اختلافهم وانه لهدى من الضلالة
ورحمة من العذاب لمن آمن به فذلك قوله عز وجل للمؤمنين بما في القران انه من ربك ان
ربك يقضي بينهم يعني بين بني اسرائيل بحكمه وهو العزيز الحليم فتوكل على الله يعني فثق
بالله عز وجل وذلك حين دعي الى ملة ابائه فامره ان يثق بالله عز وجل ولا يهوله قول
اهل مكة انك على الحق المبين يعني على الدين البين وهو الاسلام ثم ضرب لكفار مكة مثلا
فقال سبحانه انك يا محمد لا تسمع الموتى في النداء فشبه كفار مكة بالاموات كما لا يسمع الميت
النداء كذلك لا يسمع الكفار النداء ولا تنفعه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول
ان الاصم اذا ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع الدعاء وكذلك الكافر لا يسمع الايمان اذا دعي
اليه ثم قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وما انت بهادي العمي الى الايمان عن ضلالتهم
يعني عن كفرهم ان تسمع يقول ما تسمع الايمان الا من يؤمن بآياتنا الا من يصدق بالقرآن
انه من الله عز وجل فهم مسلمون يقول فهم مخلصون بتوحيد الله عز وجل واذا وقع القول
عليهم يقول واذا نزل العذاب بهم اخرجنا لهم دابة من الارض تخرج من الصفا الذي
بمكة تكلمهم بالعربية فتقول هذا من ان كفار مكة ان الناس كانوا بالدابة لا يوقنون
لان خروجها من آيات الله عز وجل فاذا رآها الناس كلهم عادت الى مكانها من حيث خرجت
لها اربع قوائم وزغب وريش ولها جناحان واسمها افعى لا يخرج منها الا راسها يبلغ
راسها السحاب ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني زمرا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون
يعني فهم يساقون الى النار حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بآياتي يعني بالساعة ولم تحيطوا بها
علما انها باطل ام ماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم يعني ونزل العذاب بهم بما ظلموا
يعني بما اشركوا فهم لا ينطقون يعني لا يتكلمون فيها تقديم ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا
في صنعه فيوحدوه عز وجل فقال تعالى الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان في ذلك لآيات يقول ان فيها لعبرة لقوم يؤمنون يعني لقوم يصدقون بتوحيد
الله عز وجل ويوم ينفخ في الصور ففزع يقول فمات من في السموات ومن في الارض من
شدة الخوف والفزع الا من شاء الله يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
عليهم السلام وكل اتوه داخرين يعني وكل البر والفاجر اتوه في الاخرة صاغرين وترى
الجبال تحسبها جامدة يعني تحسبها مكانها وهي تمر مر السحاب فتستوي في الارض
صنع الله الذي اتقن يعني الذي احكم كل شيء انه خبير بما يفعلون يعني انه خبير بما صنعتم
نظيرها في الروم من جاء بالحسنة في الاخرة يعني بلا اله الا الله فله خير منها فيها

تقديم يقول له منها خير حدثني الهذيل عن مقاتل عن ثابت البناني عن كعب بن عجرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة قال الحسنة تنجي وتعتق
تردي ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فكبت وجوههم في النار ثم يقول لهم خزنة جهنم هل
تجزون الا ما كنتم تعملون من الشرك انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة الذي
حرمها من القتل والسبي وحرم فيها الصيد وغيره فلا يستحل فيها ما لا ينبغي وله ملك
كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين يعني من المخلصين بالتوحيد وامرت ان اتلو القرآن
عليكم يا اهل مكة فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل عن الايمان بالقرآن
فقل انما انا من المنذرين يعني من المرسلين يعني انا كاحد الرسل وقل يا محمد الحمد لله
سيريكم آياته يعني العذاب في الدنيا فتعرفونها انها حق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرهم بالعذاب انه نازل بهم فكذبوه فنزلت سيريكم آياته يعني العذاب في الدنيا
فتعرفونها انها حق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بالعذاب انه نازل بهم فكذبوه
فنزلت سيريكم آياته يعني القتل ببدر اذا نزل بكم فلا تستعجلون ثم قال سبحانه وما ربك
بغافل عما تعملون هذا وعيد فعذبهم الله عز وجل بالقتل وضربت الملائكة وجوههم
وادبارهم وعجل الله عز وجل بارواحهم الى النار

فانها مدنيتان وهما قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين وآية ثالثة نزلت بالجحفة
قبل الهجرة وهي قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن الآية عدد آياتها ستة وثمانون آية
كوفيه باتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك آيات الكتاب يعني القرآن المبين يعني بين ما فيه نتلو عليك يعني نقرأ عليك
يا محمد من نبإ يعني من حديث موسى وفرعون اسمه فيطوس بالحق لقوم يؤمنون
يعني يصدقون بالقرآن ثم اخبر عن فرعون فقال سبحانه ان فرعون علا يعني تعظم
في الارض يعني ارض مصر وجعل اهلها يعني اهل مصر شيعا يعني احزابا يستضعف
طائفة منهم يعني من اهل مصر يستضعف بني اسرائيل يذبح يعني يقتل ابناءهم
يعني ابناء بني اسرائيل ويستحيي نساءهم يقول ويترك بناتهم فلا يقتلهن وكان جميع
من قتل من بني اسرائيل ثمانية عشر طفلا انه يعني فرعون كان من المفسدين يعني كان
يعمل في الارض بالمعاصي يقول الله عز وجل ونريد ان نمن يقول نريد ان ننعم على الذين
استضعفوا يعني بني اسرائيل حين انجاهم من آل فرعون في الارض ونجعلهم ائمة يعني
قادة في الخير يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين لارض مصر بعد هلاك فرعون
ونمكن لهم في الارض يعني في ارض مصر ونري فرعون وهامان وجنودهما القبط منهم
يعني من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون من مولود في بني اسرائيل ان يكون هلاكهم في سببه وهو

موسى

موسى صلى الله عليه وسلم وذلك ان الكهنة اخبروا فرعون انه يولد في هذه السنة مولود
في بني اسرائيل يكون هلاكك في سببه فجعل فرعون على نساء بني اسرائيل قوابل من نساء اهل
مصر ان يقتلن كل مولود يولد ذكر من بني اسرائيل مخافة ما بلغهم فلم يزل الله عز وجل يلطفه
يصنع لموسى عليه السلام حتى نزل بآل فرعون من الهلاك ما كانوا يحذرون وملك فرعون
اربع مائة سنة وستة واربعين سنة واوحينا الى ام موسى واسمها يوخانذ من ولد
لاوي بن يعقوب ان ارضعيه فامرها جبريل عليه السلام بذلك فاذا خفت عليه القتل
وكانت ارضعته ثلاثة اشهر وكان خوفها انه كان يبكي من قلة اللبن فيسمع الجيران بكاء
الصبي فقال فاذا خفت عليه فالقيه في اليم يعني في البحر وهو بحر النيل فقالت رب اني قد
علمت انك قادر على ما تشاء ولكن كيف لي ان يخرج صبي صغير من عمق البحر وبطون الحيتان
فاوحى الله عز وجل اليها ان تجعله في التابوت ثم تقذفه في اليم فاذا وكل به ملك يحفظه
في اليم فصنع لها التابوت حزبيل القبطي ووضعت موسى في التابوت ثم القته في البحر يقول
الله عز وجل ولا تخافي عليه الضيعة ولا تحزني عليه القتل انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين الى اهل مصر فصدقت بذلك ففعل الله عز وجل ذلك به وبارك الله تعالى على
موسى عليه السلام وهو في بطن امه ثلثمائة وستين بركة فالتقطه آل فرعون من البحر
بلغة القبط الماء مو والشجر شي فسموه موسى ثم قال تعالى ليكون لهم عدوا في الهلاك
وحزنا يعني وغيظا في قتل الابكار فقد التقطه الله عز وجل وانهم لما لقطوا يطلبون لقتلهم ابكارا
ثم قال سبحانه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون
واسمها آسية ابنت مزاحم عليها السلام قرة عين لي ولك لا تقتلوه فانا اوتينا به
من ارض اخرى وليس من بني اسرائيل عسى ان ينفعنا فنصيب منه خيرا او نتخذه ولدا
يقول الله عز وجل وهم لا يشعرون ان هلاكهم في سببه واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان
كادت لتبدي به وذلك انها رأت التابوت يرفعه موج ويضعه آخر فخشيت عليه الغرق
فكادت تصيح شفقة عليه فذلك قوله عز وجل ان كادت لتبدي به يقول ان همت لتشعر
اهل مصر بموسى عليه السلام انه ولدها لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان لتكون من
المؤمنين يعني من المصدقين بتوحيد الله عز وجل حين قال لها انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين وقالت لاخته يعني اخت موسى لابيه وامه واسمها مريم قصيه
يعني قصي اثره في البحر وهو التابوت تجري به الماء حتى تعلمي علمه من ياخذه فبصرت به
عن جنب يعني كانها مجانبة له بعيدا منه ان ترقبه كقوله تعالى والجار الجنب يعني بعيدا
منهم من قوم آخرين وجعلتها الى التابوت معرضة بوجهها عنه الى غيره وهم لا يشعرون
انها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل ان يصير الى امه وذلك انه لم يقبل ثدي امرأة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم يعني يضمنون لكم رضاعه وهم له
للولد ناصحون هم اشفق عليه وانصح له من غيره فارسل اليها فجاءت فلما وجد الصبي ريح امه

قبل ان ندبها فذلك قوله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله
حق لقوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال تعالى ولكن اكثرهم يعني اهل مصر لا
يعلمون بان وعد الله عز وجل حق ولما بلغ موسى اشده يعني ثماني عشرة سنة واستوى يعني
اربعين سنة اتيناه حكما وعلما يقول لاعطيناه علما وفهما وكذلك نجزي المحسنين يقول
هكذا نجزي من احسن يعني من آمن بالله عز وجل وكان بقرية تدعى خانين على راس فرسخين
من المدينة فدخلها نصف النهار فذلك قوله عز وجل ودخل المدينة يعني القرية على حين
غفلة من اهلها يعني نصف النهار وقت القائلة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته يعني هذا من جنس موسى من بني اسرائيل والاخر من عدوه من القبط فوكزه موسى
بكفه مرة واحدة فقضى عليه الموت وكان موسى عليه السلام شديد البطش ابن ثلاثين
سنة ثم ندم موسى عليه السلام فقال موسى لم اومر بالقتل فقال هذا من عمل الشيطان يعني
من تزيين الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي يعني اضررت نفسي بقتل
النفس فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم بخلقه قال رب بما انعمت علي يقول اذا انعمت
علي بالمغفرة فلم تعاقبني بالقتل فلن اعود ان اكون ظهيرا للمجرمين يعني معينا للكفار فربما
فيما بعد اليوم لان الذي نصر موسى كان كافرا فاصبح موسى من الغد خائفا يترقب يعني ينتظر
الطلب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يعني يستغيثه ثانية على رجل اخر كافر
من القبط قال موسى للذي نصره بالامس الاسرائيلي انك لغوي مبين يقول انك لمضل مبين
قتلت امس في سببك رجلا فلما ان اراد ان يبطش الثانية بالقبطي الذي هو عدو لهما
يعني عدو لموسى عليه السلام يريد ان يبطش به لقول له موسى له حين قال انك لغوي مبين
قال الاسرائيلي يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد يعني ما تريد الا
ان تكون جبارا يعني قتالا في الارض مثل سيرة الجبارين القتل في غير حق وما تريد ان
تكون من المصلحين يعني من المطيعين لله عز وجل في الارض ولم يكن اهل مصر علموا بالقاتل
حتى افشى الاسرائيلي على موسى فلما سمع القبطي بذلك انطلق فاخبرهم ان موسى هو القاتل
فائتمروا بينهم بقتل موسى وجاء رجل يعني حزقيل بن صابوث القبطي وهو المؤمن من اقصى
المدينة يعني من اقصى القرية يسعى على رجليه فقال يا موسى ان الملا من اهل مصر يأتمرون بك
ليقتلوك بقتلك القبطي فاخرج من القرية اني لك من الناصحين فخرج موسى عليه السلام
من القرية خائفا ان يقتل يترقب يعني ينتظر الطلب وهو هارب منهم قال رب نجني
من القوم الظالمين يعني المشركين اهل مصر فاستجاب الله عز وجل له فاتاه جبريل
عليه السلام فامره ان يسير تلقاء مدين واعطاه العصا فسار من مصر الى مدين في ثمانية
ايام بغير دليل فذلك قوله عز وجل ولما توجه تلقاء مدين بغير دليل خشي ان يضل
الطريق قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يعني يرشدني قصد الطريق الى مدين
فبلغ مدين فذلك قوله تعالى ولما ورد ماء مدين بن ابراهيم خليل الرحمن لصلبه عليه السلام

وكان

وكان الماء لمدين فنسب اليه ثم قال وجد عليه امة يقول وجد موسى على الماء جماعة من
الناس يسقون اغنامهم ووجد من دونهم امراتين تذودان يعني تحبسان الغنم ليسقين
الغنم فضل الرعاء وهما ابنتا شعيب النبي صلى الله عليه وسلم واسم الكبرى صبورا واسم الصغرى
عبرا وكانتا توأمين فولدت الاولى قبل الاخرى بنصف نهار قال لهما موسى ما خطبكما
يعني ما امركما قالتا لا نسقي الغنم حتى يصدر الرعاء بالغنم راجعة من الماء الى الرعي فنسقي
فضلتهم وابونا شيخ كبير لا يستطيع ان يسقي الغنم من الكبر فقال لهما موسى عليه السلام
اين الماء فانطلقتا به الى الماء فاذا الحجر على راس البئر لا يزيله الا عصابة من الناس فرفعه
موسى عليه السلام وحده بيده ثم اخذ الدلو فادلى دلوا واحدا فافرغه في الحوض ثم
دعا بالبركة فسقى الغنم فرويت ثم تولى يعني انصرف الى الظل ظل شجرة فجلس تحتها من
شدة الحر وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير يعني الطعام فرجعتا
الى ابيهما فقال ما اعجلكما اليوم فاخبرتاه فقال لاحديهما انطلقي فادعيه الي فرجعت
الكبيرة الى موسى لتدعوه فذلك قوله عز وجل فجاءته احديهما يعني الكبرى تمشي على
استحياء يعني على حياء وهي التي تزوجها موسى عليه السلام فقالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا وبين موسى وبين ثلاثة اميال فلولا الجوع الذي اصابه ما اتبعها
تمام يمشي معها ثم امرها ان تمشي خلفه وتدله بصوتها على الطريق كراهية ان ينظر
اليها وهما على غير جادة يقول فلما اتى موسى شعيبا عليهما السلام وقص عليه يعني على
شعيب القصص الذي كان من امره اجمع امر القوابل التي قتلوا اولاد بني اسرائيل وحين ولد
وحين قذف في التابوت في اليم وامر المراضع بعد التابوت حتى اخبره بقتل الرجل من
القبط قال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني المشركين قالت لنا احديهما وهي
الكبرى يا ابت استاجره ان خير من استاجرت يقول ان الذي استاجرته هو القوي
الامين قال شعيب لابنته من اين علمت قوته وامانته قالت ان الحجر [illegible] عن راس
البئر وكان لا يطيقه الا رجال وذكرت انه امرها تمشي خلفه كراهية ان ينظر اليها
فقال شعيب لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك احدى ابنتي يعني ان ازوجك
احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني نفسك ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
وما اريد ان اشق عليك في العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين يعني من الرافقين
بك كقوله لموسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح يعني وارفق بهم في سورة
الاعراف قال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت ثماني سنين او عشر سنين
فلا عدوان علي يعني فلا سبيل علي والله على ما نقول وكيل يعني شهيد فيما بيننا كقوله
عز وجل وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا فاتم موسى عليه السلام عشر سنين على ان يزوج
ابنته الكبرى اسمها صبورا ابنة شعيب بن نويب بن مدين بن ابرهيم فلما قضى موسى
الاجل السنين العشر وسار باهله ليلة الجمعة انس يعني راى من جانب يعني من ناحية

الطور يعني الجبل نارا وهو النور بارض المقدسة وقال لاهله امكثوا انى انست
نارا يقول انى رايت نارا لعلى اتيكم منها بخبر ابن الطريق وكان قد تحير ليلا فان لم اجد بخبر
اتيكم بجذوة يعنى بشعلة وهو عود قد احترق بعضه لعلكم يعنى لكى تصطلون من البرد فترك
موسى عليه السلام امراته وولده فى البرية بين مصر ومدين ثم استقام فذهب بالرسالة
فاقامت امراته مكانها ثلثين سنة فى البرية ومعها ولدها وغنمها ثمرتها وراعى وهى تعرفها
وهى حزينة تبكى فانطلق بها الى ابيها فلما اتيها يعنى فلما اتى النار نودى ليلا من شاطى يعنى
من جانب يعنى من ناحية الوادى الايمن يعنى يمين الجبل فى البقعة المباركة والمباركة
لان الله عز وجل كلم موسى عليه السلام فى تلك البقعة نودى من الشجرة وهى عوسجة وكانا
حول العوسجة شجر الزيتون فنودى اذ يا موسى فى التقديم انى انا الله الذى ناديتك
رب العالمين هذا كلامه عز وجل لموسى عليه السلام وان الق عصاك وهى ورق الاس اس
الجنة من يدك فلما راها تهتز تحرك كانها جان يقول كانها حية لم ترك قال الهذيل عن
غير مقاتل كانها جان يعنى شيطانا ولى مدبرا من الرهب من الحية يعنى من الخوف
فيها تقديم ولم يعقب يعنى ولم يرجع قال سبحانه لموسى اقبل ولا تخف من الحية انك
من الامنين من الحية اسلك يعنى ادخل يدك اليمنى فى جيبك فجعلها فى جيبه من قبل الصدر
وهى مدرعة من صوف مفرجة تخرج يدك من الجيب بيضاء من غير سوء يعنى من غير برص
لها شعاع كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك يعنى عضدك من يدك
فذانك برهانان من ربك يعنى بيانان من ربك يعنى اليد والعصى الى فرعون وملائه انهم
كانوا قوما فاسقين يعنى عاصين قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون
واخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردا يعنى عونا لكى يصدقنى وهارون
يومئذ بمصر لكى يصدقنى فرعون فانى اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك
يعنى نظهرك باخيك هارون ونجعل لكما سلطانا يعنى حجة باياتنا يعنى اليد والعصا
فيها تقديم فلا يصلون اليكما بقتل يعنى فرعون وقومه لقولهما فى طه اننا نخاف ان
يفرط علينا بالقتل او ان يطغى فذلك قوله سبحانه فلا يصلون اليكما بقتل انتما ومن
اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا اليد والعصا بينات يعنى واضحات
التى فى طه والشعراء قالوا ما هذا الذى جئت به يا موسى الا سحر مفترى افتريته
يا موسى انت تقولته وهارون وقالوا ما سمعنا بهذا فى اباءنا الاولين يعنى اليد
والعصا فلما كذبوه بما جاء به قال موسى ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فانى جئت
بالهدى من عند الله عز وجل وهو اعلم بمن يكون له عاقبة الدار يعنى دار الجنة انا ولكم
ثم قال انه لا يفلح الظالمون فى الاخرة يعنى لا يفوز المشركون يعنى لا يسعدون وقال
فرعون يا ايها الملا يعنى الاشراف من قومه ما علمت لكم من اله غيرى هذا القول من
فرعون كفر فاوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا يقول وقد النار على الطين

حتى

حتى يصير اللبن اجرا وكان فرعون اول من طبخ الاجر وبناه فاجعل لى صرحا يعنى قصرا
طويلا لعلى اطلع الى اله موسى عينا وكان ملاطه خبث القوارير فكان الرجل لا يستطيع
القيام عليه من طوله من مخافة ان ينسفه الريح ثم قال فرعون فاطلع الى اله موسى وانى
لاظنه يقول لاحسب موسى من الكاذبين بما يقول ان فى السماء الها فاستكبر فرعون
وجنوده عن الايمان فى الارض بغير الحق يعنى بالمعاصى وظنوا يقول وحسبوا انهم الينا
لا يرجعون احياء بعد الموت فى الاخرة يقول الله عز وجل فاخذناه وجنوده فنبذناهم
فى اليم يعنى فقذفناهم فاغرقناهم فى نهر النيل الذى بمصر فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يعنى المشركين
اهل مصر كان عاقبتهم الغرق وجعلناهم ائمة يعنى قادة فى الشرك يدعون الى النار يعنى
يدعون الى الشرك جعل فرعون والملا قادة فى الشرك واتبعناهم اهل مصر ويوم القيمة
لا ينصرون يعنى لا يمتنعون من العذاب واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة يعنى الغرق
ويوم القيمة فى النار هم من المقبوحين ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا بالعذاب
فى الدنيا القرون الاولى يعنى نوحا وعادا وثمودا وقوم ابرهيم وقوم لوط وقوم شعيب
وغيرهم كانوا قبل موسى ثم قال عز وجل بصائر للناس يقول فى هلاك الامم الخالية
بصيرة لبنى اسرائيل وهدى يعنى التورية هدى من الضلالة لمن عمل بها ورحمة لمن امن
به من العذاب لعلهم يعنى لكى يتذكرون فيؤمنوا بتوحيد الله عز وجل وما كنت بجانب
بجانب يعنى بناحية كقوله عز وجل جانب البر يعنى الغربى ناحية من البر بارض المقدسة
يعنى غربى الجبل حيث تغرب الشمس اذ قضينا الى موسى يقول اذ عهدنا الى موسى الرسالة
الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك الامر ولكنا انشانا قرونا يعنى خلقنا
قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا يعنى شاهدا فى اهل مدين تتلو عليهم اياتنا
يعنى تشهد مدين فتقرا على اهل مكة امرهم ولكنا كنا مرسلين يعنى ارسلناك الى اهل مكة
بامر مدين وما كنت بجانب الطور يعنى بناحية من الجبل الذى كلم الله عز وجل عليه موسى
عليه السلام اذ نادينا يعنى اذ كلمنا موسى واتيناه التورية ولكن رحمة من ربك
يقول ولكن القران رحمة يعنى نعمة من ربك النبوة اختصصت بها اذ اوحينا اليك
امرهم لتعرف كفار مكة نبوتك فذلك قوله لتنذر قوما يعنى اهل مكة بالقران ما اتاهم
من نذير يعنى رسولا من قبلك يا محمد لعلهم يعنى لكى يتذكرون فيؤمنوا ولولا ان
تصيبهم مصيبة يعنى العذاب فى الدنيا بما قدمت ايديهم من المعاصى يعنى كفار مكة
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك يعنى القران ونكون من المؤمنين
يعنى المصدقين فيها تقديم يقول لولا ان يقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
ونكون من المؤمنين لاصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم فلما جاءهم الحق يعنى القران
من عندنا قالوا لولا يعنى هلا اوتى يعنى اعطى محمد صلى الله عليه وسلم القران جملة مكتوبا
كما اعطى موسى التورية اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قران محمد صلى الله عليه وسلم

قالوا ساحران تظاهرا يعنون التورية والقرآن تعاونا على الضلالة يقول صدق كل واحد
منهما الآخر وقالوا انا بكل كافرون لا يؤمن بهما يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل
لكفار مكة فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى لاهله منهما اتبعه ان كنتم صادقين بانهما
ساحران تظاهرا فان لم يستجيبوا لك يقول فان لم يفعلوا ذلك ان يأتوا بمثل التورية والقرآن
فاعلم انما يتبعون اهواءهم بغير علم ومن اضل يقول فلا احد اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى دينه عز وجل ولقد وصلنا لهم القول يقول و
لقد بينا لكفار مكة ما في القرآن من خبر الامم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم رسلهم لعلهم
يعني لكي يتذكرون فيخافوا فيؤمنوا الذين آتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم الانجيل من قبله
يعني القرآن هم به يؤمنون يعني علم بالقرآن مصدقون بانه من الله عز وجل نزلت في مسلمي
اهل الانجيل فيها اربعين رجلا من اهل الانصار كانوا مسلمين من قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم اثنان وثلثون رجلا من الحبش اقبلوا مع جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه
الى المدينة وثمانية قدموا من الشام بحيرا وابرهة والاشرف وذريد وتمام وايمن و
ادريس ونافع فنعتهم الله عز وجل فقال سبحانه واذا يتلى عليهم آياتنا يقول واذا قرئ
عليهم القرآن قالوا آمنا به يعني صدقنا بالقرآن انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
يقول انا كنا من قبل هذا القرآن مخلصين لله عز وجل بالتوحيد يقول الله عز وجل اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا اجرا بتمسكهم بالاسلام حين ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فآمنوا به واجرهم بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم
شتمهم قومهم في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فصفحوا عنهم وردوا معروفا فانزل
الله عز وجل ويدرؤن بالحسنة السيئة ما سمعوا من قومهم من الاذى ومما رزقناهم
من الاموال ينفقون في طاعة الله عز وجل واذا سمعوا اللغو من قومهم يعني من الشتم
والشتم والاذى اعرضوا عنه يعني عن اللغو فلم يردوا عليهم مثل ما قيل لهم وقالوا لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم يعني لنا ديننا ولكم دينكم وذلك حين عيروهم بترك دينهم وقالوا
لكفار قومهم سلام عليكم يقول ردوا عليهم معروفا لا نبتغي الجاهلين يعني لا نريد ان
يكون مع اهل الجهل والسفه انك لا تهدي من احببت وذلك ان ابا طالب بن عبد المطلب
قال يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عم تأمرهم بالنصيحة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد
يا ابن اخي قال اريد منك كلمة واحدة فانك في آخر يوم من الدنيا ان تقول لا اله الا الله
اشهد لك بها عند الله عز وجل قال يا ابن اخي قد علمت انك صادق ولكني اكره ان يقال
جزع عند الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة ومسبة لقلتها ولاقررت
بها عينك عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك ولكني سوف اموت على ملة اشياخ
عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله عز وجل انك يا محمد لا تهدي من احببت الى

الاسلام

الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم بمن قدر له الهدى
وقالوا ان نتبع الهدى معك نزلت في الحرث بن نوفل بن عبد مناف القرشي وذلك انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان الذي تقول حق ولكنا يمنعنا ان نتبع الهدى معك مخافة ان
تتخطفنا العرب من ارضنا يعني مكة فانما نحن اكلة رأس للعرب ولا طاقة لنا بهم يقول
الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه يجلب الى الحرم ثمرات كل شيء يعني بكل شيء من الوان
الثمار رزقا من لدنا يعني من عندنا ولكن اكثرهم يعني اهل مكة لا يعلمون يقول هم
يأكلون رزقي ويعبدون غيري وهم آمنون في الحرم من القتل والسبي فكيف يخافون
لو اسلموا ان لا يكون ذلك لهم فنجعل الحرم الحرام آمنا في الشرك وتخوفهم في الاسلام فانا لا
نفعل ذلك بهم لو اسلموا ثم خوفهم عز وجل فقال سبحانه وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها يقول بطروا واشروا وتغلبوا في رزق الله عز وجل فلم يشكروا الله تعالى في نعمه
فاهلكهم بالعذاب فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم يعني من بعد هلاك اهلها الا
قليلا من المساكن فقد يسكن في بعضها وكنا نحن الوارثين لما خلفوا من بعد هلاكهم يخوف
كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية حين قالوا انا نخاف ان نتخطف من مكة ثم قال الله
عز وجل وما كان ربك مهلك القرى يعني معذب اهل القرى الامم الخالية حتى يبعث في امها
رسولا يعني في اكبر تلك القرى رسولا وهي مكة يتلوا عليهم آياتنا يقول يخبرهم الرسول
بالعذاب بانه نازل بهم في الدنيا ان لم يؤمنوا وما كنا مهلكي القرى يعني معذبي اهل
القرى في الدنيا الا واهلها ظالمون يقول الا وهم مذنبون يقول لم نعذب على غير ذنب
وما اوتيتم من شيء يقول وما اعطيتم من خير يعني كفار مكة فمتاع الحيوة الدنيا و
زينتها يقول تمتعون فيها ايام حياتكم فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها الى فناء وما عند
الله من الثواب خير وابقى يعني افضل وادوم لاهله مما اعطيتم في الدنيا افلا تعقلون
ان الباقي خير من الفاني الذاهب افمن وعدناه يعني افمن وعده الله عز وجل يعني النبي صلى
الله عليه وسلم في الدنيا وعدا حسنا يعني الجنة فهو لاقيه فهو معاينه يقول مصيبه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا بالمال ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار يعني ابا جهل بن
هشام لعنه الله لعنا وبيلا نظيرها في الانعام ويوم يناديهم يعني كفار مكة فيقول
اين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا ان معي شريكا قال الذين حق عليهم القول يعني وجب
عليهم كلمة العذاب وهم الشياطين حق عليهم القول يوم قال الله تعالى ذكره لابليس
لاملان جهنم منكم اجمعين فقالت الشياطين في الآخرة ربنا هؤلاء الذين اغوينا
يعنون كفار بني آدم يعني هؤلاء الذين اضللنا اضللناهم كما ضللنا تبرأنا اليك منهم
يا رب ما كانوا ايانا يعبدون فتبرأت الشياطين ممن كان يعبدها وقيل لكفار بني
آدم ادعوا شركاءكم يقول سلوا الالهة ام الالهة فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول
سألوهم فلم تجبهم الالهة نظيرها في الكهف يقول الله تعالى ورأوا العذاب لو انهم كانوا

يهتدون من الضلالة يقول لو انهم كانوا مهتدين في الدنيا ما راوا العذاب في الاخرة
ويوم يناديهم يقول ويوم يسالهم يعني كفار مكة يسالهم الله عز وجل ماذا اجبتم المرسلين
في التوحيد فعميت عليهم الانباء يعني الحجج يومئذ فهم لا يتساءلون يعني لا يسال بعضهم
بعضا من الحجج لان الله تعالى دحض حجتهم واكل السنتهم فذلك قوله تعالى فعميت عليهم الانبا
يومئذ فهم لا يتساءلون فاما من تاب من الشرك وامن يعني وصدق بتوحيد الله عز وجل
وعمل صالحا فعسى والعسى من الله عز وجل واجب ان يكون من المفلحين وربك يخلق ما
يشاء ويختار وذلك ان الوليد قال في حم الزخرف لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم يعني نفسه وابا مسعود الثقفي فذلك قوله سبحانه فيختار للرسالة والنبوة من
يشا فقال جل جلاله ان يجعلها في النبي صلى الله عليه وسلم وليس النبوة والرسالة بايديهم
ولكنها بيد الله عز وجل ثم قال سبحانه ما كان لهم الخيرة من امرهم ثم نزه نفسه تبارك
وتعالى عن قول الوليد حين قال اجعل محمد صلى الله عليه وسلم الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب فكفر بتوحيد الله عز وجل فانزل الله سبحانه تنزيه نفسه عز وجل عن شركهم
فقال سبحان الله وتعالى يعني وارتفع عما يشركون به غيره عز وجل ثم قال عز وجل وربك يعلم ما
تكن صدورهم يعني ما تسر قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم نظيرها في النمل وحده الرب نفسه
تبارك الاسم حين لم يوحدوه كفار مكة الوليد واصحابه فقال سبحانه وهو الله لا اله الا هو له الحمد
في الاولى والاخرة يعني يحمده اولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الاخرة يعني اهل الجنة وله الحكم
واليه ترجعون بعد الموت في الاخرة فيجزيكم باعمالكم قل يا محمد لكفار مكة ارايتم ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء يعني بنهار
النهار افلا يعني فهلا تسمعون المواعظة وقل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار
سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه من النصب افلا يعني فهلا
تبصرون ثم اخبر عن صنعه تعالى ذكره فقال سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا يعني لتستقروا فيه بالليل من النصب ولتبتغوا بالنهار من فضله يعني الرزق
ولعلكم تشكرون ربكم في نعمه فتوحدوه عز وجل ويوم يناديهم يعني يسالهم فيقول اين
شركاي الذين كنتم تزعمون في الدنيا ونزعنا يقول واخرجنا من كل امة شهيدا يعني رسولها
لها قال نبيها يشهد عليها بالبلاغ والرسالة فيقول لهم يعني لكفارها هاتوا
برهانكم يعني حجتكم بان معي شريكا فلم يكن لهم حجة وعلموا ان الحق لله يعني التوحيد لله
عز وجل وضل عنهم في الاخرة ما كانوا يفترون في الدنيا بان مع الله سبحانه شريكا ان
قارون كان من قوم موسى يعني من بني اسرائيل وكان ابن عمه قارون بن يصهر بن قوهث
ابن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قوهث فبغى عليهم يقول بغى قارون على بني
اسرائيل من اجل كنزه ماله واتيناه يعني واعطيناه من الكنوز يعني من الاموال ما ان
مفاتحه يعني خزاينه لتنوء بالعصبة اولي القوة يقول يكاد ان تعجز عن حملها العصبة

عشرة الى اربعين فاذا كانوا اربعين فهم اولوا قوة عن حمل الخزاين اذ قال له قومه بنو
اسرائيل لا تفرح يقول لا تمرح ولا تبطر ولا تفخر بما اوتيت من الاموال ان الله لا يحب
الفرحين يعني المرحين البطرين وقالوا له ابتغ فيما اتاك الله يعني فيما اعطاك الله
عز وجل من الاموال والخير الدار الاخرة يعني دار الجنة ولا تنس نصيبك يعني ولا تترك
حظك من الدنيا ان تعمل فيها لاخرتك واحسن العطية في الصدقة والخير فيما يرضي
الله عز وجل كما احسن الله اليك ولا تبغ باحسان الله اليك الفساد في الارض يقول لا
تعمل فيها بالمعاصي ان الله لا يحب المفسدين فرد قارون على قومه حين امروه ان يطيع الله
عز وجل في ماله وفيما امره فقال انما اوتيته يعني انما اعطيته يعني المال على علم عندي
يقول على خير علمه الله عز وجل عندي يقول الله عز وجل اولم يعلم قارون ان الله قد اهلك
بالعذاب من قبله من القرون حين كذبوا رسلهم من هو اشد من قارون قوة وبطشا واكثر
جمعا من الاموال منهم نمرود الجبار وغيره ثم قال عز وجل ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
يقول ولا يسال المجرمون هذه الامة من ذنوب الامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا فان
الله عز وجل قد احصى اعمالهم الخبيثة وعلمها فخرج قارون على قومه في زينته بني اسرائيل
يعني بالزينة الشارة الحسنة خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الارجوان
ومعه اربعة آلاف فارس على الخيول عليهم الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب فلما نظر
المؤمنون الى تلك الزينة والجمال قال الذين يريدون الحيوة الدنيا وهم اهل التوحيد
يا ليت لنا مثل ما اوتي يعني مثل ما اعطي قارون من الاموال انه لذو حظ عظيم يقول انه لذو
نصيب وافر في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة للذين تمنوا مثل ما اوتي
قارون ويلكم ثواب الله خير لمن امن يعني لمن صدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا خيرا مما
اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها يعني الاعمال الصالحة يعني ولا يؤتاها الا الصابرون
فخسفنا به يعني بقارون وذلك ان الله عز وجل امر الارض ان تطيع موسى عليه السلام
فامر موسى الارض ان تاخذ قارون فاخذته الى قدميه فدعا قارون موسى وذكره
الرحم فامرها موسى ان تاخذه الى ركبتيه فدعا قارون موسى وذكره الرحم فامرها موسى
ان تاخذه فاخذته الى عنقه ثم دعا قارون موسى وذكره الرحم فامرها موسى عليه
السلام ان تبتلعه فهو يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل الى يوم القيمة فقالت
بنو اسرائيل انما اهلك موسى عليه السلام قارون لكي ياخذ ماله وداره فخسف الله
عز وجل بعد قارون بثلثة ايام بدار قارون وماله الصامت فانقطع الكلام فذلك
قوله عز وجل فخسفنا به وبداره الارض يعني بقارون وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من
دون الله يقول عز وجل لم يكن لقارون جند يمنعونه من الله عز وجل وما كان من
المنتصرين يقول وما كان قارون من الممتنعين مما نزل به من الخسف واصبح الذين تمنوا
مكانه بالامس يعني ما خسف به يقولون ويكان الله يعني لكن الله يبسط الرزق لمن يشا

من عباده ويقدر يعني يوسع الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء وقالوا لولا ان منّ الله
علينا يعني لولا ان الله عز وجل انعم علينا بالايمان لخسف بنا ثم قال ويكانه يعني ولكنه لا
يفلح لا يسعد الكافرون تلك الدار الاخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا يعني
تعظما في الارض عن الايمان بالتوحيد ولا فسادا يقول ولا يريدون فيها عملا بالمعاصي
والعاقبة في الاخرة للمتقين من الشرك في الدنيا من جاء بالحسنة يعني بكلمة الاخلاص
وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له فله خير منها في التقديم يقول فله خير منها ومن
جاء بالسيئة يعني الشرك يقول من جاء في الاخرة بالشرك فلا يجزى الذين عملوا السيئات
يعني الذين عملوا الشرك الا ما كانوا يعملون من الشرك فان جزاء الشرك النار فلا ذنب
اعظم من الشرك ولا عذابا اعظم من النار ان الذي فرض عليك القران قال ابو محمد حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن علقمة بن مرثد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآ
من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة فهذه تنجي وهذه تردي وقال مقاتل عن كعب
ابن عجرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من جاء بالحسنة فهي لا اله الا الله ومن
جاء بالسيئة فهي الشرك فهذه تنجي وهذه تردي ان الذي فرض عليك القران ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج من الغار ليلا ثم هاجر من وجهه ذلك الى المدينة فسار في غير
طريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق فنزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف
الطريق الى مكة فاشتاق اليها وذكر مولده ومولد ابيه فاتاه جبريل عليه السلام فقال
اتشتاق الى بلدك ومولدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فقال جبريل عليه السلام
فان الله عز وجل يقول ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني الى مكة ظاهرا
عليهم فنزلت هذه الاية بالجحفة ليست بمكية ولا مدنية قل ربي اعلم من جاء بالهدى وذلك
ان كفار مكة كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا انك في ضلال فانزل الله تبارك وتعالى
في قولهم قل ربي اعلم من جاء بالهدى فانا الذي جئت بالهدى من عند الله عز وجل وهو اعلم
بمن هو في ضلال يقول نحن او انتم مبين وما كنت ترجو يا محمد ان يلقى اليك الكتاب
يعني ان ينزل عليك القران يذكره النعم وقال ما كان الكتاب الا رحمة يعني عز وجل نعمة من ربك
اختصصت بها يا محمد وذلك حين دعي الى دين ابائه فذكر الله عز وجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك فقال فلا تكونن ظهيرا يعني معينا للكافرين على دينهم ولا يصدنك كفار مكة
عن ايات الله يعني عن ايمانه بالقران بعد اذ انزلت اليك وادع الناس الى معرفة ربك عز
وجل وهو التوحيد ثم اوعز الى النبي صلى الله عليه وسلم وحذره فقال سبحانه ولا تكونن من
المشركين وذلك حين دعي الى دين ابائه فحذره الله عز وجل ان يتبع دينهم فقال سبحانه
ولا تدع يقول ولا تعبد مع الله تعالى الها اخر لانه واحد ليس معه شريك ثم وحد نفسه
جل جلاله فقال لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه يقول سبحانه كل شيء من الحيوان
ميت ثم استثنى نفسه جل جلاله بانه تعالى حي دائم لا يموت فقال جل جلاله الا وجهه يعني

الا

الا هو له الحكم يعني القضاء واليه ترجعون احياء في الاخرة فيجزيكم عز وجل باعمالكم ه ه

ويقال نزلت بين مكة والمدينة في طريقه حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تسعة وستون آية
كوفية بسم الله الرحمن الرحيم احسب
الناس ان يتركوا نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اول
قتيل من المسلمين يوم بدر وهو اول من يدعى الى الجنة من شهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم
فجزع عليه ابواه وكان الله تبارك وتعالى بين للمسلمين انه لا بد لهم من البلاء والمشقة
في ذات الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مهجع كان رماه عامر بن
الحضرمي بسهم فقتله فانزل الله عز وجل في ابويه عبد الله وامراته الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون يقول احسبوا ان يتركوا عن التصديق بتوحيد
الله عز وجل ولا يبتلون في ايمانهم ولقد فتنا يقول ولقد ابتلينا الذين من قبلهم
يعني من قبل هذه الامة من المؤمنين فليعلمن الله الذين يقول فليرين الله الذين صدقوا
في ايمانهم من هذه الامة عند البلاء فيصبروا لقضاء الله عز وجل وليعلمن يقول
وليرين الكاذبين في ايمانهم فيشكوا عند البلاء ثم وعظ كفار العرب فقال سبحانه
ام حسب الذين يعملون السيئات يعني عز وجل الشرك نزلت في بني عبد شمس ان يسبقونا
يعني ان يعجزونا باعمالهم السيئة حتى نجزيهم بها في الدنيا فقتلهم الله عز وجل ببدر منهم
شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة وحنظلة بن ابي سفيان بن حرب
وعبيدة بن سعيد بن العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل ثم قال عز
وجل ساء ما يحكمون يعني بئس ما يقضون يعني بني عبد شمس بن عبد مناف ثم قال تعالى من
كان يرجو لقاء الله يقول من يخشى البعث في الاخرة فليعمل لذلك اليوم فان اجل الله لات
يعني يوم القيامة وهو السميع العليم لقول بني عبد شمس بن عبد مناف حين قالوا انا نعطى
في الاخرة ما يعطى المؤمنون يعني بالمؤمنين بني هاشم وبني عبد المطلب بن عبد مناف
العليم بها نزلت من كان يرجو لقاء الله في بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف منهم علي بن
ابي طالب وحمزة وجعفر عليهم السلام وعبيدة بن الحرث والحصين والطفيل ابنا
الحرث بن المطلب ومسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب وزيد بن حارثة وابو هند وابو
ليلا موليا النبي صلى الله عليه وسلم وايمن بن ام ايمن قتل يوم حنين رضي الله عنه ثم قال
تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه يقول من يعمل الخير فانما يعمل لنفسه يقول ان
اعمالهم لا تغنيه ان الله لغني عن العالمين يعني عن اعمال القبيلتين بني هاشم وبني
المطلب ابنا عبد مناف ثم قال عز وجل يعني بينهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين يقول لندخلنهم مع الصالحين الجنة ولنكفرن عنهم سيئاتهم

ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون فيجزيهم باحسانهم ولا يجزيهم بمساويهم يعني بني
هاشم وبني المطلب ثم قال عز وجل ووصينا الانسان بوالديه نزلت في سعد ابن ابي وقاص
الزهري رضي الله عنه وامه حمنة بنت سفين بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم انه معي شريكا فلا تطعهما في الشرك الي مرجعكم في الاخرة فانبئكم
بما كنتم تعملون يعني سعد رضي الله عنه انه حين اسلم حلفت امه لا تاكل طعاما ولا تشرب
شرابا ولا تدخل كنا حتى يرجع سعد عن الاسلام فجعل سعد يترضاها فابت عليه وكان
بها بارا فاتي سعد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه فنزلت في سعد رضي الله
عنه هذه الاية فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يترضاها ويجهدها على ان تاكل وتشرب
وابت حتى يبس فوها وكان سعد رضي الله عنه احب ولدها اليها ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله نزلت في عياش بن ابي ربيعة
ابن المغيرة ابن عمرو بن مخزوم القرشي وذلك ان عياشا اسلم فخاف اهل بيته فهرب الى المدينة
بدينه قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فحلفت امه اسماء بنت مخرمة بن ابي جندل
بن نهشل التميمي لا تاكل ولا تشرب ولا تغسل راسها ولا تدخل كنا حتى يرجع اليها فصبرت
ثلثة ايام ثم اكلت وشربت فركب ابو جهل عدو الله والحارث ابنا هشام اخوها
لامه وهما بنو عم حتى اتيا المدينة فلقياه فقال ابو جهل لاخيه عياش قد علمت انك
كنت احب الى امك من جميع ولدها واثر عندها لانك كان اصغرهم سنا وكان بها بارا
قد حلفت امك لا تاكل ولا تشرب ولا تغسل راسها ولا تدخل بيتا حتى ترجع اليها وانت
تزعم ان في دينك بر الوالدين فارجع اليها فان ربك الذي بالمدينة هو بمكة فاعبده بها
فاخذ عياش عليهم المواثيق لا يحركاه فاتبعهما فاوثقاه ثم جلده كل واحد منهما مائة جلدة
حتى يتبرا من دين محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل في عياش ومن الناس من يقول
امنا بالله يعني صدقنا بتوحيد الله فاذا اوذي في الله يعني ضربهما اياه جعل فتنة الناس
يقول يجعل عذاب الناس في الدنيا كعذاب الله في الاخرة كقوله عز وجل يوم هم على النار يفتنون
يعني يعذبون ثم استانف ولئن جاء نصر من ربك على عدوك بمكة وغيرها اذا كانت
للمؤمنين دولة ليقولن المنافقون للمؤمنين انا كنا معكم على عدوكم وقالوا او دولة
فكانوا من شكوا في ايمانهم اوليس الله يعني عز وجل وما الله اعلم بما في صدور العالمين
من الايمان والنفاق وليعلمن يعني وليرين الله الذين امنوا يعني صدقوا عند البلاء و
التمحيص وليعلمن يعني وليرين المنافقين في ايمانهم فيشكوا عند البلاء والتمحيص وقال
الذين كفروا يعني ابا سفين للذين امنوا نزلت في عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخباب
ابن الارت رضي الله عنهم ختن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اختها ام جميل اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم وذلك ان ابا سفين بن حرب بن امية قال لهؤلاء النفر اتبعوا
ملة ابائنا ونحن الكفلاء بكل تبعة من الله تصيبكم واهل مكة علينا بذلك شهداء كفلاء

فذلك

فذلك قوله تعالى ولنحمل خطاياكم يقول الله عز وجل وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون بما يقولون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم يعني وليحملن اوزارهم التي
عملوا واوزارا مع اوزارهم لقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا مع يعني الى اوزارهم التي عملوا
لانفسهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون من الكذب لقولهم نحن الكفلاء بكل تبعة
تصيبكم من الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم الى الايمان بالله عز وجل فكذبوه فاخذهم الطوفان وهم ظالمون يعني الماء طغى على كل
شيء فاغرقوا فانجيناه يعني نوحا عليه السلام واصحاب السفينة من الغرق وجعلناها
يعني السفينة اية للعالمين يعني لمن بعدهم من الناس وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله يعني
وحدوا الله واتقوه يعني واخشوه ذلكم يعني عبادة الله خير لكم من عبادة الاوثان ان كنتم
تعلمون ولكنكم لا تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا يعني اصناما وتخلقون افكا
يعني تعملونها بايديكم ثم تزعمون انها الهة كذبا وانتم تنحتونها فذلك قوله عز وجل والله
خلقكم وما تعملون بايديكم من الاصنام ثم اخبر عز وجل عن الاصنام فقال ان
الذين تعبدون من دون الله من الالهة لا يملكون يقول لا يقدرون لكم على رزقا فابتغوا
فابتغوا عند الله يعني الى الله الرزق واعبدوه يعني وحدوه واشكروا له الله في النعم
فانه مصيركم اليه فذلك قوله تعالى اليه ترجعون احياء بعد الموت وان تكذبوا يعني
كفار مكة يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم بالعذاب وبالبعث فقد كذب امم من قبلكم يعني من
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة كذبوا بالعذاب رسلهم وما على الرسول الا البلاغ
المبين يقول وما على النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يبين لكم امر العذاب اولم يروا كيف يبدئ
الله الخلق ثم يعيده كما خلقهم يقول اولم يعلم كفار مكة كيف بدا الله عز وجل خلق الا
الانسان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم عظاما ثم لحما ولم يكونوا شيئا ثم هلكوا
ثم يعيدهم في الاخرة ان ذلك على الله يسير يقول اعادتهم في الاخرة على الله عز وجل هين
قال النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم سيروا في الارض ليعتبروا في امر البعث فانظروا كيف
بدا الخلق يعني خلق السموات والارض وما فيهما من الخلق لانهم يعلمون ان الله عز وجل
خلق الاشياء كلها ثم الله ينشئ النشاة الاخرة يعني يعيد الخلق الاول يقول
هكذا يخلق الخلق الاول يعني البعث بعد الموت كما بدا الخلق الاول وانما ذكر النشاة الاخرى
لانها بعد الخلق الاول ان الله على كل شيء من البعث وغيره قدير يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء واليه تقلبون يعني واليه ترجعون بعد الموت يوم القيمة فيجزيكم باعمالكم وما
انتم بمعجزين يعني كفار مكة بمعجزين يعني بسابقين الله عز وجل فتفوتوه في الارض كنتم
او في السماء كنتم اينما كنتم حتى يجزيكم باعمالكم السيئة وما لكم من دون الله من ولي يعني
قريب ينفعكم ولا نصير يعني ولا مانع يمنعكم من الله عز وجل والذين كفروا بايات الله
يعني القران ولقائه وكفروا بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي يعني من جنتي واولئك لهم عذاب

اليم يعني وجيعا ثم ذكر ابرهيم عليه السلام في التقديم فقال فما كان جواب قومه يعني قوم ابرهيم
عليه السلام حين دعاهم الى الله عز وجل ونهاهم عن عبادة الاصنام الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه بالنار فقذفوه في النار فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات يعني عز وجل ان
في النار والحر لم تحرق ابرهيم عليه السلام لعبرة لقوم يؤمنون يعني يصدقون بتوحيد الله
عز وجل وقال لهم ابرهيم عليه السلام انما اتخذتم الاوثان الهة من دون الله عز وجل
مودة في الحيوة الدنيا بينكم يعني الاتباع والقادة مودة على عبادة الاصنام ثم اذا كان
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يعني يتبرا القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يعني
ويلعن الاتباع القادة من الامم الخالية وهي الائمة ثم قال لهم ابرهيم عليه السلام وماويكم
النار يعني مصيركم الى النار وما لكم من ناصرين يعني مانعين من العذاب يجتمعون كلكم منه فامن
له لوط يعني فصدق بابرهيم لوط عليهما السلام وهو اول من صدق بابرهيم حين رأى ابرهيم
لم تضره النار وقال ابرهيم عليه السلام اني مهاجر الى ربي يعني هاجر قومه المشركين من ارض
كوثا هو ولوط وخالته سارة اخت لوط عليهم السلام الى الارض المقدسة الى ربي يعني الى رضى
ربي وقال في الصافات اني ذاهب الى ربي يعني الى رضى ربي سيهدين فهاجر وهو ابن خمس و
سبعين سنة انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له يعني لابرهيم اسحق ويعقوب بن اسحق بارض
المقدسة وجعلنا في ذريته يعني ذرية ابرهيم النبوة يعني اسمعيل واسحق ويعقوب
عليهم السلام والكتاب يعني صحف ابرهيم واتيناه اجره يعني اعطيناه جزاءه في الدنيا يعني
الثناء الحسن والمقالة الحسنة من اهل الاديان كلها لمضيه على رضوان الله عز وجل حين
القي في النار وكسر الاصنام ومضيه على ذبح ابنه فجميع اهل الاديان يتولون ابرهيم منا لا
يتبرأ منه وانه يعني ابرهيم في الاخرة لمن الصالحين نظيرها في النحل ولوطا اذ قال لقومه
انكم لتأتون الفاحشة يعني المعصية يعني اتيان الرجال في ادبارهم ما سبقكم بها
من احد من العالمين فيما مضى قبلكم وكانوا لا يأتون الا الغرباء ثم قال عز وجل ائنكم لتأتون
الرجال وتقطعون السبيل يعني الغرباء وذلك انهم اذا جلسوا في ناديهم يعني مجالسهم
رموا ابن السبيل بالحجارة والخذف فيقطعون سبيل المسافر فذلك قوله عز وجل
وتأتون في ناديكم المنكر يعني في مجالسكم المنكر يعني الخذف بالحجارة فما كان جواب
قومه لوط عليه السلام حين نهاهم عن الفاحشة والمنكر الا ان قالوا للوط عليه السلام
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين يعني بان العذاب نازل بهم في الدنيا فدعا لوط
ربه عز وجل فقال رب انصرني على القوم المفسدين يعني العاصين يعني بالفساد اتيان
الرجال في ادبارهم يقول رب انصرني بتحقيق قولي في العذاب بما كذبون يعني بتكذيبهم
اياي حين قالوا ان العذاب ليس بنازل بهم في الدنيا فاهلكهم الله عز وجل بالخسف
والحصب وكان لوط عليه السلام قد انذرهم العذاب فذلك قوله ولقد انذرهم بطشتنا
يعني عذابنا ولما جاءت رسلنا يعني الملائكة ابرهيم بالبشرى بالولد قالوا لابرهيم انا

مهلكوا

مهلكوا اهل هذه القرية يعنون قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله يعني لوطا ثم استثنى فقال الا امرأته كانت
من الغابرين يعني الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا الملائكة لوطا وحسب انهم
من الانس سيء بهم يعني كرههم لوط للصنيع قومهم بالرجال وضاق بهم ذرعا يعني بضيافة
الملائكة ذرعا يعني مخافة عليهم ان يفضحوهم وقالت الرسل للوط عليهم السلام لا تخف
ولا تحزن لان قومه وعدوه فقالوا امنعك رجال ابصارنا فتعلم ما نلقى منهم فقالت
الرسل انا منجوك واهلك ثم استثنى امرأته فذلك قوله عز وجل الا امرأتك كانت
من الغابرين يعني من الباقين في العذاب فتهلك قوم لوط ثم اهلكت بعد بحجر اصابها فقتلها
انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا يعني عذابا من السماء على قرى لوط يعني الخسف والحصب
بما كانوا يفسقون يعني يعصون ولقد تركنا منها اية من قرية لوط اية بينة يعني علامة
واضحة يعني هلاكهم لقوم يعقلون بتوحيد الله عز وجل كانت قرية لوط ما بين المدينة
والشام وولد لوط عليه السلام بعد هلاك قومه ابنتان ريثا لا بنين وكان لهما اختان
قبل هلاكهم ثم مات لوط عليه السلام وكان اولاده مؤمنين من بعده وارسلنا الى
مدين اخاهم شعيبا بن نويب بن مدين بن ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام لصلبه فقال
يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله وارجوا اليوم الاخر يعني واخشوا البعث الذي فيه
جزاء الاعمال ولا تعثوا يعني ولا تسعوا في الارض مفسدين يعني بالمعاصي في نقصان
الكيل والميزان وهو الفساد في الارض فكذبوه بالعذاب حين اوعدهم انه نازل بهم
في الدنيا فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم يعني عز وجل في محلتهم وعسكرهم جاثمين
اموا تا خامدين مثل النار بينا هي تقد اذ طفئت فشبه ارواحهم في اجسادهم
احياء مثل النار اذا طفئت بينا هم احياء اذا صاح بهم جبريل عليه السلام فصعقوا
امواتا اجمعين واهلكنا عادا وثمودا وهما ابنا عم وقد تبين لكم يا اهل مكة من
مساكنهم يعني منازلهم اية في هلاكهم وزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فصدهم الشيطان
عن السبيل الهدى وكانوا مستبصرين في دينهم يحسبون انهم على هدى واهلكنا قارون
وفرعون واسمه فيطوس وهامان قهرمان فرعون ودستوره وهو ابن الفا وسبعة الاف
يستشيره ولقد جاءهم موسى بالبينات يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم
وقوم لوط وقوم شعيب وقوم فرعون يقول اخبرتهم رسلهم بالبينات يعني العذاب
بانه نازل بهم في الدنيا فكذبوهم بالعذاب انه غير نازل بهم في الدنيا فاستكبروا يعني
فتكبروا وايديهم يعني بكذبهم صالحا ثم قال عز وجل فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
يعني من الحجارة وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام
وهم قوم صالح وقوم شعيب وقوم هود وقوم ابرهيم ومنهم من خسفنا به الارض
يعني قارون واصحابه ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح وقوم فرعون وما كان الله

ليظلمهم فيعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون يخوف كفار مكة بمثل عذاب
الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء يعني الالهة وهي الاصنام اللات والعزى ومناة وهبل كمثل العنكبوت
وذلك ان الله عز وجل ضرب مثل الصنم في الضعف يعني كضعف العنكبوت اذا اتخذت
بيتا وان اوهن يعني اضعف البيوت كلها لبيت العنكبوت فكذلك ضعف الصنم هو اضعف
من بيت العنكبوت لو يعني ان كانوا يعلمون ولكن لا يعلمون ثم قال تعالى ان الله يعلم
ما يدعون من دونه من شيء يعني الاصنام وهو العزيز الحكيم يعني العزيز في ملكه الحكيم
في امره ثم قال عز وجل وتلك الامثال نضربها للناس يقول وتلك الاشباه نبينها لكفار
مكة فيما ذكر من امر الصنم وما يعقلها الا العالمون يقول الذين يعقلون عن الله عز وجل
الامثال خلق الله السموات والارض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شيء خلقهما لامر هو
كائن ان في ذلك لاية للمؤمنين يقول ان في خلقهما لعبرة للمصدقين بتوحيد الله عز وجل
اتل ما اوحي اليك من الكتاب يعني اقرأ على اهل الكتاب بما انزل اليك من القرآن ثم قال
تعالى واقم يعني واتم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء يعني عن المعاصي وعن
المنكر يعني بالمنكر ما لا يعرف يقول ان الانسان ما دام يصلي لله عز وجل فقد انتهى
عن الفحشاء والمنكر لا يعمل بهما ما دام يصلي حتى ينصرف ثم قال عز وجل ولذكر الله اكبر
يعني اذا صليت لله تعالى فذكرته ذكرك الله بخير وذكر الله اياك افضل من ذكرك اياه
في الصلاة والله يعلم ما تصنعون في صلاتكم ولا تجادلوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وحده اهل الكتاب البتة يعني مؤمنيهم عبد الله بن سلام واصحابه ثم استثنى كفار اليهود
فقال عز وجل الا الذين ظلموا منهم يعني مشركيهم الا بالتي هي احسن فيها تقديم يقول
جادلهم قل لهم بالقرآن واخبرهم عن القرآن فنسختها اية السيف في براءة فقال تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ثم قال وقولوا لهم يعني لظلمة اليهود امنا بالذي
انزل الينا يعني القرآن وانزل اليكم يعني التوراة وقولوا لهم الهنا والهكم واحد ربنا
وربكم واحد ونحن له مسلمون يعني مخلصين بالتوحيد وكذلك يعني وهكذا انزلنا
اليك الكتاب كما انزلنا التوراة على اهل الكتاب لتبين لهم يعني عز وجل لخبرهم ثم ذكر مؤمني
اهل التوراة عبد الله بن سلام واصحابه فقال سبحانه فالذين اتيناهم الكتاب يعني
اعطيناهم التوراة يعني ابن سلام واصحابه يؤمنون به يصدقون بقرآن محمد صلى الله
عليه وسلم انه من الله عز وجل ثم ذكر مسلمي مكة فقال ومن هؤلاء من يؤمن به يعني يصدق
بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم انه من الله جاء ثم قال وما يجحد باياتنا يعني بايات القرآن
بعد المعرفة لانهم يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي وان القرآن حق من الله عز وجل
الا الكافرون من اليهود وما كنت يا محمد تتلو يعني تقرأ من قبله يعني من قبل القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك كنت يا محمد تتلو القرآن او تخطه لقالت اليهود انما كتبه من

تلقاء

من تلقاء نفسه واذا لارتاب يقول واذا لشك المبطلون يعني الكاذبين يعني كفار
اليهود اذا لشكوا فيك يا محمد اذا لقالوا ان الذي نجده في التوراة بعثه الله عز وجل لا
يقرأ الكتاب ولا يخطه ثم ذكر مؤمني اهل التوراة فقال بل هو يعني بل محمد ايات بينات
يعني علامات واضحات بانه امي لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده في صدور يعني في قلوب
الذين اوتوا العلم بالتوراة يعني عبد الله بن سلام واصحابه ثم قال عز وجل وما يجحد باياتنا
يعني بعث محمد صلى الله عليه وسلم بانه امي لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده وهو مكتوب في
التوراة فكفروا امره وجحدوا فذلك قوله تعالى وما يجحد باياتنا يعني بعث محمد صلى الله عليه
وسلم في التوراة الا الظالمون يعني كفار اليهود وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه
قال كفار مكة هلا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ايات من ربه الينا كما كانت الانبياء تجي
بها الى قومهم فاوحى الله تبارك وتعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لهم انما الايات
عند الله فاذا شاء ارسلها وليست بيدي وانما انا نذير مبين فلما سألوا الاية قال الله
تعالى اولم يكفهم بالاية من القرآن انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فيه خبر ما قبلهم
وما بعدهم ان في ذلك يعني عز وجل في القرآن لرحمة لمن امن به وعمل به وذكرى يعني و
تذكرة لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالقرآن انه من الله عز وجل فكذبوا بالقرآن فنزل
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعني فلا شاهد افضل من الله بيننا يعلم ما في السموات
والارض والذين امنوا بالباطل يعني صدقوا بعبادة الشيطان وكفروا بتوحيد الله
اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب استهزاء به وتكذيبا به نزلت في النضر بن
الحارث حيث قال فامطر علينا في الدنيا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يقول ذلك
استهزاء وتكذيبا فنزلت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى في الاخرة لجاءهم
العذاب الذي استعجلوه في الدنيا وليأتينهم العذاب في الاخرة بغتة يعني فجاءة
وهم لا يشعرون يعني لا يعلمون به حتى ينزل بهم العذاب ثم قال سبحانه يستعجلونك
بالعذاب يعني النضر بن الحارث وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم اخبر عنها فقال يوم
الغشية فقال تعالى يوم يغشاهم العذاب وهو في النار من فوقهم ومن تحت ارجلهم
يعني بذلك لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعني بين صفقين من نار
يقول الخزنة لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب يا عبادي
الذين امنوا نزلت في ضعفاء مسلمي اهل مكة ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان
وان ارضي يعني الله المدينة واسعة من الضيق فاياي فاعبدون يعني فوحدون
بالمدينة علانية ثم خوفهم الموت ليهاجروا فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت
ثم الينا ترجعون في الاخرة بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ثم ذكر المهاجرين فقال
سبحانه والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم يعني لننزلنهم من الجنة غرفا
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون في الجنة نعم اجر يعني جزاء العاملين

لله عز وجل ثم نعتهم فقال عز وجل الذين صبروا على الجوع وعلى ربهم يتوكلون يعني وبالله
يثقون في هجرتهم وذلك ان احدهم كان يقول بمكة كيف اهاجر الى المدينة وليس لي بها
مال ولا معيشة فوعظهم الله ليعتبروا فقال تعالى وكاين يعني وكم من دابة في الارض
او طير لا تحمل رزقها يعني لا ترفع رزقها معها الله يرزقها حيث توجهت واياكم يعني يرزقكم
ان هاجرتم الى المدينة وهو السميع العليم لقولهم انا لا نجد ما ننفق في المدينة ثم قال
عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم ولئن سالتهم يعني ولئن سالت كفار مكة من خلق
السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله وحده خلقهم فاني تؤفكون
يعني عز وجل من اين تكذبون يعني بتوحيده ثم رجع الى الذين رغبهم في الهجرة والذين قالوا
لا نجد ما ننفق فقال عز وجل الله يبسط يعني يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
له وتقتير على من يشاء ان الله بكل شيء عليم من البسط على من يشاء والتقتير عليهم
ولئن سالتهم يعني كفار مكة من نزل من السماء ماء يعني المطر فاحيى به الارض من بعد
موتها ليقولن الله جعل ذلك قل الحمد لله باقرارهم بذلك ولكن اكثرهم لا يعقلون
بتوحيد ربهم وهم مقرون بان الله عز وجل خلق الاشياء كلها وحده ثم قال تعالى
وما الحيوة الدنيا الا لهو ولعب يعني وباطلا وان الدار الاخرة يعني الجنة لهي الحيوان
يقول لهي دار الحيوة لا موت فيها لو كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك
يعني السفن يعني كفار مكة يعظهم ليعتبروا دعوا الله مخلصين له الدين يعني
التوحيد له الاسلام فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فلا يوحدون كما يوحدونه
عز وجل في البحر ليكفروا بما اتيناهم يعني لئلا يكفروا بما اعطيناهم في البحر من العافية
حين سلمهم الله عز وجل من البلاء وانجاهم من اليم ليتمتعوا الى منتهى اجالهم فسوف
يعلمون هذا وعيدا اولم يروا يعني كفار مكة يعظهم ليعتبروا انا جعلنا حرما امنا
ويتخطف الناس من حولهم فيقتلون ويسبون فادفع عنهم وهم ياكلون رزقي ويعبدون
غيري فلسلطا اسلط عليهم عدوهم اذا عصوا نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل القرشي
نظيرها في طسم القصص ثم بين لهم ما يعبدون فقال سبحانه افبالباطل يؤمنون
يعني ابالشيطان يصدقون ان لله تعالى شريكا وبنعمة الله الذي اطعمهم من جوع
وامنهم من خوف يكفرون فلا يؤمنون برب هذه النعمة فيوحدونه عز وجل ثم قال
تعالى ذكره ومن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق يعني
بالتوحيد لما جاءه يعني حين جاءه ثم قال تعالى اليس في جهنم يقول اما لهذا المكذب
بالتوحيد في جهنم مثوى يعني ماوى للكافرين بالتوحيد والذين جاهدوا فينا يعني
عملوا بالخير لله عز وجل لنهدينهم سبلنا يعني ديننا وان الله لمع المحسنين
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال
اقتتل الروم وفارس فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فشق

عليهم

عليهم وهو بمكة وفرح الكفار وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم
انكم اهل كتاب والروم اهل كتاب فقد ظهر اخواننا اهل فارس على اخوانكم من الروم فانزل
الله تبارك وتعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض يومئذ اذرعات فيها
كان القتال وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ان يظهر الروم
على فارس ومن بعد ما ظهرت قال فخرج ابو بكر الصديق رضوان الله عليه الى الكفار
فقال افرحتم لظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله اعينكم ليظهرن الله
الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقال له ابي بن خلف الجمحي كذبت
يا ابا فصيل فقال ابو بكر رضي الله عنه انت اكذب يا عدو الله فقال انا اجيلك عشر
قلايص مني وعشر قلايص منك الى ثلث سنين ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انا جئت عدو الله ابي بن خلف ان يظهر الله عز وجل الروم على
فارس الى ثلث سنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كذلك ذكرت انما قال الله
عز وجل بضع سنين والبضع ما بين الثلث الى التسع فاذهب فزايدهم في الخطر وماددهم
في الاجل فخرج ابو بكر رضي الله عنه فلقي ابي بن خلف فقال لعلك ندمت يا ابا فصيل
قال فقال تعال ازايدك في الخطر واماد في الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين
قال قد فعلت قال وكانت امراة بفارس لا تلد الا ملوكا ابطالا فدعاها كسرى
فقال اني اريد ان ابعث الى الروم جيشا واستعمل رجلا من بنيك فاشيري علي ايهم
استعمل فقالت هذا فلان وسمته وهو اروغ من ثعلب واجبن من صفرد وهذا
الفرخان وهو انفذ من السنان وهذا شهربراز وهو احلم من الارزن فاستعمل
ايهم شئت قال فاني استعمل الحليم فبعث شهربراز على الجيش فسار الى الروم باهل
فارس فظهر عليهم وخرب مداينهم وقطع زيتونهم فلما ظهرت فارس على الروم جلس
الفرخان يشرب فقال لاصحابه فقد رايت في المنام اني جالس على سرير كسرى فحمد
الملاقون المبلغون بالاحاديث فكتبوا الى كسرى ان عبدك الفرخان يتمنى في المنام
ان يقعد على سريرك فكتب كسرى الى شهربراز اذا جاءك كتابي هذا فابعث براس
اخيك الفرخان فكتب اليه شهربراز ايها الملك ان الفرخان له صولة ونكاية في
العدو فلا يفعل فكتب اليه كسرى ان في رجال فارس منه خلفا وبدلا
فعجل علي براسه فراجعه فقال ايها الملك انك لن تجد من الفرخان بدلا صولة
ونكاية فغضب كسرى فلم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس الذين بالروم اني قد
نزعت عنكم شهربراز واستعملت عليكم الفرخان ودفع الى البريد صحيفة صغيرة
فقال اذا ولي الفرخان وانقاد له اخوه فادفع اليه الصحيفة فلما قرا شهربراز
الكتاب قال سمعا وطاعة ووضع تاجه على راس اخيه ونزل عن سريره وجلس عليه
الفرخان ودفع الرسول الصحيفة اليه فقال ايتوني بشهربراز فاتي به ليضرب

صنعة فقال شهربراز لا تعجل اخي اكتب وصيتي قال فكتبها فدعا بسفط فيه ثلث
صحايف وقال وجدنا ثنا بنا بي وقال وهذه ثلث صحايف جاتني في قتلك فراجعت فيك
كسرى ثلث مرات فقال الفرخان امنا والله كانت عرف بنا اننا علم من الاو زن مين وذكر
في تلك مرات وانا انقذ من اللسان حين وددت قتلك بكتاب واحد ثم رد الملك الى اخيه
وكان اكبر منه فكتب شهربراز الى قيصر اذ لي اليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف
فالقني ولا تلقني الا في خمسين روميا فاني القاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمس
مائة الف رومي فجعل يتبع في الطرق وبعث بين يديه العيون تخافا ان يكون مكر امنه
حتى اتته عيونه انه ليس معه الا خمسين رجلا ثم بسط لهم فنيا عليها وترلا من برد وقبة
الخيمة من ديباج ضربت لهما عراها ذهب وازرارها فضة واطنابها ابريسم مع
احدهما سكين نصابها ذهب قرابها من ذهب ومع الاخر سكين نصابها من فاد
هر خضر قرابها من ذهب ودعوا ترجمان بينهما فقال شهربراز لقيصر ان الذين كسروا
شوكتك واطفوا جمرتك وخربوا مدائنك وقطعوا شجرك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا
وان كسرى حسدنا على ذلك واراد ان اقتل اخي واراد اخي على قتلي فابينا فقد اتيناك جميعا
فنحن نقاتل معك فقال اصبتما فاشار احدهما الى الاخر السر بين اثنين فاذا جاوزهما
فشا فقتلا الترجمان بسكينهما واهلك الله عز وجل كسرى وجاء الخبر الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية ففرح النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه بذلك من ظهور الروم
وباخذ الخطر فذلك قوله عز وجل وهم من بعد غلبهم سيغلبون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم وذلك ان اهل فارس غلبوا اهل الروم في ادنى الارض يعني ارض الاردن
وفلسطين ثم قال عز وجل وهم يعني الروم من بعد غلبهم سيغلبون اهل فارس
في بضع سنين يعني خمس وسبع سنين لله الامر من قبل حين ظهر فارس على
الروم ومن بعد ما ظهرت الروم على فارس ويومئذ يفرح المؤمنون وذلك ان فارس
غلبت الروم ففرح بذلك كفار مكة فقالوا ان فارس ليس لهم كتاب ونحن منهم قد
غلبوا اهل الروم وهم اهل الكتاب قبلكم فنحن ايضا نغلبكم كما غلبت فارس الروم
فخاطرهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه على ان يظهر الله عز وجل الروم على فارس
فلما كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة واتى المسلمين الخبر بعد ذلك والنبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنون بالحديبية ان الروم قد غلبوا اهل فارس ففرح المسلمون
بذلك فذلك قوله تبارك وتعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
فنصر الله عز وجل على فارس ونصر المؤمنون على المشركين يوم بدر قال ابو محمد ثم انت

ابا العباس بن ثعلب عن البضع والنيف فقال البضع من ثلث الى تسع والنيف من واحد الى
خمسة وربما ادخلت كل واحدة على صاحبتها فتجوزها زها فاخذ ابو بكر الصديق رضي
الله عنه الخطر من صفوان بن امية والنبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية مقيم حين صده
المشركون من دخول مكة وهو العزيز يعني المنيع في ملكه الرحيم بالمؤمنين حين نصرهم
وعد الله لا يخلف الله وعده وذلك ان الله عز وجل وعد المؤمنين في اول السورة
ان يظهر الروم على فارس حين قال تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون على اهل
فارس فذلك قوله عز وجل وعد الله لا يخلف الله وعده بان الروم يظهر على فارس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني كفار مكة يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا حين
حرفتهم وحيلتهم ومتى زرعهم وما يصلحهم في معايشهم لصلاح دنياهم وهم
عن الاخرة هم غافلون حين لا يؤمنون بها ثم وعظهم ليعتبروا فقال تعالى
اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
يقول سبحانه لم يخلقهما عبثا لغير شيء خلقهما لامر هو كاين واجل مسمى يقول السموات
والارض لهما اجل ينتهيان اليه يعني يوم القيمة وان كثيرا من الناس يعني عز وجل
كفار مكة بلقاء ربهم بالبعث بعد الموت لكافرون لا يؤمنون انه كاين ثم خوفهم
فقال عز وجل اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني
الامم الخالية فكان عاقبتهم العذاب في الدنيا كانوا اشد منهم من اهل مكة قوة
واثاروا الارض وعمروها يعني وعاشوا في الارض اكثر مما عاشوا فيها كفار مكة
وجاءتهم يعني الامم الخالية رسلهم بالبينات يعني اخبرتهم بامر العذاب
فما كان الله ليظلمهم فيعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان
عاقبة الذين اساؤا يعني اشركوا السواى يعني العذاب في الدنيا ان كذبوا بايات
الله يعني بان كذبوا بالعذاب بانه ليس بنازل بهم في الدنيا وكانوا بها يعني بالعذاب
يستهزؤن تكذيبا به انه لا يكون ثم قال سبحانه الله يبدؤا الخلق ثم يعيده يقول
الله بدا الناس فخلقهم ثم يعيدهم في الاخرة بعد الموت احياء كما كانوا ثم اليه ترجعون
في الاخرة فيجزيهم باعمالهم ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيمة يبلس يعني ياس المجرمون
يعني كفار مكة من الخير من شفاعة الملئكة ولم يكن لهم من شركائهم من الملائكة شفعاء
فيشفعوا لهم وكانوا بشركائهم كافرين يعني بنات الملئكة ممن كان يعبدها ويوم تقوم
الساعة يوم القيمة يومئذ يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والى النار فلا يجتمعوا ابدا
ثم اخبر بمنزلة الفريقين جميعا فقال سبحانه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون يعني في بساتين يكرمون وينعمون فيها وهي الجنة واما الذين
كفروا بتوحيد الله عز وجل وكذبوا باياتنا يعني القران ولقاء الاخرة يعني البعث
فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله يعني فصلوا لله عز وجل حين تمسون

يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء وحين تصبحون يعني صلاة الفجر ثم قال في التقديم وعشيا
يعني صلاة العصر وحين تظهرون يعني صلاة الاولى وله الحمد في السموات والارض
يحمده الملائكة في السموات ويحمده المؤمنون في الارض يخرج الحي من الميت يقول يخرج الناس
والدواب والطير من النطف وهي ميتة ويخرج الميت يعني النطف من الحي يعني من الناس
والدواب والطير ويحيي الارض بالماء بعد موتها فينبت العشب فذلك حياتها ثم قال
وكذلك يعني وهكذا تخرجون باحياء من الارض يوم القيامة بالماء كما يخرج العشب
من الارض بالماء وذلك ان الله عز وجل يرسل يوم القيامة ماء الحيوان من السماء الرابعة
من البحر المسجور على الارض بين النفختين فينبت عظام الخلق ولحومهم وجلودهم كما ينبت
العشب من الارض ومن اياته يعني ومن علاماته توحيده بكيانه والله عز وجل وان لم تروه
فاعرفوا توحيده بصنعه ان خلقكم من تراب يعني آدم صلى الله عليه خلقه من طين
ثم اذا انتم بشر يعني ذرية آدم بشر تنتشرون في الارض يعني تنبسطون في الارض
كقوله سبحانه وينشر يعني ويبسط رحمته ومن اياته يعني علاماته ان تعرفوا توحيده
وان لم تروه ان خلق لكم من انفسكم يعني بعضكم من بعض ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم وبين ازواجكم مودة يعني الحب ورحمة ليس بينها وبينه رحم ان في ذلك لايات
يعني ان في هذا الذي ذكر لعبرة لقوم يتفكرون فيعتبرون في توحيد الله عز وجل ومن
اياته يعني ومن علامته الرب عز وجل انه واحد فتعرفون توحيده بصنعه ان خلق
السموات والارض وانتم تعلمون ذلك كقوله سبحانه ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله واختلاف السنتكم عربي وعجمي وغيره واختلاف الوانكم ابيض
واحمر واسود ان في ذلك لايات يعني ان في هذا الذي ذكر لعبرة للعالمين في توحيد الله
عز وجل ومن اياته يعني ومن علامات الرب تعالى ان يعرف توحيده بصنعه منامكم با
بالليل يعني النوم ثم قال سبحانه والنهار وابتغاؤكم من فضله يعني الرزق ان في
ذلك لايات يعني ان في هذا الذي ذكر لعبرة لقوم يسمعون المواعظ فيوحدون ربهم
عز وجل ومن اياته يعني ومن علاماته ان تعرفوا توحيد الرب جل جلاله بصنعه وان لم
تروه يريكم البرق خوفا من الصواعق لمن كان بارضا ونظيرها في الرعد وطمعا في رحمته
يعني المطر وينزل من السماء ماء يعني المطر فيحيي بالمطر الارض بالنبات بعد موتها ان في
ذلك يعني عز وجل في هذا الذي ذكر لايات يعني لعبرة لقوم يعقلون عن الله عز وجل
فيوحدونه ومن اياته يعني علاماته ان تعرفوا توحيد الله تعالى بصنعه ان تقوم السماء
والارض يعني السموات السبع والارضين السبع قال ابن مسعود قاما على غير عمد بامره
ثم اذا دعاكم دعوة يعني اسرافيل صلى الله عليه من صخرة بيت المقدس في الصور عن امر الله
عز وجل دعوة اذا انتم تخرجون من الارض في التقديم وفي هذا كله الذي ذكر من
صنعه عبرة وتفكر في توحيد الله عز وجل ثم عظم نفسه تعالى ذكره فقال وله من في

السموات

السموات من الملائكة ومن في الارض من الانس والجن ومن يعبد من دون الله عز وجل
كلهم عبيده وفي ملكه ثم قال سبحانه كل له قانتون يعني كل ما فيهما من الخلق له قانتون
يعني مقرون بالعبودية له يعلمون ان الله جل جلاله ربهم وهو خلقهم ولم يكونوا شيئا
ثم يعيدهم ثم يبعثهم في الاخرة احياء بعد موتهم كما كانوا قوله عز وجل وهو اهون عليه
يقول البعث ايسر عليه عندكم يا معشر الكفار في المثل من الخلق الاول حين بدا خلقهم
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما فذلك قوله عز وجل وله المثل الاعلى في السموات
والارض فانه تبارك وتعالى رب واحد لا شريك له وهو العزيز في ملكه لقولهم ان الله
عز وجل لا يقدر على البعث الحكيم في امره حكم البعث ضرب لكم مثلا من انفسكم نزلت
في كفار قريش وذلك انهم كانوا يقولون في احرامهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك فقال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم يقول وصف لكم يا معشر الاحرار
من كفار قريش مثلا يعني شبها من عبيدكم هل لكم استفهام مما ملكت ايمانكم من العبيد
من شركاء فيما رزقناكم من الاموال فانتم وعبيدكم فيه سواء في الرزق ثم قال تخافونهم
كخيفتكم انفسكم يقول عز وجل يخافون عبيدكم ان يرثوكم بعد الموت كما تخافون الذين يرثونكم
الاحرار من اوليائكم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم افترضون
لله عز وجل الشركة في ملكه وتكرهون الشركة في اموالكم فسكتوا ولم يجيبوا النبي صلى الله
عليه وسلم لقولهم الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنون الملائكة لانكم لا تخافون ان يرثكم
عبيدكم فكذلك ليس لله عز وجل شريك كذلك نفصل الايات يعني هكذا نبين الايات
لقوم يعقلون عن الله عز وجل الامثال فيوحدونه ثم ذكرهم فقال سبحانه بل اتبع الذين ظلموا
اهواءهم بغير علم يعلمونه ان معه شريكا فمن يهدي من اضل الله يقول فمن يهدي الى توحيد
الله من قد اضله الله عز وجل عنه وما لهم من ناصرين يعني من مانعين من الله عز وجل ثم
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يوحد كفار مكة ربهم فوحد انت ربك يا محمد فاقم وجهك
يعني فاخلص دينك الاسلام لله عز وجل حنيفا يعني مخلصا فطرت الله يعني ملة الاسلام
التوحيد الذي خلقهم عليه ثم اخذ الميثاق من بني ادم من ظهورهم وذرياتهم و
اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فاقروا له بالربوبية والمعرفة له تبارك
وتعالى ثم قال سبحانه لا تبديل لخلق الله يقول لا تحويل لدين الله عز وجل الاسلام يعني
التوحيد ذلك الدين القيم يعني التوحيد هو الدين المستقيم ولكن اكثر الناس
يعني كفار مكة لا يعلمون توحيد الله عز وجل ثم امرهم بالانابة اليه من الكفر و
امرهم بالصلوة فقال عز وجل منيبين اليه يقول راجعين من الكفر الى التوحيد
لله تعالى ذكره واتقوه يعني واخشوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين
يقول لكفار مكة كونوا من الموحدين لله عز وجل ولا تكونوا من الذين فرقوا دينهم
يعني اهل الاديان فرقوا دينهم الاسلام الذي امروا به فجعلوه اديانا فدخلوا في

غير الاسلام وكانوا شيعا يعني احزابا في الدين يهود ونصارى ومجوس وغيره ونحو ذلك
كل حزب بما لديهم فرحون كل اهل ملة بما عندهم من الدين راضون به واذا مس الناس
ضر يعني كفار مكة ضر يعني السنين وهو الجوع يعني قحط المطر عليهم سبع سنين دعوا
ربهم منيبين اليه يقول عز وجل راجعين اليه يدعونه ان يكشف عنهم الضر لقوله
تعالى في حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب يعني الجوع انا مؤمنون قال تعالى ثم اذا
اذاقهم منه رحمة يعني اذا اعطاهم من عنده نعمة يعني المطر اذا فريق منهم بربهم
يشركون يقول تركوا توحيد ربهم في الرخا وقد وحدوه في الضر ليكفروا يعني يكفروا
بالذي اعطيناهم من الخير فذهاب الضر عنهم وهو الجوع ثم قال سبحانه فتمتعوا قليلا
الى اجالكم فسوف تعلمون هذا وعيد ثم ذكر شركهم فقال ام انزلنا وامرها هنا صلة
عليهم سلطانا يقول انزلنا على اهل مكة يقول كفار مكة كتابا من السماء فهو يتكلم
يعني ينطق بما كانوا به يشركون يقولون من الشرك ثم ذكرهم ايضا فقال الله سبحانه
واذا اذقنا الناس كفار مكة رحمة يعني اعطينا كفار مكة رحمة يعني المطر فرحوا بها
وان تصبهم سيئة بلا يعني الجوع او شدة من قحط المطر سبع سنين بما قدمت ايديهم
من الذنوب اذا هم يقنطون يعني اذا هم من المطر ايسون ثم وعظهم ليعتبروا فقال تعالى
اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء وذلك حين مطروا بعد سبع سنين ويقدر
على من يشاء ان في ذلك لايات يقول ان في بسط الرزق والقتر لعبرة لقوم يؤمنون
يعني يصدقون بتوحيد الله عز وجل فات يعني فاعط ذا القربى حقه يعني قرابة النبي
صلى الله عليه وسلم وحق القرابة الصلة ثم قال سبحانه والمسكين يعني السائل حقه
ان يتصدق عليه ثم قال وابن السبيل يعني حق الضيف نازل عليك ان تحسن اليه
ذلك خير يقول اعطاء الحق افضل للذين يريدون وجه الله من الاحسان عنهم ثم نعتهم
عز وجل فقال واولئك هم المفلحون ثم قال تعالى وما اوتيتم من ربا يقول وما اعطيتم
من عطية ليربوا في اموال الناس يعني ليزيدوا في اموال الناس نزلت في اهل اليسر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اعطيت من عطية لتلتمس بها الزيادة من الناس فلا يربوا
يقول فلا تضاعف تلك العطية عند الله ولا تزكوا ولا اثم فيه ثم بين الله عز وجل ما يربوا
من النفقة فقال عز وجل وما اوتيتم من زكوة يقول ما اعطيتم من صدقة تريدون
بها وجه الله فتلك الاضعاف فذلك قوله عز وجل فاولئك هم المضعفون لهم بالواحدة
عشرة فصاعدا ثم اخبر تبارك وتعالى عن صنعه ليعرف توحيده فقال تعالى الله الذي
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم ثم يميتكم عند اجالكم ثم يحييكم في الاخرة هل من شركائكم
مع الله يعني الملائكة الذين عبدوهم من يفعل من ذلكم مما ذكر في هذه الاية من الخلق والرزق
والبعث بعد الموت من يفعل من ذلكم من شيء ثم نزه نفسه جل جلاله عن الشرك فقال
سبحانه وتعالى يعني ارتفع عما يشركون ثم اخبرهم ان قحط المطر في البر ونقص الثمار في

الريف

الريف حين يجري فيها الانهار انما اصابهم بترك التوحيد فقال سبحانه ظهر الفساد
في البر والبحر يعني قحط المطر وقلة النبات حيث لا يجري فيها الانهار واهل العمود ثم
ظهر الفساد يعني قحط المطر ونقص الثمار في البحر يعني الريف يعني القرى التي تجري
فيها الانهار بما كسبت ايدي الناس من المعاصي يعني كفار مكة ليذيقهم الله بالجوع
بعض الذي عملوا يعني الكفر والتكذيب في السنين السبع لعلهم يرجعون يعني لكي من الكفر
الى الايمان ثم خوفهم فقال سبحانه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم يعني كفار مكة من الامم الخالية كان اكثرهم مشركين يعني عاقبتهم الهلاك
في الدنيا ثم قال تعالى فاقم وجهك للدين القيم يعني فاخلص دينك للاسلام المستقيم
فان غير دين الاسلام ليس بمستقيم من قبل ان ياتي يوم القيمة يوم لا مرد له يعني لا يقدر
احد على رد ذلك اليوم من الله عز وجل يومئذ يصدعون يعني بعد الحساب تتفرقون
الى الجنة والى النار من كفر بالله فعليه اثم كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يعني يقدمون ليجزي يعني لكي يجزي الله عز وجل في القيمة الذين امنوا بتوحيد الله
عز وجل وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين بتوحيد الله عز وجل ومن
اياته يعني ومن علاماته عز وجل وان لم تروه ان تعرفوا توحيده بصنعه عز وجل
ان يرسل الرياح مبشرات يعني يستبشر بها الناس رجاء المطر وليذيقكم من رحمته
يقول وليعطيكم من نعمته يعني المطر ولكي تجري الفلك في البحر بامره ولتبتغوا في البحر
من فضله يعني الرزق كل هذا بالرياح ولعلكم تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه
ثم خوف كفار مكة لكيلا يكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فاخبروا قومهم بالعذاب بانه نازل بهم
ان لم يؤمنوا في الدنيا بتكذيبهم بالعذاب بانه غير نازل بهم في الدنيا فعذبهم الله
عز وجل فذلك قوله سبحانه فانتقمنا بالعذاب من الذين اجرموا يعني الذين
اشركوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين يعني المصدقين الانبيا عليهم السلام بالعذاب
فكان نصرهم ان الله عز وجل نجاهم من العذاب مع الرسل ثم اخبرهم عن صنعه ليعرف
توحيده فقال عز وجل الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف
يشاء ويجعله كسفا يقول يجعل الريح السحاب قطعا يحمل بعضها على بعض فيضم ثم
يبسط السحاب في السماء كيف يشاء الله تعالى ان شاء بسطه على مسيرة يوم او يومين
يوما او مسيرة ايام يمطرون فذلك قوله عز وجل فترى الودق يخرج يعني المطر يخرج
من خلاله يعني من خلال السحاب فاذا اصاب به يعني بالمطر من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون يعني اذا هم يفرحون بالمطر عليهم وان كانوا من قبل ان ينزل
يعني نزول المطر في السنين السبع حين قحط عليهم المطر لمبلسين يعني لآيسين
من المطر فانظر الى آثار رحمة الله يعني الى النبت من آثار المطر كيف يحيي الارض بعد

موتها بالمطر فتنبت من بعد موتها حين لم يكن فيها نبت ثم دل على نفسه عز وجل فقال
تعالى ان ذلك يقول ان هذا الذي فعل ما ترون لمحيي الموتى في الاخرة فلا يكذبوا بالبعث
يعني كفار مكة ثم قال تعالى وهو على كل شيء قدير من البعث وغيره ثم وعظهم ليعتبروا
فقال عز وجل ولئن ارسلنا ريحا على هذا النبت الاخضر فرأوه النبت مصفرا من البرد
بعد الخضرة يعني لظلوا من بعده يكفرون برب هذه النعم ثم عاب كفار مكة فضرب لهم
مثلا فقال عز وجل انك يا محمد لا تسمع الموتى النداء فشبه الكفار بالاموات يقول فكما
لا يسمع الميت النداء فكذلك الكفار لا يسمعون الايمان ولا يفقهون ثم قال ولا تسمع الصم
الدعاء اذا ولوا مدبرين فشبهوا ايضا بالصم اذا ولوا مدبرين يقول ان الاصم اذا ولى حين
ثم ناديته لا يسمع الدعاء فكذلك الكافر لا يسمع الايمان اذا دعي وما انت يعني النبي
صلى الله عليه وسلم بهادى العمى للايمان يقول عموا عن الايمان عن ضلالتهم يعني
كفرهم التي هم فيها ثم اخبر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم من يسمع الايمان فقال
سبحانه ان تسمع بالايمان الا من يؤمن باياتنا يعني يصدق بالقران انه جاء من الله
عز وجل فهم مسلمون يعني فهم مخلصون بالتوحيد ثم اخبرهم عن خلق انفسهم ليتفكر
المكذب بالبعث في خلق نفسه فقال عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف يعني من
نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة يعني شدة تمام خلقه ثم جعل من بعد قوة ضعفا
يعني شدة تمام خلقه ثم جعل من بعد قوة ضعفا يقول فجعل من بعد قوة الشباب
الهرم وجعل شيبة يعني الشمط ويخلق ما يشاء هكذا يشاء ان يخلق كما وصف
خلقه ثم قال وهو يعني الرب نفسه جل جلاله العليم يعني العالم بالبعث القدير يعني القادر
عليه ثم قال عز وجل ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيمة يقسم يعني يحلف المجرمون ما لبثوا
في القبور غير ساعة يعني لذاتهم استقلوا ذلك يقول الله عز وجل كذلك كانوا يؤفكون يقول
هكذا كانوا يكذبون بالبعث في الدنيا كما كذبوا انهم لم يلبثوا في قبورهم الا ساعة وقال الذين
اوتوا العلم في كتاب الله والايمان فيها تقديم للكفار يوم القيمة لقد لبثتم في القبور
الى يوم البعث فهذا قول الملائكة لهم في الاخرة ثم قال فهذا يوم البعث الذي كنتم
تكذبون انه غير كائن ولكنكم كنتم لا تعلمون لكم لبثتم في القبور فيومئذ لا ينفع الذين
ظلموا يعني اشركوا معذرتهم ولا هم يستعتبون في الاخرة فيعتبون ولقد ضربنا يعني
وصفنا وبينا للناس في هذا القران من كل مثل يعني من كل شبه نظيرها في الزمر ولئن
جئتهم يا محمد كما سأل كفار مكة باية ليقولن الذين كفروا للنبي صلى الله عليه وسلم ان انتم
الا مبطلون لقالوا ما انت يا محمد الا كذاب وما هذه الاية من الله عز وجل كما كذبوا في
انشقاق القمر حين قالوا هذا سحر كذلك يطبع الله يقول هكذا يختم الله عز وجل الكفر
على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله عز وجل فلما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب
انه نازل بهم في الدنيا كذبوه فانزل الله تبارك وتعالى فاصبر يا محمد على تكذيبهم اياك بالعذاب

يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر فقال فاصبر ان وعد الله حق يعني صدق بالعذاب انه
نازل بهم في الدنيا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عجل لنا العذاب ان كنت صادقا فهذا قول
النضر بن الحارث القرشي من بني عبد الدار بن قصي فانزل الله عز وجل ولا يستخفنك
في تعجيل العذاب الذين لا يوقنون بنزول العذاب عليهم في الدنيا فعذبهم الله عز وجل
ببدر فقتلهم وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وعجل الله عز وجل ارواحهم
الى النار فهم يعرضون عليها كل يوم طرفي النهار ما دامت الدنيا فقتل الله عز وجل
النضر بن الحارث بيده وضرب عنقه علي بن ابي طالب رضي الله عنه صبرا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

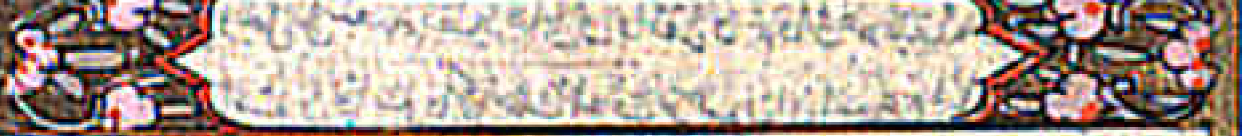
الم تلك ايات الكتاب الحكيم يعني عز وجل المحكم من الباطل هدى من الضلالة ورحمة
من العذاب للمحسنين يعني للمتقين ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يقيمون الصلوة يعني
يتمون الصلوة كقوله سبحانه فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ويؤتون الزكوة من اموالهم
وبالاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال هم يوقنون بانه كائن اولئك الذين فعلوا
ذلك على هدى يعني بيان من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس يعني النضر بن الحرث
من يشتري لهو الحديث يعني باطل الحديث يقول باع القران بالحديث الباطل حديث
رستم واسفنديار وزعم ان القران مثل حديث الاولين حديث رستم واسفنديار
ليضل عن سبيل الله يعني لكي يستزل بحديث الباطل عن سبيل الله الاسلام بغير علم
يعلمه ويتخذها هزوا يقول ويتخذ ايات القران استهزاء بها مثل حديث واسفنديار
وهو الذي قال ما هذا القران الا اساطير الاولين وذلك ان النضر بن الحرث قدم الى
الحيرة تاجرا فوجد حديث رستم واسفنديار فاشتراه ثم اتى به اهل مكة فقال محمد صلى
الله عليه وسلم يحدثكم عن عاد وثمود وانما هو مثل حديث رستم واسفنديار يقول الله
تعالى اولئك لهم عذاب اليم يعني وجيعا ثم اخبر عن النضر فقال عز وجل واذا تتلى
عليه اياتنا يعني واذا قرئ عليه القران ولى مستكبرا يقول اعرض متكبرا يعني عن
الايمان بالقران يقول كان لم يسمعها يعني كان لم يسمع ايات القران كان في اذنيه
وقرا يعني ثقلا كانه اصم فلا يسمع القران فبشره بعذاب اليم فقتل ببدر قتله علي بن
ابي طالب عليه السلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات في الاخرة لهم جنات النعيم
خالدين فيها لا يموتون وعد الله حقا يعني صدقا انه منجز لهم ما وعدهم وهو العزيز
في ملكه الحكيم حكم لهم الجنة خلق السموات السبع بغير عمد فيها تقديم ترونها يقول هن
قائمات ليس لهن عمد والقى في الارض رواسي يعني الجبال ان تميد بكم يقول لئلا تزول بكم
الارض وبث فيها من كل دابة يعني وخلق في الارض من كل دابة وانزلنا من السماء ماء يعني المطر

فأنبتنا فيها يقول فأخرجنا بالماء من الأرض من كل زوج كريم يعني كل صنف من ألوان
النبت حسن هذا الذي خلق الله عز وجل وصنعه فأروني يعني كفار مكة ماذا خلق الذين
تدعون يعني تعبدون من دونه يعني الملائكة نظيرها في سبأ في الملائكة والأحقاف
بل الظالمون ثم استأنف الكلام بل الظالمون في ضلال مبين يعني المشركين في خسران
بين ولقد آتينا لقمن الحكمة أعطيناه العلم والفهم من غير نبوة فهذه نعم فقلنا له أن
اشكر لله عز وجل في نعمه فيما أعطاك من الحكمة ومن يشكر لله تعالى في نعمه فيوحده فإنما
يشكر يعني فإنما يعمل الخير لنفسه ومن كفر النعم فلم يوحده ربه عز وجل فإن الله غني عن
خلقه حميد عند خلقه في سلطانه وإذ قال لقمن لابنه واسم ابنه أنعم وهو يعظه يعني
عز وجل يؤدبه يا بني لا تشرك بالله معه غيره إن الشرك لظلم عظيم كان امرأته وابنه كفارا فما
زال بهما حتى أسلما وزعموا أن لقمن ابن خالة أيوب صلى الله عليه وسلم حدثنا عبيد الله
ثنا أبي قال حدثنا الهذيل حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة بن دعامة قال
كان لقمان رجلا أقطس من أرض الحبشة قال الهذيل ولم أسمع مقاتلا ووصينا
الإنسان بوالديه سعد بن أبي وقاص بوالديه يعني بأبيه اسمه مالك وأمه حمنة بنت
سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف حملته أمه حمنة وهنا على وهن يعني ضعفا
على ضعف وفصاله في عامين أن اشكر لي يعني لله عز وجل إذ هداك للإسلام واشكر
لوالديك النعم فيما أولياك إلي المصير فأجزيك بعملك قال الله تعالى وإن جاهداك على
أن تشرك بي ما ليس لك به علم لا تعلم بأن معي شريكا فلا تطعهما في الشرك وصاحبهما
في الدنيا معروفا يعني بإحسان ثم قال لسعد رضي الله عنه واتبع سبيل من أناب إلي
يعني دين من أقبل إلى طاعتي يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم إلي مرجعكم في الآخرة فأنبئكم
بما كنتم تعملون وقال ابن لقمان أنعم لأبيه لقمان يا أبت إذ عملت بالخطيئة حيث لا يراني
أحد كيف يعلمها الله عز وجل فرد عليه لقمن عليه السلام يا بني إنها إن تك مثقال
حبة يعني وزن ذرة من خردل فتكن في صخرة التي في الأرض السفلى وهي خضراء مجوفة
لها ثلث شعب على لون السماء أو يكن الحبة في السموات السبع أو في الأرض يأت بها الله
يعني بتلك الحبة إن الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف
يعني بالتوحيد وانه عن المنكر يعني الشر الذي لا يعرف واصبر على ما أصابك فيهما من
الأذى إن ذلك من عزم الأمور يقول إن ذلك الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر من حق الأمور التي أمر الله عز وجل بها وعزم عليها وقال لقمان لابنه
لا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض بوجهك عن فقراء الناس إذا كلموك فخرا بالخيلاء
والعظمة إن الله لا يحب كل مختال فخور يعني عز وجل كل بطر مرح فخور في نعم الله تعالى
لا يأخذها بالشكر واقصد في مشيك لا تختال في مشيك ولا تتبختر حيث لا يجمل واغضض
يعني واخفض من صوتك يعني من كلامك بأمر لقمن ابنه بالاقتصاد في المشي والمنطق

ثم

ثم ضرب الصوت الرفيع مثلا فقال عز وجل إن أنكر الأصوات لصوت الحمير يعني أقبح
الأصوات لصوت الحمير تقول العرب هذا صوت الحمير وهذه أصوات الحمير وتقول هذا
صوت الدجاج وهذه أصوات الدجاج ويقول هذا صوت النساء وهذه أصوات
النساء لشدة صوتهن ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات يعني الشمس والقمر والنجوم
والسحاب والرياح وسخر لكم ما في الأرض يعني الجبال والأنهار فيها السفن والأشجار
والنبت عام بعام ثم قال وأسبغ عليكم نعمه يقول وأوسع عليكم نعمه ظاهرة يعني تسوية
الخلق والرزق والإسلام وباطنة يعني ما ستر من الذنوب من بني آدم فلم يعلم بها أحد
ولم يعاقب فيها فهذا كله من النعم فالحمد لله على ذلك حمدا كثيرا ونسأله تمام النعمة في الدنيا
والآخرة فإنه ولي كل حسنة ومن الناس يعني النضر بن الحرث من يجادل يعني يخاصم في الله
بغير علم يعلمه حين يزعم أن الله عز وجل البنات يعني الملائكة ولا هدى ولا كتاب منير
يعني لا بيان معه من الله عز وجل يقول ولا كتاب مضيء له فيه حجة بأن الملائكة بنات
الله عز وجل وإذا قيل لهم يعني للنضر اتبعوا ما أنزل الله من الإيمان بالقرآن قالوا بل
نتبع ما وجدنا عليه آباءنا من الدين يقول الله عز وجل أولو كان يعني وإن كان الشيطان
يدعوهم إلى عذاب السعير يعني الوقود نسختها يعني النضر بن الحرث مثله في سورة
الحج ثم أخبر عن الموحدين فقال سبحانه ومن يسلم وجهه إلى الله يقول من يخلص دينه
لله كقوله تعالى ولكل وجهة يعني لكل أهل دين ثم قال وهو محسن في عمله فقد استمسك
يقول فقد أخذ بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها لا انقطاع لها وإلى الله عاقبة الأمور
يعني مصير أمور العباد إلى الله عز وجل في الآخرة فيجزيهم بأعمالهم ومن كفر فلا يحزنك
كفره وذلك أن كفار مكة قالوا في حم عسق افترى على الله كذبا يعنون النبي صلى الله عليه
وسلم حين يزعم أن القرآن جاء من الله عز وجل فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قولهم
وأحزنه فأنزل الله عز وجل ومن يكفر بالقرآن فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم
بما عملوا من المعاصي إن الله عليم بذات الصدور يقول أن الله عز وجل عالم بما في قلب
محمد صلى الله عليه وسلم من الحزن بما قالوا له ثم أخبر عز وجل عنهم فقال نمتعهم قليلا في الدنيا
إلى آجالهم ثم نضطرهم نصيرهم إلى عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر عنهم ولئن سألتهم من
خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل يعني لكن أكثرهم لا يعلمون بتوحيد
الله عز وجل ثم عظم نفسه عز وجل فقال لله ما في السموات والأرض من الخلق عبيده وفي
ملكه إن الله هو الغني عن عبادة خلقه الحميد عند خلقه في سلطانه ولو أن ما في
الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله يعني علم
الله يقول لو أن كل شجرة ذات ساق على وجه الأرض بريت أقلاما وكانت البحور السبعة
مدادا فكتب بتلك الأقلام وجميع خلق الله عز وجل يكتبون من البحور السبعة
فكتبوا علم الله تعالى وعجائبه لنفدت تلك الأقلام وتلك البحور ولم ينفد علم الله وكلما

ولا مجانبة ان الله عزيز في ملكه حكيم في امره مخبر الناس انه احد الا يدرك علمه ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة نزلت في ابي بن خلف وابي الاسد بن اسد بن خلف الجمحي ومنبه
ونبيه ابني الحجاج ابن السباق بن حذيفة السهمي كلهم من قريش وذلك انهم قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقة مضغة عظاما لحما ثم تزعم انا نبعث
خلقا جديدا جميعا في ساعة واحدة فقال الله عز وجل ما خلقكم ايها الناس جميعا
على الله سبحانه في القدرة الا كخلق نفس واحدة ولا بعثكم جميعا على الله تعالى الا كبعث
نفس واحدة ان الله سميع بصير لما قالوا من الخلق والبعث الم تر يا محمد ان الله يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل يعني انتقاص كل واحد منهما من صاحبه حتى يصير احدهما
خمس عشرة ساعة والاخر تسع ساعات وسخر الشمس والقمر لبني ادم كل يجري الى اجل وهو
الاجل المسمى وان الله بما تعملون يعني بما تعملون خبير ذلك يقول هذا الذي ذكر من صنع الله والنهار
والشمس والقمر ان الله جل جلاله هو الحق وغيره باطل يدل على توحيده بصنعه ثم قال
تعالى وان ما يدعون يعني يعبدون من دونه من الالهة هو الباطل لا ينفعكم عبادتهم
وليس بشيء ثم عظم نفسه عز وجل فقال سبحانه وان الله هو العلي يعني الرفيع فوق خلقه
الكبير فلا اعظم منه ثم ذكر توحيده وصنعه فقال سبحانه الم تر ان الفلك السفن
تجري في البحر بالرياح بنعمة الله يعني برحمة الله عز وجل ليريكم من اياته يعني علاماته وانتم
فيهن يعني ما ترون من صنعه وعجايبه في البحر والابتغاء فيه الرزق والحلي ان في ذلك
الذي ترون في البحر لايات يعني لعبرة لكل صبار على امر الله عز وجل عند البلاء في البحر شكور
لله تعالى في نعمه حين انجاه من اهوال البحر ثم قال عز وجل واذا غشيهم في البحر موج كالظلل
يعني كالجبال دعوا الله مخلصين له الدين يعني موحدين له الدين يعني التوحيد فلما نجاهم
من البحر الى البر فمنهم مقتصد يعني عز وجل عدل في وفاء العهد في البر فيما عاهد الله
عز وجل عليه في البحر من التوحيد المؤمن ثم ذكر المشرك الذي وحد في البحر حين دعاه
مخلصا ثم ترك التوحيد في البر ونقض العهد فذلك قوله عز وجل وما يجحد باياتنا
يعني ترك العهد الا كل ختار يعني غدار بالعهد كفور لله عز وجل في نعمه في تركه التوحيد
في البر يا ايها الناس اتقوا ربكم يقول تعالى وحدوا ربكم واخشوا يوما عن هول يوم القيمة
لا يجزي يعني لا يغني والد عن ولده شيئا من المنفعة يعني الكفار ولا مولود هو جاز
يعني هو مغن عن والده شيئا من المنفعة ان وعد الله حق في البعث انه كاين فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الباطل وهو الشيطان يعني ابليس ان الله عنده علم الساعة نزلت
في رجل اسمه الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب من اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ارضنا اجدبت فمتى الغيث وتركت امراتي حبلى فما تلد وقد علمت باي ارض ولدت
فباي ارض اموت وقد علمت ما عملت اليوم فما اعمل غدا ومتى الساعة فانزل الله تبارك
وتعالى في مسئلة المحاربي ان الله عنده علم الساعة يعني يوم القيمة لا يعلمها غيره وينزل
الغيث يعني المطر ويعلم ما في الارحام ذكرا او انثى سويا وغير سوي وما تدري نفس
بر وفاجر ماذا تكسب غدا من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت في سهل وجبل
في بر او بحر ان الله عليم خبير بهذا كله مما ذكر في هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين
السائل عن الساعة فقال المحاربي ها انذا فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية



الاية واحدة نزلت بالمدينة في الانصار وهي قوله تعالى تتجافى جنوبهم الاية وقال
غير مقاتل فيها ثلث ايات مدنيات وهي قوله تعالى فمن كان مؤمنا الى قوله تعالى تكذبون
عدد اياتها ثلاثون اية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب يعني القران لا ريب فيه يعني لا شك فيه انه نزل من رب العالمين
جل وعز لقولهم ام يقولون افتريه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه فاكذبهم
الله تعالى بل هو الحق يعني القران من ربك ولو لم يكن من ربك لم يكن حقا وكان
باطلا لتنذر قوما يعني كفار قريش ما اتاهم يقول لم ياتهم من نذير يعني من رسول
من قبلك يا محمد لعلهم يعني لكي يهتدون من الضلالة الله الذي خلق السموات
والارض يدل على نفسه عز وجل بصنعه بالتوحيد وما بينهما يعني السحاب والرياح
والجبال والشمس والقمر والنجوم في ستة ايام ثم استوى على العرش قبل خلق
السموات وقبل كل شيء ما لكم يعني من دون الله من ولي يعني من قريب ينفعكم في
الاخرة يعني كفار مكة ولا شفيع من الملائكة افلا تتذكرون فيما ذكر عز وجل
من صنعه فتوحدونه ثم قال عز وجل يدبر الامر يقول يقضي القضاء وحده من
السماء الى الارض فينزل به جبريل صلى الله عليه ثم يعرج يقول ثم يصعد الملك
اليه في يوم واحد من ايام الدنيا كان مقداره ذلك اليوم الف سنة مما تعدون
انتم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمس مائة عام فذلك مسيرة الف سنة
كل ذلك في يوم من ايام الدنيا ذلك يعني هذا الذي ذكر من هذه الاشياء عالم
الغيب والشهادة العزيز في ملكه الرحيم بخلقه مثلها في يس ذلك تقدير العزيز
الرحيم ثم قال لنفسه عز وجل الذي احسن كل شيء خلقه يعني علم كيف يخلق الاشياء
من غير ان يعلمه احد وبدا خلق الانسان يعني ادم عليه السلام من طين كان اوله
طينا فلما نفخ فيه الروح صار لحما ودما ثم جعل نسله يعني ذرية ادم عليه السلام
من سلالة يعني النطفة التي تسيل من الانسان من ماء مهين يعني بالماء النطفة
ويعني بالمهين الضعيف ثم رجع الى ادم في التقديم فقال تعالى ثم سواه يعني ثم
سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم رجع الى ذرية ادم عليه السلام فقال سبحانه
وجعل لكم يعني ذرية ادم عليه السلام بعد النطفة السمع والابصار والافئدة

قليلا ما تشكرون يعني القليل انهم لا يشكرون رب هذه النعم في حسن خلقهم فيوحدونه يقول العرب انك لقليل الفهم يعني لا يفهم ولا يفقه وقالوا أئذا ضللنا يعني هلكنا في الارض وكنا ترابا انا لمبعوثون خلقا جديدا بعد الموت يعنون البعث ويعنون كما كا تكذيبا بالبعث نزلت في ابي بن خلف وابي الاسد بن اسيد ومنبه ونبيه ابني الحجاج يقول الله عز وجل بل بعثهم نظيرها في ق والقران ثم قال هم بلقاء ربهم يعني بالبعث كافرون لا يؤمنون قل يتوفاكم ملك الموت يزعمون ان اسمه عزرائيل وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح له في اقصى العالم من حيث تجئ الريح الدبور وجناح له في اقصى العالم من حيث تجئ ريح الصبا ورجله بالمشرق ورجله الاخرى بالمغرب والخلق بين رجليه وراسه في السماء العليا وجسده كما بين السماء والارض ووجهه عند ستر الحجب ثم الى ربكم ترجعون بعد الموت احياء فيجزيكم باعمالكم ولو ترى يا محمد اذ المجرمون يعني عز وجل كفار مكة ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون بالبعث يقول الله عز وجل ثناؤه ولو شئنا لاتينا يعني لاعطينا كل نفس فاجرة هداها يعني بيانها ولكن حق القول مني يعني وجب العذاب مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني من كفار الانس والجن جميعا والقول الذي وجب من الله عز وجل العقوله لابليس يوم عصاه في السجود لادم عليه السلام لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فاذا دخلوا النار قالت الخزنة ذوقوا العذاب بما نسيتم يعني بما تركتم الايمان بلقاء يومكم هذا يعني البعث انا نسيناكم تقول الخزنة انا تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الذي لا ينقطع بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن باياتنا يقول يصدق باياتنا يعني القران الذين اذا ذكروا بها يعني وعظوا بها يعني باياتنا القران خروا سجدا على وجوههم وسبحوا بحمد ربهم وذكروا الله بامره وهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن السجود كفعل كفار مكة حين تكبروا عن السجود تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في الانصار تتجافى جنوبهم يعني كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء يدعون ربهم خوفا من عذابه وطمعا يعني ورجاء في رحمته ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله عز وجل ثم اخبر بما اعد لهم فقال عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في جنات عدن مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب قائل من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا وذلك ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط من بني امية اخو عثمان بن عفان رضي الله عنه من امه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اسكت فانك صبي انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واكثر حشوا في الكتيبة منك فقال له علي عليه السلام اسكت فانت فاسق فانزل الله جل ذكره افمن كان مؤمنا يعني عليا عليه السلام كمن كان فاسقا يعني الوليد لا يستوون ان يتوبوا من الفسق ثم اخبر بمنازل المؤمنين وفساق

الكفار

الكفار في الاخرة فقال سبحانه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم في الاخرة جنات المأوى مأوى المؤمنين ويقال لها مأوى ارواح الشهداء نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا يعني عصوا يعني الكفار فمأويهم يعني عز وجل فمصيرهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم وذلك ان جهنم اذا جاشت القت الناس في اعلا النار فيريدون الخروج فتلقاهم الملائكة بالمقامع فيضربونهم فهوى احدهم من الضربة الى قعرها ويقول الخزنة اذا ضربوهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون بالبعث وبالعذاب بانه ليس كاينا ثم قال عز وجل ولنذيقنهم يعني كفار مكة من العذاب الادنى يعني الجوع الذي اصابهم في السنين السبع بمكة حين اكلوا العظام والموتى والجيف والكلاب عقوبة بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى دون العذاب الاكبر يعني القتل ببدر وهو اعظم من العذاب الذي اصابهم من الجوع لعلهم يعني لكي يرجعون امن الكفر الى الايمان ومن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن ذكر بايات ربه يقول ممن وعظ باياتنا القران ثم اعرض عنها عن الايمان انا من المجرمين منتقمون يعني كفار مكة نزلت في المطعمين والمستهزئين من قريش انتقم الله عز وجل منهم بالقتل ببدر وضربت الملائكة الوجوه والادبار وتعجيل ارواحهم الى النار ولقد اتينا موسى الكتاب يقول اعطينا موسى صلى الله عليه وسلم التورية فلا تكن يا محمد في مرية من لقائه يقول لا تكن في شك من لقاء موسى عليهما السلام التورية فان الله عز وجل القى الكتاب عليه يعني التورية حقا وجعلناه هدى يعني التورية هدى لبني اسرائيل من الضلالة وجعلنا منهم يعني من بني اسرائيل ايمة يعني قادة الى الخير يهدون بامرنا يعني يدعون الناس الى امر الله عز وجل لما صبروا يعني لما صبروا على البلاء حين كلفوا بمصر ما لم يطيقوا من العمل فضل ذلك بهم باتباعهم موسى على دين الله عز وجل قال الله تعالى وكانوا باياتنا يعني بالايات التسع يوقنون بانها من الله عز وجل ان ربك هو يفصل بينهم يعني يقضي بينهم يعني بني اسرائيل يوم القيمة فيما كانوا فيه من الدين يختلفون ثم خوف كفار مكة فقال تعالى اولم يهد لهم يعني يبين لهم كم اهلكنا بالعذاب من قبلهم من القرون يعني الامم الخالية يمشون في مساكنهم يقول يمرون على قراهم يعني قوم لوط وصالح وهود عليهم فيرون هلاكهم لايات يعني لعبرة افلا يسمعون الوعيد المواعظ ثم وعظهم ليوحدوا فقال سبحانه اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز يعني المساليل التي ليس فيها نبت فنخرج به الما زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذه الاعاجيب فيوحدون ربهم عز وجل ويقولون متى هذا الفتح يعني القضاء وهو البعث ان كنتم صادقين وذلك ان المؤمنين قالوا انا لنا يوما نتنعم فيه ونستريح فقال كفار مكة متى هذا الفتح ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وحده تكذيبا بالبعث بانه ليس كاينا فان كان البعث حقا صدقنا

يومئذ فانزل الله تبارك وتعالى قل يا محمد يوم الفتح يعني القضا لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم بالبعث لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان البعث الذي يقول حقا صدقت
يومئذ فذلك قوله عز وجل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا بالبعث لقولهم اذا كان ذلك
اليوم حقا صدقنا ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يقول لا ينظر بهم العذاب حتى يقولوا
فلما نزلت هذه الاية اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسل اليهم فيجزيهم وبينهم فانزل
الله تبارك وتعالى يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم الى المدة وانتظر انهم منتظرون
بهم العذاب فقتلهم الله عز وجل وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وعجل ارواحهم
الى النار وتمت السجدة الاحزاب

مدنية اياتها ثلث وسبعون اية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وذلك ان عبد الله بن ابي وعبد
الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة ابن ابيرق وهم المنافقون كتبوا مع غلام لطعمة الى
مشركي مكة من قريش الى ابي سفين بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور وامر
الاحزاب ان اقدموا علينا فستكون لكم اعوانا فيما تريدون وان شئتم مكرنا بمحمد صلى
الله عليه وسلم حتى يتبع دينكم الذي انتم عليه فكتبوا اليهم انا لن ناتيكم حتى ناخذوا
العهد والميثاق من محمد صلى الله عليه وسلم فانا نخشى ان يغدر بنا فيقول ثم ياتيكم ويقول
لعله يتبع ديننا فلما جاءهم الكتاب انطلق هؤلاء المنافقون حتى اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا اتيناك فامر ابي سفين بن حرب وابي الاعور وعكرمة بن ابي جهل
ان تعطيهم العهد والميثاق على دمائهم واموالهم فياتوك وتكلمهم لعل الله يهدي
قلوبهم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وكان حريصا على ان يؤمنوا اعطاهم
الامان من نفسه فكتب المنافقون الى الكافرين من قريش انا قد استمكنا من محمد صلى
الله عليه وسلم ولقد اعطانا واياكم الذي تريدون فاقبلوا على اسم اللات والعزى
لعلنا نزله الى ما تهوى فخرجوا بذلك ثم ركب كل رجل منهم راحلة حتى اتوا المدينة
فلما دخلوا على عبد الله بن ابي انزلهم واكرمهم ورحب بهم وقال انا عند الذي تحبون محمد صلى
الله عليه وسلم انا ولو قد سمع كلامنا وكلامكم لعله لا يعصينا فيما نامره فابشروا
واستعينوا الحكم عليه فانا نعم العون لنا ولكم فلما راوا ذلك منه قالوا ارسل
الى اخواننا فارسل عبد الله بن ابي الى طعمة وسعد ان اخواننا من اهل مكة قدموا
علينا فلما اتاهم الرسول جاؤا فرحبوا بهم ولزم بعضهم بعضا من الفرح وهم قيام
ثم جلسوا يرون ان يستنزلوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن دينه فقال عبد الله بن ابي
اما انا فاقول له ما تسمعون لا اعدو ذلك ولا ازيد قولا لا معشر الانصار لو
نزل والهنا محمود نخير ونحن اليوم افضل منذ ارسل الينا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن كل

يوم منه في مزيد ونحن نرجوا بعد اليوم من اله محمد صلى الله عليه وسلم كل خير ولكن
لو شاء محمد صلى الله عليه وسلم ولنا امر كان يكون ما عاش لنا وله ذكرا في الاولين الذين
مضوا ويذهب ذكره في الاخرين على ان يقول ان اللات والعزى لهما شفاعة يوم القيمة
ولهما ذكرا ومنفعة على طاعتهما هذا قولي له قال ابو سفيان نخشى علينا وعليكم الغدر
والقتل فان محمدا صلى الله عليه وسلم زعموا انه لن يبقى بها احدا منا من شدة بغضه
ايانا وانا نخشى ان يكون يضمر لنا في نفسه ما كان لقي اصحابه يوم احد قال عبد الله
ابن ابي انه اذا اعطى الامان فانه لم يغدركم وهو اكرم من ذلك واوفا بالعهد
منا فلما اصبحوا اتوه فسلموا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابي سفيان
اللهم اهد قلبه فقال ابو سفين اللهم يسر الذي هو خير فجلسوا فتكلم عبد
الله بن ابي فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر اللات والعزى ومناة حجر
يعبد بارض هذيل وقل ان لهما شفاعة ومنفعة لمن عبدهما فنظر اليه النبي صلى
الله عليه وسلم وشق عليه قولهم فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ايذن لي في
قتلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطيتهم العهد والميثاق وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو شعرت انكم تاتون لهذا من الحديث ما اعطيتكم الامان
فقال ابو سفين ما باس بهذا ان قوما اتينا اليك يا محمد ونرجوا منك امرا تركك
فاما اذا قطعت وجاهرتنا فانه لا ينبغي لك ان تؤذيهم عليك باللين والمتوذة لاخوانك
واصحابك فان هذا من قوم اكرموك ونصروك واعانوك ولولاهم لكنت مطلوبا
مقتولا وكنت في الارض خائفا لا يقبلك احد فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقال اخرجوا في لعنة الله وغضبه فعليكم رجس الله وغضبه وعذابه ما اكثر
شركم واقل خيركم وابعدكم من الخير واقربكم من الشر فخرجوا من عنده فامر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يخرجهم من المدينة قال بعضهم لبعض لا نخرج حتى يعطينا العهد
الى ان نرجع الى بلادنا فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت فيهم يا ايها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين يعني تبارك وتعالى ابا سفين وعكرمة وابا الاعور اسمه
عمرو بن سفين ثم قال عز وجل ولا تطع المنافقين يعني عبد الله بن ابي وعبد الله
ابن ابي سرح وطعمة بن ابيرق ان الله كان عليما حكيما فلما خرجوا من عنده قال النبي صلى
ما هؤلاء عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واتبع ما يوحى اليك من
ربك يعني ما في القران ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله يقول وثق
بالله فيما تسمع من الاذى وكفى بالله وكيلا يعني ناصرا ووليا ومانعا فلا احدا
منع من الله عز وجل وانما نزلت فيهم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة يعني هؤلاء النفر الستة المسمين ودع
اذاهم يقول واعرض عن اذاهم اياك لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قل للالهة شفاعة

ومنفعة لمن عبدها او توكل على الله وكفى بالله وكيلا يعني مانعا فلا احدا منع من الله
عز وجل ثم قال جل جلاله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في معمر بن انس الفهري
وكان رجلا حافظا لما سمع واهدى الناس بالطريق وكان لبيبا فقالت قريش ما احفظ
ابا معمر الا انه ذو قلبين فكان جميل يقول ان في جوفي قلبين احدهما اعقل من محمد صلى
الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر انهزم واخذ نعله في يده فقال له سفين بن الحرث
اين تذهب يا جميل تزعم ان لك قلبين احدهما اعقل من محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال عز وجل وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم يعني اوس بن الصا
ابن قيس بن الصامت الانصاري من بني عوف بن الخزرج وامراته خولة ابنة ثعلبة
ابن مالك بن اصرم بن خزامة من بني عمرو بن عوف بن الخزرج ثم قال سبحانه وما
جعل ادعياءكم ابناءكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم تبنا زيد بن حارثة اتخذه ولدا
فقال الناس زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم فضرب الله عز وجل لذلك مثلا فقال عز
فقال جل جلاله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فكما لا يكون للرجل الواحد
قلبان كذلك لا يكون دعي الرجل ابنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة بن
قرة بن شرحبيل الكلبي من بني عبد ود كان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه في الجاهلية
واخا بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما في الاسلام فجعل الفقير
اخا للغني ليعود عليه فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت
تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد صلى الله عليه وسلم امراة ابنه
وهو ينهانا عن ذلك فنزلت هذه الاية فذلك سبحانه وما جعل ادعياءكم يعني
دعي النبي صلى الله عليه وسلم حين ادعا زيدا ولدا فقال هو ابني ابناءكم يقول لم يجعل
ادعياءكم ابناءكم ثم قال ذلكم الذي قلتم زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم هو قولكم بافواهكم
يعني لانكم قلتموه بالسنتكم والله يقول الحق فيما قال من امر زيد بن حارثة وهو
يهدي السبيل يعني وهو يدل الى طريق الحق ثم اخبر عنهم كيف يقولون في امر زيد
فقال الله جل ثناؤه ادعوهم لابائهم يقول قولوا زيد بن حارثة ولا تنسبوه الى غير ابيه
هو اقسط يعني اعدل عند الله فلما نزلت هذه الاية دعاه المسلمون الى ابيه فقال
زيد انا ابن حارثة معروف نسبي فقال الله تعالى فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم يقول فان لم تعلموا لزيد ابا تنسبوه اليه فهو اخوكم في الدين ومولاكم يقول
فلان مولى فلان وليس عليكم جناح يعني حرج فيما اخطاتم به قبل النهي فنسبتموه الى
غير ابيه ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم بعد النهي وكان الله غفورا رحيما لما كان
من قولهم قبل النهي ان زيدا ابن محمد صلى الله عليه وسلم فيما بين فقال رجل من المسلمين
في ذلك فانزل الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين في الطاعة له من انفسهم يعني من بعضهم
لبعض فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك دينا فعلي ومن ترك

كلا

كلا يعني ضيا الا فانا احق به ومن ترك مالا فللورثة ثم قال عز وجل وازواجه امهاتهم
ولا يحل لمسلم ان يتزوج من نساء النبي صلى الله عليه وسلم شيا ابدا ثم قال عز وجل واو
لوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني المواريث من المؤمنين يعني الانصار
ثم قال تعالى والمهاجرين الذين هاجروا اليهم بالمدينة وذلك ان الله عز وجل اراد
ان يحرض المؤمنين على الهجرة بالمواريث فلما نزلت هذه الاية ورث المهاجرون
بعضهم بعضا على القرابة فاذا كان مسلما لم يهاجر لم يرثه ابنه ولا ابوه ولا اخوه و
المهاجرين اذا ما تا احدهما ولم يهاجر الاخر فلا ميراث بينهما الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا يعني الى اقربائكم ان توصوا لهم من الميراث للذين لم يهاجروا من
المسلمين كانوا بمكة او بغيرها ثم قال تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني
مكتوبا في اللوح المحفوظ ان المؤمنين اولى ببعض في الميراث من الكفار فلما كثر
المهاجرون رد الله عز وجل المواريث على اولي الارحام على كتاب الله عز وجل في القسمة
ان كان مهاجرا او غير مهاجر فقال جل ثناؤه في اخر الانفال واولوا الارحام من
المسلمين بعضهم اولى ببعض مهاجر وغير مهاجر في الميراث في كتاب الله عز وجل ان
الله بكل شيء عليم فنسخت الاية التي في الانفال هذه الاية التي في الاحزاب واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك يا محمد ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن
مريم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اولهم في الميثاق واخرهم في المبعث وذلك ان الله
تبارك وتعالى خلق ادم عليه السلام واخرج منه ذريته فاخذ على ذريته من
النبيين ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وان يدعوا الناس الى عبادة الله عز وجل
وان يصدق بعضهم بعضا وان ينصحوا بقولهم فذلك قوله عز وجل واخذنا منهم
ميثاقا غليظا الذي اخذ عليهم فكل نبي بعثه الله عز وجل صدق من كان قبله ومن
كان بعده من الانبياء عليهم السلام يقول عز وجل ليسال الصادقين عن صدقهم
يعني النبيين عليهم السلام هل بلغوا الرسالة واعد للكافرين بالرسل عذابا اليما
يعني وجيعا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم في الدفع عنكم وذلك ان ابا
سفين بن حرب ومن معه من المشركين يوم الخندق تحزبوا في ثلاثة امكنة على
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يقاتلونهم من كل وجه فبعث الله عز وجل
عليهم بالليل ريحا باردة وبعث الله عز وجل الملائكة من ناحية عسكرهم
فقطعت الريح الاوتاد واطفات النيران وجالت الخيل بعضها في بعض وكبرت
الملائكة في ناحية عسكرهم فانهزم المشركون من غير قتال فانزل الله عز وجل
يذكرهم النعم فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم في الدفع عنكم
اذ جاءتكم جنود من المشركين يعني ابا سفيان بن حرب ومن تبعه فارسلنا عليهم
ريحا شديدة وجنودا لم تروها من الملائكة الف الف عليهم جبريل صلى الله عليه وسلم

وكان الله بما تعملون بصيرا ثم اخبر عن حالهم فقال سبحانه اذ جاؤكم من فوقكم الوادي
من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النصري وعيينة ابن حصن الفزاري في الف من
غطفان معهم طليحة بن خويلد الاسدي وحيي بن اخطب اليهودي في اليهود يهود اهل
قريظة وعامر بن الطفيل في هوازن ثم قال جل ثناوه ومن اسفل منكم يعني من بطن
الوادي من قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب على اهل مكة معه يزيد بن جليس
على قريش والاعور السلمي من قبل الخندق فذلك قوله عز وجل واذ زاغت الابصار
يعني شخصت الابصار فرقا وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا يعني
الاياسة من النصر واختلاف الامر يقول الله جل ثناوه هنالك يعني عند ذلك ابتلي
المومنون بالقتل والحصر وزلزلوا زلزالا شديدا فلما راى الله عز وجل ما فيه المومنون
من الجهد والضعف بعث عليهم ريحا وجنودا من الملائكة فاطفات الريح نيرانهم و
القت ابنيتهم واكفات قدورهم ونزعت اوتادهم ونسفت التراب على وجوههم
وجالت الدواب بعضها في بعض وسمعوا تكبير الملائكة في نواحي عسكرهم فرعبوا
فقال طليحة بن خويلد الاسدي ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد بداكم بالشر فالنجا
النجا فنادى رئيس كل قوم بالرحيل فانهزموا ليلا بما استخفوا من امتعتهم ورفضوا
بعضها لا يبصرون شيئا من شدة الريح والظلمة فانهزموا فذلك قوله عز وجل
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال بالريح
والملائكة وكان الله عزيزا يعني منيعا في ملكه حين هزمهم واذ يقول المنافقون
منهم اوس بن قيظي ومعتب بن قشير الانصاريان والذين في قلوبهم مرض
يعني الشك ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بلغه اقبال المشركين من مكة امر بحفر الخندق فحفر كل بني اب على حدة وهما
سلمان الفارسي في بني هاشم فاتى سلمان على صخرة فلم يستطع قلعها فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب به ثلث ضربات وانصدع الحجر وسطع نور
من الحجر كانه البرق فقال سلمان يا رسول الله لقد رايت من الحجر امرا عجيبا وانت
تضربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل رايت قال نعم قال النبي رايت في الضربة
الاولى قرى اليمن وفي الضربة الثانية ابيض المداين وفي الضربة الثالثة مداين
الروم ولقد وعدني الله عز وجل الى بيانه بفتحهن على امتي فاستبشر المومنون
وفشا ذلك في المسلمين فلما راوا شدة القتال والحصر ارتاب المنافقون فاساوا
القول قال معتب بن قشير بن عدي الانصاري من الاوس من بني عمرو بن عوف
يعدنا محمد صلى الله عليه وسلم قصور اليمن وفارس والروم فلا يستطيع احدنا
ان يبرز احدنا الى الخلا حتى يوضع فيه سهم هذا والله الغرور من قول بن عبد
المطلب وتابعه على قوله نفر من المنافقين فانزل الله تبارك وتعالى واذ يقول

المنافقون

المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني كفرا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال
معتب بن قشير ان الذي وعدنا الله ورسوله غرور ولانه لا يصدق بان محمدا صلى
الله عليه وسلم رسوله فيصدقه فقال الله عز وجل ان الذي قال محمد صلى الله عليه وسلم
هذا ما وعد الله وهو قول الله عز وجل فاكذبه الله تعالى بعينا واذ قالت طائفة
منهم من المنافقين من بني سالم يا اهل يثرب لا مقام لكم لا مساكن لكم فارجعوا
الى المدينة خوفا ورعبا من الجهد والقتال في الخندق يقول ذلك بعضهم لبعض
قال فاستاذن فريق منهم النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوتنا عورة يعني
خالية ضايعة هذا قول بني حارثة بن الحرث وبني سلمة بن جشم وهما من الانصار
وذلك ان بيوتهم كانت ناحية من المدينة فقالوا بيوتنا ضايعة نخشى عليها السرق
يقول الله عز وجل وما هي بعورة يعني بضايعة ان يعني يريدون الا فرارا من
القتل نزلت في قبيلتين من الانصار من بني سلمة وبني حارثة وهموا ان يتركوا
مراكزهم في الخندق وفيهم يقول الله عز وجل اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون قالوا بعد ما نزلت هذه الاية ما يسرنا
انا لم نهم بالذي هممنا اذ كان الله ولينا قوله سبحانه ولو دخلت عليهم من اقطارها
يقول الله تعالى ولو دخلت عليهم المدينة من نواحيها يعني نواحي المدينة ثم
سئلوا الفتنة يعني الشرك لآتوها يعني لاعطوها عفوا القول لو ان الاحزاب
دخلوا المدينة ثم امروهم بالشرك لاشركوا وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول ما
يحتبسوا بالشرك الا قليلا حتى يعطوا طايعين فيكفروا ثم اخبر عنهم فقال
سبحانه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل قتال الخندق وهم سبعون رجلا ليلة
العقبة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربك عز وجل ولنفسك ما شئت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واولادكم ونساءكم قالوا
فما لنا اذا فعلنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة فقالوا قد
فعلنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة فقالوا قد فعلنا فذلك
قوله عز وجل ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ليلة العقبة حين شرطوا للنبي
صلى الله عليه وسلم المنعة لا يولون الادبار منهزمين وذلك انهم بايعوا النبي صلى
الله عليه وسلم انهم يمنعونه مما يمنعون انفسهم واولادهم واموالهم يقول الله
جل ثناوه وكان عهد الله مسئولا يقول ان الله عز وجل يسال يوم القيامة عن نقض
العهد وان عدو الله ابليس سمع شرط الانصار تلك الليلة فصاح صيحة استيقظ
النايم وفزع اليقظان وكان صوته ان نادى كفاره فقال هذا محمد صلى الله عليه وسلم
قد تابوا الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابليس اخسا عدو الله فلن ينفعكم

الفرار ان فررتم من الموت او القتل لن تزدادوا على اجالكم واذا لا تمتعون في الدنيا
الا قليلا يعني الى اجالكم القليل لا تزدادون عليها شيئا قل من ذا الذي يعصمكم
من الله يعني يمنعكم من الله عز وجل ان اراد بكم سوءا يعني الهزيمة او اراد بكم رحمة
يعني خيرا وهو النصر يقول من يقدر على دفع السوء ودفع الخير نظيرها في الفتح ثم قال
عز وجل ولا يجدون لهم من دون الله وليا يعني قريبا فينفعهم ولا نصيرا يعني مانعا
يمنعهم من الهزيمة ان اراد بكم سوءا في التقديم او اراد بكم رحمة قد يعلم الله المعوقين
منكم وذلك ان اليهود ارسلوا الى المنافقين يوم الخندق فقالوا ماذا الذي يحملكم
على ان تقتلوا انفسكم بايدي ابي سفيان ومن معه فانهم ان قدروا هذه المرة لم
تستبقوا منكم احدا انا لنشفق عليكم انما انتم اخواننا ونحن جيرانكم هلم الينا
فاقبل رجلان من المنافقين عبد الله بن ابي ورجل من اصحابه على المؤمنين يعوقونهم
ويخوفونهم بابي سفيان ومن معه قالوا للمؤمنين لئن قدروا عليكم بعد المرة لم
تستبقوا منكم احدا ما ترجون من محمد صلى الله عليه وسلم والله ما يرفدنا بخير وما
عنده خير ما هو الا ان يقتلنا هاهنا وما لكم في صحبته خير هلم ننطلق الى اصحابنا
واخواننا فلم يزد قول المنافقين المؤمنين الا ايمانا وتسليما واحتسابا فذلك
قوله عز وجل قد يعلم الله المعوقين منكم يعني عبد الله بن ابي لعنه الله واصحابه و
يعلم القائلين لاخوانهم يعني اليهود حين دعوا اخوانهم المنافقين حين قالوا لهم
هلم الينا ثم قال سبحانه ولا ياتون يعني المنافقين الباس يعني القتال الا قليلا يعني
بالقليل الا رياء وسمعة من غير احتساب ثم اخبر عن المنافقين فقال تعالى اشحة
عليكم يقول لا شفقة من المنافقين عليكم حين يعوقونكم يا معشر المؤمنين ثم
اخبر عنهم عند القتال انهم اجبن الناس قلوبا واضعفه يقينا واسوءه ظنا بالله
عز وجل فاذا ذهب الخوف وجاءت الغنيمة سلقوكم يعني رموكم عبد الله بن ابي
واصحابه يقول رموكم بالسنة حداد يعني السنة سليطة باسطة بالشر يقولون
اعطونا الغنيمة فقد كنا معكم فلستم باحق بها منا يقول الله عز وجل اشحة على الخير
يعني الغنيمة اولئك لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يصدقوا بتوحيد الله
عز وجل فاحبط الله اعمالهم وابطل جهادهم لان اعمالهم خبيثة وجهادهم لم يكن
في ايمان وكان ذلك يعني حبط اعمالهم على الله يسيرا يعني هينا ثم ذكر المنافقين فقال
عز وجل يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وذلك ان الاحزاب الذين تحزبوا على النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في الخندق فكان ابو سفيان بن حرب على
اهل مكة وكان على بني المصطلق وهم حي من خزاعة يزيد بن الجليس الخزاعي وكان على هوازن
مالك بن عوف النضري وكان على بني غطفان عيينة بن حصن بن بدر الفزاري وكان
على بني اسد طليحة بن خويلد الفقعسي وكانت اليهود فقذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب

وارسل

وارسل عليهم ريحا وهي الصبا فجعلت تطفي نيرانهم وتلقي ابنيتهم وانزل جنودا من
الملائكة فكبروا في عسكرهم فلما سمعوا التكبير قذف الله تعالى الرعب في قلوبهم وقالوا
قد بدا محمد صلى الله عليه وسلم بالشر فانصرفوا الى مكة راجعين عن الخندق من الخوف
والرعب الذي نزل بهم في الخندق وان يات الاحزاب يعني وان يرجع الاحزاب اليهم
للقتال يودوا يعني يود المنافقون لو انهم بادون في الاعراب ولم يشهدوا القتال
يسئلون عن انبائكم يعني عن حديثكم وخبر ما فعل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم ولو كانوا فيكم يستهزؤون يشهدون القتال ما قاتلوا يعني المنافقين الا قليلا
يقول ما قاتلوا الا رياء وسمعة من غير حسبة ثم قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة اذ كسرت رباعيته وجرح فوق حاجبه وقتل عمه حمزة رضوان الله
عليه وواساكم بنفسه في مواطن الحرب والشدة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر يعني
لمن كان يخشى الله عز وجل ويخشى البعث الذي فيه جزاء الاعمال وذكر الله كثيرا ثم نعت
المؤمنين فقال جل ثناؤه ولما راى المؤمنون الاحزاب يوم الخندق وابا سفيان و
اصحابه واصابهم من الجهد وشدة القتال قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله في البقرة
حين حيرام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين
مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه الى اخر الاية
وقالوا صدق الله ورسوله ما قال في سورة البقرة يقول الله عز وجل وما زادهم
الجهد والبلا في الخندق الا ايمانا يعني تصديقا بوعد الله عز وجل في سورة البقرة انه
ابتليهم وتسليما لامر الله عز وجل وقضائه ثم نعت المؤمنين فقال تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليلة العقبة بمكة فمنهم من قضى نحبه يعني اجله
فمات على الوفاء حمزة واصحابه قتلوا يوم احد رضي الله عنهم ومنهم من ينتظر
يعني المؤمنين من ينتظر اجله على الوفاء بالعهد وما بدلوا العهد تبديلا كما بدله
المنافقون ثم قال عز وجل ليجزي الله بالايمان والتسليم الصادقين بوفاء العهد
بصدقهم ويعذب المنافقين بنقض العهد ان شاء او يتوب عليهم فيهديهم من
النفاق الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما يقول الله عز وجل ورد الله الذين كفروا
ابا سفيان وجموعه من الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا في ملكه عزيزا في حكمه ثم ذكر يهود اهل قريظة حيي بن اخطب ومن
معه الذين اعانوا المشركين يوم الخندق على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم يعني ما نوهم يعني اليهود اعانوا
المشركين على قتال النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وذلك ان الله تبارك وتعالى
حين هزم المشركين عند الخندق بالريح والملائكة اتا جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
على فرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا الغبار على وجه الفرس فقال

هذا الغبار من الريح التي ارسلها الله عز وجل على ابي سفيان ومن معه فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه فقال له جبريل عليه السلام
سر الى بني قريظة فان الله عز وجل داقهم دق البيض على الصفا فسار الى يهود قريظة
فحاصرهم احدى وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه
فحكم فيهم سعد ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لقد حكم فيهم بحكم الله عز وجل ولقد رضي الله جل جلاله من فوق عرشه بحكم سعد
وقال جبريل عليه السلام سر الى بني قريظة فاقتل مقاتلتهم واسبي ذراريهم فان الله
عز وجل قد اذن لك في ذلك فانهم لك طعمة فذلك قوله عز وجل وانزل الذين ظاهروهم
يعني عاونوهم يعني اليهود اعانوا ابا سفيان من اهل الكتاب يعني قريظة من صياصيهم
يعني حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا يعني طائفة تقتلون فقتل منهم
اربع مائة وخمسين رجلا وتاسرون فريقا يعني وتسبون طائفة سبع مائة وخمسين
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطئوها يعني خيبر وكان الله على
كل شيء من القرى وغيرها قديرا ان يفتحها على المسلمين فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الا تخمس كما خمست يوم بدر قال هذا قد جعله الله عز وجل لي دون المؤمنين
فقال عمر رضي الله عنه رضينا وسلمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم النبي
صلى الله عليه وسلم في اهله منها عشرين راسا ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم
بقيته نصفين فبعث النصف مع سعد بن معاذ رضي الله عنه الى الشام وبعث
بالنصف الباقي مع اوس بن قيظي من الانصار الى غطفان وامرهما ان يبتاعا الخيل
فجلبا خيلا عظيمة فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين وتوفي سعد بن معاذ
رضي الله عنه من رمية اصابت اكحله يوم الخندق فانتقضت جراحته فلذق الدم
فمات وقد اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم واتبع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون جنازته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه يا
ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن
يقول كما يمتع الرجل امراته اذا طلقها سوى المهر واسرحكن سراحا جميلا يقول
حسنا في غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة يعني الجنة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يعني الجنة فقالت عائشة رضي الله عنها بنت ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما
حين خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم نختار الله ورسوله والدار الاخرة وما
لنا وللدنيا انما جعلت دار فناء وهي الفانية والباقية احب الينا من الفانية فرضيت
نساؤه كلهن بقول عائشة رضي الله عنها فلما قلن اخترنا الله ورسوله انزل الله عز وجل
لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج الى اخر الاية يا نساء النبي من

يات منكن بفاحشة مبينة يعني العصيان للنبي صلى الله عليه وسلم يضاعف لها
العذاب ضعفين في الاخرة وكان ذلك على الله يسيرا يقول وكان عذابها على الله هينا ومن
يقنت منكن لله ورسوله يعني ومن يطع منكن الله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين في الاخرة بكل صلاة او صيام او صدقة او تكبير او تسبيح له مكان كل حسنة تكتب
عشرون حسنة واعتدنا لها رزقا كريما يعني حسنا وهي الجنة ثم قال عز وجل فانكن
معشر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون الى الوحي فانتن احق الناس بالتقوى
فلا تخضعن بالقول يقول فلا تومين يعني تعارق فيطمع الذي في قلبه مرض يعني الفجور
في امر الزنا فوعظهن الله عز وجل عن الكلام مع الرجال وامرهن بالعفة وضرب عليهن
الحجاب ثم قال تعالى وقلن قولا معروفا يعني قولا حسنا يعرف ولا تعارف ومن يعتد
نبيا او امراة نبي فعليه حدان سوى التعزير الذي يراه الامام ثم قال عز وجل وقرن في
بيوتكن ولا تخرجن من الحجاب قوله سبحانه ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
والجاهلية الاولى قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله عز وجل عاد الاولى
يعني قوم عاد خاصة امرهن ايضا بالعفة وامر بضرب الحجاب عليهن والتبرج ان تلقي
على راسها ولا تشده فيرى قرطها وقلايدها ثم قال عز وجل واقمن الصلاة واتين
الزكوة يقول تعالى واعطين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس يعني الاثم الذي نهاهن عنه في هذه الايات وامرهن به فان تركهن ما امرهن
به وارتكابهن ما نهاهن عنه من الرجس فذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس يقول الاثم يا اهل البيت يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانه في بيته
ويطهركم من الاثم الذي ذكر في هذه الايات قال مقاتل يعني به نساء النبي صلى الله
عليه وسلم وليس معه ذكر واذكرن ما يتلى عليكم في بيوتكن من ايات الله يعني القران
والحكمة يعني امره ونهيه عز وجل في القران فوعظهن ليتفكرن وامتن عليهن ان
الله كان لطيفا خبيرا يعني لطف علمه فنهاهن ان يخضعن بالقول خبيرا بها ان المسلمين
والمسلمات وذلك ان ام سلمة ابنة ابي امية ام المؤمنين رضي الله عنها ونسيبة ابنت
كعب الانصارية قلن ما شان ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شيء في كتابه نخشى ان
لا يكون فيهن خير ولا لله عز وجل فيهن حاجة وقد تخلا منهن فانزل الله تبارك وتعالى
في قول ام سلمة ونسيبة ابنت كعب ان المسلمين والمسلمات يعني المخلصين بالتوحيد
والمخلصات والمؤمنين والمؤمنات يعني المصدقين بالتوحيد والمصدقات
والقانتين والقانتات يعني المطيعين والمطيعات والصابرين على امر الله عز
وجل والصابرات عليه والخاشعين والخاشعات يعني المتواضعين والمتواضعات
قال مقاتل من لا يعرف في الصلاة من عن يمينه ومن عن يساره من الخشوع لله عز وجل
فهو منهم والصادقين في ايمانهم والصادقات والمتصدقين بالمال والمتصدقات

والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم عن الفواحش والحافظات عن
الفواحش والذاكرين الله كثيرا باللسان والذاكرات اعد الله لهم في الاخرة مغفرة
لذنوبهم واجرا يعني وجزاء عظيما يعني الجنة وانزل الله عز وجل ايضا في ام سلمة رضي
الله عنها في اخر ال عمران اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الى اخر الاية وما كان
لمؤمن يعني عبد الله بن جحش بن رباب بن طبرة بن مرة بن غنم بن دودان الاسدي ثم
قال تعالى ولا مؤمنة يعني زينب بنت جحش اخت عبد الله بن جحش وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش على زيد بن حارثة وزينب هي بنت عمة النبي صلى الله
عليه وسلم وهي بنت امية بنت عبد المطلب فكره عبد الله بن جحش ان يزوجها من زيد
ابن حارثة وكان زيد اعرابيا في الجاهلية مولى في الاسلام وكان اصابه النبي صلى الله
عليه وسلم من سبي اهل الجاهلية فاعتقه وتبناه فقالت زينب لا ارضى لنفسي وانا
اتم نساء قريش وكانت جميلة بيضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رضيته لك
فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن يعني عبد الله بن جحش ولا مؤمنة يعني زينب
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم وذلك ان زيد بن حارثة
الكلبي قال يا نبي الله اخطب علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعجبك من النساء
فقال زينب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اصبت ان لا تالوا عن
الحسن والجمال وما اراها يفعل انها اكرم من ذلك نفسا فقال زيد يا نبي الله
انك اذا كلمتها وتقول ان زيدا اكرم الناس علي وقال وهذه امراة لسنا واخشى
ان ترد في فذلك اعظم في نفسي من كل شيء فعمد زيد الى علي رضي الله عنه فحمله
على ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له زيد انطلق معي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فانه لن يعصيك فانطلق علي رضي الله عنه معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه
فاخبره بقول زيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني فاعل واني مرسلك يا علي
الى اهلها فتكلمهم فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولهم
فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم اني قد رضيته لكم واقضي ان تنكحوه فانكحوه
وساق اليهم عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا
وخمسين مدا من طعام وعشرة امداد من تمر اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك كله ودخل بها زيد فلم يلبث الا يسيرا حتى شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
ما يلقا منها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فوعظها فلما كلمها اعجبه حسنها
وجمالها وظرفها وكان امرا قضاه الله عز وجل ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
وفي نفسه منها ما شا الله عز وجل مكان النبي صلى الله عليه وسلم يسل زيدا بعد
ذلك كيف هي معك فيشكوها اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك
عليك زوجك وفي قلبه غيرة لك فانزل الله تبارك وتعالى ومن يعص الله ورسوله

فقد

فقد ضل ضلالا مبينا يعني بينا فلما نزلت هذه الاية جعل ابن جحش امرها الى النبي
صلى الله عليه وسلم قالت زينب قد جعلت امري بيدك يا رسول الله فانكحها النبي
صلى الله عليه وسلم زيدا فمكثت عنده حينا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى زيدا
فابصر زينب قايمة وكانت بيضا حسنا من اتم نساء قريش فهويها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سبحان الله مقلب القلوب وفطن زيد فقال يا رسول الله ايذن
لي في طلاقها فان فيها كبرا تعظم علي وتوذيني بلسانها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله ثم ان زيدا طلقها بعد ذلك فانزل
الله عز وجل واذ تقول يا محمد للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه
بالعتق وكان زيد اعرابيا في الجاهلية مولى في الاسلام فسبي فاصابه النبي صلى
الله عليه وسلم فاعتقه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
يعني وتسر في قلبك يا محمد ليتا ان طلقها ما الله مبديه يعني مظهره عليك
حتى ينزل به قرانا وتخشى قالة الناس في امر زينب والله احق ان تخشاه في
امرها فقرا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية على الناس بما اظهر الله عز
وجل عليه من امر زينب اذ هويها فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القران لكتم هذه الاية التي اظهرت عليه
يقول الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا يعني حاجة وهي الجماع زوجناكها يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم فطلقها زيد بن حارثة فلما انقضت عدتها تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت زينب رضي الله عنها تفخر على نساء النبي صلى الله عليه
وسلم فتقول زوجكن الرجال والله عز وجل زوجني نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال
عز وجل لكي لا يكون على المؤمنين حرج في تزويج نساء ادعيائهم يقول لكيلا يكون
على الرجل حرج في ان يتزوج امراة ابنه الذي تبناه وليس من صلبه اذا قضوا منهن
وطرا يعني حاجة وهو الجماع وكان امر الله مفعولا يقول الله عز وجل كان تزويج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب كاينا لا بد منه فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم تزوج امراة ابنه وهو ينهانا عن تزويجهن فانزل الله
تبارك وتعالى في قولهم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له يقول فيما احل الله
له سنة الله في الذين خلوا من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يقول داود النبي صلى الله
عليه وسلم حين هوي المراة التي فتن بها وهي امراة اوريا بن حنان فجمع الله عز وجل
بين داود وبين المراة التي هويها فكذلك جمع الله عز وجل بين محمد صلى الله عليه وسلم
وبين زينب اذ هويها كما فعل بداود عليه السلام فذلك قوله عز وجل وكان امر الله قدرا
مقدورا فقدر الله عز وجل لداود ومحمد صلى الله عليهما تزويجهما وانزل الله عز وجل
في قول الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم تزوج امراة ابنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم

يعني زيد بن حارثة يقول ان محمدا ليس باب لزيد ولكن رسول الله وخاتم النبيين يعني
اخر النبيين لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ولدا لكان
نبيا رسولا فمن ثم قال عز وجل خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يقول لو كان
زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم لكان نبيا فلما نزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال محمد
صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة لست باب فقال زيد يا رسول الله انا زيد بن حارثة
معروف نسبي الذين يبلغون رسالات الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويخشونه
يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم خشي الله عز وجل ان يكتم الناس
ما اظهر الله عز وجل عليه من امر زينب اذ هويها ولا يخشون احدا الا الله في البلاغ
عن الله عز وجل وكفى بالله حسيبا يعني شهيدا في امر زينب اذ هويها فلا شاهد افضل
من الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله باللسان ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا يعني صلوا لله بالغداة الفجر والعشي يعني الظهر والعصر هو الذي يصلي
عليكم وملائكته نزلت في الانصار يقول هو الذي يغفر لكم ويامر الملائكة بالاستغفار
لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني لكي يخرجكم من الظلمات الى النور يعني من الشرك
الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني يلقون الرب عز وجل
في الاخرة سلام يعني تسليم الملائكة عليهم واعد لهم اجرا كريما يعني اجرا حسنا في
الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على هذه الامة بتبليغ الرسالة ومبشرا
بالجنة والنصر في الدنيا على من خالفهم ونذيرا من النار وداعيا الى الله يعني الى
معرفة الله عز وجل يعني التوحيد باذنه يعني بامره وسراجا منيرا يعني مضيئا للناس
وهو القران وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يعني الجنة قوله تعالى ولا تطع
الكافرين من اهل مكة ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي
والمنافقين عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد وطعمة بن ابيرق وحين قال ابو سفيان
ومن معه هؤلاء النفر يا محمد ارفض ذكر الهتنا وقل ان لهم شفاعة ومنفعة لمن
عبدها ثم قال تعالى ودع اذاهم الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم شفاعة
وتوكل على الله يعني وثق بالله عز وجل وكفى بالله وكيلا يعني مانعا يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المؤمنات يعني تزوجتم المصدقات ثم طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن يعني عز وجل من قبل ان تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
الا شابة تزوجت من يومها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يعني حسنا في غير
ضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك يعني النساء التسع اللاتي اتيت اجورهن
واحللنا لك ما ملكت يمينك يعني الولايد مارية القبطية ام ابرهيم عليه السلام
وريحانة بنت عمرو اليهودية وكانت سبيت من اليهود مما افاء الله عليك واحللنا لك
بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك

ال

الى المدينة فان كانت لم تهاجر معك الى المدينة فلا يحل لك تزويجها ثم قال تعالى
واحللنا لك امراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يعني ان
يتزوجها بغير مهر وهي ام شريك بنت جابر بن حباب بن حجر من بني عامر بن لؤي
وكانت تحت ابي العكر الازدي وولدت له غلامين شريكا ومسلما ويذكر انه نزل
عليها دلو من السماء فشربت منه ثم توفي عنها زوجها ابو العكر فوهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ولو فعله لكان له خاصة دون المؤمنين فان
وهبت امراة يهودية او نصرانية او اعرابية نفسها فانها لا تحل للنبي صلى الله عليه
وسلم ان يتزوجها ثم قال خالصة لك الهبة يعني خاصة لك يا محمد من دون المؤمنين
لا تحل هبة المراة نفسها بغير مهر لغيرك من المؤمنين وكانت ام شريك قبل ان
تهب نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم امراة ابي العكر الازدي ثم الدوسي من رهط
ابي هريرة ثم اخبر الله عز وجل المؤمنين فقال قد علمنا ما فرضنا يقول ما اوجبنا
على المؤمنين في ازواجهم الا يتزوجوا الا اربع نسوة بمهر وبينة واحللنا لهم
ما ملكت ايمانهم يعني جماع الولايد لكي لا يكون عليك يا محمد في الهبة بغير مهر فيها
تعليم حرج وكان الله غفورا في التزويج بغير مهر للنبي صلى الله عليه وسلم رحيما في
تحليل ذلك له ثم قال تعالى ترجي من تشاء منهن توقف من بنات العم والعمة
والخال والخالة فلا تزوجها وتؤي يعني وتضم اليك من تشاء منهن فتزوجها
خيرا الله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم في تزويج القرابة فذلك قوله تعالى
ومن ابتغيت منهن فتزوجها ممن عزلت منهن فلا جناح يعني فلا حرج عليك ذلك
ادنى يقول ذلك اجدر ان تقر اعينهن يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم التسع اللاتي
اخترنه ونهن قال لو فتح الله مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسيطلقنا غير
عائشة رضي الله عنها ويتزوج انسبنا فقال الله تبارك وتعالى ولا يحزن اذا علمن
انك لا تزوج عليهن الا ما احللنا لك من تزويج الاقربا ثم قال ويرضين يعني نساء
التسع بما اتيتهن يعني بما اعطيتهن كلهن من النفقة وكان في نفقتهن قلة والله
يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حكيما ذو تجاوز ثم حرم على النبي تزويج النساء غير
التسع اللاتي اخترنه فقال تعالى لا يحل لك تزويج النساء من بعد ازواجك
التسع اللاتي اتيت اجورهن عندك يقول لا يحل لك ان تزداد عليهن ولا ان تبدل
بهن يعني نساء التسع من ازواج ولو اعجبك حسنهن يعني اسماء بنت عميس الخثعمية
التي كانت امراة جعفر ذي الجناحين فقال تعالى الا ما ملكت يمينك يعني الولايد
ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم ان يركب في امرهن ما لا ينبغي فذلك قوله جل ثناؤه
وكان الله على كل شيء رقيبا يعني حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يعني نضجه وبلوغه ولكن اذا دعيتم

على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا يعني فقوموا من عنده وتفرقوا ولا مستانسين لحديث وذلك انهم كانوا يجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم وهم في بيته يتحدثون فذلك قوله عز وجل ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق ثم امر الله تبارك وتعالى نبيه بالحجاب على نسائه فنزلت الحجاب والتيمم في امر عائشة رضي الله عنها ونزل الحجاب بخاتم زينب بنت جحش قال الله عز وجل للمؤمنين لا يكلموا نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا من وراء حجاب فذلك قوله عز وجل واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم من الريبة واطهر لقلوبهن من الريبة فقال طلحة بن عبيد الله القرشي من بني تيم بن مرة ينهانا محمد صلى الله عليه وسلم ان ندخل على بنات عمنا يعني عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ثم قال في نفسه لئن مات محمد صلى الله عليه وسلم وانا حي لاتزوجن عائشة فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما لان الله عز وجل جعل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين في الحرمة كامهاتهم فمن ثم عظم الله عز وجل تزويجهن على المؤمنين واعلمهم الله عز وجل انه يعلم سرهم وعلانيتهم وقال سبحانه ان تبدوا شيئا يعني ان تظهروا الشيء من امركم يعني طلحة رحمه الله لقوله يمنعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدخول على بنات عمنا فالجهر هذا القول ثم قال تعالى او تخفوه يعني تسروه في قلوبكم يعني تفكر في تزويجهن من بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فان الله كان بكل شيء عليما فرخص في الدخول على نساء النبي صلى الله عليه وسلم من غير حجاب لاهل القرابة فقال تعالى لا جناح يعني لا حرج عليهن في الدخول على نساء النبي صلى الله عليه وسلم في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا نسائهن يعني كل حرة مسلمة ولا ما ملكت ايمانهن يعني عبيد نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلوا عليهن من غير حجاب فلا جناح عليهن في ذلك وحذرهن وحذر من يدخل عليهن من غير الحجاب ان يكون منهن او منهم في الدخول عليهن من لا يصلح فقال لهن واتقين الله في دخولهن عليكم ان الله كان على كل شيء من اعمالكم شهيدا لم يغب عن الله عز وجل من يدخل عليهن ان كان منهن او منهم من لا يصلح ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم اما صلاة الرب عز وجل فالمغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم واما صلاة الملائكة فالاستغفار للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى للمؤمنين يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يعني استغفروا للنبي صلى الله عليه وسلم وسلموا تسليما فلما نزلت هذه الآية قال المسلمون هذه لك يا رسول الله فما لنا فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نزلت في اليهود من اهل المدينة وكان اذاهم الله عز وجل ان زعموا ان لله عز وجل ولدا

وانهم

وانهم يخلقون كما يخلق الله عز وجل الشبها ويرون التماثيل واما اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم زعموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ساحر كذاب وذلك قوله عز وجل لعنهم الله في الدنيا والاخرة يعني باللعنة في الدنيا العذاب والقتل والجلاء واما في الاخرة فان الله يعذبهم بالنار فذلك قوله واعد لهم في الاخرة عذابا مهينا يعني عذاب الهوان والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا فالبهتان ما لم يكن واثما مبينا يعني بينا لانها نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في خلافته لابي بن كعب الانصاري اني قرات هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات فكاني اخرها فوقعت مني كل موقع والله اني لاضربهم واحدهم فقال له ابي لست منهم انك مؤدب معلم ويقال الا انهم ما كانوا يؤذون علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويكذبون عليه فانزل الله عز وجل فيهم هذه الآية فاذا كان يوم القيمة سلط الله عز وجل عليهم الجرب فيحك احدهم حتى يبدو العظم فيقال يا فلان ايؤذيك هذا فيقول نعم فيقال هذا باذاك المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فذلك قوله تعالى بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يعني القناع الذي يكون فوق الخمار وذلك ان المهاجرين قدموا المدينة معهم نساؤهم فنزلوا مع الانصار في دورهم فضاقت الدور عنهم وكان النساء يخرجن بالليل الى النخل فيقضين حوائجهن يعني البراز وكان المريب منهم يرصد النساء بالليل فياتيها فيعرض عليها ويغمزها فان هويت الجماع اعطاها اجرها وقضى حاجته وان كانت عفيفة صاحت فتركها وانما كانوا يطلبون الولائد فلم يعرف الامة من الحرة بالليل فذكرن نساء المؤمنين ذلك لازواجهن وما يلقين بالليل من الزناة فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يعني القناع فوق الخمار ذلك ادنى يعني اجدر ان يعرفن في زيهن انهن لسن بمريبات وانهن عفائف فلا يطمع فيهن احد فلا يؤذين بالليل وكان الله غفورا في تاخير العذاب عنهم رحيما بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ثم اوعدهم فقال عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض الفجور وهم الزناة ثم نعتهم باعمالهم الخبيثة فقال تعالى والمرجفون في المدينة يعني المنافقين كانوا يخبرون المؤمنين بالمدينة بما يكرهون من امر عدوهم يقول لئن لم ينتهوا عن الفجور وعن الارجاف والنفاق لنغرينك بهم يقول لنحملنك على قتلهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا فاوجب الله اللعنة على كل حال اينما وجدوا او ادركوا اخذوا وقتلوا تقتيلا يقول خذوهم واقتلوهم قتلا فانتهوا عن ذلك مخافة

القتل سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول كذلك كانت سنة الله في اهل بدر القتل وهكذا
سنة الله في هؤلاء الزناة وفي المرجفين القتل ان لم ينتهوا ولن تجد لسنة الله تبديلا
يعني تحويلا لان قوله عز وجل حق في القتل يسئلك الناس عن الساعة يعني عن القيامة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب فسأله رجل عن الساعة فاوحى الله عز وجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة يعني القيامة
تكون قريبا ان الله لعن الكافرين يعني كفار مكة واعد لهم سعيرا يعني وقودا خالدين
فيها ابدا لا يجدون وليا يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا يعني ولا مانعا يمنعهم من
العذاب يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا هذا قول الاتباع
من مشركي العرب من اهل مكة فقالوا انا اطعنا سادتنا نزلت في اثني عشر رجلا وهم
المطعمون يوم بدر منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وكبراءنا
ذوي الاسنان منا في الكفر فاضلونا السبيلا يعني المطعمين في غزاة بدر والمستهزئين
من قريش فاضلونا عن السبيل يعني سبيل الهدى عن التوحيد ثم قال الاتباع ربنا
آتهم ضعفين من العذاب يعنون القادة والرؤوس من كفار قريش والعنهم لعنا كبيرا
يعني عظيما يعني اللعن على اثر اللعن يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
وذلك ان الله عز وجل وعظ المؤمنين ان لا يؤذوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولوا
زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم فان ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اذى كما اذى بني
اسرائيل موسى عليه السلام وزعموا انه آدر وذلك ان موسى عليه السلام كان
فيه حياء شديدا وكان لا يغتسل في نهر ولا غيرها الا وعليه ازار وكانت بنو اسرائيل
يغتسلون عراة فقالوا ما يمنع موسى ان يتجرد كما نتجرد الا انه آدر فانطلق موسى
عليه السلام ذات يوم يغتسل في عين بارض الشام فاستتر بصخرة فوضع ثيابه
عليها ففرت الصخرة بثيابه فاتبعها موسى عليه السلام متجردا فلحقها فضربها
بعصاه وكان موسى عليه السلام لا يضع العصاة من يده حيث ما كان وقال
لها ارجعي لمكانك فقالت انما انا عبدة مامورة لن تضربني فردها الى مكانها
فنظرت اليه بنو اسرائيل فاذا هو احسن الناس خلقا واعدله صورة وكان نجيبا
ليس به الذي قالوا فذلك قوله عز وجل فبرأه الله مما قالوا انه آدر وكان عند
الله وجيها يعني مكينا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يعني قولا عدلا وهو التوحيد يصلح لكم يعني يزكي لكم اعمالكم بالتوحيد ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فقد فاز فوزا عظيما يقول
قد نجا بالخير واصاب منه نصيبا وافرا انا عرضنا الامانة وهي الطاعة على
السموات والارض والجبال على الثواب والعقاب اذا احسنت جوزيت وان عصيت

عوقبت

عوقبت قال آدم قد حملتها فيها قال الله عز وجل فلم يلبث في الجنة الا قليلا يعني
ساعتين من يومه حتى عصى ربه عز وجل وخان الامانة فذلك قوله عز وجل
وحملها الانسان يعني آدم عليه السلام انه كان ظلوما لنفسه بخطيئته جهولا
بعاقبة ما تحمل من الطاعة على الثواب والعقاب ليعذب الله المنافقين يقول
عرضنا الامانة على الانسان لكي يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات بما خانوا الامانة وكذبوا الرسل ونقضوا الميثاق الذي اقروا به
على انفسهم يوم اخرجهم من ظهر آدم عليه السلام حين قال عز وجل الست
بربكم قالوا بلى ونقضوا هذه المعرفة وتركوا الطاعة يعني التوحيد ويتوب الله
يقول ولكي يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بما وفوا بالامانة ولم
ينقضوا الميثاق وكان الله غفورا لذنوبهم رحيما بهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وذلك ان كفار مكة لما كفروا بالبعث حمد الرب نفسه فقال عز وجل الحمد
لله الذي له ما في السموات وما في الارض من الخلق وله الحمد في الآخرة يعني يحمده
اولياؤه في الآخرة اذا دخلوا الجنة فقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده والحمد لله
الذي هدانا لهذا وهو الحكيم حكم البعث الخبير به يعلم ما يلج في الارض من
المطر وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من المطر وما يعرج فيها
يعني وما يصعد في السماء من الملائكة وهو الرحيم حين لا يعجل عليهم بالعذاب
وقال الذين كفروا ابو سفيان لكفار مكة واللات والعزى لا تأتينا الساعة
ابدا فلما حلف ابو سفيان بالاصنام حلف النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل
فقال الله عز وجل قل يا محمد بلى وربي لتأتينكم الساعة عالم الغيب غيب الساعة
لا يعزب عنه من مثقال ذرة وزن اصغر النمل في السموات ولا في الارض ولا
من ذلك ولا اقل من ذلك المثقال ولا اكبر منه ولا اعظم من المثقال الا في
كتاب مبين الا هو بين في اللوح المحفوظ ليجزي لكي يجزي في الساعة الذين آمنوا
صدقوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل اولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق
كريم حسنا في الجنة ثم ذكر كفار مكة فقال عز وجل والذين سعوا عملوا في آياتنا
يعني القرآن معاجزين مثبطين الناس عن الايمان بالقرآن مثلها في الحج لهم
عذاب الاية الوجيع نظيرها في الجاثية ويرى ويعلم الذين اوتوا العلم بالله
عز وجل يعني مؤمني اهل الكتاب وهي قراءة ابن مسعود ويعلم الذين اوتوا الحكمة
من قبل الذي انزل اليك يعني النبي صلى الله عليه وسلم من ربك هو الحق يعني القرآن

ويهدي الى صراط ويدعوا الى دين العزيز في ملكه الحكيم في خلقه وقال الذين
كفروا بالبعث ابو سفيان قال لكفار مكة هل ندلكم الاية ندلكم على رجل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم كل ممزق يخبركم انكم اذا تفرقتم
في الارض وذهبت الجلود والعظام وكنتم ترابا انكم لفي خلق جديد يعني البعث بعد الموت
ثم قال ابو سفيان افترى محمد صلى الله عليه وسلم على الله كذبا حين يزعم انا نبعث
بعد الموت ام به جنة يقول ام بمحمد صلى الله عليه وسلم جنون فرد الله جل وعز عليهم
فقال بل الذين لا يؤمنون بالاخرة لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
هم اكذب واشد فرية من محمد صلى الله عليه وسلم حين كذبوا بالبعث ثم قال جل وعز هم
في العذاب في الاخرة والضلال البعيد الشقاء الطويل ينظرها في اخر الاية ثم
خوفهم فقال جل وعز افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ثم بين ما هو فقال
جل وعز من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض نشعلهم او نسقط عليهم
كسفا من السماء يعني جانبا من السماء فيهلكهم بها الاية لكل عبد منيب مخلص
بالتوحيد ولقد اتينا داود اعطينا داود منا فضلا النبوة كقوله عز وجل النبي
صلى الله عليه وسلم في سورة النساء وكان فضل الله الاية يعني النبوة والكتاب
فذلك قوله عز وجل اتينا داود منا فضلا النبوة والزبور وما سخر له من الجبال
والطير والحديد ثم بين ما اعطاه فقال جل وعز يا جبال اوبي معه سبحي معه مع
داود عليه السلام يقول اذكري الرب مع داود وهو التسبيح ثم قال جل وعز سخرنا
له الطير والنا له الحديد فكان داود عليه السلام يعمل الحديد مثل العجين
من غير نار فيتخذ منها دروعا طوالا فذلك قوله عز وجل ان اعمل سابغات الدروع
الطوال وكانت الدروع قبل داود انما هي صفايح الحديد مضروبة فكان داود
عليه السلام يتخذ الدروع بمسامير ما يفرغها بحديد ولا يدخلها النار فيفرغ
من الدرع في بعض النهار وبعض الليل بيده يعمل الف درهم قال الله داود وقدر
في السرد يقول قدر المسامير في الحلق ولا تغلظ المسامير فتقصم ولا تدق المسامير
فتتقلقل ثم قال الله جل وعز لال داود واعملوا صالحا يعني قولوا الحمد لله الاية ثم ذكر
ابنه سليمان عليهما السلام وما اعطاه الله عز وجل من الخير والكرامة فقال جل وعز
ولسليمان الريح غدوها شهر مسيرة شهر حين يركبها الى انتصاف النهار مسيرة شهر
ورواحها شهر يعني الريح من بيت المقدس الى اصطخر وتروح بهم الى بيت المقدس وكان يروح
بهم الى بيت المقدس لا تحول الطير من فوقهم ولا دوابهم من تحتهم ولا يثير ترابا ثم قال
جل وعز واسلنا له عين القطر يعني اجرينا لسليمان عين الصفر ثلاثة ايام تجري
مجرى الماء بارض اليمن ومن الجن من يعمل وسخرنا لسليمان من الجن من يعمل بين يدي
سليمان باذن ربه يعني بامر سليمان عز وجل ومن يزغ منهم ومن يعدل منهم عن امرنا

سليمان

سليمان عليه السلام نذقه من عذاب السعير الوقود في الدنيا كان ملك بيده سوط
من نار من يزغ عن امر سليمان ضربه بسوط من نار فذلك عذاب السعير يعملون الجن
لسليمان ما يشاء سليمان من محاريب المساجد وتماثيل من نحاس ورخام من ارض
المقدسة واصطخر من غير ان يعبدها احد ثم قال جل وعز وجفان كالجواب وقصاع
في العظم كحياض الابل بارض اليمن من العظم يجلس على كل قصعة واحدة الف رجل ياكلون
منها بين يدي سليمان وقدور عظام لها قوايم لا يتحركن راسيات ثابتات تتخذ من
الجبال وكانت الجبال والقدور وعين الصفر بارض اليمن وكان ملك سليمان ما بين
مصر وكابل ثم قال عز وجل اعملوا آل داود شكرا بما اعطيتم من الخير يقول الرب
عز وجل وقليل من عبادي الشكور لربهم فلما قضينا على سليمان الموت وذلك ان سليمان
عليه السلام كان دخل في السن وهو في بيت المقدس ما دلهم ما دل الجن على موته
سليمان الا دابة الارض يعني الارضة وذلك ان الجن كانوا يخبرون الانس انهم يعلمون
الغيب الذي يكون في غد فابتلوا بموت سليمان في بيت المقدس وكان داود اسس بيت
المقدس موضع فسطاط موسى عليهما السلام فمات قبل ان يبني فبناه سليمان بالصخر
والقار فلما حضره الموت قال لاهله لا تخبروا الجن بموتي حتى يفرغوا من بناء بيت المقدس
وكان بقي من عمله سنة فلما حضره الموت وهو متكي على عصاه وقد كان اوصاهم بكتم
موته وقال لا تبكوا علي سنة لئلا يتفرقوا الجن عن بيت المقدس ففعلوا فلما بنوه سنة
وفرغوا من بنائه سلط الله عز وجل عليه الارضة عند راس الحول على اسفل عصاه فا
فاكلته فذلك قوله عز وجل تاكل منساته اسفل العصا فخر عند ذلك سليمان ميتا
فراته الجن فتفرقت فذلك قوله عز وجل فلما خر سليمان تبينت للانس ان الجن ان
لو كانوا يعلمون الغيب غيب موت سليمان ما لبثوا حولا في العذاب المهين والشقا
والنصب في بيت المقدس وانما سموا الجن لانهم استخفوا من الانس فلم يروهم لقد كان
لسبا وهو رجل هو من يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال لسبا هو ارض في مسكنهم
اية ثم قال جنتان احداهما عن يمين الوادي والاخرى عن شمال الوادي واسم الوادي
العرم يقول الله عز وجل لاهل تلك الجنتين كلوا من رزق ربكم الذي في الجنتين
واشكروا له لله فيما رزقكم ثم قال ارض سبا بلدة طيبة بانها اخرجت ثمارها
وربكم ان شكرتم فيما رزقكم رب غفور للذنوب كانت المراة تحمل مكتلا على راسها
فتدخل البستان فيمتلي مكتلها من الوان الفاكهة والثمار من غير ان تمس شيئا
بيدها وكان اهل سبا اذا مطروا ياتيهم السيل من مسيرة ايام كثيرة الى
العرم فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالصخر والقار فاستد زمانا وارتفع
الماء على حافتي الوادي فصار فيهما الوان الفاكهة والاعناب فعصوا ربهم
فلم يشكروه فذلك قوله عز وجل فاعرضوا عن الحق فارسلنا عليهم سيل العرم

السيل هو الماء والعرم اسم الوادي سلط الله عز وجل على البناء الذي بنوه ويسمى
الخلد فنقبت الردم ما بين الجبلين فخرج الماء ويبس جناتهم وابدلهم الله عز وجل مكان
الفاكهة والاعناب اكل خمط وهو الاراك واثل يعني شجرة يسمى الطرفا تتخذون منها
الاقداح النضا وشيء من سدر قليل وثمرة السدر النبق ذلك الهلاك جزيناهم
بما كفروا كافيناهم بكفرهم وهل يجازي الا الكفور وهل يكافا بعمله السيئ الا الكفور
لله عز وجل في نعمه ثم جعلنا بينهم بين اهل سبا وبين القرى قرى ارض المقدسة
الاردن وفلسطين التي باركنا فيها بالشجر والماء قرى ظاهرة متواصلة وكان
متجرهم من ارض اليمن الى ارض الشام فذلك قوله عز وجل وقدرنا فيها السير
للمبيت والمقيل من قرية الى قرية سيروا فيها ليالي واياما امنين من الجوع والعطش
والسباع فلم يشكروا ربهم ان يكون القرى والمنازل بعضها ابعد من بعض فقالوا
ربنا بعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث للناس ومزقناهم كل
ممزق يقول الله عز وجل وفرقناهم في كل وجه فلما خرجوا من ارض سبا ساروا فاما
الازد فنزلوا البحرين وعمان واما خزاعة فنزلوا بمكة واما الانصار وهم الاوس
والخزرج فنزلوا بالمدينة واما غسان فنزلوا بالشام فهنا تمزقهم فذلك قوله
عز وجل كل ممزق وجعلناهم احاديث ان في ذلك لايات يعني جناتهم وتغرقهم
غيره لكل صبار شكور يعني المؤمن من هذه الامة صبور على البلاء اذا ابتلي كما ابتلي
اهل شام ثوة لشكور لله عز وجل في نعمه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وذلك
ان ابليس خلق من نار السموم وخلق ادم من طين ثم قال ابليس ان النار ستغلب
الطين فقال لاغوينهم اجمعين الا عباده الاية فمن ثم صدق ظنه يقول الله عز وجل
فاتبعوه ثم استثنى عباده المخلصين فقال جل وعز الا فريقا طائفة من المؤمنين
لم يتبعوه في الشرك الذي قال الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ثم
قال وما كان له لابليس عليهم من سلطان من ملك ان يضلهم عن الهدى الا لنعلم
لنرى من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك لنبين المؤمن من الكافر وربك
على كل شيء من الايمان والشك حفيظ رقيب قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم
من دون الله انهم الهة يعني الملائكة الذين عبدوهم فليكشفوا الضر الذي
نزل بكم من الجوع من السنين السبع نظيرها في بني اسرائيل فاخبر الله جل وعز
عن الملائكة انهم لا يملكون لا يقدرون على مثقال ذرة يعني اصغر وزن النمل
في السموات في خلق السموات والارض فكيف يملكون كشف الضر عنكم وما لهم
فيهما في خلق السموات والارض من شرك يعني الملائكة وما له منهم من ظهير
يعني عونا على شيء ثم ذكر الملائكة الذين رجوا شفاعتهم فقال جل وعز ولا تنفع
شفاعة الملائكة عنده لاحد الا لمن اذن له ان يشفع من اهل التوحيد ثم اخبر عن

خوف الملائكة انهم اذا سمعوا الوحي خروا سجدا من مخافة الساعة فكيف يعبدون
من هذه منزلته فهلا يعبدون من يخافه الملائكة قال حتى اذا فزع عن قلوبهم وذلك
ان اهل السموات من الملائكة لم يكونوا سمعوا صوت الوحي ما بين زمن عيسى ومحمد
صلى الله عليهما وسلم وكان بينهما قريب من ستمائة عام فلما نزل الوحي على محمد صلى الله عليه
وسلم سمعوا صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا فخروا سجدا مخافة القيمة اذ هبط
جبرئيل على اهل كل سما فاخبرهم انه الوحي فذلك قوله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم
تجلى الفزع عن قلوبهم قاموا من السجود فتسل الملائكة بعضها بعضا ماذا قال
جبرئيل عن ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الرفيع الكبير العظيم فلا اعظم منه
قل لكفار مكة الذين يعبدون الملائكة من يرزقكم من السموات يعني المطر والارض
يعني النبات فردوا في سورة يونس قالوا الله يرزقنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
قل الله يرزقكم ثم انقطع الكلام واما قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين قال كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم تعالوا ننظر في معايشنا من افضل
دنيا نحن ام انتم يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انكم لعلى ضلالة فرد عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم ما نحن وانتم على امر واحد ان احد الفريقين لعلى هدى يعني النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه واصحابه او في ضلال مبين يعني كفار مكة الا لغوا ها هنا صلة
مثل قوله عز وجل ولا تطع منهم اثما او كفورا قل يا محمد لكفار مكة لا تسالون عما
اجرمنا من يجرم اعمالنا ولا نسل عما تعملون عما تجرمون ولا يسل عن جرم اعمالكم
وذلك قوله عز وجل ولا يسئل عما تعملون نسختها اية السيف قل يا محمد لكفار مكة
يجمع بيننا ربنا في الاخرة ثم يفتح يقضي بيننا بالحق بالعدل وهو الفتاح القضاء
العليم بما يقضي قل لكفار مكة اروني الذين الحقتم به يعني بالله عز وجل شركاء من
الملائكة هل خلقوا شيئا يقول الله عز وجل كلا ما خلقوا شيئا ثم استانف بل هو الله
الذي خلق الاشيا كلها الاية نظيرها في الملائكة والاحقاف وما ارسلناك
يعني يا محمد الا كافة للناس عامة الناس بشيرا بالجنة لمن اجابه ونذيرا من النار
لمن عصاه ولكن اكثر الناس يعني اهل مكة لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد الذي
تعدنا يا محمد الاية ان كنت صادقا بان العذاب نازل بنا في الدنيا قل لكم ميعاد
ميقات في العذاب يوم لا تستاخرون من الميعاد ولا تستقدمون تتباعدون
وقال الذين كفروا يعني الاسود بن يعوث وتغلب وهما اخوان ابنا الحرث بن
السباق من بني عبد الدار بن قصي لن نؤمن لك لا نصدق بهذا القران ولا بالذي
بين يديه من الكتب التي نزلت قبل القران بين يديه التورية والانجيل والزبور
ولو ترى يا محمد اذ الظالمون يعني مشركي مكة موقوفون عند ربهم في الاخرة يرجع
يرد بعضهم الى بعض القول ثم اخبر عن قولهم يقول الذين استضعفوا وهم الاتباع

للذين استكبروا الذين تكبروا عن الايمان وهم القادة في الكفر لولا انتم لكنا مؤمنين لولا
انتم معشر الكبراء لكنا مؤمنين يعني مصدقين بتوحيد الله عز وجل قالوا القادة وهم
الكبراء للضعفاء انحن صددناكم عن الهدى يعني انحن منعناكم عن الايمان بعد اذ
جاءكم بل كنتم مجرمين فردت الضعفاء على الكبراء فقالوا بل مكر الليل والنهار بل قولهم
كذب بالليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله بتوحيد الله عز وجل ونجعل له اندادا
يعني تامروننا ان نجعل له شريكا واسروا الندامة في انفسهم لما راوا العذاب
حين عاينوا العذاب في الاخرة وجعلنا الاغلال في اعناق وذلك اذا امر الله عز وجل
خزنة جهنم ان يجعلوا الاغلال في اعناق الذين كفروا بتوحيد الله عز وجل قالت
لهم الخزنة هل يجزون في الاخرة الا ما كنتم تعملون من الكفر في الدنيا وما ارسلنا
في قرية من نذير لحد رسول الا قال مترفوها اغنياؤها وجبابرتها للرسل انا بما
ارسلتم به بالتوحيد كافرون وقالوا ايضا لفقراء المسلمين اهؤلاء خير منا ام هم اكرم
بالله منا ونحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين يقول الله عز وجل قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويقتر على من يشاء ولكن اكثر الناس كفار مكة لا يعلمون
ان البسط والقتر بيد الله عز وجل وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى يعني قربة الا من امن صدق بالله وعمل صالحا الاية جزاء الضعف من الخير
يجزي بالحسنة الواحدة عشرة فصاعدا ثم قال عز وجل وهم في الغرفات غرف الجنة
امنون من الموت والذين يسعون في اياتنا معاجزين يقول عملوا بالتكذيب بالقران
مثبطين عن الايمان بالقران اولئك في العذاب محضرون النار قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويقدر له ويقتر وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه يقول الله جل وعز ما خلفه لكم واعطاكم وهو خير الرازقين
مثل قوله عز وجل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ويوم يحشرهم جميعا يعني
الملائكة ومن عبدها يعني يجمعهم جميعا في الاخرة ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون يعني عن امركم عبدوكم فنزهت الملائكة ربها عز وجل عن الشرك
فقالوا سبحانك انت ولينا من دونهم ونحن منهم براء ما امرناهم بعبادتنا بل كانوا
يعبدون الجن بل اطاعوا الشيطان في عبادتهم واكثرهم بهم مؤمنون مصدقين
بالشيطان فاليوم في الاخرة لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا لا يقدر الملائكة
على ان تسوق الى من عبدها نفعا ولا يقدر على ان تدفع عنهم سوءا ونقول للذين ظلموا
يامر الله الخزنة ان يقول للمشركين من اهل مكة ذوقوا عذاب النار الاية واذا تتلى عليهم
اياتنا واذا قرئ عليهم القران بينات ما فيه من الامر والنهي قالوا ما هذا الا رجل يعنون
النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا القران
الا افك كذب مفترى افتراه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه وقال الذين كفروا

من

من اهل مكة للحق لما جاءهم القران حين جاءهم ان هذا القران الا سحر مبين يقول
الله جل وعز وما اتيناهم يعني وما اعطيناهم من كتب يدرسونها يعني يقرؤونها
بان مع الله شريكا نظيرها في الزخرف ام اتيناهم كتابا الاية ونظيرها ايضا في
الملائكة وما ارسلنا اليهم يعني اهل مكة قبلك من نذير يا محمد من رسول لم ينذر
كتابا ولا رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم الى العرب ثم قال جل وعز وكذب الذين
من قبلهم يعني الامم الخالية كذبوا رسلهم قبل كفار مكة وما بلغوا معشار ما
اتيناهم وما بلغ الكفار كفار مكة عشر الذي اعطينا الامم الخالية من الاموال
والعدة والعمر والقوة فكذبوا رسلي فاهلكناهم بالعذاب في الدنيا حين كذبوا
الرسل فكيف كان نكير تغييري الشر فاحذروا يا اهل مكة مثل عذاب الامم الخالية
قل لكفار مكة انما اعظكم بواحدة بكلمة واحدة كلمة الاخلاص ان تقوموا
لله بالحق مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة الا يتفكر الرجل وحده
ومع صاحبه فيعلم ويتفكر في خلق السموات والارض وما بينهما ان الله جل وعز
خلق هذه الاشياء وحده وان محمدا الصادق وما به من جنون ان هو يعني
النبي صلى الله عليه وسلم الا نذير لكم مبين يعني بين يدي عذاب شديد في الاخرة قل
ما سالتكم من اجر فهو لكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سال كفار مكة ان لا يوذوه
حتى يبلغ عن الله عز وجل الرسالة فقال بعضهم ما سالكم شططا كفوا عنه فسمعوا
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يذكر اللات والعزى في القران فقالوا ما ينتهي هذا
الرجل عن عيب الهتنا سالنا ان لا نوذيه فقد فعلنا وسالناه ان لا يوذينا في
الهتنا فلم يفعل فاكثروا في ذلك فانزل الله عز وجل قل ما سالتكم من اجر
فهو لكم ان اجري ما جزائي الا على الله وهو على كل شيء شهيد باني نذير وما بي
من جنون قل ان ربي يقذف بالحق يتكلم بالوحي علام الغيوب عالم كل غيب
واذا قال الله جل وعز عالم الغيب فهو غيب واحد قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ
الباطل وما يعيد يقول ما يبدئ الشيطان الخلق فيخلقهم وما يعيد خلقهم في الاخرة
فيبعثهم بعد الموت والله جل وعز يفعل ذلك قل ان ضللت وذلك ان كفار مكة قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لقد ضللت حين تركت دين ابائك فانما اضل على نفسي انما اضلا
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من العذاب انه سميع الدعاء قريب الاجابة
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت نزلت في السفياني وذلك انه يخرج من الوادي اليابس في
اخواله واخواته من كلب فيخطبون على منابر الشام فاذا بلغوا عين التمر محا الله
الايمان من قلوبهم فيخرجون حتى ينتهون الى جبل الذهب فيقتلون قتلا شديدا فيقتل
السفياني سبعين الف رجل عليهم السيوف المحلاة والمناطق المفضضة ثم يدخل
الكوفة ثم يصير اهلها ثلاث فرق فرقة تلحق بهم وهم اشرار خلق الله عز وجل وفرقة

تفاتله ومع جيد الله شهدا ووفر يلحق بالاعراب وهم العصاة ثم يغلب على الكوفة فيغير بها
ثلثين الف عذرا فاذا اصبحوا كشفوا شعورهن واقاموهن في السوق يبيعوهن فعند ذلك
كم من لاطمة قد حلها كاشفة شعرها بدجلة او على شاطئ الفرات فيبلغ الخبر اهل البصرة فيركبون
اليهم في البر والبحر فيستنقذون اولئك النساء من ايديهم فيصير اصحاب السفياني ثلث
فرق فرقة تسير نحو الري وفرقة تبقى بالكوفة وفرقة تاتي المدينة وعليهم رجل من بني
زهرة فيحاصرون اهل المدينة فيقتلون فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة حتى يبلغ الدم
الرأس المقطوع ويقتل رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وامراة واسم الرجل
محمد واسم المرأة فاطمة فيصلبونهما عريانين فعند ذلك يشتد غضب الله عز وجل عليهم
فيبلغ الخبر ولي الله فيخرج من قرية من قرى جرش في ثلثين رجلا فيبلغ المؤمنين خروجه
فياتون اليه من كل ارض ويحنون اليه كما تحن الناقة الى فصيلها فيجيء فيدخل مكة و
يقام الصلاة فيقولون تقدم يا ولي الله فيقول لا افعل انتم الذين نكثتم وغدرتم
فيصلي بهم رجل ثم يتداكون عليه بالبيعة تداك الابل الهيم يوم ورودها حياضها
فيبايعونه فاذا فرغ من بيعة الناس بعث خيلا الى المدينة عليهم رجل من اهل بيته
فيقاتل فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة ثم يرزق الله عز وجل وليه الظفر فيقتل
الزهري ويقتل اصحابه فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ولو بعقال فاذا بلغ
الخبر السفياني فيخرج من الكوفة في سبعين الفا حتى اذا اتى البيداء عسكر بها وهو يريد
قتال ولي الله وخراب بيت الله عز وجل فبينا هو كذلك بالبيداء اذ نفر فرس لرجل
من العسكر فخرج الرجل في طلبه فبعث الله عز وجل جبريل فضرب الارض برجله ضربة
فخسف الله جل وعز بالسفياني واصحابه ورجع الرجل يقود فرسه فيستقبله
جبريل فيقول ما هذه الصيحة في العسكر فيضربه جبريل عليه السلام بجناحه فيحول
وجهه مكان القفا فيمشي القهقرى فهذه الاية نزلت فيهم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب من تحت ارجلهم وقالوا آمنا به حين راوا العذاب يقول
الله عز وجل وانى لهم التناوش الاية يعني التوبة عند معاينة العذاب وقد كفروا به
بالقرآن من قبل نزول العذاب حين بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم ويرجمون
بالظنون من مكان بعيد الدعاء يكاذب وحيل بينهم وبين السفياني وبين ما ارادوا كما
فعل باشياعهم يعني كفار مكة من قبل انهم كانوا في شك مريب انهم لا يعرفون شكهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الشكر لله فاطر يعني خالق السموات والارض جاعل الملائكة رسلا منهم جبريل
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والكرام الكاتبين عليهم السلام ثم قال جل وعز

الملائكة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول من الملائكة من له جناحان ومنهم من له
ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة ولاسرافيل ستة اجنحة ثم قال جل وعز يزيد في الخلق ما يشا
وذلك ان في الجنة نهرا يقال له نهر الحياة يدخله كل يوم جبريل عليه السلام بعد ثلاث
ساعات من النهار فيغتسل فيه وله جناحان ينشرهما في ذلك النهر وبجناحيه سبعون الف
ريشة فيسقط من كل ريشة قطرة من ماء فيخلق الله جل وعز منها ملكا يسبح الله تعالى
الى يوم القيمة فذلك قوله عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء من خلق الاجنحة
من الزيادة قدير يعني يزيد في خلق الاجنحة على اربعة اجنحة ما يشاء ما يفتح الله للناس
من رحمة الرزق نظيرها في بني اسرائيل ابتغاء رحمة من ربك يعني الرزق فلا ممسك لها
لا يقدر احد على حبسها وما يمسك وما يحبس من الرزق فلا مرسل له يعني الرزق من بعده
فلا معطي من بعد الله وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره يا ايها الناس يعني اهل مكة اذكروا
نعمة الله عليكم ثم اخبرهم بالنعمة فقال جل وعز هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء يعني المطر
والارض يعني النبات ثم وحد نفسه جل جلاله فقال لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك
يعزي النبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه فقد كذبت رسل من قبلك الى الله ترجع
الامور امور العباد تصير الى الله جل وعز في الآخرة يا ايها الناس يعني كفار مكة ان وعد
الله حق في البعث انه كاين فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله الغرور
الباطل وهو الشيطان ثم قال جل وعز ان الشيطان لكم عدو فحين امركم بالكفر بالله فا
فاتخذوه عدوا يقول فعادوه بطاعة الله عز وجل ثم قال جل وعز انما يدعو حزبه
انما يدعو شيعته الى الكفر بتوحيد الله عز وجل ليكونوا من اصحاب السعير يعني الوقود
ثم بين مستقر الكفار ومستقر المؤمنين فقال جل وعز الذين كفروا بتوحيد الله لهم
عذاب شديد في الآخرة والذين آمنوا صدقوا بتوحيد الله عز وجل وعملوا الصالحات
ادوا الفرائض لهم مغفرة لذنوبهم يعني جزاؤهم عند ربهم واجر كبير في الجنة افمن زين
له سوء عمله نزلت في ابي جهل بن هشام فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
فلا يهديه الى الاسلام ويهدي من يشاء لدينه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفسك ندامة عليهم يعني اهل مكة ان
الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه فسقنا السحاب
الى بلد ميت يعني الميت انه ليس عليه نبت فاحيينا به الارض يعني بالماء الارض بعد موتها
بعد اذ لم يكن عليها نبت كذلك النشور هكذا يحيون يوم القيمة بالماء كما يحيي الارض
بعد موتها من كان يريد العزة المنيعة بعبادة الاوثان فليعتز بطاعة الله جل وعز
فلله العزة جميعا جميع من يتعزز فانما يتعزز باذن الله عز وجل اليه يصعد الكلم
الطيب يعني الكلام الحسن يقول لله عز وجل يصعد في السماء التوحيد والعمل الصالح
يرفعه يقول شهادة ان لا اله الا الله يرفع العمل الصالح الى الله عز وجل في السماء

وذكروا عن ابن عباس انه قال والعمل الصالح يرفعه الله اليه ثم ذكر جل ثناؤه صنيع اهل
فقال جل ثناؤه والذين يمكرون السيئات الذين يقولون الشرك لهم عذاب شديد في
الاخرة ثم اخبر عن شركهم فقال جل وعز ومكر اولئك هو يبور وقولهم الشرك يهلك
في الاخرة ثم دل جل وعز على نفسه فقال والله خلقكم يعني بدء خلقكم من تراب
يعني ادم عليه السلام ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ذرية ادم ازواجا وما
تحمل من انثى يقول لا تحمل المراة الولد ولا تضع الولد الا بعلمه ثم قال جل وعز وما
يعمر من معمر يعني من قل عمره او كثر فهو الى اجله الذي كتب له ثم قال جل وعز ولا ينقص
من عمره كل يوم حتى ينتهي الى اجله الا في كتاب اللوح المحفوظ مكتوب قبل ان يخلقه
ان ذلك على الله يسير الاجل حين كتبه الله جل وعز في اللوح المحفوظ وما يستوي
البحران يعني الماء العذب والماء المالح هذا عذب فرات يعني طيب سايغ شرابه
يسيغه الشارب وهذا ملح اجاج مر لا ينبت ومن كل من الماء المالح والعذب تاكلون
لحما طريا السمك وتستخرجون حلية يعني اللؤلؤ تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر
يعني المواخران سفينتين تجريان احداهما مقبلة والاخرى مدبرة بريح واحدة
تستقبل احداهما الاخرى ولتبتغوا في البحر من فضله من رزقه الاية يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل انتقاص كل واحد منهما من الاخر حتى يصير احدهما الى
تسع ساعات والاخر الى خمس عشرة ساعة وسخر الشمس والقمر لبني ادم كل يجري لاجل
مسمى كلاهما دايبان يجريان الى يوم القيمة ثم دل على نفسه فقال جل وعز ذلكم الله
ربكم له الملك فاعرفوا توحيده بصنعه ثم عاب الالهة فقال والذين تدعون الذين
تعبدون من دونه الاوثان ما يملكون من قطمير قشر النوى الذي يكون على النوى
الرقيق ثم اخبر عن الالهة اللات والعزى ومناة فقال سبحانه ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول لو ان الاصنام سمعوا ما استجابوا لكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم يقول ان الاصنام يوم القيمة يتبرون من عبادتكم اياها
فيقول للكفار ما امرناكم بعبادتنا نظيرها في يونس فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان كنا عن عبادتكم لغافلين ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينبئك مثل خبير
يعني الرب نفسه سبحانه فلا احد اخبر منه قوله عز وجل يا ايها الناس يعني كفار
مكة انتم الفقراء الى الله يعني الى ما عند الله تعالى والله هو الغني عن عبادتكم
الحميد عند خلقه ان يشا يذهبكم يا ايها الناس بالهلاك اذا عصيتم ويات بخلق
جديد بغيركم امثل منكم وما ذلك على الله بعزيز ان فعل ذلك هو على الله هين ولا تزر
وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس خطية نفس اخرى وان تدع مثقلة من الوزر الى
حملها من الخطايا ان تحمل عنها لا يحمل منه وزرها شي ولو كان ذا قربى ولو كان بينهما
قرابة ما حملت عنها شيا من وزرها انما تنذر المومنين الذين يخشون ربهم بالغيب

امنوا

امنوا به ولو يروه واقاموا الصلاة اتموا الصلاة المكتوبة ومن تزكى فانما يتزكى
لنفسه ومن صلح فصلاحه لنفسه والى الله المصير يجزي بالاعمال في الاخرة ثم
ضرب مثل المومن والكافر فقال جل وعز وما يستوي في الفضل والعمل الاعمى
عن الهدى يعني الكافر والبصير بالهدى المومن وما يستوي الظلمات ولا النور
يعني بالظلمات الشرك والنور يعني الايمان ولا الظل يعني الجنة ولا الحرور يعني
النار وما يستوي الاحياء المومنين ولا الاموات يعني الكفار والبصير والظل
والنور والاحيا فهو مثل المومن والاعمى والظلمات والحرور والاموات
فهو مثل الكافر ثم قال جل وعز ان الله يسمع الايمان من يشاء وما انت يا محمد
بمسمع من في القبور وذلك ان الله جل وعز شبه الكافر من الاحياء حين دعوا الى
الايمان فلم يسمعوا بالاموات اهل القبور الذين لا يسمعون الدعا ثم قال للنبي
عليه السلام حين لم يجيبوه الى الايمان ان انت الا نذير ما انت الا رسول انا ارسلناك
بالحق لم نرسلك رسولا باطلا لغير شي بشيرا لاهل طاعته بالجنة ونذيرا من
النار لاهل معصيته ثم قال جل وعز وان من امة وما من امة فيما مضى الا خلا
فيها نذير الا جاءهم رسول غير امة محمد فانهم لم يجيهم رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يجيهم الى يوم القيمة وان يكذبوك بنبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر فلست باول
رسول كذب فقد كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية رسلهم ثم قال لان الرسل
جاءوا بالبينات بالايات التي كانوا يصنعون ويخبرون بها وبالزبر وبالاحاديث
التي كانت قبلهم من المواعظ والكتاب المنير المضي الذي فيه امره ونهيه ثم
اخذت الذين كفروا بالعذاب فكيف كان نكير تغييري الشر الم تر ان الله انزل من
السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به بالماء ثمرات مختلفا الوانها بيض وحمر وصفر
ومن الجبال ايضا جدد بيض وحمر مختلف الوانها يعني بالجدد الطرايق التي تكون
في الجبال منها بيض وحمر ومنها غرابيب يعني الطوال السود ثم قال جل وعز ومن
الناس والدواب والانعام بيض وحمر وصفر وسود مختلف كاختلاف الوان
الثمار ثم قال جل وعز كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء فيها تقديم يقول
اشد الناس لله عز وجل خيفة اعلمهم بالله تعالى ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب
المومنين ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة في مواقيتها وانفقوا مما
رزقناهم من الاموال سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تهلك هولاء قوم
من المومنين اثنى الله جل وعز عليهم ليوفيهم اجورهم ليوفر لهم اعمالهم ويزيدهم
على اعمالهم من الجنة من فضله انه غفور للذنوب العظام شكور للحسنات ثم والذي
اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه يقول ان قران محمد صلى الله عليه
وسلم يصدق ما قبله من الكتب التي انزلها الله عز وجل على الانبيا عليهم السلام

ان الله بعباده لخبير باعمالهم بصير بها ثم اورثنا الكتاب يعني اعطينا محمدا صلى الله عليه وسلم الذين
اصطفينا اخترنا من عبادنا من هذه الامة فمنهم ظالم لنفسه اصحاب الكبائر من اهل
التوحيد ومنهم مقتصد عدل في قوله ومنهم سابق بالخيرات الذين سبقوا الى الاعمال
الصالحة وتصديق الانبياء باذن الله بامر الله عز وجل ذلك هو الفضل الكبير
دخول الجنة ثم اخبر بثوابهم فقال جل وعز جنات عدن تجري من تحتها الانهار
يدخلونها هؤلاء الاصناف الثلثة خلودا فيها من اساور من ذهب بثلثه الوان
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقد حبس الظالم بعد هؤلاء الصنفين السابق والمقتصد
ما شاء الله من اجل ذنوبهم الكبيرة ثم غفرها لهم ورضي عنهم فادخلوا الجنة
فلما دخلوها واستقرت بهم الدار حمدوا ربهم من المغفرة ودخول الجنة وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن لانهم لا يدرون ما يصنع الله جل وعز بهم ان ربنا
لغفور للذنوب العظام شكور للحسنات وان قلت وهذا قول اهل شكور للعمل الضعيف
القليل فهذا قول اهل الكبائر من اهل التوحيد ثم قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة
يعني دار الخلود اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها ابدا من فضله لا يمسنا
فيها نصب لا يصيبنا في الجنة مشقة في اجسادنا ولا يمسنا فيها لغوب ولا يصيبنا
في الجنة عيا لما كان يصيبهم في الدنيا من النصب في العبادة والذين كفروا بتوحيد
الله لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك هكذا
يجزي كل كفور بالايمان وهم يصطرخون فيها يعني يستغيثون فيها والاستغاثة
بهم ينادون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل من الشرك ثم قيل لهم
او لم نعمركم في الدنيا ما يتذكر فيه في العمر من تذكر وجاءكم النذير الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم فذوقوا العذاب فما للظالمين من نصير ما للمشركين من مانع يمنعهم من الله جل
وعز ان الله عالم غيب السموات والارض يعلم ما يكون فيهما وغيبها في قلوبهم
انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه انه عليم بذات الصدور يعني في القلوب هو الذي
جعلكم خلائف في الارض من بعد الامم الخالية فمن كفر بتوحيد الله فعليه
عاقبة كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا يقول الكافر لا يزداد
في طول العمر الا ازداد الله جل وعز لهم بغضا ثم قال جل وعز ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا لا يزداد الكافر في طول العمر الا ازدادوا بكفرهم خسارا قل
يا محمد لكفار مكة ارايتم شركاءكم مع الله يعني الملائكة الذين تدعون يعني تعبدون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يقول ماذا خلقت الملائكة في الارض
كما خلق الله عز وجل ان كانوا الهة ام لهم يعني الملائكة شرك مع الله جل وعز
في السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول هل اعطينا كفار مكة يقول
هل اعطينا كفار مكة كتابا فهم لا شتات منه بان مع الله عز وجل شريكا من الملائكة

ثم

ثم استانف فقال ان يعد ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ما يعد الشيطان
كفار مكة من شفاعة الملائكة لهم في الاخرة الا باطلا ثم عظم نفسه تعالى عما قالوا
من الشرك فقال جل ثناؤه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا يقول لا تزولا
عن مواضعها ولئن زالتا ولئن ارسلهما فزالتا من يمسكهما من احد من بعده
الله يقول لا يمسكهما من احد من بعده ثم قال في التقديم انه كان حليما عنهم عن قولهم
الملائكة بنات الله تعالى حين لا يعجل عليهم بالعقوبة غفورا ذو تجاوز واقسموا بالله
يعني كفار مكة في الانعام حين قالوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم جهد ايمانهم
لئن جاءهم نذير يعني رسولا ليكونن اهدى من احدى الامم يعني من اليهود والنصارى
يقول الله عز وجل فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا ما
زادهم الرسول ودعوته الا تباعدا من الهدى عن الايمان ومكر السيء قول الشرك
ولا يحيق المكر السيء ولا يدور قول الشرك الا باهله كقوله عز وجل وحاق بهم
ودار بهم الاية ثم خوفهم فقال فهل ينظرون ما ينظرون الا سنة الاولين مثل
عقوبة الامم الخالية ينزل بهم العذاب ببدر كما نزل باوائلهم فلن تجد لسنة الله في
العذاب تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا لا يقدر احد ان يحول العذاب عنهم ثم قال
جل وعز يعظهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم عاد
وثمود وقوم لوط وكانوا اشد منهم قوة بطشا فاهلكناهم وما كان الله ليعجزه ليفوته
من شيء من احد كقوله عز وجل وان فاتكم شيء من ازواجكم وقوله جل وعز في تبارك
الرحمن من شيء يعني من احد يقول لا يسبقه من احد كان في السموات وكان في الارض
يجزيه بعلمه انه كان عليما بهم قديرا لا العذاب ولو يؤاخذ الله الناس كفار مكة بما كسبوا
من الذنوب وهو الشرك لعجل لهم العقوبة فذلك قوله عز وجل ما ترك على ظهرها من
فوق الارض من دابة لهلكت الدواب من قحط المطر ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى الى الوقت الذي
في اللوح المحفوظ فاذا جاء اجلهم الوقت نزل بهم العذاب في الدنيا بصيرا لم يزل الله عز وجل بعباده بصيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

يس يعني عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا انسان بلغة طي ويس قلب القرآن
ومن قراها فكانما قرا القرآن عشر مرات ومن قراها ابتغاء وجه الله عز وجل ليلا
غفر الله ذنوبه تلك الليلة ومن قراها بالنهار فله مثل ذلك وذلك ان ابي بن خلف
الجمحي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله الينا رسولا وما انت برسول وتابعه كفار
مكة على ذلك فاقسم الله جل وعز بالقرآن الحكيم يعني المحكم من الباطل انك يا محمد لمن
المرسلين على صراط على طريق مستقيم دين الاسلام لان غير دين الاسلام ليس بمستقيم

ثم قال هذا القران هو تنزيل من العزيز في ملكه الرحيم بخلقه لينذر قوما يعني القران من
الوعيد ما انذر اباؤهم الاولون فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم لقوله لابليس لاملأن
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين لقد حق القول لقد وجب العذاب على اكثر اهل مكة
فهم لا يؤمنون لا يصدقون بالقران انا جعلنا في اعناقهم اغلالا وذلك ان ابا جهل
ابن هشام حلف لئن راى النبي صلى الله عليه وسلم ليدمغنه فاتاه ابو جهل وهو يصلي ومعه
الحجر فرفع الحجر ليدمغ النبي صلى الله عليه وسلم فيبست يده والتزق الحجر بيده فلما رجع الى
اصحابه خلصوا اليه فسالوه فاخبرهم بامر الحجر فقال رجل اخر من بني المغيرة المخزومي انا
اقتله فاخذ الحجر فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم طمس الله عز وجل على بصره فلم ير النبي صلى
الله عليه وسلم وسمع قراءته فرجع الى اصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه فذلك قوله عز وجل و
جعلنا من بين ايديهم سدا حين لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفهم سدا حين لم ير
اصحابه فسالوه ما صنعت فقال لقد سمعت قراءته وما رايته فانزل الله عز وجل في ابي
جهل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان يعني الاذقان فان الحنك فوق الغلصمة
يقول رددنا ايديهم في اعناقهم فهم مقمحون يعني ان يجمع يديه الى عنقه وانزل الله
عز وجل في الرجل الاخر وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا يعني ظلمة فلم
ير النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفهم سدا فلم ير اصحابه الاية وكان معهم الوليد بن المغيرة
وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم يا محمد لا يؤمنون بالقران بانه من الله عز وجل
فلم يؤمن احد من اولئك الرهط من بني مخزوم ثم نزل في ابي جهل ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى ثم قال لجل وعز انما تنذر من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن وخشي عذاب الرحمن
بالغيب ولم يره فبشره بمغفرة لذنوبهم واجر كريم وجزاء حسنا في الجنة انا نحن نحيي
الموتى في الاخرة ونكتب ما قدموا في الدنيا في حياتهم من خير او شر عملوه واثارهم ما
استنوه من سنة خيرا او شرا فاقتدي به من بعد موتهم وان كان خيرا له فله مثل اجر
من عمل به ولا ينقص من اجورهم شيء وان كان شرا فعليه مثل وزر من عمل به ولا ينقص
من اوزارهم شيء فذلك قوله عز وجل ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر ثم قال لجل
وعز وكل شيء من الاعمال احصيناه بيناه في امام مبين كل شيء عملوه في اللوح المحفوظ
وذلك قوله عز وجل وكل شيء احصيناه من الاعمال احصيناه واضرب لهم مثلا وصف
لهم يا محمد شبها لاهل مكة في الهلاك اصحاب القرية انطاكية اذ جاءها المرسلون
اذ ارسلنا اليهم يوحنا ويونس فكذبوهما فعززنا بثالث فقوينا يعني فشددنا الرسولين
بثالث حين صدقهما بتوحيد الله عز وجل وحين احيي الجارية وكان اسمه شمعون وكان
من الحواريين وكان وصي عيسى بن مريم فقالوا انا اليكم مرسلون فكذبوهما ولو فعلت
ذلك بكم يا اهل مكة لكذبتم فقال شمعون للملك اشهد انهما رسولان ارسلهما ربك الذي
في السماء فقال الملك لشمعون اخبرني بعلامة ذلك فقال شمعون ان ربنا امرنا ان نبعث

ابنتك

ابنتك فذهبوا الى قبرها فضرب القبر برجله فقال قومي باذن الهنا الذي في السماء الذي
ارسلنا الى هذه القرية واشهدي لنا على والدك فخرجت الجارية من قبرها فعرفوها فقالت
يا اهل القرية امنوا بهؤلاء الرسل واني اشهد انهم ارسلوا اليكم فان اسلمتم يغفر لكم
ربكم وان ابيتم ينتقم الله منكم ثم قالت لشمعون ردني الى مكاني فان القوم لن يؤمنوا لكم
فاخذ شمعون قبضة من تراب قبرها فوضعها على راسها ثم قال لها عودي مكانك فعادت
فلم يؤمن منهم غير حبيب النجار وكان من بني اسرائيل وذلك انه حين سمع بالرسل جاء مسرعا
فامن وترك عمله وكان قبل ايمانه مشركا فقال القوم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فعل شمعون قوة لهما وكان شمعون من الحواريين
فقال شمعون انا اليكم مرسلون ارسلنا اليكم ربكم الذي في السماء فقال الملك للرسل
ما انتم الا بشر مثلنا ما نرى لكم علينا من فضل في شيء وما انزل الرحمن من شيء وما ارسل
الرحمن من احد يعني لم يرسل رسولا الاية فقالت الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
فان كذبتمونا فما علينا الا البلاغ المبين ما علينا الا ان نبلغ ونعلمكم ونبين لكم ان
الله واحد لا شريك له فقال القوم للرسل انا تطيرنا بكم يقول تشاءمنا بكم وذلك ان
المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا الشر يعنون قحط المطر من قبلكم لئن لم تنتهوا
لنرجمنكم لئن لم تسكتوا عنا لنقتلنكم وليمسنكم يعني وليصيبنكم منا عذاب اليم يعني
وجيعا فقالت الرسل طائركم معكم الذي اصابكم كان مكتوبا في اعناقكم ائن ذكرتم ائن
وعظتم بالله عز وجل تطيرتم بنا بل انتم قوم مسرفون قوم مشركون والشرك اسرف الذنوب
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى على رجليه اسمه حبيب بن ايرا اعور نجار من بني
اسرائيل كان في غار يعبد الله عز وجل فلما سمع بالرسل اتاهم وترك عمله فقال يا قوم
اتبعوا المرسلين الثلاثة يوحنا ويونس وشمعون اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم
مهتدون فاخذوه ورفعوه الى الملك فقال له ربيت منا واتبعت عدونا فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني واليه ترجعون ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تغني الالهة ان تشفع لي فتكشف الضر عني شفاعتها
ولا ينقذون من الضر اني اذا لفي ضلال مبين لفي خسران بين ان اتخذت من دون الله
جل وعز الهة فوطئ حتى خرجت معاه من دبره فلما امر بقتله قال يا قوم اني امنت
بربكم فاسمعون فقتل في التي في البئر وهي الرس وهم اصحاب الرس وقتل الرسل الثلاثة
فلما ذهبت روح حبيب الى الجنة ودخلها وعاين ما فيها من النعيم تمنى فقال يا ليت
قومي يعلمون بني اسرائيل بما باي شيء غفر لي ربي وجعلني من المكرمين باتباعي المرسلين
فلو علموا لامنوا بالرسل فنعيم لهم في حياته وبعد موته يقول الله عز وجل وما انزلنا
على قومه من بعده يعني من بعد حبيب من جند من السماء وما كنا منزلين الملئكة ان كانت
الا صيحة واحدة من جبريل عليه السلام ليس لها مثنوية فاذا هم خامدون صوت

مثل النار اذا طفئت لا يسمع لهم صوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحب يس اليوم
في الجنة ومومن ال فرعون ومريم بنت عمران واسية امراة فرعون يا حسرة يا ندامة
العباد في الاخرة باستهزائهم بالرسل في الدنيا ثم قال عز وجل ما ياتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزؤن ثم خوف كفار مكة فقال الم يروا الم يعلموا كم اهلكنا بالعذاب
قبلهم قبل كفار مكة من القرون الامم عاد وثمود وقوم لوط فيرى اهل مكة من هلاكهم
انهم اليهم لا يرجعون الى الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون عندنا في الاخرة
ثم وعظ كفار مكة فقال جل وعز واية لهم وعلامة لهم الارض الميتة احييناها
بالمطر فنبتت واخرجنا منها حبا البر والشعير والحبوب كلها فمنه يأكلون وجعلنا
في الارض جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون الجارية ليأكلوا
من ثمره وما عملته ايديهم يقول لم يكن ذلك من صنع ايديهم ولكنه من فعلنا افلا
يشكرون رب هذه النعم فيوحدوه سبحان الذي خلق الازواج كلها الاصناف كلها
مما تنبت الارض مما يخرج الارض من الوان النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى
ومما لا يعلمون من الخلق ثم قال جل وعز واية لهم يقول من علامة الرب لاهل مكة انهم
يروه الليل نسلخ منه نخرج منه النهار فاذا هم مظلمون بالليل مثل قوله عز وجل باياتنا
فانسلخ منها والشمس تجري لمستقر لها لوقتها الى يوم القيمة قال ابو ذر الغفاري
غربت الشمس يوما فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اين تغرب الشمس قلنا للنبي صلى الله
عليه وسلم تغرب في عين حمئة وطينة سوداء ثم تخر ساجدة تحت العرش فتستاذن
فيوذن لها فكان قد قيل لها ارجعي لحيث تغربين ذلك التقدير الذي ذكر من الليل والنهار
والشمس والقمر يجري في ملكه بما قدر من امرهما وخلقهما تقدير العزيز العليم
ثم قال جل وعز والقمر قدرناه منازل في السماء يزيد ثم يستوي ثم ينقص اخر
الشهر حتى عاد كالعرجون حتى عاد مثل الحقد كما يكون اول لها استهل فيه كالعرجون
يعني العذق اليابس المنحني القديم الذي اتى عليه الحول ثم قال جل وعز لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر فيمحي مع ضوء القمر الشمس سلطان النهار والقمر سلطان
الليل ثم قال عز وجل ولا الليل سابق النهار يقول ولا يدرك سواد الليل ضوء
النهار فيغلبه على ضوءه وكل الليل والنهار في فلك يسبحون في دوران يجريان
يعني الشمس والقمر يدخلان تحت الارض من قبل المغرب فيخرجان من تحت الارض
حتى يخرجا من قبل المشرق ثم يجريان في السماء حتى يغربا قبل المغرب فهذا دوانا
فذلك قوله عز وجل وكل في فلك يسبحون يقول وكلاهما في دوران يجريان الى
يوم القيمة واية لهم وعلامة لهم يعني كفار مكة انا حملنا ذريتهم ذرية اهل مكة في
اصلاب ابائهم في الفلك المشحون يعني الموقر من الناس والدواب وخلقنا لهم من
مثله وجعلنا لهم من شبه سفينة نوح ما يركبون فيها وان نشأ نغرقهم

فلا صريخ لهم لا مغيث لهم ولا هم ينقذون من الغرق الا رحمة منا الا نعمة منا حين لا
نغرقهم ومتاعا الى حين وبلاغا الى اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم يقول لا يصيبكم
مثل عذاب الامم الخالية قبلهم وما خلفكم واتقوا ما بعدكم من عذاب الامم فلا تكذبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم لعلكم ترحمون لكي ترحموا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الذي
خلقهم الاية معرضين فلا يتفكروا واذا قيل لهم انفقوا وذلك ان المؤمنين قالوا
بمكة لكفار قريش لابي سفيان وغيره انفقوا على المساكين الذي زعمتم انه لله وذلك
انهم كانوا يجعلون نصيبا لله من الحرث والانعام بمكة للمساكين فيقولون هذا لله
بزعمهم ويجعلون لله نصيبا فان لم يزكوا ما جعلوه للالهة من الحرث والانعام
زكا ما جعلوه لله عز وجل قالوا ليس للالهة شيء يحتاج الى نفقة فاخذوا ما جعلوا
لله وانفقوه على الالهة وان لم يزكوا ما جعلوه لله قالوا لو شاء الله لازكى نصيبه
ولا يعطون المساكين شيئا مما زكا لالهتهم فقال المؤمنون لكفار قريش انفقوا مما
الاية فقالت كفار قريش انطعم المساكين الذي للالهة من لو يشاء الله اطعمه
يعني رزقه لو شاء الله لاطعمهم وقالوا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان انتم الا في ضلال
مبين ويقولون متى هذا الوعد الاية بان العذاب نازل بنا في الدنيا يقول الله جل
وعز ما ينظرون الا صيحة واحدة لا مثنوية لها تاخذهم وهم يخصمون وهم يتكلمون
في الاسواق والمجالس وهم اعز ما كانوا فلا يستطيعون توصية يقول لا يحجلوا عن
الوصية فماتوا ولا الى اهلهم يرجعون يقول ولا الى منازلهم يرجعون من الاسواق
فاخبر الله عز وجل بما يقولون في الاولى ثم اخبر بما يلقون في الثانية اذا بعثوا
فذلك قوله عز وجل ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون
يخرجون الى الله عز وجل من قبورهم احياء فلما راوا العذاب ذكروا قول الرسل
في الدنيا ان البعث حق قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وذلك ان ارواح الكفار
كانوا يعرضون على منازلهم من النار طرفي النهار كل يوم فلما كان بين النفختين
رفع عنهم العذاب فرقدت تلك الارواح بين النفختين فلما بعثوا في النفخة الاخرى
وعاينوا في القيمة ما كذبوا به في الدنيا من البعث والحساب فدعوا بالويل قالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وفي قراءة ابن مسعود من ميتتنا قالت الحفظة لهم من الملائكة
هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل فذلك قوله عز وجل وصدق المرسلون وذكر
النفخة الثانية فقال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة من اسرافيل فاذا هم
جميع الخلق كلهم لدينا عندنا محضرون بارض المقدسة فلسطين لنحاسبهم قال اليوم
في الاخرة لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون من الكفر لان جزاء الكفار
النار ثم قال جل وعز ان اصحاب الجنة اليوم في الاخرة في شغل يعني شغلوا بالنعيم
بافتضاض العذارى عن ذكر اهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون بهم قال جل وعز

فاكهون يعني معجبين بما هم فيه من شغل النعيم والكرامة هم وازواجهم يعني الحور العين
حلايلهم في ظلل ومن قرا فاكهون يعني ناعمين في ظلال الكنان والقصور على الارائك على السرر
عليها الحجال متكئون لهم فيها في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ما شاوا من الخير
سلام قولا وذلك ان الملائكة تدخل على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم
يا اهل الجنة من ربكم الرحيم وامتازوا واعتزلوا اليوم في الاخرة ايها المجرمون
وذلك حين اختلط الانس والجن والدواب دواب البر والبحر والطير فاقتص لبعضهم
من بعض ثم قيل لهم كونوا ترابا فكانوا ترابا فبقي الانس والجن خليطين اذ بعث الله
جل وعز اليهم مناديا ان امتازوا اليوم يقول اعتزلوا اليوم ايها المجرمون من الناس
الم اعهد اليكم الذين امروا بالاعتزال يا بني ادم في الدنيا ان لا تعبدوا الشيطان
يعني ابليس وحده لا تطيعوه في الشرك انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني
يقول وحدوني فهذا التوحيد صراط مستقيم دين الاسلام لان غير دين الاسلام ليس
بمستقيم ولقد اضل ابليس منكم عن الهدى جبلا خلقا كثيرا الاية فلما دنوا من النار
قال لهم خزنتها هذه جهنم التي كنتم توعدون في الدنيا فلما القوا في النار قالت
لهم الخزنة اصلوها اليوم في الاخرة بما كنتم تكفرون في الدنيا اليوم نختم وذلك
انهم سئلوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم
الله جل وعز على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بشركهم فذلك قوله عز وجل
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم الاية بما كانوا يقولون من الشرك ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم نزلت في كفار مكة يقول لو نشاء لحولنا ابصارهم من الضلالة
الى الهدى ولو طمسنا الكفر لاستبقوا الصراط يقول لا يبصروا طريق الهدى ثم قال
جل وعز فانى يبصرون فمن اين يبصرون الهدى ان لو اعمى عليهم طريق الضلالة ثم خوفهم
فقال جل وعز ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول تعالى لو شئت لمسختهم حجارة في
منازلهم ليس فيها ارواح فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول لا يتقدمون
ولا يتاخرون ومن نعمره فنطول ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر
نزلت في عقبة بن ابي معيط واصحابه قالوا ان القران شعر وما ينبغي له ان يعلمه ان هو
يعني القران الا ذكر تفكر وقران مبين بين لينذر يا محمد بما في القران من الوعيد من
كان حيا من كان مهتديا في علم الله عز وجل ويحق القول ويجب العذاب على الكافرين
بتوحيد الله عز وجل اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا من فعلنا انعاما الابل
والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطين وذللناها كقوله عز وجل وذللناها
تذليلا وذللناها فيحملون عليها ويسوقونها حيث شاؤا ولا يمتنع منهم فمنها ركوبهم
حمولتهم الابل والبقر ومنها ياكلون يعني الغنم ولهم فيها منافع في الانعام ومنافع
في الركوب عليها والحمل عليها وينتفعون باصوافها واوبارها واشعارها ثم قال

جل وعز وفيها مشارب البانها افلا يشكرون ثم قال جل وعز واتخذوا يعني كفار مكة من
دون الله الهة يعني اللات والعزى ومناة لعلهم ينصرون لكي يمنعهم لا يستطيعون نصرهم
لا يقدر الالهة ان يمنعهم من العذاب ثم قال جل وعز وهم لهم جند محضرون يقول كفار
مكة للالهة حزب يغضبون لها في الدنيا ويحضرونها فلا يحزنك قولهم كفار مكة انا
نعلم ما يسرون من التكذيب وما يعلنون يظهرون من القول بالسنتهم حين قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف يبعثنا الله هذا العظيم علانية نزلت في ابي بن خلف الجمحي في امر
العظم واضحكهم بمقالته فهذا الذي علنوا وذلك ان ابا جهل والوليد بن المغيرة و
عتبة وشيبة ابني ربيعة وعقبة والعاص بن وايل كانوا جلوسا فقال لهم ابي بن خلف
وقال لهم في النفر من قريش ان محمدا يزعم ان الله ان الله يحيي الموتى واني اتيه بعظم فاساله
كيف يبعثنا الله هذا فانطلق ابي بن خلف فاخذ عظما باليا حائلا نخرا فقال يا محمد
تزعم ان الله يحيي الموتى بعد اذ بلينا عظاما وكنا ترابا تزعم ان الله يبعثنا خلقا
جديدا ثم جعل يفت العظم ثم يذريه في الريح ويقول يا محمد من يحيي هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يحييه الله عز وجل هذا ثم يميتك ثم يبعثك ثم يدخلك
نار جهنم فانزل الله عز وجل في ابي بن خلف اولم ير الانسان يعني ولم يعلم الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين بين الخصومة فيما يخاصم النبي صلى
الله عليه وسلم من البعث ثم قال وضرب لنا مثلا ووصف لنا شبها في امر العظم
ونسي خلقه وترك النظر في بدء خلق نفسه اذ خلق من نطفة ولم يكن قبل ذلك
شيئا فقال من يحيي العظام وهي رميم يعني بالية قل يا محمد لابي يحييها يوم
القيمة الذي انشاها خلقها اول مرة في الدنيا ولم تك شيئا الاية عليم بخلقهم
في الدنيا عليم بخلقهم في الاخرة بعد الموت خلقا جديدا الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا الاية فالذي يخرج من الشجر الاخضر النار فهو قادر على البعث ثم ذكر
ما هو اعظم خلقا من خلق الانسان فقال جل وعز او ليس الذي خلق السموات
والارض هذا اعظم خلقا من خلق الانسان بقادر على ان يخلق في الارض مثلهم
مثل خلقهم في الدنيا ثم قال لنفسه تعالى بلى قادر على ذلك وهو الخلاق العليم
بخلقهم في الاخرة العليم ببعثهم انما امره اذا اراد شيئا من امر البعث وغيره انما يقول
له مرة واحدة كن فيكون لا يثني قوله ثم عظم نفسه عن قولهم فقال عز وجل فسبحان
الذي بيده ملكوت خلق كل شيء من البعث وغيره واليه ترجعون الى الله جل وعز

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا يعني عز وجل صفوف الملائكة فالزاجرات زجرا الملائكة يعني

به الرعد وهو من اسمه الرعد يزجر السحاب بصوته يسوقه الى البلد الذى امر ان يمطر
والبرق مخاريق من نار يسوق بها السحاب فاذا اصطك السحاب بعضه الى بعض سقط
منه نار فيصيب الله به من يشاء وهى الصاعقة التى ذكر الله عز وجل فى الرعد فالتاليات
ذكرا يعنى به الملئكة وهو جبريل وحده عليه السلام يتلو القرآن على الانبياء من ربهم
وهو الملقيات ذكرا يلقى الذكر على الانبياء ونزلت فى كفار مكة قالوا اجعل محمد صلى الله
عليه وسلم الالهة الها واحدا فاقسم الله بهؤلاء الملئكة ان الهكم يعنى ان ربكم لوا
ليس له شريك ثم عظم نفسه من شركهم فقال عز وجل رب السموات والارض وما بينهما
يقول انا رب ما بينهما من شى من الالهة وغيرها وانا رب المشارق مائة وسبعة
وسبعين مشرقا فى السنة كلها والمغارب مثل ذلك قال ابو محمد هذه قمرية لان
السنة فى حساب الاهلة ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ثم قال انا زينا السماء
الدنيا لانها ادنى السماء من الارض واقربها بزينة الكواكب وهى معلقة فى السماء
كهيئة القناديل وحفظا يعنى السماء بالكواكب من كل شيطان مارد متمرد على الله
عز وجل فى المعصية لا يسمعون الى الملا الاعلى يعنى الملئكة وكانوا قبل النبى صلى
الله عليه وسلم يسمعون كلام الملئكة ويقذفون ويرمون من كل جانب من كل ناحية
دحورا يعنى طردا بالشهب من الكواكب ثم ترجع الكواكب الى امكنتها ولهم عذاب
واصب يعنى دائم الشياطين من يسمع منهم ومن لم يسمع عذاب دائم فى الاخرة
والكواكب بحجيج ولا تقتل نظيرها فى تبارك انا زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين الاية الا من خطف من الشياطين الخطفة
يخطف من الملئكة فاتبعه شهاب ثاقب من الملئكة الكواكب يعنى الثاقب
نار مضية كقول لموسى اتيكم بشهاب قبس نار مضية فيها تقديم ثم قال جل وعز
فاستفتهم يقول سلهم اهم اشد خلقا نزلت فى ابى الاشدين واسمه اسيد بن
كلدة بن خلف وانما كنى بالاشدين لشدة بطشه وفى ركانة بن عبد يزيد
ابن هاشم بن عبد مناف يقول سل هؤلاء اهم اشد خلقا بعد موتهم لانهم كفروا
بالبعث ام من خلقنا يعنى خلق السموات والارض وما بينهما والمشارق لانهم
يعلمون ان الله جل وعز خلق هذه الاشياء ثم اخبر عن خلق الانسان فقال جل
وعز انا خلقناهم يعنى آدم من طين لازب يعنى لازق بعضه فى بعض فهذا
اهون خلقا عند هذا المكذب بالبعث من خلق السموات والارض وما بينهما و
المشارق ونزلت فى ابى الاشدين ايضا انتم اشد خلقا بعثا بعد الموت ام السماء
بناها ثم قال جل وعز بل عجبت يا محمد من القرآن حين اوحى اليك نظيرها فى الرعد
وان تعجب من القرآن فعجب من قولهم بتكذيبهم بالبعث ثم قال جل وعز ويسخرون
يعنى كفار مكة سخروا من النبى صلى الله عليه وسلم حين سمعوا منه القرآن ثم قال

واذا ذكروا الاية ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بالقرآن لا يعقلون واذا راوا اية انشقاق
القمر بمكة فلقا ونصفين يستسخرون سخروا فقالوا هذا عمل السحر قد اتى بقوله عز
وجل ان هذا الا سحر مبين نظيرها فى اقتربت الساعة ويقولوا سحر مستمر قالوا ائذا
متنا وكنا ترابا الاية لمبعوثون بعد الموت اوبعث اباؤنا الاولون قالوا ذلك
تعجبا يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لكفار مكة نعم وانتم داخرون
وانتم صاغرون ثم اخبر عنهم فقال عز وجل فانما هى زجرة واحدة صيحة واحدة
من اسرافيل لا مثنوية لها فاذا هم ينظرون الى البعث الذى كذبوا به فلما نظروا و
عاينوا البعث ذكروا قول الرسل ان البعث حق فقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين
يوم الحساب بالذى اخبرنا به النبى صلى الله عليه وسلم فردت عليهم الحفظة من الملئكة
هذا يوم الفصل يوم القضاء الاية تكذبون بانه كائن احشروا الذين ظلموا الذين
اشركوا من بنى ادم وازواجهم قرناءهم من الشياطين الذين اضلوهم وكل كافر مع
شيطان فى سلسلة واحدة وما كانوا يعبدون من دون الله يعنى ابليس وجنوده
نزلت فى كفار قريش نظيرها فى يس الم اعهد اليكم الاية لا تعبدوا الشيطان يعنى
ابليس وحده فاهدوهم الى صراط يعنى ادعوهم الى طريق الجحيم والجحيم ما عظم الله جل
وعز من النار وقفوهم انهم فلما سيقوا الى النار حبسوا فسالهم خزنة جهنم
الم ياتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول لهم
الخازن ما لكم لا تناصرون نظيرها فى الشعراء هل ينصرونكم يقول للكفار ما لشركا
الشياطين لا يمنعونكم من العذاب يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم بل هم
اليوم مستسلمون للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتكلمون قال قايل
منهم الكفار لشركائهم الشياطين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعنون من قبل الحق
نظيرها فى الحاقة لاخذنا منه باليمين بالحق قالوا الشياطين انتم رضيتم لنا
ما نحن عليه تعلمون ان هذا الذى نحن عليه هو الحق قالت لهم الشياطين بل لم تكونوا
مؤمنين مصدقين بتوحيد الله عز وجل وما كان لنا عليكم من سلطان من ملك
فنكرهكم على متابعتنا الاية طاغين عاصين ثم قالت الشياطين فحق علينا قول
ربنا يوم قال لابليس لاملان جهنم منك الاية انا لذائقون فاغويناكم يعنى اضللناكم
عن الهدى انا كنا ضالين يقول الله عز وجل فانهم يومئذ الكفار والشياطين فى
العذاب مشتركون انا كذلك الاية ثم اخبر عنهم فقال جل وعز انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن الهدى نزلت فى الملاء من قريش الذين
مشوا الى ابى طالب فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تملكون بها
العرب وتدين لكم العجم بها قالوا ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فقال جل وعز
بل جاء بالحق يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالتوحيد وصدق المرسلين قبله

انكم لذائقوا العذاب الاليم يعني الوجيع وما تجزون في الاخرة الا ما كنتم تعملون
في الدنيا من الشرك جزاء الشرك النار ثم استثنى المؤمنين فقال الا عباد الله المخلصين
بالتوحيد لا يذوقون العذاب فاخبر ما اعد لهم فقال جل وعز اولئك لهم رزق معلوم
يعني بالمعلوم حين يشتهون يؤتون به ثم بين الرزق فقال جل وعز فواكه وهم
مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين في الزيارة يطاف عليهم يعني تنقلب عليهم
بايدي الغلمان الخدم بكاس يعني الخمر من معين يعني الجاري بيضاء لذة للشاربين
لا فيها غول لا غائلة عليها يرجع منها الراس كفعل خمر الدنيا ولا هم عنها ينزفون
يعني يسكرون فتذهب عقولهم كخمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حافظات
النظر عن الرجال لغير ازواجهن لا يردن غيرهم من الخلق ثم قال جل وعز عين يعني
حسان الاعين ثم شبههن بباطن البيض الذي في القشرة فقال كانهن بيض مكنون
فاقبل بعضهم على بعض الاية يتساءلون وذلك ان اهل الجنة حين يتكلمون بكلام بعضهم بعضا
يقول اني كان لي قرين وذلك ان اخوين من بني اسرائيل اسم احدهما فطروس والاخر
سليخا ورث كل واحد منهما عن ابيه اربعة الاف دينار فاما احدهما فانفق ماله
في طاعة الله عز وجل والمشرك الاخر انفق ماله في معصية الله عز وجل ومعيشة
الدنيا وهما اللذان ذكر الله عز وجل في سورة الكهف فلما فنيا وصارا الى الاخرة ادخل المؤمن
الجنة وادخل المشرك النار فلما ادخل الجنة المؤمن ذكر اخاه فقال لاخوانه من اهل
الجنة اني كان لي قرين يعني صاحب يقول أئنك لمن المصدقين بالبعث أئذا متنا و
كنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون يعني لمحاسبين فاما النار ثم قال المؤمن لاخوانه في
الجنة هل انتم مطلعون الى النار فينظرون منزلة اخي فردوا عليه انت اعرف
به منا فاطلع انت ولاهل الجنة في الجنة كوى فاتاها فاطلع واهل النار فاطلع
المؤمن فراى اخاه في سواء يعني في وسط الجحيم اسود الوجه ازرق العينين
مقرونا مع شيطانه في سلسلة قال المؤمن تالله ان كدت لتردين فانزل منزلك
في النار ولولا نعمة ربي يقول لولا ما انعم الله علي بالاسلام لكنت من المحضرين
النار ثم انقطع الكلام ثم اقبل المؤمن على اصحابه فقال افما نحن بميتين عرف
المؤمن ان كل نعيم معه الموت فليس بتام الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا الاية
فقيل له انك لا تموت فيها فقال عند ذلك ان هذا لهو الفوز العظيم ثم انقطع
كلام المؤمن يقول الله عز وجل لمثل هذا النعيم الذي ذكر قبل هذه الاية لهم رزق
معلوم فليعمل العاملون فليسارع المسارعون يقول الله عز وجل اذلك خير نزلا
للمؤمنين ام نزل الكافر شجرة الزقوم وهي النار والذين استكبروا عن لا اله الا الله فاخبر
امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها ثم قال جل وعز انا جعلناها يعني الزقوم فتنة للظالمين
يعني لمشركي مكة منهم عبد الله بن الزبعرى وابو جهل بن هشام والملاء من قريش الذين

مشوا

مشوا الى ابي طالب وذلك ان ابن الزبعرى قال ان الزقوم بكلام اليمن التمر والزبد
فقال ابو جهل يا جارية ابعثي الينا تمرا وزبدا ثم قال لاصحابه تزقموا من هذا الذي يخو
فنا به محمد يزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فكان الزقوم فتنة لهم فاخبر الله
جل وعز انها لا تشبه النخل ولا طلعها كطلع النخل فقال تبارك وتعالى انها شجرة تخرج
تنبت في اصل الجحيم طلعها ثمرها كانه رؤس الشياطين فانهم لاكلون منها من
ثمرتها فمالئون منها من ثمرها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا يعني لمزاجا من حميم يشربون
على اثر الزقوم الحميم الحار الذي قد انتهى حره ثم ان مرجعهم بعد الزقوم وشرب الحميم
لالى الجحيم وذلك قوله عز وجل يطوفون بينها وبين حميم ان انهم الفوا وجدوا
اباءهم ضالين عن الهدى فهم على اثارهم يهرعون يقول يسعون في مثل اعمال ابائهم
ولقد ضل قبلهم قبل اهل مكة اكثر الاولين من الامم ولقد ارسلنا فيهم منذرين
رسلا ينذرونهم العذاب فكذبوا الرسل فعذبهم الله عز وجل في الدنيا فذلك قوله
عز وجل فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يحذر كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم فينزل بهم العذاب في الدنيا ثم استثنى فقال جل وعز الا عباد الله
المخلصين الموحدين بانهم نجوا من العذاب بالتوحيد ولقد نادانا نوح في اقتربت
اني مغلوب فانتصر في الانبياء فاجابه ربه فغرقهم بالماء فذلك قوله جل وعز فلنعم
المجيبون يعني الرب نفسه تعالى ونجيناه واهله من الكرب العظيم الهول الشديد
وهو الغرق وجعلنا ذريته ولد نوح هم الباقين وذلك ان اهل السفينة ماتوا
ولم يكن لهم نسل غير ولد نوح فكان الناس من ولد نوح فلذلك قال هم الباقين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سام ابو العرب ويافث ابو الروم وحام ابو الحبش وتركنا
عليه في الاخرين يقول ابقينا على نوح بعد موته ثناء حسنا يقال له من بعده
في الاخرين خيرا فذلك قوله عز وجل سلام على نوح في العالمين يعني بالسلام الثناء
الحسن الذي ترك عليه من بعده في الناس كذلك نجزي المحسنين هكذا نجزي كل
محسن فجزاه الله عز وجل باحسانه الثناء الحسن في العالمين انه من عبادنا
المؤمنين يعني المصدقين بالتوحيد ثم اغرقنا الاخرين يعني قوم نوح وان
من شيعته لابراهيم يقول ابراهيم على ملة نوح عليهما السلام قال الفراء ابراهيم من
شيعة محمد عليهما السلام قال ابو محمد سالت ابا العباس عن ذلك فقال كل من كان
على دين رجل فهو من شيعته كل نبي من شيعة ابراهيم صاحبه فابراهيم من شيعة
محمد ومحمد من شيعة ابراهيم عليهما السلام اذ جاء ربه بقلب سليم يعني بقلب مخلص
من الشرك اذ قال لابيه آزر وقومه ماذا تعبدون من الاصنام ائفكا يعني
اكذبا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه وقد عبدتم
غيره فنظر ابراهيم نظرة في النجوم يعني الكواكب وذلك انه راى نجما طلع فقال

لقادتهم اني سقيم وهم ذاهبون الى عيدهم اني سقيم يعني وجع وذلك انهم كانوا
يعبدون الاصنام فكانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة وشبه ونحاس
وحديد وخشب وكان اكبر الاصنام عيناه من ياقوتتين حمراوين وهو من ذهب
وكانوا اذا خرجوا الى عيدهم دخلوا قبل ان يخرجوا فيسجدون لها ويقربون لها
الطعام ثم يخرجون الى عيدهم فاذا رجعوا من عيدهم دخلوا عليها فسجدوا لها ثم
يتفرقوا فلما خرجوا الى عيدهم اعتل ابرهيم بالطاعون وذلك انهم كانوا ينظرون
في النجوم فنظر ابرهيم في النجوم فقال اني سقيم قال الفرا كل من عمل فيه الموت و
دب فيه الفنا وكان مستعدا للموت فهو سقيم فذلك قوله عز وجل فتولوا عنه مدبرين
ذاهبين وقد وضعوا الطعام والشراب بين يدي الهتهم فراغ الى الهتهم الى الصنم
الكبير وهو في بيت فقال للالهة الا تاكلون الطعام الذي بين ايديكم ما لكم لا تنطقون
ما لكم لا تكلمون ما لكم لا تردون جوابا اتاكلون او لا تاكلون فراغ يعني فمال
الى الهتهم فراغ عليهم يعني فاقبل عليهم ضربا باليمين بيده اليمنى يكسرهم بالفاس
فلما رجعوا من عيدهم فاقبلوا اليه يزفون يمشون الى ابرهيم ياخذونه بايديهم فقال
لهم ابرهيم اتعبدون ما تنحتون بايديكم من الاصنام والله خلقكم وما تعملون
وما تنحتون من الاصنام قال ابو محمد قال الفرا ضربا باليمين التي حلفها عليها فقال
وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين قال ابو محمد حدثني هناد قال حدثنا
ابن يمان قال رايت سفيانا جايا من ناحية السوق بالكوفة فقلت له من اين
اقبلت قال من دار الصيادلة نهيتهم عن بيع الداذي واني لارى الشي انكره فلا استطيع
تغييره فابول دما رجع الى قول مقاتل ابنوا له بنيانا قال ابن عباس بنوا له حايطا
من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا فالقوه في الجحيم
في نار عظيمة قال الله عز وجل في سورة الانبياء يا نار كوني بردا وسلاما على
ابرهيم فارادوا به كيدا شرا الاية وعلاهم ابرهيم عليه السلام وسلمه الله عز وجل
وحجزهم عنه فلم يلبثوا الا يسيرا حتى اهلكهم الله عز وجل فما بقيت يومئذ دابة
الا جعلت تطفئ النار عن ابرهيم عليه السلام غير الوزغ كانت تنفخ النار على ابرهيم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وقال وهو ببابل اني ذاهب يعني مهاجر الى ربي
الى رضى ربي بارض المقدسة سيهدين لدينه وهو اول نبي هاجر من الخلق ومعه
لوط وسارة فلما قدم ارض المقدسة سال ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين
هب لي ولدا صالحا فاستجاب له فبشرناه بغلام حليم يعني عليم وهو الغلام وهو
اسحق بن سارة فلما بلغ معه السعي المشي الى الجبل قال يا بني اني ارى في المنام لنذر
كان عليه فيه يقول اني امرت في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فرد عليه اسحق
افعل ما تؤمر واطع ربك فمن ثم لم يقل اسحق لابرهيم عليهما السلام افعل ما اراه

ورأى

ورأى ابرهيم ذلك ثلاث ليال متتابعات وكان اسحق قد صام وصلى قبل الذبح ستجدني
ان شاء الله من الصابرين على الذبح فلما اسلما يقول اسلما الامر لله وطاعته وتله
للجبين وكبه لجبهته فلما اخذ بناصيته ليذبحه عرف الله تعالى منهما الصدق قال في
القرآن في قوله عز وجل ماذا ترى بضم التاء قال المعنى ما ترى من الجلد والصبر على
طاعة الله عز وجل ومن قرا ترى يا ابرهيم ان يعلم ما عنده من العزم ثم هو ماض
على ذبحه كما امره الله عز وجل رجع الى مقاتل وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا
فذبح ابنك وخذ الكبش انا كذلك الاية هكذا نجزي كل محسن فجزاه الله جل وعز
باحسانه وطاعته العفو عن ابنه اسحق ثم قال جل وعز ان هذا لهو البلاء المبين
يعني النعم المبين حين عفا عنه وفديناه بالكبش بذبح عظيم ببيت المقدس الكبش اسمه
درين وكان من الوعل رعا في الجنة اربعين سنة قبل ان يذبح وتركنا وابقينا عليه
في الاخرين الثنا الحسن يقال له من بعد موته في الارض فذلك قوله عز وجل سلام
على ابرهيم بالسلام الثنا الحسن فقال له من بعده في اهل الاديان في الناس كلهم انه
من عبادنا المؤمنين يعني المصدقين بالتوحيد وبشرناه باسحق نبيا يقول
بشرنا ابرهيم بنبوة اسحق بعد العفو عنه وباركنا على ابرهيم وعلى اسحق ومن ذريتهما
واسحق محسن مؤمن وظالم لنفسه يعني المشرك مبين ولقد مننا انعمنا على موسى
وهارون بالنبوة وهلاك عدوهما ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل ونصرناهم على عدوهم
الاية هم الغالبين لفرعون وقومه واتيناهما الكتاب المستبين بين ما فيها وهديناهما
الصراط المستقيم دين الاسلام وتركنا عليهما ابقينا من بعدهما الثناء الحسن
يقال لهما بعد وذلك قوله عز وجل سلام على موسى وهارون يعني بالسلام الثنا
الحسن نجزي المحسنين هكذا نجزي كل من احسن المؤمنين يعني المصدقين وان الياس
لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون يعني الا تعبدون الله وتعرفون بعلا
تعبدون ربا بلغة اليمن الهة تسمى بعلا وكان صنما من ذهب ببعلبك بارض الشام
فكسره الياس ثم هرب منهم وتذرون عبادة احسن الخالقين فلا تعبدون الله ربكم
الاية فكذبوه الياس النبي عليه السلام فانهم لمحضرون النار ثم استثنى الا عباد الله المخلصين
يعني المصدقين لا يحضرون النار سلام على الياسين يعني بالسلام الثنا الحسن والخير
الذي ترك عليه في الاخرين كذلك نجزي هكذا نجزي كل محسن الاية المؤمنين المصدقين
بالتوحيد قال الفرا من قرا الكلبي الياسين يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال
سلام على ال ياسين فالمعنى سلام على ال محمد صلى الله عليه وسلم وال كل نبي من اتبعه على دينه
وال فرعون من اتبعه على دينه فذلك قوله عز وجل ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
رجع الى مقاتل وان لوطا لمن المرسلين ارسل الى سدوم وداموراً وعاموراً وصابورا
اربع مداين كل مدينة مائة الف فنجيناه واهله اجمعين يعني ابنتيه زنتا وزعرتا

ثم استثنا امراة فقال جل وعز الا عجوزا في الغابرين يعني امراته يعني في الباقين في
العذاب نظيرها في الشعرا الآخرين ثم اهلكنا بقيتهم بالخسف والحصب وانكم يا اهل
مكة لتمرون على القرى التي عذبت مصبحين بين مكة والشام وبالليل افلا تعقلون
تمرون على القرى نهارا وليلا غدوة وعشية اذا انطلقتم الى الشام الى التجارة وان يونس
وهو ابن متى من اهل نينوى لمن المرسلين كان من بني اسرائيل اذ ابق الى الفلك المشحون
الموقر من الناس والدواب فساهم وذلك انه دخل السفينة فلف راسه ونام فجابتها
فوكل الله عز وجل به الحوت واسمها اللخم فاحتبست سفينتهم ولم تجر فخافوا الغرق
فقال بعضهم لبعض ان فينا لعبدا مذنبا قالوا له وهم لا يعرفونه يا عبد الله من انت
الا ترى قد غرقنا قال انا المطلوب انا يونس بن متى فاقذفوني في البحر قالوا نعوذ بالله
ان نقذفك يا رسول الله فساهمهم ثلث مرات كل ذلك يقرعونه فقالوا لا ولكن
نكتب اسماءنا ثم نقذف بها في الماء ففعل ذلك فقالوا اللهم ان كان هذا طلبتك فغرق
اسمه وارتفعت اسماؤهم ثم قالوا الثانية اللهم ان كنا اياه تطلب فغرق اسماؤنا
وارفع اسمه فغرقت اسماؤهم وارتفع اسمه ثم قالوا الثالثة اللهم ان كنت اياه تطلب
فغرق اسمه وارفع اسماءنا فغرق اسمه وارتفع اسماؤهم فلما راوا ذلك ثلثة اخذوا بيده
ليقذفوه في الماء ولم يكن اوحى الله الى الحوت ماذا الذي يريد به فلما قذفوا اوحى الى الحوت
وليس بينه وبين الماء الا شبران لي في عبدي حاجة اني لم اجعل عبدي لك رزقا
ولكن جعلت بطنك له مسجدا فلا تجرحن له شعرا ولا بشرا ولا تزدردي عليه الطعام
ولا شرابا قال فقال له الماء والريح ابن ادوتانه تهرب من الذي يعبد في السماء والارض
فوالله انا لعبده وانا لنخشى ان يعاقبنا وجعل يونس يذكر الله جل وعز ويذكر كل
شيء صنع ولا يدعوه فالهمه الله جل وعز عند الوقت فدعاه فتلق وحاوره البحر النجا
فنادى بالتوحيد ثم نزه الرب عز وجل انه ليس اهلا ان يعصى ثم اعترف فقال
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يعني المدحضين يعني فقارعهم فكان
من المقروعين المغلوبين فالتقمه الحوت وهو مليم يعني استلامه الى ربه قال الفرا
الرجل اذا استحق اللوم وهو مليم وقال ايضا وليم على ما قد كان منه فهو ملوم على
ذلك رجع الى قول مقاتل فلولا انه كان قبل ان يلتقمه الحوت من المسبحين يعني من
المصلين قبل المعصية وكان في زمانه كثير الصلاة والذكر لله جل وعز فلولا
ذلك للبث في بطنه عقوبة فيه الى يوم يبعثون الناس من قبورهم فنبذناه القيناه
بالعراء يعني البراري من الارض التي ليس فيها نبت وهو سقيم يعني مستقارح
وانبتنا عليه شجرة من يقطين يعني من قرع ياكل منها ويستظل بها وكانت تختلف
اليه وعلة فيشرب من لبنها والايقا دقه وارسلناه قبل ان يلتقمه الحوت الى مائة
الف من الناس او يعني بل يزيدون عشرون الفا على مائة الف كقوله عز وجل قاب

قوسين

قوسين او ادنى يعني بل ادنى فارسله الى نينوى فامنوا فصدقوا بتوحيد الله عز وجل
فمتعناهم في الدنيا الى حين منتهى اجالهم حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
قال روى مقاتل كل شيء ينبسط مثل القرع والكرم والقثا والكشوثا ونحوها فهو
يسمى يقطينا قال الفرا قال ابن عباس كل ورقة انشقت واستوت فهي يقطين وقال
ابو عبيدة كل شجرة لا يقوم على ساق فهي يقطين فاستفتهم يقول للنبي صلى الله عليه
وسلم فاسال كفار مكة منهم النضر بن الحارث الربك البنات يعني الملائكة ولهم البنون
فاسالهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال العلو والنجم وذلك ان جهينة وبني سلمة عبدوا الملائكة
وزعموا ان حيا من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس ان الله عز وجل اتخذ هو بنات لنفسه
فقال لهم ابو بكر الصديق فمن امهاتهم قالوا سروات الجن يقول الله عز وجل ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون لخلق الملائكة انهم اناث نظيرها في الزخرف الا انهم من افكهم
من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في قولهم يقول الله عز وجل اصطفى
استفهام اختار البنات على البنين والبنوى افضل من البنات ما لكم كيف
تحكمون يعني كيف تقضون الجور حين تزعمون ان لله عز وجل البنات ولكم البنون
افلا تذكرون انه لا يختار البنات على البنين ام لكم بما يقولون كتاب ان لله عز وجل ان
الملائكة بنات الله فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين ثم قال جل وعز وجعلوا ووصفوا
بينه وبين الجنة نسبا بين الرب تعالى والملائكة حين زعموا انهم بنات الله عز وجل
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان لقد علم ذلك الحي من الملائكة ومن قال انهم بنات الله
انهم لمحضرون النار ثم استثنا الا عباد الله المخلصين الموحدين فانهم لا يحضرون
النار فيها تقديره سبحان الله عما يصفون عما يقولون من الكذب فانكم يعني كفار مكة
وما تعبدون من الالهة ما انتم عليه على ما تعبدون من الاصنام بفاتنين يقول
بمضلين احدا بالحكم الا من هو صال الجحيم الا من قدر الله عز وجل انه يصلى
الجحيم وسبقت له الشقاوة وانا لنحن الصافون يعني صفوف الملائكة في
السموات في الصلاة وانا لنحن المسبحون يعني المصلين يخبر جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم بعبادتهم لربهم عز وجل فكيف يعبدهم كفار مكة قوله عز وجل وان
كانوا ليقولون كفار مكة لو ان عندنا ذكرا من الاولين خبر الامم الخالية كيف اهلكوا
وما كان امرهم لكنا عباد الله المخلصين بالتوحيد نزلت في الملاء من قريش فقص
الله عز وجل عليهم خبر الاولين وعلم الاخرين فكفروا بالقران فسوف يعلمون
هذا وعيد يعني القتل ببدر ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين يعني
الانبياء عليهم السلام يعني بالكلمة قوله عز وجل كتب الله لاغلبن انا ورسلي
فهذه الكلمة التي سبقت للمرسلين انهم لهم المنصورون على كفار قريش وان جندنا
لهم الغالبون حزبنا يعني المؤمنين لهم الغالبون الذين نجوا من عذاب الدنيا والاخرة

فتولّ عنهم حتى حين يقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عن كفار مكة
الى العذاب الى القتل ببدر وابصرهم اذا نزل بهم العذاب ببدر فسوف يبصرون العذاب
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد تكذيبا به فنزل الله عز وجل افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بحضرتهم فساء صباح فبئس صباح المنذرين الذين
انذروا العذاب ثم عاد فقال عز وجل وتولّ عنهم حتى حين اعرض عنهم الى تلك المدة
القتل ببدر وابصر العذاب فسوف يبصرون العذاب ثم نزه نفسه عن قولهم فقال
جل وعز سبحان ربك رب العزة يعني عزة من يتعزز من ملوك الدنيا عما يصفون
عما يقولون من الكذب ان الملائكة بنات الله عز وجل وسلام على المرسلين الذين بلغوا
عن الله التوحيد والحمد لله رب العالمين على هلاك الاخرين الذين لم يوحدوا ربهم

بسم الله الرحمن الرحيم

ص والقرآن ذي الذكر يعني ذي البيان الذين كفروا بالتوحيد من اهل مكة في عزة
يعني في حمية كقوله في البقرة اخذته العزة بالاثم الحمية وشقاق اختلاف ثم
خوفهم فقال جل وعز كم اهلكنا من قبلهم من قبل كفار مكة من قرن بالعذاب
في الدنيا الامم الخالية فنادوا عند نزول العذاب في الدنيا ولات حين مناص
يعني ليس هذا بحين فرار تخوفهم لكيلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال جل وعز
وعجبوا ان جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم منذر منهم رسول منهم وقال الكافرون
من اهل مكة هذا ساحر يفرق بين الاثنين كذاب يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
حين يزعم انه رسول اجعل الالهة الها واحدا وذلك حين اسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فشق على قريش اسلام عمر وفرح به المؤمنون وانطلق الملأ منهم
وهم سبعة وعشرون رجلا والملأ في كلام العرب الاشراف منهم الوليد بن المغيرة
وابو جهل بن هشام وامية وابي ابنا خلف وغيرهم فقال الوليد بن المغيرة ان
امشوا الى ابي طالب ان اصبروا واثبتوا على عبادة آلهتكم نظيرها في الفرقان
لولا ان صبرنا عليها يعني ثبتنا فقال الله جل وعز في الجواب فان يصبروا فالنار
مثوى لهم فمشوا الى ابي طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وسيدنا في انفسنا وقد
رايت ما فعلت السفهاء وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال ابو طالب هؤلاء قومك يسألونك
السواء فلا تمل كل الميل على قومك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يسألوني
قالوا ارفض ذكر آلهتنا وندعك والهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اعطوني
انتم كلمة واحدة يملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل لله ابوك

لنعطينكما

لنعطينكما وعشر امثالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا
من ذلك فقاموا فقالوا اجعل يعني وصف محمد الالهة الها واحدا ان هذا الذي
يقول لشيء عجاب يعني لامر عجب النعة اذ دشنوا ان تكون الالهة واحدا ان هذا
لشيء يعني لامر يراد ما سمعنا بهذا الامر الذي يقول محمد في الملة الاخرة يعني ملة
النصرانية وهي اخر الملل لان النصارى يزعمون ان مع الله عيسى ابن مريم ثم قال
الوليد ان هذا القرآن الا اختلاق من محمد يقوله من تلقاء نفسه ثم قال
الوليد أانزل عليه الذكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم من بيننا ونحن اكبر سنا
واعظم شرفا يقول الله عز وجل لقول الوليد ان هذا الا اختلاق يقول الله تعالى
بل هم في شك من ذكري يعني القرآن بل لما يعني لم يذوقوا عذاب مثل قوله ولما يدخل
الايمان في قلوبكم يعني لم يدخل الايمان في قلوبكم ام عندهم خزائن رحمة ربك
يعني نعمة ربك وهي النبوة نظيرها في الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة
يقول اباديهم مفاتيح النبوة والرسالة فيضعونها حيث شاؤوا فانها ليست
بايديهم ولكنها بيد العزيز في ملكه الوهاب الرسالة والنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما يعني كفار قريش يقول الهم ملكها و
امرها بل الله يوحي الرسالة الى من يشاء ثم قال فليرتقوا في الاسباب يعني الابواب
ان كانوا صادقين بان محمدا صلى الله عليه وسلم تخلقه من تلقاء نفسه يقول
الوليد ان هذا الا اختلاق الاسباب يعني الابواب التي في السماء فليستمعوا الى الوحي
حين يوحي الله عز وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر عنهم فقال جند ما هنالك
مهزوم من الاحزاب فاخبر الله تعالى بهزيمتهم ببدر مثل قوله سيهزم الجمع ببدر
والاحزاب بني المغيرة وبني امية وآل ابي طلحة كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الاوتاد يعني ذو العقابين وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة يعني غيضة الشجر
وهو المقل وهي قرية شعيب يعزي النبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم كفار مكة
كما كذبت الرسل قبله فصبروا ثم قال اولئك الاحزاب يعني الامم الخالية ان كل الا كذب
الرسل فحق عقاب يقول فوجب عقابي عليهم فاحذروا يا اهل مكة مثله فلا تكذبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم فكذبوه بالعذاب في الدنيا والاخرة فقالوا متى هذا العذاب
فانزل الله عز وجل وما ينظر هؤلاء يعني كفار مكة يقول ما ينظرون بالعذاب الا صيحة
واحدة تاخذهم وهم يخصمون ما لها من فواق يقول ما لها من مرد ولا رجعة
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا وذلك ان الله عز وجل ذكر في الحاقة ان الناس يعطون
كتبهم بايمانهم وشمائلهم فقال ابو جهل عجل لنا قطنا يعني كتابنا الذي يزعم انا
نعطى في الاخرة فعجله لنا قبل يوم الحساب يقول ذلك تكذيبا به فانزل الله عز وجل
اصبر على ما يقولون يعني ابا جهل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم

واذكر عبدنا داود ابن ايشى بن لمس بن فارص بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام ذا الايد
يعنى القوة فى العبادة انه اواب يعنى مطيع انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى
والاشراق وكان داود عليه السلام اذا ذكر الله ذكرت الجبال معه ففقه تسبيح الجبال
والطير محشورة يعنى مجموعة وسخرنا الطير محشورة كل له اواب يقول كل الطير
لداود مطيع وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل ليلة ثلثة وثلاثون الفا من بنى اسرائيل
ثم قال واتيناه الحكمة يعنى اعطيناه الفهم والعلم وفصل الخطاب يقول واعطيناه
فصل القضاء البينة على المدعى واليمين على من انكر وهل اتاك نبؤ يعنى حديث
الخصم اذ تسوروا المحراب وذلك ان داود قال رب اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى
تكليما فوددت انك اعطيتنى من الذكر مثل ما اعطيتهما فقال له انى ابتليتهما بما لم
ابتلك به فان شئت ابتليتك بمثل الذى ابتليتهما واعطيتك مثل ما اعطيتهما من الذكر
قال نعم قال اعمل عملك فمكث داود عليه السلام ما شاء الله عز وجل يصوم نصف
الدهر ويقوم نصف الليل اذ اصلى فى المحراب فجاء طير حسن ملون فوقع اليه فتناوله
فصار الى الكوة فقام ليأخذه فوقع الطير فى بستان فاشرف داود فراى امراة تغتسل
فتعجب من حسنها وابصرت المراة ظله فنقضت شعرها فغطت جسمها فزاده ذلك
بها عجبا ودخلت المراة منزلها وبعث داود غلاما فى اثرها فاذا هى بتشابع امراة
اوريا بن حنان وزوجها فى الغزو فى بعث البلقا الذى بالشام مع نواب بن صوريا
ابن اخت داود عليه السلام فكتب داود الى ابن اخته بعزيمة ان تقدم اوريا فيقاتل
اهل البلقا ولا يرجع حتى يفتحها او يقتل فقدمه فقتل رحمة الله عليه فلما انقضت
عدة المراة تزوجها داود فولدت له سليمان بن داود فبعث الله عز وجل الى داود عليه
السلام ملكين ليستنقذه بالتوبة فاتوه يوم راس المراة فى المحراب وكان يوم عبادته
والحرس حوله فلما راهما داود قد تسوروا المحراب فزع داود وقال فى نفسه لقد ضاع
ملكى حين يدخل على بغير اذن فقال احدهما لداود لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق يعنى بالعدل ولا تشطط يعنى لا تجر فى القضا واهدنا الى سواء
الصراط يقول ارشدنا الى قصد وهو عدل الطريق الحق ثم قال ان هذا اخى يعنى الملك الذى
معه له تسع وتسعون نعجة يعنى تسع وتسعون امراة وهكذا كن لداود ثم قال ولى
نعجة واحدة يعنى امراة واحدة فقال اكفلنيها يعنى اعطنيها وعزنى فى الخطاب يعنى
غلبنى فى المخاطبة ان دعا كان اكثر منى ناصرا وان بطش كان اشد منى بطشا وان تكلم
كان ابين منى فى المخاطبة قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه يعنى باخذه
التى لك من الواحدة الى التسع والتسعين التى له وان كثيرا من الخلطاء يعنى الشركاء
ليبغى بعضهم على بعض ليظلم بعضهم بعضا ثم استثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
لا يظلمون احدا اعبادا وقليل ما هم يقول هم قليل فلما قضى بينهما نظر احدهما الى صاحبه

فضحك

فضحك فلم يفطن لها فاحبا ان يعرفاه فصعدا تجاه وجهه وعلم ان الله تبارك
وتعالى ابتلاه بذلك وظن داود انما فتناه يقول وعلم داود انا ابتليناه وخر راكعا
يقول وقع ساجدا اربعين يوما وليلة واناب يعنى ثم رجع من ذنبه تائبا الى الله
عز وجل وخر راكعا مثل قوله ادخلوا الباب سجدا يعنى ركعا فغفرنا له ذلك يعنى
ذنبه ثم اخبر بما له فى الاخرة فقال وان له عندنا لزلفى يعنى لقربة وحسن ماب
يعنى وحسن مرجع يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق
يعنى بالعدل ولا تتبع الهوى فيحكم بغيره فيضلك عن سبيل الله يقول ليستزلك
الهوى عن طاعة الله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله يعنى عن دين الاسلام
لهم عذاب شديد بما نسوا يعنى بما تركوا الايمان يوم الحساب وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا يعنى لغير شىء ولكن خلقهما لامر هو كاين ذلك ظن
الذين كفروا من اهل مكة انهما خلقهما لغير شىء فويل للذين كفروا من النار لما انزل
الله تبارك وتعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال كفار قريش
للمؤمنين انا نعطى من الخير فى الاخرة ما تعطون فانزل الله عز وجل ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات يعنى بنى هاشم وبنى عبد المطلب اخوين ابنا عبد مناف
كالمفسدين فى الارض بالمعاصى يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ثم قال ام نجعل المتقين
يعنى بنى هاشم وبنى المطلب فى الاخرة كالفجار يعنى بنى عبد شمس نظيرها فى حم الجاثية
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا [illegible] كتاب
يعنى القران انزلناه اليك مبارك يعنى هو بركة لمن عمل بما فيه ليدبروا اياته يعنى
ليسمعوا ايات القران وليتذكر بما فيه من المواعظ اولوا الالباب يعنى اهل اللب والعقل
ووهبنا لداود سليمان ثم اثنى على سليمان فقال سبحانه نعم العبد وهذا ثناء على عبده
سليمان نعم العبد انه اواب يعنى مطيع اذ عرض عليه بالعشى الصافنات يعنى الصفن
اذا رفعت الدابة احدى يديها فيقوم على ثلث قوائم ثم قال الجياد يعنى السراع مثل قوله
اذكروا اسم الله عليها صواف معلقة قايمة على ثلاث وذلك ان سليمان عليه السلام
صلى الاولى ثم جلس على كرسيه لتعرض عليه الخيل وهى الف فرس كان ورثها من ابيه
داود عليهما السلام وكان اصابها من العمالقة فعرض عليه منها تسع مائة فغابت الشمس
ولم يصل العصر فذلك قوله انى احببت حب الخير يعنى المال وهو الخيل الذى عرض عليه
عن ذكر ربى يعنى صلوة العصر كقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يعنى
الصلوات الخمس حتى توارت بالحجاب والحجاب جبل دون ق مسيرة سنة تغرب
الشمس من ورائه ثم قال ردوها على يعنى كروها على فطفق يقول فجعل يمسح بالسيف
سوقها واعناقها فقطعها وبقى منها مائة فرس فما كان فى ايدى الناس اليوم فهى من
نسل تلك المائة قوله ولقد فتنا سليمان يعنى بعد ما ملك عشرين سنة ثم ملك ايضا

للفتنة عشرين سنة فذلك اربعين يقول لقد ابتلينا سليمان اربعين يوما والقينا
على كرسيه يعني سريره جسدا يعني رجلا من الجن يقال له صخر بن عمير بن عمرو بن شرحبيل
ويقال ان ابليس جده ويقال ايضا اسمه اسيد ثم اناب يقول ثم رجع بعد اربعين يوما
الى ملكه وسلطانه وذلك ان سليمان غزا الغا القضي من نسائهم وكانت فيهم ابنة ملكهم
فاتخذها لنفسه فاشتاقت الى ابيها وكان بها من الحسن والجمال ما الله به عليم فحزنت و
هزلت وتغيرت فانكرها سليمان فاشارت الجن على سليمان ان تتخذ لها شبه ابيها فاتخذ
صنما على شبه ابيها فكانت تنظر اليه في كل ساعة فذهب عنها ما كانت تجد فكانت
تكنس ذلك البيت وترشه حتى زين لها الشيطان فعبدت ذلك الصنم بغير علم سليمان
فابتلي سليمان لذلك وكانت لسليمان جارية من اوثق اهله عنده قد كان وكلها بخاتمه
وكان سليمان لا يدخل الخلاء حتى يدفع خاتمه الى تلك الجارية واذا اتى بعض نسائه فعل
ذلك وان سليمان اراد ذات يوم يدخل الخلاء فجاء صخر ونزع سليمان خاتمه ليناوله
الجارية فلم يلتفت فاخذه صخر فالقاه في البحر وجلس في ملكه فذهب عن سليمان البهاء و
النور فخرج يدور في قرى بني اسرائيل فكلما اتى سليمان رجموه وطردوه تعظيما لسليمان
وكان سليمان عليه السلام اذا لبس خاتمه يسجد له كل شيء يراه من الجن والشياطين
وتظله الطير وكان خرج من ملكه في ذي القعدة وعشر في ذي الحجة ورجع الى ملكه يوم
النحر وذلك قوله ولقد فتنا سليمان اربعين يوما ثم اناب يعني رجع الى ملكه وذلك
انه اتى ساحل البحر فوجد صيادا يصيد السمك فتصدق منه فصدق عليه بسمكة فشق
بطنها فوجد الخاتم فيه فلبسه فرجع اليه البهاء والنور وسجد له كل من رآه وهرب صخر فدخل
البحر فبعث فطلبه الشياطين فلم يقدروا عليه حتى اشار الشياطين على سليمان ان يتخذ
على ساحل البحر ركية العين من الخمر وجعلت الشياطين يشربون من ذلك الخمر ويلهون
فسمع صخر جلبتهم فخرج اليهم فقال الخمر ما هذا اللهو والطرب فقالوا مات سليمان بن داود
وقد استرحنا منه فنحن نشرب ونلهو فقال الخمر فانا ايضا اشرب والهو معكم فلما شرب
الخمر فسكر اخذوه واوثقوه واتي به سليمان فنحت له حجرا فادخله فيه واطبق عليه بحجر آخر
واذاب الرصاص فصب بين الحجرين وقذف به في البحر فهو فيه الى اليوم فلما رجع الى ملكه
وسلطانه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
فوهبه الله عز وجل له من الملك ما لم يكن له ولا لابيه داود عليهما السلام فزاده الرياح
والشياطين بعد ذلك فذلك قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث
اصاب يقول مطيعة لسليمان حيث اراد وتوجه توجهت له وسخرنا له الشياطين
كل بناء وغواص كانوا يبنون له ما يشاء من البنيان وهو محاريب وتماثيل ويغوصون
له في البحر فيستخرجون له اللؤلؤ وكان سليمان اول من استخرج اللؤلؤ من البحر قال
وآخرين من مردة الشياطين اثنان مقرنين في الاصفاد يعني موثقين في الحديد هذا عطاؤنا

فامنن

فامنن على من شئت من الشياطين فخل عنه او امسك يعني او احبس في العمل والوثاق
من شئت منهم بغير حساب يعني بلا تبعة عليك في الآخرة فيمن تمن عليه فترسله وفيمن
تحبسه في العمل ثم اخبر عز وجل ان لسليمان في الآخرة فقال وان له عندنا لزلفى يعني لقربة
وحسن مآب يعني وحسن مرجع وكان لسليمان ثلاثمائة امرأة مهيرة وسبعمائة سرية
وكان لداود عليه السلام مائة امرأة حرة وتسع وتسعين سرية كانت الانبياء كلهم في الشدة
غير داود وسليمان عليهما السلام واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه يعني اذ قال ربه اني مسني
الشيطان يقول اصابني الشيطان بنصب يعني مشقة في جسده وعذاب في ماله اركض
يعني ادفع الارض برجلك بارض الشام فنبعت عين من تحت قدمه فاغتسل فيها فخرج منها
صحيحا ثم مشى اربعين خطوة فدفع برجله الاخرى فنبعت عين ماء اخرى ماء عذب بارد فشرب
منها فذلك قوله هذا مغتسل الذي فتغتسل فيها ثم قال بارد وشراب الذي شرب منه
وكانت الدواب تاكله سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات ولم تكن لايوب عليه
السلام لم يكن فيما ابتلي به شيء اشد عليه من شماتة الاعداء يعني الكفار وكذلك قال
هارون لاخيه عليهما السلام لا تشمت بي الاعداء ووهبنا له اهله ومثلهم معهم فا
ناضعفنا الله عز وجل له وكان له سبع بنون وثلاث بنات قبل البلاء وولدت امراته بعد
البلاء سبع بنين وثلث بنات فاضعفها الله له رحمة يعني نعمة منا ثم قال وذكرى يعني
تفكر لاولي الالباب يعني اهل اللب والعقل وخذ بيدك ضغثا يعني بالضغث القبضة
الواحدة فاخذ عيدانا رطبة وهي الاسل مائة عود عددها ما حلف عليه وكان حلف ان يجلد
امراته مائة جلدة فاضرب به ولا تحنث يعني ولا تاثم في يمينك التي حلفت عليها فعمد اليها
فضربها بمائة عود ضربة واحدة فاوجعها فبرت يمينه وكان اسمها دينا ثم اثنى الله
عز وجل على ايوب فقال انا وجدناه صابرا على البلاء ضجرا نعم العبد انه اواب يعني مطيعا
لله تعالى فذكر ايوب فالفضل كان جبريل عليهما السلام حلة واذكر يا محمد صبر عبادنا
ابرهيم حين القي في النار وصبر اسحق للذبح وصبر اسحق وصبر يعقوب في ذهاب
بصره ولم يذكر اسمعيل بن ابرهيم لانه لم يبتل بشيء واتم امر يعقوب فقال ثم قال اولي
الايدي يعني اهل القوة في العبادة ثم قال والابصار يعني البصيرة في امر الله ودينه
ثم ذكر الله تعالى هؤلاء الثلاثة ابرهيم وابنه اسحق ويعقوب بن اسحق فقال انا اخلصناهم
للنبوة والرسالة بخالصة ذكرى الدار حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو داود بن رشيد قال حدثنا
الوليد عن ابن جابر سمع عطاء الخراساني في قوله اولي الايدي والابصار قال القوة في العبادة
والبصر في الدين يقول دعينا امر ذكر النار والدار الآخرة يعني الجنة وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار اختارهم الله على علم للرسالة واذكر صبر اسمعيل بن هاقان وصبر اليسع وصبر ذا
الكفل كل من الاخيار اختارهم الله عز وجل فصبروا فاصبر يا محمد على الاذى كما صبر هؤلاء الستة
على البلاء ثم قال هذا ذكر يعني هذا بيان الذي ذكر من امر الانبياء في هذه السورة وان للمتقين

من هذه الامة في الاخرة لحسن مآب يعني مرجع جنات عدن مفتحة لهم الابواب حدثنا ابو جعفر
قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا خليد عن الحسن في قوله مفتحة لهم الابواب قال الابواب
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيقال لها انفتحي انغلقي تكلمي فتفهم وتكلم حدثنا
ابو جعفر قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سالت زهير بن محمد
عن قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا ولهم مقدار
الليل بارخاء الحجب ومقدار النهار متكئين فيها في الجنة على السرر يدعون فيها بفاكهة كثيرة
وشراب وعندهم قاصرات الطرف قصرن النظر على رجالهن لا ينظرن الى غيرهم ولا يحجبن لانهن لا يشتهين
لازواجهن ثم قال اتراب يعني مستويات على ميلاد واحد بنات ثلث وثلثين سنة ثم قال
هذا الذي ذكر في هذه الاية ذكر يعني بيان من الخير في الجنة ما توعدون ليوم الحساب يعني ليوم
الجزاء ان هذا الخير في الجنة لرزقنا ماله من نفاد يعني فناء لاهل الرزق المتقين ثم ذكر الكفار فقال
سبحانه وان للطاغين لشر مآب يعني لبئس المرجع ثم اخبر بالمرجع فقال جهنم يصلونها فبئس المهاد
يقول فبئس ما مهدوا لانفسهم من العذاب هذا فليذوقوه حميم يعني الحار الذي قد انتهى حره والحميم
وغساق البارد الذي قد انتهى برده فيليها في ثم بثناه لان حميما وغساقا فينطلق بهم من
الحار الى البارد فتتقطع جلودهم وتتصدع عظامهم وتحرق كما تحرق حر النار ثم قال واخر من
شكله ازواج يقول واخر من شكله يعني من نحو الحميم والغساق ازواج اصناف يعني الوانا من العذاب
في الجحيم يشبه بعضه بعضا في شبه العذاب قوله هذا فوج مقتحم معكم وذلك ان القادة في
الكفر المطعمين في غزاة بدر والمستهزئين من رؤساء قريش دخلوا النار وقيل الاتباع فقالت
الخزنة للقادة وهم في النار هذا فوج يعني زمرة مقتحم معكم النار اخوانا يعنون الاتباع قالت
القادة لا مرحبا بهم قالت الخزنة انهم صالوا النار معكم فردت الاتباع من كفار مكة
على القادة بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا يقول زينتموه لنا هذا الكفر اذ تامروننا في
سورة سبا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا فبئس القرار يعني فبئس المستقر قالت
الاتباع ربنا من قدم لنا يعني من زين لنا هذا يعني من سبب لنا هذا الكفر فزده عذابا
ضعفا في النار قال ربنا تقليبهم يقول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يعني
خصومة القادة والاتباع في هذه الاية ما قال بعضهم لبعض في الخصومة ونظيرها
في الاعراف وفي حم المؤمن حين قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا عن الهدى
ثم ردت اولاهم دخول النار على اخراهم دخول النار وهم الاتباع وقوله واذ يتحاجون
في النار الى اخر الاية وقالت القادة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الاشرار يعنون فقراء المؤمنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا وسالما ونحوهم اتخذناهم
سخريا في الدنيا نظيرها في قد افلح فاتخذتموهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار يعنون ام حادت
ابصارنا عنهم فهم معنا في النار ولا نراهم قل لكفار مكة انما انا منذر يعني رسول وما من
اله الا الله الواحد لا شريك له القهار لخلقه ثم عظم نفسه عن شركهم فقال سبحانه رب

السموات

السموات والارض وما بينهما يعني من يعبد فيهما فانا ربهما ورب من فيهما العزيز في ملكه
الغفار لمن تاب قل هو نبا عظيم يعني القران حديث عظيم لانه كلام الله عز وجل انتم يا كفار
مكة عنه معرضون يعني عن ايمان بالقران معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى من
الملائكة اذ يختصمون يعني الخصومة حين قال لهم الرب تعالى اني جاعل في الارض خليفة
قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال الله لهم اني اعلم ما لا تعلمون فهذا خصومتهم ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين يعني
رسول بين اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني ادم وكان ادم عليه السلام
اول ما خلق منه عجب الذنب واخر ما خلق منه اظفاره ثم ركب فيه سائر خلقه يعني عجب
الذنب وفيه يركب يوم القيامة كما ركب في الدنيا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فسجد الملائكة الذين كانوا في الارض اضمارا كلهم اجمعون ثم استثنى من
الملائكة ابليس وكان اسمه في الملائكة الحرث وسمي ابليس حين عصى ابلس من الخير استكبر يعني
تكبر عن السجود لادم عليه السلام وكان من الكافرين في علم الله عز وجل قال يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي استكبرت يعني تكبرت ام كنت من العالين يعني المتعظمين قال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تغلب الطين قال فاخرج منها يعني من الجنة
فانك رجيم يعني ملعون وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
يعني النفخة الثانية قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعني الى اجل موقوف
وهي النفخة الاولى قال ابليس لربه تبارك وتعالى فبعزتك يقول فبعظمتك لاغوينهم
يقول لاضلنهم اجمعين عن الهدى ثم استثنى ابليس فقال الا عبادك منهم المخلصين يعني
بالتوحيد فاني لا استطيع ان اغويهم قال الله عز وجل فالحق والحق اقول يعني قوله
الحق فيها يقول الله تعالى لاملان جهنم منك يا ابليس ومن ذريتك الشياطين
وممن تبعك على دينك من كفار بني ادم منهم اجمعين يعني من الفريقين جميعا قل ما
اسالكم عليه من اجر يعني من جعل وما انا من المتكلفين هذا القران من تلقاء نفسي
ان هو الا ذكر يقول ما القران الا بيان للعالمين ولتعلمن يعني كفار مكة نباه يعني نبا
القران بعد حين هذا وعيد لهم القتل ببدر ومثل قوله في والصافات فتول عنهم حتى
حين القتل ببدر حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم قال قال الهذيل سمعت
العوفي الحسين بن الحسن قال حدثني الحجاج بن ارطاة قال قدم عكرمة الكوفة فقال
سلوني ما بين اللوحين قال فانبرا له رجل لم ير قبل ذلك فقال له ما في تفسير ص فقال
ص ص قال فلم يزل يقول ذلك حتى قام حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم قال
حدثنا الهذيل قال سمعت المسيب قال اخبرنا البراء بن سعيد الكناني عن خالد بن
يزيد وهو الذي سالة الراهب من علماء العربيات قال المسيب من علمائهم قال ص نهر من
انهار الجنة عينه طرفه كلما اخذ منها شيء عاد مكانه كما كان وقد لعنهم قال فانزله

مثل هذه الدنيا قال الراهب فاخبرني بمثله في الدنيا قال فان مثله في الدنيا كمثل القران
تقراه طريا كلما سمعته كانك لم تسمعه قط قال صدقت قال الست تزعمون ان اهل الجنة
ياكلون فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون قال نعم قال فان له مثلا في الدنيا قال فاخبرني
بمثله قال مثله في الدنيا كمثل الصبي في بطن امه ياكل ويشرب مما تاكل امه ويشرب
ولا يتغوط منه شي قال صدقت قال الستم تزعمون ان الجنة عرضها السموات والارض
فاين النار قال اخبرني عن الليل اين يذهب اذا جاء النهار وعن النهار اين يذهب اذا جا
الليل فان هذا مثله قال صدقت انت من علماء العرب فنزل فاسلم حدثنا ابو جعفر
قال حدثنا ابو القاسم قال حدثني ابو يحيى الصفار في قوله اخرج منها فانك رجيم قال
اخرج من صورة الملائكة الى صورة الابالسة ولا اسمع هذيل حدثنا ابو جعفر
قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن سعيد بن صالح عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث له ما تزال امتي بخير ما اسفروا بصلاة الصبح وصلاة
المغرب قبل اشتباك النجوم حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا الهذيل قال
حدثنا مقاتل عن النضر عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال تؤخر العصر الى اخر الوقت
ومقاتل يستحب ذلك

وهي قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله وانتم لا تشعرون عددها خمسة وسبعون

اية كوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه الحكيم في امره انا انزلنا اليك الكتاب يعني القران
بالحق يقول لم ننزله باطلا لغير شي فاعبد الله يقول فوحد الله مخلصا له الدين يعني له
التوحيد الا لله الدين الخالص يعني التوحيد وغيره من الاديان ليس بخالص والذين
اتخذوا يعني كفار العرب من دونه اولياء يعني الالهة قالوا ما نعبدهم يعني الالهة
نعم حتى نزل والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وذلك ان كفار العرب
عبدوا الملائكة وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يعني منزلة فيشفعوا لنا
الى الله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه من الدين يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا يعني عيسى بن مريم لاصطفى يعني لاختار مما يخلق ما
يشاء من الملائكة فانها اطيب واطهر من عيسى كقوله في الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهوا
يعني ولدا يعني عيسى لاتخذناه من لدنا يعني من عندنا من الملائكة ثم نزه نفسه عما
قال المؤمن من البهتان فقال سبحانه هو الله الواحد لا شريك له القهار ثم عظم نفسه فقال
خلق السموات والارض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شي يكور يعني يسلط الليل على النهار
ويكور النهار يعني ويسلط النهار على الليل يعني انتقاص كل واحد منهما من الاخر وسخر
الشمس والقمر يعني اذلهما كل يجري يعني الشمس والقمر لاجل مسمى يعني يوم القيمة يدل على نفسه

بصنعه

بصنعه ليعرف توحيده ثم قال الا هو العزيز في ملكه الغفار لمن تاب اليه خلقكم من
نفس واحدة يعني ادم عليه السلام ثم جعل منها زوجها يعني حواء وانزل لكم من
الانعام يعني وجعل لكم من الانعام مثل قوله في الاعراف يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يقول جعلنا ومثل قوله وانزلنا الحديد يقول وجعلنا الحديد من الانعام يعني الابل
والبقر والغنم ثمانية ازواج يعني ثمانية اصناف يعني اربعة ذكور واربعة اناث يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم الروح
في ظلمات ثلث يعني البطن والرحم والمشيمة التي تكون فيها الولد ثم قال ذلكم الله الذي
خلق هذه الاشياء هو ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون يقول فاين تعدلون
عنه الى غيره الله لكفار مكة ان تكفروا بتوحيد الله فان الله غني عن عبادتكم ولا
يرضى لعباده الكفر الذين قال الله عز وجل لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وان تشكروا يعني توحيد الله يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تحمل
نفس خطيئة اخرى ثم الى ربكم مرجعكم في الاخرة فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات
الصدور واذا مس يعني اصاب الانسان يعني ابا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي
ضر يعني بلاء او شدة دعا ربه منيبا اليه يقول راجعا اليه من شركه موحدا يقول
اللهم اكشف ما بي ثم اذا خوله نعمة يقول اعطاه الله الخير نسي يعني ترك ما كان يدعوا
اليه من قبل في ضره وجعل ابو حذيفة لله اندادا يعني شركا ليضل عن سبيله يعني
ليستزل عن دين الاسلام قل لابي حذيفة تمتع بكفرك قليلا في الدنيا الى اجلك انك
من اصحاب النار ثم ذكر المؤمن فقال سبحانه امن هو قانت يعني مطيع لله في صلاته وهو
عمار بن ياسر اناء الليل ساجدا يعني ساعات الليل ساجدا وقائما في صلاته يحذر
الاخرة ويرجوا رحمة ربه يعني الجنة كمن لا يفعل ذلك ليسا بسوا قل هل يستوي الذين
يعلمون ما وعد الله اخيما في الاخرة من الثواب والعقاب يحق يعني عمار بن ياسر والذين
لا يعلمون يعني ابا حذيفة انما يتذكر اولوا الالباب يعني اهل اللب والعقل يعني عمار
بن ياسر ثم قال قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا يعني التوحيد
في هذه الدنيا حسنة يعني الجنة وارض الله واسعة يعني المدينة من الضيق انما
يوفى الصابرون اجرهم يعني جزاءهم الجنة وارزاقهم فيها بغير حساب قل اني امرت
ان اعبد الله وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يحملك على الذي اتيتنا
به الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب والى سادة قومك يعبدون
اللات والعزى ومناة فتاخذ به فانزل الله بعد ذلك وتعالى قل يا محمد اني امرت
ان اعبد يعني ان اوحد الله مخلصا له الدين يعني له التوحيد وامرت لان اكون اول
المسلمين يعني المخلصين بتوحيد الله عز وجل قل لهم اني اخاف ان عصيت ربي فرجعت
الى ملة ابائي عذاب يوم عظيم قل لهم يا محمد الله اعبد مخلصا موحدا له ديني فاعبدوا

ثم ما شئتم من دونه من الالهة ونزل فيهم ايضا قوله افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
قل يا محمد ان الخاسرين الذين خسروا يعني غبنوا انفسهم فصاروا الى النار واهليهم
يعني وخسروا اهليهم من الازواج والخدم الا ذلك يعني هذا هو الخسران المبين يعني
البين حين لم يوحدوا ربهم يعني واهليهم في الدنيا ثم قال لهم من فوقهم ظلل من النار
يعني اطباقا من النار فهي عليهم ومن تحتهم ظلل يعني مهادا من نار فذلك يقول هذا
الذي ذكر من ظلل النار يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون يعني فوحدون والذين
اجتنبوا الطاغوت يعني الاوثان وهي مؤنثة ان يعبدوها وانابوا يعني ورجعوا
من عبادة الاوثان الى عبادة الله عز وجل فقال الله تعالى لهم البشرى يعني الجنة فبشر
عبادي بالجنة ثم نعتهم فقال الذين يستمعون القول يعني القران فيتبعون احسنه
يعني احسن ما في القران من طاعة الله عز وجل ولا يتبعون المعاصي مثل قوله واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم من طاعته اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك
هم اولوا الالباب يعني اهل اللب والعقل حين يستمعون فيتبعون احسنه من امره
ونهيه يعني احسن ما فيه من امره ونهيه ولا يتبعون السوء الذي ذكره ثم قال افمن
حق عليه يعني وجب عليه كلمة العذاب يعني يوم قال لابليس لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين افانت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا وحدوا ربهم لهم
غرف من فوقها غرف ثم نعت الغرف فقال هي مبنية فيها تقديم تجري بها العيون
من تحت الغرف هذا اسفل منها الانهار وعد الله هذا الخبر لا يخلف الله الميعاد
ما وعدهم الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع يعني فجعله عيونا وركايا
في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يعني ييبس فتراه بعد الخضرة مصفرا
ثم يجعله حطاما يعني هالكا نظيرها لا يحطمنكم سليمان وجنوده يعني لا يهلكنكم
سليمان هذا مثل ضربه الله للدنيا كمثل النبت بينما هو اخضر اذ تغير فيبس ثم هلك
فكذلك تهلك الدنيا بعد بهجتها وزينتها ان في ذلك لذكرى يعني تفكر لاولي الالباب
افمن شرح الله صدره للاسلام يقول افمن وسع الله قلبه للتوحيد فهو على نور
يعني على هدى من ربه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فويل للقاسية يعني الجافية
قلوبهم فلم تلن يعني ابا جهل من ذكر الله يعني عن توحيد الله اولئك في ضلال مبين
يعني ابا جهل يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ليس المنشرح صدره بتوحيد الله
كالقاسي قلبه ليسا بسواء الله نزل احسن الحديث يعني القران كتابا متشابها يشبه
بعضه بعضا مثاني يعني يثنى الامر في القران مرتين او ثلاثا او اكثر من نحو ذكر الامم الخالية
ومن نحو ذكر الانبيا ومن نحو ذكر ادم عليه السلام وابليس ومن نحو ذكر الجنة والنار
والبعث والحساب ومن نحو ذكر النبت والمطر ومن نحو ذكر العذاب ومن نحو ذكر موسى
وفرعون ثم قال تقشعر منه يعني مما في القران من الوعيد جلود الذين يخشون عذاب

ربهم

ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله يعني الجنة وما فيها من الثواب ثم قال
ذلك الذي ذكر يعني القران هدى الله يهدي به يعني بالقران من يشاء لدينه ومن
يضلل الله عن دينه فما له من هاد الى دينه يقول من اضله الله عن الهدى فلا احد يهديه
اليه قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء يعني شدة العذاب يقول ليس الضال الذي
يتقي النار بوجهه كالمهتدي الذي لا تصيب النار وجهه ليسوا بسواء يقول الكافر
يتقي بوجهه شدة العذاب وهو في النار مغلولة يده الى عنقه وفي عنقه حجر ضخم
مثل الجبل العظيم من كبريت يشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه ويشتعل على
وجهه فحرها ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه من اجل الاغلال التي في
يده وعنقه وقيل للظالمين ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من الكفر
والتكذيب كذب الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة كذبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا
بانه غير نازل بهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وهم غافلون عنه فاذاقهم
الله الخزي يعني العذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر مما اصابهم في الدنيا لو
كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون قوله ولقد ضربنا يعني وصفنا للناس في هذا
القران من كل شبه لعلهم يتذكرون يعني كي يؤمنوا به ثم قال ووصفنا قرانا
عربيا ليفقهوه غير ذي عوج يعني ليس بمختلف ولكنه مستقيم لعلهم يتقون ضرب
الله مثلا وذلك ان كفار قريش دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة ابائه والى عبادة
اللات والعزى ومناة فضرب لهم مثلا ولالهتهم مثلا الذين يعبدونها من دون الله
عز وجل فقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون يعني مختلفين يملكونه
جميعا ثم قال ورجلا سلما لرجل يعني خالصا لرجل لا يشركه فيه احد يقول فهل يستوي
يقول هل يستوي من عبد الهة شتى مختلفة يعني الكفار والذي يعبد ربا واحدا
يعني المؤمنين فذلك قوله هل يستويان مثلا فقال لا يعني هل يستويان في
الشبه تعظيم لنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل الحمد لله حين خصمهم بل اكثرهم لا يعلمون
توحيد ربهم فذلك قوله انك ميت يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانهم ميتون
يعني اهل مكة ثم انكم يوم القيمة انت يا محمد وكفار مكة يوم القيمة عند ربكم
تختصمون فمن اظلم يعني فلا احد اظلم ممن كذب على الله بان له شريكا وكذب
بالصدق يعني بالحق وهو التوحيد اذ جاءه يعني لما جاءه البيان هذا المكذب
بالتوحيد اليس في جهنم مثوى يعني ماوى للكافرين والذي جاء بالصدق يعني بالحق
وهو النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالتوحيد وصدق به يعني بالتوحيد المؤمنون
صدقوا بالتوحيد صدقوا الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنون اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فذلك قوله اولئك هم المتقون الشرك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ما يشاؤن في الجنة عند ربهم من الخير يعني الجنة ذلك جزاء المحسنين يعني

الموحدين ليكفر الله عنهم اسواء الذي عملوا من المساوي يعني يمحاها بالتوحيد ويجزيهم
اجرهم يعني جزاءهم باحسن الذي كانوا يعملون يقول يجزيهم بالمحاسن ولا يجزيهم بالمساوي
لان لهم ايضا مساوي لا يفعل ذلك بالكفار يرد عليهم المحاسن ويجزيهم بالمساوي اليس
يعني اما الله بكاف عبده يعني النبي صلى الله عليه وسلم يكفيه عدوه ثم قال ويخوفونك
بالذين يعبدون من دونه اللات والعزى ومناة وذلك ان كفار مكة قالوا النبي صلى
الله عليه وسلم انا نخاف ان يصيبك من الهتنا اللات والعزى ومناة جنون او خبل
قوله ومن يضلل الله عن الهدى فما له من هاد يهديه للاسلام ومن يهد الله لدينه
فما له من مضل يقول لا يستطيع احد ان يضله اليس الله بعزيز يعني منيع في ملكه ذي انتقام
من عدوه يعني كفار مكة ولئن سالتهم يا محمد من خلق السموات والارض قالوا لهم النبي صلى
الله عليه وسلم من خلقهما قالوا الله خلقهما قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام قل افرايتم
ما تدعون يعني تعبدون من دون الله من الالهة ان ارادني الله يعني اصابني الله بضر يعني
بلاء وشدة هل هن يعني الالهة كاشفات ضره يقول هل تقدر الالهة ان تكشف ما نزل
بي من الضر ان ارادني برحمة يعني بخير وعافية هل هن يعني الالهة ممسكات رحمته يقول
يقول هل تقدر الالهة ان يحبسن عني هذه الرحمة فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فسكتوا ولم يجيبوه قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل حسبي الله عليه يتوكل
يعني يثق المتوكلون يعني الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني على جديلتكم التي
انتم عليها اني عامل على جديلتي التي امرت بها فسوف تعلمون هذا وعيد من ياتيه عذاب
يخزيه يعني يهينه في الدنيا ويحل يعني ويجب عليه عذاب مقيم يقول دائم لا يزول
عنه في الاخرة انا انزلنا عليك الكتاب يعني القران للناس بالحق فمن اهتدى
بالقران فلنفسه ومن ضل عن الايمان بالقران فانما يضل عليها يقول فضلاله
على نفسه يعني اثم ضلالته على نفسه وما انت يا محمد عليهم بوكيل يعني بمسيطر نحفظه
الحسنى الله يتوفى الانفس حين موتها يقول عند اجلها يعني التي يقضى عليها الموت
فيمسكها عن الجسد في التقديم والتي لم تمت في منامها فلان الاخرى التي يرسلها
الى الجسد الى اجل مسمى ان في ذلك يعني لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث ام
اتخذوا من دون الله شفعاء نزلت في كفار مكة زعموا ان للملائكة شفاعة قل لهم
يا محمد اولو يعني ان كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم
نظيرها في الانعام قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع من يشفع الا باذن الله ثم عظم
نفسه فقال له ملك السموات والارض وما بينهما من الملائكة وغيرهم عبيده وفي
ملكه ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت يعني انقبضت ونفرت عن
التوحيد قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء
الاعمال يعني كفار مكة واذا ذكر الذين من دونه من الالهة اذا هم يستبشرون

بذكرها

بذكرها وهذا يوم قرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم بمكة فقرا اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى ففرح كفار مكة
حين سمعوا ان لها شفاعة قل اللهم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول يا فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
ولو ان للذين ظلموا يعني مشركي مكة يوم القيمة ما في الارض جميعا ومثله معه لا
لافتدوا به من سوء يعني من شدة العذاب يوم القيمة وبدا لهم يعني وظهر لهم حين بعثوا
من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة وبدا لهم سيئات ما كسبوا
يعني وظهر لهم حين بعثوا في الاخرة الشرك الذي كانوا عليه حين شهدت عليهم الجوارح
بالشرك لقولهم في ذلك في سورة الانعام والله ربنا ما كنا مشركين وحاق بهم يعني وجب
لهم العذاب بتكذيبهم واستهزائهم بالعذاب انه غير كائن فذلك قوله ما كانوا بالعذاب
يستهزءون واذا مس يعني اصاب الانسان يعني ابا حذيفة بن المغيرة ضر يعني بلاء
او شدة دعانا يعني دعا ربه منيبا يعني مخلصا بالتوحيد ان يكشف ما به من الضر ثم
اذا خولناه نعمة يقول ثم اذا اتيناه يعني اعطيناه الخير قال انما اوتيته يعني انما اعطيت
الخير على علم عندي يقول على علم علمه الله مني يقول الله عز وجل بل هي فتنة يعني بل تلك
النعمة بلاء ابتلي به ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يقول قد قالها
قارون في القصص قبل ابي حذيفة انما اوتيته على علم عندي يقول على خير علمه الله عندي
يقول الله تبارك وتعالى فما اغنى عنهم من العذاب يعني الخسف ما كانوا يكسبون
من الكفر والتكذيب يقول فما اغنى عنهم من الكفر من العذاب شيئا فاصابهم سيئات
ما كسبوا يعني عقوبة ما كسبوا من الشرك وما هم بمعجزين يعني وما هم بسابقي الله
عز وجل باعمالهم الخبيثة حتى يجزيهم بها ثم وعظهم ليعتبروا في توحيده وذلك
حين مطروا بعد سبع سنين فقال اولم يعلموا ان الله يبسط يعني يوسع الرزق لمن
يشاء ويقدر يعني ويقتر على من يشاء ان في ذلك لايات يعني لعلامات لقوم يؤمنون
يعني يصدقون بتوحيد الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم نزلت
في مشركي مكة وذلك ان الله عز وجل انزل في الفرقان والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الى اخر الاية فقال وحشي مولى المطعم بن عدي بن نوفل اذ ضلت هذه
الخصال فكيف لي بالتوبة فنزلت فيه الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فاسلم وحشي فقال المشركون بمكة
قد قبل من وحشي توبته وقد نزل فيه ولم ينزل فينا فنزلت في مشركي مكة يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم يعني بالاسراف الشرك والقتل والزنا فلا ذنب اعظم
اسرافا من الشرك لا تقنطوا يقول لا تياسوا من رحمة الله لانهم ظنوا ان لا توبة
لهم ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني الشرك والقتل والزنا الذي ذكر في سورة

الغفران فانه هو الغفور الرحيم لمن تاب منها ثم دعاهم الى التوبة فقال سبحانه وانيبوا
الى ربكم يقول وارجعوا من الذنوب الى الله واسلموا له يعني واخلصوا له بالتوحيد ثم خوفهم
فقال من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون يعني لا تمنعون من العذاب واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم يعني ما ذكر من الطاعة من الحلال والحرام من قبل ان
ياتيكم العذاب بغتة يعني فجاة وانتم لا تشعرون حين يجيء وكم من قبل ان يقول
نفس يا حسرتا يعني يا ندامتا على ما فرطت يعني ما ضيعت في جنب الله يعني في ذات
الله يعني من ذكر الله وان كنت لمن الساخرين يعني لمن المستهزئين بالقرآن في الدنيا
او من قبل ان تقول لو ان لي كرة يعني رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين يقول فاكون
من الموحدين فقد عز وجل يقول الله تبارك وتعالى رادا عليه بلى قد جاءتك آياتي يعني آيات
القرآن فكذبت بها انها ليست من الله واستكبرت يعني وتكبرت عن ايمان بها وكنت من
الكافرين ثم اخبر بما لهم في الاخرة فقال سبحانه ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
بان معه شريكا وجوههم مسودة اليس لهذا المكذب بتوحيد الله في جهنم مثوى
يعني ماوى للمتكبرين عن التوحيد وينجي الله من جهنم الذين اتقوا بمفازتهم يعني بنجاتهم
باعمالهم الحسنة لا يمسهم السوء يقول لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون الله خالق
كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول وهو رب كل شيء من الخلق له مقاليد يعني مفاتيح
السموات والارض والذين كفروا من اهل مكة بآيات الله يعني بآيات القرآن اولئك
هم الخاسرون في العقوبة قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون وذلك ان كفار
قريش دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى دين آبائه فاقسم عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتبع دينهم فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء لئن اشركت
بعد التوحيد ليحبطن يعني ليبطلن عملك الحسن ايمانك الذي كان ولتكونن من الخاسرين
في العقوبة ثم اخبر بتوحيده فقال تعالى بل الله فاعبد يقول فوحد وكن له من
الشاكرين في نعمه في النبوة والرسالة قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره نزلت
في المشركين يقول ما عظموا الله حق عظمته والارض جميعا قبضته والسموات مطويات
يوم القيامة بيمينه فيها تقديم فيها كلاهما في يمينه يعني في قبضته اليمنى قال ابن عباس
يقبض على الارض والسموات جميعا فما يرى طرفهما من قبضته ويده الاخرى يمين
سبحانه نزه نفسه عن شركهم وتعالى وارتفع عما يشركون به ونفخ في الصور وهو
القرن وذلك ان اسرافيل هو واضع فاه على القرن يشبه البوق ودائرة راس القرن
كعرض السماء والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش متى يؤمر فينفخ في القرن
فاذا نفخ فيه فصعق يعني فمات من في السموات ومن في الارض من شدة الصوت
والفزع من فيها من الحيوان ثم استثنى الا من شاء الله يعني جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت عليهم السلام ثم يامر ملك الموت ان يقبض روح ميكائيل ثم روح جبرائيل

ثم روح اسرافيل ثم يامر ملك الموت فيموت ثم يدعهم فيما بلغنا امواتا اربعين سنة
ثم يحيي الله عز وجل اسرافيل فيامره ان ينفخ الثانية فذلك قوله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام على ارجلهم ينظرون الى البعث الذي كذبوا به فذلك قوله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين مقدار ثلثمائة عام واشرقت الارض بنور ربها يعني بنور ساقه
فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ووضع الكتاب الذي عملوا في ايديهم ليقرءوه
وجيء بالنبيين فشهدوا عليهم بالبلاغ والشهداء يعني الحفظة من الملائكة فشهدوا
عليهم باعمالهم التي عملوها ثم قال تعالى وهو اعلم بما يفعلون يقول الرب تبارك
وتعالى اعلم باعمالهم من النبيين والحفظة ووفيت كل نفس بر وفاجر ما عملت في
الدنيا من خير وشر وقضي بينهم بالحق يعني بالعدل وهم لا يظلمون في اعمالهم وسيق
الذين كفروا بتوحيد الله الى جهنم زمرا يعني افواجا من كفار كل امة على حدة حتى
اذا جاؤوها يعني جهنم فتحت ابوابها يومئذ وكانت مغلقة ونشرت الصحف وكانت
مطوية وقال لهم خزنتها يعني خزنة جهنم الم ياتكم رسل منكم يعني من انفسكم يتلون
عليكم يعني يقرؤون عليكم آيات القرآن وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني البعث قالوا
بلى قد فعلوا ولكن حقت يعني وجبت كلمة العذاب يعني بالكلمة يوم قال لابليس
لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فالتام الخزنة فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها لا يموتون فبئس مثوى المتكبرين عن التوحيد وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا يعني افواجا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وابواب الجنة ثمانية
مفتحة ابدا وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين لا يموتون فلما دخلوا
قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض يعني ارض الجنة باعمالنا
نتبوا منها حيث نشاء يعني ننزل منها حيث نشاء ومنازلهم بينا ولهم منها يقول الله تبارك
وتعالى فنعم اجر العاملين وقال في هذه السورة الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض يعني ارض الجنة وقال في سورة الانبياء ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يعني ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون وترى يا محمد الملائكة حافين من
حول العرش يعني تحت العرش يسبحون بحمد ربهم يعني يذكرونه بامر ربهم وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وذلك ان الله تبارك وتعالى افتتح الخلق بالحمد فقال
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم بالحمد حين قال وقضي بينهم بالحق يعني
بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم قال ثنا
المدني حدثني جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن ابن جبير في قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها قال يقبض انفس الاموات ويرسل انفس الاحياء الى اجل مسمى ولا يقبضها ان

ذلك لآيات لقوم يتفكرون

بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله يقول قضا تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه العليم
بخلقه غافر الذنب يعني من الشرك شديد العقاب لمن لم يوحده ذي الطول يعني ذي
الغنى عن لا يوحده ثم وحد نفسه جل جلاله فقال لا اله الا هو اليه المصير يعني
مصيرنا العباد اليه في الاخرة فيجزيهم باعمالهم قوله ما يجادل يعني ما يماري في ايات الله
يعني ايات القران الا الذين كفروا يعني الحرث بن قيس السهمي فلا يغررك يا محمد تقلبهم في
البلاد يعني كفار مكة يقول لا يغررك ما هم فيه من الخير والسعة من الرزق فانه
متاع قليل يتمتعون به الى اجالهم في الدنيا ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية ليحذروا فلا
يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقال كذبت قبلهم اهل مكة قوم نوح رسولهم نوحا عليه السلام
وكذبت الاحزاب يعني الامم الخالية رسلهم من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وهمت كل
امة برسولهم ليأخذوه يعني ليقتلوه وجادلوا يعني وخاصموا رسلهم بالباطل ليدحضوا
به الحق يعني ليبطلوا به الحق الذي جاءت به الرسل وجدالهم انهم قالوا لرسلهم ما انتم
الا بشر مثلنا وما نحن الا بشر مثلكم الا ان رسل الله ملائكة فهذا جدالهم كما قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم فاخذتهم بالعذاب فكيف كان عقاب يعني فقابلي المنوع وجدوه حقا وكذلك
يعني وهكذا حقت كلمة ربك يقول وجبت كلمة العذاب من ربك
على الذين كفروا انهم اصحاب النار حين قال لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
قوله الذين يحملون العرش فيها اضمار وهم اول ما خلق الله تعالى من الملائكة وذلك
ان الله تبارك وتعالى لما ذكر في سورة حمعسق والملائكة يستغفرون لمن في الارض فخص
فعم المؤمنين من الملائكة حملة العرش ومن حوله يعني ومن حول العرش من الملائكة دا خصهم
بالاستغفار والملائكة للمؤمنين من اهل الارض فقال الذين يحملون العرش يسبحون بحمد ربهم
يقول يذكرون الله بامره ويؤمنون به ويصدقون بالله عز وجل بانه واحد لا شريك له
ويستغفرون للذين امنوا يعني قالوا اغفر للذين تابوا وقالت الملائكة ربنا وسعت
كل شيء يعني ملأت كل شيء من الحيوان في السموات والارض رحمة يعني نعمة يتقلبون
فيها وعلما يقول علم من فيهما من الخلق وقالوا فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك
يعني دينك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم على السنة الرسل
وادخل معهم الجنة من صلح يعني من وحد الله يعني الذين امنوا من ابائهم وازواجهم و
ذرياتهم من الشرك انك انت العزيز الحكيم ثم قال وقهم السيئات يعني الشرك ومن
تق السيئات في الدنيا فقد رحمته يومئذ في الاخرة فيها تقديم وذلك الذي كرت
الثواب هو الفوز العظيم قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون وذلك ان الكفار اذا عاينوا النار في الاخرة ودخلوها
مقتوا انفسهم فقالت لهم الملائكة وهم خزنة جهنم يومئذ لمقت الله اياكم في الدنيا

حين

حين دعيتم الى الايمان يعني التوحيد فكفرتم اكبر من مقتكم انفسكم قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين يعني كانوا نطفا فخلقهم فهذه موتة وحياة واماتهم عند
اجالهم ثم بعثهم في الاخرة فهذه موتة وحيوة اخرى فهما اثنان وحياتان فاعترفنا
بذنوبنا بان البعث حق فهل الى خروج من سبيل قالوا فهل لنا كرة الى الدنيا مثلها
في عسق قوله ذلكم المقت في التقدير انما كان بانه اذا دعي الله يعني اذا ذكر الله وحده
كفرتم به يعني بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا يعني وان يعدل به تصدقوا ثم لله
فالحكم يعني القضاء لله العلي يعني الرفيع فوق خلقه الكبير يعني العظيم فلا شيء اعظم
منه قوله تعالى هو الذي يريكم اياته يعني السموات والارض والشمس والقمر والنجوم
والرياح والسحاب والليل والنهار والفلك في البحر والنبت والثمار عاما بعام وينزل
من السماء رزقا يعني المطر وما يتذكر فهذه الصنع فيوحد الرب تعالى الا من ينيب
يعني الا من يرجع ثم امر المؤمنين بتوحيده فقال عز وجل فادعوا الله مخلصين يعني
موحدين له الدين يعني التوحيد ولو كره الكافرون من اهل مكة ثم عظم نفسه عن
شركهم فقال عز وجل رفيع الدرجات يقول انا فوق السموات لانها اذ تفعت من الارض
سبع سموات ذو العرش يعني هو عليه يعني على العرش يلقي الروح من امره يقول
ينزل الوحي من السماء باذنه على من يشاء من عباده من الانبياء لينذر النبيون
بما في القران من الوعيد يوم التلاق يعني يوم يلتقي الخالق والخلائق ثم ذكر ذلك اليوم
فقال يوم هم بارزون من قبورهم على ظهر الارض مثل الاديم الممدود لا يخفى على الله منهم
شيء يقول لا يستتر عن الله عز وجل منهم احد فيقول الرب تبارك وتعالى لمن الملك
اليوم يعني يوم القيمة حين قبض على السموات والارض في يده اليمنى فلا يجيبه احد
فيقول لنفسه لله الواحد لا شريك له القهار لخلقه حين احياهم اليوم في الاخرة
تجزى كل نفس بر وفاجر بما كسبت من خير او شر لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
يفرغ الله تعالى من حسابهم في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا قوله تعالى وانذرهم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم انذر اهل مكة يوم الازفة يعني اقتراب الساعة اذ القلوب
لدى الحناجر وذلك ان الكفار اذا عاينوا النار في الاخرة شخصت ابصارهم اليها فلا
يطرفون واخذتهم رعدة شديدة من الخوف فشهقوا شهقة فزالت قلوبهم من اماكنها
فنشبت في حلوقهم فلا تخرج من افواههم ولا ترجع الى اماكنها ابدا فذلك قوله تعالى
اذ القلوب لدى الحناجر يعني عند الحناجر كاظمين يعني مكروبين ما للظالمين يعني المشركين
من حميم يعني قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيهم يعلم خائنة الاعين يعني الغمزة
فيما لا يحل بعينيه والنظرة في المعصية وما تخفي الصدور يعني وما تضمر القلوب
من الشر والله يقضي بالحق يعني يحكم بالعدل والذين يدعون من دونه من الالهة
لا يقضون يعني لا يحكمون بشيء يعني والذين يعبدون من دونه لا يقضون بشيء يعني

الهة كفار مكة ان الله هو السميع البصير نزلت فيهم بمثل عذاب الامم الخالية ليحذروا فيوحدوا
الرب تبارك وتعالى فقال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من
قبلهم من الامم الخالية عاد وثمود وقوم لوط كانوا هم اشد منهم يعني من كفار مكة قوة
يعني بطشا واثارا في الارض يعني اعمالا وملكا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم فعذبهم
وما كان لهم من الله من واق يقي العذاب عنهم يقول ذلك العذاب بانهم يقول بانهم
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يعني بالبيان فكفروا بالتوحيد فاخذهم الله بالعذاب
انه قوي في امره شديد العقاب اذا عاقب يعني عقوبة الامم الخالية قوله تعالى ولقد
ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد والعصا وسلطان مبين يعني وحجة بينة الى فرعون
وهامان وقارون فلما راوا اليد والعصا قالوا ليسا من الله بل موسى ساحر في اليد
حين اخرجها بيضاء والعصا حين صارت حية ثم قالوا كذاب حين زعم انه رسول رب
العالمين فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا يعني اليد والعصا امنت به بنو اسرائيل فقال
فرعون وحده لقومه الملا يعني الاشراف اقتلوا ابناء الذين امنوا معه يعني مع موسى
واستحيوا نساءهم يقول اقتلوا ابناءهم ودعوا البنات فلما هموا بذلك حبسهم الله عنهم حين قتلهم
الحجر يقول الله عز وجل وما كيد الكافرين الا في ضلال يعني خسار يقول وما كيد فرعون الذي
اراد ببني اسرائيل من قتل الابناء واستحياء النساء الا في ضلال يعني خسار وقال فرعون
لقومه الملا ذروني اقتل يقول خلوا عني اقتل موسى وليدع ربه فليمنعه ربه من القتل
اني اخاف ان يبدل دينكم يعني عبادتكم اياي او ان يظهر في الارض يعني ارض مصر
الفساد يعني بالفساد ان يقتل ابناءكم ويستحيي نساءكم كما فعلتم بقومه يفعله بكم
فلما قال لهم فرعون لقومه ذروني اقتل موسى استعاذ موسى منه فقال اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر يعني متعظم عن الايمان يعني التوحيد لا يؤمن بيوم الحساب يعني فرعون
لا يصدق بيوم يدان بين العباد وقال رجل مؤمن من ال فرعون يعني قبطي مثل فرعون
يكتم ايمانه مائة سنة حتى سمع قول فرعون في قتل موسى عليه السلام فقال المؤمن
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يعني اليد والعصا
وان يك موسى كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا في قوله وكذبتموه يصبكم بعض الذي
يعدكم من العذاب ان الله لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب يعني مشرك مفتر ثم
قال المؤمن يا قوم لانه قبطي مثلهم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني ارض مصر
على اهلها فمن ينصرنا من باس الله يقول فمن يمنعنا من عذاب الله عز وجل ان جاءنا
لما سمع فرعون قول المؤمن قال عدو الله فرعون عند ذلك لقومه ما اريكم من الهدى
الا ما ارى لنفسي وما اهديكم الا سبيل الرشاد يقول وما ادعوكم الا الى طريق الهدى
بل يدلهم على سبيل الغواية وقال الذي امن يعني صدق بتوحيد الله عز وجل اني اخاف عليكم
في تكذيب موسى مثل يوم الاحزاب يعني مثل ايام عذاب الامم الخالية الذين كذبوا رسلهم

مثل

مثل داب يعني مثل اشباه قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما
للعباد فيعذب على غير ذنب ثم حذرهم المؤمن عذاب الاخرة فقال ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد يعني يوم ينادي اهل الجنة اهل النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وعدنا
ربنا حقا وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
ثم اخبر المؤمن عن ذلك اليوم فقال يوم تولون مدبرين يعني بعد الحساب الى النار ذاهبين
كقوله فتولوا عنه مدبرين يعني ذاهبين الى عيدهم ما لكم من الله من عاصم يعني من مانع
يمنعكم من الله عز وجل ومن يضلل الله عن الهدى فما له من هاد يعني من احد يهديه
الى دين الله عز وجل ثم وعظهم ليتفكروا فقال ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
والرؤيا [illegible] قبل موسى بالبينات يعني ببيان تعبير رؤيا الملك البقرات
السبع السمان فما زلتم في شك مما جاءكم به يعني مما اخبركم من تعبير الرؤيا حتى
اذا هلك يعني مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يعني هكذا يضل الله
عن الهدى [illegible] من هو مسرف يعني من هو مشرك مرتاب يعني شاك في الله عز وجل الذين
الله تعالى قوله الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان يعني بغير حجة اتاهم من الله
كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا نزلت في المستهزئين من قريش يقول كذلك يعني
هكذا يطبع الله يعني يختم الله عز وجل بالكفر على كل قلب متكبر جبار يعني قتال يعني
فرعون تكبر عن عبادة الله عز وجل يعني التوحيد كقوله ان تريد الا ان تكون جبارا
يعني قتالا وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا من اجر لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات يعني ابواب السموات السبع يعني باب كل سماء الى السابعة فاطلع الى
اله موسى ثم قال فرعون لهامان واني لاظنه يعني واني لاحسب موسى كاذبا فيما يقول
ان في السماء الها وكذلك يقول هكذا زين لفرعون سوء عمله ان يطلع الى اله موسى
وصد عن السبيل يقول وصد فرعون الناس حين قال لهم ما اريكم الا ما ارى فصدهم عن
الهدى وما كيد فرعون الا في تباب يقول وما قول فرعون انه يطلع الى اله موسى الا
في خسار ثم نصح المؤمن لقومه فقال يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يعني طريق
الهدى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع قليل وان الاخرة هي دار القرار يقول يمتعون
في الدنيا قليلا ثم استقرت الدار باهل الجنة القرار لا زوال عنها واهل النار ثم اخبر
بمستقر الفريقين جميعا فقال تعالى من عمل سيئة يعني الشرك فلا يجزى الا مثلها
يعني اما الشرك النار عظيما ان كفر لجزاء وفاقا ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب يقول بلا تبعة في الجنة
فيما يعطون فيها من الخير ثم قال ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة من النار يعني التوحيد
وتدعونني الى النار يعني الى الشرك تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم بان له
شريكا وانا ادعوكم الى العزيز في نقمته من اهل الشرك الغفار لذنوب اهل التوحيد

ثم اخذهم في عبادة الاوثان فقال لا جرم يعني حقا انما تدعونني اليه من عبادة الالهة
ليس له دعوة مستجابة يعني لا تنفعكم يعني ليس بشيء في الدنيا والاخرة وان مردنا الى
الله يعني مرجعنا بعد الموت الى الله في الاخرة وان المسرفين يعني المشركين هم اصحاب النار
يومئذ وردوا عليه نصيحته فقال المؤمن فستذكرون ما اقول لكم من العذاب ما اقول لكم
من النصيحة فاوعدوه فقال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات
ما مكروا فهرب المؤمن الى الجبل فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله فوقاه الله
سيئات ما مكروا يعني ما ارادوا به من الشر وحاق بال فرعون سوء العذاب يعني الغرق
بال القبط وكان فرعون قبلهم ثم اخبر بشدة العذاب يعني الغرق يوم القيمة النار يعرضون
عليها ... كل يوم مرتين غدوا
وعشيا ما دامت الدنيا ثم اخبر بمستقرهم في الاخرة فقال ويوم تقوم الساعة يعني
القيمة فقال ادخلوا ال فرعون اشد العذاب يعني اشد عذاب المشركين ثم اخبر عن
خصومتهم في النار فقال واذ يتحاجون في النار يعني يختصمون فقال الضعفاء وهم
الاتباع للذين استكبروا عن الايمان وهم القادة انا كنا لكم تبعا في دينكم فهل انتم
يا معشر القادة مغنون عنا نصيبا من النار يا تباعنا اياكم فقال الذين استكبروا وهم
القادة للضعفاء انا كل فيها نحن وانتم ان الله قد حكم يعني قد قضى بين العباد قد
انزلنا منازلنا في النار وانزلتم فيها منازلكم وقال اهل النار لشدة العذاب قالوا لخزنة جهنم
ادعوا يعني سلوا ربكم يخفف عنا يوما من ايام الدنيا العذاب يعني العذاب فردت عليهم
الخزنة فقالوا اولم تك تاتيكم رسلكم يعني رسلا منكم بالبينات يعني بالبيان قالوا
فقد جاءتنا الرسل فقالت الخزنة لهم فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال انا
لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا يعني بالنصر في الدنيا الحجة التي معهم
الى العباد ونصرهم في الاخرة يوم يقوم الاشهاد يعني الحفظة من الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ ويشهدون على الكفار بتكذيبهم والنصر للذين امنوا ان الله تبارك
وتعالى نجاهم مع الرسل من عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ثم اخبر عن ذلك اليوم فقال
يوم لا ينفع الظالمين يعني المشركين معذرتهم ولهم اللعنة يعني العذاب ولهم سوء الدار
نار جهنم قوله ولقد اتينا موسى يعني اعطيناه الهدى يعني التورية هدى من الضلالة
واورثنا من بعد موسى بني اسرائيل الكتاب يعني التورية هدى من الضلالة وذكرى
لاولي الالباب يعني تفكر لاهل اللب والعقل قوله فاصبر ان وعد الله حق وذلك
ان الله تبارك وتعالى وعد النبي صلى الله عليه وسلم في ... فلما كذبه كفار
مكة في الدنيا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم متى يكون هذا الذي توعدنا استعجلوا
ذلك استهزاء وتكذيبا بانه غير كائن فانزل الله عز وجل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
ليصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب فقال فاصبر ان وعد الله حق في العذاب انه نازل بهم

القتل

القتل ببدر وضرب الملائكة الوجوه والادبار وتعجيل ارواحهم الى النار فهذا
العذاب وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار يعني وصل بامر ربك بالغداة يعني صلاة
الغداة وصلاة العصر قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم
وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا يبعث في اخر الزمان وله سلطان
يعنون الدجال ماء البحر الى ركبته والسحاب فوق راسه فقال ان الذين يجادلون
يعني يخاصمون في ايات الله لان الدجال اية من ايات الله عز وجل بغير سلطان
يعني بغير حجة اتاهم من الله اضمارا بان الدجال كما يقولون يقول الله عز وجل ان
في صدورهم الا كبر يقول ما في قلوبهم الا عظمة ما هم ببالغيه الى ذلك الكبر لقولهم
ان الدجال ... فاستعذ بالله يا محمد من فتنة الدجال انه هو السميع
لقولهم يعني اليهود البصير به ثم قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
يعني بالناس في هذا الموضع الدجال وحده يقول لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس يقول هما اعظم خلقا من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعني اليهود يخرج الدجال في خمسة وثمانين ومائة سنة ثم ضرب مثل المؤمن
ومثل الكافر فقال تعالى وما يستوي في الفضل الاعمى يعني الكافر والبصير يعني
المؤمن والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء يعني ما يستوي في الفضل المؤمن
المحسن ولا الكافر المسيء قليلا ما يتذكرون قوله ان الساعة لاتية لا ريب فيها يعني
كائنة لا شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني كفار مكة اكثرهم لا يصدقون
بالبعث وقال ربكم لاهل اليمن ادعوني استجب لكم ثم ذكر كفار مكة فقال ان الذين
يستكبرون عن عبادتي يعني عن التوحيد سيدخلون في الاخرة جهنم داخرين
النعم فقال تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لابتغاء
الرزق فيهما فهذا فذلك قوله سبحانه ان الله لذو فضل على الناس يعني كفار مكة
ولكن اكثر الناس لا يشكرون ربهم في نعمه فيوحدونه ثم دلهم على نفسه تعالى بصنعه
ليوحد فقال ذلكم الله الذي جعل الليل والنهار هو ربكم خالق كل شيء ثم وحد
نفسه فقال لا اله الا هو فانى تؤفكون يقول من اين تكذبون بانه ليس معه احد لا
شريك له كذلك يؤفك يعني هكذا يكذب بالتوحيد الذين كانوا بايات الله
يعني بايات القران يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء و
صوركم في الارحام يعني خلقكم فاحسن صوركم ولم يخلقكم على خلقة الدواب
والطير ورزقكم من الطيبات يعني من غير رزق الدواب والطير ثم دل على نفسه
فقال ذلكم الله ربكم الذي خلق الارض والسماء واحسن الخلق ورزق الطيبات
فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو ثم امرهم بتوحيده فقال تعالى فادعوه
مخلصين له الدين يعني موحدين له الدين يعني له التوحيد الحمد لله رب العالمين

قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله وذلك ان كفار مكة من قريش قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ما يحملك على هذا الذي اتيتنا به الا ينظر الى ملة ابيك عبد الله وجدك
عبد المطلب والى سادة قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتاخذ به فما يحملك على
ذلك الا الحاجة فنحن نجمع لك من اموالنا فامروه بترك عبادة الله تبارك وتعالى فانزل
الله قل يا محمد لكفار مكة اني نهيت ان اعبد الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله من
الآلهة لما جاءني يعني حين جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم يعني اخلص التوحيد
لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب وذلك ان كفار مكة كذبوا بالبعث فاخبرهم الله
عن بدء خلقهم ليعتبروا في البعث فقال تعالى هو الذي خلقكم من تراب يعني آدم عليه
السلام ثم من نطفة يعني ذريته ثم من علقة يعني مثل الدم ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم يعني ثمانية عشر سنة فهو في الاشد ما بين الثمانية عشر الى الاربعين سنة
ثم لتكونوا شيوخا يعني لكي تكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ان يكون شيخا ولتبلغوا
اجلا مسمى يعني الشيخ والشاب جميعا ولعلكم يعني ولكي تعقلون ربكم في خلقكم بانه
قادر على ان يبعثكم كما خلقكم ثم قال هو الله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء فاذا قضى
امرا كان في علمه يعني البعث فانما يقول له كن فيكون مرة واحدة لا يثنى قوله الم تر
الى الذين يجادلون في آيات القرآن انه ليس من الله عز وجل انى يصرفون يقول من اين
يعدلون عنه الى غيره يعني كفار مكة ثم اخبر عنهم فقال تعالى الذين كذبوا بالكتاب
يعني بالقرآن وبما ارسلنا به رسلنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الرسل بالتوحيد
فاوعدهم في الآخرة فقال فسوف يعلمون هذا وعيد ثم اخبر عن الوعيد فقال اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون على الوجوه في الحميم يعني حر النار ثم في النار يسجرون
يعني يوقدون فصاروا وقودها ثم قيل لهم قبل دخول النار يعني يقول لهم الخزنة
اين ما كنتم تدعون يعني تعبدون من دون الله فهل يمنعونكم من النار يعني الآلهة ف
قالوا ضلوا عنا ضلت عنا الآلهة بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا يعني بل لم نكن نعبد
من قبل في الدنيا شيئا ان الذي كنا نعبد كان باطلا لم يكن شيئا كذلك يعني هكذا يضل
الله الكافرين ذلكم السلاسل والاغلال والحميم بما كنتم تفرحون في الارض يعني
يبطرون في الارض من الخيلاء والكبرياء وبما كنتم تمرحون يعني تبطرون في الارض فادخلوا
ابواب جهنم السبع خالدين فيها لا يموتون فبئس مثوى يعني فبئس مأوى المتكبرين
عن الايمان فاصبر ان وعد الله حق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كفار مكة
ان العذاب نازل بهم فكذبوه فانزل الله عز وجل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب فقال فاصبر ان وعد الله حق في العذاب انه نازل
بهم ببدر فاما نرينك في حياتك بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا
القتل ببدر وسائر العذاب بعد الموت نازل بهم او نتوفينك يا محمد قبل عذابهم

في الدنيا فالينا في الآخرة يرجعون يعني يردون فنجزيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك يا محمد منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ذكرهم وانما نزلت
وما كان لرسول ان يأتي بآية وذلك ان كفار مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يأتيهم بآية يقول الله تعالى وما كان لرسول يعني ينبغي لرسول ان يأتي بآية الى
قومه الا باذن الله يعني الا بامر الله فاذا جاء امر الله بالعذاب يعني القتل ببدر
فيها تقديم قضي العذاب بالحق يعني لم يظلموا حين عذبوا وخسر هنالك يعني عند
ذلك المبطلون يعني المكذبين بالعذاب في الدنيا بانه غير كائن ثم ذكرهم صنعه ليعتبروا
فيوحدوه فقال سبحانه الله الذي جعل لكم الانعام يعني الابل والبقر ومنها تأكلون
يعني الغنم ولكم فيها منافع في ظهورها والبانها واصوافها واوبارها واشعارها
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعني في قلوبكم وعليها يعني الابل والبقر وعلى
الفلك يعني السفن تحملون ثم قال ويريكم آياته فهذا الذي ذكر من الفلك والا
والانعام من آياته فاعرفوا توحيده بصنعه وان لم تروه ثم قال فاي آيات الله
تنكرون انه ليس من الله عز وجل ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية
ليحذروا فيوحدوه فقال تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم يعني قبل اهل مكة من الامم الخالية يعني عادا وثمودا وقوم لوط
كانوا اكثر من اهل مكة عددا واشد قوة يعني بطشا وآثارا في الارض يعني اعمالا
وملكا في الارض فكان عاقبتهم العذاب فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون في الدنيا
حين نزل بهم العذاب يقول ما دفع عنهم العذاب اعمالهم الخبيثة فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات يعني بخبر العذاب بانه نازل بهم فرحوا في الدنيا يعني رضوا بما
عندهم من العلم فقالوا لن نعذب وحاق بهم يعني وجب العذاب لهم بما كانوا
بالعذاب يستهزءون انه غير كائن يقول تعالى فلما رأوا بأسنا يعني عذابنا في
الدنيا قالوا آمنا بالله وحده لا شريك له وكفرنا بما كنا به مشركين يقول الله
جل وعز فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا يعني عذابنا في الدنيا يقول لم يك
ينفعهم تصديقهم بالتوحيد حين رأوا عذابنا سنة الله بالعذاب في الذين خلوا
من قبل يعني في الامم الخالية اذا عاينوا العذاب لم ينفعهم ايمانهم الا قوم يونس فانه رفع
عنهم العذاب وخسر هنالك يقول خسر عند ذلك الكافرون بتوحيد الله عز وجل
فاحذروا يا اهل مكة سنة الامم الخالية فلا تكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم قال
مقاتل فرعون اول من طبخ الآجر وبنا به وقد قتل جعفر ذو الجناحين وابن رواحة
وزيد بن حارثة بمؤتة قتلهم غسان وقتل خالد بن الوليد يوم فتح مكة من بني
جذيمة سبعين رجلا قال مقاتل عاد وثمود ابناء عم وموسى وقارون ابناء عم والياس
واليسع ابناء عم ويحيى وعيسى ابنا خالة قال مقاتل وعبد المطلب اسمه شيبة بن [illegible]

عدى من بنى عدى بن النجار وام النبى صلى الله عليه وسلم امنه ابنت وهب ابن النجار من
بنى عبد مناف بن زهرة حدثنا عبد الله قال حدثنى ابى قال قال الهذيل سمعت ابا يوسف
ولم اسمع مقاتل قال حدثنى ابان بن ابى عياش عن الجهم بن زحر عن الرجل الذى لقى ابا
الدرداء قال اتيت المدينة فعقلت راحلتى بباب المسجد فصليت ركعتين ثم قلت
اللهم ارحم غربتى وانس وحشتى ويسر لى جليسا صالحا ينفعنى بمجالسته قال فاقبل
الى رجل حتى جلس الى وسالنى من اين قدمت فاخبرته ثم قلت له من اين رحمك الله
قال انا ابو الدرداء قال قلت الحمد لله اذ سالت ربى آنفا ان تيسر لى جليسا صالحا ينفعنى
بمجالسته فحمدت الله اذ كنت انت هو فقال انا احق بالحمد منك حين كنت انا الرجل
الصالح قال لاحدثنك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم احدثه احدا
قبلك ولا احدث به احدا بعدك قال قلت بلى قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا
هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الى قوله باذن الله قال اما السابق
بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ويوقف
الظالم لنفسه من ورثة الكتاب من المصطفين بالاسلام حتى يطول موقفهم ويؤخذ
منهم بذنوبهم فطول الموقف وشدة الحساب ونعشاهم الحزن ثم يومر بهم الى الجنة
فهم الذين قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن حدثنا عبد الله قال حدثنى ابى قال
حدثنا الهذيل عن ابى يوسف قال حدثنى ابو مرهم عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ال كل محمد كل تقى حدثنا عبد الله قال حدثنى ابى قال حدثنا الهذيل قال قال
مقاتل لما اراد الله عز وجل ان يظهر زمزم على عهد عبد المطلب اتى عبد المطلب آتيا
فى منامه فقال له يا عبد المطلب احفر بره فلما اصبح اخبر قومه فقالوا فهلا سالته
ما بره فلما بات الليلة الثانية قال له احفر برة قال وما برة قال مضنونة ضن بها
على الناس واعطيتموها فلما اصبح اخبر قومه فقالوا له فهلا سالته ما هى بين موضعها
فلما بات اتاه الاتى فقال له احفر زمزم لا تنزح ولا تذم بركة من الله عز وجل [illegible]
ثم تسقى الحجيج ومعشر الحجيج قال فاين موضعها قال مستعلى الغراب ومسلك الذر بين
الفرث والدم فلما اصبح اخبر قومه فقالوا له ذا الا موضع انصاب خزاعة ولن يدعوك
قال وكان له عشر بنين ولم يكن منهم حاضر غير الحرث اكبر ولده فحفر هو والحرث فا
فاستخرج حلية من ذهب وفضة ثم احتفر حتى استخرج غزالا من ذهب له شنفاه
من جوهر قال ثم حفر حتى استخرج اسيافا قلعية فى عباءه وهى سبعة اسياف قال
ثم حفر ثم استنبط الماء قال فاتاه قومه فقالوا يا عبد المطلب احد واعنه قال
فقال ايتونى بقداح ثلث فاتى باحمر واسود وابيض قال فضرب بها فخرج الاحمر على
الحلية للبيت وخرج الابيض على الغزال لقومه وخرج الاسود على السيوف لنفسه
حدثنا الحسين بن عبد الوهاب المعروف بابن ابى العنبر وحدثنا عبد الله بن محمد بن

سعيد

سعيد بن الحكم ابن ابى مريم قال حدثنا احمد عن سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس فى قوله تعالى وشاورهم فى الامر قال ابو بكر وعمر رضى الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله حم تنزيل يعنى حم فى اللوح المحفوظ يعنى فهى من الامر من الرحمن الرحيم اسمان
رقيقان احدهما ارق من الاخر الرحمن يعنى المسترحم على خلقه والرحيم ارق من الرحمن الرحيم
اللطيف بهم قوله كتاب فصلت اياته قرانا عربيا ليفقهوه ولو كان غير عربى ما علموه فذلك
قوله لقوم يعلمون ما فيه ثم قال القران بشيرا بالجنة ونذيرا من النار فاعرض اكثرهم
يعنى اكثر اهل مكة عن القران فهم لا يسمعون الايمان به وقالوا قلوبنا فى اكنة وذلك
ابا جهل بن هشام وابا سفين بن حرب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة دخلوا على على بن
ابى طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا لا اله الا الله فشق ذلك عليهم وقالوا قلوبنا فى اكنة يقولون عليها الغطا
فلا يفقه ما يقول وفى اذاننا وقر يعنى ثقل فلا يسمع ما يقول ثم ان ابا جهل بن هشام
جعل ثوبه بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن
من هذا الجانب ومن بيننا وبينك حجاب يعنى الستر وهو الثوب الذى رفعه ابو جهل
فاعمل يا محمد لالهك الذى ارسلك انا عاملون لالهتنا الذى نعبدها ثم قال تعالى قل
يا محمد لكفار مكة انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد لقولهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اعمل انت لالهك ونحن لالهتنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستقيموا اليه بالتوحيد واستغفروه من الشرك ثم اوعدهم ان لم يتوبوا من الشرك
فقال وويل للمشركين يعنى كفار قريش الذين لا يؤتون الزكوة يعنى لا يعطون الصدقة
ولا يطعمون الطعام وهم بالاخرة يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الاعمال هم كافرون
بها بانها غير كائنة ثم قال ان الذين امنوا يعنى صدقوا بالتوحيد وعملوا الصالحات من
الاعمال لهم اجر غير ممنون يعنى غير منقوص فى الاخرة قل ائنكم لتكفرون بالتوحيد وبالذى
خلق الارض فى يومين يوم الثلثا ويوم الاربعاء ثم قال وتجعلون له اندادا يعنى شركا
ذلك الذى خلق الارض فى يومين هو رب العالمين يعنى الناس اجمعين ثم قال وجعل
فيها رواسى من فوقها يعنى جعل الجبال من فوق الارض وتادا للارض لئلا تزول بمن
عليها وبارك فيها يعنى فى الارض والبركة الزرع والثمار والنبت وغيره ثم قال وقدر
فيها اقواتها يقول وقسم فى الارض ارزاق العباد والبهائم سواء للسائلين يعنى عدلا
لمن يسال الرزق من السائلين ثم استوى الى السماء وهى دخان قبل ذلك فقال لها وللارض
ائتيا طوعا عبادتى ومعرفتى يعنى اعطيا الطاعة طوعا او كرها وذلك ان الله تعالى حين

خلقهما عرض عليهما الطاعة بالشهوات واللذات على الثواب والعقاب فابين
ان يحملنها من المخافة فقال لهما الرب ايتيا المعرفة ربكما والذكر له على غير ثواب ولا عقاب
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين يعني اعطيناه طائعين فقضاهن يقول فخلق
السموات السبع في يومين الاحد والاثنين واوحى يقول وامر في كل سماء امرها الذي
اراده قال وزينا السماء الدنيا يقول لانها ادنى السموات من الارض بمصابيح يعني
الكواكب وحفظا بالكواكب يعني يرمى الشياطين بالشهاب لئلا يسمعوا الى السماء
يقول ذلك الذي ذكر من صنعه في هذه الاية تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه
فان اعرضوا عن الايمان يعني التوحيد فقل انذرتكم صاعقة في الدنيا مثل صاعقة
عاد وثمود يقول مثل عذاب عاد وثمود وانما خص عادا وثمود من بين الامم لان كفار
مكة قد عاينوا اهلاكهم باليمن والحجر في لمقاتل كل من يموت من عذاب او شتم او قتل
فهو مصعوق ثم قال اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم يعني من قبلهم
ومن بعدهم فقالوا لقومهم الا تعبدوا الا الله يقول وحدوا الله قالوا للرسل
لو شاء ربنا لانزل ملائكة فكانوا الينا رسلا فانا بما ارسلتم به يعني بالتوحيد
كافرون لا يؤمن به فاما عاد فاستكبروا يعني فتكبروا عن الايمان وعلوا في الارض
بغير الحق نخوفهم هود العذاب وقالوا من اشد منا قوة يعني بطشا قال كان الرجل
منهم ينزع الصخرة من الجبل لشدته وكان طوله اثنا عشر ذراعا ويقال ثماني عشر ذراعا
وكانوا باليمن في حضرموت فارسل الله تعالى عليهم ريحا صرصرا يعني باردة في ايام
نحسات يعني شداد وكانت ريح الدبور فاهلكتهم فذلك قوله اولم يروا يقول اولم
يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة يعني بطشا وكانوا باياتنا يعني بالعذاب
يجحدون انه لا ينزل بهم فارسل الله عليهم الريح فاهلكتهم فذلك قوله لنذيقهم
يعني لكي يعذبهم عذاب الخزي يعني الهوان في الحيوة الدنيا فهو الريح ولعذاب الاخرة
يعني اشد واكثر اهانة من الريح التي اهلكتهم في الدنيا وهم لا ينصرون يعني لا يمنعون
من العذاب قال عبد الله سمعت ابا العباس احمد بن يحيى يقول العصر الريح الباردة التي
لها صوت ثم ذكر ثمود فقال واما ثمود فهديناهم يعني بينا لهم فاستحبوا العمى على الهدى
يقول اختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة يعني صيحة جبريل عليه السلام
العذاب الهون بما كانوا يكسبون يعني يعملون من الشرك ثم قال ونجينا الذين امنوا
يعني صدقوا بالتوحيد من العذاب الذي نزل بكفارهم وكانوا يتقون الشرك قوله
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون نزلت في صفوان بن امية الجمحي وفي
ربيعة وعبد ياليل ابني عمرو الثقفي بني ابي الخصيب ويقال ان الثلاثة يعني صفوان
ابن امية وفرقد بن ثمامة وابو فاطمة فهم يوزعون يعني يساقون الى النار تسوقهم
خزنة جهنم حتى اذا ما جاؤها يعني النار وعاينوها قيل لهم اين شركاؤكم الذين كنتم

ترعون

تزعمون في الدنيا قالوا عند ذلك والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم
واوحى الى الجوارح فنطقت بما كتمت الالسن من الشرك فذلك قوله شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من الشرك فلما شهدت
عليهم الجوارح قالت الالسن للجوارح لم شهدتم علينا يعني الجوارح قالوا بعدكم
الله انما كنا نخاصم عنكم فلم شهدتم علينا بالشرك ولم تكونوا تتكلمون في الدنيا قالت
الجوارح للالسن انطقنا الله اليوم الذي انطق كل شيء من الدواب وغيرها وهو
خلقكم اول مرة يعني هو انطقكم اول مرة من قبلها في الدنيا قبل ان تنطق نحن اليوم
واليه ترجعون يقول الى الله تردون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم في التقديم فاستقيموا
اليه واستغفروه واليه ترجعون وذلك ان هؤلاء النفر الثلاثة كانوا في ظل
الكعبة يتكلمون فقال احدهم هل يعلم الله ما نقول فقال الثاني ان خفضنا لم يعلم
وان رفعنا علمه فقال الثالث ان كان الله يسمع اذا رفعنا فانه يسمع اذا خفضنا فسمع
قولهم عبد الله بن مسعود فخبر بقولهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في قولهم
وما كنتم تستترون يعني تستيقنون وقالوا تستكثرون ان تشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم يعني حسبتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني
هؤلاء الثلاثة قولهم لبعضهم بعض ما يعلم الله ما يقولون لقول الاول والثاني
يقول حسبتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم يقول يقينكم الذي ايقنتم بربكم وعلمكم بالله بان الجوارح لا تشهد عليكم ولا تنطق
وان الله لا يجزيكم باعمالكم الخبيثة ارداكم يعني اهلككم سوء الظن فاصبحتم من
الخاسرين بظنكم السيء كقوله لموسى فرزدي يقول لتهلك فاصبحتم من الخاسرين يعني من اهل
النار فان يصبروا على النار فالنار مثوى لهم يعني فالنار ماويهم وان يستعتبوا في
الاخرة فما هم من المعتبين يقول وان يستقيلوا ربهم في الاخرة فما هم من المقالين
لا يقبل ذلك منهم قوله وقيضنا لهم في الدنيا قرناء من الشياطين يقول وهيأنا لهم
قرناء في الدنيا فزينوا لهم يقول فحسنوا لهم كقوله كذلك زين يقول حسن ما بين ايديهم
من امر الاخرة وزينوا لهم التكذيب بالبعث والحساب والثواب والعقاب بان ذلك
ليس بكائن وزينوا لهم ما خلفهم من الدنيا فحسنوه في اعينهم وحببوها اليهم حتى
لا يعملوا خيرا وحق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب في امم يعني مع امم قد خلت
من قبلهم يعني من قبل كفار مكة من كفار الجن والانس من الامم الخالية انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا يعني الكفار لا تسمعوا لهذا القران الى ثلاث ايات نزلت في ابي جهل
وابي سفيان لكفار قريش قالوا لهم اذا سمعتم القران من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
فارفعوا اصواتكم بالاشعار والكلام في وجوههم حتى تلبسوا عليهم قولهم فيسكتون فذلك
قوله والغوا فيه بالاشعار والكلام لعلكم تغلبون يعني لكي تغلبوهم فيسكتون فاخبر الله

تعالى يستقرهم في الاخرة فقال فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا يعني ابا جهل
واصحابه ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون من الشرك ذلك العذاب جزاء اعداء
الله النار يعني ابا جهل واصحابه لهم فيها دار الخلد لا يموتون جزاء بما كانوا باياتنا
يعني بايات القران يجحدون انه ليس من الله تعالى وقد عرفوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
صادق في قوله ونزلت في ابي جهل بن هشام وابي بن خلف ان الذين يلحدون في اياتنا
لا يخفون الاية وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس لانهما
اول من اقاما على المعصية من الجن ابليس ومن الانس ابن ادم قابيل راس الخطيئة
نجعلهما تحت اقدامنا يعني من اسفل منا في النار ليكونا من الاسفلين في النار ثم
اخبر عن المؤمنين فقال ان الذين قالوا ربنا الله فعرفوه ثم استقاموا على المعرفة
ولم يرتدوا عنها تتنزل عليهم الملئكة في الاخرة من السماء وهم الحفظة الا تخافوا ولا
تحزنوا وذلك ان المؤمن اذا خرج من قبره فينفض راسه وملكه قائم على راسه فيسلم عليه
فيقول الملك للمؤمن اتعرفني فيقول لا فيقول انا الذي كنت اكتب عملك الصالح فلا تخف
ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعدون وذلك اذا الله وعدهم على السنة الرسل في الدنيا
الجنة ويقول الحفظة يومئذ للمؤمنين نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤكم
اليوم في الاخرة ولكم فيها يعني في الجنة ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني ما
تمنون هذا الذي اعطاكم الله كان نزلا من غفور رحيم قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى
الله يعني الى التوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين يعني المخلصين يعني النبي صلى الله عليه
وسلم قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة وذلك ان ابا جهل كان يؤذي النبي صلى الله عليه
وسلم له مبغضا يكره رؤيته فامره بالعفو والصفح يقول اذا فعلت ذلك فاذا الذي بينك وبينه
عداوة يعني ابا جهل كانه ولي لك في الدين حميم لك في النسب الشفيق عليك ثم اخبر نبيه عليه
السلام انه لا يلقاها يعني لا يؤتاها يعني الاعمال الصالحة العفو والصفح الا الذين صبروا
على كظم الغيظ وما يلقاها يعني لا يؤتاها الا ذو حظ عظيم نصيبا وافرا في الجنة فامره الله
بالصبر والاستعاذة من الشيطان في امر ابي جهل واما ينزغنك يعني يفتننك في امر ابي
جهل والردعة من الشيطان نزغ يعني فتنة فاستعذ بالله انه هو السميع بالاستعاذة
العليم بها نظيرها في حم المؤمن ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه وفي الاعراف في امر ابي جهل
قوله ومن اياته ان يعرف التوحيد بصنعه وان لم تروه الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن يعني الذي خلق هؤلاء الايات
ان كنتم اياه تعبدون فسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يومئذ فقال كفار مكة
عند ذلك بل نسجد اللات والعزى ومناة يقول الله تعالى فان استكبروا عن السجود لله
فالذين كفروا عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون يعني لا يملون
من الذكر له والعبادة وليس لهم فترة ولا سامة ومن اياته ان يعرف التوحيد بصنعه

وان لم تروه انك ترى الارض خاشعة متهشمة غبراء لا نبت فيها فاذا انزلنا
عليها الماء يعني على الارض المطر فصارت حية فانبتت واهتزت بالخضرة وربت
يقول واضعفت النبات ثم قال ان الذي احياها بعد موتها لمحيي الموتى في الاخرة
ليعتبر من يشك في البعث انه على كل شيء قدير من البعث وغيره قوله ان الذين يلحدون
في اياتنا يعني ابا جهل يميل عن الايمان بالقران بالاشعار والباطل لا يخفون علينا
يعني ابا جهل واخبر الله تعالى بمستقره في الاخرة فقال افمن يلقى في النار خير يعني
ابا جهل خير ام من ياتي امنا يوم القيمة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لكفار
مكة اعملوا ما شئتم هذا وعيد انه بما تعملون بصير من الشرك وغيره ان الذين
كفروا يعني ابا جهل بالذكر لما جاءهم يعني بالقران حين جاءهم فهو ابا جهل و
كفار مكة وانه لكتاب عزيز يقول فان القران منيع من الباطل فلا يبدل لانه كلام
الله لا ياتيه الباطل من بين يديه يقول لا ياتي القران بالتكذيب بل يصدق هذا
القران الكتب التي كانت قبله التورية والانجيل والزبور بل يصدق هذا القران
الكتب التي كانت قبله قرة لي ولا ياتيه الباطل من خلفه يقول لا يجيئه من بعده
كتاب يبطله فيكذبه بل هو تنزيل يعني وحي من حكيم في امره حميد عند خلقه ثم قال
ما يقال لك يا محمد من التكذيب بالقران انه ليس بنازل عليك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك من قومهم من التكذيب لهم انه ليس العذاب نازل بهم يعزي نبيه صلى الله
عليه وسلم ليصبر على الاذى والتكذيب ان ربك لذو مغفرة يقول ذو تجاوز في تاخير
العذاب عنهم الى الوقت حين جاء لزال العذاب في الدنيا واذا جاء الوقت فهو ذو عقاب
فهو ذو عقاب اليم يعني وجيع كقوله ان تكونوا تالمون ان كنتم تجحدون قوله ولو
جعلناه قرانا اعجميا وذلك ان كفار قريش كانوا اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
على يسار ابي فكيهة اليهودي وكان اعجمي اللسان غلام عامر بن الحضرمي القرشي يحدثه
قالوا انما يعلمه يسار ابو فكيهة فاخذه سيده فضربه وقال له انك تعلم محمدا صلى
الله عليه وسلم فقال يسار بل هو يعلمني فانزل الله عز وجل ولو جعلناه قرانا اعجميا
يقول بلسان العجم لقالوا كفار مكة لولا فصلت يقول هلا بينت اياته بالعربية
حتى نفقهه ونعلم ما يقول يا محمد ولقالوا ان القران اعجمي انزل ومحمد عربي قل نزله
الله عربيا لكي يفقهوه ولا يكون لهم علة يقول الله تعالى هذا القران هدى من الضلالة
وشفاء لما في القلوب للذي فيه من البيان ثم قال والذين لا يؤمنون بالاخرة
يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال في اذانهم وقر يعني ثقل فلا
يسمعون الايمان بالقران وهو عليهم عمى يعني عموا عنه يعني القران فلم يبصروه ولم
يفقهوه اولئك ينادون من مكان بعيد الى الايمان بانه غير كائن لانه صم عنه وعمي
وفي اذانهم وقر قوله ولقد اتينا يعني اعطينا موسى الكتاب يعني التورية فاختلف

فيه يقول فكفر به بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك وهي كلمة الفصل بتأخير العذاب
عنهم الى اجل مسمى يعني يوم القيمة يقول لولا ذلك الاجل لقضى بينهم يعني بين الذين
امنوا وبين الذين اختلفوا وكفروا بالكتاب لولا ذلك الاجل لنزل بهم العذاب في
الدنيا وانهم لفي شك منه يعني من الكتاب مريب يعني انهم لايعرفون شكهم ثم قال
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء العمل فعليها يقول اساءته على نفسه وما ربك بظلام
للعبيد اليه يرد علم الساعة وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن
الساعة فان كنت رسولا كما زعمت علمتها والا علمنا انك لست برسول ولا نصدقك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لايعلمها الا الله ورد علمها الى الله وقال الله تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم فان كنت رددت علمها يعني علم الساعة الى الله فان الملائكة والخلق
كلهم ردوا علم الساعة يعني القيمة الى الله جل وعز ويعلم ما يخرج من ثمرة من اكمامها
يعني من اجوافها يعني الطلع ويعلم ما تحمل من انثى ذكرا وانثى سوي وغير سوي يقول
ولا تضع الا بعلمه يقول لا تحمل المراة الولد ولا تضعه الا بعلمه ويوم يناديهم اين
شركاي قالوا آذناك يقول اسمعناك كقوله واذنت لربها يقول سمعت لربها ما منا
من شهيد يشهد بان لك شريكا فتبرءوا يومئذ من ان يكون مع الله شريك يقول و
ضل عنهم في الاخرة ما كانوا يدعون يقول يعبدون يقول ما عبدوا في الدنيا من قبل
وظنوا يعني وعلموا ما لهم من محيص يعني من فرار من النار ولا يسام الانسان يقول
لا يمل الكافر من دعاء الخير يقول لا يزال يدعوا به الخير والعافية وان مسه الشر
يعني بلاء وشدة فيؤس من الخير قنوط من الرحمة ثم قال ولئن اذقناه رحمة منا
يقول ولئن اتيناه خيرا وعافية من بعد ضراء مسته يعني بعد بلاء وشدة اصابته
ليقولن هذا لي يقول انا احق بهذا يقول وما اظن يقول ما احسب الساعة قائمة
يعني القيمة كائنة ثم قال الكافر ولئن رجعت الى ربي في الاخرة ان كانت اخرة
ان لي عنده للحسنى يعني الجنة كما اعطيت في الدنيا يقول الله تعالى فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا من اعمالهم الخبيثة ولنذيقنهم من عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر
عنهم وهم فيه مبلسون ثم قال واذا انعمنا على الانسان بالخير والعافية اعرض
عن الدعا فلا يدعوا ربه ونا بجانبه يقول وتباعد بجانبه من الدعا في الرخا وان
مسه الشر بلاء او شدة فذو دعاء عريض يعني دعاء كبير يسئل ربه ان يكشف ما به
من الشدة في الدعاء ويعرض عن الدعاء في الرخا قل يا محمد لكفار مكة ارايتم ان
كان هذا القران من عند الله ثم كفرتم به وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا القران الا شيء ابتدعته من تلقاء نفسك ما اوجدك الله رسولا فيخبرك
وانت احقرنا وانت اضعفنا ركنا واقلنا خيرا ورسلهم كان هذا الذي جئت
به لامر عظيم يقول الله من اضل يقول فلا احد اضل ممن هو في شقاق بعيد يعني

في ضلال طويل ثم خوفهم فقال سنريهم اياتنا يعني عذابنا في الافاق يعني في البلاد
ما بين اليمن والشام عذاب قوم عاد وثمود وقوم لوط كانوا يمرون عليهم ثم قال
ونريهم العذاب في انفسهم هو القتل ببدر حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان هذا القران
الحق من الله عز وجل ثم قال اولم يكف بربك شاهدا ان هذا القران جاء من الله عز وجل
على كل شيء شهيد كقوله في الانعام قل الله شهيد بيني وبينكم الا انهم في مرية
من لقاء ربهم يعني في شك من البعث وغيره الا انه بكل شيء محيط

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق في امر العذاب يا محمد فيها تقديم اليك والى الانبياء فيرح قال كذلك يوحي
اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الانبياء انما نزل بهم بقومهم اذا كذبوا الرسل
ثم عظم نفسه فقال له يا محمد ذلك يوحي الله العزيز في ملكه الحكيم في امره له ما في
السموات وما في الارض وهو العلي يعني الرفيع فوق خلقه العظيم فلا اكبر منه تكاد
السموات يتفطرن من فوقهن يعني ينشققن من عظمة الرب الذي هو فوقهن ثم قال
والملائكة يسبحون بحمد ربهم يعني يصلون بامر ربهم ويستغفرون لمن في الارض
ثم بين في حم المؤمن اي الملائكة هم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله ثم بين لمن
يستغفرون فقال ويستغفرون للذين امنوا يعني المؤمنين فصارت هذه الاية
منسوخة نسختها الاية التي في حم المؤمن ثم قال الا ان الله هو الغفور لذنوبهم الرحيم
بهم قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء يعبدون من دون الله الله حفيظ عليهم
يعني رقيب عليهم وما انت عليهم يا محمد بوكيل يعني بمسيطر وكذلك اوحينا اليك
قرانا عربيا ليفقهوا ما فيه ولتنذر يعني ولكي تنذر بالقران يا محمد ام القرى وهي
مكة وانما سميت ام القرى لان الارض كلها دحيت من تحت الكعبة قال ولتنذر يا محمد
بالقران من حولها يعني حول مكة من القرى يعني قرى الارض كلها ولكي تنذر بالقران
يوم الجمع يعني جمع اهل السموات وجمع اهل الارض لا ريب فيه يعني لا شك فيه
انه كائن ثم بعد الجمع يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير يعني الوقود لا يخمد ابدا
قال ولو شاء الله لجعلكم يعني كفار مكة امة واحدة يعني على ملة الاسلام وحدها
ولكن يدخل من يشاء في رحمته يعني في دينه الاسلام والظالمون يعني مشركي مكة
ما لهم من ولي يعني من قريب ينفعهم في الاخرة ولا نصير يعني ولا مانع يمنعهم من العذاب
عذاب النار قوله ام اتخذوا من دونه من الملائكة اولياء يعني الالهة وهم خزاعة
وغيرهم يعبدونها فالله هو الولي يعني الرب وهو يحيي الموتى في الاخرة وهو على كل
من البعث وغيره قدير قوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وذلك ان اهل

مكة كفر بعضهم بالقران وامن بعضهم فقال الله تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب يقول اليه ارجع
قوله فاطر السموات والارض يعني خالق السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
يقول جعل بعضكم من بعض ازواجا يعني الحلائل لتسكنوا اليهن ومن الانعام ازواجا
يعني ذكورا واناثا يذروكم فيه يقول يبثكم فيما جعل من الذكور والاناث
من الانعام ثم عظم نفسه فقال ليس كمثله شيء في القدرة وهو السميع لقول كفار
مكة البصير بما خلق له مقاليد السموات يعني مفاتيح بلغة النبط مقاليد السموات
المطر والارض يعني النبات يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يقول يوسع الرزق
على من يشاء من عباده ويقتر على من يشاء انه بكل شيء من البسط والقتر عليم قوله
شرع لكم من الدين يقول بين لكم ويقال ليبين لكم اثار الاسلام والمن هاهنا صلة كما
وصى به نوحا والذي اوحينا اليك فيه تقديم وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين يعني التوحيد ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين يقول عظم على مشركي مكة
ما تدعوهم اليه يا محمد لقولهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب يعني التوحيد
ثم اوليا وه فقال الله يجتبي يقول يستخلص لدينه من يشاء ويهدي الى دينه من ينيب
يعني من يراجع التوبة ثم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم يعني البيان بغيا
بينهم ولولا كلمة الفصل التي سبقت من ربك في الاخرة يا محمد في تاخير العذاب عنهم
الى اجل مسمى يعني يوم القيمة لقضي بينهم بين من امن وبين من كفر ولولا ذلك لنزل بهم
العذاب في الدنيا حين كذبوا واختلفوا ثم قال وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
قوم نوح وابرهيم وموسى وعيسى واوتوا الكتاب من بعدهم اليهود والنصارى يعني لفي
شك منه مريب يعني من الكتاب الذي عندهم مريب قوله فلذلك فادع يعني وامش كما
امرت بالتوحيد كقوله في الزمر اعبد الله ولا تتبع اهواءهم في ترك الدعاء وذلك
حين دعاه اهل الكتاب الى دينهم ثم قال وقل لاهل الكتاب امنت يقول صدقت بما انزل
الله من كتاب يعني القران والتورية والانجيل والزبور وامرت لاعدل بينكم بين اهل
الكتاب في القول يقول اعدل بما انا قائله في كتابه والعدل انه دعاهم الى دينه قوله الله
ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يقول لنا ديننا الذي نحن عليه ولكم دينكم الذي انتم
عليه لا حجة يقول لا خصومة بيننا وبينكم في الدين يعني اهل الكتاب نسختها اية القتال
في براءة الله يجمع بيننا في الاخرة فيجازينا باعمالنا ويجازيكم باعمالكم واليه المصير
الذين يحاجون يعني يخاصمون في الله فهم اليهود قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
فقالوا للمسلمين ديننا افضل من دينكم ونبينا افضل من نبيكم يقول من بعد ما
استجيب له يعني لله في الايمان حجتهم داحضة يقول خصومتهم باطلة حين زعموا

ان

ان دينهم افضل من دين الاسلام وعليهم غضب من الله ولهم عذاب شديد الله الذي
انزل الكتاب بالحق يقول لم ينزله باطلا لغير شيء والميزان يعني العدل وما يدريك
يا محمد لعل الساعة قريب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الساعة وعنده ابو طلحة
بن البختري ونوفل بن ثمامة وصفوان بن امية فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم متى
تكون الساعة تكذيبا بها فقال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة يعني القيمة قريب
يستعجل بها بالساعة الذين لا يؤمنون بها يعني لا يصدقون بها هؤلاء الثلثة
نفر انها كائنة لانهم لا يخافون ما فيها والذين امنوا مشفقون منها يعني بلالا و
اصحابه صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم بها يعني بالساعة لانهم لا يدرون على ما يهجمون
منها ويعلمون انها الحق الساعة انها كائنة ثم ذكر الذين لا يؤمنون بالساعة فقال
الا ان الذين يمارون في الساعة يعني هؤلاء الثلثة يعني يشكون في القيمة لفي ضلال
بعيد يعني طويل الله لطيف بعباده البر منهم والفاجر لا يهلكهم جوعا حين قال
الا كاشفوا العذاب قليلا يرزق من يشاء وهو القوي في ملكه العزيز
في نقمته منهم من كان يريد بعمله الحسن حرث الاخرة يقول من كان من الابرار يريد
بعمله الحسن ثواب الاخرة نزد له في حرثه يعني بلالا واصحابه حتى نضاعفه له في حرثه
يقول في عمله ومن كان من الفجار يريد بعمله حرث الدنيا يعني ثواب الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة يعني الجنة لهؤلاء الثلثة من نصيب يعني من حظ ثم نسخها من
كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قوله ام لهم شركاء شرعوا يقول
سنوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله يعني كفار مكة يقول الهم الهة بينوا يعني سنوا لهم
من الدين ما لم ياذن به الله ثم قال ولولا كلمة الفصل التي سبقت من الله في الاخرة
انه معذبهم يقول لولا ذلك الاجل لقضي بينهم يقول لنزل بهم العذاب في الدنيا
وان الظالمين يعني المشركين لهم عذاب اليم يعني وجيع ثم اخبر بمستقر المؤمنين
والكافرين في الاخرة فقال ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا من الشرك وهو
واقع بهم يعني العذاب فيه تقديم ثم قال والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات يعني بساتين الجنة لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك الذي
ذكر من الجنة هو الفضل الكبير ثم قال ذلك الذي ذكر من الجنة يبشر الله به
عباده الذين امنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات من الاعمال قل لا اسئلكم
عليه اجرا يعني على الايمان جزاء الا المودة في القربى يقول الا ان تصلوا قرابتي
وتتبعوني وتكفوا عني الاذى ثم نسخها قل ما سالتكم من اجر فهو لكم قوله ومن
يقترف حسنة يقول ومن يكتسب حسنة واحدة نزد له فيها حسنا يقول
يضاعف له الحسنة الواحدة عشرا يضاعفها ان الله غفور للذنوب هؤلاء
شكور لحسناتهم القليلة حين يضاعفها للواحدة عشرا فصاعدا قوله ام يقولون

كفار مكة ان محمدا افترى على الله كذبا حين زعم ان القران من عند الله فشق على النبي
صلى الله عليه وسلم تكذيبهم اياه يقول الله تعالى فان يشا الله يختم على قلبك يقول
يربط على قلبك فلا يدخل في قلبك المشقة من قولهم بان محمدا كذاب مفتر ويمحوا
الله الباطل الذي يقولون بانك كذاب مفتر من قلبك ويحق الله الحق وهو الاسلام
بكلماته يعني القران الذي انزل عليك انه عليم بذات الصدور يعني القلوب يعلم
ما في قلب محمد صلى الله عليه وسلم من الحزن من قولهم بتكذيبهم اياه قوله وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يقول ويتجاوز عن الشرك الذي تابوا
منه ويعلم ما يفعلون من خير او شر ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله والكافرون من اهل مكة لهم عذاب شديد لا يفتر عنهم قوله
ولو بسط الله الرزق يعني ولو وسع الله الرزق لعباده في ساعة واحدة لبغوا
يعني لعصوا في الارض فيها تقديم ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وهو الذي ينزل الغيث يعني المطر
الذي حبس عنهم بمكة سبع سنين من بعد ما قنطوا يعني من بعد الاياسة وينشر رحمته
يعني نعمته ببسط المطر وهو الولي المؤمنين الحميد عند خلقه في نزول الغيث عليهم
ومن اياته ان تعرفوا توحيد الرب وصنعه وان لم تروه خلق السموات والارض وما
بث فيهما من دابة يعني وما خلق فيهما من دابة يعني الملائكة في السموات والخلايق
في الارض وهو على جمعهم في الاخرة اذا يشاء قدير قوله وما اصابكم من مصيبة يعني
المؤمنين من بلاء في الدنيا او عقوبة من اختلاج عرق او خدش عود او نكبة حجر او
عثرة قدم فصاعدا الا بذنب فذلك قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم من المعاصي ويعفو عن كثير يعني ويتجاوز عن كثير من الذنوب فلا يعاقب بها
في الدنيا حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال قال ابو صالح بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما عفى الله عنه فهو اكثر وقال بلغنا انه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما
عفى الله عنه فلم يعاقب به في الدنيا فلا يعاقب به في الاخرة ثم تلا هذه الاية من يعمل
سوءا يجز به قال لها تان الايتان في الدنيا للمؤمنين قوله تعالى وما انتم بمعجزين يعني
بسابقي الله هربا في الارض باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها وما لكم من دون الله
من ولي يعني قريب ينفعكم ولا نصير يقول ولا مانع يمنعكم من الله جل وعز ومن اياته
ان تعرفوا توحيده بصنعه وان لم تروه الجوار في البحر كالاعلام يعني السفن
تجري في البحر بالرياح كالاعلام شبه السفن في البحر كالجبال في البر وقال ان يشا يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره قايمات على ظهر الماء فلا تجري ان في ذلك الذي ترون يعني
السفن اذا جرين واذا ركدن لايات يعني لعبرة لكل صبار يقول لكل صبور على امر الله
شكور لله تعالى في هذه النعمة ثم قال او يوبقهن يقول وان يشا يهلكهن يعني السفن بما

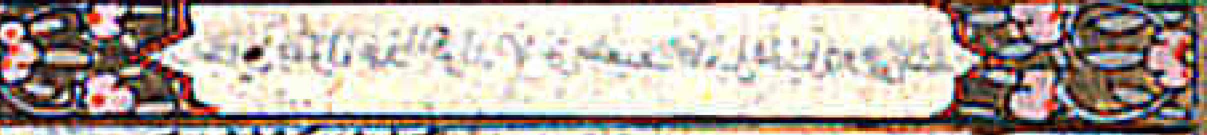
كسبوا

كسبوا يعني بما عملوا من الشرك ويعف يعني ويتجاوز عن كثير من الذنوب فينجيهم
من الغرق والهلكة قال ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص يعني من فرار
وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا يتمتعون بها قليلا وما عند الله خير مما اوتيتم
في الدنيا وابقى وادوم للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني وبربهم يثقون ثم نعتهم
فقال والذين يجتنبون كباير الاثم يقول كل ذنب يختم بنار والفواحش ما يقام فيه
الحد في الدنيا واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني يتجاوزون عن ظلمهم فيكظمون الغيظ
ويعفون نزلت في عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رزاح بن عدي
ابن كعب بن لوي حين شتم بمكة فذلك قوله قل للذين امنوا يغفروا يعني يتجاوزوا
عن الذين لا يرجون ايام الله عز وجل والذين استجابوا لربهم في الايمان واقاموا
الصلوة يقول واتموا الصلوات الخمس نزلت في الانصار دعاهم عليها وامرهم شورى
بينهم قال كانت الانصار قبل الاسلام وقبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
اذا كان بينهم امر او ارادوا امرا اجتمعوا فتشاوروا بينهم فاخذوا به فاثنى الله عليهم
خيرا ثم قال ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله قال والذين اذا اصابهم
البغي يعني الظلم هم ينتصرون يعني المجروح ينتصر من الظالم فيقتص منه وجزاء
سيئة سيئة مثلها ان يقتص منه المجروح كما اساء اليه ولا يزيد شيئا فمن عفى يعني
فمن ترك الجارح ولم يقتص واصلح العمل وكان العفو من الاعمال الصالحة فاجره
على الله قال لجزاوه على الله انه لا يحب الظالمين يعني من بدا بالظلم والجراحة قوله
ولمن انتصر بعد ظلمه يقول اذا انتصر المجروح فاقتص من الجارح فاولئك ما عليهم يعني
على الجارح من سبيل يعني العدوان حين انتصر من الجارح انما السبيل يعني العدوان
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق يقول يعملون فيها بالمعاصي
اولئك لهم عذاب اليم يعني وجيع ثم رغب في الصبر والتجاوز احب الى الله وانفع لهم من غيره
ثم رجع الى المجروح فقال ولمن صبر ولم يقتص وغفر يعني وتجاوز فان ذلك الصبر والتجاوز
من عزم الامور يقول لمن حق الامور التي امر الله عز وجل بها قوله تعالى ومن يضلل
الله عن الهدى فما له من ولي يقول ومن يضلل الله عن الهدى فما له من قريب يهديه
الى دينه من بعده مثلها في الجاثية قال وترى الظالمين يعني المشركين لما راوا العذاب
في الاخرة يقولون هل الى مرد من سبيل يقول هل الى الرجعة الى الدنيا من سبيل
وتريهم يعرضون عليها يعني على النار واقفين عليها خاشعين يعني خاضعين
من الذل الذي نزل بهم ينظرون من طرف خفي يعني يستخفون بالنظر اليها بيسا وقوله
النظر وقال الذين امنوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده قال هما في الزمر ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم فصاروا الى النار وخسروا اهليهم يقول
وغبنوا اهليهم في الجنة فصاروا لغيرهم ولو دخلوا الجنة اصابوا الاهل فلما دخلوا

فخر بما فيها وما في الجنة والاهلين لغيرهم الا ان الظالمين يعني المشركين في عذاب مقيم
يعني ابدا لا يزول عنهم مثلها في الروم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله يقول
وما كان لهم من اقربا يمنعونهم من الله ومن يضلل الله عن الهدى فما له من سبيل الى الهدى
قوله استجيبوا لربكم بالايمان يعني التوحيد من قبل ان ياتي يوم لا مرد له يعني لا رجعة
لهم اذا جاء يوم القيمة لا يقدر احد على رفعه من الله ثم اخبر عنهم يومئذ فقال ما لكم من
ملجا يومئذ يعني حرزا يحرزكم من العذاب وما لكم من نكير من العذاب فان اعرضوا عن
الهدى فما ارسلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا ان عليك الا البلاغ يا محمد وانا اذا اذقنا
الانسان يقول اذا اصبنا وفي قراءة ابن مسعود وانا اذا اذقنا الناس منا رحمة
فرحوا بها يعني المطر هنا فرحوا بها وان تصبهم سيئة يعني كفار مكة يعني قحط المطر بما
قدمت ايديهم من الكفر فان الانسان كفور فيها تقديم لنعم ربه في كشف الضر عنه يعني
الجوع وقحط المطر نظيرها في الروم ثم عظم نفسه فقال لله ملك السموات والارض
يخلق ما يشاء فارحم يهب لمن يشاء اناثا يعني البنات ويهب لمن يشاء الذكور يعني
البنين ليس فيهم انثى او يزوجهم يقول او ان نشا فنعطيهم ذكرانا واناثا يعني يولد له
بنين وبنات ذكورا واناثا فيجعلهم له ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له انه عليم
بخلقه قدير في امر الولد والعقيم وغيره قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما
كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن لك حتى يفعل الله ذلك لك فقال الله لم لا يفعل
ذلك بموسى فانزل الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه يقول ليس لنبي من الانبيا ان يكلمه الله
الا وحيا فيسمع الصوت فيفقهه او من وراء حجاب كما كان بينه وبين موسى او يرسل
رسولا فيوحي باذنه يقول او ياتيه من يوحي يقول او يامره فيوحي ما يشاء انه علي يعني
رفيع فوق خلقه حكيم في امره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اول المرسلين ادم عليه السلام
فسل فما اول المرسلين قال فقلنا انبي خمس عشر بحر القفير ومن الانبيا من يسمع الصوت
فيفقهه ومن الانبيا من يوحى اليه في المنام وان جبريل صلى الله عليه ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم كما ياتي الرجل صاحبه في ثياب البياض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت ورجلاه
مغموستان في الخضرة قوله تعالى وكذلك يعني وهكذا اوحينا اليك روحا من امرنا
يعني الوحي بامرنا كما اوحينا الى الانبياء من قبلك حين ذكر الانبياء من قبله فقال
فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الى اخر الاية قوله ما كنت تدري ما الكتاب يا محمد قبل
الوحي ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه يعني القرآن نورا يعني ضياء من العمى نهدي
به يعني بالقرآن من الضلالة الى الهدى من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط
مستقيم يعني انك لتدعو الى دين مستقيم يعني الاسلام صراط الله يقول دين الله
الذي له ما في السموات وما في الارض خلقه وعبيده الا الى الله تصير الامور

يعني

يعني امور الخلائق في الاخرة تصير اليه فيجزيهم باعمالهم والله غفور لذنوب العباد رحيم
بهم قال مقاتل سيد الملائكة اسرافيل وهو صاحب الصور وسيد الانبيا محمد صلى
الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل بن ادم وسيد المؤذنين بلال بن رباح وسيد
الشهور شهر رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد السباع الاسد وسيد الطير
النسر وسيد الانعام الثور وسيد الوحش الابل وسيد البلاد مكة وسيد
البقاع بكة وسيد البيوت الكعبة وسيد البحور بحر موسى وسيد الجبال
طور سينا وسيد المجالس ما استقبل به القبلة وسيد الصلاة صلاة المغرب



بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين يعني البين ما فيه انا جعلناه قرانا عربيا ليفقهوا ما فيه
ولو كان غير عربي ما عقلوه لعلكم يقول لكي تعقلون ما فيه ثم قال وانه في ام الكتاب
يقول لاهل مكة ان كذبتم بهذا القرآن فان نسخته في اصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ
لدينا لعلي يقول عندنا مرفوع حكيم يعني محكم من الباطل قوله افنضرب عنكم الذكر
صفحا يقول لاهل مكة افنذهب عنكم هذا القرآن سدى لا تسالون عن تكذيب به
ان كنتم قوما مسرفين يعني مشركين ثم خوفهم فقال فاهلكنا اشد منهم
بطشا يعني قوة ومضى مثل يعني شبه الاولين في العقوبة حين كذبوا رسلهم يقول
هكذا امتك يا محمد في سنة من مضى من الامم الخالية في الهلاك قوله وكم ارسلنا
من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي ينذرهم العذاب الا كانوا به يعني بالعذاب
يستهزؤون بانه غير نازل بهم ولئن سالتهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لئن سالت
كفار مكة من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز في ملكه العليم بخلقه
فدل على نفسه بصنعه ليوحد فقال الذي جعل لكم الارض مهادا يعني فراشا وجعل
لكم فيها سبلا يعني طرقا تسلكونها لعلكم تهتدون يقول لكي تعرفوا طرقها والذي
نزل من السماء ماء بقدر وهو المطر فانشرنا به بلدة ميتا يقول فاحيينا به يعني بالماء
بلدة ميتا لا نبت فيها فلما اصابها الماء انبتت كذلك يقول هكذا تخرجون من الارض
بالماء كما يخرج النبت ثم قال والذي خلق الازواج كلها يعني الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك يعني السفن ومن الانعام يعني الابل والبقر ما تركبون يعني الذي
تركبون لتستووا يعني لكي تستووا على ظهوره يعني ذكورا واناثا من الابل ثم قال لكي
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم على ظهورها يعني يقولون الحمد لله ولكي يقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا يعني ذلل لنا هذا المركب وما كنا له مقرنين يعني مطيقين ولكي يقولوا
انا الى ربنا لمنقلبون يعني لراجعون قوله وجعلوا له يقول ووصفوا له من عباده

من الملئكة جزاء يعني عدلا هو الولد فقالوا ان الملائكة بنات الله يقول الله تعالى ان الانسان
في قوله لكفور مبين يعني بين الكفر يقول الله تعالى ردا عليهم ام يقول اتخذ الرب
لنفسه مما يخلق بنات فيها تقديم واستفهام اتخذ مما يخلق ممن ينشأ في الحلية وهو
في الخصام غير مبين بنات واصفاكم بالبنين يقول واختصكم بالبنين ثم اخبر عنهم في
التقديم فقال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا يعني شبها والمثل زعموا ان الملائكة
بنات الله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا يعني متغيرا وهو كظيم يعني
مكروب ومن ينشأ في الحلية يعني ينبت في الزينة يعني الحلي مع النساء يعني البنات وهو في
الخصام غير مبين يقول هذا الولد الانثى ضعيف قليل الحيلة وهي عند الخصومة والمحاورة
غير بين ضعيفة عنها ثم اخبر عنهم في التقديم فقال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا خلقهم فسلوا فقالوا لا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فما يدريكم انها اناث قالوا سمعنا من ابائنا وشهدوا انهم لم يكذبوا انهم اناث
قال الله تعالى ستكتب شهادتهم بان الملائكة بنات الله ويسألون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
يعني الملئكة يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم يقول لما يقولون الا الكذب بان الملئكة اناث
ثم قال ام اتيناهم يقول لا اعطيناهم كتابا من قبل هذا القران بان يعبدوا غيره فهم به
مستمسكون فانا لم نعطهم ولكنهم قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مهتدون نزلت في الوليد بن المغيرة وصخر بن حرب وابي جهل بن هشام وعتبة ابني
ربيعة كلهم من قريش وكذلك يقول وهكذا ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير يعني
من رسول فيما خلا الا قال مترفوها يعني جبابرتها وكبراؤها انا وجدنا اباءنا على امة
يعني على ملة وانا على اثارهم مقتدون باعمالهم كما قال كفار مكة يقول الله تعالى للنبي صلى
الله عليه وسلم قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم من الدين الا تتبعوني
فردوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا بما ارسلتم به كافرون يعني بالتوحيد كافرون
ثم رجع الى الامم الخالية فيها تقديم قال فانتقمنا منهم بالعذاب فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين بالعذاب يخوف كفار مكة يعني بالامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه
وسلم واذ قال ابرهيم لابيه ازر وقومه انني براء مما تعبدون ثم استثنى الرب نفسه
لانهم يعلمون ان الله ربهم فقال الا الذي فطرني يقول خلقني فاني لا اتبرأ منه فانه
سيهدين لدينه قوله تعالى وجعلها كلمة باقية لا تزال بيقاء التوحيد في عقبه
يعني ذريته يعني ذرية ابرهيم لعلهم يعني لكي يرجعون من الكفر الى الايمان يقول التوحيد
الى يوم القيمة يبقى في ذرية ابرهيم عليه السلام لعلهم يرجعون يقول لكي يرجعوا من الكفر
الى الايمان قوله بل متعت هؤلاء يعني كفار مكة واباءهم حتى جاءهم الحق يعني القران
ورسول مبين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بين امره فلما جاءهم الحق يعني القران قالوا
هذا القران سحر وانا به كافرون لا نؤمن به نزلت في سفين بن حرب وابي جهل وعتبة

وشيبة

وشيبة ثم قال الوليد بن المغيرة لو كان هذا القران لانزل علي او على ابي مسعود الثقفي
واسمه عمرو بن عمير بن عوف جد المختار فانزل الله تعالى في قول الوليد بن المغيرة وقالوا لولا
يعني هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم القريتين مكة والطايف وكان يعني
ان الوليد عظيم اهل مكة في الشرف وابو مسعود عظيم اهل الطايف في الشرف يقول الله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك يقول بايديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاؤوا ولكنها
بيدي اختار من اشاء من عبادي للرسالة ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا يقول لم نعط الوليد وابا مسعود الذي اعطيناهما من الغنى لكرامتهما على الله
ولكنه قسم من الله بينهم ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني فضائل في الغنى
ليتخذ بعضهم يعني الاحرار بعضا يعني الخدم سخريا يعني العبيد والخدم سخرهم الله لهم
ورحمة ربك يعني الجنة خير مما يجمعون يعني الاموال يعني الكفار ثم ذكر هوان الدنيا
عليه فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة يعني ملة واحدة على الكفر يقول لولا
ان ترغب الناس في الكفر اذا راوا الكفار في سعة من الخير والرزق لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لهوان الدنيا عليه لبيوتهم سقفا من فضة يعني بالسقف سماء البيت ومعارج عليها يظهرون
يقول درجا على ظهور بيوتهم يرتقون ولجعلنا لبيوتهم ابوابا من فضة وسررا عليها
يتكئون يعني بنا مونا وزخرفا يقول وجعلنا لهم الاشياء من ذهب وان كل ذلك يقول وما
كل الذي ذكر الا متاع الحيوة الدنيا يتمتعون فيها قليلا والاخرة يعني دار الجنة عند ربك
للمتقين خاصة لهم قوله ومن يعش عن ذكر يقول ومن يعم بصره عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين في الدنيا يقول صاحب يزين له الغي وانهم الشياطين ليصدونهم
عن السبيل يعني سبيل الهدى ويحسبون انهم مهتدون يعني على هدى حتى اذا
جاءنا ابن ادم وقرينه في الاخرة جعلا في سلسلة واحدة قال ابن ادم لقرينه يعني
شيطانه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعني ما بين مشرق الصيف الى مشرق الشتاء
اطول يوما في السنة واقصر يوما في السنة فبئس القرين يقول فبئس الصاحب معه في
النار في سلسلة واحدة يقول الله تعالى ولن ينفعكم اليوم في الاخرة الاعتذار اذ ظلمتم
يقول اذ اشركتم في الدنيا فانكم وقرناءكم من الشياطين في العذاب مشتركون يقول
افانت تسمع الصم الذين لا يسمعون الايمان يعني الكفار او تهدي العمي الذين لا يبصرون
الايمان ومن كان في ضلال مبين نزلت في رجل من كفار مكة يعني بين الضلالة قوله
فاما نذهبن بك يقول فنميتك يا محمد فانا منهم يعني كفار مكة منتقمون بعدك بالقتل
يوم بدر او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب ببدر فانا عليهم مقتدرون فا
ستمسك بالذي اوحي اليك من القران انك على صراط مستقيم يعني دين مستقيم وانه
لذكر لك يقول القران لشرف لك ولقومك لمن امن منهم وسوف تسألون في الاخرة
عمن يكذب به ثم قال واسئل من ارسلنا يعني الذين ارسلنا اليهم من قبلك من رسلنا

أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل يا محمد مؤمني أهل مكة هل جاءهم رسول يدعوهم إلى غير عبادة الله قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا اليد والعصا إلى فرعون و
ملائه فلما جاءهم بالآية إذا هم منها يضحكون استهزاء وتكذيبا يقول الله تعالى وما نريهم
من آية إلا هي أكبر من أختها يعني اليد بيضاء لها شعاع مثل شعاع الشمس يغشى البصر فكانت
اليد أكبر من العصا وكان موسى عليه السلام بدأ بالعصا فألقاها وأخرج يده فلم يؤمنوا
يقول الله تعالى وأخذناهم بالعذاب يعني الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والطمس والسنين لعلهم يعني لكي يرجعون من الكفر إلى الإيمان وقالوا لموسى يا أيها الساحر
ادع يقول سل لنا ربك فلم يفعل وقال لتسمون ساحرا وقال في سورة الأعراف ادع لنا ربك
بما عهد عندك إن كشفت عنا العذاب إننا لمهتدون يعني مؤمنين لك وكان الله تعالى
عهد إلى موسى عليه السلام لئن آمنوا ليكشف عنهم فذلك قوله بما عهد عندك إن أمنا كشفت
عنا العذاب فلما دعا موسى ربه كشف عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله فلما كشفنا عنهم العذاب
إذا هم ينكثون الذي عاهدوا عليه موسى عليه السلام لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك فلم يؤمنوا قوله ونادى فرعون القبطي في قومه القبط وكان مدائنه قال يا قوم أليس لي
ملك مصر أربعين فرسخا في أربعين فرسخا وهذه الأنهار تجري من تحتي من أسفل مني
أفلا يعني فهلا تبصرون أن لهم جنانا وأنهارا مثلها ثم قال فرعون أم أنا خير يقول أنا خير
من هذا يعني موسى الذي هو مهين يعني ضعيف ذليل ولا يكاد يبين حجته يعني لسانه
لأن الله تعالى كان أذهب عقدة لسانه في طه حين قال واحلل عقدة من لساني قال الله
تعالى قد أوتيت سؤلك يا موسى ثم قال فرعون فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب يقول
فهلا ألقي عليه رب الذي أرسله أساورة من ذهب إن كان صادقا فإنه رسول أو جاء
معه الملائكة مقترنين يعني معا وبين يعينونه على أمره الذي بعث إليه فاستخف قومه
يقول استفز قومه القبط فأطاعوه على التكذيب حين قال لهم ما أريكم إلا ما أرى وما
أهديكم إلا سبيل الرشاد فأطاعوه في الذي قال لهم إنهم كانوا قوما فاسقين يعني
عاصين فلما آسفونا يعني أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين لم ينج منهم أحد
فجعلناهم سلفا يعني مضوا في العذاب ومثلا للآخرين يعني عبرة لمن بعدهم قوله ولما
ضرب ابن مريم مثلا والمثل حين زعموا أن الملائكة بنات الله وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل المسجد وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما وفي المسجد العاص بن وائل
السهمي والحرث وعدي ابنا قيس كلهم من قريش من بني سهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون إلى الآيتين ثم خرج إلى
باب الصفا فخاض المشركون في ذلك فدخل عبد الله بن الزبعري السهمي فقال فيم تخوضون
في ذكر الآلهة فذكروا له ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولآلهتهم فقال عبد الله بن الزبعرى
يا محمد أخاصة لنا ولآلهتنا أم لنا ولآلهتنا ولجميع الأمم وآلهتهم قال عبد الله خصمتك

ورب الكعبة ألست تزعم أن عيسى بن مريم يثني عليه وعلى أمه خيرا وقد علمنا أن النصارى
يعبدونهما وعزير يعبد والملائكة تعبد فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون
معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فقال عبد الله أليس قد زعمت أنها لنا ولآلهتنا
ولجميع الأمم وآلهتهم خصمتك ورب الكعبة فضجوا من ذلك فأنزل الله تعالى إن الذين
سبقت لهم منا الحسنى يعني الملائكة وعزيرا وعيسى ومريم أولئك عنها مبعدون وأنزل
ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون يعني يضجون تعجبا لذكر عيسى عليه
السلام عبد الله بن الزبعرى وأصحابه هم هؤلاء النفر وقالوا أآلهتنا خير أم هو يعني
عيسى قالوا أليس آلهتنا إن عذبت خيرا من عيسى إنه يعبد يقول الله تعالى بل هو ما ضربوه
لك إلا جدلا يقول ما ذكروا لك عيسى إلا ليجادلونك به بل هم قوم خصمون إن هو إلا
عبد يعني عيسى عليه السلام يقول ما هو إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا
لبني إسرائيل يقول الله تعالى حين ولد من غير أب يعني آية وعبرة ليعتبروا قوله ولو نشاء
لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون يعني مكانكم فكانوا خلفا منكم ثم رجع في التقدير
إلى عيسى فقال وإنه لعلم للساعة يقول نزوله من السماء ساعة علامة ينزل على ثنية
أفيق وهو جبل بيت المقدس فقال له أفيق عليه ممصرتان دهين الرأس معه حربة
يقتل بها الدجال يقول نزول عيسى من السماء علامة للساعة فلا تمترن بها يقول
لا تشكوا في الساعة ولا في القيمة إنها كائنة قوله واتبعون هذا صراط مستقيم ثم قال
ولا يصدنكم الشيطان عن الهدى إنه لكم عدو مبين يعني بين ولما جاء عيسى يعني بني
إسرائيل بالبينات يعني الإنجيل قال لهم قد جئتكم بالحكمة يعني الإنجيل فيه بيان الحلال
والحرام ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من الحلال والحرام فبين لهم ما كان
حرم عليهم من الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر فأخبرهم أنه لهم حلال في الإنجيل غير أنهم
يقيمون على السبت فاتقوا الله ولا تعبدوا غيره وأطيعون فيما أمركم به من النصيحة
فإنه ليس شريك إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه يعني وحدوه هذا يعني هذا التوحيد
صراط يعني دين مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم في الدين والأحزاب هم
النسطورية والمار يعقوبية والملكانية تحازبوا من بينهم في عيسى عليه السلام
فقالت النسطورية عيسى ابن الله وقالت المار يعقوبية إن الله هو المسيح ابن
مريم وقالت الملكانية إن الله ثالث ثلاثة فويل للذين ظلموا يعني النصارى
الذين قالوا في عيسى ما قالوا من عذاب يوم أليم يعني يوم القيمة وإنما سماه أليما
لشدته ثم رجع إلى كفار قريش فقال هل ينظرون إلا الساعة يعني القيمة
أن تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون بمجيئها ثم قال الأخلاء في الدنيا يومئذ
في الآخرة بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يعني الموحدين نزلت في أمية بن خلف
الجمحي وعقبة بن أبي معيط من بني أمية قتلا جميعا وذلك أن عقبة كان يجالس

النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع لحديثه فقالت قريش قد صبا عقبة وفارقنا
فقال له امية بن خلف وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا ان لم تتفل في وجهه
حتى يعلم قومك انك غير مفارقهم ففعل عقبة ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
انا لله علي لئن اخذتك خارجا من الحرم لاهريقن دمك فقال له يا ابن ابي كبشة ومن
اين يقدر علي خارجا من الحرم فتكون لك معي السوآ فلما كان يوم بدر اسر فلما عاينه النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر نذره فامر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فضرب عنقه يا معشر
قريش ما بالي اقتل من بينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بتكذيبك لله ورسوله فقال
من لاولادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم النار فلما كان يوم القيمة ورفع الخوف
فقال يا عبادي لا خوف عليكم يقول رفع الله الخوف عن المؤمنين اليوم يعني يوم القيمة
ولا انتم تحزنون فاذا سمعوا النداء رفعوا روسهم فلما قال الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين يقول الذين صدقوا بالقران وكانوا مخلصين بالتوحيد نكس اهل
الاوثان والكفر روسهم ثم نبيا دعا الذين امنوا وكانوا يتقون المعاصي فلم يبق صاحب
كبيرة الا نكس راسه ثم قال ادخلوا الجنة يا اهل التوحيد انتم وازواجكم يعني
وحلايلكم تحبرون يعني تكرمون وتنعمون يطاف عليهم بايدي الغلمان بصحاف من
ذهب واكواب من فضة يعني الاكواب التي ليس لها عرى مدورة الراس في صفا
القوارير ثم قال وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون لا يموتون
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها ياكلون
ثم قال ان المجرمين يعني المشركين المسرفين في عذاب جهنم خالدون يعني لا يموتون
لا يفتر عنهم العذاب بطرفة عين وهم فيه يعني في العذاب مبلسون يعني ايسون
من كل خير مستيقنين بكل عذاب مبشرين بكل سوء زرق الاعين سود الوجوه ثم
قال وما ظلمناهم فنعذب على غير ذنب ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا في النار
يا مالك وهو خازن جهنم فقال لهم ماذا تريدون قالوا ليقض علينا ربك فيكت
عنهم مالك فلم يجبهم مقدار اربعين سنة ثم اوحى الله تعالى الى مالك بعد الف
سنة ان اجبهم فرد عليهم مالك انكم ماكثون في العذاب يعني لمقيمون فيها فقال
مالك لقد جئناكم بالحق في الدنيا يعني التوحيد ولكن اكثركم للحق كارهون
قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون يقول ام اجمعوا امرا وذلك ان نفرا من قريش
منهم ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وهشام بن عمرو وابو البختري
ابن هشام وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعيينة بن حصن الفزاري
والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وابي بن خلف بعد موت ابي طالب اجتمعوا في
دار الندوة بمكة ليمكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم سرا عند انقضاء المدة فاتاهم
ابليس في صورة شيخ كبير فجلس اليهم فقالوا له ما ادخلك في جماعتنا بغير اذننا

فقال

فقال لهم عدو الله انا رجل من اهل نجد قدمت مكة فرايتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم
فاردت ان اسمع حديثكم واشير عليكم فان كرهتم مجلسي خرجت من بينكم فقال بعضهم لبعض
هذا رجل من اهل نجد ليس من اهل مكة فلا باس عليكم منه فتكلموا بالمكر بالنبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو البختري بن هشام من بني اسد بن عبد العزى اما انا فاري ان تاخذوا محمدا
صلى الله عليه وسلم فتجعلوه في بيت وتسدوا عليه بابه وتجعلون له كوة لطعامه وشرابه
حتى يموت فقال ابليس بئس الراي رايتم تعمدون الى رجل له فيكم صغو قد سمع به من حولكم
تحبسونه في بيت وتطعمونه ويوشك الصغو الذي له فيكم ان يقاتلكم عنه و
يفسد جماعتكم ويسفك دماكم قالوا صدق والله الشيخ فقال هشام ابن عمرو من بني
عامر بن لوي اما انا فاري ان تحملوه على بعير فتخرجوه من ارضكم فيذهب حيث شاء و
يليه غيركم فقال ابليس بئس الراي رايتم تعمدون الى رجل قد افسد عليكم جماعتكم و
تبعه طايفة منكم فتخرجونه الى غيركم فيفسدهم كما افسدكم فيوشك بالله ان يميل
بهم عليكم فقال ابو جهل صدق والله الشيخ فقال ابو جهل بن هشام اما انا فاري ان
تعمدوا الى كل بطن من قريش فتاخذون من كل بطن منهم رجلا فيعطون كل رجل منهم
سيفا فيضربونه جميعا فلا يدري قومه من ياخذون به ويودي قريش دينه فقال
ابليس صدق والله الشاب ان الامر كما قال الفتى فقاموا من قول ابي جهل فنزل جبريل عليه
السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما ائتمروا به القوم وامره بالخروج فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم من ليلته الى الغار وانزل الله تعالى في شرهم الذي اجمعوا عليه ام ابرموا
امرا فانا مبرمون يقول ام اجمعوا امرهم على محمد صلى الله عليه وسلم بالشر فانا مجمعون امرنا
على ما يكرهون عند ما قتل هؤلاء النفر ببدر يقول ام يحسبون انا لا نسمع سرهم الذي
بينهم ونجويهم الذي اجمعوا عليه ليثبتوك في بيت او يخرجوك من مكة او يقتلوك بلى
نسمع ذلك منهم ورسلنا الملائكة الحفظة لديهم يعني عندهم يكتبون قل يا محمد ان كان
للرحمن ولد يعني ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وذلك ان النضر بن الحرث من بني
عبد الدار بن قصي قال ان الملائكة بنات الله فانزل الله عز وجل قل يا محمد ان كان للرحمن
يقول ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني الموحدين من اهل مكة بان لا ولد له
ونزه الرب نفسه عما كذبوا بالعذاب فذرهم يقول خل عنهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا يعني ويلهوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم في الاخرة الذي فيه يوعدون
العذاب ثم قال سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون يعني عما يقولون
من الكفر بربهم يعني كفار مكة حين كذبوا بالعذاب في الاخرة وذلك ان الله تعالى
وعدهم في الدنيا على السنة الرسل ان العذاب كاين نازل بهم ثم قال وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله فعظم نفسه عما قالوا فقال وهو الذي يوحد في السماء ويوحد في الارض
وهو الحكيم في ملكه بخلقه العليم ثم عظم نفسه من شركهم فقال وتبارك الذي له

ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة يعني القيامة واليه ترجعون
يعني تردون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
يقول لا يقدر الملائكة الذين يعبدونهم من دون الله الشفاعة وذلك ان النضر بن
الحرث ونفرا معه قالوا ان كان ما يقول محمد حقا فنحن نتولى الملائكة وهم احق بالشفاعة
من محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا يملك يقول ولا يقدر الذين يدعون
من دونه وهم الملائكة الشفاعة يقول لا يقدر الملائكة الذين تعبدونهم من دون
الله على الشفاعة لاحد ثم استثنى فقال الا من شهد بالحق يعني بالتوحيد من عباده
فذلك قوله وهم يعلمون ان الله واحد لا شريك له فشفاعتهم لهولاء قوله ولئن سالتهم
من خلقهم يعني اهل مكة كفارهم ليقولن الله قوله ان الله انزل في اهل البصرة
من خلق السموات والارض نزلت في اخرها من خلقهن ليقولن الله فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم من خلقكم ورزقكم وخلق السموات والارض فقالوا الله خالق الاشياء
كلها وهو خلقنا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم فانى يوفكون يقول من اين
يكذبون بانه واحد لا شريك له وانتم مقرون بان الله خالق الاشياء وخلقكم ولم
يشاركه احد في ملكه فيما خلق فكيف تعبدون غيره فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب
وقيله يا رب ان هولاء يعني كفار مكة قوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون وذلك لما
لا يؤمنا في الزخرف ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا فقال الله تعالى يسمع قوله فيها
تقديم يا رب ان هولاء يعني كفار مكة قوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقران قال له
من الله عز وجل يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح عنهم يعني فاعرض
عنهم فيها تقديم وقل سلام اردد عليهم معروفا فسوف يعلمون هذا وعيد حين
ينزل بهم العذاب فنسخ اية السيف الاعراض والسلام وذكر وعيدهم في حم
المومن فقال اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في النار الاخر الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين يعني البين ما فيه انا انزلناه يعني القران من اللوح المحفوظ الى
سماء الدنيا الى السفرة من الملائكة وهم الكتبة وكان ينزل من اللوح المحفوظ كل ليلة
قدر فينزل الله عز وجل من القران الى السماء الدنيا على قدر ما ينزل به جبريل عليه السلام
في السنة الى مثلها من العام المقبل حتى نزل القران كله في ليلة القدر وهي ليلة مباركة
قال وقال مقاتل نزل القران كله من اللوح المحفوظ الى السفرة في ليلة واحدة ليلة
القدر فقبضه جبريل صلى الله عليه وسلم من السفرة في عشرين شهرا واداه الى النبي صلى
الله عليه وسلم في عشرين سنة وسميت ليلة القدر لما فيها من البركة والخير قال انا كنا

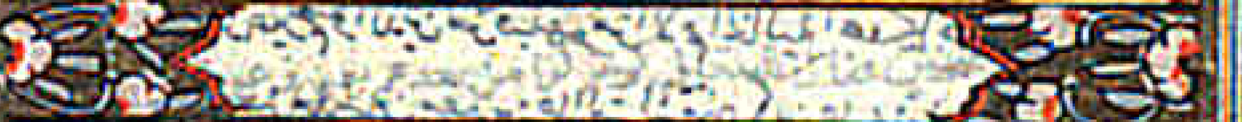
منذرين يعني بالقران فيها يفرق كل امر حكيم يقول يقضي الله في ليلة القدر كل امر حكيم
من الباطل ما يكون في السنة كلها الى مثلها من العام المقبل من الخير والشر والشدة
والرخاء والمصايب يقول الله تعالى كان امرا من عندنا يقول كان امرنا انا كنا
مرسلين يعني منزلين هذا القران انزلناه رحمة من ربك لمن امن به انه هو السميع لقولهم
العليم به رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين بتوحيد الرب تعالى
وحد نفسه فقال لا اله الا هو يحيي ويميت يقول يحيي الموتى ويميت الاحياء هو ربكم
ورب ابائكم الاولين بل هم في شك من هذا القران يلعبون يعني لاهون
عنه قوله فارتقب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله عز وجل على كفار قريش
فقال اللهم اعني عليهم بسبع سنين كسنين يوسف فاصابتهم شدة حتى اكلوا
العظام والكلاب والجيف من شدة الجوع فكان الرجل يرى بينه وبين السماء الدخان
من الجوع فذلك قوله فارتقب يقول فانتظر يا محمد يوم تاتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس يعني اهل مكة هذا الجوع عذاب اليم يعني وجيع فاتوا ابا سفيان بن حرب
وعتبة بن ربيعة والعاص بن وائل والمطعم بن عدي وسهيل بن عمرو وشيبة بن
ربيعة كلهم من قريش اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد استسق لنا فقالوا
ربنا اكشف عنا العذاب يعني الجوع انا مومنون يعني انا مصدقون بتوحيد الله
وبالقران يقول الله تعالى بل هم في شك يلعبون يقول بل هم من القران في شك
لاهون فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا ماما طبقا
مطبقا عدقا مريعا مريا عاجلا غير رايث نافعا غير ضار فكشف الله تعالى عنهم
العذاب فذلك قوله انا كاشفو العذاب يعني الجوع قليلا الى يوم بدر انكم عائدون
الى الكفر فعادوا فانتقم الله منهم ببدر فقتلهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة
الكبرى يعني العظمى فكانت البطشة في المدينة يوم بدر واكثر ما اصابهم من الجوع
بمكة فذلك قوله انا منتقمون بالقتل وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم
وعجل الله ارواحهم الى النار وقوله انى لهم الذكرى يقول من اين لهم التذكرة يعني
الجوع الذي اصابهم بمكة وقد جاءهم رسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مبين
يعني وبين امره جاءهم بالهدى ثم تولوا يقول ثم اعرضوا عن محمد صلى الله عليه
الى الضلالة وقالوا معلم مجنون قال ذلك عقبة بن ابي معيط ان محمدا مجنون
وقالوا انما يعلمه جبر غلام عامر بن الحضرمي وقالوا لئن لم ينته جبر غلام عامر بن
الحضرمي فاوعدوه للمشتري به من سيده ثم ليصلبنه حتى يقول هل يعلمه محمد شيئا
عنه شيئا يقول الله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون بموسى صلى الله عليه حتى
اذ ذروه كما اذوا اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم لاية ولدعيهم فاذن وفكان
النبي صلى الله عليه وسلم فتنة لهم كما كان موسى صلى الله عليه فتنة لفرعون وقومه فقال

قريش انا اضعفنا واقفنا حيلة فهذا حين ازدروا موسى عليه السلام حين قالوا الم
نربك فينا وليدا فكانت فتنة لهم من اجل ذلك ذكر فرعون دون الامم نظيرها في المزمل
انا ارسلنا اليكم رسولا الاية ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون كما فتنا قريشا بمحمد صلى
الله عليه وسلم لانهما ولدا في قومهما وجاءهم رسول كريم يعني للخلق كان يتجاوز ويصفح
يعني موسى حين سأل ربه ان يكشف عن اهل مصر الجراد والقمل فقال موسى لفرعون
ان ادوا الي عباد الله يعني ارسلوا معي بني اسرائيل يقول وخل سبيلهم فانهم احرار
ولا يستعبدهم اني لكم رسول من الله امين فيما بينكم وبين ربكم وان لا تعلوا على الله
يعني لا تتعظموا على الله ان توحدوه اني آتيكم بسلطان مبين يعني بحجة بينة كقوله
الا تعلوا علي يقول لا تتعظموا علي اني آتيكم بسلطان مبين يعني بحجة بينة وهي اليد
والعصا فكذبوه فقال فرعون لنحرقن المؤمن ذروني اقتل موسى فاستعاذ موسى
فقال واني عذت بربي وربكم يعني فرعون وحده فاعتزلون فلا تقتلون فدعا موسى
ربه في يونس فقال ونجنا برحمتك من القوم الكافرين يعني هو وبني اسرائيل ان يرسل
العذاب على اهل مصر فقوله تعالى فدعا ربه ان هؤلاء يعني اهل مصر قوم مجرمون
فلا يؤمنون فاستجاب الله فاوحى الله تعالى اليه ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون
يقول يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر رهوا وذلك ان بني اسرائيل لما قطعوا البحر
قالوا لموسى صلى الله عليه وسلم فرق لنا البحر كما كان فانا نخشى ان يتبعنا فرعون وقومه
اثارنا فاراد موسى عليه السلام ان يفعل ذلك وكان الله تعالى اوحى الى البحر ان
يطيع موسى عليه السلام فقال الله لموسى واترك البحر رهوا يعني صفوفا ويقال
ساكنا فانهم فرعون وقومه جند مغرقون فاغرقهم الله في نهر مصر وكان عرضه
يومئذ فرسخين فقال الله تعالى كم تركوا من بعدهم يعني فرعون وقومه من جنات
يعني بساتين وعيون يعني الانهار الجارية وزروع ومقام كريم يعني ومساكن حسان
ونعمة من العيش كانوا فيها فاكهين يعني ارض مصر معجبين كذلك يقول هكذا
فعلنا بهم في الخروج من مصر ثم قال واورثناها يعني ارض مصر قوما آخرين
يعني بني اسرائيل فردهم الله اليها بعد الخروج منها ثم قال فما بكت عليهم السماء
والارض وذلك ان المؤمن اذا مات بكا عليه معالم سجوده من الارض ومصعد
عمله من السماء اربعين يوما وليلة ويبكيان على الانبياء ثمانين يوما ولا يبكيان
على الكافر فذلك قوله فما بكت عليهم السماء والارض لانهم لم يعملوا لله في الارض
ولا كان يصعد لهم اعمال صالحة تصعد الى السماء ولكنهم ما كانوا منتظرين لم يناظروا
بعد الآيات التسع حتى عذبوا بالغرق ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
يعني الهوان وذلك ان بني اسرائيل امنت بموسى وهارون من فرعون ثم قال فرعون اقتلوا
ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا النساء فهذا هو الذي قطع الله بهم الجراحة وذبحهم

ودوابهم

ودوابهم واغرق فرعون ومن معه من القبط ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين يعني الهوان من فرعون من قتل الابناء واستحياء النساء يعني البنات
قبل ان يبعث الله عز وجل موسى رسولا مخافة ان يكون هلاكهم في سببه من فرعون
الذي اخبره به الكهنة ان يكون وان يغلبك على ملكك ثم قال من فرعون انه كان عاليا
من التوحيد من المسرفين يعني من المشركين ثم رجع الى بني اسرائيل فقال ولقد اخترناهم
على علم علمه الله عز وجل منهم على العالمين يعني عالم ذلك الزمان وآتيناهم يقول واعطيناهم
من الآيات انه حين فلق لهم البحر واهلك عدوهم فرعون وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم
المن والسلوى والحجر والعمود والتورية فيها بيان كل شيء فكل هذا الخير ابتلاهم الله
به فلم يشكروا ربهم فذلك قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يعني النعم
البين كقوله ان هذا لهو البلاء المبين يعني النعم البين قوله ان هؤلاء ليقولون
يعني كفار مكة ان هي الا موتتنا الاولى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انكم
تبعثون من بعد الموت فكذبوه فقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمنشرين يعني
بمبعوثين من بعد الموت ثم قال فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين انا نحيى من بعد الموت
وقال ابو جهل بن هشام قال يا محمد ان كنت نبيا فابعث لنا رجلين او ثلاثة
ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب فانه كان صادقا وكان امامهم فنسألهم فيخبرونا
عن ما هو كائن بعد الموت احق ما تقول ام باطل ان كنت صادقا بان البعث حق قوله وقالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما البعث بحق فخوفهم الله
تعالى بمثل عذاب الامم الخالية فقال أهم خير ام قوم تبع لان قوم تبع اقرب في الهلاك
الى كفار مكة من غيرهم والذين من قبلهم من الامم الخالية اهلكناهم بالعذاب انهم
كانوا مجرمين يعني مذنبين مقيمين على الشرك منهمكين عليه قوله وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين يعني عابثين لغير شيء يقول لم اخلقهما باطلا ثم خوفهم
فقال ان يوم الفصل يعني يوم القضاء ميقاتهم يعني ميعادهم اجمعين يوم يعني يوم
القيمة يقول يوافي يوم القيمة الاولون والآخرون وهو يوم الجمعة هذه الامة و
سواهم من الامم الخالية ثم نعت الله تعالى ذلك اليوم فقال يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا وهم الكفار ويقول يوم لا يغني ولي عن ولية يقول لا يقدر قريب لقرابته الكافر
شيئا من المنفعة ولا هم ينصرون يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم استثنى المؤمنين
فقال الا من رحم الله من المؤمنين فانه يشفع له انه هو العزيز في نقمته من اعدائه الذين
لا شفاعة لهم الرحيم بالمؤمنين الذين استثنى في هذه الآية قوله ان شجرت الزقوم طعام
الاثيم يعني الآثم بربه فهو ابو جهل بن هشام وفي قراءة ابن مسعود طعام الفاجر
كالمهل يعني الدردي اسود غليظا كدردي الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم يعني الماء
الحار وذلك ان ابرهما في بقية الزقوم يعنون التمر والزبد زعم ذلك عبد الله بن الزبعرى

للحر والزبد لما قال ابو جهل بن هشام ما بين جبليها اعز واكرم منا فقال الله
عز وجل للخزنة خذوه يعني ابا جهل فاعتلوه يقول فادفعوه على وجهه الى سواء الجحيم
يعني وسط الجحيم وهو بلغة [illegible] ثم قال ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
يعني راس ابي جهل وذلك ان الملك من خزان جهنم يضربه على راسه بمقمعة من حديد
فينقب عن دماغه فيجري دماغه على جسده ثم يصب الملك في القحف ماء حميما قد انتهى حره فيقع
في بطنه ثم يقول له الملك ذق العذاب ايها المتعزز المتكرم بزعمه ويصغره بذلك
فيقول انك زعمت في الدنيا انك انت العزيز يعني المنيع الكريم يعني المتكرم قال وكان ابو جهل
يقول في الدنيا انا اعزها واكرمها فلما ذاق شدة العذاب في الاخرة قال له الملك
ان هذا ما كنتم به تمترون يعني تشكون في الدنيا انه غير كائن فهذا مستقر الكفار ثم
ذكر مستقر المؤمنين فقال ان المتقين في مقام امين في مساكن امنين من الخوف
والموت في جنات وعيون يعني بساتين وانهار جارية يلبسون من سندس واستبرق
يعني الديباج متقابلين في الزيارة كذلك وزوجناهم بحور عين يعني بيض الوجوه عين
يعني حسان العيون ثم اخبر عنهم فقال يدعون فيها بكل فاكهة من الوان الفاكهة
امنين من الموت لا يذوقون فيها في الجنة الموت ابدا الا الموتة الاولى التي كانت في
الدنيا ووقاهم يعني الرب تعالى عذاب الجحيم ذلك الذي ذكر في الجنة كان فضلا
من ربك ذلك هو الفوز العظيم يعني الكبير يعني النجاة العظيم [illegible] فانما يسرناه
بلسانك يعني القران هوناه على لسانك لعلهم يعني لكي يتذكروا فيؤمنوا بالقران فلم
يؤمنوا به يقول الله تعالى فارتقب يقول فانتظر بهم العذاب انهم مرتقبون بهم العذاب



بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه الحكيم في امره ان في السموات والارض
وما خلقنا فيهما لايات للمؤمنين يعني المصدقين بتوحيد الله عز وجل وفي اختلاف
الليل والنهار وما ايات وما انزل الله من السماء من رزق يعني المطر فاحيى به الارض
بعد موتها فانبتت وتصريف الرياح في الرحمة والعذاب في هذا كله ايات لقوم يعقلون
بتوحيد الله عز وجل ثم رجع الى اول السورة في التقديم فقال تلك ايات الله
يعني تلك ايات القران نتلوها عليك يا محمد بالحق فان لم يؤمنوا بهذا القران فباي
حديث بعد الله يعني بعد توحيد الله وبعد اياته يعني بعد ايات القران يؤمنون
يعني يصدقون ويل لكل افاك يعني كذاب اثيم بربه وكذبه انه قال ان القران
اساطير الاولين يعني حديث رستم واسفنديار يعني النضر بن الحارث القرشي
من بني عبد الدار يسمع ايات الله يعني القران تتلى عليه ثم يصر مستكبرا يعني يقيم

على الكفر بايات القران فيعرض عنها مستكبرا يعني عن الايمان بايات القران كان لم
يسمعها يعني ايات القران وما فيه فبشره بعذاب اليم يعني وجيع فقتل ببدر ثم
اخبر عن النضر بن الحرث فقال واذا علم من اياتنا شيئا يقول اذا سمع من ايات القران
شيئا اتخذها هزوا يعني استهزاء بها وذلك انه زعم ان حديث القران مثل
حديث رستم واسفنديار اولئك لهم يعني النضر بن الحرث واصحابه وهم قريش عذاب
مهين يعني الهوان في الدنيا يوم بدر ثم قال من ورائهم جهنم يعني النضر بن الحرث
يقول لهم في الدنيا القتل ببدر ومن بعده ايضا لهم جهنم في الاخرة ولا يغني عنهم
ما كسبوا شيئا يقول لا يغني عنهم اموالهم التي جمعوها من جهنم شيئا ولا يغني
عنهم من جهنم ما اتخذوا من دون الله اولياء يقول ما عبدوا من دون الله من
الالهة اولئك لهم عذاب عظيم يعني كبير لشدته هذا هدى يقول هذا القران بيان
يهدي من الضلالة والذين كفروا من اهل مكة بايات ربهم يعني القران لهم عذاب
من رجز اليم يقول لهم عذاب من العذاب الوجيع في جهنم ثم ذكر النعم فقال الله
الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك يقول لكي تجري السفن في البحر بامره يعني باذنه
ولكي تبتغوا ما في البحر من فضله يعني الرزق ولعلكم يعني ولكي تشكرون الله في
النعم فتوحدوه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يعني من الله ان في
ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنع الله فيوحدونه قل للذين امنوا يغفروا يعني
يتجاوزوا نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك ان رجلا من كفار مكة شتم
عمر بمكة فهم عمر ان يبطش به فامر الله بالعفو والتجاوز فقال قل للذين امنوا يعني
عمر يغفروا يعني يتجاوزوا عن الذين لا يرجون ايام الله يعني لا يخشون عقوبات
الله مثل عذاب الامم الخالية فمن عفى واصلح فاجره على الله يقول جزاؤه على الله ثم
نسخ العفو والتجاوز اية السيف في براءة اقتلوا المشركين فذلك قوله ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون يعني يعملون من الخير من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء العمل
فعليها يقول اساء على نفسه ثم الى ربكم ترجعون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم قوله ولقد
اتينا يعني اعطينا بني اسرائيل الكتاب يعني التورية والحكم يعني الفهم الذي في التوراة
والعلم والنبوة وذلك انه كان فيهم الف نبي اولهم موسى واخرهم عيسى عليهم السلام
ورزقناهم من الطيبات يعني الحلال من الرزق المن والسلوى وفضلناهم على
العالمين يعني عالمي ذلك الزمان بما اعطاهم الله من التورية فيها تفصيل كل شيء والمن
والسلوى والحجر والغمام وعمودا كان يضيء لهم اذا ساروا بالليل واثبت معهم ثيابهم
لا تبلى ولا تخرق وظللنا عليهم الغمام وفضلنا على العالمين في ذلك الزمان ثم قال
واتيناهم ايات بينات واضحات من الامر يعني بين لهم في التوراة من الحلال والحرام
والسنة وبيان ما كان قبلهم ثم اختلفوا في الدين بعد يوشع بن نون فامن بعضهم

وكفر بعضهم من بعد ما جاءهم العلم يعني البيان بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون يعني في الدين يختلفون قوله ثم جعلناك على شريعة
من الامر يعني بينات من الامر وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اتبع هذه الشريعة ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون توحيد الله يعني كفار قريش
فيستنزلونك عن امر الله قوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين
يوم القيمة يعني مشركي مكة بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين الشرك هذا القران
بصائر للناس يقول هذا القران بصيرة للناس من الضلالة وهو هدى من الضلالة
ورحمة من العذاب لمن امن به لقوم يوقنون بالقران انه من الله تعالى قوله ام
حسب الذين اجترحوا السيئات وذلك ان الله انزل ان للمتقين عند ربهم في
الاخرة جنات النعيم فقال كفار مكة بنو عبد شمس بن عبد مناف بمكة لبني هاشم
ولبني المطلب بن عبد مناف للمؤمنين منهم انا نعطى في الاخرة من الخير مثل ما
تعطون فقال الله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات يعني الذين عملوا الشرك
يعني كفار بني عبد شمس ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات من بني هاشم
وبني المطلب منهم حمزة وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث وعمر بن الخطاب سواء
محياهم في نعيم الدنيا وسواء مماتهم في نعيم الاخرة ساء ما يحكمون يقول بئس ما يقضون
من الجور انهم في الاخرة ما للمؤمنين في الاخرة الدرجات في الجنة ونعيمها والكافرون
في النار يعذبون قوله وخلق الله السموات والارض بالحق يقول لم اخلقهما عبثا لغير
شيء ولكن خلقتهما لامر هو كائن ولتجزى يقول ولكي تجزى كل نفس بما كسبت يعني بما
عملت في الدنيا من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم يعني لا ينقصون من حسناتهم ولا
يزاد في سيئاتهم قوله افرايت من اتخذ الهه هواه يعني الحرث بن قيس السهمي اتخذ الهه
هواه وكان من المستهزئين وذلك انه هوى الاوثان فعبدها واضله الله على علم
علمه فيه وختم يقول وطبع على سمعه فلا يسمع الهدى وعلى قلبه فلا يعقل الهدى و
جعل على بصره غشاوة يعني الغطاء فمن يهديه من بعد الله اذا اضله الله افلا يعني
افهلا تذكرون فتعتبروا في صنع الله فتوحدونه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى يعني يموت نحن ونحيى اخرون فيخرجون من اصلابنا فنحن كذلك فما نبعث ابدا
وما يهلكنا الا الدهر يقول وما يميتنا الا طول العمر وطول اختلاف الليل والنهار
ولا نبعث يقول الله تعالى وما لهم بذلك من علم بانهم لا يبعثون ان هم يقول ما هم
الا يظنون ما يستيقنونه وبالظن تكلموا على غير علم انهم لا يبعثون واذا تتلى عليهم
اياتنا يعني القران بينات يعني واضحات من الحلال والحرام ما كان حجتهم حين خاصموا
النبي صلى الله عليه وسلم في الرعد حين قالوا سير لنا الجبال وسخر لنا الرياح وابعث لنا
رجلين او ثلاثة من قريش من ابائنا منهم قصي بن كلاب فانه كان صدوقا وكان اماما فهم

فنسئلهم

فنسئلهم عما يخبرنا به انه كائن بعد الموت فذلك قوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين هذا قول ابي جهل للنبي صلى الله
عليه وسلم قال ابعث لنا رجلين او ثلاثة ان كنت من الصادقين بان البعث حق فقال
الله تعالى قل لهم يا محمد الله يحييكم حين كانوا نطفة ثم يميتكم عند اجالكم ثم يجمعكم
الى يوم القيمة لاعمالكم والخير لكم لا ريب فيه يقول لا شك فيه يعني البعث انه كائن ولكن
اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون في الاخرة ثم عظم الرب نفسه عما قالوا انه لا يقدر
على البعث فقال ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يعني القيمة يومئذ
يخسر المبطلون يعني المكذبين بالبعث وترى كل امة جاثية على الركب عند الحساب
يعني كل نفس كل امة تدعى الى كتابها الذي عملت في الدنيا من خير او شر ثم يجزون
باعمالهم فذلك قوله اليوم يعني في الاخرة تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ من اللوح المحفوظ ما كنتم تعملون قبل ان تعملوا
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن مقاتل قال قال ابن عباس الا تكونون
نسخة الا من كتاب فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته يعني
في جنته ذلك الذي هو الفوز المبين واما الذين كفروا فيقول لهم الرب تعالى
افلم تكن اياتي يعني القران تتلى عليكم يوم تقرأ عليكم فاستكبرتم يعني تكبرتم عن الايمان
بالقران وكنتم قوما مجرمين يعني مذنبين مشركين قوله واذا قيل ان وعد الله حق قال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان البعث حق والساعة يعني القيمة لا ريب فيها يعني لا شك
فيها انها كائنة قلتم يا اهل مكة ما ندري ما الساعة ان نظن يعني ما نظن الا ظنا
على غير يقين وما نحن بمستيقنين بالساعة انها كائنة وبدا لهم يقول وظهر لهم في
الاخرة سيئات يعني الشرك ما عملوا في الدنيا حين شهدت عليهم الجوارح وحاق
يقول ووجب العذاب بهم بما كانوا به بالعذاب يستهزءون انه غير كائن وقيل لهم الخزنة
في الاخرة في النار اليوم ننسيكم يقول نترككم في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم
ايمانا بهذا اليوم يعني البعث وماواكم النار وما لكم من ناصرين يعني مانعين من النار ذلكم
بانكم يعني انما نزل بكم العذاب في الاخرة بانكم اتخذتم ايات الله يعني كلام الله هزوا
يعني استهزاء حين قالوا ساحر وشاعر واساطير الاولين وغرتكم الحيوة الدنيا عن الاسلام
فاليوم في الاخرة لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون قوله فلله الحمد يقول الشكر لله رب
السموات ورب الارض رب العالمين يعني القامة وله الكبرياء يعني العظمة في السموات
والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره وله الكبرياء يعني العظمة والسلطان والقوة والقدرة
في السموات والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره الذي حكم

بسم الله الرحمن الرحيم حم

تنزيل الكتاب يقول هذا الكتاب يعني القران من الله العزيز في ملكه الحكيم في امره ما
خلقنا السموات والارض وما بينهما يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح الا بالحق
لم اخلقهما باطلا عبثا لغير شيء خلقتهما لامر هو كائن ثم قال واجل مسمى يقول خلقتهما
لاجل مسمى ينتهيا اليه يعني يوم القيمة فهو الاجل المسمى ثم قال والذين كفروا من اهل
مكة عما انذروا في القران من العذاب معرضون فلا يتفكرون قل يا محمد لاهل مكة ارايتم
ما تدعون يعني تعبدون من دون الله من الالهة يعني الملئكة اروني ماذا خلقوا من
الارض يعني الارض كخلق الله ان كانوا الهة ثم قال ام لهم يقول الهم شرك مع الله في ملك
السموات كقوله ما لهم فيهما من شرك ولا في سلطانه ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين يقول او رواية يعلمونه من الانبياء قبل هذا القران بان له شريكا
ان كنتم صادقين يعني اللات والعزى ومناة بانهن له شركاء ومن اضل ممن يدعوا
يقول فلا احد اضل ممن يعبد من دون الله من الالهة من لا يستجيب له ابدا اذا دعاه يقول
لا يجيبهم الالهة يعني الاصنام بشيء ابدا الى يوم القيمة ثم قال وهم عن دعائهم غافلون
يعني الالهة غافلون عن عبيدها فاخبر الله عنها في الدنيا ثم اخبر في الاخرة فقال واذا
حشر الناس في الاخرة يقول اذا جمع الناس في الاخرة كانوا لهم اعداء يقول كانت الالهة
اعداء لمن يعبدها وكانوا بعبادتهم كافرين يقول تبرات الالهة من عبادتهم اياها
فذلك قوله [illegible] الى قوله [illegible] واذا تتلى عليهم اياتنا
يعني القران بينات يقول بيان الحلال والحرام قال الذين كفروا من اهل مكة للحق لما جاءهم
هذا سحر مبين يقول القران حين جاءهم قالوا هذا سحر مبين ام يقولون افتريه
نزلت اذ كانوا بمكة قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا القران الا شيء ابتدعته من
تلقاء نفسك لو اراد الله ان يبعث نبيا غيرك لكان اخطرنا او اعظمنا او اصغرنا وكان
واقلنا حيلة او يرسل ملكا ان هذا الذي جئت به لامر عظيم فقال الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان افتريته من تلقاء نفسي فلا تملكون لي من الله شيئا
يقول لا يقدر واحد ان يرد عني عذابه هو اعلم بما تفيضون فيه يقول الله اعلم بما يقولون
في القران كفى به شهيدا يقول فلا شاهد افضل من الله بيني وبينكم بان القران
جاء من الله وهو الغفور في تاخير العذاب عنهم الرحيم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة
واخرى في قول كفار مكة ان محمدا ليس رسولا ولا خبر له يقول الله تعالى قل لهم يا محمد ما كنت
بدعا من الرسل يقول انا اول رسول النبي صلى الله عليه وسلم ما الابا والرسل بعث قد بعث قبلي
رسل كثير وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ايخرجني او يقتلني او يعذبني ما امركم ان اتبع يقول
ما اتبع الا ما يوحى الي من القران يقول انا امرت بامر فعلته ولا ابتدع ما لم اومر به
ان انا الا نذير مبين يعني نذير بين هي منسوخة نسخها انا فتحنا لك فتحا مبينا الى

آخر

آخر الاية قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وذلك ان خمسين رجلا من اليهود اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن سلام فتوارى الستر لا يرونه فدخلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود الستم تعلمون ان عبد الله بن سلام سيدكم
واعلمكم قالوا بلى ومنه نقتبس وانا لا نؤمن بك حتى يتبعك عبد الله بن سلام وعبد
الله بن سلام يسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اتبعني عبد الله بن سلام و
امن بي اتؤمنون بي فقال بعضهم نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعلمكم بعد عبد الله
بن سلام فقالوا سلام بن صوريا الاعور فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال
انت اعلم اليهود فقال له عبد الله اعلم مني قال فمن اعلم اليهود بعد عبد الله فسكت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انت اعلم اليهود بعد عبد الله قال كذلك يزعمون قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاني ادعوكم الى الله والى عبادته ودينه فقال لن نتبعك وندع ديننا
فخرج عبد الله بن سلام من الستر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد الله قد امن بي فجاءهم
عبد الله بن سلام مليا فجعل يخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وصفته في التورية
فقال ابن صوريا ان عبد الله بن سلام شيخ كبير قد ذهب عقله ما يتكلم الا بما يجري على
لسانه فذلك قوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
يعني عبد الله بن سلام على مثله يعني على مثل ما شهد عليه يامين بن يامين كان اسلم قبل
عبد الله بن سلام وكان يامين من بني اسرائيل من اهل التورية فامن يقول صدق بالنبي
صلى الله عليه وسلم يقول فامن واستكبرتم يقول صدق ابن سلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
واستكبرتم انتم من الهدى عن الايمان يعني اليهود ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يعني اليهود الى الحجة مثلها في براءة ثم رجع الى كفار مكة فقال وقال الذين كفروا من
اهل مكة للذين امنوا الخزاعة لو كان خيرا ما سبقونا اليه وذلك انهم قالوا لو كان
الذي جاء به محمد حقا ان القران من الله ما سبقونا يقول لما سبقنا الى الايمان به اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا القران افك يعني كذب قديم
من محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ومن قبله كتاب موسى ومن قبل هذا القران كذبوا
بالتورية لقولهم انا بكل كافرون في القصص قوله اماما لمن اهتدى به ورحمة من
العذاب لمن اهتدى به وهذا القران كتاب مصدق للكتب التي كانت قبله لسانا عربيا
يقول انزلناه قرانا ليفقهوا ما فيه لينذر يعني القران الذين ظلموا من كفار مشركي
مكة وهذا القران بشرى لما فيه من الثواب لمن امن به وهم المحسنون يعني الموحدين ان الذين
قالوا ربنا الله فعرفوه ثم استقاموا على المعرفة بالله ولم يرتدوا عنها فلا خوف عليهم
من العذاب ولا هم يحزنون من الموت ثم اخبر بثوابهم فقال اولئك اصحاب الجنة خالدين
فيها لا يموتون جزاء بما كانوا يعملون قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا يعني برا بهم
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ابنا ابي قحافة وامه ام ابي بكر بنت ابي قحافة واسمها ام الخير

ابيه صخر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة حملته امه كرها ووضعته كرها يعنى
حملته في مشقة ووضعته في مشقة وحمله في البطن تسعة اشهر وفصاله من اللبن احد
وعشرون شهرا فهما ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده يعنى ثماني عشرة سنة وبلغ اربعين سنة
يعنى في القوة والشدة من ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة فلما بلغ ابو بكر اربعين سنة
صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا وزعم يقول الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي بالاسلام وعلى والدي يعنى ابا قحافة بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وامه ام
الخير ابنة صخر بن عمرو ثم قال والهمني ان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي يعنى الاجل
اولادي مؤمنين فاسلموا اجمعين نظيرها في المؤمن قوله ومن صلح من ابائهم يقول
من امن ثم قال ابو بكر اني تبت اليك من الشرك واني من المسلمين يعنى من المخلصين بالتوحيد
ثم نعت المسلمين فقال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا يقول نجزيهم باحسانهم
ولا نجزيهم بمساويهم والكفار نجزيهم باسائتهم ونبطل احسانهم لانهم عملوا ما ليس
بحسنه ثم رجع الى المؤمنين فقال ونتجاوز عن سيئاتهم ولا نجعل ذلك بالكفار في
يعنى مع اصحاب الجنة وعد الصدق يعنى وعد الحق وهو الجنة الذي كانوا يوعدون
وعدهم الله تعالى الجنة في الاخرة على لسنة الرسل في الدنيا قوله والذي قال لوالديه
فهو عبد الرحمن بن ابي بكر وامه رومان ابنة عمرو ابن عامر الكندي دعاه ابواه الى
الاسلام واخبراه بالبعث بعد الموت فقال لوالديه اف لكما يعنى قبحا لكما الردي
من الكلام اتعدانني ان اخرج من الارض حيا ان يبعثني بعد الموت وقد خلت القرون
من قبلي يعنى الامم الخالية فلم ار احدا منهم يبعث فاين عبد الله بن جدعان واين
عثمان بن عمرو وابن عامر بن عمرو كلهم من قريش وهم اجداده فلم ار احدا منهم اتانا فقال
ابواه اللهم اهده اللهم اقبل بقلبه اللهم تب عليه فذلك قوله وهما يستغيثان
الله يعنى يدعوان الله له بالهدى ان يهديه ويقبل بقلبه ثم يقولان ويلك امن
صدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فيقول لهما عبد الرحمن ما هذا الا اساطير الاولين
ما هذا الذي تقولان الا كاحاديث الاولين وكذبهم يقول الله تعالى اولئك النفر
الثلاثة الذين ذكرهم الله عبد الرحمن حق عليهم القول يقول وجب عليهم العذاب
في امم يعنى مع امم قد خلت من قبلهم من كفار الجن والانس انهم كانوا خاسرين قوله
تعالى ولكل درجات مما عملوا يعنى فضائل باعمالهم وليوفيهم جزاء اعمالهم وهم
لا يظلمون في اعمالهم قوله ويوم يعرض الذين كفروا يعنى كفار مكة على النار حين كشف
الغطاء عنها لهم فينظرون اليها يعنى كفار مكة فيقال لهم اذهبتم طيباتكم يعنى الرزق
النعمة التي كنتم فيها في حياتكم الدنيا ولم تؤدوا شكرها واستمتعتم بها يعنى بالطيبات
فلا نعمة لكم اليوم فاليوم تجزون في الاخرة باعمالكم الخبيثة عذاب الهون يعنى عذاب الهوان
بما كنتم تستكبرون يعنى بما كنتم تتكبرون في الارض عن الايمان فتعملون فيها بغير الحق

يعنى

يعنى بالمعاصي وبما كنتم تفسقون يعنى تعصون قوله واذكر يا محمد لاهل مكة اخا عاد
في النسب وليس باخيهم في الدين يعنى هودا النبي صلى الله عليه وسلم اذ انذر قومه بالاحقاف
والاحقاف الرمل عند دكادك الرمل باليمن في حضرموت انذرهم هود العذاب
فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا الشديد في التقديم وقد خلت يعنى
مضت النذر من بين يديه يعنى الرسل من بين يديه ومن خلفه يقول قد مضت الرسل
الى قومهم من قبل هود كان منهم نوح عليه السلام وادريس جد ابي نوح ثم قال
ومن بعد هود يعنى قد مضت الرسل الى قومهم الا تعبدوا الا الله يقول لم يبعث
الله رسولا من قبل هود ولا بعده الا امرهم بعبادة الله جل وعز قالوا لهود اجئتنا
لتافكنا يعنى لتصدنا وتكذبنا عن عبادة الهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين بان العذاب نازل بنا فرد عليهم هود انما العلم عند الله يعنى نزول
العذاب بكم علمه عند الله اذا شاء انزله وابلغكم ما ارسلت به اليكم من نزول العذاب
بكم ولكني اراكم قوما تجهلون العذاب فلما راوا العذاب عارضا مستقبل اوديتهم
والعارض يعنى السحابة التي تطبق السماء التي ترى ما فيها من المطر قالوا لهود
هذا عارض ممطرنا الان المطر كان حبس عنهم وكانت السحابة اذا جاءت من قبل
ذلك الوادي مطروا قال هود ليس هذا العارض ممطركم ولكنها ما استعجلتم به
ريح لكم فيها عذاب اليم يعنى وجيع وكانوا استعجلوا حين قالوا يا هود ائتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين وكانوا اهل عمود سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا
الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم بن شيم بن سام بن نوح وكانوا بمهرة وكان طول
احدهم اثني عشر ذراعا وكان فيهم الملك فلما كذبوا هودا حبس عنهم المطر ثلث
سنين فلما دنا هلاكهم اوحى الله الى الخزان خزان الريح ان ارسلوا عليهم من الريح
مثل منخر الثور فقالت الخزان يا رب اذا تنسف الريح الارض ومن عليها فقال
ارسلوا عليهم مثل خرق الخاتم يعنى على قدر حلقة الخاتم ففعلوا فجاءت ريح باردة
شديدة تسمى الدبور من وراء دكادك الرمل وكان ياتيهم المطر من تلك الناحية
فيما مضى فمن ثم قالوا هذا عارض ممطرنا فعمد هود فخط على نفسه وعلى المؤمنين
خطا الى اصل شجرة تنبع من تحتها عين فلم يدخل عليهم الريح الا النسيم الطيب
وجعلت الريح تجيء من شدتها بالظعن بين السماء والارض فلما راوا انها ريح قالوا
يا هود ان ريحك هذه لا تزيل اقدامنا وقالوا من اشد منا قوة يعنى بطشا فقاموا
صفوفا فاستقبلوها بصدورهم فازالت الريح اقدامهم فقالوا يا هود ان ريحك
هذه تزيل اقدامنا فاتتهم الريح لوجوههم ونسفت عليهم الرمل حتى انه يسمع انين
احدهم من تحت الرمل فذلك قوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة
وقال لهم هود حين جاءتهم الريح انها تدمر كل شيء بامر ربها يعنى تهلك كل شيء من عاد

بامر ربها من الناس والاموال والدواب باذن ربها يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم بالشجر ولم يبق لهم شي كذلك يقول هكذا نجزى بالعذاب
القوم المجرمين بتكذيبهم وهاجت الريح غدوة وسكنت بالعشي اليوم الثامن عند
غروب الشمس فذلك قوله وثمانية ايام حسوما يعني كاملة دايمة متتابعة قال النبي
صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ثم بعث الله تعالى طيرا سودا
فالتقطتهم حتى القتهم في البحر فذلك قوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم قوله ولقد مكناهم يعني عادا فيما
مكناكم يا اهل مكة فيه يعني في الذي اعطيناكم في الارض من الخير والتمكن في الدنيا
يعني مكناكم في الارض يا اهل مكة وجعلنا لهم في الخير والتمكين في الارض سمعا وابصارا
وافئدة يعني القلوب كما جعلنا لكم يا اهل مكة فما اغنى عنهم من العذاب سمعهم ولا
ابصارهم ولا افئدتهم من شي يقول لم تغن عنهم ما جعلنا من العذاب اذ كانوا يجحدون
بايات الله يعني عذاب الله تعالى وحاق بهم يعني ووجب لهم سوء العذاب بما كانوا به يعني
العذاب يستهزؤون هذا مثل ضربه الله لقريش حين قالوا انها غير كاين قوله ولقد
اهلكنا بالعذاب ما حولكم من القرى يعني القرون قوم نوح وقوم صالح وقوم لوط فاما
قوم لوط فهم بين المدينة والشام واما عاد فكانوا باليمن قوله وصرفنا الايات في امور
شتى يقول نبعث مع كل نبي الى امته اية ليست لغيرهم لعلهم يرجعون من الكفر الى الايمان
فلم يتوبوا فاهلكهم الله بالعذاب قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
الهة يقول فهلا منعهم الهتهم من العذاب الذي نزل بهم بل ضلوا عنهم يعني بل ضلت
عنهم الالهة فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم يعني كذبهم بانها الهة
وما كانوا يفترون في قولهم من الشرك قوله واذ صرفنا اليك يعني وجهنا اليك
يا محمد نفرا من الجن يستمعون القران نفرا من الجن تسعة نفر من اشراف الجن فسادا
من اهل اليمن من قرية يقال لها نصيبين اليمن منهم عمرو بن جابر ومنحت وحسا
وبسا وشاصر وناصر والغردماني وابنا الاندوان ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ببطن نخلة يقرأ القران في صلاة الفجر فلما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم لبعض انصتوا القران فكادوا يركبونه من الحرص فذلك قوله كادوا يكونون
عليه لبدا فلما قضي يقول فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ولوا يعني انصرفوا الى
قومهم يعني الجن منذرين يعني مؤمنين قالوا يا قومنا انا سمعنا محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو كتابا
يعني يقرا محمد صلى الله عليه وسلم كتابا شيئا عجبا يعني قرانا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
من بعد موسى عليه السلام وكانوا مؤمنين بموسى مصدقا لما بين يديه يقول يصدق
كتاب محمد صلى الله عليه وسلم الكتب التي كانت انزلت على الانبياء يهدى يعني يدعو كتاب
محمد صلى الله عليه وسلم الى الحق يعني الى الهدى والى طريق مستقيم يعني يدعو الى الدين
المستقيم وهو الاسلام فلما اتوا قومهم قالوا اللهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا

به يقول اجيبوا محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وصدقوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم يعني ويؤمنكم من عذاب وجيع ومن لا يجب داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم الى الايمان فليس بمعجز في الارض يقول فليس يعجز الله فيفوته هربا في الارض حتى
يجزيه بعمله الخبيث وليس له من دونه اولياء يعني البرر لهم اقربا يمنعونه من الله عز وجل
اولئك الذين لا يجيبون الى الايمان في ضلال مبين يعني بين جعلنا قوله الجان التسعة فاقبل
الى النبي صلى الله عليه وسلم من الذين اتوه وامع التسعة بمكة سبعين رجلا من الجن
من العام المقبل فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحا فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم القران
وامرهم ونهاهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة قبل ان تلقى الاصحاب ليقم معي منكم
رجل ليس في قلبه مثقال حبة خردل من شك فقام عبد الله بن مسعود ومعه اداوة
فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ثم مكانك ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
فليقم وقال لا تبرح حتى ارجع اليك فان شاء الله ثم قال ان سمعت صوتا او جلبة الشيا
يغري عليك فلا تخرج من مكانك فوقف عبد الله حتى اصبح ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
الشعب وقال له لا تخرج من الخط فانك ان خرجت اختطفت الليلة وانطلق النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم القران ويعلمهم ويردهم واختصم رجلان منهم وقدم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرقوا اصواتهم فسمع ابن مسعود الجلبة فقال لعا الله لانه
فلعل كفار قريش ان يكونوا مكروا به فهم ان يخرج من الخط فذكر وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يخرج ووقف عبد الله حتى اصبح النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب يعلمهم ثم رجع
حتى اصبح فانصرف الجن واتى النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود فقال يا عبد الله ما زلت
قائما حتى رجعت اليك وقد نخشى شرا مما امرتني حتى هممت بالخروج فذكرت
قولك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختصموا في قتيل لهم كان اصيب بها في الجاهلية
فقضيت بينهم ثم قال اعطني طهوري لانهم تبيذوا فاداوته فقال ثمرة طيبة وماء
طهور فتوضأ به فصب على قدميه ابن مسعود فتوضأ منه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ادار
اذ رصيفا اقبل الرجلان اللذان اختصما في الدم حتى وقفا عليه فلما راهما النبي صلى الله
عليه وسلم قال اما اهلكما ان تختصما ان وقفا ربما لكم الم اقض بينكما قالا يا رسول الله انا
جئنا نصلي معك ونقتدي بك فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فقام ابن
مسعود والرجلان من الجن وراء النبي صلى الله عليه وسلم فصلوا معه فذلك قوله
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ثم جيئهم اياه ثم انصرفوا من
عنده مؤمنين فلم يجدوا الله عز وجل بهم الى الانس والجن قبل محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله حل لنا بشيء حتى نتزوده فسمعوا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكم كل شيء يلقونه العظم الحايل والبعر حيا ريعا فقالوا اذا كانت تجدون عظما وبعرا فانه
يعود العظم لحما والبعر حبا هكذا الى يوم القيمة فلا يحل للمسلم ان يستنجي بالعظم ولا

بالبعث ولا بالرجيع يعني وجميع الدواب ولم يبعث الله نبيا الى الجن والانس قبل محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابن مسعود الجن ... بطن الاسود كانهم من ازد شنوءة ...
من دون الله اوليا يعني اولئك في ضلال مبين اولم يروا يعني اولم يعلموا ان الله الذي خلق
السموات والارض نزلت في ابي بن خلف الجمحي حين اخذ عظما باليا فقال للنبي صلى
الله عليه وسلم هل يحيي الله هذا بعد ما بلي وكان قال ان الله يبعثنا خلقا جديدا وجعل يفتت
العظم ويذريه في الريح ويقول يا محمد من يحيي هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحيي الله هذا
ثم يميتك ثم يبعثك في الاخرة ويدخلك النار فانزل الله تعالى يعظه ليعتبر في خلق الله
فيوحده اولم يروا ان الله اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض لانهم مقرون
ان الله الذي خلقهما وحده ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى في الاخرة يوما اشد
خلقا من خلق الانسان بعد ان يموت ولم يعي بخلقهن اذ خلقهن يعني كيف يعجز عن بعث
الموتى بنظيرها في تبرقة البنية صلى الله عليه وسلم بلى يحييهم انه على كل شيء من البعث وغيره
قدير فلما كفر اهل مكة بالعذاب اخبر الله بمنزلتهم في الاخرة فقال ويوم يعرض الذين
كفروا على النار يعني اذا كشف الغطا عنهم فنظروا اليها قيل لهم اليس هذا العذاب
الذي تردون بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال الله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
بالعذاب بانه غير كائن ثم قال فاصبر يا محمد على الاذى والتكذيب يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
ليصبر كما صبر اولوا العزم يعني اولوا الحزم من الرسل يعني ابرهيم وايوب واسحق ويعقوب
ونوح عليه السلام لم يستعجلوا الاية يوم احد فلم يجد له عزما يصبر على ما اصابه ولا يدعوا على
قومه مثل قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ثم ذكر صبر الانبياء
واولوا العزم من قبله من الرسل على البلاء منهم ابرهيم الخليل الرحمن عليه السلام حين
القي في النار ونوح عليه السلام على تكذيب قومه وكان يضرب حتى يغشى عليه فاذا افاق
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون شيئا واسحق حين اراد الذبح ويعقوب في ذهاب
بصره من حزنه على يوسف حين القي في الجب والسجن وايوب عليه السلام في صبره
على البلاء ويونس بن متى عليه السلام في بطن الحوت وغيرهم صبروا على البلاء ومنهم
اثنا عشر نبيا بلغوا المعتدين قالوا هذا الله تعالى اليهم انه يخرجهم من بني اسرائيل بما صنعوا
يحيى بن زكريا فان شئتم ان تختاروا اذ انزل بكم النقمة وان شئتم جعلنا بني اسرائيل وان
كرهتم انزلت عليكم النقمة والعقوبة بينهم او فحيكم فاستقاموا ورضوا على ان ينزل بهم
العقوبة وهم اثنا عشر نبيا قومهم فقد ضربوا ودعوا الله تعالى ان يقتل بهم يعني بني اسرائيل
فهلك عليهم ملوك الارض فاهلكوهم فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من سلخ راسه
ووجهه ومنهم من رفع على الخشب ومنهم من احرق بالنار ومنهم من قطع يداه ورجلاه وامر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصبر كما صبروا وكان قد نزل بهم ما لم ينزل بك
ثم قال ولا تستعجل لهم وذلك ان كفار مكة حين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب

ساله

سالوه متى هذا الوعد الذي تعدنا يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا
تستعجل لهم بالعذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا في الدنيا ولم يروها الا
ساعة من نهار يوم واحد من ايام الدنيا بلاغ يعني تبليغ فيها يقول هذا الامر بلاغ لهم
فيها فهل يهلك بالعذاب الا القوم الفاسقون يعني العاصون لله عز وجل فيما امرهم
من امره ونهيه ويقال هذا الامر هو بلاغ لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم يعني وجع لقولهم لهود ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قوله الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين يعني صلاتك مع المصلين في جماعة التي استخرجك
من اصلاب الرجال وارحام النساء واخرجك من صلب عبد الله طيبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا بتوحيد الله يعني كفار مكة وصدوا الناس عن سبيل الله يقول منعوا
الناس من دين الله الاسلام اضل اعمالهم يقول ابطل الله اعمالهم يعني نفقتهم في غزاة
بدر ومسيرهم ومكرهم ابطل الله ذلك كله في الاخرة التي عملوا في الدنيا لانها كانت
في غير ايمان نزلت في اثنا عشر رجلا من قريش وهم المطعمون من كفار مكة في مسيرهم
الى قتال النبي صلى الله عليه وسلم ببدر منهم ابو جهل والحرث ابنا هشام وشيبة
وعتبة ابنا ربيعة وامية وابي ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري
ابن هشام وربيعة بن الاسود وحكيم بن حزام والحرث بن عامر بن نوفل ثم قال والذين
امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وعملوا الصالحات من الاعمال الصالحة وامنوا يعني
وصدقوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم من القران وهو الحق يعني القران من ربهم كفر
عنهم يقول محا عنهم سيئاتهم يعني ذنوبهم الشرك وغيرها بتوحيدهم واصلح بالهم
يقول اصلح بالتوحيد حالهم في سعة الرزق نزلت في بني هاشم وبني المطلب ثم رجع الى
الاثني عشر المطعمين يوم بدر فيها تقديم ذلك يقول هذا الابطال كان بان الذين كفروا
بتوحيد الله اتبعوا الباطل يعني عبادة الشيطان ثم قال وان الذين امنوا يعني صدقوا
بتوحيد الله اتبعوا الحق من ربهم يعني بالقران كذلك يقول هكذا يضرب الله للناس
امثالهم يعني اضل اعمال الكفار وكفر سيات المؤمنين ثم علم المؤمنين كيف يصنعون
بالكفار فقال فاذا لقيتم الذين كفروا من مشركي العرب بتوحيد الله تعالى فضرب
الرقاب يعني الاعناق حتى اذا اثخنتموهم يعني قهرتموهم بالسيف وظهرتم عليهم فشدوا
الوثاق يعني الاسر فاما منا بعد يعني عتقا بعد الاسر فيمن عليهم واما فداء يعني
فيفتدي نفسه بماله يعني اسرى المشركين ثم نسختها اية السيف في براءة فقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم يعني مشركي العرب خاصة حتى تضع الحرب اوزارها يعني نزل

الشرك حتى لا يكون في العرب شرك وامران لا يقبل منهم الا الاسلام ويوحدوا والعرب يومئذ
ذلك يعني القتال ثم استانف فقال ذلك يقول هذا امر الله في المن والفدا حدثنا عبيد
الله حدثني ابي قال حدثني الهذيل قال قال مقاتل اذا اسلمت العرب وضعت الحرب اوزارها وقال
في سورة الصف فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين يعني محمد صلى الله عليه وسلم حين اسلمت
العرب فقال ولو يشاء الله لانتصر منهم يقول لانتقم منهم ولكن ليبلو يعني يبتلي بقتال الكفار
والذين قتلوا في سبيل الله يعني قتلى يوم بدر فلن يضل اعمالهم يعني لن يبطل اعمالهم الحسنة
سيهديهم الى الهدى يعني التوحيد في القبر ويصلح بالهم يعني حالهم في الاخرة ويدخلهم الجنة
عرفها لهم يعني عرفوا منازلهم في الجنة كما عرفوا منازلهم يذهب كل رجل الى منزله يا ايها
الذين امنوا ان تنصروا الله يقول ان تعينوا الله ورسوله حتى يوحد ينصركم يقول يعينكم و
يثبت اقدامكم لكي لا تزول عند الثبات والذين كفروا فتعسا لهم يعني فنكسا لهم وخيبة
يقال وقبحا لهم عند الهزيمة واضل اعمالهم يعني ابطلها ذلك الابطال بانهم كرهوا الايمان
بما انزل الله من القران على النبي صلى الله عليه وسلم يعني الكفار الذين قتلوا من اهل مكة فاحبط
اعمالهم لانها لم تكن في ايمان ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية ليعتبروا فقال افلم
يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من كفار الامم
الخالية عاد وثمود وقوم لوط دمر الله عليهم بالوان العذاب ثم قال وللكافرين من هذه
الامة امثالها يقول مثل عذاب الامم الخالية ذلك بان الله يقول هذا التوحيد في
التقديم بما كان ذلك بان الله مولى الذين امنوا يقول ولي الذين صدقوا بتوحيد الله عز وجل
حين نصرهم وان الكافرين لا مولى لهم يقول لا ولي لهم في النصر ثم ذكر مستقر المؤمنين
والكافرين في الاخرة فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار يعني البساتين تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون
لا يلتفتون الى الاخرة كما تاكل الانعام يقول ليس لهم هم الا الاكل والشرب في الدنيا ثم
قال والنار مثوى لهم يقول لهم مأوى ثم خوفهم ليحذروا فقال وكاين يقول وكم من قرية
قد مضت فيما خلا كانت اشد قوة يعني اشد بطشا واكثر عددا من قريتك يعني مكة التي
اخرجتك يعني اهل مكة حين اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم رجع الى الامم الخالية
في التقديم فقال اهلكناهم بالعذاب حين كذبوا رسلهم فلا ناصر لهم يقول فلم يكن لهم
مانع يمنعهم من العذاب الذي نزل بهم قوله افمن كان على بينة من ربه يعني على بيان من
ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم كمن زين له سوء عمله الكفر واتبعوا اهواءهم نزلت
في نفر من قريش في ابي جهل بن هشام وابي حذيفة بن المغيرة المخزومي ثم قال مثل
الجنة فلما سالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم مصيره الى الجنة وابو حذيفة وابو جهل
مخلدان في النار ثم قال مثل الجنة التي وعد المتقون الشرك يقول شبه الجنة في الفضل
والخير كمثل يقول كشبه النار في الشدة والوان العذاب ثم ذكر ما اعد لاهل الجنة

من

من الشراب وما اعد لاهل النار من الشراب فقال فيها يعني في الجنة انهار من ماء غير اسن
يقول لا يتغير كما يتغير ماء اهل الدنيا فينتن وانهار من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير لبن اهل
الدنيا عن حاله الاولى فيحمض وانهار من خمر لذة للشاربين لا يصدعون عنها ولا يسكرون
كخمر الدنيا تجري لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ليس فيه عكر ولا كدر كعسل
اهل الدنيا فهذه الانهار الاربعة تجري من الكوثر الى سائر اهل الجنة قوله ولهم مغفرة
لذنوبهم من ربهم فهذا للمتقين الشرك في الاخرة ثم ذكر مستقر الكفار فقال كمن هو خالد
في النار يعني ابا جهل بن هشام وابا حذيفة المخزومي واصحابهما في النار وسقوا ماء
حميما يعني شديد الحر الذي قد انتهى حره تسعر عليهم جهنم فهي تغلي منذ خلقت السموات
والارض فقطع امعاءهم في الجوف من شدة الحر ومنهم يعني من المنافقين من
يستمع اليك يعني الى حديثك بالقران يا محمد حتى اذا خرجوا من عندك منهم رفاعة بن
زيد والحرث بن عمرو وحليف بن زهرة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة
فعاب المنافقين وكانوا في المسجد فتكلموا عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجوا يعني
المنافقين من الجمعة قالوا للذين اوتوا العلم وهو الهدى يعني القران يعني عبد الله بن
مسعود الهذلي ماذا قال محمد انفا وقد سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفقهوه يقول
الله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم يعني ختم الله على قلوبهم بالكفر فلا يعقلون الايمان
واتبعوا اهواءهم في الكفر ثم ذكر المؤمنين فقال والذين اهتدوا من الضلالة زادهم
هدى بالحكم الذي نسخ الامر الاول واتاهم تقويهم يقول وبين لهم التقوى يعني علما بالمحكم
علموا بالمحكم ثم خوف اهل مكة فقال فهل ينظرون الا الساعة يعني القيامة ان تاتيهم بغتة
يعني فجاة فقد جاء اشراطها يعني علاماتها يعني انشقاق القمر وخروج الدجال وخروج
النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاءت هذه كلها يقول فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فيها تقديم
يقول فانى لهم التذكرة والتوبة عند الساعة اذا جاءتهم وقد فرطوا فيها فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات يعني المصدقين
بتوحيد الله والمصدقات والله يعلم متقلبكم يعني منتشركم بالنهار ومثواكم يعني
ماويكم بالليل ويقول الذين امنوا يعني صدقوا بالقران لولا نزلت سورة وذلك
ان المؤمنين اشتاقوا الى الوحي فقالوا هلا انزلت سورة يقول الله تعالى فاذا انزلت
سورة محكمة يعني بالمحكمة ما فيها من الحلال والحرام وذكر فيها القتال وطاعة الله
والنبي صلى الله عليه وسلم وقول معروف حسن فرح بها المؤمنون فيها تقديم ثم ذكر
المنافقين فقال بقوله رايت الذين في قلوبهم مرض يعني الشك في القران منهم عبد الله
ابن ابي ورفاعة بن زيد والحرث بن عمرو ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت غما
وكراهية لنزول القران يقول الله تعالى فاولى لهم فهذا وعيد فاذا عزم الامر يعني جد
الامر عند لقاء العدو فلو صدقوا الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به لكان خيرا

لهم من الشرك فهل عسيتم يعني منافقي اليهود ان توليتم ان تفسدوا في الارض بالمعاصي
وتقطعوا ارحامكم قال وكان بينهم وبين الانصار قرابة اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
لم يسمعوا الهدى واعمى ابصارهم لم يبصروا الهدى افلا يتدبرون القران يقول فلا يسمعون
القران ام على قلوب اقفالها يعني الطبع على القلوب ثم ذكر اليهود فقال ان الذين ارتدوا
عن ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد المعرفة على ادبارهم يعني اعقابهم كفارا من بعد ما تبين
لهم الهدى يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم تبين لهم في التورية انه نبي رسول الشيطان سول
لهم يعني زين لهم ترك الهدى يعني ايمانا بمحمد صلى الله عليه وسلم واملى الله لهم ذلك فيما تقدم
واملى الله لهم حين قالوا النبي محمد يبعث فلم يعجل عليهم ثم انتقم منهم حين قتل اهل قريظة وجلا
اهل النضير يقول ذلك الذي اصابهم من القتل والجلا بانهم قالوا للذين كرهوا يعني تركوا
الايمان يعني المنافقين ما انزل الله من القران سنطيعكم في بعض الامر قالت اليهود للمنافقين
في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وهو بعض الامر قالوا ذلك سرا فيما بينهم فذلك قوله والله
يعلم اسرارهم يعني اليهود والمنافقين ثم خوفهم فقال فكيف اذا توفتهم الملائكة يعني
ملك الموت وحده يضربون وجوههم وادبارهم عند الموت ذلك الضرب الذي اصابهم
عند الموت بانهم اتبعوا ما اسخط الله من الكفر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه
يقول وتركوا رضوان الله في ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فاحبط اعمالهم التي عملوها في غير
ايمان ثم رجع الى عبد الله بن ابي ورفاعة بن زيد والحرث بن عمرو فقال ام حسب الذين في
قلوبهم مرض يعني الشك بالقران وهم المنافقون ان لن يخرج الله اضغانهم يعني ان
لن يظهر الله الغش الذي في قلوبهم للمؤمنين فلو نشاء لاريناكم يعني لاعلمناكم كقوله
بما اراك الله يعني بما اعلمك الله فلعرفتهم بسيماهم يعني بعلامتهم الخبيثة ولتعرفنهم
في لحن القول يعني في كذبهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يخف على النبي صلى الله عليه وسلم
منافق بعد هذه الاية ثم رجع الى المؤمنين اهل التوحيد فقال والله يعلم اعمالكم من الخير
والشر ولنبلونكم بالقتال يعني لنبتلينكم معشر المسلمين بالقتال حتى نعلم المجاهدين
يعني كي نرى من يجاهد منكم ومن يصبر من الصابرين على امر الله ونبلوا اخباركم يعني ونختبر
اعمالكم ثم استانف ان الذين كفروا يعني اليهود وصدوا عن سبيل الله يعني عن دين الله
الاسلام وشاقوا الرسول يعني وعادوا نبي الله صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم في
التورية الهدى انه نبي رسول يعني الهدى امر محمد صلى الله عليه وسلم لن يضروا الله يقول فلن
ينقصوا الله من ملكه وقدرته شيئا حين شاقوا الرسول وصدوا الناس عن الاسلام
انما يضرون انفسهم وسيحبط في الاخرة اعمالهم التي عملوها في الدنيا يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وذلك ان اناسا من اعراب بني اسد بن خزيمة قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتيناك باهلينا طائعين عفوا
بغير قتال وتركنا الاموال والعشائر وكل قبيلة في العرب قاتلوك حتى اسلموا كرها فلنا

عليك

عليك حتى فاعرف ذلك لنا فانزل الله تعالى في الحجرات يمنون عليك ان اسلموا الى
ايتين وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم بالمن ولكن اخلصوها لله تعالى ان الذين كفروا بتوحيد الله وصدوا الناس
عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم وذلك
ان المسلم كان يقتل ذا رحمه على الاسلام فقالوا يا رسول الله اين اباؤنا واخواننا
الذين قاتلوا فقتلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم في النار فقال رجل من المؤمنين
والده وهو عدي بن حاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم في النار فولى الرجل وله بكا فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك فقال يا نبي الله اجدني وجهه وادنى له فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فان والدي ووالد ابرهيم ووالدك في النار فليكن لك اسوة في والد ابرهيم
خليله فذهب بعض وجده فقال يا نبي الله فاين المحاسن التي كان يعملها الا يخفف
الله عنه بها من العذاب فانزل الله فيهم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يغفر الله
لهم ثم قال فلا تهنوا يقول فلا تضعفوا وتدعوا يعني تبدؤهم بالدعاة الى السلم يقول
فلا تضعفوا وتدعوا العرب الى الصلح والموادعة وانتم الاعلون يقول وانتم الغالبون
عليهم وكان هذا يوم احد يقول والله معكم في النصر يا معشر المؤمنين لكم ولن يتركم
يقول ولن يظلمكم اعمالكم الحسنة انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا
يقول وان تصدقوا بالله وحده لا شريك له وتتقوا معاصي الله يؤتكم اجوركم في
الاخرة يعني جزاكم في الاخرة جزاء اعمالكم ولا يسألكم اموالكم ثم نزلت بعد ان
يسألكموها يعني الاموال فنسخت هذه الاية ولا يسألكم اموالكم ثم قال فيحفكم ذلك
يعني كثرة المسألة تبخلوا ويخرج اضغانكم يعني ما في قلوبكم من الحب للمال والغش
والغل ولكنه فرض عليكم يسيرا ثم قال ها انتم هؤلاء معشر المؤمنين تدعون
لتنفقوا اموالكم في سبيل الله يعني في طاعة الله فمنكم من يبخل بالنفقة في سبيل
الله ومن يبخل بالنفقة فانما يبخل بالخير والفضل عن نفسه في الاخرة لانه لو انفق
في حق الله اعطاه الله الجنة في الاخرة والله الغني عما عندكم من الاموال وانتم
الفقراء الى ما عنده من الخير والرحمة والبركة وان تتولوا يقول تعرضوا عما افترضت
عليكم من حق يستبدل بكم قوما غيركم يعني امثل منكم واطوع لله منكم ثم لا يكونوا
امثالكم في المعاصي يكونوا خيرا منكم واطوع قوله ان تنصروا الله حتى يوحدوه ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم فلا تزولوا عن اللقا بالتوحيد قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب على مسيرة شهر فما ترك التوحيد قوم الا سقطوا من عين الله
وسلط الله عليهم التسبا فان تتولوا يستبدل قوما غيركم يعني الانصار

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك يوم الحديبية فتحا مبينا وذلك ان الله تعالى انزل بمكة على نبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ففرح كفار مكة بذلك وقالوا واللات والعزى
ما امرنا وامر محمد عند الهه الذى يعبده الا واحد ولولا انه ابتدع هذا الامر من تلقاء
نفسه لكان ربه الذى بعثه يخبره بما يفعل به وبمن اتبعه كما فعل بسليمان بن داود
وبعيسى بن مريم والحواريين وكيف اخبرهم بمصيرهم فاما محمد فلا علم له بما يفعل به ولا بنا
ان هذا لهو الضلال كل الضلال فشق على المسلمين نزول هذه الاية فقال ابو بكر وعمر
رضى الله عنهما للنبى صلى الله عليه وسلم الا تخبرنا ما الله فاعل بك فقال لما احدث الله الى
امر بعد فلما قدم المدينة قال عبد الله بن ابى راس المنافقين كيف تتبعون رجلا لا يدرى
ما يفعل الله به ولا بمن اتبعه وضحكوا من المؤمنين وعلم الله ما فى قلوب المؤمنين من الحزن
وعلم فرح المشركين من اهل مكة وفرح المنافقين من اهل المدينة فانزل الله تعالى بالمدينة
بعد ما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الحديبية انا فتحنا لك فتحا يعنى قضينا لك قضاء
مبينا يعنى قضاء بينا يعنى الاسلام ليغفر يعنى لكى يغفر لك الله بالاسلام ما تقدم
من ذنبك يعنى ما كان فى الجاهلية وما تاخر يعنى وبعد النبوة ويهديك صراطا مستقيما
يعنى دينا مستقيما وينصرك الله يقول ولكى ينصرك الله بالاسلام على عدوك نصرا عزيزا
يعنى منيعا فلا تذل لعهد الذى قضى الله له المغفرة والغنيمة والاسلام والنصر فنسخت
هذه الاية قوله ما يفعل بى ولا بكم فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما يفعل
الله فنزلت هذه الاية على النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر له ذنبه وان يفتح له على
عدوه ويهديه صراطا مستقيما وينصره نصرا عزيزا قال لاصحابه يزعم محمد ان الله غفر له
ذنبه وينصره على عدوه هيهات هيهات لقد بقى له من العدو واكثر واكثر فاين فارس
والروم وهم اكثر عددا واشد باسا واعز عزيزا ولن يظهر عليهم محمد ايظن محمد انهم مثل
هذه العصابة التى قد نزل بين اظهرهم وقد غلبهم بكذبه وباطله وقد جعل الله له
مخرجا ولا علم له بما يفعل به ولا بمن اتبعه ان هذا لهو الخلاف المبين فخرج النبى صلى الله
عليه وسلم على اصحابه فقال لقد نزلت على اية لهى احب الى مما بين السماء والارض فقرا عليهم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الى آخر الاية فقال اصحابه هنيئا مريئا يا رسول
الله قد علمنا الآن ما لك عند الله وما يفعل بك فما لنا عند الله وما يفعل بنا فانزل
فى سورة الاحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يعنى عظيما وهى الجنة وانزل
ليدخل المؤمنين والمؤمنات يعنى لكى يدخل المؤمنين والمؤمنات بالاسلام جنات
تجرى من تحتها الانهار من تحت البساتين خالدين فيها لا يموتون ويكفر عنهم سيئاتهم
يعنى يمحو عنهم ذنوبهم وكان ذلك الخير عند الله فوزا عظيما فاخبر الله تعالى نبيه ما يفعل
بالمؤمنين فانطلق عبد الله بن ابى راس المنافقين فى نفر معه الى النبى صلى الله عليه وسلم

فقالوا

فقالوا ما لنا عند الله فنزلت بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما يعنى وجيعا ويعذب
يعنى ولكى يعذب المنافقين والمنافقات من اهل المدينة عبد الله بن ابى واصحابه
والمشركين والمشركات يعنى من اهل مكة الظانين بالله ظن السوء وكان ظنهم حين قالوا
واللات والعزى ما نحن وهو عند الله الا بمنزلة واحدة وان محمدا لا ينصر فبئس ما ظنوا
يقول الله عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم فى الآخرة جهنم وساءت
مصيرا يعنى وبئس المصير وانزل الله تعالى فى قول عبد الله بن ابى حين قال اين اهل فارس
والروم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى امره ولله جنود السموات يعنى الملائكة
والارض يعنى المؤمنين فهؤلاء اكثر من فارس والروم وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما
فى امره فحكم النصر للنبى صلى الله عليه وسلم وانزل فى قول عبد الله بن ابى كتب الله لاغلبن
انا ورسلى محمد صلى الله عليه وسلم وحده ان الله لقوى عزيز يقول اقوى واعز من اهل فارس
والروم لقول عبد الله بن ابى هم اشد باسا واعز عزيزا هو الذى انزل السكينة فى
قلوب المؤمنين يعنى الطمانينة ليزدادوا يعنى لكى يزدادوا ايمانا مع ايمانهم يعنى
تصديقا مع تصديقهم الذى امرهم الله به فى كتابه فيقروا ان يكتبوا باسمك اللهم و
يقروا ان يكتبوا هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وذلك انه لما نزل النبى صلى الله عليه
وسلم بالحديبية بعثت قريش منهم سهيل بن عمرو القرشى وحويطب بن عبد العزى
ومكرز بن حفص بن الاخيف على ان يعرضوا على النبى صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه
ذلك على ان تخلى قريش له مكة من العام المقبل ثلاثة ايام ففعل ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
وكتبوا بينهم وبينه كتابا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابى طالب عليه السلام
اكتب بيننا كتابا اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو واصحابه ما نعرف هذا
ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم ثم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يقروا بذلك
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلام اكتب ما يقولون فكتب باسمك اللهم ثم قال
اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة فقال سهيل بن عمرو واصحابه لقد ظلمناك
لو علمنا انك رسول الله وما منعناك وما رددناك عن بيته لا نكتب هذا ولكن اكتب الذى نعرف
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا على اكتب هذا ما
ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال انا اشهد انى رسول الله وانا محمد بن عبد الله فهم المسلمون
الا يقروا ان يكتبوا هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فانزل الله السكينة يعنى الطمانينة
عليهم فذلك قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين اذ لم يقروا للقرشيين حتى يكتبوا
باسمك اللهم الى آخر القصة وانزل فى قول اهل مكة لا نعرف انك رسول الله ولو علمنا
ذلك لقد ظلمناك اذ صددناك عن بيته وكفى بالله شهيدا ان محمدا رسول الله فلا شاهد
افضل منه فقال المسلمون للنبى صلى الله عليه وسلم انا نخشى ان لا يفى المشركون بشرطهم فعند
ذلك بايعوا على ان يقاتلوا ولا يفروا يقول الله رضى الله عنهم ببيعتهم قوله انا ارسلناك

يا محمد الى هذه الامة شاهدا عليها بالرسالة وارسلناك مبشرا بالنصر في الدنيا والجنة في
الاخرة ونذيرا من النار لتؤمنوا بالله يعني ليصدقوا بالله انه واحد لا شريك له وبرسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وتعزروه يعني تنصروه وتمنعوه على امره كله وتوقروه يعني تعظموا
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القراءة التقديم وتسبحوه بكرة واصيلا يعني وتصلوا لله بالغداة
والعشي وتعزروه مثل قوله في الاعراف الذين امنوا به وعزروه ان الذين يبايعونك يوم
الحديبية تحت الشجرة في الحرم وهي بيعة الرضوان كان المسلمون يومئذ الف واربعمائة رجل
فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان يقاتلوا ولا يفروا من العدو فقال انما يبايعون الله
يد الله بالوفاء لهم بما قالهم من الخير فوق ايديهم حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا نبايعك
على ان لا نفر ونقاتل فاعرف لنا ذلك فمن نكث البيعة فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه في الاخرة اجرا يعني جزاء عظيما يعني في الجنة نصيبا
وافرا سيقول لك المخلفون من الاعراب مخافة القتال وهم مزينة وجهينة واسلم وغفار
واشجع شغلتنا اموالنا واهلونا في التخلف وكانت منازلهم بين مكة والمدينة يقولون
بالسنتهم يعني يتكلمون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من امر الاستغفار ولا يبالون استغفر
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ام لا قل لهم يا محمد فمن يملك يعني فمن يقدر لكم من الله شيئا ان اظفر بكم
في الاخرة بانه اراد بكم ضرا يعني الهزيمة او اراد بكم نفعا يعني الفتح والنصر يعني حين يقول
فمن يملك دفع الضر عنكم او منع النفع غير الله بل الله قادر على ذلك كله ثم استانف بل كان الله بما تعملون
خبيرا في تخلفكم وقولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلة راس لا يظفر به ولا يرجعون
ابدا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اراد الخروج استنفرهم فقال بعضهم لبعض ان محمدا واصحابه
اكلة راس لاهل مكة لا يرجع هو واصحابه ابدا فاين تذهبون اتقتلون انفسكم انتظروا
حتى تنظرون ما يكون من امره فانزل الله عز وجل لعذرهم قالوا شغلتنا اموالنا واهلونا
بل ظننتم من الشيء الكم ظننتم ان لن ينقلب الرسول يقول لا يرجع الرسول والمؤمنون
من الحديبية الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء يقول ظننتم بالنبي
ظن السوء يعني زين لهم في قلوبهم واياسهم ان محمدا واصحابه لا يرجعون ابدا فظفرها في الا
وتظنون بالله الظنونا يعني الاياسة من النصر فقال الله تعالى وكنتم قوما بورا يعني
هلكى بلغة عمان مثل قوله واحلوا قومهم دار البوار يعني الهلاك ومثل قوله تجارة لن تبور
يعني لن تهلك ومن لم يؤمن بالله يعني يصدق بتوحيد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
فانا اعتدنا في الاخرة للكافرين سعيرا يعني وقودا لا تطفى ابدا ولله
ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا للذنوب رحيما بالمؤمنين
رحيما بهم سيقول المخلفون عن الحديبية مخافة القتل اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر وكان الله تعالى وعد نبيه صلى الله عليه وسلم بالحديبية
ان يفتح عليه خيبر وغنائمها وان لا يسير معه احد من المتخلفين فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم من

من الحديبية

الحديبية يريد خيبر قال المخلفون ذرونا نتبعكم فنصيب معكم من الغنائم فقال الله
تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله يعني يغيروا كلام الله الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يسير معه احد منهم قل للمسلمين لن تتبعونا كذلكم يعني هكذا قال الله بالحديبية من
قبل خيبر ولا تسعونا فسيقولون للمؤمنين ان الله لم ينهكم فسيقولون بل تحسدوننا بل
منعكم الحسد ان نصيب معكم الغنائم ثم قال بل كانوا لا يفقهون النهي من الله الا قليلا
قل للمخلفين من الاعراب عن الحديبية مخافة القتل ستدعون الى قوم اولي باس
شديد يعني اهل اليمامة بني حنيفة مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي وقومه دعاهم
ابو بكر رضي الله عنه الى قتال اهل اليمامة يعني هؤلاء الاحياء الخمسة جهينة ومزينة
واشجع وغفار واسلم تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا ابا بكر اذا دعاكم الى قتالهم يؤتكم
الله اجرا حسنا في الاخرة يعني جزاء كريما في الجنة وان تتولوا يعني تعرضوا عن قتال اهل
اليمامة كما توليتم يعني كما اعرضتم عن قتال الكفار يوم الحديبية يعذبكم الله في الاخرة
عذابا اليما يعني وجيعا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل قال لم يقاتل خلافة ابي
بكر رضي الله عنه وهذه الاية بينة موكدة ثم عذر اهل الزمانة فقال ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في تخلفهم عن الحديبية يقول لمن تخلف من الحديبية
من هؤلاء المعذورين فمن شاء منهم ان يسير معكم الى خيبر فليسر ومن يطع الله ورسوله
في الغزو يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعني يعرض عن طاعتهما في التخلف
من غير عذر يعذبه عذابا اليما يعني وجيعا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة بالحديبية يقول لقد رضي الله بيعتهم اياك فعلم ما في قلوبهم من الكراهية للبيعة على
ان يقاتلوا ولا يفروا فانزل السكينة عليهم الطمانينة والرضا حين اقروا على ان يقاتلوا
ولا يفروا فاقروا للبيعة واثابهم يعني واعطاهم فتحا قريبا يعني مغانم خيبر تاخذونها
وكان الله عزيزا يعني منيعا حكيما في امره حكم على اهل خيبر القتل والسبا ثم قال
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده الى يوم القيمة
فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم يعني حلفاء اهل خيبر اسد
وغطفان جاءوا لينصروا اهل خيبر وذلك ان مالك بن عوف النضري وعيينة بن
حصن الفزاري ومن معهما من اسد وغطفان جاءوا لينصروا اهل خيبر فقذف
الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا عنهم فذلك قوله وكف ايدي الناس عنكم يعني اسد
وغطفان ولتكون يعني ولكي تكون هزيمتهم من غير قتال اية للمؤمنين ويهديكم
صراطا مستقيما يعني تزدادوا بالاسلام تصديقا بما ترون من عدة الله في القران
من الفتح والغنيمة كما قال نظيرها في المدثر ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني تصديقا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به في خزنة جهنم قوله واخرى لم تقدروا عليها
يعني قرى فارس والروم وغيرها قد احاط الله عليه بها ان يفتحها على يدي المؤمنين

وكان الله على كل شيء من القرى قديرا على فتحها قال ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار
منهزمين يعني كفار مكة حين هزموا ببدر فهولاء بمنزلتهم ولن تجد لسنة الله
تبديلا منهزمين يعني كفار مكة ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا يعني ولا مانعا يمنعهم
من الهزيمة يقول كذلك كان سنة الله في الذين خلوا من قبل كفار مكة حين هزموا ببدر
فهولاء بمنزلتهم ولن تجد لسنة الله تبديلا يعني تحويلا ثم قال وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم يعني كفار مكة يوم الحديبية ببطن مكة يوم الحديبية يعني ببطن
الارض مكة كلها والحرم كله مكة من بعد ان اظفركم عليهم وقد كانوا خرجوا يقاتلون
النبي صلى الله عليه وسلم فهزمهم النبي صلى الله عليه وسلم بالطعن والنبل حتى ادخلهم
بيوت مكة وكان الله بما تعملون بصيرا ثم قال هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم
عن المسجد الحرام ان تطوفوا به وصدوا الهدي عنكم يوم الحديبية معكوفا يعني
محبوسا فكان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في عمرة مائة بدنة ويقال
سبعين بدنة فمنعوه ان يبلغ الهدي محله يعني منحره ثم قال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم انهم مؤمنون ان تطؤهم بالقتل بغير علم تعلمونه منهم
فتصيبكم منهم معرة يعني جناية لكم من قتلهم عنت ديتها تغديهم لادخلكم من عامكم هذا
مكة ليدخل الله في رحمته من يشاء منهم عياش بن ابي ربيعة وابو جندل بن سهيل
بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام بن المغيرة كلهم من قريش وعبد
الله بن اسيد الثقفي يقول لو تزيلوا يقول لو اعتزل المؤمنين الذين بمكة من كفارهم
لعذبنا الذين كفروا منهم يعني كفار مكة عذابا اليما يعني وجيعا وهو القتل بالسيف
قوله اذ جعل الذين كفروا من اهل مكة في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قدم عام الحديبية في ذي القعدة معتمرا ومعه الهدي فقال كفار
مكة قتل اباءنا واخواننا ثم اتانا يدخل علينا في منازلنا ونسائنا ويقول العرب انه
دخل على رغم انافنا والله لا يدخلها ابدا علينا فهذه الحمية التي في قلوبهم فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم كلمة
التقوى يعني كلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله وكانوا احق بها من كفار مكة و
كانوا اهلها في علم الله عز وجل وكان الله بكل شيء عليما بانهم كانوا اهل التوحيد
في علم الله عز وجل قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وذلك ان الله عز وجل
ارى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية [illegible]
حلقوا او قصروا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه ففرحوا واستبشروا و
حسبوا انهم لداخلوه في عامهم ذلك وقالوا ان رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق فردهم الله
عز وجل عن دخول المسجد الحرام الى غنيمة خيبر فقال المنافقون عبد الله بن ابي وعبد الله
بن نبتل ورفاعة بن التابوت والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا المسجد الحرام فانزل الله

تعالى

تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام يعني العام المقبل
ان شاء الله يستثني على نفسه مثل قوله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ويكون ذلك
تاديبا للمؤمنين ان لا يتركوا الاستثناء في المشية الى الله تعالى امنين من العدو
محلقين رؤسكم ومقصرين من اشعاركم لا تخافون عدوكم فعلم الله انه يفتح عليهم
خيبر قبل ذلك ما لم تعلموا انتم لا قوله فجعل من دون ذلك يعني قبل ذلك الحلق والتقصير
فتحا قريبا يعني غنيمة خيبر وفتحها فلما كان في العام المقبل بعدما رجع من خيبر ادخله
الله وهو واصحابه المسجد الحرام فاقاموا بها ثلاثة ايام فحلقوا وقصروا تصديق رؤيا
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ارسل رسوله بالهدى محمدا صلى الله عليه وسلم من الضلالة
ودين الحق يعني دين الاسلام لان كل دين باطل غير الاسلام ليظهره على الدين كله
يعني على ملة اهل الاديان كلها ففعل الله ذلك به حتى قتلوا واقروا بالخراج وظهر
الاسلام على اهل كل دين ولو كره المشركون يعني العرب ثم قال وكفى بالله شهيدا فلا شاهد
افضل من الله تعالى بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله فلما كتبوا الكتاب يوم الحديبية
وكان كتبه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
لا نعرف انك رسول الله ولو عرفنا ذلك لقد ظلمناك اذا حين يمنعك من دخول بيته
فلما انكروا انه رسول الله انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى من الضلالة ودين
الحق الى آخر السورة ثم قال الله تعالى للذين انكروا انه رسول الله محمد رسول الله والذين
معه من المؤمنين اشداء يعني غلظاء على الكفار رحماء بينهم يقول متوادين بعضهم
لبعض تراهم ركعا سجدا يقول اذا رايتهم تعرف انهم اهل ركوع وسجود في الصلوات
يبتغون فضلا يعني رزقا من الله ورضوانا يعني يطلبون رضى ربهم سيماهم يعني علامتهم
في وجوههم الهدى والسمت الحسن من اثر السجود يعني من اثر الصلوة ذلك مثلهم في
التورية يقول ذلك الذي ذكر من نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية ثم ذكر
نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه يعني الحلقة وهو النبت
الواحد في اول ما يخرج فآزره يعني فاعانه اصحابه يعني الرابلة التي تنبت حول الساق
فآزره كما ازر الحلقة الرابلة بعضه بعضا فاما شطأه فهو محمد صلى الله عليه وسلم خرج
وحده كما خرج النبت وحده واما الرابلة التي تنبت حول الشطأ فاجتمعت فهم
المؤمنون كانوا في قلة كما كان اول الزرع دقيقا ثم زاد نبت الزرع فغلظ فآزره فا
فاستغلظ كما ازر المؤمنون بعضهم بعضا حتى استغلظوا واستووا على امرهم كما
استغلظ هذا الزرع فاستوى على سوقه فكما يعجب الزراع حسن زرعه حين استوى قائما
على سوقه فكذلك يغيظ الكفار كثرة المؤمنين واجتماعهم ثم قال وعد الله الذين امنوا
يعني صدقوا وعملوا الصالحات من الاعمال منهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما يعني به الجنة
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال قال الهذيل عن محمد بن اسحق قال المعرة الدية ويقال الشجر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله نزلت في ثلاثة نفر وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى ناحية ارض تهامة وكانوا سبعة وعشرين رجلا منهم
عروة بن اسماء السلمي والحكم بن كيسان المخزومي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وبشير
الانصاري واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصاري من النقبا وكتب صحيفة ودفعها
الى حرام بن ملحان ليقراها على العدو فكان طريقهم على بني سليم وبينهم وبين النبي
صلى الله عليه وسلم موادعة ودس المنافقون الى بني عامر بن صعصعة وهم حرب المسلمون
ان اصحاب محمد معزورون يحتفزون من بين ثلاثة واربعة فارصدوهم على بئر معونة
وهو ماء لبني عامر فسار القوم ليلا واضل اربعة منهم بعيرا لهم منهم بشير الانصاري
فاقاموا حتى اصبحوا وسار المسلمون حتى اتوا على عامر وهم على حول الماء وعليهم عامر بن
الطفيل العامري فدعاهم المنذر بن عمرو الى الاسلام وقرا عليهم حرام الصحيفة فابوا
فاقتتلوا قتالا شديدا فلما عرفوا انهم مقتولون قالوا اللهم انك تعلم ان رسولك
ارسلنا وانا لا نجد من يبلغ منا رسولك غيرك فاقره منا السلام فقد رضينا بحسن
قضائك لنا وحمل عامر بن الطفيل على حرام فطعنه فقتله وقتل بقيتهم غير المنذر بن
عمرو فانه كان دارعا مقيما وعروة بن اسماء السلمي فقتل المنذر بعد ذلك فقالوا لعروة
لو شئنا لقتلناك فانت امن فان شئت فارجع الينا وان شئت فاذهب الى غيرنا فانت
امن قال لعروة اني عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اضع يدي في يد مشرك
ولا اتخذه وليا وحمل يحمل عليهم ويضربونه بعوض دماحهم وينا شدونه ويابا
عليهم فرموه بالنبل حتى قتلوه واتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بحالهم فنعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقال ارسل اخوانكم يقرونكم السلام فاستغفروا لهم
ووجد الاربعة بعيرهم حين اصبحوا فساروا فلما دنوا من ماء بني عامر لقيتهم وليدة
لبني عامر فقالت امن اصحاب محمد انتم فقالوا نعم ورجا ان تسلم فقالت ان اخوانكم قد
قتلوا حول الماء النجاء النجاء الا ترون الى النسور والعقبان قد تعلقن بلحومهم فقال
بشير الانصاري دونكم بعيركم انظركم فسار نحوهم فراى اخوانهم مقتلين كامثال الابل
حول الماء فرجع الى اصحابه فاخبرهم فقال لهم ما ترون قالوا نرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنخبره الخبر فقال بشير لكني لا ارجع والله حتى اتغدا من غدا القوم فاقروا على النبي صلى
الله عليه وسلم مني السلام ورحمة الله ثم اتاهم فحمل عليهم فناشدوه ان ارجع فابا وحمل
عليهم فقتل منهم ثم قتل بعد فرجع الثلاثة يسوقون بعيرهم سالما فاتوا المدينة عند جنوح
الليل فلقوا رجلين من سليم جايين من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا امن

انما

انما قالا من بني عامر لانهم كانوا قريب من بني عامر بالمدينة ولا يشعرون بصنيع بني
عامر فقالوا هذين من الذين قتلوا اخواننا فقتلوهما وسلبوهما ثم دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم ليخبروه فوجدوا الخبر قد سبق اليه ثم قالوا يا نبي الله غشينا المدينة
عند المسا فلقينا رجلين من بني عامر فقتلناهما وهذا سلبهما فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل هما من بني سليم من حلفاي بيسما صنعتما هذان رجلان من بني سليم كانا جاءا
قامر الموادعة فنزلت فيهم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
يقول لا تعجلوا بقتل احد ولا بامر حتى تستامروا النبي صلى الله عليه وسلم فوعظهم
في ذلك واقبل قوم السلميين فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبينا قتلا عندك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبيكم اعتزيا الى عدونا فقتلا جميعا واخبرهم
الخبر ولكنا سنعقل عن صاحبيكم لكل واحد منهما مائة من الابل فجعل دية المشرك
المعاهد كدية الحر المسلم قوله واتقوا الله في المعاصي ان الله سميع لمقالتكم عليم بخلقه
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم يعني كلامكم فوق صوت النبي يعني فوق كلام النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اخفضوا الكلام عنده نزلت هذه الاية في ثابت بن قيس
وشماس الانصاري من بني الحرث بن الخزرج وكان في اذنيه وقر وكان اذا تكلم عند
النبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته ثم قال ولا تجهروا له بالقول وفيه نزلت هذه الاية
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تدعوه باسمه يا محمد
ويا ابن عبد الله كجهر بعضكم لبعض يقول كما يدعو الرجل منكم باسمه يا فلان ويا ابن
فلان ولكن عظموه ووقروه وفخموه وقولوا له يا رسول الله ويا نبي الله نودبهم
ثم قال ان تحبط اعمالكم يعني ان تبطل حسناتكم ان لم تخفضوا اصواتكم عند النبي صلى
الله عليه وسلم وتعظموه وتوقروه وتدعوه باسم النبوة فانه تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون ان ذلك يحبطها فلما نزلت هذه الاية اقام ثابت بن قيس في منزله
مهموما حزينا مخافة ان يكون حبط عمله وكان بدريا فانطلق جاره سعد بن
عبادة الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره يقول ثابت بن قيس بانه قد
حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وهو في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لسعد اذهب فاخبره انك لم تعن بهذه الاية ولست من اهل النار بل انت من
اهل الجنة وغيرك من اهل النار يعني عبد الله بن ابي المنافق فاخرج البنا فرجع
سعد الى ثابت فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم ففرح وخرج الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين راه مرحبا برجل يزعم انه من اهل النار
بل غيرك من اهل النار يعني عبد الله بن ابي وكان جاره وانت من اهل الجنة فكان
ثابت بعد ذلك اذا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم خفض صوته فلا يسمع من يليه
فنزلت فيه بعد الاية الاولى ان الذين يغضون اصواتهم يعني يخفضون كلامهم عند

رسول الله اولئك الذين امتحن الله يعني اخلص الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة لذنوبهم
واجر يعني جزاء عظيم يعني الجنة فقال ثابت بعد ذلك ما يسرني اني لم اجهر صوتي
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اخفض صوتي اني امتحن الله قلبي للتقوى
ويجعل لي مغفرة لذنوبي وجعل لي اجرا عظيما يعني الجنة فلما كان على عهد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه غزا ثابت الى اليمامة فرأى المسلمين قد انهزموا فقال لهم اف لكم ولما
تصنعون اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم نظر الى المشركين فقال اف لكم ولما
تعبدون من دون الله اللهم اني ابرأ اليك مما يعبد هؤلاء ثم قاتلهم حتى قتل رحمة
الله عليه قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون نزلت في تسعة
رهط ثمانية منهم من بني تميم ورجل من قيس فمنهم الاقرع بن حابس المجاشعي وقيس بن عاصم
المنقري والزبرقان بن بدر الحنظلي وخالد بن مالك وسويد بن هشام النهشليين
والقعقاع بن معبد وعطارد بن حاجب ووكيع بن وكيع من بني دارم وعيينة بن حصن
الفزاري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اصاب طائفة من ذراري بني العنبر
قدموا المدينة في الظهيرة لفداء ذراريهم فتذاكروا ما كان منا مرهم فبكت الذراري
اليهم فمضوا الى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فاستعجلوا الباب لما ابطأ
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا اكثرهم من وراء الحجرات يا محمد مرتين الا تخرج
الينا فقد جئنا في الفداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك ما لك حداك المنادي
فقالوا ما والله ان حمدي لذين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك ذلكم الله تعالى فلم يصبروا حتى يخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله ولو
انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم يعني بالخير لو انهم صبروا لخلى النبي صلى
الله عليه وسلم سبيلهم بغير فدية ثم قال والله غفور رحيم لقولهم يا محمد الا تخرج الينا
قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الاموي الى بني المصطلق وهم حي من خزاعة
ليقبض صدقة اموالهم فلما بلغهم ذلك فرحوا واجتمعوا ليتلقوه فبلغ الوليد ذلك
فخافهم على نفسه وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية من اجل شيء كان فيما مضى
فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال طردوني ومنعوني الصدقة فكفروا بعد اسلامهم
فلما قال ذلك انتدب المسلمون لقتالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى اعلم العلم
فلما بلغهم ان الوليد رجع من عندهم بعثوا وفدا من وجوههم فقدموا على النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة فقالوا يا رسول الله انك ارسلت الينا من يأخذ صدقاتنا فسررنا
بذلك واردنا ان نتلقاه فذكر لنا انه رجع من بعض الطريق فخفنا ان يكون ما رده
غضب علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله والله ما رأيناه ولا اتانا
ولكن حمله على ذلك شيء كان بيننا وبينه في الجاهلية فهو يطلب بذحل الجاهلية

فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في الوليد ثلاث آيات متواليات بفسقه
وبكذبه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ يقول ان جاءكم كاذب بحديث كذب
فتبينوا ان تصيبوا قبل قوم بجهالة وانتم جهال بامرهم يعني بني المصطلق فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين يعني الذين انتدبوا القتال بني المصطلق واعلموا ان فيكم رسول
الله لو يطيعكم يقول لو اطاعكم النبي صلى الله عليه وسلم حين انتدبتم لقتالهم في كثير من
الامر لعنتم يعني لاثمتم في دينكم ثم ذكرهم النعم فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان
يعني التصديق وزينه في قلوبكم حتى ابتليتم عندكم وكره اليكم الكفر والفسوق يعني
الاثم والعصيان يعني بغض اليكم المعاصي مخافة العقاب الذي وعد اهله فمن عمل بذلك منكم
وترك ما نهاه عنه فاولئك هم الراشدون يعني المهتدين فضلا من الله ونعمة يقول
كان الايمان الذي حببه اليكم فضلا من الله ونعمة يعني ورحمة والله عليم بخلقه حكيم
في امره قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
على الانصار على حمار له يقال له يعفور فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي للنبي صلى الله
عليه وسلم خل للناس سبيل الريح من نتن هذا الحمار ثم قال اف وامسك بانفه فشق على
النبي صلى الله عليه وسلم قوله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن رواحة الا اراك
امسكت على انفك من بول حماره والله لهو اطيب ريح عرض منك فجاء في القول فاجتمع قوم
عبد الله بن رواحة الاوس وقوم عبد الله ابن ابي الخزرج فكان بينهم ضرب بالنعال والايدي
والسعف فرجع النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاصلح بينهم فانزل الله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين يعني الاوس والخزرج اقتتلوا فاصلحوا بينهما بكتاب الله عز وجل فان كره
بعضهم الصلح قال الله فان بغت احداهما على الاخرى ولم ترجع الى الصلح فقاتلوا التي تبغي
بالسيف يعني التي لم ترجع حتى تفيء الى امر الله يعني حتى ترجع الى الصلح الذي امر الله فان فاءت
يعني فان رجعت الى الصلح فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا يعني واعدلوا ان الله يحب
المقسطين يعني الذين يعدلون بين الناس ثم قال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم يعني الاوس والخزرج واتقوا الله ولا تعصوه لما كان بينكم لعلكم ترحمون يعني
لكي ترحموا فلا تعذبوا لما كان بينكم قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم يقول
لا يستهزئ الرجل من اخيه فيقول انك ردي المعيشة لئيم الحسب واشباه ذلك مما
نتقصه به من امر دنياه ولعله خير منه عند الله تعالى فاما الذين استهزؤوا فهم الذين
نادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجاب استهزؤوا من الموالي عمار بن ياسر وسلمان
الفارسي وبلال المؤذن وخباب بن الارت وسالم مولى ابي حذيفة وعامر بن فهيرة ونحوهم
من الفقراء قال لان سالم مولى ابي حذيفة كان معه راية المسلمين يوم اليمامة فقالوا
له انا نخشى عليك فقال سالم بئس حامل القرآن انا اذا فقاتل حتى قتل ثم قال ولا نساء
من نساء نزلت في عائشة ابنة ابي بكر رضي الله عنها استهزأت من قصار سلمة بنت ابي امية

ثم قال ولا تلمزوا انفسكم يقول لا يطعن بعضكم على بعض فان ذلك معصية ولا تنابزوا
بالالقاب وذلك ان كعب بن مالك الانصاري كان يكون على المقسم فكان بينه وبين عبد الله
ابن الحدرد الاسلمي بعض الكلام فقال له اعرابي فقال له عبد الله يا يهودي ثم انطلق
عبد الله فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلك قلت له يا يهودي
قال نعم قد قلت له ذلك اذ لقبني اعرابيا وانا مهاجر فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلا
علي حتى ينزل الله توبتكما فاوثقا انفسهما الى سارية المسجد الحجب المنبر فانزل الله تعالى
فيهما ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب يقول لا يعير الرجل اخاه المسلم بالملة التي
كان عليها قبل الاسلام ولا يسميه بغير اسم اهل دينه فانه بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
يعني بئس الاسم هذا ان يسميه باسم الكفر بعد الايمان يعني بعد ما انا قد امن بالله تعالى
ومن لم يتب من قوله فاولئك هم الظالمون فلما انزل الله تعالى توبتهما وبين امرهما تابا
الى الله تعالى من قولهما وحلا انفسهما من الوثاق قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن يقول لا يحققوا الظن وذلك ان الرجل يسمع من اخيه كلاما لا يريد به سوءا
او يدخل مدخلا لا يريد به سوءا فيراه اخوه المسلم او يسمعه فيظن به سوءا فلا
باس ما لم يتكلم به فان تكلم به اثم فذلك قوله ان بعض الظن اثم ثم قال ولا تجسسوا
يعني ولا يبحث الرجل عن عيب اخيه المسلم فان ذلك معصية ولا يغتب بعضكم بعضا
نزلت في قنبره ويقال لقهيره خادم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه قيل له انك وخيم
ثقيل بخيل والغيبة ان يقول الرجل المسلم لاخيه ما فيه من العيب فان قيل ما ليس فيه
فقد بهته ثم ضرب للغيبة مثلا فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا يقول اذا
غاب عنك اخوك المسلم فهو حين تذكره بسوء بمنزلة الشيء الميت لانه لا يسمع عيبك
اياه فكذلك الميت لا يسمع ما قلت له فذلك قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه يعني كما كرهتم اكل لحم الميت فاكرهوا الغيبة لاخوانكم واتقوا الله في الغيبة
فلا يغتاب الناس ان الله تواب على من تاب رحيم بهم بعد التوبة والغيبة ان يقول
لاخيك ما فيه من العيب فان قلت ما ليس فيه فقد بهته وان قلت ما بلغك فهذا
الافك قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوا نزلت في بلال
المؤذن وقالوا في سلمان الفارسي وفي اربعة نفر من قريش في عتاب بن اسيد بن ابي
العيص والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وابي سفيان بن حرب كلهم من قريش وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امر بلالا فصعد ظهر الكعبة واذن واراد ان
يذل المشركين بذلك فلما صعد بلال واذن قال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي قبض
اسيد قبل هذا اليوم وقال الحرث بن هشام عجبت لهذا العبد الحبشي اما وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الغراب الاسود وقال سهيل بن عمرو ان يكره الله شيئا
يغيره وقال ابو سفين اما انا فلا اقول فاني لو قلت شيئا لتشهد ن علي السما وليخبرن

على الارض فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولهم فدعاهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كيف قلت يا عتاب قال قلت الحمد لله الذي قبض اسيد قبل هذا اليوم
قال صدقت ثم قال للحرث بن هشام كيف قلت قال قلت عجبت لهذا العبد الحبشي اما وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الغراب الاسود قال صدقت ثم قال لسهيل بن عمرو
وكيف قلت قال قلت ان يكره الله شيئا يغيره قال صدقت ثم قال لابي سفين كيف قلت
قال قلت اما انا فلا اقول شيئا فاني لو قلت شيئا لتشهدون علي السما وليخبرن عني الارض
قال صدقت فانزل الله تعالى فيهم يا ايها الناس يعني بلالا وهؤلاء الاربعة انا خلقناكم
من ذكر وانثى يعني ادم وحواء وجعلناكم شعوبا يعني رؤس القبايل ربيعة ومضر وبنو
تميم والازد وقبايل يعني الافخاذ بنو سعد وبنو عامر وبنو قيس ونحوه لتعارفوا في النسب
ثم قال ان اكرمكم يعني بلالا عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير يعني اتقاكم بلال قوله قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا نزلت في اعراب جهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع امنا ذكرهم
بين مكة والمدينة فكانوا اذا مرت بهم سرية من سرايا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امنا
ليؤمنوا على دمائهم واموالهم وكان يومئذ من قال لا اله الا الله امن على نفسه وماله
فمر بهم خالد بن الوليد في سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا امنا فلم يعرض لهم ولا لاموالهم
فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية واستنفرهم معه فقال بعضهم لبعض ان محمدا
واصحابه اكلة راس لاهل مكة وانهم كلفوا شيئا لا يرجعون عنه ابدا فاين تذهبون
تقتلون انفسكم انتظروا حتى تنظروا ما يكون من امره فذلك قوله في الفتح بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا الى اخر الاية فنزلت فيهم قالت الاعراب امنا يعني صدقنا
قل لهم يا محمد لم تؤمنوا يعني لم تصدقوا ولكن قولوا اسلمنا يعني قولوا اقررنا باللسان
واستسلمنا لتسلم لنا اموالنا ولما يدخل الايمان يعني ولما يدخل التصديق في قلوبكم
وان تطيعوا الله ورسوله في قتال اهل اليمامة حيث قال في سورة الفتح ستدعون الى
قوم اولي باس شديد يعني قتال مسيلمة بن حبيب الكذاب وقومه بني حنيفة وان تطيعوا
الله ورسوله اذا دعيتم الى قتالهم لا يلتكم يعني لا ينقصكم من اعمالكم شيئا الحسنة يعني
جهاد اهل اليمامة حين دعاهم ابو بكر رضي الله عنه ان الله غفور يعني ذو تجاوز
لما كان قبل ذلك يوم الحديبية رحيم بهم اذا فعلوا ذلك نظيرها في الفتح ثم اخبر
عن المؤمنين فنعتهم لقول هؤلاء الاعراب امنا فقال انما المؤمنون يعني المصدقون
في ايمانهم الذين امنوا يعني صدقوا بالله بانه واحد لا شريك له وبرسوله محمد صلى
الله عليه وسلم انه نبي رسول وكتابه الحق ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في دينهم بعد الايمان
وجاهدوا العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله يعني في طاعة الله باموالهم
وانفسهم يعني باشروا القتال بانفسهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم قل يا محمد
لجهينه ومزينة واسلم وغفار واشجع اتعلمون الله بدينكم حين قالوا امنا بالسنتهم

وليس في ذلك في قلوبهم فاخبرهم انه يعلم ما في قلوبهم واهل السموات فقال والله يعلم غيب
ما في السموات يعني ما في قلوب اهل السموات من الملائكة وما في الارض يعني ويعلم غيب ما في
قلوب اهل الارض من التصديق وغيره والله بكل شيء مما في قلوبهم من التصديق وغيره عليم
يمنون عليك ان اسلموا نزلت في ناس من الاعراب بني اسد بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا جئناك واتيناك باهلينا طائعين عفوا على غير قتال وتركنا الاموال
والعشائر وكل قبيلة في العرب قاتلوك حتى اسلموا فلنا عليك حق فاعرف لنا ذلك فنزلت
فيهم يمنون عليك يا محمد ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان يعني التصديق ان كنتم صادقين في ايمانكم ان الله يعلم غيب السموات يعني غيب ما في قلوب اهل السموات
من الملائكة والارض يعني ويعلم ما في قلوب اهل الارض من التصديق وغيره والله بصير بما تعملون من التصديق

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقران المجيد وقاف جبل من زمردة خضراء محيط بالعالم فخضرة السماء منه ليس
من الخلق شيء على خلقته ونبت الجبال منه وهو وراء الجبال وعروق الجبال كلها من قاف
فاذا اراد الله تعالى زلزلة ارض اوحى الى الملك الذي عنده ان يحرك عرقا من الجبل
فتحرك الارض الذي يريد وهو اول جبل خلق ثم ابو قبيس بعده وهو الجبل الذي الصفا
تحته ودون قاف بمسيرة سنة جبل تغرب فيه الشمس يقال له الحجاب فذلك قوله تعالى
حتى توارت بالحجاب يعني بالجبل وهو من وراء الحجاب وله وجه كوجه الانسان
وقلب كقلوب الملائكة في الخشية لله تعالى وهو من وراء الحجاب الذي يغيب الشمس من
ورائه والحجاب دون قاف بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة والشمس تغرب من وراء الحجاب
في اصل الجبل فذلك قوله حتى توارت بالحجاب يعني بالجبل وذلك قوله في مريم
فاتخذت من دونهم حجابا يعني جبلا ق والقران المجيد يعني والقران الكريم فاقسم
الله تعالى بهما ثم استانف بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
فقال الكافرون من اهل مكة هذا شيء عجيب يعني هذا الامر عجب ان يكون محمد رسولا
وذلك ان كفار مكة كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس من الله وقالوا ايضا
ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع الى الحياة بعيد بان البعث غير كائن نزلت في ابي بن
خلف الجمحي وابي الاسد بن واسمه اسيد بن كلدة وهما من بني جمح وبنيه ومنبه ابني
الحجاج السهميين وكلهم من قريش وقالوا ان الله لا يحيينا وكيف يقدر علينا
اذا كنا ترابا واضللنا في الارض يقول الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم
يقول ما اكلت الارض من الموتى من لحوم وعروق وعظام بني ادم ما خلا العصعص
تاكل لحوم الانبياء والقرون خلا عظامهم مع علمي فيهم وعندنا كتاب حفيظ يعني

محفوظ

محفوظ من الشياطين يعني اللوح المحفوظ قال بل يعجبهم الله تعالى ثم استانف
بل كذبوا بالحق يعني بالقران لما جاءهم يعني حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم فهم
في امر مريج يعني مختلف ملتبس ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال افلم ينظروا الى
السماء فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج يعني من
خلل اولم يروا الى الارض كيف مددناها يعني بسطناها مسيرة خمسمائة سنة من
من تحت الكعبة والقينا فيها رواسي يعني الجبال وهو منه الجبل والجبال كلها من
السنة الاجبل وانبتنا في الارض من كل زوج يعني من كل صنف من النبت بهيج يعني
حسن تبصرة وذكرى يعني هذا الذي ذكر من خلقه جعله تبصرة وتفكرة لكل عبد
منيب يعني مخلص القلب بالتوحيد ثم قال ونزلنا من السماء ماء مباركا يعني المطر
فيه البركة حياة كل شيء فانبتنا بالمطر جنات يعني بساتين وحب الحصيد يعني
حين يخرج من سنبله وانبتنا بالماء النخل باسقات يعني النخل الطوال لها طلع يعني
الثمر نضيد يعني منضود بعضه على بعض مثل قوله وطلح منضود جعلنا هذا كله
رزقا للعباد ثم قال واحيينا بالماء بلدة ميتا لم يكن عليها نبت فنبتت الارض ثم
قال كذلك الخروج يقول وهكذا تخرجون من القبور بالماء كما اخرجت النبت من
الارض بالماء فهذا كله من صنيعه ليعرفوا توحيد الرب وقدرته على البعث كذبت
قبل اهل مكة قوم نوح وعاد وثمود واصحاب الرس يعني اصحاب البئر اسمها فلج وبها
البئر التي قتل فيها حبيب النجار صاحب ياسين وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايكة يعني غيضة الشجر اكثرها الدوم المقل وهم قوم شعيب عليه السلام وقوم تبع
ابن ابي شراح ويقال شراحيل الحميري كل هؤلاء كذبوا الرسل فحق وعيد يعني فوجب عليهم
عذابي فعذبتهم فاحذروا يا اهل مكة مثل عذاب الامم الخالية فلا تكذبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم لما قال كفار مكة ذلك رجع بعيد فانزل الله تعالى افعيينا بالخلق الاول
في اول هذه السورة وذلك ان كفار مكة كذبوا بالبعث يقول الله تعالى اعجزت عن
الخلق حين خلقتهم ولم يكونوا شيئا فكيف اعيا عن بعثهم فلم يصدقوا فقال الله تعالى
بل يعجبهم الله ثم استانف فقال بل هم في لبس من خلق جديد يعني في شك من البعث
بعد الموت ثم قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يعني قلبه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق خالط القلب فعلم الرب تعالى اقرب الى القلب
من ذلك العرق ثم قال اذ يتلقى المتلقيان يعني الملكين يتلقيان عمل ابن ادم ومنطقه
عن اليمين ملك يكتب الحسنات وعن الشمال ملك قعيد يكتب السيئات فلا يكتب
صاحب الشمال الا باذن صاحب اليمين فان تكلم ابن ادم بامر ليس له ولا عليه اختلفا
في الكتاب فاذا اختلفا نوديا من السماء ما لم يكتبه صاحب السيئات فليكتبه صاحب
الحسنات فذلك قوله ما يلفظ ابن ادم من قول الا لديه رقيب عتيد يقول الا عنده حافظ

تعنيه يعني ملكيه قوله وجاءت سكرة يعني غمرة الموت بالحق يعني انه حق كائن ذلك ما
كنت منه تحيد يعني من الموت تحيد يعني تفر وتروغ يعني بالفرار كراهية للموت قوله ونفخ
في الصور يعني النفخة الاخرة ذلك يوم الوعيد يعني الوعيد للعذاب في الاخرة وجاءت
في الاخرة كل نفس كافرة معها سائق يعني ملك يسوقها الى محشرها وشهيد يعني ملكها
هو شاهد عليها بعملها لقد كنت يا كافر في غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك
يعني عن غطاء الاخرة فبصرك اليوم حديد يعني شخص بصره ويديم النظر فلا يطرف
حين يعاين في الاخرة ما كان يكذب به في الدنيا وقال قرينه في الاخرة يعني صاحبه وملكه
الذي كان يكتب عمله السيء في دار الدنيا هذا ما لدي عتيد يقول الرب قد كتبت وكلفتني
به في الدنيا فهذا عندي معد حاضر من عمله الخبيث قد اتيتك به وبعمله نزلت في الوليد
ابن المغيرة المخزومي يقول الله تعالى القيا في جهنم يعني الخازن وهو في كلام العرب
خذاه يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين الواحد كل كفار عنيد يعني المعرض عن توحيد
الله تعالى وهو الوليد ابن المغيرة ثم ذكر عمله فقال مناع للخير يعني منع ابن اخيه واهله
عن الاسلام وكان لا يعطي في حق الله تعالى العشر والظلم فهو معتد مريب يعني شاك في
توحيد الله تعالى يعني الوليد ثم نعته فقال الذي جعل مع الله الها اخر في الدنيا فالقياه
يعني الخازن في العذاب الشديد يعني عذاب جهنم قال قرينه يعني صاحبه وهو شيطانه
الذي كان يزين له الباطل والشر ربنا ما اطغيته فيما يعتذر به الى ربه تعالى لم يكن لي
قوة ان اضله بغير سلطان ولكن كان في ضلال بعيد يعني شيطانه يعني ولكن كان
في الدنيا يعني الوليد بن المغيرة المخزومي في ضلال بعيد يعني في خسران طويل قال
الله تعالى لابن ادم وشيطانه الذي اغواه لا تختصموا لدي يعني عندي وقد قدمت
اليكم بالوعيد يقول قد اخبرتكم في الدنيا بعذابي في الاخرة ما يبدل القول لدي
يعني عندي الذي قلت لكم في الدنيا من الوعيد قد قضيت ما انا قاض وما انا بظلام
للعبيد يقول لم اعذب على غير ذنب ويوم يقول الرب لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد فتنتفض قال مقاتل قال ابن عباس من يقول قط قط ويقول قد امتلأت فليس
في مزيد يقول ليس في سعة وفي الجنة سعة فيخلق الله لها خلقا فيسكنون فضاها
وازلفت الجنة يعني قربت الجنة للمتقين الشرك غير بعيد فينظرون اليها قبل دخولها
حين تنصب عن يمين العرش يقول هذا الخير ما توعدون لكل اواب مطيع حفيظ
لامر الله عز وجل فقال من خشي الرحمن بالغيب فاطاعه ولم يره وجاء في الاخرة بقلب
منيب يعني بقلب مخلص ادخلوها يعني الجنة بسلام يقول فسلم الله لهم امرهم وتجاوز
عن سيئاتهم وشكر لهم اليسير من اعمالهم الصالحة ذلك يوم الخلود في الجنة لا موت فيها
يعني في الجنة لهم ما يشاؤون من الخير فيها وذلك ان اهل الجنة يزورون ربهم على
مقدار كل يوم جمعة في دار الملك فيقول سلوني فيسألونه الرضا فيقول رضاي

احلكم

احلكم داري وانالكم كرامتي ثم يقرب اليهم ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب
بشر ثم يقول سلوني فيما شئتم فيسألونه حتى ينتهي مسألتهم فيعطون ما سألوا وفوق ذلك
فذلك قوله لهم ما يشاؤون فيها ثم يزيدهم الله من عنده ما لم يسألوه ولم يتمنوه ولم يخطر
على قلب بشر من جهة عبده فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد يعني عندنا المزيد ثم خوف كفار
مكة فقال وكم اهلكنا بالعذاب قبلهم يعني قبل كفار مكة من قرن يعني امة هم اشد
من اهل مكة بطشا يعني قوة فنقبوا يعني ضربوا في البلاد تجيئا ويجولون في البلاد هل من
محيص يقول هل من فرار من الله ان في ذلك يعني هلاكهم في الدنيا لذكرى يعني لتفكر لمن كان
له قلب حيا يعقل او القى السمع يقول او استمع الى الشيء وهو شهيد يعني شاهد
القلب غير غائب لقد خلقنا السموات والارض وذلك ان اليهود قالوا ان الله خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها يوم الاحد الى يوم الجمعة واستراح يوم السبت فلذلك
لا يعملون يوم السبت شيئا ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ومقدار
كل يوم الف سنة من ايامكم هذه وما مسنا من لغوب يعني وما اصابنا من لغوب يعني اعياء
يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر على ما يقولون لقولهم ان الله استراح
يوم السابع وسبح بحمد ربك يقول وصل بامر ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
يقول صل بالغداة والعشي يعني صلاة الفجر والظهر والعصر ومن الليل فسبحه يقول
فصل المغرب والعشاء وادبار السجود يعني الركعتين بعد صلاة المغرب وقتهما ما لم
يغب الشفق واستمع بالحديث يعني النداء ينادي المناد وهو اسرافيل وهي النفخة الاخرة من
مكان قريب يعني من الارض نظيرها في سبأ واخذوا من مكان قريب يعني من تحت ارجلهم
وهو اسرافيل عليه السلام قائم على صخرة بيت المقدس وهي اقرب الارض الى السماء بثمانية
عشر ميلا فيسمع الخلائق كلهم فيجتمعون ببيت المقدس وهي وسط الارض وهو المكان
القريب وهو يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة اسرافيل الاخرة بالحق يعني انها
كائنة فذلك قوله ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي الموتى ونميت الاحياء
والينا المصير يعني مصير الخلائق كلهم الى الله في الاخرة ثم قال يوم تشقق الارض عنهم
سراعا الى الصوت نظيرها في سأل سائل ذلك حشر علينا يسير يعني جمعهم الينا هينا
هين وينادي في القرآن ويقول ايتها العظام البالية وايتها اللحوم الممزقة
وايتها العروق المتقطعة وايتها الشعور المتفرقة اخرجوا لتنفخ فيكم ارواحكم
وتجازون باعمالكم ويجمعها العظام فذلك قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك
يوم الخروج من القبور نحن اعلم بما يقولون في السر مما يكره النبي صلى الله عليه وسلم يعني كفار مكة
وما انت عليهم يا محمد بجبار يعني بمسلط فتقتلهم فذكر يعني فعظ اهل مكة بالقرآن يعني
بوعيد القرآن من يخاف وعيد يعني عذابي في الاخرة فيحذر المعاصي

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح اذ ذرت ذروا فالحاملات وقرا يعني السحاب موقرة
من الماء فالجاريات يسرا يعني السفن جرت مرافا فالمقسمات امرا يعني اربعة من الملائكة
جبرائيل وميكائيل وملك الموت يقسمون الامر بين الخلائق وهم المدبرات امرا بامر الله في
بلاده وعباده فاقسم الله تعالى بهولاء الايات انما توعدون يعني ان الذي توعدون
من امر الساعة لصادق يعني لحق واقسم بهذا ايضا ان الدين لواقع يعني ان الحساب لكائن
واقسم بالسماء ذات الحبك يعني مثل الطرائق التي تكون في الرمل من الريح ومثل الماء
تضربه الريح فيركب بعضه بعضا حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال قال ابو صالح والسماء
ذات الحبك الخلق الحسن انكم يا اهل مكة لفي قول يعني القرآن مختلف فمنكم من يصدق به ومنكم
من يكفر به يؤفك عنه من افك يعني عن الايمان بالقرآن يعني يصرف عن القرآن من كذب
به يعني القرآن قتل الخراصون يعني لعن الكذابون الذين هم في غمرة ساهون يعني في غفلة لاهون
تنقلبوا بها في الجهل وكانوا سبعة عشر رجلا افضلهم الوليد بن المغيرة المخزومي ليلتقوا
كل اربعة منهم ايام الموسم فيجلسوا على طريق الحاج فيسالون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويعرضهم اتهم قالوا الناس ساحر ومجنون وشاعر وكاهن وكذاب وتبقى الوليد بمكة يصد
عنا ويقولوا ثم نعتهم فقال الذين هم في غمرة ساهون يعني في غفلة لاهون عن امر الله تعالى
يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم ايان يقولون متى يوم الدين يعني يوم الحساب فقالوا يا محمد
متى الحساب متى يكون الذي تعدنا تكذيبا به يعني بالحساب فاخبر الله عز وجل عن
ذلك اليوم فقال يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون يحرقون كقوله ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات ثم قال لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم يعني عذابكم هذا العذاب الذي كنتم
به تستعجلون في الدنيا استهزاء وتكذيبا بانه غير نازل بنا لقولهم في الدنيا للنبي
صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد الذي تعدنا ان المتقين في جنات وعيون يعني
انهار جارية آخذين ما آتاهم ربهم يعني ما اعطاهم ربهم من الخير والكرامة
في الجنة ثم اثنى عليهم فقال انهم كانوا قبل ذلك الثواب في الدنيا محسنين في اعمالهم
ثم قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار يعني آخر الليل هم يستغفرون يعني
يصلون وفي اموالهم حق للسائل يعني المسكين والمحروم الفقير الذي لا سهم له ولم يجعل
الله للفقراء سهما في الفيء ولا في الخمس فحرم من سهم الخمس ولان الله جعل نصيبهم ثم انزل
بعد ذلك نصيبهم فقال تعالى انما الصدقات للفقراء فجعل لهم فنسخت هذه الآية المحروم
ثم قال وفي الارض آيات للموقنين يعني ما فيها من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبت
عاما بعام ففي هذا كله آيات يعني عبرة للموقنين بالرب تعالى انه واحد صنعه فيوحدونه
وفي انفسكم حين كنتم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم نفخ فيه الروح
ففي هذا كله آية افلا يعني افهلا تبصرون قدرة الرب تعالى ان الذي خلقكم قادر على ان

بعضكم

يبعثكم كما خلقكم ثم قال وفي السماء رزقكم يعني المطر وما توعدون من امر الساعة ثم
اقسم الرب تعالى بنفسه فقال فورب السماء والارض انه لحق يعني لكائن يعني امر الساعة
مثل ما انكم تنطقون يعني تكلمون هل اتاك يعني قد اتاك يا محمد حديث ضيف ابرهيم المكرمين
يعني جبريل وميكائيل وملكان اخران اكرمهم ابرهيم واحسن القيام وراى هيئتهم حسنة وكان
لا يقوم على راس ضيف قبل هؤلاء فقام هو وامراته سارة لخدمتهم فسلمت الملائكة على
ابرهيم فقالوا سلاما فرد عليهم ابرهيم فقال سلام ثم قال قوم منكرون يقول انكرهم ابرهيم
صلى الله عليه وظن انهم من الانس فراغ يعني فمال الى اهله فجاء اليهم بعجل سمين فقربه
اليهم وهو مشوي فقال ابرهيم الا تاكلون فقالوا يا ابرهيم لا ناكل الا بالثمن قال ابرهيم
كلوا واعطوا الثمن فقالوا وما ثمنه قال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا
الحمد لله فتعجبت الملائكة لقوله فلما راى ابرهيم عليه السلام ايدي الملائكة لا تصل
الى العجل اوجس منهم خيفة فخاف واخذته الرعدة وضحكت امراته سارة وهي قائمة
من رعدة ابرهيم وقالت في نفسها ابرهيم معه اهله وولده وخدمه وهولا ثلثة نفر فقال
جبريل صلى الله عليه وسلم لسارة ايتها الصالحة انك ستلدين غلاما فذلك قوله وبشروه
بغلام يعني اسحق عليم يعني حليم فاقبلت امراته سارة في صرة يعني في صيحة وقالت اوه
يا عجباه فصكت وجهها يعني فضربت بيدها جبينها وخدها تعجبا وقالت عجوز من
الكبر عقيم من الولد فقال لها جبريل صلى الله عليه كذلك يعني هكذا قال ربك ستلدين غلاما
انه هو الحكيم حكم امر الولد في بطن سارة العليم بخلقه فلما راى ابرهيم عليه السلام
انهم الملائكة قال لهم فما خطبكم يعني ما امركم ايها المرسلون قال جبريل صلى الله عليه
انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني كفارا ابلة يعنون قوم لوط لنرسل يعني لكي نرسل
عليهم حجارة من طين خلط الحجارة الطين ملزق بالحجر مسومة يعني معلمة عند ربك
للمسرفين يعني المشركين والشرك اسرف الذنوب واعظمها فاخرجنا من كان فيها يعني
في قرية لوط من المؤمنين يعني المصدقين بتوحيد الله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين يعني المخلصين فهو لوط وابنتيه وثنا الكبرى وزعرثا الصغرى وتركنا فيها
آية يعني عبرة لمن بعدهم للذين يخافون العذاب الاليم يعني الوجيع نظيرها في هود وفي
موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين يعني بحجة بينة واضحة وهي اليد والعصا
فتولى بركنه يعني فاعرض فرعون عن الحق بمنعته يعني من الايمان حين قال ما اريكم الا
ما ارى الى آخر الآية وقال فرعون لموسى عليه السلام هو ساحر او مجنون يقول الله تعالى
فاخذناه يعني فرعون وجنوده فنبذناهم في اليم يعني نهر مصر النيل فاغرقوا جميعا
ثم قال لفرعون وهو مليم يعني مذنب يقول استلام الى ربه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم التي تهلك ولا تلقح الشجر ولا تثير السحاب وهي الدبور وهي عذاب
على من ارسلت عليه يقول الله تعالى ما تذر الريح من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم

وامر الهم الا جعلته كالرميم يقول الا جعلته باليا كالتراب بعدما كان مثل نخل منقعر
صاروا رميما وفي ثمود اية اذ قال لهم نبيهم صالح تمتعوا حتى حين يعني الى اجالكم فعتوا
يقول فعصوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة يعني العذاب وهو الموت من صيحة جبرئيل
صلى الله عليه وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام يعني ان يقوموا للعذاب حين
غشيهم وما كانوا منتصرين يعني ممتنعين من العذاب حين اهلكوا وفي قوم نوح اية
من قبل هؤلاء الذين ذكرناهم كانوا قوما فاسقين يعني عاصين وفي السماء اية
بنيناها بايد يعني بقوة وانا لموسعون يعني نحن قادرون على ان نوسعها كما نريد وفي
الارض اية فرشناها مسيرة خمس مائة عام في خمس مائة عام من تحت الكعبة فنعم
الماهدون يعني الرب تعالى نفسه ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني صنفين يعني الليل
والنهار والدنيا والاخرة والشمس والقمر والبر والبحر والشتاء والصيف والبرد والحر
والسهل والجبل والسبخة والعذبة لعلكم يقول لكي تذكرون فيما خلق انه ليس له عدل
ولا مثل فتوحدونه ففروا الى الله من ذنوبكم اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله
الها اخر فان فعلتم فاني لكم منه نذير يعني من عذابه مبين فردوا عليه انك ساحر مجنون
يقول الله تعالى كذلك يعني هكذا ما اتى الذين من قبلهم يعني الامم الخالية من رسول الا
قالوا لرسولهم هو ساحر او مجنون كقول كفار مكة لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
اتواصوا به يقول اوصى الاول الاخر ان يقولوا ذلك لرسلهم ثم قال بل هم قوم طاغون
يعني عاصين فتول عنهم يعني فاعرض عنهم فقد بلغت واعذرت فما انت يا محمد بملوم
يقول فلا تلام فحزن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة ان ينزل بهم العذاب فانزل الله تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فوعظ كفار مكة بوعيد القران فقال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون يعني الا ليوحدون فقالوا الا ليعرفون يعني وما امرتهم الا
بالعبادة ولو انهم خلقوا للعبادة ما عصوا طرفة عين حدثنا عبد الله قال حدثني
ابي عن ابي صالح قال الا ليوحدون قال ابو صالح الامر يعني والخلق لا يعصى قال ابو العباس
الزيات سمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلب يسال عن هذه الاية وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون قال ليعبدني من عبدني منهم ما اريد منهم من رزق يقول
لم اسالهم ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون يعني ان يرزقون ان الله هو الرزاق
ذو القوة يعني البطش في هلاكهم بيد المتين يعني الشديد فان للذين ظلموا يعني مشركي
مكة ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم يعني نصيبا من العذاب في الدنيا مثل نصيب اصحابهم
في الشرك يعني الامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا فلا يستعجلون العذاب تكذيبا
به فويل للذين كفروا يعني كفار مكة من يومهم في الاخرة الذي فيه يوعدون العذاب

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لما كذب كفار مكة اقسم الله تعالى فقال والطور يعني الجبل بلغة النبط الذي
كلم الله عليه موسى عليه السلام بارض المقدسة وكتاب مسطور يعني خطا عماد
بني ادم مكتوب يقول اعمالهم يخرج اليهم يومئذ يعني يوم القيامة في رق يعني ديم الصحف
منشور والبيت المعمور واسمه الضراح وهو في السماء الخامسة ويقال في سماء الدنيا حيال
الكعبة في العرض والموضع غير ان طوله كما بين السماء والارض وعمارته انه يدخله كل
يوم سبعون الف ملك يصلون فيه يقال لهم الجن ومنهم كان ابليس وهم حي من الملائكة
لم يدخلوه قط ولا يعودون فيه الى يوم القيامة ثم ينزلون الى البيت الحرام فيطوفون
به ويصلون فيه ثم يصعدون الى السماء فلا يهبطون اليه ابدا والسقف المرفوع
يعني السماء رفع من الارض مسيرة خمس مائة عام يعني السموات والبحر المسجور تحت
العرش الممتلي من الماء يسمى بحر الحيوان يحيي الله به الموتى فيما بين النفختين حدثنا عبد
الله قال حدثني ابي قال قال الهذيل سمعت المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله والبحر
المسجور قال المملوء مثل قوله ثم في النار يسجرون قال ولم اسمع مقاتل فاقسم الله تعالى
بهؤلاء الايات فقال ان عذاب ربك لواقع بالكفار ما له يعني العذاب من دافع في
الاخرة يدفع عنهم ثم اخبر متى يقع بهم العذاب فقال يوم تمور السماء مورا يعني
استدارتها وتحريكها بعضها في بعض من الخوف وتسير الجبال سيرا من اماكنها حتى تستوي
بالارض كالاديم الممدود فويل يومئذ للمكذبين بالعذاب ثم نعتهم فقال الذين هم في
خوض يلعبون يعني في باطل لاهون ثم قال والويل لهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا
وذلك ان خزنة جهنم بعد الحساب يغلون ايديهم الى اعناقهم ثم يجمعون
نواصيهم الى اقدامهم وراء ظهورهم ثم يدفعونهم في جهنم دفعا على وجوههم اذا
دنوا منها قالت لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا افسحر هذا العذاب
الذي ترون فانكم زعمتم في الدنيا انه سحر ام انتم لا تبصرون فلما القوا في النار قالت لهم
الخزنة اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب في الدنيا ان المتقين يعني الذين يتقون الشرك في جنات يعني البساتين
ونعيم فكهين يعني معجبين ومن قراها فاكهين يعني ناعمين محبورين بما اتاهم يعني
بما اعطاهم ربهم في الجنة من الخير والكرامة ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
هنيئا يعني الذي ليس عليهم مشقة ولا تبعة حلالا لا يحاسبون عليه بما كنتم تعملون
في الدنيا متكئين على سرر مصفوفة يعني مصففة في الخيام وزوجناهم بحور يعني
البيضاء النقية عين يعني العيناء الحسنة العين ثم قال في التقديم والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان يعني من ادرك العمل من ولد المؤمنين فعمل خيرا فهم مع ابائهم في الجنة
ثم قال الحقنا بهم ذرياتهم يعني الصغار الذين لم يبلغوا العمل من اولاد المؤمنين

فهم معهم وازواجهم في الدرجة لتقر أعينهم ثم قال وما التناهم من عملهم من شيء يقول
وما نقصنا الاباء اذا كانوا ارفع من الابناء من عملهم شيئا ثم قال كل امرئ كان بما كسب يعني
بما عمل من الشرك رهين يعني مرتهن بعمله في الدنيا ثم رجع الى الذرية من اصحاب الجنة فقال وامددناهم
بفاكهة ولحم طير مما يشتهون يعني مما يتخيرون من الوان الفاكهة ومن لحوم الطير يتنازعون
فيها يعني يتعاطون في الجنة تعطيهم الخدم بايديهم من المختوم من الاشربة فهذا التعاطي
كاسا يعني الخمر لا لغو فيها ولا تاثيم يعني لا حلف في شربها ولا ماثم يعني ولا كذب كفعل
اهل الدنيا اذا شربوا الخمر نظيرها في الواقعة ويطوف عليهم غلمان لهم لا يكبرون ابدا كانهم
لؤلؤ مكنون يقول كانهم في الحسن والبياض مثل اللؤلؤ المكنون في الصدف لم يمسه
الايدي ولم تره الاعين ولم يخطر على قلب بشر واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول
اذا زار بعضهم بعضا في الجنة فيتساءلون بينهم ما كانوا فيه من الشفقة في الدنيا فذلك
قوله انا كنا قبل في اهلنا مشفقين من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب
السموم يعني الريح الحارة في جهنم وما فيها من انواع العذاب انا كنا من قبل في الدنيا
ندعوه في الدنيا انه هو البر الصادق في قوله الرحيم بالمؤمنين فذكر يا محمد اهل مكة فما انت
بنعمة ربك يعني برحمة ربك وهو القران بكاهن يبتدع العلم من غير وحي ولا مجنون
كما يقولون كفار مكة ام يقولون شاعر نتربص به نزلت في عقبة بن ابي معيط والحرث بن قيس
وابي جهل بن هشام والنضر بن الحرث والمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف قالوا ان
محمدا شاعر نتربص به ريب المنون يعني حوادث الموت قالوا توفي ابو النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن عبد المطلب وهو شاب ونحن نرجو من اللات والعزى ان يميت محمدا شابا
كما مات ابوه يعني ريب المنون حوادث الموت يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل تربصوا بمحمد الموت فاني معكم من المتربصين بكم العذاب فقتلهم الله ببدر ام تامرهم
احلامهم يقول اتامرهم احلامهم بهذا والميم ها هنا صلة بانه شاعر مجنون كاهن يقول
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستفتهم احلامهم وعقولهم تدلهم على هذا القول
انه شاعر مجنون كاهن ام هم بل هم قوم طاغون يعني عاصين ام يقولون يعني ايقولون
ان محمدا تقوله هذا القران من تلقاء نفسه اختلقه بل لا يؤمنون يعني لا يصدقون
بالقران فليأتوا بحديث مثله يعني من تلقاء انفسهم مثل هذا القران كما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم لقولهم ان محمدا تقوله ان كانوا صادقين بان محمدا تقوله ام خلقوا من
غير شيء يقول اكانوا خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون يعني ام هم خلقوا الخلق ام خلقوا
السموات والارض يعني اخلقوا السموات والارض ثم قال بل الله خلقهما في الاضمار بل لا
يوقنون بتوحيد الله الذي خلقهما انه واحد لا شريك له ام عندهم خزائن يعني عندهم
خزائن ربك يعني اعندهم خزائن ربك يقول ابايديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها
حيث شاءوا يقول ولكن الله يختار لها من يشاء من عباده لقولهم انزل عليه الذكر من بيننا

فانزل

فانزل الله تعالى ام هم المسيطرون يعني ام هم المسيطرون على الناس فيجبرونهم على
ما شاءوا ويمنعونهم من من شاءوا ام لهم سلم يستمعون فيه يعني الهم سلم الى السماء
يصعدون فيه يعني عليه مثل قوله لاصلبنكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل
فيستمعون الوحي من الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم فليأت مستمعهم يعني صاحبهم
الذي يستمع الوحي بسلطان مبين يعني بحجة بينة بانه يقدر على ان يسمع الوحي من الله تعالى
ام له البنات ولكم البنون وذلك انهم قالوا الملائكة بنات الله فقال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم في الصافات فاستفتهم يعني سلهم الربك البنات ولهم البنون فسألهم
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة وفي النجم ام له البنات ولكم البنون وفي
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ام تسألهم اجرا على الايمان يعني جزاء يعني
خراجا فهم من مغرم مثقلون يقول لا تغلبهم الغرم فلا يستطيعون الايمان من اجل
الغرم ام عندهم الغيب يقول اعندهم علم الغيب بان الله لا يبعثهم وان ما يقول محمد غير كائن
ومعهم بذلك كتاب فهم يكتبون ما شاءوا ام يريدون كيدا يقول يريدون في دار الندوة
كيدا يعني مكرا بمحمد صلى الله عليه وسلم فالذين كفروا من اهل مكة هم المكيدون يقول
هم الممكور بهم فقتلهم الله عز وجل ببدر ام لهم اله غير الله يقول الهم اله غير الله يمنعهم من دوننا
من مكرنا بهم يعني القتل ببدر نزه الرب نفسه تعالى من ان يكون معه شريك فذلك
قوله سبحان الله عما يشركون معه ثم ذكر قسوة قلوبهم فقال وان يروا كسفا من
السماء يقول جانبا من السماء ساقطا عليهم لهلاكهم لقالوا من تكذيبهم هذا سحاب
مركوم بعضه على بعض فذرهم يعني فخل عنهم يا محمد حتى يلاقوا يومهم في الاخرة الذي
فيه يصعقون يعني يعذبون ثم اخبر عن ذلك اليوم فقال يوم لا يغني عنهم في الاخرة
كيدهم شيئا يعني مكرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يعني
ولا هم يمنعون من العذاب ثم اوعدهم ايضا العذاب في الدنيا فقال وان للذين ظلموا
يعني كفار مكة عذابا دون ذلك يعني دون عذاب الاخرة عذابا في الدنيا القتل ببدر
ولكن اكثرهم لا يعلمون بالعذاب بانه نازل بهم فكذبوه فقال يعزي نبيه صلى الله
عليه وسلم واصبر لحكم ربك يعني لقضاء ربك على تكذيبهم اياك فانك باعيننا يقول
انك بعين الله تعالى وسبح بحمد ربك يقول وصل بامر ربك حين تقوم الى الصلوة
المكتوبة ومن الليل فسبحه يعني فصل المغرب والعشاء وصل ادبار النجوم يعني
الركعتين قبل صلاة الغداة وقتهما بعد طلوع الفجر قوله وسبح بحمد ربك يقول اذكره بامره
مثل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ومثل قوله ومثل قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم الله عز وجل بالنجم اذا هوى يقول ما كذب الفؤاد ما رأى وهي اول سورة اعلنها
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما بلغ آخرها سجد وسجد من بحضرته من مؤمني الانس
والجن والشجر وذلك ان كفار مكة قالوا ان محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه
فاقسم الله بالقرآن فقال والنجم اذا هوى يعني من السماء الى محمد صلى الله عليه وسلم
مثل قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وكان القرآن اذا نزل انما ينزل نجوما ثلث آيات
واربع ونحو ذلك والسورة والسورتان فاقسم الله بالقرآن فقال ما ضل صاحبكم
محمد وما غوى وما تكلم بالباطل وما ينطق محمد هذا القرآن عن الهوى من تلقاء
نفسه ان هو الا وحي يوحى اليه يقول ما هذا القرآن الا وحي من الله تعالى يأتيه جبريل
صلى الله عليه وسلم فذلك قوله علمه شديد القوى يعني القوة في كل شيء يعني جبريل
ثم قال ذو مرة يعني جبريل عليه السلام يقول ذو قوة فاستوى يعني سويا حسن
الخلق وهو بالافق الاعلى يعني من قبل المطلع ثم دنا الرب تعالى من محمد فتدلى وذلك
ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة فكان منه قاب قوسين يعني
قدر ما بين طرفي القوس من قسي العرب او ادنى يعني بل ادنى او اقرب يعني بل اقرب من ذلك
حدثنا عبد الله قال سمعت ابا العباس يقول قاب قوسين يعني قدر طول قوسين من
قسي العرب فاوحى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى يعني
ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما رأى بصره من امر ربه تلك الليلة ولقد رآه نزلة
اخرى يقول رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه مرة اخرى رآه عند سدرة المنتهى
اغصانها اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة
العليا فيها جنة المأوى تأوي اليها ارواح الشهداء احياء يرزقون وانما سميت
المنتهى لانها ينتهي اليها علم كل ملك مخلوق ولا يعلم ما وراءها احد الا الله عز
وجل كل ورقة منها وضعت في الارض لاضاءت لاهل الارض نورا يحمل لهم الحلل و
الحلي والثمار من جميع الالوان ولو ان رجلا ركب حقة فطاف على ساقها ما بلغ المكان
الذي ركب منه حتى يقتله الهرم وهي طوبى التي ذكر الله تعالى كما بطوبى لهم وحسن
مآب ينبع من ساق الشجرة عينان احداهما السلسبيل والاخرى الكوثر فينفجر من
الكوثر اربعة انهار التي ذكر الله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم الماء واللبن و
العسل والخمر ثم قال ما زاغ البصر يعني محمد صلى الله عليه وسلم يعني ما مال وما طغى يعني
وما ظلم لقد صدق محمد صلى الله عليه وسلم بما رأى تلك الليلة لقد رأى محمد صلى الله عليه
وسلم من آيات ربه الكبرى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رفرفا اخضر قد غطى
الافق فذلك من آيات ربه الكبرى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
وانما سميت اللات والعزى لانهم ارادوا ان يسموا الله فنحيهم الله فصارت اللات
وارادوا ان يسموا العزيز فنحيهم فصارت العزى الكم الذكر وله الانثى حين قالوا

ان الملائكة بنات الله تلك اذا قسمة ضيزى يعني جائرة عوجا ان يكون لهم الذكر وله الانثى
ثم ذكر الهتهم في التقديم فقال ان هي يقول ما هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم بانها الهة
مثل قوله ام لكم سلطان مبين يعني كتابا فيه حجة ومثل قوله ام انزلنا عليهم سلطانا يعني كتابا
لهم فيه حجة ان يتبعون الا الظن يقول ما لهم به من علم بانها الهة الا الظن ما يستيقنون
بان اللات والعزى ومناة الهة وما تهوى الانفس يعني القلوب ولقد جاءهم من ربهم الهدى
يعني القرآن ام للانسان ما تمنى بان الملائكة تشفع لهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
سورة النجم والليل اذا يغشى عليها بمكة فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة نعس
فالقى الشيطان على لسانه تلك الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة
ترتجى يعني الملائكة ففرح كفار مكة ورجوا ان يكون للملائكة شفاعة فلما بلغ آخرها
سجد وسجد المؤمنون تصديقا لله تعالى وسجد كفار مكة عند ذكر الالهة غير ان
الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا فرفع التراب الى جبهته فسجد عليه فقال يحيى كان يعني
ام ايمن وصواحباتها وكان تسام ايمن خادم النبي صلى الله عليه وسلم وايمن خادم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر وقال في الانعام ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه لا شك
فيه ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فلما رجوا ان للملائكة شفاعة
انزل الله تعالى فلله الآخرة والاولى يعني الدنيا والآخرة وكم من ملك في السموات لا يغني
يقول لا ينفع شفاعتهم شيئا ثم استثنى فقال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء من بني
آدم فيشفع له ويرضى الله له بالتوحيد ان الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون
بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال ليسمون الملائكة تسمية الانثى حين زعموا ان الملائكة
اناث وانها تشفع لهم يقول الله وما لهم بذلك من علم انها اناث ان يتبعون الا الظن
يقول ما يتبعون الا الظن وما يستيقنون انها اناث وان الظن لا يغني من الحق شيئا
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا يعني عن من اعرض عن الايمان بالقرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم يعني من مبلغ رأيهم من العلم ان الملائكة اناث وانها تشفع لهم
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني عن الهدى من غيره وهو اعلم من غيره بمن اهتدى
منكم ثم عظم نفسه بانه غني عن عبادتهم والملائكة وغيرهم عبيده وفي ملكه فقال ولله
ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا في الآخرة الذين اساؤوا بما عملوا
من الشرك في الدنيا وذلك انهم قالوا في الانعام والنساء ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
يعني لا شك في البعث انه كائن ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا من الشرك في الدنيا ويجزي
الذين احسنوا التوحيد بالحسنى وهي الجنة ثم نعت المتقين فقال الذين يجتنبون كبائر
الاثم يعني كل ذنب يختم بالنار والفواحش يعني كل ذنب فيه حد الا اللمم يعني ما بين الحدين
نزلت في نبهان التمار وذلك انه كان له حانوت يبيع فيه التمر فاتته امرأة تريد تمرا
فقال لها ادخلي الحانوت فان فيه تمرا جيدا فلما دخلت راودها عن نفسها فابت عليه

فلما رات الشر خرجت فوثب اليها فضرب عجزها بيده فقالت والله ما نلت مني حاجة
ولا حفظت غيبة اخيك المسلم فذهبت المراة وندم الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بصنيعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا نبهان فلعل زوجها غازي في سبيل
الله فقال الله ورسوله اعلم فقال اما علمت ان الله يغار للغازي ما لا يغار للمقيم فلقي ابا بكر
رضي الله عنه فاخبره فقال ويحك فلعل زوجها غازي في سبيل الله فقال الله اعلم ثم خرج
فلقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبره فقال له ويحك لعل زوجها غازي في سبيل
الله قال الله اعلم فضربه عمر فوطيه ثم انطلق به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اخواننا غزاة في سبيل الله تكسر الرماح في صدورهم يخلف هذا ونحوه اهليهم
فحبوه فاضرب عنقه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسله يا عمر فنزلت فيه الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يعني ضربه عجيزتها بيده ان ربك واسع المغفرة
لمن تاب ثم قال هو اعلم بكم من غيره اذ انشاكم من الارض يعني خلقكم من تراب وهو اعلم
بكم اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم يعني جنين الولد الذي يكون في بطن امه فلا تزكوا
انفسكم قال وذلك ان ناسا من المسلمين قالوا صلينا وصمنا وفعلنا فزكوا انفسهم فقال الله
تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الحق يعني الوليد بن المغيرة
واعطى قليلا من الخير بلسانه واكدى يعني قطع اعنده علم الغيب بان الله لا يبعثه فهو
يرى الاقامة على الكفر نظيرها في الطور ون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام لم
ينبا يعني يحدث بما في صحف موسى يعني التورية كما بموسى وصحف ابرهيم الذي وفى لله
بالبلاغ وبلغ قومه ما امره الله تعالى الا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تحمل نفس خطية
نفس اخرى وان ليس للانسان في الاخرة الا ما سعى يعني الا ما عمل في الدنيا وان سعيه
يعني عمله في الدنيا سوف يرى في الاخرة حين ينظر اليه ثم قال لهذا الانسان وان
الى ربك المنتهى ينتهي اليه بعمله ثم قال في التقديم ثم يجزاه الجزاء الاوفى يوفيه جزاء
عمله في الدنيا كاملا ثم اخبر عن هذا الانسان الذي قال فقال وان الى ربك المنتهى
فاخبره عن صنعه فقال وانه هو اضحك وابكى يقول اضحك واحدا وابكى اخر وايضا
اضحك اهل الجنة وابكى اهل النار وانه هو امات الاحيا واحيا الموتى وانه خلق
الزوجين الرجل والمراة كل واحد منهما زوج بالاخر الذكر والانثى خلقهما من نطفة
اذا تمنى يعني اذا انفق المني وان عليه النشاة الاخرى يعني الخلق الاخر يعني البعث في
الاخرة بعد موت الخلق الاول وانه هو اغنى واقنى يقول اموالا رضي هذا الانسان
بما اعطي ثم قال في التقديم لهذا الانسان فباي الاء ربك تتمارى يعني بما ذكر من صنعه
يقول فباي نعماء ربك تشك فيه انه ليس من الله عز وجل وانه هو رب الشعرى قال
مقاتل الشعرى اليمانية النيرة الجنوبية كوكب مضيء وهي التي تتبع الجوزاء يقال لها
المرزم والعبور كان ناسا من الاعراب من خزاعة وغسان وغطفان يعبدونها وهي

الكوكب

الكوكب التي تطلع بعد الجوزاء قال الله تعالى انا ربها فاعبدوني وانه اهلك عادا الاولى
بالعذاب وذلك ان اهل عاد وثمود واهل السواد واهل الموصل واهل العال كلها
من ولد ارم بن سام بن نوح عليه السلام فمن ثم قال اهلك عادا الاولى يعني قوم هود
بالعذاب واهلك ثمودا بالعذاب فما ابقى منهم احدا واهلك قوم نوح بالغرق
من قبل هلاك عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود وذلك ان نوحا
دعا قومه الف سنة الا خمسين عاما فلم يجيبوه حتى ان الرجل منهم كان ياخذ بيد
ابنه فينطلق به الى نوح عليه السلام فيقول له احذر هذا فانه كذاب فان ابي
قد مشى بي الى هذا وانا مثلك فحذرني منه كما حذرتك فيموت الكبير على الكفر وينشا
الصغير على وصية ابيه فيتشتوا قرنا بعد قرن على الكفر فهم كانوا اظلم واطغى من
نسلهم بعد عاد اهل السواد واهل الجزيرة واهل العال فمن ثم قال عادا الاولى
ثم قال والمؤتفكة يعني الكذبة اهوى يعني قريات لوط وذلك ان جبريل
عليه السلام ادخل جناحه تحتها فرفعها الى السماء حتى سمع ملائكة سماء الدنيا
اصوات الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها فهوت من السماء الى الارض مقلوبة قال
فغشاها ما غشى يعني الحجارة التي غشاها من كان خارجا من القرية او كان
في تجره او في ضيعته ثم قال فباي الاء ربك يعني باي نعمة ربك تتمارى يعني تشك
فيها ابن ادم فيها تقديم لقوله خلق الزوجين الذكر والانثى الى قوله اغنى واقنى
هذا نذير من النذر الاولى فيها تقديم يقول هذا الذي اخبر عن هلاك الامم الخالية
يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط نحوف كفار مكة لكي يحذروا معصيته ازفت
الازفة يعني اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة يقول لا يكشفها
احد الا الله يعني الساعة لا يكشفها احد من الالهة الا الله تعالى الذي يكشفها
افمن هذا الحديث يعني القران تعجبون تكذيبا به وتضحكون استهزاء ولا تبكون
يعني كفار مكة مما فيه من الوعيد وانتم سامدون يعني لاهون عن القران بلغة اليمن
فاسجدوا لله يعني الصلوات الخمس واعبدوا يعني وحدوا الرب تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة يعني القيمة خروج النبي صلى الله عليه وسلم والدخان وانشق
القمر وذلك ان كفار مكة سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فانشق القمر
نصفين فقالوا هذا عمل السحرة يقول الله تعالى وان يروا اية يعني انشقاق القمر
يعرضوا او يقولوا سحر مستمر يعني سحر ذاهب فاستمر ثم التام القمر بعد ذلك
يقول الله تعالى وكذبوا بالاية يعني بالقران انه ليس من الله تعالى واتبعوا اهواءهم

وكل امر هذا وعيد مستقر يعني لكل حديث منتهى وحقيقة يعني العذاب نازل بهم في الدنيا القتل
ببدر وسنه في الاخرة عذاب النار ولقد جاءهم من الانباء يعني جاء اهل مكة من حديث
القران ما فيه مزدجر يعني موعظة لهم وهو النهي عن المعاصي جاءهم حكمة بالغة يعني القران
نظيرها في يونس وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون يعني الرسل اليهم والنذر ثم
فكبروا بما جاءهم من البيان فما تغني النذر فتول عنهم يعني فاعرض عن كفار مكة الى يوم
يدع الداعي وهو اسرافيل ينفخ النفخة الثانية قائما على صخرة بيت المقدس الى شيء نكر يعني الى امر
فظيع فاحش خشعا يعني ذليلة خاضعة ابصارهم عند معاينة النار يخرجون من الاجداث
يعني القبور كانهم جراد منتشر يعني التشر من معدنه فشبه الناس بالجراد اذا خرجوا
من قبورهم مهطعين الى الداع يعني مقبلين سراعا الا خرجوا من القبور الى صوت اسرافيل
القائم على الصخرة التي ببيت المقدس فهو على المؤمنين كالصلاة وعلى الكفار يكبون
على وجوههم فلا يقومون سقاما الا يخرجون مخرجا الا عسر عليهم في كل موطن شدة ومشقة
فذلك قوله يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا
نوحا وقالوا انه مجنون وازدجر يعني استطار القلب منه او وعيده بالقتل فضربوه
قد غار به بعد ما كان يضرب في كل يوم مرتين حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون قال ابو محمد قال ابو العباس مرة قد جرح ما اراد فلا وعده فاستغاث
قلبه فلما بلغ تسع مائة وخمسين سنة دعا ربه اني مغلوب فانتصر منهم فاجابه الله تعالى
ففتحنا ابواب السماء اربعين يوما بماء منهمر يعني منصب كثير وفجرنا الارض عيونا يوما
عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وقد كان ماء السماء وماء الارض عند الله تعالى كيلين
فكانا سواء لا يزيد هذا على هذا فالتقى الماءان ماء السماء بارد مثل الثلج وماء الارض
حار كمثل الحميم فذلك قوله على امر قد قدر وقد علا الماء فوق كل جبل خمسة عشر يوما
وتمام الاربعين ذراعا فكان الماء الذي على الارض والذي على رؤوس الجبال سواء فابتلعت
الارض ماءها واقلعت السماء اربعين يوما لم ينقلب الارض فهذه البحور التي في الارض
منها وحملناه يعني وحملنا نوحا على ذات الواح يعني الواح السفينة وهي من ساج ثم قال
ودسر يعني مسامير من حديد يشد به السفينة كان بابها في عرضها تجري باعيننا
يقول تجري السفينة في الماء بعين الله تعالى فاغرق الله قوم نوح فذلك الغرق جزاء
لمن كان كفر يعني نوحا المكفور به ولقد تركناها آية يعني السفينة كانت عبرة وآية
لمن بعدهم من الناس من نظر اليها في الطوفان وفي العنكبوت فهل من مدكر يقول هل
فيعلم ان ذلك حق فيعتبر ويخاف عقوبة الله تعالى ولقد يسرنا يقول هونا القران للذكر
يعني ليتذكروا فيه فهل من مدكر يعني فيتذكر فيه ولولا ان الله تعالى يسر القران للذكر
ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله تعالى ولكن الله تعالى يسر على خلقه فهو يقرؤه على كل
حال كذبت عاد هودا بالعذاب فكيف كان عذابي ونذر يقول الذي كان دعوته الينا وحده

حقا ثم اخبر عن عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا يعني باردة شديدة في
يوم نحس يعني شديد مستمر يقول استمرت عليهم الريح لا يفتر عنهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما دائمة ينزع الريح اي ينزع الناس من اجسادهم فنفخهم ثم شبههم فقال
كانهم اعجاز نخل يعني اصول النخل يكون منقعر يقول انقعرت النخلة من اصلها فوقعت
وهو المنقطع فشبههم حين وقعوا من شدة العذاب بالنخل الساقطة التي ليس لها
رؤوس شبههم بالنخل لطولهم كان طول كل رجل منهم اثنا عشر ذراعا كذبت ثمود
بالنذر يعني بالرسل فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه يعنون صالحا انا اذا لفي ضلال
وسعر يعني لفي شقاء وعناء ان نتبع صالحا االقي الذكر عليه يعني انزل عليه الوحي من بيننا
يعنون صالحا صلى الله عليه ونحن افضل منه عند الله منزلة فقالوا بل هو كذاب
اشر يعني بطر مرح قال الصالح سيعلمون غدا عند نزول العذاب من الكذاب الاشر
فهذا وعيد انا مرسلو الناقة فتنة لهم لنبتليهم بها فارتقبهم يعني انتظرهم
فان العذاب نازل بهم واصطبر على الاذى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم يوم للناقة
ويوم لاهل القرية كل شرب محتضر يعني اليوم ما للناقة يقول اذا كان يوم الناقة حضرت
شربها واذا كان يومهم حضروا شربهم فنادوا صاحبهم بعد ما كانوا منعوا الماء و
كان القوم على شرابهم يعني الماء فيعقروا رجلا ليأتيهم بالماء فخرجوا بالخمر فوجدوا
الناقة على الماء فرجع واخبر اصحابه فقالوا الغدا من سالنا عقرها وكانوا ثمانية
فاخذ قدار السيف فعقرها وهو عاقر الناقة فذلك قوله فتعاطى فعقر قدارا ولا بأبنيه
بالسيف فعقرها فكيف كان عذابي ونذر يعني الذي انذرتهم البشر حذروه عقابا فلما عقر
القوم بالهلاك تكفيهم بالانطلاق ونطيبوا بالمرارة دخلوا حفرهم صيحة يوم الاربع
ثم اخبر عن عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة من جبريل عليه السلام وقد
قام في ناحية القرية فصاح صيحة فخمدوا اجمعين فكانوا كهشيم المحتظر
في الهلاك والهشيم البالي يعني الحظيرة من القصب ونحوها يحظر على الغنم اصابها
ماء السماء وحر الشمس حتى تبلى من طول الزمان قال ابو محمد قال ابو العباس احمد بن
يحيى الهشيم النبت الذي عفى عليه حر الشمس وطول المدة فاذا مسسته لم تجد شيئا
كذبت قوم لوط بالنذر يعني بالرسل ثم اخبر عن عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم
حاصبا يعني الحجارة من فوقهم ثم استثنى فقال الا آل لوط ابنتيه ريثا وزعورا
نجيناهم من العذاب بسحر يعني بقطع من اخر الليل وكان ذلك نعمة من عندنا على الذين
حين انجاهم الله تعالى لوط كذلك يعني هكذا نجزي بالنجاة من شكر يعني من وحد الله
تعالى وصدق بما جاءت به الرسل ولم يعذبهم مع المشركين في الدنيا كقوله وسنجزي
الله الشاكرين يعني الموحدين ثم قال ولقد انذرهم لوط بطشتنا يعني العذاب
فتماروا بالنذر يقول شكوا في العذاب بانه غير نازل بهم في الدنيا ولقد راودوه

عن ضيفه جبريل صلى الله عليه وسلم ومعه ملكان فطمسنا اعينهم يقول فحولنا
ابصارهم الى العمى وذلك انهم كسروا الباب ودخلوا على الرسل يريدون منهم ما كانوا
يعملون بغيرهم فلطمهم جبريل بجناحه فذهبت ابصارهم فذوقوا عذابي ونذر
يقول هذا الذي انذرهم الرسل وعده حقا ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يقول
استقر بهم العذاب بكرة فذوقوا عذابي ونذر يقول هذا الذي انذرهم الرسل
حقا ولقد جاء آل فرعون النذر يعني الرسل موسى وهارون عليهما السلام يعني
بآل فرعون القبط وكان فرعون قبطيا يقول كذبوا بآياتنا كلها يعني بالآيات
التسع اليد والعصا والطمس والسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم فاخذناهم اخذ عزيز في نقمته مقتدر على هلاكهم ثم خوف كفار مكة فقال
أكفاركم خير من اولئكم يعني كفار امة محمد صلى الله عليه وسلم خير من كفار الامم الخالية
الذين ذكرهم في هذه السورة يقول ليس اهلكتهم بالعذاب بتكذيبهم الرسل
فلستم خيرا منهم ان كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم ان يهلككم بالعذاب ام لكم براءة
في الزبر يعني في الكتاب يقول الكم براءة من العذاب في الكتاب انه لن يصيبكم من العذاب
ما اصاب بالامم الخالية فعذبهم الله ببدر بالقتل ام يقولون نحن جميع منتصر من
عدونا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
سيهزم الجمع يعني جمع اهل بدر ويولون الدبر يعني الادبار لا يلوون على شيء وقتل
عبد الله بن مسعود ابا جهل بن هشام بسيف ابي جهل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه رأى في جسده مثل لهيب النار فقال ذلك ضرب الملائكة واجهز على ابي جهل هو
ومعوذ ابنا عفراء ثم اوعدهم فقال بل الساعة يعني يوم القيامة موعدهم بعد القتل
والساعة يعني والقيامة ادهى يعني افظع وامر من القتل يقول القتل يسير ولكن
عذاب جهنم ادهى وامر عليهم من قتل بدر ثم اخبر عنهم فقال ان المجرمين في الدنيا
في ضلال يعني في شقاء وسعر يعني وعناء ثم اخبر بمستقرهم في الآخرة فقال يوم يسحبون
في النار على وجوههم بعد العرض يسحبهم الملائكة ويقول لهم الخزنة ذوقوا مس سقر يعني
عذاب سقر انا كل شيء خلقناه بقدر يقول قدر الله لهم العذاب ودخول سقر
وما امرنا في الساعة الا واحدة يعني الآخرة واحدة لا مثنوية لها كلمح بالبصر يعني
كخزرة الطرف ولقد اهلكنا بالعذاب اشياعكم يقول ولقد اهلكنا يعني عذبنا
اخوانكم اهل ملتكم يا اهل مكة يعني الامم الخالية حين كذبوا رسلهم فهل من
مدكر يقول فهل من متذكر فيعلم ان ذلك حق فيعتبر ويخاف فلا يكذب محمدا صلى
الله عليه وسلم ثم قال وكل شيء فعلوه في الزبر يعني الامم الخالية فعلوا كل شيء عملوه
مكتوب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات يعني البساتين ونهر يعني الانهار
الجارية ويقال السعة مثل قوله في الكهف وفجرنا خلالهما نهرا في مقعد صدق عند

مليك

مليك مقتدر على ما يشاء وذلك ان اهل الجنة يدخلون على ربهم تعالى على مقدار كل
يوم جمعة فيجلسون اليه على قدر اعمالهم في الدنيا ويقدر ثوابهم في الآخرة
فيعطون في ذلك المجلس ما لا يخبرون من شيء ثم يعطيهم الرب تعالى ما لم يسألوه
من الخير من جنة عدن ما لم تره عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب بشر

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الرحمن انه لما نزل اسجدوا للرحمن قال كفار مكة وما الرحمن انسجد لما تأمرنا فانكروا
الرحمن وقالوا لا نعرف الرحمن فاخبر الله تعالى عن نفسه وذكر صنعه ليعرف فيوحد
فقال الرحمن الذي انكروه هو الذي علم القرآن خلق الانسان يعني آدم عليه السلام
علمه البيان يعني بيان كل شيء الشمس والقمر بحسبان مطالعهما ومغاربهما ثمانين
ومائة مطلع وثمانين ومائة مغرب لتعلموا بها يعني لتعلموا عدد السنين والحساب ثم
قال والنجم يعني كل نبت ليس له ساق والشجر كل نبت له ساق يسجدان يعني سجودهما
ظلهما طرفي النهار حين تزول الشمس وعند طلوعها اذا تحول ظل الشجرة فهو سجودها
ثم قال والسماء رفعها من الارض خمس مائة عام ووضع الميزان الذي تزن به الناس
وضعه الله عدلا بين الناس ان لا تطغوا في الميزان يعني ان لا تظلموا في الميزان واقيموا
الوزن بالقسط يعني اللسان بالعدل ولا تخسروا يعني ولا تنقصوا الميزان والارض
وضعها للانام يعني للخليقة من اهل الارض فيها يعني في الارض فاكهة والنخل ذات
الاكمام يعني ذات الاجواف مثل قوله وما تخرج من ثمرة من اكمامها يعني الكفرى
من قبل طلعها والحب فيها يعني في الارض ايضا الحب يعني البر والشعير والعصف
يعني ورق الزرع الذي يكون فيه الحب والريحان يعني الرزق نظيرها في الواقعة
فروح وريحان يعني الرزق بلسان حمير الذي يخرج من الحب من دقيق وسويق
او غيره فذكر ما خلق من النعيم فقال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني الجن والانس يعني
فبأي نعماء ربكما تكذبان بانها ليست من الله تعالى ثم قال خلق الانسان يعني آدم عليه
السلام من صلصال يعني من تراب الرمل ويقال من الطين الحر فقال ابن عباس الصلصال
الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق فاذا تحرك تقعقع واما قوله كالفخار يعني هو
بمنزلة الفخار من قبل ان يطبخ يقول كان آدم من قبل ان ينفخ فيه الروح بمنزلة الفخار
اجوف وخلق الجان يعني ابليس من مارج من نار يعني من لهب النار الصافي ليس له دخان
وانما سمي الجان لانه من حي من الملائكة يقال لهم الجن والجان جماعة والجان الواحد
فكان حسن خلقهما من النعيم ثم قال فبأي آلاء يعني نعماء ربكما تكذبان رب المشرقين
يعني المشرقين مشرق اطول يوم في السنة وهو خمس عشرة ساعة ومشرق اقصر يوم

في السنة وهو تسع ساعات ورب المغربين يعني مغاربهما يعني مغربا طول الليلة وطول
في السنة والقصر ليلة في يوم في السنة فهما يومان في السنة ثم جمعهما فقال رب المشارق
والمغارب فبأي آلاء ربكما تكذبان انها ليست من الله تعالى قوله مرج البحرين يعني خلق
البحرين ماء المالح وماء العذب يختلط احدهما على الآخر يلتقيان قال ابو محمد قال ابو العباس
احمد بن يحيى مرج يعني خلق وقال الفراء مرج البحرين يعني ارسلهما وقال ابو عبيدة مجازه
مرجت الدابة اي خليت عنها بينهما برزخ يعني حاجزا حجزه الله احدهما عن الآخر بقدرته
فلا يبغيان يعني لا يبغي احدهما على الآخر فلا يختلطان ولا يتغير طعمه فكان هذا من
النعم فلذلك قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعماء ربكما تكذبان انها ليست من
الله تعالى يخرج منهما من الماءين جميعا ماء الملح وماء العذب ومن ماء السماء اللؤلؤ
الصغار والمرجان يعني الدر العظام فبأي آلاء يعني نعماء ربكما تكذبان فهذا من النعم
قوله وله الجوار يعني السفن المنشآت يعني المخارقات في البحر كالاعلام يعني كالجبال
يشبه السفن في البحر كالجبال في البر فكان السفن من النعم ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني نعماء ربكما تكذبان قوله كل من عليها فان يعني على الارض من الحيوان فان يعني هالك
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبأي آلاء يعني نعماء ربكما تكذبان فلما نزلت هذه الآية
قالت الملائكة الذين في السماء هلك اهل الارض فعجبهم كيف تنغصهم المعيشة حتى انزل
الله تعالى في القصص كل شيء هالك الا وجهه يعني كل حي من الحيوان في السموات والارض
يموت الا وجهه يقول الا الله فايقنوا عند ذلك كلهم بالهلاك قوله يسئله من في
السموات والارض يعني يسأل اهل الارض من الله الرزق ويسأل الملائكة ايضا لهم الرزق
والمغفرة كل يوم هو في شأن وذلك ان اليهود قالت ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا
فانزل الله تعالى كل يوم هو في شأن يوم السبت وغيره وشأنه انه يحدث في خلقه
ما شاء من خلق وعذاب او شدة او رحمة او رخاء او رزق او حياة او موت
فمما تحى اسمه من اللوح المحفوظ فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني نعماء ربكما تكذبان
انها ليست من الله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان يعني سنفرغ لحسابكم ايها الانس
والجن ولم يعن به الشياطين لانهم هم اخوة الانس والجن وهذا من كلام العرب
يقول سافرغ لك والله لفارغ قبل ذلك هذا تهدد والله تعالى لا يشغله شيء
يقول سيفرغ الله في الآخرة لحسابكم ايه الثقلان يعني الجن والانس عبد الله قال
حدثني ابي قال قال ابو صالح قال سعيد بن جبير في قوله سنفرغ لكم يقول سنقصد
لحسابكم قوله يا معشر الجن والانس قد جاءكم فهذا وعيد من الله تعالى يقول الله
تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم لان الشياطين اضلوهما فبعث فيهم
رسلا منهم فقال ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار يعني من قطري السموات والارض
يقول ان تنفذوا من اطراف السموات والارض هربا من الموت فانفذوا لا تنفذون

يعني لن تنفذوا الا بسلطان يعني الا بملكي حيث ما توجهتم فثم ملكي فانا اخذكم
بالموت فبأي آلاء ربكما يعني نعماء ربكما تكذبان ان احدا يقدر على هذا غير الله تعالى
قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار يعني كفار الجن والانس في الآخرة شواظ من نار
يعني لهب النار وليس له دخان ونحاس يعني الصفر الذائب وهي خمسة انهار تجري من تحت
العرش على رؤوس اهل النار ثلاثة انهار على مقدار الليل ونهران على مقدار نهار الدنيا
فلا تنتصران يعني فلا تمتنعان من ذلك فذلك قوله زدناهم عذابا فوق العذاب يعني
الانهار الخمس بما كانوا يفسدون في سورة النحل فبأي آلاء يعني نعماء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء يعني تفرجت من المجرة وهو البياض الذي يرى في وسط السماء
وهو شرج السماء لنزول من فيها يعني الرب تعالى والملائكة فكانت يعني فصارت من
الخوف وردة كالدهان شبه لونها في التغير كدهان الورد الصافي وقال ابو صالح
شبه لونها بلون دهن الورد وقال بلون الفرس الوردة يكون في الربيع كميتا وفي
الشتاء احمر فاذا اشتد البرد كان اغبر فشبه لون السماء في اختلاف الوانها بلون
الفرس في الازمنة المختلفة قال ابو محمد وقال الفراء في قوله وردة كالدهان اراد
بالوردة الفرس الورد يكون في الربيع وردا الى الصفرة فاذا اشتد البرد كانت حمرا
فاذا كان بعد ذلك كانت وردة الى الغبرة فشبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل
وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن لاختلاف الوانه ويقال كدهان الاديم يعني
لونه فيومئذ لا يسئل عن ذنبه يعني عن عمله انس ولا جان لان الرب تعالى قد احصى
عليه عمله فبأي آلاء ربكما تكذبان قوله يعرف المجرمون بسيماهم بعد الحساب يعني بسواد
الوجوه وزرقة الاعين فيؤخذ بالنواصي والاقدام وذلك ان خزنة جهنم بعد الحساب
يغلون ايديهم الى اعناقهم ثم يجمعون بين نواصيهم الى اقدامهم من وراء ظهورهم ثم
يدفعونهم في النار على وجوههم فاذا دنوا منها قالت لهم الخزنة هذه النار التي كنتم
بها تكذبون في الدنيا في سورة الطور فبأي آلاء ربكما تكذبان قوله ولمن خاف مقام
ربه يوم القيمة في الآخرة جنتان يعني جنة عدن وجنة النعيم وهما للصديقين و
الشهداء والمقربين والسابقين وهو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقام ربه بين
يدي الله عز وجل فيخاف فيتركها فله جنتان باسناده ومقاتل عن عطاء عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الجنتان قالوا الله ورسوله اعلم قال
هما بستانان في رياض الجنة كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام في وسط كل بستان دار
من نور وعلى نور ليس منها بستان الا يهتز نعمة وخضرة قرارها ثابت وفرعها
ثابت وشجرها ثابت ثم نعت الجنتين فقال ذواتا افنان يعني ذواتا اغصان يمس
اطراف شجرها بعضها بعضا كالمعروشات فيهما عينان تجريان في غير اخدود ومن
[illegible] فيهما من كل فاكهة من كل لون من الوان الفاكهة زوجان يعني صنفان

فبأي آلاء يعني نعماء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق يعني ظواهرها
من الديباج الأخضر فوق الفرش الديباج وهي بلغة فارس نظيرها في آخر السورة
متكئين على رفرف خضر يعني المحابس الخضر على الفرش ثم قال وجنى الجنتين دان يعني
ثمرة وجنى الجنتين يعني الجنتين دان يقول ما يجتنى في الجنتين دان لا يطول الشجر لهذا
المجتني قريب يتناولها الرجل إن شاء تناولها وإن شاء متكئا أو قائما فبأي آلاء يعني
نعماء ربكما تكذبان فيهن يعني في هذه الجنان الأربع في التقديم جنة عدن وجنة النعيم
وجنة الفردوس وجنة المأوى ففي هذه الجنان الأربع جنان كثيرة في الكثرة مثل
ورق الشجر ونجوم السماء يقول فيهن قاصرات الطرف يعني النساء يقول حافظات
النظر عن الرجال لا ينظرن إلى أحد غير أزواجهن ولا يشتهين غيرهم لم يطمثهن إنس قبلهم
ولا جان لأنهن خلقن في الجنة مع شجر الجنة يعني لم يطمثهن إنس قبل أهل الجنة ولا جان
يعني جن حدثنا عبد الله قال قال أبي قال أبو صالح قال مقاتل لم يطمثهن لم يدمهن
قال أبو محمد قال الفراء الطمث الدم يقال طمثها إذا أدماها ثم نعتهن فقال
كأنهن في الشبه في صفاء الياقوت الأحمر في بياض المرجان يعني الدر العظام ثم قال
هل جزاء الإحسان في الدنيا إلا الإحسان في الآخرة يعني هل جزاء أهل التوحيد
في الآخرة إلا الجنة فبأي آلاء ربكما تكذبان ثم ذكر أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان
يعني ومن دون جنتي المقربين والصديقين والشهداء في الفضل جنتان وهما
جنة الفردوس وجنة المأوى ثم نعتهما فقال مدهامتان مسودتان من الري
والخضرة فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان يعني ممتلئتان من كل خير
لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم قال فيهن يعني
في الجنان الأربع خيرات حسان يعني خيرات الأخلاق حسان الوجوه فبأي آلاء
ربكما تكذبان ثم نعتهن فقال حور مقصورات في الخيام يعني بالحور البيضاء ويعني
بالمقصورات المحبوسات على أزواجهن في الخيام يعني الدر المجوف الدرة الواحدة
مثل القصر العظيم جوفاء على قدر ميل في السماء طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها أربعة
آلاف مصراع من ذهب فذلك قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
ثم قال لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان لأنهن خلقن في الجنة يعني لم يطأهن
إنس قبل أهل الجنة ولا جان يعني ولا جني متكئين على رفرف خضر يعني المحابس فوق
الفرش وعبقري حسان يعني الزرابي وهي الطنافس المخملة وهي الحسان
تبارك اسم ربك ذي الجلال يعني بالجلال العظيم والإكرام يعني الكريم
فلا أكرم منه يمدح الرب نفسه تبارك وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة يعني إذا وقعت الصيحة وهي النفخة الأولى ليس لوقعتها
يعني ليس لصيحتها كاذبة إنها كائنة ليس لها مثنوية ولا ارتداد خافضة يقول
أسمعت القريب ثم قال رافعة يقول أسمعت البعيد فكانت صيحة يعني فيها رد صيحة
واحدة أسمعت القريب والبعيد قال أبو محمد قال الفراء عن الكلبي خافضة قوما
إلى النار ورافعة قوما إلى الجنة وقال غيره خافضة أسمعت أهل الأرض ورافعة
أسمعت أهل السماء ثم قال إذا رجت الأرض رجا يعني إذا زلزلت الأرض زلزالها
يعني رجها شدة الزلزلة لا تسكن حتى يلقى كل شيء في بطنها على ظهرها يقول إنها
تضطرب وترتج لأن زلازل الدنيا لا تلبث حتى تسكن وزلزلة الآخرة لا تسكن وترتج
كرج الصبي في المهد حتى ينكسر كل شيء عليها من جبل ومدينة أو بناء أو شجر فيدخل
فيها كل شيء خرج منها من شجر أو نبات ويلقي ما فيها من الموتى والكنوز على ظهرها
قوله وبست الجبال بسا يعني فتت الجبال فتا فكانت يقول فصارت بعد القوة و
الشدة عروقها في الأرض السابعة السفلى ورأسها فوق الأرض العليا من الخوف
هباء منبثا يعني الغبار الذي تراه في الشمس إذا دخل من الكوة في البيت والمنبث
الذي ليس بشيء والهباء المنثور الذي يسطع من حوافر الخيل من الغبار قال أبو محمد
حدثني بذلك أبي عن أبي صالح عن مقاتل عن الحرث عن علي ثم قال وكنتم في الآخرة
أزواجا ثلثة يعني أصنافا ثلثة صنفان في الجنة وصنف في النار ثم أخبر عنهم
فقال فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة يقول ما لأصحاب اليمين من الخير والكرامة
في الجنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة يقول ما لأصحاب المشأمة من الشر في
جهنم ثم قال والسابقون إلى الأنبياء منهم أبو بكر وعلي رضي الله عنهما هم السابقون
إلى الإيمان بالله ورسوله من كل أمة هم السابقون إلى الجنة ثم أخبر عنهم فقال
أولئك المقربون عند الله تعالى في الدرجات والفضائل ثم قال يعني السابقين
ثلة من الأولين يعني جمعا من الأولين يعني سابقي الأمم الخالية وهم الذين عاينوا
الأنبياء عليهم السلام فلم يشكوا فيهم طرفة عين فهم السابقون فلما نزلت وقليل
من الآخرين يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم وجد المؤمنون من ذلك وجدا شديدا
فنزلت وثلة من الآخرين فطابت أنفسهم وقليل من الآخرين يعني سابقي أمة محمد
صلى الله عليه وسلم فهم أقل من سابقي الأمم الخالية ثم ذكر ما أعد الله للسابقين
من الخير في جنات النعيم فقال على سرر موضونة كوضين الخرز في السلك يعني بالموضونة
السرر وتشبيكها مشبكة أوساطها بقضبان الدر والياقوت والزبرجد متكئين
عليها يعني على السرر عليها الفرش متقابلين إذا زار بعضهم بعضا يطوف عليهم
ولدان يعني غلمان لا يكبرون مخلدون لا يموتون بأيدي الغلمان أكواب يعني الأكواز

العظام من فضة المدورة الروس ليس لها عرى ولا خراطيم واباريق من فضة في
صفا القوارير فذلك قوله في هل اتى على الانسان كانت قواريرا قوارير من فضة ثم
قال وكاس من معين يعني من خمر جاري وكل معين في القران فهو جاري غير الذي في
تبارك الذي بيده الملك يعني به زمزم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
يعني ظاهر تناله الدلى وكل شي في القران كاس فهو الخمر لا يصدعون عنها فيوجع
رؤسهم ولا ينزفون بها وفاكهة مما يتخيرون يعني يختارون من الوان الفاكهة
ولحم طير يعني ومن لحم الطير مما يشتهون ان شاوا شواء وان شاوا قديرا اكل طيب
نفسه لولي الله تعالى وحور عين يعني البيضا العينا حسان الاعين كامثال اللؤلؤ
المكنون فشبههم في الكن كامثال اللؤلؤ المكنون في الصدف المطبق عليه لم تمسه
الايدي ولم تره الاعين ولم يخطر على قلب بشر كاحسن ما يكون هذا الذي ذكر لهم في
الاخرة جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا ولا تاثيما
يقول لا يسمع في الجنة بعضهم من بعض لغوا يعني الحلف ولا تاثيما يعني كذبا عند الشرب
كفعل اهل الدنيا اذا شربوا الخمر الا قيلا سلاما سلاما يعني كثرة السلام من الملائكة
نظيرها في الرعد والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ثم قال واصحاب
اليمين يقول ما لاصحاب اليمين من الخير ثم ذكر ما اعد الله لهم من الخير في الاخرة فقال
في سدر مخضود يعني الذي لا شوك له كسدر اهل الدنيا وطلح منضود يعني الموز
بعضه فوق بعض نظيرها لها طلع نضيد يعني المنضود وظل ممدود دايم لا يزول
لا شمس فيه كمثل ما يزول الظل في الدنيا وماء مسكوب يعني منصب كثير وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة عنهم ابدا هي لهم ابدا في كل حين وكل ساعة ولا ممنوعة يقول ولا
يمنعونها ليست لها خشونة الين من الزبد واحلا من العسل وفرش مرفوعة فوق
السرر بعضها فوق بعض على قدر سبعين غرفة من غرف الدنيا انا انشاناهن
انشاء يعني ما ذكر من الحور العين قبل ذلك فنعتهن في التقديم يعني نساء اهل
الدنيا العجز الشمط يقول خلقتهن في الاخرة خلقا بعد الخلق الاول في الدنيا
فجعلناهن ابكارا يعني شوابا عذارا عربا يعني عاشقات لازواجهن لا يرون
غيرهم ابدا اترابا يعني مستويات كلهن على ميلاد واحد بنات ثلث وثلثين سنة
يقول هذا الذي ذكر لاصحاب اليمين ثم اخبر عنهم فقال ثلة من الاولين يعني جمع
من الاولين يعني الامم الخالية وثلة من الاخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم
وامة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة وهم سابقوا الامم الخالية ومقربوها
وباسناده مقاتل عن محمد بن علي عن ابن عباس ان اهل الجنة عشرون ومائة صف فامة
محمد ثمانون صفا وساير الامم اربعون صفا وسابقوا الامم ومقربوها اكثر من سابقي
الامم الامة ومقربيها ثم قال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال يقول ما لاصحاب

الشمال من الشر ثم ذكر ما اعد لهم في الاخرة من الشر فقال لهم في سموم يعني ريح حارة يخرج
من الصخرة التي في جهنم فتقطع الوجوه وساير اللحوم ثم قال وحميم يعني الحار الشديد
الذي قد انتهى حره وظل من يحموم نظيرها في المرسلات يعني ظلا اسود كهيئة الدخان
يخرج من جهنم فيكون فوق رؤسهم وهم في السرادق ثلث فرق فذلك قوله انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب وهم في السرادق فذلك قوله في الكهف ايضا احاط بهم سرادقها
فيقيلون تحتها من حر السرادق فياخذهم فيها الغشيان ويقطع الامعاء في اجوافهم
والسرادق عنق يخرج من جهنم من لهب النار فيدور حول الكفار ثم يخرج عنق اخر
من الجانب الاخر فيصل الى الاخر فيحيط بهم السرادق فذلك قوله احاط بهم سرادقها
وظل من يحموم فوق رؤسهم ثلث فرق فيقيلون فيها قبل دخولهم جهنم فذلك قوله
في الفرقان اصحاب الجنة يومئذ في الجنة مع الازواج خير مستقرا واحسن مقيلا
من مقيل الكفار في السرادق تحت ظل من يحموم ثم نعت الظل فقال لا بارد المقيل
ولا كريم يعني ولا حسن المنزل ثم نعت اعمالهم التي وجبت لله عز وجل لهم بها ما ذكر من
النار فقال انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين يعني منعمين في ترك امر الله تعالى
وكانوا يصرون على الحنث العظيم يعني يقيمون على الذنب الكبير وهو الشرك نظيرها
في ال عمران ولم يصروا على ما فعلوا يعني ولم يقيموا وقال في سورة نوح واصروا يعني
واقاموا وفي سورة الجاثية ثم يصر مستكبرا يعني ثم يقيم متكبرا يقيمون على الذنب
العظيم وكانوا مع شركهم يقولون في الدنيا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
او يبعث اباؤنا الاولون تعجبا يقول الله تعالى قل لهم يا محمد ان الاولين يعني الامم الخالية
والاخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم لمجموعون الى ميقات يعني الى وقت يوم
معلوم في الاخرة ثم ذكر طعامهم وشرابهم في الاخرة فقال ثم انكم يا اهل مكة ايها
الضالون عن الهدى يعني المشركين ثم قال المكذبون بالبعث لقولهم او يبعث اباؤنا
الاولون لاكلون من شجر من زقوم فمالؤن منها يعني من طلعها وثمرها البطون فشاربون
عليه يعني على الاكل من الحميم يعني الشراب الحار الذي قد انتهى حره فشاربون شرب
الهيم يعني بالهيم الابل ياخذها داء يقال له الهيم فلا يروا من الشراب وذلك انه
يقابل اهل النار العطش على يوم مرتين حتى انهم يشربون شرب الهيم هذا الذي
ذكر من الزقوم والشراب نزلهم يوم الدين يعني يوم الحساب نحن خلقناكم ولم
تكونوا شيا وانتم تعلمون فلولا يعني فهلا تصدقون بالبعث ثم اخبر عن صنعه
ليعتبروا فقال افرايتم ما تمنون يعني النطفة الماء الدافق ءانتم تخلقونه بشرا
ام نحن الخالقون له بل نحن نخلقه نحن قدرنا بينكم الموت فمنكم من يموت صغيرا
ومنكم من يموت كبيرا او يموت شابا او شيخا او يبلغ ارذل العمر ثم قال
وما نحن بمسبوقين يعني بمعجزين ان اردنا ذلك على ان نبدل امثالكم على ان ناتي

يخلق شكلكم او اشكل منكم وننشئكم يعني ونخلقكم سواء خلقكم فيما لا تعلمون من الصورة
ولقد علمتم النشأة الاولى يعني الخلق الاول حين خلقتم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
ولم تكونوا شيئا فلولا يعني فهلا تذكرون في البعث انه قادر على ان يبعثكم كما خلقكم اول مرة
ولم تكونوا شيئا افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون يعني نحن الحافظون
يقول التي تنبتونه ام نحن المنبتون له ولو نشاء اذا ادرك وبلغ ان نجعله حطاما يعني
هالكا فظلتم تفكهون يعني تعجبون وقلتم انا لمغرمون يقولا انا لمولع بنا الغرم وقلتم
احرمنا خيرها بل نحن محرومون افرأيتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن
يعني من السحاب ام نحن المنزلون لو نشاء بعد العذوبة جعلناه اجاجا يعني مالحا
مرا من شدة الملوحة فلولا يعني فهلا تشكرون رب هذه النعم فيوحد وتحين سقاكم
ماء عذبا افرأيتم النار التي تورون يعني توقدون من الشجر والحجارة والقصب الا
العناب انتم انشأتم يعني خلقتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الخالقون نحن جعلناها
هذه النار التي في الدنيا تذكرة لنار جهنم الكبرى وهي متاعا للمقوين يعني متاعا
للمسافرين لمن كان بارض فلاة وللاعراب فسبح يقول اذكر التوحيد باسم ربك العظيم
العظيم يعني الكبير فلا اكبر منه فلا اقسم بمواقع النجوم يعني بما قطع نجوم القرآن
كله اوله واخره في ليلة القدر نزل من اللوح المحفوظ من السماء السابعة الى السماء الد
الى السفرة وهم الكتبة من الملائكة نظيرها في عبس وتولى بايدي سفرة كرام بررة ثم
عظم القسم فقال فلا اقسم بمواقع النجوم يعني نجوم القرآن فاقسم انه قراءة قرآن كريم
ثم قال وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم ثم قال في حم السجدة وانه لكتاب عزيز
كرمه الله واعزه لانه كلامه فقال لهذا القرآن في كتاب مكنون يعني مستور من خلقه
عند الله تعالى في اللوح المحفوظ عن يمين العرش لا يمسه ذلك الكتاب الا المطهرون
من الذنوب وهم الملائكة السفرة في السماء الدنيا ينظر اليه الرب تعالى كل يوم ثم قال
هذا القرآن تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون يعني
تكفرون مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا حيا من احياء العرب في حر شديد ففني ما كان عند الناس
من الماء فظمئوا ظمأ شديدا ونزلوا على غير ماء فقالوا يا رسول الله استسق لنا قال لـ
فلعل اذا استسقيت فسقيتم تقولوا هذا نوء كذا وكذا قالوا يا رسول الله قد ذهب
خير الانواء فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ثم دعا ربه فهاجت الريح وثارت سحابة
فلم يلبثوا حتى غشيهم السحاب ركاما فمطروا مطرا جوادا حتى سالت الاودية فشربوا
وسقوا وغسلوا ركابهم وملؤا اسقيتهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر على رجل هو
يغرف بقدح من الوادي وهو يقول هذا نوء كذا وكذا فكان المطر رزقا من الله فجعلوه
للانواء ولم يشكروا نعمة الله تعالى فانزل الله تعالى وتجعلون رزقكم يعني المطر للانواء

انكم

انكم تكذبون يقول انا رزقكم فلا تكذبون وتجعلونه للانواء ثم وعظهم فقال فلولا يعني
فهلا اذا بلغت هذه النفس الحلقوم يعني التراقي وانتم حينئذ تنظرون الى امري وسلطاني
ونحن اقرب اليه منكم يعني ملك الموت وحده اذا اتاه ليقبض روحه ولكن لا تبصرون
ثم قال فلولا يعني فهلا ان كنتم غير مدينين يعني غير محاسبين فارجعوا هذه النفس
الميتة الى الحيوة ان كنتم صادقين بانكم غير محاسبين نظيرها في فاتحة الكتاب مالك يوم
الدين يعني يوم الحساب وفي ارأيت الذي يكذب بالدين يعني بالحساب وقال في
الذاريات وان الدين لواقع يعني الحساب لكائن وقال ايضا في الصافات ائنا لمدينون
يعني انا لمحاسبون فاما ان كان هذا الميت من المقربين عند الله في الدرجات والتفضيل
يعني ما كان فيه لشدة الموت وكربه فروح يعني فراحة وريحان يعني الرزق في الجنة [illegible]
حبير وجنة نعيم واما ان كان هذا الميت من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
يقول سلم الله ذنوبهم وغفرها فتجاوز عن سيئاتهم وتقبل حسناتهم واما ان كان هذا
الميت من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى فنزل من حميم يعني الحار الشديد الذي
قد انتهى حره وتصلية جحيم يقول ما عظم من النار ان هذا الذي ذكر المقربين و
اصحاب اليمين والمكذبين الضالين لهو حق اليقين لا شك فيه فسبح يقول فاذكر [illegible]
يعني التوحيد ثم قال فسبح باسم ربك العظيم فلا شيء اعظم منه كبر الرب نفسه



بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات يعني ذكر الله الملائكة وغيرهم والشمس والقمر والنجوم وما في
الارض من الجبال والبحار والانهار والاشجار والدواب والطير والنبات وما
بينهما يعني الرياح والسحاب وكل خلق فيهما ولكن لا يفقهون تسبيحهم وهو العزيز
في ملكه الحكيم في امره له ملك يعني له ما في السموات والارض يحيي الموتى ويميت
الاحياء وهو على كل شيء من حياة وموت قدير من حيوة وموت هو الاول قبل كل شيء
وهو الاخر بعد الخلق وهو الظاهر فوق كل شيء يعني السموات وهو الباطن دون
كل شيء يعلم ما تحت الارضين وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش قبل خلقهما يعلم ما يلج في الارض من المطر وما
يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من الملائكة وهو معكم يعني علمه اينما كنتم
من الارض والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور
يعني امور الخلائق في الاخرة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني زيادة
كل منهما ونقصا نرفد الله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يعني يسلط
كل واحد منهما على صاحبه في وقته حتى يصير الليل خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعات

وهو عليم بذات الصدور يعني بما فيها من خير او شر قوله آمنوا بالله يعني صدقوا بالله يعني بتوحيد الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانفقوا في سبيل الله يعني في طاعة الله تعالى مما جعلكم مستخلفين فيه من اموالكم التي اعمركم الله فيها فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير يعني جزاء حسنا في الجنة ثم قال وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم يعني يوم اخرجكم من صلب آدم عليه السلام واقررتم له بالمعرفة والربوبية ان كنتم يعني اذ كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات بينات يعني القرآن بين ما فيه من امره ونهيه ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم حين هداكم لدينه وبعث فيكم محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليكم كتابه ثم قال وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله يعني في طاعة الله ان كنتم مؤمنين فانفقوا في سبيل الله فان تعلموا ان الله يرثكم ويرث اهل السموات والارض فذلك قوله ولله ميراث السموات والارض يعني يموتون كلهم ويبقى الرب تعالى وحده فالعباد يرث بعضهم بعضا والرب يبقى بعدهم ثم قال لا يستوي منكم في الفضل والسابقة من انفق من ماله وقاتل العدو قبل الفتح مكة فيها تقديم اولئك اعظم درجة يعني جزاء من الذين انفقوا وقاتلوا بعد فتح مكة وكلا وعد الله الحسنى يعني الجنة يعني كلا الفريقين وعدا الله الجنة والله بما تعملون خبير بما انفقتم من اموالكم هو موليكم يعني هو وليكم قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يعني طيبة بها نفسه على اهل الفاقة فيضاعفه له وله اجر كريم يعني جزاء حسنا في الجنة نزلت في ابي الدحداح الانصاري تفسيره في سورة البقرة يوم ترى يا محمد المؤمنين والمؤمنات على الصراط يسعى نورهم بين ايديهم دليلا الى الجنة وبايمانهم يعني بتصديقهم في الدنيا اعطوا النور في الآخرة على الصراط يعني بتوحيد الله تعالى تقول الحفظة لهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا وهم على الصراط انظرونا يعني ارقبونا نقتبس من نوركم فنمضي معكم قيل يعني قالت لهم الملائكة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم فالتمسوا نورا من الظلمة فرجعوا فلم يجدوا فضرب الله بينهم بسور بين اصحاب الاعراف وبين المنافقين بسور له باب يعني بالسور حائط بين اهل الجنة وبين اهل النار له باب باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة وهو مما يلي الجنة وظاهره من قبل النار وهو الحجاب ضرب بين اهل الجنة والنار والاعراف ما ارتفع من السور الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم يعني ينادي المنافقون من وراء السور الم نكن معكم في دنياكم قالوا بلى كنتم معنا في ظاهر الامر ولكنكم فتنتم يعني اكفرتم انفسكم بنعم وسوف عن دينكم وتربصتم بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت وقلتم يوشك محمد ان يموت فنستريح منه وارتبتم يعني شككتم

في

في محمد صلى الله عليه وسلم انه نبي وغرتكم الاماني عن دينكم وقلتم يوشك محمد ان يموت فيذهب الاسلام فنستريح حتى جاء امر الله بالموت وغركم بالله الغرور يعني الشياطين فاليوم في الآخرة لا يؤخذ منكم معشر المنافقين فدية ولا من الذين كفروا بتوحيد الله تعالى يعني مشركي العرب مأواكم النار يعني مأوى المنافقين والمشركين النار هي مولاكم يعني وليكم وبئس المصير وذلك انه يعطى كل مؤمن كافر فيقال هذا فداؤك من النار فذلك قوله لا يؤخذ منكم فدية يعني المنافقين ولا من الذين كفروا انما تؤخذ الفدية من المؤمنين قوله الم يأن نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة اشهر وذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عن ما في التورية فان فيها العجائب فنزلت الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا الى قوله هذا القرآن يخبرهم ان القرآن احسن من غيره يعني انفع لهم فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فقالوا حدثنا عن التورية فان فيها العجائب فنزلت الله نزل احسن الحديث الى قوله يخشون ربهم يعني القرآن ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا ايضا فسألوه فقالوا حدثنا عن ما في التورية فان فيها العجائب فانزل الله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم يعني المنافقين يقول الم ينال ويقال يحين للذين اقروا باللسان واقروا بالقرآن ان تخشع قلوبهم لذكر الله يقول ان ترق قلوبهم لذكر الله عز وجل وهو القرآن يعني اذا ذكر الله وما نزل من الحق يعني القرآن ثم وعظهم فقال ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب في القساوة من قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فطال عليهم الامد يعني طول الاجل وخروج النبي صلى الله عليه وسلم كان المنافقون لا ترق قلوبهم لذكر الله فقست قلوبهم فلم تلن وكثير منهم فاسقون قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات يعني بالآيات النبت لعلكم تعقلون يقول لكي تعقلوا وتتفكروا في امر البعث قوله ان المصدقين من اموالهم والمصدقات نزلت في ابي الدحداح الانصاري وذلك ان النبي صلى الله عليه امر الناس بالصدقة ورغبهم في ثوابها فقال ابو الدحداح الانصاري يا رسول الله اني قد جعلت حديقتي صدقة لله ولرسوله ثم جاء الى الحديقة وام الدحداح في الحديقة فقال يا ام الدحداح اني قد جعلت حديقتي صدقة لله ولرسوله فخذي بيد صبيتك فاخرجيهم من الحائط فلما اصابهم حر الشمس بكوا فقالت امهم لا تبكوا فان اباكم قد باع حائطه من ربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من نخلة مدلى عذوقها قد رايتها لابي الدحداح في الجنة فنزلت فيه ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يعني محتسبا طيبة بها انفسهم يضاعف لهم ولهم اجر كريم يعني جزاء حسنا في الجنة فقال الفقراء ليس لنا اموال نجاهد بها او نتصدق بها

فانزل الله تعالى والذين امنوا يعني وصدقوا بتوحيد الله تعالى ورسله كلها اولئك
هم الصديقون بالله وبالرسل لهم اجرهم يعني جزاؤهم وفضلهم ونورهم حين امنوا
بالرسل ولم يشكوا فيهم ساعة ثم استانف فقال والشهداء يعني من استشهد منهم
عند ربهم لهم اجرهم يعني جزاؤهم وفضلهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني
بالقران اولئك اصحاب الجحيم يعني ما عظم من النار اعلموا انما الحيوة الدنيا زهدهم
في الدنيا لكي لا يرغبوا فيها فقال لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد والمنازل والمراكب فتقلها ومثل من يؤثرها على الاخرة كمثل غيث يعني
المطر نبت منه المراعي فيها هو اخضر اذ تراه مصفرا ثم يكون حطاما هالكا لا نبت
فيه كذلك من يؤثر الدنيا على الاخرة ثم يكون له في الاخرة عذاب شديد ثم قال
ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لغافل قوله
سابقوا بالاعمال الصالحة وهي الصلوات الخمس الى مغفرة من ربكم لذنوبكم وجنة
عرضها كعرض السماء والارض يعني السموات السبع والارضين السبع لو الزقت
السموات السبع بعضها الى بعض ثم الزقت السموات بالارضين لكانت الجنات في
عرضها جميعا ولم يذكر طولها اعدت للذين امنوا بالله يعني صدقوا بتوحيد الله
عز وجل ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه نبي يقول الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء من عباده فيختصهم بذلك والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة
في الارض من قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يقول ما اصاب
هذه النفس من البلاء واقامة الحدود عليها الا في كتاب مكتوب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبرأها يعني من قبل ان نخلق هذه النفس ان ذلك الذي اصابها في كتاب
يعني اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير يقول هين على الله تعالى وباسناده مقاتل
قال حدثني عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال خلق الله تعالى اللوح المحفوظ مسيرة
خمس مائة عام في خمس مائة عام وهو من درة بيضاء صفحتاه من ياقوتة حمراء كلامه
يرد كتابه النور والقلم من نور وطوله خمس مائة عام قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم
من الخير والغنيمة ولا تفرحوا بما اتاكم من الخير فتعلموا وتعنوا لو اقعد ذلك قوله والله
لا يحب كل مختال فخور يعني متكبر عن عبادة الله عز وجل فخور في نعم الله تعالى
لا يشكر ثم قال الذين يبخلون يعني رؤوس اليهود يبخلون يكتمون امر محمد صلى الله
عليه وسلم وكتموه ليصيبوا الفضل من اليهود من سفلتهم ويامرون الناس بالبخل
يقول ويامرون الناس بالكتمان نزلت في هذه الاية اليهود بكتمان امر محمد صلى الله
عليه وسلم ومن يتول يعني ومن اعرض عن النبي صلى الله عليه وسلم فبخل فان الله هو
الغني الحميد غني عما عندكم حميد عند خلقه قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
يعني بالايات وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل ليقوم الناس يعني لكي

يقوم

يقوم الناس بالقسط يعني بالعدل وانزلنا الحديد فيه باس شديد يقول من
امري كان الحديد فيه باس شديد للحرب ومنافع للناس في معايشهم وليعلم الله
يعني ولكي يرى الله من ينصره على عدوه ولم يره بالغيب حتى يوحد فيها تقديم وينصر
رسله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيعينه على امره حتى يظهر ان الله قوي في
امره عزيز ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
فهم خمسة وعشرون نبيا والكتاب يعني الكتب الاربعة منهم اسمعيل واسحق
ويعقوب وعيصو وايوب وهو من ولد العيص والاسباط وهم اثنا عشر منهم
روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا ونفتولن وزبولن وجاذ ودان واشر واستاخر
ويوسف وبنيامين وموسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى
ومحمد عليه السلام والتورية والانجيل والزبور والفرقان فمنهم الكتب فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون يعني عاصين ثم قفينا يعني اتبعنا على اثارهم من بعدهم
يعني من بعد نوح وابرهيم وذريتهما برسلنا في الامم وقفينا بعيسى ابن مريم يقول
واتبعنا بعيسى ابن مريم واتيناه يعني واعطيناه الانجيل في بطن امه وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه يعني اتبعوا عيسى رافة ورحمة يعني المودة كقوله رحماء بينهم
يقول متوادين بعضهم لبعض جعل الله ذلك في قلوب المؤمنين بعضهم لبعض ثم
استانف الكلام فقال ورهبانية ابتدعوها وذلك انه لما كثر المشركون وهزموا
المؤمنين واذلوهم بعد عيسى ابن مريم عليه السلام وابتدعوا الضلالة فقال الله
تعالى ورهبانية ابتدعوها تبتلوا فيها للعبادة في التقديم ابتغاء رضوان الله
ما كتبناها عليهم ولم نامرهم بها فما رعوها حق رعايتها يقول لم يرعوا ما امروا به يقول
فما اطاعوني فيها ولا احسنوا حين تهودوا وتنصروا واقام ناس منهم على دين
عيسى عليه السلام حين ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به وهم اربعون رجلا
اثنين وثلاثين رجلا من ارض الحبشة وثمانية من ارض الشام فهم الذين كان والله
عنهم فقال فاتينا الذين امنوا يقول اعطينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني صدقوا
يعني جزاؤهم وهو الجنة قال وكثير منهم فاسقون يعني الذين تهودوا وتنصروا
فضل الله تعالى لمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فافتخروا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقالوا نحن افضل منكم في الاجر لنا اجران بايماننا بالكتاب الاول والكتاب
الاخر الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فشق على المسلمين فقالوا ما بالنا وقد هاجرنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم واتبعناه قبلكم وغزونا معه وانتم لم تغزوا فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يعني وحدوا الله وامنوا برسوله يقول
صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم انه نبي يؤتكم كفلين يعني اجرين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به يعني تمرون به على الصراط الى الجنة نورا تهتدون به ويغفر لكم

ذنوبكم والله غفور لذنوب المؤمنين رحيم بهم لئلا يعلم يعني لكيلا يعلم اهل الكتاب
يعني مؤمني اهل الانجيل هؤلاء الا يقدرون على شيء من فضل الله وهو الاسلام
الا برحمته وان الفضل بيد الله الاسلام يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو
الفضل العظيم فاشرك المؤمنين في الكفلين مع اهل الانجيل قوله ما كتبناها عليهم
يقول لما امرناهم بها كقوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني التي امركم
ابتغاء حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن المسيب عن ابي روق في
قوله فما رعوها حق رعايتها يقول لما وحدوني فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قد سمع الله قول التي تجادلك يعني بكلامك في زوجها وتشتكي يعني وتضرع
الى الله والله يسمع تحاوركما يعني خولة امرأة اوس بن الصامت والنبي صلى الله عليه وسلم
ان الله سميع بحاوركما بصير وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن اصرم الانصاري
من بني عمرو بن عوف بن الخزرج كانت حسنة الجسم فرآها زوجها ساجدة في صلاتها
فلما انصرفت وادعاها زوجها فابت عليه فغضب فقال انت علي كظهر امي واسمه اوس بن
الصامت اخو عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم الانصاري فاتت خولة النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت ان زوجي يا رسول الله تزوجني وانا شابة ذات مال واهل حتى
اذا اكل مالي وافنى شبابي وكبرت سني ودق عظمي جعلني عليه كظهر امه فقد ندم
فهل من شيء يجمعني واياه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عنها وكان الظهار والايلاء
وعدد الحرم من طلاق الجاهلية فوقت الله تعالى في الايلاء اربعة اشهر وجعل في
الظهار الكفارة ووقت من عدد الحرم ثلاث تطليقات فانزل الله تعالى الذين
يظهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم الى قوله منكرا من القول يعني الظهار وز
المنكر من القول الذي لا يعرف وزورا يعني كذبا وان الله لعفو حين لم يعاقبه غفور
له لتحريمه الحلال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني يعودون
للجماع الذي حرموه على انفسهم فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني الجماع ذلكم توعظون
به فوعظهم الله في ذلك والله بما تعملون من الكفارة خبير به قال ابو محمد سمعت ابا العباس
احمد بن يحيى يقول ثم يعودون لما قالوا يعني لنقض ما عقدوا من الحلف فمن لم يجد التحرير
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا يعني الجماع فمن لم يستطع الصيام مرضا
فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع حنطة ذلك يعني هذا الذي ذكر من
الكفارة لتؤمنوا بالله يقول لكي تصدقوا بالله ورسوله انه ان الله قريب اذا دعوتموه
فامر الظهار دون تصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما قال لكم من الكفارة حين جعلكم

محرجا

تحرجا لتؤمنوا بالله ورسوله يعني تصدقوا بالله ورسوله وتلك حدود الله يعني
سنة الله وامره في كفارة الظهار فلما نزلت هذه الاية دعا النبي صلى الله عليه وسلم زوجها
فقال ما حملك على ما قلت قال الشيطان فهل لي من رجعة يجمعني واياها قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم هل عندك تحرير رقبة قال لا الا ان تحيط بمالي كله قال فتستطيع صوم
شهرين متتابعين فقال يا رسول الله اني اذا لم اكل في اليوم مرتين او ثلث مرات اشتد علي
وكل بصري وكان ضرير البصر قال فهل عندك اطعام ستين مسكينا قال لا الا بصلة منك
وعون فاعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وجاء هو بمثل ذلك فذلك ثلاثون
صاعا من تمر لكل مسكين نصف صاع ذلكم يعني امر الكفارة توعظون به فوعظهم الله تعالى
في ذلك فامر الكفارة والله بما تعملون خبير وتلك حدود الله يعني سنة الله وللكافرين
من اليهود والنصارى عذاب اليم قوله ان الذين يحادون الله يعني يعادون الله ورسوله
كبتوا كما كبت يعني اخزوا كما اخزى الذين من قبلهم من الامم الخالية وقد انزلنا آيات
بينات يعني القرآن فيه البيان امره ونهيه وللكافرين عذاب مهين نزلت في اليهود
والمنافقين منهم يعني الهوان قوله يوم يبعثهم الله جميعا الاولين والاخرين نزلت
في المنافقين في امر المناجاة فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه يقول حفظ الله
اعمالهم الخبيثة ونسوا هم اعمالهم والله على كل شيء من اعمالهم شهيد يعني شاهده قوله
الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يقول احاط علمه بذلك كله ما يكون
من نجوى ثلاثة يعني نفر ثلاثة الا هو رابعهم يعني علمه معهم اذا تناجوا ولا خمسة
الا هو سادسهم يعني علمه معهم ولا ادنى من ذلك يعني ولا اقل من ذلك يعني ولا اقل
من ثلث نفر وهما اثنان ولا اكثر من خمسة نفر الا هو يعني الا وعلمه معهم اينما كانوا
من الارض ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة يعني بما يتناجون فيه ان الله بكل شيء من اعمالهم
عليم قوله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى يعني اليهود كان بينهم وبين محمد صلى الله
عليه وسلم موادعة فاذا راوا رجلا من المسلمين وحده يتناجون بينهم فيظن المسلم
انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق من المخافة فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا وعادوا الى النجوى فقال الله تعالى الم تر الى
الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما الذي نهوا عنه ويتناجون بالاثم يعني با
بالمعصية والعدوان يعني الظلم ومعصيت الرسول يعني حين نهاهم النبي صلى الله
عليه وسلم عن النجوى فعصوه ثم اخبر عنهم فقال واذا جاءوك حيوك يعني كعب بن
الاشرف وحيي بن اخطب وكعب بن اسيد وابو ياسر وغيرهم حيوك بما لم يحيك
به الله يعني اليهود قالوا انطلقوا بنا الى محمد نشتمه علانية كما نشتمه في السر فاتوه فقالوا
السام يعنون بالسام السامة والفترة ويقولون يسامون يعني يذكرون دينكم
فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام والذام واللعن يا اخوان القردة والخنا

فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عايشة وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولي يا عايشة
عليك بالرفق فانه ما وضع في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه فقال
جبريل عليه السلام انهم لا يسلمون عليك ولكنهم يشتمونك فلما خرجت اليهود
من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض ان كان نبيا الا يعلم ما نقول له
فالله يعلمه ولو كان نبيا الا حلهه الله ما نقول ولعاقبنا فذلك قوله ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول لنبيه واصحابه يقول الله حسبهم جهنم
شدة عذابها يصلونها فبئس المصير يعني بئس المرجع الى النار يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم يعني الذين اقروا باللسان وهم المنافقون منهم عبد الله ابن ابي وعبد الله
ابن سعد بن ابي سرح وغيرهم كان نجواهم انهم كانوا يخبرون عن السرايا النبي صلى
الله عليه وسلم ما يشق عن من اقام من المؤمنين وبلغنا ان ذلك كان في سرية جعفر بن
ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة قتلوا يوم موتة ولعل حميم احدهم
في السرية فاذا راوه تناجوا بينهم فيظن المسلم ان حميمه قد قتل فيحزن لذلك
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فقال لا تتناجوا بالاثم والعدوان يعني
المعصية والظلم ومعصيت الرسول لان النبي صلى الله عليه وسلم كان نهاهم عن
ذلك ثم قال وتناجوا بالبر والتقوى يعني الطاعة وترك المعصية ثم خوفهم
فقال واتقوا الله الذي اليه تحشرون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ثم قال انما النجوى
يعني نجوى المنافقين من تزيين الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيا
الا باذن الله يعني الا ان ياذن الله في ضره وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني
بالله فليثق المصدقون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس في صفة ضيقة ومعه اصحابه فجاء نفر من اهل
بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم
ثم سلموا على القوم فردوا عليهم وجعلوا ينتظرون ليوسع لهم فلم يفعلوا فشق
قيامهم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرم اهل بدر وذلك يوم الجمعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا فلان وقم يا فلان لمن لم يكن من اهل بدر بعدد
النفر القيام من اهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجه من اقيم
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تفسح لاخيه فجعلوا يقومون
لهم بعد ذلك فقال المنافقون للمسلمين اتزعمون ان صاحبكم يعدل بين الناس
فوالله ما عدل على هؤلاء ان قوما سبقوا فاخذوا مجلسهم واحبوا قربه فاقامهم
واجلس من ابطا عن الخير فوالله ان امر صاحبكم كله فيه اختلاف فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس يعني وسعوا في المجلس فافسحوا
يقول وسعوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول واذا قال لكم نبيكم

ارتفعو

ارتفعوا عن المجلس فارتفعوا فان الله ياجركم اذا اطعتم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال يرفع الله الذين امنوا منكم يعني اهل بدر ويرفع الله الذين اوتوا العلم منكم
فيها تقديم يعني بالقران درجات يعني الفضايل الى الجنة على من سواهم ممن لا يقرا
القران من المهاجرين والتابعين والله بما تعملون خبير فامر المجلس وغيره وباسناد
مقاتل قال اذا انتهى المؤمنون الى باب الجنة يقال للمؤمن الذي ليس بعالم ادخل
الجنة بعملك الصالح ويقال للعالم قم على باب الجنة فاشفع للناس يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
ذلك يعني الصدقة خير لكم من امساكه واطهر لذنوبكم نزلت في الاغنيا فان لم تجدوا
الصدقة على الفقراء فان الله غفور رحيم لمن لا يجد الصدقة وذلك ان الاغنياء
كانوا يكثرون مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم ويغلبون الفقرا على مجالس النبي صلى الله
عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره طول مجالستهم وكثرة نجواهم فلما امرهم
بالصدقة عند المناجاة انتهوا عند ذلك وقدرت الفقرا على كلام النبي صلى الله عليه
وسلم ومجالسته ولم يقدم احد من اهل الميسرة بصدقة غير علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قدم دينارا وكلم النبي صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات فلم يلبثوا الا يسيرا حتى انزل
الله تعالى أشفقتم يقول اشق عليكم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات يعني اهل
الميسرة ولو فعلتم لكان خيرا لكم فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم يقول وتجاوز الله
عنكم فاقيموا الصلوة افيتموها واتوا الزكوة لحينها واطيعوا الله ورسوله فنسخت
الزكوة الصدقة التي كانت عند المناجاة والله خبير بما تعملون قوله الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم يقول الم تنظر يا محمد الى الذين ناصحوا اليهود بولايتهم
فهو عبد الله بن نبيل المنافق يقول الله تعالى ما هم يعني المنافقين منكم
يا معشر المسلمين ولا منهم يعني من اليهود في الدين والولاية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعبد الله بن نبيل انك تواد اليهود فحلف بالله انه لم يفعل وانه ناصح فانزل
الله تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون انه كذب اعد الله لهم في الاخرة عذابا
شديدا انهم ساء يعني بئس ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم يعني حلفهم جنة من
القتل فصدوا الناس عن سبيل الله يعني دين الله الاسلام فلهم عذاب مهين فقال
رجل من المنافقين ان محمدا يزعم انا لا ننصر يوم القيمة لقد شقينا اذا انا لاذل
من البعوض والله لننصرن يوم القيمة بانفسنا واموالنا واولادنا ان كانت قيامة
فاما اليوم فلا نبذلها ولكن نبذلها يومئذ لكي ننصر فانزل الله تعالى لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيا يوم القيمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني
مقيمين في النار لا يموتون قوله يوم يبعثهم الله جميعا يعني المنافقين فيحلفون له
كما يحلفون لكم وذلك انهم كانوا اذا قالوا شيا وعملوا شيا وارادوه سالم المؤمنون

من ذلك فيقولون والله لقد اردنا الخير فيصدقهم المؤمنون بذلك فاذا كان يوم
القيمة يسلوا عن اعمالهم الخبيثة فاستغفروا بالكذب كعادتهم في الدنيا فذلك قوله
يحلفون لله في الاخرة كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء من الدين
ولن يغني عنهم ذلك من الله شيئا الا انهم هم الكاذبون في قولهم استحوذ عليهم
الشيطان يقول غلب عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب يعني شيعة
الشيطان هم الخاسرون قوله ان الذين يحادون الله يعني يعادون الله ورسوله او
في الاذلين يعني في الهالكين كتب الله يعني قضى الله لاغلبن انا ورسلي يعني النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك ان المؤمنين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لئن فتح الله علينا مكة
وخيبر وما حولها فنحن نرجو ان يظهرنا الله ما عاش النبي صلى الله عليه وسلم على اهل
الشام وفارس والروم فقال عبد الله بن ابي للمسلمين اتظنون بالله ان اهل الروم
وفارس كبعض اهل هذه القرى التي غلبتم عليها كلا والله لهم اكثر جمعا وعددا فانزل
الله تعالى في قول عبد الله بن ابي ولله جنود السموات والارض وانزل كتاب الله كتابا
وامضاه لاغلبن انا ورسلي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده ان الله قوي عزيز
يقول انا اقوى واعز من اهل الشام والروم وفارس قوله لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يعني يصدقون بالله انه واحد لا شريك له ويصدقون با
بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يوادون من حاد الله ورسوله يعني يناصحون
من حاد الله ورسوله نزلت في حاطب بن ابي بلتعة العنسي حين كتب الى اهل مكة
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك الذين لم يفعلوا
ذلك كتب يقول جعل في قلوبهم الايمان يعني التصديق نظيرها في العمران
فاكتبنا مع الشاهدين يعني فاجعلنا مع الشاهدين وقال ايضا في الاعراف
فساكتبها للذين يتقون يعني فساجعلها وايدهم بروح منه يقول قواهم برحمة من
الله عجلت لهم في الدنيا ويدخلهم في الاخرة جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار
مطردة خالدين فيها يعني مقيمين في الجنة لا يموتون رضي الله عنهم باعمالهم
ورضوا عنه يعني عن الله بالثواب والعفو اولئك الذين ذكر حزب الله
يعني شيعة الله الا ان حزب الله يعني الا ان شيعة الله هم المفلحون يعني الفائزون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض يقول ذكر الله ما في السموات من الملائكة
وما في الارض من الخلق وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره هو الذي اخرج الذين
كفروا يعني يهود بني النضير من اهل الكتاب بعد قتال احد اخرجهم من ديارهم

لاول

لاول الحشر يعني القتال والحشر الثاني القيمة وهو الجلاء من المدينة الى الشام
واذرعات ما ظننتم يقول للمؤمنين ما حسبتم ان يخرجوا وظنوا يعني وحسبوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم امر الله من حيث لم يحتسبوا يعني من قبل قتل
كعب بن الاشرف ثم قال وقذف في قلوبهم الرعب بقتل كعب بن الاشرف فرعبهم
الله بقتله لانه كان راسهم وسيدهم قتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان اخا
من الرضاعة وغيره وكان مع محمد ليلة قتل كعب بن الاشرف اخو محمد بن مسلمة وابو
ليلى وعتبة كلهم من الانصار وقوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وذلك
ان المنافقين دسوا وكتبوا الى اليهود ان لا تخرجوا من الحصن ودربوا على الازقة
وحصنوها فان قاتلكم محمد فنحن معكم لا نخذلكم ولننصرنكم ولئن اخرجتم لنخرجن
معكم فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف
قالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية ونايحة على اثر نايحة
قال نعم قالوا فذرنا نبكي شجونا ثم ناتمر لامرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
من المدينة قالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب واقتتلوا وكان
المؤمنون اذا ظهروا على درب من دروبهم تاخروا الى الذي يليه فنقبوه من دبره
ثم حصنوها ويخرب المسلمون ما ظهروا عليه من نقض بيوتهم فيبنون دروبا على
افواه الازقة فذلك قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا
اولي الابصار يعني المؤمنين اهل البصيرة في امر الله وفي امر النضير ولولا ان كتب
الله يعني قضى الله نظيرها في المجادلة قوله كتب الله لاغلبن يعني قضى الله عليهم الجلاء
من المدينة لعذبهم في الدنيا بالقتل بايديكم ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك الذي
نزل بهم من الجلاء بانهم شاقوا الله ورسوله يعني عادوا الله ورسوله ومن يشاق
الله ورسوله يعني ومن يعاد الله ورسوله فان الله شديد العقاب اذا عاقب نظيرها
في هود لا يجرمنكم شقاقي يعني عداوتي وليخزي الفاسقين يعني وليهين اليهود وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع ضرب من النخل من اجود التمر يقال له اللين شديد
الصفرة ترى النواة من اللحى من اجود التمر يغيب فيه الضرس النخلة احب الى احدهم
من وصيف فجزعوا اعداء الله لما راوا ذلك الضرب من النخل يقطع فقالوا يا محمد زعمت
فيما انزل الله عليك النهي عن الفساد في الارض والاصلاح في الارض فاكثروا القول ووجد
المسلمون ذمامة من قطعهم النخل خشية ان يكون فسادا فانزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة فقطعوا اربع نخلات كرام عن امر النبي صلى الله عليه وسلم غير العجوة او
تركتموها قائمة على اصولها فهو كله باذن الله يعني بامر الله وليخزي الفاسقين
لكي يخزي الفاسقين وهم اليهود بقطع النخل فكان قطع النخل ذلا لهم وهوانا قال
ابو محمد قال الفراء كل شيء من النخل سوى العجوة فهو اللين قال ابو محمد قال الفراء حدثني

حان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخل كله
الا العجوة ذلك اليوم فكل شيء سوى العجوة فهو اللين وقال ابو محمد وقال ابو عبيدة
اللين الوان النخل سوى العجوة والبرني واحدتها لينة فلما ايس اليهود اعداء الله من
عون المنافقين رعبوا رعبا شديدا بعد قتال احدى وعشرين ليلة فسألوا
الصلح فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان يؤمنهم على دمائهم وذراريهم وعلى ان
لكل ثلاثة منهم بعيرا يحملون عليه ما شاؤا من عيال او متاع وبقية اموالهم فيء
للمسلمين فساروا وقبل الشام الى اذرعات واريحا وكان ما تركوا من الاموال
فيء للمسلمين فسأل الناس النبي صلى الله عليه وسلم الخمس كما خمس يوم بدر ووقع في
انفسهم حين لم يخمس فانزل الله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم يعني اموال بني
النضير فما اوجفتم عليه يعني على الفيء من خيل ولا ركاب يعني الابل يقول لم تركبوا
فرسا ولا بعيرا ولكن مشيتم مشيا حتى فتحتموها غير ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
حمارا له فذلك قوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء يعني النبي صلى الله
عليه وسلم يعينهم والله على كل شيء من النصر وفتحها قدير قوله ما افاء الله على
رسوله من اهل القرى يعني قريظة والنضير وخيبر وفدك وقرى عرينة فلله و
للرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم واليتامى والمساكين
وابن السبيل كيلا يكون دولة يعني يكون المال دولة من الاغنياء منكم يعني
لئلا يغلب الاغنياء الفقراء على الفيء فيقسمونه بينهم فاعطى النبي صلى الله
عليه وسلم الفيء المهاجرين ولم يعط الانصار شيئا غير رجلين منهم سهل بن حنيف
وسماك بن خرشة اعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم ارضا من ارض النضير وانما
سموا المهاجرين لانهم هجروا المشركين وفارقوهم قوله وما اتاكم الرسول يقول
ما اعطاكم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الفيء فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله يخوفهم الله من المعاصي ثم ذكر الفيء فقال للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة يبتغون يعني يطلبون فضلا
من الله يعني رزقا من الله في الجنة ورضوانا يعني رضا ربهم وينصرون الله
ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اولئك هم الصادقون في ايمانهم وليسوا كالذين
في ايمانهم كالمنافقين ثم ذكر الانصار فاثنى عليهم حين طابت انفسهم عن الفيء اذ
جعل للمهاجرين دونهم فقال والذين تبوؤا الدار يعني وطنوا دار المدينة من
قبل هجرة المؤمنين اليهم بسنين ثم قال وتبوؤا الايمان من قبلهم قبل هجرة المهاجرين
ثم قال الانصار يحبون من هاجر اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم
يعني قلوبهم حاجة مما اوتوا يعني مما اعطى اخوانهم المهاجرون من الفيء ويؤثرون
على انفسهم يقول لا يضيق قلوبهم ولو كان بهم خصاصة يعني الفاقة فاثروا

المهاجرين

المهاجرين الفيء على انفسهم ثم قال ومن يوق شح نفسه يعني ومن يقيه الله حرص
نفسه يعني الانصار حين طابت انفسهم عن الفيء لاخوانهم فاولئك هم المفلحون
فقد ذهب صنفان المهاجرون والانصار وبقي صنف واحد وهم التابعون
الذين دخلوا في الاسلام الى يوم القيمة ثم قال والذين جاؤا من بعدهم
يعني من بعد المهاجرين والانصار وقد دخلوا في الاسلام الى يوم القيمة وهم التابعون
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الماضين من المهاجرين والانصار فهذا استغفار
ثم قال التابعون لا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم وانزل
في دس المنافقين الى اليهود انا معكم في النصر والخروج فقال الم تر الى الذين
نافقوا انزلت في عبد الله بن نبتل وعبد الله بن ابي ورافع بن زيد كلهم من
الانصار يقولون لاخوانهم من اليهود منهم حيي بن اخطب وجدي بن ياسر
ومالك بن الضيف واهل قريظة لئن اخرجكم محمد من المدينة كما اخرج اهل
النضير لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا يقول لا نطيع في خذلانكم احدا ابدا
يعني باحد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وان قوتلتم لننصرنكم يعني لنقاتلن معكم
فكذبهم الله تعالى فقال والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا كما اخرج اهل
النضير من المدينة لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا يعني لئن قاتلهم المسلمون
لا ينصرونهم يعني لا يعاونهم يقول الله تعالى ولئن نصروهم يعني ولئن عاونوهم
ليولن الادبار ثم لا ينصرون فخرهم المنافقون فلزموا الحصن حتى قتلوا واسروا
فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم
فقتل منهم اربع مائة وخمسين رجلا من مقاتلتهم وسبا سبع مائة وخمسين
وتاسرون فريقا يعني السبع مائة وخمسين ثم قال لانتم معشر المسلمين اشد رهبة
في صدورهم من الله يعني قلوب المنافقين ذلك بانهم قوم لا يفقهون فيعتبرون
لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدار بأسهم بينهم شديد يقول الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم تحسبهم يا محمد جميعا المنافقين واليهود وقلوبهم شتى
يعني متفرقة مختلفة ذلك بانهم قوم لا يعقلون عن الله فيوحدونه كمثل الذين
من قبلهم يعني قبل اهل بدر كان قبل ذلك بسنتين فذلك قوله قريبا ذاقوا وبال
امرهم يعني جزاء ذنبهم ذاقوا القتل ببدر ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا المنافقين حين
غروا اليهود فتبرؤا منهم عند الشدة واسلموهم فقال كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر وذلك انه كان راهب في بني اسرائيل وكان اسمه برصيصا وكان في صومعته
اربعين عاما يعبد الله ولا يكلم احدا ولا يشرف على احد وكان لا يكل من ذكر الله عز
وجل وكان الشيطان لا يقدر عليه مع ذكره الله تعالى فقال الشيطان لابليس
قد غلبني برصيصا ولست اقدر عليه فقال ابليس اذهب فانصب له ما نصبت لابيه

من قبل وكانت جارية من بني اسرائيل عظيمة الشرف جميلة من اهل بيت صدق
ولها ثلاثة اخوة فجاء الشيطان اليها فدخل في جوفها فخنقها حتى ازبدت
فالتمس اخوتها لها الاطبا وضربوا لها ظهرا وبطنا ويمينا وشمالا فاتاهم
الشيطان في منامهم فقال عليكم ببرصيصا الراهب فليدع لها فانه مستجاب الدعا
فلما اصبحوا قال بعضهم لبعض انطلقوا باختنا الى برصيصا الراهب فليدعو لها فانا
نرجوا البركة في دعايه فانطلقوا بها اليه فقالوا يا برصيصا اشرف علينا وكلمنا
وانا بنو فلان وانما جئنا لنا بحسنة واجر فاشرف فكلمهم وكلموه فلما ردهم
وجد الشيطان نخللا فدخل في جوفه ووسوس اليه فقال يا برصيصا هذا
باب حسنة واجر تدعوا الله لها فيشفيها فامرهم ان يدخلوها الخربة وينطلقوا
هرفا وخلوها الخربة ومضوا وكان برصيصا الا بينهم في بني اسرائيل فقال له الشيطان
يا برصيصا انزل فضع يدك على بطنها وناصيتها وادع الله لها فما زال به حتى انزله
من صومعته فلما انزل خرج منه فدخل في جوف الجارية فاضطربت وانكشفت فلما
راى ذلك ولم يكن له عهد بالنساء وقع بها قال الشيطان يا برصيصا يا اعبد بني
اسرائيل ما صنعت الان ابعدنا العبادة يا برصيصا ان هذه تخبر اخوتها بما اتيت لها
فيفتضح في بني اسرائيل فاعمد اليها فاقتلها وادفنها في التراب ثم اصعد الى صومعتك
وتب الى الله وتعبد فاذا جاء اخوتها قالوا عنها فاخبرهم انك دعوت لها وان
الجني طاردها وانهم طاردوا بها فمن هذا الذي يتهمك في بني اسرائيل فقتلها و
دفنها في الخربة فلما جاء اخوتها قالوا ابن اختنا فقال الاختكم طارت بها الجن
فرجعوا وهم لا يتهمونه فاتاهم الشيطان في المنام فقال ان برصيصا قد نكح
اختكم فلما اصبحوا جعل كل واحد منهم يكلم صاحبه بما رآى فتكلم احدهم بما راى
فقال الاخر لقد رايت مثل ما رايت فقال الثالث مثل ذلك فلم يرفعوا بذلك
راسا حتى راوا ثلاث ليال فانطلقوا الى برصيصا فقالوا ابن اختنا فقال
لا ادرى طارت بها الجن فدخلوا الخربة فاذاهم بالتراب ناتى في الخربة
فضربوه بارجلهم فاذاهم باختهم فاتوه فقالوا يا عدو الله قتلت اختنا فانطلقوا
الى الملك فاخبروه فبعث اليه فاستنزله من صومعته ونحتوا له خشبة فاوثقوه
عليها فاتاه الشيطان فقال اتعرفني يا برصيصا قال لا قال انا الذي انزلتك
هذه المنزلة فان فعلت ما امرك بها استنقذتك مما انت فيه واطلعتك الى
صومعتك قال بما اذا قال تمثل لك في صورتي فتسجد لي سجدة واحدة وانجيك
مما ها هنا قال نعم فتمثل له الشيطان في صورته فسجد له وكفر بالله فانطلق
الشيطان وتركه وقتل برصيصا فذلك قوله كمثل الشيطان الى قوله فكان عاقبتهما
يعني الشيطان والانسان انهما في النار خالدين فيها الشيطان والراهب وذلك

وذلك جزاء الظالمين يقول هكذا ثواب المنافقين واليهود النار ثم حذر
المؤمنين ولاية اليهود فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس يعني و
ولتعلم نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت لغد يعني ليوم القيمة واتقوا الله يحذر
ولاية اليهود ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر ومن معاونة اليهود ثم وعظ
المؤمنين ان لا يتركوا امره ويكونوا بمنزلة اهل الكتاب فقال ولا تكونوا كالذين
نسوا الله يعني تركوا امر الله فانسيهم انفسهم ان تقدموا لها خيرا اولئك هم
الفاسقون يعني العاصين ثم ذكر مستقر الفريقين فقال لا يستوى اصحاب النار
واصحاب الجنة يوم القيمة في الثواب والمنزلة اصحاب الجنة هم الفائزون
يعني هم الناجون من النار واصحاب النار هم في النار خالدون فيها ابدا ثم وعظهم
فقال لو انزلنا هذا القران الذي فيه امره ونهيه ووعده ووعيده وحرامه
وحلاله على جبل وحملته اياه لرايته يا محمد خاشعا يعني خاضعا متصدعا
من خشية الله فكيف لا يرق هذا الانسان ولا يخشى الله فامر الله الناس
الذين اضعف من الجبل الاصم الذي عروقه في الارض السابعة وراسه في السماء
ان يأخذوا القران بالخشية والشدة والتخشع فضرب الله لذلك مثلا فقال
لعلهم يعني لكي يتفكرون في امثال الله فيعتبروا في الربوبية فوحد الرب نفسه فقال
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب يعني غيب ما كان وما يكون والشهادة يعني
شهادته بالحق في كل شيء هو الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر
فلما ذكر الرحمن الرحيم قال مشركوا العرب ما نعرف الرحمن الرحيم انما اسم الله فاراد
الله تعالى ان يخبرهم ان له اسماء كثيرة فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم واسم الرب تعالى هو الله وتفسير الله اسم الربوبية القائم
لخلقه وساير اسمايه على فعاله قال ابو صالح اله العبا وكلهم اليه كاله الطفل الى
ثديه امه اله العبا د الذي يخرجهم اليه هو الله الذي لا اله الا هو فوحد نفسه
فقال لنفسه الملك يعني يملك كل شيء دونه القدوس يعني الطاهر السلام يسلم عباده
من ظلمه المؤمن يؤمن اولياءه من عذابه المهيمن يعني الشهيد على عباده باعمالهم
من خير او شر كقوله ومهيمنا عليه كقوله شاهدا على عباده باعمالهم من خير او
شر المصدق بكتابه الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم العزيز يعني المنيع بقدرته
في ملكه الجبار يعني القاهر على ما اراد بخلقه المتكبر يعني المتعظم على كل شيء
سبحان الله نزه الرب نفسه عن قولهم البهتان عما يشركون معه فنزه الرب نفسه
ان يكون له شريك فقال سبحان الله عما يشركون معه غيره ان يكون له شريك
ثم قال لنفسه هو الله الخالق يعني خالق كل شيء خلق النطفة والمضغة ثم قال
البارئ الانفس حين براها بعد مضغة انسانا فجعل له العينين والاذنين

والبدين والرسلين ثم قال المصور في الارحام كيف يشاء ذكرا وانثى ابيض واسود
سوى وغير سوى ثم قال له الاسماء الحسنى يعني الرحمن الرحيم العزيز الجبار المتكبر
ونحوها من الاسماء يعني هذه الاسماء التي ذكرها في هذه السورة ثم قال يسبح له
ما في السموات والارض يعني يذكره بوحده ما في السموات والارض وما فيهما من الخلق
وغيره وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره قوله الرحمن الرحيم الرحيم او فمن الرحمن
يعني المترحم يعني المتعطف بالرحمة على خلقه حدثنا عبد الله قال حدثني ابي و
حدثنا الهذيل عن سعد بن بشير عن قتادة عن ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم
وباسناده عن مقاتل عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما في القران من احصاها دخل الجنة حدثنا
عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن المسيب قال سبحان الله الكاف لله من
السوء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سبحان الله كلمة رضيها الله لنفسه وفي
الهذيل قال مقاتل سبحان الله كل شي في القران تنزيه نزه نفسه من السوء الا اول
بني اسرائيل سبحان الذي اسرى بعبده يقول العجب وسبحان الذي خلق الازواج يعني
عجب الذي خلق الازواج وقوله سبحان الله حين تمسون يقول صلوا لله حدثنا
عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن هشيم عن داود بن ابي هند عن
مطرف بن شخير قال ان الله تعالى لم يكلنا في القران الى القدر ء ء ء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر الناس بالجهاد وعسكر وكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان محمدا
قد عسكر وما اراه الا يريدكم فخذوا حذركم وارسل بالكتاب مع سارة مولاة ابي
عمرو بن صيفي بن هاشم وكانت قد جاءت من مكة الى المدينة فاعطاها حاطب بن
ابي بلتعة عشرة دنانير على ان تبلغ كتابه اهل مكة وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بامر الكتاب وامر حاطب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب عليه السلام والزبير بن العوام وقال لهما ان اعطتكما الكتاب فخلوا
سبيلها وان ابت فاضربا عنقها فسارا حتى ادركاها بالجحفة وسالاها
عن الكتاب فحلفت ما معها كتاب وقالت لانا الى خيركم افقر مني الى غير ذلك
فانتحاها فلم يجدا معها شيئا فقال الزبير لعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ارجع بنا
فانا لا نرى معها شيئا فقال علي والله لاضربن عنقها والله ما كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا كذب فقال الزبير صدقت اضرب عنقها فسل علي سيفه فلما

عرفت

عرفت الجد منهما اخذت عليهما المواثيق لئن اعطيتكما الكتاب لا تقتلاني ولا تسباني
ولا تردانى الى محمد صلى الله عليه وسلم ولتخليان سبيلي فاعطياها المواثيق فاستخرجت
الصحيفة من ذوائبها وفي نسخة اليهما فخليا سبيلها فاقبلا بالصحيفة فوضعاها
في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه فارسل الى حاطب بن ابي بلتعة فقال
له اتعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على ان تنذر بنا عدونا قال حاطب اعف
عني عفا الله عنك فوالذي انزل عليك الكتاب ما كفرت منذ اسلمت ولا كفرت منذ
صدقتك ولا بغضتك منذ احببتك ولا واليتهم منذ عاديتهم وقد علمت ان
كتابي لا ينفعهم ولا يضرك فاعذرني جعلني الله فداك فانه ليس من اصحابك
احد الا وله بمكة من يمنع ماله وعشيرته غيري وكنت حليفا ولست من انفس القوم
وكان حلفاي قد هاجروا كلهم وكنت كثير المال والضيعة بمكة فخفت المشركين
على مالي فكتبت اليهم لا توصل اليهم بها واتخذها عندهم مودة لادفع عن مالي وقد
علمت ان الله منزل بهم خزيه ونقمته وليس كتابي يغني عنهم شيئا فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد صدق فيما قال فانزل الله تعالى عظة للمؤمنين ان
يعودوا لمثل صنيع حاطب بن ابي بلتعة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة يعني الصحيفة وقد كفروا بما
جاءكم من الحق يعني القران يخرجون الرسول من مكة واياكم فقد اخرجوكم من
دياركم يعني من مكة ان تؤمنوا يعني بان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تلقوا اليهم بالمودة تسرون اليه بالمودة يعني
بالصحيفة فيها النصيحة وانا اعلم بما اخفيتم يعني بما اسررتم في انفسكم من
المودة والولاية وما اعلنتم لهم من الولاية ومن يفعله منكم يعني ومن يسر
بالمودة الى الكفار فقد ضل سواء السبيل يقول فقد اخطا قصد طريق
الهدى وفي حاطب نزلت هذه الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
الى اخر الاية حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن المسيب عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبلت سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي
بن هاشم بن عبد مناف من مكة الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجهز لفتح مكة فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لك يا سارة
امسلمة جئت قالت لا قال فمهاجرة جئت قالت لا قال فما حاجتك قالت
كنتم الاصل والموالي والعشيرة وقد ذهب موالي وقد احتجت حاجة شديدة
فقدمت عليكم لتكسوني وتنفقوا علي وتحملوني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاين انت من شباب اهل مكة وكانت امراة مغنية نائحة فقالت يا محمد ما طلب
احد منهم شيئا منذ كانت وقعة بدر فحثت عليها رسول الله صلى الله

عليه وقال بني عبد المطلب وبني هاشم فكسوها واعطوها نفقة وحملوها فلما ارادت الخروج الى مكة اتاها حاطب بن ابي بلتعة وجعل لها من اهل اليمن حليف الزبير بن العوام فجعل لها جعلا على ان تبلغ كتابه الى اخر الحديث ثم اخبر المؤمنين بعداوة كفار مكة اياهم فقال الله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء يقول ان يظهروا عليكم وانتم على دينكم الاسلام مفارقين لهم ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والسنتهم بالسوء يعني بالشتم وودوا لو تكفرون ان ظهروا عليكم يعني ان ترجعوا الى دينهم فان فعلتم ذلك لن ينفعكم يعني لا يغني عنكم ارحامكم يعني قرابتكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل منكم بالفلك والله بما تعملون بصير قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا براءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله من الالهة كفرنا بكم يقول تبرانا منكم وبدا يعني وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يعني تصدقوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يقول الله تبرءوا من كفار قومكم فان لكم اسوة حسنة في ابرهيم ومن معه من المؤمنين في البراة من قومهم وليس لكم اسوة حسنة في الاستغفار للمشركين لقول ابرهيم لاستغفرن لك وانما كانت موعدة وعدها ابو ابرهيم اياه ان يؤمن فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه حين مات على الشرك وحجب عنها الاستغفار ثم قال ابرهيم ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لتقتر علينا بالرزق وتبسط لهم في الرزق فنحتاج اليهم فيكون ذلك فتنة لنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي قراءة ابن مسعود انك انت الغفور الرحيم نظيرها في اخر المائدة قوله لقد كان لكم فيهم يعني في ابرهيم والذين معه اسوة حسنة في الاقتداء بهم لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر يقول لمن كان يخشى الله ويخشى البعث الذي فيه جزاء الاعمال ومن يتول يقول ومن يعرض عن الحق فان الله هو الغني عن عبادة الحميد في سلطانه عند خلقه قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من كفار مكة مودة وذلك ان الله تعالى حين اخبر المؤمنين بعداوة كفار مكة والبراة منهم وذكر لهم فعل ابرهيم والذين امنوا معه في البراة من قومهم فلما اخبر عنهم ذلك عادوا اقرباهم وارحامهم واظهروا لهم العداوة علم الله شدة وجد المؤمنين في ذلك فانزل الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم المسلمون وناكحوهم وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفين فهذه المودة التي ذكر الله تعالى يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والله قدير على المودة والله غفور لذنوب كفار مكة لمن تاب منهم واسلم رحيم بهم بعد الاسلام ثم رخص في صلة الذين لم ينصبوا الحرب للمسلمين ولم يظاهروا عليهم المشركين فذلك

قوله

قوله لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من مكة من دياركم ان تبروهم يقول ان تصلوهم وتقسطوا اليهم بالعدل يعني توفوا اليهم بعهدهم ان الله يحب المقسطين الذين يعدلون بين الناس نزلت في خزاعة منهم هلال بن عويمر وبني خزيمة وبني مدلج منهم سراقة بن مالك وعبد يزيد بن عبد مناة والحرث بن عبد مناة ثم قال انما ينهاكم الله عن صلة الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم يعني كفار مكة اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من مكة كراهية الاسلام وظاهروا يقول وعاونوا المشركين على اخراجكم ان تولوهم بان تتولوهم ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ثم نسخت براة هاتين الايتين اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهل مكة يوم الحديبية وكتب بينه وبينهم كتابا فكان في الكتاب ان من لحق اهل مكة من المسلمين فهو لهم ومن لحق منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم رده عليهم فجاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها سبيعة بنت الحرث الاسلمية في الموادعة وكانت تحت صيفي بن الراهب من كفار مكة فجاء زوجها يطلبها فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ردها علينا فان بيننا وبينك شرطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء فانزل الله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن يعني سبيعة فامتحنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالله ما اخرجك من قومك حدثا ولا كراهة لزوجك ولا بغضا له ولا اخرجك الا حرصا على الاسلام ورغبة فيه ولا تريدين غير ذلك فهذه المحنة يقول الله تعالى فان علمتموهن مؤمنات من قبل المحنة يعني سبيعة فلا ترجعوهن يعني فلا تردوهن الى ازواجهن الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافر لمؤمنة قال واتوهم ما انفقوا يقول اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليها من المهر يعني رد المهر الذي يتزوجها من المسلمين فان لم يتزوجها احد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شيئا ولا جناح عليكم يعني ولا حرج عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن يقول اذا اعطيتموهن مهورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر يعني بعقد الكوافر يقول لا يعتد بامراتك الكافرة فانها ليست لك بامراة يقول هذا الذي يتزوج هذه المهاجرة وذلك ان المراة الكافرة تكون في موضع من قومها ولها اهل كثير فيمسكها ارادة ان يتعزز باهلها وقومها من الناس فتزوجها عمر بن الخطاب ويقال تزوجها ابو السنابل بن بعكك بن السباق بن عبد الدار بن قصي فيها نزلت هذه الاية في اصحابه وكانت امراة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة واسمها قريبة بنت ابي امية وهشام بن العاص بن وايل وامراته هند بنت ابي جهل وعياض ابن شداد الفهري وامراته ام الحكم بنت ابي سفين وشماس بن عثمان المخزومي وامراته

بربوع بنت عاتكة وعمرو بن عبد عمرو وهو ذو اليدين وامراة هند بنت عبد العزى فتزوج امراة عمر بن الخطاب ابو سفين بن حرب فقال الله تعالى في الخاطبة فلا ترجعوهن الى الكفار الى اخر الاية هذا محكم لم ينسخ ونسخته براة النفقة قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار وهي ام الحكم بنت ابي سفين تركت زوجها عياض بن غنم بن شداد القرشي ثم الفهري من بني حارث بن لوي ثم اتت الطائف فتزوجت رجلا من ثقيف ما قوله واسالوا ما انفقتم يقول ان ذهبت امراة احدكم الى الكفار فاسالوا الذي تزوجها ان يرد مهرها على زوجها المسلم والنفقة ثم قال وليسالوا ما انفقوا من المهر يقول ان جاءت امراة من اهل مكة مهاجرة اليهم فليرد الذي يتزوجها مهرها على زوجها الاول فان تزوجت احدى المراتين التي جاءت مسلمة ولحقت به ولم يتزوج الاخرى مهر حتى يتزوج امراة فانهم لم يعطوا كفار مكة المهر طائعين فاذا ظهرتم عليهم تاخذوا منهم المهر وان كرهوا كان هذا لاهل مكة عام موادعة فذلك قوله ذلكم حكم الله يحكم بينكم يعني بين المسلمين والكافرين في امر النفقة والله عليم بخلقه حكيم في امرهم حين حكم النفقة قد نسخ هذا كله اية السيف في براة غير هذين الحرفين لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ثم قال اية النفقة وان فاتكم شيء من ازواجكم يعني احد من ازواجكم الى الكفار يعني ان لحقت امراة مؤمنة الى الكفار يعني كفار الحرب الذين ليس بينكم وبينهم عهد وزوجها مسلم فعاقبتم يقول فان غنمتم واعقبكم الله مالا فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا يعني المهر مما اصبتم من الغنيمة قبل ان يخمس الخمس ثم يرفع الخمس ثم يقسم الغنيمة بعد الخمس بين المسلمين ثم قال واتقوا الله ولا تعصوه فيما امركم به الذي انتم به مؤمنون يعني بالله مصدقين وكل هؤلاء الايات نسختها في براة اية السيف يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو جالس عند الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا يشركن بالله شيئا وكانت هند بنت عتبة امراة ابي سفين متنقبة مع النساء فرفعت راسها فقالت والله انك لتاخذ علينا امرا ما رايتك اخذته على الرجال فقد اعطيناكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت والله اني لاصيب من مال ابي سفين هنات فما ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفين نعم ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانك لهند بنت عتبة فقالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال ولا يزنين فقالت وهل تزني الحرة ثم قال ولا يقتلن اولادهن قالت ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى ويقال لاتا النبي صلى الله عليه وسلم ضحك من قولها ثم قال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين

ايديهن

ولا

ايديهن وارجلهن والبهتان ان يقذف المراة من غير زوجها على زوجها فيقول لزوجها هو منك وليس منه فقالت والله ان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز امثل وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ثم قال ولا يعصينك في معروف يعني في طاعة الله تعالى فيما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن النوح والشعر وتمزيق الثياب وتخلو مع غريب في حضر ولا تسافر فوق ثلاثة ايام الا مع ذي محرم ونحو ذلك قالت هند ما جلسنا في مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء فاقر النسوة بما اخذ عليهن النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبايعهن واستغفر لهن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله واستغفر لهن الله ان الله غفور لما كان في الشرك رحيم فيما بقي قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود نزلت في عبد الله بن ابي ومالك بن جعشم كانا لليهود زينوا لهم ترك الاسلام فكان اناس من فقراء المسلمين يخبرون اليهود عن اخبار المسلمين ليتواصلوا اليهم بذلك فيطيبون من ثمارهم وطعامهم فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ثم قال قد يئسوا من الاخرة يعني اليهود كما يئس الكفار من اصحاب القبور وذلك ان الكافر اذا دخل قبره اتاه شديد الانتهار فاجلسه ثم يساله من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول الكافر لا ادري فيقول الملك بعدا لك انظر يا عدو الله الى منزلك من النار فينظر اليها ويدعو بالويل ويقول له الملك هذا لك يا عدو الله فلو كنت امنت بربك لدخلت الجنة ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول لمن هذا فيقول له الملك هذا لمن امن بالله فيكون حسرة عليه وينقطع رجاه منها ويعلم عند ذلك انه لا حظ له فيها وييئس من خير الجنة فذلك قوله كما يئس الكفار اهل الدنيا الاحياء منهم قد يئسوا من نعيم الاخرة بانهم كذبوا بالثواب والعقاب وهم ايضا يئسوا من الجنة كما يئس هنا الكافر من اصحاب القبور حين عاينوا منازلهم من النار في الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله يعني ذكر الله ما في السموات من الملائكة وما في الارض من شيء من الخلق غير كفار الجن والانس وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يعظهم بذلك وذلك ان المؤمنين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناها فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله يعني في طاعته صفا كانهم بنيان مرصوص يعني ملتزق بعضه في بعض في الصف فاخبرهم الله باحب الاعمال اليه بعد الايمان فكرهوا القتال فوعظهم الله وادبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون نزلت هذه الاية في الانصار في الاوس والخزرج

منهم عبد الله بن رواحة وغيره ثم قال كبر مقتا يعني عظم بغضا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون واذ قال موسى لقومه يا قوم وهم مومنون وهم الاسباط الثاعشر
سبطا لم تؤذونني قالوا انه آدر نظيرها في الاحزاب قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى
ثم رجع الى مخاطبة موسى فقال وقد تعلمون انى رسول الله اليكم فلما زاغوا يعني لما مالوا
عن الحق وعدلوا عنه ازاغ الله يعني امال الله قلوبهم والله لا يهدي الى دينه من الضلالة
القوم الفاسقين يعني العاصين واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل انى رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي يعني الذي قبلي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه
احمد وهو بالسريانية فارقليطا فلما جاءهم عيسى بالبينات يعني بالعجائب التي كان يعملها
قالوا هذا سحر مبين الذي يصنع عيسى سحر بين قوله ومن اظلم يقول فلا احد اظلم منه يعني
اليهود ممن افترى على الله الكذب حين زعموا انه ساحر وهو يدعى الى الاسلام يعني اليهود
والله لا يهدى من الضلالة الى دينه القوم الظالمين يعني في علمه الكافرين قوله يريدون
ليطفئوا نور الله يعني دين الله بافواههم يعني بالسنتهم وهم اليهود والنصارى حين
كتموا محمد صلى الله عليه وسلم ودينه في التورية والانجيل والله متم نوره يعني مظهر دينه ولو
كره الكافرون يعني اليهود والنصارى ثم قال هو الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه
وسلم بالهدى ودين الحق يعني الاسلام لان كل دين باطل غير دين الاسلام يعني دين
محمد صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله يعني الاديان كلها ففعل الله تعالى ذلك واظهر
دين محمد صلى الله عليه وسلم على اهل كل دين حتى قتلهم واذلهم فادوا اليه الجزية مثل قوله
فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ولو كره المشركون من العرب يعني كفار
قريش لما نزلت هذه الاية ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص قال بعضهم يا رسول الله فما للناس الاجر اذا جاهدنا في سبيل الله فانزل
الله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يعني وجيع فقال
المسلمون والله لو علمنا ما هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاولاد والاهلين
فبين الله لهم ما هذه التجارة يعني التوحيد فقال فانزل الله تعالى تؤمنون بالله يعني
تصدقون بتوحيد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه نبي رسول وتجاهدون في
سبيل الله يعني في طاعة الله باموالكم وانفسكم ذلكم يعني الايمان والجهاد خير لكم
من غيره ان كنتم تعلمون فاذا فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ومساكن طيبة يعني حسنة في منازل الجنة في جنات عدن وجنة
عدن قصبة الجنان وهي شرف الجنان ذلك الثواب هو الفوز العظيم ولكم سوى الجنة
ايضا اخرى في الدنيا نصر من الله على عدوكم اذا جاهدتم وفتح قريب يعني نصرا عاجلا
في الدنيا وبشر بالنصر يا محمد المؤمنين في الدنيا وبالجنة في الاخرة فجهد القوم ربهم
حين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله

يعني

يعني صيروا انصارا لله يقول من قاتل في سبيل الله يريد بقتاله ان تعلو كلمة الله وهي لا اله
الا الله وان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا فقد نصر الله تعالى يقول انصروا محمدا صلى الله عليه وسلم
كما نصر الحواريون عيسى بن مريم عليه السلام وكانوا قليلين واذ قال عيسى عليه السلام
حريهم وهو بيت المقدس وهم يقصرون الثياب والحواريون بالنبطية مبيضو الثياب
فدعاهم الى الله فاجابوه فذلك قوله من انصاري الى الله يقول مع الله يقول من يمنعني
مع الله قال الحواريون نحن انصار الله وهم الذين اتبعوا عيسى عليه السلام فامنت طائفة
من بني اسرائيل بعيسى عليه السلام وكفرت طائفة ثم انقطع الكلام فايدنا الذين امنوا
يقول قوينا الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين بمحمد صلى الله
عليه وسلم على اهل الاديان قوله فلما جاءهم عيسى بالبينات يعني ما كان يخلق من الطين
ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى قالت اليهود هذا الذي يصنع عيسى سحر مبين يعني بين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله

يسبح لله يعني يذكر الله ما في السموات وما في الارض من شيء غير كفار الجن والانس
ثم نعت الرب نفسه فقال الملك الذي يملك كل شيء القدوس الطاهر العزيز في ملكه الحكيم
في امره هو الذي بعث في الاميين يعني العرب الذين لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون بايديهم
رسولا منهم فهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم يعني يقرا عليهم اياته يعني ايات
القران ويزكيهم يعني يصلحهم فيوحدونه ويعلمهم الكتاب يعني وكي يعلمهم ما يتلو من
القران والحكمة ومواعظ القران الحلال والحرام وان يعني وقد كانوا من قبل ان يبعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين يعني بين وهو الشرك واخرين منهم يعني الباقين
من هذه الامة ممن بقي منهم لما يلحقوا بهم يعني باوائلهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره قوله ذلك فضل الله يعني الاسلام يؤتيه من يشاء
يقول فضل الله الاسلام يعطيه من يشاء والله ذو الفضل بالاسلام العظيم يعني
العز والنجاة بالاسلام مثل الذين حملوا التورية يعني اليهود حملوا العمل بما في التورية
فقروها ثم لم يحملوها يقول لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا يقول كمثل الحمار
يحمل كتبا لا يدري ما فيه كذلك اليهود حين لم يعملوا بما في التورية فضرب الله تعالى
لهم مثلا فقال بئس مثل القوم يقول بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يعني
القران والله لا يهدي الى دينه من الضلالة القوم الظالمين في علمه قوله قل يا ايها الذين
هادوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى يهود المدينة يدعوهم الى دينه الاسلام
فكتب يهود المدينة الى يهود خيبر ان محمدا يزعم انه نبي وانه يدعونا واياكم الى دينه فان
كنتم تريدون متابعته فاكتبوا الينا ببيان ذلك والا فانتم ونحن على امر واحد لا نؤمن بمحمد ولا

تبيعه فغضبت يهود خيبر فكتبوا الى يهود المدينة كتابا قبيحا وكتبوا ان ابرهيم كان صديقا
نبيا وكان من بعد ابرهيم اسحق صديقا نبيا وكان من بعد اسحق يعقوب صديقا نبيا
وولد يعقوب اثنا عشر ولدا لكل رجل منهم امة من الناس ثم كان من بعدهم موسى بن
عمران فكان موسى يقرا التورية من الالواح وكان عزير يقرؤها ظاهرا ولولا
انه كان ولدا لله ونبيه وصفيه لم يعطه ذلك فنحن وانتم من سبطه وسبط من اتخذ
الله خليلا ومن سبط من كلمه الله تكليما فنحن احق بالنبوة والرسالة من محمد صلى الله
عليه وسلم ومتى كانت الانبيا من جزاير العرب وما سمعنا بنبي قط كان من العرب الا هذا
الرجل الذي تزعمون على انا نجد ذكره في التورية فان تبعتموه صغركم ووضعكم فنحن ابنا
الله واحباؤه فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الذين هادوا يعني اليهود ان
زعمتم يعني ان زعمتم انكم اولياء لله في الاخرة من دون الناس يعني احباؤه فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين بانكم اولياؤه واحباؤه وان الله ليس يعذبكم ثم اخبر عنهم فقال
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من ذنوبهم وتكذيبهم بالله ورسوله والله عليم بالظالمين
يعني اليهود قل لهم يا محمد ان الموت الذي تفرون منه يعني تكرهونه فانه ملاقيكم لا محالة ثم
تردون في الاخرة الى عالم الغيب والشهادة يعني عالم كل غيب وشاهد كل نجوى فينبئكم بما
كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة يقول اذا نودي الى الصلوة والمنادي
هاهنا صلوة من يوم الجمعة يعني اذا جلس الامام على المنبر فاسعوا الى ذكر الله يقول
فامضوا الى الصلوة المكتوبة وذروا البيع ذلكم يعني الصلاة خير لكم من البيع والشرى
ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة من يوم الجمعة فانتشروا في الارض فهذه رخصة
بعد النهي واحل لهم ابتغاء الرزق بعد الصلوة فمن شاء خرج الى التجارة ومن شاء
لم يفعل فذلك قوله وابتغوا من فضل الله يعني الرزق واذكروا الله كثيرا باللسان
لعلكم يعني لكي تفلحون قوله واذا راوا تجارة او لهوا وذلك ان العير كانت اذا قدمت
المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق فخرج الناس من المسجد فلما كان ذات يوم
جاءت العير فخرج الناس من المسجد غير اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انظروا كم في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة ثم جاءت عير اخرى فخرجوا
غير اثنا عشر رجلا وامراة ثم ان دحية بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف اقبل بتجارة
من الشام قبل ان يسلم وكان يحمل معه من انواع التجارة وكان يتلقاه اهل المدينة
بالطبل والتصفيق ووافق قدومه يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر
يخطب فخرج اليه الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لقدست عليهم الحجارة
فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما على المنبر قل ما عند الله
خير من اللهو يعني من الطبل والتصفيق ومن التجارة التي جاء بها دحية والله خير
الرازقين من خيره حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا هشيم قال كان في الاخير [illegible]

سورة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد يعني نحلف انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد يعني يعلم ان المنافقين لكاذبون في حلفهم اتخذوا ايمانهم يعني حلفهم
الذي حلفوا انك لرسول الله جنة من القتل فصدوا الناس عن سبيل الله يعني دين
الاسلام انهم ساء ما يعني بئس ما كانوا يعملون يعني النفاق ذلك بانهم امنوا يعني اقروا
ثم كفروا فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يعني
عبد الله بن ابي وكان رجلا جسيما صبيحا فصيحا ذلق اللسان فاذا قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم لقوله كانهم خشب مسندة فيها تقديم يقول كان اجسامهم خشب بعضها
على بعض قياما لا تسمع ولا تعقل لانها خشب ليست فيها ارواح فكذلك المنافقون
لا يسمعون الايمان ولا يعقلون ليس في اجوافهم ايمان فشبه اجسامهم بالخشب
يحسبون كل صيحة عليهم يقول اذا نادى مناد في العسكر او انفلتت دابة او
انشدت ضالة يعني طلبت ظنوا انما يريدون بذلك مما في قلوبهم من الرعب ثم
قال هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يعني من اين يؤفكون يعني
يكذبون واذا قيل لهم يعني عبد الله بن ابي تعالوا يستغفر لكم رسول الله يعني عبد الله
لووا رؤسهم عن الاستغفار ورايتهم يصدون عن الاستغفار وهم مستكبرون
يعني عطف راسه معرضا فقال لعبد الله بن ابي للذي دعاه الى استغفار النبي
صلى الله عليه وسلم ما فعلت كانه لم يسمع حين دعاه الى الاستغفار يقول الله تعالى
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي
من الضلالة الى دينه القوم الفاسقين يعني العاصين يعني عبد الله بن ابي ثم قال
هم الذين يقولون يعني عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع غانما من غزاة بني لحيان وهم حي من هذيل هاجت
ريح شديدة ليلا وضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا قالوا النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذه الريح قال موت رجل من رؤس المنافقين توفي بالمدينة
قالوا من هو قال رفاعة بن التابوه فقال رجل منافق كيف يزعم محمد انه يعلم الغيب
ولا يعلم مكان ناقته افلا يخبره الذي ياتيه بالغيب بمكان ناقته فقال له رجل
اسكت فوالله لو ان محمدا علم بهذا الزعم لانزل عليه فينا ثم قام المنافق فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يحدث اصحابه ان رجلا من المنافقين شمت بان
ضلت ناقتي قال كيف يزعم محمد انه يعلم الغيب فلا يخبره الذي ياتيه بالغيب
بمكان ناقته ولعمري لقد كذب ما ازعم اني اعلم الغيب ولا اعلمه ولكن الله تعالى

يطلعني

اخبرني بقوله وبمكان ناقتي وهو في الشعب وقد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا من
عنده يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا بها والمنافق ينظر
فصدق مكانه ثم رجع الى اصحابه فقال اذكركم الله هل قام احد منكم من مجلسه او ذكر
حديثي هذا الى احد قالوا لا قال اشهد ان محمدا رسول الله والله لكاني لم اسلم الا يومي
هذا قالوا وما ذاك قال وجدت النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الناس بحديثي الذي
ذكرت لكم وانا اشهد ان الله الذي اطلعه عليه لصادق وقفلوا حتى دنوا من المدينة
فتجاور رجلان احدهما عامري والاخر جهني فاما نصر عبد الله بن ابي المنافق والجهني
فاعان جعال بن عبد الله بن سعيد العامري وكان جعال فقيرا فقال عبد الله فقد حميت
وانك لهنا لك فقال وما يمنعني ان افعل ذلك فاشتد لسان جعال على عبد الله فقال
عبد الله مثلي ومثلك كما قال الاول سمن كلبك ياكلك والذي يحلف به عبد الله
لاذرنك ولهمك غير هذا قال جعال ليس ذلك بيدك انما الرزق بيد الله تعالى
فرجع عبد الله غضبانا فقال لاصحابه والله لو كنتم تمنعون جعالا واصحاب
جعال الطعام الذي من اجله ركبوا رقابكم لا وشكوا ان يذروا محمدا صلى الله عليه
وسلم ويلحقوا بعشايرهم ومواليهم لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا يعني حتى يتفرقوا
من حول محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لولا ان جعالا اتى محمدا صلى الله عليه وسلم فاخبره
لصدقه وزعم اني ظالم ولعمري اني لظالم اذ جئنا بمحمد من مكة وقد طرده قومه
فواسيناه بانفسنا وجعلناه على رقابنا اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وليجعلن علينا رجلا منا يعني نفسه يعني بالاعز نفسه وفي
اصحابه ويعني بالاذل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال زيد بن ارقم الانصاري
وهو غلام شاب انت والله الذليل القليل المتعزر في قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم
في عز من الرحمن ومودة من المسلمين والله لا احبك بعد هذا الكلام ابدا فقال عبد الله
انما كنت العب معك فقام زيد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه قول عبد الله
بن ابي وفشا في الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم غضب على عبد الله لخبر زيد فارسل النبي صلى
الله عليه وسلم الى عبد الله فاتاه ومعه رجال من الانصار يرفدونه ويكذبون عنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انت صاحب الكلام الذي بلغني عنك قال عبد الله والذي
انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط وان زيدا لكاذب وما عملت عملا قط
ارجا في نفسي ان يدخلني الله به الجنة من غزاتي هذه معك وصدقه الانصار وقالوا
يا رسول الله شيخنا وسيدنا لا يصدق عليه قول غلام من غلمان الانصار مشى
بكذب ونميمة فعذره النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت الملامة لزيد في الانصار فقالوا
كذب زيد وكذبه النبي صلى الله عليه وسلم وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم في السير
قبل ذلك فاستحيا بعد ذلك ان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى تصديق

زيد

زيد وتكذيب عبد الله فقال هم يعني عبد الله الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا ولله خزاين السموات والارض يعني مفاتيح الرزق والمطر
والنبات ولكن المنافقين لا يفقهون الخير ثم قال يعني عبد الله يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني الامنع منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فهؤلاء اعز من المنافقين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك فانطلق النبي
صلى الله عليه وسلم يسير ويتخلل على ناقته حتى ادرك زيدا فاخذ باذنه ففركها حتى
احمر وجهه فقال لزيد ابشر فان الله تعالى قد عذرك ووقى سمعك وصدقك وقرأ
عليه الاثنين وعلى الناس ففرحوا بصدق زيد وتكذيب عبد الله قوله يا ايها الذين امنوا
يعني اقروا يعني المنافقين لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله يعني الصلوة
المكتوبة ومن يفعل ذلك يعني ترك الصلوة فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما
رزقناكم من الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت يعني المنافق فيسل الرجعة عند
الموت الى الدنيا ليزكي ماله ويعمل فيه بامر الله عز وجل فذلك قوله فيقول رب لولا
يعني هلا اخرتني الى اجل قريب لان الخروج من الدنيا الى قريب فاصدق يعني فازكي
مالي واكن من الصالحين يعني المؤمنين مثل قوله ومنهم من عاهد الله الى قوله من
الصالحين يعني المؤمنين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون من الخير والشر

المنافق

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله يعني يذكر الله ما في السموات من الملائكة وما في الارض من شيء من الخلق
غير كفار الجن والانس له الملك لا يملك احد غيره وله الحمد في سلطانه عند خلقه
وهو على كل شيء اراده قدير هو الذي خلقكم من ادم وحواء وكان بدء خلقهما من تراب
فمنكم كافر ومنكم مؤمن يعني مصدق بتوحيد الله تعالى والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق يقول لم يخلقهما باطلا خلقهما لامر هو كائن وصوركم يعني خلقكم في
الارحام فاحسن صوركم يعني فاحسن خلقكم واليه المصير في الاخرة يعلم ما في
السموات والارض ويعلم ما تسرون في قلوبكم من اعمالكم وما تعلنون منها بالسنتكم
والله عليم بذات الصدور يعني القلوب من الخير والشر الم ياتكم يا اهل مكة نبأ يعني
حديث الذين كفروا من قبل اهل مكة حديث الامم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم رسلهم
فذاقوا وبال امرهم يقول ذاقوا العذاب جزاء وثوابا جاءهم في الدنيا ولهم عذاب اليم ذلك
بانه يعني ذلك بان العذاب الذي نزل بهم في الدنيا كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يعني البيان
فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن عبادتهم والله غني
عن عبادة خلقه حميد في سلطانه عند خلقه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا بعد الموت

فاكذبهم الله تعالى فقال قل يا محمد لاهل مكة بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن في الاخرة بما
عملتم في الدنيا وذلك يعني البعث والحساب على الله يسير فامنوا يعني صدقوا بالله انه
واحد لا شريك له ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والنور يعني القران الذي انزلنا
على محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون من خير او شر خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني
جمع اهل السموات وجمع اهل الارض ذلك يوم التغابن يعني اهل الهدى تغبن اهل
الضلالة فلا غبن اعظم منه فريق في الجنة وفريق في السعير ومن يؤمن بالله انه
واحد لا شريك له ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لا يموتون وذلك الثواب الذي ذكر الله تعالى هو الفوز العظيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا يعني القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما
اصاب ابن ادم من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني من يصدق
بالله في المصيبة ويعلم ان المصيبة من الله وجل الامر الله يهديه الله تعالى للاسترجاع فذلك
قوله يهد قلبه للاسترجاع يقول انا لله وانا اليه راجعون وفي سورة البقرة يقول اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون للاسترجاع والله بكل شيء من
هذا عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم يعني اعرضتم عن طاعتهما فانما على
رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يقول به فليثق الواثقون يا ايها الذين امنوا نزلت في الاشجعي ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم يعني اذا امروكم بالاثم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة قال له اهله وولده
ننشدك الله ان تذهب وتدع اهلك وولدك وما لك نضيع بعدك ونصير عيالا
بالمدينة لا معاش لنا فيتعلقون به فمنهم من يقيم ومنهم من يهاجر ولا يطيع اهله فيقول تخلفتم
عن الهجرة لئن جمعنا الله واياكم لا انفعكم ولا انفقكم ولا تصيبون مني خيرا يقول الله
تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم في ترك الهجرة ثم امرهم بالعفو والصفح والتجاوز فقال
وان تعفوا عنهم يعني وان تتركوهم وتعرضوا وتجاوزوا عنهم وتصفحوا يعني وتغفروا لهم
خيركم فان الله غفور للذنوب المؤمنين رحيم بخلقه ثم وعظهم فقال انما اموالكم واولادكم
فتنة يعني بلاء وشغل عن الاخرة والله عنده اجر يعني جزاء عظيم يعني الجنة فاتقوا الله
فامره ونهيه ما استطعتم يعني ما اطعتم واسمعوا له مواعظه واطيعوا امره وانفقوا
من اموالكم في حق الله خيرا لانفسكم ثم وعظهم في النفقة فقال ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون اي يعطي حق الله من ماله ثم قال ان تقرضوا الله يعني التطوع قرضا
حسنا يعني طيبة بها انفسكم محتسبا يضاعفه لكم يعني القرض ويغفر لكم بالصدقة والله
شكور للصدقة لانكم حين يضاعفها لكم حليم عن عقوبة ذنوبكم حين غفرها لكم ومن يعرف
بصدقته ولم يحتسبها عالم الغيب والشهادة يعني عالم كل غيب يعني غيب ما في قلبه من المن
وقلة الحسبة وشاهد كل نجوى العزيز يعني المنيع في ملكه الحكيم في امره

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء نزلت في عبد الله بن عمر بن الخطاب وعتبة بن عمرو المازني وطفيل
ابن الحرث وعمرو بن سعيد بن العاص يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
يعني طاهرا من غير جماع واحصوا العدة واتقوا الله ربكم فلا تعصوه فيما امركم به
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن من قبل انفسهن ما دمن في العدة وعليهن الرجعة
الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعني العصيان البين وهو النشوز مثل قوله ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهي النشوز وتلك حدود
الله يعني سنة الله وامره ان يطلق المراة للعدة طاهرا من غير حيض ولا جماع ومن
يتعد حدود الله يعني سنة الله وامره فيطلق لغير العدة فقد ظلم نفسه لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد التطليقة والتطليقتين امرا يعني الرجعة فاذا
بلغن اجلهن يعني اذا انقضت العدة قبل ان تغتسل فامسكوهن اذا راجعتموهن بمعروف
يعني طاعة الله او فارقوهن بمعروف يعني طاعة الله في غير ضرار فهذا هو الاحسان
واشهدوا على الطلاق والمراجعة ذوي عدل منكم ثم قال للشهود واقيموا الشهادة
لله على وجهها ذلكم الذي ذكر الله تعالى من الطلاق والمراجعة يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر يعني يصدق بالله انه واحد لا شريك له وبالبعث الذي فيه جزاء
الاعمال فليفعل ما امره الله ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا نزلت في عوف بن مالك
الاشجعي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الحاجة والفاقة فامره النبي صلى الله
عليه وسلم بالصبر وكان ابن له اسيرا في ايدي مشركي العرب فهرب منهم فاصاب منهم
ابلا ومتاعا ثم انه رجع الى ابيه فانطلق ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالخبر
وساله ايحل له ان ياكل من الذي اتاه ابنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانزل
الله تعالى ومن يتق الله فيصبر يجعل له مخرجا من الشدة ويرزقه من حيث لا يحتسب
يعني من حيث لا يامل ولا يرجو فرزقه الله تعالى من حيث لا يامل ولا يرجو ثم قال
ومن يتوكل على الله في الرزق فيثق به فهو حسبه ان الله بالغ امره فيما نزل به من الشدة
والبلاء قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء قدرا يعني متى يكون هذا الغني فقيرا
ومتى يكون هذا الفقير غنيا فقدر الله ذلك كله لا يتقدم ولا يتاخر فقال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم حين نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فما عدة المراة التي
لا تحيض فقال خلاد الانصاري من لم تحض فبين الله عدة من لا تحيض وعدة التي
لم تحض من صغر وعدة الحبلى فانزل الله تعالى في الطلاق فعدتهن من المحيض ان ارتبتم
يعني شككتم فلم تدروا كم عدتها فعدتهن ثلاثة اشهر اذا طلقن ثم قال واللائي لم يحضن

فكذلك ايضا يعني عدة الجواري اللاتي لم يبلغن الحيض وقد نكحن ثم طلقن فعدتهن
ثلاثة اشهر ثم قال واولات الاحمال اجلهن يعني للحبلى فعدتهن ان يضعن حملهن يقول
فان كانت هذه المطلقة حبلى فاجلها الى ان تضع حملها ثم رجع الى الطلاق فقال ومن
يتق اتقوا امر الطلاق يجعل له من امره يسرا يقول ومن يتق الله فيطلق كما امره الله تعالى
ويطيع الله في النفقة والمسكن ييسر الله امره ويوفقه للعمل الصالح ذلك الذي ذكر
من الطلاق والنفقة والمسكن امر الله انزله اليكم ومن يتق الله فيما امره مما ذكر يكفر عنه
سياته يعني يغفر له ذنوبه ويعظم له اجرا يعني الجزا يعني يضاعفه له اسكنوهن يعني
المطلقة الواحدة والثنتين من حيث سكنتم من وجدكم يعني من سعتكم في النفقة و
المسكن ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن في النفقة والمسكن وان كن اولات حمل يعني
المطلقة وهي حبلى فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم فاتو
بعد حملهن فاتوهن اجورهن يعني فاعطوهن اجورهن واتمروا بينكم بمعروف يعني بين
الرجل والمراة بمعروف يقول حتى يتفقوا من النفقة على امر معروف وان تعاسرتم
يعني الرجل والمراة فان ابا الرجل اقل مما طلبت المراة من النفقة فلم يتفقوا على امر
فسترضع له يعني الرجل امراة اخرى يقول فليلتمس غيرها من المراضع ثم قال لينفق
في المراضع ذو سعة في المال من سعته الذي وسع الله له على قدر الاه ومن قدر يعني
ومن قتر عليه رزقه مثل قوله ادن معاضبا فظن ان لن نقدر عليه يعني نضيق عليه
في بطن الحوت فلينفق في المراضع قدر فقره مما اتاه الله يعني مما اعطاه الله من
الرزق على قدر طاقته فذلك قوله لا يكلف الله في النفقة نفسا الا ما اتاها يعني الا ما
اعطاها من الرزق سيجعل الله بعد عسر يسرا يعني من بعد الفقر سعة في الرزق
وكاين يعني وكم من قرية يعني فيما خلا عتت يقول خالفت عن امر ربها وخالفت رسله فحاسبناها
حسابا شديدا يعني فحاسبها الله بعملها في الدنيا فجزاها العذاب وعذبناها عذابا
نكرا يعني فظيعا فذلك قوله فذاقت العذاب في الدنيا وبال امرها يعني جزاء ذنبها و
كان عاقبة امرها خسرا يقول كان عاقبتهم الخسران في الدنيا وفي الاخرة حين كذبوا لم
فاخبر الله عنهم بما اصابهم في الدنيا وما اعد لهم في الاخرة فقال اعد الله لهم في الاخرة عذابا
شديدا فاتقوا الله عند ذهن يا اولي الالباب يعني من كان ذا لب او عقل فليعتبر فيما
يسمع من الوعيد فينتفع بما اعظ الله تعالى يعني كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه
وسلم فينزل بهم ما نزل بالامم الخالية حين كذبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا والاخرة
ثم قال للذين امنوا فاتقوا الله يا اولي الالباب ثم نعتهم فقال الذين امنوا قد انزل
الله اليكم ذكرا يعني قرانا رسولا يعني النبي صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم ايات الله يعني
يقرا عليكم ايات القران مبينات ليخرج الذين امنوا في طه وعملوا الصالحات من الظلمات
الى النور يعني من الشرك الى الايمان ومن يؤمن بالله يعني يصدق بالله انه واحد لا شريك

له ويعمل صالحا في ايمانه يدخله جنات يعني البساتين تجري من تحتها الانهار يقول
تجري من تحت البساتين الانهار خالدين فيها يعني مقيمين فيها ابدا قد احسن الله له
رزقا يعني بالجنة الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن يعني الوحي من السماء العليا الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا
الهذيل قال سمعت ابا يوسف ولم اسمع مقاتل يحدث عن حبيب بن حسان عن ابي الضحى
في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال ادم كادم ونوح كنوح ونبي مثل
نبي وبه الهذيل عن وكيع عن الاعمش عن ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال لو حدثتكم تفسيرها
لكفرتم وكفركم بها تكذيبكم بها قال الهذيل ولم اسمع مقاتل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني مارية القبطية وهي ام ابرهيم بن محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك ان حفصة ابنة عمر بن الخطاب زارت اباها وكانت
يومها عنده فلما رجعت ابصرت النبي صلى الله عليه وسلم مع مارية القبطية في بيتها
فلم يدخل حتى خرجت مارية فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم اني قد رايت من كانت
معك في البيت يومي وعلى فراشي فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه حفصة
الغيرة والكآبة قال لها يا حفصة اكتمي علي ولا تخبري عايشة ولك علي ان لا اقربها
ابدا وباسناده قال مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة اكتمي علي حتى ابشرك
ان يلي الامر من بعدي ابو بكر وبعده ابوك فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا
تخبر احدا فعمدت حفصة فاخبرت عايشة وكانتا متصافيتين فقضيت عايشة
فلم تزل بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقرب مارية القبطية فانزل الله
تعالى هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
يعني حفصة والله غفور رحيم لهذه اليمين التي حلف عليها قد فرض الله لكم يعني
قد بين الله لكم نظيرها في سورة النور تحلة ايمانكم يعني كفارة ايمانكم مثلها في
المايدة اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فاعتق النبي صلى الله عليه وسلم رقبة في تحريم
مارية والله مولاكم العليم بخلقه الحكيم فامر حكم الكفارة واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه يعني حفصة حديثا فلما نبات حفصة به عايشة يقول اخبرت
به عايشة يعني الحديث الذي اسر اليها النبي صلى الله عليه وسلم من امر مارية و
اظهره الله عليه يعني اظهر الله النبي صلى الله عليه وسلم على قول حفصة لعايشة

فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرها ببعض ما قالت لعايشة ولم يخبرها
بعلمها اجمع فذلك قوله عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعضه الحديث واعرض
عن بعض الحديث بان ابا بكر وعمر يملكان بعده فلما نبأها النبي صلى الله عليه وسلم
بما فشت عليه قالت حفصة للنبي صلى الله عليه وسلم من انبأك هذا الحديث قال النبي
صلى الله عليه وسلم نبأني يعني اخبرني العليم بالسر الخبير بان تتوبا الى الله يعني حفصة
وعايشة فقد صغت قلوبكما يعني مالت قلوبكما وان تظاهرا عليه يعني تعاونتما
عليه معصية النبي صلى الله عليه وسلم واذا مفاذا الله هو مولاه يعني وليه وجبريل
صلى الله عليه وسلم وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير للنبي صلى الله عليه وسلم
يعني اعوانا للنبي صلى الله عليه وسلم عليكما ان تظاهرتا عليه فلما نزلت هذه الاية هم
النبي صلى الله عليه وسلم بطلاق حفصة حين ابدت عليه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
لو علم الله فالعمر خيرا ما طلقت حفصة فنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما فقال
لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهي من نسائك في الجنة فامسكها النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك ثم قال عسى ربه يعني رب محمد صلى الله عليه وسلم ان طلقكن النبي
صلى الله عليه وسلم فطلقها النبي صلى الله عليه وسلم واحدة وراجعها ان يبدله ازواجا
خيرا منكن ثم نعتهن فقال مسلمات يعني مخلصات مومنات يعني مصدقات بتوحيد
الله تعالى قانتات يعني مطيعات تائبات من الذنوب عابدات يعني موحدات
سايحات يعني صايمات ثيبات يعني ايمات لا ازواج لهن وابكارا يعني عذارا لم
يمسسن يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالادب الصالح النار في الاخرة
نارا وقودها الناس يعني حطبها والحجارة يتعلق في عنق الكافر مثل جبل الكبريت
تشتعل عليه النار يجرها على وجهه عليها يعني على النار ملئكة يعني خزنتها التسعة عشر
غلاظ شداد يعني اقوياء وذلك ان ما بين منكبيه مسيرة سنة وقوة احدهم ان يضرب
بالمقمعة تدفع تلك الضربة سبعين الف عظم كلا انسان مسيرة ايام فيهوي في قعر
جهنم مقدار اربعين سنة فيقع احدهم لا حيا ولا ميتا لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون يعني خزنة جهنم يا ايها الذين كفروا يعني كفار مكة لا تعتذروا
اليوم يعني يوم القيمة انما تجزون في الاخرة ما كنتم تعملون في الدنيا يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا يعني صادقا في توبته الذي لا يحدث نفسه ان
لا يعود الى الذنوب التي تاب منها ابدا عسى ربكم ان تبتم والعسى من الله واجب
ان يكفر عنكم سياتكم يعني يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم في الاخرة جنات يعني البساتين
تجري من تحتها البساتين الانهار يوم لا يخزي الله النبي يعني لا يعذب الله النبي والذين
امنوا معه كما يخزي الظلمة نورهم يسعى بين ايديهم ولهم على الصراط دليل الى الجنة
ثم قال وبايمانهم يقولون بتصديقهم بالتوحيد في الدنيا اعطوا الفوز في الاخرة

الى

الى الجنة يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا فهولاء اصحاب الاعراف الذين استوت
حسناتهم وسياتهم فصارت سوا انك على كل شيء من الفوز والمغفرة قدير يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول واغلظ عليهم يعني في الشدة بالقول
عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا يعني امراة الكافر
التي يتزوجها المسلم وهي امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما في الدين يقول كانتا مخالفين لدينهما فلم يغنيا عنهما يعني نوح
ولوط عليهما السلام من كفرهما شيئا يعني امراتيهما وقيل ادخلا النار مع الداخلين
حين عصيا بخوف عايشة وحفصة تظاهرهما على النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك
عائشة وحفصة ان عصيا ربهما لم يغن محمد صلى الله عليه وسلم عنهما من الله شيئا
ثم قال وضرب الله مثلا للذين امنوا يعني المراة المسلمة التي تزوجها الكافر فان كفر
زوجها لم يضرها مع اسلامها شيئا يقول لعايشة وحفصة لا تكونا بمنزلة امراة
نوح وامراة لوط في المعصية وكونا بمنزلة امراة فرعون ومريم في الطاعة اذ قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله الشرك ونجني من اهل مصر
القوم الظالمين يعني المشركين فنظرت الى منازلها في الجنة قبل موتها ومريم بنت
عمران التي احصنت فرجها عن الفواحش انما ذكرت بانها احصنت فرجها لانها
قذفت بالزنا فنفخنا فيه من روحنا وهي مريم بنت عمران بن ماثان بن عازور
ابن صادوق بن الوذا بن اسال بن عازور بن النعمان بن ايمون بن
روبابيل بن سليتا بن اوماحين وهو ابن لومانية بن بوشنا بن ايمن بن سليا
ابن خرقيل بن يونس بن شا بن ايحان بن ايوس بن عوديا بن معقعقا
ابن اصيا بن نواس بن حزالي بن يهودم بن بوسفط بن اسا بن رحيعم
ابن سليمان بن داود بن ايشي بن عويد بن عميناذب بن رام بن حضرون
ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام روحنا
يعني جبريل صلى الله عليه مد مدرعها باصبعه ثم نفخ في جيبها وصدقت بكلمات
ربها يعني بعيسى انه نبي الله وكتبه يعني الانجيل وكانت مريم من القانتين يعني
من المطيعين لربها قالت عائشة رضي الله عنها كيف لم يسمها الله تعالى قال النبي صلى
الله عليه وسلم لبغضهما يعني امراة نوح وامراة لوط قالت عائشة فقال اسمهما فاتاه جبريل
صلى الله عليه فقال اخبر عايشة رضي الله عنها ان اسم امراة نوح والغة واسم امراة لوط والهة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك يعني افتعل البركة الذي بيده الملك وهو على كل شيء اراده قدير الذي

خلق الموت وهو نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم نفخ فيه الروح فصار حيا ليبلوكم يعني
ليختبركم ايكم احسن عملا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا ابو صالح قال
اخبرني مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن مزاحم عن عبد الله بن عباس قال ايكم اتم للفرائض
وهو العزيز في ملكه في نقمته لمن عصاه الغفور للذنوب للمؤمنين ثم اخبر عن خلقه
ليعرف توحيده فقال الذي خلق سبع سموات في يومين طباقا بعضها فوق بعض بين
كل سمائين مسيرة خمس مائة سنة وغلظ كل سما مسيرة خمس مائة سنة قوله ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت يقول ما ترى ابن ادم في خلق السموات من عيب فارجع البصر
يعني اعد البصر ثانية الى السموات هل ترى ابن ادم في السموات من فطور يعني من فرج
ثم ارجع البصر كرتين يقول اعد البصر الثانية ينقلب يعني يرجع اليك ابن ادم البصر
خاسئا يعني انك اذا اشتد البصر يقع فيه الماء فهو خاسئا يعني صاغرا وهو حسير يعني
كالا منقطعا لا يرى فيها عيبا ولا فطورا قوله ولقد زينا السماء الدنيا لانها
ادنا السموات واقربها من الارض من غيرها بمصابيح وحفظا يعني الكواكب وجعلناها
يعني الكواكب رجوما يعني رميا للشياطين يعني اذا ارتقوا الى السماء واعتدنا لهم
يعني للشياطين عذاب السعير يعني الوقود واعتدنا للذين كفروا بتوحيد الله لهم في
الاخرة عذاب جهنم وبئس المصير حيث يصيرون اليها قوله اذا القوا فيها يعني في
جهنم اختطفتهم الخزنة بالكلاليب سمعوا لها شهيقا يعني صوتا مثل نهيق الحمار
وهي تفور يعني تغلي تكاد تميز يعني يفرق جهنم عليهم من الغيظ على الكفار تاخذهم
ثم قال كلما القي فيها فوج يعني زمرة تلقتهم اختطفتهم الخزنة بالكلاليب يعني مشركي العرب
واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم سالهم خزنتها يعني خزان جهنم الم ياتكم نذير
يعني رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الخزنة بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
بالنذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما نزل الله من شيء يعني
ما ارسل الله من احد يعني من نبي وقالوا للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ما بعث الله
من رسول ان انتم الا في ضلال يعني الا في شقاق كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل الموعظ
ما كنا في اصحاب السعير يقول الله تعالى فاعترفوا بذنبهم يعني بتكذيبهم بالرسل فسحقا
لاصحاب السعير يعني الوقود ثم اخبر الله تعالى عن المؤمنين وما اعد لهم في الاخرة
فقال ان الذين يخشون ربهم بالغيب ولم يروه فامنوا لهم مغفرة لذنوبهم واجر
كبير يعني جزاء كثيرا في الجنة واسروا قولكم في النبي صلى الله عليه وسلم في القلوب
او اجهروا به يعني وتكلموا به علانية يعني به كفار مكة انه عليم بذات الصدور
يعني بما في القلوب ثم قال الا يعلم من خلق يقول انا خلقت السر في القلوب يقول
الا اكون عالما بما اخلق من السر في القلوب وهو اللطيف الخبير يعني لطف علمه
بما في القلوب خبير بما فيه من السر والوسوسة قوله هو الذي جعل لكم الارض

ذلولا

ذلولا يقول ذللها وثقلها بالجبال لئلا تزول باهلها فامشوا يعني فمروا في مناكبها
يعني في نواحيها وجوانبها امنين كيف شئتم وكلوا من رزقه الحلال واليه النشور
يقول الى الله تبعثون من قبوركم احياء بعد الموت ثم خوف كفار مكة فقال
ءامنتم عقوبة من في السماء يعني الرب تبارك وتعالى نفسه لانه في السماء العليا
ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور يعني فاذا هي تدور بكم الى الارض السفلى مثل
قوله يوم تمور السماء مورا ثم قال امنتم عقوبة من في السماء يعني الرب عز وجل
ان يرسل عليكم حاصبا يعني الحجارة من السماء كما فعل بمن كان قبلكم من كفار الامم
الخالية قوم لوط وغيره فستعلمون يا اهل مكة عند نزول العذاب كيف نذير
يقول كيف عذابي ولقد كذب الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة من الامم الخالية
رسلهم فعذبناهم فكيف كان نكير يعني تغييري وانكاري اليس وجدوا العذاب حقا
يخوف كفار مكة ثم وعظهم ليعتبروا في صنع الله عز وجل فيوحدونه فقال اولم
يروا الى الطير فوقهم صافات يعني الاجنحة ويقبضن الاجنحة حتى يردن ان
يقعن ما يمسكهن عند القبض والبسط الا الرحمن انه بكل شيء من خلقه بصير
ثم خوفهم فقال امن هذا الذي هو جند يعني حرب لكم يا اهل مكة يعني فهما بوه
ينصركم يقول يمنعكم من دون الرحمن اذا نزل بكم العذاب ان يعني ما الكافرون الا
في غرور يقول في باطل الذي ليس بشيء ثم قال ان امسك رزقه عنكم فما نزل المطر يقول
الله تعالى انا الرازق قال بل لجوا في عتو يعني تمادوا في الكفر ونفور يعني تباعد من
الايمان قوله افمن يمشي مكبا على وجهه يعني لكافر يمشي ضالا في الكفر اعمى القلب
يعني ابا جهل بن هشام اهدى ام من يمشي سويا يعني النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن مهتدي
نقي القلب على صراط مستقيم يعني طريق الاسلام قل هو الذي انشاكم يعني خلقكم و
جعل لكم السمع والابصار والافئدة يعني القلوب قليلا يعني بالقليل فهؤلاء لا يعقلون
فيشكرون رب هذه النعم البينة في حسن خلقهم فيوحدونه قل هو الذي ذراكم
في الارض يعني خلقكم في الارض واليه يعني الى الله تحشرون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم
قوله ويقولون متى هذا الوعد يقول متى هذا الذي توعدنا به فانزل الله عز وجل يقول
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بان العذاب نازل بنا في الدنيا يقول الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لكفار مكة انما العلم يعني علم نزول العذاب بكم بيد عند
الله وليس بيدي وانما انا نذير العذاب مبين قوله فلما راوه زلفة يعني النار والعذاب
في الاخرة قريبا سيئت وجوه الذين كفروا يعني سيئ لذلك وجوههم وقيل لهم يعني
قالت لهم الخزنة هذا العذاب الذي كنتم به تدعون يعني تمترون في الدنيا قل لكفار
مكة يا محمد ارايتم ان اهلكني الله يقول ان عذبني الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا
فلم يعذبنا وانتم علينا فمن يجير الكافرين يقول فمن يومنكم انتم من عذاب اليم

يعني وجميع قل هو الرحمن الذى يفعل ذلك امنا به يقول صدقنا بتوحيده ان شاء
اهلكنا او عذبنا وعليه توكلنا يعني بالله ونعتنا حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
انا انتم الا في ضلال مبين فرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فستعلمون عند نزول
العذاب من هو في ضلال مبين يعني باطل ليس بشيء انحن ام انتم نظيرها في طه ثم
قال لاهل مكة قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا يعني ماء زمزم وغيره غورا يعني
غارا في الارض فذهب فلم تقدروا عليه فمن ياتيكم بماء معين يعني طاهر تناله الدلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ن والقلم يعني نون الحوت وهو في بحر تحت الارض السفلى والقلم قلم من نور
يكتب به طوله كما بين السماء والارض كتب به اللوح المحفوظ وما يسطرون
يقول وما يكتب الملائكة من اعمال بني ادم وذلك حين قال كفار مكة ابو جهل بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وغيرهم ان محمدا مجنون فاقسم الله تعالى
بالحوت والقلم وما يسطرون الملائكة من اعمال بني ادم فقال ما انت يا محمد بنعمة
ربك يعني برحمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون يقول غير منقوص لا يمن
به عليك وانك لعلى خلق عظيم يعني دين الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
يعني ستري يا محمد ويرون اهل مكة اذا نزل بهم العذاب ببدر بايكم المفتون يعني
المجنون فهذا وعيد العذاب ببدر القتل وضرب الملائكة الوجوه والادبار ثم
قال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله الهدى وهو اعلم بالمهتدين من غيره قوله
فلا تطع المكذبين حين دعي الى دين ابائه وملتهم نظيرها في سورة الفرقان نزلت
هذه الاية في بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم منهم الوليد بن المغيرة وابو
قيس بن الفاكه بن المغيرة وعبد الله بن ابي امية وعبد الله بن ربيعة بن عمرو بن
مخزوم وعثمان ونوفل ابني عبد الله بن المغيرة والعاص وقيس وعبد شمس بني
الوليد سبعة الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس
يقول الوليد بن المغيرة ودوا حين دعي الى دين ابائه لو تدهن فيدهنون يقول ودوا
لو تكفر يا محمد فيكفرون فلا يؤمنون فلا تطع كل حلاف مهين يعني الوليد بن المغيرة
المخزومي يقول كان فاجرا ضعيفا لنا وذلك انه كان عرض على النبي صلى الله عليه
وسلم المال على ان يرجع عن دينه وذلك قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا يعني الوليد
وعتبة هماز يعني مغتاب مشاء بنميم كان يمشي بالنميمة مناع للخير يعني الاسلام
منع ابن اخيه واهله الاسلام معتد يعني في الغشم والظلم اثيم يعني اثيم بربه لغشمه
وظلمه نظيرها في ويل للمطففين عتل بعد ذلك يقول مع ذلك النعت زنيم يعني

بالعقل رحب الجوف موثق الخلق اكول شروب غشوم ظلوم ويعني زنيم انه كان في اصل
اذنه مثل زنمة التي معلقة في نحر الشاة زيادة في خلقه ان كان يعني اذا كان ذا مال
وبنين اذا تتلى عليه يعني الوليد اياتنا يعني القران قال اساطير الاولين يقول احاديث
الاولين وكذبهم وهو حديث رستم واسفنديار يقول الله عز وجل سنسمه بالسواد
على الخرطوم يعني على الانف وهو الوليد وذلك لسود وجهه وتزرق عيناه منكوس
الوجه معلق في الحديد قد نزل النار ثم رجع في التقديم فقال انا بلوناهم يقول
ابتليناهم يقول لاهل مكة بالجوع كما بلونا يقول كما ابتلينا اصحاب الجنة بالجوع
حين هلكت جنتهم كان فيها نخل وزرع واعناب وورثوها عن ابائهم اسم الجنة
الصريم وهذا مثل ضربه الله تعالى لاهل مكة ليعتبروا ويرجعوا عن دينهم وكانت
جنتهم دون صنعاء اليمن بفرسخين وكانوا مسلمين وهذا بعد عيسى بن مريم عليه السلام
وكان اباؤهم وهم صالحين يجعلون للمساكين من الثمار والزروع والنخل ما اخطا
الرجل فلم يره حين يصرمه وما اخطا المنجل وما ذرته الريح وما بقي في الارض من
الطعام حين يرفع وكان هذا شيء كثير فقال القوم كثرت العيال وهذا الطعام
كثير اغدوا سرا الى جنتكم فاصرموها ولا تؤذنوا المساكين وكان اباؤهم يخبرون
المساكين فيجتمعون عند اصرام جنتهم وعند الحصاد فاقسموا ليصرمنها مصبحين
ليصرمنها اذا اصبحوا ولا يستثنون فيقولوا ان شاء الله فسمع الله تعالى قولهم فبعث
نارا من السماء في الليل على جنتهم فاحرقتها حتى صارت سوداء فذلك قوله
فطاف عليها يعني على الجنة طائف يعني عذاب من ربك يا محمد ليلا وهم نائمون
فاصبحت كالصريم اصبحت يعني الجنة سوداء مثل الليل فتنادوا مصبحين يقول
لما اصبحوا قال بعضهم لبعض ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين الجنة يقول
الحرث والثمار والزرع ولا يعلمون انها احترقت فانطلقوا وهم يتخافتون يعني
يتسارون بينهم ومن الخفي من الكلام فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد يعني على جد في انفسهم قادرين على جنتهم فلما راوها ليس فيها شيء
ظنوا انهم اخطئوا الطريق قالوا انا لضالون عنها ثم انهم عرفوا الاعلام فعلموا
انها عقوبة فقالوا بل نحن يعني ولكن نحن محرومون يقول حرمنا خير هذه
الجنة قال اوسطهم يعني اعدلهم قولا نظيرها في سورة البقرة امة وسطا يعني
عدلا الم اقل لكم لولا تسبحون فيقولون ان شاء الله تعالى قالوا سبحان ربنا انا
كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يقول يلوم بعضهم بعضا في منع حقوق
المساكين قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين يقول لقد طغينا في نعمة الله تعالى قالوا
عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها يعني خيرا من جنتنا التي هلكت انا الى ربنا راغبون
في الدعاء اليه يقول الله تعالى كذلك يعني هكذا اهلكت جنتهم ولعذاب الاخرة اكبر

يعني اعظم مما اصابهم اذ لم يتوبوا في الدنيا لو كانوا يعلمون لما انزل الله تعالى هذه
الاية ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال كفار مكة للمسلمين انا نعطا في الاخرة من الخير
افضل مما تعطون يقول الله عز وجل افنجعل المسلمين في الاخرة كالمجرمين في الخير يقول
الله عز وجل ما لكم كيف تحكمون يعني تقضون ان هذا الحكم لجور ان تعطوا من الخير
في الاخرة ما نعطا المسلمين ام لكم يعني الكم يا اهل مكة كتاب فيه تدرسون يعني تقرؤون
ان لكم فيه ان تعطوا هذا الذي قلتم بان لكم في الاخرة ما تخيرون قولهم يا محمد ام لكم ايمان
علينا يعني الكم عهود علينا بالغة الى يوم القيمة يقول جعلنا لكم على يمين فهي لكم علينا
بالغة لا ينقطع الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون يعني ما يقضون لانفسكم في الاخرة من
الخير سلهم يا محمد ايهم بذلك زعيم يقول ايهم بذلك كفيل بانهم في الاخرة ما للمسلم من
الخير ام لهم يقول الهم شركاء يعني شهداء من غيرهم بالذي يقولون فليأتوا بشركائهم
يعني بشهدائهم فيشهدوا لهم بالذي يقولون ان كانوا صادقين بانهم في الاخرة ما للمسلمين
من الخير قوله يوم يكشف عن ساق يعني واشرقت الارض بنور ربها يعني عن شدة الاخرة
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وذلك انه تجعل اصلاب الكفار فيكون كالصياصي
عظما واحدا مثل صياصي البقر لانهم لم يسجدوا في الدنيا خاشعة ابصارهم عند معاينة
النار ترهقهم ذلة يعني تغشاهم مذلة وقد كانوا يدعون الى السجود يعني يومرون
بالصلوة الخمس وهم سالمون يقول كانوا معافون في الدنيا فتصير اصلابهم مثل سفافيد
الحديد قال المقاتل قال ابن مسعود في قوله يوم يكشف عن ساق يعني عن ساقه اليمين
فيعني نور ساقه الارض فذلك قوله واشرقت الارض بنور ربها يعني نور ساقه اليمين
هذا قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال المقاتل وقال ابن عباس رضي الله عنه
في قوله يوم يكشف عن ساق يعني من شدة الاخرة كقوله قامت الحرب على ساق قال
يكشف عن غطاء الاخرة واهوالها قوله فذرني هذا تهديد ومن يكذب بهذا الحديث
يقول خل بيني وبين من يكذب بهذا القران فانما لا يقدر هلاكم سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون سناخذهم بالعذاب من حيث يجهلون واملي يقول لا اعجل عليهم بالعذاب
ان كيدي متين يقول ان اخذي بالعذاب شديد نزلت هذه الاية في المستهزئين
من قريش فقتلهم الله تعالى في ليلة واحدة قوله ام تسألهم اجرا يعني خراجا على الايمان
فهم من مغرم مثقلون يقول لا تغلبهم الغرم فلا تستطيعون الاكثار من اجل الغرم
ام عندهم يقول اعندهم علم الغيب بان الله لا يبعثهم وان الذي يقول محمد غير كاين
ام عندهم بذلك كتاب فهم يكتبون ما شاؤوا ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاصبر على الاذى
لحكم ربك يعني لقضاء ربك الذي هو ان عليك ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس بن متى
من اهل نينوى عليه السلام يقول لا تضجر كما ضجر يونس فانه لم يصبر يقول لا تعجل
كما عجل يونس ولا تغاضب كما غاضب يونس بن متى فتعاقب كما عوقب يونس اذ نادى ربه

في بطن الحوت وكان نداه في سورة الانبيا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ثم قال وهو مكظوم يعني مكروب في بطن الحوت يعني السمكة لولا ان تداركه نعمة من
ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ولكن تداركه نعمة يعني رحمة من ربه فنبذناه بالعراء وهو
سقيم والعراء البراز يعني لالقي بالبراز وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين
وان يكاد يقول قد كاد الذين كفروا يعني المستهزئين من قريش ليزلقونك بابصارهم
يعني ليبعدونك لما سمعوا الذكر يقول حين سمعوا القران كراهية له ويقولون ان محمدا لمجنون
وما هو يعني ان هو الا ذكر للعالمين يعني ما القران الا تذكرة للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الحاقة ما الحاقة ثم بين ما الحاقة يعني الساعة التي فيها حقايق الاعمال
يقول يحق للمؤمنين عملهم ويحق للكافرين عملهم ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وما
ادريك ما الحاقة تعظيما لها لشدتها ثم قال لها القارعة والساعة التي كذبت
بها ثمود وعاد بالقارعة نظيرها في سورة القارعة وانما سميت القارعة لان
الله عز وجل يقرع اعداءه بالعذاب ثم اخبر الله تعالى عن عاد وثمود فقال فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية يقول عذبوا بطغيانهم والطغيان حملهم على تكذيب صالح
النبي صلى الله عليه واما عاد فاهلكوا يعني عذبوا بريح صرصر يعني باردة عاتية
يعني شديدة عتت على خزانها بغير رافة ولا رحمة سخرها يعني سلطها عليهم الرب
تبارك وتعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما يعني كاملة دايمة لا يفتر عنهم
فيهن تعذبهم بالريح كل يوم حتى اغربت ارواحهم يوم الثامن فترى يا محمد القوم
فيها يعني في تلك الايام صرعى يعني موتى يعني امواتا وكان طول كل رجل منهم اثنا
عشر ذراعا ثم شبههم بالنخل فقال كانهم اعجاز نخل فذكر النخل لطولهم خاوية
يعني نخل خاوية التي ليس لها روس بينت اصولها وذهبت اعناقها فهل ترى
لهم من باقية يقول لم تبق منهم احدا وجاء فرعون ومن قبله يعني ومن معه والموتفكات
يعني والمكذبات بالخاطئة يعني قريات لوط الاربعة واسمها سدوم وعاموراء
وصابورا ودامورا فعصوا رسول ربهم يعني لوطا فاخذهم الله اخذة رابية
يعني شديدة ربت عليهم في الشدة اشد من معاصيهم التي عملوها انا لما طغى الماء
وارتفع فوق كل شيء اربعين ذراعا حملناكم في الجارية يعني السفينة حتى لكي
نجعلها يعني هلاك قوم نوح لكم يا معشر الابناء تذكرة يعني عظة وتذكرة يعني عبرة
لكم ولمن بعدهم من الناس وتعيها اذن واعية يعني حافظة لما سمعت فانتفعت
بما سمعت من الموعظة بالحق فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لا يثنى يعني نفخة

الاخرى وحملت الارض يقول لحمل ما على الارض من ماء او شجر او شيء وحملت الجبال من
اماكنها فضربت على الارض فدكتا دكة واحدة يعني فكسرتا كسرة واحدة فاستوت بما
عليها مثل الاديم الممدود فيومئذ وقعت الواقعة يعني وقعت الصيحة الاخرى يعني
النفخة الاخرى وانشقت السماء يقول انفجرت لنزول الرب تبارك وتعالى وما فيها
من الملائكة على ارجائها يعني نواحيها واطرافها وهي السماء الدنيا ويحمل عرش
ربك فوقهم على رؤسهم يومئذ ثمانية اجزاء من الكروبيين لا يعلم كثرتهم احد الا الله
عز وجل يومئذ تعرضون على الله فيحاسبكم باعمالكم لا يخفى منكم خافية يقول
لا يخفى الصالح منكم ولا الطالح اذا عرضتم فاما من اوتي كتابه بيمينه يقول يعطيه
ملكه الذي كان يكتب عمله في صحيفه بيمينه منشورة نزلت هذه الاية في ابي سلمة بن
عبد الاسود المخزومي وكان امرائه برة بنت عبد المطلب فيقول هاؤم يعني هاكم
اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية يعني لا في عيش رضاه
في الجنة فهو في جنة عالية يعني رفيعة في الغرف قطوفها دانية يعني ثمرتها قريبة
يتناولها من يشاء يأخذ منها ان شاء بيده ان شاء قائما وان شاء متكئا كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم بما عملتم في الايام الخالية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله يقول
يعطيه ملكه الذي كان يكتب عمله في الدنيا نزلت هذه الاية في الاسود بن عبد الاسد
المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب على الحوض ببدر فيقول يا ليتني فيتمنى في الاخرة
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية فيتمنى الموت
ما اغنى عني ماليه من النار هلك عني سلطانيه يقول ضلت عني يومئذ حجتي
حين شهدت عليه الجوارح بالشرك يقول الله عز وجل لخزنة جهنم خذوه فغلوه
يعني غلوا يديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه يعني الباب السادس من جهنم فصلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بالذراع الاول فاسلكوه فادخلوه فيه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الذراع منها بذراع الرجل الطويل من الخلق الاول
وان حلقة منها لو وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص فكيف يا ابن
ادم وهي عليك وحدك فوله انه كان لا يطعم المسكين في الدنيا فليس له اليوم في
الاخرة ههنا حميم يعني قريب يشفع له وليس له طعام الا من غسلين يعني الذي
يسيل من القيح والدم من اهل النار يعني فليس له شراب الا من حميم من عين من
اصل الجحيم لا ياكله الا الخاطئون يعني المجرمين فلا اقسم بما تبصرون من الخلق
وما لا تبصرون من الخلق وذلك ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر فقال ابو جهل
ابن هشام بل هو مجنون فقال عقبة بن ابي معيط بل هو شاعر وقال النضر كاهن ورد
الى كذاب فبراه الله من قولهم فاقسم الله تعالى بالخلق انه لقول رسول
كريم على الله يعني جبريل عليه السلام من قول الله تعالى وما هو بقول شاعر لقوله

عقبة

عقبة وقول ابي جهل قليلا ما يؤمنون يعني قليلا ما تصدقون بالقران
يعني بالقليل انهم لا يؤمنون ثم قال ولا هو يعني القران بقول كاهن قليلا
ما تذكرون فيعتبرون فاكذبهم الله فقال بل القران تنزيل من رب العالمين
ولو تقول علينا محمد شيئا منه بعض الاقاويل يعني من تلقاء نفسه ما لم نقل
لاخذنا منه باليمين يقول لانتقمنا منه بالحق قوله تانزعنا عن اليمين يعني
الحق بانكم على الحق ثم قال ولقطعنا منه الوتين يعني عرق يكون في القلب هو
نياط القلوب واذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين قال
ليس احد منكم يحجز الرب عز وجل عن ذلك وانه هذا القران لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم يا اهل مكة ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين يوم القيمة
وان هذا القران لحق اليقين انه من الله تعالى فسبح يا محمد يعني التوحيد باسم
ربك العظيم يقول اذكر اسم ربك يعني التوحيد ثم قال العظيم يعني الرب هو العظيم
فلا اكبر منه حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل قال وحدثني
ابو جعفر الخباز عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه ليلة اسري بي الى السما يا جبريل اني احب
ان ارى الذين اثنى الله تعالى عليهم فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون قال فقال جبريل عليه السلام ان بينك وبينهم مسيرة ست سنين
ذاهب وست سنين راجع وبينك وبينهم نهر من رمل يجري كجري السهم لا يثبت
الا يوم السبت ولكن سل ربك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاوحى الى جبريل صلى
الله عليه ان اجبه الى ما سال فركب البراق فخطا به خطوات فاذا هو بين اظهرهم
فسلم عليهم وسالوه من انت فقال انا النبي الامي فقالوا انت الذي بشر بك موسى
فمن هذا معك قال هذا جبريل عليه السلام فقالوا ان امتك لولا ذنوبها لصافحتها
الملائكة قال فرايت قبورهم على ابواب دورهم قال قلت ولم ذلك قالوا احدر ان
يذكر الموت صباحا ومساء ولو لم نفعل ذلك ما ذكرنا الا في وقت دون وقت قال
فما لي ارى بنيانكم مستوي قالوا لئلا يشرف بعض على بعض ولئلا يسد على جاره
الريح والهوى قال فما لي لا ارى لكم قاضيا ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا
واعطينا الحق من انفسنا فلم نحتج احدا ينصف بيننا قال فما لي ارى اسواقكم خالية
قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فياخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقي لاخيه
قال فما لي ارى هؤلاء القوم يضحكون قالوا ميت لهم قال ولم يضحكون قالوا سرورا
مما قبض عليه من شريعة التوحيد قال فما لهؤلاء القوم يبكون قالوا ولد لهم
مولود فهم لا يدرون على اي دين يقبض قال فاذا ولد لكم مولود ذكر فماذا انتم
تصنعون قالوا نصوم لله شهرا شكرا قال فاذا ولد لكم انثى فماذا تصنعون قالوا

تصوم لله شهرين قال ولم ذلك قالوا الان موسى عليه السلام اخبرنا ان الصبر
على الاذى اعظم اجرا من الصبر على الذكر قال افترقون قالوا وهل فعل ذلك احد لو
فعل ذلك احد لحصبته السماء من فوقه ولخسفت به الارض من تحته قال افترقون
قالوا انما يرنا الله تعالى قال لا تفترضون فيكون ذلك كفارة لذنوبهم قال فلكم
هوام قالوا نعم تمر بنا ونمر بها لا نوذيها ولا تؤذينا قال فعرض عليهم شريعة الحج
فقالوا كيف لنا بذلك وبيننا وبينه مدة طويلة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
فامن جبريل عليهما السلام ثم قال فقال ابن عباس رضي الله عنه فطوى لهم الارض
عليها حتى حج من حج منهم مع الناس فاذا انقضا الحج طويت لهم الارض حتى يرجعوا
الى بلادهم فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر من حضر من قومه وكان فيهم ابو بكر
رضي الله عنه فان قوم موسى فعلم الله ما في قلوبهم فانزل ومن خلقنا من هذه
الامة امة يهدون بالحق وبه يعدلون فصام ابو بكر رضي الله عنه شكرا واعتق
عبدا اذا لم يفضل الله تعالى امة موسى عليه السلام على امة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بعذاب واقع نزلت في النضر بن الحرث بن علقمه بن كلدة القرشي من بني
عبد الدار بن قصي وذلك انه قال اللهم ان كان ما يقول محمد هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر فقال الله عز
وجل هذا العذاب الذي سال النضر بن الحرث في الدنيا فهو للكافرين في الاخرة ليس
له دافع من الله يقول لا يدفع عنهم احد حتى يقع بهم العذاب فاخبر الله عز وجل عن ذلك
العذاب متى يقع بهم فقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فيها تقديم وطول
ذلك اليوم كادنى صلاتهم يقول ولو ولي حساب الخلايق وعرضهم غيري لم يفرغ منه
الا في مقدار خمسين الف سنة فاذا اخذ الله تعالى في عرضهم يفرغ الله منه على مقدار
نصف يوم من ايام الدنيا فلا ينتصف النهار حتى يستقر اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار ودونه الاية نزلت فيهم اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا يقول ليس مقيلهم كمقيل اهل النار ثم عظم الرب نفسه تبارك وتعالى فقال
من الله ذي المعارج يعني ذي الدرجات يعني السموات والعرش فوقهم والله تعالى
على العرش كقوله ومعارج عليها يظهرون تعرج يعني تصعد الملائكة من سماء الى
سماء العرش والروح يعني جبريل عليه السلام اليه في الدنيا برزقا السموات السبع
فاصبر يا محمد صبرا جميلا يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم صبرا لا جزع فيه في تكذيبهم
اياك بان العذاب غير كاين ثم قال انهم يرونه يعني كفار مكة بعيدا يعني العذاب انه غير

كاين

كاين ونراه قريبا انه كاين ثم اخبر متى يقع بهم العذاب فقال تقع بهم العذاب
يوم تكون السماء كالمهل من الخوف يعني اسود غليظا كدردي الزيت بعد الشدة
والقوة وتكون الجبال كالعهن فشبهها في اللين والوهن كالصوف المنفوش بعد
القوة وذلك اوهن ما يكون من الصوف ولا يسئل حميم يعني قريب قريبا يقول لا
يسئل الرجل قرابته ولا يكلمه من شدة الاهوال يبصرونهم يقول يعرفونهم
ولا يكلمونهم وذلك قوله فهم لا يتساءلون خاشعة ابصارهم خافضة ابصارهم
ذليلة عند معاينة النار يود المجرم يعني الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ يوم
القيمة ببنيه وصاحبته يعني امراته واخيه وفصيلته التي تؤويه يعني رهطه
وفخذه الادنى الذي تاوي عليهم ومن في الارض جميعا من شيء ثم ينجيه يقول الله
تعالى كلا لا ينجيه ذلك ولو افتدى بهذا كله ثم استانف فقال انها لظى يعني
بلظى يعني استطالتها وقدرتها عليهم يعني النار نزاعة للشوى يقول تنزع النار
الهامة والاطراف فلا يبقى تدعوا من ادبر يعني تدعوا النار يوم القيمة تقول
الي اهلي فهذا دعاؤها لمن ادبر عن الايمان وتولى يقول واعرض عنه الى الكفر
قوله فاوعى يعني فاكثر من المال وامسك فلم يود حق الله فيه ان الانسان خلق
هلوعا يعني ضجرا فهو امية بن خلف الجمحي ثم نعته فقال اذا مسه الشر يقول اذا مسه
الفقر جزوعا واذا مسه الخير يعني المال منوعا فمنع ويبخل بحق الله تعالى ثم استانف
فقال الا المصلين فليسوا كذلك ثم نعتهم الله تعالى فقال الذين هم على صلاتهم
يعني الصلوات الخمس دايمون بالليل والنهار لا يدعونها والذين في اموالهم حق
معلوم يعني مفروض للسائل يعني المسكين والمحروم يعني الفقير الذي لا سهم له
في الخمس ولا الفيء والذين يصدقون بيوم الدين يعني به الحساب بانه كاين و
الذين هم من عذاب ربهم غير مامون يقول لا يامنون العذاب من الشفقة
والخوف والذين هم لفروجهم حافظون عن الفواحش ثم استثنى فقال
الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم يعني به الولايد فانهم غير ملومين
يعني لا يلامون على الحلال فمن ابتغى وراء ذلك بعد الازواج والولايد
ما لا يحل له وهو الزنا فاولئك هم العادون يعني المعتدين في دينهم والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون يعني يؤدون الامانة ويوفون بالعهد ثم قال
راعون يرعونه ويتعاهدونه كما يرعى الراعي الشفيق غنمه عن مواقع الهلكة
والذين هم بشهاداتهم قائمون يعني يقومون بها بالحق لا يمنعونها ولا يكتمونها
اذا دعوا اليها والذين هم على صلاتهم الخمس يحافظون عليها في مواقيتها اولئك
الذين هذه اعمالهم في جنات مكرمون يعني مكرمون فيها قال الذين كفروا
قبلك مهطعين يعني مقبلين نزلت هذه الاية في المستهزئين من قريش

والمطعمين في غزوة بدر مقبلين ينظرون عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعن
شماله عزين يعني حلقا حلقا جلوسا لا يدنون من النبي صلى الله عليه وسلم فيقعدون
بمجلسه ثم قال ايطمع كل امرئ منهم يعني قريشا ان يدخل جنة نعيم كل واحد منهم
يقول ان لي في الجنة حقا يقول ذلك استهزاء يقول لاعطا منها ما يعطا المؤمنون
يقول الله تعالى كلا لا يدخلها ثم استانف فقال للمكذبين بالغيب انا خلقناهم
مما يعلمون انهم خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم قال فلا اقسم
يقول اقسم برب المشارق والمغارب وهو مائة وثمانون مشرقا ومائة وثمانون
مغربا في كل منزلة يطلع يومين في السنة تطلع فيها الشمس وتغرب فيها فاقسم
الله تعالى بالمشارق والمغارب فقال انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم
يعني على ان ناتي بخلق امثل منهم واطوع لله منهم وارضا منهم ثم قال وما نحن
بمسبوقين يعني وما نحن بمعجزين ان اردنا ذلك فذرهم خل عنهم يا محمد يخوضوا
في الباطل ويلعبوا يعني ويلهوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم في الاخرة الذي يوعدون
العذاب ثم اخبر عن ذلك اليوم الذي يعذبون فيه كفار مكة فقال تبارك اسمه
يوم يخرجون من الاجداث يعني القبور سراعا الى الصوت كانهم الى نصب يوفضون
يقول كانهم الى علم يسعون اليه قد نصب لهم خاشعة ابصارهم يعني خافضة
ابصارهم ذليلة عند معاينة النار ترهقهم ذلة يعني يغشاهم مذلة يقول
ذلك الذي ذكر من امر القيمة اليوم الذي كانوا يوعدون فيه في الدنيا العذاب
وذلك ان الله وعدهم في الدنيا العذاب على السنة الرسل ان العذاب كاين فكذب
به كفار مكة النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال الله تعالى فذرهم يعني قريشا
خل عنهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون العذاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا ارسلنا نوحا الى قومه ونوح بالسريانية الساكن الذي سكنت اليه
الارض وهو نوح بن لمك صلى الله عليه وسلم ان انذر قومك العذاب من قبل ان ياتيهم
عذاب اليم يعني وجيعا في الدنيا وهو الغرق فقال يا قوم اني لكم نذير من العذاب
مبين يعني بين ان اعبدوا الله يقول ان وحدوا الله واتقوه ان تشركوا به شيئا
واطيعون فيما امركم به من النصيحة بانه ليس له شريك فاذا فعلتم يغفر لكم من ذنوبكم
والمن ها هنا صلة يقول يغفر لكم ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى يعني الى منتهى
اجالكم فلا يعاقبكم بالسنين ولا بغيره ان اجل الله في العذاب في الدنيا وهو الغرق
اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ولكنكم لا تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا

ليسمعوا

ليسمعوا دعاءي فلم يزدهم دعاءي الا فرارا يعني تباعدا من الايمان واني كلما دعوتهم
الى الايمان يعني الى الاستغفار لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا
دعاءي واصروا واقاموا على الكذب واستكبروا استكبارا يعني وتكبروا عن الايمان
يعني تكبرا ثم اني دعوتهم جهارا يعني مجاهرة وعلانية ثم اني اعلنت لهم يعني صحت
اليهم علانية واسررت لهم في بيوتهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك
انه كان غفارا للذنوب يرسل السماء عليكم مدرارا يعني المطر عليكم يحي به نباتا
ويمددكم باموال وبنين وذلك ان قوم نوح كذبوا نوحا زمانا طويلا حبس الله
عليهم المطر وعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت جناتهم ومواشيهم ففزعوا
الى نوح فقال لهم استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا للذنوب كان لم يزل
غفارا للذنوب يرسل السماء عليكم يعني المطر يحي به مدرارا يعني متتابعا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات يعني البساتين ويجعل لكم انهارا
فدعاهم نوح الى توحيد الله تعالى قال لهم انكم اذا وحدتم تصيبون الدنيا والاخرة
جميعا ثم قال ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول لهم ما لكم لا تخشون لله عظمة وقال
ما لكم لا تخافون يعني تعرفون لله عظمة في التوحيد فتوحدونه فان لم توحدوه
لم تعظموه ثم قال وقد خلقكم اطوارا يعني من نطفة ثم من علقة ثم من
مضغة ثم لحما ثم عظما وهي الاطوار ثم وعظهم ليعتبروا في صنعه فقال
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما بين كل سماءين
مسيرة خمس مائة عام وغلظها خمس مائة عام وجعل القمر فيهن نورا يعني معهن
نورا يعني خلق الشمس والقمر مع خلق السموات والارض فجعلهن نورا لاهل
الارض فجعل القمر نوره بالليل وجعل الشمس سراجا مضيا بالنهار لاهل
الارض ينتشرون فيه والله انبتكم من الارض نباتا ولخلقكم من تراب
الارض نباتا يعني خلقا ثم يعيدكم فيها اذا متم ويخرجكم منها عند النفخة الاخرة
اخراجا احياء والايه ترجعون والله جعل لكم الارض بساطا مسيرة خمس مائة
سنة من تحت الكعبة لتسلكوا منها سبلا فجاجا يعني طرقا فجاجا بين الجبال
والرمال قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
يقول ان سفلة قومه فقراءهم اتبعوا كبراءهم واشرافهم لكثرة اموالهم واولادهم
فلم يزدهم كثرة المال والولد الا خسارا ومكروا مكرا كبارا والقادة مكرا كبارا
يقول قالوا قولا عظيما وقولهم العظيم انهم قالوا للضعفاء لا تذرون عبادة الهتكم
ولا تذرن عبادة ودا ولا سواعا ولا تذرن عبادة يغوث ولا تذرن عبادة يعوق
ولا تذرن عبادة نسرا فهذه اسماء الالهة وقد اضلوا كثيرا من الناس ولا تزد
الظالمين الا ضلالا يعني الا خسارا مما خطيئاتهم اغرقوا يعني فبخطيئاتهم وكفرهم

اغرقوا في الماء فادخلوا في الاخرة النار فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا يعني
فلم يجدوا لهم مانعا يمنعهم من الغرق ودخول النار في الاخرة وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا يعني احدا وذلك ان الله تبارك وتعالى اوحى الى
نوح صلى الله عليه وسلم انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وذلك ان الله تعالى
كان اخرج كل مؤمن من اصلابهم وارحام نسائهم فلما اخبره بذلك دعا عليهم
قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم على الحال التي اخبرت
عنهم انه لن يؤمن منهم الا من قد امن يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
وكان الرجل منهم ينطلق بولده الى نوح عليه السلام فيقول لولده احذر هذا فانه
كذاب فان والدي قد حذرنيه فيموت الكبير على الكفر وينشوا الصغير على وصية ابيه
فذلك قوله يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فتم الدعا بعد دعايه على
الكفار فقال رب اغفر لي ولوالدي وكانا مسلمين وكان اسم ابيه لمك ابن متوشلخ
واسم امه هيجل ابنت لاموش بن متوشلخ ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا يعني الا دمارا يعني العذاب مثل قوله وكلا
تبرنا تتبيرا يعني دمرنا تدميرا فاغرقهم الله تعالى وحمل معه في السفينة ثمانين
نفسا اربعين رجلا واربعين امراة وفيهم ثلاثة اولاد لنوح منهم سام وحام ويافث
فولد سام العرب واهل السواد واهل فارس واهل الاهواز واهل الحيرة واهل
الموصل واهل العال وولد حام السودان كلها والقبط والاندلس وبربر والسند
والهند وولد يافث الترك والروم وياجوج وماجوج والصين واهل خراسان
الى حلوان واما الاسماء الالهة فاما ود فلكلب بدومة الجندل واما سواع
فلهذيل بساحل البحر واما يغوث فلبني غطيف وهو حي من مراد واما يعوق
فلهمدان واما نسر فلحمير لذي كلاع من حمير فكانت هذه الالهة يعبدها
قوم نوح حتى عبدتها العرب بعد ذلك واما اللات فلثقيف واما العزى
فلسليم وغطفان وغنم ونصر بن معوية وسعد بن بكر واما مناة فكانت بقديد
منزل بين مكة والمدينة واما اساف ونايلة وهبل لاهل مكة فكان اساف حيال الحجر
الاسود ونايلة حيال الركن اليماني وهبل في جوف الكعبة وكان طوله ثمانية عشر ذراعا

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن وذلك ان السماء لم تكن تحرس في الفترة
ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم
حرست السماء ورميت الشياطين بالشهب فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث

فاجتمعت الشياطين فقال لهم ابليس ائتوني بما حدث في الارض من خبر فقالوا
نبي بعث في الارض تهامة وكان في اول ما بعث تسعة نفر جاؤوا من اليمن ركب
من الجن من اهل نصيبين من اشراف الجن وساداتهم الى ارض تهامة فسار ولحق
بلغوا ببطن نخلة ليلا فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قايما يصلي مع نفر من اصحابه
وهو يقرا القران في صلاة الفجر فذلك قول الجن يعني اولئك التسعة النفر يا قوم
انا سمعنا قرانا عجبا يعني عزيزا لا يوجد مثله يهدي الى الرشد يقول يدعوا
الى الهدى فامنا به يعني بالقران انه من الله تعالى ولن نشرك بعبادة ربنا
احدا من خلقه وانه تعالى جد ربنا ارتفع ذكره وعظمته ما اتخذ صاحبة
يعني امراة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا يعني جاهلنا يعني كفارهم على الله
شططا يعني بالشطط جورا بان مع الله شريكا كقوله عز وجل في ص ولا تشطط
واهدنا يقول ولا تجر في الحكم وانا ظننا يعني حسبنا ان لن تقول الانس والجن
على الله كذبا بان معه شريكا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن من دون الله عز وجل فيها ولذلك من تعوذت الجن قوم من اليمن من بني حنيفة ثم
فشا ذلك في ساير العرب وذلك ان الرجل كان يسافر في الجاهلية فاذا ادركه الليل
في الارض القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت منا في جوارهم
حتى يصبح يقول فزادوهم رهقا يقول الانس زادت الجن رهقا يعني غيا لتعوذهم
بهم فزادوا الجن جرا في قومهم وانهم ظنوا كما ظننتم يعني حسبوا كفار الانس
الذين يعوذون برجال من الجن في الجاهلية كما حسبتم يا معشر كفار الجن ان لن
يبعث الله احدا يعني رسولا بعد عيسى بن مريم عليه السلام وقالت الجن انا لمسنا
السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا من الكواكب فهي
تخرج وتحيل ولا تقتل وانا كنا نقعد منها يعني من السما قبل ان يبعث محمد صلى الله
عليه وسلم وتحرس السما مقاعد للسمع فمن يستمع الان الى السماء اذ بعث محمد صلى الله
عليه وسلم يجد له شهابا رصدا يعني رميا من الكواكب ورصدا من الملائكة وقالت
الجن مؤمنوهم وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بارسال محمد صلى الله عليه وسلم
اليهم فيكذبونه فيهلكهم ام اراد بهم ربهم رشدا يقول ام اراد ان يؤمنوا فيهتدوا
وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك يعني ودون المسلمين كافرين فذلك قوله
كنا طرائق قددا يقول اهل ملل شتى مؤمنين وكافرين ويهود ونصارى وانا ظننا
يقول علمنا ان لن نعجز الله في الارض يعني ان لن يسبق الله في الارض فيفوته
ولن نعجزه يعني ولن نسبقه هربا فيفوتنا يقول وانا لما سمعنا الهدى
يعني القران امنا به يقول صدقنا به انه من الله تعالى فمن يؤمن بربه فمن يصدق
بتوحيد الله عز وجل فلا يخاف في الاخرة بخسا يقول لن ينقص من حسناته شيا

ثم قال ولا يخاف رهقاً يقول لا يخاف ان يظلم حسناته كلها حتى يجازى بعمله السيء
كله مثل قوله ولا ظلماً ان ينقص حسناته كلها ولا هضماً ان ينقص من حسناته
وانا منا المسلمون يعني المخلصين هذا قول التسعة ومنا القاسطون يعني العادلين
بالله وهم المردة فمن اسلم يقول فمن اخلص لله عز وجل من كفار الجن فاولئك
تحروا رشداً يعني اخلصوا بالرشد واما القاسطون يعني العادلين بالله فكانوا
لجهنم حطباً يعني وقوداً فهذا كله قول مومني الجن التسعة ثم رجع الى القول في
الكفار مكة فقال وان لو استقاموا على الطريقة يعني طريقة الهدى لاسقيناهم
ماء غدقاً يعني كثيراً من السماء وهو المطر بعد ما كان رفع عنهم المطر سبع سنين
فيكثر خيرهم لنفتنهم فيه يقول لكي نبتليهم فيه بالخصب والخير كقوله في سورة
الاعراف ولو ان اهل القرى امنوا يقول صدقوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء يعني المطر والارض يعني به النبات ثم قال ومن يعرض عن ذكر ربه
القران نسلكه عذاباً صعداً يعني شدة العذاب الذي لا راحة له فيه وان المساجد
لله يعني الكنايس والبيع والمساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً وذلك ان اليهود و
النصارى يشركون في صلاتهم في البيع والكنايس فامر الله المومنين ان يوحدوه ثم
رجع الى مومني الجن التسعة فقال وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه يعني يعبده في بطن نخلة بين مكة والطايف كادوا يكونون عليه لبداً يقول
كادوا ان يركبوه حرصاً على حفظ ما سمعوا من القران تعجباً به وهم الجن التسعة
ثم انقطع الكلام فقال الله عز وجل قل انما ادعوا ربي وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم بمكة انك جئت بامر عظيم لم نسمع مثله قط وقد عاديت الناس
كلهم فارجع عن هذا الامر فنحن نجيرك فانزل الله تعالى قل انما ادعوا ربي ولا اشرك
به احداً معه قل لهم يا محمد اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً يقول لا اقدر على ان ادفع
عنكم ضراً ولا اسوق اليكم رشداً والله يملك ذلك كله قل اني لن يجيرني من الله
يعني يمنعني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحداً يعني ملجأ ولا حرزاً ثم استثنى
فقال الا بلاغاً من الله ورسالاته فذلك الذي يجيرني من عذابه التبليغ لا استوجب
العذاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً ومن يعص الله
ورسوله في التوحيد فلا يومن به يدخله ناراً خالدين فيها يعني مقيمين فيها لا يموتون
ثم انقطع الكلام فقال حتى اذا راوا ما يوعدون من عذاب الاخرة وما يوعدون
من العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر فسيعلمون يعني كفار مكة عند نزول العذاب
ببدر نظيرها في سورة مريم من اضعف ناصراً كفار مكة او المومنون ومن اقل عدداً
يعني جنداً ايقرب الله العذاب ام يوخر لما سمعوا قول الذي في العذاب يوم بدر قام
النضر بن الحرث وغيره فقالوا يا محمد متى هذا الذي تعدنا تكذيباً به واستهزاء بقوله

الله

الله تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في سورة الانبياء وفي هذه السورة قل ان ادري
يعني ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر ام يجعل له ربي
امداً يعني اجلاً بعيداً يقول ما ادري ايقرب الله العذاب او يوخر يعني بالامد الاجل
القتل ببدر وعالم الغيب يعني غيب نزول العذاب فلا يظهر على غيبه احداً من الناس
ثم استثنى فقال الا من ارتضى من رسول يعني رسل نبي فانه يظهرهم على العذاب
متى يكون ومع جبريل صلى الله عليه وسلم اعواناً من الملائكة يحفظون الانبياء حتى
يفرغ جبريل من الوحي فقوله فانه يسلك يعني يجعل من بين يديه ومن خلفه رصداً
قال كان اذا بعث الله عز وجل نبياً اتاه ابليس في صورة جبريل فحفظوا وبعث الله
تعالى من بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفه رصداً من الملائكة فلا يسمع الشيطان
حتى يفرغ جبريل عليه السلام من الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء ابليس
اخبرته الملائكة وقالوا هذا ابليس واذا اتاه جبريل قالوا هذا جبريل ليعلم الرسل في
ان قد ابلغوا رسالات ربهم يقول ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الانبياء قبله قد
حفظت وبلغت قومهم الرسالة كما حفظ محمد صلى الله عليه وسلم وبلغ الرسالة ثم
قال واحاط بما لديهم يعني بما عندهم واحصى كل شيء عدداً يعني نزول العذاب بهم والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا ايها المزمل يعني الذي ضم عليه ثيابه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج من البيت وقد لبس ثيابه فناداه جبريل عليه السلام
يا ايها المزمل الذي قد تزمل بالثياب وقد ضمها عليه قم الليل الا قليلاً نصفه
او انقص منه قليلاً يقول انقص من النصف الى ثلث الليل او زد عليه يعني على النصف
الى الثلثين تخيره هذه الساعات وكان هذا بمكة قبل صلوات الخمس ثم قال ورتل
القران ترتيلاً يقول ترسل به ترسلاً على هينتك رويداً يعني عز وجل بينه تبييناً
انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً يعني القران شديداً لما في القران من الامر والنهي
والحدود والفرايض ان ناشئة الليل يعني الليل كله والقراءة فيه هي اشد وطاً
يعني مواطاة بعضه لبعض واقوم قيلاً بالليل واثبت لانه فارغ القلب بالليل وهو
افرغ منه بالنهار ان لك في النهار سبحاً طويلاً يعني فراغاً طويلاً لنومك ولحاجتك
وكانوا لا يصلون الا بالليل حتى انه كان الرجل يعلق نفسه بالليل فشق القيام
عليهم بالليل واذكر اسم ربك يعني بالتوحيد والاخلاص وتبتل اليه تبتيلاً
يعني واخلص اليه اخلاصاً في الدعاء والعبادة ثم عظم الرب نفسه فقال رب
المشرق يعني حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغرب الشمس قال ابن عباس تطلع

الشمس عند مدينة يقال لها جابلقا لها الف باب كل باب منها الف حرسي وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه فقال تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا وتغرب عند مدينة يقال لها جابرسا لها الف الف باب على كل باب الف حرسي فيتبعنا بحوزن فرقا منها فلولا صياحهم لسمعتم وجبتها اذا هي سقطت ثم عظم الرب نفسه فقال لا اله الا هو فاتخذه وكيلا هو رب المشرق والمغرب يعني يوم يستوي فيه الليل والنهار فذلك اليوم اثنا عشر ساعة وتلك الليلة اثنا عشر ساعة فمشرق ذلك اليوم في برج الميزان ومغربه لا اله الا هو فوحد الرب نفسه فاتخذه وكيلا يقول اتخذ الرب وليا واصبر على ما يقولون من تكذيبهم اياه بالعذاب ومن الاذى واهجرهم هجرا جميلا يعني اعتزلهم اعتزالا جميلا حسنا نسختها آية السيف في براءة وذرني والمكذبين يقول خل بيني وبين بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فانا نجزيهم نقمة ببدر ثم قال ان لدينا انكالا وجحيما فالانكال العقوبة من الوان العذاب ثم ذكر العقوبة فقال وجحيما يعني ما عظم من النار وطعاما ذا غصة يعني بالغصة الزقوم وعذابا اليما يعني وجيعا موجعا يوم ترجف الارض يعني تحرك الارض والجبال من الخوف وكانت الجبال يعني وصارت الجبال بعد القوة والشدة كثيبا مهيلا والمهيل الرمل الذي اذا حرك تبع بعضه بعضا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه ولد فيهم فازدروه شاهدا عليكم انه بلغكم الرسالة واستخفوا به وازدروه لانه ولد فيهم كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى عليه السلام انه كان ولد فيهم فازدروه فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا يعني شديدا وهو الغرق يخوف كفار مكة بالعذاب الا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فينزل بهم العذاب كما نزل بفرعون وقومه حين كذبوا موسى عليه السلام نظيرها في سورة الدخان فكيف تتقون يعني وكيف لا تتقون عذاب يوم يجعل فيه الولدان شيبا ويسكر الكبير من غير شراب ويشيب الصغير من غير كبر من اهوال يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا فيها تقديم وذلك يوم يقول الله لادم قم يا ادم فابعث بعث النار من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين وواحد الى الجنة فيساقون الى النار سود الوجوه زرق العيون مقرنين في الحديد فعند ذلك يسكر الكبير من الخوف ويشيب الصغير من الفزع وتضع الحوامل ما في بطونها من الفزع تماما وغير تمام ثم قال عز وجل السماء منفطر به قال منشقة به يعني بالرحمن لنزول الرحمن تبارك وتعالى انه وعده مفعولا في البعث يقول انه كاين لا بد ان هذه تذكرة يعني ايات القرآن تذكرة يعني تفكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يعني بالطاعة ان ربك يعلم انك تقوم الى الصلوة ادنى يعني اقل من ثلثي الليل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون كانوا يقومون

في

في اول الاسلام من الليل ونصفه وثلثه وهذا قبل ان تفرض الصلوات الخمس فقاموا سنة فشق ذلك عليهم فنزلت الرخصة بعد ذلك عند السنة فذلك قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى يعني اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك من المؤمنين يقومون نصفه وثلثه ويقومون وينامون والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه يعني قيام ثلثي الليل الاول ولا نصف الليل ولا ثلث الليل فتاب عليكم يعني فتجاوز عنكم في التخفيف بعد قوله قم الليل الا قليلا وطائفة من الذين معك فاقرؤا ما تيسر من القرآن عليكم في الصلوة علم ان سيكون منكم مرضى فلا يطيقون قيام الليل واخرون يضربون في الارض يعني لا يبتغون من فضل الله يعني يطلبون من فضل الله الرزق واخرون يقاتلون في سبيل الله ولا يطيقون قيام الليل فهذه رخصة من الله عز وجل لهم بعد التشديد ثم قال فاقرؤا ما تيسر عليكم منه يعني من القرآن فلم يوقت شيئا في صلاتكم الخمس منه واقيموا الصلوة يعني واتموا الصلوات الخمس واعطوا الزكوة المفروضة من اموالكم فنسخ قيام الليل على المؤمنين وثبت قيام الليل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان بين اول هذه السورة واخرها سنة حتى فرضت الصلوات الخمس والزكوة فهما واجبتان فذلك قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة يقول واعطوا الزكوة من اموالكم واقرضوا الله يعني التطوع قرضا حسنا يعني بالحسن طيبة بها نفسه يحتسبها تطوعا بعد الفريضة وما تقدموا لانفسكم من خير يعني من صدقة فريضة كانت وتطوعا يقول تجدوه عند الله هو خيرا ثوابا عند الله في التقديم هو خيرا واعظم اجرا يقول افضل مما اعطيتم من اموالكم واعظم اجرا يعني واكثر خيرا او افضل خيرا في الاخرة واستغفروا الله من الذنوب ان الله غفور لكم عند الاستغفار اي استغفروه رحيم حين رحمكم بالتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان كفار مكة اذوه فانطلق الى جبل حراء فتوارى عنهم فبينا هو يمشي اذ سمع مناديا يقول يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا ومن خلفه فلم ير شيئا الا السماء ففزع وقال لعل هذا شيطانا يدعوني فمضى على وجهه فنودي في قفاه يا محمد يا محمد فنظر خلفه وعن يمينه وعن شماله ثم نظر الى السماء فراى مثل السرير بين السماء والارض وعليها درنوكة قد غطت الافق وعليه جبريل عليه السلام مثل النور المتوقد يتلالا حتى كاد يغشي البصر ففزع فزعا شديدا ثم وقع مغشيا عليه ولبث ساعة ثم افاق فقام يمشي به رعدة شديدة ورجلاه تصطكان راجعا حتى دخل على خديجة فدعا بماء فصبه عليه فقال دثروني فدثروه بقطيفة

حتى استدفا فلما افاق قال لقد اشفقت على نفسي قالت له خديجة ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصدق الحديث وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق فاتاه جبريل عليه السلام وهو متقنع بالقطيفة فقال يا ايها المدثر
بقطيفته المتقنع فيها قم فانذر كفار مكة العذاب ان لم يوحدوا الله تعالى وربك فكبر
يعني فعظمه ولا يعظمن كفار مكة في نفسك فقام من مضجعه ذلك فقال الله اكبر كبيرا
فكبرت خديجة وخرجت وعلمت انه قد اوحي اليه وثيابك فطهر يقول طهر بالتوبة
من المعاصي وكانت العرب يقول للرجل اذا اذنب انه دنس الثياب واذا توقا قالوا انه
لطاهر الثياب والرجز فاهجر يعني الاوثان يساف ونايلة وهما صنمان عند البيت
يمسح وجوههما من يمهما من كفار مكة فامر الله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجتنبهما يعني بالرجز اوثانا لا تتحرك بمنزلة الابل يعني وآباعتها انك لدا فلا تحرك
من الوجع الرجز فشبه الالهة بها ثم قال ولا تمنن تستكثر يقول ولا تعطي عطية تعطا
اكثر من عطيتك ولربك فاصبر تعزي بنبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على الاذى والتكذيب
من كفار مكة فاذا نقر في الناقور يعني نفخ في الصور والصور القرن الذي ينفخ اسرافيل
وهو الصور فذلك يومئذ يوم عسير يعني مشقته وشدته ثم اخبر على من عسره فقال
على الكافرين غير يسير يعني غير هين ويهون ذلك على المومن كادنى صلاته ذرني
ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة المخزومي كان يسمى الوحيد في قومه وذلك
ان الله عز وجل انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
فلما نزلت هذه الاية قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام فقراها والوليد
ابن المغيرة قريبا منه يستمع الى قراته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم ان الوليد
ابن المغيرة يستمع الى قراته عاد النبي صلى الله عليه وسلم يقرا هذه الاية حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم بخلقه غافر الذنب لمن تاب من الشرك وقابل
التوب لمن تاب من الشرك شديد العقاب لمن لم يتب من الشرك ذي الطول
يعني الغنا لمن لم يوحده ثم وحد الرب نفسه حين لم يوحده كفار مكة فقال لا اله
الا هو اليه المصير يعني مصير الخلايق في الاخرة اليه فلما سمعها الوليد انطلق
حتى اتى مجلس بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد كلاما آنفا ما هو من كلام
الانس ولا من كلام الجن ان اسفله لمعرق وان اعلاه لمونق وان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلا ثم انصرف الى منزله فقالت قريش لقد
صبا الوليد والله لين صبا لتصبون قريش كلها وكان يقال للوليد ريحانة قريش
فقال ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق ابو جهل حتى دخل على الوليد فقعد اليه شبه
الحزين فقال له الوليد ما لي اراك يا ابن اخي حزينا فقال ابو جهل ما يمنعني ان لا

لحزن

احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة ليعينوك على كبرك ويزعمون انك انما زينت
قول محمد لتصيب من فضل طعامه فغضب الوليد عند ذلك فقال اوليس قد علمت قريش
اني من اكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل فقال له
ابو جهل فانهم يزعمون انك انما زينت قول محمد من اجل ذلك فقام الوليد فانطلق
مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال تزعمون ان محمدا كاهنا فهل سمعتم
تخبر بما يكون في غد قالوا اللهم لا قال وتزعمون ان محمدا شاعرا فهل رايتموه ينطق
فيكم بشعر قط قالوا اللهم لا قال وتزعمون ان محمدا كذابا فهل رايتموه يكذب فيكم
قط قالوا اللهم لا وكان يسمى محمد صلى الله عليه وسلم قبل النبوة الامين فبرا من
هذه المقالة كلها فقالت قريش وما هو يا ابا المغيرة ففكر في نفسه ما يقول لمحمد
صلى الله عليه وسلم ثم نظر فيما يقول له ثم عبس وجهه وبسر يعني وكلح فذلك قوله
عز وجل انه فكر وقدر ما يقول لمحمد فقدر له السحر يقول الله تبارك وتعالى فقتل
يعني لعن كيف قدر لمحمد صلى الله عليه وسلم السحر ثم قتل يعني لعن كيف قدر له السحر ثم
نظر ثم عبس يقول ثم كلح وبسر يعني وتغير لونه يعني اعرض عن الايمان يقول يعني محمد
صلى الله عليه وسلم الا سحر يوثر يقول له قومه وما السحر يا ابا المغيرة وفرحوا فقال
شي يكون ببابل اذا تعلمه الانسان يفرق بين الاثنين ومحمد ياثره ولما يحدثه بعد
وايم الله لقد اصاب فيه حاجته اما رايتموه فرق بين فلان وبين اهله وبين
فلان وبين اهله وبين فلان وبين اخيه وبين فلان وبين مولاه فهذا الذي
يقول لمحمد سحر ياثره عن مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب يقول يرويه عنه فذلك قوله
ان هذا الا سحر يوثر يقول ان هذا الذي يقول محمد الا قول البشر قال الوليد بن
المغيرة ليسار ابي فكيهه هو الذي ياتيه به مسيلمة الكذاب فجعل الله له سقر وهو
الباب الخامس من جهنم فلما قال ذلك الوليد شق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يشق عليه فيما قذف بغيره من الكذب فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
يعزيه ليصبر على تكذيبهم فقال يا محمد وما ارسلنا قبلك من رسول الا قالوا ساحر او
مجنون وانزل في الوليد بن المغيرة ذرني ومن خلقت يقول خل بيني يا محمد وبين من
خلقت وحيدا يقول حين لم يكن له مال ولا بنون يعني خل بيني وبينه فانا انفرد
بهلاكه واما الوليد يعني خلقته وحده ليس له شي يقول الله عز وجل فاعطيته المال
والولد فذلك قوله وجعلت له مالا ممدودا يعني بالمال بستانه الذي له بالطائف
والممدود الذي لا ينقطع خيره شتاء ولا صيفا كقوله وظل ممدود يعني لا ينقطع
وبنين شهودا يعني حضورا لا يغيبون عنه في تجارة ولا غيرها لكثرة اموالهم
بمكة وكلهم رجال منهم الوليد بن الوليد وخالد بن الوليد وهو سيف الله اسلم بعد
عمارة بن الوليد وهشام بن الوليد والعاص بن الوليد وقيس بن الوليد وعبد شمس

بن الوليد ثم قال ومهدت له تمهيدا يقول بسطت له في المال والولد والخير بسطا ثم
يطمع ان ازيد يقول ثم يرجوان ازيده في ماله وولده كلا لا ازيده بل قطع ذلك
عنه واهلكه ثم منعه الله المال فلم يعطه شيئا حتى افتقر وسال الناس فاهلكه الله
تعالى ومات فقيرا في المستهزئين ثم نعت عمله الخبيث فقال انه كان لاياتنا عنيدا يعني كان
ايات القران معرضا مجانبا له لا يؤمن بالقران ثم اخبر الله تعالى ما يصنع به في الاخرة
فقال سارهقه صعودا يعني ساكلفه ان يصعد على صخرة من النار ملسا في الباب
الخامس واسم ذلك الباب سقر في تلك الصخرة كوى يخرج منها ريح وهي ريح حارة وهي
التي ذكر الله تعالى ريح السموم فاذا اصابته تلك الريح تناثر لحمه يقول الله جل وعز
سارهقه صعودا يقول ساغشي وجهه تلك الصخرة وهي جبل من نار طوله مسيرة
سبعين سنة ويصعد به فيها على وجهه فاذا بلغ الكاهل واعلاه انحط الى اسفلها
ثم يكلف ايضا صعودها ويخرج اليه من كوى تلك الصخرة ريح باردة من فوقها ومن
تحتها يقطع تلك لحمه وجلده ووجهه فكلما اصعد اصابته تلك الريح واذا انحط
تنثر العظم من اللحم ثم يشرب من عين انية الذي قد انتهى حرها فهذا داب ابدا ثم
قال يعني الوليد بن المغيرة انه فكر في امر محمد صلى الله عليه وسلم فزعم انه ساحر وقال
مثل ما قال في التقدير وقدر في قوله ان محمدا يفرق بين الاثنين فقتل يقول فلعن
كيف قدر السحر ثم قتل كيف قدر يعني ثم لعن كيف قدر السحر ثم نظر فيما يقول لمحمد
صلى الله عليه وسلم من السحر ثم عبس وجهه يعني كلح كقوله عبس وتولى يعني كلح في وجه ابن
ام مكتوم وبسر يعني وتغير لون وجهه حتى انتهى الى قوله ساصليه سقر ثم انزل
الله تعالى ساصليه سقر يعني الباب الخامس من جهنم ثم قال وما ادريك ما سقر
ثم اخبر الله عنها تعظيما لها لشدتها ليعذبه بها فقال لا تبقي ولا تذر يعني لا تبقي النار
اذا اتاهم حتى تاكلهم ولا تذرهم اذا خلقوا لها حتى تواقعهم لواحة للبشر محرقة للخلق
عليها تسعة عشر يقول في النار من الملائكة تسعة عشر خزنتها يعني مالكا ومن معه
ثمانية عشر ملكا اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يعني مثل قرون
البقر واشعارهم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم
مسيرة سبعين سنة يسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر قد نزعت منهم الرافة و
الرحمة غضابا يدفع احدهم سبعين الفا فيلقيهم حيث اراد من جهنم فيهوي احدهم
في جهنم مسيرة اربعين سنة لا تضرهم النار لان نورهم اشد من حر النار ولولا ذلك
لم يطيقوا دخول النار طرفة عين فلما قال الله عليها تسعة عشر قال ابو جهل بن
هشام يا معشر قريش ما لمحمد من الجنود الا تسعة عشر ويزعم انهم خزنة جهنم يخوفكم بتسعة
عشر وانتم الدهم ايعجز كل مائة ان تبطش بواحد منهم فيخرجوا منها وقال ابو الاشدين
اسمه اسيد بن الكلام بن خلف الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر احمل منهم عشرة على ظهري

وسبعة

وسبعة على صدري واكفوني منهم اثنين وكان شديدا فسمي ابا الاشدين لشدته لذلك
سمي وكنيته ابو الاعور فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة يعني خزان
النار وما جعلنا عدتهم يعني قلتهم الا فتنة للذين كفروا حين قال ابو الاشدين
وابو جهل ما قالا فانزل الله تعالى في قول ابي جهل ما لمحمد من الجنود الا تسعة عشر
وما يعلم جنود ربك الا هو يقول ما يعلم كثرتهم احد الا الله وانزل الله في قول ابي الاشدين
انا اكفيكم منهم سبعة عشر عليها ملئكة غلاظ شداد وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة
يعني خزان النار وما جعلنا عدتهم يعني قلتهم الا فتنة للذين كفروا يعني ابا جهل
وابا الاشدين والمستهزئين من قريش ليستيقن لكي يستيقن الذين اوتوا الكتاب
يقول ليعلم مؤمنو اهل التورية ان الذي قال محمد صلى الله عليه وسلم حق لان عدة خزان
جهنم في التورية تسعة عشر ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني تصديقا ولا يشكوا
في محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء به ولا يرتاب يقول ولكي يرتاب يعني لكي لا يشك يقول
لئلا يشك الذين اوتوا الكتاب يعني اهل التورية ولا يشك المؤمنون ان خزنة جهنم
تسعة عشر وليقول الذين في قلوبهم مرض يعني الشك وهم اليهود من اهل المدينة والكافرون
من اهل مكة يعني مشركي العرب ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني ذكره عدة خزنة جهنم
يستقلوهم يقول الله جل وعز كذلك يضل الله بهذا المثل من يشاء عن دينه ويهدي
من يشاء الى دينه وانزل في قول ابي جهل وابي الاشدين ما لمحمد من الجنود الا تسعة
عشر فقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو من الكثرة حين استقلوهم فقال
ابو جهل لقريش يعجز مثل ما قال في التقدير فقالوا ما قالوا ثم رجع الى سقر فيها
تقديم فقال وما هي يعني سقر الا ذكرى للبشر يعني سقر تذكر وتفكر للعالم فاقسم
الرب من اجل سقر فقال كلا والقمر والليل اذا ادبر يعني اذا ذهب ظلمته والصبح اذا اسفر
يعني ضوء من ظلمة الليل انّ سقر لاحدى الكبر من ابواب جهنم السبعة جهنم ولظى — انها
والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية نذيرا يعني تذكرة للبشر يعني
للعالمين لمن شاء منكم ان يتقدم في الخير او يتاخر منه الى المعصية هذا تهديد
كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكقوله اعملوا ما شئتم كل نفس بما
كسبت رهينة يقول كل كافر مرتهن بذنوبه في النار ثم استثنى فقال الا اصحاب
اليمين الذين اعطوا كتبهم بايمانهم ولا يرتهنون بذنوبهم في النار ثم هم في جنات يتساءلون
عن المجرمين فلما اخرج الله اهل التوحيد من النار قال المؤمنون لمن بقي في النار
ما سلككم في سقر يعني ما جعلكم في سقر يعني ما حبسكم في النار فاجابهم اهل النار
عن انفسهم فقالوا لم نك من المصلين في الدنيا لله ولم نك نطعم المسكين في الدنيا
وكنا نخوض مع الخائضين في الدنيا في الباطل والتكذيب كما عرض كفار مكة وكنا نكذب
بيوم الدين يعني بيوم الحساب انه غير كائن حتى اتانا اليقين يعني الموت يقول الله

تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين يعني لا ينالهم يومئذ شفاعة الملائكة والنبيين
فما لهم عن التذكرة معرضين عن التذكرة يعني عن القران معرضين نزلت هذه الاية
في كفار قريش حين اعرضوا ولم يؤمنوا ثم شبههم بالحمر الوحشية المذعورة
فقال كانهم حمر مستنفرة يتركهم القران اذا سمعوه وفرارهم منه مثل الحمر فرت من
قسورة يعني الرماة وقال الاسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى يقول يعطى
صحفا منشرة فيها كتاب من الله تعالى وذلك ان كفار مكة قالوا النبي صلى الله عليه
وسلم كان الرجل من بني اسرائيل ذنبه وكفارة ذنبه مكتوب عند راسه فهلا ترينا
مثل هؤلاء الايات ان كنت رسولا كما تزعم فقال جبريل ان شئت فعلنا بهم
كفعلنا ببني اسرائيل واخذناهم بما اخذنا بني اسرائيل فكره النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وقالوا ليصبح عند راس كل رجل منا كتاب منشور من الله بان الهتنا باطل
وان الاله الذي في السماء حق وانك رسوله والذي جئت به حق ونحن بملايكة
يشهدون بذلك كقول عبد الله بن ابي امية في سورة بني اسرائيل يقول الله تبارك
وتعالى كلا لا يؤمنون بالصحف التي ارادوها ثم استانف فقال بل لكن لا يخافون
عذاب الاخرة كلا انه تذكرة يعني القران فمن شاء ذكره يعني فهمه يعني القران
ثم قال وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة يعني الرب
تبارك وتعالى نفسه يقول هو اهل ان يتقى ولا يعصى وهو اهل المغفرة لمن يتوب من المعاصي

بسم الله الرحمن الرحيم

وما اقسم الله تعالى بالكافرين في القران في غير هذه السورة لا اقسم بيوم القيمة
نظيرها واليوم الموعود فقال وكان اهل الجاهلية اذا ارادوا ان يقسم قال لا اقسم بيوم
القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة يعني بالنفس الكافرة التي تلوم نفسها في
الاخرة فيقول يا ليتني قدمت لحياتي و يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني في
امر الله في الدنيا ايحسب هذا الانسان يعني عدي بن ربيعة بن ابي سلمة ختن الاخنس
بن شريق وكان حليفا لبني زهرة فكفر بالبعث وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف امرها وحالها فاخبره
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو عاينت ذلك اليوم ما اومن بك فقال يا محمد او
يجمع الله العظام يوم القيمة قال نعم فاستهزا منه فانزل الله جل وعز لا اقسم بيوم
القيمة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه يقول ان لن يبعثه من بعد الموت فاقسم
الله تعالى انه يبعثه كما كان ثم قال بلى قادرين يعني كنا قادرين على ان نسوي بنانه يعني
اصابعه يعني على ان يلحق الاصابع بالراحة ونسويه حتى نجعله مثل خف البعير

فلا ينتفع بها كما لا ينتفع البعير بها ما كان حيا نزلت هذه الاية في عدي بن ربيعة والاخنس
بن شريق الثقفي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني جاري السوء عدي بن
ربيعة والاخنس بن شريق ثم قال بل يريد الانسان يعني عدي بن ربيعة ليفجر امامه
يعني تقديم المعصية وتاخير التوبة يوما بيوم يقول سوف اتوب حتى يموت على شر
عمله وقبائح اعماله امامه يسال ايان يوم القيمة يعني يسال عدي متى يوم القيمة
تكذيبا بها فاخبر الله تعالى عن ذلك اليوم فقال فاذا برق البصر يقول اذا شخص
البصر فلا يطرف مما يرى من العجائب الذي يرى مما كان يكفر بها في الدنيا انه غير
كاين مثلها في سورة ق والقران المجيد وخسف القمر فذهب ضوءه وجمع بين
الشمس والقمر كالثورين المقرونين يوم القيمة قياما بين يدي الخالق ثم ذكر فقال
يقول هذا الانسان المكذب بيوم القيمة يومئذ اين المفر يعني اين المهرب حتى
احرز نفسي يقول الله تبارك وتعالى كلا لا وزر يعني لا جبل يحرزك ويسمى حمير
الجبل وزرا ثم استانف فقال الى ربك يومئذ المستقر يعني المنتهى يومئذ الى الله
عز وجل لا يجد عنه مرحلا ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر ثم قال وما اخر
من خير او شر بعد موته في دنياه فاستن بها قوم بعده يقول الله تعالى بل الانسان
على نفسه بصيرة وذلك حين ختمت الالسن الشرك في سورة الانعام وختم الله
عليها في سورة يس والقران الحكيم فقال اليوم نختم على افواههم فنطقت الجوارح
وشهدت على الالسن بالشرك في هذه السورة فلا شاهد افضل من نفسك فذلك
قوله تبارك وتعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني شاهدا ثم قال ولو القى
معاذيره ولو ادلى بحجته لم تنفعه ولا نجعل عليه شاهدا لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه في قلبك يا محمد وقرانه حتى تقراه حتى تعلمه وتحفظه في
قلبك فاذا قراناه يقول فاذا تلوناه عليك يقول اذا تلا عليك جبريل صلى الله
عليه وسلم فاتبع قرانه يقول فاتبع ما فيه وذلك ان جبريل كان ياتي النبي صلى الله عليه
بالوحي فاذا قراه عليه تلاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرغ جبريل من الوحي مخافة
ان لا يحفظه فقال الله تعالى لا تحرك به لسانك بتلاوته قبل ان يفرغ جبريل
صلى الله عليه وسلم لتعجل به ان علينا جمعه في قلبك وقرانه عليك يا محمد حتى تقراه
حتى تحفظه ثم ان علينا بيانه يعني ان نبين لك حلاله وحرامه كما قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى يقول الله تعالى في هذه السورة كلا بل يزكون ولا
تصلون وتحبون العاجلة يعني كفار مكة ويحبون الدنيا ويذرون عمل الاخرة
يقول يختارون الحياة الدنيا على الاخرة فلا يطلبونها نظيرها فهل اتى على الانسان
يحبون العاجلة ويذرون الاخرة ثم قال وجوه يومئذ ناضرة يعني الحسن والبياض
ويعلوه النور الى ربها ناظرة يعني ينظرون الى الله تعالى معاينة ثم قال جل وعز

ووجوه يومئذ باسرة يعني متغيرة اللون تظن يقول تعلم ان يفعل بها
فاقرة يقول يفعل بها شر كلا لا يؤمن بما ذكر من امر القيمة ثم قال اذا بلغت النفس
التراقي يعني الحلقوم وقيل من راق وظن انه الفراق يعني وعلم انه قد يفارق
الدنيا والتفت الساق بالساق يعني التفت امر الدنيا بامر الاخرة فصارا واحدا كلا
ثم قال الى ربك يومئذ المساق يعني النهاية الى الله في الاخرة ليس منها مرحل ثم قال
فلا صدق ولا صلى يقول فلا صدق ابوجهل بالقران ولا صلى لله تعالى ولكن
كذب وتولى يقول ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان يقول اعرض عن الايمان
ثم ذهب الى اهله يتمطى يقول يتبختر وكذلك بنو المغيرة بن عبد الله بن عمرو المخزومي
اذا مشى احدهم يختال في المشي اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى يعني وعيدا على
اثر وعيد وذلك ان ابا جهل تهدد النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وان النبي صلى
الله عليه وسلم اخذ بتلابيب ابي جهل بالبطحا فدفع في صدره فقال اولى لك فاولى
يعني يا ابا جهل حين تهدد النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل فقال ابوجهل اليك عني
فانك لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا لقد علمت قريش اني اعز اهل البطحا
واكرمها فباي ذلك تخوفني يا ابن ابي كبشة ثم انسل ذاهبا الى منزله فذلك
قوله ثم ذهب الى اهله يتمطى في التهديد ثم قال ايحسب الانسان ان يترك سدى
يعني مهملا لا يحاسب بعمله يعني ابا جهل الى اخر السورة ثم قال الم يك هذا الانسان
نطفة من مني يمنى ثم كان بعد النطفة علقة فخلق فسوى الله خلقه فقال اليس يعني
ذلك بقادر الذي بدا خلق هذا الانسان على ان يحيي الموتى يعني بقادر على البعث بعد الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هل اتى على الانسان يعني قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا يعني به ادم لا يذكر وذلك ان الله خلق السموات واهلها والارض
وما فيها من الجن قبل ان يخلق ادم عليه السلام بواحد وعشرين الف سنة
وهي ثلاثة اسباع فكانوا لا يعرفون ادم ولا يذكرونه فكان سكان الارض الجن
زمانا ودهرا ثم انهم عصوا الله تعالى وسفك بعضهم بعضا فارسل الله عليهم
قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وابليس فيهم وكان اسم ابليس الحرث ارسلهم الله
على الجن فطردوهم حتى اخرجوهم من الارض الى الظلمة خلف الحجاب وهو جبل
تغيب الشمس خلفه وفي اصله وفيما بين ذلك الجبل وبين جبل قاف مسيرة سنة
كلها ظلمة وما فيها ثم ان ابليس وجنده طهروا الارض وعبدوه زمانا فلما اراد
الله تعالى ان يخلق ادم صلى الله عليه وسلم اوحى اليهم اني جاعل في الارض خليفة

يعبدوني

يعبدونني ويطهرون لي الارض فردوا الى الله قوله وابليس منهم فقالوا ربنا اتجعل
فيها من يفسد فيها يعني من يعصي فيها ويسفك الدماء كفعل الجن لانهم علموا ان
وكذلك قالوا لما عرفوا من الجن الذين عصوا ربهم وقالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك
يعني ونطهر لك الارض فاوحى الله اليهم اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله تبارك وتعالى
قال يا جبريل ائتني بطين فهبط جبريل عليه السلام الى الارض فاخذ ترابا من تحت الكعبة
وهي اديم الارض وصب عليه الماء فتركه زمانا حتى انتن الطين فصار فوقها طين
حر واسفلها حماة حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من الحر منها فهم اصحاب
اليمين وما كان من الحماة فهم من اصحاب الشمال وذلك ان امرا القيس بن عابس الكندي ومالك
ابن الضيف اليهودي اختصما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ادم عليه السلام
وخلقه فقال مالك بن الضيف انا نجد في التورية ان الله خلق ادم حين خلق السموات
والارض فانزل الله جل وعز يكذب ما قال ابن الضيف اليهودي فقال هل اتى على الانسان
حين من الدهر يعني واحدا وعشرين الف سنة وهي ثلاثة اسباع بعد خلق السموات
والارض لم يكن شيئا مذكورا يذكر ثم خلق ذريته فقال انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه يعني يختلطا وهو ماء الرجل وماء المراة فاذا اختلطا فذلك
المشج فماء الرجل غليظ ابيض فمنه العصب والعظم والقوة ونطفة المراة صفراء رقيقة
فمنه اللحم والدم والشعر والظفر فيختلطان فذلك الامشاج فيها تقديم يقول
فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ثم قال انا جعلناه بعد النطفة سميعا بصيرا لنبتليه
بالعمل ثم قال جعلناه نطفة علقة مضغة ثم صار انسانا بعد ما ودم فجعلناه
سميعا بصيرا من بعد ما كان نطفة منية فقال انا هديناه السبيل يعني سبيل
الضلالة والهدى اما شاكرا يعني موحدا في حسن خلقه لله تعالى واما كفورا
يجعل ذلك للنعم لغير الله عز وجل ثم ذكر مستقر من احسن خلقه ثم كفر به وعبد
غيره فقال انا اعتدنا للكافرين في الاخرة يعني يسرنا للكافرين يعني لمن كفر
بنعم الله تعالى سلاسل يعني كل سلسلة طولها سبعون ذراعا بذراع الرجل
الطويل من الخلق الاول حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا الهذيل عن مقاتل بن
سليمان عن الضحاك بن مزاحم الخراساني عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على ذروة جبل
لذاب كما يذوب الرصاص فكيف بابن ادم وهو عليه وحده ثم قال واغلالا فاما
السلاسل ففي اعناقهم واما الاغلال ففي ايديهم ثم قال وسعيرا يعني وقودا لا يطفا ثم
ذكر ما اعد للشاكرين من نعمة فقال ان الابرار يعني الشاكرين المطيعين لله تعالى
يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان الفارسي وابا ذر الغفاري وابن مسعود وحذيفة

ابن اليمان وابا عبيدة بن الجراح وابا الدرداء وابن عباس يشربون من كاس يعني
الخمر وايضا ان الابرار يعني علي بن ابي طالب واصحابه الابرار الشاكرين لله تعالى يشربون
من كاس يعني من خمر كان مزاجها كافوراً ثم ذكر الكافور فقال عينا يشرب بها يعني الخمر
عباد الله يعني اولياء الله يمزجون ذلك الخمر بعد ما يذالك على برد الكافور ولكن الله تعالى
وصف ما عنده بما عندهم ليهتدي اليه القلوب ثم ذكر محاسنهم فقال يوفون بالنذر
يعني من نذر لله نذراً فيقضي الله حاجته فيوفي لله بما قد نذره قال ويخافون يوماً
يعني يوم القيمة كان شره مستطيراً يعني كان شراً فاشياً في اهل السموات والارض
فانشقت السماء وتناثرت الكواكب وفزعت الملائكة وكورت الشمس والقمر فذهب
ضوءها وبدلت الارض ونسفت الجبال وفارت المياه وتكسر كل شيء على الارض من جبل
او بناء او شجر فصفشا شر يوم القيمة فيها واما قوله ويطعمون الطعام على حبه الطعام
مسكينا ويتيما واسيرا نزلت في ابي الدحداح الانصاري ويقال في علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وذلك انه صام يوما فلما اراد ان يفطر دعا سائل فقال العشر في بما عندكم
فاني لم اطعم اليوم شيئا قال ابو الدحداح او علي قومي فاثردي رغيفا وصبي عليه مرق
واطعميه ففعلت ذلك فلما اثردت جاءت جارية يتيمة فقالت اطعموني فاني ضعيفة
لم اطعم اليوم شيئا قال يا ام الدحداح قومي فاثردي رغيفا واطعميها فان هذه
والله احق من ذلك المسكين فبينما هم كذلك اذ جاء على الباب سائل اسير ينادي
معشر الغريب في بلادكم فانا اسير في ايديكم وقد اجهدني الجوع فبالذي اعزكم واذلني
لما اطعمتموني فقال ابو الدحداح يا ام الدحداح قومي ويحك فاثردي رغيفا واطعمي
هذا الغريب الاسير فان هذا احق من اولئك فاطعموا ثلاثة ارغفة وبقي لهم رغيفا
واحداً فانزل الله تبارك وتعالى فيهم بمدحهم بما فعلوا فقال ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا يعني باليتيم لا اب لها ولا ام واسيرا من اسر يا
بالمشركين من غيرهم انما نطعمكم لوجه الله يعني لمرضات الله تعالى لا نريد منكم
جزاء ولا شكوراً يعني ان تثنوا به علينا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعني يوم
الشدة قال الفراء ابو عبيده هو المنتهى في الشدة قمطريرا يعني اذا عرق
الجبين فسال العرق بين عينيه من شدة الهول فذلك قوله قمطريرا فشكر الله
امرهم فقال فوقاهم الله شر ذلك اليوم يعني يوم القيمة شر جهنم فقال ولقاهم
نضرة وسروراً نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب وذلك ان المسلم اذا خرج من
قبره يوم القيمة نظر امامه فاذا هو بانسان وجهه مثل الشمس يعجبك طيب النفس
وعليه ثياب بياض وعلى راسه تاج فينظر اليه حتى يدنو منه فيقول سلام عليك
يا ولي الله فيقول وعليك السلام من انت يا عبد الله انت ملك من الملائكة فيقول
لا فيقول انت نبي من الانبياء فيقول لا والله فيقول انت من المقربين فيقول

لا والله فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ابشرك بالجنة والنجاة من النار
فيقول له يا عبد الله بعلم تبشرني فيقول نعم فيقول ما تريد مني فيقول له اركبني
فيقول يا سبحان الله ما ينبغي لمثلك ان يركب عليه فيقول بلى اني طال ما ركبتك في
دار الدنيا فاني اسئلك بوجه الله الا ما ركبتني فيركبه فيقول لا تخف انا دليلك الى الجنة
فثم ذلك الفرح في وجهه حتى يتلألأ ويرى النور والسرور في قلبه فذلك قوله و
لقاهم نضرة وسرورا واما الكافر فانه اذا خرج من قبره نظر امامه فاذا هو برجل
قبيح الوجه ازرق العينين اسود الوجه اشد سواداً من القير في ليلة مظلمة
وثياب سود يجرها يسوق الارض تدهو دهدهة الرعد وريحه انتن من الجيفة
فيقول من انت يا عدو الله ويريد ان يعرض بوجهه عنه فيقول يا عدو الله الي
الي وانا لك اليوم فيقول ويحك شيطان انت فيقول لا والله ولكني عملك فيقول
ويحك ما تريد مني فيقول اريد ان اركبك فيقول انشدك الله مهلا فانك تفضحني
على رؤس الخلايق فيقول والله ما منك بد فطال ما ركبتني فانا اليوم اركبك قال
فيركبه فذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون ثم ذكر
اولياءه وجزاهم بعد البشارة بما صبروا على البلاء جنة وحريرا فاما الجنة في
فيتنعمون فيها واما الحرير فيلبسونها متكئين فيها على الارائك يعني على السرر عليها
الحجال لا يرون فيها شمسا لا يصيبهم حر الشمس ولا زمهريرا يعني ولا يصيبهم برد
الزمهرير لانه ليس فيه شتاء ولا صيف فاما قوله ودانية عليهم ظلالها يعني
ظلال الشجر وذلك ان اهل الجنة ياكلون من الفواكه ان شاؤا نياما وان شاؤا
قعوداً وان شاؤا قياما اذا ارادوا دنت منهم حتى ياخذون منها ثم تقوم قياما
فذلك قوله وذللت قطوفها تذليلا يعني اغصانها تذليلا واما قوله ويطوف
عليهم ولدان مخلدون فاما الولدان فهم الغلمان الذين لا يشيبون ابدا مخلدون
لا يحتلمون ابدا ولا يموت احدهم ابداً هم على تلك الحال لا يختلفون ولا يكبرون
غلمان قال اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا في الحسن والبياض يعني في الكثرة
مثل اللؤلؤ المنثور الذي لا يحصى عدده قوله واذا رايت ثم رايت يعني هنالك
يعني في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا وذلك ان الرجل من اهل الجنة له قصر في
ذلك القصر سبعون قصرا في كل قصر سبعون بيتا كل بيت من لؤلؤة مجوفة طولها
في السماء فرسخ وعرضها فرسخ عليها اربعة الف مصراع من ذهب في ذلك البيت
سرير منسوج بقضبان الدر والياقوت عن يمين السرير وعن يساره اربعون
الف كرسي من ذهب قوايمها ياقوت احمر على ذلك السرير سبعون فراشا كل فراش
على لون وهو جالس فوقها وهو متكي على يساره عليه سبعون حلة من ديباج
الذي على جسده حريره بيضاء وعلى جبهته اكليل مكلل بالزبرجد والياقوت

او الوان الجوهر كل جوهرة على لون وعلى راسه تاج من ذهب فيه سبعون ذوابة
في كل ذوابة درة تسوى مال المشرق والمغرب وفي يديه ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لؤلؤ وفي اصابع يديه ورجليه خواتيم من ذهب وفضة فيه
الوان الفصوص وبين يديه عشرة الاف غلام لا يكبرون ولا يشيبون ابدا ويوضع بين
يديه مايدة من ياقوتة حمرا طولها ميل في ميل ويوضع على المايدة سبعون الف اناء
من ذهب وفضة وفي كل اناء سبعون لونا من الطعام ياخذ اللقمة بيديه فما يخطر
على باله حتى يتحول اللقمة عن حالها الى الحال التي يشتهيها وبين يديه غلمان بايديهم
اكواب من ذهب وانا من فضة معهم الخمر والماء فياكل على قدر اربعين رجلا من
الالوان كلها كلما شبع من لون الطعام سقوه شربة مما يشتهي من الاشربة فيتجشا
فيفتح الله تعالى عليه الف باب من الشهوة ويشرب حتى يعرق فاذا عرق الى الله تعالى فتح
عليه الف باب من الشهوة من الشراب فيدخل عليه الطير من الابواب كامثال البخاتى
فيقومون بين يديه صفا فينعت كل نفسه بصوت مطرب لذيذ الذ من كل غناء في
الدنيا يقول يا ولي الله كلني فاني كنت ارعى في روضة كذى وكذى من رياض الجنة
فيعلون عليه اصوات فيرفع بصره فينظر اليهم فينظر الى ازهاها صوتا واجودها
نعتا فيشتهيها فيعلم الله ما وراء شهوته في قلبه من حبه فيجي الطير فيقع على المايدة
بعضه قديد وبعضه شوا اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل فياكل حتى اذا شبع
منها واكتفى طارت طيرا كما كانت فتخرج من الباب الذي كانت دخلت منه فهو على
الارائك وزوجته مستقبلة ينظر وجهه في وجهها من الصفا والبياض
كلما اراد ان جامعها ينظر اليها فيستحي ان يدعوها فيعلم ما يريد منها زوجها فتدنوا
اليه فتقول بابي وامي ارفع راسك فانظر الي فانك اليوم لي وانا لك فيجامعها
على قوة مائة رجل من الاولين وعلى شهوة اربعين رجلا كلما اتاها وجدها عذرا
لا يعقل عنها مقدار اربعين يوما فاذا فرغ وجد ريح المسك منها فيزداد حبا لها
فيها اربعة الاف وثمانماة زوجة مثلها لكل زوجة مثلها لكل زوجة سبعون
خادما وجارية حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
عن مقاتل عن الضحاك بن مزاحم عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لو ان جارية
او خادما خرجت الى الدنيا لاقتتل عليها اهل الارض كلهم حتى يتفانون
ولو ان للحور العين ارخت ذوابتها في الارض لاطفت الشمس من نورها قيل
يا رسول الله وكم بين الخادم والمخدوم قال والذي نفسي بيده ان بين الخادم
والمخدوم كالكوكب المظلم الى جنب القمر في النصف قال فبينا هو جالس على سريره
اذ بعث الله عز وجل اليه ملكا معه سبعون حلة كل حلة على لون واحد قد عاب
من اصبعي الملك ومعه التسليم والرضى فيجي الملك حتى يقوم على بابه فيقول
لحاجبه

لحاجبه ايذن لي على ولي الله فاني رسول رب العالمين اليه فيقول الحاجب
والله ما املك منه المناجاة ولكن ساذكرك الى من تليني من الحجبة فلا يزال
يذكرون بعضهم البعض حتى يا تيه الخبر بعد سبعين بابا يقول يا ولي
الله ان رسول رب العزة على الباب فياذن له بالدخول عليه فيقول السلام
عليك يا ولي الله ان الله يقرئك السلام وهو عنك راض فلولا ان الله تعالى
لم يقض عليه الموت لمات من الفرح فذلك قوله واذا رايت ثم رايت يا محمد ثم
يعني هناك رايت نعيما يعني بالنعيم الذي هو فيه وملكا كبيرا حين لا يدخل
عليه رسول رب العزة الا باذن فقال عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
يعني الديباج وانما قال عاليهم لان الذي يلي جسده حريرة بيضا قال وحلوا
اساور من فضة وقال في اية اخرى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
فهي ثلاثة اسورة قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وذلك على باب الجنة
شجرة تنبع من ساقها عينان فاذا جاز الرجل الصراط الى العين يدخل في
عين منها فيغتسل فيها فيخرج وريحه اطيب من المسك طوله سبعون
ذراعا في السما على طول ادم عليه السلام وميلاد عيسى ابن مريم صلى الله عليهما
ابن ثلاثة وثلاثين سنة ويحط الشيخ الى ثلاثة وثلاثين سنة كلهم جردا مردا
ونساهم على قدر واحد في حسن يوسف بن يعقوب عليهما السلام ويشرب من
العين الاخرى فينفي ما فيه صدره من غل وهم او حسد او حزن فيطهر الله
قلبه بذلك الما فيخرج وقلبه على ذات ايوب عليه السلام ولسان محمد صلى الله
عليه وسلم عربيتهم ينطلقون حتى ياتون الباب فيقول لهم الخزنة طبتم يقولون
نعم فيقول ادخلوها الذين يبشرونهم بالخلود قبل الدخول بانهم لا يخرجون
منها ابدا فاول ما يدخل من باب الجنة ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار
الدنيا الكرام الكاتبين فاذا هو بغلام معه بخنية من ياقوتة زمامها ياقوتة
خضرا فاذا كانت البخنية من ياقوت خضر كان زمامها ياقوتة حمرا عليها رحلة
مقدمها ومؤخرها دروياقوت صفحتها الذهب والفضة ومعه سبعون
حلة فيلبس ويضع على راسه التاج ومعه عشرة الف غلام كاللؤلؤ المكنون
فيقول يا ولي الله اركب فان هذا لك ولك مثلها فيركبها ولها جناحان خطوة
منها منتهى البصر فيسير على بخنيته وبين يديه عشرة الف غلام ومعه الملكان
اللذان كانا معه في دار الدنيا حتى ياتي الى قصوره فينزلها قوله ويطاف
عليهم بانية من فضة واكواب فهي الاكواز مدورة الرؤس التي ليس لها عرى
قال كانت قواريرا يعني من قوارير ولكنها من فضة وذلك ان قوارير الدنيا من
ترابها وقوارير الجنة من فضة فذلك قوله كانت قوارير ثم قطعها ثم استانف

فقال قواريرمن فضة قدروها تقديرا يعني قدرت الاكواب على الاناء وقدر الانا
على كف الخادم على رى الاقوام اذا سقوه لم يبق فيها شي فلم يزاد عليه فكان قدر
على الاناء وكف الخادم وري القوم فذلك قوله قدروها تقديرا قال ويسقون
فيها كاسا يعني خمرا وكل شراب في الانا ليس بخمر فليس هو بكاس قال كان مزاجها
زنجبيلا يعني كانما قد مزج فيه الزنجبيل قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا لا ذنسيل
عليهم من جنة عدن فيمر على كل جنة ثم ترجع لهم الجنة كلها فيقال ان هذا الذي
قضيت لكم في التقديم كان لكم جزا الاعمالكم يعني من جنس الثواب وكان سعيكم
يعني عملكم مشكورا يعني شكر الله اعمالهم فاثابهم بها الجنة قوله فاصبر لحكم ربك
يعني يحكم الله تعالى بينك وبين اهل مكة ولا تسمع اذا شتمت ولا يحتملنا ضربت
ولا تطع منهم اثما او كفورا وهو الوليد بن المغيرة بن هشام المخزومي قال او
كفورا وها هنا صلة ولكفور وهو عتبة بن ربيعة وذلك انهم خلوا في
دار الندوة وفيهم عمرو بن عمير بن مسعود الثقفي فقالوا يا محمد اخبرنا لم تركت
دين ابايك واجدادك فقال الوليد بن المغيرة ان طلبت مالا اعطيناك
نصف مالي على ان تدع مقالتك هذه وقال ابو البختري بن هشام واللات
والعزى اذا رتدعن دينه لازوجنه ابنتي فانها احسن النسا واجملهن
جمالا وافصحهن قولا وابلغهن علما وقد علمت العرب بذلك فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلم يجبهم شيا فقال ابن مسعود الثقفي ما لك
لا تجيبنا اذ كنت تخاف عذاب ربك وذمتنا اجرناك فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك وقبض ثوبه وقام عنهم وكان الاعطف اقوالهم واضعف
اعمالهم فانزل الله عز وجل انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فيها تقديم
وتاخير فلا تطع منهم اثما او كفورا يعني الوليد بن المغيرة وابو البختري
ابن هشام وقال كفورا عمرو بن عمير بن مسعود الثقفي قل لن يجيرني من الله احد
ولن احد من دونه ملتحدا يعني لا يؤمنني من عذابه احد ولن اجد من دونه مهربا
الا بلاغا من الله ورسالاته الى اخر الاية واما قوله واذكر اسم ربك بكرة
واصيلا يعني اذا صليت صلاة الغداة وهو بكرة فكبر واشهد ان لا اله
الا هو واصيلا اذا امسيت وصليت صلاة المغرب فكبره واشهد ان لا اله
الا هو فهو براءة من الشرك فذلك قوله واذكر اسم ربك بشهادة ان لا اله الا
هو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الغداة ثم يكبر ثلاثة واذا
صلى المغرب كبر ثلاثة ومن الليل فاسجد له يعني صلاة العشاء الاخرة يقول
صل له قبل ان تنام وسبحه ليلا طويلا يعني وصل له بالليل وكان قيام الليل
فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم فتهجد به نافلة لك ثم رجع الى قوله عز وجل

الاول انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك فقال ان هولاء الذين
يامرونك بالكفر يحبون العاجلة يعني الدنيا لا يهمهم شي الا امر الدنيا الذهب
والفضة والبنا والثياب والدواب ويذرون وراءهم يعني امامهم وكل شي في
القران وراءهم يعني امامهم يوما ثقيلا لانها ثقل على الكافرين اذا حشروا
واذا وقفوا واذا حاسبوهم واذا جازوا العمل فهي مقدار ثلثماية سنة واربعين
سنة فاما المؤمن فانه تيسير الله خروجه من قبره واذا حشره واذا حاسبه
واذا جازا العمل فذلك قوله يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير واما
قوله نحن خلقناهم في بطون امهاتهم وهم نطفة وشددنا اسرهم حين صاروا
شبانا يعني اسرة الشباب وما خلق الله شيا احسن من الشباب منور الوجه
اسود الشعر واللحية قوي البدن قال واذا شينا بدلنا امثالهم ذلك السواد والنور
بالبياض والضعف تبديلا من السواد حتى لا يبقى شي منه الا البياض فعل الله
عز وجل فقال ان هذه السواد والحسن والقبح تذكرة يعني عبرة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا يعني فمن شاء اتخذ فهذه التذكرة فيعتبر فيشكر الله ويوحد
ويتخذ طريقا الى الجنة ثم رد المشية اليه فقال وما تشاؤن انتم ان يتخذوا
الى ربكم سبيلا الا ان يشاء الله فيهون عليكم عمل الجنة ان الله كان عليما يعني باهل
الجنة حكيما اذا حكم على اهل الشقا النار ثم ذكر العلم واليقين بانه اليه فقال
يدخل من يشاء في رحمته يعني في جنته والظالمين يعني المشركين اعد لهم عذابا اليما يعني وجيعا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والمرسلات عرفا يقول الملائكة ارسلوا بالمعروف ثم قال فالعاصفات
عصفا وهي الرياح واما قوله والناشرات نشرا وهي اعمال بني ادم تنشر يوم
القيمة واما قوله فالفارقات فرقا فهو القران فرق بين الحق والباطل واما
قوله فالملقيات ذكرا فهو جبريل صلى الله عليه وسلم وحده يلقي الذكر على السنة الانبيا
والرسل وهو التاليات ذكرا قوله عذرا او نذرا يقول عذرا من الله ونذرا الى
خلقه انما توعدون من امر الساعة لواقع يعني لكاين ثم اخبر ما يكون في ذلك
اليوم وان الدين لواقع يقول وان الحساب لكاين قوله فاذا النجوم طمست
يعني الضوء والبياض الى السواد واما قوله واذا السماء فرجت يقول انفرجت
عن نزول من فيها من الملكة ورب العزة لحساب الخلايق واذا الجبال نسفت
يقول من اصلها حتى استوت بالارض كما كانت اول مرة واما قوله واذا الرسل
اقتت يقول جمعت ثم رجع الى الساعة في التقديم فقال لاي يوم اجلت يقول لاي يوم

اجلها يعني الساعة يوم القيمة وجمع الملئكة قال الله تعالى ليوم الفصل يعني يوم
القضا وما ادريك ما يوم الفصل يا محمد تعظيما لشدتها فكذبوا بذلك اليوم يقول
الله تعالى فاوعدهم فويل يومئذ للمكذبين بالبعث فقال يا محمد الم نهلك الاولين
الذين كذبوا بيوم القيمة اهلكتهم بالصيحة والخسف والمسخ والغرق والعذاب ثم
نتبعهم الاخرين بالاولين بالهلاك يعني بالعذاب يعني كفار مكة لما كذبوا محمدا صلى الله
عليه وسلم كذلك نفعل بالمجرمين يقول هكذا نفعل بالمجرمين يعني الكفار الظلمة يخوف
كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فاحذروا يا اهل مكة ان نفعل بكم
كما فعلنا بالقرون الاولى فقال ويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم بين لهم بدء خلق
انفسهم لئلا يكذبوا بالبعث فيعتبروا فقال يا معشر المكذبين الم نخلقكم من ماء
مهين يقول من ماء ضعيف وهي النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الماء يتمكن
في الرحم الى قدر معلوم يعني تسعة اشهر فقدرنا الصبي في رحم امه تسعة اشهر
ودون ذلك او فوق ذلك فقال الله فنعم القادرون فقال ويل يومئذ للمكذبين
قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا يقول اليس قد جعلنا لكم الارض كفاتا
لكم تدفنون فيها امواتكم وتبنون عليها احياكم وتسكنون عليها فقد كفتنا الموتى
والاحيا فقال وجعلنا فيها رواسي شامخات وهي جبال راسخة في الارض واوتادا
ثم قال واسقيناكم ماء فراتا يقول ماء حلوا ويل يومئذ للمكذبين بالبعث وقد علموا
ان الله تعالى قد خلق هذه الاشيا كلها قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون في
الدنيا انه غير كاين وهي النار وذلك انه اذا انطلق اهل النار الى النار دعي بهم
زفرت جهنم زفرة واحدة فيخرج عنق فيحيط باهلها ثم تزفر زفرة اخرى
فيخرج عنق لها من نار فيحيط بهم ثم تزفر الثالثة فيخرج عنق فيحيط بالاخرين
فتصير حولهم سرادق من نار فيخرج دخان من جهنم فيقوم فوقهم فيظل اهلها
الظل وانه سينفعهم من ذلك النار فينطلقون كلهم باجمعهم فيستظلون
تحتها فيجدونها اشد حرا من السرادق فذلك قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
وهو شعب جهنم انهم كذبوا الرسل في الدنيا بان العذاب في الاخرة ليس بكاين
فيقول لهم الملائكة الخزان انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي
ثلث شعب لانها تنقطع ثلث قطع قوله لا ظليل يقول لا بارد ولا يغني من اللهب
يقول من ذلك السرادق الذي قد احاط حولهم ثم ذكر دخان الظل فقال انها ترمي
بشرر كالقصر وهو اول الشجر يكون في البرية فاذا جاء الشتا قطعت اغصانها
فتبقى الاصول لها فيحرقها البرد فتسود فتراها في البرية كامثال الجمال اذا نيخت
في البرية فذلك قوله انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر يقول كانها جمال
سود اذا اتيتها من مكان بعيد ويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم ذكر الويل حتى يكون

فقال

فيها لي هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الكلام فيعتذرون فقال ان يعتذروا
ويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم قال ان هذا الويل يوم الفصل وهو يوم القيمة
وهو يوم الدين جمعناكم يا معشر اهل مكة وساير الناس ممن بعدكم والاولين
الذين كذبوا بالبعث من قبلكم من الامم الخالية فان كان لكم كيد فكيدون يقول
ان كان لكم مكر فامكروا ويل يومئذ للمكذبين بالبعث قوله ان المتقين يعني
الموحدين في ظلال يعني في جنات يقول في البساتين وعيون ونعيم في اللباس
الذي يلبسون من سندس واستبرق والحرير والنسا وفواكه مما يشتهون كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون من الحسنات في دار الدنيا ثم قال يا محمد انا كذلك
نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي المحسنين من امتك باعمالهم في الجنة ثم قال الله تعالى
لكفار مكة ويل يومئذ للمكذبين بالبعث كلوا وتمتعوا قليلا فيحل بكم ما احل الله
من قبلكم من العذاب قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يعني لصلوات الخمس قالوا الا
لا ان كان بين ايدينا اوثانا ويل يومئذ للمكذبين بالبعث قال فباي حديث بعده يؤمنون

القران

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم استفهاما للنبي صلى الله عليه وسلم عن اي شيء
يتساءلون نزلت في ابي لبابة واصحابه وذلك ان كفار مكة كانوا يجتمعون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمعون حديثه فاذا حدثهم خالفوا قوله واستهزؤا
منه وسخروا فانزل الله تعالى واذا رايت يا محمد ايات الله يعني القران يكفر
بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث المؤمنين فاذا راى رجلا من المشركين كف عن الحديث
حتى يذهب ثم اقبلوا بجماعتهم فقالوا يا محمد بخلت بما كنت تحدثنا لولا انك حدثتنا
عن القرون الاولى وان حدثتنا عجب قد لا والله لا احدثكم بعد يومي هذا ورجب
قدنها فيها فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني القران كقوله
قل هو نبا عظيم لانه كلام الله تعالى قال الذي هم فيه مختلفون يقول لم يسلون
عن القران وهم يخالفونه ولا يؤمنون به فصدق بعضهم به وكفر بعضهم فاختلفوا
فيه ثم خوفهم الوعيد فقال كلا سيعلمون اذا قتلوا ببدر وتوفتهم الملائكة
ظالمي انفسهم يضربون وجوههم وادبارهم ثم قال ثم كلا سيعلمون وعيد على
اثر وعيد نزلت في حيين من احياء العرب يعني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب نظيرها في الهاكم التكاثر ثم ذكر صنعه ليعتبروا اذا بعثوا
يوم القيمة فكذبوا بالقيمة وبالبعث فعظم الرب نفسه تبارك وتعالى فقال

الم نجعل الارض مهادا يعني فراشا وايضا بساطا مسيرة خمسمائة عام والجبال
اوتادا على الارض لئلا تزول باهلها واستقرت وخلقنا الجبال بعد خلق الارض
ثم قال وخلقناكم ازواجا يعني اصنافا ذكورا واناثا سودا وبيضا وحمرا وادما
ولغات شتى فذلك قوله وخلقناكم ازواجا فهذه كله عظمته ثم ذكر نعمته فقال
وجعلنا نومكم سباتا يقول اذا دخل الليل ادرككم النوم فيستريح جوارحه ولولا
النوم ما استرحتم ابدا من الحرص وطلب المعيشة فذلك سباتا لان الانسان
مسبوت كانه ميت فلا يعقل ثم قال وجعلنا الليل لباسا يعني سكنا كقوله هن
لباس لكم يعني هن سكن لكم فالبسكم ظلمته على خير وشر كثير ثم قال وجعلنا النهار
معاشا لكي تنتشرون لمعايشكم فهذان نعمتان من نعم الله عليكم ثم ذكر ملكه وجبروته
وارتفاعه فقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعني بالسبع السموات وغلظ كل سماء
مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مثل ذلك نظيرها في المؤمنين ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق فذلك قوله شدادا قال وهي فوقكم يا بني ادم فاحذروا لا تخر عليكم قال
وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس وجوها مضيئا يقول لجعل فيها بردا وحرا ثم ذكر
نعمه فقال وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا يعني مطرا كثيرا منصبا يتبع بعضه بعضا
وذلك ان الله عز وجل يرسل الرياح تاخذ الماء من سماء الدنيا من بحر الارزاق لا يقع
الساعة ما دام بها قطرة ماء فذلك قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يجيء
الريح فتثير سحابا ثم تمطر ويخرج الريح والمطر جميعا من خلل السحاب قال
لنخرج به يعني بالمطر حبا يعني بالحبوب كل شيء يزرع ويحصد من البر والشعير
والسمسم ونحوها من الحبوب قال ونباتا يعني كل شيء ينبت في الجبال والصحاري
من الشجر والكلاء فذلك النبات وهي تنبت عاما بعام من قبل نفسها وجنات
الفافا يعني وبساتين ملتفة بعضها الى بعض من كثرة الشجر فقال ان يوم الفصل
يعني يوم القضاء وهو يوم القيمة بين الخلايق كان ميقاتا يعني كان ميقات
الكافرون وذلك انهم كانوا يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فانزل الله
عز وجل يخبرهم بان ميقات ذلك اليوم كائن يوم الفصل يا معشر الكفار
فتجازون ما وعدكم على السنة الرسل ثم اخبرهم ايضا فقال يوم ينفخ في الصور
وذلك ان اسرافيل عليه السلام ينفخ فيها فيقوم ايتها العظام البالية وايتها
العروق المتقطعة وايتها اللحوم المتمزقة وايتها الاشعار الساقطة اجتمعن
لانفخ فيكم ارواحكم وتجازيكم باعمالكم و يديم تلك الصوت فتجتمع الارواح
كلها في القرن والقرن حوله طول السموات والارض فتخرج ارواحهم مثل
النحل سود وبيض شقي وسعيد فيهم ارواح المؤمنين بيض كامثال النحل من
السماء الى واد بدمشق يقال له الجابية وتخرج ارواح الكفار من الارض السفلى

سود

سود الى واد بحضرموت يقال له برهوت وكل روح اعرف بجسد صاحبه من
احدكم الى منزله فتاتون افواجا ويعود اسرافيل من خرق السماء السابعة فيجلس
على صخرة بيت المقدس ياخذ ارواح الكفار ويجعلهم في القرن ودايرة القرن
مسيرة خمسمائة عام فينفخ فيهن الارواح حتى تطبق ما بين السماء والارض
مثل النحل عدده كل روح فينفخ في جسد صاحبها فيخرجون الناس من قبورهم
فوجا فوجا فذلك قوله فتاتون افواجا يعني زمرا زمرا قرنا قرنا وامما امة
وفتحت السماء قال وفرجت يعني وضعت السموات فيقطعت فكانت ابوابا يعني
خلالا خلالا فشبههم الله تعالى بالغيم اذا انقشعت بعد المطر ثم يهيج به الريح الشمال
الباردة فيتقطع فيصير كالابواب قال وسيرت الجبال يعني وانقلعت الجبال
من اماكنها بين السماء والارض من خشية الله عز وجل فيضربها الله عز وجل لهنا
مثلا فقال فكانت سرابا يعني مثل السراب الذي يكون في القاع يحسبه العطشان
ماء فاذا ما اتاه لم يجده شيئا فكذلك انه يحسبها من بعيد جبلا قايما فاذا انتهى
اليه ومسها فاذا هي لا شيء فيصيرها اول مرة كالمهل ثم يصيرها الثانية كالعهن
المنفوش ثم يذهب فيصير لا شيء فتراه تحسبه جبلا فاذا مسسته لم تر شيئا
وذلك قوله وسيرت الجبال يعني انقلعت الجبال من خشية الله عز وجل يوم
القيمة فكانت سرابا فما حالك يا ابن ادم ان جهنم كانت مرصادا للطاغين يعني
للكافرين مآبا يعني للمشركين مرجعا اليها نزلت في الوليد بن المغيرة لابثين فيها
ثم ذكركم يلبثون في النار فلم يوقتهم فقال لابثين فيها يعني في جهنم احقابا
وهي سبعة عشر حقبا يعني الازمنة والاحقاب لا ينتهي منتهاها الا الله عز وجل
فاما الحقب الواحد فهو ثمانون سنة السنة منها مقدار ثمانية عشر الف سنة
السنة منها ثلثمائة وستون يوما كل يوم منها مقدار الف سنة قال فكان نعدا
بمكة فانزل الله عز وجل لا يذوقون في تلك الاحقاب بردا يعني بردا الكافرون ولا
شرابا يعني الخمر كفضل اهل الجنة ثم استثنى فقال الا حميما وغساقا يعني حارا
وايضا جهنم بردا ولا شرابا يعني لا يرون فيها بردا طيبا ولا شرابا باردا ينفعهم
من ثقل النار والغم الا حميما والحميم الصفر المذاب الذي قد انتهى حره وغساقا
وهو الذي قد انتهى برده وهو الزمهرير الذي قد انتهى برده فجزاء وفاقا
كما انه ليس في الاعمال اخبث من الشرك بالله عز وجل كذلك ليس من العذاب اخبث من
النار وفاق النار الشرك ثم قال انهم كانوا لا يرجون حسابا يعني انهم كانوا لا يخافون
من العذاب ان يحاسبوا باعمالهم الخبيثة اذا عملوها قال وكذبوا باياتنا يعني القران
كذابا يعني تكذيبا بما فيه من الامر والنهي ثم رجع الى اعمالهم الخبيثة فقال وكل شيء
احصيناه من الاعمال كتابا يعني ثبتناه مكتوبا عندنا في كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ

كتابا يعني ما عملوا من السيئات انسناه في اللوح المحفوظ مثلها في يس وكل شي احـ
احصيناه في امام مبين فلم يوقف شيئا ثم رجع الى اهل النار الذين قال لابثين فيها
احقابا فقال لهم للخزنة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال لاسماعيل عن ابي الزبير عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزيادة خمسة انهار من تحت العرش على رؤس
اهل النار ثلثة انهار على مقدار الليل ونهران على مقدار النهار كقوله في النحل زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا بعد هذه
السنين فاما الزيادة فالانهار والامر الذي ذكره الله عز وجل في الرحمن ليس
له منتهى ثم ذكر المؤمنين فقال ان للمتقين مفازا يعني النجاة من ذلك العذاب الذي
سماه للطاغين قال حدائق يعني البساتين قد حدقت حوالها الحيطان واعنابا
يعني الفواكه وكواعب يعني النسا الناهدة ابكارا يعني عذارا يسكن في الجنة لرجال
وقصر الطرف اترابا يعني مستويات على ميلاد واحد بنات ثلاث وثلثين سنة و
ذلك ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة قام ملك على قصر من ياقوت شرفها كاللؤلؤ
المكنون فنادى بصوت رفيع يسمع اهل الجنة اولهم واخرهم واسفلهم واعلاهم
فيقول اين الذين كانوا نزهوا اسماعهم عن قينات الدنيا ومعازفها قال ويأمر
الله عز وجل جواري فيرفعن اصواتهن جميعا ثم قال وكاسا دهاقا يعني شرابا
كثيرا لا يسمعون فيها اذا شربوا لغوا يعني حلفا بالباطل ولا كذابا يعني ولا يكذبون
على شرابهم كما يكذب اهل الدنيا اذا شربوا ثم جمع اهل النار واهل الجنة فقال
جزاء يعني ثوابا من ربك عطاء حسابا يعني يحاسب المسي فيجازيهم بالنار
ويحاسب المؤمنين فيجزيهم بالجنة فاعطا هؤلاء وهؤلاء جزاءهم ولم يظلم
هؤلاء المعذبين شيئا فذلك قوله عطاء حسابا ونظيرها في الشعرا ان حسابهم
الا على ربي يقول ان جزاؤهم الا على ربي ثم عظم الرب تعالى نفسه ودل عليه فقال
رب السموات والارض وما بينهما يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح
قال هو الرحمن الرحيم وهم لا يملكون منه خطابا يعني المناجاة الحاسبين
الحساب ثم اخبرهم متى يكون ذلك فقال يوم يقوم الروح وهو الملك الذي
قال الله عز وجل ويسئلونك عن الروح وجهه وجه ادم عليه السلام ونصفه
من نار ونصفه من ثلج فيسبح بحمد ربه يقول رب كما الفت بين هذه النار وهذا
الثلج فلا يذيب هذا النار هذا الثلج ولا يطفي هذا الثلج هذه النار فكذلك الف
بين عبادك المؤمنين فاختصه الله تعالى من بين الخلق من عظمه فقال يوم يقوم
الروح فاعظم الكلام فقال والملئكة صفا لا يتكلمون من الخوف اربعين عاما
الا من اذن له الرحمن بالكلام وقال صوابا يعني شهادة ان لا اله الا الله فذلك
الصواب ذلك اليوم الحق لان العرب قالوا ان القيمة باطل فذلك قوله يوم الحق

فمن

فمن شاء اتخذ الى ربه مابا يعني منزلة يعني الاعمال الصالحة ثم خوفهم ايضا
العذاب في الدنيا فقال انا انذرناكم عذابا قريبا يعني في الدنيا القتل ببدر وهلاك
الامم الخالية وانما قال قريبا لانها اقرب من الاخرة ثم رجع الى القول الاول حين
قال يوم يقوم الروح والملئكة صفا قال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر يعني الانسان الخاطي يرى عمله اسود مثل الجبل يقول يا ليتني كنت ترابا
وذلك ان الله عز وجل يجمع الوحش من السباع يوم القيمة فيقتص بعضهم من بعض
حقوقهم حتى ليأخذ للجما من القرنا بحقها ثم يقول لهم كونوا ترابا فيتمنى الكافر
لو كان يومئذ ترابا في الدنيا وفسادا منها كما كانت الوحش والسباع ثم صارت ترابا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والنازعات غرقا فهو ملك الموت وحده ينزع روح الكافر حتى اذا بلغ
ترقوته غرقه في حلقه فيعذب في حياته قبل موته لينشط من حلقه كما ينشط
السفود الكثير الشعب من الصوف فينشط ارواح الكفار من قدمه الى حلقه
مثل الصوف المبلول فذلك قوله والناشطات نشطا فهو ملك الموت فيخرج
نفسه من حلقه ومعها العروق كالغريق في الماء واما قوله والسابحات
سبحا فهو ملك الموت وحده وهو روح المومن ولكن قال في التقديم فالسابقات
سبقا ثم السابحات ويقبض روح المومن كالسابح في الماء لا يهوله لما يقول
يسبقوا دواحهم في حريره بيضا من حرير الجنة فيستبقون اليه ملائكة الرحمة
وجوههم مثل الشمس عليهم بيجان من نور رضا ضاحكين مستبشرين طيبين فذلك
قوله يتوفاهم الملائكة طيبين انفسهم ثم قال والسابحات سبحا يقول تسبح
الملائكة في السموات لا يحجب روحه في السماء حتى يبلغ به الملك عند العرش عند
سدرة المنتهى عندها مأوى ارواح المومنين فاما الكافر فانه اول ما ينزع
الملك الروح من جسده فيستبقون ملائكة الغضب وجوههم مثل الجمر واعينهم
مثل البرق وغضاب بحر اشد من حر النار فيضع رجله على جمر مثل الكبريت
فيضعون روحه عليه فيتقلب عليه روحه مثل السمك على الطاوي حتى يبلغ السما
فلا يفتح له ابواب السماء فيهبط به الملك الذي يضعه في سجين وهي الارض السفلى
تحت جب ابليس واما قوله فالمدبرات امرا فهم الملائكة فيهم الخزان الذين يكون
مع الرياح ومع المطر ومع الكواكب ومع الشمس ومع القمر ومع الانس والجن
فكذلك هم وبقالهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام
الذين يدبرون امر الله عز وجل في بلاده وعباده بامره واما قوله يوم ترجف

الراجفة فهي النفخة الاولى وانما سميت الراجفة لانها تميت الخلق كلهم كقوله الراد
يعني الموت من فوق سبع سموات من عند العرش فيموت الخلق كلهم ثم قال تتبعها
الرادفة والرادفة هي النفخة الثانية اردفت النفخة الاولى وبينهما اربعون
سنة اسمعت الخلائق وهي من صخرة بيت المقدس وترتفع ارواح الكفار من تحت
الارض السفلى الى وادي البرهوت وهو بحضرموت وهو اشر وادي في الارض
وينزل ارواح المؤمنين فياخذ اسرافيل هؤلاء وهؤلاء جميعا فيجعلهم في القرن
فينفخ فيه فيقول ايتها العظام البالية وايتها العروق المتقطعة وايتها اللحوم
المتمزقة اخرجوا من قبوركم ليجازوا باعمالكم ثم قال قلوب يومئذ واجفة
يعني خايفة ابصارها خاشعة يعني ذليلة حيارات عند معاينة النار فخشعت
كقوله خاشعين من الذل مما ترى من العجائب ومما يرى من امر الاخرة ثم اخبر الله
عز وجل عن كفار مكة فقال يقولون ائنا لمردودون في الحافرة تعجبا منها انها
تقديم يقولون انا الراجعون على اقدامنا الى هذه الدنيا بعد الموت وهذا قول كفار
مكة ائذا كنا عظاما نخرة يعني بالية انا لانبعث تلك اذا كرة خاسرة قالوا ان بعثنا
بعد الموت فانا اذا لخاسرون يعني هالكون ثم قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم فانما هي زجرة واحدة يقول فانما هي صيحة واحدة من اسرافيل عليه السلام
فيسمعونها وهم في بطن الارض اموات فاذا هم بالساهرة يعني به الارض الخالية
التي تبسط على هذه الارض فيسيلها الله عز وجل من تحتها كما يسيل التراب الخلق
البالي فذلك قوله فاذا هم بالساهرة يقول بالارض الاخرى واسمها الساهرة
قوله هل اتيك حديث موسى قبل هذا اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى يقول
بالوادي المطهر اسمه طوى لان الله عز وجل طوى عليه القدس وكان نداؤه اياه
انه قال له يا موسى فناداه من الشجرة وهي السمرات فقال يا موسى اني انا ربك يا موسى
اذهب الى فرعون انه طغى يقول انه قد بلغ من طغيانه انه عبد وفي قوله طغى لانه
لم يعبد صنما قط ولكنه دعا الناس الى عبادته فذلك قوله انه طغى قوله فقل هل
لك الى ان تزكى يقول هل لك ان تصلح ما قد افسدت بقول وادعوك الى توحيد الله و
اهديك الى ربك الى معرفته فتخشى يخبر الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم بخبر
قال له فرعون وما هي قال فاراه الاية الكبرى وهي اليد والعصا اخرج يده بيضا
لها شعاع كشعاع الشمس يعني البيضاء فكانت اليد اعظم واعجب من العصا من غير سوء
يعني من غير برص قال فكذب وعصى وزعم انه ليس من الله عز وجل وعصا فقال انه
سحر وعصا ايضا يعني انه استعصا عن الايمان قال ثم ادبر عن الحق يسعى يعني في
جمع السحرة فهو قوله فجمع كيده ثم اتى بهم فحشر فنادى يقول لحشر الجمع فقال انا ربكم
الاعلى وذلك ان موسى صلى الله عليه قال لفرعون هل ملكك فلا يزول ولك شبابك

فلا

فلا تهرم وتلك الجنة اذا مت على ان يقول ربا الله وانا عبده فقال فرعون انك
لعاجز بين الرجل يكون ربا بعيد حتى يكون له رب فقال فرعون انا ربكم
الاعلى يقول ليس لي رب فوقي فذلك الاعلى فاخذه الله بعقوبة وقوله نكال الاخرة
والاولى وكان بينهما اربعين سنة ما علمت لكم من اله غيري في الاخرة انا ربكم
الاعلى ثم قال ان في ذلك يقول ان في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى
يعني لمن يذكر الله تعالى يقول لمن يخشى عقوبة الله تعالى مثل ما فعل بالفرعون
فلا تشرك يخوف كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيجازيهم مثل ما كان
بقوم فرعون من العذاب ثم قال يا معشر العرب انتم اشد خلقا ام السماء بناها
يقول انتم اشد قوة من السماء لانه قال اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت
يقول فما حالكم انتم يا بني ادم اضعف من السماء ثم قال بناها رفع سمكها يعني
يعني طولها مسيرة خمس مائة عام فسواها ليس فيها خلل قوله واغطش
يقول واظلم ليلها واخرج ضحيها يعني وابرز يقول واخرج شمسها وانما صار
مؤنثة لان ظلمة الليل صارت مؤنثة وظلمة الليل من السما جعل قال والارض
بعد ذلك دحاها يقول بعد بناء السما بسطها من تحت الكعبة مسيرة خمس
مائة عام قال اخرج منها ماءها ومرعاها فقال فيها متاعا لكم ولانعامكم يقول
معيشة لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني العظمى وهي النفخة الاخرى
من بيت المقدس فذلك الطامة الكبرى وهي يوم القيمة قال الهذيل اغطش
ليلها واخرج ضحاها انما صارت مؤنثة لان ظلمة الليل والشمس في السما
قال وقال شاعر جبنا ان يوم اليرموك اقدامنا منهم على الاساورة ولا
تعرفت اكف بادره وانما قصرت ترب الساهرة ثم ترد بعدها في الحافرة
من بعد ما كانت عظاما ناخرة قال وفي قوله والسلام علي يوم ولدت
يعني في الخلق الاول من تراب ويوم اموت من ضغطة القبر ويوم ابعث
حيا بالحجة على من قال افذب ثم نعت الطامة فقال يومئذ يوم يتذكر الانسان
ما سعى يعني ما يتذكر ما عمل في الدنيا من الشر يجزا به ذلك اليوم وبرزت
الجحيم لمن يرى لان الخلق يومئذ يبصرونها فمن كان منهم اعمى في الدنيا فهو
يومئذ يبصر قال فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا نزلت هذه الاية في النضر بن
الحرث بن علقمة بن كلدة وفي حبيب بن عبد ياليل وامية بن خلف الجمحي وعتبة
وعيينة ابني ابي لهب فهؤلاء كفار ومنهم مصعب وابي الروم ابنا عمير وذلك
انهم وجدوا جزورا في البرية ضلت من الاعراب فنحروها وجعلوا يقتسمونها
بينهم فصار لمصعب وابي الروم سهمان ثم قال مصعب وذكر مقامه بين يدي
رب العالمين فخاف ان يحاسبه الله تعالى يوم القيمة فقال لان سهمي وسهم اخي

هم لكم قال له عند ذلك امية بن خلف ولم ذلك قال لاني اخاف ان يحاسبني الله تعالى
فقال له امية هاته وانا احمل عنك هذا الوزر عند المليك في الاخرة وفشا ذلك
في قريش في امر مصعب فانزل الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا يعني النبا
على الشرك واثر الحيوة الدنيا على الاخرة ولم يخف الله ولا حسابه فاكل الحرام فان
الجحيم هي المأوى ثم ذكر مصعب قتل يوم احد وانا الروم ابني عمير بن هشام بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي فقال واما من خاف مقام ربه يقول مقام ذلك
اليوم بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى يقول قدر على معصيته فانتهى عنها مخافة
حساب ذلك اليوم فان الجنة هي المأوى نظيرها في الرحمن فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك فقرا عليهم فقالوا متى هذا اليوم يا محمد فانزل الله تعالى عز وجل
يسالونك يعني كفار مكة عن الساعة ايان مرسيها فاجاب الله عز وجل النبي صلى
الله عليه وسلم في النمل فقال قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله يقول
يسالونك عن القيمة متى قيامها قال فيم انت من ذكراها قال من اين تعلم ذلك
الى ربك منتهاها يقول منتهى علم ذلك الى الله عز وجل نظيرها في الاعراف ثم
قال انما انت منذر من يخشاها يقول انما انت رسول تنذر الساعة من يخشى
ذلك اليوم ثم نعت ذلك اليوم فقال كانهم يوم يرونها يقول يوم يرون الساعة
يظنون انهم لم يلبثوا في الدنيا ونعيمها الا عشية وهي ما بين صلاة العصر الى ان
يغيب الشمس او ضحاها يقول وما بين طلوع الشمس الى ان ترتفع الشمس قدر عشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عبس وتولى يقول عبس بوجهه واعرض له ظهره نزلت في عبد الله بن ابي
سرح الاعمى وامه ام مكتوم اسمه عمرو بن قيس بن زايد بن رواحة بن الاصم بن
حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لوي بن غالب وامه ام مكتوم اسمها عاتكة
ابنت عامر بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن لغطة بن مرة بن كعب بن لوي وذلك انه
ذات يوم كان جالسا في مسجد الحرام وحده ليس معه ثاني وكان رجل مكفوف
البصر فنزل ملكان من السماء كيسجدا في الحرام فقال الاخر هذا الاعمى الذي لا يبصر في
الدنيا ولا في الاخرة قال الاخر الا ولكن اعجب من ابن ابي طالب يدعو الناس الى الاسلام
وهو لا يبصرها فقام عبد الله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه امية
ابن خلف والعباس بن عبد المطلب وهما قيام بين يديه يعرض عليهما السلام فقال
عبد الله يا محمد قد جئتك تائبا فهل لي من توبة فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه
عنه واقبل بوجهه الى العباس وامية بن خلف فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم وجهه

وكلم

وكلم فاستحيا عبد الله وظن انه ليس له توبة فرجع الى منزله فانزل الله عز وجل فيه عبس
وتولى يعني كلح النبي صلى الله عليه وسلم وتولى ان جاءه الاعمى يقول حين جاءه الاعمى ثم
قال وما يدريك يا محمد لعله يزكى يقول لعله ان يومن فيصلي فيتذكر في القران بما
قد افسد يعني يتذكر في القران فتنفعه الذكرى يعني الموعظة يقول ان يعرض عليه
الاسلام فيومن فينفعه تلك الذكرى فاما من استغنى عن الله في نفسه يعني
امية بن خلف فانت له تصدى يعني تدعو وتقبل بوجهك وما عليك الا يزكى
يقول وما عليك الا يومن ولا يصلح ما قد افسد هولاء النفر واما من جاءك يسعى
في الحرم وهو يخشى الله يعني ابن ام مكتوم فانت عنه يا محمد تلهى يعني تعرض بوجهك
عنه ثم وعظ الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم ان تقبل على من استغنى عنه فقال
لا تقبل عليه ولا تعرض عن من جاءك يسعى لا تقبل على من استغنى وتعرض عن من
يخشى ربه فلما نزلت هذه الاية في ابن ام مكتوم اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفه
بعد ذلك فغزاته على المدينة في غزاة بني كانت مرتين ثم انقطع الكلام ثم استانف
فقال كلا انها تذكرة يعني ايات القران فمن شاء ذكره يعني الرب تعالى نفسه
يقول من شاء الله تعالى فهمه يعني القران يقول من شاء ذكره ان يفوض
الامر له صباده ثم قال ان هذا القران في صحف مكرمة يعني في كتب مكرمة مرفوعة
مرفوعة فوق سماء الرابعة نظيرها في الواقعة عند الله مطهرة وذلك قوله مرفوعة
مطهرة من الشرك والكفر بايدي سفرة يعني تلك الصحف بايدي كتبة كرام سليين
ثم اثنى على الملائكة الكتبة فقال كرام يعني مسلمين وهم الملائكة بررة يعني مطيعين
لله تعالى اتقيا بررة يعني ابرار من الذنوب وكان ينزل اليهم من اللوح المحفوظ الى
سماء الدنيا في ليلة القدر الى الكتبة من الملائكة ثم ينزل به جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انقطع الكلام فذلك قوله قتل الانسان يعني لعن الانسان
ما اكفره يقول ما الذي اكفره نزلت هذه الاية في عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب في
ذلك انه كان غضبا على ابيه فاتى محمدا صلى الله عليه وسلم فامن به فلما رضي عنه ابوه
وجهزه وسرحه الى الشام بالتجارات فقال بلغوا محمدا عن عتبة انه قد كفر بالنجم
فلما سمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه كلبك ياكله فنزل ليلا
في بعض الطريق فجاء الاسد فاكله ثم قال وهو يعلم من اي شيء خلقه فقدره في
بطن امه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم عظما ثم روحا فقدر هذا
الخلق في بطن امه ثم اخرجه من بطن امه يقول يسر الخروج كي يعتبر فيوحد الله
فحسن خلقه فيشكر الله تعالى في نعمه ثم اماته عند اجله فاقبره يعني فاماته ثم اذا شاء
انشره في الاخرة يعني اذا شاء بعثه من بعد موته كلا لا يومن الانسان بالنشور
ثم استانف فقال لما يقض ما امره يعني ما احد الله اليه من امر الميثاق الاول يعني

التوحيد يعني بادم عليه السلام ثم استأنف فلما ذكر ما خلق عليه ذكر رزقه ليعتبر
فقال فلينظر الانسان يعني عتبة بن ابي لهب الى طعامه يعني رزقه انا صببنا الماء صبا
على الارض يعني المطر ثم شققنا الارض شقا يعني عن النبت والشجر فانبتنا فيها حبا
يعني الحبوب كلها وعنبا وقضبا يعني به الرطاب وزيتونا يعني الزيتون الرطبة التي
يعصر منها الزيت ونخلا وحدائق غلبا يعني الشجر الملتف الشجرة التي يدخل بعضها في جوف
بعض وفاكهة وابا يعني المرعى متاعا لكم يقول فيه هذا كله متاعا لكم ولانعامكم ففي
هذا معتبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع وخرجتم على
سبع فاذا جاءت الصاخة يعني الصيحة تساخ اسماع الخلق بالصيحة للصباح سمعها
الخلق ثم عظم الرب عز وجل ذلك اليوم فقال يوم يفر المرء من اخيه يعني لا يلتفت اليه
وامه وابيه وصاحبته يعني وامراته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يعني
انا وكل بكل انسان شغله امره عن هؤلاء الاقربا وجوه يومئذ مسفرة يعني فرحة
بهجة ثم نعتها فقال ضاحكة مستبشرة لما اعطيت من الخير والكرامة قال ووجوه
يومئذ عليها غبرة يعني السواد كقوله سنسمه بالسواد على الخرطوم ترهقها قترة
يعني يغشاها الكسوف وهي الظلمة اخبر الله عز وجل عنهم فقال اولئك الذين كتب
الله لهم هذا الشر في الاخرة هم الكفرة يعني الجحدة والظلمة وهم الفجرة يعني الكذبة
قال النبي صلى الله عليه وسلم نزل القران في ليلة القدر جميعا كله من اللوح المحفوظ الى السفرة
من الملكة في السماء الدنيا ثم اخبر جبريل صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة ثم اخبره جبريل النبي صلى

الله عليه في عشرين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت يعني كدرت الكواكب وتناثرت
واذا الجبال سيرت من اماكنها واستوت بالارض كما كانت ولم تزل واذا العشار
عطلت يعني واذا النوق الحوامل اهملت يعني الناقة الحاملة نسيها اربابها وذلك
انه ليس شيء احب الى الاعراب من الناقة الحاملة يعرف اهلها اربابها للامر الذي
عاينوه واذا الوحوش حشرت يعني جمعت واذا البحار سجرت يعني فجرت بعضها
في جوف بعض العذب والمالح ملئت في البحر المسجور يعني الممتلي فصارت البحور كلها
بحرا واحدا مثل طست فيه ماء واذا امتلات البحور واذا النفوس زوجت زوجت
المؤمنين مع الحور العين وازوجت نفس الكافرين مع الشياطين يعني ابن ادم
وشيطانه مقرونان في السلسلة الواحدة فهما زوجان نظيرها في سورة الصافات
قوله عز وجل احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني قرناءهم واذا الموؤدة سئلت
يعني دفن البنات وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا ولد له الابنة دفنها في التراب

وهي حية فذلك قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت سئل قاتلها باي ذنب
قتلها وهي حية لم تذنب قط واذا الصحف نشرت وذلك ان المرء اذا مات طويت
صحيفته فاذا كان يوم القيمة نشرت الجن والانس فيعلمون كلهم حفظتهم الحفظة
منشورا بايمانهم وشمايلهم واذا السماء كشطت عن من فيها لنزول الرب تبارك
وتعالى والملائكة ثم طويت واذا الجحيم سعرت يعني وقدت لاعدائه واذا الجنة
ازلفت يعني قربت لاوليائه علمت نفس ما احضرت يعني علمت ما عملت فاستيقنت
من خير او شر تجزا به كله هذا يوم القيمة ثم اقسم الرب بالخنس وهي خمسة من الكواكب
يعني بهرام والزهرة وزحل والبرجيس وعطارد والخنس الذي خنست
بالنهار فلا ترى وظهرت بالليل فترى فقال الجوار الكنس لانهن تجرين في السماء
الكنس يعني يتوارين كما يتوارى الظبا في كناسهن والليل اذا عسعس يعني اذا اظلم و
الصبح اذا تنفس يعني اذا اضاء لونه فاقسم الله تعالى بهؤلاء الايات ان هذا
القران لقول رسول كريم على الله يعني جبريل عليه السلام هو علم محمدا صلى الله عليه وسلم
ذي قوة يعني ذا البطش وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث قال ابليس من لهذا
النبي الذي خرج من ارض تهامة فقال شيطان واسمه الابيض هو صاحب الانبياء
انا له فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده في بيت عند الصفا فلما انتهى قام الابيض
في صورة جبريل صلى الله عليه ليوحي اليه فنزل جبريل عليه السلام فقام بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه جبريل صلى الله عليه بيده دفعة هينة فوقع من مكة بأقصى
الهند من فوره ثم قال عند ذي العرش مكين يعني جبريل عليه السلام يقول وهو
وجيه عند الله عز وجل ثم قال مطاع ثم يعني هنالك في السموات كقوله وازلفنا
يعني قربنا ثم يعني هنالك وكقوله واذا رايت ثم يعني هنالك وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة عرج به الى السموات راى ابرهيم صلى الله عليه وعيسى وموسى
عليهم السلام فصافحوه وازاره في الملائكة في السموات واستبشروا به وصافحوه
وراى مالك خازن النار فلم يكلمه ولم يسلم عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام من هذا قال هذا مالك خازن جهنم لم يتكلم قط وهؤلاء
النفر معه خزنة جهنم نزعت منهم الرافة والرحمة والقي عليهم العبوس والغضب
على اهل جهنم اما انهم لو كلموا احدا منهم خلقوا لكلموك تكرمة منك على الله عز وجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل له فليكشف عن بابها فكشف عن مثل منخر الثور
منها فجلجلت تجاوب بامر عظيم حسبت انها الساعة حتى اهيل منها النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لجبريل عليه السلام فامر جبريل صلى الله عليه فاطاعه
مالك عليه السلام فردها فذلك قوله مطاع ثم امين تسمى امينا لما استودع
الله عز وجل من امره في خلقه وما صاحبكم بمجنون يعني النبي صلى الله عليه وسلم

وذلك ان كفار مكة قالوا ان محمدا مجنون وانما يقوله من تلقاء نفسه فذلك
قوله وما هو على الغيب بضنين يقول وما محمد صلى الله عليه وسلم على القرآن بمتهم
منا هذا القرآن ومن قرا بضنين يعني ببخيل وما هو بقول شيطان رجيم يعني
ملعون وذلك ان كفار مكة قالوا انما يجي به الرئي وهو الشيطان واسمه الرئي
فيلقيه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فيها تقديم يقول لكفار مكة فاين تذهبون
يعني اين تعدلون عن كتابي وامري لقولهم ان محمدا مجنون ولقد راه بالافق المبين
يعني من قبل المطلع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في
صورته من قبل المشرق بجياد مكة قد ملا الافق رجلاه في الارض وراسه في
السماء وجناح له من قبل المشرق وجناح له من قبل المغرب فغشي على النبي صلى
الله عليه وسلم فتحول جبريل عليه السلام في صورة البشر فقال جبريل فجعل يمسح عن
وجهه ويقول انا اخوك انا جبريل حتى افاق فقال المؤمنون ما راينا احدا منذ بعث
احسن منك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام في صورة
فعلقني من حسنه ان هو الا ذكر للعالمين يعني ما في القرآن الا تذكرة وتفكر للعالمين لمن شاء
منكم يا اهل مكة ان يستقيم على الحق ثم رد المشية الى نفسه فقال وما تشاؤون
تلك الا قائمة الا ان يشاء الله رب العالمين والليل اذا عسعس يعني اذا اظلم
عسعس يعني تحرك كل دابة الخنافس والحيات والسادب والسباع والوحش

بسم الله الرحمن الرحيم اذا
السماء انفطرت يعني انشقت يعني تفرجت من الخوف لنزول الرب عز وجل و
الملائكة ثم طويت واذا الكواكب انتثرت يعني تناثرت وقعت واذا البحار فجرت يعني العذب
والمالح فجرت بعضها في بعض فصارت البحار بحرا واحدا فامتلات واذا القبور
بعثرت يعني بحثت عن من فيها من الموتى علمت نفس ما قدمت من خير واخرت من
سيئة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم نزلت في ابي الاشدين اسمه اسيد بن كلدة
وكان اعور شديد البطش فقال لئن اخذت بحلقة من باب الجنة ليدخلنها بشر
كثير ثم قتل يوم فتح مكة يعني غره الشيطان ثم قال الذي خلقك فسواك فعدلك
يعني فقومك في اي صورة ما شاء ركبك يعني لو شاء ركبك في غير صورة الانسان
كلا لا يؤمن هذا الانسان بمن خلقه وصوره ثم قال بل تكذبون بالدين يعني بالحساب
وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون اعمالكم ثم نعتهم فقال كراما يعني مسلمين
كاتبين يكتبون اعمال بني ادم بالسريانية فباي لسان تكلم ابن ادم فانهم انما يكتبون
بالسريانية والحساب بالسريانية واذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية على لسان محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم يعلمون ما تفعلون من الخير والشر فيكتبونه ان الابرار يعني المطيعين
لله لفي نعيم يعني نعيم الاخرة وان الفجار يعني الظلمة في الدنيا لفي جحيم يعني النار
يعني ما عظم منها يصلونها يعني الجحيم يوم الدين يعني يوم الحساب يوم يدان بين العباد
باعمالهم وما هم عنها بغائبين يعني الفجار محضرون الجحيم لا يغيبون منها ثم قال
وما ادريك ما يوم الدين تعظيما لله ثم كرره فقال ثم ما ادريك ما يوم الدين يعني
يوم الحساب ثم اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عن يوم الدين فقال يوم لا تملك يعني
لا تقدر نفس لنفس شيئا يعني من المنفعة ثم قال والامر يومئذ لله يعني
يوم الدين كله لله وحده يعني لا يملك الامر يومئذ احد غيره وجل

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين قال ويل واد في جهنم بعده مسيرة سبعين سنة فيه تسعون
الف شعب في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مغار في كل
مغار سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف تابوت من حديد وفي التابوت
سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف
ثمرة في كل ثمرة دودة طولها سبعون ذراعا تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان طول
مسيرة شهر في الغلظ مثل الجبال وانيابها مثل النخل وعقاربها مثل البغال
الدهم لها ثلثمائة وستون فقارا في كل فقار قلة سم وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خرج الى المدينة كانوا بسوق الجاهلية لهم كيلان وميزانين معلومة
لا يعاب عليهم فيهم فكان الرجل اذا اشترى اشترى بالكيل الزائد واذا باعه
باعه بالناقص وكانوا يربحون بين الكيلين وبين الميزانين فلما خرج قدم المدينة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويل لكم مما تصنعون فانزل الله تعالى التصديق
على لسانه فقال ويل للمطففين ثم ذكر مساويهم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون يعني ينقصون ثم خوفهم فقال
الا يظن اولئك الذين يفعلون هذا انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس
لرب العالمين فهو مقدار ثلثمائة عام اذا خرجوا من قبورهم فهم يجولون بعضهم
الى بعض قيام ما ينظرون ثم خوفهم ايضا فقال كلا وهي وعيد مثل ما يقول
الانسان والله يحلف بربه والله عز وجل لا يقول والله ولكن يقول كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين يعني اعمال المشركين مكتوبة مختومة بالشر موضوعة تحت
الارض السفلى تحت خد ابليس لانه اطاعوه وعصوا ربه فذلك قوله وما ادريك
ما سجين تعظيما لها قال كتاب مرقوم ووعدهم ايضا فقال ويل يومئذ للمكذبين

بالبعث الذين يكذبون بيوم الدين يعني بيوم الحساب الذي فيه جزاء الاعمال فقال
وما يكذب به بالحساب الا كل معتد اثيم يقول معتدى بربه خبيث نفسه فيعمد ويعبد
غيره فهذا المعتدي اثيم قلبه اذا تتلى عليه اياتنا يعني القران قال اساطير الاولين
يعني به كتاب الاولين مثل كتاب رستم واسفنديار نزلت هذه الاية في النضر بن الحرث
فكتب بحديث رستم واسفنديار فلما قدم قال لهم يحدثكم محمد قال الواحد شيا من القرون
الاولى فقال وانا احدثكم ما حدثكم به محمد صلى الله عليه وسلم ايضا فانزل الله عز وجل
فيه ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا
فذلك قوله واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ثم وعدهم فقال كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون يقول طبعنا على قلوبهم فهم لا يبصرون الهدى ويعم
فيقطعون عنها ثم اوعدهم فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان اهل الجنة
يرونه عيانا لا يحجبهم عنه ويكلمهم واما الكافر فانه يقام خلف الحجاب فلا يكلمهم
الله تعالى ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم حتى يامر بهم الى النار ثم انهم يعني انا لجحيم
عن ربهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون وذلك ان اهل النار
قال لهم مالك خازن النار هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون فذلك قوله
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ثم اوعدهم فقال كلا ثم انقطع الكلام ثم رجع
الى قوله في ويل للمطففين فقال ان كتاب الابرار لفي عليين في ساق العرش يعني اعمال
المؤمنين وحسناتهم وما ادريك ما عليون تعظيما لها فقال كتاب مرقوم يعني
كتاب من كتب الخير مختوم ختم بالرحمة مكتوب عند الله عز وجل يشهده ذلك
المقربون وهم الملئكة من كل سماء سبعة املاك من مقربي اهل كل سماء يشيعونه
ذلك العمل الذي يرضاه الله حتى يثبتونه عند الله جل وعز ثم يرجع كل ملك الى
مكانه ثم انصاف الابرار فقال ان الابرار لفي نعيم يعني نعيم الجنة ثم بين ذلك النعيم
فقال وهم على الارائك ينظرون الى ذلك النعيم وهي السرر والحجال فاذا كان
سرير لم يكن عليه حجلة فهو السرير حينئذ واذا كانت الحجلة ولم يكن فيها
سرير فهو الحجلة فاذا اجتمع السرير والحجلة فهي الاريكة يعني هؤلاء جلوس
ينظرون الى ذلك النعيم يقول تعرف في وجوههم نضرة النعيم لانه يعلوه وجهه
النور من الفرح والنعيم فلا يخفى عليك اذا نظرت اليهم انهم فرحون ثم قال
يسقون من رحيق مختوم وهو الخمر الابيض اذا انتهى طيبة قال ختامه مسك
اذا شرب ورفع ونزع الاناء من فيه وجد طعم المسك ثم قال وفي ذلك يعني وفي ذلك
الطيب في الجنة فليتنافس المتنافسون يعني فليتنازع المتنازعون وفيه فليرغب
الراغبون ثم قال ومزاجه من تسنيم عينا من جنة عدن فتصب عليهم انصبابا

فذلك

فذلك قوله يشرب بها المقربون يقول يشربون بالخمر من ذلك الماء وهم اهل جنة
عدن وهي اربعة جنان وهي قصبة الجنة ماء التسنيم يخرج من جنة عدن والكوثر
والسلسبيل ثم انقطع الكلام قوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا الله
يضحكون نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه عليه السلام واصحابه
وذلك انهم كانوا يمرون كل يوم على المنافقين واليهود وهم ذاهبون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا راوهم يحمزوا بينهم وتغامزوا فامرهم ويضحكون منهم
واذا رجعوا الى اصحابهم ضحكوا منهم وذلك ان عبد الله بن سلول لقي يوما عمرو بن الارقم
قال لا تشعرت انا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه قال كيف قال لانه يمشي بين يديه
وهم خلفه لا يجاوزونه كانه هو الذي يدلهم على الطريق فسمع بذلك ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فشق عليه وعلى اصحابه فتركوا ذلك الطريق واخذوا طريقا اخر فانزل
الله عز وجل فيهم ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا
بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يعني عبد الله بن سلول يعني
اذا رجعوا الى قومهم رجعوا معجبين بما هم عليه من الضلالة بما فعلوا بعلي واصحابه
رحمهم الله ثم اخبر بجزاهم على الله فقال فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك والارائك السرير في الحجلة يقول جلوس في الحجلة يضحكون من
اعدائهم وذلك ان لكل رجل من اهل الجنة كوة ينظرون الى اعداء الله كيف يعذبون
فاذا نظروا الى اهل النار وما يلقون هم من رحمة الله عز وجل وعرفوا ان الله
قد اكرمهم فهم ضاحكون من اهل النار ويكلمونهم حتى يطبق على اهل النار ابوابها
في عمد من حديد من نار كامثال الجبال فاذا اطبقت عليهم استدت تلك الكوى فيمحو الله اسمهم
ويخرجهم من قلوب المؤمنين فذلك قوله ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين ينظرون

الكوى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا السماء انشقت يقول انشقت لنزول رب العزة والملائكة فانها تنشق
حتى يرى طرفيها ثم ترى خلقا بالي وذلك ان اخوين من تهامة احدهما اسمه عبد الله
ابن عبد الاسود والاخر اسمه الاسود بن عبد الاسود واحدهما مؤمن بالله عز وجل
واسمه عبد الله واما الاخر فاسمه الاسود وهو الكافر فاما الكافر فقال لاخيه
عبد الله امنت بمحمد قال نعم قال ويلك ان محمدا يزعم اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا
لمبعوثون في الاخرة ويزعم لك فاخبرني ما حال السماء يومئذ وما حال
الارض يومئذ فانزل الله عز وجل اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت يعني
انشقت وسمعت لربها واطاعت وكان حق لها ذلك فقال يا ايها الانسان يعني

يا لانسان الاسود بن عبد الاسود انك كادح الى ربك كدحا يقول انك ساعي
الى ربك سعيا فملاقيه بعملك ثم قال فاما من اوتي كتابه بيمينه وهو عبد الله بن
الاسود ويكنى ابا سلمة قال الله لا ينشر حسابه ولا يفضحه وذلك ان الله عز وجل
اذا جمع الخلق يوم القيمة فانهم يموج بعضهم في بعض مقدار ثلثمائة سنة حتى
اذا استوى ربنا عز وجل على كرسيه ليحاسب خلقه فاذا ما جاء الرب والملائكة
صفا صفا فينطلقون الى الجنة والنار حين يحسبون بها من مسيرة خمسين حجة
عام عليها سبعون الف زمام في كل زمام سبعون الف ملك متعلق بها يحبسونها
عن الخلائق ضخم احدهم مسيرة خمسمائة سنة ووجوههم مثل الجمر واعينهم
مثل البرق اذا تكلم احدهم تناثر من فيه النار بيد كل واحد منهم مرزبة عليها ثلثمائة
وستون راسا كامثال الجبال هي اخف في يده من الريش يحملون بها فيسوقونها حتى
تقام عن يسار العرش فيجاء بالجنة تزف كما تزف العروس الى زوجها حتى
يقام عن يمين العرش فاذا ما عاين الخلائق النار وما اعد فيها لاهلها ونظروا
الى ربهم عز وجل فسكتوا فانقطعت عند ذلك اصواتهم فلا يتكلم احد منهم من فرق
الله عز وجل وعظمته وما يرون من العجائب من الملائكة ومن حملة العرش ومن
اهل السموات ومن جهنم ومن خزنتها فانقطعت اصواتهم عند ذلك وترعدت مفاصلهم
فاذا علم الله عز وجل ما اذا اصاب اوليائه من الخوف وبلغت القلوب الحناجر فيقوم
منادي عن يمين العرش فينادي يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
فيرفع عند ذلك الجن والانس كلهم رؤوسهم المؤمنون والكفار لانهم كلهم عباده
ثم ينادي الثانية الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فيرفع المؤمنون رؤوسهم
وينكس اهل الاديان رؤوسهم والناس سكوت مقدار اربعين عاما فذلك قوله
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقوله لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا وقال لا اله الا الله فذلك الصواب قوله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا فلا يجيبهم الله ولا يكلمهم ولا يكلمونه مقدار
اربعين سنة فيقول الله عز وجل بعد ذلك ملك من الملائكة وهو جبريل
عليه السلام ينادي بالرسل والانبياء العربي قبل فيقول عند ذلك ابن النبي الامي
فيقول الانبياء عند ذلك كلنا نبيون واميون فاين بين فيقول النبي العربي الامي
الحرمي فيقوم عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيولي وجهه الى امته
فيقول قد دعا الله دعيت وستدعون فانظروا ماذا تخبرون فيرفع صوته بالدعا
فيقول لكم من ذنب قد عملتموه ونسيتموه وقد احصاه الله عز وجل رب لا تفضح
امتي اليوم قال فلا يزال يدنوا من الله جل ثناؤه حتى يقوم بين يديه اقرب خلقه
اليه فيحمد الله ويثني عليه ويكثر من الثناء على الله عز وجل والحمد حتى يعجب الملائكة

منه

منه والخلائق كلهم فيقول الله عز وجل قد رضيت عنك يا محمد اذهب فناد امتك
فينا دعا ولمن يدعا من امته عبد الله بن عبد الاسود فلا يزال يدنو فيقربه الله
عز وجل منه فيحاسبه حسابا يسيرا واليسير الذي لا ياخذه بالذنب الذي عمله
ولا يغضب الله عز وجل عليه فيجعل سياته داخل صحيفته وحسناته ظاهر صحيفته
فيوضع على راسه تاج من ذهب عليه سبعون الف ذوابة في كل ذوابة درة يساوي
مال المشرق والمغرب ويلبس سبعون حلة من الاستبرق والسندس فالتي تلي
جسده حريرة بيضا فذلك قوله ولباسهم فيها حرير ويسور ثلثة اسورة بسوار
من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ ويوضع اكليل مكلل بالدر والياقوت
وقد تلالا في وجهه من نور ذلك فيرجع الى اخوانه من المؤمنين فينظرون اليه
وهو جاي من عند الله عز وجل فيقول الملائكة والناس والجن والله لقد اكرم الله
هذا لقد اعطاه الله هذا فينظرون الى كتابه فاذا سياته باطن صحيفته واذا
حسناته ظاهر كتابه فيقول عند ذلك الملائكة ما كان اذنب هذا الادمي ذنبا
قط والله لقد ابقى الله هذا العبد فحق ان يكرم مثل هذا العبد وهم لا يشعرون
ان سياته باطن كتابه وذلك لمن اراد الله تعالى ان يكرمه ولا يفضحه قال فياتي
اخوانه من المسلمين فلا يعرفونه فيقول اتعرفوني فيقولون كلهم لا والله فيقول
انما برحت ساعة وقد نسيتموني فيقول انا ابو سلمة ابشروا بمثله يا معشر
الاخوان لقد حاسبني ربي حسابا يسيرا واكرمني فذلك قوله يحاسب حسابا
يسيرا واكرمني فذلك قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله يقول
الى قوله مسرورا فيعطا كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني
ملاق حسابيه الى اخر القصة قال ثم ينادي مناد يا الاسود بن عبد الاسود
اخو عبد الله المؤمن فيريد الشقي ان يدنو فينتهرونه ويشق صدره حتى يخرج
قلبه من وراء ظهره من بين كتفيه فيعطيه كتابه ويجعل كل حسنة عملها في
دهره في باطن صحيفته لانه لم يؤمن بالايمان ويجعل سياته ظاهر صحيفته
ويحجب عن الله عز وجل فلا يراه ولكن ينادي مناد من عند العرش يذكر مساويه
فكلما ذكر مساويه قال انا اعرف هذا لعنه الله فتجي اللعنة من عند الله عز وجل
حتى تقع عليه فيلطخ باللعنة فيصير جسده مسيرة شهر في طول مسيرة ثلاثة
ايام ولياليهن وراسه مثل الاقرع وهو جبل عظيم بالشام وانيابه مثل احد
وحدقتاه مثل جبل حراء الذي بمكة ومنخره مثل ورقان وهما جبلان وشعره
في الكثرة مثل الاجمة وفي الطول مثل القصب وفي الغلظ مثل الرماح فيوضع
على راسه تاج من نار ويلبس جبة من نحاس ذائب ويقلد حجر من كبريت مثل الجبل
تشتعل فيه النار وتغل يداه الى عنقه ويسود وجهه وهو اشد سوادا من القير

في ليلة ظلمة وتزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاول ما يرونه يفزع منه الخلايق
حتى يمسكون على انافيهم من شدة نتنه فيقولون لقد اهان الله هذا العبد لقد
اخزى الله هذا العبد فينظرون الى كتابه فاذا سياته ظاهرة وليس له من الحسنات
شي يقولون اما كان لهذا العبد في الله عز وجل حاجة ولا حاجة يوم قط ولا ساعة
نحو هذا اذا اخزاه الله وعذبه فيا في اصحابه فلا يعرفونه فيقول اما تعرفوني
قالوا لا والله فيقول انا الاسود بن عبد الاسود فينادى باعلا صوته فيقول
ياليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ياليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه
يقول ياليت كان الموت اذ اموت فاستريح من هذا البلاء هلك عني حجتي اليوم
فيقول الله عز وجل لي لكم فبشر اخوه المؤمنين وبشر هذا الكفار فذلك قوله
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا يقول يدعوا
بالويل ويدخل النار يقول انه كان في اهله مسرورا يقول في قومه كريما قال
فيذله الله عز وجل يوم القيمة قال انه ظن ان لن يحور ويقول ان لن يبعث يقول
الله تعالى بلى ان ربه كان به بصيرا يقول الذي خلقه به بصير انه شهيد لعمله ثم اقسم الرب
عز وجل فقال فلا اقسم بالشفق فاما الشفق فهو السواد الذي يكون بعد غروب
الشمس الى ان يغيب وقال مقاتل هو الحمرة الى ان تغيب قال والليل وما وسق يقول
ما ساق من الظلمة والقمر اذا اتسق فهو ليلة ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة
عشر البيض فهو يستوي في الشهر ثلاث ليال نشتد ضوءه ويجتمع ثلاثة عشر اقسم
الله عز وجل بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن هذا العبد طبقا
عن طبق يقول حالا بعد حال يقول خلقا من نطفة ثم صارت النطفة علقة ثم
صارت العلقة مضغة ثم صارت انسانا ميتا في بطن امه حتى نفخ فيه الروح
ثم صار انسانا حيا ثم اخرجه الله تعالى من بطن امه فكان طفلا ثم بلغ اشده
ثم شاخ وكبر ثم مات ولبث في قبره حتى صار ترابا ثم انشاه الله عز وجل بعد
ذلك يوم القيمة قال فما لهم لا يؤمنون بالبعث وكانوا من قبل هذا الذي وصفته
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
ذات يوم واسجد واقترب فسجد وسجد المؤمنون معه فكانت قريش يصفقون
فوق رؤسهم ويصفرون وكان الذي يصفر قريبا القراءة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يسجدوا وسخروا منه وكانوا اذا قرا اذوه بالصفير والتصفيق
فانزل الله عز وجل فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون ثم قال
بل الذين كفروا يعني لكن الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون يقول بما
يجمعون عليه من الاثم والفسوق فبشرهم يا محمد بعذاب اليم يقول لعذاب وجيع لاهل
كلهم ثم استثنى العلم قد سبق فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والسماء ذات البروج يقول والسماء ذات النجوم نظيرها في تبارك الذي
جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا قوله واليوم
الموعود يقول هو يوم القيمة الذي وعد الله عز وجل اولياءه الجنة ووعد اعداءه
النار قوله واليوم الموعود قوله وشاهد ومشهود يقول يوم النحر ويوم الجمعة
فهنا قسم ان بطش ربك لشديد قوله قتل اصحاب الاخدود وذلك ان يوسف
ابن ذو نواس من اهل نجران كان يحفر حفرا فاوقد فيه النار فمن يكلم منهم بالتوحيد
احرقه بالنار وذلك انه كان قد امن من قومه ثمانون رجلا وتسع نسوة فامرهم
ان يرتدوا عن الاسلام فابوا فاخبرهم انه سيعذبهم بالنار فرضوا بامر الله عز
وجل فاحرقهم كلهم فلم يزل يلقي واحدا بعد واحد في النار حتى مرت به امراة ومعها
صبي لها صغير يرضع فلما نظرت المراة الى ولدها اشفقت عليه فرجعت فاعرضوا
عليها ان يكفر فابت فضربوها حتى رجعت فلم تزل ترجع مرة وتشفق مرة حتى تكلم
الصبي فقال لها يا اماه ان بين يديك نارا لا تنطفا ابدا فلما سمعت قول الطفل
احضرت حتى القت نفسها في النار فجعل الله عز وجل ارواحهم في الجنة واوحى
الله تبارك وتعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قتل اصحاب الاخدود يوسف
ابن ذو نواس واصحابه ثم ذكر مساويهم فقال النار ذات الوقود اذ هم عليها
قعود يعني اصحابه قعود على شبه الخدود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
فقال كانوا يعرفون يوسف بن ذو نواس ليس يعذب الا بالايمان
ثم قال لنبيه تعجب من سوء صنيعهم فقال وما نقموا منهم يقول واي ذنب راوا منهم
ما عابوا عليهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في نقمته الحميد في السموات والله على كل
شي من السر والعلانية شهيد ثم قال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
نظيرها في سورة والذاريات ذروا يقول يوم هم على النار يفتنون يعني يحرقون
ثم قال ثم لم يتوبوا من ذلك فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ثم قال
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وشهدوا ان لا اله الا الله فهو الصالحات
نظيرها حين قال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب فهو الحمد لله وسبحان
الله ولا اله الا الله والله اكبر يقول يصعد ذلك اليه كله بشهادة ان لا اله
الا الله ولولا هذا ما ارتفع لابن ادم عمل ابدا ثم قال لهم جنات تجري من
تحتها الانهار يقول البساتين تجري من تحتها الانهار وهي العيون خالدين فيها
ما دامت الجنة فهم لا يموتون ابدا ثم قال ذلك الفوز الكبير يقول هذا هو النجا الكبير

يقول من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد نجا نجاة عظيما ثم رجع الى قسم اكد
كان اقسم فاول السورة فقال ان بطش ربك لشديد يقول ان عذاب ربك
لشديد يقول اذا غضب بطش وانا بطش اهلك ثم عظم الرب عز وجل نفسه
فقال انه هو يبدئ ويعيد يقول بدا خلق النفس من نطفة ميتة ويحييه ثم يعيد
يوم القيمة من ذلك التراب ثم قال وهو الغفور الذنوب الكبائر لمن تاب منها الودود
الشكور للعمل الصالح القليل اذا رضيه يقول لا شكر العمل اليسير حتى اضعفه للواحد
عشرة فصاعدا ثم عظم الرب تبارك وتعالى نفسه فقال ذو العرش فانه ما خلق
الله عز وجل خلقا اعظم من العرش لان السموات قدمها بتحت العرش كالحلقة في
الارض الفلاة ثم قال المجيد الجواد الكريم فعال لما يريد يقول ليس يريد شيا الا
فعله يقول ان العبد يفرق من سيده ان يفعل ما يشاء والسيد يفرق من اميره
الذى هو عليه والامير يفرق من الملك والملك يفرق من الله عز وجل والله عز
وجل لا يفرق من احد ان يفعل فذلك قوله تعالى لما يريد هل يعنى قد اتيك حديث
الجنود في القران فرعون وثمود قد عرفت ما فعل الله عز وجل بقوم فرعون
حيث ساروا في طلب موسى عليه السلام وبنى اسرايل وكانوا الف الف وخمسين
الف فساقهم الله تعالى باجالهم الى البحر فغرقهم الله اجمعين فى الذى جا عنا يعنى
فيهم قال وثمود وهم قوم صالح حيث عقروا الناقة وكذبوا صالحا تمتعوا في دارهم
ثلاثة ايام فجاهم العذاب يوم السبت غدوه حين نهضت الشمس فدمدم عليهم
ربهم وهو جبريل عليه السلام الذى كان دمدم لانه صرخ صرخة فوقع بيوتهم عليهم
فسواها يقول فسوى البيوت على قبورهم لانهم لما استيقنوا بالهلكة حفروا لحفر
قبورا في منازلهم وتحنطوا بالمر والصبر قال فسويها يقول استوت على قبورهم
قال فهل جاء احد بحا صنعوا فهم فذلك قوله ولا يخاف عقباها قال فاحذروا في
يا اهل مكة فانا انا المجيد الحق الذى ليس فوقى احد ثم استانف فقال بل الذين كفروا
في تكذيب يقول لكن يا محمد الذين كفروا لا يومنون فلما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك وقرا عليهم ساله رجل من جلسائه عن علم الله عز وجل في عباده سا
بداله من بعد ما خلقهم او كان من قبل ان يخلقهم فانزل الله تعالى بل هو يعنى بكى
هو قران مجيد يقول كان عنكم في لوح محفوظ قبل ان يخلقهم فان الله عز وجل
قد فرغ من علم عباده وعلم ما يعملون قبل ان يخلقهم ولم يجبرهم على المعصية ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق وما ادريك يا محمد ما الطارق فسرها له فقال النجم الثاقب يعنى

المضيء

المضيء ان كل نفس لما عليها حافظ وفي ان ان الله عز وجل خلق النجوم ثلاثة نجوما
يهتدى بها ونجوما رجوما للشياطين ونجوما مصابيح الارض فما قسم الله عز وجل
بها ان يعنى ما من نفس الا عليها حافظ حافظ من الملائكة يكتبون حسناته و
سياته قال فلما يصدق هذا الانسان بالبعث فلينظر الانسان مم خلق ثم قال
خلق من ماء دافق ثم فسر الماء الدافق فقال انه خلق من ماء الرجل والمراة الزق
بعضه على بعض فخلق منه يخرج ذلك الماء من بين الصلب والترائب يقول من بين
صلب الرجل وترائب المراة والترائب موضع القلادة فاما ماء الرجل فانه ابيض
غليظ منه العصب والعظم وماء المراة اصفر رقيق منه اللحم والدم والشعر انه يعني
الرب تبارك وتعالى الذى خلقه من ماء دافق فهو قادر على ان يبعثه يوم القيمة
يوم تبلى السراير يوم تختبر السراير كل سريرة من الذنوب عمله ابن ادم فلا يطلع عليه
احد الا دينه من الصوم والصلاة والاغتسال من الجنابة فيفتضح يومئذ
صاحبه فما له من قوة يمتنع من الله عز وجل بقوته ولا له ناصر ينصره من الله تعالى
ثم اقسم تعالى فقال والسماء ذات الرجع ذات المطر والارض ذات الصدع بالنبات
ان القرءان فصل يقول ان الذى وصفته في هذه السورة لقول فصل يقول الحق وقول
الحق ثم قال وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ثم انقطع الكلام واما قوله انهم
يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا فانهم لما راوا النبي صلى الله
عليه وسلم قد اظهر الايمان وامن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما امن عمر قال بعضهم
لبعض ما نرى امر محمد الا يزداد يوما بيوم ونحن في نقصان لا نشك الا انه والله يفرق
جمعنا وجماعتنا ويكثرهم ونقل ولا نشك الا انه سيغلبنا فيخرجنا من ارضنا ولكن
قوموا بنا حتى نستشير بامره فدخلوا في دار الندوة منهم عتبة بن ربيعة وابو
جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وابو البختري بن هشام وعمرو بن عمير بن مسعود
الثقفي فلما دخلوا دخل معهم ابليس في صورة رجل شيخ فنظروا اليه فقالوا يا شيخ
من ادخلك علينا ومن انت قد علمنا انا قد دخلنا هاهنا في امرنا نريد ان يعلم به احد
فقال ابليس لا والله لست من اهل تهامة وانى رجل من الازد وقال من نجد قد ثبت
من اليمن وانا اريد العراق في طلب حاجة ولكنى رايتكم حسنة وجوهكم طيبة
رايحتكم فاحببنا ان استريح واسمع من احاديثكم فقال بعضهم لبعض لا باس علينا
منه انه والله ليس من ارض تهامة قالوا يا شيخ اغلق الباب واجلس فقال ابو جهل
ابن هشام ما يقولون في هذا الرجل الذى قد خالف ديننا وسب الهتنا ويدعو الى
غير ديننا وليس يزداد الا كثرة ونحن في قلة وينبغى لنا ان نحتال ثم قال يا عمرو بن
عمير ما يقول فيه قال عمرو رايي فيه ان ترده على بعير فيشد وثاقه فيخرجه من الحرم فيكون
شره على غيرنا قال ابليس هذه بئس الراى رايت يا شيخ ثم مال الى رجل قال تكيب منكم

ليس

ما قد ارتكب وهو امر عظيم فتطردونه فلا شك انه يذهب فيجمع جموعا فيخرجكم من ارضكم
قالوا ما تقول يا ابا البختري قال اما والله ان رأيي فيه ثابت قالوا ما هو قال تدخله
في بيت فيسد بابه عليه ويترك له ثلمة تدخل منها طعامه وشرابه وتتربص
به الى يوم يموت قال ابليس عند ذلك بئس والله الرأي رأيت يا شيخ تعمدون الى رجل
هو صدوق وكذبتموه فلا تشك ان تغضب له قومه فيقاتلونكم حتى يخرجوه من ايديكم
فما اكره للشر قالوا صدق والله قالوا فما تقول يا ابا جهل قال تعمدون الى كل بطن
من قريش فيختار منهم رجالا فيمكنوا من السيوف ويمشون كلهم جميعا عليه فيضربونه
حتى يقتلوه فلا يستطيعون بني هاشم ان يعادوا قريشا كلهم ويتودون ديته فقال
ابليس صدق والله الشاب فخرجوا على ذلك القول راضين بقتله وسمع عمه ابو طالب
واسمه عبد العزى بن عبد المطلب فلم يخبر محمدا لعله ان يخرج من القتل فيهلك فمكروا
مسبة عليهم فانزل الله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون يقول لام اجمعوا امرا
على قتل محمد صلى الله عليه وسلم فانا مجمعون امرا على قتلهم ببدر ذوقوا لام يريدون كيدا
فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال فسمع ابو طالب ما سمع قال يا ابن اخي ما هي الحيلة
قال اما تعلم يا عم ما ارادت قريش قال قد سمعت ما سمعت يا ابن اخي قال نعم قال من اخبرك
بذلك قال ربي قال اما والله يا ابن اخي ان ربك بك لحفيظ فاستغل امرك يا ابن اخي فليس عليك منا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحانه نزه اسم ربك الاعلى يقول نزهه من
الشرك بشهادة ان لا اله الا الله فذلك قوله الاعلى قال الذي خلق الانسان في بطن
امه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قال فسوى يقول فسوى خلقه والذي
قدر فهدى يقول الذي قدر الولد في بطن امه اشهرا فلما بلغ الوقت هداه للخروج
من بطن امه ولايضا قوله قدر فهدى يعني قدر الذكر والانثى فعلمه كيف ياتيها وكيف
تاتيه واما قوله والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى يصفه يقول الذي اخرج
الحشيش والكلا في الشتاء فتراه رطبا فجعله بعد الرطوبة والخضرة يابسا متغيرا من
الخضرة الى اليبوسة قوله سنقرئك القرآن يا محمد نجمعه في قلبك فلا تنساه ابدا ثم
استثنى فقال الا ما شاء الله يعني الا ما شاء الله فينسخها او يأتي بخير منها ثم قال
النقد ونيسرك لليسرى يقول ويبدلك مكان اية باليسر منها ثم قال فذكر يا محمد
يقول ذكر بشهادة ان لا اله الا هو الذي من قبلك قال سيذكر من يخشى يقول سيوحد
الله عز وجل من يخشاه يقول من يخشاه غفر الله له ولم يواخذه ويتجنبها الاشقى
الذي يقول ويتباعد بها يعني بالتوحيد الاشقى الذي قد سبق علم الله فيهم بالشقا الذي

يصلى

يصلى النار الكبرى وهي نار جهنم قال ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول لا يموت في
النار فيستريح ولا يحيى حيوة طيبة ولكنه في بلاء ادامه في النار ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت ويحييه كل يوم سبع مرات ثم يعاد الى العذاب ليس له طعام
الا من لحمه فذلك قوله ليس لهم طعام الا من غسلين يأكل النار وتأكله وهو في النار
لباسه النار وعلى راسه نار وفي عنقه نار وفي كل مفصل منه سبعة الوان
من الوان العذاب لا يرحم ابدا ولا يشبع ابدا ولا يموت ابدا ولا يعيش معيشة
طيبة ابدا الله عليه غضبان والملئكة غضاب وجهنم غضبانة قوله قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى يقول قد افلح من ادى الزكوة وشهد ان لا اله الا الله وصلى الصلوات
الخمس قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا يقول بل تختارون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف
الاولى يقول لفي الكتب الاولى كتب صحف ابرهيم وكتب موسى وهي التورية فاما صحف ابرهيم فقد رفعت

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية يعني قد اتاك ثم اخبر عن حالهم فقال وجوه يومئذ خاشعة
يعني ذليلة عاملة ناصبة يعني عاملة في النار تأكله ويأكله النار يعني ناصبة في
العذاب تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية يعني من عين قد انتهى حرها
وذلك ان جهنم تسعر عليهم حين يوم خلقها الى يوم يدخلونها وهي عين تخرج من
اصل جبل طولها مسيرة تسعون عاما اسود كدردي الزيت كدر غليظ كثير
الدعاميص يسقيه الملائكة باناء من حديد من نار فاذا قربه الى فاه من
فيه احرق شدقيه وتناثرت انيابه واضراسه فاذا بلغ صدره نضج قلبه فاذا
بلغ بطنه يغلي كما يغلي الحميم من شدة الحر حتى يذوب كما يذوب الرصاص اذا اصابه
النار فيشربه الشقي بالويل فذلك قوله تسقى من عين آنية ثم اخبر عن طعام
الشقي فقال ليس لهم طعام الا من ضريع وهي شجرة تكون بمكة كثيرة الشوك لا
يقربها دابة في الارض من شوكها ولا يستطيع احد ان يمسها من كثرة شوكها وتسميها
قريش وهي رطبة في الربيع الشبرق وتصيب الابل من ورقها في الربيع ما دامت
رطبة فاذا يبست لم تقربها الابل وما من دابة في الارض من الهوام والسباع وما
يؤذي بني آدم الا مثلها في النار سلطها الله عز وجل على اهلها لكنها من نار وما
خلق الله شيئا في النار الا من النار ثم قال لا يسمن ولا يغني من جوع يا ليتهم ليس يطعمون
من الجوع الا من اجل العذاب ان يعذبون ثم ذكر اولياءه من اهل طاعته فقال وجوه
يومئذ ناعمة يعني فرحة شبه الله عز وجل وجوههم بوجوه قوم فرحين اذا اصابوا
الشراب طابت انفسهم فاجتمع الدم في وجوههم فاجتمع فرح القلوب وفرح الشراب

فهو ناعم الوجه مبتسما طيب النفس ثم قال لسعيها راضية يعني قد رضي الله عمله
فاثابه الله عز وجل ذلك بعمله قال في جنة عالية وانما سماها عالية لان جهنم
اسفل منها وهي دركات والجنة درجات ثم قال لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع
بعضهم من بعض غيبة ولا كذب ولا شتم قوله فيها عين جارية يعني في الجنة لانها
فيها تجري وهي الانهار وفيها سرر مرفوعة منسوجة بقضبان الدر والذهب
عليها سبعون فراشا كل فراش قدر غرفة من غرف الدنيا فذلك قوله سرر مرفوعة
واكواب موضوعة يعني مصفرة وهي اكواب من فضة وهي الصفا مثل القوارير
مدورة الراس ليس لها عرى ونمارق مصفوفة على الطنافس وهي بلغة قريش
ثم قال وزرابي مبثوثة يعني وطنافس مبسوطة بعضها على بعض ثم ذكر الله
عز وجل صنعه ليعتبر عباده وليحرصوا ويرغبوا فيها ويحذروا النار فان
عقوبته على قدر سلطانه وكرامته على قدر سلطانه ثم ذكر عجائبه فقال افلا
ينظرون الى الابل لان العرب لم يكونوا راوا الفيل وانما ذكر لهم ما ابصروا ولو
انه قال افلا ينظرون الى الفيلة كيف خلقت لم يتحيروا لانهم لم يروها
والى السماء كيف رفعت من فوقهم خمس مائة عام ثم قال والى الجبال كيف نصبت
على الارض اوتادا لئلا تزول باهلها ثم قال والى الارض كيف سطحت يعني كيف
بسطت من تحت الكعبة مسيرة خمس مائة عام ثم قال فذكر اهل مكة يا محمد انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بمسلط فنسخ
نسختها اية السيف في براءة ثم قال الا من تولى يعني اعرض وكفر بالعذاب الاكبر
لانه اكبر من الجوع والقتل وهو عذاب جهنم ثم قال ان الينا ايابهم يعني مصيرهم
ثم ان علينا حسابهم يعني جزاءهم على الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر يعني فهي غداة جمع يوم النحر وليال عشر فهي عشر ليال والشفع والوتر
فهو ادم وحوا عليهما السلام واما الوتر فهو الله عز وجل والليل اذا يسر
يعني اذا اقبل وهي ليلة الاضحى فاقسم الله بيوم النحر والعشر وبادم وحوا و
اقسم بنفسه فلما فرغ منها قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعني ان في ذلك
القسم كفاية لذي الالباب يعني ذا عقل فيعرف عظم هذا القسم فاقسم الله عز وجل
ان ربك لبالمرصاد واما قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني بقوم هود وانما
سمي هود لان اباهم كان اسمه ابن سمك بن ملك بن سام بن نوح مثل ما يقول الحي
ربيعة ومضر وخزاعة وسليم وكذلك عاد وثمود ثم ذكر قبيلة من قوم عاد فقال ارم

وهي

وهي قبيلة من قبائلهم اسمها ارم ثم قال ذات العماد يعني ذات الاساطين و
اساطين الرهبانين التي تكون في الفيافي والرمال فشبهها الله عز وجل طول جسم
اذا كانوا قياما في البرية مثل العماد وكان طول احدهم ثمانية عشر ذراعا وبعضهم
اثنا عشر ذراعا في السماء مثل اعظم اسطوانة تكون قال التي لم يخلق مثلها
في البلاد يقول ما خلق الله عز وجل مثل قوم عاد في الادميين والامثال لا ادم
في قوم عاد ثم ذكر ثمود فقال وثمود وهو ابوهم وبذلك سماهم وهم قوم صالح فقال
الذين جابوا الصخر بالواد يقول الذين نقبوا الصخر بالواد وذلك انهم كانوا يعمدون
الى اعظم جبل فينقبونها فيجعلونه بيتا ويجعلون بابه منها وغلقه منها فذلك
قوله وينحتون من الجبال بيوتا فارهين ثم ذكر فرعون واسمه مصعب بن حسن ويقال
الوليد بن مصعب فقال ذي الاوتاد وذلك انه اوثق الماشطة على اربع قوايم
مستلقية ثم سلط عليها الحيات والعقارب فلم يزل تلسعها ويلدغها العقارب
ويدخلون فيها ويخرجون من فيها حتى ذابت كما يذوب الرصاص لانها تكلمت
بالتوحيد وذلك انها كانت تمشط جميل ابنة فرعون فوقع المشط من يدها
فقالت بسم الله وحده لمن كفر بالله فقالت ابنة فرعون واي اله هذا الذي
يذكرين قالت اله موسى فذهبت فاخبرت اباها فكان من امرها ما كان فذلك
قوله وفرعون ذي الاوتاد يقول انه اوثق امراة على اربع قوائم من اجل ايمانها فتحي
ثم جمع عادا وثمود وفرعون فقال الذين طغوا في البلاد يعني الذين علوا فيها
بالمعاصي فاكثروا فيها الفساد يقول فاكثروا فيها المعاصي فلما كثرت معصيتهم
فصب عليهم ربك سوط عذاب يعني نقمته وكان نقمته عذابا ثم رجع الى قسمه
الاول فقال ان ربك لبالمرصاد يعني الصراط وذلك ان جهنم عليها سبع قناطر
كل قنطرة مسيرة سبعين عاما على كل قنطرة ملايكة قيام ووجوههم مثل الجمر
اعينهم مثل البرق بايديهم المحاسر والمحاجر والكلاليب يسالون في اول قنطرة عن
الايمان وفي الثاني يسالون عن الصلوات الخمس وفي الثالث يسالون عن الزكوة
وفي الرابع يسالون عن الصوم شهر رمضان وفي الخامس يسالون عن حج البيت وفي
السادس يسالون عن العمرة وفي السابع يسالون عن مظالم الناس فذلك قوله ان
ربك لبالمرصاد واما قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول
ربي اكرمن نزلت الاية في امية بن خلف الجمحي وعبد الله بن نفيل اتاهما يامرهما بالمعروف و
عن المنكر ويذكرهما ذلك فقال له امية بن خلف ويحك اليس الله يقول ان الله ولي
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم قال عبد الله بن نفيل نعم قال فما له اغنانا في
وافقرك لهوانك عليه قال عبد الله بن نفيل عند ذلك الخليقة بيد الله يفعل
ذلك فانزل الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن

واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن قال يقول كلا ما اغنيت
هذا الغني لكرامته ولا افقرت هذا الفقير لهوانه علي ولكن كذلك اردت ان لعسن
الى هذا الغني في الدنيا واهون على هذا الفقير حسابه يوم القيمة ثم قال في سورة اخرى
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يقول ليس من شدة الا بعدها رخا ولا رخا الا
بعده شدة ثم انقطع الكلام فذكر امية بن خلف الجمحي وذكر مساويه فقال كلا ما الامر
كما قال امية بن خلف بل لا يعني لكن لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين
لانهم لا يرجون بها الاخرة وتاكلون التراث اكلا لما يعني تاكلون الميراث اكلا شديدا
ويحبون المال حبا جما ويجمعون المال جمعا كثيرا وهي بلغة مالك بن كنانة ثم قال
كلا ما يؤمنون بالاخرة وهو وعيد وما فارقه اذا دكت الارض دكا دكا يعني اذا تحركت
فاستوت الجبال مع الارض الممدودة ثم قال وجاء ربك والملك صفا صفا وذلك
انه تنشق السموات والارض تنزل الملائكة كل سماء فيقومون ملائكة كل سماء على حدة
فيجي الله عز وجل كما قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة
قيام صفوف قال وجيء يومئذ بجهنم تجي بها مسيرة خمسمائة عام عليها سبعون
الف متعلقون بها يحبسونها من الخلائق وجوههم مثل الجمر واعينهم مثل البرق فاذا
تكلم احدهم تناثر من فيه النار بيد كل ملك منهم مرزبة عليها الف وسبعون راسا
كامثال الجبال اخف في يده من الريش ولها سبع وتسعون رؤس كرؤس الافاعي واعينها زرق
تنظر الى الخلائق من شدة الغضب تريد ان تنفلت على الخلائق من غضب الله عز وجل
فيجاء بها حتى تقام على ساق العرش ثم قال يومئذ يتذكر الانسان يعني امية بن خلف
الجمحي اذا رى النار والملائكة ثم قال وانى له الذكرى يعني ومن اين له التذكرة والاخرة
وقد كفروا بها في الدنيا ثم قال يخبر عن حالهم وما يقول في الاخرة اذا عاين النار فقال
يقول يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا الاخرة يقول الله تعالى فيومئذ لا يعذب عذابه
كعذاب الله احد يعني ليس اعظم من الله تعالى سلطانا على قدر عظمته وعذابه مثل
سلطانه ثم قال ولا يوثق وثاقه احد يعني ولا يوثق كوثاق الله عز وجل احد قوله
يا ايتها النفس المطمئنة يعني المطمئنة بالايمان ارجعي الى ربك راضية لعملك
مرضية بما اعطاها الله عز وجل من الخير والجزاء فادخلي في عبادي يعني في جنتي
وادخلي من رحمتي في جنتي نظيرها في طس النمل قول سليمان بن داود عليهما السلام
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين نزلت هذه الاية في خبيب بن عدي الذي
صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه نحو المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول
وجهي نحو قبلتك فحول الله عز وجل وجهه نحو القبلة من غير ان يحوله احد فلم
يستطع احد ان يحوله عنها احد حدثنا عبد الله بن ثابت قال وحدثني ابي قال حدثنا
الهذيل قال حدثنا مقاتل بن سليمان عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله السماء الدنيا من موج مكفوف والثانية من
حديد والثالثة من فضة والرابعة من شبه والخامسة من ذهب والسادسة من ياقوتة
حمرا والسابعة من نور عليها ملايكة من نور هام صفا صفا فذلك قوله والملك صفا صفا فاعلم

السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة وانت حل بهذا البلد يعني لم احلها لاحد قبلك
ولا بعدك انما احللتها لك ساعة من النهار وذلك ان الله عز وجل لم يفتح مكة على
احد غيره لقتل النبي صلى الله عليه وسلم يونس بن ضبابة الكناني وغيره حين فتح
مكة فانزل الله عز وجل لا اقسم بهذا البلد حتى اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد لكرامته على الله عز وجل ووالد وما ولد يعني ادم وذريته عليه السلام الى
ان تقوم الساعة فاقسم الله عز وجل بمكة وبادم وذريته لقد خلقنا الانسان
في كبد منتصبا قائما وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق كل شيء على اربع قوائم غير ابن
ادم يمشي على رجلين نزلت هذه الاية في الحرث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف
القرشي وذلك انه اصاب ذنبا وهو بالمدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كفارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاعتق رقبة واطعم
ستين مسكينا قال ليس غير هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي اخبرتك
فرجع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مهموم مغموم حتى اصحابه فقال
والله ما اعلم الا اني لئن دخلت في دين محمد ان مالي في نقصان من الكفارات
والنفقة في سبيل الله عز وجل ما يطلق محمد الا انا وجدنا هذا المال في الطريق
لقد انفقت مالا لبدا يعني مالا كثيرا فانزل الله عز وجل لقد خلقنا الانسان
في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني بالاحد الله عز وجل يعني نفسه
هذا الانسان ان لن يقدر الله عز وجل على ان يذهب بماله وان اخر نعامه ثم قال
وهو يعده الخير فقال ايحسب ان لم يره احد ويحسب هذا الانسان ان الله تعالى
ليس يرى ما ينفق وليس يحصيها وهو يخلفه عليهم ثم ذكر النعم فقال الم نجعل له
عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين يقول بينا له سبيل الخير والشر
ثم حرضه على الكفارة فقال فلا اقتحم العقبة وهو مثل ضربه الله عز وجل له يقول
ان الذنوب بين يديك مثل الجبل فاذا اعتقت رقبة اقتحمت العقبة الذنوب حتى تذهب
ويذهب كمثل رجل بين يديه عقبة فيقتحم فيستوي بين يديه وكذلك من اصاب
ذنبا واستغفر ربه وكفره بصدقة يقتحم ذنوبه حتى يحطها خطيئة مثل الجبل
اذا اخر فيستوي مع الارض فذلك قوله فلا اقتحم العقبة قال وما ادريك ما العقبة

تعظيما لها قال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يعني مجاعة يتيما ذا مقربة
يعني قرابة او مسكينا ذا متربة يعني فقيرا قد التزق ظهره بالارض من العرى
وشدة الحاجة فيستحي ان يخرج فيسئل الناس وذلك كله لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتق رقبة او اطعم ستين مسكينا يقول الله عز وجل اعجز ان يفعل من
هذين الامرين واحدا وكان يظن ان الله تعالى لم يكن يراه اذا انفق فحلف عليه تلك
النفقة فذلك قوله ايحسب ان لم يره احد يعني الله عز وجل ثم كان من الذين امنوا
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وجنته وناره وعملوا الصالحات ولم يصبروا
على الفرايض الا قليل منهم كفاراتهم وصدقاتهم ثم ذكر الرحم فقال وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة يعني بالرحم فلا يقطعونها فقال اولئك يعني الذين امنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة هم اصحاب الميمنة الذين يؤتون
كتبهم بايمانهم يوم القيمة قال والذين كفروا باياتنا يعني القران هم اصحاب المشئمة
يعني هم يعطون كتبهم بشمايلهم والمشئمة بلغة خثعم يعني من مراد وكان ذلك يعرف
الحرث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف عليهم نار مؤصدة يعني وهي مطبقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والشمس وضحيها يعني وحرها والقمر اذا تليها يعني اذا تبعها يعني اذا تبعها
يسير من خلفها وله حنين في السماء والنهار اذا جليها الرب من ظلمة الليل والليل
اذا يغشيها يعني يغشى ظلمة ضوء النهار والسماء وما بناها يعني ورب الذي بناها
واقسم بالذي سطحها يعني الرب نفسه قال ونفس يعني ادم وما سويها يعني قسم
بنفسه وبالذي خلقها فسوى اليدين والرجلين والعينين والاذنين ثم قال
والذي سويها اقسم بنفسه فالهمها فجورها وتقويها يعني فاعلمها الضلالة
والهدى ثم عظم الرب نفسه تبارك وتعالى فقال قد افلح من زكيها يعني اسعدها
الله يعني اصلحها الله تعالى فانه من اصلحه الله فقد افلح وقد خاب من دسيها يعني قد
هلك من اشقاه الله عز وجل ثم ذكر ثمود فقال كذبت ثمود بطغويها يعني الطغيان
والشقاء حملها على التكذيب لانه طغى عليهم الشقاء مرتين مرة بما كذبوا الله عز وجل
وعموا عن الايمان به والاخرى حين عقروا الناقة فذلك قوله كذبت ثمود بطغويها
اذ انبعث اشقيها واما قوله فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها يعني بالرسول
صالح صلى الله عليه وهو بين لهم امر الناقة فذلك قوله فقال لهم رسول الله ناقة الله
وسقياها فكذبوه بما جاء به فعقروها يعني قتلوا الناقة فحل بهم العذاب قال
فدمدم عليهم ربهم قرة لهم بذنبهم يقول انما كان بذنبهم وذلك انهم لما عقروا الناقة

اشتد

اشتد الفصيل حتى صعد على الجبل فصاح ثلث مرات يا صالح قتلت امي وفزعوا اهل
المدينة كلهم الى صالح فقالوا ما حيلتنا قال حيلتكم ان تاخذوا الفصيل فعسى الله
ان يكف عنكم العذاب فبغوا الفصيل فلما صعدوا الجبل لياخذوه فر من بين ايديهم
وتوارى فلم يروه وغاب قالوا يا صالح ما يفعل الله بنا قال لكم من صيحة صاح الفصيل
قال لكم ثلث مرات قال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد الذي صاح الفصيل غير
مكذوب يقول لانه لا كذب فيه قالوا وما علامة ذلك يا صالح قال انكم تصفار
وجوهكم يوم الثاني وتسود وجوهكم يوم الثالث ثم قال يأتيكم العذاب يوم
الرابع فلما ان كان يوم الاول اصفارت وجوه القوم ولم يصدقوا وقالوا انما
هذه الصفرة من الخوف والفرق فلما كان اليوم الثاني احمارت وجوههم واستيقنوا
بالعذاب ثم انهم عمدوا فحفروا لانفسهم قبورا وتكفنوا بالمر والصبر وتكفنوا
بالانطاع فلما ان كان يوم الثالث اسودت وجوههم حتى لم يعرف بعضهم بعضا
من شدة السواد والتغير فلما ان كان يوم الرابع اصبحوا دخلوا حفرهم فلما اشرقت
الشمس فلم ترتفع النهار ولم ياتهم العذاب فظنوا ان الله رحمهم وخرجوا من قبورهم
ودعوا بعضهم بعضا اذ نزل جبريل عليه السلام فسد ضوء الشمس حتى دخلوا في
قبورهم فصاح بهم جبريل عليه السلام فلما عاينوا ونظروا الى ضوءها اشتدوا
حتى دخلوا في قبورهم فناموا فصاح بهم جبريل صيحة قوموا عليكم لعنة الله فخلت
ارواحهم من اجسادهم وزلزلت بيوتهم حتى وقعت على قبورهم فصارت قبورهم
الى يوم القيمة فيها فاصبحوا كان لم يكن بعد بليتهم شي فذلك قوله كان لم يغنوا فيها
وذلك قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها يعني فسوى بيوتهم على قبورهم
قوله ولا يخاف عقبيها عاقر الناقة من الله عز وجل وانما كان اصحاب الشراب
تسعة نفر منهم قدار بن قديرة وهو عاقر الناقة وسالف وجدع وهل وحديل
وهذيل وجمال بن مالك وضبابة بن رد راد وحصيل بن قراده فذلك قوله وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال ابو صالح بعد هولاء
السهمين موافق تسمية عاقري الناقة في سورة النمل وهذا قول قوم واولئك قوم والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى اقسم الله عز وجل بالليل اذا غشى ظلمته
ضوء النهار والنهار اذا تجلى من ظلمة الليل فقال ان سعيكم ان اعمالكم لشتى
يا اهل مكة قوله وما خلق الذكر والانثى يعني ادم وحوا وما هاهنا صلة فاقسم
الله عز وجل بنفسه وبهؤلاء الايات فقال والذي خلق الذكر والانثى نظيرها

في والشمس وضحاها ان سعيكم لشتى يا اهل مكة يقول ان اعمالكم مختلفة في الخير والشر
لشتى ثم قال فاما من اعطى المال في حق الله عز وجل واتقى نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق
رحمه الله عليه وذلك انه مر على ابي سفين وهو صخر بن حرب فوجده يعذب بلالا
على اسلامه وقد وضع حجرا على صدره فهو يعذبه عذابا شديدا فقال له ابو بكر الصديق
رحمه الله عليه اتعذب عبدا على معرفة ربه قال ابو سفين اما والله انه لم يفسد هذا العبد
الاسود غيرك انت وصاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر رضي الله عنه
هل لك ان اشتريه منك قال نعم قال ابو بكر والله ما اجد لهذا العبد ثمنا قال له صخر بن
حرب والله ان حبلا من شعر احب الي منه فقال له الصديق ابو بكر والله انه خير من
ملء الارض ذهبا قال له ابو سفين اشتره مني قال له ابو بكر قد اشتريت هذا العبد
الذي على ديني بعبد مثله على دينك فرضي ابو سفين فاشترى ابو بكر بلالا رضي الله عنهما
فاعتقه قال ابو سفين لابي بكر رضي الله عنه افسدت مالك ومال ابي قحافة قال اترجوا
بذلك المغفرة من ربك قال نعم هذا قال ابو بكر رضي الله عنه يوم تدخل سقر تعذب
قال اليس تصدق هذا بعد الموت قال نعم قال فضحك الكافر واستلقى وقال يا عتيق
اتصدق البعث بعد الموت وتامرني ان ارفض مالي الى ذلك اليوم لقد خسرت واللات
والعزى ان مالك قد ضاع وانك لا تصيب مثله ابدا قال له ابو بكر رضي الله عنه والله
لاكونن هذا اليوم يا ابا سفين فانزل الله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
يقول بعدة الله عز وجل ان يخلفه في الاخرة خيرا اذا اعطى في حق الله عز وجل فسنيسره
لليسرى يعني نيسره للعودة ان يعطي فسنيسره للخير واما من بخل واستغنى عن الله
تعالى في نفسه وكذب بالحسنى يعني بعدة الله بان الله يخلف خيرا منه فسنيسره
للعسرى يقول نعسر عليه ان يعطي خيرا وما يغني عنه ماله الذي بخل به في الدنيا
اذا تردى يعني اذا مات وتردى في النار يعني يا اسفين يقول الله تعالى ان علينا
للهدى يعني بيان الهدى وان لنا الاخرة والاولى يعني في الدنيا والاخرة فانذرتكم
يا اهل مكة نارا تلظى يعني توقد وتشتعل لا يصلاها يعني النار الا الاشقى يعني
هؤلاء النفر اهل مكة الذين كذبوا بالقران وتولوا يقول وسيجنبها الاتقى يعني
يجنبه الله عز وجل النار الاتقى يعني ابا بكر الصديق الذي يؤتي ماله يتزكى يعني يصلح
وما لاحد عنده من نعمة تجزى وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه وارضاه مر على
بلال المؤذن وسيده امية بن خلف الجمحي يعذبه على الاسلام ويقول لا ادعك حتى
يترك دين محمد فيقول بلال احد احد فقال ابو بكر رحمة الله عليه اتعذب عبدا لله على الايمان
بالله عز وجل فقال سيده امية اما انه لم يفسده علي الا انت وصاحبك يعني النبي
صلى الله عليه وسلم اشتره مني فقال نعم قال سيده امية بماذا قال ابو بكر بعبد جلد على
دينك فرضي فيهما ابو بكر رضي الله عنه العبد فاشتراه وقبض ابو بكر بلالا رحمة الله

عليهما

عليهما واعتقه فقال امية لابي بكر رضي الله عنه لو ابيت الا ان تشتريه باوقية من
ذهب لبعتك قال ابو بكر رضي الله عنه وانت لو ابيت الا باربعين اوقية من ذهب
لاعطيتكها فكره ابو قحافة عتقه فقال لابي بكر اما علمت ان مولى القوم من انفسهم
فاذا اعتقت فاعتق من له منظر وقوة وكان بلال اسود فانزل الله عز وجل
في ابي بكر رضي الله عنه وما لاحد عنده من نعمة تجزى يقول يجزيه بذلك ولكن انما يعطي
ماله ابتغاء وجه ربه الاعلى الرفيع فوق خلقه ولسوف يرضى هذا العبد يعني ابا بكر
الصديق رضي الله عنه اشترى تسعة نفر يعذبون على الاسلام منهم بلال المؤذن وعامر بن
فهيرة واخته ووليدة وابنتها وجارية بن عمرو وام كباس والنهدية وابنتها كانتا لامرأة من
عبد الدار تعذبهما على الاسلام فاعتقهم ابو بكر الصديق رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والضحى والليل اذا سجى اقسم الله عز وجل فقال والضحى يعني حر الشمس وهي
اول ساعة من النهار من حين تطلع الشمس والليل اذا سجى يعني اذا اعطى بهيمة ضوء
النهار فاقسم الله عز وجل بهذا الليل والنهار فقال ما ودعك ربك يا محمد وما قلى
يعني وما مقتك وذلك ان جبريل عليه السلام لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم اربعين
يوما ويقال ثلاثة ايام فقال المشركوا العرب من اهل مكة لو كان من الله لتتابع الوحي
كما كان يفعل من كان قبله من الانبياء فقد ودعه الله وتركه صاحبه فما ياتيه فقال
المسلمون يا رسول الله فما نزل عليك الوحي فقال كيف ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون
براجمكم ولا تقلمون اظفاركم قال اقسم الله بها يعني بالليل والنهار فقال ما ودعك
ربك يا محمد فتركك وما قلى يقول وما مقتك لقولهم قد ودعه ربه وقلاه فلما نزل
عليه جبريل عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت
اليك فقال له جبريل عليه السلام انا كنت اليك اشد شوقا لكرامتك على الله عز
وجل ولكني عبد مامور وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا من الدنيا وما خلفنا
من الاخرة وما بين ذلك يعني بين الدنيا والاخرة بين النفختين وهما اربعين سنة
ثم قال وما كان ربك نسيا يقول لم ينسك ربك يا محمد وللاخرة يعني الجنة خير لك
من الدنيا ولسوف يعطيك ربك وهو الخير حتى فترضى ثم ترضى ثم يرضى بما يعطيك
ثم اخبره الله عز وجل عن حاله التي كان عليها ويذكره فقال له جبريل عليهما السلام
الم يجدك يتيما فاوى يقول فضمك الى عمك ابي طالب بكالة الثوب فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من علي ربي وهو اهل المن فقال جبريل عليه السلام ووجدك ضالا
عن الدلالة فهداك لدينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من علي ربي وهو اهل المن

فقال جبريل عليه السلام ووجدك عائلا يعني فقيرا فاغنى فقال النبي صلى الله عليه
من علي ربي وهو اهل المن ثم وصاه الله عز وجل فقال فاما اليتيم فلا تقهر يقول لا
تقهره ولا تعبس في وجهه فقد كنت يتيما واما السائل يعني الفقير المسكين فلا تنهره
اذا سالك فقد كنت فقيرا واما بنعمة ربك فحدث يعني اشكر الله ما ذكر في هذه السورة
وما صنع الله عز وجل بك من الخير اذ قال الم يكن كذا فعلت بك كذا انزلت هاتين
السورتين جميعا بمكة والضحى والليل والم نشرح لك صدرك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يحدث بهما سرا الى من يطمئن اليه ثم اتاه جبريل عليه السلام باعلى مكة فدفع الارض برجله
فانفجرت عينا منها فتوضا جبريل عليه السلام ليرى النبي صلى الله عليه وسلم وضوء الصلوة ثم توضا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلى جبريل عليهما السلام فلما انصرف اخبر ابا بكر رضي الله عنه بصنع جبريل عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم نشرح لك صدرك يقول الم نوسع لك صدرك بعد ما كان ضيقا لا يلج
فيه الايمان حتى هداه الله عز وجل وذلك قوله ووجدك ضالا فهدى وقوله ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان وذلك ان اربع مائة رجل من اصحاب الصفة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قوما مسلمين فاذا تصدقوا عليهم شيئا اكلوه وصدقوا
بفضله على الصالحين وكانوا ياوون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
لهم بالمدينة قبيلة ولا عشيرة ثم انهم خرجوا جيشين يجاهدون المشركين وهم بنو سليم
كان بينهم وبين المسلمين حرب فخرجوا يجاهدونهم فقتل منهم سبعون رجلا فشق
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو عليهم ان يهديهم الله عز وجل فقال الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ثم عظم الرب تعالى نفسه فقال لله ما في
السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم
لتاخير العذاب عنهم لعله قد سبق فيهم ان يسلموا فانزل الله عز وجل الم نشرح لك
صدرك يعني الم نوسع لك صدرك يعني بالايمان يقول بالتوحيد حتى يعرفها فهو
قول لا اله الا الله ووضعنا عنك وزرك يقول وحططنا عنك ذنبك الذي انقض
ظهرك يقول النبي صلى الله عليه وسلم كان اثقل ظهرك فوضعنا عنك لقوله انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما ورفعنا لك ذكرك في الناس فلا كلما ذكر الله عز وجل ذكر معه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى في خطبة النساء فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يقول
ان مع الشدة الرخاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لن يغلبا انشا الله عسر

واحد

واحد يسرين ابدا ثم قال فاذا فرغت يا محمد من الصلوة المكتوبة بعد التشهد في
القراة والركوع والسجود وانت جالس قبل ان تسلم فانصب والى ربك بالدعا
فارغب اليه في المسالة فيها عن القنوت في صلوة الغداة حدثنا عبد الله بن ثابت
قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل عن عطا بن ابي رباح عن عبد الله
ابن عباس كان يؤذن مرتين ويقيم مرتين ويسلم مرتين حتى
يستبين بياض خده الايمن والايسر وكان لا يقنت في صلاة الغداة وكان يسبق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتين والزيتون اقسم الله عز وجل بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي
يخرج منه الزيت وطور سينين وطور سيناء جبل فيه شجر ثمر فهو سينا كالجبل
الحسن وهو بالنبطية وهو الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام
يوم اخذ التورية وكل جبل لا يحمل الثمر لا يقال سينا وهذا البلد الامين يعني
مكة يامن فيه كل خايف وكل احد في الجاهلية والاسلام ولا تقام فيه الحدود
فاقسم الله عز وجل بهولاء الايات الاربع فقال لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم يعني يمشي على رجلين وغيره يمشي على اربع واحسن تقويما للشباب وحسن
الصورة ثم رددناه اسفل سافلين من الصورة لانه يسقط حاجباه ويذهب
شبابه وعقله وقوته وصورته وصورته ولا يكون شيء اقبح منه وما خلق الله
شيئا احسن من الشباب ثم استثنا فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص لا يمن عليهم يقول ليس الاجر في العوق الا
للمؤمنين وذلك ان المؤمن اذا كبر ومرض كتب له حسناته في كبره ما كان
يعمل في شبابه وصحته لا ينقصه ولا يمن به عليه واما الكافر فانه اذا شاخ وكبر
وختم له بالشرك وجبت له النار فيموت والله تبارك وتعالى عليه غضبان
والملائكة والسموات والارض قوله فما يكذبك بعد بالدين يقول فما يكذبك
ايها الانسان يعني عدي بن ربيعة بالدين يعني بالبعث بعد الصورة الحسنة
والشباب وبعد العمر وفيه نزلت هذه الاية بعد ان يكذبك بالقيمة فيقول
الذي فعل ذلك بي قادر على ان يبعثه فيحاسبه ثم قال اليس الله باحكم الحاكمين
على ان يحكم بينك وبين اهل مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على ذلك
من الشاهدين باحكم الحاكمين يعني بافصل الفاصلين من غيره يقول فيحكم
بينك وبين اهل التكذيب وكل شيء في القران اليس الله يقول اما الله عز وجل
حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل

عن ابي عبيده عن انس بن مالك قال من شاب راسه في الاسلام ولحيته كانت له
بكل شعرة حسنة وكانت كل شعرة فيه نورا له يوم القيمة حدثنا عبيد الله قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل عن خالد الرباحي عن من حدثه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت لوالديه وما عمل من
سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فاذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم امر الملكان
اللذان معه ان يحفظا وان يسددا فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام امنه
الله عز وجل من البلايا الثلث من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين خفف عنه
حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله عز وجل الانابة اليه فاذا بلغ السبعين حبه اهل
السما فاذا بلغ الثمانين كتب له حسناته وتجاوز عن سياته فاذا بلغ التسعين غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في اهل بيته وسمي عند الله اسير الله في ارضه فاذا بلغ ارذل
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا كتب له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة لم يكتب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقرا باسم ربك يا محمد يعني الواحد الذي خلق يعني الانسان فكان اول شي نزل
من القران خمس ايات من دون هذه السورة خلق الانسان من علق وهي النطفة
التي تكون عشرين ليلة ثم تصير ما ودما فذلك العلق قوله اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام واذا ابو جهل
يقلد الصنم الذي يعبده طوقا من ذهب وقد طيبه بالمسك وهو يقول يا هبل
لكل شي شكر وكل خير جزا اما وعزتك لاشكرنك القابل وذلك انه كان ولد له
في تلك السنة الف من الابل وجاء عيره من الشام فربح عشرة الف مثقال الذهب
فجعل ذلك الشكر لهبل وهو صنم كان في جوف الكعبة طوله ثمانية عشر ذراعا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اعطاك الملك وشكرت غيره اما
والله ان الله فيك نقمة فانظر متى تكون ويحك يا عمرو ادعوك الى الله تعالى
وحده فانه ربك ورب ابائك الاولين وهو خلقك ورزقك فان استغنيت اصبت
الدنيا والاخرة قال واللات والعزى ورب هذه البنية لئن لم تنته عن مقالتك
هذه وان وجدتك هاهنا وانت تعبد غير الهتنا لاسفعنك على ناصيتك
يقول لاجرنك على وجهك اليس هؤلاء بناته قال واني يكون له ولد فانزل
الله عز وجل علم الانسان ما لم يعلم والنبي صلى الله عليه وسلم بالاراك ضحى ثم بين
فقال خلق الانسان من علق يعني من دم حتى تحولت النطفة دما اقرا يا محمد ثم استانف
ثم قال ان الانسان ليطغى في نعم الله عز وجل يعني ابا جهل بن هشام وكان اناما

مالا

مالا كثيرا يعني بطر وثيابه وفي مراكبه وفي طعامه وشرابه فذلك طغيانه اذا راه
نفسه استغنى وكان موسرا فطغى تخوفه الله عز وجل الرجعة اليه فقال ان راه
استغنى ان الى ربك الرجعى خوفه في القيمة في التقدم فقال وويلا كرولين لم
ينته عنك لنسفعا بالناصية في النار ثم ذكر الناصية فقال ناصية كاذبة خاطئة
فقال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت
عليه الصلوة بمكة فقال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فقال الله
عز وجل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
ارايت ان كان يعني محمدا على الهدى او امر بالتقوى يعني بالاخلاص ارايت ان كذب
ابو جهل بالقران وتولى يعني واعرض الم يعلم ابو جهل بان الله يرى النبي صلى الله
عليه وسلم وحده ويرى ابو جهل قال كلا لا يعلم ان الله عز وجل يرى ذلك
كله ثم خوفه فقال لئن لم ينته يعني ابا جهل عن محمد بالتكذيب والتولي لنسفعا
بالناصية يقول لناخذن بالناصية اخذا شديدا ثم اخبر عنه انه فاجر فقال
ناصية كاذبة خاطئة يقول انما تجر الملك على وجهه في النار من خطيئته ثم قال
فليدع نادية يعني بني مخزوم ويعني ناصره سندعوا الزبانية فهم اشد غضبا عليه
من بني مخزوم وعلى محمد صلى الله عليه وسلم لانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم
ينته وواعدك هاهنا لاجرنك على وجهك فاراد بذلك يذل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل فيه ان يذله فقال لئن لم ينته عنك وعن مقالته
الشرك لنسفعا بالناصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ابا جهل في طينا
من نار يجر على وجهه في نار جهنم على جبال من جمر فيطرحه في اوديتها فيقول
يا محمد وابي لقد كان ناصحا لي واراد بي خيرا ولكن نسيا الى نفسي واردت بي
سرا يات الي فدى فادعوا من به فامر بني مخزوم ولن يؤمنوا به ثم قال كلا لا تطعه
واسجد واقترب لانهم كانوا يبدون بالسجود ثم بعد السجود بالركوع ثم بعد
الركوع القيام فكانوا يقيمون الصلوة ويصلون فامر الله عز وجل ان يسجدوا
ويقتدوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد ثم يركع ثم يقوم فيدعوا الله
تعالى ويمجده فخالف الله عز وجل على المشركين بعد ذلك فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بالقيام ثم بالركوع ثم بالسجود قال فليدع ناديه يعني ناصره سندع الزبانية
يعني خزنة جهنم رجلهم في الارضين السفلى ورؤسهم في السماء كلا لا تطعه
يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تطع ابا جهل في ان تترك الصلوة واسجد يعني
وصل لله عز وجل واقترب اليه بالطاعة فلما سمع ابو جهل ذكر الزبانية
قال قد جاء وعد الله وانصرف عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان همه
به فلما رجع قالوا له يا ابا الحكم خفته قال لا ولكن خفت الزبانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا انزلناه يعني القران انزله الله عز وجل من اللوح المحفوظ الى سماء
الدنيا الى السفرة وهم الكتبة من الملئكة وكان ينزل تلك الليلة من الوحي على قدر
ما ينزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى مثلها
من قابل حتى نزل القران كله في ليلة القدر من شهر رمضان من السماء ثم قال
وما ادريك ما ليلة القدر تعظيما لها ثم اخبر عنها فقال ليلة القدر خير من
الف شهر يقول العمل فيها خير من الف شهر فما سواه ليس فيها ليلة القدر
تنزل الملائكة والروح فيها في تلك الليلة عند غروب الشمس باذن ربهم يعني
بامر ربهم من كل امر تنزلون فيها بالرحمة وبكل امر قدره الله وقضاه في تلك السنة
الى مثلها من قابل ثم اخبر عن تلك الليلة فقال هي سلام وبركة كلها وخير حتى مطلع
الفجر حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال اخبرني مقاتل
ابن حيان عن الضحاك بن مزاحم عن انس بن مالك وعن مقاتل بن سليمان عن الضحاك
عن ابن عباس قال الروح على صورة الانسان تعظيم الخلق وهو الذي قال الله
عز وجل ويسئلونك عن الروح وهو الملك وهو يقوم مع الملئكة صفا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين
يعني مشركي العرب منفكين يعني منتهين عن الكفر والشرك وذلك انه قال اهل الكتاب
متى يبعث الله نجده في كتابنا ويقول العرب لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا
عباد الله المخلصين فنزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود
والنصارى والمشركين يعني مشركي العرب منفكين يعني منتهين عن الكفر والشرك
حتى تاتيهم البينة محمد صلى الله عليه وسلم فعظم ضلالتهم وشركهم ثم اخبر الله عز وجل
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يعني هذا صحفا
مطهرة يعني كتابا مستقيما على الحق ليس فيه عوج ولا اختلاف وانما سميت كتب
لان فيها امورا شتى كثيرة مما ذكر الله عز وجل في القران ثم قال وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما
جاءتهم البينة يعني البيان يقول الله تعالى لم يزل الذين كفروا مجتمعين على تصديق
محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعث لان نعته معهم في كتبهم فلما بعثه الله عز وجل من

غير

غير ولد اسحق اختلفوا فيه فامن بعضهم عبد الله بن سلام واصحابه من اهل
التورية ومن اهل الانجيل اربعون رجلا منهم بحيرا وكذب به ساير اهل الكتاب
يقول الله عز وجل وما امروا يقول ما امرهم محمد صلى الله عليه وسلم الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين يعني به التوحيد حنفاء يعني مسلمين غير مشركين وامرهم
ان يقيموا الصلوة الخمس المكتوبة ويؤتوا الزكوة المفروضة وذلك الدين
دين القيمة يعني الملة المستقيمة ثم ذكر الله عز وجل المشركين يوم القيمة فقال
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها يقول
يقيمون فيها لا يموتون ثم قال اولئك هم شر البرية يعني شر الخليقة من اهل
الارض ثم ذكر مستقر من صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية يعني خير الخليقة من اهل الارض جزاؤهم
يعني ثوابهم عند ربهم في الاخرة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا لا يموتون رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب ذلك
لمن خشي ربه في الدنيا وكل شي خلق من التراب فهو يسمى البرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا زلزلت الارض زلزالها يقول تزلزلت يوم القيمة من شدة صوت
اسرافيل عليه السلام يعني تحركت فيضرب حتى يتكسر كل شي عليها يعني بزلزالها
من شدة الزلزلة ولا تسكن حتى تلقي ما على ظهرها من جبل وبناء وشجر فيه جل
فيها كل شي خرج منها وزلزلت الدنيا واضطربت واخرجت ما في جوفها من الناس
والدواب والجن وما عليها من الشياطين فصارت خالية ليس فيها شي ويبسط
الارض جديدة بيضاء كانها الفضة او كانها خامة ولها شعاع كشعاع الشمس لم
يعمل عليها ذنب ولم يهرق فيها الدماء وذلك انها اذا جاءت النفخة الاولى فيموت
الخلق كلهم ثم النفخة الثانية يجي فاما الاولى فينادي من تحت العرش من فوق
السماء السابعة واما الاخرى فمن بيت المقدس فيقول انتها العظام البالية و
العروق المتقطعة واللحوم المتمزقة اخرجوا الى الفصل القضاء لتجازون باعمالكم
قال فيخرجون من قبورهم الى الارض الجديدة وتسمى الساهرة فذلك قوله فاذا هم
بالساهرة وقال الانسان ما لها وايضا واخرجت الارض اثقالها اخرجت ما فيها
من الموتى والاموال يومئذ تحدث اخبارها في التقديم يقول تخبر الارض بما
عمل عليها من خير او شر يقول الارض هو من وحد الله على ظهري وصلى علي وصام وحج
واعتمر وجاهد واطاع ربه فيفرح المؤمن بذلك ويقول الكافر اشرك على ظهري

وزنا وسرق وشرب الخمر وفعل وفعل فتوبخه في وجهه وتشهد عليه ايضا الجوارح والحفظة
من الملائكة مع علم الله عز وجل فيه وذلك الخزي العظيم فلا يسمع الانسان المكذب
عمله قال الجحد ما لها يعني الارض يحدث بما عمل عليها فذلك قوله وقال الانسان ما لها
في التقديم يقول له يومئذ تحدث اخبارها يقول تشهد على اهلها بما عملوا عليها
من خير او شر فلما سمع الكافر يومئذ قال ما لها تنطق قال الملك الذي كان موكلا به
في الدنيا بكتب حسناته وسيئاته قال هذا الكلام الذي يسمع انها تشهد على اهلها
بان ربك اوحى لها وقد لا الانسان ما لها يعني الكافر يقول الله تعالى بان ربك
اوحى لها بالكلام فذلك قوله اوحى لها اشتاتا يعني يوحي الناس من بعد العرض
للحساب الى منازلهم من الجنة والناس متفرقين كقوله يومئذ يصدعون يعني
يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال في التقديم واخرجت الارض اثقالها
يقول لخرجوا ليروا اعمالهم الخير والشر يعني لكي يعاينوا اعمالهم وايضا يومئذ يصدر
الناس اشتاتا يقول انتصف الناس فريقين والاشتات الذين لا يستغفرون
ابدا قال ليروا اعمالهم ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة في التقديم خيرا يره يقول من
يعمل في الدنيا مثقال ذرة يعني وزن نملة اصغر النمل الاحمر الذي لا يكاد تراها
من صغرها خيرا في التقديم يره يومئذ يوم القيمة في كتابه وايضا فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في صحيفته وذلك ان العرب كانوا لا
يتصدقون بالشيء القليل وكانوا لا يرون بالذنب الصغير الحقير باسا فزهدهم
الله عز وجل في الذنب الحقير ورغبهم في الصدقة القليل فقال فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في كتابه والذرة اصغر النمل وهي النملة
الصغيرة وايضا فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة يعني قدر نملة شرا يره يوم القيمة
في كتابه نزلت في رجلين بالمدينة كان احدهما اذا اتاه السائل فيستقل ان يعطيه
الكسرة او التمرة ويقول ما هذا شيء انا نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وقد قال الله عز
وجل ويطعمون الطعام على حبه فيقول للسائل هذا مما نحب فيستقل ذلك ويرى
انه لا يوجر عليه فيرد المسكين صفرا وكان الاخر يتهاون بالذنب اليسير الكذبة
والنظرة والغيبة واشباه ذلك ويقول ليس علي من فعل هذا شيء انما وعد
الله النار اهل الكبائر فانزل الله عز وجل رغبهم في القليل من الخير ويعظمه
الله فانه يوشك ان يكثر فالذنب الصغير في عين صاحبه يوم القيمة اعظم من
الجبال الرواسي وجميع محاسنه ما عمل في دار الدنيا اصغر في عينه من حسنة
واحدة حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي روق
في قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لمن جاء بشرايع الاسلام فله الجنة وعدلا
على اهل التكذيب فله النار اسماء من دفن بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ورحمة الله عليهم عمران بن حصين وطلحة والزبير وزيد بن صوحان وانس
ابن مالك اسماء من حفظ القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو الدرداء وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو
زيد قال مقاتل رحمه الله شعيب بن نويب بن مدين بن ابرهيم ايوب بن
تارح بن عيصوا داود بن ايشي بن عويد بن فارص بن يهودا ابن يعقوب اسحق
ابن ابرهيم هود وهو عابر صالح بن ارفخشد بن سام ابن نوح ابرهيم اسمه
ابرخيم وقال الانجيل ابو الامم لوط بن حران بن ازر وهو ابن اخي ابرهيم وسميت
حران به سارة اخت لوط ابنة حران اخي ابرهيم وهي امراته قال مقاتل الحسن
عشرة اجزاء خمسة لحوا وثلثة لسارة وواحد ليوسف وواحد لساير الناس حدثنا
عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثني المسيب بن شريك
عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قالت الملائكة
نحن المقربون من حملة العرش الحفظة الكرام الكاتبين جعلت الدنيا لبني آدم
ياكلون ويشربون ويفرحون فاجعل لنا الجنة فاوحى اليهم ليس اجعل صالح ذرية
من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان قال المسيب ذلك في كتاب الله عز وجل اولئك
هم خير البرية يعني الخليقة حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال قال الهذيل حدثني
خالد الحذاء عن شيبان عن بشر بن سعاف عن عبد الله بن سلام قال ان الله عز وجل
لم يخلق خلقا اكرم عليه من آدم عليه السلام قال فقلت ولا من جبريل وميكائيل عليهما
السلام فقال نعم انما هم قوم محمولون على شيء كالشمس والقمر
وحدثنا ان المسجود له اكرم على الله عز وجل من الساجد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والعاديات ضبحا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى حي
من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصاري احد النقباء فغابت فلم يات النبي
صلى الله عليه وسلم خبرها فاخبره الله عز وجل عنها فقال والعاديات ضبحا يعني
الخيل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى ارض تهامة وابطا
عليه الخبر فجعلت اليهود والمنافقين اذا راوا رجلا من الانصار او من المهاجرين
تناجوا بامر فكان الرجل يظن انه قد مات او قتل اخوه او ابوه او عمه وكان يجد
من ذلك امرا عظيما فجاء جبريل عليه السلام يوم الجمعة عند وقت الضحى فقال
والعاديات ضبحا يقول عدة الخيل الى الغزو حتى اصبحت فعلت انفاسها بافواهها
فكان لها ضباح كضباح ثم قال فالموريات قدحا يقول يقدحن بحوافرهن

فى الحجارة نارا كنار حباحب وكان شيخ من مضر فى الجاهلية له نوزرة يقدح مرة ويحمد
مرة لكيلا يمر به ضيف فشبه الله عز وجل ضوء وقع حوافرهن فى الارض حين حبا بنوزرة
ابى حباحب وايضا فالموريات قدحا قال كان يصيب حوافرهن الحجارة فيقدح
منهن النار ثم قال فالمغيرات صبحا وذلك ان الخيل صبحت العدو بغارة يقول قاد
عليهم صبحا فاثرن به نقعا يقول فاثرن بحوافرهن يعنى بحوافرهن نقع التراب حدثنا
عبد الله بن ثابت قال النقع الغبار فوسطن به جمعا يعنى بعدو حتى يقول
تعدو الخيل جمع القوم يعنى العدو فاقسم الله عز وجل والعاديات ضبحا وحدها
ان الانسان لربه لكنود وايضا فوسطن به جمعا يقول فوسطن بذلك المغار
فضرب بعضهم بعضا حتى ارتفع الوهج الذى كان ارتفع من حوافر الخيل الى السما
فهزم الله عز وجل المشركين وقتلهم فاخبر الله عز وجل بعلامات الخيل والغبار
وكيف فعل بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ومتى كان هذا قال
اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين بذلك وقرا عليهم كتاب
الله عز وجل ففرحوا واستبشروا واخبر الله عز وجل اليهود والمنافقين ان
الانسان لربه لكنود يعنى لكفور نزلت فى قرط بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرشى
والرجل اذا اكل وحده وشبع بطنه واجاع عبده ومنع رفده ولم يعط قومه بيدها
لسما بلسان مالك بن كنانة الكنود ثم قال وانه على ذلك لشهيد يقول ان الله عز
وجل على كفر قرط لشهيد ثم اخبر عنه فقال وانه لحب الخير لشديد يعنى المال ثم
خوفه فقال افلا يعلم يعنى فهلا يعلم قرط اذا بعثر يعنى بحث ما فى القبور من
الموتى وحصل ما فى الصدور من الخير والشر يعنى ميز ما فى القلوب
ان ربهم بهم يومئذ لخبير يعنى يوم القيمة لخبير بالنار لم منهم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله القارعة ثم بين لهم ما القارعة فقال يقرع الله عز وجل اعداءه بالعذاب
ثم قال وما ادريك ما القارعة تعظيما لها لشدتها وكل شىء فى القران وما
ادريك فقد اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم وكل شىء فى القران وما يدريك
فانه لم يخبره به وقد فى هذه السورة وما ادريك ما القارعة ثم اخبر عنها
فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال اذا خرجوا من قبورهم يجرجون
بعضهم فى بعض اذا خرجوا من القبور فشبههم الله عز وجل بالفراش المبثوث
وشبههم فى الكثرة بالجراد المنتشر فقال كانهم جراد منتشر ثم قال وتكون
الجبال كالعهن المنفوش يقول تكون الجبال يومئذ بعد القوة والشدة كالصوف

المندوف فقعرها فى الارض السفلى وراسها فى السما يقول الله عز وجل فاذا مسته
فهو لا شىء من شدة الهول فما حالك يومئذ يا ابن ادم فقال كالصوف المنفوش
فى الوهن وهو ما يكون الصوف اذا انفش فاما من ثقلت موازينه يقول من رجحت
موازينه بحسناته فهو فى عيشة راضية ولا يثقل الميزان الا قول لا اله الا
الله بقلوب مخلصين من الاعمال وهم الموحدين يعنى فى عيشة فى الجنة يرضاه
واما من خفت موازينه سياته وهو الشرك لانه لا يرى شيئا مما كسب الا مثل
كالرماد فاشتدت به الريح فى يوم شديد الريح وكانه ليس فى الارض شى اخف
من الشرك فهكذا ليس شى اخف من الشرك فى الوزن ولا اله الا الله ثقيل وصاحبه
ثقيل كريم رزين عند الله عز وجل وصاحب الشرك خفيف عند الله عز وجل فيما
صاحب التوحيد باعماله الصالحة فلا يكون له حسنة توزن معه فهو خفيف
فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية وهو فى الجنة يعنى نراضية انه لا
يسخط بعد دخولها ابدا واما من خفت موازينه وهو الشرك فامه هاوية
يقول لا تحمله الارض ولا تظله السماء ولا شىء الا النار فذلك قوله فامه هاوية
يعنى اصله هاوية كقوله ام القرى يعنى اصل القرى يعنى مكة ثم قال وما ادريك
ما هيه نار حامية يقول نار حامية يعنى ستة ابواب من جهنم واما من خفت
موازينه يقول خفت موازينه سياته وحق لميزان لا يقع فيه الحق ان يخف لان
الحق ثقيل مرئى والباطل خفيف وزنى وما ادرك تعظيما لشدته ثم اخبر عنها

فقال نار حامية قد انتهى خبرها

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر يعنى شغلكم التكاثر وذلك ان حيين من قريش من بنى عبد مناف
ابن قصى وبنى سهم بن عمرو بن مرة بن كعب كان بينهم لحا فافتخروا فتعادوا السادة
والاشراف فقال بنو عبد مناف نحن اكثر سيدا واعز عزيزا واعظم شرفا وامنع
جانبا واكثر عددا فقال بنو سهم لبنى عبد مناف مثل ذلك فكاثروهم بنو عبد مناف
بالاحياء ثم قالوا نعد اموات حتى اتوا المقابر يعدوهم فقالوا هذا قبر فلان
فعدوا قبور هؤلاء وعدوا هؤلاء موتاهم فكاثروهم بنو سهم بثلاثة اهل ابيات
لانهم كانوا اكثر منهم عددا فى الجاهلية من بنى عبد مناف فانزل الله عز وجل فى
الحيين الهاكم التكاثر يقول شغلكم التكاثر عن ذكر الاخرة فلم تزالوا كذلك
حتى زرتم المقابر كلكم يقول الى ان اتيتم المقابر ثم اوعدهم الله عز وجل فقال كلا
سوف تعلمون هذا وعيد ما يجوز بفاعلين بذلك اذا نزل بكم الموت ثم قال
ثم كلا سوف تعلمون وهو وعيد اذا دخلتم قبوركم ثم قال كلا لا يؤمنون بالوعيد

استانف فقال لو تعلمون علم اليقين لاشك فيه لعلمتم انكم سترون الجحيم في الاخرة
ثم لترونها عين اليقين لاشك فيه يقول لترون الجحيم في الاخرة معاينة الجحيم ما
عظم من النار تعظيما روية العين فذلك قوله سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم ثم لتسئلن في الاخرة يومئذ عن النعيم يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في
الخير والنعم فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه وايضا فذلك قوله اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ولذلك ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
وذلك ان الله عز وجل اذا جمع الكفار في النار صرخوا يا مالك انضجت النار لحومنا
واحرقت جلودنا واجاعت بطوننا واعطشت افواهنا واهلكت ابداننا فهل
الى الخروج يوم واحد من سبيل من النار فيرد عليهم مالك فيقول لا قالوا ساعة من
النهار قالوا لا قالوا فردنا الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قال فينادي مالك
خازن النار بصوت غليظ جهير قال فاذا نادى خمدت النار من فرقه وسكن
اهلها فيقول ابشروا فيرجون ان يكون عافية فذاتهم ثم يناديهم يا اهل النار
فيقولون لبيك فيقول يا اهل البلا فيقولون لبيك فيقول اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قالوا يا تينا العذاب من كل مكان فهل
الى ان نموت ونستريح قال فيقول وعزة ربي لا ازيدكم الا عذابا قال
فذلك قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني الشكر للنعيم
الذي اعطاه الله عز وجل فلم يهتد ولم يشكر يعني الكافر

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر قسم اقسم الله عز وجل بعصر النهار وهو اخر ساعة من النهار وايضا
العصر سميت العصر حين تصوب الشمس للغروب وهو عصر النهار فاقسم الله عز وجل
بصلاة العصر ان الانسان لفي خسر نزلت في ابي لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب
يعني انه لفي ضلال ابدا حتى يدخل النار ثم استثنا فقال الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فليسوا في خسران ثم نعتهم فقال وتواصوا بالحق يعني بتوحيد الله
عز وجل وتواصوا بالصبر يعني عن امر الله عز وجل فمن فعل هذين كان من الذين
امنوا وعملوا الصالحات فليسوا من الخسران في شي ولكنهم في الجنان مخلدون

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة يعني الطعان المغتاب الذي اذا غاب عنه الرجل اغتابه من خلفه
لمزة يعني الطاعن اذا راه طعن عليه في وجهه نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي
كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب عنه واذا راه طعن في وجهه ثم نعته
فقال الذي جمع مالا وعدده يقول الذي استعد مالا ليشتري به الخدم والحيوان
يحسب ان ماله اخلده من الموت فلا يموت حتى يغنا ماله يقول الله عز وجل
كلا لا يخلده ماله وولده ثم استانف فقال لينبذن في الحطمة يقول ليتركن
في الحطمة وما ادريك ما الحطمة تعظيما لشدتها تحطم العظام وتاكل اللحم
حتى تلحم على القلب ثم اخبر عنها فقال نار الله الموقدة على اهلها لا تخمد ثم نعتها
فقال التي تطلع على الافئدة يقول تاكل اللحم والجلود حتى يخلص حرها الى القلوب
ثم تكسا لحما جديدا ثم تقبل عليه وتاكله حتى يصير الى منزلته الاولى انها عليهم
مؤصدة يعني مطبقة في عمد ممددة يقول طبقت الابواب ثم شددت باوتاد من
حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم
روح ولا يخرج منها غم اخر الابد وايضا لكل همزة لمزة فاما الهمزة فالذي يتم
الكلام الى الناس وهو النمام واما اللمزة فهو الذي يلقب الرجل بما يكره وهو الوليد
ابن المغيرة كان رجلا نماما وكان يلقب الناس من التجبر والعظمة وكان يستهزئ
بالناس وذلك انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرني ومن خلقت وحيدا و
جعلت له مالا ممدودا وكان له حديقتان حديقة بمكة وحديقة بالطايف
وكان لا ينقطع خيره شتاء ولا صيفا فذلك قوله مالا ممدودا وبنين شهودا يعني
ارباب البيوت كان له سبع بنين قال ومهدت له تمهيدا يقول بسطت له في المال
كل البسط ثم تطمع ان ازيد كلا انه كان لايا تنا عنيدا قال والله لو قسمت مالي
عينا وشمالا لاهل قريش ما دمت حيا ما فني فكيف توعدني الفقر قال اما والله ان
الذي اعطاك قادر على ان ياخذه منك فوقع في قلبه من ذلك شي ثم عمد الى ماله
يعده ما كان من ذهب وفضة او ارض وحديقة او دقيق فعده واحصاه فقال
يا محمد توعدني توعدني الفقر والله ان لو كان هذا خبزا ما فني فانزل الله عز وجل
ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لا يخلده
ثم استانف فقال لينبذن في الحطمة وما ادريك ما الحطمة تعظيما لها
فقال انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة وذلك ان الشقي اذا دخل النار واطاف
به الملك فاذاقه الوان العذاب فتح له باب الحطمة وهي باب من ابواب
جهنم وهي نار تاكل النار من شدة حرها وما خمدت من يوم خلقها الله عز وجل
الى يوم يدخلها فاذا فتح ذلك الباب وقعدت النار عليه فاحرقته فتحرق الجلد
واللحم والعصب والعظم ولا تحرق القلب ولا العقل وهو ما يعقل به ويبصر

لذلك قوله تطلع على الافئدة ثم قال ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
يقول ليس في جسده موضع شعرة الا والموت يأتيه من ذلك المكان ثم قال انها
عليهم موصدة في عمد ممددة وذلك انه اذا اخرج الموحدين ومن الباب الاعلى من
جهنم قال اهل تلك السبعة الابواب وهي اسفل دركا من النار لاهل باب
السادس ما سلككم في سقر يقولون ما ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين الى اخر الايات ثم يقولون تعالوا حتى نجزع فيجزعون
حقبا من الدهر فلا ينفعهم شيئا ثم يقولون تعالوا حتى نصرخ فيصرخون
حقبا من الدهر فلا يغني عنهم شيئا فيقولون تعالوا حتى نصبر فلعل الله عز وجل
اذا اصبرنا شيئا ان يرحمنا فيصبرون حقبا من الدهر فلا يغني عنهم شيئا فيقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ثم ينادون اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون فينادي رب العزة من فوق العرش اخسوا فيها ولا تكلمون
فتصم اذانهم ويختم على قلوبهم وتغلق عليهم ابوابها فيطبق كل باب صاحبه بمسامير
من حديد من نار كامثال الجبال فلا يلج فيها روح ولا يخرج منها احزانا دويا كلون من النار
ولا يسمع فيها الا الزفير والشهيق نسأل الله المعافاة منها بفضله وجوده ورحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني ابرهة بن الاشرم اليماني
واصحابه وذلك انه كان بعثنا ابا يكسوم بن ابرهة اليماني الحبشي وهو ابنه في جيش
كثيف الى مكة ومعهم الفيل ليخربا البيت الحرام ويجعل الفيل مكان البيت بمكة
ليعلم ويعبد الكعبة وامر ان يقتل من حال بينه وبين ذلك فساد
ابو يكسوم بمن معه حتى نزل بالمغمس وهو واد دون الحرم بشيء يسير فلما ارادوا
ان يسوقوا الفيل الى مكة لم يدخل الفيل الحرم وبرك فامر ابو يكسوم ان يسقوه
الخمر فسقوه الخمر يردوا انه نسانه فلما ارادوا ان يسوقوه برك الثانية ولم يقم
وكلما خلوا سبيله ولى راجعا الى الوجه الذي جاء منه يهرول ففزعوا من
ذلك وانصرفوا عامهم ذلك فلما ان كان بعده بسنة او سنتين خرج قوم من
قريش في تجارة الى ارض النجاشي حتى نزلوا من ساحل البحر في سند حقف من احقافها
بيعة النصارى تسميها قريش الهيكل ويسميها النجاشي واهل ارضه ماسرجسان
فنزل القوم في سندها فجمعوا حطبا فاوقدوا نارا وشووا الحما فلما ارادوا ان
يرتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الرياح واضطرم الهيكل نارا فانطلق
الصريخ الى النجاشي وجاءه الخبر فاسف عند ذلك غضبا للبيعة وسمعت بذلك ملوك

العرب الذين هم بحضرته فاتوا النجاشي منهم حجر ابو يكسوم الكندي وابرهة بن
الصباح الكندي فقالوا ايها الملك لا تكاد ولا تغلب نحن موازرون لك على كعبة
قريش التي بمكة فانها فخرهم ومعتزهم على من بحضرتهم من العرب فننسف بناها
ونبيح دماها وننتهب اموالها ونميح حفايرها من شئت من سواملك ونحن لك
على ذلك موازرون فاعزم اذا شئت واجبت ايها الملك فارسل الملك الاسود
ابن مقصود فامر عند ذلك بجنوده من مزارع الارض فاخرج كتايب جماهيرهم
الفيل واسمه محمود فسار بهم ومن معه من ملوك العرب تلقاء مكة في جحافل
تضيق عليهم الطرق فلما ساروا امر بخيل لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
مسومة وابل فاستاقها فتركب الراعي فرسا له اعوجيا كان بعده لعبد المطلب
فامعن في السير حتى دخل مكة فصعد الى الصفا فرقا عليه ثم نادى بصوت رفيع
يا صباحاه يا صباحاه اتتكم السودان معها فيلها يريدون ان يهدموا كعبتكم
ويبيحوا عزكم ويسحوا دماءكم وينتهبوا اموالكم ويسبنا صلوا بيضتكم فالنجاء
النجاء ثم قصد الى عبد المطلب فاخبره بالامر كله فركب عبد المطلب فرسه ثم
امعن حاذا في السير حتى هجم عسكر القوم فاستفتح له ابرهة بن الصباح وحجر بن
شراحيل وكانا خليلين فقالا لعبد المطلب ارجع الى قومك فاخبرهم وانذرهم
ان هذا قد جاءكم رجما اتيا فقال لعبد المطلب واللات والعزى لا ارجع حتى ترجع
معي بخيلي ولقاحي فلما عرفا انه غير راجع ونازع عن قوله قصدا به النجاشي فقالا
كبيرة المستهزئين يستهزيان به ايها الملك اردد عليه ابله وخيله فانما هو قوم
لك بالغيلة فامر بردها فقال لعبد المطلب النجاشي هلك الى ان اعطيك اهلي
ومالي واهل قومي واموالهم واساجيهم على ان ينصرف عن كعبة الله قال لا فانصرف
عبد المطلب بابله وخيله حتى احرزها ونزل النجاشي ذا المجاز سوق الجاهلية
ومعه من العدد والعدة كثير وانذعرت قريش واعروا مكة وتحصنوا بجبل
حراء وثبير وما بينهما من الجبال وقد لعبد المطلب لقريش واللات والعزى
لا ابرح البيت حتى يقضي الله قضاء فقد بيا ان اجداد كان للكعبة ربا يمنعها
ولن يغلب النصرانية وهذه الجنود جنود الله وبمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي
جد المختار وكان مكفوف البصر يقيظ بالطايف ويشتو بمكة وكان رجلا
نبيلا يستقيم الامور برايه وهو اول فاتق وراتق وكان خلا لعبد المطلب
فقال له عبد المطلب يا ابا مسعود ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى عن رايك
قال له ابو مسعود اصعد بنا الجبل حتى يتمكن فيه فصعد الجبل فتمكنا فيه
فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الى ما ترى من ابلك فاجعلها حرما لله وقلدها
نعالا ثم ارسلها في حرم الله فلعل بعض هؤلاء السودان ان يعقرها فيغضب

هذا البيت فياخذهم عند غضبه ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك
الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها فقال عبد المطلب عند ذلك وهو يبكي
يا رب ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك   لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فان يتركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك   فلم اسمع بارجس من رجال ارادوا
ثم دعا عليهم فقال   اللهم اخز الاسود بن مقصود   الاخذ الهجمة ذات التقليد
قبلها الى طماطم سود   بين ثبير وحراء يا لبيد   والمروتين والمشاعر السود
ويهدموا البيت الحرام المقصود   قد اجمعوا ان لا يكون معبود   اخفرهم ربي
فانت محمود   فقال ابو مسعود ان لهذا البيت ربا يمنعه منعة عظيمة ونحن له
فلا ادري ما منعه فقد نزله تبع ملك اليمن بصحن هذا البيت واراد هدمه
فمنعه الله عن ذلك وابتلاه فاظلم عليهم ثلاثة ايام فلما راى ذلك تبع كساه
ثياب البياض من القباطي وعظمه ونحر له جزورا ثم قال ابو مسعود لعبد
المطلب انظر نحو البحر ما ترى فقال ارى طيرا بيضا قد انساب مع ساحل البحر فقال
ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد ابدرت على رؤوسنا فقال هل تعرفها
قال لا والله ما اعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية ولا عربية ولا شرقية ولا يمانية
ولا شامية وانها لطير بارضنا غير مونسة قال ما قدرها قال اشباه اليعا
في مناقيرها الحصا كانها حصى الخذف قد اقبلت وهي طير ابابيل يتبع بعضها
بعضا امام كل رفقة منها طائر يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل العنق
حتى اذا جاوزت لعسكر القوم ركدت فوق رؤوسهم فلما توافت الرجال كلها هاجت
الطير ما في مناقيرها من الحجارة على من تحتها يقال انه كان مكتوبا على كل حجر اسم
صاحبه ثم انها عادت راجعة من حيث جاءت فقال ابو مسعود لامر ما هو
كاين فلما اصبحا انحطا من ذروة الجبل الى الارض فمشيا ربوة او ربوتين
فلم يونسا احدا ثم دنوا فمشيا ربوة او ربوتين ايضا فلم يسمعا حسا فقالا
عند ذلك بات القوم ساهرين فاصبحوا نياما لا يسمع لهم ركزا وكانا قبل ذلك
يسمعان صياحهم وجلبة في اسواقهم فلما دنيا من عسكرهم فاذا هم خامدون
يقع الحجر في بيضة الرجل فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل والدابة حتى
يغيب في الارض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فوسهم فحفر
حتى عمق في الارض وملاه من الذهب الاحمر الجوهر الجيد وحفر ايضا لصاحبه
فملاه من الذهب والجوهر ثم قال لابي مسعود هات خاتمك واختر ايهما شئت
خذ ان شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان شئت فهما لك فقال ابو مسعود
اخترت لي فقال عبد المطلب اني لم اجعل اجود المتاع في حفرتي وهي لك وجلس
كل واحد منهما على حفرة صاحبه ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا فاصابوا

من

من فضلهما حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعطوه
المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود واهلوهما في غنا من ذلك المال
ودفع الله عز وجل عن كعبته وقبلته وسلط عليهم جنودا لا قبل لهم بها وكان
لهم بالمرصاد والاخذة الرابية وانزل فيهم الم تر يعني يخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم كيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني الاسود بن مقصود ومن معه
من الجيش وملوك العرب ثم اخبرهم فقال الم يجعل كيدهم في تضليل الذين
ارادوا من خراب الكعبة واستباح اهلها في تضليل يعني في خسار وارسل
عليهم طيرا ابابيل يعني متتابعة كلها ترى بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة
من سجيل يعني بحجارة خلطها الطين فجعلهم كعصف ماكول فشبههم
بورق الزرع الماكول يعني البالي وكان اصحاب الفيل قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم باربعين سنة وهلكوا عند ادنى الحرم ولم يدخلوه قط   قال
عكرمة بن خالد   خشعت رب الجيش والاقيال   وفدوعن لككه الا[illegible]
قد خشيت حسنتهم القتال كل كريم ماجد بطال   يمشي بجر الجهد والاذيال
ولا يبالي حيلة المحتال   تركتهم بني بشر حال   وقد لقوا امراله فعال
وقال صفوان بن امية المخزومي   انت العزيز ربنا لا تدنس   انت حبست
الفيل بالمغمس حبسته فانه مكروس   يا واهب الحي الجلاد الاحمس وما لهم
من طارق ومنفس   وقال ابن ابي الصلت   ان ايات ربنا بينات لا يماري
بهن الا الكفور   حابس الفيل بالمغمس حتى   حول ملوك كندة   حالعوام
اندعروا عنه عظم خلف ساقه مكسور   كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفية بور

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش وذلك ان قريشا كانوا تجارا يختلفون الى الارض فمن ثم سميت
قريشا وكانوا يمتارون في الشتاء من الاردن وفلسطين الى ساحل البحر اذ كان
عليهم الاختلاف لهم والاعادة قد قطعناهم عنهم فذلك الفهم رحلة الشتاء
والصيف فقذف الله عز وجل في قلوب الحبشة ان يحملوا الطعام في السفن
الى مكة فيشترون من طعامهم على مسيرة يومين من مكة فتتابع ذلك عليهم سنين
كفاهم الله عز وجل مؤنة الشتاء والصيف ثم قال فليعبدوا رب هذا البيت
لان رب هذا البيت كفاهم مؤنة الخوف والجوع فليلقوا العبادة كما القوا الحبشة
ولم يكونوا يرجونهم وامنهم من خوف يعني القتل والسبي ذلك ان العرب في
الجاهلية كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض فكان الله عز وجل

يدفع عن اهل الحرم ولا يسلط عليهم عدوا فذلك قوله وامنهم من خوف وايضا
لايلاف قريش يقول لاميرة لقريش ولا اختلاف وذلك ان قريشا لا ياتيهم التجار
ولا يجتهدون اليهم فكانت قريش عمار لاهلها الطعام من الشام في الشتاء لانهم
اذا كان في الشتاء انطلقوا الى الشام فامتاروا الطعام لاهلهم فاذا جاء
الشتا انطلقوا الى اليمن فكانت لهم رحلتين في الشتاء والصيف فانزل الله
عز وجل يذكرهم النعم فقال لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
والايلاف من المؤنة والاختلاف ثم قال فليعبدوا رب هذا البيت يقول
اخلصوا العبادة له الذي اطعمهم من جوع حين قذف في قلوب الحبشة ان
يحملوا اليهم الطعام في السفن ثم قال وامنهم من خوف يعني القتل
والسبي والعذاب كان يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا وهم امن في الحرم

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين يعني بالحساب نزلت في العاص بن وايل السهمي و
هبيرة بن ابي وهب المخزومي زوج ام هاني بنت ابي طالب بن عبد المطلب عمة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر عن المكذب بالدين فقال فذلك الذي يدع اليتيم
يعني يدفعه من حقه فلا يعطيه نظيرها يوم يدعون الى نار جهنم ثم ندعهم
ولا يحض نفسه على طعام المسكين يقول لا يطعم المسكين فويل للمصلين يعني
المنافقين فهذه الاية ثم نعتهم فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني
لاهون عنها حتى تذهب وقتها وان كانوا في خلال ذلك يصلونها الذين هم
يراؤن الناس في الصلوة يقول اذا انصرهم الناس صلوا يراؤن الناس بذلك
ولا يريدون الله عز وجل بها ويمنعون الماعون يعني الزكوة المفروضة والماعون
بلغة قريش الماء قال ابو صالح وذكره عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماعون الابرة والماء والنار وما يكون في البيت من نحو هذا فمنع

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر لانه اكثر انهار الجنة خيرا وذلك النهر عجاج يطرد مثل
السهم طينه المسك الاذفر ورضراضه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ اشد بياضا
من الثلج والين من الزبد واحلا من العسل حافتاه قباب الدر المجوف كل قبة طولها
فرسخ في فرسخ وفي عرضها فرسخ في فرسخ عليها اربعة الاف مصراع من ذهب في كل

قبة

قبة زوجة من الحور العين لها سبعون خادما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما هذه الخيام فقال جبريل عليه السلام هذه مسكن ازواجك في الجنة
ينفجر من الكوثر اربعة انهار لاهل الجنان التي ذكر الله عز وجل في سورة محمد صلى الله
عليه وسلم الماء والخمر واللبن والعسل ثم قال فصل لربك يعني الصلوات الخمس وانحر
البدن يوم النحر فان المشركين لا يصلون ولا يذبحون لله عز وجل ان شانئك هو الابتر
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني سهم بن عمرو بن
هصيص وناس من قريش جلوس في المسجد فمضى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجلس
حتى خرج من باب الصفا فنظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج ولم يروه
حين دخل ولم يعرفوه فتلقاه العاص بن وايل السهمي بن هشام بن سعد بن سهم
على باب الصفا وهو يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم خارج وكان النبي صلى الله عليه وسلم
توفي ابنه عبد الله وكان الرجل اذا مات ولم يكن له من بعده ابن يرثه سمي الابتر فلما
انتهى العاص الى القوم قالوا من الذي لقيت فقال الابتر فنزلت ان شانئك يعني من
سبك هو الابتر الذي ابتر من الخيرات يا محمد ستذكر معي اذا ذكرت فرفع الله
عز وجل له ذكره في الناس عامة فيذكر النبي صلى الله عليه وسلم في كل عيد للمسلمين وفي صلاة
وفي الاذان والاقامة وفي كل موطن حتى خطبة النساء وخطبة الكلام وفي الحاجات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون نزلت في المستهزئين من قريش وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا
بمكة والنجم اذا هوى فلما قرا افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
على لسانه في وسنه فقال تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى فقال ابو
جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وامية بن خلف والعاص بن وايل السهمي
لمن قريش في دبر الكعبة لا يفارقنا يا محمد الا على احد الامرين ندخل معك في بعض
دينك ونعبد الهك او تدخل معنا في بعض ديننا وتعبد الهتنا او نتبرا من الهتنا
ونتبرا من الهك فانزل الله عز وجل فيهم تلك الساعة قل يا ايها الكافرون الى اخر
السورة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد فقال قل يا ايها الكافرون قالوا مالك
يا محمد لا اعبد ما تعبدون يقول لا اعبد الهتكم التي تعبدون اليوم ولا انتم عابدون
الهي الذي اعبد اليوم ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم فيما بعد اليوم ولا انتم عابدون
ما اعبد فيما بعد اليوم لكم دينكم الذي انتم عليه ولي دين الذي انا عليه ثم انصرف
عنهم فقال بعضهم تبرا هذا منكم فسبوه واذوه ونسختها اية السيف

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح نزلت هذه السورة بعد فتح مكة والطايف ورايت الناس يدخلون في دين الله يعني اهل اليمن افواجا من كل وجه زمرا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم ليس بواحد ولا اثنين ولا ثلثة فقد حضر اجلك فسبح بحمد ربك يقول فاكثر ذكر ربك واستغفره من الذنوب انه كان توابا للمستغفرين كانت هذه السورة موت النبي صلى الله عليه وسلم فقراها على ابي بكر رحمة الله عليه ففرح وسمعها عبد الله بن عباس رحمة الله عليه فبكا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمي ابو لهب لان وجنتيه كانا احمراوين كانها تلتهب منها النار وذلك انه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين يعني بني هاشم وبني المطلب وهما ابنا عبد مناف ابن قصي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي قد امرت ان انذر عشيرتي الاقربين فاصنع لي طعاما حتى ادعوهم عليه وانذرهم فاشترى علي رحمة الله عليه رجل سخلة فطبخها وجاء بعس من لبن فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب الى طعامه وهم اربعون رجلا غير رجل على رجل شاة وعس من لبن فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى رووا فقال ابو لهب لهذا ما سحركم به الرجال العشيرة ما ياكلون الجذعة ويشربون العس وان محمدا قد اشبعكم اربعين رجلا من رجل شاة وروّاكم من عس من لبن فلما سمع ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليه ولم ينذرهم تلك الليلة وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ لهم ليلة اخرى مثل ذلك ففعل فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى رووا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم ويا بني المطلب انا لكم النذير من الله عز وجل وانا لكم البشير منه اني قد جيتكم بما لم يجي به احد جيتكم في الدنيا بالشرف فاسلموا تسلموا واطيعوني تهتدوا فقال ابو لهب تبا لك يا محمد ساير اليوم لهذا دعوتنا فانزل الله عز وجل فيه تبت يعني خسرت يدا ابي لهب وتب يعني وخسر ابو لهب ثم استانف فقال ما اغنى عنه ماله في الاخرة وما كسب يعني اولاده عتبة وعتيبة ومعتب لان ولده من كسبه سيصلى يعني سيغشى ابو لهب نارا ذات لهب ليس لها دخان وامراته وهي ام جميل ابنة حرب وهي اخت ابي سفيان ابن حرب حمالة الحطب يعني كل شوك يعقر كانت تلقيه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره ثم اخبره الله عز وجل بما يصنع بها في الاخرة فقال في جيدها في عنقها

برم

يوم القيمة حبل من مسد يعني سلسلة من حديد فلما نزلت هذه الاية في ابي لهب قيل لها ان محمدا قد هجا زوجك وهجاك وهجا ولدك فغضبت وقامت فاخرجت وليدتها ان تحمل ما يكون في بطن الشاة من الفرث والدم والقذر فانطلقت ليسنده على النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي ذلك عليه فتفضحه وتذله بما بلغها عنه فاخبرت انه في بيت عند الصفا فلما انتهت الى الباب سمع ابو بكر رحمة الله عليه كلامها وكان النبي صلى الله عليه وسلم داخل البيت فقال ابو بكر رحمة الله عليه يا رسول الله ذا ام جميل قد جاءت وما اظنها جاءت بخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم خذ ببصرها او كما قال ثم قال لابي بكر رحمة الله عليه دعها تدخل فانها لن ترانى فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رحمة الله عليه جميعا فدخلت ام جميل البيت فرات ابا بكر رحمة الله عليه ولم تر النبي صلى الله عليه وسلم وكانا جميعا في مكان واحد فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقال وما اردت منه يا ام جميل قالت انه بلغني انه هجاني وهجا زوجي وهجا ولادي واني جيت بهذا الفرث لالقيه على وجهه وراسه اذلة بذلك فقال لها والله ما هجاك ولا هجا زوجك ولا هجا ولدك قالت احق ما يقول يا ابا بكر قال نعم فقالت اما انك لصادق وانت الصديق وما ادري الناس الا وقد كذبوا عليه فانصرفت الى منزلها ثم انه بدا لعتبة ابن ابي لهب ان يخرج الى الشام في تجارة وشيعه ناس من قريش حتى بلغوا الصفاح فلما همّوا ان يرجعوا عنه الى مكة قال لهم عتبة اذا رجعتم الى مكة فاخبروا محمدا باني قد كفرت بالنجم اذا هوى وكانت اول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم سلط عليه كلبك ياكله فالقى الله عز وجل في قلب عتبة الرعب لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا سار ليلا ما يكاد ينزل بليل فجد بالليل فسار يومه وليلته وهم ان لا ينزل حتى يصبح فلما كان قبيل الصبح قال له اصحابه هلكت ركابنا فما زالوا به حتى نزل وعرس ابله وهو مذعور فاناخ الابل حوله مثل السرادق ثم جعل الجواليق دون الابل مثل السرادق ثم اناخ الرجال حوله دون الجواليق فجاء الاسد ومعه ملك يعوده فالقى الله عز وجل على الابل السكينة فسكنت فجعل الاسد يتخلل الابل فدخل على عتبة وهو في وسطهم فاكله مكانه وبقي عظامه وهم لا يشعرون به فانزل الله عز وجل في قوله حين قال لهم قولوا لمحمد اني كفرت بالنجم اذا هوى يعني القران اذا انزل ونزل فيه قتل الانسان يعني لعن الانسان ما اكفره يعني عتبة يقول اي شي اكفره بالقران الى اخر الاية حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح قال كانت قريش وام جميل يقولون مذمما عصينا وامره ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لطف الله عز وجل ان قريشا تذم مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل هو الله احد الله الصمد يعني احد لا شريك له وذلك ان عامر بن الطفيل بن
صعصعة العامري دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما والله
لئن دخلت في دينك ليدخلن من خلفي ولئن امتنعت ليمتنعن من خلفي وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما تريد قال اتبعك على ان تجعل لي الوبر ولك المدر قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا شرط في الاسلام قال فاجعل لي الخلافة بعدك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي قال اريد ان يفضلني على اصحابك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ولكنك اخوهم ان احسنت اسلامك قال فقال فتجعلني اخا بلال
وخباب بن الارت وسلمان الفارسي وعمار قال نعم فغضب وقال اما والله لاثيرن
عليك الفا اشقر عليها الف مردفات ونهض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحك تخوفني قال له جبريل عليه السلام من ربه لاثيرن على كل واحد منهم القامر
الملائكة طول عنق احدهم مسيرة سنة وغلظها مسيرة سنة وكان يكفيهم واحد
ولكن الله عز وجل اراد ان يعلم كثرة جنوده فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتمايل سجب مما سمع منه فلقيه الاربد بن قيس السهمي فقال ما شانك وكان خليله
فقص عليه قصته وقال اني دخلت على ابن ابي كبشة انفا فسالته الوبر وله المدر فابى
ثم سالته الخلافة من بعده فابى ثم سالته ان يفضلني على اصحابه فابى وقال انت اخوهم
ان احسنت اسلامك فقال له افلا فتنه قال لم الحق ذلك قال فارجع بنا اليه فان
شئت حدثته حتى اضرب انا عنقه فانطلقا على وجوههما حتى دخلا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقعد عامر عن يمينه والاربد عن يساره فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زيد ان قال وجاء ملك من الملائكة فعصر بطن الاربد بن قيس واقبل
عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع يده على فيه وهو يقول يا محمد لقد حكم
بامر عظيم وباقوام كثير فمن هؤلاء جنودي وهم اكثر مما ذكرت لك قال فاخبرني ما
اسم ربك وما هو ومن خليله وما حليته وكم هو ومن اخوه وكانت العرب يتخذون
الاخلاء في الجاهلية فانزل الله عز وجل قل يا محمد هو الله احد لقوله ما اسمه وكم هو
الله الصمد لقوله ما طعامه الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب لم يلد يقول لم يتخذ ولدا
ولم يولد يقول ليس له والد كما لقوله وابن من هو ولم يكن له كفوا احد لقوله
من خليله يقول ليس له نظير ولا شبيه فمن ابن يتخذ الخليل فاشار بيده وبعينه
الى الاربد بن قيس وهو في جهد قد عصر بطنه حتى اراد ان يخرج خلاه من فيه وقد
اهمته نفسه فقال الاربد قربنا فقاما فقال له عامر ويحك ما شانك قال وجدت

عمرا في بطني ووجعا فما استطعت ان ارفع يدي قال فاما الاربد بن قيس فخرج يوما
من المدينة وكان يوما منغيما فادركه صاعقة في الطريق فقتلته واما عامر بن الطفيل
فجاء جبريل عليه السلام في عنقه فخرج في عنقه دبيلة ويقال طاعون فمر
بالمدينة فلم ياوه احد الا امراة مجذومة من بني سلول فقال اجزعا من الموت غدة
كغدة البعير وموت في بيت سلولية ابرز لي يا موت فانا قاتلك فانزل الله
عز وجل وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال وايضا قل هو الله احد وذلك
ان مشركي مكة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انعت لنا ربك وصفه لنا وقال
عامر بن الطفيل العامري اخبرنا عن ربك من ذهب هو او من فضة او من حديد
او من صفر وقالت اليهود عزير ابن الله وقد انزل الله عز وجل نعته في التورية
فاخبرنا عنه يا محمد فانزل الله عز وجل في قولهم قل يا محمد هو الله احد لا شريك له
الله الصمد يعني الذي لا جوف له كجوف المخلوقين ويقال الصمد السيد الذي تصمد اليه
الخلايق بحوايجهم وبالاقرار والخضوع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك وذلك
ان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الرحمن وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله عز وجل فبرأ نفسه من قولهم فقال لم يلد يعني
لم يكن له ولد ولم يولد كما ولد عيسى وعزير ومريم ولم يكن له كفوا احد
يقول لم يكن له عدل ولا مثل من الالهة تبارك وتعالى علوا كبيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق وذلك ان لبيد بن عاصم بن مالك ويقال ابن اعصم اليهودي
سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر فجعله في بئر لها سبع وجف
طلعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يستند اليها فدب فيه السحر واشتد عليه ثلاث
ليال حتى مرض مرضا شديدا وجزعت النساء فنزلت المعوذات فذلك بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم نائم اذ راى كان ملكين قد اتياه فقعد احدهما عند راسه و
الاخر عند رجليه ثم قال احدهما لصاحبه ما شكواه قال اصابه طب يعني السحر
قال فمن طبه قال لبيد ابن اعصم اليهودي قال في اي شيء قال في قشر طلعة في
بئر ابن عروة لعوف في بئر فلان قال فما دواه قال تنزف البئر ثم يخرج قشر الطلعة فيحرق
ثم يحل العقد كل عقدة باية من المعوذتين فذلك شفاؤه قال فلما استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم وجه علي بن ابي طالب عليه السلام الى البئر فاستخرج السحر
جاء به فاحرق ذلك القشر ويقال ان جبريل عليه السلام اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بمكان السحر فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حل عقده واقرا اية فجعل النبي صلى

الله عليه وسلم ذلك فذهب عنه ما كان يجد حتى برأ ... فقرأ قل اعوذ برب الفلق
يعني برب الخلق من شر ما خلق من الجن والانس ومن شر غاسق يعني ظلمة الليل
اذا وقب يعني اذا دخل ظلمة الليل في ضوء النهار اذا غابت الشمس فاختلط الظلام
ومن شر النفاثات في العقد يعني السحر والاثم يعني الرقية التي هي لله معصية يعني
به ما ينفثن من الرقا والاخذة يعني به السحر من الساحرات المهيجات الاخذات
ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود حين حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعنا
له جبريل عليهما السلام الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال جبريل امور
في المعوذات قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأه النبي صلى الله عليه
وسلم قبل فعلتكم فقولوا كما اقرأه وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما في المكتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس امر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ برب الناس
الذي هو ملك الناس يملكهم برهم وبحرهم حرهم وصالحهم وهو اله الناس كلهم
من شر الوسواس الخناس وهو الشيطان في صورة خنزير معلق في القلب
في جسد ابن ادم يجري مجرى الدم يسلطه الله عز وجل على ذلك من الانسان
فذلك قوله الذي يوسوس في صدور الناس اذا سهى ابن ادم وسوس في قلبه
يتلجلج قلبه والخناس الذي اذا ذكر الله ابن ادم خنس عن قلبه فذهب عنه ويخرج
من جسده ثم امر الله عز وجل ان يتعوذ من شر الجنة والناس يعني الجن والانس

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين
قد وقع الفراغ من تسويده بحسن عون الله وتوفيقه على يد
اضعف الكتاب واحوجهم الى المغفرة درويش محمد
حندي زاده رزقه الله فيما اراده لسنة
ست وستين ومائة والف من هجرة النبوية
عليه افضل التحية
تم